النصف الثانى من كشف الكشاف

١٥٧

١٥٧

SÜLEYMANİYE K. KÜTÜPHANESİ
Künye : Yeni Cami
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 157
Tasnif No. 297.1

سورة بنى اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحان علم للتسبيح الظاهر من اطلاقه ههنا وفى المفصل انه علم للتسبيح اى التنزيه البليغ لا التسبيح بمعنى قول سبحان الله مطلقا اى مضافا كان اولا خلافا وما نص عليه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ان ذلك فى غير حال الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لانه اذا ثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها ولست من باب زيد المعارك لتكون شاذة بل من باب حاتم طى وعشرة عبيد وهذا لم يضف الا الى اسم من اسمائه تعالى ولو لم يحمل على ما ذكرت لم يكن لقوله سبحان علم للتسبيح فى هذا الموضع معنى والله اعلم واما دلالته على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق اعنى التسبيح وسوف يعاد فى كلامه ثم ما يعطيه نقله الى التفعيل من العدول عن المصدر الى الاسم الموضوع له خاصة لا سيما وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة فى الذهن وما فيه من قيام المصدر مع الفعل وهذا لم يحز استعماله الا فى الله تعالى اسماؤه وعظم كبرياؤه وكانت قبل ما بعد الذى له هذه المنزلة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاؤه لعبده الخصيص به الا حكمة وصوابا فالتنزيه لائق بالتعجب كما توهم واعترض وجعله مدارا والتعجب تبعا هنا سوء الوجه خلافا فى قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم قوله وذلك ان التكثير فيه قد دل على معنى البعضية ما حذه من قولهم سرت ليلة وسرت الليل فان الثانى يقتضى الاستيعاب ولا يصح على التقديرين وذلك لانه يصير محدودا بدخول الالف واللام عليه والليل وان كان موضوعا لمجموع الزمان المعلوم الا ان منكرا يقع على البعض والكل فيحمل على المتعارف والسرى لا يكون فى الغالب الا فى بعضه واذا قلت سار ليالى لم يعهم احد انه واصل بين السرو لم يكن فيها لبث على المعتاد وكذلك اذا قلت سار ليلا وركب نهارا وفى قوله بعبده وما فى الباء من النكتة المذكورة فى قوله لذهب بسمعهم وفى الاضافة من قوم لاختصاص وايثار لفظ العبد وافادته انه العبد الحقيقى على الاطلاق وما يدل على استحقاقه واستيهاله لاراءة الآيات وفى الاتيان بها مبهمة بعد الاضافة الى ضمير التعظيم ما مر فى قوله ورفع بعضهم درجات وعليه ينطبق قوله انه هو السميع لا قوله الى هذا العهد فيما تقدم [illegible] ونحوه [illegible] يوه لا احد يستحق سماع قوله البصير باحواله وما جبله عليه [illegible] الصفاء التام فاهله لذلك [illegible] واما قوله وآتينا موسى الكتاب [illegible] تطرقا لتمهيد الذكر القرآن وان ذلك الكتاب [illegible] موسى عليه السلام

عليه السلم فى معراجه وهذا اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم فى معراجه مع مجافيه تفاوت ما بين الكتابين ومن انزل عليه وان شئت فوازن بين اسرى بعبده وآتينا موسى وبين قوله جعلنا هدى لبنى اسرائيل وقوله يهدى للتى هى اقوم قوله واختلفوا فى وقت الاسراء الحق انه كان فى المنام قبل البعث وفى اليقظة بعده وبذلك تحصل الجمع بين الاخبار قال محيى السنة كما انه راى فتح مكة سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان قوله وعن انس والحسن انه كان قبل البعث وفى الحواشى انه كان بادنى الوحى قبل البعث قول لعله اشار الى ما روى عن عائشة رضى الله عنها فى الصحاح اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الى ان قالت حتى جاءه الحق وهو فى غار حرا الحديث فذلك كان قبل البعثة اى ارساله بالدعوة ولكن بعد النبوة والله اعلم قوله وهى طريقة الاتقانى جعل الفائدة مطلق ما ذكر فى الاتقان وقد اومى الى ضمير المعظم نفسه من الفائدة ثم عدل الى الاصل فى قوله انه هو السميع ليطابق قوله بعبده ويرشح ذلك الاختصاص فيما احسب هذا الاتقان قوله اى لا تجعلوهم اربابا فعلى هذا فيه ايماء الى علة النهى من وجه احد هما تذكير النعمة فى انجائهم كما ذكرهم والثانى تذكير ضعفهم وحالهم المحوج الى الحمل والثالث انهم اضعف منهم لانهم متولدون منهم وفى ايثار لفظ الذرية الواقعة على الاطفال والنساء فى العرف الغالب لانه ناشئ ايضا قوله ويجوز ان يقال ذلك عند ذكر على سبيل الاستطراد فعلى هذا لا تطلب علة امتنع ما سيق له الكلام لامن حيث انه كان من شان من ذكر اعنى نوحا عليه السلام قوله اولا مما فعل ذكريا وحبس ارميا فمن جعل هلاك ذكريا قبل يحيى عليهما السلام ثم ضم ذلك مع حبس ارميا شدد الياء مع ضم الميم على رواية المصنف وبضم الهمز وكسرها مخففا على رواية غيره فى قرن غير سديد لان ارميا كان فى زمن بخت نصر وبينه وبين ذكريا عليهما السلام اكثر من مائتين على ما فى التواريخ وبعض التفاسير ان الاولى استيلاء بخت نصر بواسطة انهم غيروا التورية ولم يعملوا بها وعظم ارميا وبشرهم ببعثنا محمد صلى الله عليه وسلم وسئلوا من بشر به من بنى اسرائيل بعد بشارة التورية فحبس ولم يرتفع به راسا انما استقلالا وانما من امر بخاريب على اختلاف الروايتين والثانية قتل هيردوس من ملوك الطوائف لبنى اسرائيل بواسطة قتلهم زكريا ويحيى عليهما السلم

تذكير

والحق

ندا

قوله سنجار بفتح السين المهملة وبالجيم وآخره راء اسم بلد بين الموصل ونصيبين قوله وقرئ فجاسوا وخلال الديار بالحاء المهملة والجيم قوله حاسوا بالحاء المهملة والتشديد وفي الكشاف بالجيم وخلال بفتح اللام واحد وجمعه خلل كجبل وجبال ويجوز ان يكون الخلال واحدا ايضا قوله اذا جاء وعد الآخرة بتنائهم حذف اي خذف الجواب وهو بتنائهم لدلالة ذكرها اولا عليه وقوله حذف استيناف وانما قيل فاذا جاءا ثانيا مع كونه من تفصيل المجمل في قوله لتفسدن في الارض مرتين للظاهر فاذا جاء واذا جاء للدلالة على ان مجيء وعد عقاب الكرة الآخرة لم يتراخ لكثرتهم واجتماعهم دلالة على شدة شكيمتهم في كفران النعم وانهم كلما ازداد عتوهم وعدوانا وغرقا في ان تكاملت اسباب الثروة والكثرة فاجأهم اخذ الله على الغرة نعوذ بالله من مباغتة عذابه قوله وقرئ ليسوء بالنون الخفيفة ووضع في بعض النسخ بكسر اللام وجعل على الامر فقيل هو مثل قول القائل اذا جاء زيد فليكرم ثم حذف الفاء وفي الحواشي المسموع من الصدر العالي وفي نسخة ايضا ليسوء بفتح اللام جواب قسم مقدر اي فاذا جاء وعد الآخرة فوالله ليسوءن وجوهكم وقوله وليدخلوا متعلق بمحذوف هو معطوف على الجملة الشرطية تقديره وبعثناهم ليدخلوا قوله نقل مسلمة الله عن ابن جني قرأ ابي بن كعب ليسوا بالنون وطرق القول فيه انه اريد الفاء فحذف على الحوما مزم قال واللام بعد اللام مرادا ايضا ويقوى ذلك انه لم يات لاذا جواب فيما بعد وهذا يدل على ان المنقول كسر اللام والله اعلم قوله وان عدتم مرة ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا فيه اشارة الى ان هذا ايضا من المغيض في الكتاب اعني التورية قوله ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف ذلك لما فيه من الابهام من الدلالة على انه جرى الوادي فطم على الزبى ثم وجه النظم ما سبق في من تعلقه بصدر السورة والشان في تعظيم ما اليه ما جاء به المختص المجتبى قوله ويدعو الشان بيان ان القرآن يهدي للتي هي اقوم ويأتون الا التي هي الوم قوله والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل فيه اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زاين كالقلادة وشان كالغل او لانهما في العنق ولانه العضو الذي بقي مكشوفا يظهر ما عليه وينسب اليه التقذر والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم قوله تقلدها طوق الحمامة قد سبق في اواخر آل عمران قوله وحسن اي تمييز مؤمن من باب حسن اولئك رفيقا وبئس دثر فارسا وعده من التجريد غلط فاحش وقوله كضرب القداح يعني ضاربها وصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل يفعل بكسر العين في المضارع قلما يأتي اللغة منه على فعيل قوله لان الشاهد

يكفي المدعى ما اسمته بيانا لعلاقة التجوز قوله قلت بعثة الرسل من جملة التنبيه على التطرق لا بقاظ من قدة الغفلة فيه انه لا يصلح جوابا للسائل من وجهين احدهما انه لا يجب على الله ان ينبه على جميع الطرق قد جعل بعض ما ينبه عليه والثاني ان وجب ذلك فالحجة غير لازمة ولا استيجاب للعذاب فلا ايجاب قبل الشرع لا عقلا ولا شرعا وهو مطلوب الخصم والا فلا مدخل له سواء كان من جملة التنبيه اولا وما قيل من انه على التجوز وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا باطلنا لان استعمالات القرآن فلا وجه الا ذعان لما هو الحق قوله واذا اردنا واذا دنا وقت اهلاك قوم انما فسر لا ارادة بدنو الوقت اي زمان قرب تعلق لا ارادة لان زمان تعلق لا ارادة بحيث لفعل فالتفسير بقولهم اذا تعلقت ارادتنا لا يلائم دون الرجوع الى ما ذكره ولم يحمل الارادة تابعة لدنو الوقت بل جعل الوقت امارة دالة على تعلقها وعليها نفسها على اصلهم والله اعلم قوله ولا مرنا مجاز خلاصته ما ذكر انهم حيث جعلوا وسائل الطاعات من النعم البدنية والخارجية ذرايع المعاصي جعلوا كانهم مامورون بفعل المعصية اظهارا لقلبهم قضية الواجب تعكيسهم وفرط تماديهم في الضلال وآثران تعدير امرنا هم بالطاعة ففسقوا غير جائز لانه حذف لا دليل عليه بل الدليل قائم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد لا يفهم منه الا امر بالقيام والقعود واجاب عن النقض بنحو قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امري بانه لو كان منافيا للامر علم انه لا يصح قرينة للمحذوف فيكون الفعل محذوف المتعلق من باب يعطي ويمنع هذا ملخص من كلامه واورد عليه ان فسق وعصى متقاربان حسب المدلول اللغوي وخص في الشرع بمعصية خاصة فلم لا يكون مثل امرته فعصاني وان قرينة العقل وهي ان الله لا يامر بالفحشاء لم لا تكفي في تقدير وجهنا الامر فوجد منهم الفسق لان يقدر متعلق لا مرنا ثم لا يجوز ان يجعل التعقيب بالضد قرينة للضد لا خر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر وكم له من نظير والجواب عن الاول ان المصنف منع ان يراد امرنا بالطاعة واما ان يراد توجيه الامر فلم يمنعه من هذا المسلك بل المانع ان تخصيص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك والظهور لم يتعرض له المصنف وعن الثاني ان شهرته في احد القسمين

يمنع عن استعمالها في مقابله على ان ما ذكرنا من نبو المقام عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم
ولا تغترنّ بما آثره الامام وشيخ بان لا فرق بين امرته فسق وامرته عصيانه وايده غيره بان الفسق الخروج
عن الامر فذلك من عدم تدبرهما اورده جار الله على ما يجب **قوله** وقد يستر بعضهم امرنا بكثرنا و
جعل امرته فامر نظير تبرته فتبر اما امر بمعنى كثر فكثير واما المتعدي فقد قال المصنف في القائش
ما معناه ما عوّل هذا القائل الا على وهم ما مورة في قوله عليه الصلوة والسلام خير المال سكة مأبورة
ومهر مأمورة وما عوّل الا من لا مر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في لا يه كان الله تعالى قال لها
كوني كثيرة النتاج فكانت بهي اذا مأمورة على خلاف منهية وقيل عدل عن مؤمرة اي مأمورة لطلب لا زدواج
مثل قوله مازورات غير ماجورات حيث لم يقل موزورات والشكة الطريقة المصطفة من النخل **قوله**
على ان الذنوب هي اسباب الهلكة لا غير اما الدلالة على انها اسباب فلانه لما عقب اهلاكهم بعلمه
بالذنوب بالعلم دل على انه جازاهم بها والا لم ينتظم الكلام البتة واما الحصر فلان غيرها لو كان
له مدخل لاشبه ان يذكر في معرض الوعيد لم لا يكون التسبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء
المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب **قوله** ولم يرد غيرها اخذه من المقابلة فانه جعل قسيم من
اراد لا خرة فلو اراد هم لم يصح التقسيم وانما قال كالكفر واكثر الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان
وان يسعى لها حق السعي **قوله** فان اوتي فيها اي فمرحبا بهذه الخصلة وفي الصحاح وغيره في قولهم
فيها ونعمت اي فمرحبا بهذه الخصلة ونعمت **قوله** بجعل لا نف منه مدّ اللسان فيه كرر في سورة محمد
عن الزجاج انه اسم من استانفت الشيء اذا ابتدأته واريد ههنا المبتدأ ثانيا ولا ستيناف ايضا في هذا
المعنى كثر استعمالا **قوله** لانها توابع اعواض وتفصيل لان لا خرة وطابق لفظ التنزيل حيث قال وللا خرة
اكبر درجات فجعلها المصنف محض لا قسام مبالغة كما جعلت في نفسها اكبر درجات قالت المعتزلة افعال
الله تعالى في الا خرة هي الثلثة كما انها في الدنيا صلاح واصلح ولطف وتفضل وعنوا بالثواب المنفعة
الخالصة التي لا يشوبها شيء من الضرر جزاء من الله لعبده على العمل التكليفي على سبيل لا ستحقاق
تعظيما له وبالتفضل ايضا منفعة كذلك من غير استحقاق بعمل فان فعلها الفاعل الحق تعالى استحق
المدح والا لم يستحق الذم وبالاعواض ما يكون في مقابلة البلايا والا مراض وفي الجملة ما هو بدل فانت من
النعم في الدنيا وعنوا بالصلاح الفعل المتوجه اي الخير الذي هو قوام العالم وبقاء النوع عاجلا والمؤدي

الى السعادة

اي السعادة الشرمدية آجلا فما وبالاصلح اقرب الفعلين من الخير المطلق اذا صلحا للافضاء اليه وبالتلطف
وجه التيسير اي الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يقرب منها وبالتفضل
ايصال المنفعة على وجه يكون لفاعلها ان لا يفعلها قالوا وهو في الدنيا ما ابتدأ به القديم
سبحانه من غير سابقة استحقاق من العبد كالحق والصحة وسائر ما اعطاه من التمكين ولم يعنوا انها
اقسام متقابلة مطلقا فان لا صلح قسم خاص من الصلاح والتفضل يقابل التلطف لانهم قائلون
بوجوب التلطف عليه تعالى دونه والصلاح يعمهما واختلفوا في رعاية لا صلح وعقاب العاصين
من افعاله تعالى في لا خرة ولم يذكروه في التقسيم ولا ويل ان تحمل الثواب على لا عم ويفسر بالجزاء
لا ستحقاقي كما مرّ تعظيما او اهانة فهذه جمل اوردناها على سبيل لا قتصار لان المصنف اشار الى
طائفة منها في هذا الموضع **قوله** وما يتبعه من الهلاك اشارة الى ان من حقه ان يهلكه اولان
الخذلان انما يظهر اذا كان في الهلكة والحاصل ان مذموما يحذر ولا صفتان متقابلتان في ان لا ول
منه تعالى والثاني ممن اتخذوه شريكا فيلزمه ما يتبعه ضرورة ويكون ذكر الذم معنيا عن ذكر ما يعقبه
قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما قال المصنف معناه ان كلا منهما بدل لعطفه
على البدل وهو احدهما ولا يجوز ان يكون عطف توكيد على بدله لان عطفه على البدل يدل على ان
توكيد الثنية غير مراد والحاصل ان بين ابدال البعض اولا وتوكيده بكلا ثانيا تدافعا فان
فائدة التوكيد ازاله ارادة ذلك واما لا عتراض بانه لا تدافع وكانه قيل اما يبلغان احدهما او بلغان
كلاهما فيراد البدل اولا والتوكيد ثانيا فمدفوع بانه اذا ذاك يخرج عن عطفه عليه اي عطف
الجملة على الجملة فافهم **قوله** قلت فيه وجهان فجناح الذل الوجه لا ول بل خفض الجناح
تمثيل واشارة اليه في سورة الشعراء انه جعل مثلا في التواضع وجاز ان يكون استعارة في المفرد وهو
الجناح ويكون الخفض ترشيحا بنفسه او مستقلا كما ذكره في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولما
كان لا ول ابلغ واظهر اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح
للذل ثم الجموع كما هو مثل في غاية التواضع اولما اثبت لذله جناحا امر بخفضه تكميلا وما عسى ان يحتاج في
بعض الظواهر الخواطر من انه لما اثبت لذله جناحا فالامر برفع ذلك الجناح البلغ في تقوية الذل من لا مر بخفضه
لان كمال الظاهر عند رفع الجناح فهو ظاهر السقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه

مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم اذ لا ترشيح لان جعل الجناح للخفيض للذل مجموع يدل على التواضع
واما جعل الجناح وحده فليس بشئ ولهذا جعل تكميلا فيما سلف الاول ابلغ واوفق لنظيره فى القرآن قوله
من فرط رحمتك اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لم
لاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة و
هذا بين قوله واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك فى صغرك يفهم منه ان معنى كما ربيانى صغيرا كما رحمانى
بالتربية صغيرا واما قوله رحمته الباقية فانما استفيدت من طلبها من الجليل جزاء وجلالا فلا يطلب منه
ما يطلب الا على الم وجهه لا سيما ولا طلاق فى هذا المقام ينادى عليه واما ما نقله شيخنا الفاضل رحمه الله
من ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل ربيا رحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها فوجهه انه على اسلو
قوله مثل ما انكم تنطقون وهو وجه حسن واما الحمل على ان ما المصدرية جعلت حينا الى رحمهما فى وقت
احوج ما يكونان اليه الرحمة كوقت رحمتهما على فى حال الصغر وانا كلم على وضم وليس ذلك الا فى الفهمة و
الرحمة بمعنى الجنة ولهذا قال رحمته الباقية والبت بان هذا هو التحقيق قيلت شعرى لا استقامة وجهه فى
العربية ارتضاه ام لطباقة للمقام وخاتمة معناه قوله كل ذلك واصل اليه والظاهر انه مبالغة
فى وصول الصدقة اليه بحيث لا ينقلب منها شئ كيفا وكما قوله يفعل البارئ ما شاء ان يفعل خبر فى
معنى الامر قوله عليه الصلوة والسلام ما جزتها ولو طلقة واحدة اصله ما جزيتها ولا طلقة واحدة
فكيف بما فاقت من الحمل والتربية والطلقات جعل كل خمسة الم طلقة ومن حين استمرتها وجع الولاد
اى الوضع اى ان تعلمت كم من طلقة تكون ثم عد لى هذه العبارة مبالغة على مبالغة فلو فرض انها لم
تقاس الا طلقة لم يصلح ما فعلت جزاءها اى لو كان المجرى او ما فاقت طلقة واحدة وكذلك الحكم
فى قوله ولو زفرة واحدة منه من الزفير لا من ازدفر اذا احمله والله اعلم قوله ربكم اعلم بما فى نفوسكم
من قصد البر فيه اشارة الى انه كالتعليل لما اكد عليهم من الاحسان الى الوالدين بان الله اعلم بما فى
ضمائرهم من ذلك فيجازيهم على حسبه والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد للمخالف لكن المصنف
غلب ذلك الجانب لان الكلام بالاصالة فيه وقوله ان تكونوا صالحين يسير بعد التاكيد والتفسير
مع تضييق وتحذير وذلك انه شرط فى البادرة التى تقع على الندرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس
الصلاح ولم يصرح على صدورها بل رمز على امكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدلالة المغفرة

على الذنب

على الذنب ولا واب ايضا فان التوبة عن ذنب يكون فيه قصد الصلاح وان يتوب عنه مع
ذلك التوبة البالغة ومنه استيناف فان يقتضيه مقام التاكيد والتشديد انه كيف تقوم وقد تبذر
بوادر تقبل اذا بنيتم لامر على الياس وكان المستمر ذلك ثم انفق بادرة من غير قصد الى المساءة
فلطف الله يحذرون عنابه قائما بالكلاءة قوله وصى بغير الوالدين من الاقارب اراد ان
الغرض من التعميم بعد التخصيص تناول غيرهما والتوصية بشانه لانه لا يتناولهما وعلى هذا يلوح
وجه قوله اذا كانوا محارم كالابوين والولد من غير تكلف والغرض ذكر هم من بين المحارم ان يبين
ان لا فرق بينهم وبين غيرهم فيما ياتى من الحكم ومنه لا نفاق ومن الشرط ومنه الفقر مع العجز عن الكسب و
يسار المنفق قوله يعنى وآت هؤلاء حقهم من الزكوة اراد ما كان مفترضا بمكة منزلة الزكوة كما يدل
عليه قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فلا يرد ان السورة مكية والزكوة فرضت بالمدينة الا ترى الى
قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وسورتهم حم السجدة ايضا مكية قوله وهذا دليل
على ان المراد بما يؤتى ذوى القربى من الحق نعهدهم بالمال ان اراد انه يشمل الحق المالى وغيره فيكفى
تحقق الحق المالى فى الوالدين والولد فقد بينا ان اللفظ شامل لهم وان اراد ان الحق محصور فى
ذلك فيناقى قوله وان كانوا ميامير فحقهم صلتهم الى آخره والجواب ان الحق محصور فى المالى
وقوله وان كانوا ميامير فحقهم كذا حكم ما اتى به مستطردا استيفاء لاقسام لا انه من تفسير
لكن الحق ان ايتاء الحق عام والمقام يقتضى الشمول فيتناول الحق المالى وغيره حيث يثبت
بدليله ولا ينهض حجة للمستدل به على ايجاب نفقة المحارم قوله التبذير تفريق المال فيما لا
ينبغى والنفقة على وجه لا سراف نقل اقضى القضاة الماوردى رحمه الله فى ادب الدين والدنيا الا
لا سراف تجاوز فى الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز فى موقع الحق وهو جهل بمواقعها
وكلاهما مذمومان والثانى ادخل فى الذم والمصنف لم يعب ذلك عليه لان لا شتقاق يرشد اليه
وانما اراد انه فى الآية يتناول لا سراف ايضا بطريق الدلالة اذ لا يفترقان فى الاحكام لا سيما وقد
عقبه على لا شتصاد المناسب لاعتبار الكمية المرشد اليه اراد ته من النص والله اعلم قوله مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد قال سلمه الله الحديث مخرج فى مسند الامام احمد بن حنبل
عن ابن عمر قوله امثالهم فى الشرارة هذا كما نقل فى الفائق كان الشيخان رضى الله عنهما يكلمانه

المصنف

صلى الله عليه وسلم كما في الستر اراى كلا ما يشبه المساوي به وكذلك اذا اريد باحى استرار الجهار ويراد
باحى الستر الخير استعمل الاخ مجازا في المثل حقيقة او المثل ضدا كما سمى المتقابلان زوجين واذا اريد
الاصدقاء او القرناء فكذلك مجاز ايضا تشبيها بقران الضجعة بقران القرابة فظهر ان الكل
على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا قوله لانه لا شر من الشيطان كان الاولى النصب لانه مثل
لا خير امن زيد عندنا قوله او مع قرناء وسمع في النار على سبيل الوعيد اى على هذا الوجه لا خير و
على الوجه البواقي سوى وارد للذم والتقبيح قوله اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه فيه نظر
لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب انما وما يلحق بها والجواب انه ذكر على المذهب الكوفي او اراد بها
المتعلق المعنوي فيضمر ما ينصبه ويجعل المذكور جاريا مجرى التفسير وقوله اى ابتغ رحمة الله التي ترجو
برحمتك عليهم بيان حاصل المعنى لانه امر بالقول اللين الذي هو رحمة وجعل ابتغاء الرحمة غايته فهو
كما لو قال ارحم ابتغاء الرحمة دل على الامر بالابتغاء بجعله غاية وعلى انه بسبب الرحمة لانه المامور به لا فادة
ذلك الغرض وقد سلف تحقيق هذا الاسلوب في اوائل الحجر واما على الوجه الثاني فابتغاء الرزق اقيم
مقام نفسه انه وفيه لطف ان ذلك لا عراض التي لا جلهم وهو من وضع المسبب موضع التسبب والوجه
الثالث جعل فيه الاعراض كناية عن عدم نفعهم والابتغاء مجازا عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط
ولا يخفى جريانه على الوجه المتعلق بالجزاء ايضا قوله من ساعة اى ساعة يظهر الظاهر تعلقه
بيظهر وهو تركيب فاش في عرفي العرب والعجم قوله اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما
كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي ويروى جدي ويروى عباس وهو في صحيح مسلم في مجمع وفيه بدل زبد
حصن وقد كنت في الحرب ذا ندراء فلم اعط شيئا ولم امنع الا افائل اعطيتها عديد قوائمها الاربع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع قال سلمة الله روى مسلم عن رافع بن خديج قال
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن حرب وصفوان ابن امية وعيينة بن حصن والاقرع
ابن حابس وعلقمة ابن علاثة كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس ابن مرداس دون ذلك فقال
الابيات المذكورة والثلاثة التي في الكتاب ذكرها في الصحيح قال فاتم عبد له مائة ورواية ابن
عبد البر اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي العبيد على هيئة مصغرا اسم فرس عباس
وفلان ذو ندراء اى دفع عن الحقائق وذب للاعداء وقوله الا افائل جاز ان يجعل منقطعا على ان

الا فاعل اعطيها

لم اعط

لم اعط ولم امنع متقابلان مبالغة وسو الظاهر وجاز ان يجعل متصلا عن مفعول اعطى ان لم
امنع استدراكا على سبيل الاعتراض دالا على انه لم يعط ما يستحقه وان لم يحرم بالكلية وافائل
جمع افيل وهو من صغار الابل قوله وخطاء بالكسر والمد قال ابو علي كانه مصدر خاطأ و
ان لم يسمع وقال ابو عبيد قولهم تخاطأت الشيل احشاه يدل عليه لان تفاعل مطاوع فاعل قوله
الا باحدى ثلث قيل ينقض حصر بدفع الصائل فان ذلك ربما ادى الى القتل والجواب ان المراد
ما يكون بنفسه مقصودا به القتل والثاني المقصود به الدفع وقد يفضي اليه في الجملة قوله كما قيل في كليب
عزه قد تقدم في سورة البقرة ومعناه كما قيل في مقابله كليب عبد اوامة فلا يكون بواه قوله وعن
مجاهد ان الضمير للقاتل الاول اى هو رد عليه على اسلوب لكم في القصاص حيوة والنهي عن الاسراف
لتصوير ان القتل بغير حق كيف ما قدر اسراف في معناه فلا تقتل بغير حق وقوله انه كان منصورا اما ضمير
من لم يعرف بشارة له بنصر الله حيث يرتدع عن الظلم واما ضمير المقتول رد عليه عن القتل اى
لا تقتله ظلما فان المقتول منصور لا محالة يقتاد به الظالم وهذا اقرب قوله ومنه الحديث من قفا
مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال في الفائق هو عصارة اهل النار واصل الردغة على ما
في الصحاح سكنا ومخففا الماء والطين والوحل الشديد وروى سلمه الله عن ابن داود عن يحيى بن
راشد من قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله قوله حتى يأتي بالمخرج حمل سلمه الله على انه تحمل عليه
من ذنوب المغتاب فيعذب في النار على مقدار ثم يخرج منها اقول ويحتمل ان يريد تاكيد انه لا ايمان
له بدا بمع اى لا يكون له خروج من عهدته قوله وانشد ومثل الذمي ثم العراتين ساكن بهن الحيا لا يشعن
النقائيا وصف بحسن الصورة ومحاسنه الجمال وبلوغهن فيه غاية الكمال فان ثم العراتين هو الغاية في كل
فخر اقتضاه ذلك المقام ثم وصفهن بكمال العفاف ذيلا ولسانا بقوله ساكن بهن الحيا وبقوله لا يشعن النقائيا
اى لا تقافى بمعنى لا تقاذف ولا شيوع اذ لا بد من الشيوع لكونهن اثنين قوله ولا ادمى البرى بغير
ذنب ولا اقفو الحواصن ان ثبتنا الحواصن جمع حاصن بمعنى المحصان قوله كقوله والعيش بعد
اولئك الايام منوط بالجزم واوله ذم المنازل بعد منزلة اللوى واستشهد به لانه في الاستعمال شاع
في اولي العلم وان كان بما في الاصل جمعا مطلقا قوله وعنه في موضع الرفع بالفاعلية قيل
فيه نظر لان الفاعل وما في حكمه لا يتقدم وذكر في شرح نحو المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر

النمل ٢٧

وجوز اخلاء المفسر عن الفاعل اذا لم يكن فعلا معللا باصالة الفعل في رفع الفاعل فلا يجوز خلوه عنه بخلاف
اسمي الفاعل والمفعول لتيهما بالجوامد وفيه نظر نقلا وقياسا اما الاول فلتقرده به واما الثاني فلان الاحتياج
اليه من حيث انه اذا اجرى على شئ لابد من عائد اليه ليرتبط به ويكون هو الذات القائم هو بها ان كان فاعلا او
ملابسا لتلك الذات وليس كالجوامد في ايناطها بالسوابق بنفس الحمل لانها لا يدل على معنى متعلق بذات فالوجه
ان يقال حذف الجار واستتر الضمير بعده في الصفة ولو علل بان المجرد بالحرف لا يلبس بالمبتداء ومنع تقدم
الفاعل كان لذلك كما وما اليه صاحب التقريب قدس سره لكان وجها وجوز ان يكون مسندا الى المصدر
المدلول عليه بالفعل وهو صحيح لكن لا يصلح تصحيحا لكلام المصنف **قوله** مرجحا حال اى ذا مرجح لم يرد بيان
المعنى بل الاعراب فلا يناسبه ما نقله عن الاخفش بعد من تفضيله على اسم الفاعل **قوله** فان قلت
كيف قيل سنة مع قوله مكروها وجه السؤال ان ضمير كان لا يجوز ان يكون مذكرا لقوله سيئة ولا يجوز ان
يكون مؤنثا مكروها فبين اقترانهما سنة ومكروها مباينة ومعناه كيف قيل اخبرا عن مخبر عنه واحد
وعليه ينطبق جوابه ان السنة في حكم الاسماء فافهم **قوله** كل ذلك احاطة بما نهى عنه خاصة لا بجميع
الخصال المعدودة على احد وجهين احدهما ان قوله سيئة مخصص لقدير في والله على كل شئ قدير
والثاني ان المامورات يوخذ اضدادها كما ذكر في عطف بالوالدين احسانا واوفوا عطف على النواهي
في سورة لا تعام وعلى التقديرين احاطة بما نهى عنه خاصة لكن الوجه مختلف **قوله** هذه الثماني عشر
آية اراد من قوله لا تجعلوا الى ملوما محسورا قوله وفي عشر آيات في التوراة لانيافيهما لجواز ان يكون عشرا
من التوراة وهذا العدد من التنزيل **قوله** والهمزة للانكار تحقيقه انه لما نهى عن الشرك ودل على
فساده اتى بالفاء الواصلة وانكر عليهم ذلك دليلا على امكان التكليس وانهم بعد ما عرفوا انه بري من الشريك
بدليلي العقل والسمع نسبوا اليه ما هو شرك ونقص وازراء بمن اصطفاه من عباده فيا له من كفرة شنيعة **قوله**
يجوز ان يريد بهذا القرآن ابطال اضافتهم اي الله البنات ليس المراد ان القرآن اطلق واريد ابطال
لا ضافة من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان هذا القرآن اشارة الى البعض المشتمل على الابطال
فان ذلك فيما كرر في القرآن وقد سلف منه ان الكتاب والقرآن يقعان على البعض والكل هذا والقرآن
يقع على المعبر بالعبارة على الحقيقة فلا اشكال ويوتيد قوله والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى
وقوله ويجوز ان يشار بهذا القرآن الى التنزيل في مقابل لا اول باعتبار لا طلاق على الكل حينيذ اى ولقد

صرفناه

صرفناه في مواضع من هذا القرآن **قوله** ويطمئنوا انما قدره ليقابل به قولهم وما يزيدهم الا نفورا **قوله**
اذن دالة على ان ما بعدها جواب وجزاء هذا ولو لم يثبت بها لكانت الدلالة قائمة من حرف الشرط ومن
قوله قل فيفيد اذن التخصيصية ونفي الاحتمال وان الجزاء البتة هو المذكور وانه مرتبط بالاول لا يكون دونه
ان اقتضاه المقام **قوله** وقيل لتقربوا اليه المعنى لو كان آلهة كما تقولون لم تكن الهة مكافية وكانت
متوسلة اليه وكما يزعمون ايضا انهم شفعاء فالاله الحق اذا علم تردد مذهبكم احق بالعبادة وبحسبان لا
يسمى المستكمل المتوسل الها فانه مناقضة هذا فائدة هذه الشرطية على هذا التفسير **قوله** قلت الخطاب
للمشركين لانه تقدم ذكر قبائحهم من نسبتهم اليه تعالى شانه ما لا يليق بجلاله وان الله وصف ذاته بالتزاهة
عنه وبالغ فيه تلك المبالغة ثم عقبه بقوله يسبح له السموات السبع دلالة على ان كل الاكوان شاهدة بتلك
التزاهة مبالغة على مبالغة فلو كان الخطاب في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مع غير مولاء المشركين واضرابهم
لم يتلاءم الكلام ولخرج عن النظام واما التذييل بقوله انه كان حليما غفورا فهو توجيه ما ذكره
المصنف من قوله حتى لا يعاجلكم بالعقوبة وهو من تتمته لا انكار على الوجه الابلغ وما ذكره صاحب
الانتصاف من انه دليل على انه خطاب للمومنين وحمل الكل على عدم الفقه على عدم مقتضى تلك المعرفة لاستيلاء
الغفلة على الاكثر فغير سديد **قوله** قلت التسبيح المجازي حاصل في الجميع ودليله ما ذكره واوضح منه
ان اللساني ليس مما لم يفقهوه اى عملوا خلاف مقتضاه ثم انه اسند التسبيح اي جميع من في السموات والارض
معلوم ان المحدث منهم فضلا عن الشاكين فوجب الحمل على المجاز كما ذكره **قوله** كقولهم سيل مفعم هو
عكس الاسناد المجازي وان كان من المجاز في التركيب ذلك لانه اجرى الفاعل مجرى ما ليس بفاعل ولهذا
قال المصنف في اوائل البقرة وفي عكسه سيل مفعم وجاز ان يقال اسناد المفعمية اي السيل على طريق
المجاز كما ان اسناد الدافقية اي الماء كذلك فلا تخرج عن المجازية لاسناد لكن التحقيق ما اسلفناه
اذ لو قلت افعم الله السيل او افعم الوادي السيل كان التجوز بحاله وقد حققت في سورة النساء
ان هذا المجاز لا يختص الاسناد فليكن على بال **قوله** وهذه حكاية لما كانوا يقولونه وهذا وجه
وذكر في قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه في سورة الكهف انه تعليل للاعراض والنسيان بانهم
مطبوع على قلوبهم وذكر في فاتحة البقرة ما يدل على جريان الوجهين والتحقيق ان كلا المعنيين سديد
واقع في القرآن الا ترى الى قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقوله فاضله الله على علم وختم

على قبله وسمعه مع قوله فمن يهديه من بعد الله وانما آثر المصنف هذا الوجه ههنا لان الكلام مسوق لتعداد
قبايحهم ولانكار عليهم فهذا الوجه ههنا اوفق للمقام والله اعلم **قوله** والنفور مصدر بمعنى التولية اراد
ان التولية على سبيل المبادرة لا يتم نفور مع تصور ومبالغة **قوله** وهو في موضع الحال ولو قيل انه بتضمين على معنى يستهزؤن
به مستعين لكان وجها واثر الاول لان الوعيد اوقع على الاستماع وكرر في قوله اذ يستمعون هازئين بالقرآن كما قال
في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ولم يقل اذ يستهزؤن ولكن لو لم يضمن الهزء بعد الباء وقد قيل على معنى
نحن اعلم بما يستمعون هازئين بالقرآن كما قال في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم لكان اقرب ماخذا
ولعل العدول لما في باء المصاحبة من المبالغة وقد ثبت ان الاول اضمار كالثاني فتساويا من ذلك الوجه و
لو ترجح الاول بان قرينته لفظية فالالتفات الى المعنى ابلغ واولى والله اعلم **قوله** واذ يستمعون نصب
باعلم اي على الظرفية وفائدته انه حال ما استمعوه هازئين علم بهم وبما فعلوه لم يفده لانه استفاد العلم من
احد في ذلك فهو زيادة وعيد وقوله بما يتناجون به اذهم ذوو نجوى دل على ان تناجيهم بامر وهزء ثم
بآخر فلهذا تعين ان يكون قوله اذ يقول الظالمون بدلا من الثاني بيانا لما يتناجون به كما اشار اليه المصنف
اذ ليس ذلك من الاستهزاء في شيء ولئلا يكون الفاصل اجنبيا صورة وعلى هذا فالظالمون من المظهر
الذي اقيم مقام المضمر للدلالة على ان تناجيهم من باب الظلم كما ذكره القاضي **قوله** مسحورا اسحر فجن هذا الوجه
اظهر من الثاني لقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وقول المصنف مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون هذا ولا ظهر
في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا اذ اكتفا اي بتمام المقالات الثلث الا ترى اي قوله واضربوا
لهم مثلا تفسيره بمثلوك غير ظاهر بل الظاهر مثلوا لك ولا خفاء ان تجاوب الكلام على ما ذكرناه اتم
ولما ذكر استهزاءهم به وبالقرآن عجبه من استهزائهم بمضمونه من البعث لدلالة على انه ادخل في التعجب لان
العقل ايضا يدل عليه ولكن على سبيل الاجمال واما على ما ذكره المصنف فوجهه ان يكون معطوفا على
قوله فضلوا لانه باب من ابواب الضلال او على مقدر دل عليه كيف ضربوا الا ان معناه مثلوك وقالوا شاعر
ساحر مجنون وقالوا اذا كنا والله اعلم **قوله** فرد قوله كونوا على قولهم كنا اي هو من باب المشاكلة
والمقابلة بالجنس ومعنى الامر الاستهانة كما في قول موسى عليه السلام القوا ما انتم ملقون وجعله
صاحب الايضاح امر اهانة والفاضل الطيبي امر تخيير كما في قوله كونوا قردة خاسئين لكنه قال انه على
الفرض وهو غير ظاهر ولو جعل من باب كن فلانا على ما عنى انت فلان من استعمال القلب في معنى الخبر اي انتم

حجارة ولستم عظاما ومع ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها قويما فظاهر لفظ المصنف على هذا الدال
قوله ولكن لو كنتم ابعد شيء من الحيوة ورطوبة الحي وجوابه بقوله لكان قادرا على ان يرد كم بيان الحاصل
المعنى من قوله كونوا حجارة اي قوله قل الذي فطركم اول مرة فلا وجه لقول من قال لا يطابق قوله فسيقولون
من يعيدنا لان الكلام اولا في البعث لا القادر على البعث فان ذلك لتوهمه ان المصنف فسر بما ذكره
قوله كونوا الى قوله مما يكبر في صدوركم ومن الدليل على ما آثرناه انه لم يفسر قوله فسيقولون من يعيدنا
اي قوله اول مرة والكلام في البعث انه مقدور اولا وثانيا لا متناع اما من القابل او من الفاعل فقيل انه ممكن
اي اي مادة فرضت فالفاعل تام القدرة فقد اعترفتم بالخلق الاول وابرز في معرض انه سوال ثان
وجواب لذلك دلالة على ان كلا من الشبهتين كانت مستقلة في الاستبعاد عندهم فهذا اشار اليه
المصنف والله اعلم **قوله** وقيل ما يكبر في صدوركم الموت وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما
ومعناه لو كنتم مجتمعين من نفس الموت لاعادكم فضلا عن اصل الايصاد الحيوة ان لم يقتضها وفيه مبالغة
حسنة وان كان اللفظ قاصرا عن افادته **قوله** والمعنى يوم يبعثكم فتبعثون مطاوعين منقادين
اشار اي ما ذكره من ان الدعاء والاستجابة مجاز ولا استجابة ولا دعاء وقوله مطاوعين منقادين
تفسير لما سيأتي ذكره من قوله بحمده وقدمه ههنا لبيان ان الغرض من الاستجابة الانبعاث ومن تنظير
قوله كن فيكون في انه لا خطاب ولا مخاطب **قوله** لئن لمسح الاساس اسمحت قرونته اذا انبعثت نفسه
واطاعته وكذلك الازهري **قوله** وقل للمؤمنين يقولوا للمشركين في انه لما ارشد اي جواب
الكفار بحيث في استهزائهم وتوقع في استخفافهم ليكون اغيظ لهم واشجى بحلوقهم ارشد اي ان يحمل
اصحابه ايضا على ذلك وان يستنوا بسنته وعلل ذلك بما اعترض به من ان الشيطان ينزغه بحمل
على المخاشنة فعلى العاقل الحازم ان لا يغتر بوساوسه كيف وقد بين له انه عدو مبين وقوله في تفسير
وما ارسلناك عليهم فدارهم وامر اصحابك بالمداراة والاحتمال دل على تعلق هذا الكلام بجميع السابق
من قوله قل كونوا المشتمل على مجادلته بالتي هي احسن وقل لعبادي المشتمل على حملهم عليها الى قوله
وان يشأ يعذبكم وعلى هذا قوله وربك اعلم بمن في السموات والارض من ثمة قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا
طعنوا فيه تارة بانه شاعر ساحر مجنون واخرى بنحو لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
ولو كان خيرا لما سبقونا اليه فاجيب عن الاول بما اجيب وعن الثاني بقوله وربكم اعلم **قوله** وقيل

ذكر ص

نزلت في عمر على هذا القول والذي بعده الكلمة التي هي احسن بخويهديكم الله لانها مفسرة بقوله وربكم اعلم بكم وقوله ان الشيطان ينزغ تعليل لامرين الاحتمال بان الخاشنة من فعل الشيطان وقوله ربكم اعلم بكم خطاب للمؤمنين فيه حث على المداراة اي فداروهم لان ربكم اعلم بكم وبما يصلح لكم من اوامر ان يشأ يرحمكم بقبولكم اوامر ونواهيه او ان يشأ يعذبكم بايائكم او ان يشأ يرحمكم بالملاينة والتراخي لانه سبب السلامة عن اذى الكفار او ان يشأ يعذبكم بمخاشنتكم في غير اباتها وما ارسلناك عليهم وكيلا وصولا المؤمنون وهم اتباعك اوليا واولي بان لا يكونوا وكيلا عليهم والوجه الاول اوفق لتاليف النظم وفي افادة ربكم اعلم بكم الحث على ما قررناه تكلفوا والله اعلم قوله يحرصون يعرشون ويمنح ويمنح والجواب ان الاستشهاد باختلاف اللغتين لا توافقهما كسرا وفتحا قوله او ضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون الوجه الاول وهو ان يكون اي موصولة بدلا عن ضمير الفاعل ظاهر الوجه او لولئك المعبودون يطلب من هو اقرب منهم الوسيلة اي الى الله فكيف بالابعد وليس فيه الا حذف صدر الصلة والتقدير ايهم هو اقرب وهذا لا باس به واما الوجه الثاني فتحقيقه ان المطالب اذا كانت مشتركة اقتضت الشارع الى اتباع العادة وهو يفسر الحرص وما لا يفك عنه فناسب ان يضمن معنى الحرص لا سيما وبعده استفهام لا يحسن موقعه دون تضمينه لان قولك ايهم اقرب اي فلان بكذا سوال عن تميز احدهم عن الباقين بما يقرب به زيادة فضيلة مع الاشتراك في اصل التقرب فاذا ورد استيناف ابعد فعل صالح للان يكون معلوله وجب تقديره وذلك لانك اذا قلت هؤلاء يحرصون على الهدى كان كلاما جاريا على الظاهر واذا قلت هؤلاء يحرصون ايهم يكون اهدى فاد ان حرصهم ذلك على الهدى مع مغالبة بعضهم بعضا فيه فيكون اتم في وصفهم بالحرص عليه وجه لافادة ان تعقيبه على وجه التعليل وكان كل واحد يسال نفسه اهو اهدى ام غيره اي هو اشد حرصا عليه ام غيره اذ لا معنى لهذا السوال عن النفس الا لمحث وتعرفان ثم تقصيرا في ذلك اولا وعلى هذا الوجه قلت يحرصون على الهدى ايهم يكون اهدى عذ مستهجنا لان الاستيناف سد مسد صلة كما في نحو امرته فقام ولو شاء ربك لامن ودلوا نه احسن وكم وكم ففي هذا الظالمون واقع على الوسيلة وهي الطاعة والحرص على الاقربية بها ولا زدياد منها فان قلت فمن تقدير يحرصون عني وجرى مجرى التعليل لقوله يبتغون على ما ارشدت اليه قلت لان ايهم اقرب لا يصلح جوابا فارقا بين الظالمين وغيرهم انما هو فارق بين الظالمين اعني المفرزين بعضهم مع بعض وهو ينافي سبب الحرص والشغف ولان

صله

صله التطلب اعني الوسيلة مذكور وقد عرفت ان الاستيناف مغن عن ذلك الجمع مستهجن قوله وسويومي اي الارض وتقول هذا مصرع فلان قال صلة الله رويناعن مسلم وابي داود عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماط اي بعد وذهب قوله في العريش هو ما يستظل به وذكره الازهري عن الليث وقال وفي الحديث قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الا نبني لك عريشا تستظل به قوله وحين تزاحف الفريقان كان يدعو وقوله ولعل الله تعالى اراه مصارعهم والتعقيب بقوله فنسامعت قريش تمهيد لتفسير قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وسلكهما في قرن واحد لتعلقهما اعني الوعد والرؤيا بقضية بدر واما حديث الشجرة فقضية اخرى فمهد تفسيرها بقوله وحين سمعوا بقوله ان شجرة الزقوم هو عطف على مجموع قوله وحين تزاحف الفريقان وما تلاه وقوله بعد ذلك والمعنى ان الآيات تلخيص للتفسير وذكر الحاصل قوله وما انكروا ان يجعل الله الشجرة الظاهر ان ما استفهامية اما على تاويل المصدر اي اي انكار انكروا اجعل الله الشجرة من جنس لا ياكله النار والمعنى انكار انكارهم وان استبعادهم ذلك مع وضوح امر هذه الدوبية من المذكرات وقوله فهذا وبر السمندر تعليل للانكار واما على انه مفعول به اي اي شيء انكروا في جعل الله ومن الدليل عليه قوله فيما بعد فما انكروا ولا يحتمل غيره لاستفهام والسمندل بالام ذكره الازهري وكذلك في بعض النسخ قوله خلق في كل شجرة نارا فلا يحرقها ناه على الظاهر في قول العرب في كل شجر نار واستجد المرخ والعفار على التحقيق قوله فكيف يخاف قوم اي كيف يخاف قوم هكذا قولهم بالاية المقترحة فالاخافة لا ينفع ولا يبقى حينيذ اي بعد خافة المذكورة الا استيصال والحكمة لا يقتضيه في هذه الامة وفي بعض النسخ فكيف يجاب قوم والمعنى انهم لا يجابون الى ما يقترحون لئلا يستاصلوا فانهم مطبوع على قلوبهم كاصرابهم ممن سلف فلا يومنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم قوله كاسمى باشياء اي سماها دوبا بناء على معتقدهم وما خيل لهم كما فعل ذلك في غير هذا المقام من تسمية اصنامهم آلهة بناء على زعمهم قوله القشب الممحوق في الفائق القشب بالفتح القذر

وبالكسر الذى خالطه قذر وتشب طعامه اى نتم ورجل قشب خشب عما لا يتباع الذى لا خير فيه
ولا بركة ذكره الازهرى عن الاموى ايضا رجل قشب خشب بالمعنى المذكور **قوله** اامجد
له وهو طين اى اصله طين وهو ابلغ لانه مؤيد لمعنى الانكار وفيه تحقير له بجعله نفس ما كان عليه
عنه تلك الذلة وليس فى جعله حالا عن الراجع اليا الموصول ما خلفت هذه المبالغة **قوله** لم اكرمته
على وانا خير منه اى هذا متعلق الاستخبار وهو محذوف بدلالة السابق اعنى قوله اامجد وبما فى هذا
من التحقير المنافى لتكريمه اياه وهو من لاختصارات الرائقة حكاه تعالى عن اللعين كما فى قوله انا خير منه
خلقتنى الايه **قوله** وانما معناه امض لشانك الذى اخترته خذلانا وتخلية وعقبه الظاهر ان
خذلانا وتخلية تمييز اى معناه لامر ما المضى لشانه من الاغواء على سبيل الخذلان والتخلية وقوله وعقبه
اما حال وهو لا ظهر اى ليس معناه نقيض المجى بل معناه هذا وقد عقبه بذكر ما جزه سواخيار م فى
قوله فمن اتبعك وهو ظرف للذكر اى قد عقبه بالوعيد الدال على انه لا يراد نقيض المجى بل يراد ما
اثرناه واما عطف على قوله وانما معناه امض عطف التسبب على المسبب ولا باس بتخالف الجملتين و
الالتفات اى المعنى ومثل بالمحكى عن موسى عليه السلام لان هناك ايضا تعقيب الوعيد الدال على
ارادة المجاز وان الامر للخذلان اى عقب الامر بالمذكور كما قال موسى اذهب فان لك وعقب لا مر بكذا و
قال سلمه الله ان خذلانا نصب على المفعول له والمعلل محذوف اى قال الله ذلك خذلانا وتخلية وقوله
وعقبه عطف على ذلك المحذوف **قوله** او على الحال لان الجزاء موصوف بالموفور اراد انه حال موطية
كقوله انا انزلناه قرآنا عربيا قال سلمه الله فيقال المعنى ذوى جزاء ليكون حالا عن ضمير المخاطبين
ويكون المصدر عاملا والا فالعامل مفقود ثم قال ولا ظهر انه حال مؤكدة لمحذوف حتم جوازا اقول هذا
منتقض وليس بالوجه **قوله** الرجل اسم جمع للراجل فى الصحاح الراجل خلاف الفارس وجمعه رجل
كصحب ورجالة ورجال والرجلان ايضا الراجل والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال و
يقال ايضا رجل ورجالى مثل عجل وعجالى ولذلك امراة رجلة مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى
مثل عجالى والمفرد رجلك مثل صحبك ورجلك كعقبك اى جمعك الرجل بمعنى الراجل ورجلك بضم
الجيم لحدث وحدثان اى حسن الحديث ورجالك كبسالك رجالك كفارك وكلاهما جمع رجلان وراجل
وفى بعض النسخ ترى رجالك بفتح الراء والتشديد وجعل مخفف رجالة تحدى الثانى ومى نسخة ضعيفة **قوله**

حال معوارا وقع اولا وقوله وقيل بصوت بدعاء اى الآخر ثانيا اى شعر بان التمثيل فى الاول مفروض لا لاحظ
فيه شئ يشبه الصوت وآخر الخيل والرجل كما فى قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة و
السموات مطويات بيمينه وفى الثانى فلا حظ فيه ذلك افاده سلمه الله **قوله** على الاستثناء
المنقطع يشعر بان الاولين على المتصل نقيل لما خصص المدعوين بالآلهة صار منقطعا اقول
لعل الوجه فيه انه تعالى ما كانوا يدعونه الا فى تلك الحالة اى دعاء العبادة واللجاء واما فى حالة
السراء فكانوا يدعون آلهتهم وحدها ويدل عليه ظاهر قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم والتحقيق ان
الضلال لهذا المعنى لم يتناول الحق تعالى لان معناه ضل المدعوون وغابوا عن اعانتهم ولا يراد غابوا
وحضروا بل المراد ولكن رجوا ان غيبتهم ولا تخذلهم فعل المدعوين على احبابهم وهذا هو الوجه ان شاء الله تعالى
واما على الاولين فالدعاء على ظاهره وكانوا يدعون الله وغيره فى الحوادث اما عند اصطدام الشدة
ولا نجاج مع تعاذف الامواج فكانوا ينسون غيره وقوله ذهب عنى وهاكم يدل على انه من ضل عنى كذا
اذا ضاع ولا حاجة الى تضمين او من ضلنى فلان اذا ذهب عنى فلم اقدر عليه ذكره الازهرى وانشد والتاء
المبتغى كراهيا يعلم انى تضلنى على اى تفارقنى وتذهب عنى اقول كانه يصف نفسه بالكرم واعطاء المال
لا مواله وانه لا يتعلل بعلة وهذا اظهر ثم الضلال راجع الى الذكر لا بمعنى اضماره بهو ركيك يقال ضل
عن خاطرى ذكرى ولذلك لا يقال ضل عن خاطرى كذا اذا لم تذكره فانه ضلاله لا انه ضلاله ذكره ولا تقول ضل عن خاطرى ذكرى ولذلك
ضلنى لا مرو قول المصنف لا يذكرون سواه ولا يدعونه يشعر بهذا وقوله اولم يهتد يدل على هذا الوجه الضلال
على المعنى المشهور وهو مقابل لا هتداء كانه قيل ضل عن محجة الصواب فى انقاذكم **قوله** فما معنى ذكر
الجانب يعنى اذا كان مفعولا به لا ظرفا فالظاهر ان يخسف بكم البر لقوله فلما نجاكم الى البر اجاب
بان فى ايثاره اشارة الى ان الجوانب متساوية ليس جانب البحر اولى من جانب البر ففيه تنبيه الى انقابل
للجهتين واستقلال كل بهذا الحكم ولو قيل البر لكان فيه تقابل البحر فقط من غير اشعار بهذا المعنى وان
قدر اشعارا ما فلا عن قصد **قوله** ام امنتم ان يعود كم فتر لا عادة بذلك لان العود من
لا فعال الاختيارية فلا يكون بايجاد الحق تعالى عندهم وام فيه منقطعة لتكرار لفظ الفعل وهذا اذا قوله را
مفعولا ينتهى الى الغرق والاول نفسه جعل مفعوله الخسف ودل به على ان التقابل بين الامس ثبوتا فانكا
غير مطلوب بل المراد ان من خاف عذاب البحر فلجا الى الكاشفه فعليه ان يخاف عذاب البر ايضا وذكره منه

نوعين احدهما تطير عذاب البحر اعنى الخسف والثانى اطم منه وهو ارسال الحاصب ثم لما كان وقوع هذين
النوعين قليلا والغرق فى البحر لاكذلك وهم لغفلتهم كانهم آمنون من هذا النوع قيل دع ذلك وهاذا يوجد منكم
من ارتكاب البحر مرة اخرى فالحاجات اليه كثيرة ومع هذا يتكرر ويتكثر فعاملون المعاملة
لا ولى ولكن لا يكشف عنكم الا هو اله لاستمراركم على الكفر ونكثكم ما عهدتم عليه حين اللجا لكشف الضر ولما
جعل الثانى اعنى الغرق بعد الاعادة اى البحر انتقاما فى مقابلة كفرهم لقوله بما كفرتم عقبه بقوله ثم لا
تجدوا لكم علينا تبيعا اى ينتقم من غير ثار يقوم لنصركم وهو وعيد على وعيد ولا وجه لجعله من تتمة العذاب
كمس الضر فى البحر عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم علينا وكيلا اى من تتكلون عليه فى دفعه غيره كقوله
ضل من تدعون الا اياه هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام والله اعلم **قوله** فتركبوا البحر
الذى بحاكم منه فاعرضتم يعنى الضمير فى فيه راجع الى لكنا المتخص بصفاته فيعتبر الوصف وفيه فائدة
ايثار الضمير على المظهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف لم يفد المقصود ومع استطالة قوله فينتقم
منكم بان يرسل فيه ان الارسال نفسه انتقام يدل عليه فيغرقكم بكفرانكم نعمة النجاة وليس من الغاء الفصيحة
فى شئ البتة والا لقال فينتقم فيغرقكم والله اعلم **قوله** قال السماخ كالاذ الغرم من السيح لوله
تلوذ ثعالب الشرقين منها الشرقين اسم موضع بعينه وقوله منها اى من العقاب المذكورة فى الايات
السابقة **قوله** على كثير ممن خلقنا سوى الملائكة صلى الله عليهم الظاهر من سياق الآية
ان حث للانسان على الشكر وعلى ان لا يشرك به حيث ذكر ما فى البر والبحر من حسن كلاءته له وضمن
فيه انه هداهم الى الفلك وصنعته وما يترتب عليه من الفوائد فى قوله ربكم الذى يزجى لكم الفلك الآيات
فقال ولقد كرمنا بنى آدم اى هذا النوع من بين سائر الانواع باصطناعات خصصناهم بها فذكر منها
حملهم فى البحر والبر ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على كثير من المخلوقات وهذا التفضيل لا يراد به
عظم الدرجة وزيادة القرب عند الله لان الحكم للنوع من حيث هو وقد ذكر الله تعالى لذلك موجبات تعم
الصالح والطالح فسواء دخل فى هذا الكثير الملائكة اولم يدخلوا لم يدل على افضليتهم بالمعنى المتنازع
فيه فلا يصلح لاحتجاج احدى الطائفتين ثم الذى يقتضيه الآية حمل من خلقنا على تعميم ذوى العقول له
تغليبا لبعضهم وغيرهم فان ذلك حينئذ آت من طريق مفهوم الموافقة وحمل من على البيان بعيد جدا
لان قيد الكثرة يضيع حمل على التعميم التغليبى او الوضعى ولان استعماله فى التبعيض شايع ايما وقع من

التنزيل واستعمالات الفصحاء وهو اكثر تعسفا من حمل من على ابتداء الغاية فى قوله تعالى فامسحوا
برؤوسكم وارجلكم منه على ما ذكر المصنف له هنالك وانه اذا قوبل بشئ آخر دل على القلة فى
المقابل كما فى قوله تعالى فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون قال المصنف والغلبة للفساق لقوله
فمنهم مهتدا اذا ورد ابتداء فربما كان لاكثر خلافه ذلك واومى المصنف اليه ايماء لطيفا
فى قوله تعالى الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين حيث قال دل على انهم افضل
على كثيرين وفضل عليهما كثيرون فاشار الى انهم مع المساوين يكونون اكثر لا محالة فيقول من
قال ان صيغة الكثرة اذا جعلت مختصة لاخراج البعض كانت بالملائكة اولى من الجن لانهم هم
الموصوفون بالكثرة واليه ينظر قول صاحب التقريب ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة
اذ هم العقلاء المخلوقين كلام لم يصدر عن ثبت وهذه الثلثة قال يحتمل دلالته على انه مرجوح فهنا
ما يقتضيه الآية والمقام من غير عصبية وما تفاحش من المصنف تجاوز الله عنه كلام لا على قانون لا يستدل
ولا الخطابة والجدل خرج به عن احسن الحديث الى الهذر والخطل ثم المسئلة مختلف فيها بين اهل
السنة منهم من ذهب الى تفضيل الملائكة وهو مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما نقل فى
النقرب ومنهم من فصل فقال ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من
سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابى حنيفة وكثير
من الشافعية والاشعرية ومنهم من عكس ففضل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا وهم من
فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم الملائكة على عموم
البشر وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازى وبه يشعر كلام الغزالى فى مواضع عديدة من كتبه وفى
الجملة هذه المسئلة ومسئلة تفضيل الائمة ليستا مما يبدع الذاهب الى احد طرفيهما اذ لا ترجع الى اصل
فى الاعتقاد ولا تستند الى قطعى بعد ان يسلم من الطعن وما يخل بتعظيم فى المسلمين **قوله** اعنى الحلو منهم
صحيح ان فشر الكثير بالجميع فالتفاوت كيف والتبعيض حاصل اما اذا جعل لازم المعنى او على ذكر
الكثير للمبالغة فى الصدق ومن بيان كما حمل فى قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا لا كثر على الجميع
فلا يرد هذا التشنيع وان كان خلاف الظاهر عما لوح الينا من قبل **قوله** ويجوز ان يكون علامة
الجمع كما فى واسرو النجوى بزيادة تحتمل ان يكون بتراة الحسن بدعوكل اناس على لغة من يلحق العلامة

عند الاسناد الى المظهر فاستغنوا ان يقال فلم لم يلحق النون لان المضارع عند لحاق علامة الجمع لا يكون
بدون النون فاجاب بان المضارع اذا كان مع ضمير الجمع كان اعرابه بالنون لا اذا كان مع علامة
فانه لا يجب فرفعه تقديري كما في يدعي المفرد لانه مفرد مثله والنون لما كانت علامة اعراب
لم ترد حيث زيدت علامة للجمع فقط فما قيل من ان فيه نظرا لانها علامة الرفع ولا موجب لحذفها
غير تادح **قوله** ايهما ابدع اصحة لفظه فان اما فاجمع بام غير شايع وانما المعروف لامهات ام
بها حكمته فان دعاية حق عيسى في امتيازه بالدعاء بالام فان خلفه من غير اب كرامة له لا غض منه ليجبر
بان الناس اسوته في انتسابهم ايا لامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك تم فان ابا هما حيدر من ايهما
مع ان اهل البيت من اهل العباء كلهم عليهم السلام كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنى
فلا فضيحة الا للامهات وهي حاصلة دعي غيرهم بالامهات او بالآباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب
عليه الافتضاح **قوله** اخذهم ما ياخذ المطالب بالنداء اي ان اصحاب الشمال اذا اطلعوا على
مضمونه اخذهم من الخزي والحياء والخجل ما ياخذ المطالب حال التبكيت به بسبب النداء على جنايته مع
الاعتراف بمساويه فلذلك لا يقيمون القراءة وكان منهم قراءة **قوله** ولا ينقصون من
ثوابهم ادنى شيء اراد ان الفتيل مثل في الزهادة والحقارة ونقل سلمه الله عن الزاغب الفتيل المفتول
به سمي ما يكون في شق النواة لانه على هيئته وقيل موما يفتله باصابعك من خيط او وسخ ويضرب به
المثل في الشيء الحقير **قوله** وقد جوزوا ان يكون الثاني بمعنى التفضيل نقل سلمه الله عن ابن علي في
الحجة ان الثاني جاز ان لا يجعل من العيوب في الجارحة فهو من باب ابله من فلان فجاز ان يكون فيه افعل
من كذا وان لم يجز في المصاب مصن وحينئذ لا يحتاج الى لف لم يقع في آخر الكلمة وانما نحن لانه
في اواخر الكلمة اقول **وتقليل** المصنف ايضا يرد ايا طرق من ذلك وفيه ان العمى في البصيرة مستعار
من عمى العين فلا تختلف حكما سما هذا وعلة المنع ان منه افعل لغيره ولا شك ان لا عمى وصفا يطلق على
من لا بصيرة له والوقوع في الوسط لا يصلح مانعا وان كان حسنها في لا حيرة ايم بدليل عدم جواز اماله
نحو سمات وجواز اماله نحو اعشى والجواب انه لما شاع في آفة البصر او اكثر دخل
في عداد الاصول فصار كالجهل وبني منه للتفضيل وكان الذي بني منه افعل له غير الذي استعير من آفة
الجارحة لآفة القلب ثم لما اريد افتراق المعنيين افترق اللفظان وكان ما يدل على زيادة المعنى اولى

بالتفخيم مع ما سبق من مزيد الحسن وعرضا على اثبات اولوية التفخيم لا امتناع لا مالة والله اعلم **قوله**
لا نعثر ولا نخسر ولا نجتبي اي لا يوخذ منا العشر لان زكوة المعشرات كانت بالمدينة ولا نبعث اي
فقال الكفار وقال جابر علم سيصدقون ويجاهدون اذا سلموا فلذلك نسخ في الكتاب وهذا احسن
والنجيبة بمعنى الزكوة **قوله** فقالوا لسانك لسانك ايا ك هلكذا في اكثر النسخ وهو في الشذور مثل قوله
اليك حتى بلغت ايا كاوكانهم عدلوا الى المنفصل تاكيدا لاستقلاله وفي بعضها لسانك لسانك ايا ك اي
لسانك كلمه حتى شعضب له وهذه اظهر **قوله** يعني ما اداروه وفي نسخة مقروء على المصنف فاراد وه
عليه لا زهري يقال ادرت فلانا على ذلك لامروا لصته اذا حاولت الزامه اياه وادرته عن كذا اذا حاولت
ان يتركه ومنه قوله يديرونني عن سالم وادير هم وجلد بين العين والانف سالم نقله سلمه الله عن الاساس من
المجاز **قوله** اذا لوقاربت تركن اليهم ادنى ركنة قد سبق في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
ان الركون لا طلاقه يقع على ادنى الميل وفيه اجلال اعظم لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنبيه على
ان لا قرب شد خطرا وذلك انه اوعد بضعف العذاب على مقاربة الركون وقد وضع عنا الركون
مالم يصدنا العمل وفيه دلالة على ان انا عليه الصلوة والسلام لم يهم ولم يكد **قوله** قلت اصله لاذنا
حاصله ان المعنى اذ لاذقناك مضاعف الحيوة بمعنى العذاب المضاعف فيها كما تقول اليم الحيوة للعذاب
المولم فيها فالضعف وصف لا ضافة بمعنى في وللملابسة والحيوة حيوة الآخرة والممات في القبر والوجه
الثاني يخالفه في ان الحيوة حيوة الدنيا وعذاب الممات يشمل ما بعد في القبر وبعد البعث ولعل هذا
الوجه لوجه لتشمل معناه ويتبادر الفهم الى هذه الحيوة عند اطلاق لفظها وفي ذكر الكيد دده وتقليلها
الظاهر من قوله اما ما ادنى ركنة ان شيئا قليلا مصدر تركن فلا تقليل للكيد دده والجواب انه مصدر
كدت لانه معتمد الكلام والدنو في هو دانه الميل اليسير فالمبالغة في عدم ذكر مفعوله الكثر ولو سلم فهو متضمن
لتقليل الكيد دده فيراد ان لا ان فيه تجوزا وذلك لان تقليل القرب كما انما هو من تقليل ما يتعلق به
واما كيفا فمن العرف والله اعلم **قوله** وكان كما قال فقد اهلكوا اعلم ان قليلا اما من صفة لا حياز
او الحدث والمعنيان متقاربان وهذا آثر الآزمانا قليلا فان التوسع اعني اقامة الوصف مقام الموصو
بالظروف اشبه وهذا لا يختلف على لا وجه وحمل القلة في هذا المقام على العدم لا وجه له واما ما خذ
الوجهين لا ولين من ان لا حراج ان كان الشيب ايا حرجه من ارض مكة فالوعيد قد كان وعدم اللبث

علیہ
دلالۃ علوم

المسند اليه المجموع من حيث هو مجموع بمعنى عدم البقاء متحقق بانتفاء البعض لا سيما وقد كانوا صناديدهم والرؤس
انت تعرف ان معظم الشيء يقام مقام الشيء كله وان كان الاخراج منه لا كراه على الخروج مباشرة فلم يكن اخراج
والوعيد ان لا يلبث واحد منهم فاللفظ صالح للمعنيين فهو في مقام المبالغة لان هذا اخراج من اعظم الغطا
ثم يقدر المبالغة في الوعيد فيصير المعنى لا ستوصلوا عن مكره ايهم ولم يكن فلم يكن الوجهان الاخيران مثل
الثاني والله اعلم **قوله** لا ستوصلوا عن بكرة ايهم في الصحاح جاؤا على بكرة ايهم اي جاؤا آخرهم ولم
تخلف منهم احد وليس هنا ك بكرة على الحقيقة وهذا المستقصى البكرة لا انثى من اولاد الابل قبل ان
تنزل واصله ان قوما قاتلوا وحملوا على بكرة ايهم فقيل ذلك ثم صار مثلا لقوم جاؤا مجتمعين وقيل معنى
بكرة البئر اي تتابعوا في المجيء تتابع دورانها اقول وكان اضافة ايا الى اب لان الاولاد بينتا وبون في
الاستقاء بها وقيل البكرة للجماعة من الناس جاؤا على بكرة ايهم وبكرتهم اي مع جماعتهم وقيل بعث واحد من العرب
ينبئه ايا الغارة كما موعادتهم اذا اراد الصيد فظفر بهم عند وسم خرز فابهم وجعلها في مخلاة وعلق تلك المخلاة
من ناقتهم وارسلها فوصلت الناقة الى فناء بيت ايهم صاحبها فلما رأى بصر على المخلاة ظن ان فيها بيض النعام و
قال صادف بنى بيض النعام فلما ادخل يده فيها تحقق الامر فصار مثلا في القوم اذا استوصلوا عن آخرهم
والبكرة ثانيث البكر وهو الفتى من الابل اقول وهذه الرواية انسب لما سأله صاحب الكشاف والله اعلم
قوله وقرئ لا يلبثون هو بضم الياء وفتح اللام والباء مجهولا من التلبيث **قوله** قال عفت الديار خلافهم
فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيرا الشواطب النساء التي يتفقن الحاء للحصير سنبه ما بقي بعد
ترحل اهل الديار بالشطب التي تشتر حالة نسج الحصير اي بسط الشواطب الحصير لرحله لا لجلوس عليه
فانه لا يناسب اسناد اليه الشواطب **قوله** فان كان الذلول كان الزوال هذا هو الوجه لشموله وموافقته
للحديث المذكور **قوله** وهي حجة على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن والرد بان الندبية
علاقة المجاز مدفوع بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هي علاقة الكل والجزء بدليل
التظافر وههنا اذا ورد مجوزا فحمله على معلوم التظير من الاستقراء واجب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة
مما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف فان قلت قد جوز المصنف في اوائل البقرة ان يكون ينبغي بمعنى صلى والتسبيح
من منذ وباب الصلوة قلت لو كان من التسبيح بمعنى قول سبحان الله اورد ولكنه من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ
والمصلي مسبح قولا بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب الاتفاق وفعلا ايضا فهو الوكن كله **قوله**

ويجوز ان يكون قرآن الفجر حثا على طول القراءة على هذا المعنى انما اخذه من اضافة القراءة الى الفجر خاصة مع
اشتراك الكل في وجوب القراءة فيها **قوله** لكونها مكثورا عليها لان هرى عن الليث رجل مكثور عليه
اذا كثر من يطلب اليه المعروف يعني كثر حاضروا هذه الصلوة خاصة **قوله** وعليك بعض الليل
فتهجد به جاز ان يريد اعزاء كما ذكره ابو البقاء في قوله وقرآن الفجر على احد الوجهين وهو الظاهر ههنا
بخلاف قرآن لان النصب على التفسير والصلوة مختلفة لا يتضح كل الاتضاح ومعنى الاعزاء من التهجد اللائح
يتعاضد عليه الادلة وجاز ان يقال تفسير على المعنى كجاز زيدا مررت به وعلى هذا الوجه فهو من اسلوب
فاياي فارهبون **قوله** مقاما محمودا انتصب على الظرف لما لم يصح في هذا الظرفان يعمل الا عزائيه
معنى الاستقرار اذ تكلف له اضمار او التضمين فقال فيقيمك مقاما اي في مقام او يقيمك في مقام محمود باعثا
قوله لا ملجأ ولا منجا سوه ممنوعا ان كون لمرا وجه مبني **قوله** اي ادخلني المدينة شروع في تفسير الآية
لانه مبني على وجه الفتح وقوله ادخالا مرضيا تفسير لقوله مدخل صدق لانه تظير رجل صدق اي رجل
صادق بمعنى جيد وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلائمه هذا هو الوجه الموافق لظاهر اللفظ
المطابق لمقتضى النظم سابقه ولاحقه لا اختصاص بمكان دون آخر وكفاك قوله واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا شاهد صدق على ايثاره **قوله** ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح يدل على ان بعض السورة
نزلت بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجها يدل على ان الارض ارض المدينة وذلك يدل
بظاهره على ان بعضها مدني وان كان ذلك الوجه في نفسه مرجوحا **قوله** خذ مخصرتك ثم ائتني
صحاح المخصرة كالمسوط وكلما احتضن الانسان بيده فامسك من عصا ونحوها جعل انثنا الاصابع
للقبض اختصارا لها او لان الاصابع اشتملت على المخصر المقبوض والضمير في لها راجع الى الاصنام
قوله فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد قال سلمه الله في مسند الامام احمد بن
حنبل عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاجعل النبي صلى
الله عليه وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء **قوله** من القرآن من للتبيين
على هذا معناه ننزل ما هو شفاء وهو القرآن وقدم المبين للاهتمام بشانه او للتبعيض ومعناه
وننزل ما هو شفاء منه اي ندرج في نزوله شفاء فشفاء وليس معناه انه ينقسم الى ما هو شفاء والى ما هو
ليس بشفاء والمنزل اولا وانما المعنى انه ما لم ينزل بعد ليس بشفا للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان

كل ما ينزل هو شفاء لداء خاص بتجدد نزول الشفاء كفاء تجدد الداء وهذا المعنى يقوله كل شئ نزل من القرآن
هو شفاء للمؤمنين وهذا الوجه اوفق لمقتضى المقام **قوله** وتأتى بجانبه تاكيد للاعراض بتصوير صورة
كما ذكره او اراد الاستكبار وحينئذ على وجهين ذكرهما في حم التجدث في الحام الجانب كناية اى ذهب بنفسه او ثنى
العطف كما هو جعل كناية عن الاستكبار لانه من افعالهم وعلى قراءة من قرأها وناء بجانبه فان جعل بمعنى نهض
تعين معنى الاقحام على المجاز واما على الحقيقة فمعناه تثاقل عن اداء الشكر بفعل المعرض ففيه تاكيد من وجه
آخر **قوله** طريقته التي تشاكل حاله في الهدى هذا بين اشتقاق الشاكلة وجعله الزاغب من شكلت
الدابة اذا قيدتها اى بحجته التي قيدته لان سلطان الحجة على الانسان ظاهر وهذا كما قال صلى الله عليه
وسلم كل ميسر لما خلق له **قوله** اى مما استاثر بعلمه ومعناه انه من شان ربي لا من شاني قال سلمه الله
قال الامام والمختار انهم سالوه عن الروح وانه صلى الله عليه وسلم اجاب على احسن وجه بقوله الروح
من امر ربي يعني انه موجود محدث بامر الله وتكوينه وتاثيره افادة الحي للجسد ولا يلزم من عدم العلم
بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقائق الاشياء ماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها و
يؤيده قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال القاضي انه اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا
بعوارض تميز عما يلتبس فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى عليه السلام في جواب فرعون
العالمين بذكر بعض صفاته وما ذكراه اليق مما آثره في هذا الكتاب ومن طلب الحق بالمجاهدة يلوح له ما
تحذيه منارا الى عالم المشاهدة ووجه التعقيب بقوله ويسالونك عن الروح ان يفسر بالقرآن ظاهر كلام
لقوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ولما بعده من الامتنان عليه وعلى متبعيه بحفظه في الصدور والبقاء
وكذلك كان فيسر بحبر ذا واما على قوله الاكثر تقدم ورد معترضا دلالة على احسارهم وضلالهم وانهم مشتغلون
عن تدبر الكتاب الذي لا انتفاع به الى التعنت بسؤال ما ليس من ضرورة حالهم فان سبيل معرفته ازالة الغشاء
عن ابصار القلوب باجلاء كحل الجواهر من كلام علام الغيوب هو عند المكحلين اجلى جلي وعند المشتغلين
اخفى خفي **قوله** ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به ليس استدراكا عن قوله ولئن شئنا لنذهبن
فان المستثنى منه وكيلا وهذا من المنقطع الممتنع ايقاعه موقع لام لا ولكن الواجب فيه النصب في لغة الحجاز
وتميم والمعنى ثم بعد لا ذهاب لا تجد من يتوكل علينا بالاسترداد ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب
به فلم تحتج الى من يتوكل للاسترداد مما يوسوس به الفقدان المغاير المعوض بين الكلامين من حيث لا لة

لا ول على الذهاب ضمنا والثاني على اخلافه حاصل وهو كاف بانهم والله اعلم **قوله** فقال يسرى
عليه ليلا اى على القرآن يعني يذهب به ليلا يقال فلان سرى عليه بالليل اذا اغير عليه فيه **قوله** والعجب
من النوابت الاساس هذا قول الثابتة والنوابت وهم الحشوية قال في سورة نوح لحذوث هذه بهم في الاسلام
من غير اولية لهم **قوله** وانما يكون المعجز حيث القدرة استدل بالعجز على الحدوث اذ لو كان قديما لم
يكن مقدورا فلا يكون معجزا كالمحال ولا نزاع في حدوث النظم وهو المعجز وانما النزاع في المعبر عنه بهذه
العبارة المعجزة وهو استدلال لا ينفعه **قوله** من شانها ان ينبع بالماء لا يقطع من قولهم قطعت عين بني
فلان اذا نضب ماؤها ويقال عين قاطعة اى ناضبة ويروى مبنيا للمفعول واشار بقوله كيبوب ايا
ان في البناء مبالغة وهو الغرس الكثير الجرى والتمر الشديد الجرية مشتقة من عب الماء اذا خر
وعباب الماء معظمه وكثرته وارتفاعه **قوله** كقوله لكت منه وواللذي برنا وفي بعض النسخ كقوله
رماني بامر كنت منه ووالدي برنا ومن جول الطوى رماني وقد سبق في سورة الشعراء تحقيقه وقوله
واغتني وتيارها لغرب الظاهر انه اتى لان البيت على ما سبق في المائدة هكذا ومن يك امسى بالمدينة رحله
فاني اليت والمصنف لم يات بالفاء اذ لا استبعاد فيه لان الواو عطف على المثال السابق قد تبقى في
هذا الكتاب من هذا الجنس اذا كان البيت مشهورا او يكون قد سبق ذكره وقد وجد لا مران معا
نحن فيه **قوله** او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر لما كانوا مقترحين رؤية مقابلة وكانوا جميعا صح
ما ذكر على مذهب من لا يرى المقابلة شرطا في الرؤية ايضا **قوله** او جماعة حال من الملائكة
هذا احتمال آخر فان القبيل على ما ذكر الجوهري الجماعة يكون من الثلثة فصاعدا من قولهم قبلت جمله
حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى ناتي بالله وجماعة من الملائكة لا ناتي
بهما جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنهم او
نرى ربنا والقرآن يفسر بعضه بعضا **قوله** هل كنت الا رسولا كسائر الرسل بشيرا مثلهم قدم رسولا
في التفسير ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطية لذلك رد الما انكروه من
جواز كونه بشرا ودلالة على ان الرسل من قبل كانوا كذلك لا انه يحتمل ان يكون حالا فاما ذلك في قوله ابعث الله
بشرا رسولا وفي ملكا رسولا **قوله** والمعنى له اجوبا اى اشد اجابة روى البصري عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا نادى يا رسول الله اى الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال ثم راى اسرع اجابة كما يقال

اطوع من الطاعة قال ولا صل اجاب بجوب من مثل طاع يطوع اقول اراد انه ليس مبنيا من افعل
لان الثلاثي مشاركة فان الاجابة جوب خاص ولا طاعة والطاعة واحد ولا جوبية فلان التقدير
ازاله عن موضعه لا صياد دلالة على انه مصب لانكارية لا اول اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل
على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول اضربت قائما زيدا او لو قلت اضربت زيدا
قائما او القائم لم يفد تلك الفائدة لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثاني
يفيد ان المنكر ضرب زيد لا اتصافه بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن و
مسلم والجهة تشكر هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل لاهتمام دل على كونه مصبا لانكار و
ان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائدة التقديم لائحة والفاضل التيبي سلمه الله اشار
اليها طرف منه والله اعلم قوله ويجوز ان يحشروا قال سلمه الله ان الحشر على هذا الوجه بمعنى الجمع
كقوله وان يحشر الناس ضحى وعلى الاول بمعنى البعث من القبور وان الصفات الثلاث على الاول
على سبيل التشبيه وعلى هذا الوجه على ظاهرها قوله فان قلت علام عطف قوله وجعل لهم اجلا
اراد ان عطفه على الصلة متعذر للفصل بخبر ان وكذلك على ما بعد ان المصدرية لفظا ومعنى و
اجاب بانه معطوف على لم ار ولم يرد الا انه خبر في المعنى وقدره بان المعنى قد علموا بدليل العقل ان الله قادر
على الاعادة وقد جعل لهم اجلا للاعادة لا ريب فيه فلا بد من اعادتهم اي اذا كان ممكنا في نفسه واجب
الوقوع بخبر الصادق لم يبق للانكار معنى فان كان الاجل بمعنى يوم القيمة لقولهم اذا كناه عظاما
ورفاتا وهو الظاهر مرهونا واضح وان كان بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون لا محالة
منسلخون عن هذه الحيوة وانه لا بد لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثا ولم يتركوا سدى ففهم لانكارهم كانهم قد علموا
بالموت عما بعده لانه اول القيمة وانهم من مات فقد قامت قيامته وعلم من هذا التقريران قوله وجعل لهم
اجلا عطف على قوله قد علموا وان الجامع بين الجملتين لصحة العطف غاية القوة قوله لان الفعل
الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتداء والخبر وتوجيهه ان المفسر لما كان لازم الحذف
قائما مفسره مقامه مفيدا افادته صارت الصورة كانه مستدا اليه ما بعده للتاكيد فجاء الاختصاص لان الاختصاص
ليس الا تاكيدا على ما تحقق وقد سلف ان المصنف لا يمنع عن الجمع بين التقوى والاختصاص فافهم واراد
انه جاز ان يراد الاختصاص اذا اقتضاه المقام فاصله اعني المبتداء والخبر كذلك الا ترى ان نحو ان احدا

من المشركين استجارك لا وجه فيه للاختصاص قوله ولو غير اخواني اراد وا تقيضتي تمامه جعلت لهم
فوق العرانين ميسما قوله ولقد بلغ الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكروا انهم ملكوا خزائن رحمة
الله التي لا تتناهى وانفردوا بتملكها من غير مزاحم امسكوها من غير مقتض الاخشية الانفاق وان شئت
فوازن بقول الشاعر ولو ان دارك ابنيت لكارضها ابرا يضيق بها بناء المنزل واتاك يوسف
يستعيرك ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل تر التفاوت الذي لا يحصر قوله لان معناه ليخلتم من
قولك للبخيل يمسك وذلك لان البخل امساك خاص فلما حذف المفعول ردجعه اليه نفس الفعل بمعنى
لفعلتم لا مساك جعل كناية عن ابلغ انواعه وافحشها واما الوجه الذاهب اليه ان لامساك ضمن معنى البخل
فليس بشئ لفظا ومعنى قوله عن ابن عباس هي العصا واليد اليه لا خرفيه ان الجراد والطور ليسا من
الايات المذهوب بها الى فرعون وقال تعالى في تسع آيات اي فرعون وقومه وذكر في هذه السورة لقد
علمت ما انزل هؤلاء والاشارة الى الايات والجواب جاز ان يكون التسع البينات بعضا منها غير البعض
من تلك التسع وليس في هذه الاية ان الكل لفرعون وقومه واما قوله ما انزل هؤلاء فاشارة الى البعض
بالضرورة لان الكل حصلت عن التدريج وفلق البحر في معرض التحدي بلغ عنده حق الهلاك وقول الحسن
قال الخ الوجه ما فيه اشكال قوله فذكر اللسان والطمس اي مكان الجراد والبحر او مكان البحر والطور
او مكان الجراد والطور وكل ذلك محتمل بحسب اللفظ الا ان لا شبه لا خير ليحصل الاختصاص بفرعون
وقومه هنا وقد اثر المصنف في سورة النمل انها تسع سوى العصا واليد قيدا بالخمس المذكورة في قوله تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان الى الخ وفلق البحر والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم واراد ما
في قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم وهذا احد ما يدل على ان التسع
غير تلك التسع والله اعلم قوله وعن صفوان بن عسال قال سلمه الله الحديث اخرجه الترمذي و
النسائي عن مع تفاوت يسير ولا اشكال بان المذكور عشرة والسؤال عن تسع بجاب بانه من الاسلوب
الحكيم لانه لما ذكر التسع العامة في كل شريعة ذكر خاصا بهم ليدل على احاطة علمه بالكل قوله ويدل
عليه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اضمار فقلنا وذلك لان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ادلت
على ان السائل موسى وانه مستبعد عن الاتباء فلا يجوز ان يكون ناسا خطا باللبس للملا يخالفا ولا بد اذ
كان من اضمار لملا يختلفا خبرا وطلبا والدليل على هذا المضمر في اللفظ قوله تعالى فقال له فرعون لانه

لو كان فاسال خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم لانفك النظم وايضا لا يظهر استعقابه وتسببه عن اتيا
موسى هذا على الظاهر انما اذا جعل فاسال اعتراضا من باب زيد فاعلم ففيه فهو الوجه لان اتيا بعد المستغنى عن
لاضمار واذ جاءهم متعلق بهذا القول المضمر دون قراءة البنى متعلق بسال وانما لا عتراض فمعناه فاسال يا محمد موسى
اهل الكتاب انما لان تظاهر لا دلة اقوى وامامن باب التهييج ولا لهاب وانما للدلالة على انه امر محقق عندهم
ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السوال بل كونهم اعني المسولين من اهل علمه ولهذا يؤمر مثلك
بالسوال عنهم وهذا سو الوجه الذي يحمل به موقع لا عتراض واذ جاءهم على هذا متعلق بايتنا ظرفا و
ان نصب باضمار اذكر على انه مفعول به جاز ان لا يجعل فاسال اعتراضا ويجعل اذكر بدلا عن اسال لما
سبق من ان السوال عنهم جار على حقيقته واما اذا نصب بجواب لما المضمر وسيحروك فلا يجوز ان يكون
اعتراضا والمعنى على هذه لا وجه الثلثة اذ جاء اباهم لان الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وبنو اسرائيل هم
الموجودون في زمانه وموسى جاءهم وقوله تقال له فرعون على لا وجه كلها الفاء فيه فصيحة والمعنى اذ جاءهم
فذهبا الى فرعون فادعى النبوة واظهر المعجزة وكيت وكيت فقال وقد ظهران القول باضمار القول
اصوب والنظم له اجوب والله اعلم **قوله** سلهم من فرعون قيل لا وجه سلهم فرعون كما يقال سالته
درهما والجواب انه اذا جعل بمعنى الطلب لم يرد **قوله** تعظيما لامره ولا يجاز ما وعده قال
سلمه الله اى للتعظيم ولا يجاز فجاء اللام في الثاني لانه فعل الله لا فعل المسيح والظاهر انه اراد تعظيم
لا يجاز ايضا وذلك ان امر يقتضي التجود والتشيع فتعظيمه بامتثاله والايجاز ما وعد من هذه النعمة
التي لا نعمة بعدها يقتضي الشكر بالتجود والتشيع ايضا من بخ عظم نعمة لا يجاز ولا يحتاج الى تكلف و
الله اعلم **قوله** كانه قيل تسل عن ايمان الجهلة بايمان العلما والحاصل ان المقصود التسلي و
لا زدراء وعدم المبالاة المفيد للتوبيخ والتقريع مفترع عليه مدح او بالعكس والصيغة في الثاني
اظهر والتعليل بقوله ان الذين اوتوا العلم في لا ول **قوله** لان الساجد اول ما يلقى به لا رض من
وجهه الذقن قيل فيه نظر لان لا ول هو الجبهة ولا نف ثم وجه بانه اذا ابتدا الخرور فاقرب لا شياء
من وجهه اي لا رض هو الذقن اقول فكانه اراد اول ما يقرب من القائم قال او اراد مبالغة في الخشوع
وهو تعفير اللحى على التراب وانه ربما خر على الذقن كالمغشى عليه لخشية الله تعالى اقول وهذا لا يخير
لتوجيه لا بد لا تصحيح كلام المصنف كذلك ما نقل عن صاحب الفرائد انه مبالغة في التخاذل على الجبهة

ولا نف

ولا نف حتى كانه يلصق الذقن بالارض وهذا حسن جدا **قوله** قلت معناه جعل ذقنه ووجهه
للخرور في الحواشي لو قال فعل الخرور لوجهه كان اوفى وسوظاهر والتحقيق ما ذكره جار الله لانك اذا
قلت اختص الذقن بالخرور افاد ان الخرور لا يتعدى الذقن الى غيره من لا عضاء المقابلة كما تقول
خص الله بالعبادة واختصه بها واذا قلت اختص الخرور بالذقن افاد ان الذقن لا يتعدى الخرور الى
غيره من لا فعال المقابلة وقولك الخرور للذقن لا لغيره كقولك الحمد لله وانما جا اللبس على المعترض من قول
المصنف في قوله تعالى له الملك وله الحمد يدل على اختصاص الملك والحمد بالله وغيره من لا ئمة قالوا في نحو
الجل للفرس اختصاص الجل بالفرس وهو صحيح ايضا فان ذلك لا اختصاص المطاوع والكلام ههنا في المتعدي
قال لا زهري تخصص فلان بالامر واختص به اذا انفرد به فهذا في اللازم وقال وخص غيره واختصه
بين به فهذا في المتعدي وذلك ما حققناه على انا لو سلمنا لا ستمالين كفى لصحة كلامه ههنا بعد ان علم ان
اللام في قوله للخرور مثلها في نحو العين للبصر ولا ذن للسمع ونعلم ان قولك استمع للاذن توافقه الاذن
للسمع ولكن وجه افادة اللام لا اختصاص في الموضعين مختلف فقولك السمع للاذن كقولك القطع للحديد
وقولك لا اذن للسمع كقولك الحديد للقطع وقولك الفرس للركوب ولا شك ان كون الخرور غاية لحاق
الذقن وكذا اختصاص الخرور بهذا العضو دون غيره **قوله** جعل ذقنه للخرور تمهيد لتعليل الفوله واختصه به
وقوله اختصه به بمنزلة قولك الخرور للذقن هذا ما اراد جار الله رحمة الله عليه وهو كلام حسن يدعو للاصغا
اليه والله اعلم **قوله** الدعاء بمعنى التسمية لانه لو حمل على الحقيقة لتم المشهورة يلزم اما الاشتراك ان ثبت ير
مدلول لا سمين او عطف الشي على نفسه ان اتحدا والمفعول لا خر محذوف اى سموه بهذا لا سم او بهذا لا خر
آيا ما من هذين تدعوه به فحسن لان له لا سماء الحسنى اللاتي منتهاها ثنان وذا العدد اعني حتى الجواب
اقامة الشي بدليله وعلى هذا الخطاب للمشركين في قولهم ما الرحمن وما نعرف لا رحمن اليمامة وما نقل
عن ابي جهل انه انا ان نعبد الهين وندعو الها آخر والغرض التسوية بين التسميتين لان المسمى واحد و
التوحيد به وصو يلهم قولهم بعد وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان جعل ردا
لليهود وقولهم قد اكثر الله ذكر الرحمن في التوراة وانك لتقل ذكره فالغرض التسوية في الحسن لا فضا الى
المقصود قال القاضي وهذا اجوب لقوله فله لا سما الحسنى اقول وعلى الوجهين الغرض التسوية بين
اللفظين في الحسن لا اختلاف انما صوبان لا ستواء في الحسن رد لمن قال قد ثبت ليلة لا خر بان لا ثبات احد

الحسين كاف ولمن قال انه يدعو الها آخر بان لا اختلاف بين اللفظين الدالين على كمال له تعالى لان كلا منهما
قوله منوعة ناصر له منه فيما هذا من صلة لولى لانه ضمن معنى النصر والمنع واما على الوجه الثانى وهو قوله لتوالى
احدا من اجل مذ له فالولاية بمعنى المحبة على اصلها وليس المعنى على الوجهين يفيدهما اعنى الذل والنصر
لان الاول والموالاة والذلة الثانى على اسلوب لا يهتدى بناره بل المقصود انه اذا اتخذ عبد الله وليا
واحبه ذلك محض لا صطناع فى شان العبد لان هناك حاجة وكذلك نصر الله كمال للناصر لا للنصر
ثم حاجة الا ترى الى قوله ان تنصروا الله ينصركم قوله لان من هذا وصفه هو الذى يقدر على
ايلاء كل نعمة وذلك لانه يدل على نفى كل امكان الحاجات واوجب بداهة المحتاج اليه كل ممكن المستغنى عن
الحاجة هو الجواد المعطى لكل قابل ما يستحقه فاستحق الفضل لذلك لكن ان تتخذ نفى هذه الصفات ومى
ذرايع منع المعروف اما الولد فلانه مبخلة واما الشريك فلانه مانع من التصرف كيف يشاء واما لا حتياج
الى من يعتز به او يذب عنه فاظهر رد يفا لاثباتا ضدادها على سبيل الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام
على ظاهره ايضا لكان له وجه دخلك لان القائل الحمد لله فيه ما ينبى ان لا لهية يقتضى الحمد فاذا قلت
الحمد لله المنزه عن النقائص فلا يكون قد نفيت معنى لا لهية المفهومة من اللفظ فيكون وصفا لا نقصا
مؤيدا لا ستحقاقه الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف فى الحمد بالاستقلال وهذا بين مكشوف لكن المصنف
حاول ان يبينه على امكان الفائدة الزائدة واراد سلمه الله ان لا يه من التقسيم الحاصر لان المانع من
الشىء اما ان وقاوده ونه او مثله بنى الكلام على الترقى ويدى من لا دون وختم بالا على فنى الكل فضلا وله الكبر
والقدر والذوق الجلى فنايا كبريا وه وعظمت نعماوه قوله اذا افصح الغلام لا ساس افصح
الصبى فى منطقه هو منهم ما تقول فى اول ما سكلم يقال افصح فلان تفصح وافصح لا عجمى تكلم بالعربية وفصح
انطلق لسانه بها وخلصت من اللكنة اقول اراد ان معنى لا ولية معتبر فى كل مفهوم ما نة لانه من ضرورة
لا نتقال تمت السورة والحمد لله كما هو اهله والصلوة والسلام على النبى محمد واله وصحبه اجمعين سورة الكهف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومى نعمه لا سلام استنبط من قوله تعالى يقتضى قوله
دينا قيما ملة ابرهيم وقوله ان الدين عند الله لا سلام وقوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القرآن هو
الكتاب المشتمل على لا رشاد الى اقامة الدين وهو لا سلام اما الكمل فالاسلام الذى اعربه فى قوله
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت واما غيرهم فالاذعان القلبى ولا عتراف اللسانى ولفظ لا سلام يقع

على القسمين على سبيل التواطو قوله وخروج شىء من الحكمة ولا صابة فيه اى ونفى ان يخرج شىء من
الكتاب من الحكمة ومن ان يكون مصيبا قليله وذلك الشىء والحاصل ان كلمة وصواب قوله
لا حسن ان ينتصب بضمر لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة ولما كان من
الممكن ان يحمل على التقديم والتاخير او يجعل ولم يجعل ايضا حالا لا كانه قيل انزله منتفيا عنه العوج مستقيما
تيلك لا حسن دون ان يقول ويتعين لان الحمل على التقديم والتاخير من غير نكتة بعيد وجعل ولم يجعل
عطفا اظهر لفظا ومعنى واما جعله حالا من المجرور فى له تركيك وان جوزه ابو البقاء ولكن ان تجعل قوله
ولم يجعل له عوجا من تتمة الصلة لا ولى على انه عطف يانى حيث قال انزل على عبده الكتاب الكامل فى بابه
عقبه بقوله ولم يجعل له عوجا حينئذ لا يكون الفصل قبل تمام الصلة وهو نظير قوله تعالى وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام على اوجه الوجهين قوله وقيل قيما على سائر الكتب وقيل قيما بمصالح العباد
على هذين القولين السؤال ساقط من اصله فكانه قيل كتابا صادقا فى نفسه مصدقا لغيره او كتابا خاليا
عن النقائص حاليا بالفضائل قوله واصله لينذر الذين كفروا بدليل ذكر فيما بعد لكن انما
اقتصر على الثانى لان الغرض المسوق اليه وذلك كان الغرض انه ينذر الباس ويترتب المؤمن والكافر فصل
فيقبل ويبشر هو لا وينذر هو لا فذكر لا ول وارد منا بخلاف لا ول والتقابل بين يبشر وينذر بعد لا يبن لا ول
وبينه لان تقديمهم لا يناسب لانه يفوت الغرض لا صالة من الحشية الا ترى اليه قوله انما تنذر من اتبع الذكر
وخشى الرحمن بالغيب وهذا هو الجواب عما يورد من انه لم لا يجعل الغرض المسوق اليه هو المنذر بدليل
ينذر الذين قالوا واو جعل حذف المنذر ههنا استغناء بذكره عكس ما ذكره المصنف على ان الحذف
عن الثانى لكفاء بالاول وهو لا صل ومن هنا البيان قد لاح وجه قوله والدليل تكرير لا نذار اى قوله من غير ذكر
المنذر به استغناء وهو متعلق بالذكر قوله يعنى ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مفرط
حيث نفى عنهم النفى البالغ وعن متبوعهم ايضا استنكر ان يقال ان المسئلة فى نفسها مما يتعلق به
العلم فالنفى عنهم وعن آبائهم اثبات لا آخرين واجاب بان نفى العلم بثبوت الشىء لنفى معلوم اعنى
الثبوت اقوى لا سيما والثبوت مستحيل واليه لا شارة بقوله واما الاية فى نفسها محال لا يستقيم تعلق العلم به
يعنى على ضد لا ستحالة كما حققناه ومن هذا ظهر ان قول من قال ان هذا السؤال مستدرك لانه قال اولا
ان قولهم لم يصدر عن علم هو المستدرك قوله وفيه معنى التعجب قد حققه المصنف فى سورة الصف

وان معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين **قوله** والمضي فيمن رآه ان لم يؤمنوا يعني اذا كانت
علة النحو عدم الايمان فان كانت العلة قد تمت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فكمتزلزة العدول
عن المضي اي الحال دلالة على استحضارها واستمرارها **قوله** وجل اسف واسيف ذوي عن المصنف
السف اصل معناه الجهد دون العفو ومنه السيف لاجتهاده في العمل الاتراه سمي سيفا من العسف اقول
اما السيف بمعنى العبد والجبير فقد ذكر الزهري عن ابن عبيد وابن التكيت واما الاشتقاق فلم يذكره
ولا بعد ان يكون من السف لانهما للحمل عليهما واعتساف صاحبهما **قوله** في ازالة بهجته
اشارة الى ان تنكيره ما على الارض بارض بيضاء لانبات بها بعد ان كانت معشبة مترينة وانه بعد الموت
اليبس بقي شخا شيحا كما تلك الارض البيضاء وفسر الجرز بقوله لانبات بها وذكر في سورة السجدة ان الجرز
هي الارض التي جرز نباتها اي قطع اما بالرعي واما لعدم الماء ولا يقال للتي لا تنبت كالسباخ **قوله**
ذكر من الايات تمهيد لبيان ارتباط قوله ام حسبت مع سابقه فانه ذكر من الايات الكلية وان كان
لنبيه صلى الله عليه وسلم وانه لا ينبغي ان يبخع نفسه على آثارهم فالمسترشد يكفيه ادنى اشاره والزائغ
لا يجدي فيه آيات النذارة والبشارة ما يشتمل على امهات العجائب وعقبه بقوله ام حسبت ان اصحاب
يعني ان ذلك اعظم من هذا فمن لا تتعجب من ذلك لا ينبغي ان تتعجب من هذا والخطاب لنبينا عليه الصلوة
والسلم والمقصود غيره فانه صلى الله عليه وسلم كان يعرف من قدرة تعالى ما لا يعاظمه الا اول دلا
الثانية فانكر اختلافهم في حالهم تجنبا واضرابهم عن تلك الايات البينات ولا تعتبر اض عليهم بان لا اضراب
عن الكلام الاول انما يحسن اذا كان الثاني اغرب ليحصل الترقي وابتدارات الهمزة للتقرير وسؤوا آخر
في الاية لذلك غير فادح لان تجنبهم عن هذا دون الاول سوء المنكر وسوء اغرب فادم وبان المنكر ينبغي
ان يكون مقررا عند السامع معلوما عنده وهذا ابتداء اعلام منه تعالى بما لم يعرف من سبب النزول كذلك
لان الانكار من تجنبهم ويكفي في ذلك معرفتها اجمالا وكانت حاصلة كيف قد قلنا انه راجع الى الغير
اعني اصحاب الكتاب الذين امروا اقريشا بالسؤال وكانوا عالمين ثم انه متروك الالزام لان التقرير ايضا
يقتضي العلم بالمقرر به او يا **قوله** قال امية ابن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدم
والقوم في الكهف متحد استشهد به على ان الرقيم الكلب وهذا يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من
علم العرب وان لم يكونوا عالمين باوجهها **قوله** كانوا آية عجبا من آياته دل على ان الجار والمجرور

مثله

وصف

وصف في الاصل فلما تقدم صار حالا وان كان الغرض بيان ذكر العجب **قوله** كما ترى المستقاد في نوم
يصاح به اشاره الى ان اناده تمنع لانامة الثقيلة لان الضرب على الاذان يفيد المبالغة في ضرب الحجاب
وانه حجاب اثر حجاب كانه كل الحجب فلا يكون معه سماع البتة وذلك لا يكون الا في النوم الثقيل بالضرب
على الاذان كناية عن لانامة الثقيلة وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه طريق من طرق ازالة
النوم فسد طريقه يدل على استحكامه واما الضرب على العين وان كان تعلقه بها اشد فلا يصلح كنايا
اذ ليس المبصرات من طرق ازالته حتى يكون سد الابصار كناية عن ابتداء النومة لا النومة الثقيلة

ولو صلح كناية صح

قوله وقال الزجاج اذا قيل فهم مقدار عدده قيل هذا نافي ما ذكره في سورة البقرة ويوسف من
ان ذكر العدد للقلة فالقليل يعد وتحكر فيه والكثير يهذا رهيلا والجواب انه يناسب الكثرة من
المسلك الذي ذكره الزجاج والقلة من المسلك الذي ذكره في السورتين فينظر المقام ويحكم بحسبه
وان احتملهما من الوجهين جوز او طلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة
نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الوجهين والله اعلم **قوله** اي ليتم ضبط امد لانا وقات دل
على ان امدا مفعول به وما في ما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينا والجار والمجرور حالا عن المفعول
مقدم ورد قول الزجاج انه افعل التفضيل بان بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس فلا ان يقال انه
قياس عند سيبويه كما مر في اواخر البقرة وبان امدا نصب على انه مفعول فان كان بمضمر لزم الوقوع فيما فررتم منه
حيث لم يجعل المذكور فعلا ثم قدروا ان كان به وليس صالحا لذلك وان نصب بلبثوا لا يكون المعنى سديدا
لان الضبط لمدة اللبث وامد لا للبث في لانا مدان قلت فليكن نظير قولك ايلم اضبط الصوم في
الشهر اي لايام صوم والمعنى ايلم اضبط لايام اللبث او ساعاته في لانا مدلان لانا مد اسم لجميع المدة قلت
يفضل عليك تكبير امدا ولا عتذار بانهم ما كانوا عارفين بتحديد يوما او شهرا او سنة فنكر على انه
سوال اما عن الساعات او لايام او لاشهر غير سديد لانه معلوم انه امد زمان الضبط اللبث فليعرف
اضافة او عهدا ويكون لا حتمال على حاله ولم يذكر امتناع نصبه على التمييز بناء على ظهور ان الضبط
فعل الضابط لا لامد واذا قلت سواحسنهم وجها كانت لا حسنية بالحقيقة للوجه هكذا نقله كمله الله
عن ابي علي في لانا عقال القول وفيه نظر لان ابهام النسبة قد يكون باعتبار التعلق بالمفعول ايضا
فكما جاز كمل زيد حسنا جاز كمله الله حسنا فاذا قلت ايلم لهذا ضبط لهذا عدد او وقتا وايلم احفظ

لهذا الشعر لفظا كان جاريا على السداد من باب ضرب وفجرنا الارض عيونا ومن هنا لاح ان قول الزجاج ليس بذلك المردود الا ان ما آثره جار الله احق بالايثار لفظا ومعنى اما اولا فلفظا فظاهر واما الثاني فلانه تعالى حكى تسالهم فيما بينهم وانه عن العارف لا عن عرف وغيرهم اوبا به قوله افلس من ابن المذلق بالذال والذال من المستقصى هو رجل من بني عبد شمس من يتم فقير مدقع ما كان يحصل بيت ليلة وآباؤه آباؤه واجداده كذلك قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا هو لعباس ابن مرداس السلمي وقبله فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا لما التقينا فوارسا اكر وأحمى للحقيقة منهم واضرب البيت والحي المصبح بنو زبيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون بني سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بني ذبيد بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وعم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون ادل على شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المنصف ايضا قوله غرضا في الضرب على آذانهم الظاهر انه علة للبعث وانما اراد بهذا ان يشير الى انه علة للمجموع فلا يشبه على احد عليته للاقرب لا نسب قوله وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور لا من علم اراد ان العلم مجاز عن التمييز والاظهار كما مر في قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول في وجه كانه قيل ثم بعثناهم لنظهر ونميز لهم العارف بامد ما لبثوا قوله ووتينا ها بالصبر لا سائر بطشا الذابة شد دتها برباط والمربط الجلد ومن المجاز ربط الله على قلبه صبرا ورابط الجاش اقول لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها الا ترى الى قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابله ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل والعدول من التعدية الى العلم من باب يجرح في عراقيبها للمبالغة قول وقيل هو كلام معترض وجهه ان قوله واذ اعتزلتموهم فاووا معناه واذا اجتنبتم عنهم وعما يعبدون فاخلصوا له العبادة في موضع تمكنون منه فدل لا اعتراض على انهم كانوا صادقين وانهم فاموا بما وصى به بعضهم بعضا فهو توكيد مضمون الجملة قوله وكلها من الزور وهو الميل هو تجريك الواو لذلك تفسيره على ما ذكره الجوهري وهو ما كان خلقة قوله اياظبي يقرض اقواز مشرف شما لا وعن ايمانهن الفوارس وقبله نظرت بجرعاء البتيلة نظرة ضحي وسواد العين في الماشامس في الحواشي شامس في الماء غامس والوجه ان يريد انه نظر ضحى وطول نهاره كان باليا من يوم شامس اذا كان نهاره كله ضحى وقال سيبويه الله شبه كلا العين بشمس العرس وفيه نظر والقوز بالقاف والزاي التجمة الكثيبا الصغير والمشرف اسم رملة معروفة والفوارس رمال معروفة بالدهناء وروى بدل

اقواز اجواز قوله نهم في مقناة بالمز نقيض المنحاة تهمز ولا تهمز اي المكان الذي لا يطلع عليه الشمس مفعلة من القاني وهو الضارب الى السواد لغرطحمرة قوله ثناء عليهم بانهم جاهدوا لهوى حق جهاده فيسر الهداية ولا ضلالا بما فسره لولا ان الكلام مسوق لبيان حالهم وجعله ثناء على الله بمناسبة قوله وزدناهم هدى وربطنا وملاءمة قوله ومن يضلل اذ لو اريد مدحهم لا كتفي بقوله فهو المهتد لا يطابق المقام والمقابلة لا تنافي المدح بل توكده ففيه تعليل بانهم اهل الولاية والرشاد لان لهم الولي المرشد قوله وانشد بارض فضاء لا يسد وصيدها على ومعروفي بها غير منكر اي لا صيد ولا سد قوله يوم كلاب هو بضم الكاف والتخفيف اسم ماء كانت لهم وقعة عنده وعرفجة في الحواشي هو عرفجة بن اسعد بن كرب وعن الاستيعاب عرفجة بن اسعد بن صفوان النهمي قوله اوثق عليك نفقتك كانه سال عن الجواز وانه يجب الفدية اولا فقالت هو محبوب فضلا عن الجواز ولهذا مرة بقولها اوثق وفرضت القضية في السائل فخاطبته وفيه طرف من اسلوب الحكيم قوله وكاعتامهم وبعثناهم فيه ان المشار اليه المذكور اما ما وان وجه الشبه اشتمالها على الحكمة كاشتمال الاطلاع عليهم قوله فقالوا حين توفى الله اصحاب الكهف يدل على انه ليس من تمة ما فيه المنازعة فيكون الفاء لا محالة فصيحة عن اداب اختصارا ان سؤال آية من آيات الله بعد ان حصل الغرض من الاعثار فقالوا ابنوا وقوله اي يتذاكرون الامر بينهم امر اصحاب الكهف وقوله يتنازعون بينهم تدبير امرهم مشترك فان الفا للتعقيب اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلانهم لما تذاكروا اقتصتهم وحالهم وما اظهر الله من الايات فيهم قالوا ذلك وابنوا عليهم بنيانا اي غذوا فيما سواهم وقوله تعالى حكاية عنهم ربهم اعلم بهم شديد الدلالة على ان المعنى هنا ان جعل المتنازعون هم المعثرون وهو الظاهر ويدل عليه ان المصنف جعل اذ يتنازعون ظرفا لاعثرنا على الوجهين لا خيرين فقوله ربهم اعلم بهم مسوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المقدر على اجعل الفا فصيحة امر يدل على انهم اختلفوا في شانهم ايضا والوجه الثاني اظهر وقوله اعلم بهم شديد الملائمة له ولهذا قال المصنف ان قولهم ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتنازعوا في الكلام وتنازع فيه والله اذا اجعل النزاع فيه ارتبط بنفسه واذا جعل النزاع في امر آخر فلا بد من غرض تنازع الكلام وتنازع فيه واما اذا جعل من كلام الله تعالى فيتعين الوجه الثاني ليكون ردا للمتنازعين المعثرين وهو مع ذلك خلاف

الظاهر وانما جعله ردا للذين شاع عوانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تخلله بين حدثني
النبا فبعيد جدا **قوله** وقال الغائب فكان منظورا المنظورية منسوبون الى منظور الحكيم كان
في زمن المامون فانما اراد كان على الراي الذي نصره منظور والذي نسبت الآن عند نا اليه
قوله واسم مدينتهم انفوس ثم قوله اولا وقيل المدينة طرسوس اما لان المدينة التي كانوا منها غير
المدينة التي بعثوا اليها بشري الطعام واما لان انفوس من اعمال طرسوس او منها قولان والله اعلم **قوله**
اي رميا بالخبر الحق واتيانا به يفيد ارشاد ايا وجه لا ستعارة وانه جعل الكلام الغائب عنه علمه بمنزلة
الرجام المرمي به لا يقصد به مخاطب معين ولو قصد لاخطاه لعدم بنائه على اليقين كان الرجام تلما
يصيب المرجوم على السداد بخلاف التهم ونحو ولهذا قالوا انذفا بالغيب رجما به ولم يقولوا رميا به واما الرمي
في الثلب ونحو فالنظر الى تاثيره في عرض المرمي تاثير السهم في الرمية **قوله** او وضع الرجم موضع الظن
اراد انه لما كثر استعمالهم رجما بالظن بمعنى الظن فهموا من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا
رجما بالغيب اي ظنا به وما مر عنها بالحديث المرجم اي المظنون **قوله** مي الواو التي تدخل على الجملة
الواقعة صفة فلا سبق في الجحر الكلام في تحقيقه وان اعتراض المعترض غير سديد وتمثيله ههنا بقوله جاءني
رجل ومعه آخر للتنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا يفترقان الا في التعريف والتنكير الا ترى ان صفة
النكرة اذا تقدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على ما الموصوف فيه معرفة جاز على ما هو فيه
نكرة واما افادة التاكيد فلان الزيادة لا تخلو عن فائدة لا سيما والمعية المستفادة من الواو تدل على ازيادة
ملازمة ومصاحبة بين الصفة والموصوف ولا شك ان جدوى هذه المبالغة تحقق الصفة فيفيد لشر
هذه العدة بني الصواب وهو المطلوب والله اعلم **قوله** وذلك مما لا مدخل للنهي فيه لان لا جناح
عن فعل لا مر غدا ان كان جائزا فلا يغيره لا ستثناء باعتراض المشيئة دون ذلك الفعل وان كان غير جائز
فلا يؤثر فيه هذا لا تفاق وسواء جاء ومعقوله وقول من قال انه لا يتمشى على مذهب المعتزلة فلا يعترض مشيئة
الله تعالى دون لا فعال لا ختيارية الخمسة لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون لا يتعلق بايجادها واعدامها
مشيئة الله تعالى اما اذا شاء الله موت صاحبها دون الجملة امر ايعوقه عن ذلك لا تعالى فقد اعترض مشيئة
الله تعالى دون الفعل وهذا مما لا ينكره المعتزلة البتة **قوله** يعني لا ملتبسا بمشيئة الله تعالى فان قلت
ان شاء الله هو تفسير للالتباس وذلك لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال فبقي ان يكون بذكرها وصولين

شا

شاء الله ونحو ما يدل على تعليقه لا مور بمشيئة الله تعالى واما الوجه الصائر اليه انها كلمة تابيد نهي
انه نهى عن القول الا وقت مشيئة تعالى وهي مجهولة فيجب لا تنها ابدا ولم يرد ان فعل ذلك غدا بقيحه لا يشا
الله فهو مثله قوله وما كان لها ان تعود فيها الا ان يشاء الله اي العود وذلك مما لا يكون فان القبح
فيما نحن فيه على اطلاقه غير مسلم والتخصيص بما يتعلق بالوحي على معنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم
به الا ان يشاء الله تعالى لم يشا ان تقوله من عندك فاذا لا تقوله ابدا يابى التذكرة في سياق النهي والله اعلم
المتضمن للنفي والتقييد بالمستقبل وان قوله فاعلا غدا اي مخبرا عن امر متعلق بالوحي غدا غير مؤذن
بان قوله في الغد يكون من عندي لا عن وحي ثم انما شبهه بهم في ان لا ستثناء بالمشيئة استعمل في معرض
التاييد وان كان وجه الدلالة مختلفا اخذا من متعلق المشيئة ثانية ومن الجهل بها اخرى **قوله** اي
مشيئة ربك وقيل ان شاء الله ظاهره يطابق ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما والا لم يكن للتدارك
معنى والجواب ان التدارك فيما يرجع اي تفويض العبد يحصل بذكره بعد الثبتة واما في التاثير في الحكم
حتى يخرجه عن الجزم فليس لا ية مسوقة له ولا دلالة عليه بوجه **قوله** والظاهر ان يكون المعنى
اذا نسيت شيئا فاذكره هذا تفسير آخر غير لا وجه السابقة لان قوله وقل عسى ربي يدنيني على هذا عطف
تفسيري ولا يجري ذلك فيما سبق **قوله** بشيء آخر يريد هنا المنسي اقرب في النسخ بدلا بالنصب على ما
نقله سلمه الله والظاهر الجري على انه وصف لشيء لان بدلا وبدلا مثل شبه وشبيه ومثل ومثيل في عدم
التعريف بالاضافة وان صحت الرواية بالنصب فعلى انه حال لان صاحبها موصوف **قوله** ومنويان لما
اجملناه قوله فضربنا على آذانهم فيما هنا قوله قل الله اعلم بما لبثوا تقرير لكون المدة المضروب فيها على
آذانهم مبهمة كانه قيل قل الله اعلم بما لبثوا وقد علم فهو الحق الصحيح الذي لا محوم حوله شك قط
وفائدة تاخيره لبيان التنبيه على انهم تنازعوا فيه فلذلك ايضا لذكره عقيب اختلافهم في عدة اشخاصهم
وليكون التذييل بقوله قل الله اعلم محاكيا للتذييل بقوله قل ربي اعلم بعدتهم والدلالة على انه من الغيب
الذي اخبر به عليه الصلوة والسلام ليكون معجزا له ولو قيل فضربنا على آذانهم سنين عددا لم تفسرت
اوانيه مبينا او لم يكن فيه هذه الدلالة البتة وهو عدة فائدة لا صل خبرة والله اعلم **قوله**
على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز مشارة الى ان لا صل لا ستعمال لا فراد ولكن وضع الجمع مكانه مبالغة
كما ان لا صل بالاخسرين اعمالا لا ستقلالة بحصول الفائدة مع كون المفرد اخف ولكن اوثر الجمع مبالغة وتنصيصا

على الانواع وان كل نوع كانه جنس مستقل يكفي لزيادة خسرانهم ولا ينافي هذا قول الشيخ ابن الحاجب رحمه الله صل
الجمع وانما عدل الى المفرد لغرض فانه اراد اصل المفروض فيما سنظهر اي ان المائة جمع كثلثة واربعة وغيرهما **قوله**
قال ابو دويب فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع اي نفسا عارفة صابرة يقال عرف و
اعترف كصبر واصطبر لفظا ومعنى ترسو تثبت وتطلع تخرج من مقارها كقوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر
او تطلع تارة وتختفي اخرى كما هو حال الجبان واراد الاضطراب **قوله** لان غدوة علم في الاكثر لا ستعمال
هذا اذا اردت غدوة نهارك كما نص عليه في سورة القمر في قوله تعالى وقد صبحهم بكرة ومهما لم يرد ذلك
وكان التعريف جنسيا كما في العشي لم يكن من باب قوله ولقد كان منهم حاجب ابن عمه ابو جندل والزيد زيد
المعارك **قوله** ومنه قوله بعد عما ترى اذ لا ارتجاع له وانم القود على عيرانة اجد منوط بالنابغة من قصيدته
المشهورة يقال رميت الشيء على الشيء رميته اليه والعيرانة المشبهة بالعير في السرعة والنشاط ولا جد محكمة
الخلق **قوله** ان يزدري بفقر المؤمنين قيل يزدري لان ازدرى متعد والجواب انه من التضمين اي يستخف
به مزدريا **قوله** يريد ذينة الحيوة الدنيا في موضع الحال قيل في الحواشي هو على المشهورة حال من
كاف عيناك وعلى غيرها من الضمير المستتر في الفعل قوله والعامل على الاول ايضا الفعل المتابر
لما سبق في قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا ولك ان تقول ههنا خاصة العين مقحمة للتاكيد ولا بعد
ان يجعل حالا من الفاعل او يوحد الضمير انا لاتحاد حساس او للتنبيه عليها مكان الاقحام او للالتفات
باحدهما عن الاخر ولانهما عضو واحد في الحقيقة واستشاع اسناد الارادة اي العين مندفع بان اراد بها
كناية عن ارادة صاحبها الا ترى الى ما شاع من نحو قولهم تسلك العين او السمع وانما المستلذ الشخص
على ان الارادة يمكن جعلها مجازا عن النظر للهوى لا للعبرة والله اعلم **قوله** الحق خبر مبتدا محذوف
ذكره في البقرة في قوله الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا الوجه وان يكون مبتدا خبره من ربك
ولا خفاء ان في كلا الوجه جاز فيما نحن فيه ايضا ووجه ايثار الحذف ان المعنى عليه اتم ولانما امره
بالمداومة على تلاوة هذا الكتاب لعظم الشان في جملة التالين لحق التلاوة المريدين وجهه تبارك وتعالى
غير ملتفت اي زخارف الدنيا من اوتي هذه النعمة العظمى فله بشكرها اشتغالا عن كل شاغل ذيله لاذا
لا عذار والعلل بقوله وقل الحق من ربكم اي هذا الذي اوحي اليه من ربه هو الحق من ربكم فمن شاء فليدخل
في سلك الفائزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن من الهالكين انهما كافي الضلالة انما لو جعل مبتدا

فالتعريف

فالتعريف ان كان للعهد رجع الى الاول مع فوات المبالغة وان كان للجنس على معنى جميع الحق من ربكم لا من
غيره كما ذكره في البقرة ويشمل الكتاب شمولا اوليا لم يطبق المفصل اذ ليس ما سيق له الكلام كونه منه
تعالى لا غير بل كونه حقا لازم لا تباع لا غير ومن ربكم حال موكدة او خبر بعد خبر كما ذكر سالك الاول
اولى وقوله والمعنى جاء الحق زاحت العلل للتخصيص للمعنى بعد ما مهد التقدير بقوله اني ارقت فبت الليل
مرتفقا اي متكئا على مرفق يده كان عيني فيها الصاب مذبوح في الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكئا على
مرفق يده وهو هيئة المتحزنين المتحسرين فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل لاتكاء على الحقيقة
كما يكون للتنعم يكون للتحزن والصاب شجر مر يحرق حاوه العين والذبح الشق **قوله** عبد الله بن عبد
الله شد بالشين المعجمة في نسخ الكشاف وهو لا ستيعاب الشين **قوله** ما لاجنه غيرها اشارة الى
ان لا ضافة لا فادة لا ختصاص وهو الوجه لا ان النظر الى ما قاله وقت الدخول لا يكون محللا واحدا
او اكثر ولا ان الجنتين لا تصالهما بمنزلة جنة واحدة او اراد دخول كل واحدة للخلو من الثلثة **قوله**
جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث اشارة الى ان الكفر لا يتبعض وبن شك في صفة من
صفاته تعالى المعلومة بالاتفاق وفي الجملة فيما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم فهو الكافر المطلق الشاك في
البعث كافر من اوجه الشك في قدرته تعالى وفي اخباره الصدق وفي حكمته الا ترى الى قوله افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم انه جاحد لنعمتي لا يجاد ولا عادة بشله هنا وفيما من اعظم النعم فلهذا
جعله جاحدا لانعمه واشار به الى ان كل كفر شرعي كفر لغوي ولا ينكس فافهم **قوله** وترميني بالطرف
اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلاه اي لكن انا اياك لا اقلاه واحدا او الى من جعلهم التقدير لكنه اياك
لا اقلاه على حذف ضمير الشان وبعده لكنني اياك على الحذف ايضا لكن مع نون الوقاية **قوله** قال لاخيه
انت كافر بالله لكني مؤمن موحدا شارة الى تخصيص المعنى ان لا ستفهام لما كان للتوبيخ والتقرير ادى الى
هذا المؤدى وازيد وفيه ان الكفر بالله تقابله الايمان والتوحيد فجاز ان يستدرك بكل منهما وبهما معا والله اعلم
قوله وقيل حسبانا مرامي في الصحاح الحسبان سهام صغار الواحدة حسبانة **قوله** ظهر البطن
لا ساس قلبت الامر ظهر البطن قال عمر بن ربيعة وصرنا الحديث ظهر البطن وشبانا من امرنا ما استبينا
ونصبه على انه مفعول مطلق اي تقلب كفيه تقليبا خاصا بالنادمين **قوله** كقوله فيه يقاتل في
سبيل الله واخرى كافرة اي في الجملة على اللفظ لا على المعنى فهو مثال للحمل على اللفظ او اراد ان الثا

المهملة ص

واحدة ص

حذف الاصل ص

المنقوطة من فوق للحمل على اللفظ وينصرونه على المعنى كما ان هنالك فتة تقاتل واخرى كافرة للحمل على اللفظ
وقوله يرونهم مثليهم للحمل على المعنى واراد كقوله فئة تقاتل اية لا اخرى ولا ذل اظهر **قوله** يعني ان قوله يا ليتني لم اشرك
بربي احدا كلمة يتمنى الحي اليها هنا لتخليص هذا الوجه الذي جعل الولاية فيه بمعنى التولي فيما الاول مما تقرر
لقوله ولم يكن له فئة ينصرونه على ما تقرره وعلى هذا الوجه متعلق بقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا
وجعله تلخيص لا وجه كلها لا وجه له يظهر بادنى تامل **قوله** نجع النبات الماء الاساس نجع فيه
الدواء بقع **قوله** ورق فيقال من رق النبات اذا قطر من الري **قوله** ووجه صحته ان كلا
مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة صاحبه اعلم ان الخلط هو الجمع بين اجزاء الشيئين فصاعدا
ما يعين او جامدين او مختلفين وسواء من المزج على ما نقل من الزاغب للماء امتزاج مع باقي عناصر
النبات واختلاط به نفسه كحال الماء بالنسبة الينا في الامتزاج والبدرقة للغذاء والرقيق فقاطر
الماية من الثماني واسناد الاختلاط اليه النبات ليس الا لما ذكره المصنف وهو وجه ضعيف لهذا لم يذكره
في سورة يونس **قوله** احضروا رقا في الصحاح ورق النبات اهتز فهو وارق اي ناضر رقاق شديد
الخضرة وفي الاساس لهجة من الوى **قوله** ويفي عنه كلما تطلع جاز ان يجعل الجملة حالا فان
المصنف كثيرا ما يقول يجوز في هذا الكتاب كذا ويجوز ان يجعل عطفا على ما بقي ولا خلاف بالضمير الراجع الى
الموصول لاتحاده بما قبله ولان قوله كلما تطلع في معنى ما سواها الا ترى اي قولك من حفظ الدنيا وجعله يانعا لم
تقلب للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير هذا العرض حاصل جعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم او
عطفا لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق جعل عطفا او حالا وغايته انه لواحة به مضارعا
حالا لم يثبت بالواو **قوله** تتمدد من الله قال صاحب الانصاف لا يليق اطلاقه على الله تعالى فانه يطلق
على من قد يفعل خطأ والجواب ان الفعل قد يوصف به لمجرد المبالغة فيراد به التعمد لكونه مقصودا للذات اولا
ثم لا نسلم انه انما يجب اطلاقه على من يجوز عليه الخطأ **قوله** وانما كانوا ايكونون شركاء فيها لو كانوا
شركاء في الالهية اصل الكلام وانما يكونون شركاء في العبادة لشاركوهم فزاد كان بعد لو وقبل
يكونون ايذانا بانه يكون مقدرا ومفروضا محال رعاية للادب كانه قيل وانما كانوا يقدرون انهم شركاء
وليس من باب جيران لنا كانوا كرام في شيء **قوله** يعني وجعلنا بينهم وادبا من اودية جهنم هذا
على تقدير ان يكون الموبق مكان الهلاك وقوله مشتركا وصف الوادي وقوله محن الحسن عداوة والمعنى

عداوة هي في نفسها هلاك هذا على تقدير ان يكون مصدرا كالمورد اما الاضافة اليه او من باب رجل
عدل ولا ستشهاد بقوله لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا يوشك لا ول **قوله** مهلك فيه لا شواط
يقال بلد تهلك فيه اشواط الزجاج اذا كان بعيدا لا يبلغ غايته والشوط الدفعة وجرى مره الى
الغاية قال ازهير هل عن شبابة من مصرف مولا بي كثير الهذي وتماضر ام لا خلود لباذل متكلف و
زهير ترخيم زهرة اسم امراة **قوله** واذن جواب وجزاء وذلك اما الدلالة فصريح محلل اذن يدل
على ذلك لان المعنى اذن لو دعوت وهو من التعكيس بلا تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور فمعناه انه
تولا منزلة السائل مبالغة في عدم اهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما آثروه من انه
على تقدير سؤالهم لم تهتدوا فان السؤال على هذا الوجه اوقع **قوله** وهو ان يكون المعنى لا يبرح مبنيا
وليس فيه اسناد مجازي على ما توهم وانما اللطف في تخريجه النحوي وان البراح في الاصل بقل لاختيار ثم استعمل
في الزوال مطلقا **قوله** في مثل السرب هو نحو لا منفذ له كالسرداب وهو نقيض النفق وعن الزاغب
المخدر وجعل السرب الذهاب في خدور **قوله** نهر الزيت انما سمي به لكثرة اتجار الزيتون في
شاطئه **قوله** وليس بهان اي بذاك القول المرضي وذلك لان الحكاية عن موسى عليه السلام بعده
بقولها قال ذلك فما كنا نبغ يدفعه قوله وهي قراءة ابي عمرو والي القراءة باثبات الياء في الوصل قال سلمه الله نافع
وابو عمرو والكسائي اثبتوا في الوصل وابن كثير في الحالين والباقون بالحذف فيهما **قوله** في ادراجها
في الصحاح درج في ادراجه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه من درج الضب هو طريقه الى جحره **قوله**
ان نوفا ابن امراة كعب هو نوف البكالي من اصحاب امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبكال حي من اليمن و
عن المبرد البكالي بكسر الباء نسبة الى بكالة من اليمن هكذا في حواشي الصحاح **قوله** اني لا محل
عطف على قوله في محل النصب وفي بعض النسخ اولا في محل هذه اظهر وانما جعل لها محلا ومعنى مقول القول على
هذا الوجه اشارة الى انه لا تاثير للعامل في المعنى وانما آثره حينيذ في مجرد اللفظ فالجملة هناك ليست
واقعة موقع المفرد ليكتسي حكمه محلا **قوله** هناك معلمه اي هنا العلم بشدة الامر مع علم موسى بان
الصادر عن الخضر عليهما السلام وان كان في صورة الفساد محض الصلاح **قوله** داهية داهيا اذا
امرا اوله قد لقي الا قوان معنى نكرا ايتلا صله امرا مر مثل لبد فخفف **قوله** او اخرج الكلام في
معرض النهي نعلا ذلك كان موسى عليه السلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى الثاني نهاه عن اخذه بالنسيان

فلهذا يكون حينيذ اذا لعمله
مشتقا من صدر فعله الفعل
ولورد العمل لاجله الاطلاق م

موهما ان ما صدر منه عن نسيان ولم يكن انما صار اليه هذا الوجه لان المواخذة بالنسيان مما لا يصدر
عن النبي فلا يحتاج الى نهي وعلى الاول وجهه ان يكون نهيا عن مواخذة بقلة التحفظ حتى نسي قوله
قيل الذكر اثقل من الامر وقيل معناه جئت شيئا انكر من الاول اقول الظاهر هو الثاني اما بحسب اللفظ
فظاهر الا ترى كيف فسر الشاعر التكوبداهية من صفتها كيت وكيت وجعل الامر من بعض اوصافها واما بحسب
الحقيقة فلان خرق السفينة سبب لهلاك وهذا مباشرة على ان ذلك لم يكن سببا مفضيا وقول
من قال انه نزل استدلالا بان امانة الجدار اهون من الفعل ليس بشئ لانه حكى على ترتيب الوجود لا نزول
فيه ولا ترقى وانما يلاحظ ذلك بالنسبة الى ما ذيل والله اعلم قوله وقيل لا بلة وفي بعض الحواشي قيل
الصواب لا يله قوله في مهمه قلقت بها اما نها قلق القوس اذا اردن نصولا اي نخرج مفازة قلقت
وما استقامت ها مات لا بل كقلق القوس اذا شارفن الخروج من ثقب الحشب قوله لا ينطق للهوحتى
سطق العود رايته في كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري سولابي نواس واوله فاسنطق العود قد
طال التسكوت به قوله ان يك ظني صادقا وسوصادقة يشمله بجسهم اي القوم الذين قتلوا ابا شملة بتلك المعركة
لكبرة بنت بردام شملة تقول ان يك ظني يشمله بجسهم اي القوم الذين قتلوا ابا شملة بتلك المعركة
محبسا وعرا يدرك فيه ثارا بيه قوله تمرد وعز الابلق عارد سوحصن ذومة الجندل والابلق حصن
التموأل بن عاديا اليهودي وهذا من قول الزباء ملكة الجزيرة حين وصدت الحصنين فلم يقدر
وسو مثل الكلام يعز ويمتنع على طالبه قوله ولبعضهم وكانه اراد به نفسه بانى على اجفانه اعفاه ثم اذا
انقاد اليهوم تمردا اعفى اعفاه اذا نام الازهري وكلام العرب اعفى وثلما يقال عفى قوله
ابث الزوادف والثدي لقصها مثل السطون وان تمش ظهورا سوهن ابيات الحماسة كنى عن نهود
الثدي وثقل الزوادف بذلك واحسن قوله قال ذو الرمة منقاض ومنكث سونبا لضاد غير معجمة
واوله يعشى الكناس برويقة ويهدم من حائل الرمل يصف ثورا وحش تقدم ذكره في سوابو لا يبات
انه يعشى الكناس حاملا برويقة يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره او الكناس منقاض
من الرمل وسو المتساقط طولا والمنكث اي المجتمع هكذا في الشرح ولا ولى المنتشر بعضه فوق بعض
قال الازهري عن الليث كبث التراب فانكبث اذا نثرت بعضه فوق بعض هو نا على ابدم ونقل
سلمه الله انه خبر مبتدا محذوف يعني اي سو يعني الكناس منقاض ويروى في البيت بالضاد المعجمة من قضة

فانقاض اذا هدمته

اذا هدمته فانهدم والمعنى على المماثلة اسد قوله اي آخر كسب المرء قيل لانه يبقى ذلك الى يوم القيمة
وسو الشر الكثير وقيل معناه انه انما يصار اليه عند العجز عن سائر الاسباب والا كساب قال جار الله ويحتمل معنى آخر
وسو انه اذا جرب ذلك لا ينقل بعده اي كسب آخر اقول والمعنى الثاني سو الظاهر والذي نقل عن جار
الله على طريقة التاسا سة والله اعلم قوله اي هذا الاعتراض سبب الفراق ووجه التخصيص بالثالث
عند المحققين انه حرم على الخضر عليهما السلام الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني وكان صاحب
الشريع وانما ما نقله سلمه الله عن القشيري عن بعضهم لما نطق موسى عليه السلام بما دل على الطمع
بقوله لو شئت لاتخذت قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك فلا يليق بحاله نهما والله اعلم قوله و
انما قدم للعناية ولان خوف الغصب ليس سو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة تولك
زيد ظني مقيم قيل اي فصل بين المبتداء والخبر بظني كما فصل بين السببين بذكر المسبب واقول يريد ان
الظن لما كان متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما فكذلك المسبب المستفاد من مجموع جزئي السبب
ويؤيد ما حكاه سلمه الله عن المصنف الظن يتعلق الظرفين المبتداء والخبر جميعا كما ان التفضيل
في قاردت يتعلق بالمسكنة والغصب توسط بينهما واما العناية فلان المنكر كان ذلك فقيل ان ما
تنكره سو مرادي وسو الحق وتحقيقه انه لما لوح الى السبب بذكر الجزء الاقوى جاء بالمسبب
الذي سو المطلوب والاعتناء بشانه نبه عليها على اعتبار وعلى ان في التامل ما يغني عن ذكر الجزء الاخر
ثم جي على سبيل التتميم وازالة ما عسى ان لا يهتدي اليه الخاطر بالجزء الاخر فهذا ما اراده المصنف ومنه
يعلم ان المجموع سو الجواب اعني قوله للعناية ولان خوف الغصب قوله ويجوز ان يكون تخشينا
حكاية عن قول الله تعالى وذلك لاتحاد مقام المخاطبة كان سوال موسى عليه السلام منه تعالى والخضر
عليه السلام باذن الله يجيب عنه وفي ذلك لطف ولكن الظاهر سو الاول قوله كقوله لاهب لك
هذا على احد الوجهين المذكورين هنالك قوله وحفظه لحقه فيهما هذا كلام جار على ظاهره
واما قوله وبين لا با لذي حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تعالى وجاهدوا في الله وقولهم لاخ في الله و
المحبة في الله قوله وفيهم كمثله اراد به كرم الله وجهه نفسه وفي الحواشي اشار بالمثلية الى ضربة
ابن ملجم لعنه الله على قرنيه وذكر بعضهم ان الزهري والظاهر انه اشار الى امامته بالحق مثله ومقاساته
منهم من جنس ما قاسى وانه ممن يحب الله ويحبه قوله فانشد قول تبع قوا ي يغيب الشمس عند مآبها في عين ذي
خلب وثاط حرمد

سولتبع لا كبر وقبله تدكان ذو القرنين قبلي ويروى ممكنا ملكا يدين له الملوك وبسجد بلغ المغارب
والمشارق يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد فراى البيت صاح الخلب الحمأة الحرمد الطين لا سود
والتاط ايضا الحمأة قوله كانوا كفرة فجرة الله حاصل هذا الوجه ان قوله اما ان تعذب و
اما ان تتخذ فيهم حسنا متقابلان واتخاذ الحسنى هو دعوتهم الى الله تعالى وتوحيده وقوله اما من ظلم اى
بقي على شركه وزاد فيه بعدم قبول الدعوة فسوف نعذبه بالقتل ولا سر ويعذب في الاخرة اشد العذاب
دال على ان اثر الدعوة وفي التخيير بلفظ اما ان تتخذ فيهم حسنا ايماء الى ترجيح الشق الثاني فتنبه واثر
ما بحق بالايثار وهذا وجه لائح الوجه قوله وقيل خيره بين القتل والاسر خلاصة هذا الوجه
ان المعنى اما ان تعذب بالقتل واما ان تحسن اليهم ببقاء الزوج والاسر فقال اما من ظلم واستمر
على الكفر فسوف نعذبه فنقتله اسرا لانه منزل على الاولى واما من آمن فلا نتعرض له بالقتل ولا
بالاسر وكان حاكيا الله تعالى عن ذي القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان الظاهر انه
تعالى خيره في قتلهم واسرهم وهم كفار فقال اما الكافر فيراعى فيه قوة الاسلام واما المومن فلا نعرض له
الا بما يحب وعلى الوجهين زوعي فيه نكتة بتقديم ما من الله في جانب الرحمة دلالة على ان رحمته سابق و
تتميم وما منه في جانب العذاب رعاية لترتيبا لوجود مع الترقي ليكون ابلغ في الوعيد قوله ومنه مصدر
والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس كان لا صل لم يثبت عنده سماعا عن الفصحاء وان كان مقاسا ونقل بعض
ائمة التصريف ان المطلع جاء في الزمان والمكان فتحا وكسرا فالاثر القول بانه مصدر رصونا الكلام
الله المجز عما نجل بالفصاحة اللفظية قوله كان مجر الرامسات ذيولها منه للتابعة
وتمامه عليه قضيم تمقنه الضوابع قال يزيد كان آثار وذكر في المفصل كان اثر واثر الشيخ ابن الحاجب رحمه
الله ان يقدر موضع بدا اثر لان القضيم الرق لا بيض يكتب عليه فالموضع مشبه بالقضيم والآثار بالارقام
المنمنمة المنمقة على القضيم وكما لا يصح جر الرامسات بقضيم كذلك لا يصح كان اثر جرها قضيم والجواب
انه من التشبيه المركب شبه لا ترى في موضع مهب الرياح بالرقم ومارقم فيه على معنى تشبيه الهيئة
المنتزعة من المجموع بمثلها في الطرف الاخر فلا عليه ان يقول كان لا اثر على الموضع قضيم منمق او يقول
كان الموضع مع الاثر عليه قضيم منمق وهذا بين بكشوف وايثاره على ما آثره الشيخ لاشتماله على الموضع
دون العكس ولهذه النكتة قال في الكشاف كان آثار رجع ولم بال بان الخبر مفرد اعتبارا بان

كان ص

المجموع

المجموع في الحقيقة هو الخبر وكذلك مجموع الآثار ومحلها هو الاسم فافهم والرامسات هي الرياح التي تثير
التراب فتدفن الآثار تحته لان الرمس تغييب تحت التراب قوله وهم يمخرنني بالذهن سيل سو
ذمن لهم يدفع احراق الشمس قوله كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصف ذكر فيه
تعظيم لشان الامر وقوله وقد احطنا يفيد زيادة التعظيم وانه وراء ما وصف بكثير مما لا يحيط به الا
علم الخبير اللطيف واما على الوجه الثالث من جعله معمولا بلغ اي بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها فقوله وقد
احطنا اما تهويل لما قاسى فيه اياه ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل اليه في قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ اي
احطنا بما لديه من الاسباب الموصلة اياه هذا الموضع التاسع تمام نوت عشره وهذا اظهر من التهويل و
على الرابع تتميم يؤكد اما سن بهم سننه فيمن وجدهم في مغرب الشمس واما الوجه الثاني وهو ان يكون المعنى
ستر امثل ستركم اشارة الى الحاضر المتعارف بين المخاطبين بلفظ التعظيم لتفاوت ما بين ستر هم و
هذا الستر الذي تفضل به علينا فقد رده سلمه الله بان قوله وقد احطنا لا يحسن اتيانه بسابقه اذ
ذاك ولست ابعد من هذا الوجه لان التذييل لجملة تقصة مطلع الشمس وان شئت فللقصتين على
هذا الوجه وحينئذ يكون شديد الملائمة وانما البعد انما لا يتبادر الى الفهم من قوله المعنى الذي ذكره
والله اعلم قوله اي مومما فعله الله وخلقه وذلك لان عدم ذكر الفاعل ليكون فيما له شان استدة
دلالة على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر مناسب ان يكون مفعوله تعالى وقربت منه ما مر
في قوله تعالى وذلك يوم مشهود وامادة الستد بالفتح على عمل العباد فللاعتبار بحال الحدوث وتصور
انه كما هو ذا يفعله فيشاهد وهنا يسبب ما فيه مدخل العباد على انه يكفي فيه فوات ذلك التفخيم فما ذكره
في التقريب من ضعف التوجيه غير قادح قوله بدليل منع الصرف لقائل ان يقول ان ذلك للعلمية
وتانيث القبيلة ولا ستدلال بالنقل اولى قوله ونظيرهما النول والتوال هذا يدل على ان الخرج
والخراج بمعنى وذكر في سورة المومنين في قوله تعالى ام تسالهم خرجا فخراج ربك هذا الوجه وقوله آخران
الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه ثم قال والوجه ان الخرج اخص من الخراج لقولك خراج
القرية وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعنى وحسن بناء عليه قراءة من قراء خرجا فخراج
ووجه الجمع ان المعنيين مختلفان في الاصل لكن يطلق كل واحد منهما في موضع الاخر اما اذا اجتمعا فلا بد
من تقرير كل في مكانه وكذلك يقول في النول والتوال والله اعلم قوله من قولهم توب مزدم اي

رقاع فوق رقاع رقمت الثوب رقمته ترقيما وثوب مرقوم اى مرقع **قوله** والصدفان بفتحتين جانبا
الجبلين لانهما يتصادفان قال رحمه الله لا يقال للمفرد صدف حتى يصادف الآخر اقول فهو من لا سما
المتضايفة كالزوج وامثاله **قوله** وترى قال اتوفى اى جنوفى وفى رواية ابى بكر وقراءة حمزة
والنقدير جيئوفى بقطر افرغه عليه وهذه القراءة ادل على اعمال الثانى ومن هذه القراءة استدل على
ان آتونى يريد به نادلونى قطرا لا اعطاء التمليك ليكون منافيا لما سبق منه من رد الخرج وطلب
الاعانة وحدها واما من قرا بادغام التاء فى الظا فال رحمه الله قرا حمزة بتشديد الطا والباقون
بتخفيفها **قوله** نعفا فى اقفائهم موجود ويكون فى انوف الغنم ونقل رحمه الله عن النهاية فى انوف الابل
واحدتها نعفة **قوله** عن آياتى التى ننظر اليها فاذكرها للتعظيم يريد ان غطا العين عن الذكر
وهو مسموع غير ملائم فجعل من باب اطلاق المسبب وارادة السبب وفيه ان من لم ينظر نظر ايوحى
به اليه ذكر التعظيم كانه لا نظر له البتة وهذا فائدة التجوز وذكروجها ثانيا انه القرآن ولا عين على
هذا اعين البصائر ولهذا استشهد بقوله تعالى صم بكم عمى **قوله** يعنى انهم لا يكونون لهم اولياء و
ذلك لانه انكر حسبان اتخاذهم اولياء اى اعتقادا لولايتهم فدل على انه غير مطابق لصدق مقابله
واستشهد بقوله قالوا سبحانك الآية دلالة على انهم لهم اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله حسب معطوف على
قوله كانت وكانوا دلالة على ان الحسبان ناشئ من الشامى والتصام وادخل عليه همزة الانكار
ذما على ذم وقطعا له عن المعطوف عليهما لفظا لا معنى للايذان بالاستقلال المؤكد للذم كانه
قيل لا يزيلون ما بهم من مرضى العشاوة والصم ويزيدون عليهما الحسبان المرتب عليهما وقوله الذين كفروا
من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم واما تراءه على كرم الله وجهه فظاهرة الوجه
دالة على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عذتهم يوم الحساب وما يكفون به عن سائر العقائد والفضائل
التى لا بد منها للفائز فى ذلك اليوم **قوله** كقولك عاملة ناصبة على القول ذكره هنالك
انهم اصحاب الصوامع قال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت فى اعمالها من الصوم والدأب
والتهجد الواصف قد ذكر سواه ثلثة اقوال **قوله** فقال منهم اهل حروراء وهو تعريض بابن الكوا
السائل لانه كان ايضا من الخوارج وكانوا المتروه ليحاج عليا كرم الله وجهه وانما نسبوا الى
هذه القرية وهى من قرى الكوفة لان اول مجمعهم فيها **قوله** فاذا وزنوها لم يزن شيا يقال وزن

الشئ فاسد ووزن الشئ بالضم اى ثقل ومنه قولهم الضلوك فازنة ويقال دينار وازن اى تام الوزن فى
عكسه دينار شاف اقول هذا المعنى الاخير مناسب قولهم فلا يكون لهم عندنا وزن ومقدار واما
قوله لم يزن شيا فمعناه لم يغلب شيا وان حقر فى الوزن مع ذلك لاجرام الثقال والله اعلم **قوله**
جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم قال سلمه الله والمشار اليه جزاؤهم كما سبق تحقيقه فى قوله هذا
فراق بينى وبينك ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اى الامر
ذلك وما بعده خبر ومبتداء وهذا جيد اقول وهذا البحث ساقط لان المعنى فى لكن المجرى هو
موجهم بسبب كفرهم وهو كلام صحيح زل عنه ان مثل هذا الكلام انما يمشى فى البدل عند بعضهم
وفيه ايضا ما فيه **قوله** كقولك عاد فى جنها عودا النهاية وفى حديث فاطمة بنت قيس فانها
امراة يكثر عوادها اى زوارها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر ذلك فى
زيارة المريض حتى كانه مختص به **قوله** اسم لما يمد به الدواة من الحبر قال رحمه الله الحبر
اسم خاص لما فى المحبرة والمداد اسم عام لكل ما يمد به الشئ **قوله** ولو جئنا بمثله مددا النقد و
الكلمات غيره نافذة فيه ما يشعر بان قوله قبل ان تنفد ليس للدلالة على ان ثم نفادا فى الجملة محققا
او مقدرا بل معناه لنفد البحر وهى بالغة وعدل الى المنزل لفائدة المزاوجة وان ما لا ينفد عند العقول
العامية ينفد دون نفاد ها وكل ما فرضت من المدد وذلك والمثل للجنس شايع على امثال كثيرة
يفرض كل منها مددا وهذا ابلغ من وجه من قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وذلك من وجه
آخر وسوما فى تخصيص هذا العدد من النكتة ولم يرد تخصيص العدد ثم فيه زيادة تصوير لما
استقر فى عقائد العامة من انها سبعة حتى اذا بالغوا فيما يتعذر الوصول اليه قالوا مو خلف سبعة
ابحر **قوله** وقد فسرنا اللقاء اراد ما ذكره فى سورة العنكبوت من قوله لقا الله مثل للوصول
الى العاقبة من يلقى ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلث تلك الحال لعبد قدم على سيده الى
آخر ما ذكره هنالك ثم ذكر نتيجة تمهيد ان معنى من كان يرجو لقا الله من كان يامل تلك الحال و
ان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى ولا باس بانه ياتى ذكره فيما بعد فقد سبق تحريره نظيره
فى تفسير لا جرم **قوله** او ممن يخاف سوء لقاء ربه يقول سلمه الله ومن المجاز استعمال الرجا فى معنى
الخوف والاكثرات تمت السورة والحمد لله كفا افضاله والصلوة والسلم على رسوله محمد وآله وعلى اصحابه

كان ره

ما لمع القاع ببرابه وآله

سوره مريم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وكسر الياء اراد بالكسر الامالة لانها ان تجعل بالفتحة نحو الكسرة وهذا الاطلاق على سبيل التوسع وبضمها الحسن في الحواشي ترجم عنها بالضم وليست كذلك حقيقة والا لوجب قلبها بعدهن من الالفات واوات بل نحو هذه الالفات نحو الواو على لغة اهل الحجاز وهي التي تسمى الف التفخيم ضد الامالة اقول ووجه الامالة والتفخيم ان هذه الالفات لما لم يكن لها اصل حملوها على المنقلبة عن الواو تارة وعن اليا اخرى فجوزوا الامرين دفعا للتحكم **قوله** نداء خفيا لاريا به قيل هو مجاز عن عدم الرياء اي الاخلاص وهنا لم يناف النداء وصوت رفع الصوت وهنا يوهم ردا على الوجهين الآخرين والوجه ان النداء لا يلزمه الرفع قال الجوهري الندى مقصورا بعد ذهاب الصوت والنداء الصوت ويؤيده نحو قوله يا من يناديني في الضمير هنا والخفاء غير الخفوت ومن رفع صوته في مكان ليس بمراى ولا مسمع من النابر فقد اخفاه ثم الاشبه انه كناية مع ارادة الحقيقة لان الخفاء في نفسه مطلوب ايضا لكن المقصود بالذات الاول **قوله** في ابان الكبرة الجوهري الكبر في السن كبر الرجل كبرا وكبرا بكسر الباء والاسم الكبر بالفتح **قوله** وسمعة تارات قيل اي بسمع تارة ولا يسمع اخرى والاشبه انه اراد لا يسمع حتى يكرر والمعنى تارة بعد تارة **قوله** لانه عمود البدن وقوله لانه اشد مافيه واصلبه يدل على ان كل واحد يصلح ان يجعل دليلا للاستقال اي معنى ضعف البدن الاول لان العين مبنيا على التشبيه لان كونه عمودا اساسا على الحقيقة وقد ذكر علماء التشريح لا سيما عظام الصلب **قوله** وسواه لم يبن بعض عظامه ولكن كلها ما علم ان الجمع المحلى باللام حيث لا عهد يفيد الاستغراق وما قيل من انه يبطل الجمع بعد دخول اللام ويتعلق بكل فرد فرد باعتبار الجنس بعد التسليم يؤكد ما ذكره المصنف لان استغراق المفرد اشمل واما احتمال العدم وهن البعض على ذلك التقدير فوهم ولم يذهب المصنف اليه بل مراده ان ذلك ليس مقصودا بحسب المساق وهو زاد على المقصود بيد لكنه فضولا ذكره في قوله تعالى واعجبني وعرى فان قلت ما سيق له الكلام ان يعبر عن ضعف البدن بابلغ وجه وهو اذا الذي كذلك دل على المقصود من الجهتين اللتين ذكرهما المصنف ومن جهة ان الوهن اذا عم العظام كلها فقد عظم المصاب وجل البلاء ولا ضعف وراء ذلك فاين اللكنة قلت لا يبقى الجهتان لان القصد اليه الجمعية اولا والجنسية تابعة كما نص المصنف في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا

الحكم

وعملوا

وعملوا الصالحات فالجمعية ناصة فما داعي هذا المعنى من غير نظر الى الجنس وايضا النظر في الاستغراق اليه الكمية اولا في المفرد كان او في الجمع ولا يجوز ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا ويجعل ما هو المقصود تبعا فتوهم خلاف المقصود ومن هذا التقرير يظهر ترجيحه على ما اختاره الامام السكاكي رحمه الله **قوله** شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ما اخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة قال سلمه الله كتب صاحب الايضاح في حاشية كتابه ان في جعل الاية من التشبيهين نظرا اذ لو كان تشبيه الشيب بشواظ النار كما ذكره مقصود الكاتب استعارة بالكناية ولو كانت استعارة بالكناية لكان اشتعل استعارة تخييلية وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ما اخذ شبهها باشتعال النار وسوناني في ذلك الامر لما مر ان الاستعارة التخييلية لا يعتمد المشبه فيها امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار والجامع فشو الشيء في الشيء اقول فهو استعارة تبعية والذي ذهب اليه صاحب المفتاح ان المشبه الشيب والمشبه به النار والجامع الانبساط فكانه نظر الى ما ذهب اليه في الحاشية لكن على هذا استعارة بالكناية والجواب ما مر في قوله تعالى الذين يقضون عهد الله ان الزوائد الدالة على مكان الاستعارة بالكناية عند العلامة وهو الحق لا يجب ان يكون امرا وهميا بل واثباته للمستعار له هذا وقد سلم في متن الايضاح ان في الاية تشبيهين على ما هو في الكشاف وان الاول استعارة بالكناية وان الجامع في الثاني عقلي فكان الاعتراض انما اورد بناء على ما ذهب اليه واما الجواب بانه استعارة تمثيلية لا استعارة بالكناية ينتزع الشبه من عدة امور وحينئذ لا بد من التشبيهين على ما آثره سلمه الله فقيه انه ما لا يد عليه لفظ المصنف لانه ذكر التشبيهين ولم يعتبر الهيئة الوحدانية المنتزعة منهما انه ليس الشيب والاشتعال امرين يحصل من مضامتهما هيئة اخرى تشبه بهيئة حاصلة من مضامة النار واشتعالها على ما لا يخفى هنا ولا بد من ارتكاب ان هناك استعارة بالكناية في اشتعل الرأس عدت تمثيلية اولا وقد تحقق فيما سلف ان ما يرتكبه سلمه الله من انه استعارة تبعية على طريق التمثيلية لا يغنيه عن كون الباء حقيقة او استعارة **قوله** وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى في الحواشي لان الخوف ثابت له في الحال ولو كان من رأى متعلقا بخفت لزم ان يكون الخوف ثابتا بعد موته اقول

وذلك لان الجار ليس صلة الفعل لتعديه لما المحذور بلا واسطة فتعين للظرفية على ما خرجت من
الاسد تبلك ومن تبلك وحينئذ يلزم الفساد المذكور **قوله** اى يرثني ه وارث ويسمى
التجريد في علم البيان قد سلف فيه بحث مشبع في سورة آل عمران وان تقدير الجار ايضاح لمعنى
التجريد او منوا يشار منه للتقدير السابق اليه المقام وفيه ما يغني عن الاعادة **قوله** والرفع صفة
وما اورده صاحب المفتاح من انه يلزم ان لا يكون قد وصف هلاك يحيى قبل ذكريا
مدفوع بان الروايات متعارضة والاكثر على هلاك ذكريا قبل وذهب اليه المصنف في تفسير
قوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين واما الجواب بانه لا اعتراض في ان استجاب للبعض
بعض ما سال دون بعض انما يتم لو كان المحذور ذلك وانما المحذور لزوم الخلف في خبره تعالى
قال في الانبياء فاستجبنا له دل على انه اعطاه ما سال من غير تفرقة بين بعض وبعض وكذلك سياق
الآيات الاخر ولكن ان تستند لبظاهر هذه الآية على ضعف رواية من زعم ان يحيى هلك
قبل ابيه عليهما السلام وانما لا يراد بان ما آتره صاحب المفتاح من الحمل على الاستيناف لا يدفع
المحذور لانه وصل معنوي فليس بشيء لان الوصل ثابت ولكنه غير داخل في المسئول لانه بيان العلة
الباعثة على السوال **قوله** يرثني الجمهور قال رحمه الله كانها مصدر خبر الرجل
مثل قضوا اذا تعجب من قضاء **قوله** على ان الاساعي الشنع اسم شنيع اى غريب لا يكاد
الناس يستعملونه كدرداوح لامة وكلما كان الاسم اغرب كان اشهر بصاحبه وامنع من
تعلق التنزيه قال رؤبة قد رفع العجاج ذكري فادعني باسمي اذا الاسماء طالت يكفني قال
العلامة رحمه الله ولا ترى امة اكثر اعلاما واوسع اسماء شنعا من العرب ويشهد لفضل
غرابة الاسم قوله لم نجعل له من قبل سميا واستشهد بقول الشاعر شنع الاساعي سبلي ازدري حمر
تمس الارض بالهدب على انها صفة مدح عندهم واسبال الازار كناية عن الخيلاء والكبر
الوصف بالحمرة ادماج لوصف لباسهم **قوله** قلت ليجاب بما اجيب اراد ان السوال
وان كانت صورته صورة تعجب واستبعاد لكن ليس الاستبعاد راجعا الى المتكلم بل منوبا بالنسبة
الى المبطلين وانما طلب ما يزيل شوكة استبعادهم وكلب ارتداعهم عنه عن شيء عادتهم وذلك مما
يارع واجاب في سورة آل عمران انه استبعاد من حيث العادة ومنوا يضا حسن الآن هذا اولى

قوله

قوله ما يسمى عيسى فعلى هذا من التبعيض وعلى الاول للابتداء العلي وجعلها بيانية تجريدية وهم
لان كل تجريدية بيانية عند المصنف من غير عكس **قوله** بفتحهما اى بفتح العين والضاد فيهما
اى في عيسى وصليا ونقل عن ابن جني ان ابن مجاهد قال لا اعرف لهما في العربية اصلا قال في
القول له اصل وهو ما جاء من المصادر على فعيل نحو الحويل والزويل الحويل بمعنى الحيلة ولا ذهري عن اللحيا
الزويل التحول كالحويل وزيل زويله وزواله من الذعر والفرق قول كانه فعل به الزوال والهلاك
من شدة الفزع **قوله** الكاف في اى الامر كذلك تصديق لهم ثابتداء هنا يدل على انه مفول
قال الاول والضمير فيه للرب لا للملك المبشر لما يفك النظم وقوله في توجيه قراءة الحسن اى الامر كما
قلت وهو على ذلك يهون على فيه تصريح بان قائل المقالتين واحد ولا خفاء ان الثاني من قول
الرب والخطاب في قال ربك لزكريا عليه السلام لا لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل وقد خلقتك
والسابق واللاحق وعلى هذا قوله قال ربك هو على هين جملة استينافية جوابا لما عسى توهم من
انه اذا كان في لا ستبعاد تنكل المنزلة وقد صدقت فيه فاني تستثنى منهما اعني الامر كذلك قال
ربك هو على هين جملتان محكيتان حملتا مقول القول الاول وان لم تتحلل بينهما عاطف كما في قوله
تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وقوله آئذا متنا وكنا ترابا وعظاما
انا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين وهذا اشفيد منه كون الثانية استينافا كما
غير عاطف ليدل على الصورة الاولى المقول بعينها وهذا اشفيد منه كون الثانية استينافا كما
ذكروا ذلك لان حمل اضمار قول آخر لانه يكون استينافا فاجرا بالمحكي له فلا يدل على انه استينافا
ايضا في الاول الا بمنفصل انا لو تكلم بهما في زمانين او بدون ذلك الترتيب فالظاهر العطف او
الاستيناف باضمار القول لم يكن الا قتصار في جواب زكريا عليه السلام على هو على هين
من دون احكام قال ربك لكان مستقيما وانما عدل اليه للدلالة على تحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية
على منوال اذا وعد ملك بعض خواصه مالا يحد نفسه تستنا هل ذلك فاحذ تعجب مستبعدا ان
يكون من الملك تلك المنزلة فحاول ان تحقق مزاده ويزيل استبعاده فانما ان يقول لا يستبعد انه
امون شيء على الملك الظاهري واما ان يقول لا تستبعد قد قلت انه امون شيء على اشارة
منه الى انه وعد سبق به القول وحتم وانه من جلالة القدر بحيث لا يرى في انجازه لباعثه كاما من كان

قلت صح

وتعالى فكيف لمن استحق منه لصدق قدمه فى عبوديته اجله لا ورفعا وهذا قول بلسان الاشارة يصدق
وان لم يكن قد سبق منه نطق به لان المقصود ان علو المكان وسعة القدرة وكمال الجود يقضي
بذلك قيل اولا اولا ثم اذا اراد ترشيح هذا المعنى عدل عن الحكاية قائلا قد قال من انت من عرفت شانه
انه امون شئ على ثم اذا حلى الملك البقعة مع بعض خاصانه كان له ان يقول قلت لعبدى فلان
كيت وكيت قال انى وكيف قلت قال من انت اياى الآخر وان يقول بدله قال سيد فلان وليس رد الحديث
هذا وان الآية فى ما جرى لزكريا عليه السلام وحكى لنبينا عليه افضل الصلوات والتسليمات
هذا وجه الوجه الاول وهو ان يكون ذلك اشارة الى قول زكريا تصديقا له وتدلاح من هذا
التقرير ان فوات نكتة الاحتمام مانع ان يجعل المرفوع من صلة قال الثانى والمجموع صلة الاول بخلاف
الوجهين الاخيرين على ما سياتى مع وجهه ثم الظاهر فى توجيه قراءة الحسن عليه انه عطف على محذوف
من نحو افعل وانا فاعل ويجوز ان يقال انه عطف على الجملة الثانية نظرا الى الاصل الماموران قال
مقحم لنكتة وربما اشعر ظاهر قول جار الله باختياره حيث قد راى الامر كما قلت وهو على ذلك يهون
على وفيه ابحاء الى ما ذكر من حديث الاحتمام لا يتقاعد عن التصريح واما الوجه الثانى المجعول
فيه اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده بتعين فيه نصب الكاف بقال الثانى لان الاول لو كان
قال ثانيا تاكيدا لفظيا لزم ان لا يقع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبى وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال
قال رب زكريا، قال ربك ويكون الخطاب لزكريا، والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام
يقع فيه التشبيه مقدما لا يتمادى التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة وسطا كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير
قال رب زكريا، له قال ربك قولا مثل ذلك القول العجيب هو على هين على ان قال الثانى مع
ما فى صلته مقول القول الاول واحتمام القول الثانى لما سلف وقد حقق ان الكاف فى مثله مقحمة
للتاكيد فلا تثقل وهذا الوجه لا يتمشى فى قراءة الحسن لان المفسر لا يدخله الواو ولا يجوز حذفه
حتى يجعل عطفا عليه لان الحذف والتفسير متنافيان واياه هذه الجملة اشار بقوله او نصب بقال
وقوله ولا يخرج هذا الا على الوجه الاول واما الوجه الثالث وهو ان يكون المراد باسم الاشارة ما
تقدم من وعد الله له فالظاهر من كلامه انه على تقدير النصب التقدير قال ربه له قال ربك مثل
ذلك القول العجيب الذى وعدته وعزمته وهو انا نبشرك اياى الآخر واداة التشبيه مقحمة تاكيدا على ما مر

فيكون المعنى وعد ذلك وحققه وفرغ منه فلكن فارغ البال من تحصيله على اوثق بال ثم قال هو على هين
اى قال ربك هو على هين بضم القول ليتطابق البلاغة ولان قوله مثل ذلك مفرد فلا يحسن
ان يقرن الجملة به ويجب عليه ذلك القول بعينه بل انما يضمر مثله استيناقا ايفاء لحق المناسب
ان شئت لم تنوه ليكون محكيا منتظما فى سلك ما قال ربك منسحبا عليه القول الاول اى قال رب
زكريا، له هو على هين لان الله هو المخاطب لزكريا، فلا مانع من جعله مقول القول الاول من
غير اضمار لان القولين اعنى قال ربك مثل ذلك هو على هين صادران معا فحكيا على حالهما
لان المخاطب له غير الله اعنى الملك فيمتنع هذا التقدير اذ لو قيل قال الملك المبشر لزكريا قال
ربك قولا مثل ذلك القول العجيب الذى بشرتك به عنه هو على هين امتنع ان يكون مقول قول
الملك وان يكون تفسيرا للمصدر فيتعين اضمار القول واما على قراءة الحسن فان جعل عطفا على
قال ربك لم يحتج الى اضمار لما مر من انسحاب القول الاول وان اريد تاكيده ايضا فقد رد القول لئلا
يفوت البلاغة ولمكان الشاسب فان قلت لم لا يجعل عطفا على ما بعد قال الثانى من دون التقدير
فيكون البلاغة غير فائتة قلت يفوت رعاية الشاسب لفظا فان ما بعد مفرد والملائمة معنى لما
عرفت ان لا قول على الحقيقة والمعنى قال ربه له قد حقق الموعود وفرغ عنه فلا بد من تقديره على
هو على هين ليفيد تحقيقه ايضا واما لو قدر ان المخاطب غير الله تعالى فلا يمكن انسحاب القول
الاول دون الاضمار لما مر فى القراءة المشهورة وعلى الثانى لا بد من التقدير ايضا، لحق المعنى واللفظ
هذا ما هو الالتئمة فى تنزيل كلامه عليه والله اعلم وخلاصة ما وجدناه من قول الافاضل رحمهم الله
احياء واموانا ان التقدير على هذا الوجه قال رب زكريا، له قال ربك قولا مثل قوله السابق
عدة فى الغرابة والعجب فاجعله عليه السلام ان يسال ما ذا قلت يا رب وهو مثله فيقول هو على هين
اى قلت او قال ربك والاصل على هذا التقدير قلت قولا مثل الوعد فى الغرابة فعدل الى الالتفات او
التجريد ايا ما شئت فيهما لفائدة المعلومة وليس فى الايجاز باصل القول خروج عن مقتضى الظاهر
اذ لا بد منه ليستقيم الكلام وذلك لان المعنى على هذا التقدير لا يتجه من ذلك القول وانظر الى
مثله واعجب فقد قلناه وكذلك نحته لنبينا عليه افضل الصلوات واكمل التحيات السؤال فاجاب
بانه قال ربه هو على هين وصحته ونوعه جوابا عن سؤال نبينا صلى الله عليه وسلم من دون اضمار

القول ليصح الحكاية من خواص هذا التقدير فان كان جوابا لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر
على هذا الوجه لان الكلام معه وقد صح ان يجعل جوابا له جاز اضمار القول لانه جواب له عليه
الصلوة والسلام لا يدل على انه خوطب به زكريا عليه السلام ايضا وجاز ان لا يضمر لان المخاطب
لهما واحد والخطاب مع نبينا صلى الله عليه وسلم وعلم من ضرورة المماثلة انه قيل لزكريا ايضا
هذه المقالة ولو كان الحاكي للقائل الاول مختلفين في هذه الصورة لم يكن بد من اضمار لانه اذا قال
عمرو لبكر ماذا قال زيد لخالد مما مثل مقالته السابقة فيقول انك محتبي مرضي وجب ان يكون
التقدير قال زيد لخالد هذه المقالة لا محالة ولا بعد في تنزيل كلام جار الله عليه وهذا ما لوح
اليه كلام صاحب التقريب قدس الله سره وآثره الامام الطيبي رحمه الله وفيه فوات النكتة
المذكورة في قال ربك ثم انه ان لم يكن سبق القول كان كذبا من حيث الظاهر اذ ليس من المقول
بلسان الاشارة الا ان يأول بانه مستقل معنى هنا والكلام مسوق لما يزيل الاستبعاد وتحقق
الموعود المرتاد وفي ذلك التقدير خروج عنه الى معنى آخر ربما يستلزم هنا المعنى تبعا وما سيق له
الكلام سبقي ان يجعل الاصل وقوله والمعنى انه قال ذلك وقوله ووعد الحق ظاهر فيما آثرناه لانه تحقق
الوعد لانه تحقق الوعد قول مثل الوعد غرابة وجعله تذييلا لا يدفع هذا الامر بل يؤكده واما تحقيق
الوجهين الاولين فلم نره لهما واما نظيره في خطاب مريم عليها السلام فلا يجري فيه تمام الاوجه لان
قال اولا فيه ضمير الرسول اليها فلذلك كان على الثاني يكون المعنى قال الرسول قال ربك كذلك ثم
فسر بقوله هو علي هين او المعنى مثل ذلك القول العجيب الذي سمعته ووعدتك قال ربك على الحام
الكاف ثم استانف هو علي هين ولا بد من اضمار القول لان المخاطب هاجبريل وقوله هو علي هين
كلام الحق تعالى شانه حكاه لها وان على الاول يكون المعنى قال الرسول الامر كذلك تصديقا لها او كما
وعدت تحقيقا له ثم استانف قال ربك هو علي هين لازالة الاستبعاد او لتقرير التحقيق ولا بعد ان
يجعل قال ربك على هذا تفسيرا او كذلك مبهما قوله لان المعذوم ليس بشئ او شيئا يعتد به اشارة
الى المذهبين وتنزيل الاية عليهما وقوله كقولهم عجبت من لا شئ تأييد له بانه مجاز شايع قوله اذا لم
ار غير شئ ظنه رجلا منولا بي الطيب فقبله وضاقت الارض حتى كانه هاذ منهم اخذه من قوله تعالى
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قوله ويشهد له الا رمزا لان الرمز اشارة قوله ومنه

واحكم

واحكم كقناة الحي تمامه اذا نظرت اليها حمام سراع وارد الثمد اراد بها زرقاء اليمامة التي ضرب
بها المثل في حدة البصر وكانت حكيمة في كل شئ نظرت اليها حمام من بعيد فقالت ليست الحمام ليسة
الى حمامتين ونصفها قد بقي ثم الحمام ستة وفيها يقول التابعة فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين
لم ينقص ولم يزد وصفها بالاصابة بسرعة فيما يشكل بادي النظر وطلب من نعمان ان يحكم مصيبا
بسرعة في امره فلا يأخذه بقول الواشي ولا يشكل عليه ما خفي من ذلك بثاقب بصيرته ولهذا كثرها و
جعلها سراعا واردة الثمد ليكون اعون لسرعتها فيكون الحكم بالاصابة اعجب وفي هذا التشبيه
رفع من قدر زرقاء واشار المصنف الى ان المعنى كن حكيما اي مصيبا قولا وفعلا كاصابة قناة الحي
حنانا رحمة لابويه وغيرهما نقل عن ابي البقاء انه معطوف على الحكم وقيل هو مصدر راقول فيكون من باب
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا لان اتيناه الحكم اياه رحمة من الله لابويه وللناس و
جاز ان يجعل مفعولا لاجله على هذا وجاز ان يجعل عطفا على صبيا وعلى ان يكون التقدير وحنانا من الله
عليه لا يجئ الحال وباقي الاوجه بحاله وجوز في التحقيق ان يكون معنى قوله وزكوة وصدقة على ابويه
وحينئذ تعين ان يكون عطفا على حنانا بتقدير العلية او الحالية قوله واستدل سيبويه وقال
حنان البيت لمنذر بن درهم الكلبي واحدث نعمة من امينة نظرة على اجانب العلياء اذا وانف
تقول حنان ما اتى بك ههنا اذ ونسلم انت بالحي عارف ذا الكشاف قال حنان خبر
مبتدا محذوف اي الذي لك عندنا او امرنا حنان وقوله ما اتى بك اي شئ اتى بك اذ ونسلم
بالحي فتكون من اقربائهم ام انت من معارف الحي وقيل معناه حنانك ما اتى بك على نحو امر تاجاء به
فيكون ما اتى خبر المبتدا وما مزيدة للابهام ونقله سلمه الله عن المصنف والاول انسب لانه من باب
عوذ بربي منكم وحجر ولان قوله اذ ونسلم على الاول تفصيل القول لها ما اتى انكرت مجيئها في تلك
الحالة المنكرة ورجحان يكون رحمة ثم لما ناب اليها عقلها سالت مفصله وعلى الثاني كلام
مقول على سبيل التفويض حيث كان الحي منكرا ثم ابتدات اذ ونسلم سالته لما اطمانت قوله تعالى
وبرا بوالديه قال سلمه الله اي وجعلناه برا او قيل معطوف على خبر كان اقوله فعلى الاول
هو من باب علفتها تبنا وماء باردا وعلى الثاني مناسب لنظيره حكاية عن عيسى عليه السلام ولعل المصنف
ذهب الى الوجه الثاني للقرب والظهور فلم يذكره لغيبته قوله سلم الله عليه هذه لا حوال

فيه ايما، اي انه عطف على قوله وآتيناه وعدل الى الاسمية لغرض الثبات والاول عطف على مضمر قبل قوله
يا يحيى اذ التقدير قلنا بعد ما ولد وعقل **قوله** والانتباذ الاعتزال والانفراد التراخي ابتعد
فلان اعتزل اعتزال من يقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس والنبذ القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد
به **قوله** او من دارها اي اوفى مكان من دارها شرقي الدار لا شرقي بيت المقدس **قوله**
في مشرقة بضم الراء وفتحها موضع القعود للشمس وعن الاساس موضع القعود لا شراق الشمس ولا
فرق **قوله** او سماه الله روحه على المجاز كما تقول لحبيبك انت روحي لا يوهم ان الاول لا مجاز
فيه كيف وقد ذكر ثانيا لاول وجه العلة قد يعلم ان وجه المجاز مختلف وعلى الاول الاضافة
للتشريف كبيت الله لا الثاني وانما التشريف على هذا الوجه في جعله روحا **قوله** لانه سبب
لما فيه روح العباد واصابة الروح ما فيه الروح من القرآن وما فيه اصابة الروح من القرآن ايضا
لجمعه بين الصفتين ومن روح في نفسه وفيه اصابة الروح الموعود للمقربين لمن عمل به وجاز ان تراد
جميع ما اتى به من الشرايع كتابا كان او سنة ولا تحمل على العطف التفسيري لقلة الفائدة ويروى
بجر اصابه اي سبب لاصابة الروح الموعود واريد به السبب الموعود البعيد لان سببه العمل
بالقرآن الذي جاء به جبريل والرفع اوجه **قوله** ارادت ان كان يرجى منك ان تتقي
الله اي قوله بقية الله الآية حاصله ان الاستعاذة بالرحمن على تقدير ان لم يكن تقيا او لما
وجه الشرط كما ان ما بقي من الحلال بعد التنزه من الحرام خير لقوم شعيب حيث يسلمون معه من
تبعة التحيل والتطفيف الذي اجاب به ثم ان النكتة اظهار ان الفائدة انما تم ويعتد بها
مع الشرط وفيه دلالة على استعظام الايمان وجلالة مكانه فكذلك اثر الاستجارة بالله اعني
مكافئة وامنها منه انما يتم ويظهر بالنسبة الى المتقي وفيه دلالة على ان التقوى مما يقتضي للمستعيذ
بالله حق الذمام والمحافظة وعلى اعظم مكان التقوى حيث جعل شرطا للاستعاذة لا ثم بد وانما قال ان كان يرجى اظهارا للمعنى ان وانها انما اوثرت دلالة على ارجاء التقوى كاف فضلا
عن العلم بها والحاصل ان التقوى لم تجعلها شرط الاستعاذة بل شرط مكافئة وامنها منه وكنت
عن ذلك بالاستعاذة بالله حثا له على المكافئة بالطف وجه وابلغه وان من تعرض للمستعيذ
به فقد تعرض لعظم سخطه فهذا معنى قوله ان كان يرجى اي الآخر **قوله** جعل المتن عبارة

عن النكاح الحلال راعى المصنف ايضا ادبا في ايثار لفظ النكاح واستشهد بالآيات في
ذلك وبان الزنا ليس بقمين ان يكنى عنه لان مقامه اما تظهير اللسان فلا كناية ولا تصريح
واما التقريع فحينيذ يستحق الزيادة على التصريح ولا يرد ان توليها في آل عمران ولم يمسسني
بشر جعل كناية عنهما فان المصنف منع ان يجعل كناية عن الزنا او حده اما عنهما على سبيل
التغليب وما احسنه في هذا الموقع فلا على ان لقائل ان يقول استوعبت الاقسام ههنا لانه
مقام البسط واقتصرت على نفي النكاح لعدم التهمة ولما انهم ملائكة ينادونه لا
يتخيلون فيها التهمة بخلاف هذه الحالة فان جبريل عليه السلام اتاها في صورة شاب امرد
ولهذا تعوذت ولم يكن قد سكن روعها بالكلية اي ان قال انما انا رسول ربك **قوله**
ولو كانت فعولا لقيل بغو كما يقال نهو فيه نظر لانه لا يقاس على الشاذ وقد نصوا على شذوذ نهو
ولعل ابن جني منفرد بقلبا انيا اي الواو رعاية لبناء فعول **قوله** تعليل معلله محذوف قد
سبق ان مثله يطرد فيه الوجهان ويرجح كل واحد بحسب المقام وقد ذكرنا في سورة الانفال وجه
تقدير المعلل مؤخرا وحذف المعلل ههنا الخ اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا
فليس قبلها ما يصلح فهو تطويل وهذه الجملة اعني العلة مع معللها معطوفة على قوله منه على هذين
وفي ايثار الاولى اسمية دالة على لزوم المنون مزيلة للاستبعاد والثانية فعلية دالة على انه د
الشيء لكونه آية ورحمة خاصة للامر آخر ينافيه مرادا بها التجدد ليتنقل من الاستبعا
الى الاستجماد مما لا يخفى من الخاصة ثم الختام المسكي بقوله وكان امرا مقضيا زاده رونقا
لان معناه مفعولا لا محالة استبعد اولا اما لغرض او دونه هذا ان فسر مقدرا في اللوح لا بد لك
منه وان فسر تحقيقا اي ومثله تماما من آية ورحمة حقيق بالتكون فهو من تتمة العلة وعلى
الوجهين هو تذييل انما لمجموع الكلام وانما للاخير **قوله** عن ابن عباس فاطمأنت الى قوله
فدنا منها فنفخ في جيبها فحملت اشارة الى ان ثم اختصارا يساق اليه الكلام وان الفاء فصيحة
ومثله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم **قوله** ما من مولود الا
يستهل غيره يروى بالنصب على انه استثناء من الموجب اعني الضمير في يستهل والرفع
على انه بدل من مولود على المحل **قوله** ولم يقل اتيت المكان واتانيه فلان الجوهري اتاه ايضا

اتيه ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اى اتنا به واما انه يختار فى قوله كان وعده مأتيا غير ما اختاره
ههنا فليس بشئ **قوله** يقال مخضت الحامل مخاضا اذا ضربها الطلق شبهه بامتخاض
اللبن وهو تحريكه ليتحرك الولد فى البطن ولم ينقل الجوهرى الكسر **قوله** متعالم عند
الناس للجوهرى تعالمه الجميع اى علموه **قوله** خرسة النفساء بدون الهاء طعام الولادة
وبها طعام النفساء فى الحواشى قال عليه الصلوة والسلام فى النخلة هى صمتة الصغير وطعمة
الكبير وخرسة مريم وبها يحترس الضباب من الصلفاء اى يصطاد من الارض التى لا تنبت
انما هو لجمارها الظاهر انما هى لرجوعها الى الثمار ولعل وجهه انه لما كان بعض النخلة ذكر
الضمير كانه قيل وجزها الذى هو ثمارها من جمارها او هو نظير ان الذمام كبير والجمار
الجامور ثم النخل ويسمى قلبها **قوله** النسى ما من حقه ان ينسى التراعب اصله ما ينسى
كالنقض لما ينقض وصارية الغارف اسما لما يقل الا عند اده به وانما عقبه بقوله منسيا لانه
يقال على ما يقل الا عند اده وان لم ينس **قوله** انظروا انساكم انما يقولون ذلك وقت
الارتحال لشدة الاحتياج اى تلك المحقرات مع كثرة النسيان لها قلة اعتدادهما
قوله والشظاظ فى الحواشى هو بفتح الشين العود يجعل فى عرى الجوالق وفى نسخة معتمدة
للصحاح داينة مقيدا بالكسر وهو المنقاس على خوساك وملاك وهو ما يشتط به عرى الجوالق
لا كراهة لحكم الله بل انه عطف على قوله لما لحقها اى تمنت ذلك لما لحقها لا كراهة
وانما اتى باللام فى الاول لان الموصول مفسر بالمصدر لانه مصدر وهنا او يأتى من جعله
عطفا على محل قوله على حكم العادة اى لا كراهة او على تقدير نا على حكم العادة **قوله** لانه مقام
دحض الى قوله ان يعرف فى الحواشى يعنى المقام الدحض ان يعرف فظاهر هذا الكلام يشعر بان قوله
ان يعرف بدل منه والا شبه ان الضمير المنصوب للشان وقوله مقام دحض خبر مقدم راى هذا
العرفان مقام دحض واما ايثار نصب ان يعرف بقوله وهى عارفة اى هى عارفة ببراءة الشاة معرفتك
اعتبا طك فبعيد لفظا ومعنى **قوله** وقرا محمد ابن كعب نسا بفتح النون فى نسخ الكشاف وكسرها
من اللواح يقال نسات اللبن صببت عليه ماء فاستهلك اللبن فيه لقلته فكانها تشتان تكون
مثل ذلك اللبن الذى لا يرى ولا يتميز من الماء **قوله** قال السيد فتوسطا عرض السرى فصدعا

مسجورة

مسجورة متجاورا قلالها اى توسط العير والاتان المذكوران قبل ناحية جدول وسمى به لان الماء
يسرى فيه ففتشا بقوائمهما عينا مملوة على حافتيه القلام الملتف المتشافط بعضه على بعض وهو ضرب
من الحمض وقيل شئ يشبه البا قلا ويروى متجاورا بالزاى اى طال وجاوز القدر لانها لم يكن مورودة
قوله وقيل من السرورة الصحاح هو بخاء فى مرودة الزاعب السرو الرعفة يقال سروت الثوب
عنى نزعته قيل ومنه رجل سرى كانه سرى ثوبه بخلاف المدثر والمزمل **قوله** من حيث انهما
معجزتان ذكره فى آل عمران ما يدل على ان مثل ذلك انما معجزة لزكريا او ارهاص لعيسى فذكر ههنا احد الاحتمالين
او سمى الارهاص معجزة تجوزا وقد ذكرها لك ما هو الحق **قوله** تساقطا فيه تسع قرآت تساقط على
ان الاصل تتساقط قراة حمزة وتتساقط بادغام التاء فى التين قراة الباقين الا حفصا فانه تخفف
وبضم التاء من المفاعلة وفى الصحاح ساقطه واسقطه بمعنى والبواقى شواذ **قوله** وليس بذاك
لان الهز على الرطب لا يقع الا بنا فجعله اصلا وجعل الاصل بنا حيث دخل عليه الباء للاستعانة
غير ملائم مع ما فيه من الفصل بجواب الامر بينه وبين مفعوله ويكون فيه اعمال الاول لان تساقط ايضا
متوجه عليه وهو ضعيف لا يتمانى هذا المقام **قوله** او على معنى افعل الهز به هكذا هو الوجه الصحيح
الملائم لما عليه التنزيل من غرابة النظم لما علم من فوائد هذا الاسلوب **قوله** تجرح فى عراقيبها
نصلا هو لذى الرمة واوله فان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها اراد بذى ضروعها اللبن كقوله
ذا اناتك وفى العدول عن الظاهر بعد حسن الكناية ولطف الاضافة مبالغة انه لم يبق فى
الضروع شئ لبنا او غيره وهو نظير قوله تعالى اصلاتك تامرك فى ذريتى وما توهم فى بعض الحواشى من الفرق
بينهما من قول صاحب الكشاف ان المعنى ايقاع الاصلاح فى الذرية وجعلها كانها لزوم لانه ابراز
فائدة العدول ثم فرق القولين فيه اصلا وفائدة فجاء الوهم وحاصل المعنى ان كان محل الاتى اللبن
حتى الضيف بحرا لناقة وفى قوله ان تعتذر مبالغة حسنة ورمز سرى اى كونه مضيافا **قوله**
وكذلك التحنك هو ان يمضغ التمر ونحوه فيجعل فى حنك الصبى **قوله** لانه نسخ فى امته فى الحواشى
بقوله قل لعبادى يقولوا التى هى احسن والظاهر انه لا يصلح ناسخا للاية غير ناسخ وانما الناسخ نهيه
عليه الصلوة والسلام وقوله لا ينسخ لا يدل ان نسخه بغير ذلك النهى والله اعلم **قوله** وهو من
قرى الجلد فى الصحاح عن الكسائى القرى القطع على وجه الاصلاح والافراء على وجه الافساد

وقد نقل عن غيره ان الافتراء عام وعن الزاغب كقول الكسائي وزاد ان الافتراء منهما ولكنه في الاغلب
اكثر استعمالا ولذلك استعمل في القرآن في نحو الشرك والكذب وهذه الآية قيل معناه عظيما وقيل
عجيبا وقيل مصنوعا اقول اما العجب فلان المقطوع كذلك يتعجب منه وذلك لانه نقل اليه
المقطوع المفصل مما يقدره الرجل في نفسه واذا كان صالحا كان موضع تعجب لقلة التنظير
الصحيح وغلبة الرعونة والهوى ثم ينقل منه اليه اعظم شانه واما المصنوع المختلق فظاهر قوله وكا
من اعقابه في طبقة الاخوة اي تنتهي في النسب اخيرا الى اخت هرون عليه السلام وانما جعلها من اعقابه
لان الاخوة وابناءهم يتسببون اليه الاخ الاشهر قوله او شمولها به نشر لقوله او طالح ولم يفسره
بالتشبيه كالاول لاحتمال ذلك احتمال الازدان به قوله حتى تغلب من تقاسمها اي سلمت كرم
الجوهري في المثل اللام اقول كانه من تعم الرجل اذا علا على مهل لانه رجوع الى الحالة العالية
اعني الظهور والصحة على مهل والحمل على انه من باب قضى البازي اي طمرت من بقايا ما كان يعتريها
من نقاسها اقول كانه فعل للتحنيا ي تجنبت علا لنقاسها سعد لان تالا صل غير مستعمل بهذا
المعنى وهذا الاشتقاق ليس اوضح من الاول قوله والذال عليه معنى الكلام وانه مسوق للتعجب
عطف تفسيري على الاول كان المعنى كيف تكلم من كان بالامس قريبا من هذا الوقت في المهد
وغرضهم من ذلك استمرار حال الصبي به لم يبرح بعد عنه ولو قيل من هو في المهد لم يكن فيه تلك الوكادة
من حيث ان السابق كالشاهد على ذلك فيما هنا من موصولة يراد بها عيسى عليه السلام وعلى
الوجه الثاني موصوفة والمعنى كيف نكلم الموصوفين بانهم في المهد اي ما كلمنا اسم اي الآن وفي العدول
عن الماضي الى الحال افادة التصوير والاستمرار وهنا وجه حسن تام قوله جعل ذاته بر
فعل هنا من باب فاما من طلب مني ابتال وادبار وقوله او نصبه بفعل فيكون من باب علفته تبنا
وماء باردا واقرب منه لانه مثل زيد امررت به في الشاسيان لم يكن من باله قوله والصحيح ان
يكون هذا التعريف اشارة اي ان الاول غير صحيح لان المعهود سلام يحيى وعسى لا تكون
سلاما لعيسى لجواز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقناهم من قبل بل لان هذا الكلام منقطع
وجودا وسردا معهودا غير سابق لفظا ومعنى على ان المقام يقتضي التعريض ويفوت عن ذلك التقدير
لان المقابل انما ينشأ من اختصاص جميع السلامة به قوله وعن ابن مسعود قال الحق ولا تشبه

ان يكون

ان يكون بمعنى الله ليوافق قراءة الاخرى قال الله قوله كالرهب والرهب والرهب
عن الشكيت الفال والقيل اسمان لا مصدران يمكن الجمع بان المصنف اراد انهما في معنى
واحد ولم ينظر الى كونها اسماء او مصادر قوله كاسمى الغيث بالسماء اي في نحو قوله اذا بنت
السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا اغضابا والنشم بالندى في نحو قول ابن احمر كثرا لعداب الفرد
يضربه الندى يقال الندى في متنه وتحذرا العذاب بالفتح والذال المعجمة ما استدق من الرمل
قوله يتلاحون من التلاحي وفي بعض النسخ يتلاجون مشددا من اللجاج في الصحاح لاحاك
نازعك تلاحوا اشار عوا قوله والاستار لحظ المصنف لاستار عاصم والاعمش وحمزة
والكسائي وفي كلام العرب كل اربعة من جنس واحد وفي الحواشي قال جرير قرن الفرزدق و
البعيث واخاه وابو الفرزدق تبع الاستار قوله لتحزبهم ثلاث فرق هذا هو الوجه الذي
اختاره اولا في سورة الزخرف وقال الفرق المتحزبة بعد عيسى قوله وعن الحسن الذين
تحزبوا على الانبياء قال سلمه الله يوذن بان التعريف للجنس والمراد قوم معهودون لكالم في
الاختلاف وقريب منه قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اقول ليس المراد قوما معهودين لان
المخصص مذكور معه اعني قوله من بينهم وهو راجع اليه من بعث عليهم عيسى عليه السلام نص عليه
المصنف في سورة الزخرف كانه قيل فاختلف الذين عادتهم التحزب على الانبياء هذا ما حمل عليه
قول الحسن الا ترى الى قوله هنا لما قص عليهم قصة عيسى اختلفوا فيه من بين الناس فهو صريح فيما
ذهبت اليه والله اعلم قوله اي من شهود هم ذكر فيه ستة اوجه بناء على انه من المشهود او
الشهادة مصدرا واسم مكان او زمان واذا فسر بشهود يوم فالاضافة بمعنى في او على الاتساع وكذلك
الشهادة وقوله وان يشهد عليهم الملائكة عطف تفسيري لهذا الوجه واذا جعل زمانا فالاضافة
بمعنى من او مكانا فالاضافة للملابسة قوله لا يوصف الله بالتعجب قيل لانه استعظام مع الجهل بسبب
العظمة وانا اقول ان الاستعظام نفسه منكر بالنسبة اليه تعالى لانه لا يتعاظمه شيء وهو راجع الى
العباد او اريد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون تعجبوا اولا وهذا ما آثره المصنف واعلم ان بن
مالك رحمه الله ادعى ان الباء حذف من ابصر بهم ثم استتر الضمير لدلالة الاول عليه وهذا انما
يصح بناء على انه فاعل اما لو قيل انه مفعول وهو الوجه فالمتعين الحذف قوله وقيل معناه اشهد

بما سيسمعون فعلى الاول من قبيل قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر
الاستدراك بقوله لكن الظالمون اليوم يريد عليه حيث فسر الضلال باعفال النظر وليه انه لما
حذف متعلق الاسماع والابصار ليصير مطلقا جعل كناية عن الخاص مبالغة بقرينة مقام التهديد
فهذا التقرير بالوجه الثاني لا ان الثاني كناية عن مجرد التهديد والمتعلق المنوي فما يسوغ
هو عدول عن الظاهر ووجه الاستدراك على الثاني لكنهم غافلون اليوم فلو عقلوا لعاينوا
ذلك الهول والله اعلم ومنه ظهر ان اليوم اشارة الى ايام الدنيا **قوله** فقال حين يذبح الكبش
قال سلمه الله روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي منادٍ يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راوه ثم ينادي منادٍ يا اهل النار فيشرئبون
وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راوه فيذبح بين الجنة
والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرا وانذرهم الآية
قوله وهم في غفلة يتعلق بقوله في ضلال مبين وعلى هذا الظاهر انه عطف على قوله الظالمون
في ضلال مبين اي هم في ضلال وهم في غفلة وجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف وجه
الاعتراض ان الانذار يوكد ما هم فيه من الغفلة والضلال واما لو تعلق بانذرهم فقد قيل
لا يلائم قوله انما انت منذر من يخشاها وهذا غير وارد لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا
بالنسبة الى تنبيه الغافل ليبان ان النفع في الآخرة وهذه وظيفة الانبياء عن آخرهم ثم لو سلم
لا مناقضة كما في قوله وذكر فان الذكرى تنفع المومنين كيف تذكر هذا المعنى في القرآن
الا ترى الى قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون واما ان قوله وهم لا يومنون نفي موكد
يشمل الماضية والآتية فلا نسلم لو جعل حالا ولو سلم فقد علم جوابه مما سبق وما على الرسول الا البلاغ
هذا ولا مانع ان الوجه الاول ارجح واشد طباقا للمقام والله اعلم **قوله** يحتمل انه يميتهم بخرب
ديارهم فعلى هذا الارض خاصة بهم وانه يفني احسادهم ويفني الارض ثم يذهب بها وعلى هذا
الارض كلها قال سلمه الله وهذا اوفق لان الكلام في يوم القيمة ولانه يطابق قوله لمن الملك
اليوم اقول والاشبه ان لا تخص اثناء الاجساد بهم ايضا بل بكل من على الارض وان كان ظاهر

لفظ

لفظ المصنف يشعر بالتخصيص الا انه مثال والله اعلم **قوله** الصديق من ابنية المبالغة
مجمل يشمل المبالغة كما وكيفا فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق
به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني
بقوله او كان بليغا في الصدق ولكن ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة
وقد الم به الراغب والاول اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليله وترق ولا تكميل
على الاول ولا يتمم على الثاني لا سيما وقد قدر ذلك صديقا وهو مقدم واما جعله في الاول
راجعا الى المفعول كما في قطعت الحبال على ما في بعض الحواشي فمن الاغلاط **قوله** والمراد
بذكر الرسول اياه في الكتاب يعني ظاهر النظم امره تعالى نبيه عليه السلام بذكر ذلك في
الكتاب وانما الذاكر فيه هو تعالى وحمله على التلاوة اي تال في الكتاب ابرهيم لان التلاوة
ذكر وفيه انه عليه الصلوة والسلام لكونه الناطق عنه تعالى ومبلغ اوامره ونواهيه واعظم
مظاهره ومجالله كانه الذاكر في الكتاب ما ذكره ربه تعالى **قوله** وشبه ذلك سيويه
بايش اي شبه يا ابتي من حيث ان الياء عوض عن الواو وان كان فيه قلب وكانه لا يجمع بين الياء و
الواو ولذلك لا يجمع بين التاء والياء وكانه لا يحتاج الى زيادة اخرى لصلوح العوضية لذلك فيما
نحن فيه ومع ذلك فوجه الجواز في يا ابتا ان المجموع عوض **قوله** انظر حين اراد الظرف
مفعول به كانه قيل انظر الى زمان ارادة نصيحة ابيه والمراد النظر الى ما اشتمل عليه ذلك
الزمان وعن قريب ذكر في ابدال اذا التبست من مريم ما يرشد الى هذا المعنى ولا بعد ان يجعل
معمولا لما يدل عليه قوله كيف ترب ولا يحتاج الى تقدير فعل العلم لان هذه الافعال تدخل على
الاستفهام تعليقا وقد استقصى القول فيه في سورة هود **قوله** بما كان تنازع فيه فعلا
النصح والموعظة او مما لما كانا بمعنى واحد نزلا منزلة فعل واحد فلا تنازع والمراد ان الثاني
حينيذ لا يحتاج الى معمول **قوله** من الخطأ بيان لما كان متوقعا منه ومن البناوة عطف عليه
قوله فلا يسمع يا عابد ذكر اعتراض للدعاء للامة مما وقع من خطاب غيره وينشعر بمزيد التوبيخ
قوله تعالى لا تعبد الشيطان ان الشيطان انما لم يعد بضميره للدلالة على احتمالهما فان
الاول نهي عن عبادة مازنة له الشيطان وسوسته جعلت عبادة له مجازا والثاني على حقيقته

والیه الاشارة بقوله فانت ان حققت النظر عاید الشیطان **قوله** ولم یحل ذلک عن
حسن الادب اشار الی ان عدم الجزم بلحوق العذاب بذکر المس الدال علی القلة وتنکیره
لایذان شیء یسیر منه مع استحقاقه اشد العذاب لو اصر علی الکفر هذا الغرض والحمل
علی التفخیم فی عذاب کما جوزه صاحب المفتاح مما یاباه المقام ظاهرا وانما قال من الرحمن لقوله
او لان کان للرحمن عصیا وللدلالة علی انه لیس علی وجه الانتقام بل ذلک ایضا رحمة من الله علی
عباده وتنبیه علی معنی سبق الرحمة الغضب وان الرحمانیة لاینافی العذاب بل الرحیمیة بما
ما علیه الصوفیة رضی الله عنهم والله اعلم **قوله** قد جاء فیه تجدد العلم عنده ای
هذا الترکیب یدل علی انه تجدد لابرهیم علم لم یکن له من قبل یرید ان نحو اباه رعایه للنصح و
اداء لحق ابوته علی ابرهیم علیه واما الرجوع الی المذکور وهو محض النصح وکذلک الضمیر
فی عنه فامر عنه عنی ثم لا یستدعیه المقام **قوله** وقدم الجار علی المبتداء نقل سلمه الله
عن ابی البقاء وابن مالک وغیرهما ان ان فاعل الصفة لاعتمادها علی حرف الاستفهام و
ذلک لئلا یلزم الفصل بین اراغب ومعموله وهو عن آلهتی یا جبنی هو المبتداء واجیب ان عن
آلهتی متعلق بمقدر بعد انت یدل علیه اراغب والاول المبتداء لیس اجنبیا من کل وجه
لاسیما والمفضول ظرف والمقدم فی نیة التاخیر والبلیغ یلتفت لفت المعنی بعد ان کان لما یرتکبه
وجه مساغ فی العربیة وان کان مرجوحا ولعل سلوک هذا الاسلوب قریب من ترجیح الاستحسان
لقوة اثره علی القیاس ولاخفاء ان زیادة الانکار انما تنشاء من تقدیم الخبر کانه قیل
اراغب انت عنها لا طالب لها راغب فیها منبها له علی الخطأ فی صدوره ذلک لو قیل اترغب
لم یکن من هذا الباب فی شیء **قوله** وهو عندک اعنی ای اتم هو افعل مبنی من المفعول لانه
یقال زید عنی بهذا ای اهتم بشانه اقول ولما لم یستعمل معرفا لم یکن فیه الالباس المانع من بنائه
للمفعول فهو اقرب الی الجواز من اعذروا الرجل **قوله** والقائل ان یقول الذی منع من الاستغفار
للکافر انما هو التمسح ذکرا ولا جوازه ثم ذکر ان هذا الوجه هو المرضی بقوله والذی علی صحته
واستدل علی ذلک بانه استثنی عما وجبت فیه الاسوة ولو کان بشرط الایمان والتوبة لما صح الا
واعترض للامام بان الایة دلت علی المنع من الشاتی لا ان ذلک کان معصیة فجاز ان یکون

من حواشیه

من حواشیه ولیس بشیء لان المصنف لم یذهب الی ان ما ارتکبه ابرهیم علیه السلام کان منکرا
بل انما هو منکر علینا لورود السمع وصاحب التقریب بان نفی اللازم ممنوع فان الاستثناء
عما وجبت فیه الاسوة لقوله لقد کان لکم الایة دلالة فیها علی الوجوب والجواب ان جعله
مستنکرا او مستثنی یدل علی انه منکر لا الاستثناء عما وجبت فیه فقط واما انه الاستنکار
لانه مستثنی عن الاسوة الحسنة فلو اوتی به فیه لکان اسوة قبیحة واما الدلالة علی الوجوب
فبینة من قوله آخر الغد کان لکم فیهم اسوة حسنة لمن کان یرجو الله والیوم الآخر علی ما تقرر
فی کتب الاصول والحاصل ان فعل ابرهیم علیه السلم یدل علی انه لیس فی نفسه منکرا وقوله تعالی
ما کان للنبی والذین آمنوا ان یستغفروا الایتان یدل علی انه الآن منکر بالنسخ وانه صار
منکرا فی زمن ابرهیم ایضا بعد ما کان غیر منکر ولهذا تبرا، وامسک عن الاستغفار وکل تقریره
واضح الا انه جعل مدرک الجواز فعل النهی للعقل علی مذهبه وعندنا المدرک فیه فی عمومات بر الوالدین
او فی مقتضیات الدعوة والشفقة علی الامة **قوله** ای ما قال واعفر لابی الا عن قوله لاستغفرن
لک یعنی قد صرح بالوعد وذلک تصریح بمقتضاه فمن یدعی ان الوعد لابیه مخالف الظاهر ثم
استشهد له بقراءة حماد الراویه وذکر فی براءة انها قراءة الحسن ایضا **قوله** انی اثنی لسان لا
اسر بها سوء لا عشی باهله وتمامه من علوه لا عجب منها ولا سخر قداناه حبر مقتل اخیه المنشر ویروی
لا ضجر منها ولا صخب والاول روایة الجوهری **قوله** واعطنی ذلک ذریته ای استجاب الله دعوته
فصیره قدوة وارنی علی ذلک فجعل ذریته کذلک ایضا فضلا علی فضل وهو تفسیر لقوله وجعلنا
لهم لسان **قوله** الرسول الذی معه کتاب قد سلف ما فیه وتحقیقه قوله والنبی الذی ینبی اراد
بلاواسطة بشریة ولیس غرضه التعریف انما الغرض ایضاء الفرق واظهار الاشتقاق واصله
الهمز علی هذا عن الراغب ذکر النحویون واستدلوا بقولهم فی سیلمة نبیئ سوء وقال بعض
العلماء من النبوة الرفعة لرفعة محله عن سائر الناس المدلول علیه بقوله ورفعناه مکانا علیا وهنا
ابلغ ولهذا قال علیه الصلوة والسلام لست بنبیء الله بالهمز ولکن نبی الله لمن خاطبه بالهمز واراد
ان بعض منه اقول قد قال الجوهری المراد القائل انه اخرجه قومه من نباء فاجابه علیه الصلوة
والسلام بما یدفع ذلک الاحتمال وحکی الازهری عن الکسائی ان النبی الطریق والانبیاء طرق الهدی

حيث كلمه بغير واسطة ملك وفي صلوحه للتعظيم وانه ارفع له من التكلم بواسطة ملك على رأى المعتزلة
القائلين بخلق الاصوات في ﻫ محل بحث وجوابه ان الملك كذلك يكلم لا محالة عندهم ففي تسويته
بهم رفع لشانه والله اعلم **قوله** صرير القلم الذي كتب به التوراة الواح التوراة على ما في الحديث
الصحيح الوارد في شان محاجة آدم وموسى عليهما السلام كتبت قبل خلق آدم باربعين سنة واما حد
الكتبة في اللوح المحفوظ فاقدم فلعله كتبة ثالثة ولا بعد فقد قال في سورة الاعراف ان منهم من
ذكر في الالواح انها كانت من صخرة صماء انتهى اي لموسى عليه السلم **قوله** يرفعه انه رفع
الى السماء الرابعة قال سلمه الله كذلك في حديث المعراج عن البخاري ومسلم **قوله** وعن
التابعة الجعدي لما انتدبا بغة بني جعدة قوله بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا واننا لنرجو فوق ذلك
مظهرا غضب عليه الصلوة والسلام وقال اي ابن المظهر يا ابا ليلى قال الى الجنة يا رسول الله قال
اجل ان شاء الله ثم انشده والاخير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدرا والاخير في جهل
اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله
فاك ويروى لا يفض فمه رماة سنة لم يفض له سن المظهر المصعد البادرة الكلمة تبدر في حال
الغضب اي من لم يقمع التفيه استضعف لفض الكسر والمراد بالفم السن والافضاء ان تجعله فضاء
لا سن فيه **قوله** وممن هدينا يحتمل العطف على من الاولى ومن الثانية فعلى الثاني يكون الانبياء
بعض من هدي واجتبى وعلى الاول ظاهر العطف المغايرة لكن المعنى الجامعين بين النبوة والهداية
والاجتباء **قوله** وعن شاذة متونة هذه الاية فيكون قوله الامن تاب آمن تغليظا **قوله**
وركب المنظور اي الفرس والبغل لا للجهاد بل لاجل ما ينظر اليه قال ابن نباتة لا يكمل الظرف المحاسن
كلها حتى يكون الطرف من اسراته **قوله** فمن اتى خير الحمد الناس امن ومن بغى لا بعدم
على الغنى لاما البيت لمرقش الاصغر قبله وآية اجتناب خلفه فاطعنه فنفسك وال اللوم ان كنت
لاما اراد بالغنى الغفر اي ومن يفتقر وبالخير المال **قوله** كقوله يلق اثاما اي مجازاة اثام
هذا على احد الوجهين هنالك **قوله** اي لا ينقصون شيئا تفسير لقوله لا يظلمون وقوله
بل يضاعف تاكيد لذلك وقوله بيانا اي ذكر الله ذلك لبيان ان بقدم الكفر بعد التوبة لا
تاثير له **قوله** والعلالي جمع علية بالضم وهي الغرفة مثل مريقة اصله عليوة من علوت فاليدل

يآء وادغمت وقيل عليه بالكسر على فعلية يجعلها من المضاعف وليس في الكلام فعلية اقول اراد
في غير المنسوب والنسبة ههنا غير بعيد عندي كما في جملتين والعاعة عن صما الدار واهل ملة
يستعملونها لا بتعها اي وعدها وهي غايته عنهم الوجهان الاولان على ان العنه بمعنى الغيبة
والتا للملابسة والحال عن الضمير المحذوف في الصلة او من عبادة والاخير على ان الغيب بمعنى
الغايب والبا للسببية فيضمن الايمان والتصديق اي بسبب تصديق الغايب لولا مافيه من
فايت الاكرام قال المبرد السلام هو دعا الانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه ويتخلص من
المكروه ثم فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو ترها حمل صاحبك على الاهانة **قوله**
من ناكل الوجه الموجب الذي تاكل في اليوم والليلة مرة يقال اكل فلان وجنته **قوله** استعارة
اي بقي عليه الحمة استعيرا لان للابقاء ولما كان احد انواع التمليك كان فيه مبالغة حسنة
والاستعارة تبعية وعلى الثاني الاستعارة تمثيلية وما نزل حكاية قول جبريل صلوات الرحمن
عليه وعلى هذا وجه وقوعه هنا لا موقع انه لما فرغ من اقاصيص الانبيا تنسبا له صلى الله عليه وسلم
ودت بما احدث بعدهم الحلوف واستثنى الاحلاف وذكر الفريقين عقب حكاية نزول جبريل
وما رماه به المشركون من توديع ربه تعالى اياه للسلمة وان الامر ليس على ما زعم هؤلاء الحلوف وادمج
فيه مناسبته لحديث النعوي بما دل على انهم مامورون في كل حركة وسكون منقادون معوضون للطعا
له ولامنه ولهذا صرح بعد بقوله فاعبد واصطبر لعبادته وفيه انك لا ينبغي ان تكبرت تعالة المحا
الى ان تلقى ربك سعيدا وعطف عليه مقالة الكافر يانا لهما بين ما بين المقالتين وما عليه الملك
المعصوم والانسان الجاهل المطلوم وهو استطراد سببية بالاعتراض حسن الموقع واما على الوجه
وهو ان يكون حكاية اقول المتقين تعقيبه المصنف الخرين وقوله بانر بك على هذا خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم حكاه الله تعالى على المعنى على لان ربهم وربه واحد ولو حكاه على لفظهم لقال
ربنا وهو نظير ما ذكر بعضهم في قوله لك لك وله ربك هو على هين انه خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
على ما مر وانما حكى على هذا الوجه ليجعل تتمة المابعد وكذا قوله تعالى وما كان ربك دون ان
يقول وما كان ربهم وان كان ابتدا لا حكاية وكذلك ان جعل حكاية لكلام المتقين على ان يكون رب
السموات خبر مبتدا محذوف لابد لا وانما لم يجز على تقدير البدل ان يكون من كلام المتقين لانه لا يظهر

اذ ذاك ترتب قوله فاعبدني واصطبر لعبادته عليه لانه من كلام الله لنبيه في الدنيا بلا شك وجعله
جواب شرط محذوف على تقدير ما عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل لا يلائم فصاحة التنزيل
للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي **قوله** كقوله فلست لانسي ولكن لملاك يتزل من حوالتما يصوب
اي فلست بدا لانسي والاستدلال على انه بمعنى الترك اذ لا اثر للتذكر في مقصود الشاعر **قوله**
وقائلة حولان فاتح فانهم • تمامه • واكرمه الحسن حلوا كما هيا • الاكرومة من الكرم كالاعجوبة
من العجب اي بعد خالية عن الزوج عذرا كما كانت حيا هذه القبيلة لشرفها وحسن نسايها موجبة
لنكاح فتاتهم وزاد ترغيب المخاطب بان كرمية الطرفين من هذه القبيلة تعد على حالها فالموجب كله
موجود وقيل انه ذكر المانع بان كرمه حي انه وامه لم تتزوج ومن اولى بان يتزوج من الغايبة
قوله قلت لان العبادة جعلت بمنزلة العرض اشارة الى ان الاضطبار ضمن الثبات وفيه اشارة
الى السالكين من المجاهدة وان المستقيم من ثبت له ذلك ولم يتزلزل وسمه من معنى قوله رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الاكبر فسف سني عبس وقد ضربوا به ناسدى ورقاعن زاس خالد من قصته ان سليمان بن
عبد الملك امر الفرزدق بضرب اعناق بعض اساري الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه واعطاه
سيفا لا يقطع فقال لهم اضربهم سيفي اي رعوان مجاشع يعني سيف فقام وضرب به عنق بعضهم وسا
فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق اتعجب الناس ان اضحك لسيدهم خليفة الله يستسقي به
المطر تحت سيفي عن رهبة وعن دهش عن الاسير ولكن اخر العدة ولن يقدر نفسا قتل منهيا اجمع الدين
ولا الصمصام الذكر وشاع حديث الفرزدق هذا وغابة به من كان يهاجيه كجرير والعتا
وغيرهما **قوله** من قولهم خرج فلان عالما اذا كان نابتا الاساس ومن المحار خرج فلان في
العلم والصناعة خروجا اذا تبع ومرجه فلان فتخرج **قوله** ومنه حاز انكارهم سدان انكا
الموقت ابلغ من انكار الحق فيه لاستلزامه ذلك على الوجه البرهاني **قوله** يعني اقول
ذاك ولا تذكر قبل عليه لا تحلوا اما ان يعطف لا تذكر على يقول المذكور او على المقدر
قبل الاول لا يستقيم بتقدير ذاك لان التقدير حينئذ يقول ولا تذكره على الثاني لا
يصح قوله ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب
باختيار الاول وقوله ان يقول ذلك ولا يتذكر بيان للمعنى لا لتقدير اللفظ وذلك لان التذكر

افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له كانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكير
فصح قوله اقول ذاك ولا يتذكر واما السؤال يبطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما
ثبت من التوسع فيه خاصة **قوله** قلت اما اذا فسر الانسان بالخصوص فيه ماية
يشعر بانه الوجه المختار لقوله في مقابله وان فسر بالعموم الوجه في جعله حالا مقدرة
ان حتو المومنين الاول قد زال بخلافه اذ الخص بالكافرين وقوله لانه من توابع القول
للحساب توجيه للحتو الثاني بانه لو كان من موقف الحساب وهبوا بالحتوة كان القول
الحتوني هذا الموقف لا خير ايضا وان تخلل بين الحتوتين مشيهم بالان جل بالنسبة الى المو
قوله كعرقه وفيه اشارة الى انه فعله من فا والمحذوف العين **قوله** اعضائهم
فاعضاهم اما اخذ من ان المعنى على استمرار النزع الى ان يحاط بهم من كل شعبة وذلك
لا يختلف جعل اي موصولة او استفهامية والوجهان في قوله بالذين هم اولى بهما من ان
الاولين ههنا من اقامة الظاهر مقام المضمر او بعض هولا ايضا على اهم سرة وانثر بهوا
وقوله ويجوز ان يريد بالهم اشدهم روسا الشيع فعلى هذا لا يجب الاستمرار الا حاطه **قوله**
ومن الحليل انه مر تقع على الحكاية رده ابن الحاجب في امالي بان حذف العول اذا وقع
حاصله ضعيف على انه حذف الموصول والصلة وقد مر ح في الكاف بانه منكر من المنكرات
ومن جعل من قرعون على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الباب فقد وهم لانه لبس
بصفة هنا لك والوجه ما ذهب اليه سيبويه وبيانه عن اللفظ والمعنى وما ابداه
المصنف ايضا احتمالا احسن وحينئذ يجاز ان يكون ايهم اشد على الاستفهام وفي الجواب
ايضا كانه لما سال عن التعيين اجاب بانه مما ير اشدهم عتيا فهو هو ويجاز ان يكون على حذف
صدر الصلة ولكن فيه طول للمسافة وتنزيل قول يونس بالتعليق على هذا الوجه بعيد
بل هو وجه آخر مستقل اجري فيه لنتزع عن مجري لنعلم لان النزع سبب التميز والتميز
سبب العلم وقد من ضعفه في موضعه **قوله** معاذ بن مسلم بن الهراء قيل لانه كان يبيع
الثياب الهروية ونقل سلمه الله عن الانباري انه كان من موالي محمد بن كعب القرظي اخذ عنه
الكسائي واخذ الفراء عن الكسائي **قوله** وان منكم التفات الى الانسان فعلى هذا يجيء فيه

الوجهان من ارادة الخصوص والعموم كامر قوله او خطاب للناس من غير التفات اي
المذكور اي السابق يعني انه ابتدا الكلام من الله تعالى بعد ما اتم الغرض من الاول فلا
التفات فيه اصلا وقوله فان اريد الجنس يشمل هذا الوجه واحد الوجهين من الالتفات
وقوله بعد ذلك فان اريد الكفار خاصة هو على احد الوجهين في الالتفات وهو المختار
ان قيل به على ما مر قوله وروي دوابة هي التي تعلو اللبن اذا برد وكذلك المرق قوله
ان اريد الجنس باسره اي بقوله وان منكم قوله وفيه دليل على ان المراد بالورود الحشوة
حوالها يعني ظاهر الاية ان قوله ثم ننجي الذين اتقوا تفصيل للجنس فكانه قيل ننجي هؤلاء ونترك
هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقدير في حولها على الاضمار بقرينة الحشو قيل هذا انما يتم
اذا ثبت ان لاحشو في النار وهو غير معلوم وايضا بان الظالمين لا يتركون حولها بل يعلقون النار
علا قوله لانهم تبعة مؤنثهم اشار الى مناسبة لفرن كل شيء اعلاه ولواحد قرون ما له ذلك
من الحيوان قوله فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك ذكر فيه وجهين احدهما
انه طلب في معنى الخبر وحاصل المعنى من كان في الضلالة فلا عذر له فقد امهله الرحمن
ومد في غيه مدا والثاني انه امر بمعنى الدعاء اظهارا للعدل بقاعدة تربعه هذا
البيان الواضح وهو على اسلوب ربنا ليضلوا عن سبيلك ان حمل على الدعاء والوجه
الاول او قوله هذا المقام في هذه الاية اي قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون سيعلمون
وبعد هو اظهار للمعنيين كونه في معنى الخبر او الدعاء فاوثر الماضي في الاول لما سبق
انه متعد ولعنه والمستقبل في الثاني لان الدعاء طلب وعطف يزيد على الوجهين
عليه لانه مقابله كانه قيل من كان في الضلالة ويزيد في هداية اعنه اية لان
ذلك مما يغيظهم وآثر القاضي رحمه الله تعالى عليه عطفه على مجموع الجمله الشرطية
ليتم التقابل فانه امر عليه الصلاة والسلام ان يحيلهم فليموت بذكر القسمين اصالة
كما في الاول وهذا اولى • هل يرد كاين زيدا قد سبق في سورة الرعد وهنالك
ولا يرد بدل هل يرد • بجعا جرتها الرميل تلوله اصلا اذا راح المطي عرا اخره
البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه للاجترار والسجع في الابل سرعة نقل القوائم

والذميل

والذميل سرعة السير وقوله جرتها الذميل من باب عتبوا بالصيلم وقوله تلوكه الذميل وتمضغه
توشح وقوله اذراح المطي غراثا اي صرن ضعافا من السير لا يقدرن عليه كانها بشق اكل السير
اذا كن عرثى لا يجدن ما يأكلن من السير زيادة للترشح قوله فان قلت فما وجه التفضيل
في الخبر الفاء في قوله فما توذن بانه سلمت لكن ان سميه جزاء مفاخراتهم ثوابا على سبيل التهكم لكن
المفاضلة تابى ذلك فانه لو كان حسنة على طريق التهكم كان احسنية اعمال المؤمنين ايضا كذلك
بالضرورة الا ترى انك اذا قلت النار خير من الزمهرير اوبا لعكس كان التهكم على ابابه في المفضله و
المفضل عليه واما نحن فيه فلا يتمشى ذلك ومن هذا ظهر ان تقرير جعل تقريره الاول جوابا
ناتا بناه على التهكم في الثواب على وجه تضمن الجواب عن التفضيل وكذلك جعل تقريره الثاني
اعني قوله هذا من وجيز كلاميهم جوابا ثانيا بناه على المفاضلة على وجه يتضمن الجواب عن الاول
ايضا غير سديد وكذلك قول من قال الاولى ان يجرى الجزية ايضا على التهكم وحاصل جوابه
انه قيل ثواب هؤلاء ابلغ من ثواب اولئك اي عقابهم وما قيل عليه من انه غير معلوم فجوابه كيف لا وتدل
الرحمة الغضب وفي الجنة من الضعف والافضال ما لا يقادر قدره والنار من عدله تعالى على
المذهبين وقولهم انه غير مناسب لمقام التهديد يدفع ما فيه من المنع يرد عليه ان الكلام مبني على التقابل
كما مر وانه على المشاكلة في قولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن ندیا فوعدهم هؤلاء ليس لمجرد التهديد
لاولئك بل المقصود لذاته وهذا الموضع مما يجب ان يتنبه له والله اعلم قوله قال جرير لا يفتت
مطلع الجمال وعورا اوله اني اذا مضر على تحدثت وعورا جمع وعر وهو اما مفعول لا يفتت ومطلع
الجمال ظرف او هو حال من الجمال على ان المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد جعل حالا من المطلع و
كانه جعل متعددا لاضافته اياه متعدد ولا يبعد فان لكل جبل مطلعا ويروى وعورا بفتح الواو وكان
المعنى انه من الفخر بمكان لا تناله قالة القائل فجعل نفسه في مكان عال وعلا ينالها احد وفيه مبالغة
حسنة قوله والمشهور انها في العاص بن وائل قال سلمه الله ردنا عن الامام احمد والبخاري
وسلم والترمذي عن خباب رضي الله عنه قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين
فاتيته اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث فقال اني
لميت ثم مبعوث قلت نعم قال دعني حتى اموت وابعث فساوتي مالا وولدا فاقضيك فنزلت

افرايت الذى كفر الآيات **قوله** على طريقة قوله اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة تمامه ولم تجدى من
ان تفترى به بدا وانما كان المعنى على البنيين لان ولادته سابقة على الانتساب واذا كان كرم الام
فاولى ان يكون كرم الاب لهذا خصه او لمكان التعريض بلوم المخاطبة **قوله** او يزيده من
العذاب ويضاعف له المدد هذا الخلاف ذكره فى قوله تعالى ويمدهم فى طغيانهم لان المدعى هناك
ان الذى بمعنى الاهمال لا يستعمل الا بالام لا ان الذى من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه
يفعل المد له ليكون ابلغ من يمده **قوله** ومن يتال على الله يكذبه من اكذب اذا اخبر انه كاذب
عن الكسائى وقيل عن غلب اكذبه وكذبه بمعنى فى الحواشى هو من قول ابن مسعود رضى الله عنه لاينى
جهل حين قال له لاقتلنك **قوله** ويحتمل انه تمنى الوجهان فى معنى نرثه ما نرى والمنع او الاعطا
واما ما بمعنى مسمى ما نقول فلا يختلف وعلى الوجه الثالث ما نقول على ظاهره وكذلك على الرابع
قوله فرد على الوجه الاول وصح ان يراد مسمى ما نقول حال مقدرة اذ لم يحمل عليها لم يكن للعبد
وجه على ما ذكره من انه وغيره سواء فى اتيانه فردا فانما جئ بالتفاوت الذى بعده وهو معنى الحال المقدرة
قوله وفى محتسب ابن جنى هو كتاب جمعه فى شواذ القراة واستخراج وجوهها **قوله** كانى
توار يرا فيه انهم قالوا صرف للتناسب وانا لا نسلم ان فواصل الايات فى حكم القوافى وان الف كلا كالف
الاطلاق والجواب عن الاول ان المصنف لا يرى ذلك وعن الثانى ان حسن التفنن فى الفواصل ايضا
مطلوب والف المبنى لما لم يكن لها اصل ولم يجز ان يقع رويا اجريت مجرى الف الاطلاق ولا شك فى
تعسفه الا ان المصنف التفت لفت المعنى فى ان المقصود الردع وكلال الراى لا مناسبة له فجوز
التعسف اللفظى وتفادى عن المعنوى **قوله** والمراد تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تماديهم **قوله**
بعد الآيات التى فى ذكرها العتاة اى بين قوله ونقول الانسان اذا ما مت الى هذا الموقع والغرض
انه تذييل لتلك الآيات تسلية له عليه الصلوة والسلام وتعجيبا **قوله** كانها فى سرعة تقضيها
الساعة التى تعد فيها لو عدت يعنى التقليل بقوله انما نعدلهم دل على انها تنتهى بانتهاء العد ولا شك
ان نفاسهم واتيانهم على اكثرها يستوفى احصاؤها فى ساعة فعبر بهذا المعنى عن التقليل وهذا
ليس مبنيا على ان كل ما يعد بهو قليل على ما سبق فى قوله دراهم معدودة **قوله** قال ردى ردى ورد
قطاة صما كدرية اعجبها برد الماء انما حملها صماء لانها لا تسمع صوت الفانص حتى تنفر والكدرية

ضرب منها فيه كدرة ومن لفظ الورد تهكم واستخفاف عظيم لا سيما وقد جعل المورد جهنم اعاذنا الله
منها برحمته **قوله** والمراد لا يملكون ان يشفع لهم تفسير على الاوجه السابقة لا مخصوص بوجه
حذف المرجو المضاف وحاصله انه اريد بالشفاعة المشفوعية وفى مقابله قوله او يكون من عهد
الامير اياى فلان بكذا اذا امره به اى لا يشفع الا المامور بالشفاعة **قوله** رب من انضجت
غيظا صدره بعد قد منى لهمو نا لم يطع ويراى كالشجى فى حلقه عسر اخرجه ما نتزع
قوله هذه خاتمة السورة فكانها قال كونها خاتمة كذلك يقتضى ان يكون التقدير كذلك قالها
فى التنزيل فصيحة **قوله** فانما انزلناه بلسانك كانه يشير اى ان التيسير ضمن معنى الانزال او التفصيل
والا فالظاهر يسره عليه ذكره القاضى رحمه الله والاظهر انه ذكر وجه التيسير وان الباء للمصاحبة
والله اعلم تمت السورة ولله الحمد والمنة والصلوة على رسوله محمد شمس فلك السنة وعلى آله واصحابه
نجوم الدجنة **سورة طه** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والباقون
اما لوها على ما نقل صاحب التيسير ابو عمرو وورش يميلان الهاء وحدها وابو بكر وحمزة والكسائى
يميلونها والباقون يفخمونها **قوله** لاهناك المرتع هو للفرزدق يمدح عمر بن هبيرة الفزارى وقد
ولى العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة ومحمد بن عمر بن الوليد بن عقبة
وكان على الكوفة واوله نزح ابن بشر وابن عمرو قبله **قوله** واخو هراة بمثلها يوقع راحت بسلمة
البغال عشية فارعى فزارة لاهناك المرتع اخو هراة سعيد ابن عمرو بن الحرث بن الحكم بن ابى العاص
وسلمة هو ابن عبد الملك وكان على العرب وسولاء ممدوحوا الفرزدق **قوله** بذلوا واو
عزلوا وقوله فارعى فزارة خطاب لها اى يا فزارة **قوله** ويجوز ان يكتفى بشطرى الاسمين
قيل كانه قصد الذب بهذا عن الحسن فانه قد اشتهر القول بان هذه السورة من الثمانى و
العشرين المبتداة بها بمقطعات الحروف فاراد ان يدرجها فيها على هذه القراة وقال اختصر
من طاء شطرها ومن الها كذلك فصار طه **قوله** فى لغة عك هو عك بن عدنان اخو
معد وهو اليوم فى اليمن **قوله** ان السفاهة طه فى خلا تقلم لا قدس الله اخلاق الملاعين
قال رحمه الله ان صح هذا البيت فطه قسم مثل قولهم لا يفعلون **قوله** لانها قران اى
لان السورة وهى المسماة بطه واشار بهذا الى ان سواء اريد بالقران السورة بعينها او الجنس

يقوم مقام الضمير انما للاتحاد وانما للاندراج **قوله** اتعب من رائض مهر قال الميداني مثل
كقولهم لا يعدم شقي مهرا يريد ان معالجة المهر شقاوة لما فيها من التعب **قوله** فاريد رد ذلك
بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السلم وما فيه الكفرة مثل الشقاوة بعينها هذا المعنى يتفا
من قوله القرآن سواء جعل من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما او لما فيه من التنويه وان الكتاب
البالغ في الاعجاز المبارك وذلك لما في التقدمة من الرمز سواء جعل اسما للسورة او للايقاظ **قوله**
حتى اسمعذيت اي رمت من اسمعذ الجرح اذا ورم **قوله** لاجتماع الشرائط هذه النسخة هي
الموثوق بها المأخوذ كر صاحب المغرب من اسجمع السيل اجتمع من كل موضع واجتمعت للمرء اموره
اجتمع له ما يحبه فهو لازم كما يرى واما قول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة فليس بثبت وفي اكثر
النسخ لاجتماع الشرائط قال سلمه الله برفع الشرائط اي لاستجماع الشرائط فيه والاضافة
توسع **قوله** ولكنه نصبة طارية اراد انها حذف للطول ولهذا اختلف فيها مجرورة او منصوبة
نظرا الى ملاحظة معنى الجار ولاكذلك في نحو ضرب زيدا فقوله وجب تحيته باللام معناه حقها اللام
لفظا او تقديرا **قوله** ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا اليك القرآن لتحتمل متاعب التبليغ
مع قوله وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة حاصله انه نظير قولنا ما ضربتك
للتاديب الا اشفاقا يرجع المعنى الى ادبتك بالضرب الا للاشفاق كذلك المعنى ههنا ما اشقيناك
بانزال القرآن الا للتذكرة او الاحال كونه مذكرا وما قد يسبق الى بعض الاوهام ان
قوله لتشقى على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا عليك القرآن الكائن لشقائك وتعبك الا للتذكرة
مضمحل بما مثلناه وحاصل المعنى حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تهلك بدنك ففي ذلك بلاغ
قوله وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا او مفعولا له لما حقق من قبل واما على
الاول فيتعين النصب بالمفعولية لانه استثناء من مذكور احرازا واستدراكا فيوافقه في
المقصود لينتظم الكلام **قوله** لمن يؤل امره الى الخشية منوط على منوال هدى للمتقين اذا
فسر بالصائرين الى التقوى وقوله لمن يعلم الله منه عطف تفسيري **قوله** ان يكون بدلا
من تذكرة اذا جعل حالا فيكون المعنى انزلناه لا مذكرا منزلا منزل حال مؤكدة على نحو وتضحك
في وجه السماء منيرة لا موطاة على ما في بعض الحواشي واما اذا جعل مفعولا له يصير المعنى ما

انزلناه الا للتنزيل وهو غير مستقيم **قوله** لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة انما
اوله بالاثبات توضيحا للمعنى وان المنفي صار مثبتا بعد دخول الا لانه لو اجرى الكلام على ظاهره
يكون المعنى ما انزلناه تنزيلا **قوله** والاخلو من ان يكون متعلقه جاز ان يكون فاعل لا يخلو
لفظ مزوجا ان يكون في على ضمير يرجع اليه ما بعد تنزيلا اي لا يخلو ما بعد تنزيلا من ان يكون
متعلقه والمقصود لا يختلف بجواز ان يكون انزلنا حكاية لكلام جبريل فعلى هذا لا يكون في الكلام
تفتن ولا التفات وهو وجه ضعيف **قوله** وقرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق الظاهر
البدل لان من الموصولة لا يقع موصوفة وكانه اراد الصفة الحقيقية وان كان في اللفظ بدلا
قوله وان لم تقعد شرط جوابه قالوا يضاف في قيد الشهرة ما يرشد الى ما اسلفناه من انها
كناية صارت مجازا بعد الشهرة وقوله وان كان اشرح وابسط اي استوى على العرش من المكنى عنه
وهو ملك **قوله** فالتفسير بالنعمة نتيجة ما مهدته اي بعد ما لاحت وبين فائدة العدول
الى الكناية فالتفسير بالنعمة من ضيق العطن **قوله** وليس بذاك لانه وقع تعليلا لكون
الجهر معلوما عنده بان السر واخفى منه كذلك فضلا عنه ولو جعل عطفا على يعلم لكان خروجا
الى معنى آخر ولم يتلاءم الكلام ثم يفوت الحسن اللفظي ايضا **قوله** قفاه بقصة موسى الضمير راجع
الى المذكور اي بعد ما خاطبه بانه كلفه التبليغ الشاق ففي ذلك الخطاب بقصة موسى عليه السلام
لئلا يتسأفا فالواو لعطف القصة على القصة وقد سبق انه لا نظر في ذلك الى انها بسيطا خبرا او
طلبا بل يشترط التناسب فيما سيقا له **قوله** لانه حدث اي لان الحديث حدث يصلح لناصبية
الظرف **قوله** من شقفه هي الحزفة بلغة اهل مكة والشقاف الحزاق **قوله** واذا وجد
الهداة فقد وجد الهدى فلهذا اعتبر عن الاول بوجدان الهدى وفائدة العدول ان المقصود
بالوجدان هو الهدى **قوله** ومنه قول الاعشى وبات على النار الندى والمحلق اوله
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة اي ضوء نار في يفاع تحرق تشب لمقرورين يصطليانها
وبات المحلق بكسر اللام اسم رجل من بني بكر من كلاب من بني عامر وفي غيره انه ففتر ترل
عليه فاحسن قراه وبحرله ظهرا ماله غيره وقال له ان لك بنات ما فيهن راغب ارديان تستر بذكرى
لعلهن يرغبن فيهن ففعل ولم يمض زمان حتى خطب اليه كلهن والبيت الاول سيعود في سورة ص

ان شاء الله تعالى **قوله** اى نودى فقيل يا موسى اراد ان النداء اقيم مقام الفاعل اعلما معنى مفعولا
ثانيا بنفسه اولا **قوله** وقيل لان الخفوة تواضع هى فعلة الاختفاء كالقدوة من الاقتداء
والاولى من حفى يحفى فعل جاء ثلاثيا ونقله الجوهرى **قوله** والقرآن يدل لانه جعل المخلع
معللا بكونه بالوادى ووصفه بالتقديس **قوله** بتاويل المكان والبقعة نثر لقوله منصرف
وغير منصرف وجه الثانى بانه معدول عن طاو ايضا **قوله** وقيل مرتين نحو مثنى الجوهرى
قال بعضهم طوى مثل طوى وهو الثنى المثنى وقال ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين **قوله**
لتذكرنى فان ذكرى ان اعبد ويصلى اى لاصلى لتكون ذاكرا بالعبادة واقامة الصلوة
فعلى هذا هو من باب التنازع او يتعلق بالعبادة لان اقامة الصلوة باب من ابوابها وخصت بالذكر
على نحو جبريل ومكائيل والوجه الثانى اقم الصلوة للذكر فيها اشارة الى ان المقصود لا صيا-
منها الذكر وعلقه بالصلوة فقط اذ لا اشتمال لكل عبادة على ذكر البتة وان كان ممكن التعميم ان عم
الذكر فيتناول القلبى والقالبى وفيه ان الذكر لب اللب والاوجه الباقية ظاهرة **قوله**
وقد حمل على ذكر الصلوة بعد نسيانها والذى حمل القائل انه ثبت فى الصحيح انه عليه الصلوة والسلام
نام عن صلوة الصبح فلما قضاها قال من نسى صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله تعالى قال
اقم الصلوة لذكرى وظن هذا القائل انه لو لم يحمل هذا الحمل لم يصح التعليل يعترض المصنف بانه
متمحل فى هذا التاويل ولم يرد ان التعليل الوارد فى الحديث النبوى فى تمحل على ما توهم بل التعليل صحيح
والذكر على ما فسر فى الوجه الثانى وارد عليه الصلوة والسلام انه اذا ذكر الصلوة انتقل من
ذكرها الى ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله فيحمله على اقامتها هذا خلاصة ما آثره سلمه الله وهو
حسن وان كان المبادر الى الفهم من الحديث ان يؤول الاية على ما ثبت به المصنف **قوله**
فلا اقول سمى آتية منى نفسه لاخفائها اى بالغ فى اخفائها فلا اجعل كلام افصل ولم يرد ان الضمير
راجع على هذا الى مجموع قوله ان الساعة آتية اى اكاد اخفى هذه القصة كما توهم **قوله**
ومحذوف لا دليل عليه مطرح رد للوجه الصائر اى تقدير اخفيها من نفسى والاستدلال بانه
لا بد للفعل من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هى خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف على صحة هذا
الوجه لا ينتهض لان اختيار الاول ويراد الاجمال على ما مر وهو الظاهر فان ما ذكروه مبنى على

محال

محال ثم اى غرض مبنى على ذلك المحال لا يمكن بناؤه على الظاهر الصحيح وكونه قول الاكثر لا يصلح سندا
قوله فان تدفنوا الذا لا تخفه وان تبعثوا الحرب لا يقعد اى ان تتركوا الحرب لم يظهرها
بل ساعدناكم على الدفن **قوله** لتجزى متعلق بآتية ان حمل الاخفاء على الظاهر واما على المعنى
الثانى فلا مانع من تعلقه به **قوله** فذكر السبب ليدل على المسبب وقوله ثانيا فذكر المسبب
ليدل على السبب ظاهره الحمل على المجاز فى الوجهين **قوله** حية نضناضة الاساس حية
نضناضة تنضنض لسانها تحركه قال تبيت الحية النضناض منه مكان الحب تستمع السرارا **قوله**
وعن لقمن ابن عاد اكلت حقا وابن ابون وجذع وهشة نحب وسيلا دفع والحمد لله من غير شبع
هو نثر من الكلام اى ما يهش دفعة من ورق سدر هذا الوادى يقال كان يتغدى بجمل وينعشى بآخر
ويتعلل فيما بين ذلك بفصيل قال الميدانى وهذا من اكاذيب العرب قوله وسيلا دفع اى سيلا
واسعا انصب بدفعات الازهرى عن الليث الدفعة ما دفعت من سقاء او اناء فانصبت بمرة قال
الاعشى وسائت من حم دفعا وكذلك دفع المطر **قوله** وفى قراءة النخعى اهش فى المنتقى واللوامح
اهش بفتح الهمزة وكسر الهاء فقد جاء يفعل فى مثله واما فى الموضح بضم الهمزة وهو المطابق لنسخ
الكشاف **قوله** ويجوز ان يريد عز وجل ان يعدد المرافق اى بعدد موسى فعلى هذا قوله ويا فيها
مآرب اخرى تتميم للاستعظام بانها اكثر من ان تحصى وعلى الاول تتميم للتحقير بان المسكوت من جنس
المنطوق **قوله** وعرض الزندين على شعبتيها اى بجعلها ذات العرض حتى اذا القى الكسا
صار مظلة من جميع الجوانب قوله والقى عليها اى على الشعبتين والزندين والحمل على ان هذه
اعنى الالقاء مأربة اخرى غير عرض الزندين ليس بشئ **قوله** ويكونان شمعتين بالليل يتل
بناء قوله سابقا فصلد زندها واجيب بان النار للاستدفاء لا للاستصباح ورد بان قوله
هناك مظلمة بدفعة قال سلمه الله ولعل الله عز وجل طمس نورها كما اصلد الزند ليضطر
اليها الطلبا قوله والظاهر من قول المصنف انه اضرب من عد المآرب يا ذكر ما فيها من المعجزا
والظاهر على اصله انه يكون بعد الاستيناء وعلى اصلنا ايضا والاعداد هاهنا اوكراه لا يجوز
قوله وعادكان تلاقيها عدا اوله فصير مرجلها اذ صرمته • قال ابو عمرو بمعنى تشغلك و
قال الاصمعى صرفك والعدا البعد والشغل وقال الاصمعى الجود وتلخيص البيت شغلك

وصرفك عن ملاقاتها الصوارف واصل عادك عداك عما الفلك روى عدابك **قوله** لجناح
العسكر لجنبتيه من جنب الرجل اذا اخذ جانبي الطريق وموضع التجنيب هو الجانب لا محالة
ورايته في بعضها مقيدا بكسر النون وسوحسن ايضا لان الميامن للعسكر والميامن سر منه بجنبتان
اخذ كل جانبا **قوله** والاصل المستعار منه جناحا الطائر قيل هي استعارة غير سبوقة
بالتشبيه من المجاز الحالي عن الفائدة والظاهر انه ليس كذلك ثم فسره المصنف بالجنب هنا حيث
قال والمراد اياجنبك تحت العضد وفسره في القصص باليد قال والمراد بالجناح اليد ومن بين
هذه الآية والتي هنالك بان المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالمضموم اليه اليد اليسرى
وكل واحد منهما جناح والذي ذكره هنالك متعين ثم والذي ذكره هنا جار في هذا الموضع ففيه
وجهان والله اعلم **قوله** بجنحيهما عند الطيران من اجنحه اما اله منقولا من جنح اذا مال **قوله**
صاحب الزباء تقتلها مع جذيمة وسموءل بن عدي بن اخت جذيمة اي ادرك الثار بمكان تدبير
احد وزراء جذيمة مشهورة **قوله** لنريك بها بينين الاينين بعض آياتنا الكبرى فمن للتبعيض و
ظاهره يدل على ان آيات موسى كلها من الكبريات وهاتان بعضها واحتمل انها بعض الآيات
الكبرى مطلقا من غير نظر الى اختصاص الكبريات بما اوتي موسى عليه السلام وانما على الوجه
الثاني فالكبرى هي المفعول الثاني ومن على اخر وقولك الافضل من تميم عندي جاز ان يكون للابتداء
وللتبعيض واما للتبيين فلا وقوله اولنريك فعلنا ذلك توجيه الاعراب على ان لا يقدر هذا المحذوف
اعني نخوخذ والوجهان في من على ما قبلها قوله سفصل صلة فيما بعد قوله بجميل الصبر **قوله** تلت
قدابهم الكلام قيل وفيه نظر وافيدان فائدة زيادة الربط كقوله تعالى اقترب للناس حسابهم على
ما صرح به المصنف هنالك والجواب انه لا منافاة وهو الذي افاد هذا المعنى فانه لما قال اشرح لي
علم ان ثم شروحا يختص بها حتى لو اكتفى لتم فاذا قيل صدري افاد التفصيل اما لو قيل اشرح
واكتفى به فلا **قوله** واختلف في زوال العقدة بكلها فشرحل البعض فيما بعد بما يفهم عنه فهما
جيدا وزوالها ان يرزق الفصاحة الكاملة فقول من قال ان قوله تعالى واخي هرون هو افصح
مني لسانا لا يصلح حجة له بل عليه غير ناهض وكذا قوله ان تعليله بقوله بيفقهوا قوتي لي اناني بقاء
شيء منها واما الاستدلال بقول فرعون وان كان عذوا فمن حيث انه لم يبين في كلامه تعالى ما يرده

صالح لذلك **قوله** وفي تنكير العقدة فيه اشارة الى ترجيح القول الاول وذلك انه اذا جعل
من لساني صفة عقدة لم يصلح لها الا ان يقدر من عقد لساني فان العقدة للسان لا منها وان جعل
لغوا متعلقا بقوله واحلل ويراد باللسان القوة النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها
لا محالة فمافي التنكير من التنويع يفيد ما ذكره الامام ولم المصنف على انه لم يذكر هذا القسم
قوله وان جعل عطف بيان آخر جاز وحسن قيل فيه نظر لان اخي ليس اشهر الاسمين والجواب
انه اشهر من وزير او هو عطف بيان له على ما يشعر به قوله آخرا وايضا في هذا المقام هو اشهر من اسمه
العلم لان موسى هو العلم المعروف والمخاطب الموصوف بالمناجاة والكرامة والمتعرف به هو المعرفة
في الحقيقة **قوله** اما ان يكون على لسان نبي في وقتها فيه انه خلاف الظاهر المنقول **قوله**
امر الا سبيل فيه مصلحة اخذه من قوله ما يوحى اذ معناه ما ينبغي ان يوحى ولا سبيل الى الاخلال به
اذ لا وصول اليه الا منه كيف وقد فتر بعد الاجتماع زيادة اعتناء **قوله** قال غلام رماه الله
بالحسن يا فعال من السماء لا يشق على البصراي يفرح به من نظر اليه **قوله** وكان شرع منه مون
اشرعت بابا اي الطريق فتحت **قوله** لان الماء يسحله اي يقشره دل على انه فاعل بمعنى
ذو وكذا مسحه جمال بمعنى كان الجمال مسح وجهه ومنه بيت الحماسة على وجه مي مسحة من ملاحة
وتحت الثياب الحزى لو كان باديا **قوله** وانا مراعيك ورائبك من الرقبة وفي بعضها بالفاء
من رنوته اذا سكنته من رعف دل كلامه هذا على ان قوله على عيني جملة ظرفية واقعة
حالا ولهذا فسره بقوله وانا مراعيك وانه استعارة تمثيلية وما نقله الواحدي من ان الصحيح
لتغدى على محبتي واراد في لان جميع الاشياء بمراى من الله سبحانه فليس بذاك لانه عقول على كونها
تمثيلية **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من اذ او حينا هو الاوفق لمقام الامتنان لما فيه من
تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقاء والتربية بزمان مضى الاخت من العذول عن الظلم
فتقبله كان محبوبا محفوظا ام الوجهين جعله ظرفا للصنع واما النصب باضمار اذكر بعيد ضعيف
قوله كالتنوير ذكر الامثلة لندور فعول في المتعدي **قوله** مدين على ثمان مراحل هذا
هو المعتمد وما يوجد في بعض النسخ على ثلث مراحل لا يوافق سائر كتب التفسير ولا ما ذكره هو في
سورة القصص **قوله** لئلا يكون اقرب منزلة افيدان كانت تامة اي لئلا يوجد احد اقرب منزلة

منه اليه **قوله** واتخذ اذكرى جناحا تطير ان بها منا عن الفتور فيه وضمنه الانكاش فيه
ووسطه بين الامرين دل على ان الامتثال وتمشى الامور انما هو بالذكر فيرجع حاصل المعنى الى ما صرح به
قوله اى يتذكر ويتامل فيبذل النصفة اراد فيدعوه الاذعان والنصفة الى الايمان وكذلك خوف
افضاء الانكار الى الهلاك يدعوه الى الايمان والحاصل ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان الا ان
الاول للراسخين ولهذا قدم قوله اى يخاف ان يحول بيننا بالمعاجلة هذا على القراءتين الاولين وقوله او يجاوز
الحد في معاندتنا على القراءة الاخيرة المفسرة بالافراط في الاذية من باب اللف والنشر **قوله** وجائز
ان لا يقدر شيء فكانه قيل انا حافظ لكما وناصر سامع ومبصر واذا كان الحافظ والناصر كذلك تم
الحفظ يدل على انه لا نظر الى المفعول لانه اريد تتميم ما يستقل به الحفظ والنصرة وليس من باب ان يرى
مبصر ويسمع واع على ما ظن **قوله** والتسخرة في كل شيء هو الاسم من سخره الناس اى يستعملونه قسرا
قال عمر رضى الله عنه كنت سخرة للعرب **قوله** جارية مجرى البيان لان الظاهر انها استيناف قليلا
لكن لما صلحت كناية لاثبات الاول مفصلا بالدليل جعلت جارية مجرى البيان وقد سبق ان الاستيناف
لا ينافي التفسير بهذا المعنى **قوله** وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة وتوبيخ خزنة النار فيه
اشارة الى ان السلام والعذاب متقابلان وان في قوله والسلام على من اتبع الهدى تعريضا بمكان المقابل
فقوله في مريم ونظيره قوله والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى بعدما تقرر
ان اللام في قول عيسى عليه السلام والسلام على للجنس اما ان يكون وجها آخر واما ان يكون المماثلة في
التعريض خاصة وان اختلفت الجهتان والاول هو الوجه والحمل عليه ههنا اظهر اذ لا اشارة في اللفظ بهذا
التخصيص **قوله** اى اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة هذا الوجه اظهر
من الاول لفظا ومعنى **قوله** صفة للمضاف او للمضاف اليه قال القاضي للمضاف على الشذوذ
وهو حق لان الشايع في الاستعمال وصف مدخول كل قال ويكون المفعول الثاني محذوفا اى ما يصلحه
وجعله جار الله من باب يعطي ويمنع حيث فسره بقوله لم يخله عن عطائه وانعامه وهذا ابلغ واظهر
قوله سأله عن حال من تقدم وخلا الفاء في قوله فما بال يدل على ان السؤال مبني على قول
موسى والسلام على من اتبع وان العذاب على من كذب ولهذا قال الامام رحمه الله ما بالهم كذبوا ثم
عذبوا **قوله** وعن ابن عباس لا يترك من كفر به حتى يشتم هذا الوجه اوفق للمقام **قوله**

كما يجوز

كما يجوز ان عليك اشارة الى التعريض ولذلك كرر الرب في موضعين مضافا الى ضميره ومنازعة فرعون في العلم
نشأت من قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلهذا اوصح الفاء في فما بال وهذا ايضا وجه سديد
قوله فاخرجنا انتقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع وجه الالتفات ان المصنف
حمله على ان موسى عليه السلام حاكى قول الله تعالى كما مر ومن الدليل عليه قوله الذي جعل لكم ذون لنا
وحكاه الله عنه لنبينا صلى الله عليه وسلم كما حكاه موسى عليه السلام واما ان الله تعالى لما حكى عنه العبا
لان الحاكي هو المحكي عنه ففي توجيه الالتفات لا يصلح وان طن والله اعلم **قوله** ثم مشى كفاهم اى
ضمامهم يقال كفت ذيله اى ضمه ومن ثم قيل لبقيع الغرقد مقبرة المدينة كفتة الغرقد **قوله** ونتق
الجبل عن ابن الشجري صوابه ان يكون التاسعة الظلمة لان نتق الجبل لم يكن مما اراه فرعون وهو
حق وكذلك عذ الحجر والذي ذكره في النمل اشبه وقد مر في آخر بني اسرائيل هذا والوجه الثاني هو
الوجه لان التسع لم يكن اريها فرعون بعد **قوله** وما يشاهده اى يريه والباء للتعدية **قوله**
لا يخلو الموعد ملخص ما ذكره ان جعله مكانا او زمانا يلزمه ان يكونا مختلفين وعدم مطابقة يوم
الزينة في الاول والاشكال في ناصب مكانا في الثاني فاتزانه مصدر فرارا من المحذور المشترك ورتق
الخرق الثاني بان التطباق معنوي ومكانا نصب على البدل من المكان المحذوف مضافا اي المصدر
الذي اقيم مقامه او لا حذف ومكانا نصب بالمصدر على ضعفه وبفعل يدل عليه المصدر والتطباق
بحذف المضاف من الظرف الواقع خبرا اى وعدكم وعد يوم الزينة هذا على غير قراءة الحسن واما
على قراءته بنصب يوم الزينة فالموعد مصدر دون تقدير مكان وفي الثاني مضاف محذوف وهو ناصب
الظرف اى انجاز وعدكم والتطباق على هذا ظاهر والكلام في ناصب مكانا على ما سلف وعلى الاقرب
ما أخذ على قراءة العامة ان يجعل المكان مخلفا على الاتساع من باب ويوم شهدناه والتطباق من حيث
المعنى على ما ذكره او المعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منتصف زمان وعد لا تخلف فيه فالمطابقة
حاصلة لفظا ومعنى ومكانا ظرف لغو وعلى قراءة الحسن يجعل الاول زمانا كما مر والثاني مصدرا اى وعدكم
كائن يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون تكلف اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم كذا رفعا وبين
الوعد يوم كذا نصبا في الحاصل بل هو من الاسلوب الحكيم لاشتماله على زيادة واما تجويز ان يرجع
الضمير الى الوعد المدلول عليه في الموعد مكانا او زمانا ففيه ان الضمير الراجع الى الموصوف لا بد منه

والجواب بحذف توسيع للخرق على الراقع **قوله** ويجوز على قراءة الحسن ان يكون موعدكم مبتداء بمعنى
الوقت قيل اى يقدر وقت مضاف اليه الموعد ليكون مبتداء من باب يسئلك خفوق النجم ليصح ناصب الظرف
اقول فهو في مقابلة قوله اولا لا غير في هذه القراءة وانما قال على عادة التعريف لانه لو لم يعرف لم يكن مطابقا
لمطلبهم حيث سالوه موعدا معينا لا الخلف وعده واما الحمل على ان الموعد رمان وضحى خبره ويوم الزينة
حال مقدم كما في التقريب الاعتراض بالاستغناء عن تعريف ضحى اذ ذاك فلا الاعتراض صحيح ولا المعنى مساعد
ولام تعامل ناصب وكذلك ما آثره سلمه الحسن ان التقدير موعدكم يوم الزينة ضحاه **قوله** ومعناه
منصفا اى محلا واقعا على نصف المسافة بيننا سواء بسواء او محل نصف اى عدل لان المكان اذا لم يترجح
قربه من جانب على آخر كان معدلا بين الجانبين **قوله** فوجهه ان يجرى الوصل مجرى الوقف اى في
حذف التنوين **قوله** ومحل ان يحشر الرفع او الجر اما على ما آثرناه فالجر هو الوجه واما على ما ذكره
فالجر واضح على قراءة العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة وحشر الناس لانه من الوعد او
ملابسه فصح ان يقع خبرا عنه واما على قراءة الحسن فالجر متعين على ما ذكره لان اليوم منصوب وان صح
الرفع عطفا على المبتداء ومن هذا الى ان الرفع متعسف **قوله** ومنه قول الفرزدق لا مسحما او
محلف اوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال **قوله** وقد سبق في تفسير قوله تعالى فتشربوا
منه الا قليلا تحقيقه وما قيل فيه **قوله** تقديره لهما ساحران وقد اعجب به ابو اسحق اى الزجاج
حيث قال عرضته على علمائنا وشيخنا واستاذنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل ابن اسحق ابن حماد فقبلاه
وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا وزيفه ابو علي في الاعفال بما خلاصته ان التاكيد فيما خيف لبسه
فاذا بلغ به الشهرة الحذف استغنى لذلك عن التاكيد ولو كان ما ذكره وجها لم يحمل نحو لعجوز شهربه على
الضرورة ولا يقاس على ان وان اجتماع التاكيد لانها مشبهة بلا وحمل النقيض على النقيض شايع
اقول والحق ان لا منافاة بين الحذف واللام وان التاكيد ههنا المضمون الجملة وانما ضعف لانه عدل
عن لغة بني الحرث بن كعب وقومن كنانة مع ظهور وجهها في القياس لان المشتق في هذا الباب لا
يستحق اعرابا ايلغة مهجورة اعني في جعل ان بمعنى نعم ثم لا نزاع في شذوذ هذا الحذف استعما لا وقياسا
قوله وهم بواسرائيل كان السحر كان قد انتشر منهم وكانوا امهر فيه لذلك جعلهم السحرة اهل
الطريقة المثلى **قوله** والتحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت ذكر الفاضل رحمه الله في لباب

الاعراب وان اذا وقفية على هذه القاعدة اوقع عليها فعل المفاجاة توسعا لانها سدت مسد الفعل والمفعول
لان مفاجاة الوقت تتضمن مفاجاة ما فيه بوجه ابلغ والذي يدل على ما قررناه انه ذكر في قوله تعالى اذا
هم ينكثون في سورة الاعراف بهذه العبارة يعني فلما كشفناه عنهم فاجاوا النكث وبه تحصل الجمع بين
الظاهر من قوله ههنا انها ظرف لفعل المفاجاة وما قرره في الزمر انها وقع عليها فعلها والله اعلم **قوله**
وقرى تخيل اى على بناء المجهول بالتاء الفوقانية ومعنى لان ذكوان والباقون بالياء التحتانية ولم يذكرها
المصنف لانها المشهورة **قوله** ويخيل على ان الله هو المخيل الظاهر انها بالياء التحتانية على بناء
الفاعل وفي بعض النسخ بنون المتكلم المطاع **قوله** التصغير للجرم الذي في يمينك في تقرير التحقير
مع قوله فان في يمينك شيئا اعظم في تقرير التفخيم يدل على ان ما على الاول موصولة وعلى الثاني موصوفة
وكذلك انسب وان امكن جريان الضدين على كل من الوجهين **قوله** انما نكر من اجل تنكير المضاف
اراد ان الكيد لما وجب ان يكون منكرا لانه اريد به نوع من الكيد وهو التحري وجب تنكير المضاف
اليه وان كان الساحر معينا معلوما وكذلك سحره **قوله** كقول الحجاج في سعي دنيا طالما قد مدت
اوله الحمد لله الذي استقلت باذنه السماء واطمانت باذنه الارض وما نعتت اوحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات الثبت والجاعل الغيث غياث المسنت والجامع الناس ليوم الموقت بعد
الممات وهو محيي الموتى يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور رغبت في سعي دنيا **قوله**
اى ما نعتت الارض على الله بل اطاعته حيث اوحى لها القرار وقوله من نزل بيان ما اعدت وقوله
رغبت اى بلغت عنها وآخرها اى اذا الامور بلغت واخرها في سعي دنيوي مدت دنياه واطمهلت
قوله لاني امرء دنياه ولاني امرء آخره في النهاية قال عمر رضي الله عنه اني لاكره ان ارى احدكم سبهللا لا في
امر دنيا ولا في امر آخرة يمشي سبهللا اذا جاء وذهب في غير شيء **قوله** لان القطع ناشئ من مخالفة
العضو العضو فقد لابس المخالفة ايضا **قوله** وفيه نفاجة اى في قوله انا اشد **قوله**
في هذه الآيات الثلث اى في قوله انه من يات ربه الى قوله من تزكى **قوله** اذا جف لبنها اى جف
ضرعها يسند الى اللبن بالخاء والى الضرع بالجيم ووجه بين **قوله** ومعاجيا عاقال
القطامي كان قتود رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعاجيا عاوحشية خذلت خلوج و
كان لها طلا طفل فضاعا فكرت تبتغيه فصادفته على ادمه ومصرعه السباعا القتود جمع قتد

اى مرموض الخالصة

على خلاف القياس وهو خشب الرحل والحوالب عروق الضرع والغرز بتقديم المهملة على المعجمة جمع غارز وهي
من النوق القليلة اللبن وعلى وحشية خبر كان وخذلت اي تاخرت والظاهر خذلت الولد وخلوج
اختلج عنها ولدها او السباع نصب بمضمر دل عليه صادفته **قوله** كان لم ترى قبلا اسيرا يمانيا اوله
تضحك مني شيخة عبشمية منسوبة الى عبد شمس من تميم لان الشاعر كان في اسرهم **قوله** والوجه
هو الاول ليتلاءم الكلام سابقا ولاحقا **قوله** وفيما اناض عليهم اي ذكرهم النعمة في نجاتهم
وفيما اناض **قوله** وان باشروا الزاعبا الاشرشرة البطر وهو المناسب ههنا لان ما ذكره الجوهري
من تراد فهما **قوله** هوى من راس مرقبة نفثت تحتها كبده وفي رواية فزلت رجله ويده من مرقاة
الحماسة **قوله** او سقط سقوطا عطف على قوله هلك لان الهوي سقوط بالغ في الاصل فاما ان يراد
ما يؤول اليه وهو الهلاك او السقوط الابلغ وهو الذي لا نهوض بعده **قوله** اي شئ عجل بك عنهم على
سبيل الانكار لان الاستفهام على الحقيقة محال ورتب عليه قوله فانا قد فتنا اي عبت تقصيرك فهو
انكار ثم انه يتضمن انكار التسبب الحامل وانكار اصل الفعل على ما حققه من بعد لان العجلة نقيصة
في نفسها فكيف من اولي العزم **قوله** وتنجز ما وعده قيل الافصح ما وعده وقيل العائد محذوف والباء
للظرفية اي ما وعده موسى في الطور وعندي ان الضمير المستتر راجع اليه ما اي شوقا اليه تنجز الموعود
ولم يذكر من وعد لانه لكنة والباء للسببية اي شوقا الى كلام ربه واليه تنجز الموعود بسبب الكلام من
الموعظة وتفصيل كل شئ وجاز ان يكون بمعنى في اي الموعود في الطور قوله يا باه قوله ضم اولاء
على اترى لان المخلفين لم يكونوا على اثره ولا بالقرب منه ولانهم صاحبوا في الطور بعد والحاصل
ان المصنف حمل القوم على النقباء والنجيل على نقدمه عليهم **قوله** وزل عنه انه عز وجل ما
وقت افعاله لم يرد به انه كان قبل الميعاد ايضا كيف وقد تقدم عليه قوله على الموعد المضروب نفيا
لتداخل هذه الرتبة بل التقدم يتضمن التقدم على وقت المكالمة لان وقتها بعد حضورهم فهو
المراد وفيه ما يرد على من زعم انهم لم يكونوا معه حال المكالمة وطلب الرؤية واما الحمل على ان القوم
هم المتخلفون كما في قوله فتنا قومك وتفسيرهم اولاء على اترى بانهم بالقرب مني ننتظر وني كما نقله
سلمه الله عن الامام فغير ملائم للفظ الاثر ولا هو مطابق لتمهيد عذر العجلة ومن اين لصاحب هذا
التاويل النقل بانهم كانوا على القرب من الطور واما الفاء في قوله فانا قد فتنا فقد اشتد تالي حسن

موتها

موتها والمعرفة المعادة عين الاولى اذا لم يقم دليل التغاير وقد قام على ان له ان يقول هي عين الاولى لان القوم
الجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا الاتقياء وثانيا المتخلفون ومثله كثير في القرآن **قوله**
فكيف التوفيق الخ منه ان وجه السؤال انه تعالى ذكر عند عجله انه فتن قومه وكان الفتن بعد ذلك
باتيام وعليه ينطبق الجواب بانه جعل المترقب كائنا او ما بلابه السامري فتنة ومن توهم ان الاشكال
من وجود الفاء فاجاب بان لا نسلم ان من للابتداء بل بعدك ومن بعدك سواء فيصح من بعدك ولو
بعد عشرين سنة والفاء وقد ليستا لتعقيب الفتنة كما هو الظاهر بل لتعقيب الاخبار بالفتنة فللغفول
عن لفظ المصنف وقوله انا قد فتنا دون اعادة الفاء قوله من اهل باجرما في الحواشي قرب من مصر
ونقل سلمه الله عنها انها قرية من قرى موصل **قوله** من موطئ حيزوم هو علم فرس جبرئيل ولم
يصرف لانه جاء في الرواية انه عليه السلام نزل وهو راكب رمكة **قوله** كما تخور العجاجيل
هو جمع العجول بمعنى العجل **قوله** اي فنسي موسى ان يطلبه ههنا فهو على هذا من كلام السامري
وعلى الثاني هو من كلام الله تعالى وعلى التقديرين الفاء فصيحة اي فاعبدوه والزموا عبادته
فقد نسي موسى او فاظهر النفاق وترك ما فيه من اسرار الكفر **قوله** ومن نصب نفى انها الناصبة
وفيه ضعف لانه بعد العلم اي من قبل ان يقول لهم السامري ما قال وقال الواحدي من قبل رجوع موسى
والاول ابلغ واذل على توبيخهم بالاعراض عن دليل العقل والسمع في اقلا يرون ولقد قال قوله فلم
يتمالك صلته ان التقى اي لم يتماسك ولم يتلبث في الالقاء او لم يحفظ نفسه عن الالقاء والاول ابلغ
قوله وكان افرغ هو هدطويل الشعر ضد الاقرع **قوله** وهو هما الخضم والقضم
في الحواشي قال ابو هريرة لبني مروان اخضموا فسنقضم والله الموعد **قوله** قلت حين حل ميعاد
الذهاب مع قوله فقال ان لهذا شانا ظاهره ان السامري عرف انه جبرئيل وان عدوله عن الاسم
اليه الرسول تذكير لتلك الحالة وان شانه العظيم يقطنه لتلك الحالة وقوله لعله لم يعرف
انه جبرئيل جواب آخر ويحتمل ان يكون المجموع جوابا بانه عرفه بتلك الصفات وان لم يعرف
الخصوص **قوله** او حش من القائل اللاحي اي الحرم قال المصنف رحمه الله عند
ابي حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في الحل فالتجاء اي الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤوى ولا
يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر اي الخروج **قوله** ان وردت الماء فلا عباب ان نفذته

فلا اباباى الظبية اذا ورد الماء لا تبته عتابا بل تمضه مضا وان لم تجد فلا تطلب لانه بمعنى الابة المرة امن الاب وهو الطلب قال الميدانى فلا تستعد له من اب الشئ اذا تهيأ يضرب لرجل يعرض عن الشئ استغناء قوله قال الاعشى اتوى وقصر ليله ليزودا فمضى واخلف من تمثلة موعدا بعده ومضى لحاجته واصبح حبله خلقا وكان نحاله لن ينكدا قصر ليله اى وجده قصيرا رجاء ان يزود فمضى الليل ووجد الموعد خلفا وليلة بالتاء فى ديوان الاعشى خلاف نسخ الكشاف وتمثله اسم الحبيبة قوله القرآنان من الاحراق اى لتخرقه مشددا ومخففا مضموما كلاهما بمعنى الاحراق ومن هذا الفعل ولم يرد اللفظ يدل عليه قوله بعد وعليه القراءة الثالثة فجعل القرآت مآلها الى ثلث قوله كما تقول لخاف زيد عمرا اخوفت زيدا عمرا اى جعلت زيدا يخاف عمرا فكذلك سمع كل شئ عملا جعل عمله بسبب كل شئ قوله وان هذا الذكر الذى آتيناك يشير الى وجه الربط بين السابق واللاحق وفائدة هذه الخاتمة اعنى قوله وكذلك نقص اى لما قص هذه القصص العجيب الدال بنظمه ونفسه معا على الاعجاز وعده ان يكثر معجزاته بمثله من قصص الانبياء وقوله وقد آتيناك القرآن المشتمل على هذه القصة وامثالها بيانا لتحقيق الوعد فقيل ذكرا على سبيل التفخيم وانه الجامع بين كونه ذكرا عظيما حقيقا بالتذكر والتفكر وقرآنا كريما كثير المنافع الدينية والدنيوية وفيه ارشاد الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اى ارشاد والهلاك والشقاوة لمن اعرض ولم يصرح بالقسم الاول لانه فهم من السياق ومن كونه ذكرا الاسما وقد فخم شانه بضمير المتكلم وقوله من لدنا فترك ذكر من لم يذكر به ولم يعبأ بكونه ذكرا ولم يرفع به راسا قوله قلت لا يصح ان يكون فى ساء اسمه ضمير شئ يعنيه وقوله وحكمه حكم بئس حال يومى الى علة الحكم قوله وذلك بعد ان يخرج من عهدة هذا اللام وهذا المنصوب باشارة الى ان المعنى لا يساعد وان تحمل اللفظ وصححه فى التحقيق بان التقدير واحزنهم الوزر حال كونه حملا لهم واى فائدة فيه والوزر اد على الثقل من قيد ثم التقييد بلهم مع الاستغناء عنه وتقديمه الذى لا يطابق المقام وحذف المفعول وبعد هذا كله لا يلائم ما سيق له الكلام ولا مبالغة فى الوعيد بذلك بعد ما تقدم وكذلك ما ذكره سلمه الله من ان المعنى واحزنهم حمل الوزر على انه

تمييز واللام فلم للبيان لما ذكرنا من فوات فخامة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم فمنه غنية وان كان لمحل الاحزان فلا كذلك طريق بيانه وان كان على ان هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم القيمة وان المناسب حينيذ وزرا ساء لهم حملا على الوصف لا هكذا معترضا وكذا قوله ولان الملائكة المقربين خبره بالمنزلة التى هم بها اى المنزلة التى لا يستقر بتلك المنزلة الا مثلهم وقوله من ربنا العزة حال من المنزلة وموقع من موقعها فى قوله صلى الله عليه وسلم انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه فى الحديث لا محل لها عند اكثر البصريين لان الحال من المجرور لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف وقوله واسرائيل منهم جملة اعتراضية وتقدير بالمنزلة التى هم متصلون من رب العزة بها ان كان لاظهار ان من اتصالهم يصح والا فهو مفوت لفخامة المعنى قوله وقد استرجح الله قول من يكون اشد نقما لانهم سوء بمعنى الاستقلال وجد ان الشئ قليلا وافاد فى التحقيق ان المعنى فى هذا الترجيح انه يدل على انه اعلم بفظاعة الامر وشدة العذاب قوله ونحوه قوله تعالى قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين تقييد اللبث بالارض صريح فى انه اللبث فى الدنيا واما قوله وقيل المراد لبثتم فى القبور ويعضده قوله ويوم يقوم الساعة يقسم المجرمون فقد اورد عليه انى يعضد وقد ذكر المصنف فى آخر الروم اراد والبثتم فى الدنيا او فى القبور او فيما بين فناء الدنيا الى البعث والجواب ان قوله تعالى لقد لبثتم فى كتاب الله اى يوم البعث صريح فى انه اللبث فى القبور وبه يرجح الوجه الضائر اليه فى الموضعين قوله ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل لان يوم ينفخ فى الصور بدل وهذا بدل اشتمال وجعل الوجه لانه حينيذ يكون قوله ويسئلونك اى قوله ولا امتا استطرادا عند ذكر الحشر وهو بعيد ويكون قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة بدلا ثانيا على الترقى وعلى الاول يكون منه اى قوله وكذلك انزلناه لا اى قصة آدم مستطردا قوله لا عوج له لا يعوج له مدعو كما يقال عصيان له اى لا يعصى ولا ظلم له اى لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل قوله المراد بالوجوه وجوه العصاة لقوله وقد خاب من حمل ظلما اى وقد خابوا او خسروا الا انه عدل ليكون ابلغ وقيل الوجوه الاشراف اى عظماء الكفرة والظلم الشرك والجملة اعنى وقد خاب حال لا معترضة لانها فى مقابلة قوله وهو مؤمن والظاهر مع المصنف والمقابل المعنوى كاف فان الاعتراض لا تقاعد عن الحال قوله وكذلك عطف على قوله كذلك نقص فيه

ما يشير الى وجه النظم وان قوله كذلك نقص وصل الحديث موسى بقوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فاول
السورة وهذا عود اليه على وجه اسد تفصيلا وقوله فتعالى الله استعظام له ولما صرف فى القرآن من
الوعد والوعيد والاوامر والنواهى وغير ذلك تنزيه لذاته المتعالية ان لا يكون انزال قرآنه الكريم منتهيا
الى غاية الكمالية من تسببه لترك ما انزل عليهم المعاصى ولفعلهم الطاعات وفيه تجييب واستدعاء للاقبال
عليه وعلى تعظيمه وفى الوصف بالملكية مايد ل على ان قوارع القرآن سياسات الهية تتضمن صلاح
الذارين لا يحيد عنه الا محذول هالك وفيما تلاه انه وما تضمنه من الوعد والوعيد حق كله لا يحوم حول
حماه الباطل بوجه وان المحق من اقبل عليه بشراشره وان المبطل من اعرض عن تدبر زواجره ومواعيده
لوصل النهى عن العجلة به فان من حق الاقبال تركه ذلك وكذلك من حق تعظيمه **قوله** ليكونوا بحيث
يراد منهم ترك المعاصى او فعل الخير تفسير لقوله لعلهم يتقون او بحدث لهم ذكرى واشار بقوله والذكر كما
ذكرنا الى ما مر فى تفسير قوله واقم الصلوة للذكرى واو للتنويع وان مدار الامر على التخلية والتحلية وهو
صحيح على اصل التسنة ايضا ولكن لا يحمل على ارادة تعالى ذلك بل معناه بحيث يحق لو اراده مريد **قوله**
فاليوم اشرب غير مستحقب بعده اثما من الله ولا واغل مولا مرتفس قبله حلت يا الخمر وكنت امرأ
من شربها فى شغل شاغل كان حلفان لا يشرب حتى يدرك ثارا بيه من بنى اسد فاوقع ببعضهم وقال
هذه المقالة اظهارا لادراك الثار **قوله** ولما صرف عليه عباده قال سلمه الله فى الاساس
صرفه فى الامر فتصرف فيها وليس منه ولا فى الصحاح صرفه عليه ولعله ضمنه معنى الاستيلاء اى يجبر
عباده عليه تصريفا **قوله** ولما ذكر القرآن انزاله قال على سبيل الاستطراد افاد سلمه الله انه
عطف على قوله فتعالى الله لما فيه من انشاء التعجب وما سبق من انه لاستدعاء الاقبال وهو كلام حسن
قد لوح الى وجه حسنه من قبل قوله تعذر الملك اى فلان الراغب قد مت اليه بكذا امرته قبل وقت الحاجة
اى الفعل اى قبل ان يدهمه الامر **قوله** فخالف مفعوله المطلق قوله بعد مخالفتهم وسومع قوله
ولم يلفت الى الوعد كما لا يلتفتون بيان لوجه الجامع فى العطف وحسنه وقوله كانه يقول ان اساس
بنى آدم بيان مذكور بيان لفائدة هذا العطف وسوق هذه القصة وقال سلمه الله ضرب حديث
آدم مثلا للنسيان وترك العزيمة وهذا اسبه وانسب باصول الفريقين واحسن موقعا فى جلب حديث
الخاتم وآدم صلى الله عليهما **قوله** لم يغن بالوصية من غنى به اى اهتم **قوله** وذلك معصوبه

براس

براس الرجل النهاية قال عنبة بن ربيعة ارجعوا ولا تقاتلوا واعتصبوها براسى يريد السبة التى
تلحقهم بترك الحرباى انسبوها الى وان كانت ذميمة قوله كان قد اشار اى الانصراف عن
بدر حيث سلم العير فاى ذلك ابو جهل **قوله** قلت الواو لم توضع لتكون نائبة حاصله ان الواو
ليس حكمها حكم لفظ ان لانها نائبة عن كل عامل لا عن خصوص ان ليعلل بامتناع توارد حرفين عملا
عملا واحدا وكذلك لم توضع للتحقيق خاصة ليعلل بامتناع اجتماع حرفين لمعنى واحد لتخصيصه
ليس حكم الواو فى افادة العمل والتحقيق حكم ان هذا والمستكره صورة الدخول وقد زال واما اللبس
فلا منع منه **قوله** الشبع والرى والكسوة والكن غير ترتيب النظم ليشير الى ان الاصل المالوف فى
الذكر منوط هذا الترتيب وانما عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعنى الشبع والكسوة اصلان و
ان الاخيرين متممان على الترتيب فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين فقيل
اولا ان لك ثانيا انك وايضا روعى مناسبة الشبع والكسوة فكل لباس لا ترى الى قوله فاكست عظام
امرئ ما كان يشبع طائره والظماء والضحى مما مر واد واحد **قوله** وسوس يدعو مخاصا ربه الفلق تمامه سرا
وقد اون ناديه العقق صوص ارجوزة رؤبة المشهورة او نت العير اى ان وضع حملها او اثقلت بالحمل وصار من شر
الماء قال سلمه الله يصف ناقة تخفى شخصه وتخفت صوته حتى انه لو مضغ حنظله ما بصق خونا ان يحسه
الصيد وينفر **قوله** لقوله احرس لها يا ابن ابى كباش تمامه فما لها الليلة من انعاش غير الشرى سرى
وساق نخاش اسم مثل الحية الحنتخاش اى اخذ لها لتسمع الحذا تفسير **قوله** دليل على قراءة الحسن
ظاهرا واما على قراءة العامة فهى عدة تالية بالملك الدائم **قوله** ضمن الله لمن اتبع القرآن اما ان يكون تفسيرا
للهدى بالقرآن واما لا يتناوله تناولا اوليا لانه اعظم الهدى وعلى الوجهين لوحظ فيه المناسبة مع قوله ما
انزلنا عليك القرآن لتشقى وافادته لوحظ فيه مناسبة الشقاء لحديث الجنة فى اول قصة آدم ولعصيانه
وغوايته فى الدنيا فى آخرها **قوله** فاعل لم يهد الجملة بعده وذلك لان كم لا يكون فاعلا ولا مفعولا لفعل سابق
وذكر فى الم التجدة مع هذا الوجه ان الفاعل ما دل عليه كم اى كثرة اهلكنا وهذا يشبه قول من قال
ان كم اهلكنا مفسر للفاعل واما اذا كان فيه ضمير الله فيكون المعنى اولم يبين لهم مضمون هذا الكلام
كما مر فى سورة الاعراف **قوله** وذلك ان افضل الذكر ما كان بالليل تعليل لتعمد آناء الليل واطراف النهار
اما الاول فظاهر واما الثانى فلان طرفى النهار مبداء الليل ومنتهاه فحكمه حكمه وابلغ **قوله** على

بعضها كالاوزون وهو موضع وهو اسم الاوزى

التكرار يتعلق بصلوة الفجر فقط لقوله كما اختصتاى صلوة الفجر ولان المغرب لم يدخل في غير اطراف
النهار على ما ذكره وان كان لقائل ان يدخلها في آناء الليل ايضا **قوله** ظهرا مما مثل ظهورا لترسين اوله
ومهمهين فدفدين مرتين وبعد جبتهما بالغت الا بالتثنين الفدفد الارض المستوية والمرت المفاز
التي لا نبات بها اى قطعتهما ولم تغت على الامر واحدة والاشبه مغت واحد الا بتثنين ليتميز كل واحد من
المهمهين عن الآخر يصف نفسه بالفطانة والخبرة في سلوك المفاوز وبالجراة على اقدام المهاول **قوله** كانه
قال اى الذي معه ابه وهو اضاف بعضهم هو مفعول متعنا اظهره ليبين ان قوله منهم واقع موقع المفعول
قوله على الذم قبل المقام ياباه لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حتى الرغبة
تلا يلائم ذلك تحقير الشان لقوله وهو ممنوع كل المنع لان في اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم وان في
النفوس من الرغبة مقتضى الشهوة وانما العقل المكمل بنور المدى هو الذي يحقرها ويزهد فيها وهو اقل
تعسف من الكل **قوله** وعلى تضمين متعنا معنى خولنا عن صاحب التقرب فعلى هذا يكون الباء في به
للسببية اى الى المال الذي اعطينا بسببه على سبيل التمتع اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا
والظاهر انه لا يناسب كونه صلة التمتيع فمعناه باق **قوله** وعلى ابداله من محل الجار والمجرور يحتمل ان
يريد اى ما متعنا وان يريد به قال ابن الحاجب وهو ضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك وان الابدال
من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه اقول وليس نظير قوله تعالى ديناقيما في الابدال
من صراط مستقيم لان هداني بنفسه يعدل النصب هناك بخلاف المد والتمتيع ههنا **قوله** و
شاركتهم الشارة الهيئة يقال فلان حسن الشارة حلو الاشارة ورجل صيتر شيتر حسن الصورة والشارة
وفي الصحاح الشارة الهيئة الحسنة **قوله** او ما رزقه الله من نعمة الاسلام والنبوة هذا انسب بهذا
المقام **قوله** وعن عبد الله بن قسيط عن رافع في اللباب عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما روى عنه يزيد بن عبد الله بن قسيط لا ابوه **قوله** لا اقرضته الا برهن قال العلامة هذا دعاء كما تقول
لا رحمه الله كانه قال لا كان قاضي اياه الا برهن ولو جعل حاكيا لما تذرانه يقوله بعد اقراضه مبالغة
لكان اشبه **قوله** كان الله في عمله سوء كناية عن كونه مكفيا ملقى من الله بحسن الحيوة الطيبة والله اعلم
اى كل واحد منا ومنكم متربص ايدانه خاتمة سيئة ناظرة اى الفاتحة وانه اذا لاح ان القرآن انزل
لتحمل تعب الابلاغ ولا تهلك نفسك فحيث بلغت وبلغت جهدك فلا عليك ولا عليك بالاتيان على ما عندك

قدر طاقتك وامر اهلك وهم امتك المتبعون بذلك ودع الذين لا ينجع فيهم الانذار فانه تذكرة لمن يخشى
وسيندم المخالف حين لا ينفعه التدمر تمت السورة ولله الحمد من قبل ومن بعد والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه ما اتسع صدر للاصطبار برحبه **سورة الانبياء**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اللام لا تخلو من ان يكون صلة لاقترب على
معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا
جعلت تاكيدا لاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم ثم اقترب للناس
الحساب على انه ظرف مستقر مقدم لانه يحتاج الى اضمار مقدر حذف لان المتاخر مفسرة فلا وجه
له البتة وفي التقديم والتصريح باللام وتعريف الحساب مبالغات ليست في الاصل ثم اقترب للناس حسابهم
فصارت اللام مؤكدة لمعنى الاختصاص الاضافي لا انها المجردة التاكيد كما في لا ابا لك وما تثنى فيه
الظرف من نحو فيك زيد راغب فيك **قوله** ما يثنى فيه المستقر لعله اراد به مطلق الظرف مجازا
فان الظاهر ان متعلق الجار مذكور في المثال ولو قدر في الاول على ما ترتم لكان من جنس المذكور ايضا واذا
جاز ان يطلق المستقر على ما ليس بظرف اصلا تجوزا فهذا اجوز قال في قوله تعالى وكان بين ذلك
قواما جاز ان يكونا خبرين معا وان تجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا **قوله** وهذا الوجه اعرب
لما فيه من المبالغات والنكت **قوله** بغتت في نسم الساعة ان كادت تسبقني اى حين ابتدات و
اقبلت اوائلها واصله من نسم الريح ومنوا لها حين يقتل بلين قبل ان يشتد **قوله** وفي خطبة
بعض المتقدمين هو عتبة ابن غزوان رضي الله عنه شهد صحابي شهد المشاهد كلها وفي خطبة بعد
الحمد والصلوة اما بعد فان الدنيا آذنت بصرم وولت حذاء وانما بقي منها صبابة كصبابة الاناء
وانتم منتقلون عنها الى دار لا زوال لها فانقلوا منها بخير ما بحضرتكم حذاء اى حقيقة السير سريعة
قوله على معنى انهم غافلون عن حسابهم اراد انهم ان حالهم المستمرة الغفلة عن مقتضى
الادلة العقلية ثم اذا عاضدتها الادلة السمعية وارشدوا الطريق التظراء ضوا وفيه بيان
فائدة ايراد الاول جملة ظرفية لما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا مستقلا
دالا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال تقدمت **قوله** وتقرر اعراضهم عطف
على قوله وصفهم بالغفلة **قوله** واذا قرعتهم العصا في المثل ان العصا قرعت لدى الحكم

قال جار الله كان قاضي العرب اذا علا سنه خرف فاذا زاغ في حكمه قرعت له العصا او تقعقع له الشن فتفطن فيستوي الحكم يضرب مثلا في التنبيه ولهذا قال الحجاج مثلي لا يقرع له العصا ولا يقعقع له الشنان قال الميداني اول من قرعت له عمرو بن مالك الكناني **قوله** قلت معناه و بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم فعلى الاول الاسرار واقع على ما تناجوا به من القول وعلى الثاني على نفس الحديث اعني التناجي وهذا اظهر واحسن موقعا **قوله** اوجاء على لغة من قال اكلوني البراغيث قد مضى لغة ازد شنوءة لحق العلامة ليشعر من اول الامر ان الفاعل مسند دكما الحقت التاء في نحو قامت هند ولما اريد بالاكل الاستيلاء والظلم وهو من فعل العقلاء رشح ذلك بالحاق علامتهم به واول من قاله ابو عمرو الهذلي **قوله** والمعنى صيرهم استرواالنجوى عرضه ان بين التقديم وهو الاشارة الى الذين ظلموا ثم درج اي اصل الكلام في قوله فوضع المظهر موضع المضمر وهو الذين ظلموا موضع المضمر وهو الضمير العائد الى الناس ولم يزد ان المظهر وضع موضع هؤلاء فانه مظهر ايضا ولا معنى له **قوله** فلذلك قالوا على سبيل الانكار اي لما اعتقدوا من ان معجزة البشر سحر وان صاحبها ساحر واشار الى ان حق الكلام ان يقال هل هذا الا سحر او ساحر ثم يرتب عليه الانكار لكن لما كان امرا مفروغا عنه عندهم ان مدعي الرسالة من البشر ساحر وان معجزته سحر وضع المنزل موضعه ليكون ابلغ وابلغ **قوله** وعمل المنصوبة مبني في الاصل صفة الحبالة او الشبكة جرت مجرى الاسماء كالدابة **قوله** ويجوز ان يبتدأ والخبر ثم يقولوا هذا الوجه لا يساعد النظم ولا يناسب المبالغة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ولا في قوله افتاتون السحر **قوله** فكان اكد في بيان الاطلاع على نجواهم لانه بمنزلة ان يقول يعلم هذا الضرب وما نواعا من ذلك وادخل منه **قوله** ولكن يجيء بالوكيد تارة وبالآكد اخرى اي نظرا الى نفس التركيب لان التركيب قد يزاد فيه بعتبر ان كذلك واما تطبيقه لمقتضى المقام فضروري للبليغ من الكلام فضلا عن المعجز فلا يتوهم ان العدول عن الآكد الى الوكيد اختلاف وقصور وقوله على ان اسلوب تلك الآية هو الجواب الحقيقي والتحقيق ان بين السر والقول عموما وخصوصا من وجه والمناسب في هذا المقام هنا تعميم القول ليشمل سرهم وجهرهم وسره والاخفى لما حكى عنهم المبالغة في الاخفاء اثبت العلم به على آكد وجه وجيء بالعام المتناول له تناولا اوليا للنكتة المذكورة والموافق هناك

والمقدر هو

تعميم السر لتناول مقالتهم الحمقاء وكيدهم وتناول باطن امر نبيه عليه السلام وبراءة ساحته من تهمتهم فيفيد ما سيق له الكلام من رد ما بهتوه به مع تحاميه الوعيد البالغ وهذا تمام المدح بقوله انه كان غفورا رحيما ولو قيل يعلم القول لكان عن المقصود بمعزل وذلك بان يقصد تقرير الوصف المتضمن لما ذكر اجمع من غير قصد الى ان يتناول القول تناولا اوليا لان الاختصاص بالقول وحده غير ملائم على ما حقق وفي قول المصنف كقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله في تفسير هذه الآية يعلم كل سر في السموات والارض مزايا ما ذكر من عموم السر للقول وغيره وسيه ظهران بناء كلام المصنف ليس على ان اللام للعهد وقد تقدم المعهود ههنا بخلاف ثمة فيعترض بان العهد يزيل كونه اوكد والجنس لا يوثر تقدم المعهود فيه على ما في التقريب **قوله** اضربوا عن قولهم سوء بحر مع قوله وهكذا الباطل الجلج اشارة الى انه تعالى حكى مقالتهم على وجهها فلا نظر فيها الى تدرج بل دل بذلك على كونهم متحيرين خابطين خبط عشواء وقوله بل قالوا اضراب عن قالوا المضمر في قوله على هذا الابشر او عن قوله واسروا على الوجهين والتصريح بالقول لبعد العهد بخلاف اخواته **قوله** ويجوز ان يكون تنزيلا من الله سبحانه معادل للوجه الاول في ان التدرج ملحوظ وانه ابتداء اخبار من الله تعالى عنهم لا حكاية قولهم ووجهه ان قولهم انه سحر اقرب من الثاني فقد يقال ان من البيان لسحرا الان تخاليط الكلام التي لا تضبط لا شبه لها بوجه بالنظم الانيق الذي بكم كل منطيق ثم ادعاء انها مع كونها تخاليط مفتريات ابعد وابعد لان النظم بصورته ومادته من اتم القواطع دلالة على الصدق كيف وقد انضم اليه ان القائل علم عندهم في الامانة والصدق والاخير هذيان المبرسمين لانهم اعرف الناس بالتمييز بين المنظوم والمشهور طبعا وبين ما يساق له الشعر وما سيق لهذا الكلام الذي لا يشبه بليغا حديثا خطبهم فضلا عن ذلك وبين محسنات الشعر ومحسنات هذا النثر هذا فيما يرجع الى الصورة و ثم اذا حسنا الى المادة ونزلت الشعر من المحسنات المخيلات والمعاني الرائقة التي يهتدي اليها الاجلاف وهذا من اليقينيات العقدية والدينيات العملية التي عليها مدار المعاش والمعاد وبها يتفاضل الاشراف فاظهروا واظهر هذا القائل ممن لا يستهل له الشعر وان اراده خالطوه وداقوه اربعين سنة وقال الزاعب انما ذلك لاشتهار الشاعر عندهم بالكاذب بالطبع اول فكانه قيل بل هو ذو افترا كثيرة وفي التدرج منه اي الشعر عكس ما في الطور لطيفة تذكر هناك ان شاء الله تعالى وهذا الوجه

ابلغ في الرد عليهم واظهار تخبطهم لكن الاول اوفق لظاهر قوله فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كناية في هذا
المقام وقوله فيما بعد لا ترى يعني في اداء اصل المقصود الآن الكناية ابلغ كما بين في موضعه وفائدة
العدول بعد حسن الكناية تحقيق كونها آية مسلمة بمثلها ثبتت الرسالة لا ينازع فيها ويترتب
المقصود عليها وتمام توبيخ الجملة على انه حكاية اقوالهم المضطربة هذه الحكاية لانهم منعوا اولا ان يكون
الرسول بشرا وبنوا القول به وبنوا عليه ما بنوا ثم سلموا ان الاولين كانوا ذوي آيات فطالبوه بالاتيان بنحو
ما اتوا به منها وعلى الثاني يحمل على انه تنزل منهم والعدول اليا الكناية لتحقق تنزله عن شاوهم قوله
فيه انهم اعتى من الذين اقترحوا على انبيائهم وذلك ان قولهم لا يؤمنون ايضا اصل الكلام حتى يكونوا
اسوأ منهم فلما ادخلت همزة الانكار والاستبعاد ايماء اليا ان التابعين لم يؤمنوا فكيف وهؤلاء ارسخ قدما
في العناد منهم لترائهم اعتى وانكث قوله فلا يكاد يؤمنون فيما سيرد يتعاونون بعضهم بعضا لرسول
الله فلا كذب اهل الكتاب مع المشركين لاجل رسول الله لا اثباتا ولا نفيا فيما سيرد فيه تعاون بعضهم
بعضا وهو عداوة الرسول ودفع ما يثبت به مقالته بوجه ما فلو صلح قولهم لا يكون الرسول بشرا دافعا
لبتهم لهم وصدقهم فيه ولو كان ما يدعيه من كونه بشرا رسولا كذبا لكانوا اول مكذب من هذا الوجه
وحذف صلة رد لظهوره كما في قوله تعالى أرسله معي ردءا يصدقني قوله وصدقني سن
بكر الميد اني البكر الفتي من الابل يضرب مثلا في الصدق واصله ان رجلا ساوم آخر في بكر فقال
ما سنه قال صاحبه بازل ثم نقر البكر فقال هدع وهي كلمة يسكن بها صغار الابل فقال المشتري
عند ذلك هذه المقالة اي عرفني سن بكره او صدقني خبر سنه فحذف المضاف وبروى سن بالرفع
جعل الصدق للسن توسعا قوله فيه شرنبكم وصيتكم لانه بلسانكم ومنزل على نبي منكم يتشرفون
بشرفه ويشتهرون بشهرته لانكم حملته والمرجع في حل معانيه واطلاق الذكر على الشرف والصيت
مجازا او الذكر بمعنى التذكرة والوعظ او فيه ما يحصل به الذكر اي الثناء الحسن وحسن الاحدوثة
من مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب على السبب قوله بعث الله اليهم نبيا عن الشيخ
المؤدب هو موسى ابن ميشا قوله وهي النوق اي ابطار النعمة وانث باعتبار الجنس وقوله
تلك مرفوع او منصوب بالقاعدة تقتضي تعين الرفع لانه من باب ضرب موسى عيسى وافضل منك
افضل مني الا ان المصنف لا يلتفت الى ذلك فلذلك جوز فيه ما قوله وما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا

الآن قالوا الوحيين ايضا قوله جامعين لما ثلة الحصيد والخمود ظاهر لفظه ان الخمود عطف على
المضاف اليه المضاف اعني الحصيد والافيل والخامد ولم يرد ان الاستعارة في خامدين بل نظرا الى ان المثل
مراد في الاول لافراد حصيدا ولهذا فسره بمثل الحصيد وفي الثاني لاحتاج اليه وقوله جامعين لكذا تحقيق
لرجوع المعدد اليا انه مسند اليا المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو
حامض او لا كعالم تجاع قوله من ان الحكمة صارفة عنه والا فانا قادرون على اتحاده هذا بناء على اصلهم
وقد سبق تحقيقه بما عن اعادته غني وانه لا يمكن ان يوصف تعالى بانه لاه ولا ان يفعل فعلا يكون به لاهيا
واما اتخاذ اللهو فلا ينافي الحكمة فذكر وقوله ان كنت فاعلا يدل على ان ان شرطية وهو الظاهر من هذا
السياق وحمل اللهو على ظاهره ايضا لقوله وما بينهما لاعبين لان نفي الولد سيجيء مصرحا ان قوله وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما الايات لاثبات امر النبوة ونفي تلك المطاعن السابقة على ما ذكره الامام
وهو الحق لانه قد تكرر في الكتاب العزيز ان الحكمة في خلق السماء والارض وما بينهما العبادة والمعرفة وجزاء
من قام بهما من لم يقم ولن يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل فتذكر الرسالة جاعلا خلق السماء و
الارض لعبا تعاليا خالقهما وخالق كل شيء عنه وعن كل نقص ومنكرا بنوة محمد صلى الله عليه وسلم لجعل اظهار
المعجز على يديه من باب العبث واللعب ففيه اثبات نبوته وفساد تلك المطاعن كلها ثم الظاهر عندي في تفسير
الآية والله اعلم ان معناه لو اردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذ لهو من جهتنا اي لهوا اليقينا اي حكمة اتخذ بموها
لهوا من جهتكم وهنا عين الجد والحكمة مهما شئنا لو اردناه لامتنع وتقسيم بالقدرة كما ذكره جار الله غير
بين وقوله ان كنا فاعلين كالتكرار لذلك المعنى مبالغة في الامتناع اي ان كنا فاعلين ما نوصف بفعله
باللهو نهكنا يكون فعلنا ولو حمل على النفي ليكون تصريحا بنتيجة الشابق كما عليه جمهور المفسرين لكان
حسنا بالغا قوله كانه قال سبحانا ان نتخذ بل من عادتنا اخذ التنزيه من مساق المبالغات
السابقة كما سلفت الاشارة اليه وان مقام العظمة والكبرياء كما تدل عليه صيغة الواحد المطاع
يقتضي ذلك هذا الاضراب على هذا الاسلوب قوله سا ترك منزلي البني تميم والحن بالحجاز
فاستريحا وجه بان صريح المستقبل فيه اتمام التمني فملاءة الآية اضعف منه ملاحظا ان المعنى
ليس على خصوص المستقبل ولهذا قال بل من عادتنا قوله قد آذنت بالاضراب عما قبلها
فيه ان هذا ادخل في الانكار من طعنهم في النبوة وقد طبق به المفصل حيث ذكر عقيب قوله انه قال

السموات والارض ومن فيه يستحق العبادة منهم اجمعين مذهبنا بان المزداد معرفة به وبصفاته يزداد في عبادته
وطلب مرضاته فيه ادماج طباق وتعكيس مع التصريح بانه ادخل في الانكار والايماء على برهانه **قوله**
ومعنى نسبتها اي الارض الايذان بانها الاصنام التي تعبد في الارض فيه ايماء الى التقابل بين عابديها و
من عبده تعالى لا يستكبر من عن عبادته فافهم **قوله** فيه افادة معنى الخصوصية الذاتي اي ترجيحه
على التقوى انه ترشيح لما ابداه او لامن ان الالهية لا يصح دون القدرة على الاختراع والاوجه لتجويز كونه فصلا
قوله لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معه موجبا اذ ان فيه من الامتناع لا لحقه بالمنفي الصريح كيف
ونحو اي وامتنع وانتفى مما هو موضوع للنفي لم يجر ذلك المجرى وانما انه موجب لان العرض محض الملازمة
وتقرير ان الفساد لازم للتعدد من غير اعتبار الزمان الماضي فقط فكلام صحيح لكنه لا يصلح
لايضاح مغزى المصنف ثم البدل والاستثنا في الآية ممتنعان معنى لان اذ لا ذاك لا يفيد ما سيق له
الكلام من انتفاء التعدد ويؤدي اي ان يكون الالهة بحيث لا يدخل في عداد مم الآلهة الحق مفض الى
الفساد فنفي الفساد يدل على دخوله بينهم واما قوله وذلك لان عم العالم يصح نفيه ولا يصح لجاء ففيه
اشارة اي ان البعد مبني على المفرع وفرعه واما جوز في استثناء حيث جوز الاكتفاء به وحده كقولك
ما جاء احد الا زيد وحيث لا نفي فلا تفريغ فلا بد ايضا **قوله** والمعنى لو كان يتولانما ويدبر
امرهما فيه اشارة اي انه لما ابطل الآلهة الارضية اتى بالبرهان الذي يبطل التعدد من اصله وهو
وجه اتصاله بما قبله **قوله** وفيه دلالة على امرين اما دلالته على الاول اعني جدة المدبر فلانه
نفى التعدد فيهما ومعلوم انه ليس على سبيل الاستقرار بل معناه التمكن البالغ من التصرف والتدبير ولانه
معنى الآلهة فما قيل ان نفي التعدد ليس فيه تعرض للتدبير وعدمه ليس بشيء وكذلك قيل من انه لا يلزم
نفي الاثنين والواحد لان نفي آلهة تغاير المتعين في الشخص على انه طريق قوله ام اتخذوا آلهة من الارض و
قيام الملازمة كاف في نفي الواحد والاثنين ايضا واما الثاني فلما سلف من انه اسم لا يقع الا على المعبود
بحق **قوله** قلت لعلمنا ان الزعم يفسد لا يخفى ان هذا المطلب الذي هو من اجل العلوم
الالهية شانا لا يثبت بمثل هذه الاقناعيات المبنية على الشهرة والعادة بل تحقيقه ان شرح اسم
الآلهة هو الواجب الوجود لذاته الحي العالم القادر الخالق المدبر ففيه انه خارج عن الممكنات مرجحها
بالايجاد هذا مسلم بين الكل وهو من بل قريب من الفطري والآية تدل على ان هذا المرجح لا يجوز تعدده

المريد

اذ

اذ لا يخلو المتعددان بالنسبة اي المرجح اعني الممكن المفاض عليه الوجود من ان يستقلا او يتعاونا
او يختص كل بعض والكل محال يوجبان لا يكون المرجح مرجحا وفيه فساد السماء والارض
خروجهما عن النظام المشاهد ويجيء هذا المعنى مبرهنا مشروحا عند تفسير قوله تعالى اذا
لذهب كل آلة بما خلق وعلا بعضهم على بعض لشاء الله تعالى وهو الموضع الاحق به وهناك
يتبين ان المصنف حاد عن سواء المذهب كما ان المتكلم قصر في تحقيق هذا المطلب **قوله**
ولان هذه الافعال يعني خلق السماء والارض وما بينهما محتاجة اي تلك الذات المتميزة بتلك
الصفات فيه ان المنازع يسلم الاحتياج اي تلك الصفات الكوامل والمتنازع فيه حتى يصح مثل
هذه الافعال انما انها صفات لا يمكن المشاركة فيها ففيه البحث وما ذكرتم ما يوجبا مشاعها
قوله حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق مؤمر بن سعيد بن ابي العاص كان قد خرج على
عبد الملك ابن مروان ثم اصطلحا على ان يكونا مشتركين في الملك واسم الخلافة لعبد الملك وعمرو
يلي بعده وكتبا بذلك كتابا ثم غدر به عبد الملك وقتله وقيل فيه غدرتم بعمرو آل مروان ضلة
ومثلكم يبني البيوت على الغدد والشدق بالتحريك سعة الشدق جانب الفم يقال خطيب
اشدق بين الشدق **قوله** ولكن لا يجتمع خلاف شول الشول النوق التي قل لبنها
وارتفع ضرعها وانى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة من غير قياس
قوله كزرام اتخذوا استفظاعا لشانهم اولا انكر الآلهة الارضية اولا لظهور فسادها
ثم اقام الحجة على امتناع الآلهة مطلقا وبنى عليها الانكار ونفى ان يكون لهم حجة عقلية او
سمعية وفيه نفى ان تتخذ الملائكة اربابا وتمهيد لنفي ان يكونوا اولاده تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا **قوله** هنا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة اي نفي السمعية بل اثباتها
لعكس مذعاهم وقوله بل اكثرهم لا يعلمون جعل اشارة اي نفي العقلية والاشبه ان نفي العقلية
قد سبق وهذا اضراب ببيتين ان الاحتجاج عليهم لا ينفع لفقدهم التمييز بين الحق والباطل
وفي قوله هنا ذكر من معي وذكر من قبلي تمهيد لما يذكره من قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
قوله على توسيط التوكيد بين السبب والمسبب فيه اشارة اي ان المقصود تركيد الربط
بينهما ولهذا قال والمعنى ان اعراضهم بسبب الجهل اي حاصل كائن بسببه ثم قال هو الحق توكيد الهذا

الجملة لانه خبر لقوله اعراضهم وانما قدر كذلك ليدفع ما يتوهم انه يؤكد مضمون جملة واحدة و
معنا قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله فهم معرضون جملة اخرى بالرجوع الى كلام واحد **قوله**
وهذه الآية مقررة اى وما ارسلنا قبلك من رسول وقوله نزلت في خزاعة اى قوله وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا قوله اى متوقعون من امادة ضعيفة لان الشفق هو البسيط الرقيق في الاصل **قوله**
ونحو لها حان سودا وان قيل تمامه عند مجلم والظاهر انه لم يقصد قصد البيت وتغيير النسخة
لما قوله بدل قولهم غير محتاج اليه قال الجوهري وقولهم لفاحان سودا ولن كما قالوا قطيعان لانهم
يقولون لفاح واحدة كما قالوا قطيع واحد واللفاح قيل جمع لفوح كفلس في فلوس وهي الحلوب و
قيل جمع لقحة بالكسر وهي الحامل **قوله** فان قلت متى راوصما ربقا اى متى علموها كذلك لا
عاينوهما فان قوله ان السموات كانتا يدل على انهما من الرؤية التي تقتضي المفعولين واجاب
بوجهين احدهما ان الاخبار بذلك في القرآن المعجز يقوم مقام رؤيتهم عيانا في افادة العلم بمضمون
الخبر والاستدلال بايجادهما هكذا مفتوقتين مسبوقتين بالرتق كانتا اولا وانما ذكر ذلك لمطابقة
الوجود وكالا مدخل للدخل في قوله تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ان خلقها
مسلم امتد في ساعة او سنين فلا كذلك فيما نحن فيه فانكار الاشراك المستفاد من اغفالهم النظر
في فتق السماء والارض لا يتوقف على صدق القرآن ودلالته على ان مضمونه صدق حتى يقال
لا ريب في بعد الاستدلال اذ ذاك لانهم اذا استدلوا بان القرآن حق فاي حاجة الى العلم بالفتق
بعد الرتق في الاستدلال فان علم التوحيد والتنزيه فيه اشد سطوعا من ذلك انما المتوقف عليه
ان هذا الفتق الكائن في الاستدلال مسبوق بالرتق نظرا الى مطابقة الوجود واظهار المنة
والجواب الثاني ينادي على ذلك فانه جعل فيه التخصيص باحد الجائزين للافتقار الى القديم الموصوف
بصفات الكمال بمنزلة سبقه بحقيقة تنبيها على قيام الاستدلال بذلك حدث وعلى هذا
منوا ترتيب من اسلوب ضيقت فم الركية ومعنى كان رتقا فتقتن خصص الفتق بالوجود مع
استوائهما اعني الرتق والفتق في التقدير فالفتق المحقق مسبوق بالرتق المقدر البتة ومنه ظهر
ان المذكورة تهذب الكشاف من ان نتيجة هذا الكلام اى قوله كلا سما جائزة في العقل الى
الآخر العلم باثبات الصانع امتا انهما كانتا رتقا فلا يلزم والسؤال عليه وفي كلام صاحب الفوائد

من نحوه غير قادح والله اعلم وقال بعضهم الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض
فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقائق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن مبني التجوز
فيه على وجه آخر ويكون للكيفية اذ ذاك مدخل في الاستدلال **قوله** ومن هذا نحو من في
قوله عليه الصلوة والسلام انا من دد ولا الدد مني ذكره في اوائل سورة النساء وان من اضالة
على نحو انا لست منك ولست مني وقيل معناه ما انا لعبي ولا الدد بنوي كاحد الوجهين في قوله
الهة من الارض لانحرجها عن الالهية وقد بينت حقيقتها هناك **قوله** كراهة ان
تميد بهم قد سلف مني انه بيان للمعنى لان هناك اضمارا البتة ولهذا كان مذهب الكوفيين
خليقا بالرد وما ذكره صاحب الانصاف من ان الاولى ان يكون من باب عدت الحمية ان
يميل الحائط اى لاد عامها اياه ولا مخالف له اما رده قول العلامة بان مكروه الله محال ان
يقع والمشاهدة تخالفه فكم من زلزلة اماتت الارض فليس بالوجه لان ميد دة الارض غير
كائنة البتة وليست هذه الزلازل منها في شيء **قوله** لقوله لعزة موحشا طلل قديم تمامه
عفاه كل اسحم مستديم انما يستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين في اعمال الظرف وان لم يعتمد
واما عند غيرهم فهو حال من الضمير المستتر في الظرف اعني لعزة ولا تقديم ولا تاخير وفي
الحواشي اويكون بدلا من فجاجا فيد لا ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما فيها من
التاكيد **قوله** هذه النصبة هو النوع من النصب اى نوع من النصب عجيب الشان والايات
على هذه القراءة الادلة والعبر والاعراض الذهول عنها وعدم اجالة الفكر فيها كما اشار اليه
في قوله واي جهل اعظم منها **قوله** كتفاء بالواحدة في الدلالة على الجنس اى لما كان كل
واحد مما فيها كافيا في الدلالة على وجود الصانع وصفات كماله وحدت الآية لذلك والاعراض
على هذه القراءة انكار كونها آية بينة دالة على الخالق كما قالوا انهم متفطنون لكذا وهم عن
كونها آية بينة على الخالق معرضون **قوله** والمراد بهما جنس الطوالع اى لا نظرا الى
تشخصهما الخارج بل النظر الى مفهومهما الوصفي ثم قال جعلوا الطوالع متكاثرة لتكاثر
المطالع اى ملحوظة الافراد الخارجية لا حقيقة بل لتكاثر مطالعها وهو السبب اى جعلها متكاثرة
لتكاثر المطالع السبب في جمع اللفظين الموضوعين لجنس الطوالع بالشموس والاقمار ومن ظن ان

اداما لله ذكر الله عنه انه
والله السلام مراد الله تعالى
ما ذكره اهـ

قوله والمراد بهما جنس الطوالع اى من باب التغليب حتى يشملا بواة الشيارة وجعل التكاثر لتكاثر المطالع والجمع وجها آخر فقد وهم والله اعلم **قوله** اى كساكر واحد منهم اى النظر اليه ان المعنى ذلك بالضرورة العرفية فجاء التفصيل اى جملة نظرا الى المعنى لا الى اللفظ ولا تجوز فيه بوجه بل فيه نفى محمل يمكن ان يصار اليه فصيغ الجموع صرن كما بعد انتفائه ضرورة وعلى الثانى فيه تجوز ووجهه الاختصار او ان المقصود الجنس لا العدد وان لزم منه والمالم يكن بينهما تنافر ذكره بالواو **قوله** كانوا يقدرون انه يموت فيداه رجوع الى ما سيق له السورة الكريمة من حديث البنوة ليتخلص منه الى تقرير مشروع آخر وذلك لانه تعالى لما الجم القائلين باتخاذ الولد اقول والمتخذين له شركاء ايضا وبكتهم ذكر ما يدل على الخامهم ومنه قوله ائن مت لان الخصم اذا لم يبق له متشبث عنى هلاك خصمه **قوله** فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله انا خ بآخرينا ومنولدى الاصبع العدوانى **قوله** قال شاعرهم اى شاعر حمير والنخل ينبت بين الماء والعجل اوله النبع فى الصخرة الصماء منبتة فى المعالم **قوله** اى لو يعلمون جواب لما كانوا بتلك الصفة وحاصله لو علموا القيمة حق معرفتها لما جسروا على ما جسروا وفى الوصف الكاشف تصوير لا يخفى بمثله موقعه لا سيما وقد فخم امره بان جعل حينا وهو العلم الموعود وكذلك فى العدول عن الماضى الى المضارع بعد لو **قوله** وحين منصوب بمضمر اى على هذا الوجه الاخير والجملة كانها استيانفية لما نفى العلم كان مظنة ان يسال فاى وقت يعلمون فاجيب حين لا ينفعهم **قوله** فالام يرجع الضمير المؤنث اى فى ردها **قوله** والظاهر انها للنار لما مر ان المعنى لا يكفونها بل نفاجاهم **قوله** صلى رسول الله اشارة اليانه لما قضى الله الوطر من ذكر الاجوبة الحكيمة عن مطاعنهم فى النبوة وما ادمج فيها من المعانى التى هى الباب المقاصد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه قضى ما عليه من عهدة الابلاغ وانه المنصور فى العاقبة وهذا بدئ بذكر اجلة الانبياء للتاسى وختم بقوله ولقد كتبنا فى الزبور **قوله** والمراد انه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوالهم عن الكافى فيه اشارة اليان السوال سوال تقريع وتبيه كيلا يغتروا بما غشيهم من نعم الله وان الرحمن ان عظم نعمانى اذا اخذهم باسه لا ينكشف عماده

ثم اضرب عن ذلك تسجيلا عليهم بانهم ليسوا من اهل التماع وانهم قوم الهتهم التنعم عن التفكر فلا يدرون حتى يحاولوا باسه فاذا رزقوا الكلاءة من لباس جاز ان يراد من المخوف باسه على الصلة رزقوا عرفوا فقد رزقوا نعمة الكلاءة وصلح للسوال وفيه انهم مستمرون على الاعراض ذكروا وبتهوا اولا وقوله حتى اذا رزقوا الكلاءة متعلق بمحاولوا باسه **قوله** ثم اضرب عن ذلك لما افاد من معنى بل ضمن الاعراض عن وصفهم بالاعراض انكاره ابلغ الانكار بانهم فى اعراضهم عن ذكره كمن لم كالى يمنعه عن باسنا معترضا فيه بجانبا انهم واعرضوا عنه واشتغلوا بهم دهذا رتح بقوله لا يستطيعون كانه قيل دع حديث الاعراض وانظر الى من اعرض عنا عن ربهم اليه فان هذا الظلم واظلم ثم اعرض عن هذا الضرب من الكلام الى وعيدهم وانهم من اهل الاستدراج واخرجهم عن الخطاب عدم مبالاة فقال عن غضب بالغ وعظمة تليق بذلك الجناب بل منعناهم ولا آباءهم وفيه انه سيلحقهم ما لحق آباءهم من اخذة الاليم الشديد فهذا تحقيق ما ذهب اليه جار الله شكر الله سعيه **قوله** وفى المتن النخة ثلث مبالغات اى ذكر المتن مؤذن النفوذ ويكفى فى تحقيقه اتصال ما وما فى النفح من معنى النزارة ثم بناء المرة وهى لاقل ما يطلق عليه الاسم وجعل الكاكى رحمه الله التنكير راعتها واعتراض صاحب الايضاح ليس بشئ **قوله** ومنه بيت النابغة الذبيانى ترسمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع النزتم التامل فى رسم التى كالوشم يحكى طول عهد البعاد وقد حقق هذه اللام المصنف تقال اختص محمد بذلك الوقت فى تفسير قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذلك فى قوله يجرى لاجل مسمى وفى الحواشى فى قوله حسبه لخمس ليال خلون جعلت مجيئى مختصا بخلو خمس ليال **قوله** وهى مفاعلة من الاتيان بمعنى ليس من الافعال لان الباء يمنع عنه قوله وآتينا به ضياء وذكرا له بالباء التجريدية لتحقق ان الفرقان هو الضياء الا ان هذا العطف باب من التجريد فالكلام سديد دونه وقد مر فى بحث التجريدية آل عمران طرف من تحقيقه وعلى الوجه الثانى الضياء والذكر ما فيه من الشرايع والمواعظ **قوله** من قبل موسى وهرون هذا هو الوجه الاوفق لفظا ومعنى اما الاول فللقرب واما الثانى فلان ذكر الانبياء للتاسى وكان القياس ان يذكر نوح ثم ابرهيم ثم موسى عليهم السلام لكن روعى فى ذلك ترشيح جانب التسلى والتاسى فقدم ذكر موسى لان

حاله وما قاساه من قومه وكثرة آياته وتكاثف قاصته اشبه بحال نبينا عليه الصلوة والسلم تم
تنى بذكر ابرهيم من قبل من قبل هذا الا ترى الى قوله ونوحا اذ نادى من قبل اى من قبل هؤلاء المذكورين
وقيل من قبل ابرهيم ولوط وفى معالم التنزيل من قبل البلوغ حين خرج من الشرب وقال القاضى
من قبل محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** لاستبعادهم ان يكونوا ممن عليه ضلالا بقوا
متعجبين وحسبوا ان ما قاله انما قاله دل على ان المصنف لم يذهب الى ان الاستفهام بان على
ظاهره وان قوله اجئتنا بالحق استفهام مستبعد مستعجب قوله ام انت من اللاعبين عديله كلام
منصف موشى فيه بالطف وجه ان اثابت هو القسم الثانى لما فيه من انواع المبالغة على ما سبحى
فى قوله تعالى انى لعملكم من القالين وهو من اسلوب قوله ام على الله تفترون اذا حمل على الاتصال
واما قوله هذا الذى جئتنا به اهو جد وحق ام لعب وهزل فبيان لاصل الكلام ليعزنكان العدول
عنه الى ما عليه التنزيل لما حققه من قبل وقول صاحب المفتاح اجددت واحدثت عندنا تعالى
الحق ام احوال الصبى بعد على الاستمرار اظهار لفائدة العدول عن المعادل ظاهرا من غير تعرض لما
ينافى تقرير المصنف فلا تخالف الا ان ما ذكره قاصر عن افاده ما هو المقصود لانه مثل به لغير
آخر وظهر من هذا التقرير ان هذه المبالغة فى وصفه باللعب توكد الاتصال وكذلك الاضراب
فى بل ربكم فافهم والله اعلم **قوله** وابرهم عليه بناه على اللفظ وذكر فى الاساس انه مولد وفيه
عن الفراء ابرة جاء بالبرهان وذكر فى سورة القصص دليلا على زيادة النون **قوله**
قلت ان الباء اى الفرق ان الباء قوله اذ الله شئ عقد شئ تيسرا اوله واعلم علما ليس بل لظن انه و
قيل اوله فلا يأسا وا ستعونا الله انه ويروى واستقويا **قوله** بزكتا الآلهة اى الفتا البركة
على طعامنا **قوله** قال ذلك سيزا اى قوله وتالله لاكيدن **قوله** هذا من معاريض الكلام
اى قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه وجهين حاصل الاول انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا
فيه الاستهزاء والتضليل وما ذكر من انه انما يصح اذا كان الفعل ذا اثر بينه وبين كبيرهم ولا محمل
ثالثا فليس بشئ لان السؤال فى انت فعلت تقريرا لاستفهام على ما صرح به الشيخ عبد القاهر
والامام السكاكى رحمهما الله فاحتمال الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام على ظاهره فقرينة
الاسناد فى الجواب الى ما لا يصلح له بكلمة الاضراب كافية لان معناه ان السؤال لا وجه له وانه لا يصلح

لهذا

لهذا الفعل غيرى وهذا بين مكشوف وحاصل الثانى ان الاسناد مجازى وضعف بان غيظه لعبادة
غير الله تعالى والكبير والصغير فى ذلك سواء وهو موقوف بعد ما ذكر المصنف موجب زيادة
الغيظ بما لا شبهة فيه **قوله** نكسته قلبته فجعلت اسفله اعلاه ذكر فى النكس ثلثة اوجه
الاول انه الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة فى تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة فى تجويز عبادتها
مع الاعتراف بانهن عن الجواب اعجز فضلا ان يكن فى معرض الآلهية فقولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
علينا ولا عليك انها المبكت بانها لا تنطق انها كذلك وانما اتخذناها آلهة مع العلم بالوصف و
الدليل عليه قول ابرهيم عليه السلام فى جوابهم افتعبدون من دون الله الثانى انه الرجوع عن الجدال معه
بالباطل فى قولهم من فعل هذا بالهتنا وقولهم انت فعلت اى الجدال عنه بالحق فى قولهم لقد علمت انه منفى للقدرة
عنها واعتراف بعجزها وانها لا يصلح للآلهية وسمى نكسا وان كان حقا لانه مما افادهم عقدا فهو نكس
بالنسبة الى ما كانوا عليه من الباطل حيث اعترفوا بعجزها واصروا والثالث ان النكس مبالغة فى
اطراقهم رؤسهم خجلا وقوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون رمى عن حيرة ولهذا اتوا بما هو حجة عليهم و
جاز ان يجعل كناية عن مبالغة الحيرة والخزال الحجة فانها لازمة فى الحقيقة وهو الظاهر من تقرير
المصنف وهذا وجه حسن وكذلك الاول ثم وجه رابع ذكره فى لباب التفسير قريب من الثانى فى
ماخذ الكنة قد الرجوع عن الجدال عنه فى قوله انكم انتم الظالمون الى الجدال عنه بالباطل فى قولهم لقد
علمت **قوله** والخزال يقال اقدم على الامر ثم اخزل عنه اى ارتد وضعف اخزل عن جواب ما سئلت له
الجوهرى اخزل الشئ انقطع **قوله** يريد الاكراد وانما سموا اعراب العجم لانهم يسكنون البوادى
سكونهم وفيهم الجفاء الذى فيهم وازيد قوله اى ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا موزرا اخذ من
العدول عن اصل الكلام وهو ان تنصروا الهتكم فحرق عن الكناية عنه بالفعل وادخل
اداة الشرط على الرابط الزمانى وجعل انصروا الهتكم تفسيرا لحرق فافاد ذلك افاد
قوله والا فرطتم فى نصرتها وكانكم لم تفعلوا شيئا ما بعدها **قوله** لاهلكته يردها نظرا الى انه
كلام من لا تحتمل خلافه بوجه عظمة وجلالا بصيغة الواحد المطاع مراعاة تلك المبالغة
اعنى جعلها نفس البرد **قوله** ويد على قوله على ابرهيم وذلك لان اخراجها عن طبعها خلاف
المعتاد فيختص بمن خصوص وتبقى بالنسبة الى غيره على الاصل لانظرا الى مفهوم اللقب فافهم

معناه ص

قوله ان يكيدوه ويمكروا به فيه ما يرشد الى وجه الاتيان بالباء الجارة وقوله غالبون وفرعوا تفسير للكيد لانه ان تم كيدهن بل موكيد واحد بما يرجع الى مغلوبية الخصم متصورا باية مختلفة وكذلك يكون الكيد المكرر بعد قوله وفرعوا الى القوة اشارة الى اسفله من انه لم يبق لهم مفزع الا المناصبة تحقيقا للمغلوبية المنبائة من ذلك الوجه قوله فيه ان من صلح ليكون قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة في الخيرات وصفهم على سبيل الكشف بانهم يهتدون بامر الله اى بامم ذلك فدل على ان الهداية مامورة متحتمة واما عدم الاخلال بترك والتثاقل عن اجرائه وصفا كاشفا قوله ومنه الحديث هذه رحمتي ارحم بها من اشاء في حديث المحاجة بين الجنة والنار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وعلا للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وكان المصنف حكاه على المعنى او مثل رواية اخرى والله اعلم قوله وجمع الضمير لانه اراد هما والمتحاكمين اليهما قيل اضافته اليه الفاعل على سبيل القيام واليه المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فتكيف يصح سلكهما في قرن اجيب بان الحكم في معنى القضية لا نظرهما اليه عمله واظهريته قوله انه بضم الفيمة يروى بالكسر والفتح على انه مفعول الفعل او بدل مما قال قوله دليل على ان الاصوب كان مع سليمان ثم قوله دليل على انهما جميعا كانا على الصواب متنافر ولا دليل في الثاني اصلا الا على انهما جميعا من اهل الاجتهاد هذا والحمل على انهما اجتهدا فكان اجتهاد سليمان اشبه بالصواب وهو الصواب باطل لانه تنقض حكم داود عليهما السلام والاجتهاد لا ينقض الاجتهاد البتة فدل على انهما جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمان وحيا بالوحي قوله قلت بان يخلق الله وقوله وجواب آخر نشر لما قدمه من انهما كانت تسبح او تسير معه حيث سار قوله قال البس لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها واما بوسها قوله والمهن الجوهري المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي الكسر وانكره الاصمعي قوله وتحكى ان عجوزا تعرضت في الحوائجي قبل هي ليلى الاخيلية وبنى الجواب على المشاكلة قوله اى لرحمتنا العابدين وانا تذكرهم اشارة الى ان الرحمة والذكرى متوجهان على المجرور وانه جيء به عاما ليتناول ايوب عليه السلام تناولا اوليا وهذا الوجه اكثر فائدة وانسب بالمقام من الوجه المختص للرحمة بايوب والذكرى بغيره واظهر المصنف اللام في

الاول

الاول رمزا الى زيادة الاختصاص وانه انسب الوجهين قوله ويجوز ان يبتى ذلك الى ومه بوسوسة الشيطان اعترض عليه بان مثله عن المؤمن بعيد فضلا عن النبي المعصوم لانه كفر وقوله وتظنون بالله الظنون الى ليس من هذا القبيل على انه شامل للمخلص وغيرهم وبان ما يحس ولم يستقر لا يسمى ظنا وبان الخواطر لا عتب عليها وبانه لما كان حامله على الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة والجواب ان الظن بمعنى الحس في الخاطر من غير ترجح مجاز مستعمل قد حقق في آخر سورة يوسف والعتب على ذهابه معاضبا ولا وجه لجعله حاملا على الخروج هنا ومن وجه لا وجاهة له قوله اى في الظلمة الشديدة المتكاثفة اشارة الى وجه ايثار الجمع مع حدة الظلمة قال سلمه الله وانشد الشيرازي وليل يقول الناس في ظلمانه سواء صحيحات العيون وعورها قوله ونجي اى نروى والنون لا تدغم في الجيم سمى رواية ابن بكر عن عاصم وانول اصله ننجي فحذف النون الذي هو فاء الفعل كما ذكره المصنف في الفرقان في قراءة من قرأ تنزل الملائكة تنزيلا وزعم انها قراءة اهل مكة ونقل سلمه الله مثله عن ابن جني في قوله تعالى يوقد من شجرة في قراءة من قرأ تحذف التاء مع الياء وقال حذفت لثقابة وان كانت اصلية تشبيها لاجتماع المثلين بالزائد ويسلم له ان ذلك التحمل تعسف وان النون لا تدغم في الجيم لكن لا مغمز من ذلك في القراءة هذا وللادغام وجه كما ذكره الجعبري للتجانس في الانفتاح والاستفال والجهر واقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به جائزة عند الكوفية مطلقا ونصب المؤمنين ليس بالنجاء البتة واما ارسال الياء فعلى نحو قوله مو الخليفة فارضوا ما رضي لكم على ما ذكره في قراءة الحسن ابقى من الرباء كيف قد سبق ان اللغة يوخذ من القراءة وتصحح بها لا العكس والله اعلم قوله بينه وبين الله لعل ابرهيم توهم من الاعمش ان الخشوع في الجوارح فاجابه انه في القلب لهذا ذبه بقوله لعلك ترى انه ان يا كل اي الآخر قوله الاحصان الكلي من الحلال والحرام نظرا الى اطلاق اللفظ وما في هذا البناء اعني الاحصان دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عقبه مما يدل على ذلك وايقاع ذكريا بين ذكر سؤلاء الكمل عليهم السلام مناد عليه ايضا قوله وهبي ولادتها اياه من غير فحل ذكره لا يشار حد الاية مهنا وذكر في المؤمنين ان اللفظ محتمل للتثنية على تقدير وجعلنا ابن مريم وامه آية اقول قد ذكرهنا لك ان فيهما آيات وهذا يدل على ان التثنية ليست من مقتضى المقام بل انما ان يحمل

على الجنس عما خوطبوا عن آياتها معرضون فيمن قرأ بالافراد وان الواو يراد منها المعية والمراد الآية التي هم بها والبواقي آيات تختص بهذا او تلك وهذا هو الذي ذكره المصنف **قوله** وهذه اشارة اجمالية الى ان الاسلام هو من باب هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك تصوره في الذهن واشار اليه وفيه انه متميز اكمل التميز وهذا لم يتبين بالوصف **قوله** وانا الهكم اله واحد نشر الرب بالالهة رتب عليه الامر بالعبادة والدلالة على الوحدة من حيث الملكة لازمة ثم في لفظ الرب اشعار بذلك من حيث ان الرب وان توهم جواز تعدده في نفسه لا يمكن ان يكون لكل مربوب الا رب واحد لانه مفيض الوجود وكل لانه معاون في الوجود ولما في لفظ الرب ترجيح جانب الرحمة وانه يدعوهم الى عبادته بلسان الترغيب والبسط **قوله** وكانه قيل وحرام على قرية اهلكناها ذاك وهو المذكور في الآية اراد ان المعنى في اهلكناها على ما سلف في الوجه السابق من العزم على الاهلاك وانما اختلف وجهين في ان ما بعد المبتداء او هو محذوف فلا يرد انه توضيح واضح لان الهالك لا يحيى منه عمل حتى يحاب بانه كناية عن امتناع دخول الجنة واستيهال هؤلاء لما استاهله المؤمن الصالح كما اومى اليه الشيخ ابن الحاجب في الامالي **قوله** واية الثلث هي اي جارة او عاطفة او ابتدائية **قوله** فاذا جاءت الفاء معها نعاونا على وصل الجزاء بالشرط وتوهم الجمع بين البدل والمبدل ساقط لان اذا بانية على حالها لم تمحض بدلا حتى يلزم الامتناع **قوله** ندعو فقال ابن الزبعرى اي ندعوا النبي صلى الله عليه وسلم فحضر فقال فالفاء فصيحة في نقال **قوله** وبنو ملح هم بطن من خزاعة **قوله** للتغليب لعدم الالباس قيل عليه لا تغليب لانه النفاق والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة والجواب انه يوجب تنافر النظم الاترى الى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص لهم فيها زيد لزم التفكك **قوله** وحضب بالضاد الجوهري هو لغة في الحصب وكلما هيجت به النار فهو حضب ذكر لنا ان الحضب في لغة اهل اليمن الحطب **قوله** قيل النفخة الاخيرة لم يرد الثانية وانما اراد الاولى لان الآية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار **قوله** او الفزع والمصدر المعرف وان كان ضعيفا في العمل لا سيما وقد فصل بينه وبين معموله باجنبي الا ان الظرف محل التوسع **قوله** او تتلقاهم قيل التلقي على ابواب الجنة كما سترى والطي سنقف عليه والجواب ان الكل واقع

يوم الطي هو يوم واحد اي ان يدخلوا الجنة ومقابلوهم النار **قوله** اي كما يطوى الطومار للكتابة اي ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل والمعهود نشر الطومار للكتابة لا طيه لها فهو كناية عن اتخاذه لها ووضعه لها مسوى مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم تحتج الى تسوية وكذلك اذا جعل للمكتوب فيه من المعاني او السطور المشتملة عليها **قوله** اول خلق مفعول نعيد الذي يفيش نعيد انما يحمله على انه مفعول بدانا لان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والا فلا اولية وايضا جعل المصنف كافة في هذا الوجه لا مصدرية وحينئذ يكون نعيد اول خلق او اول خلق نعيده كلا ما تام يكون قوله كما بدانا جملة مقتطعة عن ذلك على معنى تحقق ذلك مثل تحققه وليس المعنى على اعادة مثل البدء ومحل الكاف في مثله الرفع على انه خبر مبتداء محذوف جيء به تاكيدا لا نصب بنعيد لاحتياجه الى الاولية في التمام ولو جعل مفعول الفعل السابق لزم ذلك هذا مع ما في هذا النوع من التوكيد والتحقيق الذي هو مقتضى هذا المقام الاترى الى التذييب بقوله وعدا علينا انا كنا فاعلين و قوله والمعنى كنا نخص بعد بيان الاعراب وقوله قلت اوله ابعاده عن العدم تعريف باللازم والمعنى كما بدانا خلقا اول غير مسبوق بجنسه وهو الوجود كذلك نعيده مسبوقا بالعدم فالاولية تحضت لمعنى السبق بالعدم حتى لا يقال ان المعاد لم يسبق معه وصف الاولية البتة تكليف ادعيتم ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وقوله اول الخلق بمعنى اول الخلائق لم يعن به ان المعنى نعيد اول الاولاد المخلوقة كما يتحامل ظاهرا بل المعنى نعيد المخلوقين الاولين على ما لخصه اولا واما ذكر ذلك ليعرفك ان هذا المذكر يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجميع واما الوجه الثاني فظاهر وحاصل المعنى نعيد مثل الذي بدأناه في اول خلق وهو اول خلق وليس فيه ان الموصول خاص بالسماء على هذا الوجه وعلى الاول عام فليس المعنى عليه ولا اللفظ يساعده **قوله** ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لانه جاء بما يسعدهم اذا سلمه الله ان هذه خاتمة شريفة حسنة حيث ختمت سورة الانبياء بختام خاتمهم صلوات الله عليهم اجمعين **قوله** ولكن الكسلان محنة قال ذلك ليكون طباقا لقوله تعالى رحمة في وما ارسلناك الا رحمة **قوله** انما الهكم اله واحد بمنزلة انما زيد قائم نظرا الى خصوص المقام والوصف بالوحدة وان المعنى المنقول عن علي بن عيسى

الزمخشي في افادة الاولى القصر قائم في الثانية وحق اذ لا شك في افادة التاكيد فاذا اقتضى المقام
الاختصاص كما نحن فيه ضمن معنى القصر ولكن ليس ذلك بالوضع كما توهم فانما فهم فقد جاء ما لا يحتمله كقوله
تعالى وظن داود انما فتناه قال المصنف انا اثبتناه لا محالة **قوله** وفيه ان صفة الوحدانية
يصح ان يكون طريقها السمع هنا مشهور بين المتكلمين وفيه نظر لان التعدد يستلزم الامكان
على ما تحقق في موضعه ومما يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن الممكنات
لم ينتظم برهان على الرسالة والآية لا تصلح دليلا لهم لانه انما اوحي اليه ذلك مبرهنا لا على قانون
الخطابة **قوله** رب احكم على الضم قيل مبني بناء على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي وهي لغة
حكاها سيبويه كما قراء ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم
حذف حرف النداء عما يوصف به اي غير جائز **قوله** كما قال اشدد وطاتك على مضر اي ضغطك
وهي مجاز عن القحط والابادة لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في اهلاكه واهانته تمت
السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على بينه من عنده محمد رسوله وعبده وعلى آله و
صحبه ما هدر سحاب برعده **سورة الحج** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فعن الحسن انها يكون يوم القيمة يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي
ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فقال يا رب وما بعث النار فقال من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعين في بطن الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد فهو في الآية محمول على التمثيل كما في الحديث وعلى قول علقمة والشعبي محمول على الظاهر
قال في التحقيق وعليه الجمهور اقول ويؤيده ايضا الاحاديث **قوله** لغير فطام لغير تمام الظاهر
ان اللام للتاقيت وجوز التعليل على انهما لامان لامين العلتين بل للاهتمام والحيرة **قوله** من اوليتك
قائما او رؤيتك الاول واضح والثاني على القلب فقد ذكر الازهري عن الفراء هذه القراءة وقال
عنه انه من رؤيتك قائما ثم قال الازهري رؤيت مقلوب الاصل فيه ارييت فاخرت الهمزة فقيل رؤيت
وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث ان من لا يقلب يقول اريتك قائما ومن يقلب يقول رؤيتك اقول
ولعل الفراء انما جعله من رؤيت لهذا فهذا ما اراده المصنف والله اعلم **قوله** جعل الناس اسم

العلت ايضا وذكر عن الليث صح

ترى سماه اسما بناء على انه من فاعل المبتدا والخبر **قوله** ولا يعض فيه بضرس قاطع يقال
فلان يعض في العلم بضرس قاطع اي هو متمكن من العلم غاية التمكن كان المبالغة انما نشاءت
من ايثار العض ثم اجراءه مجرى اللازم وايثار كلمة في والتخصيص بالضرس من بين الاسنان
ووصفه بالقطع وهو من الكنايات الرائقة **قوله** وكانهم ساطون بهم اي مزجوا الضلال
بها **قوله** ويا رب مقفو الخطى بين اهله طريق نجاه ويروى طريق نجاة عندهم مستهيج
ولو قرا واتى في اللوح ما خط فيه من بيان اعوجاج في طريقته عجزا وفي رواية انه عوجزا يصفه بانه
متبوع في الضلالة راسخ القدم فيها ومتبوعه كذلك في تقليده حتى لو شاهدوا اللوح المحفوظ و
قراوا ما فيه من اعوجاج طريقه داموا على اتباعه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى رواية
عجزا معناه عجزا متضجرين مما شاهدوا في اللوح من خلافه لا عجزا الى الله متضرعين من ان يكونوا
مثله وقوله طريق نجاة بالاضافة اي طريقه طريق نجاة يدل عليه **قوله** فمن فتح فلان الاول
نافع والكتبي والثاني عطف عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما موقيل فيه نظر لان الثاني اما ان
يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني
تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالاولى ان يقدر بعد الفاء وهي الجزائية مبتدا
او خبرا اي فالامر انه يضله او فحق انه يضله اقول ولعل صاحب الكشاف لا يقدر معنى الاية
كما قدروه ويجعل من موصولة او موصوفة والاول اظهر لاجزائية والمعنى وكل شيطان يتخل عليه بانه
هو الذي تخذ بعض الناس ليا وبانه مضل من اتخذه وليا فالاول كانه توطية للثاني اي يتبع
شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو لا يالوا جهدا في اضلاله فان قلت فعلوه من
جعله وليا لم يثمر له الا الاضلال تصريح بانه من صلة من قلت المعنى في التقدير لا يتفاوت لما عرفت
من التوطية فلذلك فسره كذلك ولينطبق على قراءة الكسر ايضا فلا منع فيها من جعل من جزائية على انه
يحتمل ان يكون قوله لم يثمر خبرا بعد خبر لاجزاء فيكون عين ما قدمناه وهذا المعنى ابلغ من المعنى الذي
يؤديه الجزائية لدلالته على ان لكل واحد من المجادلين واحدا من مردة الشياطين واما ما نقله
سلمه الله عن بعض الفضلاء من ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وفانه يضله عطف
عليه فلا يرد عليه ما رد به من ان اراده العموم مانعة لان العموم بمعنى ان كل واحد واحد من المردة المتمكن

من اضلال من يتولاه كان من غير مراد ولا موافق مطابق لما يدل عليه نحو قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
وقوله عليه الصلوة والسلام ما سلم من احد الا وتك وكل عليه قرينه من الجن ولو سلم فعموم العلة كاف
لانه جعل التولي علة الاضلال واما قوله والمعنى متعسف فان اراد ان ادخال التصافر بتوليه المجادل اياه
مقتضى المقام فالعكس وانه لو جعلت من يتولاه موصوله لزم ان لا يتولاه غير المجادل وهذا الحصر
يفوت المبالغة بخلاف ما آثرناه وهو حسن والله اعلم والوجه الذي ذكره في قوله تعالى الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا آت ههنا وقد سبق الجواب عما اعترض
عليه هنالك ومو المراد من قول الزجاج وحقيقته ان الثانية اتى بها مكررة على جهة التاكيد و
الذي آثره سلمه الله في توجيه كلام المصنف ان الجزاء محذوف فان كتب على الشيطان انه من تولاه
يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعقابها والفا للتفصيل
الاهلاك كما في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره المصنف وجها في الآية
المستشهد بها على قراءة الفتح اما اذا ان التقدير الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فانه له نار جهنم
وهذا وجه حسن لكن الظاهر ان المصنف لو اراده لذكره مفسرا او لذكر عند ابراز حاصل
المعنى ما يومي اليه فانه كتاب مبسوط ومثله لا يرتكب في المختصرات فضلا عن المطولات وقوله
اي كما تمادى اضلال من يتولاه عليه شديد الاباء عن ذلك التقدير فافهم قوله او على تقدير
قيل وعلى ان كتب فيه معنى القول اشارة الى مذهبي البصرية والكوفية على ما مر في قوله تعالى ان الله
اصطفى لكم الدين بعد ما تفلق به وضحى والتقدير كتب عليه مقولا فيه شانه انه من يتولاه ولا معنى
لتقدير قيل وايقاع كتب عليه قوله ونظيره الحلب الظرد سمع عند الكوفيين قياس فيما عينه
حرف الحلق كالشعر والنهر وعند البصريين يوخذ سماعا مطلقا قوله فالقراءة بالرفع اخبار
والقراءة بالنصب تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين قال الشيخ ابن الحاجب رحمه
الله في شرح المفصل انه اذا تعذر فيه النصب اذ لو نصب عطفا على لنبين ضعف المعنى اذ اللام في
لنبين للتعليل لما تقدم والمتقدم سبب للتبيين فلو عطف ويقر عليه لكان داخلا في مسببية انا خلقناكم
اي الآخر وحلقهم من تراب ثم ما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر العلامة ما يومي الى وجه
دفعه بان المعنى انا خلقناكم مدرجين لغرضين احدهما التبيين والثاني الاقرار في الارحام حتى

يولدوا

يولدوا ويتشاوا او يبلغوا احد التكليف فيكلفوا والغرض في الحقيقة هو الاخير اعني بلوغ الاشد
الصلوح للتكليف لكن لما كان الاقرار وما تلاه من مقدماته صح ادخاله في التعليل ولهذا نقل في
الحواشي ان قوله لنبلغوا اشدكم على قراءة الرفع مشكل ونقل فيها عن المصنف بناء على قراءة الرفع
فان قلت كيف يصح عطف قوله ثم لنبلغوا اشدكم على لنبين ولا طباق قلت بل الطباق حاصل
لان قوله نقر قرين التعليل ومقارنته له والتباسه به ينزل منزلة نفسه وهو راجع من هذه الجهة
الى مشابة القراءة بالنصب وفيه ما يومي الى ان قراءة النصب اوضح قال سلمه الله ويوجد ذلك في بعض
النسخ واعلم ان القراءة بالرفع هي المشهورة الثابتة في السبعة وهي الاولى وقد اصيب بتركيبها
هنا شاكلة الرمي حيث لم يجعل القرار في الارحام علة بل جعل الغرض منه بلوغ الاشد وهو
حال الاستكمال علما وعملا كما ذكره تعالى في يوسف والقصص وحيث لم يعطف على لنبين الا
بعد ان قدم عليه ونقر ثم يخرج مجعولا نقر عطفا على انا خلقناكم والعدول الى المضارع لتصوير
الحال والدلالة على زيادة الاختصاص فالطباق حاصل لفظا ومعنى مع ان في الفصل بين
العلتين من النكتة ما لا يخفى على ذي لب حسن موقعها بعد تامل ما اسلفناه ولذلك في الايان ثم
في قوله ثم لنبلغوا دلالة على ان الغرض الاصيل الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ولما كانت الاوائل في الدلالة على البعث اظهر قدم قوله لنبين على الاقرار والاخراج
وقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد استيفاء لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفى
اقسام الاول وفيه تبيين تفصيلي لحال بلوغ الاشد وانها الحقيق بان تكون مقصودة من الانشاء
لكن منهم من لا يصل اليها فيحتضر ومنهم من يجاوزها فيحتقر وانا دسلمه الله ان قوله ثم لنبلغوا
معلله محذوف اي كان ذلك الاقرار والاخراج ابدعها والتزد الى ارذل العمر اسوها وتغيير العبارة
لذلك ومن ثم نسب الاخراج اي ذاته المقدسة وحذف المعلل في الثاني ولم ينسب الثالث الى فاعله
وسلب فيه ما ابثت للانسان في تلك الحالة من اتصافه بالعلم والقدرة المومى اليه بالاشد كانه قيل
ثم يخرجكم من تلك الاطوار الخمسة طفلا انشاء غريبا كما قال فتبارك الله احسن الخالقين
ثم لنبلغوا اشدكم دبر ذلك التدبير العجيب لاجله اوان رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل
المقصودين من الانشاء ثم يمسكم او يرد الى ارذل العمر الذي يسلب فيه العلم والقدرة على العمل

وهو وجه حسن **قوله** كالاسدة والفيود الجوهري السدُّ بالفتح واحدة الاسدة وهي العيوب
مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع سد بمعنى العيب لا الحاجز وقياسه اسُد
وسُدود ونظيره في الشذوذ ذِئب وذِئاب في جمع ذئب وكذلك الفيود في جمع فد قياسه الافتاد
ونظيره في الشذوذ اسود في جمع اسد **قوله** اي ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم وكذا
حاصل ههنا وهو الشبه في حصوله اراد ان ذلك اشارة الى المذكور وان حصوله بسبب ان الله
هو الحق الثابت الوجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده
ان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من زواد في الحكمة فاطلق اراد انه حكيم على سبيل الكناية
اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاقتضى اقتضى ناقتي مقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من
النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للرد في نحورهم **قوله** وقيل الزور كالكذب والاقاصيص
اي المجادل لغير علم ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر عاما نفذ من سبب
النزوله وقيل الاول في المقلدين بكسر اللام وهذا في المقلدين بفتح اللام وهذا هو الاظهر في النظم و
الاوفق للمقام **قوله** وما كان ايضا مهتديا حتى اذا جادل هذا بالقراءة على الفتح من الضلال
وطار على وجهه اي اسرع مستوليا على الجهة التي يواجهها بوجهه غير منقلب يمينا وشمالا والاقبال
بما يستقبله من جدار وجبال وهو كناية عن الدنيمة قيل وهو ههنا عبارة عن القلق الآتي في مقابلة قوله
واطمان اقول معناه انهزم مضطربا لان في الطيران ما ينبئ عن القلق والاضطراب **قوله**
ذهابا اصيب به الباء فيه للسببية وقوله المصاب بالمحنة او لاصلة **قوله** الضرر ضد
النفع منفيان عن الاصنام اي منفيان في الآية الاولى حيث قيل ما لا يضره ولا ينفعه مثبتان في
قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصل الجواب ان المنفي قدرتها على ضر او نفع والمثبت كونها
بسبب من الضرر المحقق ويعزى عن النفع الذي كان يترتب قرونا ضمن ذلك المستشكل من الاية
على احد وجهين احدهما ان يدعو الثاني بمعنى يقول وما بعده جملة محكية والثاني انه تكرار للاول
تاكيدا وقوله لمن ضره اقرب من نفعه جملة مستقلة اخبارا من الله تعالى وفي الآية اوجه
عديدة والمختار ما ذكره جار الله **قوله** والمعنى ان الله ناصر رسوله كانه لما ذكر المجادل
بالباطل وخذلانه في الدنيا لانه لا يدلي بحجة ما فطرية او نظرية او سمعية وما يؤول اليه امره من

النكال وفي الآخرة بما هو اطم واطم ثم ذكر مشايعته وعمم خسارهم في الدارين ذكر في مقابلهم
المؤمنين واتباعه ذكر المجادل عنهم وعن دين الله الذي هو احسن وبالغ في كونه منصورا بما لا مزيد
عليه واختصر الكلام دلالة على انه العلم الذي لا يشتبه وان الكلام فيه وله ومعه وان ذكر غير
بشيعة ذكره واما اذا فسر النظم النصر بالرزق فالمعنى من كان يظن ان لن يرزق والغرض
الحث على الرضا بما قسم الله لا كمن يعبده على حرف وكانه لما ذكر المؤمنين عقبهم على ما مر حذرهم
عن مثل حالهم لطفا في شانهم **قوله** فاختنق بقال اختنق نفسه وخنق غيره وقولهم وحنفهم
بالحاء المهملة والتحريك لصوت الحقد بالقلب من قولهم احنق البعير اذا ضمر وعند الضمور يلتصق
جنبه بصلبه **قوله** اي وعلى مثل ذلك الانزال انزلنا القرآن كله يومي الى ان فيه دلالة من اسلوب
قوله والذي انزل اليك من ربك الحق وفيه انه في جميع ابوابه كامل البيان لان امر البعث حدث
قال جرير ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم اي تساق خواتيم الملك اليه
اي ملك عم الاطراف كلها **قوله** سميت مطاوعتها له فيه بجوز لانه اراد انانيتها وقابليتها
لما يحدث الفاعل الحق تعاليفيها **قوله** وانما ارفعه بفعل مضمر يدل عليه اي دلالة مقاربة
لا دلالة مرادفة فلا يرد ان المحذور قائم بعد **قوله** او ارفعه على الابتداء والمخصص انه صفة
موصوف محذوف بالحقيقة ان جعل من الناس خبرا على ان المعادلة من المخصصات اذا قلت
رجال مكرمون ورجال مهانون لانه تفصيل مجمل فهو موصوف تقديرا ولان كلا من المتقابلين
موصوف بمغايرة الآخر فهذا داخل في الوصف المعنوي قال ابن عباس رجع الى اهل الاديان
الستة تائيد لقوله يراد المؤمنون والكافرون وقوله وروي ان اهل الكتاب قالوا الايات في ذلك
في التحقيق لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فقوله فالذين كفروا هو فصل الخصومة
تفريع على قول ابن عباس فهو القول على ما حقق والآية من الجمع والتقسيم **قوله** وهو ابلغ
من قوله وسقوا ماء حميما اي ابلغ في وصف الحميم لانه ذكر ههنا انه يصب على الظاهر ويؤثر
في الباطن وهناك انهم يسقونه فيؤثر الضمر ابلغ من التقطيع وما في بطونهم ابلغ من الامعاء
اعاذنا الله منها منه بفضل رحمته **قوله** وبنيش المضطهدين اي المظلومين المضطهد
المقهور المضطر يقال ضهده واضطهده اذا ضره ومحنه **قوله** لا يراد حاك ولا استقبا

واما يراد استمرار وجود الاحسان اما لان الجملة الاسمية مع كون الخبر فعليا يفيد استمرار التجدد
واما لان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما لعموم المجاز او اعما لا للمشترك في المفهومين
فاذا اقتضاه المقام قرينتين والمصنف كانه يميل الى الاخير فقد صرح به في العلية المحضة
منه في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون في المحلى بالثاني مضارعا **قوله** وآفاقي
قال المصنف المسموع افقي وافقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد الآ ان المستعمل فيما
بين الفقهاء آفاقي وهو صحيح لانه اريد بالآفاقي الخارجي اي خارج المواقيت فكان بمنزلة الانصاري
حيث اريد به القبيلة الناصرة كانه اراد انه في الاصل اطلق عليهم الانصار نظرا الى انهم
ناصرون ثم صار كالعلم لهم حتى لو قيل ناصري لم يفهم ذلك المعنى لذلك لم يراد ههنا
انهم من آفاق من آفاق مكة وآفاق الارض بل يفهم منه انه خارج عن المواقيت فكان الآفاقي
صار كالعلم لخارج المواقيت من الامكنة ولو قيل افقي لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح يظهر
منه ان النسبة الى الجمع ليس من الواجب فيها ان يجري الجمع مجرى العلم في التعريف بل الى انه
حصل مفهوم آخر متحد لا يشمله الجنس المشتمل كل الواحد والكثير **قوله** وقد استشهد به
اصحابنا يعني حنيفة رحمه الله قالوا لين ان المراد بالمسجد الحرام مكة فان اصحاب الشافعي
رحمة الله عليه وعليهم عن الآية ان المسجد الحرام في المطاف والعاكف في المعتكف للعبادة المعد
من اهل المسجد لملازمته له اظهر وكذلك المساواة في انه من شعائر الله المنصوبة لكل عاكف و
باد اوضح وهو المقابل للموصوف بالصد عن سبيل الله والمسجد الحرام خاصة مع ذلك للمبالغة
فلما كانوا يصدون عن مكة ولا ان الصد عنها لغيرهم زيد الشك معصية واي مدخل لحديث
التمليك وعده في هذا المساق والاستدراك بان له مدخلا عن سبيل الادماج واشارة النص
كلام لا طائل تحته وقد فسر سواء بما فسروا اما الاستدلال بقوله تعالى للذين اخرجوا من ديارهم و
باشتري عمر رضي الله عنه فظاهر واجاب المصنف في الحواشي انه مضاف اي ما لكي منفعة
سكناها وان عمر رضي الله عنه اشترى البناء دون الارض وارضى بالثمن من انفق ما لا فيه
لحاجة العامة وللامام من ذلك ما ليس لغيره وفيه ان العدول عن الظاهر دون سند اقوى غير
ملتفت اليه ولهذا قال اسحق رحمه الله فلما علمت ان الحجة لزمتني تركت قولي **قوله** وقد حاول

اسحق ابن راهويه على ما حكى سيبويه في جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحق ابن ابرهيم المنبي الحنظلي المروزي المعروف
بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وممن جمع بين الحديث والفقه والايقان والحفظ
والورع **قوله** يقال له المخرج صبي ريح تلتوي في مرورها وقال الاصمعي الريح الشديدة المز
فائق عن علي رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا فضاق ابرهيم به ذرعا
فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج فطوقت موضع البيت كالحجفة الشريعة المرتطوت فتفعلت
من الطي هو الترس المعمول من جلود مطارقة وانتصب موضع على الظرفية لانه مبهم **قوله** لان
اهل الاسلام لا ينفكون اشارة الى علة الكناية وهي من الذكر على سبيل الابهام لا مطلقا
قوله وقد حسن الكلام تحسينا بينا من حيث انه دل بالاول على المقصود الاصلي من النحر
ما يميزه عن العادات واومى فيه الى ان الاعمال الحجية كلها شرعت للذكر وقيل على ما رزقهم تشويقا
الى التقرب بها الى الرازق وهو بنا عليهم لا الانفاق مع ما فيه من الاجمال والتفسير **قوله** الايام المعلومات
ايام العشر عند ابي حنيفة وعند صاحبيه رحمهم الله هي ايام النحر ظاهر ما نشره المصنف يدل على
الاخير لان ذكر اسم الله فسره بالنحر وهو انما يكون في ايامه وغايته ما يعتذر ان يوم النحر منها فصح
ان النحر واقع فيها **قوله** وفي الحديث كلوا واذخروا واتجروا قال واهل الحديث يروون واتجروا
وهو لحن ان اتخذ من الاجر الا ان يكون من التجارة تجارة الآخرة **قوله** والفقير الذي اضعفه
الاعسار يعني كان الاعسار كسر فقاره **قوله** نذورهم واجب حجهم الاساس ومن المجاز
اعطيت الرجل نذر جرحه اي ارشه لانه مما نذره رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اوجبه كما يوجب
الرجل على نفسه **قوله** متفرق مزعا المزعة بالضم والسكون قطعة لحم **قوله**
فاختطفته الطير او عصفت به الريح يومي الى انه من باب ركبت من السماء في انك مصيب ايهما
شئت وروعي المبالغة في الثاني بقوله في مكان سحيق كما روعيت هناك واما على المفرق فاما للتقسيم
على ان مهلكه اما هوى سفرق به من شعب الحسار او شيطان يخطف به في مهمه البوار وفرق بين
خاطر النفس والشيطان فلا يرد ان الافكار من نتائج وسواس الشيطان والآية سيقت لجعلها
شيئا واحدا فيدان تشبيه الافكار المتوزعة تخطف الطير ماخوذ من قوله تعالى ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال المصنف هو متحير في امر قد لسعت الهموم قلبه وتوزعت

انكاره وتشبيه الشيطان المضل بالزرع المهوية من قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين تؤزهم ازا واما انه على المركب تشبيهان وعلى المفرق تشبيه واحد ولهذا ذاك
الشيطان الذى يطوح بالواو وتغير مسلم وقد حقق من قبل **قوله** مجلله بالفباطى جمع
قبطى بضم القاف منسوب الى القبط من تغيير النسب فرقا بين الثوب والرجل كدهرى بالضم
للمسن ودهرى بالفتح لمن يقول بالدهر ويعتقد التعطيل ومى دقاق مصر **قوله** فان
تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب اخذت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقدير
لانه لابد من راجع من الجزاء اى من ليرتبط به اراد انه على ما قدره يكون عموم ذوى تقوى
القلوب بمنزلة الضمير فتقدير القاضى رحمه الله التعظيم منه من افعال ليس بالوجه انما الحاجة
الى اضمار التعظيم فلا يحتاج الى بيان واما اضمار الافعال فلان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن
اعاظم ابوابها لا ان التعظيم صادر من ذى تقوى ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناشئ من تقوى
القلوب لا اعتراض بان قول المصنف انما يستقيم اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغى على انه حينئذ
ان قدر من تقوى تلوهم على المذهب الكوفة او من تقوى القلوب منهم اتسع الخرق على الراقع ثم
التقوى ان جعلت متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعى فالتعظيم بعض المبتة وان جعلت
خاصة بالتروك فنشاء التعظيم منها غير لائح الا على التجوز **قوله** اى وجوب المحرم حرمها او وقت
وجوب حرمها اراد انه من حل الذين اذا وجب وهو اما مصدر او زمان **قوله** شرع الله لكل امة
ان نسكوا له حاصل قوله ولكل امة جعلنا منسكا ولما كانت العلة ذكر اسمه تعالى على المناسك
ومعلوم ان الذكر انما يكون ذكرا عند مواطاة القلب اللسان وذكر القلب استعار التعظيم جا
قوله فله اسلموا مسببا عنه تسببا حسنا واعترض بقوله تالههكم اله واحد لانه يؤكد الامر بالاخلاص
وتقوى التسبب تقوية باللغة ويؤكد ايضا كون الذكر هو المقصود من شرعية النسك **قوله** اللهم
منك اليك اى عطاء منك تقربا اليك **قوله** وسكنت نسائمها جمع نسيم وهى النفس وقيل بقية الروح
واستحمد البلهم بان بحر اى طلب الحمد منتهيا اليهم لاتجاوزهم بتسخير البدن هذا التسخير العجيب المشاهد **قوله**
ليشكروا الله على هدايته بان يكبروا ويهللوا فيه ما يوذن بان الشكر هو اللسانى ههنا واوتر لانه راسه
على ما مر في اول الفاتحة **قوله** وجعل العلة فى ذلك انه لاجل اضدادهم اى جعل العلة فى الدفاع

عن

عن المؤمنين بغض المذكورين وبين على وجه يتضمن ان العلة فى ذلك الخيانة والكفر واوتر ليجب على
بغض تنبيها على امكان التعويض وان المؤمنين هم اجتباوه تعالى **قوله** وهم اصحاب رسول الله كان
مشركوا مكة يوذونهم اذى شديدا قال سلمه الله فيه اشعار بان الآية متصلة بقوله ان الذين كفروا
ويصدون وان ما وقع فى اليمن من ذكر الشعائر مستطرد لمزيد تبجيل فعلهم وتقبيحه لازيادة قبح الصد
بازدياد تعظيم ما صد عنه وبه يتقوى مذهب الشافعى رحمة الله عليه ان التسوية فى اعمال الحج ومناسكه
فى قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد **قوله** عد منه بالنصر واردة على سنن كلام الجبابرة اى
فى عدم التصريح بانه ينصرهم لان الرمزة والابتسامة منهم كافية فى تيقن الفوز بالمطلوب على ما مر فى اوائل
البقرة فههنا لما ذكر انه آذن ولم يصرح اذا يذهب الوهم اليه وغيره وذكر سبب استحقاقهم النصر من
كونهم مظلومين ولم يذكر الظالم لمزيد السخط لحاشيا عن خ كرمهم ثم ذيل بقوله وان الله على نصرهم لقدير
مؤكدا هذا التاكيد البليغ لم يبق للمظلوم شك فى انه هو المنصور بنصر الله القادر العظيم شانه
وكذلك قوله ان الله يدفع عن الذين آمنوا على اسلوب العرب لاتحقير الذم **قوله** اصلها بالعبرانية
صلوثا بالثاء المثلثة ومى فى لغتهم بمعنى المصلى **قوله** اخبار من الله عز وجل بظهر الغيب عما يكون
عليه سيرة المهاجرين فيه اشعار بان الشرطية ههنا تستدعى الوقوع وذلك من اوجه وقوعها صلة و
استدعاها التحقق وايثار الماضى فى طرف الشرط وكون ذلك فى معرض الثناء واستحقاق نصر الله ثم
فى ابداله عن الذين اخرجوا بغير حق ما يشعر بانهم بمكنهم لقيموا الصلوة ويتمكنوا من اقامة ما اخرجوا
به من قولهم ربنا الله ويخرجونهم بحق بدل اخراجهم دونه وكذلك لو ابدل عن قوله من ينصره لان
المعنى وليتصرنهم الله والعدول للاشعار بعلية استحقاق النصر وليتناولهم تناولا اوليا قال سلمه
الله والعدول اى صيغة الشرط لما مر من الورود على سنن كلام الجبابرة واليه الاشارة بقوله
عثمان رضى الله عنه هذا والله ثناء قبل بلاء اى قبل وقوع الصنع الحسن الذى هو البلاء الحسن
قوله وكيف يقومون عطف على قوله عما سيكون من حيث المعنى اى اخبار من الله كيف يقومون
قوله وقالوا فيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين فى ذلك لان الآية مخصوصة بالمهاجرين لانهم
المخرجون بغير حق والممكنون فى الارض منهم للخلفاء دون غيرهم فلو لم يثبت الاوصاف البالغة لزم الخلف
فى المقال تعالى عنه لدلالته على ان كل ممكن يلزمه التوالى لعموم اللفظ ولما كان التمكين واقعا الاستدلال

دون نظر الى استدعاء الشرطية الوقوع فان لزوم التالي مقتضى اللفظ لا محالة ولما وقع المقدم لزم
وقوعه ايضا وفي ثبوت التالي ثبوت حقية الخلافة البتة وهي واردة على صيغة الجمع المنافية للتخصيص
بعلي وحده رضي الله عنه **قوله** وعن الحسن ثم امة محمد صلى الله عليه وسلم اقول والاولى
على هذا التفسير ان يجعل بدلا من قوله من بنصره وفي قول المصنف والظاهر انه مجرور تشيعا بان قول
الحسن مرجوح وذلك لان المقام لا يقتضي الا الاول والله اعلم **قوله** للانصار والطلقاء
قيل هم اهل مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكهم يوم الفتح ثم اعتقهم وفي النهاية هم الذين
خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم اقول وهذا بمذهب الشافعي رضي الله عنه اشبه
ويؤيده ما نقل في النهاية الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف **قوله** ما كذب به قومه بنو
اسرائيل وانما كذب به غير قومه وهم القبط بناء على ما ذكره في الصف في تفسير قوله تعالى لم تؤذونني
حيث عد من الايذاء تكذيبهم وعبادتهم العجل والجواب ان القوم المكذب هم القبط وانما بنو اسرائيل
فان بعضا منهم كذب وتاب ايضا عن ذلك الا ما كان من قارون فلم يناسب ههنا مهنا
ذكر قومه في التكذيب احتراز من هو عموده وانما هنالك فذكره في عداد ما آذوه به ولهذا ذكر
عبادة العجل وطلب الرؤية وانما كانت من سبعين منهم وهم الجم الغفير فقوله ما كذب به قومه
بالاسر لا تنزانه مع الاقوام المكذبين بالاسر وانما كذب به غير قومه باسرهم وهم القبط او لان التكذيب
اليسير من القوم كلا تكذيب الا ترى ان تصديق اليسير من المذكورين عد كلا تصديق والله اعلم
قوله او انها ساقطة او خالية مع بقاء عروشها وسلامتها قال في التقريب وفي سلامتها
مع تفسيرها بساقطة نظر لعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ وتفسير خالية لا غير او المراد سقوط
بعض الجدران ليبقى العروش او سلامتها انها لم ينكسر جدرها عليها بل سقطت على
الجدران واجاب سلمه الله بان السقوط كناية عن مطلق الخراب كانه قيل وهي خربة مع بقاء
عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصوير ولا استمرار للسقوط في مطلق الخراب على ان الخراب
ان كان في هلاك الاهل فقد صرح به من قبل وان كان غير ذلك فلا بد من ملاحظة بعد السقوط
والاوجه ان المراد مطلق السقوط وما لا يوجب سقوط العروش من سقوط بعض الجدران و
الشرفات ونحوها كانه قيل القصر المشيد بقي على حاله خاليا واما هذه فسقط منها البعض و

بقي الاصل دلالة على جدة العهد بالهلاك وهذا الفعل ليس له محل هذا بناء على ما آثره من انها اعني كان منصوبة
المحل وما بعده مفسرة ولهذا قال والمعنى كم قرية اهلكنا فاوقع الفعل على كم انما اذا جعلت مرفوعة على الابتدا
على ان الفعل يصلح بعدها للخبر فيكون الجملة في محل الرفع وكذلك ما عطف عليها ما قيل وعندي انه اذا كان
معطوفا على الجملة الاسمية لفضية التشاكل والفاء غير مانعة بناء على ترتب الخواء على الاهلاك لانه نحو زيد ابوك
فهو عطوف عليك فلا محل له ايضا من الاعراب **قوله** والمعنى ان ابصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما
العمى بقلوبهم كانه قيل فلم يسيروا فيكون لهم قلوب ذات بصائر فان الآفة يصاب قلوبهم لا ابصار عيونهم
وهي الآفة التي كل آفة دونها كانت مخوفة عليهم تقاعدهم عنها وقوله اولا يعتد
بعمى الابصار وعاها هنا مؤذن للتهويل لما بهم من عدم فقه القلب وانه العمى الذي لا عمى بعده بل لا عمى
الا هو وهذا اظهر في هذا السياق **قوله** ونفيه عن الابصار عطف على اثبات اي وارد نفي العمى
الذي هو المعتقد **قوله** ومن حمله ووقاره واستقصاره المدد الطوال المصنف فيه مراعاة
الطرفين وهو ان مدة الابطاء يوم عند الله والف عندهم فهم يستطيلون ويستعجلون وهو تعالى يستقصر
لا يستعجل **قوله** قلت الاولى وقعت بدلا عن قوله فكيف كان نكيره وذلك لان المصنف فسر التكبير
بالانكار وتغيير الحال وكان في الاول ابهام للتهويل فاستونف على وجه ابسط زيادة للاعتناء على
نحو امدكم بانعام وبنين من قوله امدكم بما تعلمون **قوله** واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها وذلك لان
قوله ولن يخلف الله وقوله وان يوما عند ربك على ما فسره في قوله كانهم يحوزون الفوت وقوله وانا لمجوزون
ذلك وقوله وهو سبحانه حليم ومن حلمه كنا واقعان كالاعتراض تعليلا لانكار الاستعجال وكذلك قوله
وكاين من قرية املیتها على ما لا يخفى **قوله** سابقين او مسابقين يريد على قراءتي معجزين ومعاجزين
والاولى عن ابن كثير وابي عمرو والثانية عن الباقين ولما كانتا مشهورتين لم يذكرهما **قوله** والفا
اقم الموسوف ثوابهم ليغاظوا افيد انه جاز ان يكون تفصيلا لمن نجع فيها الانذار ومن بقي على كفره
غير ناجع فيه ذلك وهو حسن **قوله** اي وسوس اليه بما شيعها به اي بما شيع الامنية وامدها به و
الباء في بما اما للتضمين معنى الاخبار والاعلام واما للاستعانة نسبق لسانه على سبيل السهو و
الغلط مع قوله والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن وانواع الفتن رده القاضي بانه
يرتفع الوثوق عن القرآن اذا ولا يرتفع بالنسخ لاحتمال ذلك فيه وذلك ذكر الامام في المفاتح ان البيهقي

ذكران رواته مطعونون ومن جوز تعظيم الرسول الاوثان فقد كفر وما قيل من انه من دون قصد التكلم
فلا يقوله مسلم وكذا ان الشيطان اجبره عليه او جاء على صورة جبرئيل لاسيما وقد قال
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واقول اما ان ظاهر الآية يدل على ما ذكره صاحب
الكشاف فلا يخفى واما انه لا يجوز ان يتبادر الى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير
قصد ممنوع لاسيما وقد رفع الخطأ والنسيان واذا عقب بالبطلان فلم يبق للشيطان سلطان
ولا يلزم ارتفاع الوثوق فانه اذا كان سهوا غير مقصود الظاهر من حاله عليه السلام القصد
والتيقظ في اكثر الاحوال يندفع به ما ذكر على ان مثله من المكنوف باليبان الثابت واللاحق المفرو
ابطا لا بدليل العقل والنقل حال اجتباره على اللسان بحكم من ثبت الله قلبه على الايمان بانه
بادرة سهو **قوله** تلك الغرانيق العلى جمع غرنوق وهو الشاب الناعم **قوله** وقيل
اشارة الى الملائكة هذا وجه حسن ظاهر من سياق الآيات ان ثبتت الرواية **قوله**
لان اولاد النساء يقتلون فيه فعلى هذا فيه مجاز في الاسناد ومن لم يقل انه مجاز موجه
وعلى الثالث الاستعارة تبعية لان ما في الريح من الصفة المانعة عن الالقاح جعل بمنزلة
العقم وكذلك ما في اليوم وعلى الرابع وصف اليوم بالعقم لتفرده عن سائر الايام كان
كل يوم يلد مثله فما لا مثل له منه عقيم قال الجوهري قيل للقيمة يوم عقيم لانه لا يوم بعده **قوله**
فانزل الله هاتين الآيتين اي والذين هاجروا وليد خلتهم **قوله** تسمية الجزاء الابتداء بالجزاء
اي في قوله بمثل ما عوقب وقد سبق تحقيقه في النحل **قوله** فحين لم يؤثر متعلق بقوله فيما بعد فان
الله لعفو غفور خبر ثان لقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به وقوله وهو ضامن لنصره في كرته الثانية
اشارة الى ان قوله لينصرنه الله ايضا خبر وفيه تنبيه على فائدة تقديم قوله لينصرنه الله على قوله
ان الله لعفو غفور وتاكيده اذ كان مظنة لتقصيره فنفى عنه ذلك وانه ينصره البتة ثانية
وممكنه من الانتقام عن الباغي اولا يلومه على ترك الاولى وقوله من اخلاله بالعفو يبان للكرة الثانية
اي ضامن لنصره في اخلاله بالعفو وانتقامه ثانيا والكرة بمعنى الفعلة التي كر اليها اي الاخلالة
الثانية لا بمعنى الظرف فلا يرد ما توهم **قوله** ويجوز ان يضمن له النصر على الباغي هذا وجه
آخر وهو على هذا تعليل لقوله لينصرنه الله بان ذلك لانه لا يلوم على ترك الاولى اذا روعي الشريطة

وهي عدم العدوان وفيه تعريض لمكان اولوية العفو لان ذكر الضعفين يدل على ان هنالك شبه جناية
قوله اورد لبذكر العفو نعى هذا ايضا تعليل للنصرة وان المعاقبة تحتى فوق ذلك وانما
الاكتفاء بالمثل لمكان عفو الله وغفرانه وفيه ادماج ايضا للحث على العفو وهذا وجه وجيه
قال سلمة الله عن الامام نزلت الآية في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين الى الليلتين بقيتا من
المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون
بان يكفوا عن القتال فابوا فقاتلوهم فنصر المسلمون ووقع في انفسهم من القتال في الشهر الحرام فانزل
الله الآية ثم قال فعلى هذا يرد سوال كيفية المطابقة ويكون وفق لتاليف النظم وذلك ان لفظة
ذلك فصل للخطاب وقوله ومن عاقب شروع في قصة اخرى لا ولتلك الشاذة بعد قوله والذين
هاجروا الايتان اقول الآية تقتضي ابتداء ثم جزاء ثم بغيا ثم جزاء آخر والقصة لم تدل عليه
الا ان يجعل ما بينهم من التفاوت معاقبة بالمثل ويجعل البغي منا وانتم لقتال المسلمين في الشهر الحرام
وهو خلاف الظاهر واما الموافقة لتاليف النظم فعلى ما ذكره المصنف بين لانه لما ذكر حال
المقتولين والميتين منهم قيل الامر ذلك وما يرجع الى حال الآخرة وفيما يرجع الى حال الدنيا انهم لهم
المنصورون لانهم بين معاقب وعاف وكلا هما منصوران اما الاول فمنتصا واما الثاني
فمن مجرى الخطاب اعني مفهوم الموافقة وفيه وعيد شديد للباغي وانه مخذول
في الدارين سلوك في قرن من كان في مرية حتى اتته الساعة او العذاب **قوله** وذلك
النصر بسبب انه قادر وبسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما
لما كان دلالة الفعل المتقن على العلم والقدرة لفاعله مما يشهد له الفطرة صح المعنيان
وقوله وانه سميع بصير على الاول من تتمة الحكم لابد منه اذ لابد للناصر من القدرة على نصر
المظلوم ومن العلم بانه كذلك وعلى الثاني موثم وتاكيد **قوله** قلت لو نصب
لاعطى ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فتقلب بالنصب الى نفي الاخضرار
اراد ان الرفع لعطفه على انزل وتسببه منه مثبت البتة وكذلك في المثالة لانه عطف على
انعمت واما النصب فلا وجه له الا السبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في المثال الى ما رايت
فما شكرت اي لو رايت لشكرت وكذلك في الآية على ان فيها مانعا آخر وهو ان اصباح

الارض محضرة لايصح ان يتسبب عما بعد الاستفهام ومنه ظهر انه لو حمل الرفع على النحو في ما ذاينا
فتحدثنا لم يستقم كالنصب وان ما ذكره صاحب التقريب قدس الله سره من ان ذلك
لان النصب بتقدير ان وهو علم للاستقبال يجعله مترقبا والرفع جزم باخباره وتلخيصه
ان الرفع جزم باثباته والنصب ليس جزما باثباته لانه جزم بنفيه لايطابق مغزى صاحب
الكشاف رحمه الله على انه لو حمل الرفع على النحو في ما ذاينا فتحدثنا على وجهين ومن توهم
ان جار الله اثر الرفع على النحو المذكور ثم انكر عليه فالمنكر توهمه **قوله** نما بجان
يرغب له اى لاجله فتلخيصه هذا وامثاله يقتضي ان يرغب في علم الاعراب وتوقيرا هله
من اتسم بالعلم وعد من طالبيه **قوله** اى لاتلتفت اليه تولهم ولاتمكنهم من ان ينازعوك فعلا
هذا هو على اسلوب لاارينك ههنا وقوله وقال الزجاج معطوف على قوله عن منازعتهم لان من
نازعني فقد نازعته ومنه ايضا كناية لكن الاول ابلغ والطف **قوله** معطوف على نازعني
فنزعته انزعه بالكسر في الحواشي ومنه شاذ مثل خاصمني فخصمته اخصمه ولعل المصنف
انما نسبه الى الزجاج تعريضا بمكان ما فيه فان الكسر لاوجه له كيف وقد نقل في المفصل
عن سيبويه انهم لايقولون نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته ودل به على ان وجه هذه
القراءة ماذكره اولا والله اعلم **قوله** نظيره هذه الآية اراد قوله ولكل امة جعلنا منسكا
اولا **قوله** لان تلك وقعت مع مايدل انها حاصل كلامه ان الجامع هنا لك قوى مقتض
للعطف فان قوله لكم فيها اى في الشعائر منافع دينية ودنيوية ولاكوجوب نحرها منتهية
الى البيت العتيق كالاعادة لما في قوله ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات الا ان فيه تخصيصا بالمخاطبين فعطف عليه قوله ولكل امة جعلنا
منسكا للذكر ليتم الاعادة والغرض من هذا الاسلوب ان بين انه شرع قديم وانه لم يزل
متضمنا للمنافع جليلة في الدارين واما فيما نحن فيه فان حديث النسائك من حديث
تعداد الآيات والنعم الدالة على كمال العلم والقدرة والحكمة والرحمة ولعمري ان
شرعية النسائك لكل امة وان كانت من النعمة والرحمة لكن لنظر الى المجانسة
بين النعم وما سيق له الكلام فالحالة مقتضية للقطع وذكره ههنا لهذه المناسبة

على نحو خفي ضيق والية الاشارة بقوله مع اباعده عن معناها والاعتراض باتصاله بقوله ولايزال الذين
كفروا منه مرية لان ذلك يوجب القلع عن انذار القوم والايأس منهم والمتاركة والآيات
المتخللة كالتاكيد لمعنى المشيئة وهذا للتحريض على الثاني بالاينبغي الشالفة في المتاركة
فالربط على طريقة الاستيناف وهو قول الزبطين فلا يقال اذا وانما هذه فواته مع اباعده
عن معناها لاوجه له فقد تخلل ما لايصلح للتاكيد المذكور اعني قوله ذلك ومن عاقب
الآيات لاسيما على ما آثره هذا المعترض وحمله اوفق لتاليف النظم لو سلم فلا مدخل
للاستيناف وهو تمهيد لما بعده اعني قوله فلا ينازعنك واما قوله والذي يدور عليه قطب
هذه السورة الكريمة الكلام في مجادلة القوم ومعاندتهم والنعي عليهم لشدة شكيمتهم
الا ترى كيف افتتحها بقوله ومن الناس من يجادل فهو اصل المعنى المهيم به كلما شرع في امر كز
عليه تبيينا لغلبه صلى الله عليه وسلم ومسلاة لصدره فهو مسلم وهو عليه لاله **قوله**
وكيف يخفى عليه ما يعلمون ومعلوم عند العلماء بالله اشارة الى ان قوله الم تعلم من تتمة حديث
الحكم بالتفصلة بين الفريقين ثوابا وعقابا وان الخطاب بقوله الم تعلم للاستشهاد بعلمه عليه
السلام على ذلك لاحتماله على اكتساب هذا العلم لان النبوة مبنوة بهذا العلم البتة كانه
قيل كيف وقد علمت انت والمحققون من تابعيك ان الامر كذا وكذا **قوله** قد خرجهم
نحزائمه جمع خزامة يقال خزمت البعير بالخزامة ومي حلقه من شعر يجعل فيه وتيرة انفه
يشد فيها الزمام وهو مبالغة لطيفة في استبعاده اياهم كالجمال الذلل **قوله**
وقوله ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية ولو حققت وجدت الطالب اضعف واضعف
اراد ان في هذا التذييل ايهام التسوية وتحقيق ان الطالب يعني الصور والتماثيل اضعف
لانه قدم عليه ان هذا الخلق الاول هو الطالب وذلك طالب خاب عن طلبته ولما جعل الطالب
المسلوب لهم واجراه مجرى العقلاء اثبت لهم طلبا ولما بين انهم اضعف من اذل الحيوان بنبه
به على امكان التهكم في ذلك **قوله** هذا رد لما انكروه يعني انه شروع في اثبات الرسالة
بعد هدم قاعدة الشرك وردم دعائم التوحيد **قوله** وعن عقبة عامر قال سمعت الله
الحديث رواه احمد ابن حنبل في مسنده وكذا الترمذي وروى ابو داود وابن ماجة عن عمرو بن

العاص قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سجدة فى القرآن منها ثلاث فى المفصل
وفى سورة الحج سجدتان اما قوله عن عبد الله ابن عمر فرواه مالك عن عمر رضى الله عنه **قوله**
لانهم يقولون قرن الركوع بالسجود بالركوع قال سلمه الله الركوع مجاز عن الصلوة لاختصاصه
بها واما السجود فلما لم يختص حمل على الحقيقة بعموم الفائدة ولان العدول الى المجاز من غير
صارف ونكتة غير جائز والمقارنة لا توجب ذلك ولان يقول المقارنة تحسن ذلك و
توافق الامرين فى الفرضية او الايجاب على المذهبين من المقتضيات ايضا والحق ان
السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك الآية لان دلالة الآية غير مقيدة بحال
التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل الرسول او قوله فلا مانع من كون الآية دالة على فرضية سجود
الصلاة ومع ذلك يشرع السجدة عند تلاوتها لما ثبت من الرواية الصحيحة **قوله** هو
يرجع الى الله تعالى هذا قول ابن عباس والثانى قول الحسن وجعل المصنف الاول اظهر ولهذا
فرع عليه فقط حيث قال اى من قبل القرآن فى سائر الكتب وفى القرآن واما على الثانى
فوجهه ما ذكره فى اللباب اراد بقوله من قبل ما حكى الله تعالى عنه فى قوله ومن ذريتنا امة
مسلمة لك فى قوله وفى هذا بيان وفى هذا بيان تسميته اياكم بهذا الاسم حيث حكى فى القرآن،
مقالته والخفى ما فيه من التكلف هذا والتعقيب بقوله ليكون الرسول شهيدا وتكونوا شهداء
ينادى على ان الاجتباء والتسمية بالاسم الكريم منه تعالى وكذلك قوله فاقيموا الصلوة لتربيته
على التسمية المعللة بهذه العلة ولهذا قال المصنف واذ خصكم بهذه الآثرة واما قوله هو مولاكم
ففيه اشارة الى ان مقتضى الكمال الاعتصام بالله وتحقيق مقام العبودية وهو وراء الاجتباء
والتسمية واشار اليه سلمه الله وهو الوجه وجوز ان يكون تتميما للاجتباء والتسمية وليس
بذاك تمت السورة ولولا ناربنا البرية حمدا يوفى نعمه والصلوة على الصفوة من عباد المرتضى
لختم الرسالة محمد صلوة يؤدى حقه ويتاكل سمه وعلى آله وصحبه ما ترنحت لخطبة عقيله

الاعتصام من بين الانام نسمه **سورة المؤمنين** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لخوطبوا بما ذكر على اثبات ما توقع جعل المتوقع الاخبار باثبات الفلاح وظاهر
النظم ان المتوقع هو الفلاح لان قد دخلت على فعله وذلك لان الفلاح مستقبل ابرز فى معرض

الماضى

الماضى مؤكدا بقد دالة على تحققه فيفيد تحقيق البشارة وثباتها كانه قيل ان المؤمنين من اهل الفلاح
فى الآخرة وفى بعض النسخ وجوز ان يكون جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكيها وفى بعضها يروى عائشة
عن المصنف واراد الاشتراك فى كونهما جوابى القسمين وان كان هنا لك القسم ملفوظا واعترض
عليه بان المصنف هنا لك ان جوابه محذوف من تحويله تمدن الله عليهم وانى ان يكون قد افلح جوابه
والجواب انه وجه منقول عن الزجاج هنالك وكثيرا ما يرسل وجها ثم يزيفه فيما بعد وبالعكس **قوله**
فلو ان الاطبا كان حولى لما مه وكان مع الاطباء الشفاء ويروى بدله الاساة والشفاة ايضا اى
كانوا **قوله** وابتاء البصر من بدبلبد اذا الصق اوله واخذه من ابود الطائر على صدره اظهر
قوله ان يشد بصر فى بعض الحواشى يشد بالذال المعجمة هو المسموع اى من المصنف من شذ بكذا
اذا انفرد به اوله والظاهر الذال المهملة **قوله** والسدل ان يضع وسط الثوب الذى
لم يخط على راسه او على عاتقيه ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود ومنه حديث على رضى الله عنه
لما استقبله اهل الكوفة سادين ثيابهم كانهم اليهود خرجوا من فهومهم اى من بيداهم الذى يجتمعون
فيه وقيل هو اسبال الثوب من غير ان يضم جانبيه وهو من سدل ثوبه ارخاه وقال سلمه الله ان يلتحف
بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك وهو قريب من المعنى الثانى لان عدم الضم انما يكو
اذا لم يخرج اليد **قوله** والاختصار هو وضع اليد على الخاصرة فى الفائق وعنه صلى الله عليه
وسلم الاختصار فى الصلوة راحة اهل النار قيل معناه ان هذا فعل اليهود فى صلوتهم استراحة
وهم اهل النار لان لهم راحة فيها كيف وقد قال تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال سلمه الله
وقيل هو من المخصرة ان ياخذ بيده عصا يتكا عليها وقيل هو ان يقرا من آخر السورة آية
او آيتين ولا يقرا ها بالتمام ولعل التخصيص بالآخر لوجه له **قوله** وهو الذى اراده الله
فجعل المركبين فاعلين له ينفى الحمل على ما آثره الزاعب من ان المعنى والذين يفعلون ما يفعلون
من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم لان الاقتران بالصلوة ينادى عليه وان شئت فانظر
نظيره فى سورة المعارج واما ما قيل من انه لا يقال فعلت الزكوة اى ادّيتها فصحيح ولكن لا يرد ما
ذكره جار الله لان المعنى فعلت التزكية ويؤدى بادا العين بطريق الكناية التى هى ابلغ
قوله ولم يمنع الزكوة الذاعى العين اراد ان الامتناع ليس لاجل ان العين غير محولة بل لان

قوله لا يقال كذا وقع فى النسخ التى اطلعنا
حتى فى النسخة المكتوبة بخطه رحمه الله وانما
ان اداه الخ فتامل منه والله اعلم

جاعلها من الله وحده لا مدخل للمخلوق في ذلك وهذا بيّن ثم لفظه **قوله** وحمل البيت على هذا اصح
فيه اشارة الى ان حمل الآية على الاول اصح للسلامة عن الاضمار وفقد مقتضيه من كونه جمعا
قوله من قولك احفظ على عنان فرسي في الحواشي اي اطلقه على وارسل اقول ولعل المعنى
اذ ذاك ارسله حافظا على النضمين اذ الحفظ بمعنى الارسال غير متعارف وهو بيان في قوله صلة لحافظين
فالوجه ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطت ماله مقصورا عليه لا يتعداه وهو
الاصل حافظون زوجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج تاكيدا
على تاكيد وعلى هذا تضمين معنى النفي من الياس واستدعاء المفرع ذلك كما في المثال المضروب
ولم يوخذ مما في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلاء مانعة **قوله** فمن احدث
ابتغاء وارادة لحدّ فسره بذلك لان الظرف لا يصلح مفعولا به واشار الى انه سادّ مسدّ المفعول به
على نحو ثم قفينا على آثارهم **قوله** تلك اي الا ان المنكوحة تكاح المتعة من جملة الازواج قال
الامام روى عن القسم بن محمد ان الآية تدل على تحريم المتعة وتقريره انها ليست زوجة له
وجب ان لا تحل له انما قلنا انها ليست زوجة له لانهما لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة
لحصل التوارث لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الا على ازواجهم
وذكر الخوامنة في التحقيق اقول ولكم ان يقولوا انها زوجة يكشف الموت عن بينونتها قبيله
كما انها تبين بانقضاء الاجل فضاء لحق التعليق والتاجيل وحاصله منع استفسار في الملازمة
ان اريد لو كانت زوجة حال الحيوة لم يفد وان اريد بعد الموت فالملازمة ممنوعة فان قيل
لا تبين بالموت كالنكاح المؤبد اجيب بانه قياس في عين ما افترق النكاحان به وهو فاسد
بالاجماع وتفسير قول المصنف بان المراد اذا صح النكاح المؤجل فلا تحرم وحين لم تصح بالدلائل
الدالة لم يصح تحريم ليس بشيء لان الحرمة لا ينافي البطلان والمدعى ان الآية احدى الدلائل
قوله وايضا قد وجدت دليل فان على انه ليس بتكرير وهذا انما يجري على القراءة
بالجمع وهي لغير حمزة والكسائي **قوله** وجعل خلالها المسك الاذفر قيل يريد ملاطها اي طين
من داخل بالمسك وقوله من مسك مذري اي منخول **قوله** وعن الحسن ما بين ظهراني الطين
هذا مع قوله والثاني للبيان مبان وانما الوجه على قوله ما ذكره ابو البقاء ان المعنى مسلولة من

طين على ان الجار لغو ولكان ان تقول جعل الماء طينا مبالغة في كدرة ولانه مكنوف بالطين
ملابس لم يصح البيان ايضا وعلى هذا ينطبق اطلاق المصنف **قوله** نافرت عنده اي خرج
فرحها منها ومنه قولهم ليفرخ روعك اي ليخرج الحزن من خاطرك كانه فزعه الخارج واما
احتجاج اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فقيه نظر على اصل مخالفيه لان مبانيته
للاول لا تخرجه عن ملكه عندهم **قوله** وقيل الافلاك لانها طرائق الكواكب بنهاسيرها
او في فيه اي ان الفلكية منظور فيها الحركة دون التسمية **قوله** وهو ابلغ في لا يعاد من
قوله قل ان ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وذلك لان هنا المقام ادعى له لانه في بيان تعداد
آيات الآفاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المتصف
بهما ولذلك ابتدئ فيه بصيغة التعظيم مع ذلك التاكيد في قوله ولقد خلقنا ثم التفت خطابا
عاما في قوله ثم انكم كل ذلك اثبات لما قدره من فلاح من واظب على عباداته عاكفا عليه
ممته فوقع قوله واما على ذهاب موئه بخلافه هنالك لانه خطاب خاص حثا للقوم ان لم يبلغ
رغبة فيما هو ابقى ان يعتدوه رغبة في الفاني ورهبة عن زواله فهو لتتميم الكلام عنه غني
واما قول صاحب التقريب قدس الله سره ان الابلغية من ثمانية عشر وجها الاولان ذلك
على الفرض والتقدير وهذا على الجزم اراد انه ادل على التحقيق او عده وان لم يعد الثاني
التاكيد بان الثالث اللام في الخبر الرابع ان هذا في مطلق الماء المنزل من السماء وذلك
في ماء مضاف اليهم الخامس ان الغائر قد يكون بائيا بخلاف الذاهب السادس على ان تكير
ذهاب من المبالغة السابع اسناده ههنا الى مذهب هناك بخلاف ثم حيث قيل غورا الثامن
ما في ضمير المعظم نفسه من التوعدة التاسع ما في قادرون من الدلالة على القدرة عليه
والفعل الواقع من القادر ابلغ العاشر ما في جعله الحادي عشر ما في لفظه من الدلالة على
ان ما يمسكه فلا مرسل له على ما مر في قوله ذهب الله بنورهم الثاني عشر اخلاؤه من التعقيب
بالطماع وهناك ذكر الاتيان المطمع الثالث عشر تقديم ما فيه لا يعاد وهو الذهاب على ما هو
كالمتعلق له او متعلقه على المذهبين الرابع عشر ما بين الجملتين الاسمية والفعلية من التفاوت
ثباتا وعدمه الخامس عشر ما في لفظ اصبح من الدلالة على الانتقال والصيرورة السادس عشر

ان الاذهاب ههنا يصرح به وهنالك مفهوم من سياق الاستفهام السابع عشر اعتبار مجموع هذه
الامور التي يكفي كل منها مؤكدا الثامن عشر ان هنالك نفي ماء خاص اعني المعين بخلافه ههنا هذا
ثم قال هذا ما يحضرنا الآن والله اعلم شكر الله سعيه وارشاده ورفع ذكره في الدارين وانا
قوله والاصطباغ التصبغ الادام وهو ما يصطبغ به ومنه قوله تعالى وصبغ للاكلين
الجمع صباغ وجعل المصنف صبغا وصباغا كاديم ودباغ فيمن قرأ وصباغا قوله يعنون
انها طعمتك في الحواشي الطعمة بالضم ما يطعم وبالكسر الجهة التي تحصل منها الاول تقول للرجل
ما طعمتك بالكسر فجوابه الحرفة او التجارة ومن اي شيء طعمتك فجوابه الخبز او اللحم اقول
وهو المناسب لما نحن فيه قول صاحب المغرب الطعمة بالضم الرزق يقال جعل السلطان ناحية
كذا طعمة لفلان لان المرزوق المطعوم ونحو المثال المجوز شايع والله اعلم قوله رايت
ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل قبله اذا الشنة الحمراء بالفارس
اجحفت ونال كرام الناس في الحجرة الاكل ويروى كرام المال الحجرة الشنة المجدبة وانشد
البيت قوله قال ذو الرمة سفينة بر تحت حدى زمامها قبله الا حبذا يا سفينة البيت خيلت اي
صحبتني فما نفر النهوض الا سلامها طروقا وجلب الرحل مشدود به سفينة البيت خيلت اي
ارسلت خيالها او جادت في الخيال على معنى ادرا كها خيالا والنهويم اول النوم وطروقا نصب
على المصدر لان التخييل في الليل طروق او بمعنى طارقة وخلب الرحل ضما وكسرا عبد الله قوله
مجرى التعليل للامر بالعبادة مؤما ذكره في الاعراف من انه بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة
لان عبادة الله لا تصح مع التخليط ولان العلة تدل على الاختصاص قوله اي به جن
يخبلونه جنى وجن مثل هندي وهند قوله في نصرته اهلاكهم فهو كناية عن هذا
لا مجاز والباء سببية وما مصدرية وعلى الثاني الباء بدلية والنصرة على ظاهرها وعلى
الثالث ما موصولة والباء للآلة اي انصري في بعد ابهم قوله حتى اذا اسلكوهم في قتائدة
تمامه شلا كما تطرد الجمالة الشردا البيت لعبد مناف الهذلي ومر آخر القصيدة وجواب
اذا محذوف وقيل تقديره مثلوهم شلا وقتائدة بالقاف والتاء المثناة من فوق عقبة معروفة
قوله ليتها كانت كفافا لا علي ولا ليا اي ليت الخلافة ويروى ودد ت اني لم سلمت

من الخلافة

من الخلافة كفاف الشيء بالفتح فيسه ومثله كانه قال ليتها سواء بسواء ثم فسره بقوله لا
علي ولا ليا او من الكفاف قدر الحاجة لا فاضل ولا ناقص بمعنى لا يصل الى خيرها ولا
شرها قوله ويعطيه الزيادة قيل اي طلب ان يعطيه للزيادة والظاهر انه عطف
على ما يدرك على سبيل التفسير قوله وقرئ منزلا بمعنى ان الامي قراءة العامة الا انه ذكر
هو بقراءة منزلا من النزول وانما خص المشهورة بالذكر على خلاف العادة ليفسرها قوله
ارسلت فيها مصعبا ذا القام بعد طبا فقيها بذوات الابلام اي ارسلت في الابل فحلا من
اصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل وكذلك يفعل بعد للفحلة وذو القام من الذي اسقط
الثنية والرباعية في عام واحد وعند يقوى ويكمل وجاز ان يراد انه يقصد النوق
ويأتيها بقوة والابلام ان يرم حياء الناقة من الضبعة اي شدة شهوتها للفحل والغرض انه
من باب مجرح في عراقيبها قوله قلت الذي بغير واو على تقدير سؤال سائل قيل عليه
السؤال والجواب ليسا بشيء لان هذا القدر لا يخفى على من له شروع ما في علم المعاني وانما
الاشكال في اختصاص كل موقعه ولم نحم حوله والجواب انه ذكر الفرق على وجه يتضمن دفعه
واليه الاشارة بقوله وشتان ما هما كانه قال هنالك بحق الاستيناف لانه في حكاية المقاولة بين المرسل
والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتقاول ما بين المقالين
لان المرسل اليهم تالوا بعضهم لبعض وظاهرا باوه عن الاستيناف لجوابه من الاسلوب الحكيم على ان
النفس كان في الجواب قوله فهيهات هيهات العقيق واهله تمامه وهيهات خل بالعقيق
مواصله وفي المطلع نواصله اقول وهذا اشهر قوله البعد لما توعدون في التقريب وفي بناء
هيهات ولم يقع موقع بعد نظر والجواب انه اسم صوت كاف في التضجر قال الزجاج لانها بمنزلة
الاصوات وليست مشتقة من فعل مبنيا ومؤقتا مقام الفعل والفاعل معا كما في بعدا للقوم الظالمين
الا انه لما فهم منه معنى الفعل من غير نظر الى تمامه قضاه مبنيا وانما فسره بمصدر مرفوع دلالة على
معنى المبالغة قوله ومن ان يكون اللام لبيان المستبعد في التقريب فمن فاعل هيهات نظر
افاد مد الله ظله انه ضمير مبهم لانه كان بيانا للمستبعد والمستبعد هو الفاعل صح ان يكون بيانا
له ونقل سلمه الله نحوه عن ابن جني وفيه ان اللام تأبى عن هذا التفسير بل الجواب ان الفاعل

لما صح

ضمير البعد كانه قيل فعل البعد ووقع ثم قيل لما ذا قيل لما توعدون وهذا كما ذكره في قوله تعالى
لقد تقطع بينكم بفتح بين ان معناه وقع التقطع فاسناده الى المصدر المدلول عليه بالفعل
والله اعلم **قوله** ومنه سمي النفس بتحمل ما حملت ذكره على ان الضمير ليس ضمير القصة المفسر
بالجملة كما هو احد الوجهين في قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا وليس المعنى اذ ذاك
النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا والجملة بعدها بيانا بل الضمير راجع الى مهود دي
اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك والمثال مقتبس من قول الشاعر
سمى النفس ما حملتها تحمل وللدهر ايام تجور وتعدل **قوله** من التسلي والغناء تلكة بمعزل او له
كاذرى راس الجيمر غدوة الجيمر من جبال بني اسد وفي البيت مبالغة في كثرة السيل وارتفاعه
لانه جعل الغثاء وصل الى اعالي الرؤس كانه توج وتيقور التوج كتاج الوحش الذي يلحق فيه ودليل
الابدال ان تفعل لا يكاد يوجد وفعلل كثير واما التيقور فهو الوقار والاستقاق الواضح
يدل على الابدال كما في تترى **قوله** ووجه من جعله فعيلا انه تقاعس جعله الزجاج بعيدا
لانه من المعن الشئ القليل والماعون الزكوة لانه قليل من المال يخرج والمصنف جعله من الماعون
الذي يتعاوره الناس قال الجوهري الماعون اسم جامع لمنافع البيت ويسمى الماء ايضا ماعونا
اقول وقيل من معن الماء اذا جرى واصله الابعاد في الشئ ومنوحس **قوله** هذا النداء
والخطاب ليسا على ظاهرهما مع كذلك جوز خطاب المعدوم اولا لان تعلق التنجيز بالاتفاق
لا يجوز فليس نكتة اعتزالية على ما ظن **قوله** اي علمنا منها ان الرسل انما عقبه بالتفسير ليوذن
بان الخطاب على هذا ليس على ظاهره وانما الافتراق بين الوجهين في تعلقه بقصة عيسى
عليه السلام خاصة او معه تذييل للسوابق كلها **قوله** وامتكم مرتفعة معها اي مع
القراآت الثلث **قوله** فضربت مثلا لما هم مغمورون فيه كانه لما ذكر توزعهم و
اقتسامهم ما كان يجب اجتماعه واتفاق الكلمة عليه من الدين وترحهم بفعلهم الباطل و
معتقدهم القائل قال لنبيه فاذا كان دعهم في جهلهم هذا الذي لا جهل فوقه تخلية وخذلانا
ودلالة على اليأس من ان ينجع القول فيهم وضمن التسلية في ذكر الغاية واما على الوجه الثاني
فهو على منوال السابقة اعني كل حزب بما لديهم فرحون كما جعلوا فرحين غرورا وغفلة جعلوا

لاعبين ايضا والاول اظهر وعلى التقديرين الاستعارة تمثيلية لكن الوجه مختلف **قوله**
وهذا الوجه احسن طباقا للاية المتقدمة افيدان دلالة اسم الاشارة ايضا مؤكدة وجعل
المصنف الاية في السابقين تخلصا الى ذكر مثل ثانيا بعد ما ذكروا اولا في قوله قد افلح
المؤمنون وهو ظاهر لاسيما اذا لم يجعل لها مفعولا التبتل واللام للتقدم وضعف الاسم في العمل
ولا شك انه اظهر ثم نزل قوله ولدينا كتاب على ادماج ذكر المقتصد على اصله من ان
الظالم لا فلاح له وعندنا على ادماج ذكره ايضا وهو الظاهر لان التخصيص بحكم ولقوله تعالى
ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره **قوله** انت لها احمد من بين البشر اوله داهية الدهر وصماء
الغبروفي الصحاح انت لها منذر قاله لا عشى الحرماري في مدح المنذر اي التعس الغبر بفتح
الغين والباء يقال داهية الغبر وصماء الغبر للفتنة العظيمة التي لا يهتدى لها يقال صمى صمام
اي اشتدي يا فتنة من الصمم وهو انسداد الثلم **قوله** او اراد ان الله لا يكلف الا الوسع فعلى
الاول هو اعتراض للترغيب في حالهم وان ذلك مما لا حرج فيه وانما المبطلون متصرون ثم قرر
ما يستحقون من الجزاء تقريرا بقوله ولدينا كتاب وعلى هذا هو متمم وادماج على ما سلف
وان من لم يتم مهمه اي الاول لا ينبغي ان يقعد به عن هذا والله اعلم **قوله** والهجر بالضم
الفحش الرائع الهجر الكلام المهجور لقبحه وهجر فلان اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد
والهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد اقول والمصنف فرق بينهما فرق ما بين الهذيان
والفحش **قوله** افلم يتدبروه ليعلموا ان جعل فائدة التدبر استعقاب العلم فالهمزة
في المنقطعة للتقرير واثبات انهم مصرون على التقليد فلذلك لم يتدبروا ولم يعلموا
وان جعلت للاعتبار والجزم فالهمزة فيها للانكار او التقرير تهكما والاباء على هذا هم لا اباء
المؤمنون لانهم اهل الخافة **قوله** واعقابه من عدنان وقحطان هذا فيمن جعل قحطان ايضا
من اولاد اسمعيل عليه السلام واكثر النسابة على ان قحطان بن هود عليه السلام ابو اليمن
قوله كفى برغائها منادي اي كفى رغاء الخطبة ومناديا تمييز او حال او لا ول اوله
مرت الخطبة في اوائل آل عمران **قوله** قلت يا سبحان جاز ان يكون من باب يا عجبا لانه
جرد للتعجب فنودي ايذانا بان الوقت وقت حضوره وجاز ان يكون المنادى محذوفا وهو

الاظهر **قوله** والوجه ان الخرج اخص من الخراج اى اقل منه مقدارا وتناولا لان الكردة
بعض القرية وخراجها بعض خراجها وفى ذيل الصحاح الكردة بالضم المشاشة من المزاج
يجمع على كرد وهو مما وافق من كلام العرب كلام العجم كالدشت وقد مر تحقيق لهذا المقام
فى آخر الكهف **قوله** قد الزمهم الحجة فى هذه الآيات اى من قوله افلم يدبروا القول الى قوله
لئلا يكون **قوله** لم يعرض له من عرض له اى جن ومنه قوله عليه السلام لخديجة رضى الله
عنها اخشى ان عرض لى لانهم كانوا يقولون الجن يعرض له وهذا التقرير اعنى قوله قد الزمهم
الى قوله واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر ابراز لزبدة المقصود من سياقة هذه الآيات وانها النبوة ع
بيان انه صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ما ينبغى ان يتصف به المستقل باعباء الرسالة
مستحق للاحتفاء بهذه الاثرة ومنه يظهر ان قوله ولو اتبع الحق اهواءهم حمله على الحق الذى
جاء به محمد او فق لتاليف النظم على سبيل الاعتراض على الاول وروده على سبيل الاستطراد
لتعظيم الحق مطلقا واما ما نقله عن قتادة بعيد عن مقتضى المقام والتفسير الذى اداه
المصنف فيه جرة على الله تعالى وسوء ادب فاحش **قوله** حتى اكلوا العلهز فى الفائق
العلهز دم كان يخلط ببر ويعالج وقيل كان فيه قردان ويقال للقراد الضخم العلهز و بالنار ع
قيل منوثى ينبت ببلاد بنى سليم له اصل كاصل البردى وقيل العلهز دم القراد مع الصوف
ثم كانهم ركبوا من العلز وهو القراد ومن اللهز وهو الدق **قوله** والمعنى لو كشف الله عنهم هوع
هذا الضر والهزال والتخط يدل على ان نزول الآيات بعد الوقوع فيكون مدنية وقد يقدم
انها مكية فاما ان يكون اخبارا عن المستقبل بصيغة الماضى للدلالة على تحقق الوقوع
واما ان يكون هذه الآيات مدنية والله اعلم **قوله** كما قيل استحال اذا انتقل من
حال الى حالة الاتصاف موهوم لان تلك تبته وهو حال تحول فيه معنى التغير فاستعمل فيه
بمعنى فعل لا للانتقال لقول الحول والاستحالة وان كانا من مؤدى التغير الا ان بينهما فرقا
فى المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى واما معنى التغير
فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلى كل جديد او من الحول الحركة واما الاستحالة فهى تبدل
الحال والانتقال من حال الى حالة البتة وقيل صوم كنت لكنا اذا خضعت وهى لغة هذلية

تدنقلها

قد نقلها ابو عبيدة فى الغريبين ويكون من باب قروا واستقروا **قوله** وقد قيل انه من الكين اللحمة
المستبطنة فى الفرج للذلة **قوله** كما جاء بمنتزاح اى فى قول ابن هرمة يرثى ابنه وانت من
الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح اى انت فى منتزه عن ذينك وان ترم بهما و
تتهم **قوله** فان قلت فهلا قيل ما تضرعوا او فما يستكينون يعنى ان الاول جئ به ماضيا
والثانى مضارعا فهلا تطابقا وخلاصة الجواب ان المضارع للدلالة على استمرار التجدد
دل على انهم لا يحدثون بعد تضرعا دابون فيما هم فيه الى ان يفتح عليهم باب العذاب الشديد
قوله جمع اسطار جمع سطر على مثال فرس بمعنى السطر الراغب السطر والسطر الصف
من الكتابة ومن الشجر المغروس ومن القوم الوقوف وسطر فلان اذا سطر سطرا سطرا وجمع
السطر اسطار كقول الشاعر واسطار سطرن سطرا واما قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين
قال المبرد هى جمع اسطورة واما قوله تعالى لست عليهم بمسيطر فمن سيطر على كذا وتسيطر اذا قام
عليه قيام سطر واستعمال مسيطر ههنا كاستعمال قائم فى قوله افمن هو قائم على كل نفس وقيل معناه
لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب فى قوله ان رسلنا لديهم يكتبون **قوله** وجمع
اسطورة اوفى قيل انما كان اوفى لان جمع المفرد اولى واقيس ولان هذه البنية بجئ لما فيه
التلهى كالاضحوكة والالعوبة كانه قيل مكتوبات لا طائل تحتها وقد بنيه على هذا المعنى عن ترب
فى قوله وجعلناهم احاديث بعدا **قوله** كان قادرا على اعادة الخلق وكان حقيقا فيه
ما يرشد اليه ان الآيات الثلث اعنى قل لمن الارض الى قوله فانى تسحرون تقرير للسابق وتمهيد
للاخر وان منكر البعث فمن منكر التوحيد وروعى فى السوال فضيحة الترقى فسئل عمن له الارض وما
فيها وقيل من تغليبا للعقلاء ولانه يلزم ان يكون له غيره من طريق الاولى ثم سئل عمن له السموات
والعرش العظيم والارض بالنسبة اليه كلا شئ ثم سئل عمن بيده ملكوت كل شئ فانى ساحر العالم وكلمة
كل احاطة واوثر الملكوت وهو الملك الواسع وقيل بيده تصويرا وتخييلا ولذلك روعى هذه
النكتة فى الفواصل فغيروا اولا بعدم التذكر فان يسر النظر يكفى فى اخلال عقدهم ثم بعد
الانتفاء وفيه وعيد ثم بالتعجب من خدع عقولهم فتخيل الباطل حقا والحق باطلا وانه لذكر
والخوف **قوله** لان توكلك من به ولمن هو فى معنى واحد فى الحواشى وانشد العلامة استشهادا

له واعلم انى ما اكون رمسا اذا سار النواعج لا اسير وقال السائلون لمن حفر ثم نقال المجبرون لهم
وزير ولم يقل للوزير رد فى عكسه اذا قيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قيل الخالد
ولم يقل خالد المزالف البلاد التى بين الريف والبر قوله وحين لم تروا اثر التمايز الممالك
والتغالب فاعلموا انه آله واحد نشره على اسلوب تفسيره لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا وتدل لما من لطف الله وتاييده انه برهان نير على توحيده وتقريره ان مرجح
الممكنات الواجب الوجود تعالى شانه جل عن كل كثرة اما كثرة المقومات اى الاجزاء الكمية
بتبتة الانتفاء لايذانها بالامكان واما التعدد مع الاتحاد فى الماهية فكذلك للافتقار اى المميز
ولا يكون مقتضى الماهية لاتحاد مما فيه فيلزم الامكان ثم المميزان فى الطرفين صفتا كمال لان الاتصاف
بما لا كمال فيه نقص فهما ناقصان ممكنان مفتقران فى الوجود اى مكمل خارج هو الواجب بالحقيقة
وكذلك الافتقار فى كمالا ما للوجود يوجب الامكان لايجابه ان يكون فيه امر بالفعل وامر بالقوة
وانضمامه التركب والامكان فانهم وتحقق منه ما يقوله العلماء ان واجب الوجود لذاته واجب بجميع
صفاته ليس له امر منتظر ومع الاختلاف فى الماهية يلزم ان لا يكون المرجح مرجحا اى لا يكون الا له
الها لان كل واحد من الممكنات ان استقل بترجيحه لزم توارد العلتين التامتين على
معلول شخصى وهو ظاهر الاستحالة وكونه مرجحا الها يوجب الافتقار اليه وكون غيره مستقلا بالترجيح
يوجب الاستغناء عنه فيكون مرجحا غير مرجح فى حالة واحدة وان تعاونا فكمثل اذ ليس
ولا واحد منهما بمرجح وقد فرضا مرجحين مع ما فيه من العجز عن الايجاد والافتقار الى الآخر وان
اختص كل منهما ببعض مع ان الافتقار اليهما على السواء لزم اختصاص ذلك المرجح بمميز يخصصه
بذلك البعض بالضرورة وليس الذات لان الافتقار اليهما على السواء فلا اولوية للترجيح من حيث
الذات ولا معلولا الذات لانه يكون ممكنا والكلام فيه عائد فلزم المحال من الوجهين الاولين اعنى
الافتقار الى مميز غير الذات ومقتضاها ولزم النقص لكل واحد لان هذا المميز صفة كمال
ثم تخصص كل بذلك المميز هو الواجب الخارج لا محالة والى المحال الاول الاشارة بقوله اذ الذهب
كل آله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف فى الماهية واختصاص كل ببعض وخص هذا القسم
لان ما سواه ظاهر اظهر استحالة والى الثانى الاشارة بقوله ولعلا بعضهم على بعض اى اما مطلقا

واما من وجه فيكون العالم هو الاله او لا يكون ثم اله اصلا وهذا لازم على تقدير التخالف والاتحاد
والاختصاص وغيره فهو تكميل للبرهان من وجه وبرهان ثان من آخر فقد تبين ولا كفر الفجر
انه تعالى هو الواحد الاحد جعل وجوده زائدا على الماهية اولا فاعلا باختيار اولا وليس من شان
الوحدة بينا على انه تعالى فاعل بالاختيار كما ظنه الامام الداعى الى الله فخر الحق والدين الرازى
قدس الله سره فهذا ما سبق به الوعد فى سورة الانبياء ثم فى قوله تعالى فى علم الغيب والشهادة فتعالى
عما يشركون اشارة الى برهان آخر راجع الى اثبات العلو ولزوم الجهل الذى هو نقص وضد
العلو لان المتعددين لا سبيل لهما الى ان يعلم كل واحد حقيقة الآخر كعلم ذلك الاخير بنفسه
بالضرورة وهو نوع جهل وقصور ثم يكون عالما به انفعاليا تابعا لوجود المعلوم فيكون فى
احدى صفات الكمال اعنى العلم مفتقرا ومنوبوذ بالنقصان والامكان على ما مر والله اعلم
والحمد لله اولا وآخرا قوله وترى اما ترشيم بالميم كما ترى فاما ترين اى بالميم ايضا فى
سورة الانبياء مريم اراد انه ترى بالهمز ولم يرد مع ضمير الغائب فاما ان يكون هو من التاج
واما ان يكون نقلا للقراءة منضما اليه حاصل المعنى وذلك لان كتب القراءة مطابقة على
انها اما بالياء واما بالهمز وضمير المتكلم لا تختلف قوله وهذه قصة قوله بالتى هى احسن لان
الجمع بين الثلث احسن من الاتيان باحدها وسيجئ لهذا الموضع زيادة بيان فى حم السجدة ان شاء
الله تعالى قوله لان المداراة تلائم من الدرى وهو الختل وقد تهمز من الذرو وهو الدفع
حاصل ما ذكره الجوهرى قوله وعن عكرمة عند النزغ الى الامر بالاعاذة من الشيطان عند
النزغ قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم اى اعوذ بك من النزغ عند النزغ قوله والآية ناصة على وجه لا عتراض
افيد ان هذا الوجه يؤكد القول بانها محكمة لانها غاية لقوله ادفع الى قوله يصفون وظاهر
قول المصنف انه متعلق بيصفون وحده على معنى ان ذلك ايهم اعنى سوء المقالة والقدح فى حضرة
الرسالة قوله او على قوله وانهم لكاذبون اى مردود على قوله فيكون من قوله ما اتخذ
الله من ولد الى هنا المقام كالاعتراض تحقيقا لكذبهم واستحقاقهم براءة والاول اوفق الوجه
قوله الا فارحموا يا آل محمد نقل سلمه الله تعالى فان لم اكن اهلا فانت له اهل قوله
عن الحسن والصور بالكسر اى كسر الصاد وفتح الواو ولم يذكره لان الواو على حالها وقوله والفتح

عن ابي عمرو بن العلاء شروع في قراءة اخرى اي فتح الضاد وكذلك الواو والميم قوله وهذا دليل لمن فسر
الصور بجمع الصورة اراد اسم الجنس كسرة وبسر والرد بقوله تعالى فاذا نفخ فيه ذون فيها الاختصار
ينقض لان اسم الجنس اصله التذكير قوله حتى اسوركم بتشاغلكم بهم لما لم يكن ظاهرا نسبب
ما بعد حرف الغاية عما قبلها فسره على وجه يظهر ذلك فيه وخلاصته استمر تشاغلكم باستهزائهم
الى ان جركم الى ترك ذكري في اوليائي فلم تخافوني في الاستهزاء بهم وهذا التذييل لازم ليصح
قوله انه كان فريق من عبادي تعليلا ويرتبط الكلام ويتلاءم مع قوله وكنتم منهم تضحكون
ولو لم يرد به ذلك يكون انساء الذكر كالاجنبي في هذا المقام وفيه تسخط عظيم لفعلهم ذلك ودلالة
على اختصاص بالغ لاولئك العباد المخور منهم كما بنه عليه اولا في قوله من عبادي وختمه آخرا بقوله اني
جزيتهم الى قوله هم الفائزون وزاد في خساءهم باعزاز اضدادهم قوله وما في ان يعد ما
اي ما نستطيع عدها وماء وسعناذ لك كقول المريض ما في ان اقوم فسل من فيه ان يعد اي من فيه
القدرة على العد قوله كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما على الاسناد المجازي او على
سبيل الكناية قوله صفة لازمة اي لا ينفك عن شريك الالهية فجيء بها للتوكيد لا للتخصيص
قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي قال سلمة الله رواه احمد ابن حنبل
في مسنده والترمذي عن عمر رضي الله عنه قوله آثرنا ولا تؤثر علينا النهاية يقال آثر يؤثر
ايثارا اذا اعطى تمت السورة والحمد لله على توالي نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتشديد للمبالغة في الحواشي واشتدنا غفر الله له لنفسه كانه عامل في دين سودده بسوءة
انزلت فيه وفرضت قوله اولا ان فيها فرايض شتى اذ سلمة الله نفيه براءة الاستهلال على آخر
اوفوا بالعقود في المائدة قوله رجم يهوديين تقدم في سورة النساء قال سلمة الله الحديث
مخرج في الصحيحين قوله وحجة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله من اشرك بالله فليس بمحصن
قال القاضي رحمة الله عليه لا يعارضه اذ المراد المحصن الذي يقتضي حصنه له من المسلم قوله
قلت الزانية والزاني يدلان على الجنس قال رحمه الله الالف واللام في الصفات عند المازني
ومن تبعه كالمبرد وغيره بمنزلتها في الاسماء للتعريف وعند سيبويه مما بمعنى الذي والصفة بمعنى

الفعل

الفعل اقول نص المبرد في الكامل بجواز ذلك وجوز ايضا ما ذكره سيبويه ففي كتب النحو القائمة الشرط
عند المبرد وهذا يدل على ما نسبه اليه سيبويه دلالة بينة قوله على مجرده قيل على جلده يقال
معزى ومجردة اي بشرتها اقول والظاهر ما يتجرد غالبا عند المهنة قوله منسوخ عندي وعند
اصحابه بالآية او محمول على وجه التعزير والتاديب من غير وجوب قال في التقريب بناء على ان
الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد اقول قد مر حديث عبادة ابن الصامت انه
قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني الحديث عشر وحاء سورة النساء وهو عند مسلم والترمذي
وابي داود وانه في معرض تفسير قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا فلو سلم له الاصل لا اول لا يسلم الثاني
واما المروي عن الصحابة فلا يحمل النسخ بالآية اصلا هكذا اعترض وهو غير وارد لان قوله منسوخ
يتعلق بالحديث فقط وقوله او محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا ايضا عن فعل الصحابة
وليس باجماع عنهم فلو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الآية على المذهبين قال سلمه الله روينا عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب
اخرجه الترمذي ولكن ان تقول ولا يعلم منكر هو اجماع واما الحمل على التعزير فلا وجه له اذ الجمع
مع الحد قوله وبهذه الآية نسخ الحبس والاذى فيه بحثا ومر اليه في اوائل النساء قوله و
اقلها ثلثة او اربعة اخذ من الاشتقاق وذكر سلمه الله عن بعضهم صحة الوقوع على الواحد
التاء للمبالغة كراوية او كنى بالجمع عن الواحد اقول ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه قوله
الفثلة الهولة عن المصنف الفعلة بالكسر للحالة وبفتحها للمرة والفعلة للحالة كالمفعل
للموضع والمفعل للآلة واما الهولة فادخال التاء فيها على غلبة الوصفية لقولهم امراءة كلبة و
حية حنفة قوله والتقحب في الحواشي يقال تقحب الرجل وقحب وناحب والاخيران افصح في
الاساس يسمى اهل اليمن المراءة القحبة ويقولون لا تتق بقول القحبة ولا تغتر بطول الصحبة
وقاحبت المراءة وفحبت وتقحبت قوله ونكاح المومن الممدوح عند الله الزانية محرم
محظور قيل سوء تفسير لقوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين وهو حرمة التنزيه على سبيل
التغليظ على القول بانها منسوخة اقول قوله محرم عليه محظور هكذا مؤكدا وتعليله بما
علل به ذهذا التفسير والحق انه اراد انه فعل يتضمن محرمات والحرمة ليست راجعة

غير مح

ايا نفس العقد ليكون العقد باطلا فلا نسخ وتبعا على ما نقله عن عائشة رضى الله عنها وعن ابيها
فالحرمة لنفس العقد وهى محكمة عندها وقوله وقيل كان نكاح الزانية محرما ثم اول
الاسلام ثم نسخ يوافق قول عائشة فى التحريم ويخالفه فى النسخ قوله والثانى اداوه
ايا ولكن الزانى لا يزنى الا بزانية ومساده ان العرض النهى مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى
نهى الزانى عن الزنا الا بزانية وبالعكس كما ذكره القاضى قدس سره وهو ظاهر الفساد
وهو المراد من قول صاحب التقريب روح الله رمسه لانه غير مسلم اذ قد يزنى الزانى بغير
زانية يعلم احدهما بالزنا وجهل الآخر لو تقيد لزم ان لا يحرم هذه الصورة والحكم ليس
كذلك وليس غرضه انه يلزم الكذب فى الكلام فافهم قوله والناسخ قوله وانكحوا
الايامى هذا على اصل الشافعية لا يصح لان العام المتاخر محمول على الخاص عندهم ويصح
على اصل الحنفية قوله وقيل الاجماع اراد انه كاشف عن ناسخ فلا يرد الاعتراض نعم
يبتنى على ان الاجماع هل يتم مع سبق الخلاف قوله ولم تومض له اى لم تشرو لم تقتب
من ومض البرق قوله ادنى حد العبيد وهو اربعون الظاهر ان ادنى حد العبيد عشر فى
والواجب فى التعزير عند الشافعية ان ينقص عن ادنى حد جنسه ان حرا فمن ادنى حد
الاحرار وان عبدا فمن ادنى حد العبيد قوله فى ابدهم فى الحواشى الابداسم لمدة طويلة انثنت
اولم تثنه ويقال ابدا بيد كما يقال دهرد اهر وساعة سوعاء اى طويل قوله وجعل
الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية اى لا تقبلوا لهما ثانيا الايتان اعنى قوله والذين يرمون الى
قوله غفور رحيم استدل بهما اصحابنا حنيفة رحمهم الله على ان الاستثناء لا يرجع الى
الجمل السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذكر صاحب الكشاف ان بناء الخلاف
ليس على هذا الحرف بل على ان قوله واولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولين عند ابى
حنيفة فيتعلق الاستثناء بها لا محالة والابد عبارة عن مدة حيوة القاذف وعند الشافعى الابد
عبارة عن مدة كونه قاذفا وهى تنتهى بالتوبة والاستثناء من قوله لهم ولم يذكر حكم قوله و
اولئك هم الفاسقون على مذهبه وهو عنده اعتراض يجرى مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة
غير منقطع عما قبله ولهذا جاز توسطه بين المستثنى والمستثنى منه وفيه ما يرشد بان الابد على

ظاهر وان الاستثناء لو سلم رجوعه ايا الاخير لما ضر لوجوب زوال الحكم بزوال العلة واختار وجها
ثالثا وهو ان قوله واولئك هم الفاسقون داخل فى جملة الجزاء والمعنى ومن قذف فاجمعوا لهم بين الاجزية
الثلثة الا الذين تابوا منهم فيعفون عن غير محلودين ولا مردودى الشهادة ولا مفسقين وهذا جار
على اصل الشافعية ايضا من ان الاستثناء راجع ايا الكل وانضم اليه مهنا ان الجملة دخلت فى
حيز الشرط فصرن كالمفردات وعلى هذا قال الاصحاب انه عائد ايا الكل ثم اجابوا عن حديث
الرجوع ايا الجلد بانه ترك الظاهر للاجماع اولانه حق العباد واويل منه ما اوى اليه القاضى رحمة الله
عليه ان استسلامه للجلد من تمة التوبة على ما لا يخفى وظهر من هذا التقرير ان ظاهر الآية مع الشافعى
رضى الله عنه على الوجهين لان القول بالانقطاع بعيد جدا ويؤيده ما نقل عن ابن الحاجب فى
الامالى انه لا يرجع ايا الكل اما الجلد بالاتفاق واما توله فاولئك هم الفاسقون فلانه انما جاء
به لتقرير تعليل منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وهذا ايضا رمنه لوجه لا اول قال سلمه
الله وينصر هذا القول فعل عمر رضى الله عنه واجماع فقهاء التابعين على ما رويناه فى صحيح البخارى
جلد عمر رضى الله عنه ابا بكرة وشبل ابن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب
قبلت شهادته واجازه عبد الله ابن عتبسة وعمر ابن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس و
مجاهد والشعبى وعكرمة والزهرى ومحارب وشريح ومعوية بن قرة اقول دعوى الاجماع مع
مخالفة ابى حنيفة رضى الله عنه وهو من اجلاء التابعين لا ينهض قوله قلت المسلمون لا
يعبأون بسبب الكفار قال صاحب الفوائد ابو حنيفة لا يحتاج ايا هذا الجواب الضعيف الكاسد
انما قبلت شهادته بعد الاسلام لان هذه الشهادة غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام
فلم يدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمى وتلك الشهادة
غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجبان لا تحد لعدم اعتبار
قذفه اقول كونها غير شهادة الكفر مسلم انما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله فلا تقبلوا
لهم شهادة عام لم يقيد بحال كفرهم واسلامهم ولا بالشهادة التى لهم الاتصاف بها حال القذف
او بعده واما قوله لوجبان لا تحد فممنوع لان حاصل تقرير المصنف ان ما لحق المسلم من قذف
مسلم مثله اشد الصاقا فى الحاق الشنار به فزيد فى حده عدم قبول الشهادة رد عليه وهذا

لا يقتضي عدم المؤاخذة في شان الكافر بل يقتضي مؤاخذة اسهل والله اعلم **قوله** والشنار
النهاية الشنار العيب والعار وقيل هو العيب الذي فيه عار من شنر عليه اي عابه وطعن فيه
قوله لانه خالص حق الله غير مساعد عليه عند الشافعية بل مما اجتمع فيه الشائبتان
قوله وكان شريك نزيلهم اي ضيفهم **قوله** تحينوا بها الولادة هو من تحين الوارس
اذا انتظر حين اكلهم ليدخل اي ارقبوا زمان ولادتها اثيج هو تصغير اثج نابئ البثج ما بين
الكاهل اي الظهر ورجل جمالي بالضم وتشديد الياء عظيم الخلق كانه يشبه الجمالي في الغلظ و
القوة والخدلج الممتلئ الضخم فان قلت في الحديث دلالة على ان ولد الزنا لحق الزاني لقوله
وهو لشريك قلت معناه تحقيق ان الرمي صدق وانه مخلوق من مائه ولا احد يمنع ذلك وانما يمنع
ترتب حكم حرمة المصاهرة عليه خاصة دون سائر احكام الولاد من التوارث وغيره عليه بالاجماع
قوله لولا الايمان اراد اللعان وسماه يمينا لان الملعب فيه جانب اليمين عند الشافعية
وان كان فيه شائبة الشهادة والحديث حجة لهم وعند غيرهم ورد على التجوز ومعناه لولا اللعان
وانه دارئ العذاب نصا لعذبتها **قوله** وخاصة رسول الله قيل هو مصدر كالخائنة و
العافية اي خص بذلك رسول الله خصوصا **قوله** ان يبني الامر فيها على الظن لا على
الشك يعني ظن ان الاصل براءة الساحة **قوله** وان يقول عمل فيه ثم قوله كما يقول المتيقن
فيه ان الظن في الاحكام الشرعية قائم مقام اليقين فيما يرجع الى العمل **قوله** وكانوا
عند الله اي في حكمه وشريعته اراد لانه عمله ليؤذن بان مدار الحكم على الشهادة والامر
الظاهر لا على السرائر التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب لما باعتبار مخالفة الواقع او
مخالفة المعتقد على المذهبين وهذا يؤذن بقسم ثالث قلت معناه حكم عليه بالكذب
شرعا اي بان خبره لم يطابق في الشرع الواقع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر **قوله**
لولا الاولى للتخصيص اي لولا فيما سبق لم يرد ان الاوليين في حكم الواحدة لان الآية الثانية المصدرة
بلولا كالمكررة للاولى فلا حاجة الى هنا التكلف **قوله** من الولوق الالوف هو الكذب
اصل الولوق الشرعة يقال ناقة وليق سريعة ومنه الاولق الجنون لان العقل باب من السكون و
التماسك والجنون باب من الشرعة والنهافت ورواه سلمه الله عن المصنف **قوله** وعن

سفين اراد ابن عيينة لا الثوري قال ابن جني عن ابن عيينة انه قال سمعت اي تثقفونه في الحواشي
من ثقفه اذا وجده والصواب من ثقفت الشيء اذا طلبته فادركته جاء محققا ومشددا اي
يتصيدون الكلام في الافك من ههنا ومن ههنا **قوله** وعلق مس العذاب الاليم بهما لم يرد ان
الضمير راجع اليهما مع ما افاضوا فيه لئلا يلزم فك الضمائر وهو عظيمة من العظائم لتعلق الاثام الثلثة به
قوله متلئب في الحواشي اي مستقيم شديد الاستقامة وهذه عبارة سيبويه **قوله** واما
الكشخنة المعرب الكشخان بالشين المثلثة والخاء المعجمة الديوث الذي لا غيرة له وكشخه وكشخنه
شتمه وفي حاشية الصحاح بخط الحسن قال الخليل الكشخان ليس من كلام العرب بل معرب ويقال
للشاتم لا تكشخ فلانا **قوله** او في ان تعودوا اي يعظكم الله في شان العود وما فيه من الاثام و
المضار كما تقول وعظته في الخمر وما فيها من العار وفي الحواشي عاده وعاد اليه وعاد له وعاد فيه
بمعنى **قوله** وان كنتم مؤمنين فيه تهييج لهم او تذكير يعني ان الشرط ليس على ظاهره وهو من
باب ان كنتما بالله فلم لا تحبس الى قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي يتضمن تذكيرهم
بالايمان الذي هو العلة في الترك والتهييج لابرازه في معرض الشك وفيه طرف من التوبيخ كما في
الآية المستشهد بها وروى سلمه الله او تذكير وجعله وجهين على معنى انه تتميم لقوله يعظكم الله اما
للزجر تهييجا واما للتحريض على الاتعاظ تذكيرا وليس معه رواية ولا دراية **قوله** وتعد
لصفوان اي ترصد **قوله** حاذفا اي جواب لولا كما حذف ثم اي في آخر حديث اللعان وفي
التعقيب بالرؤوف الرحيم سهنا بدل التواب الحكيم ما يؤذن بان الذنب في هذا اعظم وكانه لا يرفع
الا بمحض رأفته وهو اعظم من ان يرتفع بالتوبة كما نقله عن ابن عباس من اذنب ذنبا اي الاخرى و
الغرض التغليظ **قوله** ضرائر جرمي تفاحش غارها اوله لهن نشيج بالتشيل كانها قال
يشبه غليان القدور بصخب الضرائر فعلى هذا الضمير في لهن راجع الى القدور والتشيل لحم
يطبخ بلا توابل ونشج البابي نشجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير رفع الصوت والجرمي الرجل المنسوب
الى الجرم اما من تغيير النسب واما لان الجرم والحرام والجرم بمعنى وانما خصه لان ذا اهل الجرم
الرحلة للتجارة فاذا اقذ هو ابا الظرف تخاصمن وتغايرن كل تريد ان يكون لها **قوله** اللاتي ليس

فيهن دهاء غرضه ان بيتين انه وصف مدح في هذا المقام وكذلك في الحديث اي اكثر اهل الجنة البله
ولا يريد الذي لا عقل له **قوله** قال ولقد لهوت بطفلة ميالة بلهاء تطلعني على اسرارها هو للتمر
ابن تولب الطفلة الجارية الناعمة **قوله** واستعظام ما ركب من ذلك اي الشيء الذي
ركبوه من الافك جاز ان يكون بيانا وان يكون تبعيضا والابتداء ايضا له وجه ويكون ما ركب
حينئذ نحو الاثم الحاصل لهم منه **قوله** فاوجز في ذلك اشبع من تفصيل القوله حيث جعل والايجاز
من حيث جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة والاشباع من حيث استيفاء انواع العذاب
لعن الدارين والعذاب الذي لا يقادر قدره في الاخرة والتشوير الذي كل عذاب دونه في مشهد يوم
عظيم والتذييب بقوله يوم مئذ يوفيهم الله وما فيه من المبالغات والنسخط البالغ والتفصيل في عد
هذه الانواع والاجمال في قوله دينهم الحق والتاكيد والتكرير في ابدا يومئذ من قوله يوم تشهد عليهم
قوله فدفن من نصر لخبيبين قد في بعده ليس الامام بالتصحيح الملحد قال ابن التكيت يريد ابا
خبيب ومن كان على رايه وقيل عبد الله وابنه واخوه مصعب والملحد المحتكر وقيل لانه حارب
في الحرم **قوله** مضعوفا في الضحاح اضعفت الشيء فهو مضعوف على غير قياس وقيل كانه ضرب
بالضعف وغلب به كما قيل مركوب لمن ضرب بالركبة **قوله** الا هذا ان اي الذي في البيت وذاك
اي الذي في الآية **قوله** وهو كلام جار مجرى المثل لعائشة وما رميت به لما كان التدسل المتقل
بالافادة جاريا مجرى المثل عندهم في مثل ان الباطل كان زهوقا واي الرجال المهذب وكان ما
نحن فيه من ذلك القبيل وقد انضم اليه حسن الكناية من باب العرب لا تحفر الذم لتناولها
لعائشة والقالة فيها تناولا اوليا والكنايات الجميلة لما فيها من التصوير وحسن الايراد جارية
مجرى الامثال حسن قوله وهو كلام جار مجرى المثل كل الحسن وبطل توهم المتوهم **قوله** وعن
عائشة رضي الله عنها لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة جاء به تاييد للوجه الثاني لقولها
فيه لقد خلفت طيبة عند طيب اي خلفني الله كذا لرسوله الطيب اشارة الى قوله تعالى الطيبات
للطيبين والرواية في نسخ الكشاف عندنا لقد خلفت اي بقيت بعده في حجرته التي مات فيها وقولها او
لقد وعدت مغفرة ورزقا كريما اشارة الى قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم وافاد سلمه الله ان
قولها هنا ليس من التسع بل تلك التسع عاجل كرامتها في الدنيا وقد ضمت عدتها وهذه عدتها في الآخرة

اقول

اقول هذا ان جعل قولها ولقد حفته الملائكة في بيتي واحدة وقولها وان الوحي لينزل عليه
الى قولها وانا معه في الحادية اخرى والظاهر انهما في قرن وان الثانية تقرير الاولى وبسطها **قوله**
ومنه بيت النابغة على استبانين وجد اوله كان رحلا وقد زال النهار بنا بذي الجليل زال
النهار انتصف وبنا اي علينا والظاهر انه للملابسة وهذا حاصل المعنى والمستبانس الذي
يرفع راسه هل يرى شبحا وجد بمعنى واجد ويروى مستوجس والتوجس التسمع والجليل
الثمام وذو الجليل موضع بعينه كانه يكثر فيه هذا النبت **قوله** فلنا يا رسول الله ما الاستيناس
اي الذي سنة الشرع وهذا الحديث يؤيد الوجه الثاني وحمله على الثالث غير بعيد اما
على الاول فلو كان بمعنى الاستيذان لصح ولكنه فسره بالماذونية **قوله** اذ رعف عليك
الباب قد تقدم تحقيقه في اواسط البقرة **قوله** تحمل فان لم تجد وانيها احدا من آذنين
ثم قوله وتحمل فان لم تجد وانيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة حاصل الفرق بين الوجهين
انه على الاول تاكيد لامر الاستيناس وانه لا بد منه والامر دائر عليه وعلى الثاني تقسيم بان البيت
اما فيه اهله والحكم ما سلف ان لا يدخلوا دون الاستيناس واما غيره وحكمه ان لا يدخلوه
دون الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس تقييدا بل لانه اذا كان لا يدخل ولا يحتاج في الزجر اليه
نهي والقول بانه احتراز من الاول لقيد الحاجة واذن الاهل ليس بشيء وقوله انما شرع لئلا يوقف لانه
تصريف تعليل على الاحتمالين لقاء ونشرا **قوله** اي لا تتخوان في اطلاق الاذن حاصله ان الامر
بالرجوع راجع الى ترك التوقف ومعلل به واما الاحتمال الآخر فهو راجع الى تاكيد النهي عن الدخول
واليه الاشارة بقوله فامتثلوا ولا تدخلوا مع كراهتهم ولم يرتض المصنف هذا الاحتمال لخلوه عن الفا
ودخوله في الاول من طريق الاولى فلا وجه لاعادته مع ازاحة التهمة وليس من باب اوفوا المكيال
الميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم بوجه على ما توهم فجعل قول المصنف ارتضاه له
واذانهي عن ذلك لاداءه اراد اداء من باب لا يقضي القاضي وهو غضبان في تناوله على سبيل التنبيه
كل شاغل مثله او اقوى والمراد غض البصر عما حرم والانتصار به على ما لحق في جعل الغض عن بعض
البصر غض بعض البصر حسن كناية وليس ذلك في حفظ الفرج وهذا هو الاصل في عدم دخول
من رمى ما ذكره المصنف مؤيد **قوله** وكفاك فرقا يشير الى ان الاستثناء في البابين يدل على ان الاصل

النظر والغض عارض والاصل الحفظ والارسال عارض **قوله** ويجوز ان يراد مع حفظها فاعلة
حفظها عن الابداء اى حفظ الفروج لعدم ذكر صلته تناول القسمين لاستلزام الحفظ عن الابداء
الآخر من وجهين عدم خلوه عن الابداء عادة وكون الحفظ عن الابداء بل الامر بالستر مطلقا للحفظ
عن الافضاء واما نحو الاعلى ازواجهم فلا يحتمل الا الثانى لان هذه الصلة مانعة عن ذلك هذا
هو الوجه فى الآية وعليه ينطبق قول ابن زيد ونقله عن ابى العالية **قوله** وان اشتهت
اى غلب عليها الشهوة والفتحة هى بالتحريك حلقة من نقرة لا يكون لها فص **قوله** وربما ورد
الشعر اى طال يقال فلان وارد الاربية اذا كان فيها طول **قوله** والخضاب بالوسمة هى بكسر
السين والسكون تخفيف والغمرة طلاء يتخذ من الورس تطلى بها المراة وجهها تحسنها وتصقيله اقول
هى عند الاطباء كل ما يطلى به الوجه للتصفية **قوله** والظاهر انه عنى بنسائهن من فى صحبتهن
والنساء كلهن سواء اى لا فرق بين المسلمة والذمية وهذا غير مساعد عليه على الاظهر عند اصحاب الشافعى
والظاهر انهن المؤمنات **قوله** وهذا هو الصحيح بخلاف ظاهر الآية والحديث لفاطمة رضى
الله عنها انما هو ابوك غلامك رواه ابو داود فى سننه **قوله** وان لم ينقل عن احد من السلف
امساكهم كانه لا يعتد بما ذكره من امساك معوية للخصى **قوله** او بهم عنانة قال رحمه الله ذكر ابو حيان
فى كتاب البصائر عنين بين العنين والعينية والعنانة والعنة لذب على العرب انما
العنة الخطيرة واولا بالاستعمال العنانة ولا يغرنك قول الفقهاء بين العنة فانهم يقولون فى ذلك لقلة
عنايتهم بلغة بيتهم اقول وفى الصحاح الاسم العنة والعنة ايضا خطيرة الابل وسواحب اليتامى
حيتان كيف وفى الفقهاء من سواعى كبناء اللغة من الاصمعى حتى يلزمه **قوله** فان تنكحى انكح وان تثايمى
وان كنت انثى منكم ايايم وان كنت اعتراض بين الشرط والجزاء لتفضيل فتاه وقوله منكم على طريقه
حرمت النساء سواكم **قوله** وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من العيمة
والغيمة والايمة والكزم والعزم بالزاء المعجمة الدناءة والقماءة ويروى بالزاء غير المعجمة وهو
شدة شهوة اللحم وقيل الكزم شدة الاكل **قوله** فليستن بسنتى استدل به على انه سنة
ومنع الدلالة على الوجوب اظهر واطلاق لفظ السنة على النوع المخصوص من الحكم اصطلاح
طارئ ولعله اخذه من التقييد بالمحبة **قوله** ينبغى ان يكون شريطة الله غير منسية ومنى شتنة

ان تميل

ان نيل نعما هذا هو الغرب سواء اجيب بان النكاح سبب للفقر نظرا الى ما عليه الناس من
التكون الى الاسباب فاريد نفى ذلك بان الغنى والفقر بيد الله وانه قد يغنى الناكح ويفقر
العزب ولعل الاكثر كذلك لو تتبع واقول امر الاولياء بان لا يبالوا بفقر الخاطب بعد
وجود الصلاح ثقة بلطف الله فى الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى
تاميلا لانهم وادجى ان مدار الامر على العفة والصلاح على التقديرين فهذا هو الجواب عن
سؤال المعترض والله اعلم **قوله** رازح الحال الزازح من الابل الهالك هزالا ورزحت الناقة
يرزح رزوحا سقطت من الاعياء هزالا **قوله** ثنا موا ثلثة مونبا لغة فى الثمام **قوله** ولكنه
علم امدان الاستدراك يدل على انه تكميل على نحو حليم اذا الحلم زين اهله مع الحلم فى
وجه العدو مهيب **قوله** ويجوز ان يريد بالنكاح ما ينكح به فعلى هذا نظيره القيام ما يقام به
قوله وليظهر بذلك اى بما قدم من الوعد فى الكلام لف ونشر **قوله** لان الله لم يذكر
التنجيم فيه ان المطلق غير العام كيف والمانع وهو العجز عن الاداء قائم والقياس باطل مع وجود
الفارق واقول المكاتبة تغنى عن تقييده بالتنجيم **قوله** على وصيف هو الخادم غلاما
كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة **قوله** يساعين على مواليهن المساعاة
زنا الامة خاصة عند الاصمعى لانهن كن يسعين لموالهن تحصيلا للضرائب **قوله** و
كلمة ان واثارها فيه ما يشعر بان الايمان بهذا الشرط كانه قيل ان اردن قلما يكون ذلك ادعا
للمعاتبة على نحو وقليل ما هم ونقل سلمه الله عن صاحب الانتصاف ان فائدتها الاتعاظ وان
السامع ينبغى ان يحترز من هذه الرذيلة وان لم يكن زاجر شرعى اشعارا بان امته خير منه و
لولا هذا القيد لما قوى الزاجر النفسى اقول اراد ان فائدته اراءة ما بين الارادتين والنعى
على من لا يريد التحصن ومع ذلك يريد ضده **قوله** لعل الاكراه دون ما اعتبرته الشريعة
الاظهر فى الجواب انه لشدة المعاتبة على المكره لان المكره مع تمام العذر اذا كانت بصدد المعاقبة
حتى احتاجت الى المعفرة فما حال المكره وللدلالة على ان حد الاكراه الشرعى والمصابرة الى
ان ينتهى اليه فبرتكب ضيق والله يغفر ذلك بلطفه **قوله** ثم يقول نعش الناس كرمه وجوده
اراد انك جعلته نفس الكرم والجود مبالغة ثم جئت بما يدل على انه لا على الظاهر وانه ذو الكرم

كذلك الآية فان قوله مثل نوره وكذلك يهدي الله لنوره يدل ان عليه وحاصل ما ذكره ان النور
بمعنى الحق الذي يقابل الباطل ومتناول التوحيد والشرايع وما دل عليه بدليل السمع و
العقل وليس المراد بالحق كونهما دليلين على وجود فاطر سيما بل ذلك ايضا داخل في عموم اللفظ
وينادي على ذلك قوله واضاف النور لاحد معنيين **قوله** مثل نوره اي صفة نوره العجيبة
الشان في الاضاءة دل به على ان وجه الشبه الاضاءة وقوتها الا السعة والفشو فلا يرد انه كالمناقض
في قوله وذلك ان المصباح اذا كان في مكان متضائق وخلاصة تقريره انه استعار النور
للحق ورشحها بتشبيهه بنور المشكوة ثم بالغ في المشبه به دلالة على المبالغة في المشبه وكما ان
هذا غاية في المحسوس وراء ذلك ايضا غاية في المعقول وليس فيه على هذا اجزاء ينتزع منها
الشبه ليبنى عليه انه مركب او مفرق وجعله من المركب العقلي على هذا لا وجه له نقد مر غير مرة ما فيه من عزة
وقوله يهدي الله لهذا النور الثاقب من يشاء من عباده اي يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر اشارة الى ان
واجبا عقليا كان او سمعيا اصليا كان او فرعيا لا يتم دون النظر ومن معنى قولهم النظر اول واجب
ظهر من هذا انه يوافق قول الاكثرين ان النور هو الهدى لا انه زاد في البيان بوجه تسمية حقا وان اصابة
الحق هو الهدى في التحقيق كما ان الاخراج من الظلمات الى النور كذلك في الآية المستشهد بها واما تخصيص
الهدى بالهداية بانزال الكتب وارسال الرسل فمناسب لقوله لقد انزلنا اليكم آيات بينات ولما نقل عن
ابي بن كعب رضي الله عنه من مثل نور من آمن به ولما يجيء من حال المقابل اعني الكافر في الظلمة الآتي
التعميم ليتناوله تناولا اوليا كما اوحى اليه جار الله وصرح بانه وجعل الآيتين من قوله لقد انزلنا الى قوله
بكل شيء عليم وزان قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الى قوله الى صراط مستقيم لا يناسب ما قدره
جار الله على ما توهم **قوله** وقيل باركنا فيها حيث في بعض النسخ بارك فيها سبعون نبيا منهم
ابرهيم عليه السلام اي دعا فيها بالبركة **قوله** مصحة من الباسور بكسر الصاد وفتحها مفعلة
من الصحة **قوله** هي شرقية غربية تقل سلمه الله عن المطلع قال الفرزدق بايدي رجال لم
يشيموا سيوفهم ولم يكثروا القتال بها حين سلت يعني شاموا سيوفهم واكثروا بها القتال وهذا القول
اختيار الزجاج اقول ولا استدلال في البيت لجواز ان يريد لم يشيموها غير مكترثين القتال على الحال
وافادة المعنى المذكور حينئذ واضحة **قوله** دري منسوب الى الدرء وهو واضح وكذلك

دري فعيل من الدرء لانه يدرأ الظلام كسكيت واما دري كمريق وهو العصفر فلندوره جعله
بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع مجيئه في الكتاب الكريم عن التسعة قال ابو عبيد وجهه
انه درء على فعول كسبوح فاستثقلوا كثرة الضمات فردوا بعضها الى الكسر كعتي في عتي وهو
قال في اللباب ونقل عن ثعلب ليس له نظير الا مروت العلية لانه من علا يعلو وكذلك السرية عند
بعضهم حكاها ابو علي واما دري بفتح الدال والهمزة فهو شاذة ليس لها نظير في كلامهم الا التكملة
بفتح التين على ما حكاها ابو زيد **قوله** لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب قال ابن جني شبهها
باجتماع التاءين كما شبهت التاء والنون في تعد ونعد بالياء في يعد **قوله** والآصال جمع اصل
الظاهر انه جمع اصيل كنجيب وانجاب وشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا **قوله** وعطا الله
اما واما قد سبق تحقيقه على اصلهم في سورة بني اسرائيل **قوله** كرجل عزهاة رجل عزه و
عزهاة لا يقرب النساء واللهو **قوله** ومثله قول ذي الرمة اذا عيترا الناي المحبين لم يكد
رسيس الهوى من حب ميته يبرح فيه ما يرد على من زعم ان كاد نفيه واثباته ليس على سنن سائر
الافعال وان ما يروى من تخطية ذي الرمة وتسليمه الخطأ ثم تغييره اياه لم يكن ليس بثبت
قوله توفيقه وعصمته ولطفه تعميم بعد ذكرهما وقوله لان الالطاف انما ترد الايمان و
العمل او كونهما مترتبين نشر على الترتيب ومعناه ان التوفيق يبقى الايمان والعمل لكن بشرط
ترتبهما والعصمة ترد الايمان والعمل الحاصلين فصح انهما رديفان لهما احدهما رديف
المترتب منهما والثاني رديف الحاصل منهما فصح ان يكون كناية عن التسجيل بكونهم خلوا من
الايمان والعمل الصالح لا يتأتى منهم غير الفساد **قوله** والضمير في علم لكل او لله وكذلك في
صلوته وتسبيحه اراد ان الاحتمالين فاتمان يصح على هما المعنى اما استيفاء الاقسام الاربعة فلا
لان الصحيح ثلثة الاول كل واحد قد علم صلوة نفسه اي كيف يصلي الثاني كل قد علم الله صلوة
ذلك الواحد الثالث كل قد علم صلوة الله اي كيف يصلي الله وعلى الاول والثالث قوله و
الله عليم تكميل لتعقيبها لعظمته والقدرة الكاملة بالعلم البالغ وعلى الثاني تذييل مؤكد
لعلمه بحالهم واما الرابع كل قد علم الله صلوة نفسه فصح خلوه عن الضمير الراجع ليس له
معنى للام بلاغة النظم المعجز فان قلت اذا قدر كل قد علم الله منه صلوة الله اي كيف يصلي

لله كان كلاما مثلبا قلت ليس للجار موقع يروع البليغ **قوله** وهذا من تعديد الدلائل بيان لوجه
النظم وفيه ما يشعر بان ذكر تسبيح من في السموات والارض مستطرد لذكر تسبيح رجال لانهم تجارة
وهذا استطرادة استطراد او تتميم للاستطراد الاول وقوله لقد انزلنا آيات بينات رجوع الى
الاول وتمهيد لما يذكره من بعد **قوله** قلت عمله من جهة اخبار الله تعالى اياه في التحقيق ان
بين قوليه تدافعا انهما براهين في غاية الوضوح للمتامل وانهما علمت بالوحي والجواب ان ما تقدم مشتمل
على القسمين وخص السوال بقسم منه **قوله** على سبيل الاستعارة اى الخالية عن المبالغة في التشبيه و
المصنف يسميها استعارة لفظية لا معنوية وصاحب المفتاح المجاز المرسل الخالي عن الفائدة وقوله
قالوا في الامر المستمر متى لم يرد به ان ذلك ايضا من هذه الاستعارة بل استيناس بانه اذا وقع لا استعارة
فيما لا يتصور عليه شبه المشي فمثله او يحمل على انه جاز ان يكون معنوية وكذلك استعارة المشفر مكان
الشفة في نحو ولكن زنجيا غليظ المشافر وجاز ان يكون لفظية والآية من الاولى لمبالغة في اظهار القدرة
وانها ترخف بلا آلة كتشبه المشي واقوى وكفاك ما يشاهد من بعض مبالغة الحيوانات والله اعلم **قوله**
لا الفريق المتولي وحده اراد ان الكلام كالاستدراك للاول واظهار ان قوله ثم يتولى للدلالة على ان تولي
المتولين في الكفر واصل الكفر شامل للطائفتين واما على الوجه الثاني وهو الاختصاص بالمتولين ففائدة
ثم استبعاد التولي بعد تلك المقالة وفائدة الاخبار اظهار انهم لم يثبتوا على قولهم كانه قيل يقولون هذا
ثم يوجد منهم ما يضاده فلا يكون في دليل خطابة ان غيرهم مؤمن **قوله** غلسته قبل الغطا وفرطه
اوله ومنهل من الفلاة اوسطه وبعده على ما ذكره الزهري عن الاصمعي في ظل اجاج المغيظ
مغبطه اورده على ان ظل القيض بمعنى شدة حتى فرط الغطا شقها انها اي الوادي والما **قوله**
الحق المرتبل اى الحكم الذي يلحقهم بسماعه مرارة في انوفهم وهو كناية عن الكراهة النهاية قال شارح
الجماعة اراد وا ان يحلفوا على شيء لتركبن منه مرارة الذفر اى ما يعرف في انوفكم والسنتكم التي بين اذقانكم
واقول كنايته عن الكراهة دون توسط السماع لانجة في عرفي العرب والعجم ثم في كل خالص لا
يشوبه غيره بتوسطها **قوله** ما ذاب لهم اى وجبا لاساس ومن المجاز ذاب على عليه حق ثبت ووجب
ويقال لمن انجح حاجة انسان وانهاها اذاب حاجته ومنه قول المنصور لابن عمران الطلحي بلغني انك
لتخيل فقال ما اجمدني حتى ولا اذوب في باطل اقول كانه مبالغة في الثبوت بانه ذاب عليه فانتشر

على سطوحه جمع وجاء بقول ابن عمران استشهاد العلامة المجاز فانهما في القسمين واحد وان لم يرد
هنالك الثبوت بل كنى بعدم الذوب عن الامساك عنه كما كنى بعدم الجمود عن التسرع اليه الحق
قيل لم تحسن البخل اخذ تحسينه **قوله** ثم قسم الامر في صدوده ايذان بان ام متصلة
وفائدة التقسيم ان كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود فلا يرد ما قيل ان هذه الثلاثة متلازمة
فما موقع ام على ان امكان الجمع مسلم لا التلازم ونقل عن الامام ما يدل على انها منقطعة قال اسهم
على كل واحد من هذه الاوصاف فكان في قلوبهم مرض وهو النفاق فكان فيها ارتياب فكانوا يخافون
الحيف ووجه الاضراب ان كلا مستبب عن الاخر علم على وجوده وزيادة وفيه انه لا يجب التسبب
الا ان يدعى في هذه المادة خصوصا وجعل المصنف قوله بل ولئك هم الظالمون اضرابا عن الاخير
فانه اذل على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث انه ينافض تسرعهم اليه اذا كان الحق
لهم على الغير وقال القاضي رحمه الله وجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم او في الحاكم
والثاني اما ان يكون محققا او متوقعا وفسر الارتياب بروية مثل تهمة ترتيل يقينهم ثم قال وكلا هما
باطلان فنفي الاول اما الاول فظاهر واما الثاني فلان منصب النبوة مرتفع اقول ولتسرعهم اليه
ان كان لهم فنفي الاول وبل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق الاول وقال سلمه الله الحق ان
بل اضراب عن نفس التقسيم يعني وقع التقسيم فانتهم من الكاملين في الظلم الجامعين لتلك الاوصاف
فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه الايمان باسم الاشارة والخطاب وتعريف الجنس بلام
الجنس وتوسيط ضمير الفصل **قوله** وهذه القراءة مجاوبة لقوله دعوا يعني كما لم يذكر
الداعي لم يذكر الحاكم **قوله** قالت سليمى اشتر لنا سويقا تمامة وهات خبز البر او دقيقا وفي
بعض الحواشي وهو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله كقوله ومن يتق فان الله معه ورزق الله
مؤتاب وغاد ونقل سلمه الله عن ابن الانباري انه لغة يقولون لم ار زيدا يسقطون الحرف
للجزم ثم يسكنون ما قبل ثم انشد البيت **قوله** وحكم هذا المنصوب حكم الحال الماضية
من انه مصدر الفعل المحذوف انما اراد انه سد مسد فعله المنصوب المحل مع صلته على
الحال ولم يرد انه مصدر منصوب من غير جنسه بفعله السابق لفوات نكتة المبالغة وتقليل
اللفظ مع تكثير المعنى **قوله** معلومة لا يشك فيها في بعض الحواشي المعروفة ضد المنكرة

يعني ان طاعتكم طاعة منكرة تشمئز منها النفوس ولا تطمئن اليها والذي يطلب منكم خلافها **قوله** على طريقة الالتفات يريد ان قوله فان تولوا خطاب بدليل قوله فانما عليه وقوله وان تطيعوه وكان الاصل فان تولوا على الغيبة فانما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا فعيب الالتفات في هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول لخطابهم في قوله اطيعوا الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله فان تولوا على انه خطاب من الله تعالى مستقل لا من تتمة المقول وهو الالتفات حقيقي على ما تبين لاجاز مجراه **قوله** عن عهدة تكليفه يقال فلان في عهدة هذا الامر اي فيما يلزمه من مراعاته **قوله** الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه ففيه هنا فيه تغليب خطاب خاطبا المقسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض على ما ذكره من جعل واتيموا الصلوة عطفا على قوله اطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد ان يقع فاصل وفائدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يؤمر بالطاعة كفاحا ولا يخلف ضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن معه فاني للخوف مجال ولا يجوز ان يكون الجار في منكم على هذا للتبعيض ولما اذا اجعل تبيينا لقوله وان تطيعوه تهتدوا بيانا لما لهم في العاجل من الاستخلاف وما يترتب عليه وفي الآجل مما لا يقادر قدره على ما ادمج في قوله لعلكم ترحمون فيكون الجار للتبعيض ولم يرضها المصنف لان آمنوا ان كان عاصيا على حقيقته لم يستقم اذ لم يكن فيهم من كان آمن حال الخطاب فان جعل بمعنى المضارع على المألوف من اخبار الله تعالى فمع بنوه عن هذا المقام لم يكن دليلا على صحة امر الخلفاء ولم يطابق الواقع ايضا لان هؤلاء الاجلاء لم يكونوا بعض من آمن من ولكنك اعلم المخاطبين ولا كان في المقسمين من نال الخلافة وايضا ان نكتة التوسيط بينهما بين الايمان والعمل الصالح مع التأخير في سورة الفتح الدلالة على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطاري ودل عليه صحاح الاحاديث ومدخلية الصلاح في ابتداء البيعة واما في المغفرة والاجر العظيم فكلاهما اصل فكان المناسب التأخير **قوله** ثم يصير يزيزي هو مبالغة في البز بمعنى السلب كالخليفي مبالغة في الخلافة **قوله** لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه فالفاصل تؤكد المغايرة ويرجحها لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد وقال سلمه الله اي حقه هنا لحسب لا ان الجواز وقوع الفاصل **قوله** وهذا معنى قوي جيد اما قوته فلانه على قانون العربية ليس فيه

حذف

حذف احد المفعولين كما في الثالث ولا فيه ضمير الرسول المستلزم لتفكيك الخطاب كما في الثاني فان قوله و اقيموا عطف على ما بعد قل على ما سبق والعدول اي المنزاع عن الاصل وهو اطيعوني لنكتة المعلومة وليس في اجراءه على الغيبة في لا يحسبن نكتة واما جودته فلحسن الكناية الاتي اي قوله حتى يطمعوا او لحسن الالتفات ابعاد الم عن الخطاب وما فيه من ترشيح التفريع والوعيد **قوله** كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله وما ويهم النار او له ليصح عطف الخبرية على الانشائي وقال سلمه الله ما خلاصته انه عطف على مقدر ان الاول وعيد الدنيا كانه قيل انهم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومجرمون في الاخرة بعذاب النار وعن صاحب النظم تقديره بل مقدور عليهم ومحاسبون وما ويهم النار وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كما قيل اني لذكاء فهذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ما ويهم للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وجه حسن خال عن كلفة الم به بعض الائمة رحمه الله **قوله** امر بان يستاذن قال القاضي رحمه الله انه رجوع الى الاحكام السالفة بعد الفراغ عن الاهتمامات والوعد والوعيد قال في التحقيق ويحتمل ان يقال انه ما بطا الله ورسوله فيه وتخصيصه بالذكر لان دخوله في الطاعة باعتبار انه من قبيل الآداب لا بعد من غيره ثم افاد ان الخطاب للرجال ويشمل النساء تغليبا ورجح الامام دخولهن بالقياس الجلي **قوله** وضع الثياب للقائلة هي بمعنى الوقت وبمعنى القيلولة ايضا والمراد الثاني **قوله** ان لا يدخلوا علينا في الحوايج هي زائدة للتاكيد كما تم قد اعتاد واو الغوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم الله بالغ النهي وقال سلمه الله الوجه ان يضمر الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا وجوز ان يكون علة للودادة والاولى عندي نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه باطل بان ما ارادة تعالى لا يقع خلافه البتة **قوله** بتاء مرتد بالشين المعجمة في نسخة القراءة قال سلمه الله وكذلك في الاستيعاب روي عن غيره بالثاء المثلثة **قوله** واذا نصبت لم يكن له محل عن صاحب التقريب رحمه الله ان رفع الحرج وراء الاوقات الثلثة مقصود في نفسه فاذا وصف به ثلث عورات نصبا وهو بدل من ثلث مرات كان التقدير ليستاذنكم مولاء في ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان ويدفعه وجوه مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تنقدم علم السامع بالوصف وهو منتف اذ لم يعلم الامر هنا والثاني جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير غير مقصود

والثالث ان الامر بالاستيذان في المرات الثلث حاصل وصفت بان لاحرج وراءها اولم توصف
واما اذا وصف به المرفوع بزول الدواعي لانه ابتداء تعليم اي هن ثلث مخصوصة بالاستيذان و
صفة للخبر المقصود ولم يتقيد امر الاستيذان به فليتامل فانه دقيق جليل اقول ان قيل الاذن مشترك
الالزام قلنا قد تقدم في قوله ليستاذنكم ما يرشد اليه العلم بذلك هو الوجه والآخران لاطائل
تحتهما وقوله رفع الحرج وراء الاوقات الثلثة كذا الامدخل له اذ ذاك بل انه جئ به على الترفع موكدا
للسالف على طريق الطرد والعكس وكذلك اذا نصب وجعل استينافا واما اذا جعل وصفا
ينفوت هذا المعنى وهذا ايضا من الدواعي قوله من الاحرار دون المماليك لانه قد سبق الذين
لم يبلغوا الحلم عطفا على الذين ملكت ايمانكم واللام للعهد فلا يتناولهم قوله يريد الذين بلغوا
الحلم او الذين ذكروا من قبلهم يعني ان الفضيلة اما باعتبار الوصف واما باعتبار الذكرة النظم
وترتيبة الاول ذكر البلوغ وحكم الطفولة وقرينة الثاني الدلالة على اختلاف الاذنين وحكم
الاذن الآخر هنالك قد ذكر والاول اظهر قوله واما لآمر جارية اي امراتي وفي الحديث
كان ابن عباس ينام بين جاريتين منه قوله الاعشى اجارتنا بيني فانك طالقة كذاك امور الناس
غاد وطارقة وبه اخذ الفرزدق من قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما واد رك خمسة لاشبار
يمدح يزيد ابن المهلب وقبله واذا طكان الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار
وبعده يديه كنائب من كتائب تلتقي بالطعن يوم تجاول وغوار وفي شرح الاصلاح يديه خوانق
من خوانق تلتقي في ظل معنبط الغبار مثار سما اي ارتفع ونشب وقال بعضهم خرج الى الصيد و
ادراك خمسة الاشبار كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد وقيل انه اراد بها القبر كما قال الآخر عجبا
لاربع اذرع في خمسة في جوف جبل اثم كبير ويديه خبر ما زال وفسر معنبط الغبار بمكان لم يقاتل
فيه قبله ولم يثر غباره حتى اثاره هو قوله القاعدة التي قعدت عن الحيض يريد انه من
باب طالق وحائض وطامث قوله يريد الزينة الحقيقة لسبق العلم باختصاص الحكم
بها ولمامة لفظ التبرج من الاشعار واما التنكير فلافادة الشياع وان زينة ما وان دقت
داخلة في الحكم قوله غير مظهرات زينة هذا على ان الباء للتعدية قوله او غير قاصدات
نظرا الى ان التقييد بالوصف المناسب يدل على ان الوضع المقيد بعدم التبرج هو ما لا

جناح فيه والقصد ابراز لمعنى التكلف الذي في التبرج وعلى هذا لا يتقيد الزينة لان الوضع
بقصد التبرج مذموم ابدا ثم التبرج في وضعه ما يشعر بانه ابداء ما حقه الاخفاء قوله
يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم تفسير لقوله ولا على انفسكم وبيان لفائدة اقحام النفس و
الحاصل ليس على الضعفاء المطمعين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات ومن في مثل حالهم و
منم الاصدقاء حرج وعلى هذا وجه العطف الخ قوله في انفسها قرارة القرارة البعد
من الدنس في الحواشي هي مدح والكزازة ذم قوله جزع بيض من بعض الماء بيض اذا
سال قليلا قليلا قوله وانف يذب من الذبين بالذال المعجمة المحاط بسيل من الانف قوله
وهذا كلام صحيح لما كان في العطف غرابة لبعد الجامع بادي النظر ازاله بان الغرض لما كان بيان
الحكم كفاء الحوادث والحادثتان وان تباينتا كل التباين اذا اشتركتا في الوقوع والاحتياج الى
البيان قرب الجامع بينهما ولا كذلك اذا كان الكلام في معرض الاثناء والبيان وليس هذا القول
منه بناء على ان الاكتفاء في تصور ما كان في الجامعية هو من بعض الظن قوله وملك المفاتح كونها
في يده وحفظه اشارة الى وجه الكناية ومن على هذا عطف على ما بعد من على معنى ليس عليكم
جناح ان تاكلوا مما ملكتم مفاتحه واما قوله وقيل هو بيوت المماليك فالتقدير على ذلك او بيوت
الذين ملكتم مفاتحهم كان ملك المفتاح لما شاع كناية ثم ينظر فيه الى ان المتصرف مما يتوصل
اليه بالمفتاح اولا ومثله كثير او هو ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهذا القول ضعيف
قوله وكذلك لفظ بين يقال لا هل مكة قطبن الله قال الشاعر كانهم قطبن الآله عزه وكرما
قوله اراد ان يريهم عز وجل عظم الجناية اقول بدئت السورة بقوله وانزلنا فيها آيات بينات
وختمت بقوله كذلك يبين الله لكم الآيات ثم جعل ختام الختم قوله انما المؤمنون دلالة على ان ملاك
ذلك كله والمنتفع بتلك الآيات جمع من سلم نفسه لصاحب الشريعة صلوات الله وسلامه
عليه كالميت بين يدي الغاسل لا يحجم ولا يقدم دون اشارته ولهذه الدقيقة اورد هذه الآية
شيخنا شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره في باب تشتيت
المريد مع الشيخ ونبه بذلك ان كل ما يرسمه من امور الدين فهو امر جامع وجعلهما
كالتشبيب لان سوق الكلام لذلك على ما بين وسوق التشبيب الشاعر اذا عرض بذكر الجيب في ضمن

وصف المنزل او غيره وتقل سلمه الله من النهاية انه من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والاخذ فيها ومنه حديث
ام معبد لما سمع حسان شعر الهاتف شبب بجاوبه اى ابتدأ في جوابه وليس من التشبيب في الشعر
ترقيقه بذكر النساء اقول قد لاح انه لا باس به ايضا واما الاعادة على اسلوب آخر ففي جعل المتسادين
سم الموصوف عكس الاول دلالة على انهما متعاكسان سواء وسواء ومنه يلزم انه كالمصداق لصحة الايمانين
وكذلك من اسم الاشارة لدلالة على ان استعمال الايمانين لذلك قوله او تماسح في حلف كانوا يتحضرون
طيبا ويغمسون ايديهم فيه عند التحالف قوله والمعنى عن طاعته ودينه اشارة الى ان الامر غير
الامر الجامع المذكور او لا بل يتناوله وغيره واستدلال الاصوليين بالآية على ان الامر للوجوب مشهور سواء
فسرها المصنف لان الطاعة امتثال الامر القولي او فسر على الحقيقة واما اذا جعل اشارة
الى ما سبق من الامر الجامع بمعنى ينصرفون عنه ويعرضون فلا وليس بالوجه وان آثره جمع لفوات
المبالغة والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة قوله
فان نفس محجوز الفنا فربما اتام به بعد الوفود وفود من مراثي الحماسة قوله اخافته لاهلك الخمر ماله
ولكنه قد يهلك المال نائله قد سبق في سورة اوائل الانعام تمت السورة والحمد لله كفاء افضاله والصلو
والسلام على رسوله محمد وآله **سورة الفرقان** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله البركة كثرة الخير وزيادته الراغب اصل البرك صدر البعير وبرك البعير القي بركه واعتبر فيه
معنى اللزوم فقيل براكاء الحرب بروكا، بالمكان الذي يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة
ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي يصدر
من حيث لا يحس ويجيء وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه
بركة اقول والتزايد لما كان باعتبار كمال الذات في نفسها ونقصان ما سواها ومن هذا القبيل تبارك
النخلة قال الجذع جذع النخلة المتبارك وباعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب
المعنيين فسره على الوجهين وفسر ما في الملك على الوجه الثاني وحده لان الصفات التي بعده تلائم
ذلك المعنى وحده قوله قلت المعنى انه احدث كل شيء حاصله ان التقدير الذي دل عليه الخلق
بمعنى التسوية والمعبر عنه بلفظه بمعنى التهيئة وهما غيران فالخلق على الحقيقة وحاصل الوجه الثاني
ان الخلق استعمل مجازا بل منقولا عرفيا في معنى الاحداث والايجاد غير ملاحظ فيه التقدير وان لم يخل عنه

ولهذا صح التجوز فصرح بالتقدير دلالة على ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج وهو اظهر
قوله افرح ان ارزاء الكرام تمامه وقد ذكره المصنف في سورة محمد وان ادر شدود اشصائصا
بلا في حواشي الصحاح للصغاني يقول جزو ولم يقل جلال انه تزوجت ناعما جذلا ان كنت ازتشني بها
كذبا جزو فلاقيت مثلها عجلا افرح البيت وفيها ان الابيات لحضرمي بن عامر وجزو ابن سنان بن مولة
خزيمة حضرمي تحدث في مجلس قوم وسوءة حلفين لم تقال جزو والله ان حضرميا لجذل بموت اخيه
ان ورثه تقال حضرمي الابيات وفيها فلم يمكث الا ايا ما حتى دخل سبعة اخوة لجزو بيرا لحفرو فيها فاستووا
فيها فماتوا عليهم جميعا فانهارت وهلكوا القول كانه اجيب دعاء حضرمي في جزو انما دخل الفاء
في فلاقيت لانه دعاء وقوله يقول جزو ولم يقل جلال من باب التهكم ايضا كقوله افرح والشصائص جمع
شصوص وهي الفصيلة اللبون والنسل الصغار والكبار جمع نبيل كلئيم في كريم وهو من الاضداد
ويروى بلا جمع نبلة وهي العظيمة والصغار انسب بالمقام قوله او هو تنبيه على انهم استوجبوا
هذا الوجه او جه وهذا المقام له ادعى وفيه اذ ذاك معنى التعجب على الحر لقد استكبروا في انفسهم
قوله يأكل منه ويرتزق او يأكلون هم فيه ان الاكل بمعنى الانتفاع وخص لانه اعظمه وان قوله يأكل
او يأكلون مبني على القراءة بالياء وبالنون قوله بل كذبوا عطف على ما حكي عنهم اي اضراب عن
قوله وقالوا ما لهذا الرسول الآخر على معنى ان ذلك تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم وهو تكذيب لله
سبحانه وتعالى ومنه الحديث كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وقوله ويجوز ان يتصل بما يليه اي يقول تبارك
الذي ان شاء لما فسره بقوله وهو ان يعجل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات القصور جعل
قوله بل كذبوا بالساعة متضمنا انكار ذلك على الوجه الابلغ قوله وشبه ذلك بصوت
المتيقظ والزاما ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا يقظة
الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتيقظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان تكون النار حية معنا
على الكفار والا شبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية نار الاخرة بحيث
لا يستعد للحيوة بل لانه لابد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف جمادية حيتا ناطقا
فكان خبرا على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي الشايع في كلامهم لا يتمارى في كلام
الله تعالى ورسله صلى الله عليهم واذ لاح الوجه فكن الحاكم في ترك الظاهر ايا ما هذا او ذاك وفق

هذا الباب لاجزاء الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف الخالف تعندنا بالظواهر فان ما تدعونه ايضا ليس بظاهر **قوله** بعثاثة الموضع قال العلامة رحمه الله كان بمكة صبي يتيما بانفعزم على الخروج الى نخلة فقلت له ما تخرجك فقال ياسيدي غثت علينا مكة يريد ضيق العيش بها **قوله** فلذلك ذكر المصير مع الجزاء فيه ما يشعر بان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا تذييل للتذكير النعمة بما خولهم الله تعالى وطيب عيشهم في ذلك المكان الرافع على وجه يتضمن ذلك لاضدادهم **قوله** وفيه كسر يتين لقول من يزعم ان الله يضل عباده على الحقيقة قال في التقريب والمعنى انتم اضللتموهم ام هم ضلوا الا باضلالكم يتبرؤن من نسبة الاضلال الى انفسهم وهذا اعم من انهم ضلوا بانفسهم او اضلهم غيرهم فلا يدل على الخاص كما يحتج به صاحب الكشاف اقول لم يدع جار الله ان القسمة حاصرة بل مدعاه انهم اذا تبرؤا عن نسبته الى انفسهم فعن نسبة الاضلال الى الله تعالى ابعد نعم لو قيل في سبب ضلالهم انتم او الله تعالى لكان الجواب الحق انا قد بينا ان التمكين مع العلم بما يكون منهم اذا خلي وهم معترفون بانه منه وقد نقلنا كلامه المتناقض في الثقلين وعند ذلك طاش كل نبج وعرفان الاضلال اذا قام بالعبد كان مستحقا للذم واذا قام بالحق وليس لقيامه بالعبد ولا معناه معناه لان الثاني الحادي والاول انصاف لم يلزم ذلك لكن ليس للعباد ان ينسبوا اليه في المقام المذموم واما ان الجواب لعنيد اذ ذاك بل انتم اضللتمونا فليس السؤال عن تعيين من اضل لانه عالم به وانما هو سؤال تقريع على ما كانت قلتم للناس فلو قالوا انتم اضللتمونا لم يطابق وانما الجواب اجابوا به كما اجاب عيسى عليه السلام بقوله سبحانك ما يكون لي قوله وقرا ابو جعفر المدني تتخذ على البناء للمفعول جعل على المشهورة فعل الاتخاذ من المتعدي الى واحد ومن ابدع لتاكيد النفي وافادة الشيوع وعلى الاخرى من المتعدي الى اثنين لكن لم يجوز زيادة تهاء المفعول الثاني لانه محمول على الاول يشيع بشيوعه ويخص كذلك فجعل من تبعيضية وجاء الاشكال في تنكير اولياء واجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم بما استأثروا به من الحق للتبعيض على الحقيقة **قوله** هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة قد سبق تحقيق القول فيه في قوله تعالى في المائدة فقد جاءكم بشير ونذير وان ما توهم من التخالف بين تقديره هناك لا تعتذروا فقد جاءكم وتقديره في سورة الروم للبيت المستشهد به بانه جواب شرط محذوف ساقط فما آل الكلامين الى واحد وفي الحواشي عن المصنف انه نظير قول الفقهاء بعد

تقدم المقدمات فوجبان يكون كذا وههنا زاده حسنا الالتفات والتقدير قلنا اقال تعالى ان قلتم انهم معبودونا فقد كذبوكم في البيت قلنا ان صح ما ذكرتم فقد جئنا وقوله والمفاجاة بالاحتجاج فيه ان السامع كان غافلا عن هذا المرتب والنتيجة ففوجئ به **قوله** وقول القائل فالواخر اسان اقصى ما يراد بنا تم القول فقد جئنا خراسانا في الحواشي منو للعباس ابن الاحنف وبعده متى تكون الذي ارجو وآمله اما الذي كنت اخشاه فقد كانا عين الزمان اصابتنا فلا نظرت وعذبت بصنوف الهجر الوانا **قوله** والجار والمجرور بدل من الضمير وذلك لان قولك كذبت فلانا وكذبت بقوله كلاهما مؤد يان لمعنى واحد وان افترقا في الوجه فصح الابدال ويكون بدل الاشتمال واما على قراءة الياء التحتانية وهي شاذة فالباء للاستعانة كما ذكره **قوله** الخطاب على العموم للمكلفين يعني فيكم فلذلك قال من يظلم يتناول الكافر والفاسق والحق انه وان كان جاريا على الاصلين والوعيد بالعذاب لايا في العفو بالنسبة اليا الفاسق لما حقق في موضعه الا ان المقام يابا ه فان الكلام في الكافر ووعيده مفتتح السورة والوجه ان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر تنبيها على تو غلهم في الكفر وتجاوزهم حد الانصاف للعدل اي محض الاعتساف والجدل فيما رموا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاصل فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا ونذقهم عذابا كبيرا على اختلاف القراءتين والحمل على ومن يذم على الظلم منكم ليختص الخطاب بالكفار صحيح ايضا ولكن يفوت النكتة التي ذكرناها **قوله** ولو قرئ يمشون لكان وجه يعني لو قرئ مجهولا من الامشاء لكان وجه مما قرئ مجهولا من التمشية لان الامشاء في المحسوس والتمشية في المعاني اكثر وفي بعض النسخ ولو قرئ يمشون اي معروفا من التمشية لكان وجه لانه حينئذ يكون مبالغة مشى المخفف فيطابق المشهورة ولا يحتاج اي تقدير يمشيهم حوائجهم وهذه نسخة جيدة مشى الرجل ومشى بمعنى قال فقد تركت خربة وارادة بالخانام الخانم وبالطاق الطيلسان ويؤيدها ما نقله سلمه الله عن ابن جني ولو كان يمشون بضم الشين لكان وفق لقوله ليا كلون الا ان معناه يكثرون المشي **قوله** وقيل هو احتجاج اي ابتداء عطف على قوله والمعنى وما ارسلنا اي الآخر عطفا معنويا يحمله على انه اذ ذاك اورد تسلية وجعل قوله وقيل هو تسلية عطفا على قوله وهذا تصيير دليلا عليه يعني لما جعل الاول احتجاجا جعل الفتنة تصييرا ولما جعل الاول تسلية عن قولهم او ملقى اليه كنز

كلا وغايتي بين خانام وطاق
انشده الازهري قال ابو عمرو العرب
تسمي معدل الدهب خربة

ما لي اراك تاكل الطعام
كما ياكل الرسول
فانم كذلك كما نجعل الفتنة

ليتطابقا والقول بانه احتجاج عن الزجاج قال سلمه الله ولا يساعد عليه النظم لانه اجيب عن تغشيهم
بقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال ولقائل ان يقول هذا جواب آخر كما اجيب هنا لكن من اوجه ما نقله
عن الامام وجعل قوله بل كذبوا جوابا ثالثا وعقبه بقوله واعتدنا لمن كذب بالساعة لمكان
المناسبة وتم الوعيد ثم اجابهم جوابا بديعا ايضا وهذا يساعد عليه النظم
وعلى هذا يقول ان الواو في قوله وقيل او الاستيناف على ما هو المعهود من هذا الكتاب والله اعلم
قوله موقع انصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء المعنى ان جعل بعضهم فتنة يتضمن العلم
بحالهم كما ان الابتلاء يتضمنه فصح وقوع الاستفهام بعده هنا هو المراد من التشبيه لكن لا مانع من اضمار
العلم فيما نحن فيه بخلافه هناك على ما اشير اليه ثم والاشبه ان لا يضمر ولهذا قال فيما بعد لينظر هل
تصبرون فابرزه في صورة فعل ادراكي لا يتضمن المفعولين اعلاما بانه تعليق بالمعنى الثاني واستقصا
البحث فيه في سورة الملك ان شاء الله تعالى قوله وجارة جساس اباء نابا بها كليبا غلت ناب
كليب بوائها قوله الناب الناقة المسنة وابائها القائل بالفعل قتلته به وجساس هو ابن مرة
ابن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي بسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصته
ان بسوسا كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان
كليب قد حمى ارضا من العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس ان حليلة
بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ذات يوم ترعى في حمى كليب فنظر اليها
كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى نزلت بفناء صاحبها وضرعها تشخب
لبنا ودما فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت بسوس وضربت عقار اسنامها وناداها واذلاه و
انشات تقول لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابيالي ولكنني اصبحت في
دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن
الجار اموات ودونك اولادي فاتى عمهم لراحلة لا تفقد وفي بنيانه فلما سمع جساس صوتها
سكتها وقال ايتها المراة ليقتلن غدا جمل سراة اعظم عقرا من ناقة جارك فبلغ ذلك كليبا وحسب
انه اراد قتل علبان فحلم كريم له وقال هيهات دون علبان خرط القتاد وانما كان عينيه ولم يزل جساس
يتوقع غرة كليب حتى بايغد عن الحي ذات يوم فخرج جساس برمحه فطعن كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه

فاخبر

فاخبره اياه فقال بئس لعمر الله ما جنيت به على قومك ثم فرضوا الابنية وجمعوا النعم والحنول وارتعوا
الرحيل وكان همام ابن مرة اخو جساس منادما لمهلهل ابن ربيعة اخي كليب فصنعوا جارية لهم الى همام
لتعلمه الخبر وتنزرها من مهلهل فساءته وكانا على شراب فساءهم مهلهل بما ما قالت وكان بينهما
عهد ان لا يكتم احدهما من صاحبه شيئا فقال اخبرتني ان اخي قد اخاك فقال مهلهل اخوك اضيق
استا من ذاك فلما تامل مهلهل امر همام وتحمل مع قومه فظهر امر كليب ونشب المشترين تغلب و
بكر اربعين سنة وفيهم يقول مهلهل كل قتيل في كليب غرة حتى نال القتل آل مرة كلها ليكون التغلب على بكر
وكان حارث بن عباد البكري فارس النعامة فرس النعامة مشهور قد اعتزل القوم لانهم كانوا
ظالمين فلما استحل القوم راى استوصلوا اجتمعوا اليه وقالوا قد بغى قومك فارسل الى مهلهل يخبرا
اياه وقال قل لمهلهل اني اعتزلت قومي لانهم ظلموك خليتك واياهم وقد ادركت وتركت فانشدك الله
في قومك فاتاه بخبر تبلغه الرسالة فقتله وقال لبوشع كليبا اني اخشى من ان تكون بواء
لجزء منه فلما بلغ الحارث قتله قال لنعم القتيل بجيران اصلح هذين الغارين قتله وكان الحرث من
اشجع الناس واحلمهم فقيل له ما قاله مهلهل وحزن منه فخرج مع بني بكر مقاتلا وانشا قربا مربط
النعامة مني ان يبع الكريم بالشسع غال قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال اي
بعدها كانت حائلا لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صال فالتقى مع قومه ومهلهل
مع بني تغلب وكان الدبرة على تغلب ولم يقوموا لبكر بعدها قوله وفي فحوى هذا الفعل
الاساس عرفت ذلك في فحوى كلامه اي فيما اشتمل من مراده بما تكلم به والخيته خاطبت فهمت
مراده وذلك لانه بحسب المقام وكان الانكار في نحو فرح ان ادراك الكرام ابلغ من صريح لفظ الانكار
بما انضم اليه من التهكم كذلك النبخ بغير لفظه الموضوع له والقطع للاستيناف في مثله هو الشاهد
وهذا النوع من النبخ كثير شايع في عرف العرب والعجم قوله يومئذ يرون منصوب باحد شيئين
نقل سلمه الله عن صاحب الفرائد انه منصوب بتنزل المدلول عليه بقوله لولا انزل اي تنزل الملائكة
يوم يرونهم وقوله لا بشرى يومئذ استيناف والظرف الثاني معمول بشرى واستحسنه لكونه حينئذ نشرا
لقوله لولا انزل علينا الملائكة كان قوله وقدمنا نشر لقوله او نرى ربنا قوله كما كان تعدك
وعمرك كذلك يعني تصرف فيهما ايضا للاختصاص وقد سبق تحقيق الكلمتين في سورة البقرة

قال جار الله سمعت بعض العرب يقول في هذا جرى على وزن فعل قوله قالت وفيها حيدة وذعر
عوذ بربي منكم وحجر قيل الى امرئ عوذ بربه وهذا اولى من جعله من قبيل سلام عليكم اذ ليس المعنى
على الدعاء قوله والذيل الهوان الاذلالة الاهانة وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل اى امتهانها
بالعمل والحمل عليها قوله ليس ههنا قدوم ولا يشابه القدوم مع قوله ولكن تتلتا اشارة الى ما
حققناه في اوائل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة لا استعارة في مفرداته بل هي على حالها من
حقيقة او مجاز استعارة او غيرها وههنا القدوم مجاز من الجملة كما هي تمثيل كما في قوله تقدم الى اسيافهم الاساس
ومن المجاز انك لقادم على عملك اولا وسمي القصد الموصل الى المقصد قدوما لانه مقدمته وعليه
تقدم الى اسيافهم من هذا الباب اذ المعنى تقصد الى اسيافهم قادما عليهم قوله ولا عيثرا في
الصحاح العيثر كالعنهب الاثر يقال ما رايت له اثرا ولا عيثرا وفي بعض الحواشي انه اتباع للاثر وتاكيد
يقال ما ترك له اثرا ولا عيثرا اذا استاصله وفي بعض النسخ عثيرا بتقديم الثاء المثلثة على الياء و
هو الغبار قوله او مفعول ثالث اذا انه لما كان بمنزلة خبر ثان بينما مع المبتدا ثلثة مفاعيل
قوله حتى جعل موؤنا بالاكالة في الصحاح ايف الزرع فهو ماؤون على مثال معروف هو من الاظهار
الشاذ وكذلك المنقول عن حفظ المصنف وفي بعض النسخ ماؤفا وهو القياس مكصون قوله في اكثر
اوقاتهم مستقرين قيده بالاكثر ليتم تقابل المفيل فيكون فيه جمع بين حالتي التعظيم والترفة قوله
من النحاسين جمع تحسين مصدر في الاصل اوقع اسما للمحسن به من الزخارف نظيره النضاريف و
النضاعيف لصروف الزمان وما يضعف به الشئ قوله على حذف النون الذي هو فاء الفعل قيل
لان الاوي علامة من يلاقا او يلي قوله وحرق الاسنان والارم الجوهري الارم اصراس كانة
جمع آرم من ارم يارم عليه بالكسر اذا عض وفي بعض الحواشي بالزاء المعجمة من ازم بمعنى ارم قوله
ابن اقلع بالقاف والحاء المهملة وفي الاستيعاب ابن ابي اقلع قوله وسلك معه طريقا واحدا هذا اذا
حمل التنكير في سبيلا على الافراد تخصصا كانه تمنى لان كان سالكا طريقا واحدا الاحاثرا في بنيالي الطرق
وكني بالسبيل الواحد عن سبيل الرسول وهو سبيل الحق اما على الوجه الثاني فالتنكير للشيوع اي سبيلا من
السبل اشارة اليانه لم يكن فيما يستحق ان يسمى سبيلا فقط فالقصد اما الى ماهية السبيل واما الى صفته
قوله احدهما زعمهم انه هذيان هذا كما نقل اليه كلام فقلت هجر فيه اي هذي قائله في هذه المقالة والتاء

معناه هم يهجرون فيه على معنى يخلطون هجرهم به ليبقى غير مفهوم على السامعين قوله وقيل المعنى
وقال الرسول يوم القيمة مقابل لقوله حكى الله عنه شكواه قوله ولا كان متدافعا او يكون
المعنى لو لا فرق القرآن جملة واحدة والتفريق بناء في الجملة قوله وهذا فضول جمع فضل غلب على
ما لا خير فيه عكس الواحد قول وهو عرف طارئ قوله لبعل به من بعل الرجل بالكسر هش وقد سبق
تحقيقه في سورة البقرة قوله صفحه عجرهم من صفح الوجه لجانبه كان العجرم صفحا فكشفوه وحسن
هذه الاستعارة لان العجر يخفى غالبا فهو وجه لا يكشف فاذا كشف دل على تناهي العجر او من الفرط في
كان الصك الذي كتب فيه عجرهم اظهروه وعلى هذا ليس من الاستعارة المكنية كما توهم لان الكتاب
اذا كان هو العجر لا يلائمه التسجيل بالعجر على ما في قوله وبجلوا به على انفسهم فافهم قوله غير المطوية
على الاساس طوى البناء باللبن والبئر بالحجارة قوله بفلج اليمامة النهاية فلج بفتحتين قرية عظيمة
من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام وادي قريب من البصرة قوله
يقال له فتح في اصح النسخ بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل صح بالحاء المعجمة وقيل بالمنقوطة
من تحت والجيم وفي بعض النسخ دمج قوله ما اجروا اليه اي فعلوه يقال بئس ما اجريت اليه
اي فعلت كما يقال بئس ما انتهيت اليه اقول كان الاصل اجرى اليه نفسه ويستعمل في الذم قوله
اراد بالقرية سدوم ذكر الازهري ذكر عن الليث ان سدوم بالذال المعجمة مدينة من مدائن
قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن ابي حاتم في كتابه في الزال والمفسد انما هو سدوم
بالذال المعجمة والذال خطاء ثم قال الازهري وهذا عندي هو الصحيح وذكر التين والذال واما
قولهم هنا قضاء سذوم بالذال معجمة فهو اسم اعجمي وفي الصحاح بالمهملة اقول والاعتماد على ما نقله
الازهري وكانه اسم القاضي في الاصل وغلب على القرية قوله وهذا استصغار اي اسم لا اشارة
جئ به لذلك كما في يا عجبا لابن عمرو هذا قوله من حيث المعنى لان من حيث الصيغة يروى بالنون
اي صناعة النحو ويروى بالياء والعين المعجمة من حيث اللفظ وهذا على نحو ما قالوه في انت طالق
ان دخلت الدار قوله من كان في طاعة الهوى شرط جوابه فيقول الله لرسوله هذا الا تفسير
لقوله من اتخذ الهه هواه افانت وقوله هو عابد هواه مستتبع عن قوله يتبعه في كل ما يأتي ويذر وجاز ان
يكون قوله هو عابد هواه للجزاء وهذا بتجحة شروعا في تطبيق الآية منه قوله افتتوكل عليه وهو مطاوع

وكل يقول توكل الى على فلان حتى تاخذ منه حتى **قوله** ما هو الا تقديم المفعول الثانى على الاول
للعناية اورد عليه انه من باب زيد المنطلق ولا يقدر فى نحوه ما تقدم بسلامة الامير واجاب بسلمه الله
بما خلاصته انها لما كانت تشبيها وعكس مبالغة كان فيه تقديم معنوى لان المقدم هو المزال عن
مكانه الاصلى على نحو زيد الاسد فان قيل الاسد زيد للمبالغة كان من التقديم المعنوى اول **قوله** وما
هو الا تقديم المفعول الثانى على الاول للعناية يابى هذا التجوز لاسيما وقد مثل بما مثل به الجواب انه
نحو قولك اى الطيب بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد فان القرينة المعنوية كافية
فى التقديم كما صرح به شيخنا الفاضل رحمه الله والله اعلم **قوله** والعذب الروى من الاسناد المجازى
قال فى الاساس ومن المجاز سحاب روى عظيم القطرة وكاس روية اول جاز ان يكون كناية عن الكثرة
والملاء الاسناد المجازى **قوله** بضم الثمن بكسر الضاد البياض المنطبع منها على ما جرم من الاجرام
قوله فينانا هو الظل الظليل وقد سبق تحقيقه فى سورة النساء والجوب الفرج **قوله** اباء
العيوف الورد من النوق العيوف من الابل الذى يشم الماء ثم يدعه وهو عطشان والمرنق المكدر وفى الاساس
كانه الذى ذهب ونقره وصفاوه قلت لولا ان الرنق بمعنى الكدر ثابت لكان استعمالا لاحقا والظاهر
انه مصراع وجوز القاضى رحمه الله ان يكون السبات بمعنى الراحة والنشور هو الانتشار لمصالح
المعاش واى المصنف ذلك لان النشور فى القرآن لا يكاد يوجد بهذا المعنى ولان الايات السابقة و
اللاحقة مع ما بينهما من التذكير بالنعمة والقدرة ادرج فيها الدلالة على الاعادة كذلك ينبغى ان لا يفرق
بين هذه وبين اقرانها وجعلة النوم فى مقابلة النشور اشارة اى ان جعل الليل لباسا والنوم سباتا
مجموعه يقابل جعل النهار نشورا ولهذا كثر جعل هنا كان لما فى النشور من معنى الظهور والبث **قوله**
وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا فى نفسه مطهرا لغيره هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين فى زمانه
فى مدينة السلم وفضله اشهر من على ابى العباس المبرد علما وديانة وقوله ان كان شرحا لكونه بليغا فى
طهارته فهو سديد فيه ايماء الى ان الطهارة لما لم يكن فى نفسها قابلة للزيادة لا تناهى واحد رجح المبالغة
فيها الى انضمام التطهير اليها الا ان اللازم صار مقيدا وجاز ان يوجد المبالغة من كونه اسم آلة كما ذكر فى
نحو معطار ومصداق **قوله** وقوله تطهرت طهورا حسنا ذكر سيبويه جوابا عن سؤال مقدر وهو
انه قسم ثالث غنى كونه مصدرا واجاب بان سيبويه ذكره كالشئ النادر الذى قلما يوجد له نظير ولم يرد ان

ما لحن فيه من ذلك الفبيل ايضا **قوله** ثلث بتقن مخالطة النجاسة اى الآخر فيه انه لم يفرق بين
القليل والكثير والجواب انه عد المزيل فى الجملة وهو كذلك اما اذا لم يزل المانع فلا باس به **قوله**
عند ابى حنيفة رحمه الله يتعلق بالكل **قوله** وعند مالك رحمه الله ما لم يتغير فهو طهور يشعر
بانه يوافق فى الاستعمال الماء لاداء العبادة ولا مخالف له فيه لان المصنف جعله مزيلا للطهورية سواء كان
متنجسا او لا وهذا المقدار متفق عليه وهو مساعد عليه عند اصحابنا ايضا على احد القولين فى غلبة ظن المخالطة
واحد الوجهين فى الاستعمال لاداء العبادة فالاصح عندهم يتقن المخالطة والاستعمال لرفع مانع ومالك
هذا هو مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر من ذى اصبح من حمير ابن سبا واما انس بن مالك خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو انصارى من بنى النجار **قوله** لما كان سقى الاناسى حاصلة ان
ذلك الوصف معتبر فى هذا القسم خاصة وهو المقصود الاصلى من تعداد النعمة فى الماء وما سواه
وسقى انعامهم وارا ضيهم تابع **قوله** ولانهم اذا ظفروا ذكر فى الاول ان التقديم لرعاية ترتيب
الوجود من تقدم الاسباب على المسببات لان الاحتياج الى الاراضى والانعام المحتاجة اى السقى
فى الغذاء والاحتياج الى سقى انفسهم فى بدء رقيه وفى الثانى انه من باب تقديم ما هو الاهم والاصل فى
باب الامتنان ذكر سقى الاناسى على ما هو داء ان وثنى للاسقاب **قوله** ورداذ هو المطر الضعيف
فوق الفطفط وهو اصغر المطر **قوله** وعن ابن عباس ما من عام انزل مطرا من عام جعل النصريف
على التقسيم وهو قريب من الوجه الثانى فجاز ان يكون تاييدا له **قوله** فقابل ذلك بالتشدد
والتضعيف يريد ان بين وجه الربط بين الشرط والجزاء مدمجا فيه بيان النظم فقال ولو شينا
لخففنا عنك اعباء ندارة جميع القرى لما ذكر ما يدل على انها لكثه فى طلب هداهم وتمارضهم فى
ذلك فى قوله افرايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا او ذنب بدل الاول القدرة والنعمة
والرحمة دلالة على انهم لا ينفع فيهم الاحتشاد وانهم يغمطون مثل هذه النعم ويغفلون عن عظمة
موجدها وجعلوا كالانعام واضل وختم بانه ليس لهم مراد الا كفور النعمة قيل ولو شئنا على معنى
انا عظمنا ذلك بهذا الامر لشتقل باعبائه وتحوزما اذ خرلك فى حسن جزائه فعليك بالمجاهدة والمصابرة
ولا عليك من تلفهم الدعوة بالاباء والمشاجرة وبولغ فيه فجعل تاركه على ايمان هؤلاء المطبوع على قلوبهم
طاعنة لهم وقيل فلا نطعهم واييدان هذا مدار السورة على كونه صلى الله عليه وسلم نبيا مبعوثا الى الناس

كلهم ينذرهم ما بين ايديهم وما خلفهم ولهذا قيل في اول السورة ليكون للعالمين نذيرا ومؤمن براءة لا استهلال
قوله وعضك على ناجذك ومن المجاز عض على ناجذه اذا بلغ واستحكم وعض في العلم وغيره
بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض ناجذه على كذا اجد فيه مستثقلا وسعه والنواجذ اضراس
الحلم لانها تنبت بعد البلوغ قوله كانه حذف من ماء تخفيفا دل على انه في وصف الماء الاصل وما
يقال رجل ان ماء مالح خطاء ليس بذاك نقله الازهري صحته عن الكسائي وان كان الفصيح ان
يقال ملح وقال سلمه الله حققه تغلب وقال هذا افصح والاول يقال قوله وجعل خبيرا مفعول
ثان مقابل لقوله او تجعله حالا من الهاء وقوله فسل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته راجع الى جعل
الباء صلة التوالي وقوله او فسل رجلا خبيرا به راجع الى جعله صلة خبيرا ولهذا اخره فهو نشر
على الترتيب وقوله او فسل بسببه خبيرا وجه ثالث مستقل والباء على هذا تجريدية لان التجريدية
عنده من السببية وما قيل من ان المثالين الاولين نشر لقوله صلة خبيرا وبقية الامثلة نشر لقوله
صلة سل غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة في شيء كيف وقد قدم ان سل مع لك لتضمنه
والوجه التجريدي او جه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق السموات والارض اي قوله الرحمن فانه
لاثبات القدرة مدح مخالفيه العلم لاستماعه قوله ثم استوى على العرش قوله بردي يصفق بالرحيل
التسلسل موصوف قد يستغرق اوائل البقرة قوله لينظر في اختلافهما الناظر مع قوله ويشكر
الشاكر على النعمة فيهما فيه ما يدل على ان او للتنويع على معنى استماله على هذين المعنيين او للتخيير
على معنى الاستقلال بكل والمنع من الاجتماع كما في قوله او كصيب وفائدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال
ولو ذكر الواو بدلها لتوهم المعية قوله وقرئ يشؤن في الموضح قرئ يشؤن من التمشية معروفا و
مجهولا ورواية المصنف على اللغة المعروف قوله ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ما قال
سلمه الله جعل الصغاني من الموضوعات قول ذكر الجاحظ انه من كلام امير المؤمنين علي رضي الله
عنه قوله لا يخفقون بنعالهم الخفق الضرب بالشيء العريض قوله وقيل قالوا سدادا من
القول في بعض الحواشي هنا تفسير ليس بسديد لان المراد هنا ما يقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون
قولا سدادا بدليل قوله سلام عليكم لا يستغني الجاهلين اقول تلك الآية لا تخالف هذا التفسير فان
قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل وما يؤدي مؤداه

ايضا من كل قول يدل على المباركة مع الخلو عن الاثم واللغو قوله وسوء الزعة هي الودع قوله
وقيل هما الزكمتان اي البيتوتة والصلوة المعبر عنهما بالتهجد والقيام في قوله سجدا وقياما قوله
يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما النسار بكسر النون ماء لبني عامر ومنه يوم النسار
لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية والجفار ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار قوله ومعناه
ساءت مستقرا ومقاما مبني الحواشي فان قلت كيف ذكر المفسر والمفسر مؤنث قلت لما انث
المفسر بمعنى الدار والمنزلة وجب تاويل المفسر به كانه قيل ساءت دارا ومنزلة وانما وجب التانيث
نظرا الى المخصوص الاترى الى ذي الرمة كيف انث الزورق حيث كان المخصوص
مؤنثا في قوله او حرة عيطل تنجاء عظيمة الوسط مجفرة دعائم الزور نعت زورق البلد حرة
حسنة عيطل طويل العنق تنجاء عظيمة الوسط مجفرة واسعة الجنبين قوله وان يجعل
بين ذلك لغوا وقواما مستقرا اطلاق المستقر على غير الظرف للمزاوجة قوله ومؤمن جهد الاعراب
لا باس به اي هو اقرب في الجملة لا انه مقاس اذ ليس الاضافة اي غير المتمكن كلها توجب البناء
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت تمامه حمامة في غصون ذات اوقال جمع وقل وهي الحجارة و
قيل تجر المقل والاضافة للملابسة كانه قيل غصون ذات قلة والضمير في منها راجع الى الزاجلة قوله
ليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة اراد انه من باب كان الذاهب جارية صاحبها ومؤمن غير
مفيد على ما نص عليه قوله جزى الله ابن عروة حيث امرني عفوا او العفو قوله اتام حيث امرني عفوا جاز ان يكون في معنى التعليل وعفوا على هذا خبر امرني وجاز ان يكون عبارة
عن لزوم الجزاء له وعفوا حال من ابن عروة قوله له اتام يعني جزاء يليق بذلك الذنب العظيم
قوله ايام اي شدائد يقال يوم ايوم ويوم يوم ويوم يم اي يوم عصيب اجتمعت فيه الشدائد
او عصب بالشدائد وقوي بها قوله او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مع قوله في الوجهين التابعين فانه
بذلك تائب وفانه تائب فيه ما يؤذن بان المضارع في الاولين للاستمرار وفي الثالث على حقيقته لان
الثواب منتظر ومدرك الاوجه الثلثة انه لا بد من التغيير بين الشرط والجزاء فما خذ الاول التذكير مع
ان اتحادهما يدل على المبالغة كما مر والثاني ذكرا لغاية وانه الله الجامع للاسماء الحسنى اللطيف الواسع
مع ما مر والثالث من المضاف المقدر او جعل الرجوع اليه تعالى كناية عن نيل ثوابه قوله ليس

شئ اقر لعين المؤمن قيل اجمل ان يرى زوجته مطيعة امرا قريرا ومن الاسناد المجازى كما في اخطب
ما يكون الامير قائما ومنه قوله عليه السلام للخافضة فانه اسر للزوجة واقل تدجاء قرة وسر
متعدين فلا حاجة الى تكلف قوله توحد اقتصارا على الواحد الدال على الجنس والقرينة اثباتها
للمتعدد وافيد ان ايثار الجمع هنالك لانها ترتبت على الايمان والعمل الصالح والاخفاء في تفاوت الناس
فيهما وعلى ذلك تتفاوت الاجزية ومهما ترتب على مجموع لا وصاف الكاملة فلذلك جئ بالواحد دلالة
على ان العرف لا يتفاوت ومن كلام حسن قوله واطلاقه لاجل الشياع في كل مصبور عليه فيه ما يدل
على ايثار صبروا على فعلوا كناية عن جميع ما سلف فعلا وتركا بان الصبر مدح فيه جميع العبادات فانها اما
عن المعاصي واما على الطاعات واعلى منهما الصبر على الله تبارك تعالى وفيه ان ملاك الامر الصبر فهو
مقدمة الاستقامة اومى منه قوله لم يكترث لهم يقال كرثه الم يكرثه بالضم اذا اشتد عليه وبلغ
منه المشقة واكرثه مثله وقال الاصمعي لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه على ان دوبة قال وقد تحلى الكرب
الكوارث قوله ومنه الاكتراث بمعنى المبالاة كما صرح به المصنف بعيد قوله فقد خالفتم بتلك لكم
حكمي قد مر مونة الحقيقة سبب الجزاء لا عينه لان الجزاء استوجبتم عقابي لانكم خالفتم حكمي ونظيره كثير
اقول وهذا المقام آب عن هذا التكلف لانه من باب فقد جئتما خراسانا واما استوجبتم العقاب
فانما يحصل من قوله فسوف يكون لزاما وهذا ظاهر قوله اي الناس على الاطلاق قد مر مرارا تحقق
هذا المعنى وان الخطاب المطلق يتناول كلا بحسبه ولا سيما في اواخر البقرة فلا يناف ما ذكره الائمة
انه خطاب لقريش من حيث المعنى الآن ما آثره جار الله احسن لانه تعم قوله قل ما يعبأ بكم ربي و
خصص فقد كذبتم من حيث المعنى فتى النظم ظاهرا مكشوفا ولم يحتج الى ان يحمل ذلك عن جميع ما
تقدم من اول السورة قوله وانه لو دم بين الغثاثة الزاما اشارة الى انه من المفاعلة وعلى قراءة
الفتح بمعنى اللزوم وسما وصف بالمصدر تمتا لسورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على
محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه ما افترض الايمان بوعيده ووعده سورة الشعراء
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والمعنى آيات هذا المولف من الحروف المبسوطة
تخليص المعنى على الوجهين من الحمل على السورة وعلى القرآن كله على تقديران يكون الحروف كفروع
العصا للايقاظ فقد سلف انه يفرع عليه في الاكثر وفيه ان اسم الاشارة اشير به الى ما يوجد لو لم

عليه

عليه بتعداد الحروف لا الى مقدرة في الذهن قوله النخاع بالخاء قال ابن الاثير في النهاية بحث في
كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده بالباء وفي الحواشي عن المطرزي نخع الشاة اذا بلغ في ذبحها
وهو ان يقطع عظم رقبتها وبلغ بالذبح النخاع وهو العرق الذي في الصلب وبالنون في ذلك وهو
ان يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذي يجري فيه قوله اولا متناع ايمانهم بيان فائدة ادخال
حرف الكون وقوله او حينئذ ان لا يؤمنوا بيان ان حمل الكون على حقيقته على هذا يدل على
الاستقبال والعلة ينبغي ان يقارن المعلول فقدر حينئذ ولا مدخل للام وبعدها في هذا المعنى
قوله وقرئ فتظل بفك الادغام والجزم والمشهورة ابلغ لان الايتان بالماضي لافادة تحقق
الخضوع عن الانزال على تقدير المشيئة قوله في محفل من نواصي الناس مشهود وقد تقدم في
سورة هود قوله اي وما يجدد الله الا جدد والتجديد في الاول مستفاد من العدول الى
الفعل المضارع ومن قوله محدث وفي الثاني من قوله الا كانوا من ضرورة الاستثناء لدلالته على ان
الاعراض شانهم وقت اتيان ذكر فكر قوله والعرض واحد يعني الاعراض والكفر كما فسره اولا و
اجاب بمنع الحد قوله فقد خف عندهم قدره فيه ما يشعر بان الفاء فصيحة قوله حتى تشق
الصفوف كرص من الحماسة واوله ولا يحم اللقاء فارسهم قوله وكم على ان هذا المحيط مشكاثر
المحاط به ازواج النبات والمحيط استيعاب للتفصيل وتكاثر المحيط معناه كثرة افراد كل
صنف كما اذا قلت كثر كل زوج مثلا واشار بقوله نذكر كثرة ما انبت في الارض من جميع اصناف
النبات النافع الى هذا المعنى اشارة بينة وفيه ما يدل على ان من للتبعيض والله اعلم قوله
فادخلت همزة الانكار على الحال دلالة على انكار عدم التقوى والتوبيخ عليه ليفيد انكار التظلم
من طريق الاولى فان فائدة الاتيان بهذه الحال الاشعار بان عدم التقوى سوا الذي جراهم على
التظلم وفي ادخالها على الحال نظر الا انه لا يبعد نظرا الى توسعهم في الجمل قوله ارسل اليه
جبريل واجعله نبيا وازرني به واشدد به عضدي اراد ان في الارسال اليه حصول هذه الاغراض
كلها فبسط في سورة القصص واكتفى بالاصل عما ضمنه هنا ومن الدليل على ان المعنى على ذلك لا
انه تمثل وقوع فارسل معترضا بين الاوامل والزابنة فاذن بتعلقه بها ولو كان تمثلا لاخر قوله
وفرق من ان يقتل قبل اداء الرسالة قال رحمه الله واختلفوا فقال بعضهم انه وان كان نبيا

فهو غير عالم بانه بقي حتى يؤدي الرسالة وانه انما امر بذلك بشرط التمكين لا قبله ان الانبياء
يعلمون اذا حملهم الله تعالى على اداء الرسالة انه يمكنهم وانهم سيبقون الى ذلك الوقت قوله
وعلى القولين يصح قوله وفرق لان ذلك كان قبل الاستيناء فان النداء كان مقدمة قوله لان
الاسماع جار مجرى الاصغاء اراد ان به تلمسا للادراك جل تعالى عن ذلك سواء كان بحاسة او لا فافهم
قوله صبغ اذنيه البرم في الفائق صبغ اذنيه الانك يوم القيمة وروى صلاء الله مسامعه
من البرم الانك الاسرب عجمية والبرم والبيرم الكحل المذاب قوله قال الكني اليها وخير
الرسول اعلمهم بنواحي الخبر اي ارسلني وقيل بلغ رسالتي اليها وقد سبق تحقيق هذه الكلمة في
اوائل البقرة قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسترولا ارسلتهم برسول المعنى
ارسلتهم برسالة اذ ارسلة بمن ارسل لاوجه له والتجريد ياباه المقام اذ لا مبالغة فيه كما لا مبالغة
في قولك صربته وما مضروب او بمضروب بدله وقال رسلة الله مولك الكثير وقبله خلقت برث
الزاقصين اي مني خلال الملا يمدون كل جديل فلا يجلى باعزان تشفي بنصح اتى الواشون ام بحبول
لقد البيت قوله فلا يتجلى البيت معترض بين القسم وجوابه ومواعتراض حسن والجديل الخطام المجدول
اي المفتول بقوة والحبون جمع حبل بمعنى الفساد والغش قوله يشهد لذلك قوله تعالى ويذرك و
الهتك وقرئ والهتك قيل ذكر هذه القراءة غير موجه فلا مدخل له في الاستشهاد والجواب ان قوله
لذلك اشارة الى المجموع من الكفر بالهتة فرعون ومن التكفير في دينهم لانهم كانت لهم آلهة يعبدونها
ومنشر لا على الترتيب وتلك القراءة تشهد للاول قوله غلام يعبدنه قومي وقد كثرت فيهم
اباعر ماشاؤا وعبدان عبدان بالضم جمع عبد كتمر وتمران بالكسر كحشان وقوله ماشاؤا بدل
البعض من اباعر ومن مقدر معنى في المعطوف ايضا قوله فقال موسى ثم فعلتها مجازيا لك تحقيق
ان الترتيب الذي هو معنى الشرط والجزاء حاصل ولما كان ما ماضيين كان ذلك تقديريا كانه قال ان كان
ذلك كفرانا بنعمتك فقد فعلته جزاء ولكن الوصف غير ملتم اي كونه كفرانا وامنه بقوله وتلك نعمة تمنها
وفيه القول بالموجب ايضا وقوله وانا من الضالين على هذا كانه اعتذار ثان اي كنت تستحي ذلك
عندي وايضا كنت من الجاهلين عن منهج الصواب لانه اعتقاد استحقاق مكافاة صنيعك بمثل
تلك ولكن في الاقدام قبل الاذن من الملك العلام والحاصل انه تسبيه الى مقابلة الاحسان بالاساءة و

قوله

قررها بكونه كافرا فاجاب عليه السلام بان المقابلة حاصلة ولكن ابن الاحسان وما كنت كافرا نعمة
عين الهدى بل ضالا لانه الاقدام على الفعل او ما كنت كافرا النعمة منعم اصلا ولكن كنت فاعلا ذلك خطا
ومنه ظهر ان قوله وانا من الضالين لا ينافي تقرير المصنف بل يؤيده ولهذا الاشكال آثر بعض افاضل
المحققين سقى الله ثراه ان اذ ظرف مقطوع عن الاضافة موثر فيه الفتحة على الكسرة لكثرتها الحقتها
وكثرة الدور قوله تلك اشارة اي خصلة شنعاء مبهمة اشارة الى ان المشار اليه ما بعد لانه
ذهني لا شئ تقدم خارجيا قوله لما قال له بوابه اي الآخر اراد انه تعالى ذكر مرة بعد اخرى
ربك ان ارسل واخرى فقولا انا رسول رب العالمين في القصة واحدة والمجلس واحد فحمله المصنف
على ان الثاني ما اداه البواب من لسانه عليه السلام والاول ما خاطبه به موسى عليه السلام مشافهة
وان للعين اولا اخذة الطعن فيه وان مثله ممن عرف برذائل الاخلاق لا يرشح لمنصب الفضلا عما
ادعاه وثانيا نفي السؤال عن شان من ادعى الرسالة عنه استهزاء ومن هذا تبين ان سبق المقاولة لا يدل
على اختلال هذا النظم الذي اشار اليه المصنف قوله احتدم واحتدم من احتدم اليوم اشتد حره
والدم اشتد حمرة حتى اسود قوله من قال انه ابيحا جما لين قبله سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف
لو قد سعى عمرو عقالين لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق الهيجا ابيت العقال صدقة
عام والوبد يبتي الحال قوله من احد الخافقين الخافقان افقا المشرق والمغرب قال ابن السكيت لان
الليل والنهار يخفقان بهما بسرعة من خفقان الطائر وعن الازهري خفق النجم اذا غاب ومنه الخافقان
للمشرق والمغرب فعلى هذا يكون من باب التغليب اما تسميته باسم المقابل واما من تغليب ما بالفعل على ما بالقوة
لان مغرب كل بلد مشرق بلد يقابله قوله وقيل من احقق الرجل اثوبه اذا امع وعلى هذا يكون حقيقة
في المشرق قوله معناه افعل في ذلك جانيا بالمجزة يعني انقد رعلى ما هو لا انقد رعلى ذلك مع اني
نبي بالمجزة قوله وخفي على ناس من اهل القبلة لم يذهب احد من اهل القبلة اي بتجويز القبيح على الله تعالى
بل ذهبوا اليه ان الحكم بان كل ما يقبح من الشاهد يقبح من الغائب باطل وان مدرك القبح ليس العقل وانما هو
الشرع ثم على التسليم لا يلزمهم تصديق الكاذبين بالمجزات فلا كل ما يمكن بالذات يقع بل قد يمنع بالغير
هذا مبسوط في موضعه وفي هذا القدر كفاية قوله لا يدري اي طرفيه اطول التحير في قلة العلم وقد
سبق تحقيقه في سورة براءة قوله تنفخ سحره بالخاء المعجمة من الانتفاخ اي ورمت رئته كناية عن شدة

الخوف وفي بعض النسخ انتفى بالجيم كان معناه عظم من الناجية على ما مر في النساء والاصح الاول رواية و
دراية قوله ومم الذين لا يقطعون بوعيد الفساق تفسير على حسب التشهي والمشهور ومم الذين يوجرون
العمل لا يأتونه ويقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة قوله ومنه قولك
تابط شرا اهل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخاعون بن مخراق الظاهر عبد رب بالجر
الا ان سيبويه يرويه بالنصب عطفا على محل دينار ولهذا نصبا خاعون اى ابعثه الينا سريعا
ولا يشطى بمحمد تهييجا للمخاطب قوله وليس غرضهم باتباع السحرة الباء زائدة للتاكيد وذلك
لانه ادعى خلاف الظاهر ومقتضيه ان مدعى الربوبية لا يليق بمنصبه اتباع السحرة المسخرين له
قوله وكان قوله وانكم اذا لمن المقربين معطوفا عليه اى على جزاء الشرط المدلول عليه بان لنا
لاجرا وليس فيه اشكال سوى انه جعل للجواب جزاء ومثله ذلك فان قول فرعون نعم معناه ان كنتم
الغالبين فلكم اجرو قوله وانكم لمن المقربين عطف عليه وتوهم ان الضمير في عليه راجع اليه قوله ان لنا
لاجرا واخذ في الاعتراض وهو على توهمه وارد قوله بما خولهم من التوفيق يدل على ان الاسناد
على هذا التقدير ايضا مجازي قوله ولك ان لا تقدر فاعلا لان القوا معنى خروا وسقطوا اراد
انه لا احتاج الى تقدير فاعل آخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقاء الا ترى انك لو صرت
سقط بالقي نفسه لصح وقال سلمه الله اراد انه لا احتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين
من القاه كما تقول قتل الخارجي والقتيل الذي ذكر المصنف اما آثرناه اقرب قوله اراد دوالا
ضرر علينا في ذلك اى في جميع ما هددتنا به من القتل والقطع والصلب لهذا ذكر في القليل الاعراض
الكثيرة ايضا وذكر في الثاني ما وعدناه من القتل اى خلاصة التهديد ذلك بعد حصوله الصلب
وغيره لا مدخل له في التهديد وهو هين لان من اوضح اسباب الهلاك الموجب للانقلاب الى الرب
الكريم فقولهم انا الى ربنا منقلبون عن الموت ونعم الكناية لا يتمانع هذا المقام وفي الثالث لا ضير
علينا في قتلك على التخصيص فذلك الفعل وحده وهو قولهم انا الى ربنا منقلبون على هذا انا يؤيد بان
ذلك مرغوب لا مهروب وقد سبق في سورة الاعراف فيه بحث ولا بد من انضمام ذلك الى هنا وبالعكس
والله اعلم قوله المدل بامره من تدلك المرأة وادلك على زوجها اساس ترمه جراءة عليه
من تغنج كانها تخالفه وليس بها خلاف ومنه ادل بفضله على اقرانه وبشجاعته قوله ونظيره قول

كناية

العامل لمن يؤخر جعله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم الكل سواسية في انها ليست على الفضاء ورواردة
على المحقق الآتي في الشاهدين بخلافه ورود مما على هذا الاسلوب دماج طرف من المعانية
واما نحن فيه فهضم التنفس والمبالغة في تحري الصدق والمشاكلة مع بطيء قوله ثم اذبحوا
الجداء وهو جمع جدي وفي اللباب ثم اذبحوا اولاد الضان قوله ثم جمع القليل فجعل كل جزء
منهم قليلا انما صح هذا مبالغة في القلة حيث جعل المجموع اولا قليلا لما عبر عنه بشرذمة
فنفى ان يكون التقلل باعتبار الاكثر والاشرف فاد الاستيعاب ولولا ذلك لم يكن فيه
دلالة اذ جاز ان يجتمع من الاعلاء قلة كثرة وافرة قوله وقيل المؤدى في السلاح هو بالهمز
من ادى الرجل قوى من الاداة مؤد بالهمز اى شاك في السلاح اقوله كانه صار ذا اداة واما المؤدى
بمعنى الهالك لانه من الاضداد وكانه سلب اداته وقواه قوله فاتبعوهم فلحقوهم هو من اتبعت فلانا
فاتبعته اى لحقته وقد سبق تحقيق هذه اللفظة في اواخر الاعراف ومن قال انه ليس تفسيرا بل مقدر ليصح
اتصال قوله فلما تراءى الجمعان به فقد غفل عما تقدم هنالك قوله ابعد بني امي الذين تابعوا
لرجى الحيوة ام من الموت اجزع التابع من الاسماء الغالبة في الهلاك وهكذا الادراك كالذائبة
والبيت نلت وكالخوض في الشروع في الباطل قوله الفرق الجزء المفترق وجعل الفلق بمعناه
وقال الزاغب قيل له فرق اعتبارا بالانفصال وفلق اعتبارا بالانشقاق قوله المنطاد في
السماء هو الذاهب في السماء صعدا وقد طوده تطويدا قوله وقد منا مم الى البحر الان من تقدم قرب
اليا شيء فقد تقدم اليه قوله تدارككما عيسا وقد تل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها النعل تل
العرش كناية عن ذهاب العز وزلة النعل عن الفقر قوله هو بحر الفلزم قيل سمي من الفلزمة ابتلاع
الشيء يقال تفلزمه اذا التهمه قوله فاشتملت على جواب ابرهيم وعلى ما تصدره فالجواب على
هذا من الاسلوب الاحمق قوله البرد الاحمى هو بالحاء المهملة ضرب من البرود قوله وقولوا
هل سمعوا او اسمعوا بناء على اختلاف القراءتين وقيل هل كلموا اسمعوا او كلموا اسمعوا قوله وسمع
رجل ناسا في الحواشي هو علي بن سند من المجاورين بمكة قوله وقوم على ذوي مبرة ارادم عدو او
كانوا صديقا المبرة العداوة وجمعها مبر ومنه يوم مبر اى شديد قوله يريد انه حين ارتم خلفه عقب
ذلك هداية المتصلة التي لا انقطع انا التعقيب من الفاء وانه دل على انه لم يتراخ الهداية عن تمام

للخلق وانما عدم الانقطاع من ايثار الاسمية مع ان الخبر فعل مضارع على انها تستهزئ **قوله**
وانما قال لم ارضك دون امرضني قال سلمه الله وفي معناه انشد صاحب المطلع عدوك من
صديقك مستفاد فالاستكثار من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او
الشراب وما قيل انه ادب مع الله تعالى فهو احسن لان قوله مرضت لا يدل على انه فعله او فعل
غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا بذاته كسائر ما سرده في الذكر من افعاله تعالى الكمالية وانما ينسب من ذلك
الطعام والشراب فلهذا قال واذا مرضت على الفرض فلم ينسبه اليه تعالى نسبة البواقي تنبيها على
الفصل بينهما والله اعلم **قوله** او تجمع بينه وبينهم في الجنة افيد ان الاول اوفق لزيادة الفائدة
فان قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم يغني عنه على الثاني **قوله** وهذا ايضا اشارة الى قوله ولا
تخزني يوم يبعثون **قوله** او ضمير الضالين وان يحمل من جملة الاستغفار لابيه وجه مستقل **قوله**
وهو من قوله تحيتهم قبل التصحيح من قوله وكذلك رواه سلمه الله والاول المنثور ايضا صدرا ولا من احد
وكما جاز ان يضاف ذا كان الى الكل اذا اشتهر وصار مبتدا اولا يبعد جاز في هذا **قوله** ولو لم يقدر
المضاف لم تحصل للاستثناء معنى اراد على تقدير الاستثناء من مال ولا بنون اما اذا حمل على ان المقدر
لكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او منتفع فليس من المبحث لانه استدراك من جميع الجملة الى جملة اخرى
ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفرغا عنه فلم يلم عليه بوجه والله اعلم **قوله** ثم انحى على المتهم
من انحيت على حلقة التسكين اي عرضت اقول حقيقته جعلت التكين نحو حلقه اي بعنقه و
يقصده وجيء بعلى دلالة على القهر والاستعلاء وان القاصد يتمكن من المقصود واستولى عليه وقيل
حقيقته الاتيان من ناحيته **قوله** ثم وصله بذكر يوم القيمة على ان قوله وازلفت الجنة عطف على
قوله لا ينفع **قوله** من الاحتمام وهو الاهتمام الا انه ابلغ لانه اهتمام تحتد الباطن معه في شان المهتم به
قوله او من الحامة بمعنى الخاصة يقال فلان من الشاة وفلان من الحامة والشاة العامة **قوله**
اعز من بيض الانوق هو على ما قول طائر يبني الرخمة يحوز بيضها فلا يكاد يظفر بها الا في قلل الجبال
قوله من التلاعب في التقدير اي تقدير غير الواقع وانما الآتية في التمني مع الطلب وفي لو بدونه فلذلك
العلاقة صح التجوز **قوله** والمراد نوح عليه السلام هذا وجه وذكر في قوله ولقد كذب اصحاب الحجر
المرسلين ان من كذب واحدا منهم فقد كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الجميع

في ابن

في ابن الزبير واصحابه ومما آتيان ههنا **قوله** لانه يفتح المستغلق بكسر اللام من استغلق عليه الكلام
اذا تبع **قوله** بوزن كنانة هي الناقة المكتنزة اللحم **قوله** شحنها عليه خيلا ورجالا اي شحن المدينة
او القرية وهو كما قال عامر بن الطفيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاملانها خيلا جردا وفتيانا مردا واراد بالمرد
وقال المسيب بن علس في الآل يخفضها ويرفعها ريح يلوح كانه سحل المسيب صح بكسر الياء لانه كان راعيا
لابل ابيه فسيبها واهمل اصرتها فقال ابواه احق اسمائك المسيب وغلب عليه والعلس القراد وبه سمي الرجل
يصف الظعن في الآل الجوهري الريح المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى ابنون بكل ريع والريح ايضا الطريق
واستشهد البيت والمصنف استشهد به على الاول لان الهوادج لبياضها وانارتها تتخيل فيها ارتفاع من البعد
شبه الطريق بثوب ابيض في الآل ما يلوح طرفي النهار والسراب وسطه **قوله** كيف قرن البنين بالانعام
سوال عن الجامع واجاب بان ذلك لاهل العهدين فانهم معينون على الحفظ والقيام عليها **قوله**
وان يكون تذكيرا بالنعمة هذا اوفق في هذا المقام **قوله** وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل اي كان قوله
هود فيما سلف كذلك **قوله** يسقى جنة سحقا قد سبق في اوائل البقرة **قوله** ثمار الفواكه النهاية
المتكال العذق وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذي عليه البسر **قوله** وفي طلع النخل حياصيل
جمع حيصال وهو محمول النخل خاصة **قوله** من طلع اللون هو اردء التمر كالدقل **قوله** جاء فاخرا
الاساس رطب كبير فاخر ضخم تقول اذا قل التمر جاء فاخرا **قوله** ومنه خيل فرهة موتظير غلمان رودة
ومنها جمان عربان الصحاح براذين فرهة جمع فاره كصاحب وصحبة وفره ايضا كبازل وبزل **قوله**
استعير لامتثال الامر يعني يقال اطاع الحاكم وامتثل امره لا العكس لان الامتثال ان يعمل على امثاله اي
على ما جاء به الامر كانه جعل الامر مقياسا يبنى عليه ومثال يحتذى به فحيث قيل لا تطيعوا امر المسرفين
يكون استعارة لما بين الامتثال والطاعة من الشبه وهي من الاستعارة اللفظية التي لا تفيد والوجه
هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره آخرا والله اعلم **قوله** لك على امرة
مطاعة في الصحاح هي المرة من الامر ولا تقل امرة بالكسر انما الامرة من الولاية **قوله** كندامة الكسعي
مثال للندم من ليس تابعا لانه متعلق بينحسر او بندم وكسع حي من اليمن وهو جد اسمه محارب بن قيس دين
بقعة حتى اخذ منها قوسا وخمسة اسهم ثم كمن في موارد حمر ليلا فمر بها قطيع فرمى واحدا وانفذ حتى جازه
واصاب الخيل فاورى نارا فظن انه اخطاء اياه ان رمى بهن جميع ثم عمد الى القوس فكسرها فلما اصبح

ورای الصهام مضرجة بالدم والجمر مطرحة حوله ندم على اكسرها وشد على انهامه فقطعها وانشا يقول
ندمت ندامة لون نفسي نطا وعيني اذ القطعت جسي تبين لاصفاه الزاي مني لعمرايك حين كسرت قوسي
وصار مثلا قال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار **قوله** اراد بالعالمين
الناس اي ان كان من العالمين متصلا بالذكران فالمراد بهم الناس لان الماتي منهم الذكور خاصة و
القرينة ايقاع الفعل والجمع بالواو والنون من غير نظر اي تغليب واما خروج الملك والجن فمن الضرورة
العقلية وان كان متصلا بالنون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين كل ما ياتي منه الاتيان والعالم
على هذا ما يعلم به الخالق والجمع للتغليب وخروج غيره لما مر **قوله** او بل انتم قوم احقاء هذا اذا لم ينظر
اي متعلق الغدر وان اصلا وهو ابلغ في هذا المقام لان الاول من الشاول الاولى وهنا نحتمل ان هذه
العظيمة هي كل العظائم **قوله** ويحتمل ان يزيد بالنجية العصمة وجه ضعيف يدل عليه
قوله فنجيناه وانه دعاء عليهم بعد الياس وان منصبه ياباه ذلك الدعاء وقول المصنف فانها كانت ناضبة
على هذا الوجه تاويل ضعيف **قوله** ولم يكن الغبور صفتها وقت تنجيتهم لان التدمير والامطار
كانا بعد وعن هذا قيل فنجيناه على الوجه المختار بمعنى فاستجبنا دعاءه في تنجيته ليصح تراخي التدمير
ولا يلزم ان يكون ثم عذاب غير التدمير والامطار وقيل اردنا تنجيته او حكمنا بها ولعل الظاهر فنجيناه من
العقوبة ثم عاقبناهم لاه بالتدمير والامطار فالنجاة من مطلق العقوبة متقدمة على العقوبة الخاصة
والله اعلم **قوله** على ان لايكه اسم لا يعرف في عوى عن غير ثبت وكفى ثبتا للنحاة لغت ثبوتها في التسمية كيف
وقد انضم اليه ما روى البخاري في صحيحه الايكة وليكة الغيضة هذا وان الاسماء المرتجلة لا منع منها
قوله وجعلت العين كثرة اي صورة **قوله** فوزنه فعلاس يعني لزيادة النون للاشتقاق الواضح و
ليس من تضعيف العين بل ذلك اتفاق كما في نطنان فلا يرد ان وزنه اذ ذاك فعلاع والتصريح بتكرير العين
لا ينافيه لما مر والله اعلم **قوله** وهو عام في كل حق ان لا يهضم هو بدل من كل حق اي عام في عدم هضم
كل حق **قوله** وان لا يغصب عليه مالكه قيل هذا الاستعمال بخلاف ما ذكره في المفصل من قولهم غصبت عليه
الضيعة والعذر فيه انه على تقدير ان لا يغصب مالكه متسلطا عليه شرعا **قوله** ولا تحيف اي لا يوخذ
منه حيفا **قوله** قلت اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما مناف للرسالة مع قوله فلم يقصد الا
معنى واحد وهو كونه مستحادون ان يذكر منافاته للرسالة فيه ما يلوح اي اختصاص كل بموضعه فان الكلام

هنالك في كونه مثلهم غير ممتاز بما يوجب له الفضيلة ولهذا عقبوه بقوله فات بآية فدل على انهم لم يجعلوا
البشرية منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف تمهيدا للاشتراك وانه ابدع في دعواه ومهما ساقوا
ذلك مساق ما ياتي في النبوة فجعلوا كل واحد صفة مستقلة في المنافاة ليكون ابلغ وجعلوا انكار
النبوة امرا مفروغا ولهذا عقبوه بقولهم وان نظنك وقولهم فاسقط علينا كسفا من الاقتراح الذي
تحته كل الانكار على الخوان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة واليه الاشارة بقوله وما كان
طلبهم ذلك الا لتصميمهم على الجحود والتكذيب **قوله** وسلط عليهم الوهد وهو حر الهواء والكرب
الذي ياخذ بالانفاس وكذلك الرحمن وعن الجوهري شدة حر الليل **قوله** ولان هذه القصة طرف
بها آذان هذا هو الاصل في نكتة التكرار في هذه السورة الا ان مدارها على ذكر المعاندين وتسلية الحبيب
صلوات الرحمن عليه ولكن لا منافاة في الجمع **قوله** وبه يحتج لابي حنيفة رحمه الله في جواز القراءة بالفارسية
في الصلوة قيل وفيه نظر لانه على حذف المضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرآنا وله ان يقول ان الاضمار
على خلاف الاصل والتحقيق فيه ان القرآن ان كان هو المنزل للاعجاز اي آخرها ذكر فلا شك ان الترجمة
ليست بقرآن وان كان هو المعنى القائم بصاحبه فلا شك انه غير ممكن القراءة فان قيل هو المعنى المعتبر
باي لغة كان قلنا لا شك في اختلاف الاساليب باختلاف اللغات فكما لا يسمى القرآن بالتوراة لا يسمى التوراة
بالقرآن فالاسماء لخصوص العبارات لها فدخل لا انها لمجرد المعنى المشترك وقد ذكر في سورة الدخان
انه صح ان الامام رضي الله عنه انكر القراءة بالفارسية كصاحبيه **قوله** فمضى وقدمها وكانت
عادة منه اذا مشى عرد قدامها اي مضى العير وقدم الاتان وكانت تقدمه الاتان عادة من العير
اذا تاخرت الاتان جبنا **قوله** وقرا الحسن الاعجميين قال ابن جني ان هذه القراءة موضحة لان
الاعجميين في المشهور جمع اعجمي لا اعجم لان فعل اذا كان له فعلا لا يجمع بالواو والنون انما قولك والاعجم بالمعنى
المذكور ليس له فعلاء وان كان منقولا عما له ذلك فان جمع بالواو والنون **قوله** ولا عربيا شاة
صوت اعجما اقول ولم ار مثل شاة صوت مثلها وفي رواية فلم ار مخرونا له صوت مثلها يريد باعجم
ساق حر مذكور في الابيات السابقة **قوله** لا يعارض بكلام مثله به اصله لا يعارض بكلام ثم لا
لا يعارض مثله بكلام ثم لا يعارض بكلام مثله به فمثله بدل من ضمير يعارض به بدل عن قوله بكلامه وفيه
تاكيد وفي بعض النسخ بدون به بعد مثله وعليه يدل كلام الفاضل الطيبي سلمه الله **قوله** وتخلية المنزل

عليه اى بيان حاله يقال حليته اى وصفت حليته **قوله** قلت اراد به الدلالة على انكم تكنية على نحو ما مر في
قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من انه كناية عن التمكن والثبات من غير نظر الى فاعله بالحقيقة فتوقعا
قوله وترى ثم يقع في هذا الاسلوب فيجعل موقعه اشارة الى ان الفاء للتعقيب الرتبي كما ان
ثم يجيء لذلك ولما كانت المباينة بين الرتبتين غ ثم اظهر قال يجعل موقعه **قوله** يسأل فيه من جنس ما
سوفيه اليوم اى يسأل مقدار طرفة عين من الامهال الذي سوفيه اليوم فلا يجاب **قوله** تبكيت لهم
وانكار بمعنى لما وصفا لعذاب قال استعجل بمثل هذا العذاب عاقل وجيء بالفاء دلالة على ترتبه
على السابق والهمزة للانكار وقوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية توبيخ فعلى هذا يوقفون
يوم القيمة حكى لنا لطفا ولهذا قال يستعجلون بمعنى استعجلتم اذ كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما
قوله وجه آخر متصل بما بعده فيريد به ان قوله افبعذابنا غير مترتب على السابق بل هو عطف على
مقدر نحو ايستهزؤن فبعذابنا يستعجلون ولهذا قال استراوبطر واستهزاء وقوله افرايت على هذا
تعجب من حالهم مترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا فسره بقوله هبان الامر كما تعتقدون كما تقول
لخاطبك اتعتز بكثرة العشائر والاموال فاحسبانها بلغت فوق ما تامل اليس بعد الموت وتركها على
حسرة وعلى الاول متصل بقوله هل نحن منظرون وقوله افبعذابنا يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى انا
ذكرناهم لا يؤمنون دون مشاهدة العذاب قال ان هذا العذاب الموعود وان تاخر اتيانه فلا بد منه ولا حق بهم
لا محالة وهنالك لا ينفعهم ما كانوا فيه من الاغترار المثمر لعدم الايمان واصل الكتاب لا يؤمنون حتى يروا
العذاب وكيت كيت فان متعناهم سنين ثم جاءهم هذا العذاب الموعود فاى غنى يغني عنهم تمتعهم تلك
الايام القلائل فحتى بفعل الرؤية والاستفهام ليكون في معنى الخبر افاده لمعنى التعجب والانكار
وان من حق هذه القضية ان يخبر بها كل احد حتى يتعجب والعطف على مقدر في هذا الوجه ايضا
لا وجه له كما في الوجه السابق والله اعلم **قوله** وهذا الوجه عليه المعول لانه وعيد للمستهزئين
وبانهم يستحقون ان يجعلوا نكالا وعبرة لغيرهم كالام السوالف حيث فعلوا مثل فعلهم من الاستهزاء
والتكذيب فجزوا بما جزوا به وحينئذ يتلاءم الكلام **قوله** انها النون التي على هجاء الكوفيين
يسمون جمع السلامة الجمع على هجائه يريدون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين لعمري ان هذا
التكلف الذي ارتكبه في تصحيح هذه القراءة الذي لا وجه لتصحيحها البتة كان احرى ان يرتكب

مثله في قراءة من قراء اصحاب ليكة فانها قراءة الحرميين وابن عامر وكان طعنه في المشهورة وتصحيحه
لغيرها للايذان منه بانهما سواء عنده وان المعتمد هو الجريان على قانون العربية في زعمه بل نحتال ان غير
المشهورة اقوى مبالغة في التسوية وهذه عظيمة يجب الاستعاذة منها وغيره وجه قراءة الحسن بانه
جمع شياط مصدر شاط كخاط خياطا كانه يرد الوصف بالمصدر بمعناه مبالغة ثم جمع وفي شو
شياط ثم ثرده تعتف **قوله** ويشرب العش هو القدح الضخم وجمعه عساس وقوله على رجل شاه
متعلق بجمع وقوله حتى صدروا عبارة عن التشبع والروي والعقب القدح من خشب وهو اصغر من
الترقد وهو من العش والشغف وجه الجبل وقوله ثم قال يا عائشة بنتاني بكر ويا حفصة بنت عمر يوهم
انهما كانتا تحته عليه السلام اذ ذاك وليس فقد بنى عليهما في المدينة **قوله** ومنه قوله بضم قيل اراد به
نفسه وقوله فلانك في رفعه اجدا نهى عن التكبر بعد التواضع وقد سبق تحقيق خفض الجناح في
سورة بني اسرائيل **قوله** من حدثهم في الفائق الحديث كلام ارفع من الهيمنة تردده في صدرك تسمع
تمتمته ولا تفهم **قوله** اهل راونا بسفي القاع ذي الاكم اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا الشدة بالفتح
الحملة ومعنى الرواية ونعضدها الدراية لانها اوقع في هذا المقام من الشدة بالكسر بمعنى القوة و
من اين انت ولا اشكال الان التقدير امن الكوفة ام من البصرة مثلا **قوله** لم فرق بينهن و
هن اخوات اى متناسبات واجاب بما حاصله ان التفريق بين الاخوات ليستقل كل واحدة بفضيلة
وتعقيب فيكون في كل عود تطرية وتجديد ذكر وهكذا ليكون جميع ما يهتم بشانه كلما وجد منتهز لذكره
لا يترك غير مذكور ولهذا كرر ما كرر في هذه السورة الكريمة فقوله وانه لتنزيل رب العالمين كالترجيع
من قصص الانبياء اليها ما يدل به من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله وما تنزلت به الشياطين مذكور
بعد هلاك القرى المنذرة وقوله هل انبئكم مسوق بعد النهي عن دعاء غير الله الها والامر بانذار العشيرة
والتوكل في استدفاع اذيتهم من عصاه وقوله من المعاني التي اشتدت كراهة الله لخلافها قال رحمه
الله العبارة المثلى في مثل هذا الموضع اشتدت العناية بذكره فاحترزت عنه في حق الله تعالى
قوله والابتهار قيل سوء الدعاء الشيء كذباه قال ومابى ان مدحتهم ابتهار وقيل الابتهار هو
ان يقول فعلت بفلانة قبيحا ولم يفعل والابتبار هو ان يقول فعلت وقد فعل قال الكميت شعر

قبيح بمثلي نعت الفتاة امّا ابتهارا واما ايثارا **قوله** ومعناه انه لا يتبعهم الّا الغاوون للحصر
على ما بيّن الوجه كما ذكره في نحو انما يستهزئ بهم والله يقدّر الليل والنهار وامّا من لا يرى الحصر
في مثل هذا التركيب فيأخذه من الوصف المناسب اعني ان الغواية جعلت علّة للاتباع فاذا
اشعرت انتفى **قوله** تثنيتها لبعده بعضده قال رحمه الله لما عثروا والضمة في عضد واقعة
بعد الفتحة فلان يعثروها واقعة بعد الكسرة اولى ونظيره تثنية الله تعالى عيسى بآدم للكون
آدم ابلغ في ذلك المعنى **قوله** فبتن بجانبي مصرّعات ويروى جانبيّ وبتّ افض اغلاق
الختام اوله دفع الى لم يطمثهن قبلي ومن اصح من بيض الثغام ثلث واثنتان فهن خمس
وسادسة تميل اي شمام الجنابة والجنب واحد ولم يطمثن اي لم يفتضضن **قوله** ينافحون عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نافحت عن فلان خاصمت عنه اقول كانه بالغ في الدفع عنه حتى منع
ان ينفخ نفخا **قوله** تل وروح القدس معك قال سلمه الله رويناه عن البخاري ومسلم والترمذي
عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او
فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وقد تلاها ابو بكر لعمر رضي الله عنهما روي انه
لما آنس عمر نارا استكتب عثمان رضي الله عنه كتاب العهد هذا ما عهد ابن ابي قحافة اما بعد في
آخر الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشي عليه وافاق اما استخلفت عليكم عمر بن الخطاب
فان عدل فذاك ظنّي فيه وان لم يعدل فيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **قوله** ويتناذرهن
بالذال المعجمة اي ينذرهن بعضهم بعضا الاساس تناذروه خوف بعضهم بعضا قال النابغة تناذرها
الراقون من سوء سمّها **قوله** وتفسير الظلم بالكفر تعليل من علله بالشيء لنهاه به كما يعلل الصبي
بشيء من الطعام تجزاء به عن اللبن اي يعلل نفسه بما ليس من قبيل تمنية للنفس يعني ولعلّ تمنّا للسورة
وبه يحلي آلائه والصلوة على رسوله محمد مبلغ انبائه وعلى آله واصحابه ما دعي الله بالحسنى من اسمائه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
والكتاب المبين امّا اللوح اشارة الى ما اسلفت في الحجر عنه والوجهان الاخران اوفق لمقتضى
المقام وقد علمت وجهه فيما سلف **قوله** وايا ما كان فهما يبينان ان اعجاز هما ظاهر مكشوف
مما وجهان على ان الابانة متعدّ اولازم وهذا كما تقول الابانة الاظهار والظهور اي لها هذان المعنيان

وليس الواو بمعنى او **قوله** ومنه ما نحن بصدده اي من الاوّل وهو الذي لا ترجيح فيه قد سلف في اوّل
الحجر نكتة هذا التقدّم وان كلا من التفخيمين في كلّ من القرآن والكتاب مطلوب للاستيعاب
الكامل وان المناسب تقدّم المعرّف لزيادة التنويه فورد على هذا الاسلوب لهذا واما اختصاص
كلّ موضع بما اختصّ به فمن تعيين الطريق واما قوله لان القرآن هو المنزل المبارك له سابق لما
بين يديه مع قوله هناك الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان وايهام ان اللام للعهد في
احد الموضعين للجنس في الآخر فان كان القرآن خاصّا بهذا المنزل على محمد صلّى الله عليه وسلم
للاعجاز وهو ظاهر اراد لا محمل لغير العهد فيه بخلاف الكتاب ولا شك في علبته عليه وان كان
لجنس ما يقرأ من الكتب السماوية نظرا الى الاصل فقوله المنزل المبارك الى الآخر تفصيل لما
اجمله من الكمال هناك وامّا فصل ههنا ليطابق قوله هدى وبشرى وامّا قول من قال اذا رجع المعنيا
الى التفخيم فلا باس بمثل هذا الاختلاف فمقصود **قوله** وهو الوجه امّا لفظا فلانه فصل
بين القرائن كما قال ويدلّ عليه انه عقد جملة ابتدائية الى الآخر واما المعنى فلان اقامة الضمير مقام
اسم الاشارة المفيدة لاكتساب الخلافة بالحكم باعتبار السابق واستيناف القصد الى تاكيدها وصفوا
به من حيث ان الايمان بالآخرة يستلزم الخوف المستلزم لتحمّل مشاقّ التكليف فلا بدّ ان يقيم الصلوة و
يوتي الزكوة امّا ثانيا مع الاعتراض **قوله** ويجوز ان ينتصب بعلم وما يتوسّط من دخل التقييد
بوقت معيّن مندفع اذ ليس مفهوما معتبرا عند المعتبر ولانه لما كان تمهيدا لقصّة حسن ان يكون في
قيد الها كانه قيل ما اعلمه حيث فعل بموسى ما فعل ولما كان ذلك من دلائل العلم والحكمة على الاطلاق
لم يضرّ التقييد بل نفع لرجوعه بالحقيقة الى نوع من التعليل والتذكير والله اعلم **قوله**
لانه لا بدّ من قدّ في التقريب وفيه نظر لجواز ان جاء وكلّم حصرت صدورهم وعجزت تعتسف فرق
بان يقال سمع في الحال مع قيام شهادة المعنى فلا يلزم طرده في غيره وقال القاضي رحمه
الله هو التخفيف وان اقتضى التعريض لكنه دعاء وقد يخالف غيره في احكام كثيرة ونقل
سلمه الله مثله عن ابي البقاء وصاحب الكشف وامّا الحمل على ان المصدرية فمانعه كونه دعاء
اقول عبارة المصنّف تشعر بانه خبر وقوله هي بشارة كالصريح في ذلك والمعنى عليه اوقع
وحذف قد في الحال مع قيام شهادة المعنى ليس ببدع بخلاف ههنا اذ لم يجتلب لمعنى بل لامر

لفظي بالحذف البتة واما المانع عن جعلها مصدرية فعدم سداد المعنى لان بوركنا ذاك
ليس بصالح بشارة بخلاف اذا كان تفسيرا للشان فافهم والله اعلم **قوله** تما عقبوا اذ
قيل هو من معقب لانزلا يوم الكريهة منزلا يصف منهزمين قيل منزلا بمعنى نزولا وانما يصح
اذا كانت الرواية فتح الزاى والاظلما نع من جعله مكانا ومنزلتين **قوله** ولقائل ان
يقول كانت الآيات احدى عشرة هذا ينتهض بايثاره ان لا يكونا اعنى العصا واليد من التسع
قيل العظمة والجدب والنقصان ترجع الى واحد فيكون تسعا اقول العظمة اية في ولعل صح
نفسه من غير نظر الى انه نقصان في المال فلا وجه لادخاله في ذلك الواحد ثم لو لم يعد الغلق
لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون بل حيث حق العذاب لكان وجها وقد سبق في سورة
بني اسرائيل ان قول الحسن قول ظاهر **قوله** او جعلت كانها تبصر فعلى هذا هو من الاستعارة
المكنية وهذا ابلغ **قوله** بحفرة من جفر النخل عدل عن الضراب وفي المصادر ضعف
من كثرة الضراب ومنه من الصوم بجفرة اى بقطعة عن النكاح **قوله** فعملا به وعلماه
هذا شكر فعلي وقوله وعرفا حق النعمة فيه شكر قلبي وقالا الحمد لله لساني فاستوعب الانواع
وفي الطي ايما بان المطوي جاوز حد الاحصاء وفيه ما يبين ان هذا اولى مما ذهب اليه
صاحب المفتاح رحمه الله من تفويض الترتب الى العقل لان المقام يستدعي الشكر البالغ
قوله وفيه انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثير وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم على انهما مما فضلا
على القليل واما ان يفضل القليل عليهما او يساويا فلا يحتمل امرين اقول الكثير لا يقابله الكثير
القليل في مثل هذا المقام يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولما بعد تساوي الاكثر من حيث العادة
لا سيما والاصل التفاوت حكم المصنف بانه يدل على انه تفضل عليهم ايضا كثيرون على ان
العرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه
الا ترى انهم اذا قالوا الا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل والله اعلم **قوله** فعلى الدنيا
العفاء بفتح العين والمد التراب قال صفوان بن محمد اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا وشربت
عليه ماء فعلى الدنيا العفاء **قوله** والبيغاء هو بالتخفيف ممدود وبالتشديد مقصور
ينبغي هكذا قوله واظهارا بهتة الابهة العظمة والكبر كانها ما يوبه له المرء يتكبر به يمكانه

وفي بعض النسخ آيينه وفي بعض الحواشي اي مرآته وبهامه وقيل للذي القرنين بيت على العذق وقال
ليس من آيين الملوك استراق الظفر قول منوا لفظ اعجمي يستعمل في السياسة المستيرة بين فرقه
عظيمه ولهذا يضاف اليه الكبراء في الاكثر **قوله** يوزعون يحبس اولهم على آخرهم اي قوله و
ذلك للكثرة المظيمة فيه مع هذه الدلالة انهم كانوا مسوسين غير مهملين لا يتاذى
احدهم ذكره الراغب وهو حسن **قوله** كما قال ابو الطيب ولشد ما قربت عليك الانجم اوله
ولشد ما جاوزت قدرك صاعدا اي ما اشد تجاوزتك لقدرك حين طمعت في مدحي اياك وعنى
بالانجم ابيات شعر هجاها ابن كيغلغ وكان اراده على ان يمدحه **قوله** تكاوس الهجن من كاس
البعير اذا مشى على ثلث قوائم ومنه معرب **قوله** وذلك ان التمثلة مثل الحمامة والشاة في وقوعها
على الذكر والانثى يميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى ومنه هي انه ان التاء للواحدة
هي في حكم المؤنث اللفظي جاز ان يعامل معاملته كتمرة وتمرة على ما نص عليه في المفصل ولا يشكل بنحو
طلحة حيث لم يجز نحو طلحة فعلت ولا اعجبتني طلحة فان اسماء الاعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ
خلافا للكوفيين والسر فيه منوا نهم نقلوها عن معانيها الى مدلول آخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني
ولو اعتبروا ثانيتها لكان اعتبار المدلول الاول فيفسد المعنى هذا ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه
الله ولا نقض باعتبار التانيث في عقرب ان سمي به مذكر ولا في طلحة نفسه باعتبار منع الصرف
على ما ظنه بعض فضلاء ما وراء النهر وصوب به سلمه الله لان اعتبار المعنى هو فيما يرجع الى المعنى
لا فيما يرجع الى اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاعل اما للتانيث الحقيقي واما لشبه التانيث
من الوحدة او الجمعية ونحوها فاذا لم يبق المعنى اعني التانيث فلا وجه للالحاق واما منع الصرف فلا
نظر فيه الى معنى التانيث بل الى هذه الزيادة لفظا او تقديرا وذلك غير مختلف في المنقول و
المنقول عنه وكفاك دليلا لاعتبار اللفظ وحده في هذا الحكم تفرقتهم في سقر بين تسمية المذكر به
والمؤنث دون عقرب ولو تامل المناقض لكان ما اورده عليه لا له هذا وان الامام رضي الله عنه كوفي و
القاعدة على اصله مهدومة **قوله** محتمل ان يكون جوابا للامر قد سلف عنه في الانفال ان دخول
النون اذ ذاك لانه في معنى النهي واما الابدال فواضح على ما ترى **قوله** عجبت من نفسي ومن اشفاقها بعد
ومن ذيادي الطير عن اوراقها في سنة قد كشفت عن ساقها حمراء تبري اللحم عن عراقها **قوله** عنه

الاستغراب مر من استغرب في الضحك اشتد ضحكه وكثر كانه من الغرب والبعد **قوله** ابن
التميمي بفتح السين والفاء وقد يضم وضحكا عاما قراه مصدر في الصحاح الضحك مثل السرور والكفار
الثغب **قوله** بعض الحكماء ما لا يسمع له صوت يقال في لسانه حكله اي عجمه لا يبين الكلام **قوله**
بحثره اي يحفره فعل بمعنى مفعول كالنقض **قوله** ثناقة مر البصير بالماء في حفر القفي وقيل
الذي يعرف مابط الماء **قوله** فدعا عفريتا الطير وفي بعض النسخ عريف الطير ومرحن **قوله**
على انه يجوز ان يعقب حلفه بالفعلين وحي من الله تعالى فيه نظر لقوله سننظر اصدقتام كنت من الكاذبين
فلم يكن عند علم انه آتي بسلطان مبين الوجه ما ذكره اولا وحاصله ان الحلف على الاولين والثالث
للتقابل ادخل في سلكهما لا انه محلوف عليه بالحقيقة ومنزع من التغليب لطيف المسلك
باطباق وغير اطباق حققه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله قال وانه ليس ادغاما ولكن لشدة تقارب الحرفين
وامكان النطق بهما دفعة مع بقاء صورتي الاول سمي ادغاما والا فالاطباق حالة للسان عند تصورتها
بذلك الحرف فاذا لم يوجد لا تفلا به الى الحرف المدغم فيه استحال الاطباق **قوله** ابتلاء وتنبيها
له في علمه اي الهم الله الهدهد فكان في للابتلاء والتنبيه وقوله ليتحاقر بيان لفائدة الابتلاء والتنبيه
وما قيل من ان الاطلاع بعض المحسوسات لا بعد كالادنيا والادنيا فمن اين افادة ما ذكره فالجواب
ان في تلك العبارة حيث قال احطت بما لم تحط وانه كلام مدل بعلمه مصغر لما عند صاحبه هذا وان العلم
بالمحسوسات وان لم يكن كلا الا انه بالنسبة الى سليمان عليه السلام ملكه والقاء الريح الاخبار
في سمعه يدل على انقصان فاهم والله اعلم **قوله** من سباء الحاضرين بمارب اد سنون من دون
سيلة العرم يمدح رجلا انه بنفسه يكرا شفعون بالخيل بواسطته **قوله** الواردون
وتيم في ذرى سباء قد عض اعناقهم جلد الجواميس يصف قوما قصدوا سبا فاسروا ومعنى البيت الجماعة الوردين
من وتيم في اعالي سباء واشرافهم قد عض اعناقهم جلد الجواميس صاروا مغلولين في القد المتخذ منه **قوله**
سماه المحدثون البديع اي ادخلوه في عداد البديع ويسمى فيه تضمين المزدوج ومعنى ان يكون الكلام مسوقا
على سجع او وزن فيضمن خلاله سجعا آخر مع حفظ الاصل مثل ما نحن فيه وكما تراه في ضمن الابيات مع حفظ
القوافي ولذلك لا يوقف عليه كما يوقف على السجع **قوله** لما في البناء من الزيادة وذلك لانه خبر له شاز
يتضمن علما او علبة ظن ولا يسمى الخبر الكذب بناء **قوله** الا ايا اسلمي يا دارمي على البلى تمامه ولا

حبا الحاضرين مارب قد ثقة
يا السد والعرم في المسناة التصحيح

زال

زال منهلا بجرعائك القطر ومنوء لذي الرمة اراد يا دار اسلمي **قوله** لانها ضيعة مستزلة لان
الهمزة اذا سكن ما قبلها فطريق تخفيفها الحذف لا القلب كما في الكماة كمة واقول تخريجه على الوقف
فيه ضعفان لان الوقف على ذلك لوجه ليس من لغة الفصحاء واجراء الوصل مجرى الوقف فيما
لا يكثر استعماله كذلك واما تلك اللغة فمن الكوفيين انها قياس **قوله** وقيل من احطت
اي العظيم كلام الهدهد وقيل كلام رب العزة في التقريب فيه نظر لان احطت اي آخره
ظاهرة من كلام الهدهد ولعل الخلاف من قوله الا يا اسجدوا اي العظيم كما في الباب والجواب
بما نقل عن المصنف في بعض الحواشي ان معناه ان كلام الله الخ حكاية على لسان الهدهد لا
يتم لان بعضه ملقى البتة والخلاف من الا يا اسجدوا انه كذلك وابتداء كلام منه تعالى ولعل المصنف حكاية صح
اراد ان بعضهم قال ان المجموع كلام الهدهد وقيل فيه كلام رب العزة ولما كان التمييز بينا لم
يميز لباب من قراء الا يا اسجدوا بلفظ الامر فهو استيناف كلام من الله تعالى وقيل هو متصل بكلام
الهدهد وقيل هو من كلام سليمان **قوله** قيل لها تمن هرو ما هو قالت انه من سليمان وانه
كذا وكذا هذا بيان ان الاول اعني انه من سليمان ليس من الكتاب فسوء التقديم سليمان اسمه
على اسم الله ساقط وكذلك ذكر الامام رحمة الله عليه ايضا في الجواب ولعل الاظهر ان قولها انه من
سليمان بيان لعنوان الكتاب وانه بسم الله الى الآخر بيان لمضمونه **قوله** الجواب الحادثة
اشار بالحادثة الى اعتبار معنى القضاء في السن كما ذكره وفي المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى
لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل واشار الى معنى القوة ايضا بقوله ليما لنوها
ويقوموا معها **قوله** ومن ثم قالوا للفساد الحزبة يقال فلان خ وخربات وذو خنات اي فساد
قال العلامة صحبته سنة فما رايت منه الا خبثة التثبت الدهر **قوله** وقيل وتصديق من الله
لقولها اي جملة اعتراضية حكاها الله لنبينا عليه السلام بين كلاميها المحكيين له **قوله**
فقد جعلت محاطبي عالما بزيادتي عليه لان الحال جيء بها قيد استشار اليه اشارة المعهد للمفردات
فيجب العلم بها قبل الاخبار لا سيما وقد جعلت مقررة لجهة الاشكال كانه استشهد بعلمه بالحال البالغ
في الانكار واما علة المنكر فلا يجب ان تكون معلومة كنفسه فيحتاج الى الاعلام مثله **قوله** ان
يغرب عليها اي يورد عليها شيا غريبا من اغرب اذا جاء بالشيء الغريب **قوله** وعن قتادة اراد ان ياخذ

قيل ان تسلم فيه ان حل الغنائم مما اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم وقال في التحقيق لا يناسب رد
الهدية وتعليله بقوله فما آتاني الله خير مما آتاكم قوله وقيل من سليمان نفسه هذا القول آثره الامام
قوله الطرف تحريك اجفانك من مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية وكنى اذا ارسلت
طرفك رائدا لقلبك يوما انعبتك المناظر ومن ابيات الحماسة وبعده رايتا الذي لا كله
انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر وارسال الطرف امام التوهم امتداد النور من العين الى المرئي و
الردة مقابله عند غمض الجفن قاله الامام ولما تهيئة الآلات للتحريك وترجيحها نحو المنظور قاله غيره
قوله واستدم راهنها من هن الكنى عن حاله ترجو من الله ان يعظمك بها وفي معنى قوله فلما اشتعت
فائدة قوله اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة وان ادبرت مرت تقد السلاسلا قوله قلت لما كان المقام
حاصله انه عطف على مقدر يقتضيه ذلك المقام فانه يقتضي الافاضة في وصفها بر جاحة الرأي وما
رزقت من الهداية الى دين الاسلام وغير ذلك مما يشهد بفضلها في هذه القصة بقولهم واوتينا العلم
عطف على ذلك المقدر شكر التفضيل على امثالها واستدراكا لرفعهم من شانها قوله ووجهه انه
بمعنى سوء قال الظاهر ان للمزلغة ويشهد له هذه القراءة الثابتة في السبعة قوله وقيل بل زوجها
ذا بيع الاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فايش وذي
اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة اقول ويشبه ان يكون ذا بيع واحدا من الاذواء قوله فخاطبهم
صالح على حسب قولهم واعتقادهم في ان التوبة بعد وقوع العذاب يأتون بها لو فرض صدقه والحاصل
انهم كانوا يحتنون من قوم صالح عقوبة وحسنة عندها جعلهم صالح عليه السلام في ذلك بمنزلة من
من التوبة اذ ذاك فاسد واستحالهم ذلك خارج من المعقول قوله وقرى تطيرنا بكم قيل لعله تطيرنا بك
قوله بالياء والتاء والنون من قراءة بياء الغيبة او تاء الخطاب بضم ما قبل نون التاكيد ومن قراءة
بنون التكلم بفتح لا محالة قوله ومع الياء لا يصح الا ان يكون خبرا الا ان الامر خفي في المقسم عليه بعد
لو نظر الى الخطاب فيجب تاء الخطاب لو نظر الى صيغة قولهم عند الحلف وجب النون فما ياء الغائب
فلا وجه له وانما اذا جعل خبرا لهو على الغائب كما يقول حلف ليفعلن قوله فان قلت كيف يكون
صادقين هذا على تقدير ان لا يكون داخلا في المقسم عليه بل يكون حالا او الاظهر الاول ولا يحتاج الى
التكلف الذي ذكره قوله ونح باسم ماناة وذري من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر الاشهر

اذا لهنج حسه وقال ابن قتيبة
تعالى عالكم الا ان جوز سه وقال
لم يكن صح

في الرواية

في الرواية ونح باسم من تهوى ودعه الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر قوله
واريح اصلا من الغيبة قيل لان الاصل في الخطاب ان يكون بين الحاضرين قوله وقيل الخطاب
للوط عليه السلام هذا ضعيف والوجه التعميم او التخلص كما اشار اليهما قوله قال بل امن خلق
السموات والارض من موصولة والهمزة وبل قبلها معنى ام المنقطعة قوله امن جعل وما بعده بدل
من امن خلق فكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام مبني على الترقي لان الكلام في اثبات ان غيره في
الاصنام مع ان كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا ثم ذكر اسمه الجامع في قوله الله ثم اخذ في التفصيل
فجعل خلق السموات والارض تمهيدا لانزال الماء وانبات الحدائق لا بل للاخير يد على الاتفاق
هنا لكن والتاكيد بقوله ما كان لكم ان تنبتوا اكانة يذكرهم ما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما و
رائحة واستروح ظل ولما ابتدائية فعله الخاص انكر ان يكون له شريك وجعلهم عادلين عن منهج الصواب
او عادلين به من لا يستحق والاول اظهر ثم ترقى منه الى ما هو اكثر لهم خيرا واظهر في نفعهم من جعل الارض
قرارا وما عقبه فذكر ما لا يتم الانبات المذكور الا به مع منافع يتصاغر لديها منفعة الانبات وعقبه
بجملهم المطلق المنبئ للعدول المذكور واسواء منه واسوأ بالغ في الترقي فذكر ما هو لصيق بهم دون واسطة من
دفع او نفع فخص اجابتهم عند الاضطرار وعم بكشف السوء والمضار هنا فيما يرجع الى دفع المحذور وانا سمهم
خلفاء من الارض ينتفعون بها وبما فيها كما احتوا وهذا ايما من الاولين واعم واجل موقعا واهم ولهذا
فصل بعد الذكر وبولغ فيه تلك المبالغة واما ذكر الهداية في ظلمات البر والبحر وذكر ارسال
الرياح المبشرة استطراد المناسبة حديث الرياح مع الهداية في البحر فمن متممات الخلافة واجابة المضطر
وكشف السوء فافهم وبنه على هذا بانه فصل بقوله تعالى الله عما يشركون ثم ختم ذلك كله بالاضراب
عن هذا الاسلوب بتذكير نعمتي الايجاد والاعادة فكل نعمة دونهما هذا وعقبه باجمال يتضمن جميع
ما عدده اولا وزيادة اعني رزقهم من السماء والارض وادمج في اثنائه انه دون الالهين ولهذا بكتهم
بطلب البرهان فيما ليس من بخل بكذبهم دلالة على تعلقه بالكل وان هذه الخاتمة ختام مسك للغرض
عن ثمام نخامة مسكى وعن هذا التقرير ظهر وجه الابدال مكشوفا النقاب والحمد لله المنعم الوهاب قوله
حيث اخرج المستثنى مخرج اليعافير بعد قوله ليس بها انيس ليؤل المعنى اليه لكن ان كان الله ممن في
السموات والارض فهم يعلمون الغيب اقول قد مر في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا

من ظلم ان هذا القسم انما يأتي على احد التاويلين المنقولين عن سيبويه وقد ذكرا هناك والآية مما يغتفر
فيه التاويل الثاني العام على نحو ما اعام اخوانكم الا اخوانه وليس من قبيل وبلدة ليس بها انيس اذ يمكن
ادخال البعاير فيه بضرب من الاستعارة على التاويل الاول الخاص فيفيد الاستثناء ما ذكره من النكتة ثم
الظاهر من قوله كان احدا لم يذكر انه لا ينظر الى احد التاويلين لكن لا بد من التاويل الخاص ليلا يلغو
المذكور ولان افادة النكتة فرعه والغرض من قوله كان احدا لم يذكر انه لا يمنع التفريع والرفع والجواب
انه لا مانع من ادخاله تعالى في الكائنين في السموات والارض بضرب من الاستعارة فحينئذ يجري التاويل
الخاص ويتم الافادة والله اعلم واما قول الشاعر عشية ما تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي
المصمم من القبيل الثاني والمشرفي منسوب الى مشارف الشام اعاليها والمصمم الذي يصيب المفصل
ولا يبتو عنه بل يثبت ومكان الرماح موضع الحرب يصف الخيام الفريقين في القتال فلا ينفع الا السيف
لتقارب بعضهم من بعض قوله ولو سمي به لكان فعالا من آن يئين ولا ينصرف قد سبق ما في آخر
سورة الاعراف وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم حاصل الوجهين ان ادراك العلم اما ايجابي
ظاهره والمراد استحكام اسبابه واعراضهم عنه ووجه الملامة مكشوف لانهم اذا لم يشعروا بما لهم
بين المضروب اليه والمضروب عنه الترقي من احد المجرورين الى الآخر واما على سبيل التهكم ووجه الملامة
مكشوف لانهم اذا لم يشعروا بما لهم سبيل اي شعور واي سبيل كيف يشعرون بما لا سبيل اليه وفيه ادماج انهم في الضلال
عن وقت البعث متمكنون وهذا هو الوجه اللائح والوجه الذي حمل الناظر كثيرا عليه الاضمحلال والفناء
حكمه حكم هذا الوجه لان التهكم مآله النفي لكن على الوجه ابلغ قوله بين يدي اسم الفاعل الظاهر
اسم المفعول ولكنه توسع كما سمي القائم مقام الفاعل فاعلا قوله ففي احد الآيتين دل على ان اتخاذ
البعث هو الذي تعمد في الكلام اي في احدهما وتعين الدلالة على ان اتخاذ البعث ووصفه هو الذي
تعمد كان البعث هو الحديث المتخذ وما سواه مطرح وعلاوة له وفي قوله على ان اتخاذ المبعوث بذلك
التصدد دون الجزم بانه المتعمد ايضا ما يشعر بان المعذول به عن الظاهر هو الاول دل على اهتمام
بالغ بشان المقدر واما في الثاني وهو الذي في سورة المؤمنين فلا تقدم اي لا ازالة عن مقر وانما الاهتمام
هناك من باب الورود على الاصل ولا مقتضى للعدول قوله فلما ردفنا من عير وصحبه تولوا سراعا
والمنية تغنق اي دنونا منهم زادفيهم وفيه تصوير الهزم وقوله والمنية تغنق اي تسرع خلفهم مبالغة

حسنة في عدم مجاراتهم وان الزادفين للمردفين بمنزلة المنايا قوله فكانوا اتباع القول جمع تبع وهو
ظرف يفرغ منه الاشربة والادهان اي مستقرها من الظروف شبهوا بها في انهم لا يعون ما يسمعون وليس
لهم منه الا مرور بالسمع قوله ولا يقدر احد ان ينزع عنهم ذلك الا الله اخذ من مقدم الفاعل
المعنوي والباء حرف النفي في قوله ما انت بهادي العمي عن ضلالتهم وما انت علينا بعزيز قوله اعنان السماء
صحاح صفائحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن وقيل اعاليها وآفاقها قوله فتحلو وجه
المؤمن قال سلمه الله اهل الحديث يروونه بالحاء المهملة وفتح اللام والهز من حلأت الاديم اذا بشرته وفي
الكشاف بالجيم من جلوت السيف اذا صقلته قوله الواو للحال اقول فعلى هذا يفيد انكار تلك سهم
بادي الراي وانهم فاجاوه به دون تدبر وعلى العطف جعلا منكرين والاول اولى قوله ام ما
ذا كنتم تعملون بها للتبكيت لا غير وذلك انهم لم يعملوا الا التكذيب تقرير هذا الوجه ان ام متصلة و
الاصل اكذبتم بآياتي ام صدقتم بها والمعادلة بين الفعلين المعلقين بالآيات لكن على الاول مجيء
معلوم محقق وبالثاني على هذا التهيج تنبيها على انتفائه كانه قيل اهو مما عهد من التكذيب ام حدث حادث
ووجه الدلالة انه جعل العديل مردد فيه فلم يجعل التصديق مثل التكذيب في الاستفهام عن حاله بل
انما شك في وجود معادل التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم تعملون يشمل التكذيب المذكور اولا وعديله
الحقيقي وهذه قرينة انه لم يجابا بالاستفهام جهلا بالحال بل انما اريد التبكيت بالزام على معنى قبل لي وبحك ان
حدث امر آخر شأنا بالقول بانه لم يحدث ما يضاد الاول واشعارا بانه اذا سئل عن الذي عمله لم يجب الا
بما قدم اولا وهذا وجه لائح وانما جاز دخول ام على الاستفهامية لهذه النكتة فانها خرجت عن حقيقة
الاستفهام اي البت بالحكم لا بالمعادل بل بالاول قوله او اراد ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر
والتكذيب بآيات الله ام ماذا كنتم تعملون من غير ذلك وتقرير هذا الوجه الاخير ان ام على اتصالها
ولكن المعادلة بين التكذيب وكل ما عمل في غيره تعلق بالآيات اولا والايراد على صيغة الاستفهام
للنكتة السابقة ندل على انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر كانهم لما خلقوا الا لذلك
فلاجله لم يعملوا غيره وجعلوا سائر اعمالهم لاستمرار الكفر بهم نفس الكفر او كالعمل وهذا وجيه
وجيه بالغ ومنه ظهران دخول ام على اسماء الاستفهام غير منكر اذا خرجت عن حقيقة الاستفهام
وهو منقاس معنى وان كانت مراعاة صورة الاستفهام ايضا منقاسة من حيث اللفظ لكنهم يرتجحون

في نحو جانب المعنى ولا يلتفتون لمحط لغات اللفظ والله اعلم **قوله** وقيل الشهداء وقوله وعن جابر منهم مرة
لانه صعق مرة انما يصح اذا اريد الصعق يوم النفخة بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهود **قوله**
ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره عطف على قوله وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف على معنى نقل واطلق
قوله بارعن مثل القلوص حسب انهم وقوف للحاج والركاب تهمل الزعن انف الجبل المتقدم والجمع رعون
ثم يشبه به الجيش فيقال جيش ارعن والملاح من البراذين واحد الملامح وسيتها الملجمة فارسي
معرب والحاج والحاجة مثل التمر والتمرة **قوله** والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت
اثاب الله يدل على انه فرض اليوم ممتدا شاملا لزمان النفختين وما بعدهما وجعل المصدر موكدا
لهذا المحذوف المدلول عليه بالتفصيل في قوله من جاء ومن جاء وباستدعاء يوم ينفخ ناصبا وفرع عليه ما
فرع ونقل سلمه الله عن الزجاج واني البقاء انه مصدر مؤكد لقوله وسيق تمر مر السحاب وجعل قوله
وكل آتوه اشارة الى النفخة الثانية كما نقله المصنف وجعل قوله انه خبير بما يفعلون استينافا
لجواب من سال ماذا يكون بعد تلك القوارع وقوله من جاء تفصيل هذا المجمل وهذا اقرب ما اخذا
مما تناولوه المصنف والله اعلم **قوله** فلما بلغ الحزورة بالحاء والعين بئر مشهورة بمكة يقع
عليها النظر عند الخروج من باب ابرهيم **قوله** واشار اليها اشارة تعظيم وتقرب في قوله هذه
البلدة وهذا مما ذكرناه ان التعظيم كما يتفرع عن البعد يتفرع عن القرب والماخذ مختلف
في تقرير كلام صاحب المفتاح رحمه الله وههنا انضم اليه ان تقريب العظيم تعظيم واي تعظيم
قوله ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص ووصف مكة اشارة الى الفرق بين قولك
هذه البلدة التي حرمها ربها وما عليه التنزيل فان اجراء الوصف على الرب تعالى شانه تعظيم
لشان الوصف ولشان ما يتعلق به الوصف وزيادة اختصاص له بمن اجري عليه الوصف
على سبيل الادماج وجعل ذلك كالمسلم المفروغ المبرهن المعلوم ولا كذلك لو وصفت البلد
بوصف تخصيصا او مدحا **قوله** فاجزل بذلك قسما اي نصيبها في الاساس اعطيته قسمه
ومقسمه اي نصيبه وانصباءهم ومقاسمهم **قوله** وقيل هو كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق قيل فيما
هنا ليس بتهديد والحمد لله على نعمة المعرفة التي دونها كل نعمة وقوله وما ربك الآية وعد للمؤدين
حق الحمد والشكر **قوله** وهو دعطف على من صدق لان المعنى بعد دقوم سليمان قوم هود

فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد
وآله وصحبه والسلام **سورة القصص** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قال الاعشى وبلدة يرهب الجواب لجتها حتى تراه عليها يستغيث الشيحا اي رب مفازة
يبتغي جوابها للخوف اعوانا بهم يقطعها **قوله** وعطفه على ما يتلو ويتضعف غير سديد اما الاول
فلما يلزم ان يكون خارجا عن المبناء به وهو اعظمه وامهه واما الثاني فلانه اما حال عن ضمير جعل
او عن مفعوله او صفة لشيعا او كلام مستانف وعلى الاولين ظاهر الامتناع وعلى الثالث ظاهر اذ لا مدخل
لذلك في الجواب عن السؤال الذي يعطيه قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك ولعل
للعطف على يستضعف مساغا على تقدير الوصف والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم و
تريد ان ممن عليهم منهم اي على الطائفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف
الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل يستضعفهم وتريد ان تقويهم كما زعم المصنف الوجه الذي جعله حالا
عن مفعول يستضعف والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة واردة المن على تلك الطائفة منهم بدفع
الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن
حاصلا باستضعاف معتد بحال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه على المصنف
لتجويزه الحال **قوله** كيف يجتمع استضعافهم وارادة الله هذا التوالي على تقدير ان يكون حالا
وهو مدفوع من اصله لان ان ممن مستقبل وارادة الله اذا تعلقت بتكوين زمان متوقع وجبان لا
يتوقف عن ذلك الزمان نعم ان المصنف غير قائل بان للبادي تعالى ارادة كذلك **قوله** ولا تعث
عليهم عث عليه الموضع اذا لم يقدر ان يعيش فيه **قوله** خافان يسمع الظاهر خافت **قوله**
او كانوا مذنبين او مجرمين فعاتبهم الله بان وتى عدوهم ومن هو سبب هلاكهم فهو على هذا استيناف تعليلا
قال سلمه الله وهو الوجه وبنى عليه ان اللام في قوله ليكون على الظاهر كانه قيل فتربى ما دبر وقضى ما
قضى ليكون موسى عدوا والما وحزنا لانهم كانوا خاطئين مجرمين وفي جعله متعلقا بالاترباء ناده ههنا
المعنى مع زيادة تجهيل لهم والله اعلم **قوله** ومنه بيت حسان قد سبق في سورة ابرهيم **قوله**
وقرع الفناء الحي القرع مصدر قرع الفناء اذا خلا من الغاشية كان اخذ من القراء الاقرع في خلو من
الشعر **قوله** لتضجر به في تفسير البذخ به دليل على انه من البذر ونقيض الحضر لا من البذو بمعنى الظهور على

ان ذلك يستعمل بغير باء **قوله** لتكون من الواثقين بوعد الله لا يبني فرعون لما جعل الفراغ من
الهم والحزن وكيدودة الابداء من الفرح وكان فرحا مذموما استدرك بقوله لولا ان ربطنا
على قلبها وسكنا فلفقة الكائن من الابتهاج الفاسد لتكون من الواثقين بوعد الله المبتهجين بما
يحق الابتهاج به وذه الاول كان الملائم لتكون من المصدقين بوعد الله لان الكيدودة كانت من
ضيق الصدر هنا او الربط للتصبير والتصديق ومن قولهم ما امنت ان احد صحابه اى ما
وثقت على ما مر في اوائل البقرة عن ابي زيد **قوله** فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون الاعتراض
عليه بان هذا انما يكون في اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال بحسب اختلاف مرجع الضمير لا
يختص بلغة العرب ولان الفراعنة من بقايا العمالقة وكانوا يتكلمون بالعربية فلعلها
كلمت بلسانهم **قوله** فان قلت كيف حل لها ان تاخذ الاجر هذا على مذهب الامام ابي حنيفة
رحمه الله **قوله** ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها معناه انه استدراك مما وقع بعد
العلم ومقابله انه استدراك من نفس العلم ولم يزد ان العلم واقع عليه ايضا من حيث المعنى **قوله**
كانا لقيط واستحملوا امركم لله دركم شرر المريرة الاحمار والاصرعا اى شديدة القوة والقحم
الم والضرع الصغير في الديوان في الصحاح الضعيف وفي الحواشي وقع في بيت لقيط تحريفات
جمة بعضه من بيت وبعضه من آخر ونسق ذلك في كامل ابي العباس وغيره هكذا فقلدوا امركم لله
درتكم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا يطعم النوم الا ريثما يبعثه هم يكاد حشاه يقصم
الضلعا لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا ما زال لحبل هذا الدهر
اشطره يكون منبساطورا ومتبعا حتى استمر على شزر مريرته مستحكم الرای الاحمار والاصرعا اقول
المقصود لا يختلف والروايات تختلف ومنه يظهر انه ليس المراد تحملوا امر الخلافة بل ارادة
امر الحرب **قوله** وقيل مدينة منف من ارض مصر هي مثل ماه وجوز في وجوب اشباع الصرف
قوله وان يكون استعطافا في مقابله قوله ويجوز ان يكون قسما ظاهره انه ليس بقسم وهو
الحق وقولهم انه قسم استعطاف واقتصت عليك لفعلن كذا توسع فالاول لانه يوتى بصيغة المقسم به
والثاني معناه اكدت عليك ان تفعله تاكيدا يقسم عليه **قوله** لا يعدو رزقنا اى لا ياخذ الا
اجرته **قوله** خالد بن عبد الله القسري كان والي مكة من قبل يزيد بن عبد الملك **قوله** وليس لم

علم بالطريق الاحسن ظنه موعا خرا لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **قوله** من الناس
من اناس مختلفين اما من العادة في الاجتماع على المياه واما للذكر اعم الجوامع فلو كانوا من قوم او
صنف لاشبع ان يذكر ذلك **قوله** من انتهاز فرصة الاحتساب بيان عالم بعقل **قوله**
ترغيبا في نيل مع هذا ترغيب الخير على طريق الادماج **قوله** متحفرة الجوهري الحفر شدة
الحياء يقال جارية خفرة ومتحفرة **قوله** حفل بطان اى ملاء الضروع والبطون **قوله**
كيف جعل خير من استاجرت اسما فيلزم توجيهه ان خيرا مضاف اى من وهو نكرة اى خير مختص
شخص ولو جعلته موصولا بمعنى الذي اشفى للغدد الذي يقتضيه خير ظاهرا القول كيف يشفى و
من يصلح للواحد والجمع على انه اذا اريد بالواحد الجنس جاء التعدد ايضا بل السبب في ذلك ان
القوي الامين اعرف من خير فان اضافة افعل التفضيل غير محضة على ما ارى الا ترى كيف مثل ابو قول
الشاعر الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم في السلاسل والحق فيه انه مضاف اي
نكرة وافاد سلمه الله ان القوي الامين لما كان مرادا به موسى كما كان المراد باسير ثقيف خالد
ابن عبد الله القسري صح انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب ارسال المثل والمتاول الاولى فليس
كالبيت في التعيين والبيت قاله ابو الشعب في خالد بن عبد الله ومواسير في يد يوسف بن عمر **قوله**
اهون ما اعلمت لسان ممخ ويروى اهون مرزية ومنى المعونة والممخ ذو الممخ اى ايسر ما اعان الرجل به
احباءه الكلام ذو ن المال ومثله وايسر ما يحبوبه المرء خلة من العاهن الموجودان يتكلما من المنقصة
اعطاه من عاهن هالة وآهنة اى تلاده **قوله** كيف صح اني يمهرها صح بضم الياء وفتحها من مهرت المراة
وامهرتها **قوله** لا يدري ولا يشاري ولا يمادري في الفائق قال الشاب بن يزيد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم شريكي الحديث المشاراة الملاجة والمماراة المجادلة من مرى الناقة لانه يستخرج ما
عنده من الحجة والمداراة المخاتلة من مرى اذا حلبه ويكون تخفيف المداراة ومنى مدافعة الحق
عن حقه **قوله** كقوله تنظرت نصرا والشماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره التنظر
الانتظار في مهلة ويروى بصرا بالباء والضم واستهلت من الهلال وهو اول المطر واستهلت هو نفسه
وانهلت اى سالت وقيل هو صوب المطر لقولهم استهل الصبي والمواطر جمع ماطرة ومنى السحابة التي
فيها مطر والاستدلال ان ايهما مخفف والضمير في مواطره راجع اليه اى **قوله** اعترضها

اى اخذها من عرض التخر قوله مفرق الطريق المفرق وسط الراس وهو الذى يفترق فيه الشعر
وكذلك مفرق الطريق فتحا وكسرا للموضع الذى يتشعب منه طرائق اخر قوله كل ادرع ودرعا
سبق تفسيره فى سورة الاعراف قوله باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذى غير خوار
ولا دعر الذعر العود الكثير الدخان استدل به على ان الجذوة تطلق على العود ان لم يكن عليه
نار والحواطب ان اراد الخدم فظاهر وان اراد النمامات فاراد انهن لا يجدن لها حساوى ما
يشتهر فساده ويدخن واما قوله والقى عاقيس من النار جذوة شديدا عليه حرها والتهابها ويروى
شديدا على الان قيسا بيسلة قال سلمه الله اراد بها النميمة وانها هيجت الفتنة والعداوة قوله
ليفرخ روعك فى الصحاح افرخ الروع اى ذهب الفزع قال ليفرخ روعك اى ليخرج عنك خوفك كما
يخرج الفرخ من البيضة الاساس ومن المجاز افرخ روعك اى خلا قلبك من الهم خلق البيضة من
الفرخ هنا ظاهر واما افرخ روعك فيمن رواه بالفتح فوجهه ان يراد زوال ما يتوقعه المرتاع
فاذا زال ذلك انقلب الروع امنا جعل زوال المتوقع الذى هو متعلق الروع بمنزلة الفرخ من البيض
وكثر الاستعمال حتى صار بمعنى الكشف والزوال اقول وجه الفتح على ما ذكره الجوهرى واضح قوله
وليت شعرى امما عرض بوجوه ما فيه تنبيها على انه لا يطابق بلاغة التنزيل وسموا لاء قالوا معناه و
اضم اليك جناحك مخرجة من الكم لان يدك كانت فى الكم وهو معنى كما ترى ولفظه اقصر منه
فى الافادة قوله الزرمانقة قيل هو معرب شترباند وفى النهاية وفى حديث ابن مسعود ان
موسى عليه السلام اتى فرعون وعليه زرمانقة اى جبة صوف قوله قال سلامة ابن جندل
ورد فى كل ابيض مشرفى تخيله الحد عضب قلول المشرفى قد سبق تحقيقه فى المثل قوله
ذو العارضة اى البديهة وقيل الفصاحة قوله او يصل جناح كلامه بالبيان الفرق بين
الوجهين ان التصديق فى الاول مجاز عن التلخيص الجالب للتصديق لانه كالشاهد لقوله والاسناد
الى هرون عليه السلام حقيقة وفى الثانى التصديق على حقيقته وانما اسند الى هرون لانه ببيانه جلب
تصديق القوم وايده هنا الوجه بقوله انى اخاف ان يكذبون لدلالته على ان التصديق على
الحقيقة قوله قال طرفة ابنى لبينى لستم بيد الا يد ليست لها عضده فى بعض الحواشى للمفضل
انه لاوس بن حجر وبعده ابنى لبينى لا اجتمكم وجد الاله بكم كالجد لبنى اسم امراة وقيل امه يعير هم

بانهم ابناء امة او بسبهم لهذه الام مع تجنبنا لشبههم وانهم هجناء قوله فاما ان يكون ذلك ان اليد تشتد بشدة
العضد ذكر وجهين احدهما انه كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة
تشتد بشدة اليد والثانى ان ذلك على الاستعارة التمثيلية شبه حال موسى فى تقويته باخيه
بحال اليد فى تقويتها بعضد شديد وقوله فى اشتدادها باشتداد العضد اصله لان الرجل
مشبه فى تقويته باخيه باليد فى اشتدادها باشتداد العضد اشارة الى تركيب التشبيه وقوله
فجعل كانه خلاصة ما فى الآية ونتيجة الكلام قوله ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون
تعليل لانه جواب القسم لا يستقر عليه ولا يكون فيه تاء فلعله اراد انه دال على الجواب قوله
او من لغو القسم اى من الذى يتوسط الكلام فلا يحتاج الى جواب قوله تعمله انتم
تفترونه على الله هذا هو الظاهر ومعنى على هذا صفة مخصصة او ظاهر افتراؤه لا يتشبه بالمعجز
عند من له مسكة ومعنى من باب نجحة انثى او موصوف بالافتراء كسائر انواع التخر فهو صفة تؤكد
اعلم ان التخر وان زعم انه لا اصل له وهو تمويه على ما ذهب اليه المصنف وصفه بالافتراء ليس
على الحقيقة لانه من صفة الاقوال والتخر لا يتعين ان يكون قولا قوله تصيد شفى عليه بالله
غيره تقوى وجوده قال فى التحقيق وذكر غيره ايضا انه غير سديد الا ان يراد مجرد الاحتمال
والا فعدم العلم بالشئ لا يدل على عدمه لا سيما عدم علم شخص واحد وبالله العاصم هذا فى
العلوم العقلية صحيح اقول غرض صاحبى الكشاف ان عدم الوجود سبب لعدم العلم
بالوجود فى الجملة ولا شك انه كذلك فاطلق المسبب واريد السبب لان بينهما ملازمة كلية
على انه لما كان من اقوى اسباب عدم العلم لانه المطرد جاز ان يطلق ويراد به الوجود اذ
لا يشترط عند علمائنا هذا القرن اللزوم العقلى بل العادى والعرفى ايضا وقد يقول احد
منا لا اعلم ذلك اى لو كان موجودا لعلمته اذا قامت قرينة وهذا الاستعمال شايع فى عرفى العرب والعجم عند
العامة والخاصة كيف وكان المخذول يدعى الالهية والظاهر انه من الكناية لا من المجاز والمصنف انما ذكر
معلولية انتفاء العلم لانتفاء الوجود ليبين ان انتفاء العلم من اى وان انتفاء الوجود قوله واذا
ظن فقد ظن ان فى الوجود آلها غيره لم يرد بالظن فى قوله فقد ظن ان فى الوجود وفى قوله ولكنه مظنون
الطرف الراجح للزوم الناقض بل اراد به ان الطرفين كانا عنده من المحتمل الممكن لا من المستحيل قوله

كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج تمامه سراتهم في الفارسي المسرد مولد ربدن الضمة من الحماسة اى ايقنوا
والمدجج التمام السلاح الذى غطى تمام جسده والسراة الشادة **قوله** وامرها مان مبتداء
خبره دليل على التعظيم يعنى امره بما يؤمر به التوقة وناداه باسمه دون تكنية وتلقيب وآثر يا مع كونه قريبا
مفاطنا بعيدا له ولم يقل يا هامان أو قد يأتى لان تقديم النداء يؤذن بالاهتمام فدل على التعظيم
من وجه عديدة **قوله** وكتبنا الله له قيل اى كتبنا الله له في الالواح يعنى ذكرنا له الالواح ان
ذلك المكان مكان مناجاته وما نقل المصنف من قبل سورة مريم انه قرب حتى سمع صرير القلم الذى
كتب به الالواح يدل على ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه لقوله وكتبنا التوراة في الالواح
وغير ذلك **قوله** وهى خمسمائة وخمسون سنة قال سلمه الله روينا عن البخارى عن سلمان الفارسى
رضى الله عنه الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما ستمائة سنة **قوله** كيف استقام هنا
المعنى اشاريه الى ما ذكره من قوله والمعنى ولو انهم قالوا اذ عوثوا هلا قال المصنف جعل
القول سببا والعقوبة قيدا واجاب بان المقصود بالسببية على الاستقلال القول بدليل قوله لئلا
يكون للناس على الله حجة وقولهم لولا انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا وقوله ان تقولوا اما
جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذ ذاك لم يكن بد من بيان نكتة ايثار هذا الاسلوب
وبقى ما ذكره من قولهم له انهم لو لم يعاقبوا امثالا على كفرهم الى الآخر وهذا انما نشاء من جعل العقوبة
سبب الارسال بواسطة القول ولو جعل قيدا لمجرد الخلاص عن هذه النكتة فما قيل من ان السبب
المجموع لا يناسب قول المصنف لان الكلام في الركن الاصيل **قوله** وهو الرسول المصدق الى
الآخر يعنى ان الفائدة في العدول عن المضمر الى لفظ الحق تضمنه في هذا المقام لهذه المعانى الجمة
والفاء في قوله فلما جاءهم على اسلوب قوله فقد جاءكم بشير ونذير **قوله** او لم يكفروا يعنى انا
جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم فالضمير راجع الى السابقين لدلالة السياق او لاضمار المثل وقوله
فمعناه على هذا الى على قول الحسن قد كان للعرب اصل او لم يكفر آباءهم يعنى انه على اسلوب اذا جيئتكم
من آل فرعون ونحوه وقد لم علقت قوله في هذا التفسير اى المتفرع على المنقول عن الحسن وقوله قلت
باو لم يكفروا ومعناه حينئذ ما بين من قبل او لم يكفر آباءهم من قبل ان يرسل محمد بما اوتى موسى يعنى
ان قدمهم في الرسوخ بمكان وليم في العناد عرق اصيل ثم قال ويلى ان اعلقه باوتى اى على هذا التفسير

وحينئذ يكون الضمير راجعا الى اهل مكة الموجودين ولكن لا على التاويل ينقلب المعنى اذ ذاك الى ان
اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة الى الآخر يراد بساحران موسى ومحمد عليهما السلام وبسحران الكتابان
وجاز ان لا ينقلب المعنى بل يكون على التاويل ولكن العدول عن الظاهر من غير دليل لا يجوز مع ما فيه من فك
الضمائر فلهذا تعين الانقلاب وهو ايضا اعم فائدة فان قلت هلا جعلت قوله فينقلب متفرعا على
المتعلقين وما ذعاك الى التخصيص تعلقه بالاتياء قلت لان الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه
وسلم من اهل مكة لم يكفروا من قبل محمد بموسى وبما اوتى على ما ذكر من حكاية الرهط وهذا بين
مكشوف واما على التفسيرين الاولين اعنى قوله يعنى انبأ جنسهم فتعلقه بقوله اولم يكفروا وظاهر معنى
اولم يكفروا اولئك من قبل هؤلاء بما اوتى موسى كالكفر بهؤلاء بما اوتيه واما تعلقه بقوله اوتى فلا
يظهر له وجه لانه اذ ذاك تقييد بلا فائدة لانه في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم لو تعلق به فلا انقلاب ولا
تختلف المعنى وخلاصته ان من قبل ان تعلق باوتى فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من
اهل مكة بلا تاويل ويلزم انقلاب المعنى الى ما ذكره وان تعلق بقوله اولم يكفروا فاما ان
يرجع الى اهل مكة باعتبار آبائهم على المنقول عن الحسن واما ان يرجع الى امثالهم من الكفرة
في زمن موسى على الوجه الاول ومن هذا ظهر ان قوله او اذا ذوا نوعان من السحر لا يعنى به التوراة و
القرآن بل يراد ما عند موسى وهارون اذ تعلق باو لم يكفروا ولا انقلاب اذ ذاك اللهم الا ان
يقال ان الضمير في قالوا الا يرجع الى ما يرجع اليه الضمير في اولم يكفروا **قوله** من نحو ما ذكرت انه شرط
المد الى يعنى ما ذكره في سورة الشعراء فلم يستجبه عند ذاك يجيب قدم في اواخر آل عمران **قوله**
قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت قال سلمه الله في تفسيره اجمع المفسرون ان قوله وما تدري نفس
خرج عند الموت فائق عن ابي طالب لولا ان قريشا يقولون ان ذلك الجزع اى الخوف جزع الكسير ضعف
ومنه الخروع وهو كل نبات لين **قوله** وبجنى الى الخانة اى جانة الخمار وفي بعض النسخ بالحاء
المعجمة وخار وخانة على نحو تمر وتمرة وهو ضعيف لان التمييز بين الجنس والواحد في مصنوع لا دمى
نادر وفي بعضها الخافة بالحاء المعجمة والفاء وهى خريطة من ادم يشار فيها العسل **قوله**
تنخلف على الاثار عن اصحابها حينا ويدركها الفناء فتتبع مولاى الطيبى اى بعد الاثار بعد اصحابها
اياما قلائل ثم تتبع الاصحاب في الفناء وهذا استشهاد لقوله او خربناها وسويناها بالارض فالوراثة اما مجرد

انتقالها من اصحابها او امنا الخائها بما خلقه الله في البدو فكانه رجع الى اصله ودخل في عداد خالص
ملك الله على ما كان اولا وهذا معنى الارث **قوله** فما عدوا الامتع وزينة الحصر انما نشأ من عموم قوله وما
اوتيتم والما قوله اياما فلا دليل فيه لفظ المتاع ومن قوله وابقى في مقابله ولانه مقابل ما لا يفنى اصلا فيكون اقل
القليل اذ لا نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا اشارة الى القلة والخسة **قوله** تقرير وايضاح للتي
قبلها اما التقرير فلما ذكر ان المعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر بينهما واما الايضاح فلانه ذكر ان ما عند
من متع الاحضار وان ما عند الله الوعد الحسن الذي هو الجنة **قوله** لا التراخي في قنة عن وقنة اذ لا يكون في
بيانه فائدة لانه معلوم التراخي **قوله** ولم ازعمك عن ذاك معزلا اوله على ما ذكره سلمه الله وان الذي
قد عاش يا ام مالك يموت ما قول والكاف في هذا هنا مكسورة كانه قال اقول لم ازعمك في معزل عن الموت قال
ويروى عدوت فصيرا اذ جوت فلم اسأ بذاك **قوله** هؤلاء مبتداء والذين اغويتا صفة واغويناهم
هو الخبر تقديره اغويناهم فغووا فيه ما يومي اليه الجواب عما ذكره ابو علي من ان هذا التقدير يؤدي الى ان الخبر
لا يكون فيه فائدة زائدة لان اغواءهم اياهم قد علم من الوصف في ذلك انما افيد به امر زائد فان التشبيه دل على هذا
المقدر وانهم غووا باختيار لا ان الاغواء الجاء **قوله** او دعونا عطف على قوله اغوينا اي اغوينا او ايانا مشتركون
في الغواية بالاختيار الا انا لم نقسرهم يسوغ لنا وسوسة لهم ولكن التسويل الايناء الاختيار كيف و
الداعي اقوى من الداعي فكانه لا تسويل ايضا واما ان مقتضى النظم تغووكما غوينا باغواء قاصر فلا بد من هذا
التقدير لان من حق التشبيه ان يكون شاملا للطرفين فليس بشيء لان ذلك لا مدخل له في التشبيه ولا في
الكلام دلالة على هذا المحذوف **قوله** لما راوه اي العذاب جاز ان يكون جوابا على الوجهين وجاز
ان يختص بالاول يقدر لدفعوا العذاب بقرينة يدفعون مع العذاب وما يقال من ان هذا التقدير
اعني الثاني فيه نظر لان الاثبات لا يدل على النفي غير وارد لان الالتفات اي المعنى واذا جاز الحذف بمجرد
دلالة الحال فاذا انضم اليها شهادة المقال كان اولى واحرى **قوله** او تخيروا عندر وبيتر في بعض
النسخ اذ التخير واحد لالة على ان بينهم من التخير والمشهورة اوفق فان سابقة ومتبعيهم الهداية وهذه يدل
على انه وضع لو انهم كانوا يهتدون موضع تخيروا وسيدروا كان كل واحد يتمنى لهم الهداية عند ذلك الهول
والتحير وهو مما عليهم او هو من الله تعالى على المجاز كما ذكره في قوله لو انهم آمنوا واتقوا المثوبة من عند الله خير قال
سلمه الله والنظم على هذا الوجه ينطبق **قوله** فصارت الابناء على الكاف يعني عليهم ذلك على انه استعارة مكنية وقد

كان ج

سبق

سبق تحقيقه في سورة هود وهذا احد ما يدل على التخير والتندر **قوله** يتمتعون التمتعة في الكلام
التردد فيه من حصر او عن **قوله** ما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار قال سلمه الله هذا الوجه يدل عليه
النظم لان قوله فاما من تاب وآمن متعلق بقوله افمن وعدناه وعدا حسنا والحديث عن الشركاء مستطرد
لذكر الاحضار فكانه بعد ذكر الفريقين قال وربك يضل من يشاء ويهدي من يشاء والظاهر انه ليس متعلقا
به بل لما ذكر حال من حق عليه القول اتبع والمتبوع قال احتالهم على الافلاح فاما من تاب منهم وآمن فكانه
قيل ما ذكر لمصيرهم فاما من تاب فكلا **قوله** من قولهم في الامرين ليس فيهما خيرة للمختار يحتمل ان يراد
انهما سيان في الخيرة لافضل لاحدهما على الآخر فليس فيه موضع اختيار للمختار وانهما سيان في الكراهة فلا مجال
للاختيار وفي بعض النسخ من قولهم في الامرين ليس فيهما اي في الذوامي الشدائد ليس فيهما خيرة للمختار والحاصل
ان الخيرة اسم من التخير وهو ايثار طرف الخير فاختيار ما لهم فيه الخيرة اختيار وما هو اصلح لهم وليس فيه ان الخيرة
على هذا الوجه بمعنى المتخير فلا وجه لما اوحى بذلك اي ان الاصل الملحوظ على هذا الوجه لا انه بمعنى الاختيار
المستعمل المجرد ترجيح احد الظرفين والمختار بهذا المعنى في مقابلة المكره والموجب هو الشايع **قوله**
واختيارهم عليه ما الاختاره عطف على الجزاء على الله على سبيل التفسير وجاز ان يكون عطفا على قوله
اشتراكهم اي بريء من اختيارهم والاول اولى **قوله** وفي الحديث يلهمون قال سلمه الله من رواية مسلم و
ابي داود عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
ولا يتفلون ولا يبولون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح
المسك يلهمون التسبيح والتهليل كما يلهمون النفس **قوله** ذكر الضياء وهو ضوء الشمس مع
قوله والظلام ليس بتلك المنزلة اشارة الى ان سبب العدول عن الظاهر التقابل وهو ذكر النهار و
التصرف اي الضياء للدلالة على انه متضمن منافع كثيرة منها التصرف فلو اتى بالنهار لاستدعى
القصر عن تلك المنفعة من ضرورة التقابل ولان المنافع للضياء لا النهار على ان النهار ايضا من
منافعه ثم استشعر ان يقال فلم لم يؤت بالظلام ليتم المقابلة من هذا الوجه واجاب بانه ليس بتلك
المنزلة فالامر مقصود في ذاته كالضياء ولان المنافع من بارد وادفء مع ما فيهما من الاستئناس والاستمتاع
بل لو تأمل حق التأمل وجد حكم بان الليل من منافع الضياء ايضا والظلام من ضرورات كون الشمس
المضيئة تحت الارض والقاء ظل الليل ثم افاد ان الفصلة فيها ارشاد الى هذه النكتة فان قوله افلا

تسمعون يدل على ان التوبيخ بعدم التأثر فيه اكثر من حيث ان مدرك السمع اكثر والمراد ما يدرك العقل
بتوسط السمع فلا يرد ان مدرك الاصوات وحدها ومدرك البصر اكثر من ذلك وذلك ان ما لا يدرك
بحس اصلا يدرك بواسطة السمع اذا عبر عنه المعبر بعبارة مفهمة واما ما يدرك بالبصر فمن مشاهدة
المبصرات ومني قليلة واما المطالعة من الكتب فانها اضيق مجالا من السمع ووعده وقد ظهر انه لا يناسب ما ذكره
في المعالم افلا تسمعون سماع تفهم وتعقل افلا تبصرون ما هم عليه من الخطاء بل يؤكد ذلك ويتبين فائدة التوبيخ
واما ما نقل عن الزاعب من ان نسخ الليل بالنهار الاعظم ابلغ في المنافع واعظم للصالح من نسخ النهار بالليل فمتقدم
ذكر الليل لانكشافه عن النهار او في معنى قوله افلا تسمعون سماع من يتدبر المسموع ليستدرك منه قصد
القائل ويحيط باكثر ما جعل الله في النهار من المنافع فان عقيب السماع استدراك المراد بالمسموع اذا كان
هناك تدبر وتفكر فيه ومعنى افلا تبصرون انتستدركون من ذلك ما يجب استدراكه فهو مؤيد لما ذكره
صاحب الكشاف ومبتنى على ان ثم فوائد لا بد فيها من استعمال المفكرة في المسموع فلا خفاء ان المدرك
بواسطة صوت القارع لا بحث فيه وفي الثاني يناديهم بان المشاهدة كافية لا تحتاج الى توسط
كثير لانه باب واحد قوله والارادة شركهم متعلق بجعل فالاول لان مختصان وهذا مشترك و
الاعتماد في الكل على دلالة العقل وهذا من تمام اللف البديعي قوله في تكرير التوبيخ باتخاذ الشركاء
يعني ذكرا اولا ويوم يناديهم فيقول اين شركائي وعقبه بقوله فقال الذين حق عليهم القول ثانيا وعقبه
بقوله ونزعنا قال القاضي رحمه الله عليه الاول لبيان تنادي لهم والثاني انه لم يكن ذلك عن سنن
بل عن محض هوى وقلت الاول احضار للشركاء وتبكيت لعدم الصلوح لقوله بعده وقيل
ادعوا شركاءكم فدعوهم والثاني تحسير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الا ترى الى قوله
وضل عنهم ما كانوا يفترون وقول المصنف غاب عنهم غيبة الشيء الضايع والله اعلم قوله
والحبورة في الحواشي اي الامانة مصدر الخبير يقال خبير الرجل حبورة قوله تبذخ عليهم الاساس
ومن المجاز تبذخ فلان نطاول قوله قال ابو رزين جامع لا صول هو ابو رزين العقيلي
صحابي واسمه لقيط بن عامر وقوله يكفي الكوفة مفتاح يتأمل معناه كنز من كنوزه مع كثرة اهل
الكوفة ولعل الاولى ان يكون تكثيرا للخزائن اي اذا كان مثل الكوفة طولا وعرضا
يكفيه مفتاح واحد وكان مفاتحه تنوبا للعصبة فانظر كم سعة خزائنه وما فيها قوله ووجهه

ان يفتر المفاتح بالخزائن انما فتر المفاتح بالخزائن دون ما يفتح به ليتم الاتصال فان اتصال الخزائن بالمخزون
فوق اتصال الافاليد به بل الاتصال للثاني وحينيذ يكتفي التذكير من المضاف اليه بالكسي الثابت في
عكسه في مثل ذهبت اهل اليمامة وفي اللواح تقرر هذه القراءة بحذف المضاف تقديره ما ان حمل
مفاتحه لينوء فيكون كقوله برد اي صوف هذا او يا ان تفسير المفاتح بالخزائن ضعيف جدا يفوت
المبالغة قوله ولست بمعراج اذ الدهر زينى تمامه ولا جازع من صرفه المتقلب قوله وقيل
سوء علم الكيماء قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيماء باطل لا حقيقة له واعتذر عنه سلمه الله بانه
لعله كان من قبيل المعجز وليس ببعيد والا لما تمكن فارون منه بل الجواب ان دعوى البطلان غير
مسموعة لا عقلا ولا نقلا قوله فكان ماخذ الرصاص بالفتح ومنه المعروف والعامة تقول بالكسر
وقيل عندي معناه في ظني وقوله بعد ذلك زاد عندي اي هو في ظني ورائي هكذا دل على ان
عندي جملة مستانفة تقرر ان ما ذكره راي مستقر منه عليه لا ان عندي معمول او نيته عما نقل
عن القاضي وهذا هو الوجه قوله تنشخ بالجيم اي تصلف في الاساس ومن المجاز فلان نفاج وفيه
نفخ وسمعت من يقول فيه تفاجة قال سلمه الله ويروى بالخاء المعجمة وفي الاساس ايضا ومن المجاز انتفخ النهار
علا ونفخ شدقيه تكبر قوله عليه لا رجوان هو معروف ويوصف به الثوب الاحمر جاء في
الحديث وعليه قطيفة ارجوان قوله وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضرهم
الغبط قال لا الا كما يضر العضاة الخبط من الفائق العضاة جمع عضه الهاء اصلية وقد يقال
عضة كعدة ومنه شجر من شجر الشوك كالعوسج والطلح وقوله كما يضر مثل ما يلحق عمل الغابط
من الضرر الزاجع اي بنقصان الثواب دون الاحباط بما يلحق العضاه من خبط ورقها الذي
مؤدون قطعها واستيصالها اقول والظاهر انه نفي للضرر على الاطلاق وجه فان الشجر ربما ينتفع
بالخبط فضلا عن النضرر وفيه انه قد يفضي الى الضرر اشارة الى ان متعلق الغبط من حيث
او دينوي قوله بالاقراف الاقراف من طرفا الاب والجهنة من طرف الام قوله الصابرون
على الطاعات عن الشهوات اقول الظاهر ان الصبر لما كان حبس النفس وكف وثبات عذي تعدد متعلقها
فقيل موكف عن المعصية وثبات على الطاعة وقيل في الحواشي الصبر له متعلقان احدهما الذي
انقطع به عنه والثاني الذي اتصل به فالمتعلق الاول مدخل عن والثاني مدخل على والاول هو

المعصية والثاني الطاعة وقيل عن هذه بدلية كمن في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اى بدل الله يريد بدل طاعته اى الصابرون على الطاعات بدل الشهوات وكذلك
في قوله على ما قسم الله من الملك اى عن الكثير **قوله** وقيل حكمها اى جعل لها ان تحتكم بما
احبت وهوت وفي بعض النسخ حكمها اى فوض الحكم اليها فيما ارادت **قوله** اى ما
اسبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح اشارة الى ان كان ليست للتشبيه والشك
بل للبت البالغ وانه يتعجب من عدم فلاحهم وليس ان حالهم مشبهة بحال من لا فلاح له بل المعنى تشبيه
الحال الحا المطلق بهذا الحال وهو عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك لا محالة
وانشد قول الشاعر وى كان من لم يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر شاهد الا
وى مفصولة قال سلمة الله هو للعرجي وقيله سالنا في الطلاق ان راتاني قلما قد جئتماني
بنكر **قوله** وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وانشد في التحقيق الا ان ويك المستر
لا تذوم ولا تبقى على البوس النعيم **قوله** ويجوز ان يكون كاف الخطاب وانه بمعنى لانه لبيان
المقول لاجله هذا القول اى لبيان السبب الذي قيل لاجله ويك وهذا ما آثره ابن جني ايضا
كانه قيل اتعجب انه لا يفلح الكافرون **قوله** كان ذلك هنا وجه آخر وهو ان يكون
المعلل محذوفا بقرينة السياق **قوله** ولا يتدبر قوله والعاقبة للمتقين اى في ان هذا
التذييل يدل على ان التمدح هي التقوى ولا يكفي ترك العلو والفساد المعدين واجيب بان
المتقي ههنا هو المتقي من علو فرعون وفساد قارون او من لم يكن من المؤمنين مثل فرعون في
الاستكبار على الله تعالى بعدم امتثال اوامره والارتداع عن زواجره ولم يكن مثل قارون في
ارادة الافساد في الارض واخراج كل شيء من كونه منتفعا به لا سيما نفسه فان غاية افساد
الامتناع عن عبادة ربها لانها خلقت للعبادة فاذا امتنع عنها فقد خرجت عن كونها منتفعا
بها وليس معنى المتقي الا ذلك اقول والاولى تقييد بلا دليل والثاني هو الذي يسعى له المصنف
واين هذا من قول الطماع **قوله** قلت لما وعد رسوله الرد اليه معاد اليه آخره هذا الجواب
ظاهر الانطباق اذا اريد معاد الاخرة واما اذا اريد الرجوع الى مكة فوجهه ان الرد اليه
معاد اعني فتح مكة اديما اوتيه وانما النعمة العظمى ما تولاه بتحمل العبء الثقيل في الاخرة

وابهم

وابهم امرها بذكر الهدى المشعر لها والضلال المشعر لضدها هذا الذي رمز اليه المصنف تبعا
لابن سعيد **قوله** كلام محمول على المعنى اراد ان المنفي هو الرجاء والمفزع منه غير صالح
والالقاء مثبت فلا يصلح واجاب بان معنى ما كنت ترجو الالقاء ما القي على وجه ابلغ بان
الرجاء كان منتفيا لاستبعاده فضلا عن الالقاء نفسه والوجه ان يجعل ان مخففة من
الثقيلة داخلة على ضمير الشان كما اشار اليه سلمه الله تمت السورة والحمد لله والصلوة و
السلام على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة العنكبوت** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فالترك اول مفعولي حسب ولقولهم لعمناهو الخبر اي الآخر حاصل ما ذكره ان
ان يتركوا مفعول اول وان يقولوا بمعنى ان يقولوا مفعول ثان وان الترك بمعنى التصيير
يقتضي مفعولين وان قوله وهم لا يفتنون من تمة الترك وجعل حاصل التقدير احسب
الناس تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا وخدشه امور الاول ان ذكر المفعول الثاني غير جائز
في هذا الباب لا يقال علمت ان زيدا منطلق حينئذ والاطمئنان بقوم قبيحا والثاني ان قولهم و
هم لا يفتنون ان كان ثانيا مفعوليا يتركوا على ما ذكر من معنى التصيير فلا وجه لادخال الواو
عليه الثالث ان الفصل بين يتركوا ومعموله اعني وهم لا يفتنون بثاني مفعولي حسب وهو
ان يقولوا افضل باجنبي لا يقال ضربت حسن زيدا والجواب ان وجوب الحذف والاقامة مقامها
على الزوايين في المثقلة للتحقيق ومخففها مسلم اما في الناصبة فلا والاكتفاء انما ذكروه
بينهما منصوصا وفي الناصبة ضمنا حيث يتزوايين مواقع المخففة والناصبة في الوقوع بعد
فعل اليقين والشك والتحقيق انهما لما كانتا من حواصل المبتداء والخبر كان المفعولان
كانهما بانيان والمعنى تام فلم يجوز واذكر الثاني بل الاثاني في التحقيق واما في الناصبة
فقد يجري مجريهما نظرا الى ان هناك في الجملة مسندا ومسندا اليه وقد ينظر انها كالمفرد
لاعلى طريق الابتداء والخبر فيكون كصريح المصدر فيذكر المفعول الا ترى ان المصنف كرر
في قوله ان يسبقونا انهم سادوا مسد المفعولين وذكر وجها ان حسب ضمن معنى قدر لانه
راى الاول كالمستبعد وان قوله وهم لا يفتنون جملة حالية سدت مسد المفعول الثاني
الا ترى انك لو قلت علمت ضربي زيدا قائما صح على ان ترك ليس مما تعالى القلوب في جميع

فالتفت نحو المعنى وجاء التصريح قوله قال
اناس اصندوا البيت قلت ثقى قال
قوله كان صادقا ان كل شجى معالا
اى شرب الدنيا كان صادقا فوه

الاحكام بل القياس ان يجوز الاكتفاء فيه بالحال من غير نظر الى انه قائم مقام الثانى لان قوله تركته
ومنوجز التباع كلام صحيح كما تقول يقينة على هذه الحالة وهو نظير سمعته تحدث فى انه
يتم بالحال بعده او الوصف ومنهنا زاد انه يتم ايضا بما يجرى مجرى الخبر واما الفصل فغير
ممتنع بل الاحسن ان لا يقع فصل الا اذا اعترض ما يوجبه ومنهنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم
لان مصبا الانكار ذلك هذا والابعد من التكلف ان قوله ان يتركوا سد مسد المفعولين
كما فى قوله ان يسبقونا ونظائره وان ثانى مفعولى يتركوا متروك بدلالة الحال اى كائنا او
على ما تقدم كما فى قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
على ما قدره المصنف هنا لكن ان يقولوا بمعنى لان يقولوا متعلق بتتركوا على انه غير مستقر والله اعلم
قوله والمعنى احسب الذين اجروا كلمة الشهادة على السنتهم ان يتركون اذ لك غير ممتحنين
بل يمتحنهم الله فى التقريب وفيه نظر لان ذكره يقتضى انهم تركوا غير مفتونين وانما الانكار
فى العلة اراد ان الحسبان متعلقه بضم بين الجملة على ما تقدم اذا انكر يكون باعتبار المفعول
الثانى اذا قلت احسبته قائما فالمنكر حسبان قيامه كذلك اذا قيل احسبوا انكم غير
مفتونين لهذا افاد انكار حسبان الترك على الوصف لهذه العلة بل لعلة اخرى ولا يلائم
ما ذكره والسبب النزول ايضا ولا مقصود الآية والجواب ان اصل الكلام الا يفتنون
لهذا على انكار ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل ان يتركوا غير مفتونين للمبالغة فى
انكار ان يبقوا من غير فتن لذلك ثم ادخل على حسبان الترك مبالغة على مبالغة وانما
يرد ما اوردته اذا لم يلاحظ اصل الكلام ويجعل مصبا الانكار الحسبان من اول الامر قوله
فى ممجع ابن عبد الله قال سلمة الله فى الاستيعاب ممجع ابن صالح مولى عمر ابن الخطاب رضى
الله عنه شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين الصفين اتاه سهم غرب فقتله ابن اسحق
هو من اليمنيين ابن جحيشام هو من عكنا صابه سبى فمن عليه عمر بن الخطاب سهم غرب لا يعرف
راميه يضاف ولا يضاف قوله موصول باحسبا ولا يفتنون فيها الاول ان يكون علة
لانكار الحسبان اى احسبوا وقد علموا ان ذلك سنة من الله ولن يوجد لسنته تحويل و
على الثانى انكر حسبان تخصيصهم بعدم الفتن مع انه لا مقتضى له ولهذا قيل على الاول

تنبيه على الخطاء وعلى الثانى تخطئه قوله وقد امتحن خبر منه تقريرا استحقاقهم للمحن لذلك
ولذلك الاية تقريرا استحقاقهم للمحن لان ذلك سنة فيه ان من تقدمهم خير منهم ليقال حينئذ بقوله وكاين من
نبى قتل معه ربيون استدراكا فلا هذا ولا ذاك قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم قد كان
من قبلكم يوخذ قال سلمه الله الحديث من رواية البخارى وابى داود والنسائى عن خباب بن
الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد لقينا من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر
لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يوخذ الرجل فيحفر له فى الارض فيجعل فيها ثم يوتى بالمنشار
فيوضع على راسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك
عن دينه قوله اذا السعتها الذبر لم يرج لسعها تمامه وحالفها بيت نوب عواسل الذبر
جماعة النحل قيل سميت بذلك لتدبيرها وتعقبها العمل والنوب النحل جمع نائب ابو عبيدة لانها
ترعى وتنوب الى مكانها الاصمعى من النوبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم ابو عبيد لانها تضرب
الى السواد والنوب جيل من السودان اقول فعلى هذا المفرد نوبى كزنجى وزنج قوله ومنه
بيت الاصلاح اى اصلاح المنطق لابن السكيت وذيبانية وصف بنيها بان كذب القراطف و
القروف هو لمعقر بن حمار البارقى وكان حليف بنى عبد مناف فاغار عليهم وبذكر ما فعلوا ابنى ذبيان
والقراطف جمع قرطف كجعفر معنى القطيفة والقروف بالفتح شئ يعمل من جلد وفى الصحاح الجلد المدبوغ
بالقرظ وهى قشور الرمان يجعل فيه الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل يصحبه المسافر اى كانت تقريم
على حرباء وتميم الاغنام فبان الامر بخلاف هواها وقوله كذب القراطف كلمة اعراب الذى اختاره
الشيخ ابو على الفسوى رحمه الله على ما نقل عنه فى الحاشية انها كلمة تجرى مجرى المثل ولذلك لم يتصرف
فيها ولزمت طريقة واحدة فى كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وسيع معنى الامر نحو
رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني
وخيلت اليه ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل فى الامور ويرغبه على التعرض لها وفى عكسه
صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه العجزة والتكلة الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب
ومنه قول عمر رضى الله عنه كذب عليكم الحج معناه ليكذبكما ينشطك وليبعثك على
فعله وذكر فى شرح نحو المفتاح فى نحو كذب عليك البر والتوى من قول اعرابى نظر الى جمل

تضمن ان الكذب عندهم فى غاية الاستهجان ومما يغرى بصاحبه ويأخذه به المكذوب عليه فصار
معنى كذب فلان لاعزاء اى الزمه واخذه فانه كاذب فاذا قرن عليك صار ابلغ فى الاغراء كانك
قلت افترى عليك فخذه ثم استعمل فى الاغراء بكل شئ وان لم يكن مما يصدر منه الكذب لقولهم الكذب
عليك العسل اى عليك بالعسل الان وكذب الخ اى عليك به والزمه وذكر عن محمد ابن السرى ان مضر
ينصبا البر والتمر ترفع ووجه النصب عن اذ على باضمار الفاعل كانه قيل كذب اليمن اى لم
يوجد ثم قيل عليك البر اى الزمه ولعل حقه اسم فعل منقولا عن الفعل اقرب قوله وقلامنه فى
الذرورة والمقاربة قد سبق تحقيقه فى سورة النساء قوله والمعنى تعليق الحمل بالاتباع كان
الاصل اتبعونا نحمل خطاياكم فعدل الى المنزل ليفيد حذفهم فى الحمل وانه تحقيق بطا لبونهم انفسهم
كانهم بطا لبونهم بالاتباع وفيه مع ذلك تعويل الترتيب على العقل قوله فان عسى كان ذلك
قد سبق فى سورة الاعراف ان كلمة عسى فى نحوه منحمة قوله وضامن بما لا يعلم افتداره على الوفاء لا
يسمى كاذبا اعترض عليه بانه فى معنى الاخبار على ما اسلفه من ان المعنى تعليق الحمل بالاتباع فهو
اخبار والتكذيب يتطرق اليه والجواب ان التعليق لا يلزم ان يكون اخبارا بل هو ضمان معلق اى
انشاء الضمان عند وجود الصفة ولهذا قال المصنف لا يسمى كاذبا لاحين ضمن ولاحين عجز قوله
لانهم قالوا ذلك قلوبهم على خلافه ليس جوابا على قول من اعتبر فى الكذب مطابقة المعتقد كما توهم
فيرد عليه انه ليس باخبار كما تقدم بل اراد ان الكذب ليس راجعا اليه انهم غير حاملين لبقال ان
الضامن لا يسمى كاذبا بل اخبر الله تعالى انهم عجزوا عما ضمنوه ومع ذلك هم كاذبون فى وعد انشاء
الضمان عند وجود الوصف والحاصل ان من وعد الضمان ان ضمن ولم يحقق لا يسمى كاذبا وان لم
يضمن حتى كاذبا وهذا معنى دقيق وهو الوجه فى الآية والله اعلم قوله وعم الطوفان الظلام
الاتاويا ازله حتى ما اذيوميها تصبيصا وبعده واطاء من دعس الحمار نيسبا من صاد راو وارد
ايدى سبا اى يوم العانة وهو القطيع من حمار الوحش تصبيص انحنى وذهب فى غم ستر والبس
الاثاث شجر يشبه الاثل او الاثل بعينه واطاء هنا الحمار من دعس الحمير ووطئهن الارض بقوة
نيسبا طريقا مستبينا قوله وبنوه الثلثة اى مع اهليهم حتى تموا ثمانية قوله وان
نظرتم بعين الدراية المبصرة هذا على تقدير اجراء يعلمون مجرى اللازم فى عدم الاحتياج الى

مفعول

مفعول وعلى الاول جعله من المتعدى الى واحد حيث قال ان كان فيكم علم بما هو خير لكم مما هو شر لكم
وجعل الجزاء على الثانى علمهم انه خير اشارة الى ان ادنى طرف من العلم يكفى فى هذا وانه من البين عند
الابناء وعلى الاول للجزاء المقدر وهو خير لكم يعنى ان كان لكم التمييز بينهما فالخير هذا دونه فلم لا تتبعونه
وجعل عدم علمهم جوابا على التقديرين ليس بالوجه والله اعلم قوله لانه اراد لا يستطيعون ان يرزقوكم
شيئا من الرزق قيل هذا من المواضع التى ليست المعرفة المعادة عين الاول واقول كيف لا وكلاهما مستغرق
قوله فلا تضروننى بتكذيبكم يعنى ان الجزاء بالحقيقة ماذكر عليه فقد كذب اما باعتبار ان تصدهم
بالتكذيب الايذاء والاضرار واما باعتبار ان ذلك سنة من الامم فى ابنيائهم وحاصل الاول تبيين ان المضرة
عائدة الى الفاعل والثانى التاسى قوله وهذه الآية تؤيده وان يكذبوا قوله وليست الرؤية
واقعة عليه فى التحقيق ان اريد بالرؤية العلم الواضح فيعيد معطوف على ما يبدى والرؤية واقعة عليهما وان
اريد حقيقة الرؤية فهى واقعة على الاول وهذا اخبار عما حيال له ونحوه نقله سلمه الله عن صاحب المطلع و
زاد عن صاحب الانتصاف ان اخبار الله كالمانى بمجاز ان يقع الرؤية عليه اقول والتحقيق فيه ان
الابداء ليس بمرئى كالاعادة فالمراد العلم والذى منع العلامة رحمة الله عليه من العطف ان المقصود
من السياق الاستدلال من الابداء على الاعادة فلا يحسن ان يسلك فى سلك واحد فان العلم بالدليل اولى
واوضح كيف وموضوع على النظر فى الدليل الا ترى الى قوله وفيها كانت تصطك الركب كيف يقرر ما ذكرناه
ولكون الدليل النفسى اقرب واوضح من الآفاقى ذكر الرؤية فى الاول والنظر فى الثانى واليه اشار
الامام رحمة الله عليه بان الاول حدسى والثانى فكرى قوله فكانه قال ثم ذا ان الذى انشا
النشاة الاولى فيه ان اعادة الاسم لمزيد التقرير ولانه الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعتبرة
فى الابداء من العلم والقدرة والحكمة والرحمة وما هو كاسم الاشارة فى افادة هذا المعنى والبلغ وفيه
افادة معنى التاكيد والتفوى وهو معجزة قوله وقيل لامن فى السماء اى والامن فى السماء بمجئ مولى
امن يحجز رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء قد سبق فى سورة ابرهيم يريد ومن يمدحه وفى تقيته
للاستدلال بحث لجواز تعدد من كما ذكره المصنف فى قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
قيل الجماعتان التى هجت منكم والتى مدحتك من غيركم سواء او الاثنان الذى هجا منكم والذى
مدح من غيركم ان حسان وابا سفين قال سلمه الله قيل ان ابا سفين ابن الحرث هجا رسول

الله صلى الله عليه وسلم تعارضه حسان رضي الله عنه بهذه القصيدة **قوله** اى ييأسون يوم القيمة
لان الكافر لا يوصف باليأس في الدنيا لانه لا رجاء له فهو اما يوم القيمة والاخبار عنه بالماضي تحقيق واما
اظهار مباينة حالهم وحال المؤمنين لان حال المؤمن الرجاء والخشية وحالهم الاغترار واليأس فهو لا
يخطر بباله رجاء ولا خوفا ان خطر المخوف بباله كان حاله اليأس بدل الخوف وان خطر المخوف
المرجو بباله كان حاله الاغترار بدل الرجاء فكانه تنصيص على كفرهم وتعريف لحالهم واما استعارة
شبهوا بالآيسين من الرحمة وهم الذين ماتوا على الكفر لانه ما دامت الحيوة لا يتحقق اليأس من الرحمة
لرجاء الايمان او من قد آيسوا من الرحمة على الفرض لانه على تو غلهم في الكفر وعدم ارعوائهم **قوله**
وعن عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة المنقول عنه في الموضع مودة بينكم بالنصب والاضافة وقوله
كما ترى لقد تقطع بينكم وهو فاعل هنا على احد الوجهين وذكر الوجه الآخر ان المعنى لقد وقع التقطع
بينكم باسناد الفعل الى مصدره المدلول عليه بالفعل وتحقيقه سبق في سورة الانعام وان المصنف
جعل الاضافة الى المضمر المبني تجوز البناء **قوله** ولوطا عطف على ابرهيم يعني ان نصب باضمار
اذكر او على ما عطف عليه ان كان عطفا على نوحا افاده في التحقيق وهو حسن **قوله** والقرية
سدوم وقد سبق تحقيق الكلمة في الفرقان **قوله** الغرض تشبيه ما اتخذوه معتمدا ومتكلا في
دينهم بما هو مثل عند الناس في الوهن وهو نسج العنكبوت هذا بيان للغرض من هذا التشبيه وليس
فيه تعرض لكونه مفردا او مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الغرض من التشبيه تقريره وهن امر دينهم وانه
بلغ الغاية التي لا غاية بعدها وهو من باب الرقم على الماء في تقريره انه لا يحصل من سعيه على طائل واوما الى
ان التشبيه من المركب بقوله ما اتخذوه متكلا ومعتمدا فلا بد من اتخاذ ومتخذ معا واتكال عليه وكذلك في
المقابل ما يناسبه والهيئة المنتزعة من كل ذلك كلها بالهيئة المنتزعة من هنا بالاسر ولهذا قال لو
كانوا يعلمون ان هذا مثلهم فاضاف التشبيه اليهم والى امر دينهم وقوله وان امر دينهم بالغ تصريح بما
هو الغرض فيه ان قطب التشبيه على ان اولياءهم بمنزلة منسوج العنكبوت ضعف حالهم لـ و
عدم صلوح اعتماد ولهذا توهم انه من تشبيه المفرد بالمفرد والباقي لزيادة تصويره وقوله وان اوهن
البيوت على هذا تذييل يقرر الغرض من التشبيه ولهذا استشهد به وقال الا ترى الى مقطع التشبيه و
قوله لو كانوا يعلمون على التقادير من الابقاء جهلهم في الاتخاذ ثم زادهم تجهيلا انهم لا يعلمون هذا الجهل

البين الذي لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه الثاني يخالفه في ان قوله وان اوهن البيوت مقدمة اخرى مقصودة
والنتيجة محذوفة مدلول عليها بقوله لو كانوا يعلمون لانه ينعى عليهم جهلهم بالمقصود والمجموع اعني المقدمتين
وما بعدهما يدل على المراد على سبيل الكناية الايمائية كما افاد سلمه الله والوجه الثالث يخالفه في ان
التذييل استعارة تمثيلية يقرر الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتبعية تقرير امر المشبه به
وهذا قريب من تجريد الاستعارة وترشيحها لكن الاول اولى لان عادة البلغاء تقرير امر المشبه به ليدل
به على تقرير المشبه ولان الثاني انما يتميز عن الالغاز بعد سبق التشبيه الاول واما قوله ولقائل ان يقول فهو
وجه آخر مستقل في اصل التشبيه مبني على التفريق والغرض ابراز تفاوت المتخذين والمتخذ مع تصوير
توهين امر احدهما وادماج توطيد امر الآخر وعلى هذا جاز ان يكون قوله وان اوهن البيوت جملة حالية
لانه من تتمة التشبيه وان يكون اعتراضية لانه لو لم يؤت به لكان في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول
المصنف الى هذا اقرب لان قوله وكما ان اوهن البيوت ليس فيه ايماء الى تقييد الاول وهذا الوجه اوجه
وافاد في التحقيق ان العدول الى الاولياء من آلهة لاندراج الشرك الاصغر وهو الرياء وان الاولى ان
يكون من التشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود واشار سلمه الله ايضا الى
الاول والله اعلم **قوله** ان يدخل فيها ويصليهم نحو طها معطوفان بعضها على بعض **قوله**
وقيل معناه لا تجادلوا الداخلين في الذمة الى الآخر بعيد مع ما قدم ان السورة مكية **قوله** ومثل
ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب اى انزلناه مصدقا لسائر الكتب السماوية فالمشار اليه على هذا
ما بعده كما حقق مرارا فائدة هذا الاسلوب ولما كان من شان الكتاب الكامل العجيب الانزال انه هدى
ومصدق لما بين يديه قيد ذلك الانزال العجيب في كل مقام بما يناسبه فلهذا اخص قوله مصدقا السبق
قوله وقولوا آمنا بالذي انزل الينا واما على الوجه الثاني فالمشار اليه ما تقدم لذكر الكتاب في اهله
وقوله وانزل اليكم ومن عكس فقد اخطأ **قوله** فكانه قال هؤلاء المبطلون اشار به الى الوصف
باعتبار ارتيابهم وهو امى كانه قال اذا الارتياب هؤلاء المبطلون وكان اذ ذاك لارتيابهم وجه
فلا دخل واما الجواب الثاني المشار اليه بقوله وشيء آخر فهو دال على ان للوصف مدخلا فيه هذا انما
يصح اذا كان المراد مشركي مكة والا فلاهل الكتاب ان يقولوا انك وان كنت نبيا فلست بصاحبنا
لان نعتنا في كتابهم امي واقول هذا فرض وتمثيل دلالة على ان مدار الامر على المعجزة وان كونه اميا

الاخط ليس مما لايتم دعواه الا به وتلك الولاية لا تختلف والمنكر مبطل **قوله** زيادة تصوير لما نفى
عنه من كونه كما بينا وتبديا ما ذكرته في نحو ما مر مومنين ان مثل هذا التاكيد لا تختلف نفيا واثباتا
قوله والوجه ما ذكرنا لان الظاهر من النظم انه جواب لقولهم لولا انزل وفي ذينك القولين خروج
من ذلك **قوله** المغبونون في صفقتهم حيث شتروا به اشارة اليه ان قوله اولئك هم
الخاسرون وارد على سبيل الاستعارة لان الخسران متعارف في التجارات **قوله** الا ان
الكلام ورد مورد الانصاف يعني حيث لم يصرح بانهم المومنون بالباطل الكافرون بالله
بل برزه بل ابرزه في معرض العموم ليهجم به التامل الى المطلوب **قوله** واياك عضتك
اى الحرب وهو من المضمر على شريطة التفسير **قوله** قلت الفاء جواب شرط محذوف قد
سبق تحقيق هذا المقام مستوفى في اوائل البقرة والذى يقال ههنا ان الفاء في فاياى فاء
التسبيب عن قوله ان ارضي واسعة كما تقول ان زيدا احوك فاكرمه وكذلك لو قلت انه احوك
فان امكنك فاكرمه والفامة فاعبدوني هو فاء الجزاء وان جعلته جواب شرط آخر على
معنى واذا كذا فان امكنك ترشيحا للسببية فلا منع **قوله** ومعناه انكم ميتتون
تواصلون الى الجزاء مع قوله تعالى ثم اليناترجعون اشارة الى انه للتراخي الرتبي وان من مات
فقد وصل الى اول الجزاء للاحاديث الصحيحة **قوله** او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم
في الحواشي وهذا في المنكر اسهل من نحو كاعسل الطريق الثعلب يحوز فارضا في قوله تعالى اطرحوه
ارضا يخل لكم **قوله** والضمير في سالتهم لاهل مكة افاد سلمه الله انه معترض لتوكيد
معنى الايتين وتعريض بان الذين اعتمدتم عليهم في الرزق مقرون بقدرتنا وبقوتنا لقوله تعالى
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين واقول اعترض ليفيد ان الخالق هو الرازق وان من
افاض لابتداء واوجد اولى ان يقدر على الابقاء واكذبه ما ضمن في قوله وعلى ربهم يتوكلون
قوله نوضع الضمير موضع من يشاء لانه مبهم غير معين فكان الضمير مبهما مثله قلت عليه
ان من يشاء وان كان مبهما باعتبار الشيوع فاما ضميره فلا يجوز ان يرجع اليه غير ما اريد بذلك
الشايع والجواب انه من باب هو اكرم رجل وافضله يستفاد معنى التفضيل والتعدد من ضمير
كما يستفاد منه وهنا توسعتم **قوله** لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة على ان هذا بل

اضراب عن جهلهم الخاص في الاتيان بما هو حجة عليهم اليا ان ذلك لانهم ملوثوا العقول فلا بعد عنهم
مثله وهذا الوجه وحده ذكره في سورة لقمان وقوله قل الحمد لله على هذا معترض او الزام وتقرير
لاستحقاقه العبادة كما ذكره في لقمان **قوله** او لا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله فيحملهم
هو من تتمة قوله قل الحمد لله ومعنى الاضراب انهم اذا لم يفطنوا تلك المكابرة المناقضة الظاهرة
فاولى ان لا يفطنوا بامكان حمدك وما فيه ومنه ظهر ان الاستحماد على كذا وعلى كذا ليس لانهما
وجهان فلا مانع من الجمع والمقام يقتضيه ولا هذا التفسير بناء على ذينك ولكن لا على الترتيب على
ما ظن والله اعلم **قوله** واللهبان هو بالتحريك ايقاد النار وكذلك اللهيب واللهاب
قوله وقراة من قراء وليتمتعوا بالسكون تشهد للان لام كي حذف بعدها ان فلا يجوز
حذف حركتها ايضا لضعف عوامل الافعال عن مكافاة العوامل والتعليل بالاحاد بما بعده
يدل على ان امر الحاضر اظهر والله اعلم **قوله** انت وشانك في الحواشي هو نظير ما كانت العرب
تقول يدى وفي ذلك يوم الفعمة اريد في افادة المقارنة **قوله** وتبعث عطف على قوله ليقال
قوله يستانون في الامر اى تانى في الامر واستاى في رفق **قوله** لقوله الستم خير من ركب
المطايا هو لجرير وتمامه والندى العالمين بطون راج **قوله** اعطاه مائة من الابل قال سلمه
الله قيل لما مدح الخليفة بهذه القصيدة وبلغ البيت كان متكيا فاستوى جالسا وقال
من مدحنا فلم حنا هكذا واعطاه مائة من الابل **قوله** فمالوجهان هما ضمير مبتدا مفسره
وجهان على نحو ملامتزنى هي العرب تقول كذا وفي بعض النسخ وفيها وجهان وهو ظاهر مكشوف
قوله احدهما الا تتوون ولا يستوجبون والثاني لم يصح عندهم اخذه بكلمة الله من كون
اللام في الكافرين للعهد في الاول وللجنس في الثاني وليس بذاك لان لقائل ان يقول اليس في جهنم مثوى
لهم فجاء الوجهان ايضا بل مدارهما على انه يوهم تذكيرا بما صح عندهم ووضح وان كابروا او تيتز
لغيرهم استحقاقهم بما فعلوا وهذا جار مطرد في العرف ثم لو جعل ما ذكره موئيدا فقد وقد **قوله**
في حقنا ومن اجلنا ولو جهتنا خالصا اشارة الى ان كلمة في تفيد هذه المبالغات لانه جعل
ذاتا لله تعالى مستقرا للمجاهدة لا يتعداها الى محل آخر فتجرد **قوله** وعن ابي سليمان
الدارانى في المتشابه ابو سليمان الدارانى وصهيب الدارانى **قوله** لمع المحسنين لنا صرهم

ومعينهم افاد سلمه الله انه يطابق المجاهدة لفظا ومعنى الاول الاطلاق في المجاهدة والمعية
والثاني ان المجاهد يحتاج اليه ناصر ومعين ثم قال هذه خاتمة شريفة للسورة لانها مجاوبة
لمفتتحها ناظرة اليه فريدة قلادتها احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
لامحة اليه واسطة عقدها يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ومضى في نفسها جامعة
فاذة ولهذا قال ليثاوين كل ما يجب مجاهدة اليه الاخر جزاه الله تحسن بيانه حسن الجزاء ولا
حرمنا فرائد فوائده تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله
وصحبه **سورة الروم** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
اي ادنى ارضهم اليهم عدوهم اما الدلالة على الاضافة فظاهرة من ذكرهم واما النهاية فلحديث
المغلوبية **قوله** البضع ما بين الثلث الى العشرة وقيل المحمل ما بين الواحد الى التسعة **قوله**
كذبت يا ابا فصيل كنيته رضي الله عنه ابو بكر فجعله المحذوف ابا فصيل تخمينا **قوله**
كان النصر يوم بدر للفريقين اي المسلمين والروم **قوله** وعند انقضاء هذه المدة اخذ
المسلمون في جهاد الروم هذا ما يصح اذا ثبت ما رواه الترمذي من ان نزوله يوم بدر لان غزوة
الروم ابتدئت من آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد انقضى اكثر من البضع **قوله**
وعن قتادة انه كان ذلك قبل تحريم القمار هذا هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر
والميسر من آخر القرآن نزولا **قوله** اي من عاد وثمود واضرابهم هو بيان لضمير كانوا
لا تفسير لقوله منهم لان الضمير راجع الى اهل مكة منهم وروى كلمة الله اي عاد وثمود واضرابهم
وهي نسخة ملتفوقة **قوله** ويجوز ان يكون ان بمعنى اي لئلا ان يدخل عليه ان مع مفعول ما
في معنى القول ومعنا يلزم ان يكون تفسيرا ساؤا والجواب انه تفسير مفعول اساؤا كانه قيل
اساؤا القول كذبوا والتحقيق فيه انك اذا قلت اساء الى ضربني واهانني فهذا تفسير للفعل
لا لمحل ان يفسر بان فاؤا قلت اساء الى شتمني وافترى علي فهذا يحمل ان يكون تفسيرا للفعل
وهو الظاهر كما في السابق ويحتمل ان يراد اساء القول في شاني ويكون تفسيرا للقول وصاحب
الكشاف بناء على هذا الاخير جوز ان يكون ان مفسرة ثم افاد ان كونه متضمنا للقول انما لزم
من التفسير وينبغي ان يكون متضمنا للقول ولا حتى يفسر بان والجواب انه متضمن له لان الاساءة

تكون

تكون قولية وفعلية وانما يظهر التضمن بالتفسير واذا جاز وانطلق الملأ منهم ان امشوا فهذا
اجوز **قوله** ومنه الناقة المبلاس ابلست الناقة اذا لم ترع من شدة الضبعة **قوله** و
كتب شفعوا بواو وقبل الالف اشارة الى انه خولف القياس **قوله** وكذلك كتبوا السواى
بالف قبل الياء تنبيه في مخالفة القياس فقط وقوله اتيانا للهمزة يتعلق بالاخير وذلك لان
القياس ههنا الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما تسهل فصح كلام من غير دخل على ما ظن
والله اعلم **قوله** من كل بيضاء خوصانية الخوص ورق النخل شبهت الحور به لبياض في رقته
وزيدت النون مبالغة كما في صمداني وقيل اريد به دقة الخصر **قوله** وله الحمد في السموات
والارض اعتراض بينهما ومعناه ان على المميزين بكلمتي القول ان يحمل على الصلوات الخمس كما ذكره
ابن عباس رضي الله عنهما وهو كلام يؤكد الوجوب لان الحمد ايضا يجوز به عن الصلوة كالتسبيح
ووجه التاكيد دلالته على انه امر عم المكلفين من اهل السموات والارض وان حمل على الظاهر
فوجهه انه جار مجرى الاستدراك للامر بالتسبيح ولما كانا من واد واحد كان كل منهما مؤكدا للآخر
فدل على دوام وجوب الحمد في الاوقات ووجوب التسبيح على اهل السموات والارض واما الدلالة على
الوجوب فمن قوله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه لان ما يفتح طريقا للخلاص عن الدركات الى
الوصول الى الدرجات كان واجبا وذلك لان الفاء في قوله فسبحان الله يدل على هذا المعنى و
الا لم يكن له مساغ وربط كلامه قيل واذا صح ووضح عاقبة المعرضين عن عبادته وطاعته
والمقبلين اليها فسبحوا الله تنبيها دائما وفيه اشكال لان سبحان الله لزم طريقة واحدة
لا ينصبه فعل الامر لانه انشاء من نوع آخر والجواب ان ذلك توضيح للمعنى وان توعده جواب
الشرط على منوال ان فعلت كذا فتم ما فعلت فانه انشاء ايضا لكنه نائب مناب الخبر وابلغ
كذلك منوالا نشاء تنزيهه تعالى في الاوقات مرتبا من وسيل عقابه وطلبا لجزيل ثوابه فدل على
الوجوب من حيث الاشارة وان مثل هذا التنزيه طريق الخلاص وانه لا يتمسك الا اللجا الى ذكره
والشرط والجواب معقول على السنة العباد ومهنا من المعاني والله اعلم **قوله** والقول الاكثر
ان الخمس فرضت بمكة يدل عليه حديث المعراج دلالة بينة **قوله** كقوله وبث فيها رجالا
كثيرا ونساء اراد ان الانتشار والبث متلازمان وانتم بشر فيه معنى الكثرة وتم يدل على انه

متفرع على خلق اصلهم الواحد من تراب **قوله** كما قال ورحمة منا هذا ظاهر لانه جعل الولد آية و رحمة واما قوله ذكر رحمة ربك عبده فلان رحمته اجابته اياه وما سأل من طلب الولد **قوله** وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان قلت لابد للعدول عن الظاهر من نكتة وليس في لفظ المصنف ايما اليها قلت النكتة هي الاهتمام بشان الظرف الاترى الى الآيات التي تفسرها قوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا وجعلنا الليل لباسا والنهار معاشا ولوجيء به على اللف الظاهري لافاد ان الآية المنام والابتغاء وانما الآية من النفصيل والمصنف اومى اياه ذلك في الاستشهاد بالآيات وفي جعله الوجه الظاهر فافهم **قوله** وبهما فسر المثل وقول القائل ظاهره ان كلا من الوجهين جار في المثل والشعر والظاهر من المذكور في باب الاعراب ان البيت محمول على تنزيل الفعل منزلة المصدر والجمع انه جعل الحمل في البيت راجحا دلالة على انه كالحال اهتماما بشان المراد لقوله اثر ذي اثير والتعليل بان ما تشاء حوال عما يشاءه في الحال وان للاستقبال ليس بالوجه لان المشيئة تتعلق بالمستقبل ابدا وجاز ان الله ارسل الوجهين لاشتراكهما في الجواز ولم يمنع ان يكون احدهما راجحا والبيت لعروة ابن الورد وقبله سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور فقالوا اما انشاء البيت وقوله عداة الله اي هم عداة من اجل كذبهم وزورهم فهذا ما ذهب اليه جار الله في الآية وقال الجامع لا صحابنا رحمه الله تقدير من آياته آية يريكم البرق خوفا وطمعا على انه صفة وحذف الموصوف وغير اقيمت الصفة مقامه قيل فلا بد من راجع فقدر بها او فيها وكلاهما لا يسد عليه المعنى وقيل النقدير ومن آياته البرق ثم استونف يريكم البرق وقيل من آياته حال من البرق مقدم اي ويريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه من آياته ولعل الاوجه ان يكون من آياته خبر مبتدا محذوف اي من آياته ما يذكر او ما يتلى عليكم ثم قيل يريكم البرق خوفا وطمعا بيانا لذلك وهذا اقل تكلفا من الكل والله اعلم **قوله** والمراد باقامتها اي المراد من القيام بامره باقامتها لهما و ارادته لكونهما على صفة القيام وهذا ارشاد الى ان امر التكوين راجع الى الارادة **قوله** في ايقاع الجملة موقع المفرد يعني هنا لك ايتم يريكم مقام اراءتكم لفظا ومعنى وفيما نحن فيه ايتم مقامه من حيث المعنى لانه يفيد فائدته ومنوع على اسلوب مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا لانه في معنى وامن

داخله واما من حيث السورة فهي جملة معطوفة على قوله ومن آياته ان تقوم وفائدة هذا الاسلوب الاشعار بانه آية حادثة من جنس الآيات مستقلة بشانها فيها بعد كونها آية انها مقصودة بذاتها وكذلك الغرض في المذكور في آل عمران والله اعلم **قوله** دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع ذكر المصنف ان ابن الطود الصدى او الحجر اذا اهدى يقال تدهدى الحجر وقد يبدل ياء فيقال تدهدى تدهديا اذا تدحرج والباء به بجريدية وقوله او هو اسرع في معنى الاضراب عن جعله ابن الطود **قوله** كما يجوز ان يكون مكانك على كما يجوز المكان في هذا القول ان يكون مكانك بمعنى مكان صاحبك والمثالان ذكرهما على انه مثال المدعو فانه المستبعد واما تعليقه بمن قام به الدعوة فلان المقصود ان الاية من قبيل ما اريد به مكان المدعو **قوله** اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل معقل ابن يسار المزني من الصحابة وله نهر في البصرة ينسب اليه معقل البصرة واريد بنهر الله ما يقع عند الملذ فانه يطم على الانهر كلها والله اعلم واراد ان التعلق بالفعل هو الوجه على انه لغو وجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب بان يكون صفة ولا يخفى ان الراجح ما اثره العلامة **قوله** اول الغزو احرق يعني ان صاحبه عزم يصطلي ناره يضرب لمن ابتدا امرا وهو المحذوف وقال ابو عبيدة يضرب في قلة النجارب ووصف الغزو بالحرق لحرق صاحبه كما قيل ليل نائم **قوله** وان كان مستصعبا يقال استصعب عليه الامر صعب وهو لازم وليس بمتعد **قوله** واثل نبا اي تعب المخلوق وكبده اثل من تثقله في اطوار الخلقة اي ان بلغ ذلك الحد **قوله** وقيل الاهون بمعنى الهين كما يقال الله اكبر اي كبير وانتا وحد الناس اي واحدهم واني لاوجل اي وجل اقول التحقيق انه من باب الزيادة المطلقة وانما قيل بمعنى الهين لانه يودي مؤداه **قوله** واذا كانت اهون منها كانت اهون من الانشاء اي اذا كانت من جملة الافعال التي هي اهون كانت اهون من الانشاء قال في التقريب وفيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي لان الوجوب ان كان بالذات نافى القدرة كالامتناع والامكان ممكنا فتساوى الفعلان لاشتراكهما في صحة المقدورية وسوا الامكان اقول انه غير واجب بالذات ولا يلزم منه المساواة مع التفضل في سهولة الثاني واما المساواة في صحة المقدورية فلا مدخل لها فيما نحن فيه والحاصل منه انه لو سلم

منه الى الداعى الى فعله اقوى فلا شك انه اقرب الى الوجود مما لا يكون الداعى اليه كذلك نعم
اذا خلص الداعى الى الشمين صارا سواء وليس البحث على ذلك التقدير **قوله** يريد التغيير
لازلزلة وهو قوله فيما يجب عندكم ويقاس على اصولكم وقال في شرح الصحائف ولله في السموات
والارض الملك الاعلى يريد ان دلالة خلقهما على عظيم القدرة اتم من دلالة الانشاء فهو اذا على
جواز الاعادة ولهذا جعل اعلى من الانشاء **قوله** تهابون ان تستبدوا بدل من قوله تكونون
انتم وهم فيه على السواء والاولى ان يكون تفسيرا لقوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم ومنه هنا لك
يؤكد معنى التسوية على سبيل المبالغة وعن ابى البقاء انه حال من ضمير سواء وتقرير المصنف
يرجح الاول والله اعلم **قوله** وانما اضمر ته على خطاب الجماعة تقدمت الرموا وعليكم مع ان
المتقدم رفاقم ليطابق قوله منيبين اليه وما قيل من ان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم خطاب
الجماعة يؤكد الدلالة على هذا المضمر لا انه يجوز ان يكون حالا من الضمير في فاقم **قوله**
مساوقا للنظر الصحيح من قوله هو نيساوقه ويقاوده يعنى انه لا يتخلف احدهما عن الاخر **قوله**
ومنه كل عبادى حنفاء خلقت فاجتالتهم الشياطين عن دينهم قال الازهرى اى استخفتهم فجالوا
معهم وذكر قبله يقال للقوم اذا تركوا القصد والهدى اجتالهم الشيطان اى جالوا معه في
الضلالة وذكر عن شمر هو من اجتال الرجل اذا ذهب به وطرده وساقه واجتال اموالهم ذهب
بها واستجالها مثله قال سلمه الله هذا حديث طويل رواه عياض ابن حماد اخرجه مسلم في الصحاح
وفي بعض النسخ فاجالتهم اى صرفتهم من الجولان **قوله** ولكنه رفع فرجون على الوصف لكل
بيان لضعف هذا القول فانه يوصف المضاف اليه في نحوه صرح به الشيخ ابن الحاجب في قوله وكل اخ
مفارقه اخوه البيت وما قيل انه اذا وصف به كل دل على ان الفرح شامل للكل وصوابه بلغ
ليس بشئ بل العكس ابلغ لو تؤمل الا ترى تأمل **قوله** وكل خليل غير هاضم نفسه تمام لوصل خليل
صارم او معازر المعاونة المجانبة يعنى كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل عنه الاذى في نيل
وصاله يؤدى به ذلك الى الصرم او المجانبة وهو للشماخ قال سلمه الله وقيل تمامه بنا لصد
والاعراض منك جدير **قوله** وقد احتج ابو حنيفة رحمة الله عليه بهذه الاية في وجوب النفقة
للمحارم اقول كيف تتم الاستدلال مع احتمال ان يكون الامر بايتاء الصدقة ايضا بدليل ما نقله

ثم ان ذا القربى عندهم مجمل ومن اين لهم انه بين بدى الرحم المحرم وكذلك قوله حقه والحق انه
امر بتوفير حقهم من الصلة لا خصوص النفقة وصلة الرحم من الواجبات المؤكدة **قوله**
قلت لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت حاصله ان امتثال اوامره مجلبة رضاه والحسنة
الطيبة تبعه كان عصيانه مجلبة سخطه والجدب والضيقة من وادفذا ذا استبان ذلك
فآت محمد ومن تبعه او فآت يا من بسط له قال الامام رحمه الله انه متفرع على حديث البسط والقدر
وما ذكره المصنف او في تاليف النظم فان قوله اولم يعلموا ان الله بسط الرزق لتتميم الانكار
على من نوح بالنعمة عن شكر المنعم ويئس عند زوالها عنه **قوله** اى يقصدون بمرورهم اياه
قيل انما اتى بالضمير المنفصل لان المعنى ما يقصدون الا اياه وقيل لما اهمه تقديم المجرور جاء
بالضمير منفصلا للتعدد وقوله وحقه عطف عليه على الوجه الحسنى زيد وكرمه وقوله او يقصدون
جهة التقرب هذا اذا اريد بالوجه الجهة والجانب ففيه لف ونشر **قوله** وفي الحديث المستغزر
يثاب من هبته هو من استعرر اذا طلب اكثر مما اعطى قيل المراد ان الرجل الغريب اذا اهدى
اليك شيئا لتكافيه وتزيده شيئا فانه من هديته وزده قال سلمه الله في النهاية وعن بعض التابعين
لعل الجانب المستغزر يثاب وفسره بما فسر وهذا حسن ان الجانب بمعنى الغريب اما على الاول فالتخصيص
غير لائح الآن يقال لا يكون الاستغرار في تهادى المعارف غالبا لان الغرض الاصيل منه التحاب
والله اعلم **قوله** وهذا اسهل ما خذا والاول املاء بالفائدة اما سهولة الماخذ فلانه ماخذ نحوى و
الاول ماخذ معنوى واما ان الاول املاء بالفائدة فلان الكلام مسوق لمدحهم حثا في الفعل وهو
على تقدير الالتفات من وجوه احدها الاشارة بالاولئك تعظيما لهم والثاني في تقريع الملائكة عليهم
السلام بمدحهم والثالث ما في نفس الالتفات من الحسن والرابع ما في اولئك على هذا الوجه من
الفائدة المقررة في نحو ذلك لكتاب يمكن فحسبى تناوله بخلاف ما اجعل وصفا للموتين وعلى ذلك التقدير
يفيد تعظيم الفعل لا الفاعل وان لزم بالفرض فلا يعارض ما يفيده بالاصالة فهذا معنى الوجه **قوله**
فموتوه اولئك على صيغة اسم الفاعل في نسخ الرواية وهو الوجه لان الكلام في المرتى والمزكى
لا في آخذ الزبو او آخذ الزكوة ما يوجد في بعض الحواشي ان الصواب على صيغة اسم المفعول
تفضيلا لآخذى الزكوة على آخذى الزبو اليس بشئ **قوله** كل واحدة منهن مستقلة بتاكيد

تحقيقا ان من في الاول للتبعيض يفيد ما منهم فاعل فقط والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا من
تلك الافعال ايتاء من الشركاء فضلا عن الكل واما لبيان المستغرق مقدما عليه فيتأكد
بتاكده والاول اولى قوله اما على التفسير الاول هو ما مر من تفسير الفساد بالخلاف و
نحوه والاقوال بعد ان كانت متفرعة عليه قوله واما على الثاني فهو ما اشار اليه بقوله ويجوز
ان يريد ظهور الشر والمعاصي قوله اما بتبيه اي بجعله نابتا والقضض صغار الحصى كانها
تضت حرم الكبار قوله ام فرشت فانامت في المستقصى يضرب في بز الرجل صاحبه وختره
عليه قال فرادين عوية وكنت له عما لطيفا والدار رؤفا واما فرشت فانامت قوله على
الطرد والعكس هو كل كلامين يقرر الاول الثاني او بالعكس سواء كان صريحا واشارة او
مفهوما ومنطوقا فقوله ليجزي الذين آمنوا يدل بمنطوقه على اختصاصهم بالجزاء الكريمي ومفهوم
على انهم اهل الولاية والزلفى وقوله انه لا يحب الكافرين لتعليل الاختصاص يدل بمنطوقه على ان
عدم المحبة اقتضى حرمانهم ومفهومه على ان مقتضى الجزاء لاضدادهم موفر هو نحن المؤمنين قوله
ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا النهاية العرب تقول لا تلقح السحاب الا من
رياح مختلفة يريد اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عقابا وتحقق ذلك بمجي الجمع في آيات الرحمة
والواحدة في قصص العذاب قوله اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض فانثى بمي الرياح اذا
اختلفت مهابها وقوله وازالة العقوبة عطف على زكاء الارض قوله وانما زاد بامره لان الريح قد
تهب ولا تكون مواتية فلا بد من انضمام ارادته تعالى وامره للريح حتى تاتي المطلوب وقيل اراد انه
من امور التي لا يقدر عليها غيره والاول اشبه قوله بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر
الفريقين جاز ان يكون على سبيل اللف اي ادرج في الانتصار ذكر المحمودة النصر ذكر المؤمن و
جاز ان يريد ان ذكر مما مدرج تحت ذكر كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين على الكافرين هذا اقوى والاول اظهر والله اعلم قوله بالصفار مبوبضم
الصاد آفة يصفر منها الزرع وكذلك لون الانسان قوله فهم في جميع هذه الاحوال على الصفة
المذمومة بتبجحة قوله ذهم الله اي الآخرة واعلم ان قوله الله هو الذي يرسل الرياح كلام سيق مقررا
لما فهم من قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلا اي فوهم الآية دلالة على انه تعالى ينتقم من المكذبين

برسول

برسول الله صلى الله عليه وسلم وينصر متابعيه فذكر منها من البينات ما اجمل هنالك مما يدل على القدرة
والحكمة والرحمة واختار من الادلة ما يجمع الثلثة وفيه ما يرشد الى تحقيق طرفي الايمان اعني المبدا و
المعاد وصرح بكفرانهم بالنعمة وذمهم في الحالات الثلاث لان ذلك مما يعرفه اهل الفطر السليمة
وتتخلق به وادمج فيه دلالة على المعاد بقوله فانظروا الى اثر رحمة الله والمراد من حديث ذمهم بنى
على هذا المدرج وما دل عليه سياق الكلام من تماديهم في الضلالة مع مثل هذه البينات التي لا اتم
منها في الدلالة فقال فانك لا تسمع الى قوله فهم مسلمون وفيما بينهم اذ لا محالة من الذين ينتقم منهم وانك و
اشباهك من المنصورين والله اعلم قوله تصوح له النبات الاساس صوحت الريح والحر
البقل يبسته حتى تشقق وصوح بنفسه وتصوح قوله الحرور والحرجف قيل الحرور بالليل
كالسموم بالنهار والحرجف الريح الباردة والمصنف اراد الحارة مطلقا قوله اي مثل ذلك
الصرف كانوا يصرفون عن الصدق بتفسيره قوله وهكذا كانوا يبنون امرهم على خلاف الحق والغرض
منه تشابه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم وان مدار امرهم على الجهل والباطل
والغرض من سوق الآية الاعراق في وصف المجرمين بالتمادي في التكذيب والاصرار على الباطل قوله
او مثل ذلك الافك كانوا يوفكون في الاعتراض هذا الوجه مخصوص بالقول الذاهب الى انهم ارادوا
لبثهم في الدنيا وعلى هذا سوق الكلام للتعجب عن اعتراضهم بلامع السراب والغرض ان يحقر عندهم
ما هم فيه من المتعات وزخارف الدنيا كي يقلعوا عن العناد ويرجعوا الى سبيل الرشاد وكانه
قيل مثل ذلك الافك العجيب الشان كانوا يوفكون في الدنيا اعتراضا بما عدوه ساعة استقصارا
قوله يستعتبون من قولك استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته الاستعتاب
طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب ازالة العتب كالعطاء والاستعطاء قوله ولا هم يستعتبون
اي لا يطلب منهم الاعتاب فلات اوان والمصنف فسره باللازم وهو الاسترضاء والارضاء
توضيحا وجعل المستعتب اسم مفعول جانيا والمستعتب اسم فاعل مجنيا عليه وبنى على ذلك ان قوله
وان يستعتبوا امالهم من المعتبين في حم السجدة معناه ان يسالوا الله ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين
اي ازالة جعلهم بمنزلة المجنى عليهم عاتبين على الجاني ولهذا قال شهدت حالهم بحال قوم جني عليهم
فهم عاتبون على الجاني وذكر في حم السجدة في تفسيره ان يسالوا العتبى وهي الرجوع لهم اي

ما لحسنون لم يعتبوا لم يعطوا ولا تخالف الآن العبارة واقول بناء عليه ينبغي ان يكون ولا مهم
يستعتبون ايضا مبنيا على التشبيه فانهم لما تعذر احذوذ الله جعلوا بمنزلة الجانين ان العتب و
الغضب من باب واحد كما ذكره وتعذرها حذوذ الله مجلبة الغضب فقيل لم يبق لهم طلب
اعتاب لانه حق عليهم العقاب ولعل الاشبه ان الاستعتاب لما كان طلب العتبى لم يلزم ان يكون
المعتب هو الجاني بل قد وقد واهل النار طالبون العتبى من الله جزعا مما هم فيه وان كانوا جانين
على انفسهم فهم مستعتبون اسم فاعل وهم غير مستعتبين اسم مفعول ايضا اى لا يطلب منهم ان يزيلوا
عتب ربهم عليهم اى غضبه كما كان يطلب منهم ذلك في الدنيا والله اعلم **قوله** ولقد وصفنا
لهم كل صفة كانها مثل اراد ان ضربا لمثل اتخاذه وصفه من حد ضرب الخاتم واللبن و
قوله كل صفة كانها مثل تفسير لقوله كل مثل ولم يات بمن الظهور دلالتها على التغيض فذكر
ما هو الخفي من التفسير ولم يرد ان من زائدة **قوله** ولا يحملنك على الحفة جزعا قيل جزعا مفعول
له والحمل وان كان لغيره في اللفظ لكن النهي لما كان راجعا اليه من باب اياك اعني فاسمعي جاز
ذلك كانه قيل لا تحف لهم جزعا اقول على الحفة معناه على ان تخف وتعلق جزعا فلا تحتاج
الى التاويل وقيل هو تمييز لما وعدم النصرف اول السورة واوسطها شتهم على ذلك وامرهم
بالصبر ان الآتي قريب وادمج فيه ان من يدبه شدائد يومي مثله ان يحتملها ولا يجزع ليوطن
من نفسه وهذا ارشاد من الله لنبيه عليه الصلوة والسلام وتعليم له كيف يتلقى المكاره
بصدر رحب والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الشدة والرخاء والصلوة والسلم
على رسوله محمد افضل الانبياء وعلى آله وصحبه السادة النجباء **سورة لقمن**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** للذين يعملون الحسنات وهي
التي ذكرها هنا الوجه يدل على ان قوله الذين يقيمون الصلوة صفة كاشفة ووجهه
ما ذكر في اول البقرة وعلى هذا يكون موقع الاستيناف قوله اولئك على هدى كما مر
هناك مشروحا وقوله اولئك الذين يعملون جميع ما حسن من الاعمال ثم خص منهم القائمين
بهذه الثلث هذا وجه ثان وعلى هذا يكون الاستيناف من قوله الذين هم يقيمون
الصلوة ومخبره اولئك على هدى وسواستيناف بذكر الصفة الموجبة للاستهلاك على

نحو ما مر هناك ايضا وكان من حقه ان يحال بذكر جميع الاوصاف المستوعبة لما حسن من
الاعمال كله وانما اقتصر على هذه الثلثة عند الاجراء تنبيها على ان كل الصيدة في حوف الفراء اذا
وجدت كفت واذا فقدت عفت وهذا فرق ما بين ما نحن فيه والذي في البقرة مع الاشتراك
في اقامة الظاهر مقام المضمر تعليلا رفعا للاجمال في الاول وتصوير اللاجمال في الثاني والحمل
على الصفة المادحة محمل حسن ايضا لكنه ظاهري موجب للانصراف على المرجوح من الاوجه
والله اعلم **قوله** وتطيره قول اوس المعنى الذي يظن بكنا لظن كان قد راى وقد سمعا
اى في ان الوصف كاشف رابته في المجموع من مختارات قول اوس ابن حجر في مرثية احد من
الكرام اوله اتتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا ان الذي جمع السماحة و
النجدة والباس والتقى جمعا الامعى البيت وهو منصوب على الوصف وخبر ان يأتي بعد ستة ابيات
او دى فلا شفع الاشاحة من امرء لمن قد يحاول البدعا اى هلك فلا ينفع الحذر من امرء لمن يطلب
البدع اى امورا بديعة لم تسبق بمثلها لتخيصه الحذر والحذر لا يغني عن نزول النوازل الطالبي
عظائم الامور تنبيها على ان المرثي كان منهم في الصحاح ان الامعى منصوب بفعل السابق وهو
وهم **قوله** من كاز وكان هو نوع معروف في الاغاني عند البغادذة **قوله** كقولك صفة
خز مغرب صفة السترج ما عشي به بين الغربوسين وما مقدم ومؤخره وفي الصحاح صفة
الدار والسترج واحدة الصفف **قوله** ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية
فيه ان المشهور ان الاضافة يقوم مقام الفميز فيتعين ان يكون بمعنى البيانية ثم باعتبار ان بينهما
عموما وخصوصا من وجه يجيء التبعيض ولكن لا يكون من مقتضى الاضافة والتحقيق ان التبعيضية
ترجع الى البيانية الا ترى ان قولك اخذت من الدراهم يؤدي مؤدى شيء من الدراهم او درهما منها فصح ما
ذكرهنا والاضافة في افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول منادية عليه ولهذا قالوا في زيد
افضل القوم تقديره من يأتي القوم لما اراد وا ان يصرحوا بمن ومتى للابتداء جاؤا بلفظ البائية
ليطابق المقدرة في الاضافة فانها للتبعيض والفرق بين الوجهين في الآية انه على هذا الوجه لا
يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر منه كما في الوجه الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا
وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لانه اللهو القولي والله اعلم

قوله ندل بالرديف وهو الضلال على المردوف وهو الاضلال ووجه الدلالة انه اريد بالضلال
الضلال المضاعف شان من جانب سبيل الله وتركه راسا وهذا الضلال لا ينفك عن الاضلال
وبالعكس قوله زاما يقال زم بانفه اى تكبر وهو زام وقوم زم اى شمخ بانوفهم من الكبر اقول
كان معناه ذسب بانفه ان يزم او هو كناية في اصله عن الشموخ لانه اذا قيد زمام الناقة شمخت
ثم صار كناية عن التكبر كالشموخ بالانف لكثرة استعماله وفيه زيادة تحسين وهذا هو الوجه
وفي لفظ المصنف ولا يرتفع لها راسا رمز الى هذا المعنى قوله والاصل ان المخففة كانة هذا
اذا لم يقل بالالغاء قوله وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول مؤكد لنفسه والثاني لغيره قال ان
حقا دال على الثبات اكد به معنى الوعد فان قلت فهلا قيل كان كالاول للدلالة قوله ان الذين آمنوا
الآية على التحقيق والثبات من اوجه عدة كما جعل المصنف فسما في قول الاحوص اني لامنحك الصدود
وانتي فسما عليك اليك مع الصدود لاميل من قبيل المؤكد لنفسه لنحو مما ذكرت قلت لان الاخبار
المؤكد لا تخرج عن احتمال البطلان فحقا يكون موكدا لغيره ولا تحتمل ان لا يكون وعدا ولذلك
اذا جئ بما يجاب به القسم لم تحتمل ان لا يكون قسما فعلما من المؤكد لنفسه والله اعلم قوله
انا بلا سيف ولا رمح ترانى قد سبق تمام البحث في سورة الرعد قوله وقيل خيرين النبوة والحكمة
فاختار الحكمة علما منه بانه لم يؤت لها والا لما اختير لان النبوة محض موهبة ربانية لا مدخل للاختيار
فيها باتفاق المحققين فلا بعد فيه كما توهم قوله والعلم الحقيقي عطف تفسيري للحكمة
الاصلية وكذلك قوله والشكر له وعبادة الله وعرضه اى بين ان العلم الفارغ عن
العمل ليس من الحكمة في شئ وادمج فيه ان المقصود من العبادة شكر المنعم ومقابلة احسانه
بطاعة القلب واللسان والجوارح قوله وعن ابي عمرو ومن يومئذ هذا استشهاد
لقراءته بالفتح في مصدره ومنه يعلم انه ليس من باب التحريك لحرف الحلق على المذهب الكوفي
قوله اراد بنفي العلم نفيه اى لا تشرك بي ما ليس بشئ هذا ليس من قبيل نفي العلم لنفي
وجوده كما مر في القصص والا لقال ما ليس بموجود وما ليس له وجود بل اراد المصنف انه بولغ
في نفيه حتى جعل كالمعلوم ثم بولغ حتى جعل مما لا يصح ان يتعلق به علم والمعدوم يصح
ان يعلم ويصح ان يقال شئ فادخل في سلك المجهول مطلقا وهذا تقرير حسن وفيه مبالغة

عظيمة منه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب الا ترى الضب بها ينجحر قوله
صحابيا او مصاحبا معروفا قيل مصدر ميمي والغرض تقدير احد المصدرين المذكورين قوله
حتى شجروا فاها بعود فانثى اى جعلوا في شجر فمها وهو مفرجه عودا حتى فتحوه الشجر بفتح الجيم
ما بين اللحيين قوله لمن قال من ابر من بررت والدى بالكسر ابره برا قوله احمل
امي ومي الحمالة ترضعني الدرة والعلالة ولا يجازى والد فعاله الدرة كثرة اللبن و
سيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين قوله كما شرقت صدر القناه من الدم
قد سبق في سورة آل عمران قوله في مقل البحراى في مغاصه المقل والمقس بمعنى الغمس وفسر
بالمغاص دلالة على انه اريد موضع المقل قوله كان اذا مشى اسرع النهاية ان عائشة
رضي الله عنها نظرت الى رجل كان يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان
عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله اذا قصر
به اى نسبه الى التقصير او القصور قوله وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا
الجنس قيل نفى هذا المناسب لصوت الحمار واجاب سلمه الله بان المقصود من الجمع التتميم
والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر اقول المصنف والمحققون
لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة اسماء الاجناس فلا وجه للتوالجمع ما فيه لاستعماله
في الجمع النكرة التي اشير لها قوله من حزن واحزن كلتاهما من السبعة قوله بل اكثرهم
لا يعلمون ان ذلك يلزمهم هذا احد الوجهين مما مر في سورة العنكبوت وفيه ايغال حسن
كانه قيل وان جهلهم انتهى الى ان لا يعلموا ان الحمد لله ما موقعه في هذا المقام قوله عطف
على محل ان معمولها على تقدير لو ثبت الكون وثبت البحر كما ذكره فيه ان الذال على الفعل المحذوف
هو ان وخبره على ما قرر في بابه فاذا لا يمكن اقتضاء المحذوف فاى المعطوف فدون فلا حظة
دال وفي هذا العطف احراج عن الملاحظة والجواب انه يحتمل في التابع ما لا يحتمل في المتبوع
ولو جعل يمد تفسيرا او البحر منصوبا على شريطة التفسير عطفا على الفعل المحذوف اعني
ثبت لكان وجها قوله ويجب ان يحمل هذا على الوجه الاول قيل لئلا يلزم كون المبتداء
نكرة من غير مخصص قوله فهي تصب فيها مدادها ابدا اخذه من جعل المضارع خبرا

او حالا قوله وكتبت بتلك الاقلام اشارة الى ان في الكلام حذفا لدلالة السياق كما في قوله تعالى
او به اذى من راسه ففدية اى فحلق ففدية قوله وما اشبه ذلك من الاحوال التي حلقها حكم
الظروف اشارة الى العلة في جواز الخلو عن الضمير والحق ان الواو تحصل بها من الربط ما لا
يثقل عدم الضمير لدلالتها على المقارنة قوله ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض
هذا وان كان عدم الضمير بان اللام نائب مناب لكنه وجه مستقل بكون الجملة على هذا حالا
من الارض والعامل فيه معنى الاستقرار اى ولو ثبت كون الشيء الذي استقر في الارض اقلاما
حال كون بحرها ممدودا بسبعة ابحر وعلى الاول كان ذو الحال ما في الارض لهوله ولون الابحار
اقلام في حال كذا وقال سلمه الله الضمير العائد اليه في الظرف الظاهر من لفظ المصنف الاول و
لابد من ان يجعل من بيانا للضمير العائد الى ما لئلا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي
وافاد سلمه الله ان البحر على هذا يعم جميع الابحر لقرينة الاضافة ويفيد ان التسعة خارجة عن
بحر الارض والاول يحمل الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب وفيه نظر اذ لا فرق بل الاول في
الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قوله حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا شجرة واحدة والجملة اعني قد بريت في موضع
الوصف لا الحال قوله فذلك الخلق والبعث حاصله كما انه بعلم واحد يدرك المعلومات
كلها ويبصر المبصرات ويسمع المسموعات كذلك لا يشغله بعض ذلك عن بعض كذلك فيما
يرجع الى القدرة والفعل وهو استشهاد بما سلموه قوله دل ايضا بالليل والنهار صلة قوله
على اعظم قدرته وحكمته وفيه نشر لان الاوائل دلت على اعظم القدرة واحاطته على جميع اعمال
الخلق على اعظم الحكمة والاشبه انه لاحاجة لدلالة الاوائل ايضا على كمال الحكمة والاحاطة
وانما دلت على العلم صريحا لكن الدلالة على القدرة فيها مدمجة لان كونه فعله موالدال
على العلم على ما عرف في بابه ولان نفوذ العلم الى البواطن وخفايا الاعمال لا يمكن الا من موجدها
وموجد من قامت به والله اعلم قوله ذلك الذي وصف به من عجائب قدرة وحكمة افيد انه
فذلكة من قوله الم تر وان الله سخر لكم الى هذا المقام وقوله هو العلي الكبير ههنا
كالفذلكة لتلك الفواصل المذكورة هناك كلها قوله فكانه قيل ان في ذلك لآيات لكل

مؤمن

مؤمن هو من باب حي مستوى القامة عريض الاظفار والكناية عن الانسان بما يطلب بها الموصوف
وفيه دلالة على ان الصفتين منما عدنا الايمان وحق بهما ذلك لان الصبر ثبات والشكر استزادة
قوله من علوا الله المغرب يقال علا بسمه غلوا وغلاء اذا رمى به ابعد ما قدر عليه
قوله وانك لو رايتنا يا عمير ملات يديك من غدر وختراى تحصلت على من كله غدر و
لا اغدر منه قوله ان الخطاب للمؤمنين وعليهم تبض آباؤهم على الكفر نقل سلمه الله عن
الانتصاف ان هذا الجواب يتوقف على ان الخطاب للموجودين حينئذ والصحيح انه عام لهم و
لكل من ينطلق عليه اسم الناس اول المقدمتان فاسدتان اما الثانية فلما تقرر في اصول الفقه انه يتناول
الموجودين واما لغيرهم بنا للاعلام او بطريقه والملكية موافقة واما الاولى فعلى تقدير التسليم
لاشك ان علية المؤمنين اي انقراض الذين اهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومعلوم ان اكثرهم
تبض آباؤهم على الكفر فمن اين التوقف قوله روى ان رجلا من محارب في الضحاح منو قبيلة
من فهر قوله وقد اشتملت عليه في بطنها قيل اى شيء على سبيل الاستفهام وروى سلمه الله فقد
شملت عليه في بطنها ونقل عن الجوهري شمل بالتحريك مصدر قولك شملت ناقتنا الفاحا من فجل فلان
تشمل اذا القحت قال ويروى اشتملت على ما في بطنها واما على ما رويناه فصلة الاشتمال المحذوفة للظهور
اى على جنينها قوله اياكم والكهانة في الضحاح كهن يكهن كهانة بالكسر مثل كتب يكتب كتابة
واذا اريد معنى الصيرورة قلت كهانة بالفتح من كهن بالضم قوله كان حيا لا اى شيحا مصورا
قوله عنده علم الساعة اتان مرسيها وينزل الغيث في اباته من غير تقديم ولا تاخير الى الاخر
فيه دلالة على ان ينزل ويعلم معطوفان على الجملة الظرفية على عكس نسقيكم مما في بطونها ولكم
فيها منافع واما الدلالة على الاختصاص كما دل عليه الاحاديث النبوية ففي الاول ظاهر لان عنده
علم الساعة مما يفيد الحصر وفي الثاني لانه من باب انه يقدر الليل والنهار وللعطف على
المختص به وما قيل ان ينزل الغيث لا دلالة فيه على العلم فضلا عن الاختصاص فمدفوع بما ذكره
المصنف من ان المقصود تقييد انه الراجعة الى العلم لمحض القدرة على الانزال واما قوله و
ما تدري وما تدري فالظاهر انه عطف على جملة قوله ان الله عنده علم الساعة ولما كان الكلام
مسوقا للاختصاص لا لافادة اصل العلم له تعالى فانه غير منكر لزم من النفي على سبيل الاستغراق اختصاصه

به تعالى على سبيل الكناية على الوجه الابلغ وفي العدول الى لفظ الدراية ما ذكره المصنف
من النكتة وروعي في هذا الاسلوب الادماج المذكور كما اشار اليه المصنف وهذا بين لا تكلف
فيه واما جعله معطوفا على الخبر من حيث المعنى بان يجعل المنفي مثبتا اى يعلم ما اذا تكسب كل نفس
غدا ويعلم ان كل نفس باى ارض تموت عليها نحو ما ذكره المصنف في قوله تعالى وبالوالدين احسانا
من رجوع التحريم الى الضد على ما نقله سلمه الله عن صاحب الكشف فضه مندوحة **قوله**
مرامي القدر جمع مرماة وهي سهام الهدف ففيه لطيفة تمت السورة والحمد لله على جزيل
نعمه والصلوة والسلم على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة السجدة**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والوجه ان يرتفع بالابتداء وخبره
من رب العالمين يدل على ان جعلها تعداد اللحروف اوجه ويتبين وجاهته بحسن موقع الاعتراض اذ
ه اك ثم حسن الانكار على الزاعم انه مفترى مع وجودها في الزبر فيما يظهر ثم اثبات ما هو المقصود و
دم الالتفات الى شعب هؤلاء المكابرة بعد التخليص البليغ بقوله بل هو الحق من ربك وما
في ايثار لفظ الحق وتعريفه تعريف الجنس من الحسن فقد ظهر انطباقه على التنظير الذي ذكره
المصنف كل الانطباق واضافة الرب الى العالمين اولا الى المخاطب صلى الله عليه وسلم ثانيا
بعد ما فيه من حسن التخلص الى اثبات النبوة وتعظيم شانه فيه انه العبد الجامع الذي جمع فيه ما فرق
في العالم بالاسر ورودوه على اسلوب الترقي دل على ان جمعيته اتم مما لكل العالم وحق له ذلك
صلوات الله وسلامه عليه **قوله** لم بعث الله اليهم رسولا من قبل محمد الظاهر انه لم يبعث اليهم
رسولا منهم وكانوا ملزمين بشرايع الرسل من قبل وان كانوا مقصرين في البحث عنها لا سيما
دين ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ان قلنا ان دعوة موسى وعيسى عليهما السلام لم تعم او هو الاظهر
قوله فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وجه التوالي ان ظاهر اللفظ
يدل بدليل الخطاب انه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان يكون شفيعا وكفى في ذلك رده
صلى الله عليه وسلم على الاعرابي حيث قال انا نستشفع بالله اليك وتلخيص الجواب من وجهين
احدهما ان المعنى ما لكم مجاورين الله اى رضاه وطاعته ولي ولا شفيع اى لا ينفعكم هذا دون رضاه
فلا دليل في الخطاب لانه حال عن المجرور والثاني ان الشفيع مجازه الناصر ومن دون الله حال مقدم

كانه

كانه قيل ما لكم ولي ولا ناصر غير الله تعالى هكذا قيل وهو غير لازم لان المعنى ما لكم اذا
جاوزتم ولايته ونصرته كما في قوله يا نفس مالك دون الله من واق قال المصنف اذا جاوزت
وقاية الله لم يقك غيره **قوله** الامر المامور به من الطاعات وعلى هذا جعل يدبر متضمنا
معنى ينزل لذكر الصلتين من وابى ومعنى العروج الصعود كما في قوله اليه يصعد الكلم
الطيب والغرض من الالف استطالة المدة لانها نهاية العقود والمعنى استقلال اعباء الامة
للخلص واستطالة مدة ما بين التدبير والوقوع وثم للاستبعاد ودل عليه قوله قليلا ما يتذكرون
لان الكلام مربوط بعضه ببعض وقلة التذكر مع وجود تلك الانعامات دال على الاستقلال
المذكور **قوله** او امر الدنيا كلها فعلى هذا الامر بمعنى الشان والتضمين والعروج اليه
مجاز عن ثبوته وكتبته في صحف الملائكة وقوله في الف سنة يتعلق بالفعلين واعمل الثاني ولهذا قال
يدبر لكل امر يومر وهو الف سنة ثم قال ويثبت كل وقت من اوقات هذه المدة ما يفرغ من ذلك
الامر كانه قيل يدبر الامر ليوم مقداره كذا ثم يعرج اليه فيه كما تقول قصدت ونظرت في
الكتاب اى قصدت الى الكتاب ونظرت فيه ولا يمنع اختلاف الصلتين من التنازع واما قوله ثم
يدبر ايضا اليوم آخر وهلم جرا فانما يدل عليه العدول الى المضارع مع ان الامر ماض كانه قيل
يجدد هذا التدبير مستمرا **قوله** وقيل ينزل الوحي فعلى هذا الامر اريد به الوحي كما
في قوله يلقى الروح من امره والعروج اليه عبارة عن حبر الفنزل والرد مع عروج حبرئيل وقوله
في يوم كان مقداره اى مقدار مسافة السير فيه ولا يناسبه قوله تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره الف سنة على الوجه الاول هناك فان العروج الى العرش على ما ذكره
ثم والعروج الى السماء الدنيا على هذا الوجه وكلاهما عروج الى الله تعالى على التجوز و
على هذا التدبير والعروج في اليوم ولكن على التوزيع والتوسع فتنازع الفعلين على ما مر
ولكن الاختلاف في الصلتين **قوله** وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى
ان يقوم الساعة فالامر بمعنى الشان ولكنه غير مقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج
والمراد بيوم مقداره كذا يوم القيامة والجمع بينه وبين قوله كان مقداره خمسين
الف سنة على الوجه الثاني هناك قد اوفى البيضاوي بانه لتفاوت الاستطالة على حسب الشدة

اولان ثم خمسين موطنا كل موطن الف سنة **قوله** وقرى خلقه على البدل قال سلمه الله وفي الجملة
انه منصوب على المفعول المطلق من قوله احسن كل شئ والضمير لله كقوله صنع الله ووعد الله قال ومنهب
مذهب سيبويه ويجوز البدل **قوله** لانها تسل منه اى تنفصل نسل الوبر والريش ينعدى ولا
يتعدى ونحوه سليل ونجاء الصحاح نجله ابوه ولده ونجل الشئ رمى به وقيل النجل في الاصل النز
الذي يخرج من الارض **قوله** وآب مضلوع بعين جلبة تمام وهو للنابغة وعود ربا الجولان حزم و
نائل يرثي النعمان اى رجع دافنوه بعين قريبة شمالة والجولان جبل اى ترك بالجولان الحزم و
العطاء في ذلك المدفن بدفنه **قوله** من جنس الصلة وهي الارض صحاح الصلة الارض اليابسة
في الحواسي الصلة في الارض الاست من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها است الدنيا تقول العرب
ضع الصلة على الصلة اقول وما ذكره في الصحاح يدل على انه من الصليل لان الطين اذا يبس ينشق
ويكون له صليل **قوله** او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا يعني انه لا يقدر له مفعول **قوله**
لجعل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة مع قوله والمراد بالنسيان خلاف التذكر ينادي على
ومن ما بني عليه تاويله فان النسيان على هذا التفسير ليس من الاختياري والحاجة اي العدول عن
الظاهر مع ما تقرر مرارا ان الحق في الامرين الامرين **قوله** والمعنى فذوقوا هنا يشير الى ان هذا
مفعول ذوقوا الحضار او هو بلا الا انه صفة يوم كما ذكره الواحدي وقوله بسبب ما علم من المعاصي و
الكبائر الموبقة اراد ان عموم قولهما كنتم تعملون يدل على ما تاولنا لما ذكره ولا باس ان المخاطبين كفار
قوله ولا مطمع وراها رواية سلمه الله ولا مطمع **قوله** يقول الله تعالى اعددت قال سلمه الله
الحديث من رواية البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة والرواية اطلعتكم **قوله** عن الحسن اخفى
القوم اعمالا فاخفى الله له لم يدل على ان الفاء في قوله فلا تعلم رابطة للاخير السابق واصله فلا يعلمون والعدول
لتعظيم الجزاء وعدم ذكر الفاعل في اخفى ترشيح له لان جازيه من هو العظيم وحده فلا يذهب هم اليه غيره
قوله فجنة ماويهم النار اخذه من المقابلة وان الماوى صار متعارفا فيما يكون ملجا المشخص ومستراحا
يستريح اليه من الحر والبرد ونحوهما قيل ان العدول عن الحقيقة اي غيرها لضرورة لا يجوز
ليس بقادح **قوله** او لعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه هذا على قول مجاهد فيتعلق بقوله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى كما الاول الا ان الرجوع هناك التوبة ومنهنا اراد بهم الرجوع الى الدنيا ويكون من

باب

باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا او يكون التركي راجعا اليهم **قوله** ويدل
عليه قراءة من قراء يرجعون على البناء للمفعول اذ لا يصح حمله على التوبة **قوله** وان اراد بها على
ان يختارونها وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره قال في التحقيق وهو مبني على فاسد
من ان للعبد اختيارا على ان من لم يحصل مراده يكون عاجزا ويلزم ترجيح ارادة العبد على ارادة
الله وذكر سلمه الله نحو ما هنا عن صاحب الانتصاف نقلا عن امام الحرمين اقول لو تشرو اتلك
الارادة بالصفة المرجحة يلزمهم ما ذكر اما الارادة عندهم لفعله تعالى فمعناها كونه تعالى غير مجبر
ولا مكره ولا ساه ولا فعال لعباده انه امر بها هنا مذهب الجبائي وقرره المصنف فيما بعد فيما
هنا لا يلزم شئ من المحالات ونحن لا ننكر ان هذه اصول فاسدة لم لكن نتكلف الزام بما هو غير
ملزم والله اعلم **قوله** شجر بين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والوليد ابن عقبة شجر بين القوم
اذا اختلف الامر بينهم قال ابو عمرو والشجر الامر المختلف تجر شجر تجورا واشتجر القوم وتشاجروا غيرهما
قوله واملأ منك حشوا في الكتيبة اي انا ابلغ في ملاء ما احشوه الدرع منك يريد انه ابدن
فيكون اكثر قوة وهيهات ابين قوة جسدية من قوة صمدية **قوله** لا يكشف الغماء الا ابن حرة
يرى غمرات الموت ثم يزورها الخ في مدحه بانه يزورها بعد ايقانه انها غمرات الموت والزيارة
بعد اليقين مما يستبعد وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بانه لا يلاقيها لقاء معظم لمحبوبه مبالغة
على مبالغة **قوله** ونحو قوله من لقائه قوله وانك لتلقى القرآن اراد ان في استعمال اللقاء في المنزل
مجازا وكذلك في قوله كتابا يلقاه وفي هذا خاصة شبه في الضمير ايضا وان اختلفا جنسا وفردا
قوله ولم يتعبد بما فيها التعبد مطاوع التعبيد الالزام بمقتضى العبدية كان جعله عبدا
يتحقق بذلك ومعناه التكليف وحاصله لم يكلف بما فيها ولد اسمعيل والتعبد التنسك ايضا من هنا
الباب **قوله** على معطوف عليه منوي من جنس المعطوف اراد من نحو الم ينبه ولم يكشف **قوله**
ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القراءة بالنون وحينئذ يكون في مفعوليته كم وصلتها ما ذكر من
الوجهين في فاعليتها **قوله** فكاين بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم هذه العبارة يستعمل في معرض حقارة
اوتهكم والتقدير كاين ملتبس بكم والحال كذا وكان مستعمل تاكيد التحقيق في هذا المعرض ولا
يحتاج الى اضمار مبصر وعالم ونحوهما نفوتهما بما يعطيه هذه الملابسة في هذا المقام لان الناس اتحاد

واستباك على احد الاوجه المذكورة والله اعلم تمت السورة والحمد لله المنعم المفضل والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة الاحزاب** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ناكلتها الداجن وفي بعض النسخ الزاجن بالزاء المهملة ابن السكيت شاة داجن وراجن
اذا الفت البيوت واستانست وكذلك غير الشاة ومن العرب من يقولها بالهاء **قوله** قلت ذاك
ليعلم الناس هذا المعنى في قوله تعالى محمد رسول الله ظاهر اما في قوله تعالى وما محمد الا رسول انلا على ان
قوله تعالى وآمنوا بما نزل على محمد يقضي ما بناه نعم النداء يناسب التعظيم وربما يكون نداء بعض الانبياء
في كتبهم ايضا على نحو منه وحكى في القرآن باسمائهم دفعا للالباس والاشبه انه لما قل ذكره صلى الله عليه وسلم
باسمه دل على انه اعظم شانا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين **قوله** فاكذبا الله قوله وقولهم
اي قوله ان يأتي قلبين في قولهم في تصديقه وتجويز ذلك قيل قولهم انهم كانوا يقولون لزيد انه ابن رسول
الله وهذا ليس بشيء لقوله وضربه مثلا في الظهار والتبني والظاهر قوله اي قول جميل ان يأتي قلبين وقولهم
اي قولهم في معمر انه ذو القلبين قال سلمه الله قال الزجاج روى ان عبد الله بن خطل قال ان لي
قلبين اي الآخر فاكذبه الله ثم قرن بهذا الكلام ما يقوله المشركون مما لا حقيقة له ثم قال سلمه الله
فالمذكورات الثلث بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهذا انسب لنظم القرآن لانه تعالى لم يسق المنفيات
الثلث على ترتيب واحد وجعل قوله ذلكم قولكم بافواهكم حكم بان ذلك قول لا حقيقة له ثم ذيل الكل
بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وايده بان صاحب الانتصاف جعله اسد ما قيل وانا اقول
سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم لآبائهم الآية شاهد صدق بان الاول مضروب للنبي ثم
انهم ما كانوا يجعلون الازواج امهات بل كانوا يجعلون اللفظ طلاقا فما دخالة في قرن مسلة النبي
استطرادا هو الوجه لا انه قول لا حقيقة له كالاول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله**
فكان قولهم تظاهر منها بناء منها بجهة الظهار وتظهر منها تحرز اي تلك الجهة ايضا والغرض
انه ضمن فعلا يتعدى بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل بما خص الا مراعاة المناسبة
في الاتحاد رتبة والله اعلم **قوله** ظهر منها وحش في الصحاح وحش الرجل اذا رمى بثوبه و
سلاحه مخافة ان يلحق فجاز ان يجعل كناية عن غاية البعد وجاز ان يكون المعنى جعل
نفسه في البعد منها كالوحش **قوله** نكنوا عن البطن بالظهر قال الازهري ما معناه خصوا

الظهر لانه محل الركوب والمرأة مركب اذا غشيت فهو كناية ثلوحية انتقل من الظهر اي المركوب
ومنه اي المعشى والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا يركب ظهر الام وهذا احسن والله اعلم **قوله**
ومنه حديث عمر يجيء به احدهم على عمود بطنه الفائق ايما جالب جلب على عمود بطنه فانه يبيع
كيف شاء ومتى شاء اي على ظهره والضمير في به راجع اي المتاع المحمول اي يجيء به احد التجار على ظهره
وانتم تخرجون وتشقلونهم لئلا تزدوها بارخص من سعر البلد كانه نهى عن تلقي الركبان **قوله**
فلم يترك مبالغة في الترك كالاكتساب من الكسب فلم يترك شيئا من تاكيد التحريم **قوله**
وبابه حاكان منه اي باب الجمع على افعلاء ما كان من فعيل بمعنى فاعل **قوله** وفي فصل هذه
الجملة وصلها الظاهر انه اراد ما جعل الله الجمل الثلث هو صولات ثم الفصل بالفذلكة الدالة
على ان الكل في قرن في انها اقوال لا حقيقة لها تاكيد للبطلان ثم وصل الفذلكة بقوله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تاكيدا على تاكيد وتمهيدا لما يقوله من بعد وقد جعله سلمه
الله اشارة اي ما سبق من مفتتح السورة الى قوله وهو يهدي السبيل وتكلف فيه وان اتى بفوائد
وجعل قوله ادعوهم لآبائهم اي آخر السورة كالتفصيل لقوله الحق وهداية السبيل وهذا
لا باس به **قوله** ويجوز ان يراد العفو عن الخطاء دون العمد على طريق العموم الوجهان
متحدان في الورود على سبيل الاعتراض التذييلي تاكيد الامتثال ما ندبوا اليه مع ادماج
حكم مقصود في نفسه وهو كقول الملك لبعض قواده احفظ الثغر الفلاني بقلب يقظ وشمر له
ذيلك ولا عليك فيما وقع زلة خطاء ولكن يزيغون فيه عن منهج الحزم والامتثال الا فرق عمم او خصص
وجعله عطفا ما او لا بالطلبي على معنى ادعوهم لآبائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لا تنسكم متمد
فنا ثنوا على الاول وجملة مستطردة على الثاني تكلف عنه مندوحة **قوله** اذا لقحت حرب
اي اشتدت قال قربا مربط النعامة مني لقحت حرب فمالك من حيالها اي بعد حيالها **قوله**
او هو اويلهم على معنى انه اراف بهم فوله تعالى اويا بالمؤمنين يحتمل اويلي بان يوثرهم او بان يوثروه
وعليهما بنى الوجهان **قوله** اوضيعا عافالي فانثى اي عيالا اضيعا فسماهم بالمصدر ولو كسرت
الضاد كان جمع ضايع كجياع في جايع **قوله** يتوارثون بالولاية هي بالفتح والكسر النصرة
وهي المراد وبالكسر وحدها السلطان وقال سيبويه بالفتح مصدر بمعنى النصرة وبالكسر الاسم

الاخذ كل الاخذ على القائد فما نظر او
او ولا من اخذ على القائد فما نظر او
تهاون

كالامارة والامارة **قوله** ثم نسخ ذلك قيل بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اما مهنا
واما في آخر الانفال وقيل بالاجماع وارد واكشفه عن الناسخ **قوله** والمراد بالاولياء المؤمنون
المهاجرون اى في قوله اليا اوليائكم ومن وضع الظاهر مقام المضمر ان كانت من في قوله من
المؤمنين والمهاجرين للابتداء او التبعيض وان كانت للبيان فلا لان الاجابات مدلول عليهم اذ
ذاك سياقا والتبعيض اولى من البيان وان لم يذكر المصنف **قوله** الى اما ذكره لانهم
اى ادعوهم لآبائهم التي اولى بالمومنين من انفسهم **قوله** والجملة مستانفة كالخاتمة لما ذكر
من الاحكام وهي جملة مؤكدة ما سبق وتقرره وبين انه شرع اختاره تعالى لهم قبل كونهم ومثى
كالتذييل السابق الموذن بالشروع في شرع آخر **قوله** او ليسال الانبياء ما الذي اجابتهم
فيما هذا الصادقين مظهر وقع موقع المضمر اى ليسالهم **قوله** قلت هذا العطف لبيان
فضيلة الانبياء المذكورين جعله مقدمة في اثبات مطلوبه واراد كما انه لما عدل عن الظاهر في عطف
الخاص على العام دلالة على فضيلة هؤلاء كان مبناهم جنس على كذلك لما قدم صلى الله عليه وسلم
على هؤلاء الاعلام صلوات الرحمن عليهم وذكروا على تقدم ترتيب تقدم زمانهم دل بهذا العدول عن
الظاهر ايضا على انه لبيان فضله عليهم ولذلك لم يدخل الباقين على تفضيله بعضهم على بعض وما
نقل عن الزجاج انه تقدم لتقدم خلقه صلى الله عليه وسلم فانه اول لهم خلقا وآخرهم بعثا فهو بيان
لفضيلة لا فضيلة وراءها واما ما نقل عن صاحب الانتصاف انه لا دلالة للواو على ذلك كقوله بها
ليل ومنهم جعفر وابن اله على ومنهم احمد المتخير فليس بشئ لان العدول عن مقتضى الظاهر هو
الموجب لا الواو والكلام قد بني على النثرة وقد بني على النثرة والبيت من الاول فهو عليه لا له وما
آثره من ان سر التقديم انه هو المخاطب المنزل عليه هذا الكلام تقدم لذلك ينادي على تكذيبه قوله
شرع لكم من الدين والمقدمة التي مهدها العلامة والله اعلم **قوله** لان المعنى ان الله اكد
العهد حاصله انه عطف معنوي لان الاول سبق لاثابة المؤمنين لانه على وجه ابلغ والوجه الثاني
انه على مقدر له يدل عليه قوله ليسال الصادقين فان سؤالهم اثابة في نفسه ويترتب عليه اثابات اخر
فالمعنى فاثاب هؤلاء واعد لهؤلاء عذابا وهذا اظهر والسؤال والجواب على الوجهين الاولين في قوله
ليسال الصادقين واما على ان السؤال لتبكيت الكفار فالعطف ظاهر الوجه ولذلك لم يذكره

قوله فاخصرتهم اى جعلتهم خصرين مولمين بالبرد **قوله** والكفات القدور الراغب الاكفاء
قلب الشئ كانه ازالة المساواة ومنه الاكفاء الشعر خطاب للذين آمنوا ومنهم كذا يدل عليه انهم اصناف
ثلثة وكانه اراد ان بينهم ان الذين في قلوبهم مرض غير المنافقين في الباب قيل هو وصف للمنافقين على نحو اني
الملك القرم وابن الهمام وقيلهم قوم كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبهة عليهم وقوله فظن الاولى
اراد البث وخوف الزلل وضعف الاحتمال الاباية الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه نشر لمن يعمل
الله على حرف او وجه له وقوله واما الآخرون فظنوا بالله ما حكى عنهم يشمل الصنفين الاخرين وقوله عن الحسن
ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقين انهم يستاصلون والمومنون انهم يبتلون مويد لما سبق او لافان ظن الابتلاء
منه تعالى هو الذي يجلب الحزنين **قوله** من ظن القتل اللوم عادل والعتاب عامه وقوله ان اصبت فقد
اصابني **قوله** لو كبسوا عليهم قيل تغلبوا اللاغارة عليهم فجاة الاساس اى انحموا عليهم **قوله**
مطلوبا مقتضى الاساس تقاضيته ديني وبدين واقتضيته وانتضيت منه حقي اخذته **قوله**
مستقلا سيفا ورمحا اوله يا ليت زوجك في الوغى مستقلا **قوله** الا اكلة راس اى قليلون يشبعهم
راس واحد ويروى اكلة راس وهذا ابلغ في القلة لان ما يقدر ما ياكله راس واحد من الحيوان لكن الرواية على
الاول **قوله** لانتهم من التهم الفصيل ماء الضرع استوفاه **قوله** يتزفرون من زفر
الظائر حزن جناحيه حول الشئ يريدان يقع عليه ومن المجاز زفروا على اولاده اذا تحنى عليه **قوله**
كما يفعل الرجل بالذاب عنه اى بمن يذب عن الرجل فان الخائف يشفق على من يذب عنه اشد الاشفاق
قوله فانصرفوا من الخندق الى المدينة راجعين اخذه من قوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا
لدلالته على انهم خارجون عن معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثون اخوانهم المومنين على اللحاق
بهم وقوله ولو كانوا فيكم **قوله** وفي رواية صاحب الاقليد قال العلامة الاقليد تفسير كنت طالعته
وفيه ازروه يعاونوه من الازر القوة والشدة وقد سبق في طه **قوله** في مرمى الحرب من رحوت الرحى
ورحيتها اذا ادرتها **قوله** ومعى المواساة اى تلك الخصلة **قوله** لمن كان يرجو الله بدل من
لكم هذا على ان يكون التقدير ان كان يرجو الله منكم ليكون بدل البعض لان بدل الكل عن المضمر المتكلم
والمخاطب لا يجوز وعن هذا قال ابو البقاء يتعلق بحسنة لا باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل **قوله**
وتشخص بهم الاساس ومن المجاز تشخص بفلان اذا ورد عليه امر افلقه **قوله** فان قلت ما قضاء

النجب وجوابه بانه وقع عبارة عن الموت بناء على تفسيره الاول ان من قضى نحبه حمزة ومصعب بن عمير وطلحة وقوله بعد ذلك يحتمل موته شهيدا او يحتمل وفاه بنذره فى تفسير قضى نحبه لا ينافيه والاحزازة فيه لانه يتضمن وجها آخر **قوله** صدقتى سن بكره تقدم تحقيقه فى سورة النساء لا بنيا **قوله** جعل المنافقين كانهم قصدوا باعاقة السؤل ما ذكر ان قوله وما يبدلوا فيه تعريض بالمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما يبدلوا كما يبدل المنافقون وقوله ليجزى الله ويعذب متعلق بالمنفى والمثبت على سبيل النشر لهما وجعل تبديلهم للتعذيب على المجاز وسلك بعد الاستعارة فى سلك الحقيقة **قوله** على فرسه للحيزوم يتعلق بقوله اى **قوله** سبعة ارقعه صحاح الرقيع سماء الدنيا وكذلك سائر السموات وفى الحديث سبعة ارقعه على التذكير كانه ذهب به الى السقف قيل انما سمى بذلك كل طبق رقيع للاخرى كانها رقاع بعضها فوق بعض ويقال الرقيع سماء الدنيا واعطى كل سماء اسمها **قوله** روى انها قالت لاعجبن واجك قال سلمه الله هذه الرواية فى مسند الامام احمد زائدة على الحديث الاول ومتصلة به قالت واما لكان لا تذكر لامراة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يعنى معنتا ولكن بعثنى معلما ميسرا لا اسالنى امراة عما اخترت الا اخبرتها واما قوله ولم يعنى معنتا فانه فى مقابل قوله مبلغا على ما رواه المصنف وجهه ان العنت بمعنى الاستعنات المعرب اعنته اوقعه فى العنت وفيما يشق عليه ومنه تعنتنى فى السؤال اذا ساله على وجه التلبس عليه والتلبيس فى الابلاغ والاشبه انه فى مقابلة التبليغ لاقتضائه تيسير اسبابه كما هو مصرح فى رواية احمد والله اعلم **قوله** منكن للبيان لان كلهن كن محسنات **قوله** وانما ضوعف اجرهن لطلبهن رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد التطبيق على لفظ الآية حيث جعل القنوت لله ولرسوله مع ما تلاه سببا ويدمج فيه ان مضاعفة العذاب انما تنشأ من ان النشوز مع الرسول صلى الله عليه وسلم وطلب ما يشق عليه ليس كالنشوز مع سائر الازواج ولذلك اقتضى مضاعفة العذاب كذلك طاعة وحسن الخلق معه والمعاشرة على عكس ذلك هذا يؤكد قوله وانما ضوعف عذابهن لان قبح القبيح الى الآخر وفيه ان العكس يوجب العكس كما اشرنا اليه ايضا ثم ادمج فيه ان قوله يضاعف لها العذاب ضعفين معناه مرتين لقوله ضوعف اجرهن وهذا هو الوجه لانا نوقن ان ثلثة انواع عذاب **قوله** اذا تقصيتنا اى استقصيت عذلا وتفصيلا وفى بعض النسخ تقضيت بالفاء اى عذت حتى يقع القضاء منها وهو التخلص والفراغ **قوله** لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء انما حمل احدا على الجماعة لبطابق

المشبه والمعنى على تفضيل نساء النبى صلى الله عليه وسلم على نساء غيره لا النظر الى تفضيل واحدة على واحدة من آحاد النساء فان ذلك ليس مقصودا من هذا السياق لا يعطيه ظاهر اللفظ ومن قال ان ذلك ابلغ فلو سلم لكان ذا ساعده اللفظ والمقام وقوله تعالى ولم يفرقوا بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لاقتضاء بين الدخول على متعدد قال الزاغب احد يستعمل على ضربين فى النفى لاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على الاجتماع والانفراد نحو ما فى الدار احد اى لا واحد ولا اثنان فصاعدا وهذا المعنى لا يمكن فى الاثبات لان نفى المتضادين صحيح ولا يصح اثباتهما فلو قيل فى الدار احد لكان اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومتفرقين وموبين الاحالة ولشاوله ما فوق الواحد صح نعم منكم من احد عنه حاجزين فى الاثبات على الثلثة او جه استعماله فى الواحد المضموم الى العشرات واستعماله مضافا او مضافا اليه اما احد كما فى يوم الاحد واستعماله وصفا وهذا الايصح فى وصفه تعالى اما اصله اعنى وحدا فقد يستعمل لغيره لقول النابغة على مستانس وحد **قوله** ان اردن النقوى وان كن متقيات فلا تخضعن بعنى لا بد من تجوز فى الكلام لان الواقع ان المخاطبات متقيات فاما ان يراد المبالغة فى النهى فقيل ان اردن النقوى واذا كانت ارادتها مقتضية للانتهاء عن الخضوع فما بالها واما ان يراد التهييج والالهاب اى ان صح ما توصفن به من النقوى وكنتن كذلك كانه يسوق المعلوم مساق غيره وفيه نوع من التغيير على ما فرط من بعضهن من نحو خضوع فى القول قبل النهى وكلا مما راجع الى المبالغة فى النهى والتهييج الا ان فى الاسلوب الاول المبالغة فيه هى المقصود الاولى والثانى مدمج وفى الثانى بالعكس والاول اولى فى هذا المقام ومن ثم ان المصنف جمع بين الحقيقة والمجاز فاخذ يقدح فقدوهم **قوله** لينا خشنا الاساس خشنت تكسر وتثنى قد خشن وخشنت وخشنت كلامه لينته **قوله** والموسمات الموسمة الفاجرة واصلها من الوسم وهو اجتكاك الشئ بالشئ حتى يخدد **قوله** ومنه القارة قيل هى الاكمة والمناسبة انه اراد القبيلة ومنهم عضل والديش ويروى لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد بقوله عضل والديش فى الضجاج القارة قبيلة ومنهم عضل والديش ويروى والديش بفتح الذال ايضا ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشذاخ ان يفرقهم فى بنى كنانة قال شاعرهم دعونا مم قارة لا تفرونا فيجعل مثل اجعال الظليم ومم

رماة وفي المثل انصف القارة من رماها قوله قال لابي الدرداء انك جاهلية اراد بها الجفاء والغلظة على ما كان فيه قبل اسلامه لانه ذكره صلى الله عليه وسلم في سوء خلق استعمله مع بعض مماليكه قوله للمقبحات صح بفتح الباء يريد ما قبحه العقل والشرع وبالمحسنات ما حسنا قوله وفي هذا دليل على ان نساء النبي من اهل بيته يعرض فيه بالشيعة قوله حين علم في الحواشي هل هو مثل حيث في افادة التعليل واراد ان بين مناسبة التذييل لسابقه فجعله راجعا ثارة الى الكتاب الجامع المكنى عنه بقوله آيات الله والحكمة باحد اعتبارين اعتباره في نفسه نظرا الى عموم نفعه واعتباره بالنسبة الى خصوص المقام لان المامور بالذكر نساء النبي وتارة الى الوصفين واراد بالغرضين المعجزة والحكمة وافاد سلمه الله ان هذا هو الوجه لاعتبار الوصفين المقصودين في سلوك صنعة اللطف لان اللطف يناسب الايجاز لدقة ادراكه والتعبير عنه والخبرة تناسب الحكمة اذ الخبير بمواطن الامور يمكنه ان يضع الاشياء بمواضعها ونعم ما افاد جزاه الله عن حسن بيانه خير الجزاء قوله والمسلم المقابل في المسلم وكذا وكذا والمؤمن المصدق اراد في هذه الآية لانه تفسير للمسلم والمؤمن على الاطلاق وقد مر منه ما يقتضي خلافه في ذلك في اول البقرة في تفسير المؤمن واثابه المسلم فظاهر قوله عطف الاناث على الذكور هو عطف المسلمات على المسلمين وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات فرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات فلا بد من العاطف عند الاستراك في الحكم والثاني لتغاير الوصف فجاز الاتيان ليؤذن باستقلال كل من المتصف بطائفة من الصفات بالخبر وجاز لئن لا يؤذن بها دلالة على شدة الالتيام والاتحاد وعلى طريق التعداد قوله اى رسول الله فهو مسوق لتعظيم رسول الله كقوله فان لله خمسه وللرسول على وجه وقوله اولان قضاء رسول الله هو قضاء الله فعلى هذا مؤمن بالله ورسوله احق ان يرضوه واجمال زيد واحسانه يعش منه لانهما في حكم مرضي واحد قوله وقيل علمه بان زيدا سيطلقها وسينكحها هذا كما نقله في المعالم عن زين العابدين رضي الله عنه قال كان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك زوجك عابه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو لا ويلوا لايليق بحال الانبياء عليهم السلام وهو مطابق للتلاوة لان الله

تعالى اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير مزوجها منه فقال زوجناكها فلو كان المضمر مجتبتها او ارادة طلاقها لاظهره الله تعالى ثم قال في آخر كلامه وهذا قول حسن مرضي وهو المنقين قوله كان الذي اراده منه ان يصمت هذا ذكره على مذهب المعتزلة ولا يطابق ايضا مذهبهم الفاسد لان الارادة بمعنى الامر ولم يكن قد سبق امر في ذلك الا ان يستند الى العمومات الدالة على المكارم وهو كما ترى ضعيف الدلالة واهل الحق يقولون كان الاولى به عليه الصلوة والسلام ان يصمت قوله كما جاء في حديث ارادة رسول الله فاعله قوله ان عمر قال له لقد كان في حديثك على ما رواه ابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة نفر وامراتين وسماهم وابن ابي سرح فذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى وقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا عينك قال الا ينبغي ان يكون لنبي خائنة الاعين قوله لانومض الاساس او مضت عينها سارقتا النظر قال قل للمتمام وخير القول اصدقه والذهر يومض بعد الحار بالحال قوله والاطلب اليه يقال طلب الي فاطلبته اسعفته بما طلب قوله بنا لحرى جواب لقوله واذا كان الامر منبا حقا قوله فلا تستحيوا من المكالحة بالحق قال سلمه الله بنا في ما قدمه من قوله اراد الله منه ان يصمت والجواب انه في مقام الاعراق ههنا قوله قلت والحال يجوز ان يكون حالا او تقديره على احتمال العطف صرح في انه يجوز ان يكون المضارع المثبت واقعا حالا مع الواو على خلاف المشهور عند المتاخرين وقد مر تحقيق المسالة قوله لرزقاتهم الرزقة بالفتح المرة الواحدة من الرزق والجمع رزقات وهي اطماع الجند اقول لانها كانت تدفع في السنة مرة واحدة قوله والذين يبلغون قدمه في التفسير على تفسير قوله قدرا مقدورا مع تاخره في التلاوة انما سهو من الكاتب واما لانه لما كان متحدا بما قبله في وجه الجزم يزدان يفصل بين الوصفين وصفهم بالخلو والتبليغ واخر الآخر ليبنيه على انه معترض والله اعلم قوله يعني انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال سيتبين ان قوله وخاتم النبيين مولد لكونه ليس ابا احد من الرجال وهذه الملازمة غير بينة

لان كثيرا من اولاد الانبياء لم يكونوا انبيا بل الغالب ذلك الا اذا ثبت حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك وحينيذ لا يكون لقوله وهؤلاء رجاله لا رجا لهم قوله انما قصد به ان خاصة استدل عليه
بقوله وخاتم النبيين على ما سلفا نه مؤكد وان ذلك انما يكون في الابن الصلب لانهما بلغا مبلغا يستنبأ
فيه النبي وبقوله الاتي من وجه آخر وسواء نهما بلغا مبلغ الرجال والاية تدل على انه لا يصح ان يكون ابا احد من
الرجال الا ان حال نزول هذه الآية ليس ابا احد منهم ليعتد بصلبه اذ ذاك ذكر سلمه الله عن تاريخ الكامل
كانت الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها
فيكون عمر الحسن رضي الله عنه حينيذ سنتين لانه ذكر في جامع الاصول انه ولد سنة ثلث من الهجرة قوله
لما كان من شان المصلي ان يعطف حاصل تقريره ان الصلوة استعيرت لكل انعطاف فيها حنو وشفقة
ثم شاعت حتى استعملت في الرحمة كما ان لفظ الرحمة كذلك على ما مر في البسملة فصار المعنى هو الذي
يترحم عليكم ثم سال عن وجه عطف الملائكة واجاب بان دعاءهم لما جعل ترحما على سبيل الاستعارة جمع معه
بعد الادخال كما ذكره في قوله وليا خذوا حذرهم والحتهم وهذا هو الوجه ايضا في قوله ان الله و
ملائكته يصلون عنده وقد سبق تقرير هذا الاسلوب مستوفى في سورة النساء والله اعلم قوله مبي
حال مقدرة هذا في شاهد خاصة لا في سائر الاحوال بعده كما يوهم به كلام بعضهم قوله وقيل وسراج
منير فعلى هذا السراج المنير هو الكتاب او وتاليا سراجا منيرا مبنيا على هذا الوجه ايضا قوله
ويجوز على هذا التفسير اى تفسير السراج بالقران ان يعطف على كافا رسلناك على معنى ارسلناك و
القران اما على سبيل التبعية او اما من باب متقلدا سيفا ورمحا وقيل على هذا التفسير اى على تقدير
تاليا سراجا اى ارسلناك تاليا سراجا كقوله تعالى يتلو صحفا مطهرة على ان الجامع بين الامرين على
نحو ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اى آتيناهما بارسالك تاليا وجاز ان يراد وجعلناك تاليا
والمفهوم من كلامه سلمه الله انه يجوز ان يراد بذا سراج القران وحينيذ يكون التقدير انا ارسلناك وانزلنا عليك
ذا سراج وفي جعل القران ذا سراج تعسف والله اعلم قوله ولقائل ان يقول قال سلمه الله هو
في غاية الحسن لكن في مقابلة المبشر بالاعراض عن الكافرين كلفه ولهذا قال القاضي وبشر معطوف على محذوف
مثل فراقب احوال امتك لان ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بالبشارة والنذير بالنهي
عن مراقبة الكفار والمبالاة والباية على ما سرده المصنف اقول وهذا الترتيب اجرى على القوانين

وفيه

وفيه ان المجمل في مقابلة الارسال وتفصيله في مقابلة شهودا والله اعلم قوله قول الزاجز اسمة
الآبال في سحابه اوله ابيل في المتن من رباعيه المتن من استن الفرس اذا قمص اراد استحاب الرا عد
على التجوز والاصل اسمة الابال فيه فوضع السحاب موضعه مبالغة وتلذذا بالاظهار قوله ام
هانئ هي فاختة بنت ابي طالب قوله فاعتذرت اليه بانها مصيبة قوله لانه لم اهاجر معه
كنت من الطلقاء في المعالم لم يشرط الهجرة في الاحلال قوله وسبي طيبة في بعض الحواشي عن
ديوان الادب بفتح الياء اى طيب قوله قرئ ان وهبت على الشرط هي القراة المشهورة الثابتة
في السبعة ولما كان معنى احللنا لك اعلمنا ان باحلالها لم يناف الشرط المضي كما تقول ابحت
لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك وهذا قال فيما قبل واحللنا لك من وقع لها ان تهب لك نفسها و
لا يجب ان يقدر ويحل لك كما قدره صاحب الكشف قوله بمعنى الهبة ولفظها يريد كما ان معنى الهبة
مخصوص برسول الله صلى الله عليه وسلم اجماعا فكذلك اللفظ والمدعى للاشتراك في اللفظ دون
المعنى يحتاج الى دليل قوله وقد استشهد به ابو حنيفة الجبائي من المعتزلة مهدا ولا مايد على
ان الدليل قائم بانه مما خصه الدليل حيث ذكر فائدة الالتفات وتكرير لفظ النبي وان استحقاق الكرامة
للنبوة وكانه اورد قول المحتج الامام رحمه الله عليه ايراد من لا يرضى هذا المأخذ ولهذا ذبه بقوله و
المدعى للاشتراك يحتاج الى الدليل ثم ان هذا الاصل في خطاب الافراد له عليه السلام عند الشافعية غير
مساعد عليه قوله والدليل على انها وردت في اثر الاحلالات الاربع مخصوصة استدل المصنف
على ان خالصة مصدر مؤكد لجميع ما سلف بان قوله لكيلا يكون عليك حرج متصل به وقوله قد علمنا
ما فرضنا جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق توكيد معنى اختصاصه عليه السلام بما اختص به بان كلا
من الاختصاصين عن علم وان هذه الخطوة مما يليق بمنصب الرسالة حسب فلو تعلق خالصة بالواهبة
خاصة لم يتلائم الكلام ومن ذهب اليه ان يقول ان قوله لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا كما نقله في المعالم
والاعتراض اذ ذاك على حاله قوله وكان الله غفورا للوقائع من الحرج اذا تاب جعله كالاعتراض
عقيب ذكر الحرج فلذلك قيد بالتوبة على قوله مذهبه قوله اني ارى ربك يسارع اي هوى كان قال
سلمه الله روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها كانت خولة بنت حكيم من اللاتي
وهبن انفسهن للنبي فقالت عائشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشا

منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك **قوله** بمعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء او تطلق عرضه ان بين ان الارجاء والايواء لا طلاقهما يتناولهما هذه الاقسام لانها اقوال في الآية فاورد على سبيل التردد كمن يتيقن احتمالات للفظ عند الاشكال ثم قوله وهذه قسمة جامعة اي حاصرة فيما تعذيتين ان الاقسام بالاسر يتناولها الآية والاولى في وجه الحصر ان يقال لانه اما ان يترك تزوجهن واما ان يتزوج وعلى الثاني اما ان يطلق لكن الاول لما لم يكن مقصودا في نفسه في المساق وكان واضح الامر طرحه المصنف عن الذكر وافاد ان قوله تؤوي من تشاء منهن وتؤوي يتناول على تقدير تقدير الامساك المضاجعة وتركها والقسم وتركه ولما ذكر ان الجناح في ابتغاء المعزولة بالطلاق رد ها الى النكاح وفهم منه ان رفع الجناح في عدم ردها من طريق الاولى كما تقسيم وجاء قوله واذا طلق الى الآخر مجيبا او ضحا من الاعرابيات وما عطف عليها بيان للبشاء في قوله لا تحل لك النساء والاعرابيات بازاء المهاجرات والغرائب بازاء القرائب والكتابيات بازاء المؤمنة والاماء بالنكاح يقابل الاماء بملك اليمين وقوله او من الكتابيات او من الاماء مع ان الظاهر الواو وجهه انه روعي المطابقة مع الآية فالقرابة والهجرة اعتبرتا معا هنالك فذكرهما بالواو وذكر القسمين الآخرين بأو ليؤذن بان التقسيم كما في الآية والله اعلم **قوله** لانه موغل في التكثير من الايغال السير السريع والامعان فيه والظاهر انه يجوز لو تعين في سياق النفي فشابه المعرفة المستغرقة الا ترى انه يجوز ان يقع مبتدأ وكانه اراد عدم التجويز مع وجود المعرفة وان المعنى لا يتفاوت كثير تفاوت تلك اذا تقيد الفعل لزم تقييد متعلقاته وانما الاختلاف في الاصالة والتبعية **قوله** وقع الاستثناء على الوقت والحال معا هذا مبني على جواز تعدد الاستثناء المفرغ وقد سبق في سورة النحل كلام عليه ولو قيل انه حال عن الضمير في لكم لافاد ما ذكره من حيثانه نهي في جميع الاوقات الا وقت وجود الاذن المقيد **قوله** لا بد فيه يستحيي منكم من تقدير المضاف اي فيستحيي من اخراجكم يريد لو كان المراد الاستحياء من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحياء من نبي للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع بجعل ما نشاء منه الفعل كالمحال فكلا العبارتين صحيح يصح ايقاع احدهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع غلته فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ تقديرا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وانتفاء المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره والله اعلم **قوله** الا ترى

الدنيا بها اي بدلها يعني كانت اثر من كل الدنيا عنده **قوله** واستهتارا هو ان يبلغ في الحب مبلغا لا يبالي ما يقال فيه ماخوذ من الهتر ومنه مزق العرض اي كانه طلب بذلك ان يمزق عرضه حيث يصير نصبة **قوله** واحفظن حدود ما اي الاحتجاب وما استثنى منه **قوله** ولكن عمك فيه احسن اخذه من قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا فانه تذييل اجاز مجرى التعليل وما ذكره من الفوائد في قوله واتقين الله فانما ذلك لانه عام ورد عقيب الخاص على نحو يا ايها الذين آمنوا اتقوا ايمانكم وقوله واتقوا الله وهذا الاسلوب يدل على زيادة الاعتناء بذكر المقدم لانه كالمكرر ضمنا على وجه يومئ ان بقية الابواب تبع له **قوله** والذي يقتضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار اراد به ان دلالة الآية على الايجاب من غير تقييد بالمرة والتكرار لكن الاخبار دلت على التكرار فقال بعضهم على الافتراض مرة واتما دلالة الاخبار على الوجوب الظني ولم يفرق آخرون وقالوا ان الحديث بين المراد بالآية ولانه المناسب للمساق لدلالة يصلون اولا على الاستمرار والتجدد وتمهيده ليبني عليه المومنون صلوتهم **قوله** لئلا اجعل العبارة الواحدة معطية معنى المجاز والحقيقة فان قلت فهلا اجعله من قبيل وليا خذوا حذرهم واسلحتهم قلت لان الاستعارة بالكناية لم يوجد شرطها ههنا على ما حقق في اوائل البقرة فليكن على ما ذكر قوله وقيل طعنهم عليه في نكاح صفية بنت حيي قال سلمه الله ليس في الاستيعاب ولا الجامع ان احدا طعن في نكاح صفية **قوله** عبيدة السلماني في النسخ بفتح اللام وفي الحواشي بسكون اللام هو الصحيح عن الصدر الغائي **قوله** التي تسؤهم وتؤمهم ناء غير منعد الا انه عد ازواج الكلام يقال ساءه وناءه اي اثقله كالعذابا والعشايا لان الغداة لا يجمع عليه **قوله** ويتلقطون انفسهم من تلقط فلان التمر اي التقطه من ههنا وهنا وفي بعض النسخ يتلقطون انفسهم **قوله** لانها مفصحة من افصح الصبح اذا بصوء **قوله** فكيف يصح البراءة منه والبراءة انما يقع من نحو الدين والعيب **قوله** الا ترى انهم سموا السبة ومي العار الذي يسب به بالقالة فيدل على ان القول يطلق على مقتضاه من العيب والعار **قوله** والبعث عطف على قوله نهيهم قيل النهي في قوله لا تكونوا والبعث في قوله وقولوا او هو الوجه لقوله وهذه الآية مقررة فان قوله نبيت تلك على النهي كالنص في ذلك ولا استدراك مع بيان ان النهي عن الاذى وعن الخوض في حديث زينب واحد وان الامر العام باتقاء الله في حفظ

اللسان عنى به دخول حفظ اللسان عن ذلك دخولا اوليا لقوله ليتراد فى عليهم النهى والامر فهذا ايضاح
لذلك المجمل لا استدراك تكرار **قوله** ما يتضمن الوعيد من قصة موسى لان وصفه بوجاهته
عند الله تضمن انه ينتقم لمن اعداءه كما يحمى الرجل عما عرض من هو لديه وجيه مقرب **قوله** ويريد
بالامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها هذا قد مشترك بين الوجهين والافتراق بينهما على ما
قرره ان الاول اريد فيه بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجمادات واللائق بالحيوان المكلف
والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اى الخيانة وعدم الاداء كناية مجازات متفرعة على التمثيل و
مدار التمثيل على تنبيه الجماد بالمامور الذى كاورد عليه امر سيده المطاع بادر بالامتثال تعريضا
بتمريض الانسان وانه كان احق بذلك وفيه مع تفخيم شان الطاعة بان سوّيها ومتشابهها يتسارع
اليه الجماد عظمة شانها واعتداد ابمكانها عند رابسها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور اولا
فى قوله تعالى ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو من المجاز الذى يسمى التمثيل على ما نص عليه
هناك وان كان عرض التمثيل فى الموضعين مختلفا وقرر كلمة الله بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول و
ان الثانى اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلف الانسان والعرض والاشفاق
والاباء على حقائقها والحمل بمعنى الاحتمال للخيانة وحقيقة التمثيل ما كشف عنها بقوله مثلت حال التكليف
فى صعوبته وثقل محمله ايا آخره والغرض تصوير عظم الامانة ايا الآخر وهذا نظير الوجه المذكور هناك
آخرا فى قوله ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا يناسب كونه تمثيلا
وان ما يلوح به بعض الفضلاء من الكناية الايمائية واخذ الزبدة والغرض من غير النظر الى
حقيقة التمثيل شئ لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى هذا التحقيق هذا
وهؤلاء قد ناقضوا انفسهم فى مواضع وهذا ابسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه التخييل فليحقق
وليحذ على مثاله لئلا يقع الزيغ عن سواء المنهج بما يرد من امثاله والله اعلم **قوله** ومنه قولك
القائل اخوك الذى لا تملك الحس نفسه وتوفض عند المحفظات الكثائف هو للقطامى يقال احس
الحسا اذا رق احفظه اغضبه والحفيظة الغضب وادفاض الدمع ترششه والكثيفة التخمة و
الحقد اى لا يمسك هو كذلك فى بعض الروايات **قوله** لو قيل للسحم ابن تذهب لقال اسوى المعوج
يعنى ان الشحم يستر العيوب يضرب فى اللئيم يستغنى فيجمل ويعظم **قوله** لانه اذا اثيب على الوانى كان

ذلك نوعا من عذاب العاد ربكلفه ليصلح تعليلا لقوله فحملها الانسان على ما آثره ولو حمل على ان
التقدير ليعذب الله ويتوب نعلم ما فعل لان الكلام اشتمل على الوانى ضمنا والخائن صريحا كان
اوجه والله اعلم تمت السورة والحمد لله على نعمه المشكورة والصلوة والسلام على رسوله محمد و
آله وصحبه **سورة سبا** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
ما فى السموات والارض كله نعمة مع قوله بجميع النعم الدينوية اشعر انه اريد بالسموات والارض هذا
العالم بالاسر وحاصل الكلام لما عقب الحمد بذكر النعم الدينوية عرف انه المحمود على نعم الدنيا
ثم لما عطف عليه الحمد فى الاخرة علم انه ايضا على النعمة ليتلائم الكلام ولما قيد هناك بان محله
الاخرة علم ان الاول محله الدنيا لذلك ايضا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وانه
المحمود على نعم الاخرة فيها **قوله** لانه على نعمة واجبة الايصال اعترض عليه بناء على قاعدتهم
بالتفضل فى الاخرة والجواب ما مر منه انه تحكم الوعد واجب كذلك والعباد **قوله** وهو الحكيم
الذى احكم امر الذارين فيه ايما بان التفصيلة بهما للايذان بانه تعالى كما يستحق الحمد لانه منعم يستحقه
لانه منعوت بالكمال الاختيارى وفيه تكميل معنى كونه منعما ايضا بانه على وجه الحكمة والصواب
وعن علم بموضع الاستحقاق والاستيجاب لا كمن يطلق عليه انه منعم مجازا ومنه يظهر انه موصغة
الاحق ثم فيه انه بساط لاتصال قوله يعلم ما يلج فى الارض بالسابق وقوله وهو مع كثرة
نعمه وسبوغ فضله الرحيم الغفور للمفرطين فيه ما يشعر ان هذا التذييب مع كونه مقررا للخبرة
مفصل لما اجمله فى قوله له ما فى السموات والارض يعرف منه كيف كان كله نعمة وكالتبصير لانواع
النعم الكلية فجاء قوله وهو الرحيم الغفور قاررا لما حاق موضعه لا على ما يتوهم من اول الامر ان العكس
انسب وبنه در العلامة ودقيق اشاراته **قوله** اوجب بعد النفى بلى اى قوله كانت الشهادة
اقوى والمستشهد عليه اثبت وادرج نقرير لجدوى الايراد على هذا الاسلوب وان المقام يقتضى
هذا التاكيد وقوله فان قلت هلا للوصف والجواب بما اجاب فيه انه مع رعاية التاكيد روعى
حسن الاقسام على منوال وتنايا ك انها اعرض كانه قيل وربى العالم بوقت قيامها لياتينكم
وفيه ادماج انه لا كلام فى ثبوتها واما قوله فى السؤال الاخير يكون صحة لما انكروه فليس سؤالا
عن جدوى اليمين ليقال حاصل ما اجابا ان اليمين اذا لم تكن مصححة فوجودها وعدمها سواء فى

التصحيح والتصحيح بالحجة ويعترض عليه بانه يلزم ان لا فائدة لليمين ههنا بل انما هو ايراد بعد ذكر
فوائد لليمين على ما هديت اليها بان اليمين هل ضمنت دفع الانكار مع ما فيها من الفوائد وهل الاكتفاء
بها في الجواب مساغ وجواب بانها ضمنت بان جعل قوله ليجزى من تتمة المقسم عليه وكانه قيل الحكمة
تقتضي اثباتها والعلم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات جليلها وخفيها خاصا والقدرة البالغة
المقتضية لايجاد العالم وما فيه وجعله نعمة على ما مر تقديم المقتضى وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره
المصنف شكر الله سعيه والله اعلم **قوله** وبالفتح على نفي الجنس اراد النصب لانه نظير لا خير من
زيد كما انه اراد بقوله بالرفع والنصب الفتح **قوله** ويروى في موضع الرفع وهو على هذا عطف على
قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي
نطق به المنزل اليك الخ لو فسروا لو العلم على هذا الوجه بالاحبار الذين امنوا لم يسئم المعنى
واما على وجه النصب فهو صحيح لصلوحه تعليلا على ما بينته **قوله** على الايزداد عليه في الاتقان
اخذه من قوله ويرى لان الرؤية تقع على هذا النوع من العلم والمعنى عليه ولا افهم عالمون في هذه الدار
ايضا **قوله** اهو مفتر على الله كذبا ام به جنون يوهمه ذلك فيه اشارة الى ان ام متصلة و
فائدة العدول عن الفعل في جزءا ان الثابت هو ذلك الشق كانه قيل اعن افتراء هذا الكذب العجاب
ام جنون والتقابل لان المجنون لا افتراء له فالاستدلال باطل على الانقطاع بخلاف العديلين فانه ساقط
واما النزعة فحاصل من الاتصال ايضا على ما نوح اليه بوجه لطف **قوله** اطباقا على قولهم
هو من اطبق الحب وضع عليه الطبق ضمن معنى الاحاطة وعدى بعلى فافاد المعنيين ومنه
اطبقوا على الامر اجمعوا عليه واطبقت عليه الحمى دامت **قوله** رسيلا لوقوعهم في الضلال
اى قريبا الاساس هو رسيلك في العناء اى يباريك في الارسال ك ومن المجاز يقول القبيح سوء
الذكر رسيله وسوء العاقبة ذميله **قوله** يغيبكم بغير ميم عن الاهوازي وهو تخفيف
على غير القياس **قوله** الم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا اى اسرح القوافي
من غير عي ولا اتحال وهو من العلم المتعدي الى واحد **قوله** وقد سبق نظيره اى في سورة
السجدة **قوله** في الثوب متعلق بقالوا اى اطلقوا الولاء الثوب وان جد ثم عم **قوله**
ومايد لان عليه عطف على السماء والارض **قوله** على انه قادر متعلق بدلالة **قوله** بتقدير

قولنا

قولنا اى على الاول او قلنا على الثاني فهو نشر للسابق **قوله** لانه اذا رجعه اى رد
الصوت عليه فان الترجيع ترديد الصوت وهو رجوع الى الصوت الاول ومنه الترجيع في الاذان
فمآل القراءتين الى واحد **قوله** وجوز والاشارة الى مرجوحية الوجهين لان العطف في
الاول العطف فيه ارجح للفصل ولقوله معه والثاني يصير من باب متقلدا سيفا ورمحا مع التنبيه
عنه بما مر اظهر **قوله** جزيها بالغداة مسيرة شهر تفسير للغدو واشارة الى تقدير المضاف
في الخبر ولا يحتاج الى تقدير مسير غدوها **قوله** من الفطران صح بفتح الطاء واما القطر الزر
بالكسر فهو اسم ما يتقاطر من الحناء **قوله** سماه عين القطر باسم ما آل اليه لان الاسالة وقعت
على النحاس الجامد وهو الذي جعل سائلا فصار ينبع بعد كالعين **قوله** استعصى عليه اى ابى
وامتنع استعصت النواة اشتدت كانها طلبت من نفسها الامتناع والعصو **قوله** سميت
محاريب لانها يحامى عليها قال المصنف رجل محرب ومحراب للكثير الحرب كما يقال مكان محلال
لكثرة ما يحل فيه وانشد في الشيخ الاثير لبعض اهل الشام ترون الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن
المحراب في محرابه ثم سمي المكان المخصوص من المسجد محرابا لكثرة ما يحامى عليه وصفا للمكان
بوصف صاحبه اقول شبه بالمحلال في افادة معنى الكثرة والا فهو كالمحراب بعد النقل
او تصور محذوف الترؤس عطف على ان يكون **قوله** قال تروح على آل المحلق جفنة كجابية
الشيخ العراقي يفهق هو للاعشى وفي ديوانه الشيخ بالسين والحاء المهملتين وذكر في تفسيره انه الماء
الذي يجري على وجه الارض وتفهق اى تمتلئ وفي الحاشية انه اراد بالشيخ العراقي الفرات ونقل انه
روى بالشين والحاء المعجمتين فقال العلامة الماء الكثير بالعراق والشيخ يحكم كل امر باشره فيملا الشيخ
ملاء في الغاية لكثرة الماء واحكامه الامر اولان الشيخ يتعذر عليه المشي الى الاستقاء فيملا الحوض
احترازا عن ذلك وقيل اراد به كسرى **قوله** السرفة الزاعبة سميت بها لتصور معنى الاسراف
والارض فعلها يعني انه مصدر وارضت الخشبة في الآبة **قوله** اكلت القوادح من قدح الزند
في الاسنان والشجر قد حا وهو تاكل يقع فيها والقادحة تلك الدودة **قوله** على الاستعارة يعني
اللفظية المجردة عن القائمة **قوله** وان كانوا عالمين قبل ذلك بحالهم اى وان كانوا عالمين
بعجزهم لكنه اريد التهكم به وهذا مايد لك على ان عجزهم معلوم علم المدعون من دون تنازع مع علم

الجن سابقا وذلك لا يحتاج الى ذكر المفعول لانه تفسير للاية ومهما احتاج لان المفعول ايضا
محتاج اليه **قوله** في موضع قسطاط موسى القسطاط ضرب البيت من شعر والظاهر ان قسطاط
موسى المتوارث كانوا يضربون يتعبدون فيه تبركا بمبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان
يضرب هناك وفي موسى عليه السلام لئلا يكون منافيا لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث
الصحيح انه سال ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر **قوله** وروى ان افريذون
تهذيب وفيه نظر لان سليمان كان بعد موسى بمدة مديدة وافريذون كان قبله لان منوجهر
من اسباط افريذون وظهر موسى عليه السلام في زمانه **قوله** ويجوز ان يجعلهما آية اي علامة
دالة قيل فعلى الاول من باب حذف المضاف وعلى الثاني كقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية واقول لا
حذف على الوجهين وانما الفرق في اختلاف معنى الآية وان ما يعاقبه من حديث الاعراض في الارسال له
مدخل على الاول كانه قيل جنتان موصوفتان من شانهما كيت وكيت وعلى الثاني لا مدخل **قوله**
العرم الجرذ الذي نقب عليهم السكر من العرامة وهو سوء خلق يظهر بالفعل يقال عرم الصبي
فهو عارم وعرم بالضم اذا تخلق بذلك عرامة ومنه ما قيل ايضا انه المطر الشديد كانه قيل الامر
العرم وانما العرم على الحجارة المركومة وعلى الكدس من الطعام فلان الشراسة من باب التصلب
والشدة **قوله** فلما طغوا جواب سلط الله وما بينهما معترض **قوله** الخلد سمي به لاقامته
عند جحره لنعماه والكدس الجرين الاسارق من المجاز كدس من الطعام واكداس وتكدست الخيل
اجتمعت وركب بعضها بعضا في سيرها **قوله** او وصف الاكل بالمط في النضاج المط
من اللبن الحامض يقال حمرة خمطة اي بشعة فبناء هذا الاحتاج الى تكلف جعل الجامد وصفا
على التاويل **قوله** فكانه قيل ذواتي بريرهو ثمر الاراك اذا كان غضا وفائدة العدول زيادة
التقرير وتصوير البشاعة **قوله** وهو العقاب العاجل لا يرد ان المؤمن ايضا يعاقب فانه
ليس يعاقب على الحقيقة بل تمحيص ولانه اريد المعاقبة بجميع ما يفعله من السوء والاكدلك للمؤمن
اللام في العقاب للعهد اي مثل هذا العقاب الشديد المتاصل **قوله** ووجه آخر وهو ان الجزاء
عام فرق ما بينه وبين الاول ان الجزاء في الاول مقيد بما سبق له هذا قال والمعنى ان مثل هذا الجزاء
كانه قيل وهل نجازي ذلك الجزاء وفي الثاني عام في كل عقاب وانما كان الصحيح لعدم الاضمار ولان

الذيل هكذا آكد واشد موقعا **قوله** وقرى ظاهرة متواصلة ذكر في معنى الظهور وجهين وهذه الاية
اعني وجعلنا بينهم والتي بعدها كالتفصيل لما قبلهما على سبيل التشريك لكفران اربابهما وما جوزوا
به مجملا من فصل الثلثة وعن هذا قيل وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبا وانما العطف لهذا المجموع على
ذلك المجموع **قوله** ما سناد الفعل اليه بين عن ابن جني كان شيخنا ابو علي يذهب الى ان اصل بين بعد
بان يبين بينا ثم استعمل ظرفا انساعا وتجوزا كالمقدم للحاج ثم استعمل للوصل بين الشيئين كما كان في الاصل
للفصل وذلك لان جهتيه وصلتا ما تجاورتا بهما **قوله** والمعنى على خلاف الاول وهو استبعاد مسارهم
يعني على هذه القراءة كلها وسمى ما ليس ببعد فيه على لفظ الامر ولكنان تقول انه على الدعاء فيكون
على وفق المشهورتين سواء نصبت ربنا على النداء او رفع على الابتداء وهو في الاول اظهر **قوله** كانهم
يتشاجرون الاساس تشاجرت فلانة على فلان وجها تحازنت عليه يدلون **قوله** يقولون ذهبوا الذي سبا
قيل اي في طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يمينا اخذ في الطريق وقيل اي اولاد سبا
لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويتهم بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا ومن احسن
قال كثيرا يادي سبا يا عزة ما كنت بعدكم فلم تحل بالعينين بعدكم منظر ما زائدة اي كنت
مشئومة الم موزع الخاطر يوزعه ما بعدها واستشهد به على انه جرى مجرى المثل ولهذا استعمله
في المفرد **قوله** كقوله صدقت فيهم ظنوني من الحماسة واوله فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس
وفي تعيينه للاستدلال نظر الا انه استشهد به على ان هذا الوجه ارجح لما يعطيه من معنى المبالغة
وان الظن لم يزل صادقا فيهم لانهم صدقوه بشدة باسهم في هذه الوقعة ومعنى التكثير حسن
الموقع ايضا ولهذا لكبهم على هذا الوجه فيه نكتة حسنة والله اعلم **قوله** والمراد ما تعلق
به العلم يعني التمييز المذكور **قوله** ثم اجاب عنهم اشارة الى انه تقرير لهم وتبكيت لانه لا
يحتاج الى ان ينطقوا في الجواب بالسنتهم فانهم معترفون به والامر اوضح من ذلك **قوله**
بسببين مختلفين اراد الاستطالة في الاول والاستغناء بقيام الصفة مقامه في الثاني وليس
من الاقتصار لانهما في حكم الثابت **قوله** بقول الشفاعة لزيد حاصل كلامه ان اللام في
لمن اذن اما من باب شفاعة زيد على الاضافة الى الفاعل والمعنى لا تنفع الشفاعة الا كائنة
لشافع اذن له فيها اي شفاعة مثله مي النافعة للمشفوع او من باب التعلق بالمفعول والمعنى

لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له اى لشفيعه على الاضمار ان يشفعه واللام فى له صلة واختار
ان اللام فى له للتعليل اى لمن وقع الاذن للشفيع لاجله ووجهه حصول الاشارة اليه الشافع والمشفوع
لان الماذون لاجله المشفوع والماذون الشافع ولان الغرض بيان محل النفع وهو المشفوع كان
التصريح بذكره اهم ثم الوجه الثانى ظاهر التكلف فيه لاضمار الذى لا يقتضيه المقام **قوله**
كانه قيل ينتظرون فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم تباشروا اى بشر بعضهم بعضا حاصله ان قوله
ولا تنفع الشفاعة عنده كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء كيف قد تقدمه ما تقدمه
قد أعلى كونهم فى ذلك الموقف خلف سرادق العظمة ملقى عليهم رداء الهيبة وما بعد حرف الغاية
ايضا شديد الدلالة على ذلك جزاء الشرط المعقب للكشف الفزع لا يكون الا بشارة فقام مقام
تباشروا وهذا دل على ان القول من الشفعاء مطلقا وفى يوم القيمة وما نقل عن ابى هريرة رضى
الله عنه من قوله عليه الصلوة والسلم اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائكة اجنحتها
خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذى قال الحق و
هو العلى الكبير وعن ابى سعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحى سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة
على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبرئيل فاذا جاء جبرئيل فزع عن قلوبهم
فيقولون يا جبرئيل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق لا ينافيه اذ لا دلالة انه عليه
الصلوة والسلام ذكره فى معرض تفسير الاية ولا نافى بين التفريعين والجمهور من المفسرين نظروا الى
ظاهر طباق اللفظ مع الحديث فنزلوا الاية على ذلك المصنف نظر الى طباق المقام وعدل عنه
وهو الوجه والله اعلم **قوله** فزعنه الشفاعة اى ازالت فزعه كقولك قردته **قوله** وقراء
الحسن فزع مخففا بمعنى فزع اراد به حاصل المعنى ولهذا قال به المشى اى كشف عن قلوبهم واراد
المصنف انه ضمن معنى الكشف كما ذكر او لاكشف الفزع عن قلوبهم بالشافعين فيرجع
الحاصل الى السلب ولولا قوله فزعنه الشفاعة كان حمل المشدد ايضا على هذا المعنى
مع افادة التكثير هو الوجه **قوله** هاج به المرار هو العلة الكائنة من غلبة المرة وكاكام
اى اجتمعتم ذكره الجوهرى عن عيسى ابن عمر النحوى وابن جنى والمصنف عن ابى علقمة النحوى
وفى رواية ابن جنى قال بعض الحاضرين ان شيطانه يتكلم بالهندية **قوله** كما ركب اقطرن

حروف القطر ذكر فى كل ايتى عن الزجاج انه من القطر فان فيه معنى الجمع والضم من اقطرت
الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت طرفيها ورمت بانفها فدل ذلك على انه لا يريد الاشتقاق
المصطلح على الوجهين على الجملة هذا انسب وقوله هنالك فانه شتقه من القطر وجعل الميم مزيدة
تعريض بما فيه والله اعلم **قوله** مع قلة شغب هو بتحريك الغين وفى بعضها بالسكون **قوله**
بالهوينا اما تصغير الهوني ذكره فى النهاية والتصغير للتعظيم واما مصدر كالرجعى والبشرى
قوله مرتبك من ارتبكت فى الامر تشبه اى لم يكد تخلص واصله ربكت الشى خلطته
وارتبك اختلط **قوله** وان اللادبا لاجرام الصغائر على نحو ولو اعجبك حسنهن **قوله** وان يقايس
على اعيانهم اراد ان يزيدهم القياس معاينا مكشوفا وليس على من صلة قايس وكذلك قوله على احالة القياس
اليه تعالى اى منتهيا اليه ومرجعا الى الله وحده اى لفظ هو اما راجع الى الله وحده على نحو سعى العرب
واما ضمير الشان **قوله** الا ارسالة عامة اراد انه اسم فاعل من الكف لا فادة معناه وليس ذلك
الوصف الملتزم نصبه على الحال وان جعلا الى واحد فما يقال انه لم يستعمله العرب الا حالا ليس بشى و
كذلك يقال ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة
ليستغنى بها عنه لان بحوقفت طويلا وحسنا مقاس ومطرد نعم قول الزجاج فيه نظر هذا والظاهر
ما آثره ابن مالك من انه حال عن المجرور ولا باس بالفقه لان الاستعمال وارد عليه كما ذكره من الابيات
ولا قياس يمنعه والله اعلم **قوله** فجاء الجواب على طريق التهديد مطابقا لمجئ السؤال على
سبيل الانكار يريد انه لو حظ فى الجواب المقصود من سؤالهم لاما يعطيه ظاهر اللفظ وليس هذا
من الاسلوب الحكيم فان البليغ يلتفت لفت المعنى لا سيما والمقام يأبى غيره **قوله** وهى من
الاضداد لان المعنى جعله سرا او از السره وتظيره اشكيته على الوجهين وانشد العلامة لنفسه
شكوت الى الايام سوء صنعها ومن عجب باك تشكى الى المكى فما زادتنا الايام الا شكاية وما زالت
الايام تشكى ولا تشكى **قوله** ويجوز ان يكون التى هى التقوى اى كناية عنها لان المقرب الى الله
تعالى ليس الا تلك كما ان المودة ليست الا الدرع ولهذا فسره بقوله بتلك الموضوعة للتقريب
قوله الا من آمن استثناء من ضمير المخاطبين فى تقربكم هذا على الوجه الاول واما اذا جعل الى
عبادة عن التقوى فلا انه منقطع حينئذ وانما الوجه اذا كان يكون استثناء من اموالكم على معنى

الامآل من آمن وفيه مبالغة من حيث انه جعل مآل المؤمن الصالح وولده نفس التقوى **قوله** وعن مجاهد في مقابل الوجه الاول والاول اظهر لان الآية في الحث على الانفاق وان البسط والقدر اذا كان لمن عنده فلا ينبغي لمن وسع عليه ان يخاف الضيقة بالانفاق ولا لمن قدر عليه زيادتها وقوله وهو خير الرازقين تذييل يؤيد ذلك كانه قيل نيرزقه من حيث لا يحتسب **قوله** على المثل الثاني اياك اعني واسمعي ياجاره من المستقصى اول من قاله سهل بن مالك الفزاري وذلك انه عدل في طريقه الى النعمان ابي اخباء اوس بن حارثة بن لام الطائي فما اصابه شاهدا فرحبت به اخته وكانت جميلة بنيلة ثم اتاه فانتشى بها فجلس وهو يترنم بقوله يا اخت خير البدو والحضاره كيف ترين في فتى فواره اصبح يهوى حرة معطاره اماكن البيت وذلك بمستمع منها فاشتهته في القول ثم استحيت من نشزعها اياه اذاه فلما رجع من النعمان ارسلت اليه ان يخطبها فتفعل فتزوجت منه يضرب في التعريض بالشيء بديه الرجل وهو يريد غيره **قوله** اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه قال سلمة الله رونيا في مسند الامام احمد بن حنبل عن البراء بن عازب وزيد ابن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال السنم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه فقال هنيا يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة **قوله** من العدواء هو بعد الدار ومنه قولهم رمية من عدواء الدار نسئلهم **قوله** وان لم يقل وقالوا عطف تفسيري وكذلك قوله وما في اللامين واراد باحديهما اللام في الذين كفروا وبالثانية اللام للحق **قوله** كانه قال وقالوا ولكنه اكفره تخليص لما قدمه وهذه الاشارة والوصف بالتمرد من قاعدة الظاهر مقام المضمر معرفا هذا التعريف انه مكابرة لمثل ذلك الحق من التعريف فيه وقبل الذوق من المباذهة وبت القضاء من مقتضى ما والا **قوله** او وصفهم بانهم قوم امنيون في ذكر وجهين في قوله ما آتيناهم من كتب يدرسونها مبنيين على ان نفي الاتيان والدراسة معا **قوله** حين كذبوا رسلي جاءهم انكاري التدبير ثم قوله منها بل هؤلاء يعني اهل مكة اخذ مقارنة التكذيب مجيء النكير من قوله فكيف كان لان الفاء فصيحة تنبي عن ذلك المقدر وجعل التدبير انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول او

على تحيته بينهم ضرب وجيع وعلى هذا الوجه قوله وما بلغوا اعتراض والمعنى بعلوا التكذيب فكذبوا رسلي عطفا للمقيد على المطلق وفيه مبالغة حسنة وقوله بعد ذلك ويجوز ان ينعطف على قوله وما بلغوا وجه آخر والضمير في فكذبوا على هذا راجع الى اهل مكة يعني هؤلاء لم يبلغوا معشار ما وفضلوهم في التكذيب لان تكذيبهم لخاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام تكذيب لجميع الرسل من وجهين وعلى هذا فكذبوا رسلي من تتمة الاعتراض وهو وجه حسن وجعل الاول اعني قوله وكذب الذين من قبلهم تمهيدا للثاني هذا اعتراض ايد بقوله فكيف كان نكير لان معناه للمكذبين الاولين البتة فلا التيام دون القول به **قوله** وما رقبة العواقب اي خوفها من رقبه ورائه اذا حاذره وقوله بل علمتموه ارجح قرين عقلا بنجحة الفكر وفائدة الاسلوب الاستدراجي وانه هضم تمام حقوقه في قوله ما بصاحبكم من جنة لانه كاف في تحقق المطلوب كيف وقد انضم اليه علمهم بانه ارجح وارزن وكيت وذيت **قوله** قلت يجوز ان يكون كلاما مستانفا تثبيتها من الله هذا الوجه الخ واشد طباقا للمقام **قوله** ترجيحة التهم ونحوه بدفع واعتماد الترجيحة سوق برفق ولا يناني الدفع والاعتماد لان الاول ينبي عن التدريج واللطف **قوله** او يرمي به الباطل فيدمغه فعلى هذا الاستعارة معنوية وايدان قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد على هذا الوجه تذييل يقرر الاول وعلى الاول تكميل لان الاول اثبات للحق وهذا ازالة للباطل ويجوز ان يكون من باب العكس والطرد **قوله** مثلا في الهلاك اي فهموا منه معنى الهلاك من غير نظر الى مفرداته لشهرته في معنى الهلاك وهذا معنى كونه مثلا وهو في الاصل كناية كما يقال لا ماكل ولا مشرب اي ميت قال عبيد بن الابرص اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدئ ولا يعيد ذكر مفي وروده يوم بوس المنذر بن ماء السماء او عمرو بن هند عليه فقيل له امدحه فقال اصال الجريض دون القريض قال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فقال اقفر البيت ثم امر به فقتل **قوله** ويقول وما يبدئ الباطل وما يعيد قال سلمة الله الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وليس في آخره هذه الآية **قوله** وقيل الباطل ابليس فعلى هذا الكناية والكلام على الظاهر **قوله** وعن ابن عباس نزلت في خسف البيداء في مسند الامام احمد عن حفصة رضي الله عنها سمعت

رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي جيش من قبل المشرق يريدون مكة حتى اذا كانوا بالبيداء
خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان منهم مستكرها قال يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعثهم الله عز وجل
كل امرئ على نيته قيل كان ذلك في ايام ابن الزبير والبيداء بيداء المدينة ونحوا منه رواه
البخاري عن عائشة رضي الله عنها وليس فيه ذكر ايام ابن الزبير **قوله** العطف على فزعوا وكان
فائدة التاخير ان يقدر فلا فوت ثانيا اما تاكيدا واما ان احدهما غير الآخر تنبيها على ان
عدم الفوت سبب للاخذ وان الاخذ سبب لتحققه وجودا وفيه مبالغة حسنة وبه يحصل
الجواب عن قول ابن جني لا يراد ولو ترى وقت فزعهم واخذهم وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا ولم
يفوتوا واخذوا تعطف على ما بعد الفاء وهو الوجه الاخير والله اعلم **قوله** تمنى ينشاء
ان يكون اطاعني تمامه وقد حدثت بعد الامور امور وقبله فلما راى ما عبث امري فامره وولت
باعجاز الامور صدور **قوله** الوان بينهما فرقا كلاما من الاسناد المجازي وقد مر تحقيقه
في سورة هود تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الفاطر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** المخاض والخلفة الجوهري المخاض الحوامل من النوق واحدتها خلفة **قوله** وانما لم ينصرف
لتكرار العدل اي قوله فلا يعجزه عليها قد مر في تحقيقه بحث شديد الاستقصاء في
اوائل سورة النساء **قوله** وانه ليضال حتى يصير كالوصع فالضال الشيء صار
ضئيلا والوصع الصغير من النقران وهي البلابل وقيل طائر شبيه بالعصفور من صغره
قوله ولباقة لبقه يلبقه بضم الباء اذا خلطه وليّنه ومنه رجل لبق ولبيق لين الاخلاق
لطيف ظريف قوله كانه لما نقل اي ما هو عزيزه ضم ليكون ابلغ وجيء بالمصدر على ياس
بعد الباب **قوله** اذا رفعت محل من خالق باضمار يرزقكم قيل فعلى هذا يكون نظير هل
زيد خرج وهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اصحاب المعاني **قوله** وقرئ غير الله
بالحركات الثلث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثناء والاولان
في السبعة والنصب في الشاذة والرفع على البدلية ايضا وجه وهو اولى لان المعنى على الاستثنا
اتم ولا مانع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع ولما سبق قوله اذكروا نعمة الله وكان التقدير

هل من خالق لتلك النعم ليتجاوب النظم او مطلقا ليتناوله شاء ولا اولويا وهذا اولى لزم ان يكون
الاستفهام للتبكيت والانكار فيصير المعنى في الوصف ايضا راجعا اليه الحصر ولا يبقى فرق
بين قولك ما من خالق الا الله وقولك ما من خالق غير الله بعد ما جعل الخالقية وصفا
موجودا لا بد من قيامه باحد المتقابلين **قوله** فكيف يستشهد به على اختصاصه اي اختصاص
الله تعالى باطلاق الخالقية والوجه ان يكون كلاما مبتدا ان المعنى على التقريع والتذكير
بما هم معترفون به فكانه قيل هل من خالق لتلك النعم غير الله ثم قيل ذلك بانه يرزقكم من السماء
والارض وذلك ايضا يقتضي اختصاصه بالعبادة كما ان الخالقية تقتضي ذلك وفيه ان
الخالق لا يكون الا رازقا ولو قيل هل من خالق رازق من السماء والارض غير الله لخرج
الكلام عن سنن المقصود قوله لا اله الا هو جملة مفصولة اي واردة استينافا كما او ترى يرزقكم
وقوله لو وصلتها اي جعلها صفة لقوله كما وصلت يرزقكم **قوله** ان قولك هل من خالق
سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك اي بصلة لا اله الا الله لكنت الخالق كنت منافضا
بالنفي بعد الاثبات اقول لاخفاء ان هذا البحث على تقدير ان يكون غير الله صفة فان
المصنف لم يذكر في الرفع والجر الا ذلك واما النصب على الاستثناء فلانه في قراءة شاذة لا
يوبه لها حتى يفرع عليه وذلك لانه لو كان استثناء او بدلا لقدم على وصف المستثنى منه اعني لا
اله الا هو كان ناقضا لنفي مرتفعا ويكون المعنى اثبات ان الله خالق متفرد بالالهية ثم لا
يلزم تفرده بالخالقية والكلام مسوق للثاني على ما مر للاول وكذلك ان جعل خبرا على ما لوح
اليه اما اذا جعل وصفا وهو المراد فوجه المناقضة ان الكلام مسوق لنفي المشاركة في الصفة
المحققة اعني الخلق بقولك هل من خالق آخر سوى الله اثبات لله ونفي المشارك له فيها ثم
وصف ذلك الآخر بانحصار الالهية فيه يكون لنفي خالقيته دون تفرده بالالهية والتفرد
بالالهية مع مغايرته لله تعالى متناقضان لان الاول نفيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والثاني
ثبتته مع الغير جل عن كل شريك ونقص والتحقيق في هذا ان هل لانكار ما يليها وما تلاه ان كان
من تتمته يصحب عليه حكم الانكار بالتبعية والا كان مبقى على حاله نفيا واثباتا ولما
كان الكلام في الخالقية على ما مر لم يكن الوصفان اعني تفرد الآخر بالالهية ومغايرته للغير

الحق مصبا له وسما مشاتصان في انفسهما على ما بين فيلزم ما ذكره جار الله لزوما بينا والله اعلم
قوله وهو مصدر غره كالزوم والنهوك ذكر مثاله لان فعولة المتعدي غريزة
قال جار الله فيمن قرأ بالضم معناه كل مغرور غروره مصلحة له في ترك غروره وانتم لفرط
اغتراركم غروركم مفسدة لكم داعية الى الغرور او المراد اهل الغرور او ذو والغرور قوله
كيف انتدب لعداوة جنسنا الاساس ندب لامر كذا فانتدب له فلان اذا عارضه وندبه لامر
كذا فانتدب له اى دعاه فاجابه اقول اراد كيف تتمر لهذا الامر كانه دعاه داع من نفسه
فاجابه اجابة منتدب مرتاح لذلك من رجل ندب اذا ندب لامر خفف ا قوله من قبل
وجوده في الحواشي اى وجود الجنس ولو رجع الى آدم لم يكن به باس فقد جاء في الحديث ما يدل
على عداوته له قبل ان يجعله بشرا سويا قوله وسلب تميزه بالنصب على انه مفعول ثان
من قولك سلبته الثوب قوله اسقني حتى تراني حسنا عندي القبيح القبيح فاعل حسنا واوله
عرد الديك الصيوح فاسقني طاب الصبوح فهوة تذكر نوحا حين شاد الفلك نوح نحن
نحفيها فنابي طيب ريح فتفوح فكان القوم تنبي بنهم مسك ذبيح اسقني البيت وفي رواية موضعه
بعد البيت الاول يريد فتاة الخمر الاحفاء لطيب ريحها قوله كما يقول هلك علي حبا ومات
عليه حزنا كان الهلاك والموت نوعان من السقوط فاتى بصلة اذا ولبد المبالغة في الهلاك من
اجله والموت لذلك وفيه نوع تملح حيث جعل الاستعلاء استعلاء هلاك قوله ويجوز ان يكون
حالا اى حسرات قوله مشق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا المشق
السرعة في القطع والضرب والاكل والكتابة والثالث هو المناسب والمعنى ان كثرة السير
في الهواجر والسرى في الدياجر بريت لحمهن بسرعة قوله يريد رجعن كلا كلا بيان لحاصل
المعنى لانهن اذا ذهبن وهن كلاكل وصدور يكون قد رجعن اليك تلك الحالة قوله فعلا
انثر مم تساقط نفسي حسرات وذكرهم يا سقام اى على عقبهم يتساقط نفسي وهي حسرات
كلها اقول وفيه مبالغات ثلث قوله كما قال تابط شرا باني قد لقيت الغول تهوى بسهب
كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين للجران في حواشي
الصحاح او غيرها اقوله ومن ينكر وجود الغول اني اخبر عن يقين بالعيان وذكره سلمه الله ايضا

وفي الايضاح اوله لامن مبلغ فتيان قومي ما لاقيت عند رحى بطان بانى البيت ثم قلت
لها كلانا بضوارض اخو سفر فخلي لي مكاني فشدت شدة نحوي فاهوت لها كفي بصقول عمان
فاضربها البيت فكان المصنف اخذ بالاول والآخران الغرض بهما تم وحذف ما بينهما تهوى اى
تنزل والشهباء استوى من الارض بعد وفاع صحيح وصحصحان اى مستو وكانه ابلغ من الشهب لما
فيه من مبالغة الصحة ومعنى استواء واعتدال اشتق منها اولا والجران مقدم العنق من مذبحه الى
منحره قوله بوادي اهلك على الاضافة اى الاهل وفي نسخة المصنف بحظه بواد اهلك
على الوصف من الاهلاك وهذه اصح رواية ودراية قوله فحيا بها وجه الرحمن النهاية حياك
الله قيل معناه ابقاك من الحيوة وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه وهذا هو الملائم ههنا
على سبيل الاستعارة قوله اولما في حكمه اراد ما قدره من اضافة الكناية المصدرية من
المضاف اليه قوله وعني بها مكرات قريش حين اجتمعوا في دار الندوة كانه لما حصر
العزة وخصها بانه تعالى يعطيها من يشاء واراد ان ينال ما به ينال ذلك المطلوب ذكر
مستطردا حال من اراد العزة من عند غيره واخذ في اهانة من اعزه الله فوق استحقاقه قدرا وما
رجع اليهم من ذلك بالذلك كالاستشهاد لتلك الدعوى وفي قوله يمكرون تصوير حالتهم المكروه
وانهم بعد في ذلك اى ان يستاصل شافتهم ودل عليه بقوله ومكرا ولذلك هو بور ومن
المعجزات قوله لا معلومة له يدل على انه حال من الفاعل المذكور وحققه في سورة
حم السجدة فقال وما حدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به
فدل على ان معلومية الفاعل راجعة الى معلومية احواله مفصلة ومنها حال ما حملته لا تنثى و
وضعته فجعله حالا من الحامل ابلغ معنى واحسن لفظا لان المفعول محذوف متروك كما صرح به
في السجدة قوله لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه هذا عند اهل السنة وان كان ممكنا بحسب
واحد الا ان معرض الاستعمال يشهد له على اختلاف الثاب والمعاقب قوله ما شمت بلدا يقال
اينت ارض فلان تشمتني اذا وافقته قيل ففيه قلب اقول الموافقة من الجانبين واجويت
البلد كرهت المقام فيه قوله وفيه تاويل آخر الوجه الاول اظهر بحسب المعنى واللفظ
واوفق للاصول الكلية واين سلمه الله بان قوله والله خلقكم من تراب سيق للدلالة على

القدرة الكاملة وقوله وما يعمر من اننى للعلم الشامل وهذا الاثبات اقدر وهو القضاء والقدر و
المعنى وما يعمر من عمر خطابا لافراد النوع الانسانى وهو كلام حسن واما على هذا الوجه فالضمير و
النقص راجع الى المفروض وعلى قول سعيد بن جبير يكتب فى الصحيفة الى آخره المراد بما ينقص
من عمره ما يمر من مدة العمر وبما يعمر اصل العمر الذى قدر له وكتب فى اللوح وهذا اقرب من الثانى
قوله وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة هذا يوافق الوجه الاول الا انه اعين امد
الضمير وظرفيه الى غالب ما يقع من الامتداد فانه بين الستين والسبعين ويمكن تنزيله على
الثانى على ان القدر المفروض غالبا لكل احد **قوله** ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمؤمن
والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد هذا هو الوجه الظاهر وذكر فيه وجها ثانيا ان يكون
تتميما للتفضيل المشتبه به على المشتبه وليس من ترشيح الاستعارة فى شئ بل انما هو استدراك
لدعوى الاشتراك بين المشتبه والمشتبه به يلزم منه ان يكون المشتبه اقوى فى ذلك وهو وجه
دقيق حسن وانما دق لانه اخذ فى الحديث عن البحرين بعد ذكرهما والاستدراك مخصوص
بالملح وذكر القاضى رحمه الله وجها ثالثا انه من تتمة التمثيل على معنى ان البحرين وان
اشتركا فى بعض الفوائد تفاوتا فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالطه ما لم يبقه
على اصفاء فطرية كذلك المؤمن والكافر وان اتفقا فى بعض المكارم كالشجاعة
والسخاوة متفاوتان فيما هو الاصل لبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الآخر **قوله**
ويقال للسحاب بنات مخرها هذا اوفق مما ذكره فى المفصل ان الميم ابدلت من الباء اخذا
من البخار **قوله** لانها تسفن الماء يقال سفنه فتسفنه ومنه السفن مبراة النبل **قوله**
ويجوز فى حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة فيه نظر لانه جار مجرى العلم على ما
صرح به فى تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم لاشارة البتة لا لفظا ولا معنى
البتة كانه فرض على تقدير عدم الغلبة واما اباء المعنى على تقدير تجويز الوصف فقد
قيل انه المقصود انه المتفرد بالالهية لان المتفرد بالالهية منورتكم لان المشركين
كانوا معترفين بالتفرد على الاطلاق واما عطف البيان فقيل لانه يوهم تخييل الشركة
الا ترى انك اذا قلت ذلك الرجل سيدك عندى ففيه نوع شركة لان ذا اسم مبهم وكانه اراد

ان

ان البيان حيث يذهب الوهم اليه غيره ويحمل الشركة مناسب لان مثل هذا المقام وانا دسلمه الله تعالى
ان ذلك يشار فيه اليما سبق للدلالة على جدارة ما بعده بسبب الاوصاف السابقة ولو كان وصفا
او بيانا لكان المشار اليه ما بعده وهذا ان الاول حسن دون الثانى اللهم الا ان يكون قوله او
او عطف بيان اشارة الى المذهب الذى يجعل الجنس الجارى على المبهم غير وصف فيكون حكمه حكم
الوصف اذ ذاك وبعد ان تبين ان المقام للاشارة اليه السابق فاسم الاشارة فذ يجاء به لاغراض
اخر والله اعلم **قوله** قصد بذلك ان يرتهم حاصله ما من باب ذلك الكتاب وحاتم
الجواد **قوله** ذكر الحميد ليدل به وهو على هذا لتكميل قوله فان قلت ما الفرق وجه السؤال
ان الاول دل على ان المتقل بالذنوب لا يحمل احد من ذنوبه شيئا والجواب انه كما دل الاول على هذا
المعنى دل على عدله الكامل والثانى دل على انه لا استثقاف من هول ذلك اليوم ايضا وسما المقصودان
من الآيتين **قوله** من العموم الكائن على طريق البدل كانه قيل ان تدع كل واحدة من
النفوس المتقلة كل واحد من مدعوها لا من الشمول الجمعى ليمتنع اضماره **قوله** على ان ههنا
ما سوغ يريد ان فى هذه الآية شيئا يجوز معه الاستئناف بخلاف النظيرة وذلك لانه ههنا جملة
اعتراضية ترتبط بما قبلها والاويل حالية وهناك جملة منقطعة عما قبلها بدليل ذكر
الجزاء لفظا وهو منتظرة اليه ميسرة وقد سبق ما يدل عليه لفظا بخلافه ثم تقوى موجب الاضمار
لفظا ومعنى ولا كذلك هناك **قوله** وتركوها منارا منصوبا تفسير لقوله اقاموا واحده
من اقامه اذا جعله قائما منتصبا **قوله** من قومك اى هؤلاء من قومك على ان من تبعيضية
قوله مثل للكافر والمؤمن او للصنم والله عز وعلا فعلى الاول هو عطف على قوله ولا
يستوى البحران وعلى الثانى هو من تتمة قوله ذلكم الله ربكم له الملك والاول اولى لانها
شبهها اولا بالبحرين وفضل البحر على الكافر لخلوه من النفع ثم بالاعمى والبصير مستتبعا
بالظلمات والنور والظل والحرور ولم يكتف بفقدان نور البصر حتى ضم اليه فقدان ما يمده
من النور الخارجى وقرب اليه بنتيجة ذلك المعنى الفقدان فكان فيه ترق من التشبيه الاول اليه
ثم بالاحياء والاموات ترقيا ثانيا وفرع عليه وما انت بمسمع من فى القبور وافيدان احلاء الثانى
من الاموكدة لانها كالتمهيد لقوله وما يستوى الاحياء ولا الاموات ولهذا كرر وما يستوى واما

ذكرهاذ المثلين بعده فلانهما مقصودان فى انفسهما **قوله** قال لبيد اومذهب جدد على
الواجه تماثه والناطق المبرور والمختوم وقبله فكان معروف الديار بقادم فبراق غوله
فالرجام وثوم وبعده دمن تلاعبت الرياح برسمها حتى تنكرتويها المهذوم شبه
ماعرف من الديار من نحو الطلل بالوشوم اوبلوح مذهب على الواجه جدد وقوله جدد اى
ذو جدد والواجه بمعنى لواحه اى ظواهره ومالاح منه تقول العرب ارى الخير فى الواحك اى
بما ظهر منك والناطق الكتاب والمبرور الظاهر والمختوم المكتوم وهو الدارس وفى
الصحاح ان الرواية الناطق بقطع الالف دون الواو وذلك جائز لان اواخر الانصاف فى
حكم الوقف وقال كتاب مبروز اى منشور على غير قياس وانكره ابو حاتم وقال العلة
المزبور وهو المكتوب وقال لبيد فى كلمه اخرى كالاح عنوان مبروزه يلوح مع اللفع عنوانها
وهذا يدل على انه لغية والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكاره **قوله** للخطة الشوداء قال
الجوهرى الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انها هينا المخطوط والمنقوط وانما
قيل لها جدة لانها محدودة مقطوعة عن سائر الالوان يلونها الخاص **قوله** جون السراة
له جدائد اربع هو لابن ذؤيب من قصيدته المشهورة وقبله والذهر لا يبقى على حدثانه السراة
الظهر ووسط كل شئ والجدائد فسرت بجمع الجديدة واكثر التفسير انه جمع جدود
وهى الاتان التى انقطع لبنها كانه قال لا يبقى هذا النحار ولا اتانه **قوله** وروى عنه جدد
بفتحتين اى عن الزهرى **قوله** كذلك اى كاختلاف النغمات والجمال وعلى هذا هو
فى محل النصب وقيل الامر كذلك اى كما بين لخص ثم قيل انما يخشى الله وسلك به مسلك
الكنايه من باب العرب لاحتقار الذم دلالة على ان العلم يقتضى الخشية وبناسبها وهو
تخلص الى ذكر اولياء مع افادة انهم الذين ينفع فيهم الانذار وان لك بهم غنية عن هؤلاء
المصرين والترفع اظهر ليكون من فصل الخطاب **قوله** قلت لما كان السبب فى نيل
الثواب نزل منزلة المسبب جعل الجنة نفس التسبق بالخيرات واكثر المفسرين على ان ذلك
اشارة الى الايرات والاصطفاء المذكورين اما ما وان قوله جنات عدن يدخلونها
مبتداء وخبر والضمير راجع الى الفرق الثلث وهو لا ظهر فى النظم ليطابقه قوله والذين

كفروا

كفروا لهم نار جهنم ولتناسب حديث التعظيم والاختصاص المدح فى قوله ثم اورثنا الكتاب
على ماذكره المصنف والافاى تعظيم فى ذلك الذكر بعد ان لزم اكثرهم فى قرن الكافرين ولتناسب
ذكر الغفور حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق ولتخلو عن التكلف الذى ارتكبه
كيف وتد نشره كذلك افضل الرسل ومن انزل عليه هذا الكتاب المبين صلى الله عليه وسلم
على ماروا الترمذى عن ابى سعيد انه قال صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة
وكلهم فى الجنة اقول وكلهم عطف تفسيرى **قوله** وكاين باهل لا اله الا الله قال سلمه
الله ماوجدته فى الاصول على انه غير موافق لظاهر الآية لدلالة على انهم يقولون ذلك فى الجنة
وهذا غير وارد لانه لم يذكره فى معرض تفسير الآية على انه جاز ان يذكروه عند مشارفة
الحلول **قوله** وذكر الشكور دل على ان القوم انهم كثيروا الحسنات قال سلمه الله فكان
عليه ان يقول وذكر الغفور دل على انهم كثيروا الفرطات ينطبق على الفرق ولا ينفك
النظم ولكنه منع المذهب **قوله** كصرخة حبلى اسلمتها قيلها فى شرح الاصطلاح
هو للاعشى وقبله واتى وبيت الشاهدين عشية وماصك ناقوس النصارى ايبلها اصالحكم
حتى تبوؤا بمثلها كصرخه البيت وقالوا قبولها ايضا يقول لا اصالحكم حتى تعترفوا بمثل
الحرب التى اوقعتموها وتصرخون من شدتها كصراخ المراة الحامل التى قد ضربها المخاض
فهى يصح لما يولمها من ذلك وقوله واسلمتها قيلها يريد ان القابلة يئست من عظم مارات
بها ويروى يسرتها والتيسير تسهيل الولادة انتهى كلامه استشهد به على ان القيل والقبول
بمعنى القابلة **قوله** ولانهم كانوا يحسبون جواب آخر بعد تسليم ان الموهم كذلك ولكن
على حسبانهم فى الدنيا افيد انه على الاول صفة مؤكدة وعلى الثانى مميزة **قوله** ذو بطن خارجة
قيل انها جارية من بجيلة ولدت كثيرا من قبائل العرب وفى النهاية ذو بطن بنت خارجة
قوله ليغنى عنى ذا انائك اجمعا اوله اذا قال قدنى قال بالله حلفة قال العلامة فرق
بين قولك رجل ذو اناء وبين قولك شرب ذا انائك وذلك انك وصفت الرجل بانه صاحب
الاناء ومالكه وليس كالآخر فانه لا اناء له فاضافته كاضافة قولك شرب شراب انائك وقوله
لتغنى اصله لتغنين بالنون الخفيفة حذف تخفيفا والكتفاء بالقسم ومعناه لتخين اى لتشرين

جميع مائة الاناء من قول العرب اغن عني وجهك اي نحه **قوله** ارضنى اي جزء من اجزاء الارض
استبد وانخلقه ام لهم مع الله شركة في خلقه خلق السموات والارض قبل الكلام مبني على
التدرج من الاستقلال الى الشركة ثم منها الى حجة وبينة مكتوبة بالشركة والظاهر انه مبني على
الترقي في اثبات الشركة لان الاستبداد بخلق جزء من الارض شركة ما معه تعالى والاشتراك معه
في خلق السموات ادل على اثباتها ثم اتباعه كتابا منه تعالى على انهم شركاؤه ادل واد ل وكذلك اذا كان
الضمير في آتيناهم للمشركين **قوله** والثاني من الامة التي يقال فيها مي احدى الامم في الحوايشي
تقول العرب للداهية العظيمة مي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة
اقول دلالتها على تفضيلها على سائر الامم ليست بالواضح بخلاف احد القوم ونحوه ثم وجهها انه على
اسلوب ويربنط بعض النفوس والله اعلم **قوله** من حفر مغواة وقع فيها في المستقصى المغواة مي
بئر تحفر للذئب ثم يجعل فيها جدي او غيره فيسقط فيها ليأخذه فيصاد يضرب لمن اراد بصاحبه
مكرا فحاق به وكذلك قولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقال العلامة ولا يحيق المكر
السيئ الا باهله مثل **قوله** وقراءة حمزة ومكر السيئ باسكان في النيسير قراها حمزة في الوصل
لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن ابو عمرو الهمزة في بارئكم لذلك واذا وقف ابدلها ياء ساكنة والباقون
تحفضها في الوصل **قوله** ان الضب ليموت هزلا اخصه لانه اطول الحيوان نفسا واصبره على
الجوع وروى الجبارى لانه ابعد الطير نجعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة يس** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بالفتح قد سبق في فواتح البقرة ان التحريك المجتمع من الضرب من التقاء الساكنين وهو
المعنى بقوله لالتقاء الساكنين في سورة ص على ما يبحث ان شاء الله تعالى وكذلك توجيه
الفتح والكسر وصرح بانها غير مقبولة في فاتحة آل عمران وكثيرا ما يتفوه في هذا الكتاب بان
يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه في موضع وبين وجه ضعفه في آخر مقدما او موخرا وقد ارشدت
الى فائدة سلوكه هذا واما قراءة الضم فلم يسبق نقلها ووجهها اما التحريك لالتقاء الساكنين
ايضا كنحن وحيث او على انه اريد يا انسان اما على ما ذكره المصنف من ان الاقتصار على
الشطر للكثرة في النداء واما من قبيل كفى بالشيف شاعلى ان هذه الحروف من الهجي جعلت قائمة

مقام الانسان على ما نقل عن ابن جني وهو نظير ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الم
معناه انا الله اعلم ونحوه **قوله** ناطق بالحكمة كالحي فيه دليل على انه يكون من الاستعارة
المكنية وقوله قبله ذي الحكمة يريد انه من باب النسبة كلابن وتامر **قوله** قلت ليس
الغرض الى آخره حاصله ليس الغرض من الاخبار الاعلام بالتميز ليقال انه حاصل قبله بل الغرض
الاعلام بانه موصوف بكذا وان ما جاء به موصوف بكذا فخيما لشانهما فسلكا في مسلك سلوكا
لطريق الاختصار واراد ان الفائدة لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستدركا **قوله** على
انه ارسل من بين الضرط المستقيمة عن صاحب الفرائد ان الطريق المستقيم واحد ليس
الا الاترى الى قوله ولا تتبعوا السبل والجواب ان لكل نبي شارع منها جاهو مستقيم و
باعتبار الرجوع الى المرسل تعالى شانه الكل متحد وباعتبار الاختصاص بالمرسل والشرايع
مختلف فصح انه ارسل من بين الضرط المستقيمة الى الآخر وفي هذا التنكير تفخيم لشانه
وانه العلم الذي لا يحتاج الى تعريف فلا مذهب لوهم الى غيره ثم انه فرض الغرض تعظيم هذا
الصراط بانه لا صراط اقوم منه واقعا او مفروضا ولا نظر الى ان هنالك صراطا آخر او لا
وهذا قريب من اسلوب قولهم مثلك لا يفعل كذا **قوله** اي لم ينذروا فهم غافلون اراد انه على
هذا نسب وعلى الثاني باعث كما تقول اسقه فانه عطشان **قوله** فالاغلال واصلة
الى الاذقان اراد ان الفائدة التصوير زيادة للتقبيح والتشويه **قوله** نادرا الاماس
ندر نادر من الجبل اذا خرج وناء وندر من بيته خرج **قوله** شهرا قماح في الديوان شهر
قماح بضم القاف اي شديد البرد **قوله** ولو كان الضمير للايدي الى الآخر وذلك لان
الاقماح نتيجة اللزوم الى الذقن كما مر قال صاحب الانصاف تحمل ان يكون الفا للتعقيب
كسابقه او للتسبيب فان ضغط اليدين العنق يوجب الاقماح لان اليد تبقى ممسكة بالغل
تحت الذقن رافعة لها ولان اليد اذا كانت مطلقة كانت راحة للمغلول فربما تحيل بها
على فكاك الغل فيكون منتهيا على انسداد باب الحيلة والجواب انه لا خامة في التعقيب المجرد
ثم ان ما ذكره المصنف مستقل في حصول الاقماح فاين التعقيب به خرج الجواب عن وجه
التسبيب **قوله** ولان اليد الى الآخر لا يستقل جوابا **قوله** وعن الحسن احيانا وهم ان يخرجهم

من الشرك اي الايمان كانه قيل انما ينفع انذارك هؤلاء لانا نجيبهم ونكتب صالح عملهم وآثارهم فهو
توكيد للوعد المبشر به وعلى الاول هو تسلية عامة في الفريقين ترهيبا وترغيبا وعيدا ووعدا
قوله وما اهلكوا عنه اي خلفوه عطف على قوله ما اسلفوا وقوله من اثر حسن او سيئ على معنى
او اثر سيئ بيان لما خلفوا خاصة قوله اي قدم من اعماله واخر من آثاره هذا احد الاوجه
المذكورة هنالك قوله النقلة اي المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
والمعنى واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية قد سبق تحقيق ضرب المثل وما فيه من الاوجه في
سورة ابرهيم واختار هذا الوجه ههنا لانه اظهر في هذا المقام قوله صاحب ياسين اي
اي المذكور في سورة يس واشار به الى ما مر في سورة البقرة من الحديث في شان عروة بن مسعود
الثقفي قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع
خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله قالوا الى الآخر تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول
الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله نكذب بوسما سبق انكارا وجعل الابتداء باعتبار
قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية قوله كان قبيحا لما سبق انه من ديدن
العاجز قوله اي سبب شومكم او اسباب شومكم تنشر لفا اي طائركم وطيركم قوله بمعنى
الاخبار اي تطيركم لان ذكرتم بدل على انه جعله متعلقا بالمحذوف قوله فمن ثم انا كم الشوم لا
من قبل رسل الله وتذكيرهم لما اخبروا ان عامتهم من الشوم بسببا لرسل اجابوهم ان سبب الشوم
دارهم ايما دار واتم انكروا ان يكون ما هو سبب السعادات جمع سبب ذلك ترقيا ثم بتوا عليهم
بلزام الشوم كما حموا فانبتوا لهم الاسراف الذي هو ابلغ من الاول وهو حالب الشوم كله وهو
اضراب عن الانكار لانه تثبيت وتعريك الى البيت بان الامر اظهر من ذلك لا سبيل اليه زوالا
كلا سبيل اليه ارتداعهم واما على الوجه الثاني فهو اضراب عن مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا
اسبابا للسعادات مدجين فيه التثبيه على سوء صنيعهم في الحرمان عنها ثم اضربوا عنه الى ما
هو اعلى من التعكيس هكذا ينبغي ان يفهم الوجهان والله اعلم قوله وكان تحت الاصنام
قيل اي التماثيل الا للعبادة وكان في تلك الشريعة مباحا والظاهر انها قوله ان كان كافرا فمن
وكان في غار يعبد الله والحديث اعني قوله عليه السلام سباق الامم ثلثة الى الآخر يؤيد القول

الثاني قوله حتى حرج قصبه سوالمعا وجمعه اقصاب كانه مقصوب لان كل واحد من لا معا
قطعة ممتازة عن الآخر او يقصبه القصاب بعد البقر قوله لا تحسرون معه الى الآخر بيان
لكونها جامعة واخذ زخ الذين من اهتدائهم وبه ما توكدكونهم لا يسالون الاجر ولا ما يتبعه
من طلب جاه وعلو ولذا جعل ايغا احسنا قوله والاول اوجه لما فيه من ادماج الفوائد
المذكورة وان ذلك اشد تفخيما لشان حبيب ولما ورد الحديث من نصه حيا وميتا قوله
فضلا عن حبيب النجار هذه هي النسخة الموثوق بها وفي بعضها فضلا على حبيب النجار وفسر
بان المعنى فضله عليهم كفضله على حبيب النجار وهي عبارة ينبو عنها لفظا ومعنى قوله
وبيت ذي الرمة وما بقيتا الا الضلوع الجراشع اوله طوى النحز والاجرار ما في عروضها النحز
التركل بالعقب والاجران جمع جرز بالفتح كسبب وهي الارض انقطع عنها الماء والسنة الجدبة
ايضا والبيت يحتمل الوجهين والاول انسب والغرض للرحل بمنزلة الجرام للسنوح والجراشع
الغليظ من الابل قوله انقل من الرواقي هي الديكة لانهم كانوا يسمرون الى ان تزقو فاذا
صاحت تفرقوا قوله ويجوز ان يكون من الله عز وجل على سبيل الاستعارة هو تطير ما نقله
من القراءة بل يحبث ويسخرون بضم التاء على التكلم على ما سيجيء في الصافات ان شاء الله تعالى
قوله ويا حسرة على العباد على اجراء الوصل مجرى الوقف المشتهى وقف عليها حسرة وقفا
طويلا تعظيما للامر ثم قال على العباد للوائح وتقوا على الهاء مبالغة في التحسر لما في الهاء من الخفاء
ثم وصلوه على تلك الحال قوله والبدل على هذه القراءة بدل اشتمال فيه اشارة الى انه
على الاول من بدل الكل جعل كونهم غير راجعين كثرة اهلاك لهم تجوزا وانما جعل بدلا على المعنى الاول
لان المبدل معلق لفظا قوله واحيينا ها استيناف كان قائلا يقول كيف تكون الارض
الميتة آية فقال احييناها قوله ونحوه ولقد امر على اللئيم يسبني انما لم يحمل على الحال لان المعنى
على استمرار مروره على ما يسبه واغماضه عنه ولهذا قال امر وعطف عليه مضيت والتقييد
بالحال لا يؤدي هذا المؤدى قوله على طريقة الالتفات ورد عليه انه ليس من مظانه لانه
اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتفجير وذهب على المورد ان ما سبق انبل
واتم لانها اعمال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة ولان الثمر لكونه احظ منزلة من الحب ولهذا

لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يسحق ذلك التفخيم كيف قد جعل المصنف التمر خلق الله واما كماله
فبفعل الادمي هذا او رجوع الضمير الى المذكور اولى كما ذكره بعد ثم قيل ان جعل ما نافية او يا
لئلا يوصم استقلالهم بالعمل لان ذكر الايدي للتاكيد في هذا المقام كما في قوله مما عملت
ايدينا انعاما وحينئذ لا يناسبه تفسير لكونه آية وليس بشيء لان العمل من العباد بمعنى
الكسب وقد جاء بما قدمت ايديكم وما فاتحة يداك فهذا التاكيد ايضا للابهام قوله لا
علم لهم بما لا يعلمون كما علمهم بوجود ما لا يعلمون بمعنى الحاجة الى الوجود الاجمالي ماسة للدلالة
على كمال القدرة فلذلك وقع الاعلام واما بالماهية وخواصها مفصلة فلا فلم يعلم وفي
بعض النسخ بوجود ما يعلمون وهي ضعيفة لان ذكر الوجود يقع ضائعا قوله لخرشائها
الخرشاء مثل الحرباء جلد الحية وتشر البيضة بعد ان تكسر ما فيها وتخرج ما فيها قوله لحد
لها موقت ثم قوله او المنتهى لها الوجهان متفقان فان المستقر اسم مكان ومختلفان باعتبار ان
الاول من استقر اذا المسافر تشبيها لانتهاء الدورة بانتهاء السفرة والثاني باعتبار مقنطرات
الارتفاع وبلوغ اقصاها ومقنطرات الانخفاض كذلك واليه الاشارة بقوله لانها تنقضيها
والاستقرار باعتبار عدم التجاوز عن الاول في استقصاء المشارق وعن الثاني في استقصاء
المغارب والوجه الثالث ايضا بمعنى المكان واما على القولين الاخرين فهو اسم زمان والقول
الآخر اقرب لان الاستقرار فيه على الحقيقة ويؤيده الحديث الصحيح عن ابي ذر قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدري اين تذهب هذه
الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك
ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها
وذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها اول وهذا يقتضي قولا آخر غير المذكور في الكشاف
والله اعلم قوله الانواء الممطرة الجوهري النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر
وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها
اربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم يسمع في النوء السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف
الامطار والرياح والحر والبرد الى الثاقط منها وقال الاصمعي اذا الطلع منها في سلطانه فقول

مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوآن مثل عبد وعبدان قوله وهي الشرطان بفتح الشين
ومما قرنا الحمل لانهما علامتان للمطر والريح والشرط العلامة قوله البطين تصغير البطن
وبطن الحمل صغر لان الحمل كواكب كثيرة والثريا اية الحمل واشتقاقه ظاهر قوله
الذبران لانه دبر الثريا اي صار خلفها المنعة هي ابل الجوزاء ثلثة انجم قرب بعضها من بعض
شبهت بالذؤابة التي تكون في عرض ذوابة الفرس المنعة هي سمة في مخفض العنق وهي منكب
الجوزاء الايسر خمسة انجم الذراع كوكبان يتران سماذراعا الاسد النثرة الفرجة بين الشارين
حيال وثرة الانف وهو انف الاسد وهما كوكبان يسهما مقدار شبر وبينهما الطخ بياض كانها
قطعة سحاب الطرف العين وهما عين الاسد كوكبان يقدمان الجبهة هي جبهة الاسد اربعة
انجم الزبرة كوكبان يتران بينهما كاهلة الاسد الصرفة نجم واحد يتر يلقى الزبرة يقال انه قلب الاسد سمي
به لانصراف البرد وابان الحر الغوا يمد ويقصر والقصر اجود وهي سافلة الانسان الخمسة انجم يقال
انها وركا الاسد السماك يريد الاعزل اذ الرامح ليس من المنازل سمي به لان الاخر يسمى رامحا الكوكب يقدمه
كانه رمحه الغفر ثلثة انجم صغار في الميزان سميت غفرا لستر ما تقصان ضوءها الزباء زبانيا العقرب
قرنا هما كوكبان يتران بينهما قرنا العقرب الاكليل اربعة انجم مصطفة وقال سلمه الله ثلثة عن راس
العقرب ولذلك سميت به القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان يتران ماخوذة من شولة العقرب و
هي ما تشول من ذنبها ولهذا يقال لها لحمة العقرب ايضا النعائم ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة
صادر واربعة وارد لانها وردت المجرة كانها تشرب والخارجة عنها يسمى الصادر سميت نعائم
تشبيها بالخشبات التي تكون على البئر البلدة فرجة ما بين الحاجبين ستة انجم من القوس لانها فرجة بين
النعائم وسعد الذابح سعد الذابح لكوكب بين يديه يقال هو شاة التي يذبح سعد بلع لانه لا
كوكب معه فكانه بلع شاة سعد السعود لان في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون ويعيش
مواشيهم سعد الاخبية لان من كواكبه ما هو على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل الذابح فيخرج
من الهوام ما كان مختبئا وهذه الاربعة في برجي الجدي والدلو فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو
المؤخر الفرغ مجرى الماء من الدلو كل واحد منهما كوكبان بينهما قدر خمس اذرع في راي العين
سميتا به لمجيء الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشا كواكب صغار على صورة السمك يقال لها بطن الحوت

وفي سورتها كوكب ينير نيرله القمر واشتقاقه واضح قوله عود العذق هو بكسر العين من التمر بمنزلة العنقود من العنب وبفتح العين النخلة بعينها قوله بوزن الفرجون هو المحش لانه يفرج به النبار عن ظهر الفرس وسائر اعضائه والبرزيون بساط من بسط الزوم وقيل هو السندس قوله ولا سابق اللهل النهار يعني آية الليل آية النهار حمله على ذلك ليناسب قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولان الكلام فيهما دل عليه قوله اولا والشمس تجري الآيتان وآخرا كل في فلك يسبحون والتحقيق ان المقصود بيان مغايرة كل من الشمس والقمر في ترتب الاضاءة و سلطانه على الاستقلال وكذلك اختلاف الليل والنهار فقيل ولا الليل سابق النهار كناية عن سبق آية آية فحصل الدلالة على الاختلاف ايضا ادماجا لانها لاتنافي ارادة الحقيقة وجاء من ضرورة التقابل هذا المعنى في النهار ايضا من قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولما ذكر الادراك المؤذن بانها طالبة للحاق قيل لا ينبغي رعاية للمناسبة وجيء بالفعل المؤذن بالتجدد ولما نفى السبق في المقابل اكد ذلك بان جيء بالجملة الاسمية المحضة من دون الانباء لانه مطلوب للحوق قوله على ما سبق ذكره يعني في سورة الانبياء من ان التكاثر لتكاثر مطالعها قوله وفي الحديث انه نهى عن قتل الذراري يعني النساء في الفائق قال حنظلة الكاتب كنا في غزاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى امرأة مقتولة فقال ماهاه ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا وقل لا تقتلن ذرية ولا عسيفا وهي نسل الرجل وولده وقعت على النساء لقولهم للمطر سماء قوله لا صريخ لا مغيث الصريخ والصارخ بمعنى المغيث والمستغيث بجيئان وبمعنى الاغاثة واصله مصدر مثل الضراخ للصوت المخصوص قوله الا رحمة منا يشعر بجعل الاستثناء متصلا مفرغا وقيل منقطع واختاره المصنف في سورة الانعام على ولكن رحمة ربك هي التي تنجيهم قوله ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام ليالي الحمام سولابي الطيبا اي سلمت من احد اسبابه اليالآخر الاتصاف اخذه من هذه الآية قوله كقوله اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض شبه العذاب المحيط الذي لا مخرج عنه اينما سارروا اماما و خلفا بالسماء والارض المحيطتين كذلك واراد المصنف انه مثل تلك الآية في ارادة السماء و الارض بما بين ايديهم وما خلفهم واتقاء مما اتقاء الخسف واسقاط الكسف عما في تلك الآية وهذا

اظهر

اظهر قوله ثم قال ودابهم الاعراض فيه اشعار بان قوله وما ناتيهم من آية تذييل يؤكد ما سبق من حديث الاعراض قوله وكانت الزنادقة جمع زنديق معرب زندي اي المتدين بكتاب يقال له زند اذ عنى المجوس انها كتاب زرادشت وفي العرف شاع علما من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر في ايام قباذ بن فيروز قوله انطبع المقول فيه هذا القول انما اوله بذلك لانهم ماكانوا معتقدين لقدرة الله وارادته قوله وهم عند انفسهم يخصمون اي يعتقدون ان لهم الغلبة عند الخصام اي تاخذهم وهم غافلون عنها معتقدون ان لا بعث مدلون بحجتهم الفاسدة مدلون بها قوله قرى من هبتيا بمعنى اهبتنا ابن جني مي عن ابي ولم ار له اصلا والامر بناء اللغة مهبوب بمعنى موقظ اللهم الا ان يكون حرف الجر محذوفا اي هب بنا قوله كانه قيل لهم ليس بالبعث الذي عرفتموه يدل على ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله وكذلك الفكاهة الرغبة هي حديث ذوي الانس قال تعالى فاليوم بما انهم ربهم قوله ونطس الجوهري النتطس المبالغة في النظر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمه فهو متنطس ومنه رجل نطس بضم الظاء وكسرها قوله في الحجلة هي بالفتح والتحريك واحد حجال العروس بيت يزين بالثياب قال البيد فاشتوى ليلة ريح و اجتمل قبله وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سالك فاناه رزقه فاشتوى البيتا الالوك الرسالة قوله اي يدعون به لانفسهم قال الامام اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لانهم يطلبون فانه حاصل كما اذا سالك احد فقلت لك ذلك تعني فلم تطلب ولم تطلب والاجابة لان الغبطة بالاجابة توجب اللذة بالطلب فانه مرتبة سنية وعلى الوجهين اذا كان بمعنى يتداعون كان المعنى كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله قال الزجاج وهو من الدعاء من تمة هذا القول الذي جعل الادعاء بمعنى التمني قال سلمه الله المذكور في تفسيره ما يدعون معناه ما يتمنون يقول فلان في خير ما ادعى اي ما تمنى وهو ماخوذ من الدعاء اي كل ما يدعونه اهل الجنة ياتيهم وقوله سلام بدل من المعنى لهم ما يتمنونه سلام اي هذا منى اهل الجنة ان سلم الله عليهم ففي هذا الى قوله وذلك متناهم ولهم ذلك لا يمنعونه من نقل كلام الزجاج على المعنى وقد عرف منه الاعراب والتفسير على القول الاول ايضا وما في ط

فاربلته صح

يدعون ان كانت موصوفة فالبدل ظاهر وان كانت موصولة فلان سلام موصوف في
المعنى بانه من رب رحيم ولهذا قدره بسلام يقال لهم قولا **قوله** وقيل ما يدعون مبتدأ
وخبره سلام والمعنى لهم ما يدعون سالم خالص على هذا جاز ان يكون صفة بعد صفة لما
وقوله وقولا مصدر مؤكد اى على هذا الوجه ولهذا فسره بقوله عدة من رب رحيم **قوله**
ونحوه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة اى في الدلالة على ان الكلام الفريقين يمتاز عن الاخر ويفرد
وقيل ان المذكور تفصيل للمجمل السابق وبني عليه ان الاول متضمن لمعنى الطلب على معنى
فامتازوا ايها المومنون اليوم كذا وامتازوا ايها المجرمون وهذا مختصر ما بسطه الامام
السنكاكي رحمه الله وليس بظاهر لانه قدر فليمتازوا عنكم ايها المحشر الى الجنة وامتازوا عنهم
وباحد مما عينه عن الاخر والوجه انه من قبيل ما مر في البقرة من نحو زيد يعاقب بالقيد والارهاق
وبشرى يا فلان عمرا بالعفو والاطلاق من ان المقصود عطف جملة قصة اصحاب النار على
جملة قصة اصحاب الجنة واوثر ههنا الطلب زيادة للتهويل والتخييف الا ترى الى قوله اصلوها
اليوم هذا وان كان لابد من التضمن فالثاني اولى بان يجعل في معنى الخبر على معنى وان المجرمين
ممتازون منفردون وفائدة العدول عما في الخطاب والطلب عن التكتة وعلى هذا قوله
ومعناه ان بعضهم يمتاز من بعض لا يختص بقول الضحاك على ما يتحامل ظاهرا بل مورد راجع الى
الاقوال الثلثة - بعلى الاول يمتاز البعض وهم المومنون عن البعض وهم الكافرون وبالعكس و
على الثاني اعني قول قتادة يمتاز البعض وهم الكافرون عن البعض المومنين بانهم منعوا
عن كل خير اصابهم هوالاء وعلى الاخير ظاهر ويكون فيه ايماء الى وجه العطف كما ذكرناه
قوله دحاها اى دعاها معها اما ان يريد واهدى القرية مع هذه المراة او هذه المراة
مع هذه المراة **قوله** لئن كان يهدى برداءها العلى لافقر مني انثى لفقير المروءة
يهدى من الاهداء الاخاف او من الهداء الزقاق والعلى اى الشريفة العالية او الاعالي
فانها موضع القبل وافقر اما من فقر المفروض او من افقر على احذف الزوائد كخوريج الاخ
اى ملقح **قوله** والام يستقيم معنى البيت لانه لو لم يحمل على انه الفقير كل الفقر لم يصح
ايراده في مقابلة لافقر مني وهذا يحاكي الوجه المذكور في اول السورة **قوله** ويجوز ان

يراد

يراد بعض الشرط معناه ان التنكير للبعض من حقه على الكلام المنصف وادماج التوبيخ
على معنى انه لو كان بعض الشرط الموصوفة بالاستقامة لكفى ذلك في انتهاجه كيف وهو الاصل
والعمدة وفيه ان المطلوب الاستقامة والامر دارمعها وقليلها كثير **قوله** النصح
البالغ الذي ليس بعده اى ليس بعد نصح بل هو النهاية فيه **قوله** او يضمن معنى ابتدروا
الاساس ذكر في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه اقول فعلى هذا الاتضمين
قوله او يجعل الصراط مسبوقا اى من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع
ليعترض عليه بانه ليس من موقت المكان والاتساع فرعه **قوله** والمعنى الى الاخر نشر
للاقوال السابقة فالاول بحذف الجار ولهذا صرح بالى في قوله الى الطريق المهيع وهو
المسلوك وعن ابي عبيد الواسع الواضح والمخالفة المضمن معنى الابتدار والثاني النصب
على الظرف ولهذا قال مستبقين في الطريق المالوف والثالث بجعله مفعولا به وقوله فلو
طلبوا ان يخلفوا يدل عليه **قوله** كالصيني من صياح الديك وقيل صياح الفرخ
ووجه النظم انه لما ذكر في خاتمة حال اهل الموقف الختم على افواههم وانطاق جوارحهم اخذ
من مناسبة وعيد المكذب مدحا فيه معنى الخذلان والاصرار على العناد فقيل ولو نشاء
لطمسنا وجئ بقوله ومن نعمره نكسه معطوفا عليه عطف العلة على المعلول لانه كالشاهد
لذلك ثم قيل وما علمناه بتعليم القرآن الشعر يعني ما علمناه بالكتاب المشتمل على هذا البيان
والتلخيص في امر المبداء والمعاد الشعر اذ لا خفى على من يمسكه ان هذا الكتاب الحكيم
المتضمن لجميع المنافع الدينية والدنيوية على اسلوب في كل منطيق بباين الشعر ولا
مثل الترنا للترى **قوله** على معنى ان القرآن ليس بصحى لشعر لان ما علمه الله تعالى
هو القرآن واذا لم يكن المعلم شعرا لم يكن القرآن شعرا البتة فالدلالة على سبيل الكناية
وفيه انه ليس بشاعر اد ما جاء فلا كناية تلويحية **قوله** وعن الخليل كان الشعر احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يناف ما نقله احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها كان
ابغض الحديث اليه الشعر ولعل الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر **قوله** لينذر القرآن
او الرسول كانه جئ بهذه الاية رجوعا الى ما بدئ به السورة من قوله لتنذر قوما ما انذر

آباؤهم ولو نظرت ايها هذا التخلص من حديث المعاد الى حديث القرآن والانذار لقضيت
العجب من حسن موقعه **قوله** او معلوما منه انه يؤمن كما نه قيل من كان في علمه حيا اى مؤمنا
وكان في نحوه يدل على التحقيق والثبوت على نحو وكان الله عليما حكيما **قوله** وعمل
الايدى استعارة من عمل من يعملون بالايدى ليست الاستعارة فيه على نحو طلعها كانه
رؤس الشياطين بل تمثيلية تصويرية **قوله** اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس
البعير ان نفرا وبعد والذئب اخشاه ان مررت بوحدى واخشى الرياح والمطرا
سئل ابن هرمة كيف اصبحت فانشد هما ومتوعر ملكت العين اذا احدث عجنة والوجه
الاول اوجه لان ما بعده يدل على الملك واستيلاء كامل التصرف والانتفاع **قوله** كما
قال القائل يصرفه الصبى بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير وتصريف الوليد بالهراوى
فلا غير لديه ولا نكير واوله لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير الجرير جعل تخذ
للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمى الرجل جريرا **قوله** نعم وسعتك وبذ خلك
جهنم الجواب من اسلوب الحكيم لانه يتضمن الزيادة وانه لا كلام في ذلك بل انظر في
هذا وهو على اسلوب قوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين على تقرير صاحب
الكشاف **قوله** ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول دليل لكونه غير صفة لان رميما لو
كان صفة لم يخل عن احدهما **قوله** في كل بحر نار واستجد المرخ والعفار اى استكثرا
من النار من مجدت الابل اذا وقعت في مرعى واسع كثير ومنه رجل ماجد اى مفضل يضرب في تفضيل
الفاضل على الفضلاء قاله جار الله والعفار بالعين المهملة هي الاثنى على ما ذكره وفي الصحاح
بالعكس **قوله** لان المعاد مثل للمبداء وليس به في التقريب وفيه نظر لان المذهب على
خلافه وقوله والمعنى على مثلهم في الصغر والقماة كما ذكره اولا هو الوجه لانه المطابق
لهذا المقام **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس
الحديث من رواية الترمذى عن انس وفيها من قراءها كتبت له قراءة القرآن عشر مرات
نقل الامام عن حجة الاسلام رحمهما الله لان الايمان صحته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا
المعنى مقرر فيه بابلغ وجه اقول اراد كما ان صحة البدن بالقلب فعل الاشارة النبوية في تسميته

قلبا وقلب كل شئ لبه واصله الذى ما سواه اتما من مقدماته وانما من متمماته اى ما اسلفناه
في تسمية الفاتحة بام القرآن من ان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد
العباد الى غايتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقيق والتخلق المذكورين هنا لك وهو
المعبر عنه بسلوك الصراط المستقيم ومدار هذه السورة الكريمة على بيان ذلك تم بيان
ولقد احسن جار الله في الايماء الى ذلك بقوله وانما الغرض في صفة ووصف ما جاء به من
الشريعة اقسم تعالى على كونه صلى الله عليه وسلم اكمل الرسل وان طريقه اوضح المراحل السبل
واشار الى ان المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم بينه اجمالا انه اتباع الذكر وخشية
الرحمن بالغيب وتممه بضرب المثل مدمجا فيه التحريض على التمسك بحبل الكتاب المنزل
عليه وتفضيلهما على الكتب والرسل والتنبيه عليه ثانيا بانه عبادة من اليه الرجعى وحده
ثم اخذ في بيان المقدمة بذكر الآيات واوثرمنها الواضحات الدالة على العلم والقدرة و
الحكمة والرحمة وضمن فيه ان العبادة شكر المنعم وتلقى النعمة بالصدوق في رضاه والحذر من الكفر
الى من سواه ثم في بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد ما بيان في المعاد وادرج فيه حديث من
سلك من ترك وذكر غايتهما وخص فيه ان الصراط المستقيم منوط عبادة الله مع الاخلاص
عن شائبتي الهوى والرياحيث قدم على الامر بعبادته تعالى التجنب عن عبادة الشيطان
وضمن فيه ان اساسها التوحيد وكما انه ذكر لا يات لا يكون الكلام خطابا في المقدمات
ختم بالبرهان على الاعادة ليكون على منواله في المتممات وجعل ختام الخاتمة لايعاظهم
شئ ولا ينقص خزينة عطاء وانه لا يحرج عن ملكته من قربه قبول او بعده اباء تحقيقا لكل ما
سبق على الوجه الاتم ولما كان كلاما صادرا عن مقام العظمة والجلال وجبان يراعى فيه نكتة
الالتفات في قوله واليه ترجعون ليكون احما لا لتوضيح التفصيل والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه وصلواته على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
بطوائف الملائكة اراد ان بين وجه الجمع بالالف والتاء لان الملائكة عليهم السلام ليسوا اناثا
قوله وقيل الصافات الطير وعلى هذا وجه العطف انه اتبا لوصف الذات على كمال القدرة

ثم رتب عليه الوصف بانه ناه آمر والاول اولى **قوله** كما حكى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في الحواشي اي حكاية عمله لا قوله كما ذكر نحوا منه في سورة الانفال **قوله** واما على ترتب موصوفاتها في ذلك اي التفاوت من بعض الوجوه اذ لا يد على ترتب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين ان اريد الترتب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما دا خلة في الدلالة على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة **قوله** ان وحدت الموصوف اي جعلت اختلاف الجنس الموصوف في الصفات لا في الذوات كما لو اريد الملائكة الجامعة للصفات المذكورة مثلا والتثليث في مقابل التوحيد **قوله** اى بان زان الله الكواكب كان المعنى انا زينا السماء الدنيا بتزييننا الكواكب لانها لو لم تكن مزينة في نفسها لم يزين السماء **قوله** وجاء عن ابن عباس تائيد للوجه الثاني والاضافة فيه بمعنى اللام **قوله** وترى على هذا المعنى اراد المعنى الثاني ومنوان يكون اسما لما يزان به الشئ وهذه القراءة تؤيد الوجه الذاهب الى ان الاضافة بمعنى من **قوله** لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا معنى له يعني لا على القرائين وفيه ان المعنى لا يمكنون من التسمع من الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي التسمع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جعل وصفاله او لا جمعا بين القرائين وتوفية لحق الاصغاء المدلول عليه بالياء وحينيذ يكون الوصف شديد الطباق واما رده الاستيناف فوارد على تقديره بل السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفيته لان قوله وحفظا من كل شيطان مارد مما حرك الذهن له فقيل لا يسمعون جوابا عما يكون عنده ويقذفون بيانا لكيفية الحفظ وهذا اولى من جعله مبدا اقتصاص مستطردا لئلا ينقطع ما ليس بمنقطع معنى **قوله** يفيد الاصغاء اى اماله السامعة له ومنه الحديث كان يصغي الاناء للهرة **قوله** وكانه قيل يذحرون او قذفا اى لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر على التبادل **قوله** قرئ خطف بكسر الخاء والظاء وتشديدها اما كسر الخاء فلانها حركت لالتقاء الساكنين هي والتاء والاصل فيه الكسر وكسر الظاء للاتباع واما القراءة بفتح الخاء وكسر الطاء فمشكلة لان فتح الخاء لتشديد الفاء

حركة

حركة التاء عليها واما كسر الطاء فلا وجه له يقبل العلم الا ولي بالعكس ولم يذكر للفرق بين الافتعال والتفعل قوله في ابي الاشدين العالم والشبلي في ابي الاشدين واسمه اسيد بن حماد الحجي **قوله** على معنى الرد لانكارهم البعث اى اذا افتربا صعب خلقا وقوله اما شهادة عليهم بالضعف هو على الاحتمال الاول وقوله او احتجاج عليهم هو على الثاني **قوله** وهذا المعنى يعضده ما يتلوه ليس اشارة الى ترجيحه بل الى توجيهه فان عاضد الاول قد بينه اشد البيان ومن اوى **قوله** وليس هذا القول ملائما لانه تقييد يخالف ما دل عليه السابق وحرف التعقيب ومن قال عليه جمهور المفسرين وجهه بانه لما احتج عليهم بما هم مقرون به من كونه رب السموات والارض والزمهم بذلك ناسبه بالعناد قيل لهم فانظروا الاهلاك كم قبلكم لانكم لستم اشد خلقا منهم فوضع موضعه فاستفتهم ام اشد خلقا وقوله انا خلقناهم تعليل لانهم ليسوا اشد خلقا او دليل لاستكبارهم المنبئ للعناد واتى بلالة الاضراب والاستبعاد بعد الاضراب لدلالته على انه غير متعلق بما قبل الاضراب فلقد ذهب عليه ان اللفظ خفي الدلالة على ما ذكر من العناد واستحقاق الاهلاك كسائر الفاء والتعليل نفي الاشدية بما علل ليس بشئ لوضوح ان السابقين اشد في ذلك وكم من ذلك في الكتاب العزيز واما الاضراب عن الاستفتاء اى انهم لا يجيبون بما هو الحق بل مثلك ممن يدعون ويتعجب من تلك الدلائل وهذا عطف عليه ويسخرون وجعل ما انكروه من البعث مشاجرهم وهو نظم اينق لا معدل عنه والله اعلم **قوله** عجب ربكم من الكم وقنوطكم الا ال الجوار وكذا الالل وبكسر الهمزة القرابة اى عجب ربكم من الكم وجوازكم حالة الاضطرار وقنوطكم ثم سرعة اجابته لكم مع صفتكم الذميمة في الحواشي وهذا كما ورد في الحديث نعم الله بك عينا وحدث به في مجلس شعبة فانكره شعبة فجاء واحد من مجلسه الى مجلس ابن الاعرابي فحدثه بذلك فقال ابن الاعرابي اعذرهم فانهم لا يعلمون قال العلامة ووجهه ان الباء ههنا للتعدية اى انعمك الله عينا على معنى اقر عينك وظن شعبة ان العين تميز من الفاعل وان الباء بمنزلتها في تولك فرحت به اقول فيما هذا لا يكون نظير الآية والحديث اعني قوله عجبت بكم **قوله** وذا بهم انهم اذا وعظوا اخذ الاستمرار من اذا الان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضي كما في ويسخرون **قوله** جواب شرط مقدر وذكر في نظيره في النازعات ان التقدير لا تستصعبوها فانما هي زجرة واحدة على حذف المسبب وقد حقق في سورة

المائدة انه لا فرق بين الوجهين في الحقيقة فانه لو قدر فيما نحن فيه لا يستبعد وهاهنا لم يعد ولما كان الانكار
هناك اوضح قدر كذلك **قوله** موضحها خبرها قال العلامة ونظيره في انه لا يرجع الى شئ
قوله هي النفس ما حملتها تتحمل وقوله الآخر سما خطتنا اما اسار ومنة واما دم والموت بالحر اجدر
وقولهم هي العرب تفعل ما شاءت اقول وقد سبق مرارا عدة والتحقيق انه يرجع الى سابق حكما كما
في ضرب وضربت زيدا **قوله** ومنه قول رجز اي عروة السباع اذا اتفق ابوان مختلطان بالغنم
ذكر المصنف في سورة الحجرات ان البيت لتابغة بني جعدة في العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
وابو عروة كنيته وكنيته المعروفة في الاسلام ابو الفضل **قوله** وان يكون من كلام الملائكة لهم
يقول الكفار عما هذا يا ويلنا فقط كان الملائكة اجابوهم بان الويلة والتهلكة المتلف لا ينفع
قوله وضرباهم الضرباء والاضرابا الامثال جمع ضرب قال رحمه الله سمعت غير واحد من
العرب يقول هذا ضربه اي مثله بكسر الضاد وبعضهم قولهم مثل ومثيل وشبه وشبيه وانهم جمعوا
على اضراب والذي في الكتب المضبوطة بفتح الضاد **قوله** هذا نعتكم بهم اي قوله ما لكم لا تناصرون
قوله استعيرت لجهة الخبر جواب لما **قوله** مجازا عن المجاز قال العلامة مجازا لمجاز كالمسافة
موضع التيمم في الاصل لانه من سافي التراب اذا شمه فان الذليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ ترابا فشمه
ليعرف انه مسلوك او لا ثم جعل عبارة عن البعد بين المكانين ثم استعير لفرق ما بين الكلام والبعد
هناك **قوله** واستحقاقا بها اي بتلك الحال ايماء الى مذهبه فان ظاهر الآية يدل على ان
الموجب التقدير السابق **قوله** دعوة محصلة للبغية لان الاغواء مقابل الهداية فيكون محصلا
مثلها ولكن على العكس **قوله** ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصائص في الحواشي هو على الاول
عطف بيان على الثاني بدل ولعله اراد انه لما كان وجه الاختصاص مما علم به من بين الارزاق
انه فواكه كان الفواكه مبينا لقوله رزق معلوم وفي الثاني لما اريد معلوم من خواصه وكونه فاكهة لا
لا مدخل له في ذلك جعل بدلا منه تنبيها على انه مع تميزه بخواصه كله فواكه واما الذي في المطلع من انه
بدل الكل على الاول وبدل البعض على الثاني فمتعسف **قوله** في جنات يا باه لقائل ان يقول
اذا كان المعنى لهم الجنة وهم مكرمون فيها لم يكن به بأس والجواب ان جعلها مقر المرزوقين
لا يلائم جعلها رزقا واما اذا كان قيد الترزق فهو ظاهر لا باء **قوله** على سبيل المدح والتعظيم

مقول

مقول القول اي يقولون هو محض المنفعة الموصلة اليه استحقاقا على وجه التعظيم واحترزوا
به عن الاستدراج **قوله** وكاس شربت على لذة ثمامة واخرى تداويت منها بها لكي يعلم الناس
اني امرؤ اثنا المعيشة من بابها ومنوللاعتى **قوله** ولذ لطعم الصرخدي تركته بارض العدى
من خشية الحدثان اي رب لذ لطعم الخمر والصرخد موضع من الشام ينسب اليه الشراب و
فسر المصنف اللذ بالنوم والطعم بالذوق **قوله** اجبن من المنزوف عنطا المنتفي
كانت نسوة اعرابية فتزوجت احدهن رجلا بنام بنام الضبحة فاذا نهنهته ليصحو قال
لو لعادية تنهنهني اي بخيل عادية فامتحنه ذا صباح وقال هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل
للخيل ويضرط حتى مات وقيل سافر رجلان فلاحت لهما شجرة فقال احدهما ارى قوما قد رصدوا
فقال الآخر انما هي عشرة وهي ضرب من الشجر فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين في عشرة
ويضرط حتى مات وقيل هو ذابة بين الذئب والكلب اذا صيح بها اخذها الصراط من الجبن
قوله لعمري لئن انرقم او صحوهم لبئس الندامى كنتم آل ابجرا قال الزجاج الشعر الابيرد
اليربوعي وابجر هو ابن جابر **قوله** او عربد الازهري عن شمر عن محارب الاعوان يسمى
العربد وهو الذكر من الافاعي ويقال هي حية حمراء خبيثة ومنه اشتقت عربدة الشراب و
انشد مولعة تخلق العربد وقيل العربد الشديد وانشد وقد غضبن غضبا عربدا فلت ويقال
للمعربد العربيد كانه شبه بهذه الحية **قوله** في الاداجي مدحى النعامة موضع بيضها و
اديحها الموضع الذي تفرخ فيه ومي تفعول من دحوت لانها تدحوه برجلها ثم تبيض وليس
للنعامة عش **قوله** ومن المصدقين مشدد الضاد من التصدق وهي شاذة ولا
يلائم قوله اذا متنا وكنا ترابا كما ذكره الزجاج **قوله** العاقل من دان نفسه المشهور
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال
سلمة الله صوم من رواية الحمد الترمذي عن شداد **قوله** هل انتم مطلعون الى النار لاريكم
ذلك القرين لما ذكر لهم حال القرين شوقهم الى الاطلاع على حاله وعلى هذا قوله فاطلع
فرآه عطف على مقدر على معنى فتشوفوا اليه او فطلبوا ان يريهم ونحوه فاطلع والفاء فصيحة
وان كان القائل هو الله عز وجل او بعض الملائكة فالمعنى قال الله هل انتم مطلعون لتعرفوا

منزلتكم تتشوف الحاكي لحال قرينه اليه فاطلع قرأه وهذا الوجه لا ينطبق على قراءة من قرأ فاطلع على
المضارع لانه مشارطة **قوله** والمعنى هل انتم مطلعون هذا معنى القراءة بالفعل المضارع
لان معنى القراءة على الماضي هي المشهورة وقد تقدم الايماء عليه اى المعنى هل انتم مطلعون
على انه بمعنى الامر تاديبا ومبالغة حتى اطلع انا ايضا فاطلع بد بعد ذلك قرأه ولا بد من هذا
التقدير ليصلح ترتب قرأه على السابق او المعنى على هذه القراءة العرض عرض عليهم الاطلاع وزب
اطلاعه على اطلاعهم فقبلوا عرضه وهو معنى فاعترضوه لانه مطاوع عرض فاطلع هو بعد
قرأه والفرق بين الوجهين ان قوله قرأه مسبب عن اطلع معطوفا على قال الاول وعلى فاعترضوا
او نقبلوا او نحوه في الثاني وقوله بعد ذلك اى بعد المذكور من ترغيبهم وحثهم على الاطلاع او
قبولهم عرضه على الوجهين فان قلت فهلا حملت على ان قوله والمعنى تفسير لقراءة المضارع وقوله
او عرض عليهم لقراءة الماضي لا على الترتيب قلت لانه لا بيان فيه لمعنى قراءة المضارع اذ ذاك بل هو
مجرد اعادة للفظ نعم ذكر الى القرين ولا يعني هذا المقدار على ان قوله فاطلع هو بعد ذلك بدا
عطف على هذه ايضا بد لا منه وقوله فالمعنى انما شرط بد لك على انه في توجيه هذه القراءة وجاز ان يكون
تفسيرا للقراءتين معا على معنى انه اظهر رغبته في الاطلاع ورغبهم بعتابه على قوله فاطلع مضارعا
مصرح به في قراءة مطوى لدلالة المعنى في اخرى لان هذه الصيغة اعني هل انتم مطلعون شديدة
الدلالة على ذلك وانما اراد بذلك حسن المخالفة وان لا يستبد بشيء دونهم مع توفر رغبته على
الاطلاع وحينئذ فاطلع هو بعد ذلك منعكس الامر على معنى انه مصرح به في قراءة ومطوى في
اخرى فهذا وجه او انه عرض عليهم الاطلاع لانه امره ورتب على اطلاعهم اطلاعه على قراءة
دون اخرى واشتركتا في ان وقوع اطلاعه بعد قبولهم واطلاعهم لانه لا يترتب على قول العرض
ولهذا قدر فاعترضوه والفاء فصيحة ولولا ما تقدم من قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم
ذلك القرين لتعين هذا الاحتمال في تقرير كلام المصنف فهذا ما عندنا فيه **قوله** وان جعلت
الاطلاع هذا قسيم لقوله يقال كذا وكذا معنى واحد وعلى هذا لا يكون الاطلاع بمعنى الاطلاع
مشددا ومعناه على ما ذكره انه لما رتب اطلاعه على اطلاعهم جعل اطلاعهم اطلاعا اياه
تجوزا وقوله وهو من آداب المجالسة حمله اعتراضية بين جدوى المشارطة وفيه ما ينبه على وجه

وقوله فكانهم مطلعون جواب لما وهذه المشارطة في قراءة المضارع بنية على التجوز

حسن هذا التجوز وعلى قراءة الماضي يكون فيه قرينة التجوز انه استدعى اطلاعا على حال قرينه
منهم فلا بد ان يكون مجازا ليجعل موافقتهم معه في الاطلاع كيلا يقع الاستبداد المنفر اطلاعا
وقول المصنف لما شرط دل على انه على قراءة المضارع ولهذا اختصصناه بها فيما سلف **قوله**
ويدل على هذا اى على ان يكون اطلاع مخففا غير الاطلاع مشددا الخطاب للملائكة يعني هذا الا
يجوز كانه قيل الى الملائكة ان يطلعوه على حال قرينه فاسعفوه اليه ويكون التقدير فاطلعوه
فاطلع **قوله** وقرئ مطلعون بكسر النون وجهه توجيهين احدهما اضعف من الاخر
اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على لغتهم الآمرون الخير والفاعلونه اذا ما خشوا من حدث
الدهر معظما ويروى محدث الامر البيت اسد موصلا لوجود اللام ولو كان لا اعتداد به وان يكون
على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع وفي بعض الحواشي قال الخبر المشائخ
نطيين وما ادري وظني كل ظن امتلمني الى قوى شراحي اراد شراحيل فرخم **قوله** يا با
عبيد قال رحمه الله ان كانت الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت الالف واثبت
الهمز وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة واثبت الالف قول اراد ان النداء لما كان محل تخفيف في
اللفظ حققوا ايضا في الكتابة لانه لا يلبس وكراهة اجتماع المثلين **قوله** ويجوز ان يكون
قولهم جميعا اى المؤمن واصحابه وهم اهل الجنة لاقول المؤمن الحاكي حال قرينه وحده كما في الاول **قوله**
تمت قصة المؤمن وقرينه ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم فيه ما يشعر بان ذكره وقع استطرادا
لان الكلام بجز الكلام **قوله** واصل النزل الفضل والزيع في الطعام المغرب ومنه قوله
العسل اليس من انزال الارض اى من ريعها وما يحصل منها وعن الشافعي رضي الله عنه
لا بجب فيه العشر لانه نزل طائر والحاصل ان النزل اما الحاصل من الشيء استعارة لفظية او
معنوية واما ما يعد للنازل وعلى الاول هو متعين ان يكون تمييزا ومعنى التفاضل بين
النزلين التوبيخ والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود في القرآن لا سيما في سورة مريم والحمل
على المشاكلة جائز وعلى الثاني هو حال والمعنى ايهما خير حال كونه نزلا وفيه ما مر من التهكم و
الحمل على التمييز لا مانع منه لفظا كما في نحو هو اكفاهم ناصرا ولكن المعنى على الحال لاستدعاء
المفاضلة بين تلك الفواكه وهذا الطعام في هذه الحال لا التفاضل بينهما في الوصف وان ذلك في

الفزلية ادخل من الاخر فافهم **قوله** كما تقول اتمر النخلة خير بلحا ام رطبا في المثال مواخذه
لان الهمزة وام لاتصاد ان اذ ذاك ولا تصلح مفقطعة والمثال المستقيم ان يقال ابلحا خير
ثمرة النخلة ام رطبا والجواب لامنع من الانقطاع ويكون التقدير اهو خير رطبا على التقرير
وهو مراد المصنف وبه يندفع مايقال انه ليس المثال مطابقا للممثل **قوله** كما يقال لما
يقام لساكن الدار السكن هو ما يقام اى يعد لساكن الدار من الرزق الذى يجرى عليه
كالنزل لما يرتفق به النازل ومنه في استسقاء النبى صلى الله عليه وسلم وانزل في ارضنا سكنها
قوله اما استعارة لفظية او معنوية قال جار الله وضع الطلع للنخلة موضع حملها هذه
الشجرة من غير طلب معنى وفي الثاني اعتبر المعنى من حيث ان الطلع ينطلق عليه اسم الثمر كما
ان حمل هذه الشجرة ينطلق عليه ذلك اقول ويكون فيه تهكم والمصنف يسمى المجاز الخالى عن
الفائدة والمبالغة في التشبيه استعارة ولم تذكر في هذا الكتاب ولا بعدها لانه روعى فيه
شبه لم يقصد مبالغة ولا حسنا **قوله** الاستن عن اى عبيد هو اصول الشجرة اليابسة الواحدة
استنة قال النابغة تحيد عن اتتن سود اسافله مثل الاماء الغوادى تحمل الحزما **قوله** اى
احد الشيطين اى التخييلى ان اريد الشيطان الحسى ان اريد الحية **قوله** الفان سمانة و
اربعون سنة في جامع الاصول الف سنة ومائة واثنتان واربعون سنة **قوله** فضرب المحى مثلا لذلك
اى لعرفانه بالاخلاص المذكور في قوله وعرف ذلك اى الله تعالى مواخذه لانهم لا يطلقون اسم
العارف عليه تعالى **قوله** والمعنى انه لا يقدر فيه ولا اظن اى استحقاقه للعبادة اظهر من
ان يحتاج فيه شبهة فانكر طنهم الكاذب في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذى حملهم على عبادة
الاصنام **قوله** فقال اى سقيم يتعلق به ليتفرقوا عنه **قوله** فدعوت ربى باء السلامة
جاهدا ليصحنى فاذا السلامة داء اولد كانت قناى لاتلين لغامز فالانها الاصباح ولا مساء
قوله لان راغ عليهم في معنى ضربهم وذلك لدلالة على ان الذهاب في خفية للكيد بهن ولا
يشترط في هذا الباب المراودة بل الدلالة كافية **قوله** لبعض الضوارى متعلق بقوله
ثم لم يتم وذلك لما للشفقة عليه اولانه كان من اهل بيت ذوى شرف ولئلا ينسبوا الى التقصير في
الاعلام او يزيروا بالعجز عن الدفع والاظهر عندى ان العلية كانوا عالمين واراد وا بقولهم سمعنا

فتى التورية اشفاقا عليه من سطوة نمروذ فلما صرح زال الشفقة ابى الايقاع به **قوله**
لتبركن عليه اى تلقى عليه البركة ويقال برك على الشئ اذا قال بارك الله **قوله** يعنى خلقكم
وخلق ما تعملون من الاصنام استدل عليه بنظيره في الآية الواردة في هذه القصة في صورة
الانبياء ودفع ما توهم من المناقضة بين كونها مخلوقة له تعالى معمولة للمخاطبين بان الشايع
في الاستعمال ذلك يقولون عمل الباب والسوار والبناء وغيرها لا تكاد تجدهم يستعملون فيما
يختص بالكلية بالمخلوقين وليس من حذف المضاف كما ظن بل تعلق العمل بالشئ هو هذا التعلق
لا تعلق التكوين ولا حرج على الواضع وفائدة العدول عن الظاهر وهو خلقكم وما تنحتون
او مى اليها في قوله على ان العابد منهما هو الذى عمل وهى الدلالة على ان تاثيرهم فيها ليس النحت وحده
ثم العمل يقع على النحت والاثر الحاصل منه والواقع النحت على الثاني فلا بد من العدول لهذه النكتة
وبهذا يتم الاحتجاج وبنى على هذا التقرير انه لا يصح ان يجعل ما مصدرية لان الاستدلال به على ان
العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق مخلوقا ولو قيل ان العابد وعمله من خلق
الله لفات الملائمة والاحتجاج وكون الموصولة في الاول عبارة عن الاعيان وفي الثاني
كناية عن المعابد وانفكاك النظم ليس لخصوص الموصولية والمصدرية بل لتباين المعنيين
هو باق وما قاله القاضي قدس الله سره وتبعه في التحقيق من انه لا يفوت الاحتجاج بالنهاية
ابلغ فيه لان تعلم اذا كان بخلق الله كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك وامده
سلمه الله بان الاسلوب يصير من باب الكناية وهو ابلغ من التصريح ولا فائدة للعدول عن
الظاهر الا هذا فيجب صونا لكلام الله تعالى عن العبث لا يتم لان الملازمة ممنوعة عند القوم
الا ترى انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل
يجعلونه خلق العبد والتحقيق انه يفيد المعنى المتوقف عليه تعالى وهم لا ينكرونه انما الكلام
في الايجاد والاحداث واظهر منه ان يقال ان المعمول من حيث المادة ما كانوا ينكرون انه
خلق الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه هو مخلوق من جميع الوجوه متكلم من غير
فرق فلم تسوونه بالخالق وما ازداد بفعلكم الا بعدا واستحقاقا عن العبادة ولما كان هذا
المعنى في تقرير المصنف كائنا على وجه ابلغ كان هذا البناء مدعيا كيف وقد ذكر على ان

ولان ما ان كان موصولا فهى من تمام الصلة والعائد محذوف اى تنحتونه والاعداد
الضمير وهو راجع الى ما الموصولة والمعنى والله خلقكم وخلق الذى تنحتونه

الفائدة قد اتضحت حق الوضوح فبطل الحصر ايضا واما ما ذكره في التقريب من ان الجواهر
مخلوقة له والاعمال مخلوقة ايضا لعموم الآية فكيف يعبد ما لا مدخل له في الخلق فدعوى فوات الاحتجاج
باطلة وكذلك البتر للدلالة على انه خلق مخوتهم وتخته وناحته ففيه ان المقدمة الوفاقية ممنوعة
اذا لم يكن بد منها ولم يكن معلومة من هذا السياق يلزم فوات الاحتجاج وعلى ما قررناه اولا يندفع
هذا وبقي ما قرر من ان تقدير المصنف يعطيه على وجه ابلغ فلا يعدل عن توافق الايراد واما
الحمل على التغليب في الخطاب فتوجيه لا ترجيح والكلام في الثاني واما المصدرية او البيانية فلا يلزم الحذف
فتعارض بان الموصولة اكثر استعمالا او هي اشبه بالسياق السابق على انه لا يبعد ان تقدير علمهم
في المحوت يتزداد الحذف والانصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الآية واضح والله اعلم **قوله**
في المقامين جميعا فسر الاول بقوله اراد وان يغلبوه والثاني بقوله فما لوا الى المكر يريد
ان الله غلبه عليهم بالحجة وبان جعل مكرهم معجزة له **قوله** هناه بولده على اية الاملاك
قيل كناه امير المؤمنين رضي الله عنه بهذه الكنية لما ولد وفي جامع الاصول انه ولد ليلة قتل
علي رضي الله عنه بين الروايتين تدافع او يكون قد ولد وهناه رضي الله عنه ثم استشهد
به في تلك الليلة وليس فيه دلالة على ان اولاده ملوك لا خلفاء لان الخليفة هو الملك الاعظم و
قوله شكرت لواهب دعاء له بان يكون الشكر من شيمته لا انتصار بلوغهما معا حد السعي
تمام تقريره مامر في سورة يوسف من ان مع يدل على الصحبة واستحداثها وقيل انه على تقدير
فلما بلغ السعي كائنا معه فلا حاجة اليه البيان ففيه ان السعي معه معناه اتفاقهما فيه
فالصحبة بين الشخصين فيه وما قدره يقتضي الصحبة بين السعي وابرهيم ولا يطابق المقام
قوله بذلك الجواب الحكيم وذلك لانه فوض الامر اليه حيث استشاره فاجاب بانه ليس من
محارمها وانما الواجب امضاء الامر **قوله** فلما اصبح روى الجوهري ذكره في المهموز روى
في الامر تروية اذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب والاسم الروية جرت في كلامهم غير مهموزة
وفي المعتل رويت بهمز ولا بهمز **قوله** استشيروا ضحاياكم اي اطلبوا الشريف منها
من الشرفة وهي خيار المال وقيل هي الكامل في سلامتها من العيوب المانعة عن الاجزاء
والمصنف استشهد به على الاول وتقدير الكلام وهي السنة وقوله عليه السلام عطف تفسير

بين السنة الذاهبة على سنية التمتع في الضحايا **قوله** نخطب اما لانهما خرجا في هيئة المخطب
او كان ذلك ايضا **قوله** تجيز على يقال اجهزت على الجريح واجزت عليه اذا اسرعت قتله
قوله من كان الذبيح جاء به ليدل على ان السؤال عن امر كائن محقق وليس من الزائدة
في شيء **قوله** فقال ان عبد المطلب لما حفر فانتهى عبد المطلب حين اخذ في حفر زمزم
وكانت قد اندفنت جعلت قريش تنزاحمه فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها ذبحت لك بعض
ولدي فاسقى الحجيج منها فاخرقرع بين ولده فخرجت القرعة على ابنه عبد الله فقالت اخواله بنو
مخزوم افد ابنك بمائة بعير من الابل فخرجت القرعة على ابنه فلم يزل يزيد عشرا عشرا وكانت
تخرج على ابنه الى ان بلغها المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة في رؤوس الجبال وسمي مطعم طير
السماء وخرجت السنة في الدية بمائة من الابل ذكره في النون مع السين **قوله** فلو كان الذبيح
اسحق لكان خلفا للوعد في يعقوب في ذلك لانه لو علم المامور استثناء شرط الوقوع لم يجز فوات الابتلاء
باتفاق العلماء ولو لم يعلم لزم الخلف في الموعد اللهم الا ان يقال ان البشارة بيعقوب كانت بعد
قصة الذبح وقوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب لف لا انهما كانا معا لكنه
خلاف المبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ **قوله** والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله
ابرهيم حين هاجر الى الشام فيه انا لام ان الموهوب اسحق وان الهجرة هو اسحق فان قلت لم يذكر
الله انه بشر باسمعيل قبل كونه فهو اسحق لشبوته بالنص ولانا اذ ذاك لم يكن تحته هاجر
ام اسمعيل فالمدعو ولد من سارة قلت كفى هذه الآية دليلا على انه مبشر به ايضا لان قوله و
بشرناه باسحق بعد استيفاء هذه القصة وتذييلها بما ذيل ظاهر الدلالة على ان هناك
بشارتين مغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود ولا يلزم ان يكون طلب ولد من سارة
ولا علم انه دعا بذلك قبل ان وهبت هاجر منه لانها اهديت اليه في حران قبل الوصول الى الشام على
ان البشارة باسحق كانت في الشام نصا وظاهر هذه الآية انها قبل الوصول اليها الا ان البشارة
عقيب الدعاء وكان قبل الوصول الى الشام وقد سلمه هذا القائل اما ما واما كتاب يعقوب
فلا يعارض الروايات الثابتة في الصحاح **قوله** وليس هذا من رد النسخ على المامور به استدلالا
بهذه الآية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض الاصحاب وقدح فيه جمع من ملة الحنيفية رضي الله عنهم

وان سلموا اصل المسئلة واما المعتزلة فانهم لا يجوزونه وبسط القول فيه في موضعه الا حق فيه فليطلب
من مظانه **قوله** الله تعالى هو المفتدى بفتح الذال يقال افتدى منه بكذا اشترى منه نفسه
بشيء قال الله تعالى ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة فالامر بالفداء هو الذي يعطي الفداء
ليتخلص النفس منه ومن عذابه اذ لو لم يعط لكان مخالفة لامره وموجبة للعقاب ويروى بالكسر
على معنى انه اخذ الفداء من ابرهيم وفيه بعد عن مظان استعماله كما سبق او على معنى ان المفتدى هو
الذي يعطي الفداء سواء كان لتخليص نفسه او غيره فالله تعالى اعطى الفداء لتخليص اسمعيل فهو
المفتدى من ابرهيم وفيه ايضا ما فيه **قوله** فان قلت فاذا كان ما اتى به ابرهيم الى قوله وابجاد
المامور به من كل وجه كلام لا طائل تحته **قوله** وذلك قوله وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان
يوجد بنبوة مقدرة فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة والتقدير مقارنا لوجوده بل مقدما
عليه ايضا وهذا ما لخصه بعد استيفاء البيان وقال القاضي رحمة الله عليه المعنى مقتضيا
نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر
به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار
المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملا فيهما من الوجود اي بشرناه بان يوجد
اسحق ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين الداخلين مقدرون خلودهم وقت
الدخول واسحق لم يكن مقدرا بنوع نفسه وصاحبها حالما وجد اولا قوله لا يصير
نظير قوله الى آخره فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارنا لوجود
ما وقع بنيانا حالا منه والتقدير اي كونه مقدرا اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون مقدرا
اسم فاعل هو القائم وهذا مقتضى الحال المقدرة اما التخصيص بهذا او ذاك فبحسب
المعنى ثم انا نقول ان تقدير الوجود لا يخص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا
يتعلق بالاعيان كقولك بشرته بعمرو ومرزيد او بافراده من مرصه ونحوه فمعنى بشرناه باسحق
بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره المصنف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه والله
اعلم **قوله** على سبيل الثناء والتقريظ التقريظ مدحه وموحى والثناء مدحه مثنا
قوله وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعد ما امتحنه بذبحه هذا جواب آخر بان البشارة

كانت

كانت حال وجود اسحق وانما بشارة غير الاول بشر بوجوده غلاما حليما اولا ثم بعد الذبح
بشر بانه نبيا فلم تخرج عن كونه حالا مقدرة لكن الاشكال بكونه الوارد عليه **قوله** وهذا
جواب من يقول يعني من ادعى ان الذبيح هو اسحق اجاب عن استدلال صاحبه في المناظرة
على مطلوبه بان بشر بان يوجد ونبيا فلا يجوز ابتلاء ابرهيم عليه السلام بذبحه لانه علم
ان شرط وقوعه منتف بهذا الجواب ومنوان الاول بشارة بالوجود وهذا بشارة بالنبوة
ولكن بعد الذبح فقوله قالوا الا يجوز بيان لاستدلال المعارض والاستدلال اقوى والجواب
ضعيف لان نظم الآية لا يدل على ان البشارة بنبوة بل على ان البشارة بامر مقيد بالنبوة
فاما ان هو يقدر بوجود اسحق بعد الذبح ولا دلالة في اللفظ عليه واما ان يقدر الوجود
مطلقا وهو المطلوب فان قلت يكفي في الدلالة تقدم البشارة بالوجود اولا قلت قد
سبق انه عليك لا لك ومن سلم ان المتقدم بشارة باسحق حتى يستتب لك المرام وقوله لان
الامتحان اي امتحان ابرهيم لا يصح مع علم ابرهيم بان اسحق سيكون نبيا مما قيل ان الحال
المقدرة يقتضي ان يبشر بوجوده مقدرا بنبوته ولا يلزم من تقدير بنبوته العلم بتقديرها
اللهم الا ان بشر هكذا ومنوانه يوجد مقدرا نبوته غير وارد ولا محمل سوى الاستدراك فلا
وجه له وقال من جوز اي كما قال من جوز كون النون زيدية عربية اشتقاقها من وري الزند بقوله
ان تشتق مبتداء من وري الزند خبره لاصلة الفعل والجملة مقول القول وهو كلام صحيح
لا تكلف فيه وقيل تقديره وكما قال من جوز هذا ان فيها معنى الاثارة والصنو من الوري فمقول
القول محذوف للعلم والبيك الاختيار في الترجيح والله اعلم **قوله** ومعنى صراط الذين
انعم الله عليهم فيه ان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى **قوله** والياس
على لفظ الوصل قراءة ابن عامر بالوصل والباقون بالكسر **قوله** فعلى ان ياسين اسم اي الياس
فيكون الاول هو الياس وفي الكناية عنه بالآل تفخيم له كما في آل ابرهيم عن نبينا صلى الله عليه و
سلم وجاز ان يكون الآل مقحما على ان ياسين هو الياس نفسه **قوله** البحارون هم
الذين يكثرون اكثر اعمارهم في البحر كالملاحة وخدام السفن **قوله** وزخ بالخاء
المعجمة وهو الدفع بقوة وفي بعضها بالجيم **قوله** كل ما ينسدح الانسداح والانبساط

بمعنى يقال اسبط الرجل اى امتد وانبسط من الضرب **قوله** ولا تبكى على مائة الف اى
خليت بينهم وبين هواهم برجلتك فكانك جعلتهم تحت يد الشيطان يستولى عليهم **قوله**
ابنتاها فقرارا ان على ليست بصلة وانما الجملة الظرفية حال عن الشجرة متقدمة
قوله ينوى بكسر النون الاولى وضم الثانية **قوله** وقرئ ويزيدون بالواو ومن على نحو تولك
مائة الف وزيادة اذا زادوا عليها زيادة يسيرة ومن عطف على قوله وارسلناه الى مائة الف
على المعنى والتقدير ومائة الف ارسلناه الى قوله ومم يزيدون **قوله** وحتى حين اى قرى
حتى بدل الى **قوله** فاستفتهم حط معطوف على مثله فى اول السورة فان قلت ما اسبه
قوله هذا بما نسبه الى الكشف من قول من قال ان قوله تعالى انذر للبشر يتعلق باول السورة
اعنى فاذا رتلت ان ما وقع ههنا فى البين آخذ بعضه بحجزة بعض استفتامم تبكيتا والوعيد
ثم سلكهم فى مسلك من قبلهم تجهيلا عليهم بالاصرار واستحقاق ما ذكر قصة الاولين وما
حل بهم من انكارهم البعث واشراكهم بالله ثم رجع الى استفتاء آخر ووجه ترتيبه على
الاول ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلائق العظيمة كما دل على وحدته وقدرته
على الاعادة دل على تنزهه عن الولد الا ترى الى قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد
قوله ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كالقائل قولا عن تلج صدر فعلى هذا
لا يكون واردا على وجه التهكم بل للمبالغة فى تماديهم فى هذه الكفرة كانه يقول نعم
خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون لذلك جرموا هذا الجرم **قوله** فمن جعلها
للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين الشيبين قيل ولو حمل على اسلوب افرح ان ارزا الكرام
لسلم عن هذا الطعن والجواب ان الاسلوبين مختلفان فلا وجه للعدول مع الاكتفاء الا انه
انسب من الاول لفظا ومعنى **قوله** اى ان من صفة الاجنتان قال رحمه الجن والجنة
بمعنى مفعول من جنه اذا ستره **قوله** فانكم ومعبوديكم ما انتم ومم ذكر صاحب الكشاف فيه
ثلثة اوجه وتلخيصه ما ذكره صاحب التقريب روح الله روحه من ان ضمير عليه لله اى انتم
ومعبوديكم بفاتنين عليه الا اصحاب النار ومعناه مفسدين عليه باغوائهم من فتن عليه امراته
اذا افسدها عليه او الواو فى وما تعبدون بمعنى مع اما سمعت الخبر خوان كل رجل وضيعته

اى انكم مع آلهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير سادين فضلة كقوله فانك والكتاب
اليّ على كداينة وقد حلم الادیم اقول الاول والضمير على الوجهين لما تعبدون كما
ذكره جار الله والظاهر انه فى البيت عطف لا فضلة الا انه لا يقدر مضى الخبر كما فى الاول و
يراد المعية من مطلق الجمع بقرينة السياق وذلك لان الفعل ومعناه متحمل التقدير كما فى قوله و
ما انا والسير فى متلف كفى شيبا الرمح هنالك وان كان المعنى على المعية شاهد الما آثرناه **قوله**
كما تقول افسدها عليه وجنبها يقال جنب غلامى فلان خدعه واستماله بعلة لانه استيلاء افساد
وفتن عليه مثل شوتر وكذرة الاستعمال بعلى والبيت للوليد بن عقبة بن ابى معيط يحض معاوية
على حرب على بن ابى طالب رضى الله عنه ومعناه انك مع كتابك اليه كداينة حال حلم الاديم
فلا يمكن الانتفاع به ومعنى الآية انتم يا كفرة مع معبوديكم لا تستهل لكم الا ان تفتنوا من موصال
مثلكم **قوله** كقولهم شاك فى شائك مشبهة فى حذف الالف فقط لان فيه قلبا ايضا فقد سبق
فى الانفال ان شاكة السلاح مقلوب منه وان توهم من المخالفة ساقط واما عذ الجوهرى اياه
فى باب شكا ونقله عن الاخفش انه مقلوب شائك مع جزمه فى باب الكاف انه مقلوب شائك وجهه
انه ذكره هنالك نظرا الى ظاهر اللفظ ثم حقق القلب بالنقل عن الاخفش لانه لا اتفاق فى القلب
فيه **قوله** كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى منه لسحيم ابن اثيل اليربوعى
اى انا ابن جل جلا الامور وكشفها بريدانه كريم وابن كريم **قوله** بكفى كان من ارمى البشر
اوله جادت وتقدم فى سورة النحل **قوله** والوجه ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله هذا لا
ينافى كونه اعتراضا بين الاستثناء وما وقع منه بل انما يحاذر فى ان الاستثناء منه تعالى او حكاية لقول
الملائكة وانما كان الوجه لانه اشد ملائمة وحسن موقع الفاء فانكم والالتفات فيه على نحو فقد
كذبوكم بما تقولون **قوله** وكما يجب على العباد لربهم تقديره ونحن الصافون وانا لنحن نسبح
على العباد لربهم من تسبيحه ولا ذعان تأكد الفعل بالحال وبالمصدر مرتين **قوله** وقيل
هو من قول الرسول صلى الله عليه وسلم كانه قيل فاستفتهم وقل وما مناعا معنى بكتهم بذلك والغ عليهم
كفرانهم وعدد ما انت واصحابك متصف به من اضدادها ولو لا قوله وان كانوا ليقولون لكان
عطفا مستقلا لكن مورده لذلك مورد الاستطراد وان شئت لم تقدر قل بعده علمك بان المعنى سياق الله

قوله وانما سماه كلمة نظيره باع فلان ممرة بستانه وان كانت له ثمرات قد سبق في اوائل البقرة
وجهه وانما لما اجتمعت في نصامت صارت في حكم شئ واحد قوله ملاحم القتال اعني المعارك
سمي بذلك لان فيها قطع اللحوم واكلها لان فيها التحام القتال اي وركوب بعض بعضا كاللحم المكتنز
فان اجزاءه يركب بعضها بعضا قوله وللحكم للغالب من تتمة قوله والغالب هنا الظفر والنصر
وقوله وان وقع في تضاعيف جملة شرطية اعترضت مؤكدة قوله والمراد بالامر بالصبر هم فيه
دلالة عظيمة على التفيس والتراخي قوله ونزل اي قرئ ونزل على تاويل وتنزل العذاب قوله
اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كما تقول حاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه و
لانه يجوز اضافة الموصوف الى الصفة على التاويل بجعله نفس الصدق مبالغة ثم الاضافة
اليه على تاويل القيمة ويجيء له مزيد تحقيق في آخر الواقعة ان شاء الله تعالى قوله ويجوز ان يراد من
عزة فعلى هذا يكون الاضافة على حقيقة التملك وان لا عزة الا له والفرق ان الاضافة في الاول على انه
العزيز بنفسه وفي الثاني على انه المعز ولكل وجه من المبالغة خلا عنه الآخر قوله اشتملت السورة على
ذكر ما قاله اشار به الى حسن الانتهاء والفذلكة الجامعة لجميع ما سلف ادماج جامع زيادة فائدة يترتب
على كل واحد من التوالف قوله تضمن تاديب المؤمنين ان يتاذبوا باداب الله وهذه الآية من الجوامع
الكوامل وقوعها في موقعها هذا ينادي بلسان ذلق انه كلام من له الكبرياء ومنه العزة قوله
ولا تغفلوا عن مضمنات كتابه الكريم يعني كما خص هذه الخاتمة بهذه النكت والاداب كذلك كل خاتمة
بل كل كلمة من هذا الكتاب المبارك لا تخلو عن قرة عين لمن تدبر وتذكر ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد اللهم اجعلنا من الواعين الراعين لما يسمع الراعين لما يحفظ منه وبجح والحقنا
بمن ليس لهم حظ منه الا الكد والاعمال واعدنا من الدحوة سلك من ضربت لهم فيه لا مثال واغفر
لنا خطايانا يا واسع المغفرة تمت السورة والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلواته
على اوسطهم قائد الغر المحجلين محمد سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر وعلى آله واصحابه ومن اتبعهم
باحسان الى يوم الدين سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقرئ بالكسر والفتح للقاء الساكنين الكلام فيه على ما مر في يس سواء بسواء قوله
ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم لانه في ما مر منه في فواتح البقرة من منعه عن هذا التقرير لانه علل المنع

باستكراه توالي القسمين وفيه انه يجوز مستكرها وارسل مهنا ذلك الوجه للعلم بوجه الاستكراه
مما قدم هنالك وقد تحقق انه تتمة منه لفائدة جليلة والله اعلم قوله وايصال فعله قال المصنف
اتسمت بعملة اسم الله بواسطة الباء اذا كسرت واذا فتحت فقد حذفت وصار عاملا من غير
واسطة قوله كلام ظاهره متنافر اذ وجه الاضراب غير لائح وجواب القسم غير مذكور
فقدر جوابا يدل عليه اللفظ يزول به وجه الخفاء في الاضراب لانه اذا كان التقدير انه لمعجزتهم
قيل بل الذين كفروا في استكبار من الاذعان لاعجازه كان الاضراب لائحا وكذلك اذا
قيل هذه السورة التي اعجزت العرب ثم قيل بل الذين كفروا لا يذعنون لاعجازه وعد من قبيل
الاضراب المعنوي على تجويز بعض علماء البلغة استحقوه ابه على ان الاضراب عما يلزم الاوصاف
من التعظيم كما نقل عن بعضهم عدول عن الظاهر وههنا اشكال وهو ان المصنف ذكر في قوله تعالى
في القرآن المجيد انه نظير ما نحن فيه سواء بسواء ولو قدر هنا لكان انه لمعجز لم يلح وجه الاضراب
والجواب ان المراد المساواة في الاحتياج الى المقدر وطلب المقابلة بين المضرب والمضرب عنه
فلا عليك ان تقدر انه لنبي مؤيد بالمعجز او ان الآية لمصدق ونحوه ثم لو سلم فللاضراب وجه حسن
لان الاعجاز كما يصحح الاضراب بانهم يستكبرون عن الاذعان له يصحح الاضراب بانهم لا يصدقون
من اتى بالمعجز بل تصديق الآتي عين الاذعان للاعجاز فافهم والله اعلم قوله وكذلك اذا اقسم بها
اي يكون الجواب محذوفا والمراد السورة فهو تشبيه بمجموع الوجهين الاولين قوله كما تقول مررت
بالرجل الكريم والنعمة المباركة هو من باب تنزيل مغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات
فالقصد الى مغايرة الوصفين وذكر الموصوفين توطية قريب من اسلوب اعجبني زيد وكرمه
وقد سلف تحقيق ان عده في التجريد ليس بالوجه قوله وعنه ان ما ينتصب بعده بفعل مضمر
فعلى هذا لا يكون كلمة النفي لنفي الجنس ولا مشبهة بليس وهذه الرواية غير مشهورة في كتب النحو
قوله ومثله قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقا
اي ليس الحين حين ابقاء ومحاباة وضع البقاء موضع الابقاء كما يوضع العطاء موضع الاعطاء وجاز
ان يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابقاء واراد انه مثله في ان الظرف بعد لات بني على
الكسر ثم وجه الكسر في البيت بانه شبه باذ في قول ابي ذويب نهيتك عن طلابكم عمرو بعاقبة

القول الراجح ان ما في هذا الموضع ليست موصولة ولا نكرة موصوفة بل هي حرف مصدري ولا محل لما بعدها من الاعراب

عنه وتقريب المعهود ولعل كذا في نسخة وتصحيف لان زيادة الوعد للتفسير

انه؟

وانتاذ صحيح اى نهيتك بذكر عاتبة الظلاب وما فيه من التعب او بذكر عاتبة الهوى
ووخامتها ووجه التشبيه انه زمان قطع عنه المضاف اليه وعوض التنوين فكسر لالتقاء
الساكنين لكونه مبنيا مثله فيما يشبهان فى انهما مبنيتان مع وجود تنوين آخر بهما للعوض يوجب
تحريك الآخر بالكسر ولم يرد ان علة البناء الشبه باذ فى القطع عن الاضافة اذ لا يصلح علة ولا انه
ثبت بناؤه قبل دخول التنوين مثلها فليس وجه الشبه الا ما اوحنا اليه فان قلت فاين الاشارة
اليه علة البناء وهى الاصل فى السؤال قلت قد اومى اليها حيث جعل زمانا قطع عنه المضاف اليه
ومقصوده فاشبه الغايات والحاصل انه ذكر وجه الشبه بوجه يعرف منه علة البناء ايضا ولم
يدع ان وجه الشبه هو الكلام من الاسلوب الحكيم ومنه ظهر ان لا دخل بان الاضافة اليه المصمم لا توجب
البناء وان اذ لما كانت مبنية للزوم الاضافة اليه الجملة استبقى بعد حذفها فان قلت اليس تنوين
العوض مانعا عن الالحاق بالغايات فانها تبنى اذا لم يكن تنوين قلت لا لان العلة الاحتياج
اليه المحذوف كاحتياج الحرف الى ما يتم به وهذا المعنى قائم تونن او لم يتون فان التنوين عوض لفظى
لا معنوى فقد صرح ابن الحاجب رحمه الله انه لا فرق بين حالتى اعرابها وبنائها لكن قدر المضاف
اليه محذوفا مرادا فى نفسه عند الاعراب لا ان شيا يتضمنه ومتضمنا عند البناء لما ثبت الامران
فى كلامهم اعنى الاعراب والبناء ليكون لكل وجه يليق به فى قانون العربية ثم ذهب الكلام
منه انه لا تنافى بين التنوين والبناء لكن اتفق انهم لم يعرضوا التنوين اليه الا فى حال اعرابها وكان
ذلك لئلا يتمحض للتعويض بل يكون فيها معنى التمكن ايضا فلا منافاة وثبت البناء فيما نحن
فيه بدليل الكسر وكانت العلة التى فى الغايات قائمة فاجيل البناء عليها واتفق انهم اعوضوا
التنوين ههنا تشبيها باذ فى انها لما قطعت عن الاضافة تونت او توفية لحق اللفظ لما فات
حق المعنى نعم تنزيل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين مستبعد لانه اذا لم
يؤثر فى الاقرب اعنى المناص فاولى ان لا يؤثر فى الابعد اعنى الحين بل وجه تلك القراءة ان
بجعل الات حرف جر كما ذكر بعضهم فى البيت قوله لا متشبث به اشارة الى ان ما نقل
من قول الشاعر العاطفون تحين ما من عاطف لشذوذه فى الاستعمال بمنزلة المعدوم فيجب
صون كلام الله تعالى عنه ما امكن قوله فكم وتعتع المصحف اشياء خارجة قال المصنف كان

يكتب القرآن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فى الكراسيفاى اصول الشعف واللحاف الحجر العريض و
الاكتاف اذا اراد انه لم يكن ضبط فى كتابته ثم قال واما الم يغير خط الامام لانه اطلق ذلك لاذى اى امر
عظيم فربما يغير ما لا يجوز تغييره قوله كخير هو بمعنى حقا او اجل وفى الحواشى كان حقه الفتح كاين
الا انه عرب الاستعمال فلم يبن على الفتح قوله عمر الجراء اذا قصرت عنانه بيدى استناص رام
جرى المسحل اى كثير المجاراة والمسحل حمار الوحش سمى بذلك لكثرة سحاله اى شهيقه والمعنى انه
اذا قصر عنانه ليقطفا ويقف طلب الخلاص رام عدوا كعدو المسحل قوله يسئلونك السوا
فى المعالم واللباب يسئلونك التواء اى العدل وهذا كما انشد همام فى الكشاف قوله وان
بمعنى اى عن المصنفان بمعنى اى فى الاقوال او فعل ضمن معنى القول كقولك كتبت اليه ان افعل كذا
اقول يريد بالاقوال افراد القول مثل وصى وتكلم الا قال فانه جامع للكل وفى التمثيل بكتبت ايما اى
انه لا يريد التضمين الاصطلاحى والآية على هذا من قبيل التضمين لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا
يخلو عن تفاوض عادة وانا دسلمه الله ان صريح القول لو ضوحه لم يحج الى تفسير لان التفسير يستدعى
سبق الابهام قوله ضموا فواشيكم فان الفاشية الماشية لانها تفشو اى تنتشر ومنه حديثه صلى
الله عليه وسلم ضموا فواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء اى ظلمته قوله لان النصارى يدعونها
ان قيل الاحاجة الى التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا
تسلم بنوته فهى الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضى ان يكون آخرا فى نفس الامر
فلهذا احتاج الى التعليل قوله يقولون اما واما قيل انما شعر وانما سحر وفيه انه اذا كان شك فى
تفاصيل الاختلاف والظاهر انما حق واما باطل ليتقابلا قوله وتوله ان هذا الا اختلاق
كلام مخالف لاعتقادهم يعنى جزمهم بانه اختلاق ينافى الشك فيه فان قلت الجزم بان التوحيد
اختلاق لا ينافى الشك فى الذكرى القرآن قلت الشك فى حقية القرآن المشتمل على بيان
التوحيد ينافى الجزم بعدم حقية التوحيد قوله فاذا ذاق زال عنهم ما بهم من الشك و
والحسد دل على انه اضراب عن مجموع الكلامين السابقين حديث الحسد فى قوله الا انزل و
حديث الشك فى قوله بل هم فى شك وهذا هو الوجه السديد ويطبق عليه قوله ام عندهم خزائن
لانه فى مقابلة الانزل عليه خوقوله لولا انزل هذا القرآن ثم قوله ردا عليهم ام يقسمون رحمة ربك قوله

العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير المواهب المصيب بها مواقعها اشار فيه ايضا الى تناسب
الوصفين فان حديث العزة والقهر يناسب ما كانوا عليه من ترفعهم بالنبوة عنه صلى الله عليه وسلم
تجبرا والمبالغة في الوهب من طريق الكمية يناسب قوله خزائن ويدل على جرمان لهم عظيم و
فيه ادماج ان النبوة ليست عطاء واحدا بالحقيقة بل يتضمن عطايا جمة تفوت الحصر ومن
طريق الكيفية في قوله المصيب بها مواقعها للدلالة على ان مستحقه ومحله من وهب ذلك صلى
الله عليه وسلم وفيه ان النبوة محض موهبة ربانية فما قيل ان المبالغة في الوهاب لخطر الموهبة وعظمها
وهي النبوة وهذا انسب من قوله الكثير المواهب اي الآخر فوهم منشاه عدم التدبر **قوله** ما هم
الاجند من الكفار التخصيص انما يستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الذالة
على التنويع وغاية التعظيم لدلالتهما على اختصاص الوصف بالجندية من بين سائر الصفات
كانهم لا وصف لهم غيرها ولما كان التعظيم على سبيل التهكم دل على ان المخبر ما هم الا مكسورون اذلاء
عن قرب **قوله** وحديث ما على قصره اوله وحديث الزاكب يوم هنا الازهري عن ابي عبيد
عن الاصمعي هنا اللهو وهو معروفة وانشد البيت والجوهري وافقه في النقل عنه وقال غيره منوه موضع
بعينه قاله ابن التكيت وابو بكر النحوي وقال قوم هنا الليت اليوم الاول كما قال آخران ابن عاصية
المقتول يوم هنا خلى على فجاجا كان تجمها وكذلك عن النضر عن ابن الخطاب والمعنى وحديث
اي حديث يعني في الحسن والمسرة فلو حذف الاحتمل ان التنكير وان افاد شيوعا لكن لا لا تزما
بمنزلة دلالة النص **قوله** لمثل ذلك القول العظيم اراد قولهم انزل عليه الذكر لاستلزامه لا عتراض
على ما لكنا الملكوت **قوله** ليست هنا كان في الحواشي ومن كلام خليل الرحمن يوم القيمة حين
يفزع اليه الخلق لست هناكم انا الذي كذبت ثلث كذبات وفي هذا انظر فاعني هنالك ايماء
الى علة الذم كانه قال جند اي جند مهزوم حيث وضعوا انفسهم موضع من تعرض لتلك المقالة
ومنه ظهر انه شديد لا لئام مع قوله مهزوم عما قريب والحمل على يوم بدر وعلى يوم الخندق وفي يوم
فتح مكة على الاقوال خلاف الظاهر **قوله** يشيخ المعذبه رجل شيخ الذراعين ومشيوخهما
اي عريضهما والتشييخ جعل الشيء عريضا والحرباء تشيخ على العود اي تمتد وفي بعض النسخ بشيخ
مخففا من شيخ الاهاب متنه بين الاوتاد شيحا **قوله** هم هم اي الاحزاب هم المكذبون

وقوله

وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب عطف تفسيري ومعنى الآية اولئك المكذبون الاحزاب
اي الكفار المتحزبون على الرسل المهزومون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب بيان لحاصل
المعنى لان المبتدأ والخبر في مثله متعاكسان راسا براس الا ان اولئك اشارة اي الاحزاب
المذكورة اولا والاحزاب ثانيا هم المكذبون **قوله** في الجملة الخبرية اراد بها قوله كذبت
قبلهم لا قوله اولئك الاحزاب وجعل مقابلها الاستئنافية ايذانا بان المراد من الاول ما يشتمل
على مطلق الخبر من غير تاكيد وجاز ان لا يحمل على المقابل بل اراد ان الاول خبري صرف ولما
وجد في الثاني وصف زائد على كونه خبرا ذكر ذلك ايضا **قوله** من الوضع على وجه
التوكيد اراد به ما يدل على الجملة من ان كل واحد مكذب لجميع الرسل وقوله والتخصيص اراد
به القصر وهو ظاهر **قوله** لاستحضارهم بالذكر تعليل لصحة الاشارة اليهم بهؤلاء وتنبيه
على ان اسم الاشارة في هذا المعنى ليس كالضمير بل لابد من استحضار تحقيقا او تقديرا **قوله** وهو
مقدار ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق فتح وضمها ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم
تترك سويقة يرضعها الفصيل ليدر ثم تحلب وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة وقوله تعالى
ما لها من فواق بقراءة بالضم والفتح اي مالها من نظرة وراحة وافاقة **قوله** المصنف مقدار فواق اشارة
الى انه مستعمل او لا حقيقة وما نقله ثانيا عن ابن عباس على القراءتين ايضا اشارة الى التجوز و
ان معنى الرجوع كان في مفهومه معالم وقيل بهما مستعار تان من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع
بين الحلبتين وهذا يؤيد الاخير **قوله** لانه قطعة منه في الحواشي القطع والقطعه بمعنى
المقطوع عن ان الاول غلب في الليل **قوله** من قطه اذا قطعه منه في الحواشي اي عرضا **قوله**
فان قلت كيف تطابق وجوابه افاد سلمه الله ان الذكر على الاول لساني وعلى الثاني قلبي
قوله قلت قوله تعالى انه اواب تقريب وفيه نظر لان الاواب ايضا مطلوب كالايد فلا
يدل على القوة في الذين اولا انه غلب على التائب الى الله تعالى في استعمال القرآن وايضا الاواب
لا مدخل لها في تعليل كونه ذا القوة في البدن بوجه فاذا حمل على الرجاع الى الله تعالى
كان لها مدخل ظاهر في القوة في الدين فتعين **قوله** عن طاوس عن ابن عباس الى الآخر
وجهه ان الآية دلت على تخصيصه عليه السلام ذينك الوقتين بالتسليح وقد علم من الرواية

انه كان يصلى مسبحا بنيهما فحكى فى القرآن ما كان عليه وان لم يذكر كيفيته فيكون فى الآية ذكر
صلوة الضحى وهو المطلوب او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داؤد عليه السلام لان الاول مجاز
فحمل تسبيح داؤد على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب **قوله** اشرق تنير كيما نغير قال
الجوهرى اى نسرع للسحر من اغار اذا اشد العدو فامر صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم فى الافاضة عن
المزدلفة قبل طلوع الشمس **قوله** اى ضوء نار فيفاع تحرق اولم لعمرى لقد احتعبون
كثيرة دل على التحذر لا محالة ومعناه لمعت عيون كثيرة شاخصة منتهية اى ضوء نار وتفسير
العيون بالسادة ليس بالوجه والفياع اعلى الجبل فى مقابلة الحضيض **قوله** لان حشرها جملة
واحدة ادل على القدرة قال رحمه الله كقوله فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فاذا هم قيام
ينظرون ح فقام رجلا واحدا والطير محشورة بالرفع نيهما **قوله** والمرجع رجاع اى كل مرجع
للتسبيح راجع اليه يذكره تارة وهكذا والحاصل فى الاول ان الاواب هو الرجاع كناية عن المرجع
وعلم ان الترجيع فى التسبيح لانه فعل من بعد اخرى وعلى الوجهين فيه مبالغة ليست فى مسبح
الف مسلم اى لابس الملاءة وهى الدرع الملثمة **قوله** غيلة الجوهرى قتله غيلة وهى ان يخدعه
فيذهب به الى موضع فاذا اصاب اليه قتله **قوله** فقتله فهابوه الاول عطف على جزأ الشرط
اعنى اظهر الله وقوله فهابوه نتيجة لهذا الكلام اى لما صدر عنه ما صدر هابه الناس **قوله**
فصل لا تزر ولا هذر جعله المصنف تفسيرا للاول اى لا قليل ولا كثير وقيل بهما صفتان
مستقلتان اى فصل بين الحق والباطل مع ذلك لا قليل ولا كثير **قوله** كان اهل زمان داود
عليه السلام قال سلمه الله نقل هذا الكلام محيى السنة عن ابن مسعود وقال اهل التفسير كان
ذلك مباحا غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة فى الدنيا وازديادا للنساء وذكر حديث
طير الذهب عن السدى والكلبى اول الكلام فيه على ما سبق فى سورة يوسف **قوله** بعث
البلقا قال سلمه الله سمعت اعرابيا يقول ارضها بلد الزعفران من بلاد الشام وفى الحواشى
البلقا بلد الكنعانيين واسم ملكهم بالق وقيل بلق فاشتق اسم البلد من اسمه **قوله** واجلب
لاحتشامه مؤمن الحشمة بمعنى الاستحياء ثم استعمل لمجرد التعظيم وان لم يكن عن حياء **قوله**
ظاهره الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانباء العجيبة افاد سلمه الله لانه اذا كانت القصة

معلومة

معلومة للسامع كان فى الاستفهام بعث له وتحريض على اشاعتها واعلام الناس بها اى كانك
ما علمتها حيث لم تحدث حقها من الاشاعة وان لم تكن معلومة كان فيه تاديب على التقاعد
عن استعلامها وتشويق الى استماعها **قوله** تسع وتسعون بفتح التاء ابن جنى قراها الحسن
وكثر عنهم مجئ الفعل والفعل بمعنى واحد نحو الشكر والشكر والبعد ذلك فى التسع لاسيما وقد
جاور العشر **قوله** ولقوة ولقوة الجوهرى التاقة السريعة اللقاح ومنه لقوة صادفت
تيسا والفيس الفحل الذى يلقح سريعا **قوله** قطاة عزها البيت قبله كان القلب ليلة
قيل يغدى بليلى العامرية او يراح **قوله** وعز بتخفيف الزاى قال سلمه الله روى صاحب
الكشف عن عاصم وقال حمله الرازى على انه مثل رب ورب وما اشبه من تخفيف المضاعف ؟
قوله كان تحاكمهم تمثيلا اراد اللغوى لان المصطلح مخصوص بالالفاظ وقوله وكلامهم تمثيلا جار
على المصطلح لانه اراد به التعريض ثم ذلك من فوائد ووجه التمثيل اى وقوله لما فيهما من الرمز
الى الغرض ايضاح لما اجمله فى قوله كان تحاكمهم تمثيلا وكلامهم تمثيلا الى الآخر **قوله** فان
مسورة بالمفاعلة من الخطبة لم يستقم لان المغالبة فى خطبة النساء لا ايماء اليها فى هذا الذى عنى تم
ان ذهب الى شاقر من هذا الوجه بجعل النجحة استعارة عن المراة كما اشار اليه فى الجواب جاء
الشاقر من وجه آخر وهو ان الخلطة لاتناسب الحلائل الا ان يكون ابتداء تمثيل من داؤد عليه
السلام لحالهم فيزول الشاقر من هذا الوجه ايضا ويستقيم والاعتراض بانه مشترك الالزام اذ لابد فى
التمثيل من مناسبة اجزاء الممثل لاجزاء الممثل به مدفوع بان ذلك فى الاجزاء التى لها مدخل فى
الهيئة المنتزعة لا الاجزاء التى هى داخلة فى الكلام المشتمل على المشبه او المشبه به لا بانه
من المركبات العقلية والوجه حينئذ هو الزيدة والخلاصة من المجموع من غير نظر الى مناسبة
الاجزاء فانه لافرق بين مركب ومركب فى ذلك على ما حقق فى اوائل البقرة واما الاعتراض
بانه متعين ان يكون ابتداء تمثيل منه عليه السلام ولا محمل سواه حتى يصح عليه ذوقه ويصح
الاستثناء فجوابه انه اراد بابتداء التمثيل ان لا ينظر فيه الى ما كان عليه النداعى كانه قال
وان البغى امر يوجد فيما بين الممثلا بسين وخص الخلطاء لكثرة فيما بينهم فلا عجب مما
تجرمنكم ويترتب عليه ما ذكره بعد من قصد الموعظة الحسنة الى آخر ما سرده هنالك

والمحل الاظهر ان هذا الامر الذى جرى بينهما انما هو الخليطان كثيرا ما يجرى بين الخلطاء فنظر فيه
اى خصوص حالهما وعلى التقديرين هو تذييل يترتب عليه ما ذكر ولعل الاظهر حمل الخلطاء
على المتعارفين والمتصادقين واصرارهم ممن بينهم ملابسة شديدة وامتزاج يعاكس الخليط
اجدروا البين بان يجردوا والغلبة فى الشركاء الذين خلطوا اموالهم فى عرف الفقهاء فذكر
الخلطاء لا ينافى ذكر الحلائل اذ المراد الخلطة هذا وحمل الخطاب على المغالبة فى خطبة
النساء لا يلائم فصاحة التنزيل لان التمثيل قاصر عنه لبعد قوله ويا بنجة عن ذلك شد النوى وكذلك
قوله الكفيلها اذ ينبغى على ذلك ان يخاطب ويا المخطوبة الا ان يجعل الاول مجازا عما يؤول اليه الحال
ظنا والشرط فى حسنه تحقق الانتهاء كما فى قوله تعالى اعصر خمرا او الثانى مجازا عن تركه الخطبة
ولا يخفى ما فيهما من التعقيد مع انه لتصريحه بنا فى العرض من التمثيل وقول المصنف اماما والذى
يدل عليه المثل الذى ضربه الله لفضيلة ليس الاطلبه ليزوج المراة يدل على انه اختار هذا القول
وان دلالة الآية مقصورة عليه وان الحمل على المغالبة فى الخطبة نقل عن بعضهم او بدا احتمال والله
اعلم **قوله** باشاة ما قنص لمن حلت له بعده حرمت على اوليتها لم تحرم ما زائدة والاضافة
بمعنى من وفى زيادتها وتنكير قنص ما يدل على انها صيد عظيم يغتبط به من يحوزه اى اغتباط
فيكون فى قوله حرمت على الدلالة على التحزن التام على فوات تلك الغنيمة الباردة قيل حرمت
عليه لانها كانت جارية ابنه وقيل امراته وقيل كانت فى اعدائه والبيت مشهورة لعنترة
قوله فرميت غفلة عينه عن شاته وهو للاعشى وتمته فاصبت حبة قلبها وطحالها اى
قصدت غفلة عينه عن امراته واحتلت فى مراودتها وافترصت غفلة محام عليها غيران
حتى اختلتها واملت قلبها ولا يخفى ما فى الرمى والاصابة من الجزالة والدلالة على كمال المحاماة ولا
لم يقصد غفلته فان من لا يحافظ عليه على الشئ لا يحتاج فى الظفر به الى افتراص غفلته وعلى
كمال تهديه الى ما قصد حيث اصاب سواء القرطاس فى اللمحة اليسيرة اعنى زمن غفلة عينه
وهذا وجه ايثارها على غفلته قوله وطحالها عطف على الحبة اذ الحبة للطحال **قوله** ماله
سبد والسبد الشعر واللبد الصوف اى ماله شئ واصله فى البدوى لان ماله فيهما فاذا
لم يكن واحد لم يكن له شئ ثم عم **قوله** كنعاج الملا تعسفن رملا منوا لعمرو بن ربيعة المخزومى

وقيل

وقيل قد نقين بالحرير وابدين عيونا كالحل المدامع بخلا قلت اذا قبلت وزهم تنهادى اى هوالا كنعاج
الملا والجملة مقول القول والملا الصحراء **قوله** يقال امراة انثى للحسناء الجميلة قيل فلا يناسب
مقام الاستغداء لانه اذا كان الخصم اكثر واجمل كان فى نشر الظلامة اوضح عذرا والجواب
ان فيه توفية حق الفسمين اعنى ما يرجع الى الظالم وما يرجع الى المظلوم كانه قيل انه مع وفور
استغنائه وشدة حاجتى ظلمنى حقى وهذا ظاهر ان كانت النعجة مستعارة والا فالمناسب
تاكيد الانوثة بانها كاملة فيها فتكون ادر واحلب لما يطلب منها على ان فيه رمزا الى ما روى عنه
قوله فتور القيام قطيع الكلام بعد لغوب العشاء اذ لم تم بذ النساء بحسن الحديث
ودل رخيم وخلق عم قطيع الكلام اى مقطوع بعضه عن بعض كقولهم فصل ونو مستحسن او
كلام مختار مقطوع من البواقى او ترشيح للفتور كانها شغب فلا تقدر على الكلام المتتابع ونو
ابلغ من قليل الكلام على ما فى بعض الروايات وعم بفتح العين اى تام **قوله** تمتنى رويدا تكاد
تغرف من الضحاح قال قيس ابن الخطيم تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا ولعله من
اختلاف الروايتين وقال سلمه الله اوله ما انس سلمى غداة تنصرف والاشبه ما انس والانقراف
بالنون المعجمة يقال عرفته فانغرف اى قطعته فانقطع اول اصله من غرف الشئ لانه قطع المغروف
عن الجملة **قوله** مراجيعهما من اراح ابله ورواحهما ردها الى الماء واهاها ولا يكون ذلك الا
بعد الزوال قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون **قوله** اضرب عنك
الهموم طارقها ما مه ضربك بالسيف تونس الفرس مواطرفه والقونس عظم ناتى بين اذنى
الفرس **قوله** لئن تشتنى لهى بالامس اشتت نمامه على ما نقله الجوهرى عن ابى عبيدة سعيدا
فامسى قد عوى على مسلم قال وانكره الاصمعى وبعده والقى مصابيح القراة واشترى وصال
الغوانى بالكتاب المنمنم قيل اراد سعيد ابن جبير **قوله** وبه استشهد ابو حنيفة و
اصحابه رحمهم الله فى سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود قال تقول العرب نخلة
راكعة ونخلة ساجدة وعن ابن سعيد الخدرى رايت فى المنام كانى اكتب هذه السورة فخر القلم
ساجدا فذكرته للنبى صلى الله عليه وسلم فسجد وامر به اقول قالوا ان القياس يقتضى ان يقوم
الركوع مقام السجود لان الشارع جعله ركوعا وجوز باحدهما عن الآخر لقيامه مقامه واعنائه

غناه وانه بان التجرد لم يؤمر به لعينه ولهذا لم يشرع قربة مقصودة بل للخضوع ومنه حاصل
بالركوع فان قلت ان سجدة داود عليه السلام كانت سجدة شكر والكلام في سجدة التلاوة
قلت لا على ان ذلك لانه لم استدل بفعل داود بل لجعل الشرع اياه مغنيا عناء التجرد ولاصحابنا رضي
الله عنهم ان يمنعوا ان علامة التجرد ما ذكروه بل مطلق الميل عن الخضوع المشترك بينهما اولانه
مقدمته كما قال الحسن لا يكون ساجدا حتى يركع او معناه خر مصليا والمعتبر غاية الخضوع و
ليست في الركوع والله اعلم **قوله** حرم اي دخل في التحرم ومنه تكبير التحرم ومنه بمعنى الاحرام
قال الجوهري احرم بالحج لانه يحرم عليه ما كان حلالا امس قبل **قوله** بالتوبة والمنفصل هو البراء
من الذنب جعلوه من فصل الشيء عن غمده استخرجه كانه استخرج نفسه من الذنب فهو مثل فصل
عن الكتب البلدية انه منقول في الاصل صار الزما للنقل ولعل الاولى ان يكون من التفصيل اي تكلف
تفصيل ذنبه وفيه لطيفة ان للذنب لطخة ازالها بالمعذرة **قوله** بحكم الله اذ كنت خليفته في
تفسير قوله فاحكم بين الناس بالحق ظاهرة يشعر بان الحق من اسماء الله تعالى وفيه اضمار اي بحكم الله
للعلم بان الذوات لا تكون محكوما بها لكن بقابلة الهوى تابى عن ذلك فالحمل
على انه اراد ان جعله خليفة يقتضي ذلك لهذا دخل الفاء عليه في التنزيل وصرح جار الله بانه
العلة هو الجد واراد بقوله بحكم الله الحكم العدل لانه تعالى لا يحكم الا بالحق والصواب **قوله**
وقرئ لتدبروا في المنتقى اصله لتتدبروا فحذف احدى التاءين **قوله** وعن الحسن قد قرأ هذا
القرآن عبيد وصبيان قال جار الله تعلم الحسن البصري وهي ابن ثنتي عشرة سنة لاحروفه
فحسب وقال ما تعلم آية الا وعرف تنزيلها وتاويلها وجميع ما فيها من كل دقيق وجليل اي بقدر
الطاقة البشرية فهو القراء الحقيقي القراء كالوضاء المنسك وقوله من القراء المتكبرين
اراد الذين ليسوا بحكماء فقهاء ولا يمنعون الناس عن الشر وهم الذين ليسوا بحكماء ولا بالورعة
فالحكيم العالم العامل والورع من يكون له مع ذلك تكميل الغير لان الورع كف على سبيل الاصلاح
ولا يكون مصلحا من لا يكون صالحا **قوله** الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلث
كسير اي كانه من جنس ما يقوم على ثلث قوائم حال كونه مكسور القائمة الاخرى وقيل خبر
لا يزال وكانه اعترض والاول اظهر اذ ليس لها جنس يقوم على ثلث قوائم **قوله** الذي يقوم هو المتخيم

في بعض الحواشي عن التهذيب ومتن اللغة هو المخيم وهو من خيم بمكان كذا اذا اقام كانه ضرب خيمته
به ويخيم به اذا ضرب خيمته وذلك لانه لا يكون للفرس الا عند السكون والاقامة **قوله** والجودة
صحاح بضم الجيم مصدر الجواد من الخيل والجودة مصدر الجواد من الناس والجودة بالفتح والضم
مصدر الجيد من الشيء **قوله** يعني اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة استدجار الله في ذلك
لسلم ابن الوليد واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم لما انصراف الزائر يصف فرسا بانه مؤدب
ولقد احسن في جعل القربوس محتبيا فانه استعارة بعيدة عن الخاطر وفي غاية القرب عند التنظر اليها
تلك الهيئة **قوله** وزنها من العماقة منهم بنو عميلق بن عوص بن عاد بن ارم **قوله** مثل بعير السوء اذا
احتبى في الصحاح ضرب بعير السوء اذا حبا وقيل لابله كيف قربت شيخك الا زبا لما اتاك يابسا
قرشبا فمتاليه بالفيل ضربا وفي بعض الحواشي كيف قربت عمك القرشبا حين اتاك لاغبا فحبا
حلت عليه بالفيل ضربا القرشب الشيخ المسن والفيل السوط قال الجوهري الاحباب البروك و
الاحباب في الابل كالحران في الخيل واشتد ونقل عن ابي زيد بعير محب واحب احبابا ان يصيبه
مرض فلا يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وحلت عليه اي وثبت والمحبت من الحبب بمعنى الاسراع و
قال جار الله سومرد ولوجهين احدهما انه غريب لم يرد الا في هذا البيت وغرابة اللفظ تدل
على اللكنة وكلام الله منزه عن ذلك الثاني ان قوله حب الخير يدل على ان المراد المحبة وانا
اقول الاحباب على ما دل عليه نقل الكل لزوم عن تعب او مرض نحوه فلا يناسب قاعدة الشاط
والتلمي الذي كان عليه السلام فيه وقال القاضي رحمه الله اي تقاعدت لحب الخير عن ذكر
زيد اراد ان يدفع الرد الثاني وما نقل في الحواشي من ان اللزوم لا يعدى بعن امكنه اذا جعل
مجازا عن التقاعد او ضمن ذلك لم يبق فائدة في العدول عن المشهورة مع صحتها ايضا بالتضمين
ومنه يعلم فساد القول الذاهب الى ان اللزوم مجاز لان من احب شيا لزمه وكذلك من جعله
بمعنى آثر معرضا عن ذكر زيد **قوله** في زيد الخيل لقب بذلك لشجاعته فسماه عليه السلام
زيد الخير فكان اثره له وانوه وحق بذلك من جعله عليه السلام فوق كل وصف وهو زيد
بن مهلهل الطائي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع وكان شاعرا محسنا لسانا خطيبا
شجاعا كريما نقله سلمه الله عن جامع الاصول ورايته في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**

فقال رسول الله اى بلال هو رسول الله وعن المصنف قف بين قال ورسول الله وثيقة قال
سلمه الله اجاب السائل عن السابق فى الطراد بالسابق فى الخيرات يلمحا من قوله تعالى ومنهم سابق
بالخيرات وسلوكا للاسلوب الحكيم **قوله** وقيل الضمير للصافنات هذا ضعيف و
ان رجحه الامام لان توارى الخيل فى الحجاب عبارة ثقيلة ولا اعتراض بان الاشتغال بالخيل
الى ان يفوت الصلوة ذنب عظيم متروك الالزام لان توارى الا الخيل فى حجاب الليل يكون
بعد العشمه هذا والنسيان لا يدخل تحت التكليف والاشتغال بالخيل المعدة للجهاد عبادة و
قوله ردوها على ليس من التهور والتجبر على ما ظن بل من تتمة الابتهال حيث جعل ما الهاه قربانا
فى سبيل الله ومرضاته والله اعلم **قوله** مسح علاوته وهى راس الانسان ما دام على جسده يقال
ضرب علاوته اى راسه **قوله** ومن قاله بالشين فهو مصحف اراد بتسكين الشين اما
بالتحريك فقد جعلوه من الاكشفا يضا وعلى هذا لا تصحيف والله اعلم **قوله** وقيل مسحها بيده
استحسانا فى المعالم وهذا قوله ضعيف اقول لانه تحزن بفوات العبادة للاشتغال بها تكليف
يعود اليه ومثله لا يغلبه الهوى **قوله** واضمر ما هو جواب له اى بالمحذوف وهو قال جواب
له وذلك المضمر فماذا قال سليمان **قوله** فما راعه الا ان القى اى ما كان بحاله من تخييل
الجن وانما راعه مالم يذهب اليه وهله وفى الحواشى ما دخل روعه اى قلبه يريد ما شعر به
اقول هو لغة غريبة والوجه ما سبق **قوله** ولقد ايد العلماء المفتون بقوله لان اللفظ
ناب عنه كما اومى اليه العلامة الامراهم يقولون فى الضعيف لحم على وضم وجسد بلا روح فالتغيير
بشق الولد هو الوجه لذلك ولموافقة الحديث واقول ان تتخير اهل الارض عن آخرهم حتى
التطير وتتخير الريح من عظائم الامور والعادة تقضى بنقلها متواترا ولا تواتر هنو قرية ما
نعم مرية وان ذكرة اللباب ان جمهور المفسرين قالوا الجسد الملقى على كرسى سليمان
كان شيطانا جلس على كرسى ملكه اربعين يوما **قوله** واطلق طاعنا نقل
عن المصنف نسى الحجاج شرطا آخر وسنوانه تعالى قال واولى الامر منكم فشرط ان يكون
الوالى من المؤمنين ولم يكن من المومنين بل هو من احبث الامم وقد اقول نسى انه عطف
على سابقه فكيف يقول ان هذا مطلق وذاك مقيد وكذلك تعامى عن ان قوله ما استطعتم

تفسير

بقيد بغاية الاطلاق **قوله** فى الجوامع الجوهرى الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى
العنق **قوله** وقال الجيبانى العطاء اسارا وله منمى معلقة عليك رقابها مغلولة وفى
ديوانه ان الوفاء وضع المبتنى جيبا فى قوله وقيدت نفسى فى ذراك محبة ومن وجد الاحسان
قيدا تقيدا جعل الاول جميع ممه مقصورا على الممدوح وبالغ فيه بان جعل رقابها مغلولة
وخيل ان اسر الهمة ابلغ من اسر صاحبها لان الاسير قد يتفرق همه واما ابو الطيب
فجعل المقيد صاحب الهمة لان تقييد الهمة كنى عن دناءة صاحبها **قوله** اى هذا
الذى اعطيناك من الملك وعلى هذا قوله بغير حساب حال من قوله عطاؤنا ولهذا فسره بقوله جما كثيرا
وقدمه على قوله فامنن والمنة بمعنى العطاء والامر للتوسيع ورفع الحرج وذكر وجها ثانيا اذا اشار
الى تسخير الشياطين والمن ان يمن عليهم بالاطلاق والحال من ضمير الفعلين لتاكيد التوسيع
والتسخير **قوله** اى هذا ماء تغتسل به وتشرب منه اى هو جامع لهما وعلى القول الثانى وجهه
ان يكون هذا اشارة الى ما نبع من العينين وقوله مغتسل بارد وشراب نعت للنابع على
سبيل التوزيع فالاول للنابع والآخران لنابع آخر وفى اللباب تقديره هذا مغتسل وهذا شراب
بارد واراد ببيان المعنى لا ان هذا محذوف مع العاطف ايضا واراد بالمغتسل ما يغتسل به
على ما فسره وهو من باب فاصدع بما تؤمر وفى الصحاح المغتسل الماء الذى يغتسل به و
كذلك المغتسل واستشهد بالآية ووجهه ما قدم **قوله** ما بك قلبة اى علة قال
الفراء هو ما خوذ من القلاب داء يا خذ الابل فيموت من يومه وعن ابن الاعرابى ليست
به علة تقلب لها فينظر اليه وفى الاساس داء ينقلب منه على فراشه **قوله** اى مخدج اى
ضعيف ناقص من اخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت تامة
فهى مخدج والولد مخدج بالفتح **قوله** وتفسيره بالايد من التايد قلق غير متمكن قيل
لفوات المقابلة لان اليد جارحة والبصر كذلك قلت ولفوات النكتة البيانية
قوله والمعنى بما خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم آخر
هذا دال على ان الاضافة بمعنى من وانما جاء هذا المعنى لان الخلوص تقتضى عدم الشوب
ومن تبعيضية ليكون المعنى انهم لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل ما تقول لفلان

جند المالك وللآخر ردية ولو جعلت بيانية ليوافق قراءة من قراء بخالصة منونا كما ذكره
ابو البقاء لكان حسنا قوله اخلصناهم بسبب هذه الخصلة اي الآخرة الوجهان
متفقان في ان الباء للسببية وهو نحو قولك اكرمته بالعلم اي بسبب انه عالم اكرمته او
اكرمته بسبب انك جعلته عالما وقد يتخيل في الثاني انه صلة قوله والعامل فيهما ما
في للمتقين من معنى الفعل قال المصنف الجار مع المجرور في حكم الظرف كانه قيل جنات
عدن استقرت للمتقين حال كونهم مفتحة لهم الابواب من بدل الاشتمال واليد الرجل
من بدل البعض والاستثناء اتم للاستراك في الاخلاء عن الضمير الراجع الى المبدل اكتفاء
بدلالة المعنى قوله لان التراب مشتهى في وقت واحد اراد انهن سقطن على الارض
حين الولادة ومشتهى ترابها اقول كانه بمعنى المناسب كالمثل بمعنى المماثل قوله اى
هذا جهنم فليذوقوه منوعا نحو هذا فليذق فانهم رجل صالح في ان ما دخل عليه الفاء اعتراض
واما قوله او العذاب هذا فليذوقوه فعلى اسلوب وقائلة مولان فانكحنا اى هؤلاء
خولان على ما قدر سيبويه واما الوجه الثالث فقد سلف تحقيقه في قوله تعالى وايا ي
فارهبون وقوله اى ليذوقوا هذا فليذوقوه تقدير للاعراب وان فيه اضمارا على شريطة
التفسير لان المعنى على هذا الظاهر اى مذوقات اخر من شكل هذا المذوق من مثله في
الشدة والفظاعة اي الاخر افاد ان آخر على القرائين معطوف على حميم وغساق وفيه
ما فيهما سواء كان عطف الجملة على تقدير وهذه آخر وهو الاظهر معنى نظرا الى ما يعطيه
آخر ولفظا ايضا على قراءة الجمع او عطف المفرد على المفرد وان من شكله ازواج صفة
لآخر واجاب عن عدم التطابق على قراءة الافراد بانه وان كان مفردا في اللفظ فهو جمع
في المعنى وقوله من شكل هذا المذوق اشارة اي ان الضمير راجع الى اسم الاشارة المخبر عنه
بالصنفين اعني الحميم والغساق كانه يقول انظروا الى تفنن ما اعد لكم مما قد ذمتموه
فانه مشاهد بين ايديكم هذا كذا وحذف كذا اولا لخفي ما في الاشارة من الفخامة وما في الابهام في
آخر من التهويل هذا على تقدير عطف الجمل وامنا على عطف المفرد فوجهه انهما
كالمفرد لانهما مذوق ويمكن تنزيل كلامه عليه ايضا قوله قد اقتحم معكم النار وقوله بعده

اقتحموا انهم الضلالة فيقتحمون معهم العذاب فهل صرح في ان الظرف مستقر بالاقتحام وفي الكواشي
والانوار لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فان كان الفساد لابائه عن تزاحمهم في الدخول
ليس المعنى على المزاحمة بين الفريقين اعني الاتباع والمتبوعين لانه بعد دخولهما النار يقول
المتبوعون بعض لبعض مشيرين الى التابعين هذا فوج مقتحم معكم لا عند المزاحمة فغير لازم لان
الاقتحام لا ينبئ عن التزاحم ولا هو لازم له وانما هو مثل ضربت معه زيدا ينبئ عن المشاركة في الضرب
المقارنة فكذلك اقتحامهم النار مع الاتباع ينبئ عن المشاركة في دخول كل من الطائفتين قحمة
النار ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا اشار اليه بقوله في قرائكم وصحبتكم ولو قيل هذا
فوج معكم مقتحمون لم يفد ان المخاطبين ايضا كذلك وفسد المعنى المقصود والعجب ممن
جوز ان يكون حالا من ضمير مقتحم ولم يجوز ان يكون ظرفا وان كان لغير ذلك فليفد او لا ثم
ليعترض والله اعلم قوله ونحو قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اراد في جريان
اللعن والدعاء بالشر فيما بينهم فان تلك الآية تدل على ان الداخلة التابعة هي اللاعنة بدليل
قوله فيما بعد قالت اخريهم لاولهم وانه خطاب مع الله تعالى لقوله ربنا هؤلاء اوان كل طائفة طائفة
تلعن بقيتها وكل طائفة من الطوائف تشمل على الاتباع والمتبوعين وعلى التقديرين الداخلة
اللاعنة ليست المتبوعين فالتشبيه فيما ذكرناه والله اعلم قوله وسوان يزيد في عذابه
مثله فيصير ضعفين قد سبق تحقيق الكلمة في اوائل آل عمران قوله لا يوبه لهم الاساس الايوبة
وما ابهت له بمعنى لا يبالي به اقول اصل الكلمة من ابهت له انها كبهت بنفسها وسوا الامر نفساه ثم نقلته
لما استعمل في معنى عدم المبالاة كانه يقول هو احس من ان تنبئه له وتلتفت اليه قوله
قسموا امرهم اى قسم الطاغون امر الرجال المتخذين اشرارا بين ان يكونوا من اهل الجنة وان
يكونوا من اهل النار قيل في هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اخبارا صفة لرجالا اقول كلا بل
الاستفهام في اداء هذا المعنى ابلغ وابلغ لان قولهم مالنا لا نرى استفهام تعجب وتحسر وقولهم اتخذناهم
سخريا على سبيل الانكار لاتخاذهم دليل انهم جعلوا عدم الرؤية لكونهم ليسوا فيها فانكروا على
انفسهم استخبارا من هو على مثلهم ثم سلوا انفسهم بعض السلي فالفريق يتمسك بكل شيء يقولهم بل
اراغت عنهم الابصار وقول المصنف كانهم ليسوا فيها يدل على هذا المعنى وكان هذا القائل توهم انه يقع

اذ ذاك قوله اتخذ ناصع على الاستفهام فاصلا اجنبيا وقد علمت انه متصل به اتصال العصا بلحائها
فلو جعل صفة كان القرينة الاضراب المقابل فقط وعلى هذا الاستفهام قرينة ايضا وحق القرينة
التقدم على الاضراب ليتعقل اولا ثم ينتقل عنه الى المضرب اليه هذا ولما كان الانذار مترتبا على
القسم الاول كان الانسب يليه **قوله** تعلو عنهم اى تحتقرهم في الصحاح علا عني واعلى عني تنح
وعلى هذا الوجه المعنى على الاتصال ظاهر وهو انكار الامرين معا على انفسهم وعلى تقدير الانقطاع
كانهم اضربوا عن الاستخبار وانكروا على انفسهم اشد منه وهو انهم جعلوهم محقرين لا ينظر اليهم بوجه
وفي زاغت دون ازغنا مبالغة عظيمة كان العين بنفسها تجهم تبتغي منظورا وان هذا من التخيل فقد يكون
المسخور منه محبوبا بالمكر ما واما الحمل على ابل زاغت ابصارنا وكلتا فهما منا حتى خفي عنا مكانهم وانهم
على الحق المبين فهو وجه حسن والاستفهام المقدر فيه على هذا للتقرير لكن لا يلائم ما ذكره في الكشاف
فانه لم يجعل تقسيم زيغ البصر مختلفا اتصالا وانقطاعا على هذا الوجه **قوله** وقيل الضمير لصناديد
قريش هو ضعيف مستلزم التخصيص في الطاعنين والمتقين من غير دليل **قوله** على انه صفة لان
اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس قيل اطلاقه ممنوع اذ لا توصف الا بالمعرف باللام وقيل مناقض
لقوله في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه الالف واللام والجواب ان القياس يقتضي التجويز لان اسم
الاشارة محتاج الى رافع لابهامه دال على ذات معينة سواء كان فيه اختصاص بحقيقة اخرى
او حقائق او لا وهذا القدر لا يخرج الاسم عن الدلالة على حقيقة الذات المعينة التي يصح بها ان يكون
وصفا لاسم الاشارة واما الاستعمال فمعارض باصل الاستعمال في الصفة فكما ان الجمهور حملوا على الصفة
في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل والبيان كذلك جاز ان يحمل على الوصف مع احتمال البدلية لانه اثبت
لغتا للمعنى ولا يناقض ما في المفصل لانه ذكر ذلك في باب النداء خاصة على تقدير عدم استقلال اسم
الاشارة ولان حال الاستقلال اقوى لم يتعرض له وقد يتعين في موضع لانه في النداء خاصة يمتنع وصف
اسم الاشارة اذا لم يستقل بالمضاف اي المعرف باللام على انه كثيرا ما يخالف نقله في احد الكتابين
الآخر والاشكال بانه يلزم الفصل ولا يجوز غير قادح فان المصنف مجوز لا سيما على تقدير استقلال
اسم الاشارة **قوله** ولان قول الرؤساء لا مرحبا بهذا ظاهر ان كان للتفاول بين المتبوعين
وللاتباع اما لو جعل الكل من كلام الخزنة فلا ولو جعل مرحبا من كلام الرؤساء وهذا وج من

كلام

كلام الخزنة يصح ان يجعل تخاصما مجازا **قوله** قل يا محمد لمشركي مكة ما انا الا رسول
منذر انذركم عذاب الله للمشركين هذا بمنزلة ان يقول المستدل بعد تمام تقريره فالحاصل
كذا فالمقصود من اثبات كون القرآن معجزا وما ذب به من بيان عناد المخالف وحسده وذكر
الانبياء وامهم للتسلية وادماج الوعيد والاستدلال بانواع الاعجاز ان الآتي به رسول اي مبعوث
من الله صادق انذارا وتبشيرا داع الى كلمة التوحيد وذكر جار الله في تقرير هذا الحاصل
وجهين اشارة الاول منهما الى ان المقصود من ضم وما من آله الى قوله قل انما انا منذر استقلالا لهما
بالافادة والمطلوب ان له صفتين الانذار بعذاب الله والدعوة الى توحيده ولهذا ابرز الموصوف
وقال ما انا الا رسول منذر انذركم واقول ثم فيه فائدة اخرى وهي رعاية الطباق مع قولهم ساحر
كذاب والحذف من باب وعليهما مر وذان وفي الثاني الى ان المقصود منه تحقيق الانذار وهي
بالثاني تتميما له وايضاحا لما فيه من الاجمال وان لتظرفيه الى من ينذرهم به ليعلم منه المنذر بوجه
ابلغ ولا نظر فيه الى ان المنذر ما ذا هو ولهذا قدر عذاب الله في الاول وما اعلم في الثاني ومما يدل
على ما ذكرت دلالة بينة ان قوله انما انا رسول منذر رد لقولهم هذا ساحر كذاب فالمقصود
انما انا رسول منذر لا ما جر كذاب فان كل واحد منا في كل واحد لكن منافاة الرسالة للسحر
اظهر وبينهما طباق وكذلك الانذار للكذب وكذلك قوله قل انما انا منذر رد لهما لما قلنا من
منافاة كل منهما ومن هذا التقرير يلوح ان الوجه الاول اوفق لمقتضى المقام لان التعقيب بتلك
الصفات في الدلالة على ان الدعوة الى التوحيد مقصودة بالذات لمكان الانكر وكونه رسولا
مقصودا طباقا على ما سلف وليكون الملخص على وزان المبسوط الاترى الى قوله هنالك اجعل
الآلهة الها واحدا فدل على ان الدعوة مقصودة ولما يجيء من ان قوله قل هو نبأ مع هذا الوجه
اشد تلاؤما والله اعلم **قوله** اي هذا الذي انبأتكم من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك
له فيه دليل على ايثار الوجه الاول لانه تفرع عليه وانما آثره ليكون النبأ العظيم عرض التوحيد
وما يجب اعتقاده في المعاد لا حديث الانذار فقط وعلى الوجهين قوله قل هو نبأ تحسير لهم وتبيه
على مكان الخطأ واظهار لغاية الرأفة والعطف الذي يقتضيه مقام الدعوة وقوله ما كان لي
من علم تذكير لاثبات النبوة بذكر مختصر منه تمهيد الارشاد الطريق وتذكير البداية و

تسلقا منه الى استماع ما ذكره لطف للمدعوين وتنويه للداعي وقوله تعالى ان يوحى الى اى لم يوح الا الانذار اول امر الآبان انذر موثرا ما قلنا من ان مصب الغرض ذلك ومعنى الحصر انه لم يوح اليه لامر الا انه نذير مبين واى مبين كقولك لم تستقض يا فلان الا لانك عالم عامل مرشد وعلى تقدير الاقامة مقام الفاعل معنى الحصر اى لم اومر الا بهذا الامر وحده وليس الى غير ذلك لانه الامر الذى يشتمل على كل الاوامر اما تضمنا واما التزاما اولم اومر الا بانذاركم لابهذا يتلم وصدكم عن العناد فان ذلك ليس الى ولكل وجه عند علماء المعانى وقوله ليس الى غير ذلك تاكيد لقوله وحده لانه اذا لم يومر به فليس اليه غيره اذ ليس اليه غير ما امر به وهذا بين مكشوف والله اعلم **قوله** فان قلت ما كان التقاول بينهم حاصل ما ذكره سوالا وجوابا انه لما ذكر ان الملا الاعلى وكان التقاول بينهم فصح اسناد الاختصام توجه عليه لزوم احد امرين ممتنعين اما الكذب فى اسناد الاختصام على تقدير جعل هولاء قائما بهم التخاصم فان التقاول كان بينهم وبين الله بدليل اذ قال ربك الى الآخر واما جعل الله تبارك وتعالى من الملاء الاعلى ليكون الاختصام قائما بهم على انه فى مقابلتهم تخاصموه وتخاصمهم ونبو المقام عنه ظاهر فاجاب باختيار القسم الاول لان المقاولة كانت بين الملاء الاعلى اى ملك من الملائكة مع سائر الملائكة فى شان الاستخلاف ومع ابليس فى شان التجود ومع آدم فى قوله ابنائهم باسمائهم فقوله وكان التقاول بينهم اى جنس التقاول فيما بينهم فى الجملة ثم فصله فى الجواب بما علم الوجه فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى الاسناد على ما توهم فالكل حقيقة لان الملاء الاعلى شامل للملك المتوسط وهو المقاول بالحقيقة وهو تعالى مقاول بالمجاز لا اقول المخاصم ليكون الامر بالعكس فهذا تقرير كلام صاحب الكشاف على وجهه وما يقال ان قوله اذ قال ربك يقتضى ان يكون مقاولته تعالى اياهم بلا واسطة فهو ممنوع لانه ابدال زمان قصة عن زمان التقاول فيها والغرض ان يعلم القصة لا مطابقة كل جزء جزء لكل جزء جزء فذلك غير لازم ولا هو مراد ثم فيه فائدة جليلة وهو ان مقاولة الملك اياهم او اياه مما عن الله فهم مقاولونه تعالى ايضا واريد هذا المعنى من هذا الايراد لان اللفظ ليلزم الجمع المذكور فان قلت فلم لم يذكر الله تعالى جواب الملائكة ليتم المقاولة قلت اختصر بما كثر رموزا ولهذا لم يقل اى خالق خلقا من صفته كيت وكيت جاعل اياه خليفة وروى

هذا النسق ههنا النكتة سرية وهى ان يجعل مصب الغرض من القصة حديث ابليس ليلائم ما كان فيه اهل مكة وانه بامتناعه عن امتثال امر واحد جرى عليه ما جرى فكيف بكون حالهم وهم مامورون فى المعاصى وفيه انه اول من سن العصيان فهو امامهم ونعم القائد الى النار وذكر حديث سجود الملائكة وطرف مقاولتهم فى شان الاستخلاف ليفرق بين المقاولتين وان السوال قبل الامر ليس مثله بعده فان الثانى يلزمه التوانى فيه حديث تكريم آدم عليه السلام ضمنا دلالة على ان المعلم والناصح يعظم وانه شرع منه تعالى قدم فكان على اهل ملكه ان يعاملوا النبى صلى الله عليه وسلم معاملة الملائكة لآدم لا معاملة ابليس له ولكان تقول التقاول بين الملائكة وآدم حيث قال انبئونى باسماء هولاء تبكيتا بما نسبوا اليه من قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الآية ويبين ابليس انما لانه داخل فى الانكار والتبكيت بل هو اشدهم فى ذلك لكن على الله الملائكة لانه احق من ان يقرن مع هولاء مفردا فى الذكر اولانه امر بالتجود لمعلمه فامتنع واسمعه ما اسمع وقوله اذ قال ربك بدل اللا من للملائكة للاتيان بظرف يشتمل على قصة المقاولة وتصوير اصلها فلم يلزم منه ان يكون الرب تعالى من المقاولين وان كان بينه وبين الملائكة تقاول قد حكاه الله لنا وهذا اقل تكلفا مما آثره جار الله اذ للمانع ان يمنع التوسط على اصلنا وعلى اصل المعتزلة ايضا لا سيما اذا جعل المبكتون الملائكة كلهم فهذا تحقيق هذا المقام على ما آثره جار الله وعلى ما ابديناه وعلى الوجهين ظهر فائدة ابدال اذ قال ربك من اذ يختصمون على وجه بين الاعتراض بانه لو كان بدلا لكان الظاهر اذ قال ربى لقوله ما كان لى من علم فليس المقام مما يقتضى الالتفات على ما ذكره سلمه الله غير قادح فانه على اسلوب قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذى جعل لكم الارض فالخطاب بلكم نظرا الى انه من قول الله ثم قولهم وذيبه بكذلك ههنا هو من قول الله لنبيهم قول النبى وهذا على نحو ما تقول لخاطبك جاءنى الامير فيقول الذى اكرمك وحياك او تقول رايت الامير يوم الجمعة فتقول يوم خلع عليك الخلعة الفلانية ومنه علم انه ليس من الالتفات فى شىء وان هذا الابدال على هذا الاسلوب لمزيد الحسن والله اعلم **قوله** كل للاحاطة واجمعون للاجتماع بحقيقة ان الاستغراق الواضح يرشد الى ان فيه معنى الجمع والضم والاصل فى الاطلاق الخطابى التنزيل على

على اكمل احوال التثنى والاخفاء ان الجمع فى وقت واحد اكمل اصنافه لكن شاع استعماله تاكيدا ايتم
مقام كل فى افادة الاحاطة من غير نظر الى الكمال فاذا فهمت الاحاطة بلفظ آخر لم يكن بد
حينئذ من ملاحظة لا صل صونا للكلام عن الالغاء على انه لو سلم بكل تاكيد الشمول باخراجه
عن الظهور الى النصوص هذا تاكيد ذلك التاكيد فيفيد اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة
فى وقت واحد واما استخراج هذه الفائدة من جعله كاقامة المظهر مقام المضمر فلا يلوح الى وجهه
وعلم منه ان النقض بقوله تعالى لاغوينهم اجمعين منشاؤه عدم تصور وجه الدلالة **قوله**
بداك او كتاوكون نفخ اصله على ما ذكره الميدانى ان رجلا نفخ فى زق ولم يوثق وكاءه
فركبه ليعبر النهر فلما توسط انحل الوكاء وغرق وحين عشيه الموج استغاث برجل فى شاطئه
فقال له ذلك ولم يغثه وعلى ما فى المستقصى ان شابا انتهى الى جوار يستقين بالقرب فكان بلاعبهن
ونفخ فى بعض القرب ثم ركبه فقتله بعض اخوتهن غيرة فاخبر اخو المقتول عن سبب القتل فقال
تلك المقالة فضرب به المثل فى على نفسه **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدى اراد ان هذا التمثيل ما فائدته فى هذا المقام واجاب بما حاصله انه من باب رايته
بعينى لتاكيد انه مخلوق لاشك فيه اى مخلوق كما ذكرت ناقص الدرجة لان السؤال معاد فى
الجواب وجعله كالقول بالموجب مع التنبيه على منزلة المقدم ولا يخفى ان المقام ناب عما ذكره
استذ البتولانه لا يفيد الا تاكيد المخلوقية ولو سلم ان السؤال معاد فانما يجرى فى وجه التاكيد فلا تم
سياق القول بالموجب ان يسلم لم ينكر عليه لان يقدم الانكار اصلا ويؤيده كالتوهين قبل
كالالغاز هذا وقد ثبت فى حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام ما يدل على انه وصف تعظيم
حيث قال له موسى عليه السلام انت آدم الذى خلقك الله بيده وكذلك فى حديث الشفاعة
ان اهل الموقف يأتونه ويقولون له انت آدم ابو البشر خلقك الله بيده وجعل سجودهم لآدم
راجعا الى محض الامتثال من غير نظر الى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم فى بعض مواضع
انه سجود تكريم كيف وهو يقابل قوله اجعل فيها وكذلك تعليمه اياهم فليحفظ فانه جانب الآمر تعالى
شانه وجانب المسجود له عليه الصلوة والسلام توفية للمحققين لا عليه ان يسلم التكريم من هذا
الوجه ولا يدل على الافضلية مطلقا حتى يلزم منه حزم مذهبه **قوله** وقيل معنى لما خلقت

بيدى لما خلقت بغير واسطة هذا القول وان دل على التعظيم فقد جاء فى الصحيح ان
الملك ينفخ فى المولود فاذا اسند اليه تعالى دل على انه نوع آخر من النفخ على الا انه ضعيف
ايضا لانه غير ظاهر الدلالة فى عدم التوسط بعد تحقيق التمثيل ولما ثبت فى الصحيح من قوله
وعزتى وجلالى لا اجعل من خلقته بيدى كمن قلت له كن فكان فى جواب الملائكة عليهم
السلام اجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة او نحو **قوله** ممن علوت وفقت قيل الظاهر من
علوا وفاقوا ان اللام فى العالمين موصولة الذين علوا وجوابه انه جاء به هكذا تنبيها
على ما فيه من العدول عن الظاهر فاصل الكلام استكبرت ام علوت ثم ام كنت الذى
علوت على تغليب الخطاب والمقام الموصول ثم ام كنت من العالين كانه يريد اثبات زيادة
علوه على العالين مبالغة فى الانكار والدال على هذا المعنى ان من تبعيضية واذا ايل
هو بعض القوم افاد من المبالغة والتفخيم ما يفيده قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها فهذا
غاية ما امكننى فى التوجيه والله اعلم **قوله** هذا على سبيل الاويل فى الحواشى ان اشارة
الى قوله تعالى خلقتنى من نار وتقريره ان بيان الخيرية بقوله خلقتنى من نار وخلقته من طين
ليدل على انه تعليل من طريق الاويل وحاصله ان قوله انا خير منه يؤدى مؤدى انه كذلك
اى هو من العالين على الوجه الاول وانه ليس من الاستكبار سابقا ولاحقا فمتى على
الوجه الثانى يجرى مجرى التعليل لكونه فائقا الا انه لما لم يكن واقيا بالمقصود لانه مجرد دعوى
او تبيان ما يفيد ذلك وزيادة اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه ذكر النوعين تنبيها على
ان المماثلة كافية فضلا عن الافضلية ولهذا ابهم وفصل وقابل وكرر خلقتنى وخلقته
دون انا من نار وهو من طين ليدل على ان المماثلة فى المخلوقية مانعة فكيف اذا انضم اليها
خيرية المادة وفيه تنبيه على ان الآمر اويل ان يستنكف فانه اعنى التجود حق الآمر وهذا معنى
قوله لو كان مخلوقا من نار اليه الآخر فافهم فانه لطيف ومن هذا يعلم ان جواب ابليس من الاسلوب
الاحمق **قوله** واظلم بعد ما كان نورانيا قال المصنف هذا يدل على انه لم يكن كافرا حين
كان مع الملائكة ولان الله تعالى لم يحكم عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد وهذا دليل على انه
صار كافرا حين لم يسجد **قوله** فكانها انقطعت اى باعتبار انه اقترن بها ما هو اعظم

كما تمسك فى قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك بعموم من العالمين

واطم فبقيت غير ملتفت اليها كالمنهى المعدوم قال جار الله رحمه الله ويجوز ان يكون
المعنى ان اللعنة وحدها لم فى الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن بها العذاب فينقطع انفراد
اللعنة ونحو حديث عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا حاضت المراة حرم
المحران ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المراة انضمت اليها
حرمة الفرج فانقطع انفراد حرمة الدبر اقول وذكره فى سورة الحجر وجها آخر وهو انه انما ضمر
حد اللعنة لانها بعد غاية يضمر بها الناس فى كلامهم كقولهم ما دامت السموات والارض فى التابيد مع
هذا الوجه المذكور ههنا **قوله** الوقت الذى يقع فيه النخة الاولى قد سبق فى الحجر انه ليس قولا آخر
غير القول المذكور ههنا لكن بانة آخر ايام التكليف وان المذكور ههنا جار على القولين المذكورين هناك
لانه ايثار للقول المرجح بما فيه غنية عن الاعادة فتذكر والله اعلم **قوله** ان عليك الله ان تبايعا
تمامه توحيد كرها وترد طايعا مؤمن ابيات الكتاب والرواية فيه او بجى طايعا وهذه احسن و
حاصل المعنى ان عليك المبايعة طوعا او كرها لانه اراد ان يوخذ اليها كرها او يجى اليها طوعا وقوله
توحيد او بجى المجموع بدل من قوله تبايعا بدل الكل من الكل لان المعنى بياع اكراه او بياع طوع والحمل
على الاشتمال ايضا له وجه حسن والله منصوب على حذف حرف القسم وايصال الفعل اليا المقسم به كما
مر مرارا والقسم لغو **قوله** كلم لم اصنع هو لابى النجم وقبله قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا
كله بالرفع هو الرواية والمعنى على السلب الكلى ولو نصب لكان سلبا جزئيا فدليل خطابة الاثبات الجزئى
وهو خلاف هجوى الشاعر والعدول اليا الرفع من الفصيح مع استلزامه الحذف الذى هو خلاف الاصل
دليل اتى على ما ذكر من الفائدة وما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله فى مثله من ان النصب لا يجوز
لان كلا اذا اضيف اليا مضمر لا يقع الا تاكيدا او مبتداء غير مسموع منه فقد نص سيبويه على خلافه و
لم يات بدليل معتمد حتى يخالف نقل ثقة مثله والله اعلم **قوله** على حكاية لفظ المقسم به ومعناه
التوكيد والتشديد اراد ان الحق اقول مضمون لكنه لما حكى كسر كقولهم دعنى من تمرتان فى جواب
الكف تمرتان واما افادة التوكيد الزائد على ما يفيده اصل الاعتراض فلان العدول عما تقتضيه
من الاعراب الى الحكاية لما كان استبقاء السورة الاولى دل على انها من العناية فى شانها بمكان و
هذا جار فى كل حكاية من دون فعل اقول وما يقوم مقامه فيدل فيما نحن فيه على فضل عناية بشان القسم ويفيد

التوكيد والتشديد والمتوكد والله اعلم **قوله** منهم اجمعين ذكر وجهين احدهما
ان يكون تاكيدا الضمير فى منك المجرور من الثانية ولهذا بينه بقوله لا اتركن منهم واحدا والثانى
ان يكون تاكيدا للتابعين فحسب ولهذا بينه بقوله لاتفاوتن بين ناس وناس فيدل انما ترك توكيد
الشياطين لما ان حال التابعين اذا بلغ الى ان يصل اليا اولاد الانبياء فما بال المتبوعين وانا اقول
صاحب هذا القول اعتبر القرب وان الكلام بين الحق تعالى شانه والملعون فى شان التابعين فلا كد
ما هو المقصود وترك توكيد الآخر للاكتفاء **قوله** وما عرفتموني قط متضمنا انه ان امره ان
ينبئه عليه السلام ان يقول لهم عن نفسه هذه المقالة ليس للاعلام بالمضمون بل للاستشهاد بما
عرفوه منه وللتذكير بما علموه ممن السورة والحمد لله رب العالمين وصلوته على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
على انه مبتداء اخبر عنه بالظرف هذا الوجه اوجه لانه نظير ما مر فى البحث ان الاوجه ان يكون
من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب اذا جعل اللام لمجرد الاعداد والذى يوئيده ههنا قوله انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق كما كان المؤيد هناك قوله هو الحق من ربك **قوله** او حال من التنزيل
عمل فيه معنى الاشارة وفيه ان العامل المعنوى كما لا يعمل المقدم لضعفه اولا ان لا يعمل ومن محذوف
وان لم يظفر بنص صريح فيه فلا نص على خلافه ايضا وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف
بدليله فلا مانع من العمل لانه كالموجود **قوله** الظاهر على الوجه الاول اراد به ما اذا كان تنزيل
الكتاب مبتداء وبالوجه الثانى ما اذا كان خبر مبتداء اما ان الظاهر فى الاول انه القرآن فلان التقييد
بالسورة يخالف اطلاق اللفظ او يخالف المعنى والظاهر فى الثانى السورة للتقييد بالاشارة **قوله**
فقد جاء باعراب رجع به الكلام الى قولك لله الدين الا لله الدين الخالص فى بعض النسخ وهذا لا
يستقيم اقول ولو لم يكن لدلالة سياق الايراد عليه فى القرب وفيه نظر لان ثمة يرد لا التى الجملتين اجمالا او تفصيلا
ظاهرا او تاكيدا واقول لما كان قوله له الدين الخالص بمنزلة التعليل لقوله فاعبد الله مخلصا كان
الاصل ان يقال فله الدين الخالص ثم ترك الى لله الدين الخالص مبالغة لما عرفت من انه اقوى
الوصلين ثم صدر بحرف التنبيه زيادة على ازيادة وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم فلو تذكر الاستئناف
التعليلى او لا من دون الوصف المطلوب الذى هو الاصل فى العلة ومن دون حرف التنبيه للفائدة

المذكورة كان كلاما متنافرا ويلزمه زيادة الشاذ من وصف الذين بالخلوص ثانيا للدلالة على المعنى في
قوله اذ ليس فيه ما يرشد الى هذا الوصف حتى يحمل من باب الاجمال والتفصيل وانما جعله تاكيدا فلا
وجه له للوصف المذكور ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعها حينيذ ولظهور هذا المعنى لم يتعرض المصنف
لبيان وجه الفساد والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فيه ان المقام ليس مقام
الابدال اذ ليس فيه اعادة الحكم الاول غير واف بالغرض اعتناء لشانه لا سيما وحذف البدل ضعيف
بل ينافي الغرض من الاتيان به **قوله** ان الذين يعبدون في بعض النسخ بضم حرف المضارعة وفتح
العين مجهولا وهو ظاهر وفي بعضها على المعروف واريد ان الذين يعبدهم المشركون **قوله** وهم مشركو
اى العابدون والضمير راجع الى المشركين **قوله** وكذبهم قولهم في بعض من اتخذوا انبيه
اشارة الى ما هو كاذب من الظاهر الذي قام مقام المضمر على معنى ان الله لا يهدي اى المتخذين بكسر الخاء
تسجيلا عليهم بالكذب والكفر وجعل تمهيدا لقوله لو اراد الله **قوله** يعني لو اراد اتخاذ الولد
لامتنع ولم يصح لكونه محالا لانه وجهان احدهما لو اراد اتخاذ الولد لامتنع لمن يريده فالضمير راجع
الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصل المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها
بالممتنع اعني الاتخاذ لكن لا يجوز للباري ارادة ممتنعة لانها صفة ترخ بعض الممكنات على بعض و
اصل الكلام لو اتخذ الولد لامتنع فعدل اليه لو اراد الاتخاذ لامتنع ان يريده ليكون ابلغ وابلغ ثم حذف هذا
الجواب وجيء بدله لاصطفى تنبيها على ان الممكن هذا الاول وانه لو كان هناك اتخاذ الولد من شيء لجاز
اتخاذ الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد تحقق التلازم وحق نفي اللازم واثبات الملزوم دون
صعوبة والثاني انه اراد بقوله لو اراد لم يصح نفي الصحة على كل تقدير من باب لو لم يخف الله لم يعصه
فلا ينفي الثاني اذ ذاك ولا يحتاج الى بيان الملازمة واذا امتنع ذلك فالممكن الاصطفاء وقد اصطفى
وذهب عليكم ان الاصطفاء ليس باتخاذ فالجواب ايضا محذوف وانما اقيم مقامه ما يفيد زيادة مبالغة
وانما لم يجعل الاصطفى هو الجواب على هذا الوجه لصيرورة المعنى لو اراد اتخاذ الولد لاصطفى ولو لم يرد
لاصطفى من طريق الاولى وحينيذ يكون اثبات الاصطفاء هو المطلوب من الايراد كما ان التمدح
بنفي العصيان في المثال هو المطلوب وليس الكلام فيه وعلى الوجهين هو من اسلوب لا عيب
فيهم غير ان سوقهم بهن فلول من قراع الكتائب ولهذا قال صاحب الكشاف لم يبات الا ان يصطفي

فصترح

فصترح بهذا المعنى حيث استثنى وقوله كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يرد الا الآخر لتخصيص المعنى
على الوجهين بحيث يظهر فائدة الحذف واقامة ما ذكر مقامه وذكر سلمه الله ما يشير الى الوجه الثاني
على وجه يقتضي بظاهره ان لا يكون الجواب محذوفا وفيه ما ارشدت اليه والله اعلم ولو قيل
ان المعنى في الآية لو اراد الله ان يتخذ ولدا الجعل المخلوق ولدا والثاني محال فالمقدم مثله ويكون
قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء على معنى لاتخذه ابنا على سبيل الكناية لكان وجها لكن المصنف آثر
الاول لما فيه من المبالغة التي نبهت عليها **قوله** فنزه ذاته عن ان يكون له احد مما نسبوه اليه
من الاولاد والاولياء يحتمل ان يكون له هو الخبر وقوله من الاولاد والاولياء بيان لما نسبوه اليه وهو
الظاهر ويحتمل ان يكون من الاولاد الخبر وله لغو على معنى نزه ان يكون احد مما نسبوه اليه كائنا من الاولاد
والاولياء وبيان ما نسبوه اليه بالملائكة والمسيح على هذا واللات والعزى **قوله** فيه اوجه منها
ان الليل والنهار خلفة ذكر فيه ثلثة اوجه الاول ان احدهما بمعنى مكان الآخر وذكر لفظ المكان منهما
على ان المكان هو المعيشي حقيقة كما صرح به في سورة الرعد في قوله اى يلبسه مكانه فصير اسود
مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وجاز ان يجعل المغشي الليل والنهار على الاستعارة ويكون المكان
ظرفا والمقصود انه لما كان احدهما غاشيا للاخر اشبه اللباس الملفوف على لابسه في ستره اياه و
استتاره عليه وتغطيه به وتحقيقه ان احدهما لما كان محيطا على جميع ما احاط به الآخر من غير ان يكون
ثم شيء زائد غير الظهور والخفاء جعل احاطته على محاط الآخر احاطة عليه مجازا ملابسة وعبر عنها
بالغشيان والتكوير للشبه المذكور وعن هذا الجعل بالاعتناء والتكوير من باب استعارة محسوس
لمحسوس ووجه الشبه حسي واستشهد بقول ذي الرمة في وصف السراب تلوي الثنايا خافيها حواشيه
لي الملاء بابواب الفنارج حيث انه جعل ذلك لفا ولثيا دفعا لما يتوهم ان الغشيان غير اللف بين ان
الغشيان قد يكون لفا وما نحن فيه من هذا القبيل لان غشيان الليل النهار احدهما مكان الآخر على
سبيل الاحاطة من الاطراف فهو لي وغشيان الثنايا الطرق في الجبال ذات المصاعد الصعبة و
الفنارج مصاريع من ساج فهو مثل قولك باب ساج وقيل الفنارج الباب الصغير والاحقي جمع الحقو
مشد الازار والمعنى يشد الثنايا وسطها بالسراب شد الرجل ازاره الحقو وايثار حواشي السراب عليه
نفسه لانه يلي موقعه والثاني كالاول الا انه اعتبر معنى الستر في الكور وجعله لذلك هو التكوير والاول

ارجح لما فيه مع اعتبار الستر اعتبار اللين واحاطة الاطراف ثم انه لظهوره تنبيه مبتدل ولهذا
لم يعد صاحب الكتاب مثل يغشى الليل النهار من هذا الباب لانه لشهرته صار كالحقيقة والوجه الثالث
هو الارجح لانه اعتبر فيه ما اعتبر في الاولين مع النظر الى المطرد فيه لفظ الكور فانه لف بعد لف ومنه
ايضا كذلك الا ان اكوار العمامة متظاهرة وفيما نحن فيه متعاورة وهذا مما لا باس فان كل لية
يسمى تكويرا حقيقة هذا تحقيق الاوجه والله اعلم **قوله** الا هو العزيز الغفار الغالب القادر
على عقاب المصرين ذكر فيه وجهين الاول منهما مناسب قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق من
وجهين احدهما ما فيه من الدلالة على كمال القدرة وكمال الرحمة المقتضى لمعاقب المصر وغفران
ذنوب التائب والثاني ان قوله خلق السموات مسوق لامرين اثبات الوحدة والقهر اللذين ذكرهما في
قوله هو الله الواحد القهار تنبيها للمولد براحسما للشرك من اصله والتسلق الى ما مهد اولا من العبادة
والاخلاص لئلا يزاغ عن الخاطر فقيل بالحق كما قيل هنالك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وادمج فيه
ان انزال الكتاب كما يدل على استحقاقه للعبادة كذلك خلق السموات والارض بالحق اى الحكمة
الصحيحة التي منها الجزاء على ما سلف فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار ترغيبا في طلب المغفرة
بالعبادة والاخلاص وتحذيرا عن خلاف ذلك سواء خالف اصل الدين كالكفر او خالف الاخلاص
في الدين كسائر المعاصي في غاية الملاءمة وانما افرد مخالفة الدين بالذكر صريحا في قوله والذين اتخذوا
من دونه اولياء تحذيرا من عالم لانها بالنكتة لعصمة النجاة فكانت احق بالتحذير وروز على هذا
الثاني بقوله الا هو العزيز الغفار تكميلا للمعنى المراد ومدار هذه السورة الكريمة على الامر بالعبادة
والاخلاص والتحذير من الكفر والمعاصي والثاني منهما يناسب حديث الشرك والتذييل به
لتوكيد تفظيع ما نسبوا اليه لما ذكر تنزيل الكتاب تعقيبه بالاوصاف المقتضية للعبادة والاخلاص
ذيله بقوله الا لله الدين الخالص على ما تحقق في محله ثم لما ذكر بعده عظيم ما نسبوا اليه من الشرك و
الولاد وما دل عليه تنزيله وتفرده بالالهية ناسب ان يذيل بقوله الا هو العزيز الغفار للتوكيد
المذكور وهذا ما آتاه الله وقد هيأ لي وجه رجحان الاول والله اعلم **قوله** من قصيراه
هو الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع قال رحمه الله يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان يفصل عنه
الضلع ويخلق منه حواء وبدل الادم آخر مكانه **قوله** ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوقعهم في

الهلكة تحقيق الكلام فيه ان الرضا يقابل التخط وقد يستعمل بعن والباء وبعدى بنفسه فاذا قيل رضيت
عن فلان فانما يدخل على الغير لاعلى المعنى ولكن باعتبار صدور معنى منه يوجب الرضا وفي مقابله تخطت
عليه وبينهما فرقان انك اذا قلت رضيت عن فلان باحسانه لم يتعين الباء للسببية بل جاز ان يكون
صلة مثله في رضيت بقضاء الله واذا قلت تخطت عليه باساءته تعين السببية فكان الاصل
ههنا ذكر الصلة لكنه كثر الحذف في الاستعمال بخلافهما اذا الحذف اذا قيل رضيت يوهم ان يجب
دخوله على المعنى الا اذا دخل على الذات تمهيدا للمعنى ليكون ابلغ تقول رضيت بقضاء الله ورضيت
بالله ربا وقاضيا وقربت منه قولهم سمعت حديث فلان وسمعته يتحدث واذا عدي بنفسه جاز دخوله
على الذات كقولك رضيت زيدا وان كان باعتبار المعنى منتهيا على ان كلمة مرضية تلك الخصلة وفيه
مبالغة وجاز دخوله على المعنى كقولك رضيت امارة فلان والاول اكثر استعمالا وهو على نحو قولهم
حمدت زيدا وحمدت عليه انما اذا استعمل باللام معدى بنفسه كقولك رضيت لك هذا فمعناه
ما سيجيء واذا تمهد هذا لاح لك ان الرضا في الاصل متعلقة المعنى وقد يكون الذات باعتبار
تعلقه بالمعنى او باعتبار التمهيد فهذه ثلثة اقسام حققت بامثلتها وانه في الحقيقة حالة نفسانية
تعقب حصول ملائم مع ابتهاج به والكفاء فهو غير الارادة بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا
يعقبه وهذا المعنى في غير المستعمل باللام من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين واما فيه فانما
اشتبه الامر لانك اذا قلت رضيت لك التجارة فالراضي بالتجارة هو مخاطبك وانما انت بينت
له ان التجارة مما حق ان يرضى به وليس المعنى رضيت بتجارتك بل المعنى استحمادك التجارة له فالملائمة
مهنا بين الواقع عليه الفعل والداخل عليه اللام ثم انه قد يرضى عما ترضاه له اذا عرفت وجه الملائمة وقد لا
يرضى وفيه يجوز اما ان يجعل الرضا مجازا عن الاستحمال لان كل مرضي محمود وانك تختار له ما تختار لنفسك
وهذا ابلغ واذ قد عرفت ذلك فاعلم ان الرضا في حق الحق تعالى شانه محال لانه لا يحدث له صفة عقيب ما لم تكن
فهو مجاز كالغضب اما من اسماء الصفات اذا فسر بارادة ان يثيبهم اثابة من رضي عمن تحت يده واما
من اسماء الافعال اذا اريد به الاستحمال وان مثل قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة
واما من المجاز المذكور وان مثل قوله رضيت لكم الاسلام دينا متعين ان يكون من ذلك الباب
بالنسبة الى من يصح اتصافه بالرضا حقيقة ايضا فاذا قوله تعالى لا يرضى لعباده الكفر كلام وارد على

وما لا لا تك صلت كما من رضي له لمعنى لا كون
من باب لا كل سمك لغة او في نفسه مرضي له

نهجه من غير تاويل دال على انه لا يستجيد الكفر لعباده كما يستجيدلهم الاسلام ويرتضيه واما انه لا يريد الكفر
ان يوجد فليس من هذا الباب في شئ ولا هو من مقتضيات هذا التركيب وان الخروج الى تخصيص العباد
من رضى العطف ان قول المحققين رضى الله عنهم ان الطاعات برضا الله والمعاصي ليست كذلك ليس
لهذه الآية لان الرضا بالمعنى الاصح يستحيل عليه وقد اخبر انه رضى عن المؤمنين بسبب طاعتهم في مواضع
عديدة من كتابه الكريم وصاحب الكشاف انما نحا به لانه فسر الرضا في نحو بالاختيار قال في قوله
تعالى رضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من بين الاديان وآثرتكم انه الدين المرضي عند الله
والاختيار لا ينفك عن الارادة وانت تعلم سقوطه مما حقق والله اعلم ثم انا نقول لما ارشد الى الحق
وهدى الى الباطل اكالا للرحمة على عباده خاطبهم كلهم اعني الفريقين ان تكفروا اي قولا يرضه
لكم بنبيها على المعنى الذاتي وانه جل ثناؤه ان يكون امره بالخير لانتفاعه به ونهيه عن الشر لتضرره منه
ثم في العدول عن مقتضى الظاهر من الخطاب اي قوله ولا يرضى لعباده ما ينبئه على ان عبد تهم وربوبيته
يقتضي ان لا يرضى لهم ذلك وفيه انهم اذا اتصفوا بالكفر فكانوا قد خرجوا عن رتبة عبوديته وبقوا في
الذل الدائم ثم قيل يرضه لكم للتنبيه على مزيد الاختصاص فيهذا هو النظم السري الذي لا يجاريدون ادراك
طائفة من لطائفه الفكر البشري والله اعلم قوله قال ابو النجم اعطى فلم يبخل ولم يتحل كوم الذرى
من خول المخول وقبله الحمد لله الوهوب المجزل التخويل هو الاعطاء الذي لا يقصد به عوض ذكره
المصنف فيما بعد والخول هو العطاء كذلك ولا اشتقاق على ما ذكره المصنف رشدا اليه انه عطاله
وقع لانه انما يخال ويحفظ اذا اعتد به ووقع موقعا وكذلك انما يفتخر بما له طائل ودلالته على العظيم
المعطي لفرط عطائه استعمل فيما لم يقصد به عوض اصلا او من باب العطاء اسارا لان العطاء المتفضل به
جعل من اعطى من الخول اي الخدم وهذا ايضا وجه حسن وقوله لم يبخل اي لم ينسب الى البخل فيما
اعطى مبالغة في كثرة العطاء وكوم جمع كوماء وهي العظيمة اعلى السنام كان بنى مها كومة عليها
والمخول بالكسر هو الرواية ويوافقها الدراية واما الحديث ففي الفائق كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السآمة عليهم اي يتعهدهم وروي يتخونهم بهذا المعنى وقيل يتحولهم
بالحاء المهملة اي يتاملحالاتهم التي ينشطون فيها للموعظة اقول الرواية المشهورة بالخاء والمعنى
على ذلك ابلغ قوله من خال يخول اذا افتخر في الصحاح انه يائي والخيلاء بمعنى التكبر يدل عليه

دلالة بينة هذا واخذه منه لا يقتضي المفعول الثاني والجواب عن الاول ان العلامة ايضا من ائمة
النقل وقد ثبت عنده واصله من الخال الذي هو العلامة وقد نقل فيه الواو واليائي قيل لسيماء
الجمال والخير خال من ذلك واخذ منه للخيال واما الاختيال بمعنى التكبر فهو ماخوذ من
الخيال لانه خال نفسه فوق قدره او جعل النفس خال الخير كما يقال اعجب الرجل فقد وضح ان
الاشتقاق يناسبهما ولا ينكر ثبوت اليائي بدليل الخيلاء ولكن لا مانع من ثبوت الواو ايضا
وليس الاختيال ماخوذ من الخيلاء بل الخيلاء هو الاسم منه فلا يصلح ما نعا لكن يصلح مثبتا لليا
والله اعلم قوله وقيل نسي ربه الذي كان يتضرع اليه اشار فيه الى ان الدعاء ضمن معنى
الابتهال والتضرع تعدى تعديته وان ما يمنع من الدلالة على الوصفية والتفخيم وما قيل من
انه تكلف اذ لا يقال دعا اليه بمعنى دعاه ولا حاجة الى جعل ما بمعنى من رده سلمه الله بحسن
موقع التضمين واستعمال ما في مقام التفخيم قوله نقديره اثر موقانت كغيره اي على القرائن
لان ام مقدرة بالهمزة وبل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر الكافر وقوله بعده قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل والذي يقتضيه ذوق هذا المقام ان القانت يقابل غير
القانت كافرا كان او عاصيا لان القانت هو العابد المخلص المشار اليه بقوله فاعبد الله مخلصا
له الدين وقد سبق تحقيق انه ذكر مقابله اما الكافر فصريحا واما غير المخلص فتلويحا وتعقيب
قوله واذا مس الانسان بهذا الكلام يدل على ان حق من عرف النعمة والمنعم ان يكون هكذا
قانتا الى تمام الاوصاف لا بطرا عند النعمة جزوعا عند فقدها فروعي التصريح ايضا في ذكر
الكافر بقوله واذا مس الانسان بالتلويح بذكر العاصي حيث ذكر القانت ووصف بتلك الاوصاف التي لا
يكون الا للمخلصين حق الاشارة خلافا لمن اشار المصنف الى هذا الوجه بقوله آخرا كذلك لا يستوي
القانتون والعاصون حيث جعل مقابله من عم الفريقين ثم معنى الاستفهام على القرائن البتة
ولانه بعد ما خص الموجب لانه مختص بالعبادة واخلاص الدين لم قيل سلم لهما هذا وذاك
سواء وهل من آثر الكفر على التوحيد وغمط تلك النعم كمن عرفها وقام بشكرها والمنعم و
معنى الاضراب على القراءة بالتشديد حسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب وسلم فقد
صرح الحق عن محضه ولم يذكر للمصنف لظهوره ولانه قد تقدم له غير نظير ثم قال وقيل

معناه اية قوله على الاستفهام المتصل اى فى القرائين ولهذا تقدر على الاولى امن هو قانت افضل ام من هو
كافر وعلى الثانية لهذا افضل ام من هو قانت اى هذا الكافر المحتال الثانى وقوله واراد بالذين يعلمون
العاملين من علماء الديانة هذا على تقدير الاتصال والانقطاع وهو تصريح بنفى المساواة المضمنة
من حرف الاستفهام اعنى الهمزة وام على الاتصال ومن التشبيه على الانقطاع وعلى قراءة التخفيف
ايضا والذى يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون ما مر من ان معناه التصريح بنفى المساواة بين
الفائت وغيره وانما عدل الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك مقتضى العلم وان العلم الذى لا يترتب
عليه العمل ليس بعلم عند الله تعالى سواء جعل من باب اقامة الظاهر مقام المضمر للاشعار المذكور
كما ذكره كلمة الله او استيناف سؤال نشأ كما قيل من حيث التصريح ومن حيث انهم وصفوا
بوصف آخر تقتضى اقتضاؤه تلك الاوصاف ومباينتهم لطبقة من لا يتصف به وهذا ابلغ واظهر لفظا
لقوله قل وانما الازدراء العظيم بمن لم يعمل فهو ظاهر من جعله مقابلا من عظم هذا التعظيم واما قوله ويجوز
ان يرد على سبيل التشبيه فهو يقابل قوله واراد بالذين يعلمون وحينئذ يكون مقررا لنفى المساواة لا انه
تصريح بمقتضى الاولى اى كما لا استواء بين العالم وغيره عندكم من غير ريبة فكذلك ينبغى ان لا يكون
لكم ارتياب فى نفى المساواة بين الفائت وغيره والاولى هو الوجه لتكثير الفائدة واما من ارتاب
فى ذلك الواضح فلا بعد فيه الارتياب فى هذا الواضح ايضا لجواز ان الاستكاف عن الجهل مركوز فى الطبايع
بخلاف الاول **قوله** فى هذه الدنيا متعلق باحسنوا اى للمحسنين فى الدنيا حسنة فى
الآخرة اى حسنة وارض الله واسعة جملة معترضة اراحة لما عسى ان يتوهم من التعلل فى التفريط بعدم
التمكن فى الوطن من رعاية الاوامر والنواهى على ما ينبغى عليه وكانه قيل اتقوا ربكم فان للمحسنين فى هذه
الدنيا الفريضة الواسعة حسنة فى الآخرة لا يكتنه كنهها واسم الاشارة للاحضار وقوله انما يوفى الصابرون
من تتمة الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة فتحولوا عن الاوطان وهاجروا اليها ربكم لنيل الرضوان
فان لكم ظلها فى الجنة ما يتقاصر الجنة عنه كما لما ازاح عللهم بان فى ارض الله سعة وقع فى خلدهم
هل يكون ومن يتمكن من الاحسان فى بلدة فارغ البال رافع الحال سواء بسواء فاجيبوا انما يوفى
الصابرون الذين صبروا على الهجرة ومفارقة المحاب والاقتداء بالانبياء والصالحين اجرهم بغير
حساب واصله انما توفون اجوركم بغير حساب على الخطاب عدل عنه الى المنزل تنبيها على ان

المقتضى

المقتضى لذلك صبرهم وانكم توفون اجوركم بصبركم كما وفى من قبلكم بصبرهم ومعنى القصر وهو
ما يوفى الصابرون اجرهم الا بغير حساب جعل حالا من الاجر او من الصابرين لان القصر
فى الجزء الاخير تعظيم اجرهم وتكثيره واما اختصاصه بالصابرين دون غيرهم فمن ترتب الحكم
على الوصف فى قول صاحب الكشاف لا يحاسبون عليه وقيل بغير مكيال اشارة الى قولين مختلفين
فى الاعراب لانه على الاول حال من المرفوع وعلى الثانى من المنصوب والمراد على القولين المبالغة
فى الكثرة ولو لا قوله عليه لكانا مختلفين اعرابا ومعنى وافاد الاول انهم لا يحاسبون وهو وجه فى
الآية ثم قول ابن عباس لا يهتدى اليه حساب الحاسب جعل مشاكل قوله لا يحاسبون على معنى لا
اهتداء ولا حساب والظاهر انه سند للكثرة على القولين وقوله عليه السلام ويصب عليهم الاجر صبا
وان ناسب القول الاخير اتم لكنه تاييد للقولين ايضا لاشتراكهما فى المبالغة وهذا الحديث اعنى
قوله عليه السلام ينصب الله الموازين الى الآخر دال على ان الصابرين محمول على العموم يشمل الصبر
على كل بلاء غير مخصوص بالصبر على المهاجرة لكن انما جئ به فى الآية لذلك ليشملهم شمولا اوليا هذا
ما افهمه من لفظ الكشاف على هذا الوجه واما على ما نقله عن الشتى من تعلق الظرف بمحسنوا من
حيث المعنى وان كان لمقدمه بيانا ومعناه للمحسنين صحة وعافية فى الدنيا وانما آثر كونه بيانا مع جواز
ان يكون حالا عن الضمير الراجع الى حسنة فى الخبر اعنى قوله للذين احسنوا الان المعنى على البيان لا
على التقييد بالحال وذلك لان المعنى على هذا الوجه ان للمحسنين جزاء يسيرا فى الدنيا وهو الصحة
والعافية وانما توفية اجورهم فى الآخرة ولو قيد بالحال لم يلائم على ما لا يخفى وحق قوله وارض الله واسعة
على هذا الوجه ان يكون اعتراضا اراحة لما قد يختلج فى بعض النفوس من خلاف بواسطة
اختلاف الهواء والتربة وغير ذلك مما يؤدى الى آفات فى البدن فقيل وارض الله واسعة فلا يعدم
احد محلا مناسب حاله فليتحول عنه اليه ان لم يلائمه ثم يكون فيه تنبيه على ان من جعل الارض ذات
الطول والعرض قطعا متجاورات تكميلا لاشتاتهم وارتياشهم بحسان يقابل نعمه بالشكر لعدوا
من المحسنين ثم قيل انما يوفى الصابرون اى توفية الاجر لهؤلاء المحسنين انما تكون فى الآخرة والذى
نالوه فى الدنيا عاجل حظهم واما الاجر الموفى بغير حساب فذلك للصابرين ومن سلبناه تلك
العاجلة تمحيصا له وتقريبا وفى ذلك تسلية لاهل البلاء وتنشيط للعباد على مكابدة العبادات و

تحريض على ملازمة الطاعات وهذا ايضا وجه حسن دقيق والرجحان للاول من وجوه احدها
ان الاعتراض لازاحة العلة في التفريط اظهر لانه المقصود من السياق على ما يظهر من قوله
اتقوا ربكم الثاني انه المطابق لما ورد في التنزيل من نحو لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف بالمذكور المقدم منوط الوجه ما لم يصرف صارف
الرابع انه على ذلك التقدير ليس بمطرد ولا اكثري فان الحسنة بهذا المعنى في شان المخالفين اتم والقول
بانها استدراج في شانهم لا حسنة ليس بالظاهر فقد قال الله تعالى واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه
ولهذا لم يكشف صاحب الكشاف عن ذلك الوجه بالتمام **قوله** ولكن ان يجعل اللام زائدة ذكر
المصنف وجه زيادة اللام مع فعل الارادة في سورة الصف انها لما كانت فيها معنى الارادة زيدت
تاكيدا لها وهو الوجه في زيادتها ايضا مع فعل الامر لاستماو الطلب والارادة عندهم من باسم
واحد وذكر هنا ان هذه الزيادة مع ان اي لفظا او تقديرا او لهذا اولى بقوله دون الاسم
الصريح ذلك لان لام الصلة المفعول به ان يكون اسما صريحا وانما جاز فيما نحن فيه لنا وله بالمصدر
والاصل في المصادر صرائح الفاظها الا ان يجعل الالفاظ مصادر بوساطة الحروف فلا ح مما ذكره في
الموضعين فائدة الزيادة لفظا ومعنى وان الزيادة وان كانت شاذة قياسا الا انها لما كثرت
استعمالا جاز استعمالها في القرآن والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن الفرق بين الاوجه الاربع
في اول المسلمين على هذا التقدير اعني زيادة اللام وقوله في الوجه الرابع دالة على التبتل اي
الاعمال التي يستحق بها الشرف بالمستباي الاولية والشرف المذكور في النظم وان المختار من
الاوجه الاربعة الوجه الثاني فانه المكرر الشايع في القرآن وفيه سائر المعاني الآخر من موافقة
الفعل القول ولزوم اولية الشرف من اولية التاسيس مع انه ليس فيه انه امر بان يكون اشرف
واسبق فافهم والله اعلم **قوله** على ما حققت القول فيه مرتين اي في هذه السورة في قوله قل
تمتع بكفرك وفي سورة العنكبوت في قوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فمن حمله
على لام الامر فقال هو مجاز عن الخذلان والتخلية وبسط القول فيه بما لا مزيد عليه وجاز ان يريد
مرة بعد مرة فقد ذكر طرفا منه ايضا في سورة الحجر في قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا او
ترجيح الاحتمال الاول لان ذكره في الحجر استطراد **قوله** فعلوت من الطغيان يدل

عليه الاشتقاق وان طوغ وطيغ مهملان واصله طغيوت او طغووت من الياء او من الواو لان
طغا يطغى ويطغو كلاهما يايان في العربية نقله الجوهري ونقل ان الطغيان والطغوان بمعنى وجمعه
على الطواغيت يدل على ان الجمع بني على الواو وقوله من الطغيان لا يريد خصوص الياء بل اراد
المعنى وذكر ان فيه مبالغات من حيث البناء لان الرحموت الرحمة الواسعة ومن حيث التسمية
بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن حيث القلب فانه للاختصاص كما في الجاه و
قوله اذ لا يطلق على غير الشيطان اراد على الحقيقة فقد فسر الطاغوت في النسا بكعب بن الاشرف
على احد الاوجه وقال سمي طاغوت لافراطه في عداوة رسول الله او على التشبيه بالشيطان
بفعل الاول اجعل من شياطين الانس وقال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل
راس في الضلال وكان المصنف لما راآه مصدرا في الاصل منقولا اي العين كثير الاستعمال
في الشيطان حكم بانه حقيقة فيه بعد النقل مجاز في الباقي لظهور العلاقة اما استعارة واما
نظرا الى تناسب المعنى **قوله** واراد بعباده الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الذين
اجتنبوا او انابوا لاغيرهم لئلا يفك النظم لان قوله فبشر مرتب على قوله لهم البشرى ووضع الظاهر
موضع المضمر لتكرير بيان الاستحقاق فقد اذن الفاء وقوله والذين اجتنبوا الاوصاف
اولا ثم ترتب الحكم على الوصف اعني الذين يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقاد ون خبرها
على ايثار الطاعة وفيه تحقيق للانابة وتتميم حسن **قوله** ولا تكن متاخيرا قد ما نقاد او له
على ما ذكره سلمه الله ثم ركن في امور الدين مجتهدا ثم الفرق بين الوجه الاول في يتبعون
احسنه والوجه الثالث ان الثالث اخص منه لانه مخصوص بامر فيها تخيير راجح وارجح كالعفو و
القصاص مثلا كما سيقول يتبعون احسن القولين الواردين في معين وفي الوجه الاول يتبعون
الاحسن من القولين مطلقا فالايجاب بالنسبة الى الندب والندب بالنسبة الى المباح واما
الفرق بين الاوجه الآخر فواضح **قوله** ومن الوقفة من يقف على عبادي فعلى هذا يكون الاستيناف
من قوله الذين يتبعون باعادة صفة من استوفى عنه الحديث ومع ذلك يرجح الاول لما سلف من
الفوائد من اقامة الظاهر مقام المضمر والتتميم فان ذلك دون الوصف لا يتم ولان محزن السوال
بعد قوله فيتبعون احسنه اقوى وقد سلف انه الاصل في حسن الاستيناف قوله افمن حق عليه

كلمة العذاب ذكر فيه ما خلاصته ان الفاء بعد الهمزة للعطف على مقدر والهمزة في افانت تنقذ للاستطالة الكلام على الخ لقد علم المحبون التمانون انى اذا قلت انا بعد اياي خطيبها وذلك لان دخول الهمزة في الجواب والشرط كما في نحو ان اكرمك فكرمه كما تقول ان اكرمك اتكرمه ولا تكرمهما الا للتاكيد ان الجملتين اعني الشرط والجزاء بعد دخول الاداة مفردان والاستفهام انما يتوجه على احدهما فالكلام على جملتين تقديره افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار ولا اختلاف بين الوجهين في ان الفاء في الاول عطف على محذوف ثم ذكر خلاصة المعنى على الوجهين انه نزل استحقاقهم للعذاب بهم في الدنيا منزلة دخولهم النار اما الان النار مجاز عن الضلال باب اطلاق اسم المسبب على السبب والانقاذ بدل الهداية من ترشيح المجاز على ما افاده سلمه الله ويكون قوله فكما لا يقدر لبيان فائدة العدول اي المجاز واما الان الثانية اما جزاء على الوجه الاول واما مقررة للجملة الاولى على الثاني ففي زيادة تمثيل الحالة عليه السلام في المبالغة في تحصيل هداية تهم بحال من يريد ان ينقذ من في النار منها اما على الوجه الثاني فلا يخفى لان قوله فانت تخلصه ظاهر في التخليص من استحقاق كلمة العذاب واما على الوجه الاول فلان حقيقة الكلمة في الدنيا فالمناسب ان يكون الانقاذ فيها ايضا ادلو بقيت لم يمكن الانقاذ وحينئذ لا بد ان يكون تمثيلا وهذا اظهر والله اعلم **قوله** ما معنى مبنية سأل عن وجه ذكر هذا الوصف مع العلم بان العلالي والغرف كلها مبنيات واجاب بان الوصف كالتمهيد لقوله تجري من تحتها اي مبنية بناء يتاتى معه جرى الانهار من تحتها وذلك خلاف علالي الدنيا فيفيد قوله مبنية حينئذ انها سويت تسوية البناء على الارض وجعلت سطحا واحدا يتاتى معه جرى الانهار عليه على ان مياه الجنة لما كانت مخدرة من بطان العرش على ما في الحديث فهي اعلى من الغرف فلا عجب من جرى الماء عليها فوقا وتحتا لكن لا بد من وضع يتاتى معه الجرى فذكر قوله مبنية افادة لذلك والله اعلم **قوله** او اصنافا عن الجوهري اللون الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع ففسر باللونين على اللفتين **قوله** ومن تظير قوله امن هو قانت في حذف الخبر على الوجهين لانهما مشتركان في حذف الخبر سواء قدر امن هو قانت كخير فيكون نظيرا من كل وجه او على الوجه الاخر **قوله** وايقاع اسم الله مبتدا وبناء نزل عليه فيه تفخيم اي الاخر اما التفخيم فلانه من باب الخليفة عند فلان والاستشهاد على احسنه لصدوره ممن لا يتصور اكمل منه بل الاكمل الذي ما في جنبه بوجه وتاكيد الاستناد اليه الله من التقوى واما ان مثله

لا يجوز ان يصدر الا عنه فلم كان المناسب لان اكمل الحديث انما يصدر من اكمل متكلم ضرورة فهذا يدل على ان الوصف بالاحسنية والابدال مدخلا لدلالة على الاكملية ثم الترتيب يفيد الحصر عند المصنف على ما حقق في اوائل البقرة وانه لا تنافي بين الحصر والتقوى عنده جميعا والله اعلم **قوله** ومتشابها مطلق يقابله قوله ويجوز ان متنافي بيانا لكونه متشابها ولا يخفى ان المناسب لهذا المقام هو الوجه الاول **قوله** وتناصفها التخير اي تنصف بعضها بعضا في كونها محتارة ومنه وجه متناصف كان بعضه انصف بعضا في القسط من الجمال **قوله** كما جاء في وصفه لا ينفه ولا يتشان هو من كلام ابن مسعود رضي الله عنه وقوله لا تخلق من كثرة الرد من كلام علي على ما في الفائق وفيه هو من نفه الطعام اذا سخن ونفه الطيب اذا ذهبت رائحته بمرور الازمنة والتشان الاخلاق من الشن وهو الجلد اليابس اي هو حلو طيب الرائحة لا يذهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشعر وغيره ومنه قول علي رضي الله عنه لا تخلق بكثرة الرد او من نفه الثوب اذا بلي والايتشان تاكيد له او من نفه الشيء اذا نتن وحقر اي هو معظم في القلوب ابدا وقيل معنى التشان الامتزاج بالباطل من الشان وهو اللبن المذيق اقول كانه من شن الماء على الشراب اذا فرق عليه فجعل اللبن شانا مجازا **قوله** ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة اراد انه جمع بمعنى التكرير والاعادة كما يثنى كذلك لكن استعمال المثنى في هذا المعنى اكثر لانه اول مراتب التكرار ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير والاعادة كما ان صريح المثنى كذلك في نحو كرتين ومنه قولهم مثنى الاياد لاخذ القسم من الجزور مرة بعد مرة ثم جمع مبالغة وقوله من التثنية ايضاح للمعنى لانه من الثني بمعنى التثنية والاول ارجح نظرا الى ظاهر اللفظ والثاني نظرا الى الاصل وسواء جعل جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر او جمع مثنى هو وصف تضاعيف الكتاب لان المكرر الاحكام والمواعظ والاقاصيص فلهذا قدر الموصوف محذوفا اي مضمونا مثانى وقوله ويجوز ان يكون كقولهم برمة اعشار لم يرد انه مفرد كالآثره في اعشار وامتاج في سورة الانسان لئلا ينقض ما اتفقوا عليه من انه لا نظير له في الآحاد وانما اراد انه لا واحد له في من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله تدبر وصف به المفرد وانما ترد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول باب التصحيح وعلى الثاني بانه لا يجمع

الا ترى الى نحو مثلث ومربع فقوله ويجوز ان يكون يقابل ما ذكره اولا من انه جمع ووصف المفرد لكذا لها
لا انه تماسح لان الكتاب فقط فافهم فانه واضح خفي وجوزه سورة الحجرات يكون جمع مثنية لاشتمالها
على التاء على الله تعالى والاول اولا لانها مثنى بلا عتبها واعجازها على المتكلم بها ولم يذكر ذلك الوجه
منها لان رعاية المناسبة مع مشابهها بجعله مرجوحا وهو حسن اذا حمل على التاء باعتبار الاجزاء
ثم الافيس بحسب اللفظ ان مثاني اشتقت من الثناء او من الثني جمع مثنى مفعل منهما اما بمعنى المصدر
جمع لما صير صفة او بمعنى المكان في الاصل نقل اليه الوصف مبالغة على نحو ارض ماسدة لان محل
الثناء يقع على سبيل المجاز على الثاني والمثنى عليه وكذلك محل الثني ولا بعد في باب العدل ان
يكون منقولا عنه ايضا لا مخترعا ابتداء والله اعلم بزمة اعشار في الصحاح اي انكسرت قطعا
وقال الحريري هي البزمة الكبيرة وفي الحواشي الجزء الكبير لا نحت كما هو قد اضحت قطع
ثم يؤلف بعضها الى بعض فتتخذ منها البزمة الكبيرة حتى يطبخ فيها البعير في البزمة التي تسع
اعشار الجزور وثوب اخلاق في الصحاح اذا كانت الخلوقة فيه كلة قوله فما لم يكرر عليها
عودا عن بد ان جعل ما موصولة احتمل عودا ان يكون حالا من الضمير الراجع الى ما وان
يكون مصدرا من باب قعدت جلوسا وان جعلت للدوام تعين المصدرية ويكون عليها قائما
مقام الفاعل اي فما لم يقع التكرير على التقرس في الاول اظهر قوله وتركيبه من حروف القشع
قد سبق ان نحوه من الاشتقاق الكبير بل الاكبر قوله في شدة الخوف اراد انه تصوير للخوف
بذكر آثاره وتشبيه حاله بحاله فيكون تمثيلا حقيقة ولا شهاره وقشع كان مثلا ويحتمل
ان يريد انه تصوير للخوف بذكر لوازمه المحسوسة وهو كالمثل وقوله فيجوز ان يريد الله
سبحانه به التمثيل تصويرا اراد به هذا التمثيل وان كان من باب الكناية وهذا احسن لان تشبيه
القصة بالقصة على سبيل الاستعارة مهنا لا يخلو عن تكلف قوله والمعنى اي على الوجهين
التمثيل او التحقيق قوله ذلك اشارة الى الكتاب يقابله قوله قوله ذلك الكائن من الخشية
والرجاء وعلى الاول من يشاء المقشعر جلودهم ومن نظير قوله هدى للمتقين في دلالة ان الكتاب
هدى لهم في الموضعين وفي قوله من يشاء بدل يهدي بهم به تفخيم لشانهم وانهم الممتازون من العباد بانهم مصبة
المشية وعلى الثاني من يشاء هم المنتفعون اي يهدي الخاشعين المقشعرة جلودهم والاول ارجح لفظا

ومعنى

ومعنى قوله تقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب يدل على ان يوم القيمة معمول
يتقي وقيل معناه افمن يتقي عذاب يوم القيمة كالمصر على كفره فعلى هذا هو من تتمة سوء العذاب و
هذا ايضا وجه حسن والوجه حينئذ اما المجاز مبالغة في تقواه واما على الحقيقة تصويرا لكمال
تقواه وجدة فيها وهذا ابلغ قوله قرآنا عربيا حال مؤكدة لما كان الموصوف تمهيدا
للوصف كان بمنزلة عربيا محققا والا يخفى ما فيه من التاكيد على انه من باب بعت حيا وقد سبق
ان الموكدة يقع على هذا القسم ونحو زيد ابوك عطوفا على سبيل الاشتراك اللفظي فتذكر
قوله احديهما اي الفائدتين نفي ان يكون فيه عوج فقط هو مستفاد من كونه في سياق النفي
لما في غير من معناه وقوله والثاني اي الفائدة الثانية على تاويل المعنى الثاني قوله وانشد
وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وقول غير مكذوب لا استدلال بالبيت على ان العوج
بمعنى الشك لان عوج اليقين هو الشك لاستحالة وانما الاستدلال بان الشاعر فهم هذا المعنى
من الآية لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح مع صحة التجوز كان محملا فافهم قوله واضرب
لقومك مثلا وقل لهم في تفسير قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا مراده من هذا التقدير افادة
المعنى وان المقصود من ضربه تعالى المثل تنبيه عليه السلام ان يهديه الى وجه المحاجة
والتبكيت او انها وهذا ضروري لا يرتاب وان يبين ان قوله ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل تمهيد لضرب هذا المثل وان يتبنه عليه الصلوة والسلام على ان
ثم مثلا سيضرب فكانه قيل ضرب الله مثلا فتنبه واضرب ذلك لقومك وهذا الموضع
من المضائق فافهم ترشد والله المسدد قوله فيمه شعاع في الصحاح راى شعاع بفتح
الشين متفرق واصله تفرق الدم وغيره وقبله اوزاع في الاساس بها اوزاع من الناس
اي ضروب متفرقون تقول ذهبت نفسه شعاعا وتمه اوزاعا قوله وفيه صلة
شركاء يدل على ان شركاء مبتداء خبره متشاكسون ولا مانع من كونه نكرة لانه في
المعنى موصوف اي رجالا اشتركوا فيه متشاكسون على ان الظرف ان كان لغوا يصح
مخصصا سيما عند النقديم قوله وتشاحسا سانه الاساس تشاحس فوه اذا
اختلفت اسنانه وتشاحس الحمار اذا فتح فاه رافعا راسه بعد شم الروثة قوله وترى

الاخرة

مثلين كقوله واكثر اموالا واولادا مع قوله اشد منهم قوة شبه الافراد في هذه والتثنية في
اخرى باعتبار الجمع في آية والافراد في اخرى مع ان المميز عنه جمع ولهذا قال مع قوله اشد
منهم قوة لئلا يتوهم ان مراده الاعتبار في محل واحد اذ لا اجتماع فيما نحن فيه فما قيل من ان
صوابه منكم على ما في براءة لا منهم وهم والله اعلم قوله لان التقدير مثل رجل ومثل رجل
لما مر في سورة يس من ان رجلا بدل عن مثلا على حذف المضاف فالضمير راجع الى المقدم
ثم قال والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية تحقيقه ان هل يستوي المثلان مثلين
على الحكم كفى بهما رجلين ومؤمن باب بدة دره فارسا فلا بد من ان يقدر الاسم بالوصف ليصح
اى فيما يرجع الى الرجولية وصفات الرجال فاذا قلت مثلا جاءني زيد بالف وتخ عمرو في
صرف هل يستويان جواد بن كان من الباب ثم قلت هل يستويان رجلين اولاه بما يرجع
الى صفات الرجال من الجود والكرم ليصح ويكون ابلغ اما لو قلت ابتداء هل يستوي زيد
وعمرو جواد بن لم يحسن اذ لم يسبق تعيين محل الاستواء ففي الآية لما تقدم المثلان وقيل هل
يستويان مثلين كان على منوال هل يستويان رجلين فيما ضرب من المثل ولما كان معنى
المثل صفته الى الآخر العجيبة التي هي كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية والله اعلم قوله
والفرق بين الميت والمائت مع قوله والمعنى في قوله انك ميت اشارة الى ترجيح القراءة المشهورة
بانه لو قيل انك مائت لكان كلاما ظاهريا لا مبالغة فيه الا من حيث استعمال اسم الفاعل في
الاستقبال واذا قيل انك ميت كان فيه اشعار بان حيويتهم عين الموت وان الموت طوق
في عنقهم لازم وابين هذا من ذلك قوله والوجه الذي يدل عليه كلام الله هو ما
قدمت اولا اراد ما ذكره من انه اختصام النبي صلى الله عليه وسلم والكفار الى آخر
ما ذكر واستشهد بقوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وبقوله والذي جاء بالصدق
لدلالتهما على انهما اللذان يكون الخصومة بينهما وكذلك سبق من قوله ضرب الله مثلا
رجلا الى الآخر واقول قد نقل عن جلة الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ما دل على انهم
فهموا الثاني بل ظاهر قول النخعي في قوله قالت الصحابة يدل على انه قول الكل فالوجه
ايثار ما اثروه وتحقيقه ان قوله ولقد ضربنا في للناس في هذا القرآن كلام مع الامة كلهم

موحدهم

موجدهم ومشركهم وكذلك قوله ضرب الله مثلا رجلا وقوله بل اكثرهم لا يعلمون كالنص على ذلك فاذا تبين
انك ميت وجب ان يكون على اخبارهم انهم الى انكم اذا طلقتم اى انكم اياهما النبي والمؤمنون وانتم ليعم الفريقين
لا يتنافر النظم فقد روعي من مفتتح السورة الى هذا المقام التقابل بين الفريقين لاسنه عليه السلام
وحده وبين الكفار ثم اذا قيل انكم على التغليب يكون تغليبا للمخاطبين على جميع الناس فهذا من
حيث اللفظ والمساق لظاهرهم اذا كان الموت امرا عمهم والناس جميعا كان المعنى ايضا
عليه واما حديث الاختصام والطباق الذي ذكر فليس بشيء لانه لعمومه يشملهما شمولا اوليا
كما حقق هذا المعنى مرارا والتعقيب بقوله فمن اظلم للتنبيه على انه مصب الغرض وان المقصود
التسلي اي تلك الخصومة ولا انكر ان قوله عند ربكم يدل على ان الاختصام يوم القيمة
ولكن انكر ان يختص اختصام النبي عليه السلام وحده والمشركين بل شاركهم اولا ولا كذلك
اختصام المؤمنين والمشركين واختصام المؤمنين بعضهم مع بعض كاختصام عثمن
رضي الله عنه قاتله يوم القيمة وهذا ما ذهب اليه هؤلاء الاجلاء وهم هم رضي الله عنهم
قوله هو رسول الله جاء بالحق وآمن به هذا وجه واللفظ على هذا مفرد لفظا و
معنى والاتباع داخلة بدلالة السياق واذا جرى ذلك العلم في نحو ولقد آتينا موسى مع
قوله لعلهم يهتدون فيما نحن فيه اجوز والوجه الثاني انه مفرد اللفظ مجموع المعنى على
تاويل الفوج والفريق وظاهر لفظه ان الصلتين على التوزيع لان المجيء بالصدق على
الحقيقة له عليه السلام والتصديق بما جاء به وان عمه وصحابته لكنة ففيهم اظهر
فليحمل عليه للتقابل والاوجه ان لا تحمل على التوزيع وانما اراد جار الله ان احد الوصفين في
احد الموصوفين اظهر ويؤيد قراءة ابن مسعود الذين جاءوا بالصدق وصدقوا به قوله اى
صدق به الناس ولم يكذبهم اشارة الى ان المفعول محذوف لان الكلام في القائم به
الصدق وفي الحديث الصدوق لم يرد اختصاصه على هذه القراءة بالنبي عليه السلام
فان حملة القرآن ايضا حفظوه عنه عليه السلام وادوه كما انزل قوله وقيل صدق
صار صادقا به اى ببيه لان القرآن معجز والمعجز يدل على صدق النبي ويجوز فيه باستعمال
صدق بمعنى صار صادقا به ولا كنايه فيه قوله قلت اما الاضافة فحاصل ما ذكره

ان الاضافة اي غير المفضل عليه كما نقول عالم قريش يقول اعلم قريش ومنه الاشج اعدل بني
مروان لانهم كانوا اجودة الا الاشج وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به من نجدة
كان في جبهته من نفحة فرس لمروان جده واما التفضيل فذكر انه للدلالة على ان
الزلة لم تكفرة عندهم مع الاصرار لاستطامهم المعصية والحسن الذي يعملونه عند الله هو
الاحسن لخلاصهم فيه وذلك لانه من باب الزيادة المطلقة من غير نظر الى مفضل
عليه نظرا اليه وصوله اي اقصى الغاية الكاملة لما كانوا متقين كاملي التقى لم يكن في
عملهم اسواء الا فرضا وتقديرا وقوله باحسن الذي كانوا يعملون دون احسن الذين كانوا
يعملون يدل على ان حسنهم عند الله من الاحسن لدلالة على ان جميع اجرهم يجزى على
ذلك الوجه فلو لم يعملوا الا الاحسن كان التفضيل بحسب الامر نفسه ولو كان في العمل
الاحسن والحسن وكان الجزاء بالاحسن دل على ان الحسن عند الجازي كالاحسن فصح على التقديرين
ان حسنهم عند الله هو الاحسن فهذا ما اراده صاحب الكشاف والله اعلم قوله من المكافاة
وهي المجازاة لما تقدم من قوله ليجزيهم اجرهم وجهه انه لما ذكر حال من يكذب على الله و
كذب بالصدق وجزاءه وحال مقابله اعني الذي جاء بالصدق وصدق به وجزاءه وعرض
بقوله وذلك جزاء المحسنين بان عاقبة الكافرين المسيئين لما عرف من فائدة البناء
على اسم الاشارة ثم عقبه بقوله ليكفر الله اما متعلقا بمحذوف واختصاصا اي ليكفر الله
عنهم وجزيهم خصهم بما خص فيه على المقابل ايضا من ضرورة الاختصاص والتعليل واما متعلقا
بقوله وذلك جزاء المحسنين وفيه ايضا ما يدل على حكم المقابل وان كان الاول ابلغ اردف
بقوله اليس الله بكاف عبده اي مجازي بنيه على قراءة التوحيد هذا الجزاء المذكور و
فيه انه الذي تجزيه البتة ويلائمه قوله ويخوفونك فانه لما كان في مقابلة ذم آلهتهم
كان تحذيرا من جزاء الآلهة فلا معنى بعدم الملائمة نعم لا ينكر ان معنى الكفاية ابلغ
كما هو مقتضى القراءة المشهورة وان حمل المعنى العبد على النبي والاتباع اما من باب و
الذي جاء بالصدق اولانه للجنس اويد وكذلك حمل العباد على قراءة الجمع ويخوفونك بالافراد
شامل للاتباع ايضا على ما سلف وجهه والمصنف رمز عليه بقوله ويجوز ان يريد العبد و

العباد

العباد على الاطلاق للدلالة على عدم الاختصاص به عليه السلام وبالانبياء عليهم السلام و
الشاهد بقوله فمن اظلم الى هذا المقام للدلالة على انه يكفي نبيه مهم دينه ودنياه ويكفي اتباعه
المؤمنين ايضا المهتمين وفيه انه يكفيهم شر الكافرين من وجهين من طريق المقابلة
ومن انه داخل في كفاية مهمي الرسول عليه السلام واتباعه فهذا هو الوجه الذي تشهد له
البلاغة القرآنية ويلائم ما بني عليه السورة من ذكر الفريقين واحوالهما تاكيدا لما
امره اولا من العبادة والاخلاص قوله ويروى انه بعث خالدا الى العزى عرض
المصنف لاستشهاد لا بيان سبب النزول ليعترض بان ذلك كان بعد الفتح وقوله فقال
الله عز وجل اليس الله متعلق بقوله قالت قريش اتانا خاف قوله لم فرض المسئلة في
نفسه اراد قوله ان اراد بي وم يقل ان اراد كم قوله وكن اتانا الى الفاظ مؤنثة على
نحو الغرفة والظلمة قوله فاستعيرت عن العين للمعنى ضمن الفعل معنى نقل اي تقل عن
المكان المحسوس الى الحالة التي عليها الشخص استعارة محسوس لمعقول وزيادة الرعيد
من اطلاق اسم عامل ولانه لو قيل على ما كانتي لتوهم منه ان يكون على حالة واحدة لا
يتغير ولا تزداد فله كل زمان مكانة اخرى وايد بقوله فسوف يعلمون فانه دال على انه
منصور عليهم في الدنيا والاخرة بدليل عذاب يخزيه وعذاب مقيم فلو قيل اني عامل على مكانتي
وكان اذ ذاك غير غالب بل الامر بالعكس لم يلائم المقصود وهذا معنى دقيق قوله
الا نفس الجمل كما مر وتوفيها اماتتها اراد ان يبين ان معنى التوفي وهو الاستيفاء موجود في
الاماتة لان استيفاء الشيء ان يوخذ من المستوفى منه وافيا كملا فيسلب بالكلية منه وفي
الاماتة لما وجد السلب ولم يكن وافيا علله بقوله لانها عند سلب الصحة كان ذاتها
قد سلبت فيصح اطلاق التوفي وارادة الاماتة لكن نقل عن معنى الاستيفاء الى الاماتة
حتى صارت المتبادر الى الفهم فلذلك قال وتوفيها واماتتها وقوله تثنيها للتاثين بالموتى
يؤيد معنى النقل وانما قال تثنيها لان الاول سلب صحة الاجزاء بالكلية وهذا سلب كمال
الصحة وما يترتب عليه من الحركات وتخايل الجمع بين الحقيقة والمجاز مضمحل بما حقق في
سورة النساء قوله وقيل يتوفى الانفس يستوفيها اراد انه محمول على ظاهره دون النقل

الى معنى الاماتة فاذا الاشبيه للنوم بالموت بل الاطلاق على القبيلين على السواء وذلك
لان النفس لما لم تكن الجملة على هذا الوجه صح استيفاؤها كملا من غير تاويل فقد سلبت بالكلية
ما اوقع عليه التوفي واختار المصنف الاول بدليل قوله موتها منامها والضمير للنفس اقول
ولان الفرق بين النفسين دائر يدفعه البرهان وايقاع الاستيفاء ايضا لابد له من تاويل
فلا ينبغي ان يعد لعن المشهور الملائم **قوله** اى لا يردها وقتها حيتة اى لا يردها لنفس
حية في ذلك الوقت بل يقبضها على ما كانت عليه ويعبر عنه بالامساك لمناسبة التوفي
وسمى رجوعها حيتة حساسة حال اليقظة ارسالا رعاية للتقابل وترشيحا للمجاز والضمير
في وقتها راجع الى النفس اى في ذلك الوقت المختص بها ومن موتها وفي رجوعه الى
الاماتة فك الضمائر مع الاستغناء عنه **قوله** اليه ترجعون جعله متعلقا بقوله ملك
السموات ولا بعد اتصاله بقوله لله الشفاعة لان الشفاعة انما يكون يوم القيمة **قوله**
مدار المعنى على قوله وحده يريد انه ليس معترضا كما يقال قال الله لا شريك له كذا وكذا **قوله**
وقت ذكر الذين من دونه فاجاؤا وقت الاستبشار قد مر في سورة طه ان فعل المفاجاة
واقع على اذا الفجائية توسعا فسؤال ان الفعل الواحد لا يعمل في ظرفين من جنس دون ابدال
احدهما عن الآخر ساقط **قوله** بعد في الاساس بعد بالامر اذا عنى به **قوله** وفيه وصف
لحالهم يعني شدة شكيمتهم في الكفر دلالة على ان لم يبق الا حكم رب العباد ولم ينفع فيهم
الآيات والنذر واعذار لرسوله حيث بذل اقصى المجهود واذى ما عليه من التبليغ اتم اداء
وتسلية له بان ما صنع عند الله ممكن حيث امره بان يقول هذه المقالة تدل على ان
الامر اليه الآن وتم ما كان اليه ومن باب فقد كذبت رسل من قبلك على وجه و
وعيد لهم من اوجه دعاء من عند الله بالمكانة التي لا تنكر وادماج طلب الحكم بينه و
بينهم في قوله انت تحكم بين عبادك هذون ان يقول احكم بيني وبينهم واجراء
الاوصاف الدالة على اكمال القدرة بالانتصار للداعي وكمال العلم بالجناية **قوله** كقولهم
ما جاءت حاجتك ومنه سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فجاء فرس لم يسابقا
اى كان اقول اراد تحقيق الاعراب والافتقار الى الجزيين لانه مراد فكان قوله ان يؤكد

على المصنف جاء بمعنى كان في قد الامر
اى اتى شيء كان حاجتك هو

المعترض بينه وبينه في الحواشي انه نظير بيني وبينك اى حقه ان يؤكد المعترض بينهما والمريد خصوص
السبب والمسبب اى حقه ان يؤكد الشيء الذي اعترض بينه وبين تاليه بذلك الاعتراض وقيل
تقديره حق الاعتراض الكائن بين السبب والمسبب ان يؤكد المعترض اسم مفعول وهو
الامران **قوله** يعني بشرط التوبة مع قوله فكان ذكره فيما ذكر فيه ذكرا له فما
لم يذكر فيه يعني ان الاطلاق يحمل على التقييد لاتحاد الواقعة وعدم احتمال النسخ واما قوله
واما ذكر الانابة فمبني على تسليم هذه المقدمة وحينئذ يكون عطفا للتتميم الايضاح كانه
قيل لا تقنطوا عن الله فتظنوا انه لا يقبل توبتكم وانيبوا واذا كان لا تخفى دلالة الكلام
على ان الانابة شرط في المغفرة لازما اذا جعل قوله يا عبادي الذين اسرفوا خاصا بالكفار
لانه خطاب مشافهة وارد فيهم فلا يرد ان قوله ان يغفر معترض للتعليل بين المعطوفين
فلا يكون المعطوف شرطا له اذ ليس من تتمته لانه عطف على السابق ايضاحا ومناسبا
ايضا للتعليل المعترض ولا ثنائي فيه للغفران فهذا ما اراده من هذا التقرير والاشكال
عليه ما حققته في قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء من ان متعلق المشيئة ليس التائب وحده
وان كون المشيئة تابعة للحكمة باطل ومع ذلك لا يفهم واذا بطلت الشرطية فقد انهدمت
قاعدته والذي نذكره ههنا ان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا خطاب عام يشمل
الكافرين والعاصين وان كان المقصود الاول الكفار لمكان القرب وسبب النزول
لما مر غير مرة ما عليه مبنى السورة ومحل قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا بين المعطوفين
تعليلا للجزاء الاول قبل الوصول الى الثاني للدلالة على سعة رحمته وان مثله حقيق بان يرجى
وان عظم الذنب لا سيما وقد عقب بقوله انه هو الآية الدال على انحصار الغفران والرحمة
على الوجه الابلغ فالوجه ان يجرى على عمومه لمناسب عموم المصدر ولا يقيد بالتوبة لما ان في
عرض التخلل مع انه جمع محلى باللام وقد اكد بما صار بمنزلة الاستغراق ولا يعنيه ان القرآن
كالكلام واحد فانه سليم عن المناقض بل يضم وكذلك ما ذكره من اسباب النزول **قوله**
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية فقال رجل يا رسول
الله وما اشركن فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلث مرات الظاهر انه صلى الله عليه وسلم

تلاهذه الآية أو تليت عنده فقال ما قال فقال الرجل ومن اشرك اى كذلك على سبيل الاستفهام
وان كان على لفظ الخبر استبعادا من حيث العادة فقال عليه السلام الا ومن اشرك اى كذلك
وهو قريب من قوله وان زنى وان سرق وانما سكت تعليما لسلوك طريق التأنى والتدبر و
ان كان الامر واضحا وذلك مما مر ان شموله للكافرين تمولى اولى فلا يجوز ان يخفى على السائل و
عليه صلى الله عليه وسلم حتى لا يوحى عليه او يجتهد كما ظن والواو فى ومن اشرك عطف على
قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا على اسلوب قوله تعالى ومن ذريتى فانهم والحديث على ما ذكره
سلمه الله فى مسند الامام احمد رحمه الله من رواية ثوبان رضى الله عنه **قوله** ورب
بقيع لو هتفت بجوه اتاك كريم ينفض القراس مغضبا اوله دعاؤه حولى لجاء والنصره ونادت
قوما بالمساة غيبا اى اموانا مقبورين لانه اذا ثبر صارت الاحجار المركومة مساة فوق الميت ثم
بالغ فى الالهاب حيث نزلهم فى البيت الثانى منزلة من يعود دون الميت المقبور فقال ورب مقبرة
لو هتفت بجوها اتاك كريم ينفض القراس من تراب القبر محمولا على غضبى غضب ومعلوم
انه لم يعن كريما واحدا لم يستقم معنى البيت والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر وبه سمى بقيع الغرقد
مقبرة المدينة واراد فى البيت المقبرة تشبيها بها **قوله** وقد اختلس الطعنة ومولا مرى قبس
بن عاصم وبعده لا يدمى بها نصل ويسل ونفاها كعرائب قطا ظمى وفى حواشى الصحاح للصفاني
انه للفند الزمانى ايا تملك يا تمل ذرينى وذرى عذيلى الطحلون بين الغبرة والسواد وفقع
السهم فوقه موضع الوتر منه والجمع فقى واراد تمكنه من خصمه على شدة احتراز منه حتى
تناول ما شاء وله خلسا وقد يوصف الشجاع بالمحالس والخليس **قوله** ياحزا اى على
الجمع بين العوض والمعوض فيكون مثل ياغلاما اى وهو غير جائز اللهم الا شاذا اسقالا و
قياسا والاوجه ان يكون ثنى الحزن مبالغة على نحو اقام بين ظهريهم وظهرانيهم على لغة بنى الحارث
ابن كعب من ابقاء المثنى على الالف فى الاحوال كلها والله اعلم **قوله** والجنب الجانب عن
الزاغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية التى يليها كما استعار واليمانى اليمين والشمال
الجنوب الريح لانها تجئ من جنب الكعبة اقول والاشبه المجئ من جنب الشمس وكذا فى
الشمال **قوله** وقال زياد الاعجم سمى بذلك للثغة به كان بدل السين ثاء **قوله** هلا

قرن الجواب ولم يفصل اى هلا قرن غير مفصول بينهما بآية والقرائن الثلثان تقول تحشر ان
تقول تحشرا وقوله اما ان يقدم على اخرى القرائن الثلث هى اشهر النسختين واظهرهما لان
احدى القرائن على اما فى الاخرى يراد بها غير الاولى البتة وحاصل الجواب انه لو قدم الجواب
على القرينة الاخيرة لم يحسن لتبتير النظم فان القرائن الثلث متناسبة متناسقة متلاصقة ثم
ان التناسب بينهن اتم من التناسب بين القرينة الثانية وجوابها فلو قدم لاختل لو اخرت
القرينة الثانية لم يحسن لان رعاية رعاية الترتيب المعنوى وهى اهم تفوت اذ ذاك وذلك
لان التحشر عند نظائر الصحف على ما يدل عليه مواضع من القرآن والتسلل انما يكون بعد مشاهدة
حال المتقين واغباطهم ولانه للتسلل عن بعض التحشر او من باب تمسكنا الغريق فهو لاحق ولمنتى الرجوع بعد
ذوق النار الا ترى الى قوله اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد وكذلك لو حمل الوقوف على الحبس على شفير
ومشاهدتها فكل بعد مشاهدة حال المتقين وما قوامن حقه الحساب والتكريم فى الموقف والان
النجاء الى التمنى بعد تحقق ان الاجدوى للتسلل واراد سلمه الله ان النفس عند رؤية اهوال القيمة ترى
الناس مجرمين بأعمالهم فتحشر على تقويتها الاعمال عليهم ثم تتسلل وبان التقصير لم يكن منى فاذا نظر
وعلم ان التقصير كان منه تمنى الرجوع ثم الظاهر من السياق ان النفوس جمعت بين
الاقوال الثلثة وموقع او موقعها فى قوله تعالى او كصيب من السماء تنبيها على ان كل واحد
يكفى صارفا عن ايثار الكفر وداعيا الى اتباع احسن ما انزل فيكون قوله ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وينطبق عليه قوله اليس فى جهنم مثوى
للمتكبرين وقوله ويحى الله الذين اتقوا بمفازتهم والنفى عما نسبه صاحب الكشاف اى اهل
الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب على الله فى شئ بل من خصص لو ان الله هداهم من
غير مخصص وكذلك الذين كذبوا وبنى الكلام على اهل منهاج اولى بالنسبة والله اعلم
وقوله للمصنف وشتون له يدا وقدما وجنبا انما ذكر الجنب على سبيل الالزام لا لان احدا
من اهل السنة ادخل فى الصفات السمعية **قوله** وجوههم مسودة فى موضع الحال قد
استضعفه المصنف فى سورة الاعراف ثم الحمل عليه ضعيف معنى لان المقصود رؤية سواد
وجوههم لا رؤيتهم فى حال سواد وجوههم وبهذا يستضعف الحمل على رؤية القلب ايضا والوجه ان يكون

جملة تفسيرية ايضاحا للمقصود من الموقع عليه الزوية ومثله يغني غناء البدل معنى لا لفظا وهو قريب من اسلوب ومن ذا خله كان آمنا **قوله** او بسبب منجاتهم عطف على قوله بفلاحهم فتره اولا بفلاحهم حقيقة فالمفازة اسم مصدر كالفلاح يدل عليه قوله فاز بكذا اذا ظفر مراده و قوله في الاساس طوبى لمن فاز بالتواب وفاز من العقاب اى ظفر به ونجا وثانيا بالمنجاة بمعنى مكان النجاة كما استدل في الاساس بقول ذي الاصبع اذا خاف عليك معتلج السيول وقوله لان النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة تفسير المفازة محل الفوز بالمنجاة وذلك لان النجاة فوز مما قيل انه فسر بالمنجاة مجازا وسمى ثم قال وسبب منجاتهم العمل الصالح اما من باب الاضمار بقرينة باء التبعية وان المنجاة لا تصلح سببا او المجاز بتلك القرينة من اطلاق اسم المسبب على السبب و قوله ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة هذا الوجه الثالث يقابل الوجه الاول من حيث ان الفلاح خاص فيه بدخول الجنة بدليل ان الفلاح الحقيقي انما يتحقق عنده ولان المفلح من انفتح له تمام وجوه الظفر بالبغية على ما سلف في البقرة فالفلاح اسم للظفر بالغية على اتم وجه ومتبغي المؤمن المتقي الجنة ويؤيد انه يقابل من ختم مثل فيهم اليس في جهنم مثوى للمتكبرين **قوله** على التفسيرين اراد الوجه الذي الفلاح فيه حقيقة وباقي الاوجه لان الكل يتأباه والراجح الاوجه الباقية لان في جعل عدم الحزن وعدم التأسف سبب النجاة تكلفا فيهما من النجاة ثم جعل سبب الفوز الايمان اظهر وفسره المصنف بالاعمال الصالحة لتسلم مذهبه **قوله** اى هو مالك امرها الضمير راجع الى السموات والارض **قوله** كما اخرج الاستعمال المهمل الظاهر انه اراد بالمهمل الاصوات كفاق وامثاله فانها مهملان ما لم يقع في التركيب حكاية عن صوت الغراب وغيره وقيل اراد نحو استحوذ مما هو شاذ فكان القياس استاله **قوله** قلت بقوله وبحي الله فيكون التقدير وينجي الله المتقين والذين كفروا بآيات الله هم الخاسرون المخصوص بعدم النجاة وما بينهما اعتراض ويقابل هذا الوجه قوله وقد جعل متصلا بما يليه على معنى له مقاليد السموات والذين كفروا وحدوا ذلك اولئك هم الخاسرون ويؤيد الوجه الثاني ان قوله وبحي الله متصل بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا ولو قيل بعد والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون لم يحسن لان الاحسن على هذا المساق ان يقدم على

قوله

قوله وينجي على ما لا يخفى ولانه كالتخلص الى ما بعده من حديث الامر بالعبادة والاخلاص اذ ذاك **قوله** منصوب باعبد وتامروني اعتراض لما كان في نصبه اشكال من حيث انه نصب غير باعبد لجوزه تامروني لانه يستدعي تقديرين وفي الجملة كونه بمعنى المصدر ولا يتقدر ما في حيزه عليه اجاب عنه بوجهين احدهما ان تامروني اعتراض تقديره انغير الله اعبد بامركم والثاني انه منصوب بما يدل عليه تامروني اعبد لانه في معنى تعبد وتنهى او تقولون لي اعبد **قوله** استلم بعض الهشا صحاح استلم الحجر اما بالقبلة واما باليد من السلام وهو الحجر كما تقول استوفق الجمل اقول اراد انه فعل ماخوذ من عين لا من مصدر لانه من باب الضرورة التقديرية وتحقيقه انه من باب الافتعال للاختصاص اى اتخذ سلمة وحجر النفسه حيث عظمها بالتقبيل او بالاشارة باليد اليه تعظيما هذا اصله ثم عم في كل تقبيل واشارة باصابع لتعظيم **قوله** الا ايها الزاجري احضر الوغى تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وتمودا على تقدير ان معنى في الاول تخاطب زاجره عن حضور الوغى وشهود اللذات واقول لولا رواية النصب لكنت في غنية عن ذلك بان لا اقدر صلة لاسم الفاعل لان الجملة بعده تفسر ذلك ويكون المعنى احضر الوغى مع شهود اللذات هل انت مخلدي حتى تنهى عن بذل الروح في الوغى و المال في اللذات والمعية لا تخلو عن تجوز لكنه سري ومعنى انه حال ما فرغ من الوغى شهد اللذة كانه لا يزال اما في الحرب واما في حضور اللذة وصفاله بالشجاعة وبذل المال **قوله** ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين اراد ان خسران الآخرة لا يحصل بمجرد الشرك بل مع الموت فما المراد من هذا الاطلاق واجاب بان الخسران خسران حبط العمل وهو حاصل لا محالة اما بالنسبة الى الاعمال الصادرة حال الكفر باتفاق والسابقة عليه ايضا عند الحنفية او خسران الآخرة ولكنه مقيد بالموت على ذلك لانه ورد مقيدا في مواضع من نحو فيمت وهو كافر وماتوا وهم كفار ويجوز ان يكون غضب الله هو وجه آخر لا يحتاج فيه الى التقييد بالموت كالمذكور اذ البنى لا يهمل بعد الشرك و فيه ضعف لان الغرض تحذيره منه او تصوير فظاعة الكفر فتقدير امر مختص به لا يتعدى من البنى الى الامة لا اتجاه له مع انه لا مستند له من نقل او عقل **قوله** بل ان كنت عاقلا

فاعبد الله قد سبق تحقيقه بما لا مزيد عليه في البقرة ونقل المصنف عن الفراء نصبه بفعل مضمر تقديره
بل الله اعبد فاعبد وقد مرهنا لك ضعفه وعن صاحب الانتصاف ان مقتضى الكلام سيبويه ان
الاصل تبتله فاعبد الله فحذفوا الفعل الاول اختصارا واستكرهوا الابتداء بالفاء ومن ثم انها
التوسط فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظا ودالة على المحذوف وانضاف اليها
فائدة الحصر لاستفاد التقديم بالاختصاص **قوله** ثم بتهم على عظمته وجلالة شانه على
طريقة التفصيل قد سبق طرف صالح من الكلام فيه في اواخر البقرة وتم ذلك في آخر الاحزاب
فليكن على بال **قوله** من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او مجازا ي بالنسبة
اي المجرى عليه وهو الله تعالى شانه فيما نحن فيه وهو نظير قوله من غير ان تحقق شئ مما من الخطاب
في سورة حم السجدة ولم يرد ان المراد الجملة كما مر ولا يقصد الافراد حتى يقال انها حقيقة او مجاز
ولا ان الافراد ليست حقيقة ولا مجازا او لا لكانت مهملة كما ذكره صاحب التقريب قدس الله سره
وقوله من غير ان تحقق شئ من الخطاب صريح فيما اشرت اليه فافهم والله اعلم **قوله** وكذلك
حكم ما يروى ان جبرئيل عليه السلام جاء المشهور في الروايات احد ما يذكر جاء حبرا او
جاء يهودي او جاء رجل من اهل الكتاب فقال ما قال ثم نزل جبرئيل بتصديقه **قوله**
المؤزر به الاساس تأزبت العقد توثقت وازبتها وثقتها وفي الصحاح الازبة العقدة وتاريب
العقد احكامه **قوله** المكربة الاساس قيد مكرب ومكروب اي موثق مشدود والجوهري
كربت القيد اذا ضيقته على المقيد ولم يذكر اكربت القيد فاما ان يكون مجازا من
اكربت الدلو اذا جعلت لها كربا واما ان يكون قد وصل اي المصنف **قوله** لا يعرف
قبيلا من دبير الازهري عن عمرو عن ابيه القبيل طاعة الرب والدبير معصيته وعن الاصمعي
القبيل ما اقبل به الغائل اي حقوق والدبير ما ادبر به اي ركبته وهذا منه الذي ذكره الجوهري
عن يعقوب وعن المفضل فوز القداح وخيبته **قوله** اتبع الجميع مؤكدة قبل مجيء
الخبر اراد من حيث المعنى وفي التقريب جميعا حال من الضمير في قبضته لانه بمعنى مقبوضة
فينبغي ان يقدم قبضته عليه وانما اخرت ليفيد ما قاله جار الله اقول وجاز هذا
التاخير وان كانت القبضة مصدرا لانها بمعنى المقبوضة فلم يعمل من حيث كونها مصدرا

ثم

ثم اني ذرايت في بعض الحواشي ما ذكره في التقريب مع ما اضفت اليه منسوبا الى المصنف واشار
الى هذا الوجه والوجه الذي يقدر مضافا محذوفا والقبضة بمعنى المرة على الحقيقة بمعنى ذات
قبضته فقوله وكله المعنيين محتمل في الآية والظاهر من قول المصنف انه نظير القوم جميعا و
طرا اخوتك على الوجهين كانك قلت والارض اعيتها مجموعة والبسر فيه ان مخرابتث و
اعني لازم مضمون كل اخبار فجاز اضماره لاسيما ايما استمر على طريقة واحدة من مخو طرا او جميعا
وهو جار مجرى الحال المؤكدة في ان العامل معنى منتزع من مضمون الجملة لانها منها على
الاصطلاح والله اعلم **قوله** خطفة الشئ في النهاية يزيد ما اختطف الذئب من اعضاء
الشاة لان كلها ابين من حي فهو ميت **قوله** قد استعار الله عز وجل النور للحق ونشر
النور بالعدل واختاره المصنف وبنور يخلقه الله يوم القيمة تنشق ارض يوم القيمة
به من غير شمس ولا قمر واختاره الامام وجعل الاضافة من باب ناقة الله وبتجلي الرب لفصل
القضاء وهذا عن محيي السنة ونضره كلمة الله وصح جار الله او لاهذه الاستعارة بتكريرها
في القرآن حققها ثانيا بقوله وينادي عليه اشارة الى الصارف الى التاويل وعنيها ثالثا باضافة
الرب اي الارض لان العدل هو الذي يتزين به الارض لا القرآن مثلا ورابعا بما عطف على اشراق
الارض لانه كله تفصيل العدل بالحقيقة وايذها خامسا بالعرف العام وسادسا بقوله
الظلم ظلمات يوم القيمة ينبغي ان يكون العدل نورا فيه وسابعا بان فتح الآية وختمها
بنفي الظلم يدل عليه ليكون من باب رد العجز على الصدر على طريقة الطرد والعكس و
رجح الامام قوله بان الاصل الحقيقة ولا صارف لان الاضافة تصح بادنى ملابسة واقول
اضافة الملابسة مجاز والترجيح معنا لما مر من الفوائد ولانه الشايع في استعمال القرآن الا
ترى اي قوله الله نور السموات والارض واما تجلي الرب فسواء حمل على تجلي الجلال او
تجلي الجمال لا يقتضي اشراق الارض بنور الا باحد المعنيين اعني العدل او عرصا يخلقه
الله عند التجلي في الارض فلو توهم من تجليه تعالى انه ينعكس نوره منه على الارض لاستحال
الا بالتفسير المذكور وليس قولا ثالثا لينصر ويؤيد بالحديث الذي لا يدل على انه تفسير
الآية المشتمل على حديث الرؤية والفاء ستره على العبد يذكره ما فعل به وما جنى والله اعلم

قوله حتى اجزالت زمر بعد زمر قال سلمه الله قائل اوله ان العفاة بالسيوب تدغمر اساس اجزال الشراب بالظعن زهاها واجزالت الابلة السير ارتفعت الراغب الزمرة الجماعة القليلة ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروة ومنه اشتق الزمر والزمارة كناية عن الفاجرة قوله وحق موقعه اى الجزاء المقدر بعد قوله حالدين وذلك لان قولهم الحمد لله تلذذ بعد اصابة النعمة وابتغاء الحمد طبعا يفيد له على انهم جزء والمكان المناسبة مع الشرط فان الافعال الواقعة شرطا لم يستدل على الداخلين قوله المراد بسوق اهل النار طردهم وقوله والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم تفسير ظاهر يؤيده الاحاديث الكثيرة ويناسب المقام لان الموقنين بعد فصل القضاء والملطف الخالص في شان البعض والغير الخالص في شان البعض وبناء مقام عظمة مالك الملوك على ما توهم قوله وقيل هي الطبقات المختلفة اى في الموضعين ثم حصر طبقات المتقين مستلزم لحصر طبقات الكافرين كما قيل لعلي رضي الله عنه صف المؤمن فوصفه واشبع ثم قيل له صف الكافر فقال قد فعلت وروى سلمه الله في بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهذه ضعيفة ووجهه ايضا الحمل على ما ذكرناه قوله جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة يعني رتب الامر بالدخول عليه لدلالة الفاء اقول والحق انه يدل على ان احدا لا يدخلها الا موصوف بالطيب لكن قد يحصل ذلك بالتوبة المقبولة في الدنيا وقد يكون بالعفو عنه او الشفاعة او بعد تمحيصه بالعذاب فلا تمسك للمعتزلة اما حمل الذين اتقوا بالمحترز عن الشرك خاصة والاعتراض عليه بجاز الله فخلاف الظاهر لان التقوى في العرف الغالب يقع على اخص من ذلك لا سيما في معرض الاطلاق والمدح بما عقبه من قوله فنعم اجر العاملين قوله مثل ذين لا متعبدين مومن تعبد الله اى استعبده يعني لا مكلفين وروى بكسر الباء ايضا ومومن تعبد مبالغة عبد المقتضي بينهم اما جميع العباد او الملائكة افاد سلمه الله على الاول كرر الحمد لانا طة معنى زائد لان الاول المتفضل به بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والتخط والوصول لز

والثاني

والثانية للتفرقة بينهما بحسب الابدان فرش في الجنة وفرش في الشعر وعلى الثاني ظاهر لتغاير الحامدين بمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان الصلوات نزلت بالمدينة تقدم في سورة الزمر ان الحسن كان يقول بذلك على انها كانت في مكة وكعتين من غير ترقيت وان قول الاكثر ان الخمس نزلت بمكة قوله في الحواميم في الصحاح عن الفراء ان قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابن عبيد الحواميم سور في القرآن على غير القياس وانشد وبالحواميم التي سبعت قال والاولى ان يجمع بذوات حواميم قوله ووجه الفتح التخريك او النصب هو عطف على قوله التخريك وذلك لان الفتح اما فتحة بناء واما فتحة اعراب وليس فيه حزازة على ما توهم قوله او للتعريف وانها على نية العجمي الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب قوله واما شديد العقاب فامره مشكل اما اشكل لان الاستمرار لا يناسب عمل الصفة المشبهة ولا يمكن ان يكون على محاورة العالمين على ما سلف في الفاتحة واوجه ما قيل فيه انه معرفة وحذف الالف واللام للازدواج لسداد المعنى وشهادة الاصول قوله لا يعرف تحادليه من عنادليه التحادل الذكر والعنادل الانثيان قال سلمه الله ما وجدت له في الاصول وجها سوى ما ذكرته في الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب اهل اللغة قوله تعمد تنكيره لزيادة الانذار نظيره في مقعد صدق عند مليك مقتدر اى مليك لا يوصف ملكه ومقتدر لا يكتنه اقتداره قوله ويجوز ان يقال اهذه النكتة جعل كلها ابدا الا فيه تنافر عظيم لا سيما في ابدال العزيز من الله الاسم الجامع لسائر الصفات العلم المتفرد ابن هذا من براعة الاستهلال وجعل شديد العقاب وحده بدلا وهو الاظهر فيه ما نقل عن المصنف ان توسيط البدل بين الصفات وان جاز في النحو لكن لا يجوز في النظم لان الوصف يؤذن بان الموصوف مقصود والبدل بخلافه فيكون بمنزله استيناف القصد بعد ما جعل غير مقصود وفيه تنافر بين وكان ما ذكره ههنا اعتذار عن التنافر قوله قلت بنهما نكتة جليلة وجهه انها صفات متعاقبة بدون الواو والله على معنى الجمع المطلق من مجرد الاجراء فاذا خصت بالواو احدى القرائن دل على ان المراد المعية بها وما في تقدمها خاصة صونا الكلام البليغ

عن الالغاء وهذا كلام جار على اصل السنة والمعتزلة فلا وجه لرده بما ليس بقادح وايثار ما
هو مرجوح نفي الواو الدالة على انه جامع بين الغفران وقبول التوبة للتائب خاصة واما ان
الغفران بالنسبة الى قوم القبول وبالنسبة الى آخرين من دلالة المغايرة كما آثره القاضي رحمه
الله والى غيره فلا وجه له لان المغايرة لا تدل على ذلك ثم هي حاصلة من نفس الاجراء فلا مدخل
للواو والتوبة وان تقدمت اما قبول التوبة والغفران فمعا فما ينبئ هذا القول به بان تاخير ما
رتبته التقديم بحسب الوجود دال على نفي توهم الجمع غير سديد قوله تتابع في هذا الشراب
الجوهري التتابع في الشراب التهافت فيه ولا يكون الا في الشر والتسكر اقول ولا يبعد ان
يكون من تابع استعمل في اواخر هود في الطاعة وقد سبق عن الفائق انه من تاع اذا عجل
اقول ولا يبعد ان يكون من تاع اذا سال كان المتتابع يسرع الى الشيء كالماء السائل والتخصيص
بالشر لان التؤدة والرفق من صفات الكمال قوله فشدوه وتفوه اي احملوه على الشداد
واجعلوه وانفقا عاذبنه وتقديم الفاء من التوبيخ اي ادعوا بان يوفقه الله تصحيف ثم
اللفظ لا يؤدي هذا المعنى والمعنى يأباه المقام قوله والمراد الجدال بالباطل واستدل
بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فانه مذكور تشبيها لحال كفار مكة بكفار
الاحزاب من قبل وايده بقوله عليه الصلوة والسلام ان جدالا في القرآن كفر فذكره منكرا
للتنويع والتحقيق ان المجادلة في الشيء يقتضي ان يكون ذلك الشيء اما مشكوكا عند
المجادلين او احدهما او منكرا كذلك واياما كان فهو مذموم اللهم اذا كان من موحد
لخارج عن الملة او من محق لزائغ الى البدعة فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين وقوله
ما يجادل في آيات الله يدل فيه للدلالة على ان كل آية منه يكفي كفر المجادل له فكيف بمن نكره
كله وفيه ان كل آية منه آية انه من الله الموصوف بتلك الصفات فيدل على شدة شكيمة
المجادل في الكفر وانه جادل في الواضح الذي لا خفاء به وعلى هذا يظهر اتصال هذه الآية بما
قبله وارتباط ما بعدها بها وقوله وجب على من يحقق ذلك ان لا ترتج دال على ان الخطاب في
لا يغررك لا يختص واحدا دون آخر وقوله يتربحون اي يطلبون الارباح قوله ثم ضرب لتكذيبهم
وعداوتهم مثلا ما كان منه على وجهين وذكر منهما المصنف نظائره من القرآن احدهما مثل

لتكذيبهم مثلا مثل ما كان والثاني جعل ما كان من نحو ذلك مثلا لتكذيبهم والله اعلم
قوله فجعلت جزاءهم على ارادة اخذه ان اخذتهم انما جعله مسببا عن قوله وهمت
كل امة برسولهم ليأخذوه مع ان الظاهر تسببه عن الجميع التكذيب والهم بالاخذ والجدال
بالباطل لان قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا هو التكذيب بعينه والاخذ يشاكل الاخذ
وانما التكذيب موجب استحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت كلمة ولا انكار ان
كليهما يقتضي كليهما لكن لما كان ملائمة الاخذ للاخذ اتم والتكذيب للعقاب الاخروي
اظهر انه متعلق بالاخذ تنبيها على كمال الملائمة ثم المجادلة العنادية ليس الغرض منها الا الايذاء
فهي توكد الهم من هذا الوجه بل التكذيب ايضا يؤكده والغرض من تمهيد قوله ما يجادل
وذكر الاحزاب الالمام بهذا المعنى ثم التصريح بقوله وهمت كل امة برسولهم يدل على ما اختاره
دلالة بينة فلا حاجة الى ان يعتذر بانه انما اعتبر هذا لانما سيق له الكلام من المجادلة الباطلة
مزيدا للتسلي قوله انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك ذكر فيه وجهين احدهما
انه بدل والمعنى كما وجب اهلاكهم بالعذاب المستاصل في الدنيا وجب اهلاكهم بعذاب النار
في الآخرة وذلك لان الاهلاكين في الثاني متشاكلة ولا معنى للتعليل في هذا الوجه لانه من باب تعليل
الشيء بنفسه لان كلمة ربك هي ذلك فتعين التعليل بالكفر دونه والثاني انه للتعليل
وحينئذ يشار بكذلك الى حال من سلف من الامم المتحزبين ويكون كلمة ربك مفسرة
بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحوه والذين كفروا ام قريش على هذا اي كما وجب
اهلاك هؤلاء المتحزبين على الانبياء وجب اهلاك المتحزبين عليك لانهم اصحاب النار اي لان
العلة متحدة وهي انهم كفار معاندون مهتمون بقتل النبي مثلهم فوضع اصحاب النار موضع ما
ذكر لانه آخر اوصافهم وشرها والدال على البقية وهذا الوجه اظهر بهذا المساق قوله
قد مرق راسه اي جاوز من مرق السهم من الرمية مروقا قوله حتى يصير كالوصع
منو بالصاد المهملة طائر اصغر من العصفور قوله فائدته اظهار شرف الايمان فيه
ما يؤذن بوجه الربط وان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المؤمنين بجامع الايمان
كما كان الجامع بين المجادلين والاحزاب قبلهم الكفر قوله لكان حملة العرش معاينين

الى آخره فى التقريب وفى لزوم المشاهدة من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم
الاستواء فى الايمانين من كل وجه نظر اقول اما اختصاص الايمان بما يغيب
عن الحس فلان الايمان هو التصديق القلبى اعنى العلم او ما يقوم مقامه مع اعتراف وانما
يكون فى الخبر ومضمونه من معتقد علمى او ظنى ناشئ من البرهان اقول الصادق كانه
اعترف بصدق المخبر او البرهان واما العيان فيغنى عن البيان ونقل سلمه الله عن الامام
انهم مدحوا بوصف الايمان فى الاقرار بوجود شئ معين لا يوجب المدح الا ترى ان الاقرار بوجود
الشمس وبكونها مضيئة لا يوجب المدح اقول ويتجه لقائل ان يقول ان الرؤية لما لم يعدل
كنه الادراك عند القائل بها لم تحل المشاهدة بالايمان ولم تقع عنه واما لزوم المشاهدة من الحمل
فانما بناه على العادة الغالبة او على ان العرش جسم شفاف لا يمنع الابصار البتة هذا والحق انه لا
بأس بموافقة المصنف فى ان حملة العرش عليهم السلام لا يرونه تعالى بالحاسة ولكن لا يلزم من ذلك
عدم رؤية المؤمنين اياه تعالى فى الدار الآخرة قوله وفيه تنبيه على ان الاشتراك فى الايمان الى
الآخر خلاصة ما ذكره ان رابطة الايمان استدعت ان يستغفر اهل السماء لاهل الارض
وان وصفه بكمال الرحمة والعلم كالتمهيد لقوله فاغفر ولما استشعر ان تنبت المغفرة
عن الرحمة ظاهر والمقدر مبنى على العلم اجاب بان معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة واتباع
سبيلك اى علمك الشامل المحيط بما خفى مما علن يقتضى ذلك بنيها على ظاهر تهم من كدورات الزيغ و
الهوى فان ذلك لا يعلمه الا الله وحده فهذا وجه مناسبة الوصف وقوله قال الله تعالى يستغفرون
لمن فى الارض استيناس وان كان الاتى فيه انه غير هذا الاستغفار فانه لا يخص المؤمنين بل هو مثل
ترك معاجلة العقاب وادرار الارزاق والارتفاق بما خلق لهم من المنافع الجمة نعم المؤمنون اصل
فى ذلك ايضا وغيرهم تبع وانما اختار هذا الوجه على ما نقله الواحدى من انه التوبة عن الشرك لان
التوبة عند الاطلاق تنصرف الى التوبة عن الذنوب مطلقا على ان فيه تكرارا اذ ذاك لان التائب
عن الشرك هو المسلم وقد فتر متبع السبيل فى هذا القول به واذا حصر شرطوا اعنى حملة العرش
ومن حولهم عليهم السلام صلاح التابع وهو الذرية مع ما ورد من قوله تعالى بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
فيما بال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح من اخص اوصاف المؤمن وكفاك دعاء ابرهيم ويوسف

عليهما

عليهما السلام فى الالحاق بالصالحين شاهدا واما انهم غير شاهدين محتاجين الى الدعاء فجوابه انه لا
يجب ان يكون للحاجة الا ترى الى قولنا اللهم صل على محمد وما ورد فيه من الفضائل والمعلوم
حصوله منه تعالى لحسن طلبه فان الدعاء فى نفسه عبادة يوجب للداعى والمدعو له
من الشرف ما لا يتفاوت عن حصول اصل الثواب ثم الوقاية عن السيآت ان كانت بمعنى التكفير
وقع الكلام فى ان السيآت المكفرة ما هى وهى لا خفاء ان النصوص الدالة على تكفير التوبة
للسيآت كلها وان الصغائر مكفرات ما اجتنبت الكبائر فلا بد من تخصيصها به كما ذكر
وان كان معناها ان يعفى عنها ولا يواخذ بها مع المقتضى كما هو قول الواحدى ومختار الامام
والمامور سلمه الله فينبغى ان ينظر ان الوقاية فى اى المعنيين اظهر وان قوله ومن تق السيآت
يومئذ فقد رحمته وما يفيده من المبالغة على نحو من ادرك مرعى الضمان فقد ادرك نعيمه
بقوله وذلك الفوز العظيم فى شان المقتصدين اظهر وشان المكفرين ومن هذا الشق بر قد
لاح ان هذا الوجه ظاهر هذا المساق وانه يوافق اصل الفريقين وليس فيه انه يعفو عن الكبائر
اولا يعفو فلا يبنى جوازه من ادلة اخرى وفيه اشارة الى ان الرحمة الواسعة والعلم الشامل
يقتضيان ان ينال هؤلاء الفوز العظيم والقسط الاعلى من الرحمة والرضوان وهذا ايضا من فوائد
تمهيد بما وفيه ايماء على معنى واى عبد لك لا المأوان العبد وان بالغ حق المبالغة فى ادا حقوقه
تعالى فهو مقصر واليه الاشارة بقوله عليه السلام ولا انا الا ان يتمدنى الله برحمته وهذا لا
ينكره المعتزلة فهم مسلمون ان النعم السابقة على التكليف كلها على سبيل التفضل وان من كان
التفضل ان لم يطلب منهم شكره ذلك على وجه لا يترتب عليه ذلك الشكر جزاء ثم اعلمنا ان لا
يطابق اصل المعتزلة بعد ان طابق الحق فى نفس الامر والله اعلم قوله واذ تدعون منصوب
بالمقت واعترض عليه فى الانوار بلزوم الفصل بين المصدر وما فى صلته باجنبى هو الخبر وفى الايا
لا بأس بذلك لان الظروف متسع فيها هذا وآثر ان يقدر مصدر آخر يدل عليه الاول اى مقتكم اذ تدعون
وفيه ان المقدر لا بد له من خبر آت ان استقل ويتسع الحزق وان جعل بدلا لاحذفه واعمال المصدر المحذوف
لا يقاعد عن الفصل بالخبر وليس اجنبيا من كل وجه وتقدير الفعل اى مقتكم الله اذ تدعون ابعد
وابعد واصمار اذكر فيه تنافر بين اذ لا يتقيد مقتهم انفسهم بزمان معاينة العذاب والمقت الله

ايامهم بالدنيا والمعنى عليه ثم ذكر فيه وجها ثانيا وهو ان مقت الله اياهم يوم القيمة اكبر من مقتهم انفسهم
اى بعضهم لبعض لاكل واحد نفسه كما في الوجه الاول وعلى هذا يكون قوله اذ تدعون تعليلا لمقتهم
انفسهم في الآخرة لا ظرفا لان هذا المقت لم يكن حين الدعاء اى الايمان فكفرهم عقيبه وهذا
وجه حسن لا يتفاعد عن الاول قوله واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء
آجالهم وبالاحيائين الاحياة الاولى واحياة البعث اختار جار الله ان احدى الاماتتين مما ذكر في
قوله وكنتم امواتا وذكر وجه التجوز في تسميته اماتة واين بما ذكر في تلك الآية وبما نقل عن ابن
عباس نقل عن بعضهم ان الاماتتين هي الاولى المعروفة والثانية التي في القبر واعترض عليه بانه لزم
هذا القائل ثلث احياآت اى كان ينبغي ان يكون المنزل احيينا ثلثا لا يقال انما جعلهما اثنتين
لانهما نوعان احياء البعث واحياء قبله ثم احياء البعث قسمان احياء في القبر واحياء عند القيام
ولم يذكر تقسيمه لانهم كانوا منكرين لتقسيمه لانا نقول ذكر الاماتة الثانية التي في القبر دليل على
ان التقسيم ملحوظ والمراد التعدد المقتضي للنوعي ثم هذا يصلح تاييدا لما اختاره المصنف من انها
وان كانت ثلثا انما سكت عن الثانية لانها داخلة في احياء البعث وعلى هذا فالاماتة على ما ذكره
المصنف اماتة قبل الحيوة مجازا واماتة بعد الحيوة وطوبى اماتة القبر كما طوبى احياتة ولك ان
تقول ان الاماتة نوع واحد بخلاف الاحياء فنوعي التعدد فيها تخصصا لخلافه وذكر الاماتة الثانية
لانها منكرة عندهم كالحيوتين فيجب الاعتراف بها لا للدلالة على ان التعدد في الاحياء تخصصي والحق
انه وجه لكن قوله اثنتين ظاهر في المرة فلهذا آثر المصنف الوجه الاول ويعارضه ان الاماتة
بما ذكره غير ظاهرة ويرجح بانه مجاز مستعمل في القرآن وتحقيق هذا يبتني على حرف وهو ان
الاحياء معناه جعل الشيء حيا فالمادة الترابية او النطفية اذا افيضت عليها الحيوة صدق انها
صارت ذات حيوة على الحقيقة اذ لا يحتاج الى سبق موت على الحقيقة بل الى سبق عدم الحيوة و
اما الاماتة فان جعل بين الموت والحيوة التقابل المشهوري استدعى المسبوقية بالحيوة فلا تصح
الاماتة قبلها حقيقة وان جعل التقابل الحقيقي صحت لكن الظاهر في الاستعمال بحسب العرف في
العرب والعجم انه مشهوري فلا يرد على ما عسى ان يقال ان الاحيائين الذي في القبر والذي بعد
البعث وكما ان الاول ليس اماتة كذلك ليس احياء وقوله الا ان تتخيل رد لهذا الوجه ابلغ رد من باب

الاواري فمن لا يعتد بها لا يعتد بالاماتة بعدها البتة ومن يدعي استمرار تلك الحيوة يلزمه ان لا
يكون اماتة بعد حيوة القبر فهذا لا يحتمل لا ينفعه وذكر سلمه الله عن قبل هذا القائل ما يدل
على ان المراد بالاحيائين احياء القبر واحياء البعث قال لهم ان يجيبوا ان مراد الكفار
من هذا القول اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا ويكذبون الانبياء حين كانوا يدعونهم
الى الايمان بالله واليوم الآخر لان قولهم هذا كالجواب عن النداء في قوله ينادون لمقت الله
كانهم اجابوا ان الانبياء دعونا وكنا نعتقد ان لا حيوة بعد الموت فالآن نعترف بالموتين
والحيوتين لما قاسينا من شدائد يما واهوالها فالذنب المعترف به تكذب البعث ولهذا
جعل مرتبا على القول اقول وانما ذكروا الاماتتين ليذكروا الاحيائين وكلتا الحيوتين كانتا
منكرتين عندهم اقول وفيه انه لا قرينة في اللفظ تدل على خروج الاحياء الاول مع ان الاطلاق
عليه اظهر والمقابلة تنادي على ظهوره دخوله ويكفي في الاعتراف اثبات احياء ما واحد منهما غير
الاول فالوجه في الآية ما اوحي اليه جار الله وما ذكرناه في معرض المعارضة والله اعلم قوله
فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد وقوله العلي الكبير دالة على علوه وكبريائه و
ان عذاب مثله لا يكون الا كذلك اراد كانه قيل هذا الحكم الذي هو خلود النار خالدين
فيها بانه الذي لا يحكم لامثال هؤلاء الا بهذا الحكم وهذا المعنى وهذا معنى مطابق للمقام لادخل
عليه فيكون الحكم لله مع العلو والكبرياء مناسب لشدة سطوته لمخالف امره وفيه تاكيد
الاقناط واليأس وانه حكم يؤثره لا محالة الفاعل الحق الحكيم لان ذاته الفياضة للخير لا يصدر
عنها الا افعال الاعالم ما يكون واشمله للحكمة اولان رحمته اقتضت ذلك على الخلاف
المشهور قوله ثم قال للمنيبين فادعوا الله اى اعبدوا الله ظاهره ان قوله فادعوا الله
مسبب عن الانابة وان فيه التفاتا والاصل فليدع ذلك المنيب على معنى ان محبة الانابة على الخوف قد
جنتا خراسانا والتحقيق ان قوله وما يتذكر اعتراض وقوله فادعوا الله مسبب عن
قوله هو الذي يريكم على انه خطاب يعم المؤمن والكافر لسبق فادعوا فوضع الظاهر موضع
المضمر ليتمكن فضل تمكن وليشعر بان كونه هو المعبود حق هو الذي يقتضي ان يعبد وحده
وفائدة الاعتراض ان هذه الآيات دلالتها على اختصاصه وحده بالعبادة بالنسبة الى

ذكره الالتفات وصدره على خوف منكم
انتهى اذ ليس مما نحن فيه بوجه والله اعلم

من يتيب لا المعاند وقوله ثم قال للتنبيه اشارة الى فائدة تقديم الاعتراض وان الانتفاع
بالآيات على هذا التقدير وكفاية مسبب عن الانابة معنى لما كان شرط تسبب السابق
اللاحق الانابة نهذا هو الوجه وقوله ولو كره الكافرون انما فسر بقوله وان غاظ ذلك
اعداءكم تنبيها على ان امتثال ذلك الامر انما يكون بعد انابتهم فكان قد حصل ذلك وحصل
التضاد بينهم وبين الكافرين قوله وهي مصاعد الملائكة اى الدرجات وقوله
ومنه دليل على عزته اى قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه يدل على عزة من غير ان يكون كناية
عنه بل على سبيل الادماج ومناسبته لقوله يلقي الروح لدلالته على ذكر الملائكة كقوله ينزل
الملائكة بالروح من امره وفي الثاني كناية عن رفعة شانه وسلطانه كما ان ذا العرش
عبارة عن ملكه ولا نظر في ذلك الى ان له عرشا اولا نا لكناية وان لم يثبا في ارادة الحقيقة
لكن لا يقتضي ارادة وجوبها فتفطن وقد ذهب الثالث حتى الدرجات بدرجات ثوابه
التي ينزلها اولياءه لينا سب قوله فادعوا الله مخلصين قوله يريد الوحي الذي هو امر
بالخير فسر الامر بالوحي وصححه بانه امر بالخير وبعث عليه فابرزه على وجه يتناول النهي ايضا
واد مج فيه ايثاره على لفظ الوحي بان اختصاص جميع القلوب بالوحي من هاتين الجهتين اعني
النحل والنحلي الحاصلين بالامتثال والانتهاء وجعله من الامر بمعنى الشان خطاء وعفوا وجعله
روحا استعارة على احد وجهين قد سبق في سورة النحل تحقيقهما فتذكر ترشد ان شاء الله تعالى
قوله او المسلقي اليه وهو الرسول افيد انه اقرب لفظا ومعنى لقرب المرجع وقوة الاسناد
قوله لان الخلائق يلتقي فيه هذا القول اشبه بجريان الكلام فيه على الحقيقة ونفي ما يتوهم
من المساواة بين المعبود والعابد واستقلال كل من البدلين بفائدة الظهر بالمائة الاول من
تصوير تلاقي الخلائق على اختلاف انواعها وفي الثاني من البروز لما لكل امرها بروزا لا يبقى لاحد
فيه شبهة واما نحو قوله لقاء ربه مسوق لمعنى آخر قوله فهذا يقتضي ان يكون المنادي هو
المجيب الظاهر ارادان هذا القول وهو قوله وقيل لجمع الله الى قوله اليوم تجزى كل نفس الآية
وقوله لما قرر ان الملك ابتداء الكلام للشروع في تفسير قوله تعالى اليوم تجزى يدل على انه
بيان اجمال لا استيناف تعليل والله اعلم قوله وقت لحظة الازفة في الصحاح اللحظة

وجوب صح

الامر والقصة اقول الاشتقاق يرشد الى انه امر له شان يستحق ان يحفظ ويكتب لذلك الاستعمال
فانه يستعمل في الامور الصعبة ومثل بقوله تعالى فلما اداموا زلفة دلالة على ان حالهم حال مشارفة
دخول النار وقوله سيئت وجوهم بمنزلة اذ القلوب قوله هو حال من اصحاب القلوب على المعنى لان
المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها الغرض منه ان ذكر القلوب يدل على ذكر
اصحابها وحينئذ يكون من باب ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وقوله كاظمين عليها
اى على القلوب من كظم القربة اذا ملأها وشد فاها فكاظم القربة كاظم على الماء ممسكها عليه
لئلا تخرج امتلاء كذلك هؤلاء امسكوا انفاسهم على قلوبهم لئلا تخرج مع النفس وفيه مبالغة عظيمة
واما اذا جعل حالا عن القلوب فالمعنى حال كون القلوب كاظمة على الغم والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز
ان يكون لدى الحناجر ظرفا كاظمين لفساد المعنى والحاجة الى تقدير جبر محذوف مع الغنى عنه
وكذلك على قراءة كاظمون للاولى فقط قوله ولان الشفاعة لا تكون الا زيادة التفضل
قد سبق الكلام فيه مكررا والذي نقوله ههنا ان الظالمين معرفا بلام الجنس يراد بهم الكاملون
فيه كما ذكره ميرا راد بهم الكافرون لقوله ان الشرك لظلم عظيم قوله فيكون ذلك ازالة للوهم
وجود الموصوف اى فيكون ذلك النفي حيث جعل انتفاء الموصوف امرا مسلما مشهورا للانتزاع
فيه لان الدليل ينبغي ان يكون اوضح من المدلول وقد سبق تحقيق الكلام فيه في اواخر سورة البقرة
ومنه يظهر ان ما اورد في تهذيب الكشاف من انه استدلال بعدم الموصوف على عدم الصفة لان
وجود الصفة بلا موصوف محال وقوله اولا فيكون ذلك ازالة للوهم وجود الموصوف كانه
استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف وهو يناقض ذلك النفي بر غير وارد قوله
ولا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين لان الملائمة واجبة الرعاية في علم البيان وملاءم الاعين
الخائنة الصدور المخفية وما قيل من ان مقام المبالغة يقتضي ان يراد استراق العين ضم اليه
القرينة اولا فغير قادح اذ لا مانع من ان يكون على مطلوب دلالة ثم انه لو لا القرينة لجاز
ان يجعل الاعين تمثيلا للوصف فالقرينة هي المانعة قوله قلت هو خبر من اخبار ومنه في
قوله هو الذي يريكم اشار به الى انه راجع الى اول الكلام على معنى هو الذي يريكم وهو
يعلم خائنة الاعين واتمام بجعله تعليلا لنفي الشفاعة على معنى انهم من شفيع لان الله يعلم منه

الحيانة سرا وعلانية لانه لا يصلح تعليلا لا بقيها بل لنفي قبولها فان ابيح له العالم الا الشفيع وقد سبق
ان المقصود نفي الشفاعة ووجه تقريره له لتعلقه بما قبله اشد التعلق في هذا الموضع ما فيه
من التخلص ايذانا بالمهتم مع ان تقدمه على الذي يريكم لا وجه له لتعلقه بما قبله اشد التعلق على
ما سلف تقريره وكذلك على رفيع الدرجات لاتصاله بالتسابق وامر المنيبين بالاخلاص و
لما فيه من التنويه من توسيط المنكر الفعل بين المبتدا وخبره المعرف الاسمي واما توسيطه بين
القرائن الثلث فبين العصا ولحائها فلا موضع له احق من هذا والله اعلم قوله يعني والذي
هذه صفاته اشارة اليه فان العدول من المضمر اليه المظهر وبالاسم الجامع عقيب ذكر اوصاف الايتان ج
كما سبق في قوله الحمد لله بل اكثرهم قوله تقرير لقوله يعلم وتعريض فيه بيان فائدة
التذييل بالصفتين وتوسيط قوله والله يقضي بالحق بين المقرر والمقرر له وافيد ان فيه
اشارة اليه ان القاضي يكون سميعا بصيرا قوله كان به حث صحاح بالكسر هو المصدر
وبالفتح والكسر بمعنى الصفة وهو الجريز معرب كريز قوله وقوله وليدع ربه شاهد
صدق اي انه تمويه وتورية لان ظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام وبدعائه ربه كما يقال
ادع ناصرك فانه منتهم منك وباطنه انه كان ترعد فرائصه من دعائه ربه فلهذا تكلم به
اولا ما تكلم واظهر انه لا يبالي بدعائه ربه وما هو الا كمن قال ذروني انفعل كذا وما كان
فليكن والا فما لمن يدعي انه ربهم الا على ان يجعل لما يدعيه موسى وزنا فينتفع به تهكما او
حقيقة قوله وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام قال المصنف كان فرعون يقول
انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما ومع ذلك قال والهتك قال لانه امر بنحت الاصنام
وان يجعل شفعاء لهم عنده كما كان كفار مكة يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاضاف
الآلهة اليه لهذا المعنى يعني انه اضافة تشريف واختصاص اقول وقد حقق رحمه الله
هذا المعنى في سورة الاعراف نقلا عن بعض المفسرين قوله وضياعا عن الجوهري ضاع
الشئ ضيعة وضياعا بالفتح اي هلك قوله وفيه بعث لهم على ان يقتدوا به اقول
لما جعله من خطاب موسى لقومه كان في قوله وربكم حث على اللجاء اليه وتنبيه على
الثابتي به ولما كان ذلك القول من فرعون خطابا لقومه على سبيل الاستشارة واجالة

الراى

الراى لا محض منه عليه السلام كان الظاهر ان موسى عليه السلام ايضا خاطبه
قومه لا فرعون وحاضريه ويؤيد قوله في الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا في
هذه القصة بعينها وقوله من كل متكبر دون منه ليكون على طريقة التعريض لانه
كلام وارد في عرضهم فلا يلبسون جلد النمر اذا عرض عليهم قوله او صلة ليكتم
في الحواشي قلت له اي للمصنف فعلى هذا الوقف على مؤمن له وجه ثم يبتدا من آل فرعون
كما هو منقول فقال نعم قوله والظاهر انه كان من آل فرعون استدل عليه بان
المؤمنين لم يقلوا حتى يقال رجل مؤمن وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الامرين قول
فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم لي ملكي الان على انه ينتفي لقومه
قوله واسمه سمعان في بعض الحواشي صح بشين معجمة من الاكمال قوله وهذا انكار
منه عظيم وتبكيت شديد كانه قال اتركبون الفعلة الشنعاء التي هي الدلالة على ارتكاب
الفعلة الشنعاء من انه جرد القتل عما يتوهم منكرا غير كونه قتل رجل ما لا خصوص كونه نبيا
او عالما او ممن له سابقة تعلق وحق فدل على ان نفس هذا الفعل منكر مع ما فيه من الكلام
المنصف وسوكانه يسلم لهم انه ليس على ما يدعيه من الفضائل الحجة ومع ذلك لا موجب
لتعرضه بالقتل ثم فيه من المبالغة العظيمة ما لا يخفى جلالة موقعه من ان كونه رجلا ما من
عرض الناس قائلا مقالة صدق بكفي صارفا شديدا عن القتل فكيف اذا انضم اليه منصب النبوة
والدعوة واما قوله ما لكم علة قط فانما لزم ذلك من تعليل القتل بما علل والتنبيه على تعكيسهم ليدل
على غاية الانكار وذلك لانه لو كان ثم موجبا ومما يختل موجبا لاشبه ان يذكره في
الكلام المنصف فكانه قال ما هو الا رجل من افناء الناس يتفوه بهذه المقالة المقرونة
بالشواهد الواضحة لا بشاهد واحد وهذا يقتضي ان يكون المقدم على قتله مقدما
على قتل ماله قطعا في ذلك متثبتا غير العناد والافراط في العداوان ومخالفة ربه وموجلا
تعابل في قوله ان يقول ربي الله اي من ربكم نكتة جليلة وهي ان يقول ربي الله او فلان
لا يقتضي ان يقابل بالقتل كما لا تقابلون بالقتل اذ تلتم ربنا فرعون كيف قد جعل ربه من
هو ربكم فكان عليكم ان تعزروه وتوقروه لا ان تجلدوه وتقتلوه قوله الى ان

يلا وصم في الصحاح فلان يلاوص التخريب نظر كيف يا تيها لفلعها **قوله** فان قلت فعن ابي عبيدة
موموعمرا بل المتنى استاذ ابي عبيد وانتقل اوائل دولة بني العباس وابو عثمان المازني كان استاذ
ابي العباس المبرد وكان في زمن المتوكل واما ابو عبيد فلا بعد لانه كان من المعمرين روى عن
ابي عبيدة والاصمعي لكن الازهري فضله على ابي عبيدة واما حديث مسئلة العلقى مما نقل ان ابا
عثمان المازني قال سمعت يقول اما اكذب النحويين يقولون تاء التانيث لا يدخل على الف التانيث وسمعت
رؤبة ينشد بيستن في علق وفي مكور حجم مكر ضرب من التمر نقلت ما واحد علقى قال علقاة قال
ابو العباس المبرد فقلت فهلا قالوا ثالثة نقال كان ابو عبيدة اجفى من ان يفهم هذا واشار الى ما نقل
عن سيبويه فيهم من يقول علقاة فالالف للالحاق ولو كانت للتانيث لم يدخل عليها التاء ومنهم من
لا ينون ويجعلها الف تانيث **قوله** بجبار من اجبر قد جاء جبره على كذا بمعنى اجبره فلان
يتعين وكذلك قصار من اقصر قيل جاء بمعناه قصر يقال قصر عن الشيء واقصر عنه هذا وفيه نظر
لان الاقتصار كف مع قدرة والقصر كف مع عجز هكذا ذكره الجوهري واما دراك سآر فيقدر
ذلك فيه وان لم يستعملا كما قالوا بقل الملكان فهو باقل واورس الرمث فهو وارس فعلى هذا خرج
الرشاد اي بمعنى ارشد تقديرا لا استعمالا فان قيل فان المعنى على ارشد فكيف اخترت ان يكون
من رشد او من رشد قيل المعنى راجع اليه انه مرشد لانه اذا ارشد ارشد لان الارشاد من الرشد فهو من
باب الاكتفاء بذكر السبب عن المسبب نقله سلمه الله عن ابن جني اقول وهو نحو ما حققه
المصنف في قوله ابن ريحانة الداعي السميع والله اعلم **قوله** كعواج وبتات اي بتاع
العاج والبت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف وقال الزجاج مثل يوم حزب حزب
اراد ان الجمع للتكثير والتكرير وجعل القرينة افرادا ليوم وكون ذلك دابا دائما عطف
تفسيري على قوله دؤبهم وذلك اشارة الى ما تقدم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصي
يجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر قد سبق في قوله تعالى وما الله
يريد ظلما للعالمين ما يدل على ان الارجح المعنى الاول ليكون من باب قوله وما ربك بظلام ولكن
على الوجه الابلغ واما هذا المعنى فمرجوح لفظا ومعنى لا حجة فيه للمعتزلة لثبوت الفرق بين
ارادة منه وارادة له فلو سلم انه لا يريد لهم لم يلزم ان لا يريده منهم والممنع عند اهل السنة

منوهذا فلا احتياج الى صرف الآية عن الظاهر عندهم ايضا **قوله** وليس ببدع اعترض عليه
بانه حمل على اللفظ من بعد الحمل على المعنى واهل العربية يجتنبونه اقول هذا شيء نقله ابن الحاجب
ولم يساعده غيره وهو غير مسلم على ما سيجيء تحقيقه في سورة الزخرف ثم اعلم ان المصنف لم يمنع عود
الضمير الى الجدال الذي دل عليه يجادلون على اخر من كذب كان شر اله انما منع ان يكون من باب
الحذف **قوله** لا جرم ان الله استثناه من آل فرعون اي اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم قد
حاق بهم سوء العذاب وانه وقى فدل على انه مخرج من ذلك الحكم والى الاشارة بقوله وهو
قوله فوقاه الله ولا حاجة الى تكلف **قوله** فلان الثاني اي النداء الثاني **قوله** هو بيان
المجمل اي سبيل الرشاد واما الثالث اراد يا قوم ما لي ادعوكم فاخرج على كلام ليس بتلك المثابة
اي ليس من بيان المجمل في شيء فكان محلا لدخول الواو اقول تحقيقه ما قدمه انه اجمل سبيل
الرشاد ثم فسره فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الآخرة فهذا هو الهداية الى سبيل الرشاد لانها
التحذير من الاخلاد الى الدنيا والترغيب في ايثار الآخرة على الاولى واما قوله ويا قوم ما لي
ادعوكم الى النجاة فللموازنة بين الدعوتين دعوته الى دين الله الذي ثمرته النجاة ودعوتهم
الى اتخاذ الانداد الذي عاقبته النار وليس في ذلك من تفسير الهداية في شيء بل ذلك لتحقيق انه
هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الذي وما هم عليه هو الضلال كما سبق علم ان ما اختاره القاضي
رحمه الله من انه عطف على التفسير غير سديد **قوله** والمراد بنفي العلم نفي المعلوم قد سبق في
القصص له مزيد تحقيق وانه من قبيل الكناية فليتذكر **قوله** سيأتي على مذهب البصريين ان لا
رد لكلام سابق وهو مما يدعونه اليه ههنا وجرم بمعنى حق وبتات بمعنى كسب فعلى الاول معنا
حق بطلان دعوته ودعاءها ضياعا لان له دعوة لكنها باطلة بل البطلان بمعنى الهلاك
وخروج التي عن الانتفاع وهو بمعنى النفي الذي يفهم من قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة
وعلى الثاني كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته وذكر على سبيل الاحتمال ما جعله صاحب
الصحاح مذهب الفراء من انه اسم بمعنى لا قطع ولا بد وقد سبق ان هذا اصله لكنه كثر استعماله
حتى صار بمعنى حقا ولهذا اجاب بما اجاب القسم بمثل لا جرم لآتينك وكذلك نقله الجوهري
عن الفراء انه كثر استعماله حتى تحول الى معنى حقا واثره المصنف في سورة النحل في قوله تعالى

لقوله للذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ح

أجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون قوله ليس له اي لنفسه دعوة قط لما كان الدعوة من الرسل اي الى الله ودينه سمى الله الظاهر امرها حقه بان من حق المعبود ان يدعو العباد المكرمين كالانبياء والملائكة اي لنفسه ثم يدعو العباد بعضهم بعضا اليه واي طاعته قوله او سميت استجابا باسم الدعوة قيل فيكون من باب المشاكلة اقول ولكن من المشاكلة المجازية المستقلة واستشهد بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على ان المراد بالدعوة المنفية عن الاصنام هي الاستجابة وقد ذكر هناك ان الحق اسم من اسمائه تعالى او ما يقابل الباطل والاستشهاد جار على الوجهين والله اعلم قوله الشفاكين للذماء افاد سلمه الله انه ختم تعريضا بما افتتح به تصريحا في قوله انقتلون رجلا قوله وفي هذا الوجه تعظيم للنار لاء استيناف لاجوابا للسائل عن سوء العذاب كما في الاول بل تفسير القوله وحاق بآل فرعون وانما افتتاء التعظيم من حيث الاجمال والتفسير في كيفية تعذيبهم وافادة كل واحدة من الجملتين نوعا من التهويل او ايا الاحاطة بعذاب يستحق ان يسمى سوء العذاب والثانية النار المعروض عليها غدوا وعشيا والسر في افادة تعظيم النار تصدر هذا الوجه دون الاول انك اذا فسرت سوء العذاب بالنار فقد بالغت في تعظيم سوء العذاب ثم استانفت يعرضون عليها تتميما لقوله وحاق بآل فرعون من غير مدخل للنار فيما سيق له الكلام واذا جئت بالجملتين من غير نظر ايا المفردين وان احدهما تفسير للآخر فقد تصدت بالنار تصدا استقلاليا حيث جعلتها متمما الكلام وجيت بالجملة بيانا وايضاحا للاول كانك قد آذنت بانها اوضح لاشيا لها على ما الاسوء منه اعني النار على ان من موجبات تقديم المسند اليه ابناؤه عن التعظيم مع اقتضاء المقام له وههنا كذلك على ما الاخفى والتركيب ايضا يفيد التقوى على نحو زيدا ضربت فهذا هو الوجه قوله ومني تعضد الوجه الاخير افاد سلمه الله ان جعل النار مفعولا اذ لي على اتصال النار يعرضون ينبغي في ذلك الوجه ايضا ان يجعل خبرا لها ليتصل بها لا كما يقتضيه الوجهان السابقان اقول وما ذكرناه من الاستيناف والتقديم وان لم يكن تقديم المسند اليه عاضد قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا لهذا بيان للمعنى وايضاح للاتصال الدائم المستفاد من قوله غدوا وعشيا فلا يجوز الاتيان بالفاء في الاية ولا يحسن الاتيان بالواو في هذا التفسير ليتمهد العذر قوله وقولهم في التابعة جهنام

التابعة هو الجني لانهم كانوا يزعمون لكل كاهن من احد من الجن يلقي اليه وكذلك كانوا يقولون في فحول الشعراء اكز هير واضرابه فكان ذلك الجني تابع للشاعر يلقي اليه الشعر اي وقد اراد الشاعر والزنى بمعناه على ما نقله الازهري عن الليث بفتح الواو وكسرها وفي الصحاح انه المتمرد من الجن وذكر في الصحاح ان جهنام لقب عمرو بن قطن من بني قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشى ويقال له اسم تابعته فلهم يمم. وذكر الازهري عن يونس ابن حبيب واكثر النحويين ان جهنام اسم اعجمي. وعن آخرين انما سميت بها لبعد قعرها قال فطرب حكى المناعن دوبة يوم جهنام بعيدة القعر وذكر ان قول الاعشى دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للبحرين المذمم دليل على العجمة قلت مسحل اسم تابعة الاعشى على ما ذكره وجهنام اسم تابعة مهاجيه على ما في الصحاح وعدم الصرف جاز ان يكون للتانيث فقد قال ابو النجم اية وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر والمصنف عمم فان لم يصرف يكون من علم الجنس والله اعلم قوله قليذم من العيالم الخسف لاي نواس برثى خلفا الاحمر وكان استاذه وقبله اودى جميع العلم مذ اودى خلف من لا بعد العلم الا ما عرف رواية الا يحتفي من الصحف قليذم القليذم بالذال المعجمة البئر الكثيرة الماء والعيلم الركية كذلك والخسف جمع خسيف وهي البير التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها لكثرة قوله يحتمل انهم يعتذرون بمعذرة ولكنها لا تنفع لانها باطلة هذا هو الظاهر من الاطلاق ومقتضى الكلام الظاهري وانهم لو جاؤا بمعذرة لم تكن مقبولة يريد انه ليس المقصود اثبات المعذرة بل المقصود انها لو فرضت لم تقبل ويؤيد هذا الاحتمال قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون اي لا يكون لهم اذن واعتذار مستعقب له لانه ذل على نفي العذر ودل بالاستعقاب على انه لو كان عذر لم يقبل لانه اذا لم يوذن في الاداء فاولى ان لا يقبل وليس في كلام صاحب الكشاف اشارة الى انه يريد نفيهما جميعا بل اراد ان عدم النفع اما لامر راجع الى المعذرة كما ذكره او لامر راجع الى من يقبل العذر ولا نظر فيه الى وقوع العذر حينيذ حتى يقال انه بنا في قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان المقصود المبالغة في التهويل بحيث لا يكون ثم عذر مقبول والحاصل ان المقصود بالنفي الصفة ولا نظر فيه الى الموصوف نفيا او اثباتا ولا انكر اجراء تلك الطريقة في مواقعها كما اثره الامام السكاكي رحمه الله فوقوله تع

لن تقبل توبتهم انما المنكر ان يكون معزى صاحب الكشاف منها وان يكون سوق الآية لهذا المعنى
والله اعلم **قوله** يريد بالهدى جميع ما آتاه في باب الدين اخذ من اللام ثم قال واورثنا
اى تركنا على بني اسرائيل من بعده الكتاب هدى اظهارا لمعنى الايراث فانه جعل احد متصرفا
في تركه آخر واشعارا بانه لم يبق لهم من الهدى الا الكتاب والبقية ارتفع برفعه عليه السلام اليه
تعالى **قوله** وقرئ يتذكرون بالياء والتاء والتاء اعم علله في التقريب لانه فيه تغليب الخطاب
على الغيبة وعن القاضي ان التاء للتغليب او الالتفات او امر الرسول عليه الصلوة والسلم بالمخاطبة
وآثر سلمه الله الالتفات لان العدول من الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ يدل على العنف
الشديد والانكار البليغ فهذه الآية متصلة بقوله لخلق السموات ومعه كلام مع المجادلين
لقوله فجوز الخلق السموات اولا وجاز ان يجعل ما ذكره نكتة التغليب فيكون اولى لفائدة التعميم
ايضا **قوله** لابد من مجيئها ولا محالة وليس بمرتاب فيها منا وجهان في الاول تاكيد الاتيان
وفي الثاني انها آتية وانها ليست محلا للريب فالريب في الاول متعلقه المجيء وفي الثاني الساعة
ثم الوجه الحمل على الثاني ليلزم منه الاول وهو الذي اراده المصنف والله اعلم **قوله** عن
الحسن اعملوا وابشروا قال رحمه الله بشرة فابشروا وبشروا واستبشروا وابشروه بمعنى بشره ايضا
قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء اراد ان الدعاء باللسان ترجمة عن طلب الباطن
انما يصح بصحة التوجه وترك المخالفة فمن ترك الذنوب فقد سأل الحق بلسان الاستعداد وهو
الدعاء الذي يلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس بسائل وان دعاه الف مرة وهذا تائيد لتفسير الدعا
بالعبادة وتحقيق له فان ترك الذنوب من اجل العبادات وذكر الوجه الثاني ان الدعاء على
ظاهره وان قوله يستكبرون عن عبادتي اى عن دعائي لان الدعاء نوع من العبادة ومن افضل
انواعها والاستكبار عن الدعاء عادة المترفين وانما المؤمن يتضرع الى الله في كل نفلتة وفي
ايقاع العبادة صلة للاستكبار ما يؤذن بان الدعاء باب من ابواب الخضوع لان العبادة خضوع
ولان المراد بالعبادة الدعاء والاستكبار انما يكون عن شئ اذا اتى به لم يعد مستكبرا وهذا
الوجه اظهر بحسب اللفظ وانسب بالسياق لانه لما جعل المجادلة في آيات الله من الكبر جعل
الدعاء له وتسليم آياته من الخضوع لان الداعي له الملتجي اليه لا يجادل في آياته بغير سلطان منه

البقرة والعطف في قوله تعالى وقال من باب عطف مجموع قصة على مجموع اخرى لاستوائهما
في الغرض ولهذا ضم هذه القصة اعني قوله وقال ربكم ادعوني الى قوله كن فيكون صرح بالغرض
في قوله الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله كما بنى القصة او لا على ذلك في قوله ان الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان لو تامل في هذه السورة الكريمة حق التامل وجد جل
الكلام فيها مبنيا على رد المجادلين في آيات الله المشتملة على التوحيد والبعث وتبيين وجه
الرد في ذلك بفنون مختلفة ثم انظر الى ما ختم به السورة كيف يطابق ما بدئت به من قوله فلا
يغررك تقلبهم وكيف صرح آخرا بما رمز اليه اولا ليقضي منه العجب فهذا وجه العطف والله اعلم
قوله ولو قيل لتبصر وافيه فائتا الفصاحة التي في الاسناد المجازي اى من حيث المبالغة
وانه بلغ الابصار مبلغ ايجاد من يرى في نهار مبصر **قوله** ولو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة
عن المجاز قيل الاولى لم يتميز المجاز عن المجاز لان قوله ليل ساكن لما لا ريح فيه مجاز ايضا لان
الساكن هو الريح بالحقيقة والجواب ان السكون على الريح محال لانه هواء متحرك ثم انهم يقولون
لما لا ريح فيه لا ساكن ريحه وليس غرض المصنف من جعل وصفه بالسكون على الحقيقة
ان اطلاق السكون على معناه حقيقة او مجازا فان ذلك غير منظور اليه بل المعنى ان اتصافه
به حقيقة سواء كان اتصافا بسكون حقيقي او مجازي وقوله ليل ساكن لليل لا ريح فيه جعل
فيه الوصف لليل حقيقة كما اذا قلت ليل لا ريح فيه ثم لا يخفى ان السكون على تفسيره به
اعني عدم الحركة عما من شانه الحركة او كونين في حيز واحد لا يصح على الليل لانه زمان
خاص لكن لما كان سكون الهواء بمنزلة عدمه له في العرف العامي لعدم الاحساس او لتضمنه
عدم الريح لا الهواء قيل ليل ساكن اى لا ريح فيه على المجاز وشاع هذا الاستعمال حتى لم يبعد
دعوى انها منقولة عرفية فصح ان قولهم ليل ساج وساكن وصف لليل على الحقيقة اى لا
اسناد فيه الى غير ملائم على انه يحتمل ان يجعل السكون بهذا المعنى حقيقة عرفية فانه من
المضائق ثم ان المصنف اراد عدم تميز الحقيقة عن المجاز نظرا الى الاطلاق لا الى قرينة
التقابل مبصر او غيرها ولم يمنع ذلك الوجه بل ادعى رجحان هذا الاسلوب لان الكلام المحكم
الواضح بنفسه من اول الامر هو الاصل لا سيما في خطاب ورد في معرض الامتنان للخاصة و

العامة وهم متفاوتون في الفهم والذكاء الناقصة والتامة ثم نقول لما لم يكن الابصار علة غائية في نفسه بل العلة انتفاء الفضل كما ورد مصرحا به في سورة القصص تخلله في التكوين والذعة في الليل صرح بذلك في الاول وورد في الثاني مع افادة نكتة سرية في الاسناد المجازي وذلك انما يستوي بالاضافة اراد ان تعظيم الفضل والمبالغة فيه انما يحصل بهذه الطريقة اما اذا قيل ان الله لمفضل ذو علم انه مفضل اي مفضل لكن لا يكون بعضا في ان ذلك لا فضاله اولا في ذاته معظم للغير ذلك قوله فلو قيل فلا يتكرر بالنصب في الرواية فقيل ينتصب على جواب النهي في لو واقول الظاهر انها شرطية وجوابها محذوف والنصب لما في لو من معنى النفي والرفع جيد ايضا قوله ومنه ابنية العرب لمضاربهم لانها ايضا بناء وفي الحديث طرح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بناء في يوم مطير اي بظلة ويقال له المبناة ايضا لانهم تخذوه منه ابنية والغرض ان لفظ البناء لما كان مبنيا عن المشتمل على الاساس وكان اطلاق البناء على السماء فيه متنافرا ازال ذلك بانهم يستعملونه في القباب التي تضرب وان لم تكن بناء على ما يتعارف وبين ان اطلاقه على السماء على سبيل التشبيه بها قوله وميقات الموت اي الاجل المسمى وقيل يوم القيمة ظاهر لفظ المصنف ينبئ عن ترجيح الاول لانه الانسب بهذا المساق لانه خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه خلقهم ليبلغوا اجلا مسمى هو القيمة فلا يتبين له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما ترتب الجزاء على العبادة ترتب وقت وقوعه الجزاء على الوقت قبله فان صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملائمة مع القرائن اعني لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ينبئ عن ترجيح هذا الوجه ولانه المناسب لاطلاقات القرآن من نحو فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون قوله فلذلك من الاقتدار اذا قضى امرا كان اهون شيء اراد ان يبين وجه الترتيب بالفاء في قوله تعالى فاذا قضى على سابقه قوله ومنه التسجير كانه سجر بالحب اي ملئ هو الصديق الخليل والتسجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي ملئ من حبك كما ذكره او فرغ من غيرك اليك والاول اظهر قوله مثل ضلال الهتهم هذا انما يستقيم على الوجه الاول وهو ان يغيثوا عنهم لقولهم ايضا دنوا واما على الوجه الآخر فيكون الاضلال ايضا مجازا مثل الضلال فيكون فيه مشاكلة الا انه يستقل كل

بجاذه والذي صرفه عن جعله بمعنى الخذلان تقدم قوله قالوا ضلوا عنا لانصرة المذهب وليس فيه تعسف ولهذا تبعه صاحب التقريب قدس سره قوله بئس مثوى المتكبرين مثويكم او جهنم المخصوص المحذوف احدهما لمناسبة المثوى للاول وابواب جهنم للثاني والمآل اليهما واحد في الحقيقة قوله فاينما يرجعون متعلق بنتوفينك وجزاء نرينك محذوف وآثر هذا المعنى ههنا وذكر في الرعد في قوله تعالى وانما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما الآية ما يدل على انه جواب على التقديرين والفرق ان قوله فاصبر ان وعد الله حق عدة للانجاز والنصر وهو الذي هم عليه السلام وسمة المؤمنين معقود به لمقتضى هذا السياق فينبغي ان يقدر فذاك هناك ثم جيء بالتقدير الثاني ردا للشماتة وانه منصور على كل حال وانما للتشفي واما سياق التي في الرعد فلا جاب البليغ وانه ليس عليه غير ذلك كيف فادارت القضية فمن ذهب الى الحاقه بما في الرعد ذهب عليه مغزى المصنف قوله قيل بعث الله ثمانية آلاف نبي قال سلمه الله والصحيح ما رويناه عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله عن ابي ذر قلت كم عدة الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله فمن اي بان آتي بآية اي فمن يضمن يا كلام منقول على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لوجه ارتباط الآية قوله فان قلت لم قال لتركبوا منها وجه السؤال ان المواجهة بين الفوائد المحصلة من الانعام لما ذا لم تراع فيؤتى باللام في الجميع او يترك فاجاب بان التركب وبلوغ الحاجة يصح ان يكونا غرض الحكيم تعالى لما فيهما من المنافع الدينية وهذا بناء على مذهبه ولا يصح ايضا لان المباحات التي هي نعمه يصح ان يكون غرض الحكيم عندهم ولا ادري ما ذا يقول في قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لو ذكر انه لاشتماله على الغرض الديني كان انسب بدخول اللام لكان وجها ان تم والذي يرتضيه والعلم عند الله ان الانعام ههنا لما اريد بها الابل خاصة بخلافه هناك فجعل الركوب وبلوغ الحاجة من تمام الغرض منها لان جل منافعها الركوب والحمل عليها واما الاكل منها والانتفاع بالوبارها والباسها بالنسبة الى ذينك الامرين فنزر قليل فادخل اللام عليهما وجعلا مكتنفين لما بينهما

تبينها على انه ايضا مما يصح للتعليل ولكن قاصرا عنهما واما الاختصاص المستفاد من
قوله ومنها ألوانها من بين ما يقصد يقصد للتركيب ويعد للاكل فلا ينتقض
بالخيل على مذهب من اباح لحمها ولا بالبقر ومنه ظهر ان ماءة النحل وماءة هذه السورة
مختلفا المساق والله اعلم **قوله** من بني يونان في بعض النسخ قد بفتح الياء وجعل
عليه علامة تصحيح وكذلك ذكر سلمه الله عن نسخة مصححة **قوله** فيه وجوه ذكر
ستة اوجح الاربع منها الثالث وهو ان اصل المعنى فلما جاءهم البينات لم يفرحوا بما
جاءهم من العلم فوضع موضعه فرحوا بما عندهم من الجهل ثم سمي ذلك الجهل علما لاعتباطهم
ووضعهم اياه مكان ما ينبغي لهم من الاعتباط بما جاءهم من العلم وفيه التهكم بفرط جهلهم
والمبالغة في خلوهم من العلم ومشتمل على ما يشتمل عليه الاول وزياده سالم عن عدم الطباق
للواقع كما في الثاني وعن قصور العبارة عن الاداء كالرابع وعن فك الضمائر كما في الخامس و
السادس قريب لكنه قاصر عن فوائد الثالث ولهذا فرع عليه واعلم ان قوله فما اغنى عنهم
بنتيجة مآلية لما كانوا فيه من الكاثرة بالاموال والاولاد والتمتع بالحصون ونحوها كما تقول
رزق المال فمنع المعروف وقوله فلما جاءتهم اي قوله وحاق بهم ايضاح لذلك المجمل وانه كيف
انتهى بهم الامر اي عكس ما املوه وانهم كيف جمعوا واحتشدوا وسعوا في اطفاء نور الله وكيف
حاق المكر السيئ باهله اذ كان قوله فما اغنى عنهم اياه بانهم زالوا ان يجعلوها مغنية فلذلك قال
انه جار مجرى التفسير وجعله بمنزلته فلم يحس اي الفقراء فيما ضرب من المثال وقوله فلما رأوا
باسنا متوجب على قوله فلما جاءهم تابع له لانه بمنزلة وكفروا بنعمة الله العظيم من الكتاب والرسول
الآن قوله فلما جاءتهم الآيه بيان كفر مفصل مشتمل على سوء معاملتهم وكفرانهم بنعمة الله العظيم
من الكتاب والرسول ولذلك قال فكفروا فلما رأوا باسنا آمنوا ولا يريدان فكفروا
مقدر كما ظن وقد رد بما قدمناه من بعض الطرق والله اعلم تمت السورة والحمد لله شكرا لا كفرا
والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة الاقوات** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قرئ فصلت من موضح الاهوازي قرئ فصلت بالتخفيف والتشديد قال ابو
علي كلهم رفع الفاء وكسر الصاد ولم ينقل فتح الفاء في الموضح والمبهج واللوامح قال سلمه الله

ولاة المحسب **قوله** من قولك فصل من البلد عن المصنف وبنا سبه قولهم نزع من الامر
نزعا واصله نزع نفسه ولهذا قال ابو نواس واذا نزعت عن الغواية فليكن لله داك النزع
لا للناس لانه الاصل المتروك واراد قوله ذاك النزع فانه للمستقذى منه خاصة **قوله**
لئلا يفرق بين الصلات والصفات فيدانه يعني ان علق بتنزيل يقع الفصل بين
المفعول له ومتعلقه بقوله كتاب فصلت ايا عربيا وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا صفتان
ايضا للقرآن وان علق بفصلت يقع الفصل بين وانما جمع الصلات لمزاوجة الصفات كقولهم آتيك
بالغدايا والعشايا وفيه انه اعتبر التفريق بين الصلة وموصولها وبين الصفات بعضها
مع بعض وانه عم محذور وسمى التفريق على التقدير الاول وخص محذور التفريق بين الصفات وحده
على الثاني ثم انه ليس نظير ما مثل بل نظير محاد ليه وعنا دليه فالاشبه احد وجهين ان يريد
لئلا يلزم التفريق بين الصفة وموصوفها بالصلة اي بين بشيرا وموصوفه وبين الصلة
وموصولها بالصفة اي بين تنزيل وفصلت ولقوم وانما جمع مع ان الصفة والصلة اعني بشيرا او
لقوم لاكثرة فيهما ليكون ابلغ كانه قيل لئلا يلزم محذور التفريق بين الصلات والموصولات
ومحذور التفريق بين الصفات والموصوفات وهذا كما تقول لمن يفرق بين اخوين لا تفعل فان
التفريق بين الاخوان مذمور مر وابلغ من قولك فان التفريق بينهما وفي الكلام اختصار لان
التقدير بين الصلات وموصولاتها وبين الصفات وموصوفاتها واتى بهذه العبارة لعدم
الالباس كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وان يريد لئلا يفرق بين الصلتين
في الحكم مع عدم الموجب للتفريق وهو ان يتصل من الرحمن بموصوله ولا يتصل القوم يعلمون
وكذلك بين الصفتين وهو ان يتصل عربيا بموصوفه ولا يتصل ببشيرا والاتيان بصيغة الجمع للفائدة
المذكورة والله اعلم **قوله** فهم لا يسمعون اي لا يقبلون فيه اشارة اي ان قوله فاعرض مقابل
قوله لقوم يعلمون وقوله فهم لا يسمعون مقابل لقوله بشيرا ونذيرا اي انكروا الاعجازه والاذعان له مع العلم
ولم يقبلوا بشارته ونذره لعدم التدبر وقوله فيما بعد قل انما انا بشر اي يوحى اليه في مقابلة انكارهم
الاعجاز والنبوة وقوله فاستقيموا اليه يقابل عدم القبول سبحان من اودع لطائف الحكم في جوامع الكلم
قوله كان بينهم وما هم عليه اي مع ما هم عليه لئلا يلزم العطف من دون اعادة الجار وكذلك في قوله وبين

الصفات مع

رسول الله وما هو عليه وان صح العطف ليتوافقا **قوله** واما بزيادة من فالمعنى ان الحجاب
ابتداء منا وابتداء منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب للفراغ عن البين
فيها البين بمعنى الوسط بالسكون فاذا قيل بيننا وبينك حجاب صدق على حجاب كائن بينهما
استوعب اولا واما اذا قيل من بيننا فيدل على ان مبتداء الحجاب من الوسط اعني طرفه الذى
المتكلم سواء اعيد من اولم تعد بان يكون الطرف الاخر منتهيا باعتبار ومبتداء باعتبار فيكون
الظاهر الاستيعاب لان جميع الجهة اعني البين جعل مبتداء الحجاب فالمنتهى غيره البتة وهذا كاف
فى الفرق بين الصورتين كيف وقد اعيد البين لاستيناف الابتداء من تلك الجهة ايضا اذ لو قيل ومن
بيننا حجاب بتغليب المتكلم على المخاطب لكفى ثم ضرورة العطف على نحو بينى وبينك ان سلمت لا
يناسب افادة الاعادة والله اعلم **قوله** هلا قيل على قلوبنا اكنة ليكون الكلام على نمط واحد
اى فى جعل القلوب فى الآذان مستقر الاكنة والوقر وان كان احدهما استقرارا استعلاء والثانى استقرار
احتواء لان تقدم الجار الثانية وتاخيره فى الاولى فان ذلك ليس بشئ ولا يطابقه جواب المصنف و
اجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى لان اداء المقصود واستدل بما جاء فى موضع آخر
على ذلك المنوال وهذا المقدار يكفى فى دفع هذا السؤال وهو نظير ما سبق له فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى
سيقولون لله فى جواب من رب السموات وانما سوال اختصاص كل موضعه فانما لم يذكره لان الفتن
مطلوب ثم انه من تعيين الطريق على انه لما كان منسوبا الى الله فى سورتى بنى اسرائيل والكهف كان معنى
الاستعلاء والقهر انسب وههنا لما كان حكاية عن مقالهم كان معنى الاحتواء اقرب **قوله** ترى
المطابيع جمع مطبوع اى من طبع على الفصاحة والكيوسة **قوله** من حيث انه قال لهم انى لست
بملك وانما انا بشر او من باب القلب عليهم لا القول بالموجب واليه الاشارة بقوله فصحت بالوحى وانا
بشر بنوتى ويلحق به قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا كانه قال فانما تسكم به فى رد نبوتى من اننى بشر مع ان الذى
يصح نبوتى اذ الاحسن فى الحكمة ان يرسل اليكم الملك فهذا يوجب قبولكم لا الرد وقوله ويحمله يوحى الى
انما الهكم تمهيد للمقصود من البعثة بعد اثبات النبوة اولا مفصلا بقوله حم الآيات ومجملا ثانيا بقوله
يوحى الى ثم قيل انما الهكم بيانا للمقصود فقوله يوحى الى مسوق للتمهيد وفيه رمز الى اثبات النبوة
فهذا هو الذى يدل عليه ظاهر لفظ المصنف ويطابقه ظاهر النظم وليس من الاسلوب الحكيم فى شئ واجراء

هنا

هذا المعنى على تقدير ان يكون المعنى فاعملوا فى ابطال امرنا انا عاملون فى ابطال امركم ظاهر واما اذا قدر
فاعملوا على دينكم انا عاملون على ديننا فوجهه ان الذين هو جملة ما يلتزمه المبعوث اليه من طاعة الباعث
تعالى بوساطة تبليغ المبعوث فهو مستتبع عن نبوة المسببة عن دليلها فاظهروا بذلك انهم منقادون
لما قرر لديهم آباؤهم من منافاة النبوة للبشرية وانه دينهم فهو على هذا الوجه اكثر طباقا وابلغ ولهذا
ذكره المصنف ولا **قوله** وقيل لا يفعلون ما يكونون مع ازكياء وهو الايمان القول الاول اظهر
والمشركون باق على عمومه لا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كهذا القول وانه جملة معترضة كالتعليل
لما امروا به وكذلك قوله ان الذين آمنوا الآية لانه بمنزلة وويل للمشركين وطوبى للمؤمنين وفيهما من التحذير
والترغيب ما يؤكد ان الامر بالايمان والاستقامة تاكيد الائق حاله على اذى لبث وكذلك الزكوة محمولة على
الظاهر على ما ذكره المصنف من الفوائد وفيه انه معيار على الايمان المستكن فى القلب والصرف عن الحقيقة الشرعية
الشايعة من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الايتاء لا يقر قراره ثم لو كان ياتون بدله الحق لا يقال ان
الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لانا نقول اطلاق الاسم على طائفة مخرجة من المال على وجه
من القربة مخصوص كان شايعا قبل فرضيتها بدليل شعر امية ابن ابى الصلت الفاعلون للزكوات
على ان هذا القول الحق على هذا الوجه فرض بالمدينة وقد كان فى مكة فرض شئ من المال يخرج ايام المخرج
لا على هذا الوجه وكان يسمى زكوة ايضا ثم نسخ على ما مر فى تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده
والله اعلم **قوله** كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون اى كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة لا يبقى
العمل فيها اصح لمراعاة الاركان والشرائط او جعل المصدر حينا اى كاصح اوقات عملهم واضافة
اصح الى الوقت من الملابسة كقولهم احطب ما يكون الامير وهذا اظهر قوله ذلك الذى قدر على
خلق الارض اشارة الى ما مر من فائدة اسم الاشارة فى اوائل البقرة وفى قوله تعالى وجعل فيها رواسى
لو جعل عطفا على خلق لاشكال لزوم الفصل بين اجزاء الصلة واوجه ما ذكر فيه ما اختاره
الراغب انه عطف على مقدر بعد رب العالمين اى خلقها وجعل فيها رواسى اثر فكانه ساق قوله
خلق الارض فى يومين لا رد اعليهم فى كفرهم ثم ذكره ثانيا تتميما للقصة وتاكيد اللانكار وليس
ببعيد قوله ذلك رب العالمين بيد الاعتراض حتى يجعل عطفا على الصلة ويبتدئ عن تحلل
تجعلون عطفا على تكفرون باتحاده بما قبله على اسلوب صد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام

وذلك لانه مقصود لذاته في هذا المساق وصوركن للانكار ومثل قوله الذي خلق السموات الارض وآكد
على ما لا يخفى على ذي بصيرة وجعله ما جعل فذلكة لا يمنع هذا الوجه لان الربط المعنوي كاف
قوله فان قلت ما معنى قوله من فوقها وهلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسي هما سوا الان احدهما
عن معناه وانه هل في ضمن ذلك الجعل حكمة والثاني فائدة ذكره ههنا وتركه فيما سواه واجاب عنهما بخوا
واحد لان في الاول ما يدل على الثاني فذكران ما فيه انما هو للنعمة واظهار الكمال القدرة وخص بالذكر
ههنا لانه موضع تفصيله وليس في كتاب الله في هذا المعنى موضع اتم منه تفصيلا واختصر في سائر
المواضع على ذاب اختصارات القرآن **قوله** فذلكة اي كلام منقطع اتي به لمجمل ما ذكر مفصلا
من العدد بجملة اخرى ماخوذة من فذلكة الحساب في قولهم فذلكذا بعد استقرار الجمع نما نحن فيه للتنبيه
ايضا جملة من العدد بجملة اخرى ومنه علم ان الفذلكة لا يكون الا بعد تمام المجملين فلا يجوز ان يتوسط
بين الجملة الثانية وبعض متعلقاتها ولهذا لم يستقم تعلق اللام بمعنى المقتانين ومم طالبوا القوت
الا على مذهب الزجاج وترجيح مذهب الزجاج بان الفذلكة يقتضي التصريح بذكر الجملتين وههنا
لم ينص على احد المبلغين غير سديد لان العلم بالمبلغين في تحقيق الفذلكة كاف كيف وقد مر انه
جار مجراها بل هذا الوجه مرجح على ما ذكره بسلامته عن الاضمار **قوله** وقد يطلق اليوم على
اكثر مما اي على اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا وليس المعنى على الاكثر من اليومين فان
ذلك لا يعطيه هذا اللفظ وان هو جائز ايضا وما ذكر من انه نص مثل الثلثة فلا يجوز اطلاقه على
الاقل فقد مر الجواب عنه في قوله تعالى ثلثة قروء وشروحا واتما م يجز الحمل على المتبادر الى الفهم من ان
جعل الرواسي وما ذكر عقيبها في اربعة ايام لانه يلزم ان يكون خلق الارض وما فيها في ستة ايام وقد ذكر
بعده ان خلق السموات في يومين فيكون المجموع ثمانية ايام وقد تكرر في كتاب الله ان خلقهما
اعني السموات والارض في ستة ايام **قوله** ثم دعاه داعي الحكمة لما خلق السماء بعد خلق
الارض فيه انه لا يلائم ما ذكره بعد من انه خلق جرم الارض اولا غير مدحوة ثم دحاها بعد خلق السماء
وقد سبق في سورة البقرة ان القول بتاخر الدحو غير سديد وان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
لا يدل عليه فتذكر ومنه ظهر ان جواب عن اشكال انتظام الارض مع السماء في الامر بالاتيان مع ان
خلق الارض قدم لا يتم الا بتنائه على تاخر الدحو ولا اقتضائه ان يكون الامر بعد خلقها وقوله فقضيهن

لا يساعد عليه الا ان يقال ان ارادة كونهما على الوصف جاز ان يتقدم خلق السموات اما كونهما
على الوصف فهو متاخر ومعنى الامر الارادة على ما حقق وتم جواب الاشكال حينئذ ولو قيل
ان التمثيل والتخييل للدلالة على انهما محلا قدرة تعالى يتصرف فيهما كيف يشاء ايجادا واعداما لا ذاتا
وصفة وهو تمهيد لقوله فقضيهن اي لما كان امر الخلق بهذه السهولة قضى السموات واحكم خلقها
في يومين فيصح هذا القول قبل كونهما وبعده وفي اثنائه اذ ليس الغرض دلالة على وقوع لكان اظهر في
الجواب والله اعلم **قوله** لم يتركني ورائي اي مع رأسه **قوله** من المواتاة وهي الموافقة قال
الجوهري تقول آتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته اقول لان المتوافقين على اي كل منهما
صاحبه وقال ابن جني هي المسارعة وهو حسن ايضا واتما اوثر ذلك لان جعله من الاتيان غير لائح
قوله من معاصات هي جمع معاصة بمعنى موضع العوص فكذلك معاصات الوكب **قوله** ما امر
برفعها ودبره يدل على ان الامر على احد ذا واحد الاوامر ويريد به امركن **قوله** عقد ما لك اللواء
اي امرتاك فيما نقل عن النهاية وفي حديث عمر رضي الله عنه هلك لهما العقد يعني اصحاب الولايات
على الامصار وهو من عقد اللواء للامراء **قوله** وان يك بك الباءة هي الباءة والباء اما الباء
فلغة عرافية وهي ارذل الثلث **قوله** اما القدرة فما لاجله يصح قد سبق تحقيق القول فيه في
اوائل البقرة بما عن اعادة غنية **قوله** جحدوها كما يجحد المودع الوديعة ذكر الجوهري ان
الجحود انكار مع العلم وهو مراد الفقهاء من قولهم جحد المجمع عليه مكفر **قوله** اي كانوا
كفرة فسقة قد سبق في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين ان الفسق اذا وصف به الكافر دل
على اشد الكفر وان اطلاقه عليه وعلى المعصية في الكتاب العزيز ثابت والله اعلم انه بين او لا
كفرهم جميعا اعني عادا وثمود ثم لما خص عادا بالذكر ذكر عتوهم وجحودهم بالآيات وهذا من الفسق
لانه كفر مع العلم فاثبت لهم الفسقين مع اصل الكفر **قوله** ووصف العذاب بالحزي
ابلغ كانه يدعي ان خزي المعذب بلغ ان يسري في عذابه وكذلك صرصر شاعر **قوله** ولو لم يكن
حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة قد سبق تحقيق القدر والحقيق بالتنزيه وتحتل
المصنف والمطرزي رحمهما الله في دفع السبة بذلك عن سلفهم بما لا يصلح دافعا على وجه
يغني عن الاعادة واما تفسير الآية بمجرد الدلالة اي قد للنام على طريق الضلالة والرشد فمما

لا نزاع فيه بين الفريقين وقد سلف في فاتحة البقرة تحقيق القول في ذلك انما الكلام في انهم استدلوا
به على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال الان قوله وانما تنوه فهذا يدل على نصب الادلة وازاحة
العلة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى دل على انهم بانفسهم آثروا العمى والجواب ان في لفظ الاستحباب
ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست اختيارية
بالاتفاق واشار الى حبتاوه الى الاستحباب من الاختيارية فانظر الى هذه الدقيقة ترى العجب العجاب
والى نحوه اشار الامام الداعي الى الله قدس الله سره ان صاحب الكشاف مهنا شرع في سفاهة عظيمة
والاولى ان لا يلتفت اليه دمس توهم ان الامام في قوله هذا سلم ان ظاهر اللفظ مع جار الله وانما الدليل
العقلي على ما نقل الملتوم عنه هو الصارف فللمعقول عما ذكرناه من النكتة والله اعلم قوله
بنطقها كما انطق الشجرة بان خلق فيها كلاما اعترض عليه الامام رحمه الله بانه يلزم على مساق كلامهم
ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه الذي خلق الكلام لا ما كان هو موصوفا به كما قالوا في الشجرة فيكون الشاهد
هنا هو الله تعالى لا الاعضاء وظاهر القرآن يخالفه لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء اقول لا يلزمهم ذلك فانهم لا يوجبون ان كل نطق خارق يكون كلامه تعالى بل
يدعون ان ما خلقه من الكلام قد يكون لانه هو المتكلم وقد يكون لمجرد الاعجاز مع عرض التحدي
كشهادة الصب بنبوته نبينا صلى الله عليه وسلم ثم لو سلم فلا محذور لان الله هو المتكلم واما الشاهد
فالاعضاء كانطاق الجادة في دعوى النبوة والمقصود ان نطق الجوارح يدل على كينونة ما يصدر
عنها على ان الحق ان ذلك النطق لا يكون اختياريا وقصد من المتكلم فلا يكون الموصوف به
الجملة ولا يكون منزلتها منزلة اللسان اذ ذاك فلا فرق في هذين المذهبين وان لزمهم ان يكون
المتكلم هو الله تعالى ونحن لا يلزمنا قبوله وعلى مذهبنا سهل لان البنية ليست شرطا للحياة والعلم و
القدرة لا مدخل له ههنا البتة والله اعلم قوله وما كان استتاركم خيفة ان تشهد عليكم مع
قوله ولكنكم انما استترتم لظنكم ثم قوله وذلكم الظن هو الذي اهلكم اراد ان ما بعد تستترون
مفعول من اجله وتقدير الخوف تحقيق المعنى وتفسر قوله تعالى ولكن ظننتم بما تفسير لصحة الاستدراك
وغرضه ان يبين انه استدراك لاي شيء لان التقدير ذلك وحاصله وما كنتم تستترون خوفا
من رقبة الله تعالى ولكن ظننتم ان الله ليس برقيب ولا عالم بخفيات امورکم فتكلفتم له واستترتم

خوف الناس واما الحصر المشار اليه بقوله هو الذي اهلكم فلانه حصر جميع ظنهم او لانهما ظنوه
بربهم مبالغة ثم جعل ذلك الظن مرديا ملزم الحصر اذ لا ظن لهم غيره مع ما في الترتب من الدلالة على
التخصيص ولو جعل الذي ظننتم بدلا لاخبرا كما تقدم كان مستفادا من الترتب ومن ان توضيح
الواضح لمزيد التقرير يفيده هذا ونحو ذلكم اردكم قد يفيد الحصر عند المصنف قوله
حتى يكون في حلواته من ربه اهيب منه مع الملاء اي من نفسه مع الملاء وهو من باب زيد قائما
احسن منه قاعدا وقوله واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا عطف على اهيب مقدرا عليه
من ربه لان المذكور متعين ان يكون معمول اهيب مؤخرا لانه صلة المصدر اعني احتشاما و
تحفظا وتصونا ومنه آخر ليس من صلة التصون بل يجيء من نفسه على ما مر وهو من باب التنازع
لان اهيب واحسن واوفر يقتضي ذلك قوله وان يسالوا العتبى حقق القول فيه في سورة الروم واما
ما يتخايل من ان القراءة الثانية تخالف وردانهم لا يستعتبون فهو مضمحل والتخالف على الحقيقة لدلالة
الاول على انهم لا يطلب منهم الاعتاب وهذه على انها لو نوضت لم يقدروا على القيام بموجبه فهو
تحسير لهم من وجهين والله اعلم قوله يقال ثوبان قيضان اذا كانا متكافئين يريد ان فيه معنى
التقدير لانهما بمقدار واحد والحالة هذه وعنه رحمه الله ومنه قيض البيضة القشرة لانها لباسها
واللباس بقدر اللابس قوله كيف جاز ان يقيض لهم القرناء هذا بناء على مذهبه وعندنا
ان الله تعالى ينهى عما يريد وقوعه وقد حققنا القول فيه مرارا عدة ولهذا قلب عليه قوله صاحب
الانتصاف نقال ولم يكن في القرآن حجة على القدرية الا هذه الآية لكفى واما قوله تعالى
ومن يعش نقيض فلا دليل لهم فيه لان التقييض فعل الله وان كان العشو عن ذكره فعل
العبد نعم يلزم منه ان يكون تعلق التقييض موقتا به وهو ملتزم عند الاصحاب على انك قد
عرفت ان العشو من اي وجه ينسب الى العبد ومن اي وجه يصح ان يكون مفعولا للفاعل الحق
تعالى شانه قوله وقرئ والغوا فيه بفتح الغين وضمها الفتح هي المشهورة من الغى يلغى لغا
على نحو ترب يترب ترابا على ما في الصحاح وعلى نحو طغى يطغى على ما في الكشاف ولعل كسر العين في
الماضي اقيس لان فعلا جاء كثيرا في ذلك الباب خاصة قوله من اللغا ورفث
التكلم هو للعجاج وقبله ورب سراب حجج كظم جعلهم سربا سربا استعاره وروى سلمه الله

وربما سرى بحيح بحيح على تخفيف العمر قوله والرمل وما اشبه ذلك من الكلام المتخيف فان الرمل
من الشعر ما اختلط تاليفه ولم يستقم ويوزن ما قاله في الاساس من المجاز كلام رمل اى مزيف
اما با لزاء المعجمة فتصحيف قوله ذلك اشارة الى الاسواء ويجوز ان يكون التقدير اسوا جزاء
اول قدم في الزمر الاضافة للزيادة المطلقة وان العمل سيئة واسواءه لا يصلح جزاء وانما هو
مجزى به اللهم الا اذا كان جزاء العمل آخر فاذا جعل مفعولا ثانيا لم يكن بد من تقدير مضاف اما
قبل اسواء اى جزاء العمل الاسواء او بعده اى اسواء جزاء اعمالهم وآثر الثاني لانه اخبر عن الاسواء بانه
جزاء في قوله ذلك جزاء اعداء الله والحمل على الزيادة المطلقة لانه وارد في معرض المبالغة و
المقابلة لقوله عذابا شديدا فيهما على ان عذاب الآخرة كله اسواء بالنسبة الى عذاب الدنيا وان
كان شديدا مترتبا لغا وهذا كلام جار على السداد على ما ترى والله اعلم قوله واصله الاحضار
للجوهري آتاه ايتاء اى اعطاه وآتاه ايضا اى اتى به ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اى ائتنا به قوله
ثم لتراخي الاقرار عن الاستقامة في المرتبة والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اراد ان من قال
ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات
على مقتضاه ان لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات
والاعتقادات ولهذا امر بها النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب امرا يعتصم به ونحوه وذكر ههنا ما يدل
على ان ثم لم يرتابوا في الحجرات من هذا القبيل وهناك ذكر وجهين آخرين على ان التراخي زماني
وشبه اول الوجهين بما قبله والله اعلم بان الاوجه مشتركة والاوجه ههنا ما آثره وهناك بانهما
معا لائح لمن وفق له والله اعلم قوله روعان التغالب للنهاية مؤنث لمن لا يثبت على حالة واحدة
قوله وانتصابه على الحال اى من الضمير في الظرف الراجع الى ما يدعون لا من الضمير المحذوف
الراجع الى ما لفساد المعنى لان التميز والادعاء ليس في حال كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعى
واستقر حال كونه نزلا قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فسره اولا بانهما متفاوتان في انفسهما
اشارة الى ان الحسنات تتفاوت بالحسن والاحسن والسيئات كذلك واريد بهما الجنسان
فقيل واذا كان كذلك فادفع بالاحسن الحسنتين السيئ والاسوء وترك الفاء للاستيناف
الذي هو اقوى الوصلين والية الاشارة بقوله هو على تقدير قائل قال له الآخر ثانيا بان التقابل

بين الحسنة والسيئة والمزية اى بين الحسنة والسيئة كما تعلم بون بعيد واورد عليه ان
الظاهر اذا ان يقال ادفع بالحسنة السيئة واجاب بان العدول عنه الى المنزل للمبالغة
لان من دفع بالحسنى حان عليه الدفع بالحسن قوله ووصفا للشيطان بالمصدر اولتسويله فيما
الاول من تجريدية وعلى الثاني ابتدائية وليست من التجريدية في شيء على نحو وانما يصيبنك من الشيطان
مكر نازغ وهو من باب بلغني العقرب بابرتها ولدغته ابرة العقرب قوله لان حكم جماعة ما
لا يعقل حكم الانثى جواب عن وهم من توهم سيان الضمير لما كان لليل والنهار والشمس والقمر كان
المناسب تغليب المذكور وهذا هو الجواب واما الجواب بانه لما كن من الايات عدت كالاناث
فتكلف عنه غني قوله قلت عند الشافعي رضي الله عنه تعبدون اصح الوجهين عند
اصحابنا يسامون كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله ووجهه بانها تمام المعنى على اسلوب
اسجد فان الاستكبار عنه مذموم وعلله بعضهم بالاحتياط لانها ان كانت عند تعبدون جاز
التاخير لقصر الفصل وان كانت عند يسامون لم يجز تعجيلها قوله فاستعير لحال الارض
اذا كانت ساقطة مع قوله بالاهتزاز المستعار لربوها وانتفاخها يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في
قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض آخذة زخرفها
على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل ههنا ايضا وانما
اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على انه لا مانع من الوجهين كما مر في قوله تعالى واعتصموا بحبل
الله قوله مؤبد لمن قوله ان الذين يلحدون وفائدة التنبيه على انه ما يحملهم على الالحاد
الا مجرد الكفر واليه الاشارة بقوله لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا تاويله وفي هذا
الابدال امداد التحذير من وجوه ما سبق من التنبيه ووضع الذكر موضع الضمير الراجع الى
الآيات زيادة تحسير لهم وما في لما من معنى مفاجاتهم بالكفر اول ما جاء وما فيه من التعظيم
بشان الآيات والتمهيد للحديث عن كمال الكتاب الدال على مؤبدة الملحد فيه ثم الاشبه ان يحمل
كلام جار الله على انه محذوف الخبر لدلالة السابق عليه ولزيادة التهويل لذهاب الوهم كل مذهب ويكون الجمل الجملة بدلا عن الجملة لان البدل بتكرير العامل انما جوزه المجوز لشدة
الاتصال قوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل شبه حاله بحال المجنى من جميع

جوابه فلا يمكن ان يأتيه العذر من جانب ما ثم سيرد على سبيل الاستعارة نصا ومثلا ولكن ان
نقول وفيه اشارة اليه انه تحفظ كذلك حين النزول وتحفظ ايضا ابدا الان في قوله من بين يديه
اشارة تما اليه الاول وفي قوله من خلفه اليه الثاني ولهذا شبهه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون فقد ذكر هنا لكن انه بعث به جبرئيل اليه محمد عليهما الصلوة والسلام وبين يديه ومن
خلفه رصد حتى نزل الذكر وبلغ محفوظا من الشياطين وهذا معنى انا نحن نزلنا الذكر ثم قال وانا له
لحافظون فحفظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف او تبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم
يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار ولم يرد الايماء اليه هذا الى هذا الحي لقيل ونحوه وانا له
لحافظون والله اعلم قوله قد يتقدم في حمايته اساس من قولهم لفلان في هذا الامر قدم وتقدم
اي سابقة وله قدم صدق اي اثرة حسنة فقوله تقدم في حمايته اي ابدى اثرا حسنا او سابقة من حمايته
والاحتاج اليه تضمين قوله على الاخبار بان القرآن اعجز وعلى هذا الانكار ناش من كلمة التحضيض و
جوز في هذه القراءة خاصة ان يكون استينافا فاياما الكيفية التفصيل كان قيل لولا فصل هذا التفصيل
قوله وجد وا فيها منعتا اي موضعا للتمنع وهو طلب الزلة ويروى بكسر النون والمعنى لم يعد
من يتمنعت كيف كان قوله كيف يصح ان يراد بالعرب المرسل اليهم يعني ان المرسل اليهم جمع فحقه
ان يقال عربية او عربيون واجاب بان حق البليغ ان يجرد الكلام للدلالة على ما ساقه له ولا يأتي
بزائد عليه الا ما يشد من عضده فلما كان القصد بيان تنافر حالي الكتاب والمكتوب اليه
جيء بما يدل على ذلك فقط وكذلك قولك اللباس طويل واللابس قصير والقصد الى المطابقة
جميعا في الاول وثانيا في الثاني يخيل ان لذلك مدخلا فيما سيق له الكلام فوجب اخلاء
البليغ كلامه عنه وهذا اصل من الاصول الحسان يكون على ما ذكر ويبنى عليه الحذف والاثبات والتقييد و
الاطلاق الى غير ذلك في كلام الله وكل كلام بليغ منقطع عن ذكر القرآن فما وجه اتصاله به
اراد ان الاول حديث عن الكتاب بانه هدى وهذا حديث عمن لم يؤمن بان له اذنا وقرا ثم ذكر
من وجه اتصاله من وجهين احدهما انه من باب العطف على عاملين على معنى هو للذين آمنوا هدى و
للذين لا يؤمنون وقر وقوله في آذانهم ذكر بيانا لمحل الوقر او حال من الضمير في الظرف الراجح
الى وقر والاول ابلغ واختاره ابن الحاجب في الامالي لانه من قبيل ما جوزه المتاخرون ايضا وفيه تنافر

لجعل القرآن نفس الوقر لاسيما وقد ذكر محله وليس كجعله نفس العمى لانه يقابل جعله نفس الهدى
فروعي الطباق ولهذا لم يبن محله واما الوقر اذا جعل نفس الكتاب فهو كالدخيل ولم يطابق
ما ورد في سائر المواضع من التنزيل وتقرب ملامته مع قوله وهو عليهم عمى ايضا والى الاشارة بقوله
وان كان الاخفش بجيزه والثاني ان ثم محذوفا يربطه بالسابق وذلك انما مرفوع مبتدأ اي
الذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقر او مجرور اي في آذانهم وقرهو والثاني اولى لما مر من الشاهد ولم يذكر
حال القلب لما علم من التعريض في قوله للذين آمنوا هدى وشفاء بانه لغيرهم مرض فطبع قوله
لا يرعوون سمعهم ارعيته سمعي اي اصغيته اليه قوله والكلمة السابقة هي العدة بالقيمة فيه
ايذان بان فصل الخصومات هنالك يكون وان الكلام ورد تسلية له عليه الصلوة والسلام وهو
تخلص الى ذكر الساعة في قوله اليه يرد علم الساعة قوله اي اذا سئل عنها قيل الله يعلم ولا يعلمها
الا الله اراد ان المقصود من هذا الكلام ارشاد المؤمنين في التفحص عن هذا السؤال الى الجواب الذي يلزمه
اختصاص علمها به تعالى اما الثاني فظاهر واما الاول فلانك اذا سئلت عن مسئلة وقلت فلان يعلمه كان
فيه نفي عنك كناية وتنبيه اليه ان فلانا اهل ان يسأل عنه دونك قوله لجف الطلعة هو قشرها
الذي كالغلاف لها قوله وما لحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو
عالم به يفيد ان الاستثناء متعلق بالكل وتبيين القدر المشترك بين الافعال الثلثة وجعله الاصل في
تعلق المفرغ لاظهار المعنى والاشارة الى انه لا احتاج في مثله الى حذف من الاولين اعني ما يخرج
وما يحمل وهو ترب من اسلوب قد حيل بين العير والنزوان لان خرج زيد معناه حدث خروجه
كان ان معنى ذلك تعلق الحيلولة وليس هذا من باب الاستثناء المنقطع الحمل والخلاف في متعلقه في شيء
لان ذلك في غير المفرغ فقد ذكر النحويون في باب التنازع وان كان منفيا بالا فالحذف ليس الا لو
كان منه لم يكن من المختلف فيه لاتحاد الجملة المقصود وظهور قرينة الرجوع الى الكل قوله وبعض
ضلالهم عنهم على هذا التفسير انهم لا ينفعونهم اراداة اذا جعل من كلام المعبودين وهم الشركاء تعين
ان يكون الضلال مجازا وان يكون شهيدا من الشهادة واما اذا جعل من كلام العبدة كما مر فان
كان من الشهادة فالضلال اما مجاز عن عدم النفع وهو شفاعتهم وهو الاظهر واما على الحقيقة و
ان كان من الشهود فالضلال حقيقة والمراد بكل من الشهود وهو الذي يقابل الوجدان وجعله من

كلام العبدة هو الوجه لتلائم ضمائر نقوله وصل عنهم يحتمل ان يكون حالا ان يكون
اعتراضا وعلى الآخرين الاخير قوله فاذ قد آذنوا فلم سئلوا اى حيث سبق منهم الاعلام
في جواب ابن شركائي فلم سئلوا ثانيا حتى اجابوا بانه قد سبق الجواب واجاب من وجوه ثلثة
الاول في اعادة التوبيخ من تاكيد امر الجناية وتقبيح حال من يرتكبها ما لا يخفى وقوله واعادته
في القرآن على سبيل الحكاية اى اعادة الايدان وانما جعله محكيا لانه ايدان عن ايدان سابق فقد
اعيد الايدان على سبيل الحكاية وهي اعني الاعادة دليل على اعادة المحكي اعني السؤال والجواب
وهو ان شركائي وما مثناة من تحتية الثاني اني الاعلام السابق وعلمه تعالى من بواطنهم يوم القيمة
انهم لم يقولوا على الشرك وعلى تلك الشهادة وكانه اعلام منهم بلسان الحال فلا يقتضي
سبق سؤال والجواب وفيه حسن ادب كانهم يقولون انت اعلم به ثم ياخذون في الجواب الثالث
انه احداث ايدان لا اخبار عن ايدان سابق على نحو طلقت واشباهه والمختار الوجه الثاني لاشتماله
على النكتة المذكورة وما في الآخرين من سؤالات من مواجهة الاعلام الذي لا يطابق
ذلك المقام التوبيخي قوله ومن طريق التكرير اراد المعنوي لانه فسر القنوط بان يظهر
عليه اثر اليأس فتضاءل ويكسر ولما كان اثره الذال عليه لا يفارقه كان في ذكره ذكره ثانيا بطريق
ابلغ قوله فان كان على طريق التوهم تفسير لقوله ولئن رجعت الى ربي وقوله ان لي عنده
الله للحالة الحسنى بكسر ان تفسير لقوله ان لي عنده للحسنى وجعل جواب الشرط محذوفا اى ثبت
ان لي عند الله ليكون كلاما واحدا عذا عن المنهج قوله وقيل نزلت في الوليد ابن المغيرة
قال سلمة الله ذكره في سورة مريم في قوله تعالى افرايت الذي كفر بآياتنا عن الحسن ان فيه
والمشهور انه في العاص ابن وائل وهذا نظيره ونقل عن المعالم ههنا انه في الوليد اقول وكلاهما لا
يبعد فقد نقل المصنف عن الوليد في قوله تعالى ثم يطمع ان ازيد مثل مقالة العاص والظاهر
انه نزل فيهما وفي امرائهما فقد كان كثير من الكافرين يقول ذلك بهما قوله هذا ضرب آخر
من طغيان الانسان فالاول في بيان شدة حرصه على الجمع وشدة جزعه على الفقد والتعريض
بتظليمهم وتهم في قوله هنا اية مجانبة سوء اعتقادهم في المعاد المستجلب لتلك المساوي كلها
والثاني في بيان طيشه المتولد عنه اعجابه واستكباره عند وجود النعمة واستكانته عند فقدها

وقد ضمن فيه ذمه بشغله بالنعمة عن المنعم في الحالتين اما في الاول فظاهر واما في الثاني
فلان التضرع جزعا على الفقد ليس رجوعا اليه المنعم بل تاسف على الفقد المشغل عن
المنعم كل الاشتغال وفي ذكر الوصفين ما يدل على انه عدم النهية ضعيف المنية
فان اليأس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه عند ذلك كالغريق المتمسك بكل
شئ اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا ونزيغ قلوبنا وسيئات جوارحنا انك خير مستعاذ
قوله وقد استعير العرض هو مصدر عرض الشئ عرضا فهو عريض على مثال صغر صغرا
فهو صغير واما العرض فهو الاسم وهو خلاف الطول بمعنى الاسم وقوله ويستعار له الطول
ايضا اراد المصدر كما في نحو قولهم دعاء طويل وربما يظن فيه لشهرته انه حقيقة قوله ومنه
قوله ونقيت عنه مقام الذنب اشار الى ما في قول الشاعر وما قدوردت لو صل اروى عليه
الطير كالورق اللجين ذعرت به القطا ونقيت عنه مقام الذنب كالرجل اللعين اللجين
ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين شئ ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش
ذكره الجوهري وخص القطا لانها اهدى الطير واسبقه الى الماء وكذلك الذئب من
السباع قوله وان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار فالاول
مشتمل على كنايتين وضع الجانب موضع النفس والتعبير عن الكبر البالغ نحو ذهب بنفسه
وذهبت به الخيلاء فانه كناية ايضا والثاني على واحدة قوله يعني ان ما انتم عليه من انكار
القرآن وتكذيبه فيه انه رجوع الى الزام الظاعنين والملحدين وختم للسورة على نحو البدء
ومن كلام منصف فيه حث على التامل والاستدراج الى الاقرار ومن سحر البيان ووقع
حديث الساعة بينهما تتمة للوعيد المصرح به في قوله لا تخفون علينا مع ما فيه من الفوائد التي
تقدم طرف منها وفي هذه الآية من الالفاظين الالزام والتنبيه على بطلان ما هم فيه والتحذير
عما ارتكبوه من الانكار ما ينتهي بان التحدي بآية من مثل هذا الكلام كاف فضلا عن سورة قوله
يعني ما يسر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم المختار صاحب الكشاف رحمه الله ان قوله تعالى
سنريهم آياتنا مرتبط بقوله قل ارايتم ان كان على وجه التتميم والارشاد الى ما ضمن من الحث
على النظر ليؤدي بهم الى المقصود فيتهدوا الى اعجازه ويؤمنوا بما جاء به ويعملوا بمقتضاه فيفوزوا

كل الفوز وفسر الآيات بما اجرى الله على يدى نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى ايدى خلفائه واصحابه
رضى الله عنهم من الفتوح الدالة على فوق الاسلام واهله ووهن الباطل وخزيه فقال سنريهم اى
ان هذه الاراءة كائنة لا محالة حتى الخمر حولها ربة فى الآفاق من مشارق الارض ومغاربها وشمالها
وجنوبها وفى انفسهم خاصة اى فى ديار العرب اليه الاشارة بقوله فى باحة العرب خصوصا اى ساحتها
وفيه انه من عطف جبريل على ملائكته وفى المعدول عنها الى المنزل ما لا يخفى من تمكين ذلك النصر
وتحقيق الله على حقيقة المطلوب باتيانه واظهار كونه آية بالنسبة الى الانفس وان كان كونه
فتحا بالنسبة الى الارض والبلدة حتى يتبين لهم ان القرآن هو الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه فهو الحق كله من عند الله المطلع المهيمن على كل غيب وشهادة فلهذا نصر حاملوه وكانوا
محقين وفى هذا التعريف من الفخامة ما لا يخفى جلالة قدره وفيه انه لا يزال ينشئ فتحا بعد فتح وآية عقب
آية الى ان يظهره على الدين كله ولو كره المشركون فانظر الى الآية الجامعة كيف دلت على حقية القرآن
على وجه يتضمن حقية اهله ونصرتهم على المخالفين واعظم به تسليا مما اشعر به الآية السابقة من
انهماكهم فى الباطل الى حد يقرب من اليأس ثم قيل اولم يكفهم ان ربك مطلع على كل شئ يستوى عنده
غيب الاشياء وشهادتها دليلا على معنى اولم يكفهم هذه الاراءة دليلا قاطعا ولما كان ما وعد غيبا
عنهم كيف وقد نزل وهم فى حال ضعف وقلة يقاسون ما يقاسون من مشركى مكة قيل اولم يكفهم اطلاع
من هذا الكتاب الحق من عنده على كل غيب وشهادة دليلا على كينونة الاراءة واحضار ذلك الغيب عندهم
اذ لا غيب بالنسبة اليه تعالى وفى العدول الى هذه العبارة فائدتان احدهما تحقيق انجاز ذلك الموعود
كأنه شاهد بذكر الدليل القاطع على الوقوع والثانية الدلالة على ان هذه الاراءة الآن وهم فى ضعف وقلة
قد تمت بالنسبة الى حقيقة القرآن لان من علم انه تعالى على كل شئ شهيد وعلم ان القرآن معجز من عنده
علم ان جميع ما فيه حق وصدق فعلم ان تلك النصرة كائنة والحاصل انه كما يستدل من تلك الآيات على
حقية القرآن وحقية اهله تارة ويستدل من اعجاز القرآن على حقية تلك الآيات ووقوعا وحقية
اهل الاسلام اخرى فاذى المعنيان بعبارة جامعة يؤدى الغرضين على وجه لا يمكن اتم منه وقوله
معناه ان هذا الموعود سوف تذكر الاصل المعنى المسوق له الكلام من اوله ليظهر منه فائدة العدول عن الظاهر
وهو اولم يكفهم تلك الآيات الى المنزل لان هذا المجموع معنى قوله اولم يكف الآية على ما نوهم وذكر سلمه الله ان هنا

القول رواه محيى السنة عن مجاهد والحسن والسدى وذكر عنه ايضا عن عطاء ان معنى الآية سنريهم آياتنا
فى الآفاق اى اقطار السماء والارض وفى انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ولم يبين وجه المناسبة
بوجه يقبل اليه بالقبول فنقول وبالله التوفيق فى سلوك سواء الطريق ان فى قوله قل ارايتم ان كان من
عند الله اشعارا بان كونه من عنده ينافى الكفر به وانهم مسلمون ذلك لكن يطعنون فى كونه من عنده
ولهذا جعل نحو قوله اساطير الاولين فى جواب قولهم ماذا انزل ربكم انه اعراض عن كونه منزلا وجواب بانه
اساطير لا منزل فاريد ان يبين اثبات كونه حقا من عنده على سبيل الكناية ليكون اوصل الى الغرض
يناسب ما فى الكلام عليه من سلوك طريق الانصاف فقيل سنريهم اى سيريهم الله والالتفات للدلالة
على زيادة الاختصاص وتحقيق ثبوت الاراءة ثم قيل حتى يتبين لهم انه الحق اى ان الله هو الحق من كل
وجه ذاتا وصفة قولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه لا حق الا هو واذا تبين لهم حقيقة من كل وجه يلزم
ثبوت حقية القرآن وكونه من عنده بالضرورة ثم قيل اولم يكف بربك اى اولم يكفك شهوده على كل شئ
فمنه تشهد كل شئ لان آيات الآفاق والانفس تشهده فالاول استدلال بالاثر على المؤثر والثانى
من المؤثر على الاثر وهذا هو اللمى اليقينى وفى قوله بربك مضافا اليه ضميره وايثاره على اولم يكف به
اشعار بانه واتباعه من كمل العارفين وهم الذين يكفيهم شهوده على كل شئ دليلا وان ذلك لهم بمحض عناية
وتربيته من غير ان يدخل التعلم فيه بخلاف الاولين قيل الا انهم فى مرية من لقاء ربهم فلهذا لا يكفيهم انه على كل
شئ شهيد هذا هو الوجه فى تعميم الآيات لان لا شهود لهم ايشهد واشهوده تعالى فهو شامل لفريقى الابرار
والكفار اما الكفار فلانهم فى شك فى الاصل واما الابرار فلانهم فى شك من الشهود اى لا علم لهم به الا ايمانا
متمخضا عن التقليد واطلاق المرية للتغليب ولا يخفى حسن موقعه ثم قيل الا انه بكل شئ محيط تتميما لقوله
اولم يكف بربك لان من احاط بكل شئ علما وقدرة لم تخف عنى عن شهوده فمن شهد شهد كل شئ فهذا
هو الوجه فى تعميم الآيات من غير تخصيص لها بالفتوح وهو انسب من قول الحسن ومجاهد واجرى على
قواعد الصوفية وعلماء الاصول رحمة الله عليهم اجمعين والله اعلم تمت السورة والحمد لله على جزيل
نعمائه والصلوة على رسوله محمد مظهر اسمائه وعلى آله واصحابه ما استبان الخبر بانبائه

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله

اى مثل ذلك الوحى او مثل ذلك الكتاب فعلى الاول نصب على المصدر وعلى الثانى على المفعول به

والكتاب هو هذه السورة جعلت المقطعات للالفاظ واسما للسورة لما مر غير مرة واليه الاشارة بقوله ان ما تضمنته هذه السورة قوله كان فاعلا قال من الموحى انما قدره بالاسم دون الفعل على ما هو الاصل في نحوه لما مر غير مرة تحقيق قوله تعالى ماذا انزل ربكم من الفرق بين ما اذا قدر ما الذي انزله وما اذا قدر اى شيء انزل او انزله وما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم لا نزاع فيه فكذلك ههنا قدر من الموحى اى من الذي اوحى اى ذلك المعلوم المحقق وحينئذ يتبين لك من هو وانما قدره كذلك لان الايحاء جعله مسلما معلوما وانما الغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثبات انه موح والامام السكاكي رحمه الله لم يفرق بين هذه وقوله سيخلد فيها بالغدو والاصال لدخال والابد من الفرق ان الفعل المضارع هناك على اطلاقه لم يوت به للدلالة على الاستمرار قوله قراءة عزيزة شفطرن بتاءين قال المصنف رحمه الله هو شاذ عن القياس في الاستعمال والوجه فيه تاكيد التانيث كتاكيد الخطاب في ارايتك واراد ان التاء لما كانت علامة التانيث في نحو هند تضرب والهندان تضربان فاذا جمعت مع النون التي للمونث افادت ضرب تاكيد وان كان قاصرا عما مثل به لانهما اعني التاء والكاف تضافان فيه قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ذكر فيه وجهين احدهما الانفطار من عظمة الله عز وعلا مناسبة مع ما قبله والثاني الانفطار من دعائهم له تعالى ولدا ملائمة مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ومع ما ورد في سورة مريم من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض والاول اولى في هذا المقام لان الكلام مسوق له ولزيادة الفائدة ثم ذكر في تفسير من فوقهن وجهين بناء على الوجهين على سبيل اللف ثم ذكر طباق قوله تعالى والملائكة يسبحون مع ما قبله على التفسيرين وقال اما على احدهما فكذا واراد الاول ومنه يظهر جميع مقاصده ان شاء الله تعالى وان حمل الاستغفار على الاحتمال ارجح وقد سلف اشارة الى وجه في سورة المؤمن قوله المرتجة في الفائق الارج الشيء فارج اى حرك فتحرك قوله تعالى لتنذر ام القرى في الحواشي عن المصنف الاول عام في الانذار باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في الانذار وبيانا لعظمة اهواله لان الافراد بالذكر يدل عليه وكذلك يقاع الانذار عليه ثانيا قوله قرئ فريق فريق بالرفع والنصب على قراءة الموضيين مرفوعين او منصوبين والرفع مشهورة والنصب شاذة قوله والدليل على ان المعنى هو الالجاء اى الايمان قوله افانت تكره الناس هذا جار على الاصلين فلا نزاع انه تعالى لم يرد الايمان على الالجاء وانه القادر عليه وان لم يفعل وقوله

ومم المراد دون بمن يشاء غير منازع فيه لانه فسره بالمومنين ويعلم من كلامه ان الظالمون مظهر اقيم مقام ضمير المتخذين ليفيد ان ظلمهم علة لما بعده او هو للجنس ويتناولهم تناولا اوليا ومنه يظهر ان قوله تعالى وكذلك اوحينا اعتراض بين قوله والذين اتخذوا وقوله ام اتخذوا وما تكلفه لهما كما اشار اليه المصنف بقوله وهو قرآن عربي الى آخر كانه قيل بعد انكار ركون الى سواه ان اراد اولياء حق فانه لما انكر عليهم ارشدهم الى من يصلح للولاية على وجه آذن ضمنا ان ما اتخذوه وليا من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر فتدخل هذا الكلام في الانكار من هذا الوجه وشد من عضده قوله قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول هذه المسئلة مختلف فيها فقال الاكثرون بجوازه عقلا ومنهم من احالهم المجوزون ومنهم من منع وقوع التعبد به وهو مذهب ابي علي وابنه ابي هاشم واليه ذهب صاحب الكشاف ههنا واليه ان صرح في تفسير قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها ونقله عن قاطبة المعتزلة واللون الثاني نقل جوازه وكانه هنالك نقل مذهب الغير ولم يعقبه برد كما عادته في الاكثر ومنهم من ادعى الوقوع ظنا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفى في اصول الفقه والله اعلم قوله فيه اى في هذا التدبير اراد ان الضمير راجع الى المصدر والمدلول عليه بحذف قوله منبئا فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل اراد ان التغليب الواحد اشتمل على جهتي تغليب وذلك ان الانعام غائب غير عاقل فاذا ادخلت في خطاب العقلاء كان فيه تغليب العقل في الخطاب معا وقوله وهي من الاحكام ذات العلتين اى التغليب لاجل الخطاب والعقل فالتغليب هو الحكم كما مر والعلتان الخطاب والعقل وانث الضمير على معنى القضية اى هذه القضية التغليبية واما جعل الحكم التذويتية واحدى العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا لاشعار قوله حتى كان بين ذكورهم الى الآخر بان الجعلين المعبر عنهما بالتدبير مما السبب في الذكر فيه ان الحكم هو البث المطلق وعلته المجموع و ان جعل كل جزء علة كما ذكره فكل باث حكم ايضا فاين الحكم الواحد المتعدد علته بخلاف ما اذا جعل الحكم التغليب قوله وفي حديث رقيقة بنت صيفي هو بطوله مذكور في الفائق في الفاء وفي الحافل طلب منه قوله الا ما تعطيه الكناية من فائدتها هي اشارة الى دلالتها على فضل اثبات ذلك الحكم المطلو وتمكينه وذلك لوجهين احدهما انه فرض جامع يقتضي ذلك فاذا قلت مثلك لا يبخل دل على ان موجب عدم البخل موجود بخلاف ما اذا قلت انت لا تبخل والثاني انه اذا جعل من جماعة لا يخلون يكون ادل على

عدم النحل لانه جعل معدودا من جملتهم ومترتب بما ذكره قوله تعالى اية لعلكم من الغالين ومنه ج
بظهر انه لاحتاج الى وجود المثل بل تقديره كاف **قوله** ولكن ان تزعم قال سلمه الله هذا مذهب الزجاج
ورده بعضهم بان الكاف تفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المملة ابلغ من نفي المماثلة
المؤكدة فليست الآية نظير شطري البيتين اقول انه يفيد تاكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان ايجابا فايجاب
فاندفع ما اورد ولا يخفى ان الوجه هو الاول وقد اشار الى ضعف بكونه مزعوما **قوله** وكاصاليا الكما يوثفر
هو لحطام المحاشي وقد لم يستق من اى بها نحلين وفي رواية يحنين غير حطام ورمادكنفين ويروى كفنين و
هذا اصح وغيره وذحاذل او وذين وصاليات وذكر الفسوي رحمه الله بعد ايشتكين عملا ما اتقين وفي
الصحاح اهل عرفت الدار بالغرين وصاليات البيت وذكر ان الغرين تبرا ما لك عقيل اندى جذعية لات
الثمن بعضهما بالذمر يومر بوسه اى يحمل الذمر عليهما كالغراء الكيفت القدد الصغير والكنف وعاء يكون فيه اداة
الزاعي وعلى الاول ظاهر وعلى الثاني اراد الرماد الحاصل من ذي الزاعي اضافه الى الكنف للملابسة وثناه منكرا
بنيهما على انه رماد يسير حاصل من ذيتين والجاذل للنشصب مكانه لا يبرح اخذ من الجذل الذي ينصب للابل
الجرب قوله وصاليات اى احجار صاليات بالنار كالاحجار التي جعلت اثافي من ثفيت الحجارة اذا جعلها
اثفية وانشده الجوهري شاهدا على ان اثفاء القدر ان يجعل لها اثفية فعلى هذا يكون معناه واثافي صاليات
كالقدور التي جعل لها اثفية بمعنى السواد وتاثير النار وانما الحمل على انساء صاليات كالاثفية وانهن
شبهن بها لدوامهن على الكانون واسودادهن من الدخان وان الواو بمعنى رب فرواية الجوهري و
غيره يدفعه وكذلك تفسير البيت لكن لو صح فما رواه الفسوي بعده لكان له وجه والله اعلم **قوله**
فاصبحت مثل كعصف اكول قال سلمه الله لولا بالامس كانوا نوء رخاء مامول والعصف على الحب من التبن وما
على ساق الزرع من الورق اليابس **قوله** ونحوه قوله وان هذه امتكم امة واحدة اى نحو قوله ان اقيموا الذين
فان المراد ما يكون المتصف به مسلما لا الشرايع لانه فسر الامة هنالك بالملة واشير بهذه الى ملة الاسلام
اى ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تتخرفون عنها يشار اليها ملة واحدة غير مختلفة قوله
تعالى الله يجتبي اليه من يشاء قال صاحب الكشاف اى الذين واخذه من الجباية لما نهى عن التفرق
وذكر ان المشركين شق عليهم ذلك عقبه بقوله الله يجمع الى الدين حتى لا يتفرق من يشاء من يوفقه ويراه
اهل اللطف وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء والضمير في اليه لله وهذا اظهر والله

بالفائدة اما الثاني فللدلالة على ان اهل الاجتباء غير اهل الاهتداء وكلتا الطائفتين هم اهل الدين والتوحيد
الدين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار صاحب الكشاف هم طائفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء
اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي آثره جار
الله فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتهاء اليه **قوله**
وما تفرقوا يعني اهل الكتاب من بعد ما بينا لهم لم يرد اهل الكتابين اعني التوراة والانجيل خصوصا بل
هو عام في اهل كل نبي منذ بعث نوح عليه السلام ومقابل هذا القول قوله وقيل كان الناس امة موحدين
وذلك بعد الطوفان فالتفرق على الاول للكل انما بعد وفاة نبيها وعلى الثاني لاختلاف الموحدين في الوجهان
مشتركان في ان الذين اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده صلى الله عليه وسلم وفي
الوجه الثالث جعلهم مشركي مكة واضرابهم لانهم اورثوا القرآن والاول اظهر لما قال شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا جميع الانبياء من لدن نوح الى زمان نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم قال وما تفرق الامم
اى امم الانبياء الا من بعد العلم من انبيائهم بان الفرقة ضلال وهذا يؤكد ما ذكره من ان الامم القديمة و
الحديثة امروا باتفاق الكلمة واقامة الدين وقوله وان الذين اورثوا اعتراض على القولين يؤكد ان تفرقهم
ذلك بان اعقابهم منتهما اليه لمشاركة كتابهم مع اشتباههم اليه فهم تفرقوا بعد العلم الحاصل لهم من
النبي المبعوث اليهم المصدق لكتابهم وتفرقوا قبله شكاكة كتابهم فلم يؤمنوا به حق الايمان ثم قال فلاجل
ذلك التفرق ولما احدث بسببه من تشعب الكفرة الامم الشالفة شعبا فادع الى الاتفاق
على الملة الحنيفية القديمة وهذا اولى من حمله اشارة الى قوله شرع لكم وما يتصل به كما نقل عن الواحدي
وآثره سلمه الله اى ولاجل ذلك من التوصية التي شوركت مع نوح ومن بعده ولاجل ذلك الامر بالاقامة
والنهي عن التفرق فادع لان قوله ان اقيموا اشتمل النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه كما شمل الانبياء والامم
قبلهم ودل عليه قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اى من اقامة الدين وعدم التفرق فقوله فلذلك فادع
واستقم لا يتسبب عنه لما يظهر من التكرار وهو تفريع الامر عن الامر وانما تسبب عن تفرقهم فطاهر على
معنى فلما احدثوا من التفرق وابدعوا فاثبتت على الدعاء الذي امرت به واستقم وهذا ظاهر للمتامل
قوله وقبل الذين يورثون به نعى هذا انزاله على الحقيقة ويجوز ان يكون على سبيل الامر به كما
العدل والاول اظهر لما ذكر المصنف في الحديد انه نزل الى نوح وامران يورث **قوله** اى بر

بليغ البر بهم اخذ من اللطف فانه ايصال نفع فيه دقة وله عظم موقع ومن التنكير وقوله توصل بره اليه
جميعهم من اضافة العباد وموجع اليه ضمير الله فيفيد الشمول والاستغراق وقوله وتوصل من يحل واحد منهم
اليه حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى الدقة في اللطف يقال توصل اليه اى تلطف في الوصول اليه وقوله
من كل اى ناشيا من كل واحد منهم اليه حيث وقوله من كليتاته وجزوياته حال من المستتر في توصل الراجع
الى البر قوله ما معنى قوله يرزق من يشاء يعني انه حكم مرتب على السابق فكان ينبغي ان يعم عمومه
فقال انما خص الرزق ببعض شاء مع انهم كلهم يرزقهم لانه قد يخص احدا بنعمة وغيره باخرى فالعموم لجنس
البر والخصوص لنوعه هذا عن صاحب التقريب قدس سره واقول اراد المصنف انه لا تخصيص بالحقيقة
لانه قال الله بلغ البر بجميع عباده يرزق من يشاء ما يشاء منه وهو بيان لتوزيعه على جميعهم ولما كان الرزق
اسما للنصيب الخاص بكل واحد وجبان يعبر عنه بالنحو المنزل ولما شمل الرزق الدارين لام قوله من
كان يريد كل الملائمة والله اعلم قوله فيطير لبعض العباد صنف مؤمن طار لفلان شئ اذا
حصل له قوله ومعنى الهمزة في ام التقرير مع اضراب عما سبق اعني شرع لكم بدليل قوله شرعت
لهم الشياطين وقوله الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث فيه اشارة الى ان ما اعترض بين الآيتين من
تتمة الاولى وتاخير الاضراب ليدل على انهم في شرع مخالف لما شرعه الله من كل وجه فالشرك في
مقابلة اقامة الدين والاستقامة عليه وانكار البعث في مقابلة قوله والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون
انها الحق والعمل للدنيا لقوله من كان يريد حرث الآخرة قوله عطفا له على كلمة الفصل وتقدير
ان الظالمين اى لولا القضاء السابق وتقديره ان الظالمين لهم عذاب اليم في الآخرة او ولولا العدة
السابقة بتاخير العذاب وتقديره الى الآخر لقضي بحسب تفسيري كلمة الفصل والعطف على
التقديرين تتميم للايضاح لا تفسيري محض قوله وهو واقع بهم يريد وبالها واشار به الى
ان السيئات تدكسبوها في الدنيا والواقع بهم وبالها وقوله لا بد لهم اشارة الى ايثار واقع على ما يقع من ان
المعنى على المستقبل لان الخوف انما يكون على المتوقع لا الكائن على ما حقق من الفرق بينه وبين
الحزن وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين وانما المعنى ان الاشفاق ينشاء من ذلك وانما
انوا بما اتوا من قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا وحينئذ يكون صلة وانما اثر الاولى لانه
ابلغ وادخل في الوعيد وقوله اشفقوا اولم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم ذلك حين لا ينفعهم بخلاف ما لو كان

في الدنيا قوله عندربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤن وذلك لانه كلام في معرض المبالغة في
وصف بكون اهل الجنة فيه من النعيم الدائم فايد اولا انهم في انزه موضع من الجنة واطيب مقعد منها
بقوله في روضات الجنات لان روضة الجنة انزه موضع منها لا سيما والاضافة في هذا المقام تنبئ
عن تميزها بالشرف والطيب والتعقيب بقوله لهم ما يشاؤن ايضا ايذان لهم ما يشتهون من
ربهم ولاخفاء انك اذا قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول مطالبك منه مما اذا قلت لي ما
شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب المطلوب منه اما الاول فلانه يفيد ان جميع ما يشاؤه موجود
مبذول لك منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول لا جميع ما يشاؤه واما الثاني فلانك وصفته بانه
يبذل جميع المرادات وفي الثاني وصفته بان ما شئت عنده مبذول لك اما منه واما من غيره ثم في
الاول مبالغة في تحقق ذلك وثبوته كما تقول لعبدك كذا وقبلك كذا فانه تعالى اخبر بان ذلك حق لهم
ثابت مقتض في ذمة فضله ولا كذلك في الثاني هذا ولعل الاوجه ان يجعل عندربهم جزاء آخر اى
الذين آمنوا وعملوا الصالحات عندربهم في روضات الجنات لهم ما يشاؤن وانما اخر توخيا
لسلوك طريق المبالغة في الترقي من الادنى الى الاعلى ومراعاة لترتيب الوجود ايضا فان الوافد و
الضيف ينزل في انزه موضع ثم يحضر بين يديه الذ ما يشتهيه وملاك ذلك كله ان يختصه رب المنزل
بالقرب والكرامة وان جعلته حالا من ما على يشاؤن او من المجرور في لهم اناد هذا المعنى ايضا ولكن يقصر عما
آثرناه لانه قد اتي به ايضا انيان الفضلة ومن مقصود بذاته عمدة والله اعلم قوله قرئ بشر ذكر
المصنف ان المتعدي ثلثة بشره ابشره بشر والمطاوع خمسة ببشر باكسر وابشر واستبشر وبشر
بشرا راد بالمطاوع اللازم لما حققه ان قولهم كبيته فاكبت بمعنى صار ذا كبت لا انه مطاوع قوله
او ذلك التبشير فعلى هذا لا احتاج الى حذف الجار قوله وانت ابن اختنا لان ام عبد المطلب
وهي سلمى بنت زيد النجارية من الانصار ورايت في بعض التواريخ ما يدل على ان اخوال آمنة ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا من الانصار ولدوه صلى الله عليه وسلم مرارا قوله الهمزة
للتوبيخ كانه قيل اينما لكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء وهو اظهر ضراب آخر اظم من الاول واظم
فان اثبات ما هم عليه من الشرع وان كان شرا وشركا اقرب من جعل الحق الابلج المعتضد
بالبرهان النير من اوسطهم فضلا وورعة وعقلا افتراء ثم افتراء على الله تعالى فلهذا قال ايما لكون

النفوس به ولا يحترق لسانهم وفيه اتم دلاله على بعد عليه السلام من الافتراء كيف وقد اردف بقوله
فان يشاء الله يختم على قلبك حتى تفترى على معنى فان يشاء الله يجعلك منهم لانهم هم المفترون الذين
شرعوا من الدين ما لم ياذن به الله وما احسن هذا التعريض بانهم المفترون المفترون وانهم في نفس هذه
المقالة عن افترائهم مفترون ثم ذيل بقوله ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته تاييد للمفهوم من السابق
انه ليس من الافتراء في شئ اى كيف يكون افتراء ومن عادته الله محو الباطل ومحقه وما ايته به يزداد كل يوم
تمحقا وزهوقا وجوز ان يكون قوله ويمح الله الباطل عدة لرسوله صلى الله عليه وسلم بالنصر اى يمح الله
باطلهم وما يهتون به وحينئذ يكون اعتراضا يؤكد ما سيق له الكلام من كونهم مبطلين في هذه
النسبة ايا من هو اصدق الناس لهجة باصدق حديث من اصدق متكلم قوله بكلماته بوحيه او
بقضائه فذكر الواو والوحي وفي الوجه الثاني قال ويثبت الحق الذي انت عليه بالقرآن وبقضائه فذكر الواو و
القرآن وجهه انه لما فسر الاول بما فسر اياه بالواو الجامعة في الثاني اعتمادا على ما علم اولا على طريقة اللف
وذكر الوحي اولا لانه لبيان عادته تعالى قديما وحديثا في شان انبيائه كلهم عليهم السلم والقرآن في الثاني
لاختصاصه بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله والتوبة ان يرجع عن القبيح التوبة ان يرجع عن الذنب في
الحال وينبدم على ما مضى ويعزم على ان لا يعود في المستقبل والنفي داخل في الرجوع في الحال اذ لا يصح الرجوع
عنه وهو متلبس به بعد وقول المصنف بالندم عليها اى مع الندم والعزم جزء اى مع العزم ورفعا اى
مبنى الرجوع والعزم والاول اولى اذ فيه اشارة الى ان حقيقتها الرجوع وانما الندم والعزم ليكون الرجوع
اقلاعا وتحقق ان التوبة التي ندبنا اليها وعلى هذا يوافق ما ذكره في الاحياء من انها اسم لتلك الحالة بالحقيقة
والثاني شروط التحقق وقوله لان المرجوع عنه قبيح فيه اشارة الى ان الباعث على العزم يكون دينيا او
الاولى ان يكون علة للكل اى الرجوع عن القبيح والندم والعزم لهذا فلو رجع لمانع آخر من ضعف بدن
او عزم لذلك لم يكن من التوبة في شئ وخرج عنه ما لو رجع طلبا للثناء او رياء وسمعة لان قبح
القبيح معناه كونه مقتضيا للعقاب آجلا وللذم عاجلا فلو رجع لما سبق لم يكن رجوعا لذلك
ولا دلالة في هذا الكلام على ان التوبة تبعض او لا تبعض وما قاله ابو هاشم لو تاب عن القبيح لكونه
قبيحا وجب ان يتوب عن كل القبائح فكلام آخر والله اعلم قوله وان كان فيه اى في
المرجوع عنه قوله على طريقة اى الثابت في الكتاب والسنة من الرد الى الصاحب والوارث

او الوكيل ان وجد والا فالقاضي اذا كان امينا ثم التصدق ان تعذر ذلك على ما فصل في
موضعه قوله عن الكبائر اذا تيب عنها وعن الصغائر اذا اجتنب الكبائر فالعفو
عن السيآت على هذا اعم من قبول التوبة لشموله الصغائر اذا اجتنب الكبائر ومن تعميم بعد
تخصيص والظاهر مع اهل السنة اذ لا دلالة في النظم على تخصيص السيآت قوله فيثيب
على حسناته ويعاقب على سيآته الضمير المضاف اليه لما يفعلون وموقع ذيل للكلام السابق
يؤكد ما ذكره من القبول والعفو لانه اذا علم العاملين والعاملين جازى كلا بما فعل فاولى ان
يجازي هؤلاء المحسنين بافعالهم ثم فيه لطف وحث على لزوم الحذر منه تعالى والاخلاص له في
امحاض التوبة قوله ويستجيب لهم فحذف اللام كان الاولى ان يقدر ويستجيب دعاءهم
على حذف المضاف كما ذكره في قول الشاعر ولم يستجبه عند ذاك مجيب في سورة القصص ان
حذف المضاف اذا لم يلبس منقاس وايصال الفعل بحذف الصلة مسموع على ان الكل وجها وجعل
استجابته تعالى اثابتهم لان الطاعة دعاء بالحقيقة وذكر وجها ثانيا ان الاستجابة فعل المؤمنين
على معنى استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد والى دار السلام بقبوله بقوله وتزيدهم من
فضله على هذا معطوف على مقدر اى فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على اسلوب وقالا
الحمد لله الذي فضلنا وقول ابن ادهم قدس الله سره يؤكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله
دعاكم بقوله والله يدعوا الى دار السلام وذكر ان المؤمن من استجاب دعوة ربه بقوله ويستجيب
الذين آمنوا فمن لا يجيب دعاءه تعالى لا يجيب تعالى ايضا دعاءه قوله تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض حال المصنف عليه ان الغنى كما يكون سببا للبغي فكذلك الفقر قد يكون
فلا يظهر الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلبي كلاهما
سبب ظاهر للاقدام على البغي والاحجام عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى تنقلب الامور على عكس
ما عليه الآن واراد والله اعلم ان نظام العالم على ما هو عليه يستمر وان كان قد يصيب بعض
من الغنى في بعض الاحوال بغي ومن الفقير كذلك لكن في احدهما ما يدفع الآخر اما لو افقرهم كلهم
فكان الضعف والهلاك لازما على ما مر ولو بسط عليهم كلهم مع ان الحامل طبيعة لكان من الغنى
ما لا يقادر قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر منه بالغنى وهذا امر مكشوف ظاهر ثم ان الفقر

الكل لا يتصور معه البيع للضعف العام ولانه لا يجد حاجته عند غيره ليظلمه واما الغبن الكل
فعند البعض التام واما الذى عليه سنة الله فهو الذى جمع الامرين مستملا على خوف للبيع من الفقير
يزعه من الظلم وخوف للفقير من الاغنياء اكثر من يدعوه الى التعاون ليفوز بمبتغاه ويزعه عن البيع
ثم قد يتفق بغى من هذا او ذاك وهذا جواب حسن لا تكلف فيه قوله وقد جعل الوسمى بينت
بيننا وبين بنى رومان بغا وشوحطا ذكره شاهدا على ان الخصب مبطرة الوسمى مطر الربيع
الاول لانه يسم الارض بالنبات ورومان بالضم اسم رجل والبغ والشوحط شجران تتخذ منهما القوس
والشاب يعنى انهم لما مطروا اخصبوا فتذكروا الدخول فطلبوا الاوتار وحاربوهم فكان
المطر انبت آلة الحرب وسمى القسى والسهام وهذا تخييل فى غاية الحسن قوله احيا القوم
اى صار وا فى الحياء والخصب قوله ومابث يجوز ان يكون مجرورا وان يكون مرفوعا اى ومن
آياته خلق مابث او من آياته مابث قوله ويجوز ان يكون للملائكة يمشى مع الطيران مع
قوله ولا يبعد ان يخلق فى السموات حيوانا يمشون فيها مشيى الاناسى فى الارض اعترض عليه صاحب
الانتصاف بان اطلاق الدابة على الاناسى بعيد فى عرف اللغة فكيف بالملائكة والوجه الاول
اصح لقوله تعالى وبث فى البقرة وبث فيهما من كل دابة فدل على اختصاص الدواب بالارض لان
مقام الاطناب يقتضى ذكره لو كان لا للعلم بمفهوم اللقب والجواب ان التى فى البقرة لما كانت كلاما
مع الغبى والفهم والمسترشد والمعاند جىء فيه بما هو معروف عند الكل وسوى بث الدواب فى الارض واما
ههنا فجىء به مدمجا مختصرا لما تكرر فى القرآن ولاستيفاء هذه السورة من كل ما قدر به على كل ممكن
يقبل ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما موترا على لفظ الخلق ليدل على التكثير
الذاتى على كمال القدرة ويتبين بقوله من دابة تفهيما وتعليما لغير ذوى العلم فى السموى والارضى تحقيقا
للمحلوقية فقد ثبت فى صحاح الاحاديث ما يدل على وجود الدواب فى السماء من مراكب اهل الجنة
وغيرها وكذلك ما يدل على وجود ملائكة كالاوعال وهذا التغليب هو الواقع فى محزه لا تحقير
ذوى العقول فقط قوله واذا ما شاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورا انشده شاهدا على
دخول اذا على المضارع ولقائل ان يفرق بين اذا واذا ما والضمير فى منها راجع الى ناقة المذكورة فى
الابيات السالفة ومن تجريدية والناشط الثور الخارج من بلد الى بلد لشئ خافه فهو بعيد واشد العدو

قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت قال ابن الكما اختلاف القراءين دل على ان ما موصولة
فى تارة بالفاء فى خبرها واخرى لم يوت بها حظا للمشبه عن المشبه به وقد الم اليه المصنف
للعوض الموفى قيل بالكسر اى الزائد على الضرر تفضلا من اوفى عليه اشرف ولعل الموفى بالفتح من
الايفاء بمعنى التوفية اظهر قوله وللمصلحة اى لما علم الله تعالى فيها من مصالح دينوية للمبتلى
او للطفل مثلا فى ذلك خفيت علينا وليس مبنيا على القول برعاية الاصلح بل على القول برعاية
الحكمة ومما متفق عليه بين المعتزله كلهم وتخطية الزمخشرى فى الفرع بان القاضى الزمهم قبح
ايلام الاطفال والبهائم وقالوا لا اعواض لها وليس مرتبا على استحقاق سابق ولا موافقتهم لم يتم
الالزام كما ذكره صاحب الانتصاف ليست بالوجه بهو غير تمام عندهم كيف وفيه رفع درجة
الطفل ورفع درجة ابويه بحسن الصبر واما البهائم فلا وجه للالزام بها لان الايلام لمصلحة
المكلفين حسن ولغيرها انما الزم من قابليته للالم لضرورة فهو حسن ايضا بنفسه وليس الغرض الذب عن
المعتزلة بل تصحيح النقل وتبيين ان الرد بما لبين مع مضرته اكثر من المنفعة قوله من مولما بالرحمة
افاد سلمه الله انه لما فسر قوله وما انتم بمعجزين بقوله بفائتين اقتضى عليكم من المصائب لزم ان يجعل
هذا كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير اى ان الله يعفو عن كثير من المصائب اذ لا قدره لكم ان تفوتوا
ما قضى عليكم من المصائب ولا لكم ايضا من يتولى الرحمة غيره ليرحمكم اذا اصابتكم ولهذا
جاء عن على رضى الله عنه انه ارجى آية للمؤمنين قوله كانه علم فى راسه نارا قوله وان صخرا
الثائم الهداة به وهو مشهور للخنساء فى مرثية اخيها قوله واما الرفع على الاستيناف ذكر ثلث
قراآت فى ويعلم الرفع والنصب وهما فى السبعة والجزم من الشواذ ووجه الاول بالاستيناف على
العطف الجملة اعنى ويعلم على مجموع الجملة الشرطية على معنى ومن آياته الدالة على كمال قدره السفن
فى البحر ثم ذكر وجه الدلالة وانها مسخرة تحت امره تارة يتضمن نفع من فيها وتارة بالعكس ثم قال
ويعلم الذين يعاندون ولا يعترفون بآيات الله الباهرة بدل فيها شهادة بانها من آيات الله
زيادة للتحذير وخم الجدال فيها وليكون على اسلوب الكناية على نحو العرب لا تحقر الذم
فكانه لما قيل ان يشاء يسكن الريح وذكر سبب الدلالة صار فى معنى يعلمها ويعترف بها المتدبرون
فى آياتنا المسترشدون ويعلم المجادلون فيها المنكرون بالهم من محيص وجاز ان يجعل عطفا

على قوله ومن آياته الجوار ويجعل هذه وحدها آيات لتضمنها وجوها من الدلالة اقيمت مقام المضمر والمعنى
ومن آياته الجواري وتعلم المجادلون فيها واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه بيان وجه الدلالة لدلالته
على الموجب وعيد المجادلين وعلى كونها آيات بل آيات والرفع على التشريك مع الجزاء باعتبار كونه
جملة لا باعتبار عطف مجرد الفعل ليجب الجزم على ما نقله سلمه الله عن ابن الحاجب ففيه ان الجزم ضعيف في
المعنى على ما سيأتي وانما النصب فوجهه بالعطف على مقدر من نحو ليتنعم ويعلم وكم من نظير له في القرآن الا
ان ذلك مع وجود حرف التعليل وضعف قول الزجاج لما نقل عن سيبويه انه لا يجوز في فصيح الكلام وارادة
بهذا الكلام الجواز وبوجهه حسنه وافاد سلمه الله احتمالا ان يراد بهذا الكلام اصله الممهد وبوجهه
ما يحمل عليه المشابهة وقربه من قول الشاعر سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا ووجه بانه
لما كان مستقبلا صارع النفي والاظهر عندي في البيت ان يكون عطفا على الحجاز على معنى والحق بالحجاز
فالاستراحة بذلك اللحوق وحينئذ لا يكون مما نحن فيه وامّا الجزم فقد اوله المصنف بما يرجع المعنى الى انه
ان يشأ يعصف الريح فيغرق بعضا وينج بعضا عفوا وبهذه جماعة اخرى وفيه ان التخصيص بالمجادلين
في هذا التحذير غير لائح وايضا مما علمهم بان لا محيص من عذاب الله على تقدير عصف الريح بأهل السفن
على سبيل العبرة ولا اختصاص لها بهم ولا بهذا المقدور خاصة والجواب عن الاخير بانه اراد ان البر و
البحر لا ينجيان من يأس وهو تعميم لا يخفى وجه تكلفه فالاولى ان ينزل كلام المصنف على انه في الكافرين
بمعنى ان يشأ يعصف الريح فيغرق بعضهم وينج آخرين منهم عفوا ويعلموا انهم من محيص فلا يغتروا
بالنجاة والعفو في هذه المرة فالمجادلون هم الكثير الناجون او بعضهم وعلى امتنا قوله ام امنتم
ان يعيدكم فيه تارة اخرى الآية ومن هذا الثقل مراح ضعفه عند القراء ولهذا لم يقرأ بها في
السبعة ومعنى كبائر الاثم الكبائر من هذا الجنس انما اوله لان الظاهر كبائر الاثام قوله
قوله وكانوا قبل الاسلام اي الآخر اراد ان النشأ وركان حالهم المستمرة فلهذا عطف
الاسمية على الفعلية فقيل واقاموا الصلوة وامرهم شورى وقد بولغ في جعل الامر نفسه شورى تنبيها
على انه ممدوح قوله متوان يقتصر واو الانتصار على ما جعله الله لهم والانتقاد اراد بذلك ان
يظهر معنى الاختصاص اي هم الاخصاء بالانتصار فغيرهم بعد واو بتجاوز ولا يريد انهم ينتصرون و
لا يغفرون ليتناقض مع والتابق فكانه وصفهم بانهم الاخصاء بالغفران لا يغولا الغضب احلامهم كما

يغول في غيرهم وانهم الاخصاء بالانتصار على ما جوز لهم ان كانوا والا يعتدون كغيرهم فهم محمودون
في الحالين بين حسن واحسن مخصوصون بذلك من بين الناس قوله كلتا الفعلين الاولى
وجزاؤها مبتدئة لانها يسوء من ينزل به فيه رعاية لحقيقة اللفظ واشارة الى ان الانتصار مع كونه محمودا
انما يحمد بشرط رعاية المماثلة ومتى عسرة ففي مساقها حث على العفو من طريق الاحتياط وقوله فمن عفى
واصلح تصريح بما لوح اليه من الحث وتنبيه على انه وان كان سلوكا لطريق الاحتياط يتضمن مع
ذلك اصلاح ذات البين المحمودة اولا يكون ذلك زيادة تحريض عليه وقيل ناجره على الله زيادة
للترغيب وجيء بالفاء لتفرعه عن السابق اي اذا كان سلوك طريق الانتصار عنوانا من العثار
فمن عفا واصلح فهو سالك الجدد المأمون عثاره المحمود ذكره او داره وقوله انه لا يحب الظالمين
تتميم لهذا المعنى وتصريح لما ضمن من عسر رعاية طريق المماثلة وانه قلما يخلوا عن الاعتداء فيكون
داخلا في زمرة من لا يحبه الله تعالى فقد اتاح المعنى بحيث لم يحتج الى جعل من عفا اعتراضا ثم لو
كان كذلك فالفاء غير مانعة كما توهم وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ان ظلم للتصريح بان ما
خص عليه ارشاد الى الاصلح في الاغلب لا ان المنتصر عليه سبيل بوجه حالا او مآلا لانه خطاب للولاة
والحكام فيوجب التقييد والله اعلم قوله اما ان يتعلق بخسروا ويكون قول المؤمنين واقعا
في الدنيا واما ان يتعلق بقال اي يقولون يوم القيمة تحقيق الكلام فيه ان قوله ومن يضلل الله عطف على
قوله اولئك لهم عذاب اليم كفى به عن الظالم الباغي تسجيلا عليه بان ضال الحذول اواه به مبهما ليشمله ثم لا
اوليا قوله ولمن صبر وغفر اعتراض تحذيرا عن الظلم والبغي وما يؤدي اليه العذاب الاليم بوجه على
نحو ما عقب بقوله فمن عفا واصلح لذلك وقوله وترى الظالمين وترهم يعرضون عليها خاشعين ثم قيل
وترى في ترهم خطابا لكل من يتاتى منه الرؤية ويعتبر بحالهم زيادة للتهويل لكنه يعجبهم مما هم فيه ليعتبروا
ويتعجبوا ومنه يظهر انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين
انهم وعدل الى المنزل تسجيلا عليهم باكمل الخسران والظاهر انه قول يوم القيمة كالخسران من باب التنازع
بين الفعلين وآثر صاحب الكشاف ان يتعلق بالخسران وحده لان الاصل فيه ايضا وهم الذين خسروا ثم قيل
وقال الذين آمنوا على تحزن وترهم وكالمين الرؤية رؤية الدنيا استحضارا للعذابهم الكائن في الآخرة تهويلا لذلك
القول كانه جعلهم حضورا يعاينون عذابهم ويسمع ما يقول المؤمنون فيهم ورد على اصحاب الرؤية والقيمة في القول

لان معاينة العذاب لما كانت ادخل في التهويل جعل العذاب قريبا مشاهدا وخصوا بالخطاب على سبيل
استحضار الحال لمزيد الابتهاج ولم يكن في الخسران ذلك بالمعنى لانه امر معقول والمحسوسات اقوى لا سيما
اذا كان موجبات الخسران مجيء به على الاصل من الغيبة وعدل من المضارع الى الماضي لانه قول صادر
عن مقتضى الحال قد حق ووقع تفوهوا به اولا واسندوا الى المؤمنين دلالة على الابتهاج المذكور واغبائهم
بنجاتهم عما هم فيه والا فالقول والرؤية لكل من يتأتى منه القول والرؤية وجعله حالا على معنى وترهم وقد
صدق فيهم قول المؤمنين في الدنيا من اسلوب اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فيه انه انما يركب عند تعذر
الحقيقة وقد امكن الحمل على التنازع فلا تعذر ثم انه على التقدير لا يظهر انه قول فيها الا بدليل من خارج و
هذا على خلاف ما ذكره المصنف في قوله تعالى وقد قدمت اليكم بالوعيد من تقدير وقد صح عندكم اني قد
لان في اللفظ استعارا به بينا والله اعلم **قوله** من الله من صلة لامرد او من صلة يأتي يحتمل ان يقرأ
صلة بالرفع على ان كلمة من صلة واصله احدهما والاظهر الجزو والمعنى ان من الله في الآية من تتمة
هذا وذاك **قوله** ولم يرد الا المجرمين لان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم فيهم ارادان
الانسان للجنس الصالح للكل او للبعض فاذا قام دليل على ارادة البعض تعين وقد قام لما سلف ان الامانة
غير عرضت للعرض المؤنث ولم يذهب الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون
تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة من الكتاب العزيز والاباس بان يجعل
اشارة الى السالف فان للجنس ايضا ويكون في وضع المظهر موضع المضمر الفائدة المذكورة مرارا بل
مرارا على القانون المهد في الاصول ثم ذكر الوجه تعقيب قوله لله ملك السموات والارض انه لما ذكر
اذاقة الانسان الرحمة واصابته بضدها اتبع ذلك ان له الملك وانه يقسم النعمة والبلاء كيف اراد كما
شاء بحكمته البالغة لا كما شاء الانسان بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح والبطر
بل للشكر لوليها واصابة المحنة ليست للكفران والجزع بل للرجوع الى مبليها وبنى على هذا التقرير
وجه تقديم الاناث بعد ما سأل ان حق الذكور التقدم وان حق القرينتين التطابق تعريفا وتنكيرا
وقد عرفت القرينة الثانية او الاثم حتى بها منكرا مقدما بما حاصله ان تقديم الاناث لرعاية المناسبة مع سابقه
من حديث البلاء ولم يرد مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق ووجه ذلك بانه لما ورد كلاما على سبيل
الانكار للكفرانهم ذلك وعقب بحديث الملك تأكيدا لذلك الانكار من وجهين الاول انه ملك من غير

منازع

منازع ومشارك يتصرف فيه كيف يشاء فليس على من هو احقر جزء من ملكه ان يعترض عليه يريد ان يجري التدبير
حسب هواه الفاسد الثاني ان هذا الملك الواسع لذلك العزيز الحكيم الذي من شانه قاهر فما في يجوز ان
يكون تصرفه فيه الا على وجه لا يتصور اكمل منه ولا اوفق لمقتضى الحكمة والصواب وعند ذلك لا يبقى الا
التسليم والاشتغال بتعظيم المنعم المبلى عن الكفران والاعجاب فناسب هذا المساق ان يبين الجمل اعني يخلق ما
يشاء بما يدل من اول الامر على انه فعل محض مشيئته لا مدخل لمشيئة العبد فيه فيقال يهب لمن يشاء اناثا كانه قيل
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاناث ما لا يهواه ويهب لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم الموخر لاختل النظم
وفي تعريف الذكور مع ما فيه من الاستدراك لقضية التاخير التنبيه على انه المعروف الحاضر في قلوبهم اول
كل خاطر وانه الذي عقدوا عليه منامهم ولما قضى الوطر من هذا الاسلوب قيل او يزوجهم ذكرانا واناثا
اي يخلق ما يهبهم زوجا لان التزويج جعل الشيء زوجا وقوله ذكرانا واناثا حال عن الضمير والواو
للمعية لان حق التاخير عن القسمين سيأتي ووجد اولتركبه من القسمين الاولين لم يكرر فيه حد
المشيئة وقدم المقدم على ما هو عليه في الاصل ولم يعرف ذلك الوجه له ثم قيل ويجعل من يشاء عقيما
فقيد بالمشيئة لانه قسم آخر وبعدها حققت معنى جاء الله شكر الله سعيه لا الزيد على الحكاية لما في التقريب
قال فيه بحث اذ يمكن معارضته بان الآية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة على البلاء فناسب هذا
تقديم الذكور على الاناث لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاؤه الانسان فناسب فكان ذكر
ما لا يشاءه الانسان وهو الاناث اهم فيكون احق بالتقديم لانا نقول السياق انما يفعل ما يشاءه الانسان لا انه
يفعل ما لا يشاءه الانسان فان قلت انه فاعل ما يشاء هو وقد شاء تقديم الاناث قلنا قد شاء الحكمة او لا الحكمة
فان كان الثاني سقط اصل سؤال التقديم الاناث وان كان الاول كفت تلك الجملة لتقديم الاناث بدون هذا
التطويل والتمحل والاولى ان يقال قدم الاناث توصية بهن لا سيما وكانوا قريبي العهد بالوأد والله اعلم
قوله الاعلى ثلثة اوجه انما الى الآخر جعل المصنف التكليم ثلثة اقسام كما هو ظاهر النظم الاول
الوحي وفسره بالالقاء سواء كان في اليقظة او في المنام وليس الهاما وايحاء الزبور القاء في اليقظة
والالقاء اعم من الالهام لان ايحاء ام موسى الهام وايحاء ابرهيم عليه السلام القاء في المنام وليس الهاما
وايحاء الزبور القاء في اليقظة وليس بالهام والفرق ان الالهام لا يستدعي صورة كلام نفساني فقد
وقد اما اللفظ فلا واما نحو ايحاء الزبور فيستدعيه وانشد قول عبيد بن الابرص واوحى الى ان قد تامروا

بابل اذ اوذى فقمت على رجلى شاهدا على انه بمعنى القذف فى القلب اى قذف فى قلبى ان قوما اخذوا ابل ابى
اوفى وصاروا امراء عليها فقمت فى مدد ابى اوفى لاردها قال المصنف الابل تخفف ولا يكاد يسمع من العرب
التحريك واراد الوحى من الله بلا واسطة لان ارسال الرسول جعل فى الآية اخاء ذلك الرسول لقوله ينوح
باذنه الثانى اسماع الكلام من وراء حجاب كما كان لموسى عليه السلام الثالث ارسال الرسول
كالغالب من حال نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله ومن جعل فعليه للتنبيه على ضعف هذا القول الجاعل
وحيا مقدرا بان يوحى وبنى على هذا الحصر ان الرؤية غير جائزة لانها لو صحت لصح التكليم مشافهة فلم
يصح الحصر وقوله وقيل وحيا وجه آخر حصر التكليم فيه فى الوحى بالمعنى المشهور والتكليم من وراء حجاب
وتكليم الرسل البشر تين مع امتهم وهذا فيه بعد لان العرف لم يطرد فى تسمية ذلك ايحاء ونقل سلمه
الله عن القاضى رحمه الله ان قوله الا وحيا معناه الا كلاما خفيا يدرك بسرعة ليس فى ذاته مركبا
من حروف مقطعة وهو ما يعم المشافهة كما روى فى حديث المعراج وما وعد به فى حديث الرؤية وللمصنف
به كما اتفق لموسى عليه السلام فى الطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول فالآية
دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها واما نحن فنقول والله اعلم ان قوله وما كان لبشر على التعميم
يقتضى الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء ويدخل فيه خطاب من زعم عليها السلام وما كان
الى ام موسى وما يقع للمحدثين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحى على ما ذهب اليه الزمخشرى اولى ثم
انه يلزم القاضى ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا لانه تخصيصه لانه نظير قولك ما كان
لكنان نمع الاعلى المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا
يضر القاضى لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعنى ما وقع من وراء حجاب على المراتب فلا يكون
الباقى من المشافهة وتقديرا الا وحيا من غير حجاب او من وراء حجاب خلاف الظاهر وفيه فك النظم لقوله
او يرسل وهو عطف على قوله الا وحيا مع كونه خلاف الظاهر وعلى هذا يفسد ما بنى عليه من حديث التنزل
ومع ذلك لا يدل على عدم وقوع الرؤية فضلا عن جوازه بل ذكر انها لو وقعت لم تكن معها
المكالمة وذلك هو الصحيح لان الرؤية تستدعى الفناء والبقاء به تعالى وهو ينافى رفع حجاب
المخاطبة المستدعى كونا وجودا تاما الكامل لتوفيته حق المقامات الكبرى يكون المتحظى
منه بالشهود فى مقام البقاء المذكور ومع ذلك لا يمنعه ذلك عن حظه من سماع الخطاب لانه حظ

القلب المحجوب عن مقام التهود والمقصود ان الذى يصح ذوقا ونقلا وعقلا كون الخطاب من
وراء حجاب البتة وهو صحيح لكن لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها واما سؤال الترمذى فالجواب عنه ان الترمذى
حاصل بين الاول والثانى واما الثالث فلما كان تكليما مجازيا اخر عن القسمين ولم ينظر الى
انه اشرف من القسم الاول فان ذلك لامر راجع الى التكليم بل لانه مخصوص بالنبى واما ما حكاه
المصنف عن عائشة رضى الله عنها فى منع الرؤية فسيجئ الكلام عليه فى سورة النجم لانه الموضع
الاخص به ان شاء الله تعالى **قوله** الايمان اسم يتناول اشياء نقل سلمه الله عن محيى السنة
ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان يعنى شرايع الايمان ومعالمه واهل الاصول على ان الانبيا
مؤمنون قبل الوحى وكان صلى الله عليه وسلم قبل الوحى على دين ابرهيم ولم يبين له شرايع دينه
اقول هذا الاخير مختلف فيه ولعل الاشبه ان الايمان على ظاهره والآية واردة فى معرض الامتنان
والايحاء يشمل الالقاء فى الروع وارسال الرسول كالايمان عرفه بالاول والكتاب بالثانى على ان
الآية تدل على انه عرفهما بعد ان لم يكن عارفا وهو كذلك اما انه عرفهما بعد بالوحى فلا يجاز
ان يعرفهما به وجاز ان يعرف واحدا منهما مقيتا به وقد دل الدليل على ان المعرف به هو الكتاب
والايمان بعد العقل وقبل الوحى ويؤيد ما جاء فى تفسير بعض التفاسير ما كنت تدرى قبل
البلوغ ما الايمان والتمسك به على انه لم يكن متعبدا بشرع من قبله ضعيف لان عدم الدراية لا
يلزم عدم التعبد بل يلزم سقوط الاثم ان لم يكن تقصير تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام
على رسوله محمد وصحبه **سورة الزخرف** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو من الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية المناسبة والتنبيه على انه لا شئ
اعلى منه فيقسم به ولا اهم من وصفه فيقسم عليه كما قال ابو تمام وثنايا كانها اغريض ولآلئ توم وبرق
وميض واقاح منورة بطاح هزه فى الصباح روض اريض الاغريض والغريض الطلع ويقال
لكل ابيض طرى اغريض وقيل البرد النومة حبة تعمل من الفضة كالذرة والنوم لجنس وهو من
بدل البعض كل تقول رايت بيتا آل دارم وانما قال منور نظرا الى الجنس وانه شبهه صفا اسنانه
بصف الاقاحى واريض من ارضت الارض اذا ركبت فهى اريضة **قوله** او بمعنى خلقناه
فيكون من باب القسم بالمصنوع والايناء بتعظيم القرآن كما توهم لكنه يابا ذوق المقام المتكلم فيه

ان الكلام لم يسق لتأكيد كونه محلوقا وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسوق لاثبات كونه قرآنا عربيا
مفصلا وارد اعلى اساليبهم لا يعسر عليهم فهم ما فيه ودرك كونه معجزا **قوله** لعل مستعار لمعنى الارادة
قد سبق في صدر البقرة تحقيق القول فيه **قوله** اى منزلته عندنا منزلة كتاب ضمنا صفتاه تفسير
لقوله لدينا لعلي حكيم وابراز لمعناه على نحو قول القائل هو عندي فاضل وتفسير كأن بان منزلته عندي
منزلة رجل فاضل ابراز المعنى العيني وانه معدود في عداد الفضلاء داخل في زمرتهم فليس من التجريد في شيء
وفيه اشارة الى ان الظرف لا يتعلق بقوله لعلي حكيم بل هو مستقر كما تقول عندي كذا اى كائنا في معتقدي
ثابتا لدي وقوله وهو مثبت في ام الكتاب هكذا الى اثبت في ام الكتاب بان هذا الكتاب كذا اشعار منه بان
المثبت في ام الكتاب الحكاية الدالة على المحكي وايذان بان معنى كونه في ام الكتاب كذا ولدينا كذا مبنيان
بالنظر الى المعنى وان توافقا بالنظر الى الحاصل والاسبق بقواعد النحو ان قوله في ام الكتاب لدينا ظرفان
لبيان محل الوصفين لانهما متعلقان بهما لفظا لان اللام مانعة او مستقر متعلق بالاسم على ما مر **قوله**
على سبيل المجاز اى الاستعارة التمثيلية تشبيه حال الذكر وتحيته بحال عزائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان
مستعملا في تلك القصة ههنا ولو جعل استعارة في المفرد لجعل التنحية ضربا جاز كما مر في ختم الله وعزائب
الابل تذاد لان الابل اذا وردت الماء فدخلت بينها ناقة غريبة من غير هادية ذيدت فطردت عن الحوض حتى
تخرج منها ومنه قول الحجاج في خطبته يهدد اهل العراق لاضربنكم ضرب غرائب الابل **قوله** من انزاله
الكتاب وخلقه قرآنا ذكره لقصة المذهب في قوله على معنى افعزا عنكم انزال القرآن والزام الحجة به تنبيه
على ان الذكر ليس بمعنى القرآن بل هو ذكر العباد بما فيه صلاحهم وهو بمعنى المصدر حقيقة وليس من اقامة
الظاهر مقام المضمر تفخيما **قوله** وهو من الشرط الذي ذكرته كرره في مواضع من هذا الكتاب
اولها في قوله تعالى وان كنتم في ريب قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا جملة على ان الضمير يرجع الى
المرسلين المخاطبين لا الى ما رجع اليه ما يتهم لقوله ومضى مثل الاولين ولان المعنى يساعد عليه ولانه مقام
الالتفات الذي يقتضيه سوق الكلام للسلبية ولهذا جيء بقوله وكم ارسلنا الآيتين معترضا لافادة التسلية
على ما لا يخفى **قوله** ومعناه ليستهزئن خلقها اليه آخره اى لا يوصفون بهذه الصفات بل ينسبون الى
من هو منسوب بهذه الصفات في نفس الامر قال جار الله وهذا احسن وله تطير عرفا وسوأن واحد الواخير
ان الشيخ قال كذا وعنى بالشيخ شمس الائمة ثم لقيت شمس الائمة فقلت له ان فلانا اخبرني ان الشيخ قال شمس الائمة

قال كذا مع ان فلانا لم يخبر على لسانه الا الشيخ ولكنني اذكر القائبة واوصافه فلذا ههنا الكفار يقولون
خلقهن الله لا ينكرون ثم ان الله ذكر صفاته ان الله الذي يحيلون عليه خلق السموات من صفته كيت و
كيت اقول ولا فرق بين هذا الوجه وما نقل من صاحب الانتصاف ان العزيز العليم من كلام المسؤلين
وبعده من كلامه عز وعلا في الحاصل فانه حكاية كلام عنهم متصل به كلامه تعالى على انه من تتمته وان
لم يكن قد تفوهوا به وهذا كما يقول مخاطبك اكرمني زيد فتقول الذي اكرمك وحياك او جملا آخرين
حاضرين الذي اكرمكم وحياكم فانك تصل كلامك بكلامه على انه من تتمته ولكن لا تجعله من مقوله والاظهر
من حيث اللفظ ما ذكره صاحب الانتصاف وحينئذ يقع الالتفات في قوله فانشرنا موقعه **قوله** ذكر
نعمة الله ان يذكروها بقلوبهم مستفظين الحاصل ان الذكر يتضمن شعور القلب والمرور على اللسان فنزل
على اكمل احواله وهو ان يكون ذكرا باللسان عن شعور من القلب واما الاعتراف والاستفظام فمن قوله
نعمة ربكم لاقتضائه الاحضار في القلب كذلك وهذا عين الحمد الذي هو شكر في هذا المقام الا انه
يوجبه وان كان ذلك لتقرير سديد ايضا ومنه يظهر ايثاره على ثم تحمد واذا استويتم والله اعلم
قوله واقوت ما حملني ولقلما يطاق احتمال الصدى يا دعد والبحر البحر ترك ما يلزمك تعاهده
ومن امثالهم الضعيف لا يقرن بالصعبة دل على ان قرين الشيء مشاكله فمن كان قرينا لامر كان
مطيقا له اهلا لان يشتغل به **قوله** او تحمحمت الاساس تحمحمت به الناقة نذت فلم يضبطها اقول
كانه اوقعها في تحمحمة وشدة من نذودها **قوله** انكسرت بهم السفينة الباء للمصاحبة **قوله**
ان لا ينسى يومه اى يوم التلف وانه هالك ولا يريد باليوم الهلاك ليكون عطفا تفسيريا فالمغايرة ما
امكن اويل **قوله** واطمأنت به الدار اسند الاطمينان الى الدار وهو لاهلها مجازا والجار والمجرور حال
ثم صنعوا بيتا وبيتا اى بيتا وبيتا آخر نكرهما وابرزه لذلك تحقيرا وتقليلا والبيت الاول ان اجزأ حر يوما فلا
عجب قد تجزى الحرة المذكار احيانا قال الزجاج لا ادري البيت قديم ام مصنوع والبيت الثاني روجتهما من
بنات الاوس مجزية للعويج اللذين ايناهما رجل الازهري يعني امراة غزالة بمغازل سويت من العويج **قوله**
وتعريف البنين في تقديمهن في الذكر اشارة الى انه روعي ما سيق له الكلام وكما سيق ثم لاثبات انه تعالى
فاعل ما شاء لا فاعل ما يشاؤه **قوله** لان الانسان سيق ههنا لاثبات انهم ابتنوا الله ما ابتنوا وكانوا ذا ابتوا
احس الصنفين فناسب ان يقدم ولان الانكار هكذا ايقع في محزه على ما لا يخفى وانما رعاية الفاصلة

فتى لا يلتفت اليه ما وجد امر معنوى **قوله** يعنى انهم نسبوا اليه هذا الجنس من حالهم ان احدهم يدل
على ان قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى عنده جملة حالية لا اعتراضية **قوله** اخشنوسنوا
واخشوشنوا وتمعدد وا قال المصنف النوع اللباس والباس فى الطعام وفى الصحاح تعودوا الاخشاب
حتى يغلظ ارجلكم لان الاخشب والخشب الغليظ واما قوله تمعدد وا فقيل معناه تشبهوا بمعد فى
خشونة كما قال عمر ايضا رضى الله عنه عليكم بالبسة المعدية وقيل من تمعدد الغلام اذا شب وغلظ
ذكره ما الجوهرى وان اراد ان يزين نفسه عطف على مجموع قوله فعلى الرجل ان يجتنب وانما عطف الفعليه
الشرطية على الاسمية لنكتة ومعنى ان المستمر الدائم ينبغى ان يكون الاجتناب ثم ان اراد استحداث
لباس الزينة فعليه بازين اللباس اعنى التقوى فالجملة الثانية توكد حديث الاجتناب لانه تفى للزينة
بالكلية كانه قيل فعليه التزكن وان اراد ان يتزين فلا يتزين البتة وعدل تنبيها على ان الزينة فى هذه
ثم فيه اشارة الى ان التقوى لا حد لها فى نفسها مما يتحدد حالا فحالا ويتزين بها المتصف بها ساعة فساعة و
فيه ان الزينة تترك الزينة والانقاء عنها قوله تعالى الوشاء الرحمن بعبدنا ثم قال المصنف فهما كفرتان مضمومتان
الى الكفرات الثلث عبادتهم الملائكة وزعمهم انهما بمشية الله كما يقول اخوانهم المجبرة تحقيق القول فى
الآية مبنى على ان قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزوا وان كان يفهم منه انه كفر لكن انما اتى به للدلالة على انهم
مناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات والارض ثم وصفوه بصفات المخلوقين ومانى ناقض
كونه خالقا لهما ولهذا لم يكتف بقوله جزوا وقال من عباده لانه يلزمهم على ما هو حق اعترافهم ان يكون ما فيهما مخلوقا له وعبده
اذ هو حادث بعدهما محتاج اليهما ضرورة وقد قدره المصنف بقوله وقد جعلوا الجزاحيث ذكروا وجه
الاتصال بما قبله واعترف بانه حال من الضمير فى قوله ليقولن فان قلت التذييل بقوله ان الانسان لكفور مبين
يؤيد القول بانه تعديد الكفرات قلت مبالغة كفران النعمة فى انكار الصانع اشد من المبالغة فى كفرهم به
واثبات الولد يستدعى الامكان الموذن بحدوثه تعالى فلا يكون الها ولا ربا ولا خالقا وعلى هذا يلزم ان يكون
قوله ام اتخذ الى قوله غير مبين كلاما وارد المزيد الانكار انهم قوم من عادتهم المناقضة وروى القول من غير علم
وفى المجى بام المنقطعة وما يضمنها من الاضراب دليل على ان معتمد الكلام اثبات جهلهم ومناقضتهم لا اثبات
كفرهم وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا له من عباده جزءا
اذ لا يحسن ان يقال ليقولن خلقهن العزيز العليم وقد جعلوا الملائكة اناثا بل انما ذلك من الاعتراض الوارد لاثبات

مناقضتهم واذعاء ما لا علم لهم به المؤيد بجعله معتمد الكلام على ما سبق فانهم انتوهم فى هذا المعتقد من غير استناد
الى علم فارشد الى علم فارشد الى ان ما هم عليه من اثبات الولد له تعالى مثل ما هم عليه من قاينهم الملائكة عليهم
السلام فى انهما نتجت وجهل كانا كفرين واللام عطف عليه قوله وقالوا لو شاء الرحمن اشارة الى ان من
جنس ادعائهم انوثة الملائكة فى انهم قالوه من غير علم فهذه كلها مسوقة لما سوق له واحد فهذا ما يقتضيه
ظاهر النظم من غير نظر الى مذهب وعصبية وقد اعترف به صاحب الكشاف واللام فى انا نقول ان الاول بعد
ما سيق للغرض المذكور فهم منه كونه كفرا للاستخفاف بتجسيم الخالق تعالى والاستخفاف به حيث جعلوا له
اخس النوعين والثانى فهم منه كونه كفرا للاستخفاف برسله تعالى اعنى الملائكة المكرمين المبرئين من المذكور
والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المعتدى المحتاج الى بقاء نوعه لعدم جريان حكم الله تعالى ببقاء شخصه و
الثالث فهم منه كونه كفرا من اوجه احدها انه اعتذار عن عبادتهم الملائكة التى هى كفر والزام اذا كان
بمشية منه تعالى لم يكن منكرا والثانى انا لكفر والايمان بتصديق ما هو مضطر الى العلم بثبوته من دينه
او استدلالا متعلقا بالمبداء والمعاد وتكذيبه لا بايقاع الفعل على وفق المشية وعدم ايقاعه والثالث انهم
دفعوا قول الرسول يدعوهم الى عبادة الله تعالى وينهاهم عن عبادة غيره بهذه المقالة هذا وهم ملزمون على
مساق هذا القول انه اذا استند الكل الى مشية تعالى فقد شاء ارسال الرسل وشاء دعوتهم الى العبادة
وشاء جحودهم وشاء دخولهم النار فالانكار والدفع بعد هذا القول دليل على انهم قالوه لا عن اعتقاد بل مجازفة
والى هذا الاشارة بقوله تعالى فى مثله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وفيه انهم يعجزون الخالق
باثبات التمانع بين المشية وصدق المامور به فيلزم ان لا يريد الا ما امر به ولا ينهى الا ما لا يريده وهذا تعجيز
من وجهين اخراج بعض المقدورات عن ان يصير محلها وتضييق محل امره ونهيه وهذا بعينه مذهب
اخوانهم القدرية ولهذه النكتة جعل قولهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم معتمد الكلام ولم يقل و
عبدوا الملائكة وقالوا لو شاء نظير قولهم فى انا انا اتى به لدفع ما علم ضرورة قوله تعالى عنهم لو شاء ربنا
لانزل ملائكة فالدفع كفر والتعجيز كفر فى كفر وقوله تعالى مالهم به من علم يحتمل ان يرجع الى جميع ما سبق
من قوله تعالى وجعلوا له من عباده الى هذا المقام ويحتمل ان يرجع الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه من غير
علم وهو الاظهر للقرب وتعقيب كل بانكار مستقل وطباقه لما فى الانعام وقوله ان هم الا يخرصون على هذا
التكذيب راجع الى غير استنتاج المقصود من هذه اللزومية تقدم انه عليهم اللعنة ولوح الى

لا طرف منه في سورة الانعام فليذكر او ايما ان الحكم بامتناع الانفكاك مع تجويز الحاكم الانفكاك حال
حكمه ذلك يدل على كذبه وان كان ذلك الحكم في نفسه حقا صحيحا حق ان يعلم كما تقول زيد قائم
قطعا او البتة وعندك احتمال نقيضه وليس هذا رجوعا الى مذهب من جعل الصدق بطبعه للمعتقد
فافهم غاية ما لم كان اعتذارا على ما مر صح ان يرجع التكذيب الى انه لا يصلح اعتذارا اى انهم كاذبون
في ان المشية يقتضي طباق الامر لها وهذا ما آثره الامام العلامة والفاضي رحمة الله عليهما والظاهر
ما قدمناه وتعقيب الحرص على وجه البيان والاستيناف عن قوله مالهم به من علم سهنا وقوله ان يتبعون
الا الظن في سورة الانعام دليل بين على ما آثرناه فقد تم للمستدان الآية تصلح حجة لاهل السنة لا الاصحاب
المصنف وان قوله منا كفرنا ان يقول بدله هي كفرات بالحقيقة لكن ليس فيه ان كون العبادة بمشية
الله تعالى من تلك الكفرات بوجه وليس فيه انهم يعتقدونه حتى يكفروا به اولا لهذا ما ارشدنا اليه بحسب
مبلغنا والله اعلم بحقائق كلامه **قوله** قلت لا دليل على انهم قالوه مستهزئين الى الآخر رده بانه لا يدل
عليه السياق صحيح واما ما ذكر من حكاية الله والتعريج فلان الله تعالى ما حكاه عنهم قولا او لا بل اثبت لهم اعتقادا
يتضمن قولا او فعلا وقد بين لهم انهم مستحقون في ذلك العقد كما مر مستحقون في هذا القول فقوله لو نطقوا جاد
او مستهزئين لا مدخل له في السابق وليس فيه تعويج البتة من هذا الوجه وكذلك قوله لم يكن لقوله فالهم
بذلك من علم معنى مردود لان الاستهزاء باب من الجهل كما ذكره في البقرة واما الكذب فراجع الى مضمونه من
نفي كونه بمشية الله فمن قال لا آله الا الله استهزاء يكذب فيما يلزم من انه اخبار عن اثبات التعدد لا انه
اخبار عن التوحيد فافهم **قوله** قولا قالوه غير مستند مصدر مؤكد لمقسه لان الصاقهم عبادة غير
الله بمشية تعالى قول منهم بذلك **قوله** نسبنا فيه الكفر والقبائح ظاهره يشعر بانه يتعلق بالاخير
والاولى التعميم وحمل كلامه على ان الكل مشتمل على نسبة الكفر كما يقرر ولا يريد نسبة الصدور فقط وسواء
حمل كلام صاحب الكشاف عليه اولا الظاهر في الآية التعميم والله اعلم **قوله** قالوا انا ثابتون
على ديننا اخذ المبالغة من الجملة الاسمية المؤكدة ثم انهم كنوا عن الثبات على دين آبائنا بالكفر
بما ارسلوا به وراعوا فيه مبالغة حيث اوهموا ان مقصودهم غير حاصل انتقلوا من دين آبائهم او لا
لانهم كافرون بما ارسلوا **قوله** مصدر كظهاء الظبي على فعل والظهاء ممدودا والظماء
كلها بمعنى **قوله** وان يكون مجرورا بدلا من المجرور اى مما تعبدون لا من الذي فطرني وقرر

الدخول بانه يصدق على الكل انهم معبودهم لقولك برات مما تعبدون الا الله اذ ردت ما تعبدونه
من الاشجار والابقار والشمس والقمر وغير ذلك الا المستثناة فلا يضر تخالف تلك جنسا او نوعا بعد
الاشتراك في المعبودية ثم فيه بحث لانه يصير استثناء من الموجب ولم يجوزوا فيه البدل ووجهه انه
في معنى النفي لان معنى قوله انني براء مما تعبدون الا عبده ما تعبدون وهو نظير قوله تعالى ويأبى الله
الا ان يتم نوره الا ان ذلك في المفرغ وهذا مما ذكر فيه المستثنى منه والله اعلم **قوله** فلم يوجد
ما رجاه ابرهيم اشارة الى ان قوله بل متعت اضراب عن قوله لعلهم يرجعون اى بل متعت هؤلاء المكذبة
واشغلتهم بالملاهي والملاذ والملاهي فلم يرجعوا ولم يحصل ما رجاه من رجوعهم من الشرك واشير
بهذا الكلام الى قوله اذ قال ابرهيم الخ وقوله تمهيد لما سيم اعني اهل مكة فيه من العناد والحسد والاباء
عن تدبر الآيات وانهم لو قلدوا آباءهم لكان الاولى ان يقلدوا آباءهم الافضل الاعلم الذي بهم يفتخرون
بالانتماء اليه وهو ابرهيم عليه السلام فكانه بعد تعييرهم على التقليد يغيرهم على انهم مبتوعون في اختياره
ايضا بقوله بل متعت اضراب عن التمهيد وشروع في المقصود وقريب من هذا الاسلوب قول لبيد بل ما
تذكرت من نوار وقد نأت وفصل الآية عليه انه روعي فيها المناسبة بما قرب من جملة الاضراب اعني لعلهم
يرجعون بخلاف البيت **قوله** فان قلت قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتيع الى الآخر اراد
ان المناسبة بين الغاية وذي الغاية ليست بينة الرعاية ثم ان مخالفة ما بعدها لما قبلها ايضا غير
مرعية واجاب عن الاول بان التمتيع مجاز عن ما هم فيه من هواى التمتيع مستتبع له من استمتاعهم بما متعوا به و
اشتغالهم بذلك عن شكر المنعم وطاعته وقوله بل اشتغلوا حتى جاء الحق مناسب وهو غاية لذلك
في نفس الامر ان مجيء الرسول مما ينبه عن سنة الغفلة ويرجع عن الاشتغال بالملاذ ولكنهم عكسوا
فجعلوا ما هو سبب للتنصل سببا للتوغل فهو على اسلوب قوله لم يكن الذين كفروا الى قوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** وهي الغاية في تشويه صورة امرهم اى هذه
الامور المذكورة التي ختموها اى شركهم لانهم زادوا على الغفلة والشرك المسبب عنها هذه القبائح
بعد ان جاءهم ما يقلع ذلك عن اصله **قوله** ما زالوا ينكرون ان يبعث الله بشرا رسولا الى
الاخر اشار فيه الى ان قولهم وقالوا لولا انزل هذا القرآن باب آخر من انكارهم للنبوة انكروا اولا ان يكون
النبي بشرا انكار معاندة ثم لما بكتوا بتكرير الحجج اخذوا في نوع آخر من الانكار لانه زالت تلك الشبهة

عن خاطرهم فلم يكن شبهة بل عنادا او لكن لانه لم يسبق لما عندهم تصور رواج واراد بهذا الكلام ان هذا النوع من
الانكار منهم مسبوق بهدم تلك الشبهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمنع ان قوله وقالوا لولا انزل
عطف على قوله قالوا هذا سحر بل افاد انه حكى بعد لما ما كان منهم على مهل الاناة كما بادر منهم الحق بغلوا ذلك
كله بل كما جاءهم نسبوا الحق الى السحر تارة والافتراء اخرى دفعا للنبوة عن البشر وان من يدعيها
منهم ساحر كتاب الا ترى الى قوله تعالى ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ثم لما خجلوا حكموا على الله
وقالوا لولا انزل فهذا ما اراده جار الله واما الاستهانة بالقرآن فلانهم لم يقولوا لان هذه المقالة تسليما بل
انكارا كما قيل هذا الكذب الذى يدعيه لو كان حقا لكان الحقيق به غيره **قوله** خويصة
امرهم تصغير خاصة وحقرها لاقتضاء المقام اياه **قوله** وقرئ بكسر اللام اى للذى هو متاع
الحيوة الدنيا واعتذر عن حذف اللام الغارقة بكراهة اجتماع اللامين وبان نصب كل على هذه
القراءة بسط العذر في ترك التسلام **قوله** اى لو لا كراهة ان يجتمعوا الغرض من تقدير المضمر
ان كراهة الاجتماع هى المانعة من تمتيع الكفار والبسط عليهم لان لولا يدل على امتناع الثانى لوجود
المقدم وكلام هذا مبنى على بيان وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق
كما نقل عن صاحب الاشتصاف متى ما تعشو ايها ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد استشهد به على
ان عشا ان ينظر نظر العشى لعارض فان عظم الوقود شدة الضوء عشى البصر والا لم يكن لكلمة الغاية
موقع واظهر منه قول حاتم اعشوا اذا ما جارتى برزت حتى توارى جارتى الخدر لانه قيد بالوقت وبالغاية
وما هو خلق لا يزول وقيله نارى نار الجار واحدة والبرق ما ينزل الوقد ما ضر نجارا جاوره الا
يكون لباب ستر يصف نفسه بالعفة والجود ليتم الكرم قوله حتى اذا جاءنا الغاشى فيه ما يدل على ان
القول بضعف العود باعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى كما نقله الشيخ ابن الحاجب رحمه الله غير مقبول في
الجملة المستقلة وغيرها **قوله** قلت تباعدهما يزيد انه ليس المعنى بعد المشرقين من شتى آخر بل بعد
كل منهما من الاخر ولهذا قال والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق وانما اختصر هذا
المبسوط لعدم الالتباس اذ لا خفاء انه لا يراد بعدهما من شتى واحد لان البعد من احدهما قرب من الآخر
لانهما متقابلان فبعد احدهما من الآخر مثل في غاية البعد لا بعدهما عن شتى آخر واشعار التثنية بالمبالغة
لا ينكر فلا ليس من هذا الوجه ايضا وقوله وقيل اذا راى الممتنع هو وجه آخر على تقدير الرفع بالفاعلية

فالنفع الاشتراك في تحمل الاعباء وتقسم العناء على الاول والثانى والروح الذى يجده المكروب
بوجدان الحما المشارك على الثانى وهو الذى عنته الخنساء بقولها يذكرنى طلوع الشمس صخرا واذكره
لكل مغيب شمس ولكثرة الباكين حولى على اخوانهم لقلت نفسى وما يبكون مثل اخى ولكن اعزى النفس
عنه بالتاسى وفسر قوله تعالى اذ ظلمتم بالتبين لئلا يشكل جعله وهو ماض بدلا من اليوم وهو مستقبل لان
تبين كونهم ظالمين عند انفسهم انما يكون يوم القيمة فاليوم وزمان التبينين متحدان في قول الشاعر اذا ما
انتسبنا لم تلدنى قد سبونى في تقرير قوله تعالى سنكتب ما يقول في مريم **قوله** ولكن كما يفعل الثابت عطف
على قوله ولا خرجك الضجر كانه قيل لا تكن لهم ضجرا ولكن افعل كما يفعل الثابت وقوله وزد كل يوم صلابة
اخذه من ترتب قوله فاستمسك على سابقه وبناسب ترتب التصلب على الحق على التصلب على الباطل
لمقابليهم على ان الامر بالاستمساك مدة العمر يلزم الزيادة وما ذكر بعده من الامور قوله تعالى وما نريهم من
آية الاهى اكبر من اختها ذكر ان اخت الآية ما يكون مثلها في كونها آية دالة على النبوة ولما كانت واقعة في
سياق النفى للعموم فرادا دل على ان كل آية آية موصوفة بانها اكبر من سائر الآيات فان كل واحد
من البواقى يصدق عليها انها اخت تلك الآية المفصلة فلهذا كان المعنى على انها اكبر من بقية الآيات على
سبيل التفصيل والاستقراء واحدة بعد واحدة وقوله الغرض من هذا الكلام انهن موصوفات بالكبر
لا يكدن يتفاوتن من غير اراده ان كل واحدة لها لها في نفسها اذا نظر اليها قيل هى اكبر من البواقى
لاستقلالها بافادة المقصود على التمام واذا لوحظ الكل توقف عن التفضيل بينهن كما فعلت الانبارية ولين
من بناء امثل على الزيادة المطلقة في شتى والاستشهاد ببيت الحماسة من يلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التى يسرى بها الساري يوضح ذلك والله اعلم **قوله** وقرئ يا ايه بضم الياء وقد سبق
وجهه اشاره الى ما ذكره في سورة النور في قوله تعالى يا ايه المومنون لعلكم تفلحون **قوله** فما كانت
نسمتهم اياه بالشاجر بمنافية لقولهم انا لمهتدون اقول كيف لا والوعد وان كان منوى الاخلاف لكن اظهار
الاخلاف حال التضرع الى موسى ينافيه لانهم في استلانة قلبه عليه السلام وما قاله الفاضى انه من فرط
حماقتهم قالوا فقيه ايضا واقول قد حكى الله تعالى عنهم في الاعراف انهم قالوا يا موسى فاما ان يكون
قولهم ذلك والذى حكاه الله تعالى عنهم على حسب حالهم تقبيحا لها على عكس ما تقدم في قوله تعالى انا قتلنا
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وبه يخرج التفصى عن وجه الجمع بين القولين وقوله انا لمهتدون بجعل ما

فصلوم هنالك من الايمان وارسال بني اسرائيل واما ان يكونوا قد قالوها مجلسين والكثرة
لهذا علقوا بالاول المؤمنون وبالثاني انا المهتدون فوجهه ما افاده سلمه احتمالا انهم لفرط حيرتهم
سبق لسانهم اليها ما تعوذ وابه قوله بعهدك عندك من ان دعوتك مستجابة ذكر فيه اربعة
اوجه منها ان العهد الشوق وهو الاظهر ولهذا ذكره وحده في الاعراف وقد سبق وجه تسميتها عهدا
وتحقيق تعلق الباء بما عن اعادة غنية ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك الله تعا
عليه بكشف ما لك من استجابة دعوتك القراء تعلق الباء على ما سلف هنالك وكذلك في الوجه
الاخير ومنها ان العهد كشف العذاب وتعلق التبيين عمن اهتدى بهديه اي بما عاهدك عليه من كشف
العذاب وتعلق التبيين هو الوجه ومنها ان العهد الايمان والطاعة اي بما عهد عندك فوفيت به
هكذا قدره ووجهه ان يكون من عهد اليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه العهد
الذي يكتب للولاة وقوله عندك يغني عن ذكر الصلة مع افادة انه محفوظ مخزون عند المخاطب
والاولى على هذا ان يكون ما موصولة وهذا الوجه فيه بعد لفظا ومعنى وسياقا على ما لا يخفى على الفطن
والله اعلم قوله نولاها الخصيب هو خصيب بن مدوح ابو نواس قوله ام هذه
متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون ايا الآخر تقريره ان فرعون لعنه الله لما قدر اسباب
السطوة والرياسة بقوله الیس لي وعقبه بقوله افلا تبصرون استقصارا بهم وتبنيها على انه من
الوضوح بمكان لا يخفى على ذوي عينين قال في مقابله ام انا خير يعني ام تبصرون اذا انا المقدم المتبوع
وفي العدول تنبيه على ان هذا الشق هو المسلم لا محاله عندكم فكانه محكية عن لسانهم بعد ما
ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المصنف من انزال السبب منزلة المسبب لان
كونه خيرا في نفسه اي محصلا له اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير منه وقولهم
انت خير سبب لكونهم بصراء عنده وسبب السبب قد يقال له سبب فلا يرد ما قيل ان
السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير فافهم وقال القاضي رحمه الله انه من انزال المسبب منزلة السبب
لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اني خير وله
ان يقول ان ذلك يغني غناءه لانه جعله مسلما معلوما عندهم فقال ام انا خير لا ام تعلمون كما
سلف ولا يخفى ان ما ذكره المصنف ظهر والله اعلم قوله او من افترى يعني تقاربوا فيراد

خ ميد صح

الكثرة

الكثرة والاجتماع فانهم كذلك اظهر في اعتضاده بهم قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الآيات الثلث
ذكر فيها اربعة اوجه الاول منها انها واردة ذما لقريش على عنادهم بالباطل والمعنى ولما ضرب ابن الزبعرى
ابن مريم مثلا وحاج بعبادة النصارى اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم والجحة لما كانت تسير مسير
الامثال لشهرة قيل مثل او المثل بمعنى المثال اي جعله مقياسا وشاهدا على ابطال قوله عليه السلام ان
آلهتهم من حصب جهنم وجعل عيسى نفسه مثلا من باب الحج عرفة ثم ابطل قولهم اجمالا بما عقبه من قوله ما ضربوه
لك الا جدلا خصمون اكتفاء بما فصل في قوله ان الذين سبقت وبينها على انه لما لا يدهب على ذوي مسكة تكلف
على ذوي عماء الجواب ولكن العناد معمى الابصار وعند ذلك قدم الكلام ثم اردف بقوله ان هو الا عبد
انعمنا عليه كلاما حكيما مشتملا على ما اشتمل عليه قوله ان الذين سبقت ولكن على سبيل الرمز وعلى ما
راى النصارى في ايثارهم عبادة قريش غيره تعالى والمراد قوله تعالى وجعلناه
مثلا لبني اسرائيل وكلام اجمل فيه وجه الافتنان به وعليه ووجه دلالته على الاقدرة خالقة تعالى شانه
وبعد استحقاقه عما قرن به افراطا وتفريطا وقوله ولو نشاء لجعلنا منكم الوجه دلالته على القدرة
وان الافتنان من عدم التامل وتضمين للانكار على من اتخذ الملائكة آلهة كما اتخذ عيسى والثاني ان المثل
ما في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله الآية والضارب هو تعالى شانه لكن والمباين الله حاله العجيبة اتخذه
قومك ذريعة الى ترويج ما هم فيه من الباطل بانه مع كونه مخلوقا بشرا فقد عبد فنحن اهدى حيث عبدنا
ملائكة مطهرين مكرمين واليه الاشارة بقوله آلهتنا خير ام هو ولهذا قال ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون والمعرض اذ ماج مذهبه بل تصحيح الكلام فابطل الله ذلك بانه مقايسة باطل بباطل وانهم في اتخاذهم
العبد المنعم عليه آلها مبطلون مثلكم في اتخاذ الملائكة وهم عباد مكرمون ثم قال ولو نشاء لجعلنا منكم
دلالة على ان الملائكة مخلوقون مثله وانه قادر على ما هو اعجب من خلق عيسى وانه لا فرق في ذلك بين المخلوق
توالدا او ابداعا فلا يصلح القسمان للآلهية والثالث وجهه ظاهر وفيه ان الدلالة على ذلك لمعنى غير واضحة
وكذلك تكلف رجوع الضمير الى محمد عليه السلام في قوله ام هو مع رجوعه الى عيسى عليه السلام في
قوله ان هو الا عبد وفيه من تفكك النظم ما يجب ان يصان الكتاب المعجز عنه والرابع قد اوضحه المصنف
بما لا مزيد عليه وهو وجه حسن قوله وجئت دخلته في الصحاح دخله الرجل بالضم باطن
امره ورواية المصنف بالكسر قوله شرط من اشراطها الشرط بالتحريك العلامة قوله وعليه

مصرتان من الغريبين ان الممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وقيل ممعرتان من المصر و
هي المغرة **قوله** وقيل هذا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي قل فاتبعون نفى هذا الاحتاج الى
اضمار قبل المنصوب باتبعوا وعلى الاول يضمر احد ما قدره من الهدى او الشرع او الرسول **قوله**
ويجوز ان يابتهم بغتة وهم فطنون من تتمة الكلام الاول اي اذا حان اجتماع الفجاة والشعور وجيء بقيد
بقوله وهم لا يشعرون لعدم اغناء الاول عناءه وجعله وجها آخر لا وجه له **قوله** اي تقطع في ذلك
اليوم كل خلة الى الآخر اراد ان يظهر اثر عمل عدو في الظرف ويبرز حاصل المعنى فذكر ان حاصله
ان المحبات تنقطع ذلك اليوم ولا يبقى الا محبة المتقين وهم المتصادقون في الله وذلك لان الخلة
حال كونه خلة محال ان يصير عدوا ولم يرد ان الاستثناء منقطع كما توهم من ظاهر قوله كل خلة بين المتخالين
في غير ذات الله وقوله الا خلة المتصادقين في الله اذ لا وجه للانقطاع مع ظهور الحمل على الاتصال وقوله وقيل
الا المتقين الا المجتنبين اخلاء السوء اراد ان الفرق بين الوجهين من جهة ان المنفي في الاول هو المحبت
لصاحبه في الله فانه قد يتفق الحبان يشوبه غرض غير الهي وفي الثاني هو من اتفق صحبة الاشرار ولم يرد انه متصل
على هذا الوجه وحده **قوله** يا عبادي حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يوم مذ وقوله
وقيل اذا بعث الله الناس متقابلان والحاصل ان قوله يا عباد عام مخصوص اما بالآية السابقة واما
باللاحقة والاول اوفق من اوجه عديدة **قوله** يزجونها الناس كلهم الضمير راجع الى الكلمة وما
فيها من رجاء التعطف **قوله** حصر لانواع النعم لانها اما منتهاة في القلوب واما مستلذة في
الاعين فيه نظر لانتقاضه بمستلذات سائر المشاعر الخمس فان قلت انها من القسم الاول قلت
مستلذ العين كذلك ايضا فالوجه انه ذكر تعظيما للنعيم بانه مما يتوافق فيه القلب والعين ومنه
الغاية عندهم في المحبوب لان العين مقدمة القلب قد فسر بالنظر على اصلنا ومنه وجه حسن
وفي الوجه الاول باورثتموها اراد الجنس اي الاوجه الاول غير الاخير **قوله** والحق بالعالم غيرها
تصفح نقل سلمه الله ان اوله يحيى رفات العظام بالية **قوله** موقرة اي موقرات النخلة كثر حملها فهي
موقرة بالكسر **قوله** وقرا ابو السرار الغنوي في الموضح ابو السوار العدوي **قوله** يغوثون
من غوث الرجل اذا قال واغوثاه **قوله** وفيه استهزاء لانه اقام المكث مقام الخلود والمكث يشعر
بالانقطاع **قوله** ويجوز ان يكون في قال ضمير الله لتكونا اعني انكم ماكثون ولقد جيئناكم مقولا وقيل

انه

انه من كلام مالك ولم يذكره المصنف لان فيه فكا للنظم **قوله** وتطيره ان يقول العدى اراد انهما
نظيران في الغرض وتعليق المحال بالمحال وكما يستدل به من عدم عبادة للولد على انتفى الولد لاستحالة ان يكونوا
اعرف بالله وما يصح عليه من النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ههنا يستدل من عدم القول بانه شيطان
على انه يكون خالقا للكفر في القلوب ولكن بينهما تباين فان الآية فيها ابلغ من حيث انه جعل الممكن
محالا اعني ان عبادته عليه السلام لما يؤمنون وكذا امر ممكن في نفسه فهو نفى لعبادة الولد على ابلغ
وجه حيث جعل مستبعا عن محال ثم نفى الولد كذلك من طريق آخر وهو انه لما لم يعبد الولد مع كونه اولى
بعبادته لو كان دل على نفيه وليس في المثال الذي ذكره هذا المعنى **قوله** كقولهم فانا بالذي
قائل لك شيئا استشهد به على انه حذف للطول وان لم يكن للاحتياج الى الزاجر بان الصلة لا تكون
الا جملة وقوله تعالى وقراءة يا رب اختار صاحب الكشاف ان يكون الواو للعطف اعني عطف الجملة
القسمية على الجملة الشرطية ولما كان القسم بمنزلة الجملة الاعتراضية صارت الواو كالمضمحل
عنها بمعنى العطف ثم النصب على حذف حرف القسم وايصال الفعل اليه محذوفا او الجر على اضماره والرفع
على نحو لعمرك لافعلن وجعل قوله ان من الاجواب القسم على الاوجه الثلثة والجملة خبرها وفيه ان هذا الحذف من الفاظ
شاع استعمال الباء في القسم واصح الوجوه على الاوجه الثلثة واما في غيرها فلا يخلو عن ضعف والنصب على ما حكاه
عن الاخفش من تقدير يوقال اقيله احسن مما ذهب اليه ووجهه سلمه الله بان قوله ولئن سألتهم تقديره
وقلت لئن سألتهم وقلت يا رب يا سامعين ايمانهم وانما جعله غائبا على طريق الالتفات لانه كان فاقد
نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه واحتشاده واما الجزم فعلى ما ذكره الزجاج ويوجه
بان الفاصل اعني من قوله واليه يرجعون الى يوقنون يصلح اعتراضا لان قوله وعنده علم الساعة
مرتبط بقوله حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون على ما لا يخفى والكلام مسوق للوعيد البالغ بقوله واليه
ترجعون الى قوله وهم يعلمون متصل بقوله وعنده علم الساعة اتصال العضا بالحاها وقوله ولئن
سألتهم خطابا لمن يتاتى منه السؤال ثم لذلك الكلام باستحقاقهم ما اوعدوه لعنادهم البالغ ومنه
يظهر وقوع النجح في قوله فاني يوفكون موقعه وعلى هذا ظهر ارتباط قوله وعلم قيله بقوله وعنده علم
الساعة وان الفاصل متصل بهما اتصالا كاملا موقعه ومن هذا التقرير يلوح ان ما ذهب اليه الزجاج
في الاوجه الثلثة حسن وكذلك ان ترجحه على ما ذهب اليه الاخفش بتوافق القرائن وان جعل

ولئن سالتهم على الخطاب المتروك الى غير معين اوفق للمقام من حمله على خطابه عليه السلام وسلامته
من اضمار القول قبل قوله ولئن سالتهم مع ان السياق غير ظاهر الدلالة عليه **قوله** اى تسلم منكم يريد انه لم
يومر بالسلام عليهم والتحية وانما امر بالمباركة اى اذا ابيتم القبول فامري التسلم منكم تمت السورة والحمد
لولية والصلوة والسلام على محمد نبيه وعلى آله وصحبه **سورة الدخان**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان المبتدا هو الذى يبدء القانون وهو اصل
الخراج فاريحي معرب **قوله** اى مشاحن هو بالحاء المهملة المبتدع الذى يشاحن اهل الاسلام
اى يعاديهم **قوله** جملتان ملفوفتان اراد ان الاصل لما كان معللا بالاولى والتخصيص بالليلة
المباركة بالثانية فيهما وان كانتا منشورتين ملفوفتان لاتصال الظرف بفعله **قوله** ثم زاده
جزالة وذلك من التنكير والوصف والنصب الاختصاص في نفسه **قوله** ويجوز ان يراد به الامر
الذى هو ضد النهى اى بالامر الثانى لانه البحث وحينئذ اما ان يكون منصوبا على المصدرية لان كتب
الله للتنبيه ايجابه وكذلك امره به كانه قيل يومر بكل شان مطلوب على وجه الحكمة امرا فالامر وضع
موضع الفرقان المستعمل بمعنى الامر واما ان يكون على الحالية من فاعل انزلنا او مفعوله اى انا انزلناه
آمرين امرا او حال كون الكتاب آمرا بما يجب ان يفعل وفيه جعل الكتاب نفس الامر لاشتماله
عليه ايضا بتجويزه فخامة وفيه ضعف للفصل بالجملتين الملفوفتين بين الحال وصاحبها على الثانى
ولعدم اختصاص الاوامر الصادرة منه تعالى بتلك الليلة على الاول ووجهه ان يخص بالقرآن ولا
يجعل قوله فيها يفرق عدة للانزال في الليلة بل هو تفصيل لما اجمل في قوله انا انزلناه في ليلة مباركة على
معنى بينا انزال الكتاب المبين هو المشتمل على كل ما مور به حكيم كائنة جعل الكتاب كله امرا او ما
امر به كل المامورات وفيهما مبالغة حسنة والا يخفى ان في فهمه من الآية ثم تنزيل لفظ المصنف عليه تكلفا
والله اعلم **قوله** قلت يجوز ان يكون بدلا اما الآخر على تقدير الابدال اجعل الرحمة مفعولا له
ليتطابق البدل والمبدل عنه اذ كنا مرسلين والمبدل هو انا كنا منذرين اذ معناه فاعلين الانذار وهو
يطابقه فاعلين الارسال واما اذا اجعل تعليلا ليفرق او لقوله امرا من عندنا فآتر ان يكون مفعولا به
ليصلح تعليلا اذ لو قيل فيها يفصل كل شان حكيم لانا فاعلون الارسال للرحمة لم يفد ان الفصل رحمة
ولا ارسل فلا يستقيم التعليل ثم قوله اى يفصل في هذه الليلة كل امر او يصدر الاوامر من عندنا تبيينا لمعنى

التعليل على التفسيرين في يفرق اما اما بمعنى الفصل على الحقيقة من قسمة الارزاق وغيرها كما ذكره او بمعنى
يومر والشان المطلوب يكون مؤوله لا محالة فحاصله يرجع الى قوله او يصدر الاوامر من عندنا الاولى
التعليل من تعلقه بيفرق او بامرا فان تعلقه بامرا انما يصح اذا نصب على الاختصاص واذ ذاك ليس
الامر ما يقابل النهى ان الامر اذا كان المقابل فهو انما مصدر وانما يعلل فعله واما حال المؤكدة فيكون
راجعا الى تعليل الانزال المخصوص دون المقصود وانما لم يذكر المعنى على تقدير تعلقه بامرا لان
المعنى الاول يصلح تفسيرا له ايضا وقوله لانى عادتنا بينين لوجه التعليل على التفسيرين لكن مذيلا
بقوله وفصل كل امر اليه قوله وغيرها من باب الرحمة اى وغير قسمة الارزاق مما من رحمة ايضا على
الاول وبقوله فكذلك الاوامر الصادرة على الثانى وقد لاح من هذا التقرير ان الرحمة في قوله رحمة
من ربك على شيوعها لا يراد بها بيننا عليه افضل الصلوات ليصح التعليل **قوله** ومتى تنصر
انتصابه على الاختصاص لان رفع على الاختصاص على هذه القراءة وانما رفع رحمة على قراءة الحسن فانما
نصر نصب رحمة على المفعول له لانها جملة مستانفة تعليلا للارسال حينئذ فيلائم القول بان رحمة
في قراءة النصب مفعوله وليطابق قراءة الحسن فيكون معنى انا كنا مرسلين انا كنا فاعلين الارسال
ثم الاظهر ان قوله من ربك خطاب له خاص عليه السلام تشريفا له ودلالة على ان كونه ربك وانت
مبعوث رحمة للعالمين مما يقتضى ان يرسل الرحمة فافهم اذ لو اريد العموم لفاتت هذه النكتة
ولزم ان يدخل المؤمنون في قوله ان كنتم موقنين وما بعده وليس المعنى عليه ثم القول بان قوله انا كنا
مرسلين تعليل اظهر من القول بانه بدل ليكون الكلام على نسق في التعليل غب التعليل ولما ذكر في
الحالة المقتضية للابدال ولوقوع الفصل **قوله** قلت كانوا يفرقون الى الآخر اراد انه من باب
قولهم مقتضى المقالة ان كنت لم اعمل فقولوا لا قطع الطمع في تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم رجوعه على
موجب العلم وكذلك معنى الشرط في الآية ثم ذكر ان اقرارهم بذلك ليس عن علم وجد تنزلهم اولا
منزلة الشاكين ثم نجعل عليهم بالشك انهم وان اقروا بانه رب السموات والارض انهم لم ينفكوا عن
الشك لالحادهم في صفاته واشراكهم به ولما ذكر من حال مقابلتهم الرحمة من بالكفران وانهم
لم ينتفعوا بالمنزل والمنزل عليه عقبه بقوله فارتقب يوم للدلالة على انهم اهل العذاب والخذلان
لا اهل الاكرام والغفران ومنه يظهر ان حمل الدخان على ما حمل ابن مسعود رضى الله عنه اظهر

فليتامل

من حمله على ما ذهب اليه الحسن رحمه الله على ان قوله وقد جاءهم رسول مبين ليأتوا به مجنون على ذلك القول بعيد الملائمة **قوله** ليس فيه خصاص من الخلل والثقب الصغير يقال للفتر بدا من خصاصة الغم ويقال للفرج الذي بين الاثافي خصاص **قوله** البطشة واللزام اللزام العذاب اللازم وهو ما لزم قريشا من القحط سبع سنين الا انه ما وقع يوم بدر من انه لو لزم بين الفئتين لزاما فان البطشة هي ذاك **قوله** اي ربنا ليكشف العذاب عنكم يعودون الى المحنة اذا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وانما قطع عن قوله انا كاشفوا العذاب ليطابق قوله انا مؤمنون فانه موعد على انه يراد بالكشف بالايمان وهذا اخبار بالعود الى الكفر على تقديره وليفيد ان الكشف هو الذي اقتضى العود وان قولهم انا مؤمنون صدر اضطرارا لرؤية العذاب **قوله** كيف يستقيم على قول من جعل الدخان قبل يوم القيمة اي على قول من جعله من اشراطها فان فيه قولين آخرين احدهما انه ما كان في زمنه عليه السلام كما مر والثاني انه عند القيام من القبور وعلى ذينك القولين قوله انا كاشفوا العذاب ظاهر الاستقامة اما على الاول فلما سبق واما على الثاني فلانه وعد بالكشف على تقدير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما على هذا القول بعد تسليم ما تكلفه المصنف فيه فانقدم من بعد الملائمة **قوله** تضور في الضجاج التضور الصياح والتلوي عند الضرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل ضوره اي ضعيف اي غلب عليه الضعف **قوله** لا يجهلون من تمهلة الامر اذا ارتاد اي لا يتوافقون في الارتداد **قوله** كانه تحمل الملائكة على ان يبطشوا بهم اراد ان مفعول لابطاش محذوف للعلم وزيادة التهويل والبطشة منصوب على انه ظرف نحو بنا ثانية قوله تعالى ابتئكم من الارض نباتا وقوله او نجعل البطشة باطشة عطف على قوله تحمل وهو وجه آخر يكون البطشة فيه مفعولا به **قوله** وقرئ عتل بالادغام قال سلمه الله هي الخمسة **قوله** فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمن فتنحوا اشارة الى ان الجواب محذوف والمستتب عنه اقيم مقامه والفائدة ان لا يؤمن لا يبني وبينكم ليظهر التبيينة ويعلم ان عدم الايمان يوجب لكن لا تختص قوما دون قوم **قوله** او تخلوني كفافا اي اكف عنكم وتكفون عني حالا عن الفاعل او المفعول جميعا وهو من الكفاف بمعنى المثل يقال هو كفافه اي مثله ونقيسه وفيه اي حال كوننا مثلين ثم فسره بقوله لا يعلى ولا على وبمعنى ما يكون بقدر الحاجة لا ناقصا ولا زائدا اي لا يصل اليه خيره ويكون آمنا من شره والاعتزال على هذا عبارة عن الترك ان لم يكن مفارقة بالابدان **قوله** ان هؤلاء

اي

اي بان هؤلاء اراد انه من صلة الدعاء كما يقال دعا بهذا الدعاء وفيه اختصار كانه قيل ان هؤلاء قوم مجرمون تنتظر امرهم في الكفر وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه وقوله قيل كان دعاء اللهم عجل ليس قولا آخر بل هو تفسير لهذا القول بالحقيقة وقد جعل قولا آخر مثل ما قبله وهو صحيح ايضا وان كان الظاهر الاول وفي قيل هو قوله ربنا لا تجعلنا واراد قوله ربنا لا تجعلنا اليه قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقوله انما ذكر الله السبب معناه ان موسى عليه السلام دعا بتلك الدعوة وذكر الله السبب الذي استوجبوا به الهلاك ليعلم منه دعاؤه والاجابة معا وان دعاءه كان عن يأس من ايمانهم وهذا من بليغ اختصارات الكتاب المعجز فافهم **قوله** قال الاعشى يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل رابته للقطامي من قصيدة اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل يصف النوق بانها يمشين على هينتها مرخاة الجدل ترعى فلا الاعجاز تخذل الصدور ولا تكون عند الاسراع مع اللغوب وقد وصفها في الابيات قبل بالنجوب **قوله** جملا فالجاء الجوهري سنام الضخم ذو السنامين يحمل من الهند للفخامة **قوله** لنعظم مهلكه منونة اللام وكسرها مصدر كالمرجع **قوله** وقال جرير بنى عليك نجوم الليل والقمر قبله الشمس طالعة ليست بكاسفة يرثي امير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه يتعجب من طلوع الشمس وكان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة وذكر الجوهري ان كسف يتعدى ولا يتعدى وانشد شاهد المتعدي اي لا تكسف ضوء النجوم لكثرة بكائها كابة اول جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس كسفا لها مجازا ويروى النجوم منصوبة ومرفوعة فالنصب على المغالبة اي تغلب الشمس التي في البكاء قال جار الله يتجدد الليل فتبكيه النجوم ويعدل بالنهار فتبكيه الشمس والشمس غالبة في البكاء لانها تعدل افضل من صلوة الليل والجوهري جعل النجوم منصوبة بكاسفة على ما مر وفيه ان تخلل تبكي غير مستفصح والكسف بالمعنى المذكور غير واضح وفي حواشي الصحاح الشمس كاسفة ليست بطالعة وفيها ان نجوم الليل ظرف اي طول الدهر كانه اتبكي الشمس والقمر اي فتبكيهما كانه قيل تبكي ما يطلع النجوم والقمر وفيه ان مثل هذا الظرف مسموع لا يثبت الا بثبت فكيف يعدل اليه مع المعنى الواضح والرفع واضح والقمر منصوب على انه مفعول معه **قوله** او اختبار ظاهره يريد ان البلاء اما بمعنى النعمة فبانه ظهر كونه نعمة وقوله لان الله يبلو اشارة منه الى تسمية النعمة او المحنة بلاء

قول المحشي

من راجع

المجان واصله البلاء بمعنى الاختبار واما بمعنى الاحتباء وابانته ظهور كونه امتحانا وليس بالثالث
ومن اصابة المكروب وقوله لكم في ذلكم بلاء من ربكم اي في انا بمعنى الاختبار يجعل ذلكم اشارة
الى المذكور من الانجاء بعد المحنة ولم يذكر هذا المعنى في البقرة وفسرها لك بالنعمة ان جعل اشارة
الى الانجاء والمحنة ان جعل اشارة الى صنيع فرعون والا بأس كان اوجه مغفرة في الكتاب عن تعمد
قوله يريدون بالموتة التي من شانها ان يتعقبها حيوة اراد ان النفي والاثبات لما كان لورد
المنكر المصر الى الصواب كان منزلا على انكارهم لا سيما والتعريف في الاولى تعريف عهد وقوله موتتنا
الاولى تفسير للمبهم في متى على نحو متى العرب بقولك كذا فيتطابقان والمعهود الموتة التي يتعقبها الحيوة
الدنيوية ولذلك استشهد بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثلا عد وا عن الظاهر من غير
حاجة كما نقل عن صاحب الانتصاف واما ان الموتة فيها اشعار بالتحذ دفمدفوع وايقاع الذوق
عليها في الآية الاخرى قرينة ان الموتة الاولى هي التي بعد حيوة الدنيا لان هذه الموتة غير مذوقة
فلا دخل بما ايضا هذا والحق في تفسير الآية والله اعلم ان الموتة الاولى هي التي بعد الحيوة الدنيا لانها
المتبادرة اليها الفهم عند الاطلاق المعروفة بينهم ثم انهم وعدوا بعدها موتة القبر وحيوة البعث
فقوله عنهم ان هي الا موتتنا الاولى رد للموتة الثانية وقوله وما نحن بمنشرين رد للبعث فكانهم نفوا البعث
ومقدمته ايضا وعلى هذا قوله وما نحن بمنشرين لم يرد تاكيدا وفيه نفي لحيوة القبر ضمنا اذ لو كانت
بدون الموتة الثانية لثبت النشر ضرورة فهذا معنى لائح لا تكلف فيه فيما اظن والله اعلم قوله
موتتنا الحميري ابو كرب اسعد وكان قد هم بتخريب بيت عظمه الله وشرفه فندم على ذلك
وقرب قربانا عظيما واصاب اهل مكة كلهم بالمعروف وكسا البيت وهو اول من كساه وسمي ملوك حمير
بتبع لانهم يتبعون ما ذكره جار الله اولانهم يتبعون آباءهم ويقيفون بهم على ما ذكره عنه وكان التبع بمعنى
بمعنى المتبوع وان لم يشتهر وبمعنى التابع ومن الثاني قولهم للظل تبع وللدبران تبع لانه يتبع الثريا قال
المصنف قال الشاعر يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال النبع في الصحاح منوا سلمى
الجهنية تر هم في اخراها اسعد والحضيرة الاربعة والخمسة يغزون والنفيضة كالطليعة الجماعة يبعثون
في الارض لينظروا هل فيها عدو او خوف واسمال النبع رجع الظل اي اصله كما يكون نصف النهار واصله من
اسمال اذا اضمر قوله باسم الذي ملك بحرا او بحرا اي بحرا بعد بحر يريد بحارا كثيرة ويجعل ان يريد

الاخضر بحر عمان ونكر للتعظيم وفي رواية باسم الذي ملك برا وبحرا وهذه مكتوبة قوله تعالى الا
من رحم الله جعله بدلا او استثناء من الضمير في يضرون وجوز ان يكون من موتة كذلك فيكون
دليلا على ثبوت الشفاعة لكن الرجحان للاول لفظا ومعنى وجوز الانقطاع ولا وجه له مع ظهور
الاتصال قوله وبهذا يستدل على ان بدل الكلة مكان كلمة جائز فيه نظر وانه اراد ان ينبهه
على انه لا يريد اليتيم بل الفاجر فينبغي ان يفرق الاثيم ويشهد له قول المصنف ما كان عن تحقق
وتبصر فيما حكاه عن ابي حنيفة رحمه الله قوله تعالى كالمهل جعله خبر ان ثانيا وتعالى
خبرها ثالثا وفي الحواشي قلت له هل يجوز بالتاء صفة للمهل قال لا لانه لا يصف المهل ولكن الطعام
او الشجرة اقول ولان غليان الطعام في البطن فيه مبالغة اما التشبيه بمهل يغلي في البطن فلا
قوله لقوله تعالى افرغ علينا صبرا اراد على الوجه الاول فيه ومنوا نشبه بالماء في غزره كانه قيل صبرا
يغمرنا كما يفرغ الماء افراغا كما ان العذاب شبه بالماء مهينا في الصب قوله ما بين جبليها
اي جبل مكة قال العلامة منها الاخشبان ابو قبيس وثور ومما على باب المعتمرين قوله قلت
اذا عرب قال المصنف الكلام المنظوم مركب من الحروف المبسوطة في اي لسان كان تركي او فارسي
او عربي ثم لا يدل على ان العربي عجمي فكذا ههنا يريد اي كون استبرق عجميا لا يلزم ان يكون استبرق
كذلك قوله الكاف مرفوعة على الامر كذلك روى عن المصنف انه قال والمعنى فيه انهم يستوفون
الوصف وانه بمثابة ما لا يحيط به الوصف فكانه قال الامر كذلك وما اشبهه اقول اراد ان الكاف متعلق
للمبالغة وقد سلفنا اشارة الى ذلك وان هذا الاحتمال مطرد في عرفي العرب والعجم قوله
والمعنى بالحور من العين اراد ان الاضافة بمعنى من والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها وعن
ابن عمر ومنوان يكون العين كلها سودا كعين الظباء وانما قيل في الانسان على التشبيه وهذان
مناسبان خروج الشهل لان الشهلة ان يشوب سواد العين زرقة وقيل شدة البياض لان الحور
بمعنى البياض شايع الاستعمال وقوله فهو لاء من حور العين لا من شهلهن اراد بيان المعنى وان العين لما
شملت الفئتين فلما اضيف اليها الحور خرج الشهل فلا يرد ما يقال كان الاولى ان يقول بالحور
من العين لا بالحور من غيرها فانه معنى مستفاد من الاضافة وقد عرف بقوله بالحور من العين و
قوله لان العين اما ان تكون حورا او غير حور قوله اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت

البتة نظيره قول القائل لمن يستقيه لا اسقيك الا الجمر وقد علم ان الجمر لا يسقى ومثله لا تنكحوا ما نكح
آباؤكم من النسا الا ما قد سلف على ما سلف قوله فذلكة السورة اى مؤاجمالا
بعد تفصيل تذكير الماسلف مشروحا ولهذا قال معناه ذكرهم بالكتاب المبين اى الى
آخر ما ترتب على انزاله تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه
سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب ففيه اقامة الظاهر مقام المضمر ايذانا بانافة الكتاب
الكامل ان اريد بالكتاب السورة وفيه تفخيم ليس في قوله تنزيل حم تنزيل من الله ولهذا لم يراع
في حم النجدة هذه النكتة عقب بقوله كتاب فصلت ليفيده هذه الفائدة مع التفنن في العبارة
وان اريد الكتاب كله فللاشعار بان تنزيله كانزاله لكمال حصول الغرض من التحدي والتهدي
قوله ان في السموات يجوز ان يكون على ظاهره وحينئذ يكون على احد وجهين احدهما
ان فيهما الآيات اى فيما من المخلوقات كالجبال والمعادن والكواكب النيرين وعلى هذا
يكون في خلقكم من عطف الخاص على العام والثاني ان نفسهما آيات لما فيهما من فنون
الدلالة على العالم القادر الحكيم وهذا اظهر ومن ابلغ من ان يقول ان في خلقهما لآيات وان كان
المعنى انه اليه قوله ورفعها باضمار وهي عطف على قوله ان ينتصب كانه قال والثالث من وجهي
التخريج انتصاب الآيات بالاختصاص على قراءة النصب ورفعها باضمار وهي على قراءة الرفع
على انه اختصاص ايضا قوله والمعنى ان المنصفين عامل المعنى على القرآت والاوجه
وذكر ما حاصله انه على سبيل التنزل وموافقا عليه الصنوفية رضي الله عنهم وغيرهم رحمهم الله
من ان الايقان مرتبة خاصة في الايمان ثم العقل لما كان مدارهما اعني الايمان والايقان ويغني
به العقل المؤيد بنور البصيرة جعله لخلوص الايقان من اعتراء الشكوك من كل وجه ففي
استحكام كل خبر وروعي في ترتيب الآيات فاروعي في ترتيب المراتب الثلث من تقديم ما من اقدم
وجودا ولا يلزم ان يكون الآية الثانية اعظم من الاولى ولا الثالثة من الثانية لما ذكره من ان
الجامع بين النظرين موقن وبين الانظار الثلثة عاقل على انها كذلك في تحصيل هذا الغرض
وان كانت اعظم من وجه آخر فلا باس فان النظر الى حال نفسه وما هو من نوعه ثم جنسه من نهاية الانا يبي

والحيوان

والحيوان للقرب والتكرر وكثرة العدد ادخل في انتفاء الشك وحصول اليقين وان كان النظر في
السماء والارض ايضا دالا على كمال القدرة والعلم فذلك لا يضر وانما المطلوب ههنا النظر الى
الاختلاف المذكور اذا على استحكام ذلك اليقين من حيث انه يتجدد حينا فحينا وبعث على النظر
الاعتبار كلما تجدد هذا والتحقيق ان تمام النظر في الثاني يضطر الى النظر في الاول لان السموات
والارض من اسباب تكون الحيوان بوجه وكذلك النظر في الثالث يضطر الى النظر في الاولين اما
الى الاول فظاهر واما الى الثاني فلانه العلة الغائية فلا بد من ان يكون حاصلا والله اعلم قوله تعالى بعد
الله وآياته ذكر فيه وجهين احدهما انه من باب عجبني زيد وكرمه اى في حديث بعد هذه الآيات
المتلو بالحق وفيه الدلالة على انه لا بيان اريد من هذا البيان والآية اد من هذه الآيات وتفخيم شان الآيات
من اسم الاشارة واضافتها الى الله وجعل تلوها الى ضمير التعظيم ثم تكرير اسم الله للنكتة المذكورة
واضافتها اليه بواسطة الضمير مرة اخرى والثاني ان المعنى بعد حديث الله الى القرآن ولذلك
استشهد بقوله الله نزل احسن الحديث وحسن الاضمار لقرينة تقدم الحديث وقوله وآياته عطف عليه
لتغاير المعطوف والمعطوف عليه اجمالا وتفصيلا لان الآيات سمي بذلك الحديث لحوظ الاجزاء وان
اريد بما يتين فيه من الآيات والدلائل فليس من عطف الخاص على العام ان الآيات ليست من القرآن وانما
وجه دلالتها وايرادها منه فيكون فيه الدلالة ايضا على حال البيان والمبين كما مر قوله صارا
اذنيه قال يقول صر الحمار اذنيه ضمهما صرا او تقول صر الحمار والتقول ادنيه اقول كان معناه صار
صارا اذنيه قوله كان طيبة تنطوي اليا ناضر التسليم اوله ويوما توافينا بوجه مقسم تعطو
اى تناول وضمن معنى المد ونحوه فعداى باليا ووجه مقسم اى حسن كانه قسم فيه الحسن فلم يخل جزء
منه عن جزء قوله ويحتمل ولو اعلم من آياتا شيا يمكن ان تشبث فيها هذا فيه تخصيص القرينة
اتخذها هزوا ولا يحتمل الا ما يحسن ان يخيل فيه ذلك ثم يجعله دستورا للبابة فتقول الكلام في هذا القبيل
ومن الفرق بين الوجهين ايضا ان الاول اتخاذ قبل التامل والثاني بعده وبعد تميز آية عن اخرى قوله
نحو اعتراض النضر هكذا في بعض النسخ وفي الحواشي عن المصنف يمكن ان يكون ابن الزبعرى قال ذلك النضر
ايضا فلا منافاة قوله نصف سنة من الدنيا معلقه الله والقائم المهدي يكفيها بعده الى الياس
منها ثم يطهر فيها احتقارا لمدة الدنيا وما فيها الا اربعة جادية كانت كانت للمهدي من خطاياه وكان ابو

الغاشية هواها اهدى الى المهدى فى التيرون بزينية فيها ثوب فى حواشيه البيتان فهم المهدى ان
يدفعها اليه فقالت انك تدفع اليه فانصرف عن ذلك الراى وامر بالبزينة ان يملاها مالا ويدفع اليه
نفائس الخزان فى ان المامور الذى ناخذ وكانوا املاوها دراهم فقالت عتبة لو كان عاشقا كما وصف لما
فرق بينهما ولما صرف همته اليها قوله اليس ورايى ان تراخت منيتى ادب مع الولدان ارجف كالشعر
يروى ارجف بالحاء والجيم والشعر تشبيها بالكوكب فى الطائر المعروف وادبت منزل منزلة المصدر اما بنفسه
واما باضمار ان ورده شارح الابيات بانه للبيد وتمامه لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وليس بحسن
لان توافق المصراعين كثيرا ما يتفق قوله هذا اشاره الى القرآن يدل عليه ما بعده كما ذكره و
ما قبله ايضا يسمع آيات الله واذا علم من آياتنا تلك آيات الله تتلوها وقوله تعالى الذى سخر ذكره تتميما
للتفريع ولهذا رتب عليه الاعراض العاجلة فانه مما يستجلب التشكر غالبا للكافر ايضا فكانه قيل تلك
الآيات تدل بالتشكر ولهذا عقبه بما يعم القسمين اعنى قوله وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض وعقبه بالتفكر
ليتنبه على ان التفكر هو الذى يؤدى الى ما ذكر من الاولوية ويدل به على ان التفكر ملاك الامر فى ترتب
الغرض على ما جعل آية من الايمان والايقان والتشكر وذكر فى قوله وسخر لكم الى جميعا منه اربعة اوجه الاول
ظاهر والثانى ان جميعا منه استيناف بعد تمام الكلام تاكيد للقوله سخر لى انه اوجدها ثم سخرها لا انها
حصلت له من غير كما الملوك والثالث ان قوله وسخر لكم تاكيد للاول اى سخر وسخر فى العطف ايما الى ان
التسخير الثانى كانه غير الاول زاد لالة على ان المتفكر كلما فكر يزداد ايقانا بكمال التسخير والمنة عليه وما فى السموات
جميعا مبتداء خبره منه والرابع ظاهر وهو ضعيف بحسب المساق قوله منة على الاسناد المجازى هو
كما تقول اكرم الملك انعشنى قوله ممدوح لهم وثناء عليهم التنكير يدل على التعظيم ولفظ القوم فى نفسه
اسم مدح على ما يرشد اليه الاشتقاق والاستعمال فى نحو يا ابن القوم وفى هذا التنكير كال التعريف والتنبيه على انهم
لا يخفون ذكرهم وفى ام العلم بان المجزى لا يكون الا العامل وهو الغافر مهنا قوله على معنى
ليجزى الجزاء التقريب وفيه نظر لقولهم اذا وجد المفعول به تعين فاعلا وايضا ان نصب بتقدير اعنى او يجزى
ضمن الدلالة المحمول على ان ثم جازيا اقول الجزاء بمعنى ما يجزى به لقوله تعالى اجزاؤهم عند ربهم جنات
عدن واصمر بدلالة السياق كما فى قوله تعالى ولابويه ثم لو سلم انه مصدر فقد جعله من باب يعطى ويمنع و
حيل بين العير والنزوان انما قدره كذلك لعدم تقدم الجزاء لفظا على معنى ليفعل الجزاء وهو على هذا غير ناصب

البيتة

البيتة ولا مانع من احد الاضمارين كما ذكره فى التقريب غاية انه لم يذكره امالما قدم مرارا من دلالة
المجهول على المعروف واما التقريبية قوله ممدوح لهم قوله من عالم الذين اى مظان علمه وقيل مظانه
كانه اخذ من العلامة فجاز ان يكون بمعنى المظان او بمعنى الظن وقوله تعالى لهم حسبما الذين اجتمعوا
السيئات الآية تحقيقه ان التساوى اما بين المحيا والممات واما بين حيوتى الفريقين وكما سهما ان المصدر
متعدد تتعدد المضاف اليه والضمير فى المضاف اليه للمصدر ان يرجع الى الفريقين او المجترحين فحسب
فان كان التساوى قسما واحدا كان المعنى على انكار حسبانهم جعل محيا المجترحين وممانهم مستويين مثلهما
للمومنين رجع الضمير الى الفريقين او اليهم وذلك لان المومنين يتوافق حالاهم لانهم مرحومون فى المحيا و
الممات وهولاء يتضاد حالاهم فانهم مرحومون حيوة لا موتا وقول صاحب الكشاف وقيل معناه انكار ان يستووا
فى الممات كالمحيا استووا فى المحيا هذا هو الوجه الا انه اخذ حاصل المعنى اذ قد تبين ان الفريقين مستويان
فى المحيا مفترقان فى الممات فذلك لان لازم تناسب الحالين بالنسبة الى فريق تخالفهما بالنسبة الى آخر
ان يتوافقا فى احدى الحالتين ضرورة وان كان التساوى قسمين كان المعنى على انكار حسبان جعل
الحيوتين مستويتين لانهم على الطاعة وهولاء على المعاصى وكذلك الموتان لانهم ملقون بالبشرى والرضوان و
هولاء بالسوء والخذلان على الوجهين فمرجع الضمير واليه الاشارة بقوله والمعنى انكار ان يستوى المسيئون
والمحسنون الى الآخر وجعل الانكار راجعا الى الاستواء لانه مصبه وانما اتى بفعل الحسبان وجعل راجعا
اليه فى النظم مبالغة ثم الضميران رجع الى الفريقين فالجملة اعنى سواء محياهم وممانهم على التفسيرين
استيناف يدل على ان المشابهة مشابهة تساو ولا تفاضل مع ذكر وجه الشبه والجوز ان تجعل بدلا
لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به وان رجع الى المجترحين
فحسب جاز ان يجعل بدلا لان مستوى الحالين هو المثل بعينه مع جواز ان يقع مفعولا ثانيا مثل الكاف
لا لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار المعنى وهذا دال على المعنى وان كان الذات يلزم من
طريق الحاجة الضرورة الا ان يقدر له موصوف محذوف بان يقدر رجالا سواء محياهم وممانهم
مثلا وقوله المصنف هو بدل اى من حيث المعنى وهو على نحو ومن دخله كان آمنا فى العطف
على مقام ابرهيم وهذا يدل على انه آثر ان يرجع الضمير الى المجترحين وحدهم ويدل عليه ايضا
قوله الا تراك الى قوله كان شديدا واما على قراءة النصب فجاز ان يكون بدلا لفظا ومعنى

وجاز ان يقال منصوب على انه حال من الكاف وان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يجعل
حالا من المضاف والمضاف اليه معا فتطرق الكشاف بدلك الى وجهين ومفهومه على وجهين آخرين و
اما اذا جعل كلا اماما ستانفا غير داخل في حكم الانكار فيتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين في
التساوي بين حالي المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار
في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الآخرة لان هؤلاء متساوون في الحياة والممات في الرحمة وهؤلاء
متساوون في الحياة والممات في النقمة او معناه كما تعيشون تموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء
حيوة وكذلك موتا فهذا اطلاقه والله اعلم المصنف قوله ومن يرد الى الضباح سا
ما لحكمون اراد ان يرد الآية الى ان ينتهي الى آخرها ليوافق ما نقله الثعلبي اقول ويحتمل ان يريد
وحده ولا بد فيه من ملاحظة معنى السابق وذلك يكفي في التدبر قوله او بمعلل محذوف
قيل هو مصدر اي بتعليل محذوف وكان الاولى ان يقول بعلة والاشبه انه لا يحتاج الى هذا
التاويل لان التعليل لا يحذف بل المعلل بمعنى العلة اما لانه بمعنى ما علل به ثم حذف الجار واوصل
الفعل وهذا كثير يقال المشترك انما يراد ما اشتركوا فيه واعتبر بانواع المفاعيل غير المطلق
في اطلاق لفظه المفعول عليها من دون قيد اذا لم يلبس واما لان المعلل ما جعل علة وهذا لم اجد
نقلا ولكنه على قياس التعدية جاز واما لان العلل الغائية علل باعتبار ومعللات باعتبار فجاز
اطلاق المعلل عليها حيث لا يلبس للغرابة وهذا وجه دقيق قوله فان الله هو الدهر اي هو
الآتي بالحوادث فاذا سببتم الدهر على انه فاعل وقع السب على الله تعالى قال القاضي رحمه الله عليه
الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم وعن الزاغب هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبداء
وجوده الى انقضائه واستعير للعادة الباقية مدة الحيوة فيقال اما دهري بكذا قوله الزموا ما لم
مقرون من قد على المعترف قد يدخل على الايمان بالمهم البتة وقوله ثم يحييكم على نحو قوله في البقرة
ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لان من سلم الاول لزمه تسليم هذا وفيه جواب عن حجتهم بما هو اثبات
للمطلوب ايضا قوله من حيث جهنم في الفائق من حيث دعاء الجاهلية هو من حثى جهنم
اي من جماعاتها والجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت قوله على الابدال من كل امة
قيل لعل الناكيد هاهنا في اقول لا الوصف بدل على الكل كذلك فان تخلل التاكيد بين الوصفين

غير مستحسن وابدال الامة المدعوة اليها كتابها عن الامة الجاثية حسن قوله وجواب اما محذوف
تقديره فيقال اقول ولو حمل على ان المحذوف هو نخون لدلالة ما بعده عليه وفائدة هذا الاسلوب مع
ان الاصل فيه خلهم في عذابه الدلالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة والكافرون بعد في الموقف
معذبون بالتوبيخ لكان وجها قوله قلت اصله نظن ظنا اي الآخرة التقريب وفيه نظر لان
مورد هما واحد وهو الظن والحصر حيث تغاير المورد ان نا الاولى ان يحمل المنفي على الاعتقاد المطلق
تعميما للخاص والمثبت على موضوعه اي لا نعتقد الا اعتقادا راجحا الاجازما ولذلك اكده بقوله
وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه ويخصص المثبت بالظن الضعيف اقول وهذا الاخير
يوافق ما ذكره الامام السكاكي في بحث ان التنكير قد يكون للتحقير والجواب ان قول الله
فادخل حرف النفي والاستثناء ليفيد اثبات الظن ونفي ما سواه لا ينافي ما ذكره في الوجه الاول
نعم انه لم يذكر وجه الافادة الآتية في بيان ان فائدة هذا الكلام التاكيد في الاثبات مرتين كما هو
الغرض من الاتيان بالنفي والاستثناء بل من كل تصريح وجه الافادة ان معنى ما نظن ما نفعل
الظن كما في نحو قيم وقعد تقطع بينكم على ما اثره المصنف وحينئذ يصح الاستثناء ويتغاير
المورد ان من حيث التقدير والتجوزية الاستثناء من العام المقدر وجعل نظن في معنى نفعل
الفعل لا نفعل الظن كانه قيل ما نفعل فعلا الا الظن ويصح على هذا التاويل ما ضربت الا ضربا او
نحوه وليس من قبيل استثناء الشيء من نفسه ولكن ان تقول قول القائل نظن ظنا يفيد تحقيق الظن فاذا
قيل ما الثابت الا ذلك الظن افاد ان المورد يأس مظنون لا ان طرفا منه مظنون معلوم لان الثابت
حينئذ الظن الكامل المحقق كماله بشموله واما قوة الظن مقارنة للشمول اليقين فليست من الكمال في
هذا المقام وحينئذ تغاير المورد ان ايضا ويلزم انتفاء العلم وهو قريب من اسلوب ما شعرى الا شعرى
على هذا فهذا ما عندنا فيه والله اعلم قوله كما في قوله وجزاء سيئة سيئة اراد ان لفظة
السيئة على العقوبة ولم يرد ان ههنا مثاكلة مثلها بل هو من باب اطلاق اسم السبب على المسبب على
احد الاحتمالين هناك ثم لا يجب في التشبيه ان يكون وجه الاطلاق واحدا بعد اتحاد وجه الشبه
وكذلك الحكم قوله فباشر اعمالهم هو نظير الوجه الآخر في المشبه به لان العقوبة تسوء صاحبه وتقبح
عنده قوله او نجعلكم بمنزلة الشيء المنسي يدل على ان ثم استعارة امامكنية واما غيرها وفي

الاول من باب اطلاق السبب على المسبب لان من نسي شيأ تركه **قوله** كما في قوله بل مكر الليل والنهار اي في
ان الاضافة الى الظرف توسعا اما اجراء مجرى المفعول به لانهم ملاقون الجزاء في اليوم وهو ظاهر واما اجراء
مجرى الفاعل لان ما لقيته فقد لقيك كما في الاسناد المجازي تمت السورة ولله الحمد رب العالمين
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين **سورة الاحقاف**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تنتهي اليه قيل اي السموات والارض في
يوم يدع قول المصنف اليوم الذي لابد لكل خلق من انتهائه اليه لانه يعني المخلوق عن **قوله** عن
انذارهم ذلك اليوم اي عن ان ينذروا من اضافة المصدر الى المفعول **قوله** لا قدرة به على استجابة
احد منهم ما دامت الدنيا والى يوم القيمة بدل على ان عدم الاستجابة ينتهي يوم القيمة لا لانه ثم استجابة بل
لانه لا يكون ثم دعاء لما يكون بين العابد والمعبود من التعادي وجاز ان يراد التابيد كما يقال ما دام ثبير
ولكن الاول اظهر لتقابل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء قوله كانة قال ادع هذا يزيدان نسبتهم الى
الافتراء ادخل في الانكار من نسبتهم اياه الى التحريف فان في الاول اعترافا بعجزهم عنه على ان التحريف كان عندهم
اسم ذم ولهذا قال المصنف ولو قدر عليه دون امة العرب لكان معجزا لخرق العادة **قوله** فكانه
قال ان افتريته وانا اريد بذلك الشفع لكم فما تقدرون على اشارة الى ان فائدة الاسناد الدلالة
على شدة البسطة ان اجتراءهم على الافتراء فان اغنا المنضوح لنا صحه اذا انتفع يكون انتفاء اغناء
غيره من طريق الاولى اذ لا داعي له الى الذب عنه وهذا كلام صحيح على قاعدة السنة والاعتزال
قوله كقولهم دين قيم ولحم زيم فيه ان القيم لم يثبت كونه وصفا بالاصالة وانما هو مصدر وصف
به والجواب ان الامرين جاريان ثم وسمناه البدع على هذا بمعنى البدع ولم حتى متى يكون على هذا اي
على التحمل عن الكفار وترك التعرض ما كانوا فيه من الشدة وعدم ظهور الدين **قوله** في الحديث
الى ارض قد رفعت الى الاساس رفعته لامركذا قد مته اليه ورفعت له غاية فسما اليها وقال غيره رفع
اي تخصص ونار اذا لاح ورايته **قوله** ويجوز ان يكون نفيا للدراية المفصلة بتصريفات
تفسير ابن عباس فلا تكون منسوخة اذ المعنى انه وان كان يعرف انه من اهل الجنة ما كان يعرف خصوصيات
المراتب اقول قوله ليغفر لك الله لا ينافي قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم الا ترى ان احدا اذا قال لا ادري
هل تخلص من عقوبة الملك ثم قال الملك خلصتك لم يكن بينهما منافاة فلا معنى للنسخ بالنسبة

اليه واما بالنسبة الى الامر اعني قولها ادري واما يلزم اذا علم ان الامر مبهما للتكرار وظاهر انه ليس
كذلك لانه امر في معرض التحدي وقد انقضى على ان مدعي التكرار عليه الدليل فقد بان انه لا نسخ جعل
نفيا للدراية المفصلة او المجملة نعم ان اريد بالنسخ انه عليه الصلوة والسلام لم يبق على تلك
الحالة وبدلت بالعلم فهو حق والتسمية تجوز **قوله** والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن
سلام في جعله شاهدا او السورة مكية بحث ولهذا ذكره الحواشي انها مكية الا هذه الاية و
قوله ووصينا وقوله فاصبر كما صبر وتحقيقه انه نزل ما سيكون منزلة الواقع ولهذا عطف شهد
وما بعده على قوله كان من عند الله وكفرتم ليعلم انه مثله في التحقيق فيكون على اسلوب قوله كما انزلنا
على المقتسمين اي انذرتكم مثل ما انزلنا على اليهود بني قريظة وقد انزل عليهم بعد سنين من نزول الاية
ومصب الالزام في قوله فامن كانه قيل اخبروني ان يؤمن به عالم من بني اسرائيل اي عالم لما تحقق عنده انه
مثل التورية الستم تكونون اضل الناس ففيه الدلالة على انه مثل التورية يجب الايمان به شهد ذلك الشاهد
اولم يشهد لان تلك الشهادة يعقبها الايمان من غير مهلة فلو لم يؤمن لم يكن عالما بما في التورية وهذا
يصلح جوابا مستقلا من غير نظر الى الاول فافهم وقوله والشاهد عبد الله بن سلام على هذا بيان للواقع
وان كان مما شهد وآمن لان المراد بلفظ الاية عبد الله خصوصا وعلى الوجهين لا بد من تاويل
قول سعد رضي الله عنه وفيه نزل وشهد شاهد بان المراد في شانه الذي يحدث على الاول او فيه
وفي من معه على حاله كانه قيل منزل من القرآن فيه لانه كان من الشاهدين **قوله** ينزع اي اليه يقال
نزع اي اليه في الشبه اذا ذهب اليه **قوله** فزيادة كبد في الصحاح زانة الكبد هنيهة منها
ضعيرة اي جنبها متحية عنها وقيل هي شيء بالي على جانب الكبد الطف الذنبها **قوله** وهم
بخت جمع بهوت كثير البهتان **قوله** ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سعد رضي
الله عنه لم يكن قد سمع بعد ما قاله في حق غيره من الصحابة رضي الله عنهم **قوله** رعاء البهم جمع بهمة
وهي اولاد الضان المذكر والمؤنث سواء قوله تعالى واذا لم يهتدوا فسيقولون ذكرانه لا يستقيم ان
يكون فسيقولون عاملا في الظرف لتدافع دلالتي المضي والاستقبال وانما لم يجعله من قبيل
فسوف يعلمون اذ الاغلال نظما له لتدافع دلالتي للمستقبل في سلك المقطوع كما اختاره ابن
الحاجب الا ما يقال ان المعنى هنا على ان عدم الهداية محقق واقع الا ترى الى قوله

وقال الذين كفروا للذين آمنوا بعد ما بين استكبارهم وعنادهم كيف ينص على انهم مجادلون معرضون
عن القرآن وتدبره غير مهتدين ببشائره ونذره واما جعل فيقولون بمعنى قالوا والعدول اليه للاشعار
بالاستمرار فلا وجه للتين فظهر ان الوجه ما قدره من قوله ظهر عنادهم واستكبارهم وقرينة المقدر
السابق واللاحق واذا جاز مثل حينئذ لان اى كان ذلك حينئذ واسمع الآن بدليل قرينة الحال فهذا
اجود وقد عضدها القرينتان وقوله فيقولون اى يتحقق منهم هذا القول والصن حينا بعد حين مستب
عن العناد والاستكبار قوله كتاب موسى مبتداء ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه وجه التقديم
ان ارسال الرسل وانزال الكتب امر مستمر كائن من عند الله فمن قبل انزال القرآن اما ما او رحمة كان
انزال التوراة كذلك وليس من تقديم الاختصاص بل لان العناية والاهتمام بذكره ولما الزم الكفار
الاول مثله وشهاده اعلم بنى اسرائيل ذكر على سبيل الاعتراض من حال كتاب موسى ما لو لم يذكر من عند
الله وان ما يطابقه يكون من عنده لاستحالة وتوصل منه الى ان القرآن لما كان مصدقة بل مصدق
سائر الكتب السماوية وجب ان يؤمن به ويتلقى بالقبول وهو بالحقيقة اعادة للدعوى الاولى
على وجه اخصر وانما اذ دل فيه على ان كونه مصدقا كاف شهد شاهد بنى اسرائيل اولا وان قيل
نزلوا العناد هم منزلة من لا يعرف ان كتاب موسى قبله اذ لو عرفوا وقد تبين انه مثله لاذعنوا فقيل و
من قبله لامن بعده لكان وجها موجبا فيه حق الاختصاص كما آثره الامام السكاكى من انه لا فرق التقديم
والله اعلم قوله كما سمى المدة بالامد من قال قد سبق القول فيه والبيت فى البقرة قوله وناطح
الاربعين دلالة على شروع فى عشر الاربعين لان اتصال آلتى النطح من معقول المناطحة قوله لقد
جئتم بها هرقلية ابنا يعون الابناكم فى الفائق لقد جئتم بها هرقلية وقوقية هرقل وقوق ملكان من ملوك
الروم يقال هرقل اول من اتخذ البيعة واول من ضرب الدنانير يريد ان البيعة للاولاد من
عاداتهم نقوله بها اى بالبيعة ابو مروان هو الحكم ابن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
الطائف واليه الاشارة بقول عائشة رضى الله عنها فى خطاب مروان لعن الله اباك وانت فى صلبه والفضض
فعل بمعنى مفعول من فضل اذا كسر اى انت طائفة من اللعنة فضضت منها وروى فضيض وفضض جمعه
وهو الماء الغزير اقتضضت الماء اخذته ساعة يخرج كورد جنبى وصبى وليد لقريبى العهد من الجنى و
الولادة اراد انه مسلوا من اللعنة حديث عهد بها قوله والمراد به الحث على الفعل الويل

دعا

دعاء بالثبور فى الاصل اقيم مقام الحث على الفعل او تركه اشعارا بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك
مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك كان باعثا على ترك ما هو فيه والاخذ بما ينجيه قوله ولكل
من الجنسين المذكورين اى فى قوله اولئك الذين يتقبل وفى قوله اولئك الذين حق عليهم القول او الذين قالوا
ربنا الله والذى قال لوالديه اف فلا فرق وانما غلب اصحاب الدرجات لانهم الاحقاء بالاسناد وقد ذكر
جزاؤهم مرارا وجزاء المقابل منه وهذا يدل على ضعف القول الذاهب الى انه فى عبد الرحمن ابن ابى بكر
رضى الله عنهما قوله ويدل عليه تفسير ابن عباس بالتقريب ولعل الاستدلال به فى كشفها
لهم والا فقوله فيجاء بهم اليها ظاهر فى عرضهم عليها اول فيجاء بهم اليها يحتمل الامرين على السواء وقوله
ليكتشف لهم عنها يدل على عرض النار عليهم لان العرض فيه معنى الكشف والاظهار قوله وعن عمر رضى
الله عنه لو شئت لدعوت بصلائق وصناب وكراكر واسمنة وفى رواية بصلاء ايضا الصلاء
الشواء والصناب الخردل بالزبيب وانشد الجوهرى شاهده لجرير يكفيك معيشة آل زيد ومن
يلى بالصلائق والصناب والصليقة هى الرقاقة وفى الفائق عن ابن الاعرابى ان الصلائق من صلقت
الشاة اذا شويتها كانة اراد الحملان والجداء المشوية ويروى السلائق وهى كل ما سلق من البقول
وغيرها والكركر جازور البعير وهى احدى التفنات الخمس وهو من الاطائب قوله
وكانت عاد اصحاب عمد قال رحمه الله كانوا بدويين وهم اصحاب خباء وهم اصحاب عمد
واهل الوبر واهل الاطنب ايضا غمان بالضم والتخفيف من شط البحر ومهرة بن حيدان ابو
قبيلة ينسب اليها المهرية من النوق وههنا يريد بلدتهم سميت باسمه كما سميت باسم سبا بن يعرب
قوله هذا اذا علقت وقد خلت المنذر بقوله انذرته اى بجعله حالا لا يكون العامل فيها انذر
وانما قال واعلم ليبين ان المعنى اذ انذر مسلما اياهم فخلو النذر ان جعل حالا من الفاعل او وهم
عالمون باعلامه ان جعل من المفعول وهو قريب من اسلوب قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
الآية وقوله ومن خلفه اما من باب علفتها تبنا وماء اى خلت النذر من بين يديه وتارة من خلفه وامالا دخال
الآية فى سلك الماضى قطعا بالوقوع وهذا هو الملائم لفصاحة الكلام المعجز وعلى تفسير ابن عباس هى
ايضا حال وعلم القوم يجوز ان يكون من اعلامه ومن شاهد تهم احوال من كانوا فى زمانه وسماعهم اخباره من
قبله وقوله وقال لهم لا تبعدوا اشعار بان ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول والنهى انذار عن ارتكاب

المتهى قوله ولكن ان تجعل قوله وقد خلت المنذر اعتراضا بين انذروبين ان لا تعبدوا الى بين المفسر والمفسر كانه قيل واذكر زمان انذر قوم هود قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الا الله تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل عليهم السلام عن آخرهم فهو يؤكد قوله واذكر و يؤكد قوله انذر قومه ولذلك توسط واما كرر قوله فاذكرهم تنبيها على ان المعترض ايضا مقصود بالذكر خلافا لمن اجاز جعله حالا وانما جعلته اعرب وافصح لما فيه من الابهام والتفسير ولان الذكر ههنا لتحمله يكون ابلغ وللسلامة عن التكلف في الجمع بين الماضي والمستقبل باعتبار المشترك وهو العلم قوله ومثله الحيي هو السحاب يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء يقال رمى به لدنوه من الارض قوله واضافة مستقبل وممطر مجازية غير معرفة اما انها غير معرفة فواضح لانها اضافة الصفة ايا المعمول واما التجوز فلان هذه الاضافة للتوسع والتخفيف حيث لم تفد فائدة زائدة على ما كانت قبل فكما ان اجراء الظرف مجرى المفعول به مجاز كذلك اجراء المفعول او الفاعل مجرى المضاف اليه في الاختصاص فلم يرد انها من باب الاضافة لادنى ملابسة قوله القول تبلة مضمر والقائل هو هود عليه السلام والاحتياج اليه اصما والقول لانه اضراب لا يصلح ان يكون من مقول من قال هذا عارض ممطرنا واما تعيين القائل فمن توافق القرائن وان الخطاب بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم انفك النظم قوله وقرى لا يرى الا مساكنهم على الواحد الذي اريد به الجمع او مصدر بحذف مضافه اي آثار مساكنهم مخيلة هي السحاب التي يخال فيها المطر واخالت السماء ويقال لهذه السحابة خال والمخيلة بفتح الميم موضع الخال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر وبضم الميم من اخالت السحاب اذا كانت ترجى المطر قوله ولقد اغث ابو الطيب اي جاء بكلام غث الاساس اغث فلان في كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه كبرك ما بان منك لضارب بافتل تمابان منك لغائب هذه رواية الكشاف والمعنى ان لسانه لا يتقاعد عن سنانه هذا للغائب وذاك للضارب ورواية الواحدي ان ما بان منه لضارب اي يرى انه الذي بان منه لضارب بافتل و المعنى انه يرى المغائب كالمقاتل وكانه من قوله اذا تمام فتى لا يرى ان الفريصة مفتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل ويرد على هذه الرواية شذوذ الحذف ضمير الشان واعترض على المصنف انه لو قال ان كما بان لم يجز لان الباء لا يدخل في خبر ان النافية والجواب ان ادخال الباء للنفي لا للعمل فلم لا يجوز

لا سيما وقد جاء اعمالها عن المبرد قوله ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه لفساد المعنى احسن ما قيل فيه ما نقل عن المصنف انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض بجعل دون بمعنى قدام وبان قربانا قد قيل انه مفعول له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لان مع نزارة استعماله لا يصلح طرفا للاتخاذ اذ ليس بين يدي الله وانما التقرب بين يديه والاجله واتخاذهم قربانا ليس التقرب به لان معناه تعظيمهم بالعبادة ليشفعوا بين يدي الله ويقربوهم اليه فزمان الاتخاذ ليس زمان التقرب البتة وحينئذ ان كان مستقرا حالا لزم ما لزم في الاول والا جوز ان يكون معمول قربانا لانه اسم جامد بمعنى ما يتقرب به فلا يصح عاملا كالقارورة وان كان فيها معنى القرار واما قوله وهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي على فساده ارفع النداء والله اعلم قوله اي ذلك افكهم الذي هو اتخاذهم آلهة كذلك والافك والافتراء على هذا شيآن متغايران لاختصاص الثاني بالاخبار واما من قرأ وذلك افكهم كما كانوا يفترون فمعناه ذلك بعض ما يفترون من الافك اي بعض اكاذيبهم المفتراة والافك على هذا بمعنى الاختلاق وابن هذا من الاول

وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه لو كان بيننا احد من انفارنا خلاصة ما ذكر في الفائق بطوله ان ابا ذر لما قدم مكة للاسلام كان يختبئ بين الكعبة واستارها خوفا من قريش انه ذات ليلة خالية رأى امرأتين في الطواف تدعوان اسافا ونائلا فاسمعهما فانطلقنا وسمعا قولا ان وتقولان لو كان بيننا احد من انفارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه فاخبرتا فلما جاء خرج ابو ذر وسلم عليه وآمن قوله من جن نصيبين او ينبوى سماه مرة يا بكر و الاولى قريبة من الشام والثانية من الموصل قوله ذو بعة النهاية النزع التغير وسوء الخلق وقلة الاستقامة كانه من الزوبعة الزنج المعروف قوله فوافقوا اي صادفوا ووفقته ووافقته صادفته والحجون بفتح الحاء جبل بمكة وفيها المقبرة قوله وعشيته اسوده كثيرة جمع سواد اي اشخاص كثيرة وكذا البياض يقول العرب سوادي لا يزايل بياضك حتى يكون كذا اي لا يزال شخصي شخصك

اثر الافك فالافك بمعنى الصرف
عن الحق واتخاذهم

قوله لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها ان قيل هذا ينافي ما ذكره في قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فقد نقل ان الحربي اذا اسلم لا يبقى عليه تبعة قط واما الذمي فيبقى عليه حقوق الآدميين اجيب بانه اراد في المخاطبين من الحربي قد كانوا يهودا كما نقل عن عطاء فيبقى عليهم تبعاتهم فيما بينهم اذا اسلموا جميعا من غير حرب قوله بقادر محله الرفع لانه خبر ان الكاف المقصود اثبات القدرة وانه بين محسوس لهذا يتعجب من رؤيتهم جعل المقصود بالتقرير قوله بقادر كما قيل اليس الله بقادر لهذا دخل الباء في خبر ان وحمي بكلمة الايجاب مقررة للقدرة لانها المقصود الا اثبات الرؤية قوله انها معبرة قال رحمه الله المعبر موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم السفينة المعبرة والحاجة يسمونها التنبوك من سنبك الدابة تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وصدوا واعرضوا عن الدخول في الاسلام او صدوا غيرهم والاول اظهر لان الصد عن سبيل الله نمط الاعراض عما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله فيطابق قوله والذين آمنوا وآمنوا بما نزل على محمد قوله فيكون محل الجار والمجرور منصوبا بانه التقرير على الحال اي الامر ذلك ملتبسا بهذا السبب قوله والعامل اما معنى الاشارة واما نحو اثبته واحقه فان الجملة تدل على ذلك لانه مضمون كل خبر قوله وهذا الكلام اي قوله ذلك بانهم تابع قوله من ربهم في الحوالي ونظيره ما انشده ابو عبيدة به في جمع الفرسان فوق خيولهم كما جمعت تحت الستور العواتق تمثيله تساقط من ايديهم البيض حيرة وزعزع عن احيادهم المخانق قوله فلتستوفي ان جعل اتباع الباطل مثلا اي الآخر يدل على ان المثل ليس مستعارا ام لا يحتمل ان الثاني اظهر في المثلية ولا يبعد ان يجعل شاملا للقسمين اذ كلاهما في الآية لتمثيل حالهم وافاد ان اختلاف الوجهين لاختلاف المشار اليه بذلك قوله على ابي عروة الجهني منسوب الى الجهينة جمع حاجب وهو من قبيل الانصاري لانه نسب الى الجمع لكثرة الاستعمال والمعنى انه من القبيلة التي منهم حجبة وهم ابناء عثمان بن طلحة بن عبد الدار لا انه منسوب الى الحاجب فلو قيل حاجبي لم يفد قوله اتاك الخبيث الظاهر ثمامة بن اثال الحنفي لما مر من حديثه ومنعه الميرة من اهل مكة دون اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله خيفة ان لا يعودوا لانه زائدة موكدة قوله وقرى بدا بالفتح مع تصور الفها صحاح الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسر الهمزة اي ينيه على الكسر اذا جاور لام الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى

الدعاء وانشده الاصمعي بيت النابغة مهلا فداء لك قوله والكراع قال رحمه الله الكراع اسم للخيل خاصة لانها تخبط بكراعها وبقائمها وتدفع بها عن نفسها قال الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا ومن نسج داود موضونة تساق اليها الحتف غيرا نغيرا والبيت الآخر ذكره المصنف في الواقعة قوله الامر ذلك او فعلوا ذلك هو اشارة الى ما دل عليه قوله فضرب الرقاب الى آخره لا الى ما تقدم من اول السورة الى ههنا لان فعلوا لا يقع على جميع المتالف وعلى الرفع ينفك النظم ان لم يحمل عليه لان قوله لانتصر منهم كلام بها فيهم قوله او موت جارف متاصل انقلع عن الاساس جرف الشيء واجترفه ذهب به كله قوله لا يستدلون عليها اي لا يطلبون عليها دليلا قوله اعلمها لهم وبينها اياه بقول مجاهد ويجوز ان يكون ثم تعريف ويجوز ان يكون كناية عن معرفتهم اياها كانهم لاهتدائهم وانهم لا يخطئون مكانهم عرفهم معرفا او طيبها لهم من العرف وهو الريح طيبة كانت او منتنة لكن السياق يدل على الاول قوله وبعضهم اراد به نفسه عرف كنوح القماري وعرف كصوف القماري المعرف بالزاي المعجمة صوت القيان والقماري في الثاني منسوب اما الى قمار من بلاد جاوة واصله كاروان او منسوب لمسكين الدارمي والاذب للعود القماري انه يحرق ان تمت عليه الرواح قوله قال الاعشى فالنفس اولى لها من ان اقول لها قبله كلفت مجهولها نفسي وشانيها تهمي عليها اذا ما آلها المعاديات لوت عفوناة اذا عثرت فالنفس اي كلفت قطع مجهول المفازة نفسي ووافقني سعي على قطعها ملتبسا بذات لوث واللوث القوة والعفر القوية كانها تعفر ما قادمها من التوق في الترب قوله لان المعنى فقال تعسا لهم اي اهلكهم الله ولا يريد ان ثم دعاء وقولا وذلك لانه لا يدعى عليه الا وهو مستحق له فاذا اخبر تعالى انه يدعو عليه دل على تحقق الهلاك لا سيما وظاهر اللفظ ان الدعاء منه تعالى وهذا مجاز على مجاز اعني القول مجازا وكذلك الدعاء بالنفس واما قوله فقضى تعسا فعلى هذا الوجه لا يكون تعسا منصوبا على المصدرية بل مفعولا به ولم يجعل عطفا على نفسا لانه دعاء واصل اخباره واقوله لو جعل دعا ايضا عطفا على تعسا على التجوز المذكور لكان له وجه قوله دمره اهلكه ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به من المال والنفس اراد انهما مفترقان والمبالغة في الثاني اما جات من حذف المفعول وجعله نسيا والايذان بكلمة الاستعلاء قوله والضمير للعاقبة اي امتلاء عاقبتهم

وانما جمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين وفيه مبالغة او لزيادة التهديد **قوله** اياما قال لانه اخذها من لفظ المتع فان المتاع هو متاع المسافر ونحوه او من قوله والنار مثوى وكلا مما سديد قال تعالى وما الحيوة الدنيا فى الاخرة الا متاع وقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هى دار القرار والامع من اعتبار ما قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون اختار ههنا انه مرتب على الانكار السابق اعنى قوله افمن كان على البينة مثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فالمضاف محذوف فان الجزاء بقرينة مقابلة الجنة ولفظ المثل بقرينة تقدمه ومثله كثير وقلة القرينة عن حروف الانكار ان من اشتبه عليه الاول فالثانى يتلقاه عنده واذ ذاك لا يستحق الخطاب والبيت اعنى افرح ان ارزاء قد سبق تحقيقه فى سورة الفرقان وهذا هو الوجه اللائح المناسب لهذا السياق وقوله فيما بعد وهو مبتداء خبره كمن هو خالد بسيط لا اعراب هذا وراء جعل فيها انكار كالتكرير للصلة اى صلة بعد صلة يتضمن تفصيلها لانه كالتفصيل للموعود ولهذا لم تحتمل العاطل بينهما او فى موضع الحال وفيه ضعف من حيث المعنى لجعله محل الفصلات وهى ام الانكار وايضا هو حال من الجنة لان ضمير هاء الصلة وفى العامل تكلف ثم الحال غير مقيدة وجعلها موكدة وقد علم كونها كذلك من اخباره تعالى فيه ايضا تكلف وجعل خبر مبتداء محذوف استينافا هو هو الوجه والتقدير هى فيها انهار وكانه قيل اذ يكون صفة الجنة وهى كذا وكذا كصفة النار فالاستيناف ههنا بمنزلة قولك هى كذا وكذا اعتراضا لما فى لفظ المثل من الاشعار بالوصف العجيب وليس خبر الجملة السابقة هى مورد السؤال المعترض بوقوع الاستيناف قبل مضيه واورد انه لا حاجة الى تقدير المبتداء الان فيها انهار جملة برأسها والجواب ان التقدير مثلها فيها انهار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا ثم حذف ولهذا قدره بقوله كان قائلا قال وما مثلها وذكر فى سورة الانعام ما يدل على ان قوله فيها انهار من الخبر اى صفتها هذه وفى الرعد ان مذهب سيبويه ان الخبر محذوف اى فيما قصصنا عليكم مثل الجنة ثم اخذ يبين ويعلل هذين الوجهين يكون قوله كمن هو خالد فى النار خبر مبتداء محذوف وتقديره المتمتع الذى له هذه الجنة كمن هو خالد والقرينة قوله ووعد المتقون ولم يذكر مما المصنف ههنا كما من عادته فى تقريب المقاصد والاشعار بترجيح هذا الوجه واما قراءة على كرم الله وجهه امثال الجنة ففسرها بقوله فاصفاتها كصفات النار يعنى ان الحاصل المعنى والتقدير امثال الجنة

كمن

كمن هو خالد اى كامثال اجزائه والنفى لانطوائه تحت الانكار على ما سلف وانما قدر جمعا للمطابقة اذ لو قيل ما صفاتها العجيبة كصفة هذه العجيبة لفات التناسب لقد تنئ رضابا غير ذى اسن كالمسك نث على اماء العناتيد قال العلامة فصح شعره وانم دينه **قوله** لم تخرج من بطون النخاء تفسير مصفى اخذه اما من التعريض فان اخوانه سبقت لذلك وبه يتم ههنا واما من الوصف بالاسم لا لانه على انه لم يكن له سابقة خلط بل اخلق كذلك واما لانه لو سبقه ذلك لم يكن اصله انهارا وعيونا **قوله** فلا يعود قارصا ولا حازرا ذاء الضحاح ذا متالم عد الفارض فحزر اقول اى تفاقم الامر فبلغ من القروص وان يحذى اللسان حمضا الى غاية **قوله** فامازت يقال مزته وميزته فامتاز **قوله** من استنافقا الشئ يروى عن المصنف الايناف اسم للشاعة التى تبتل ساعتك التى انت فيها مشتق من الايناف لتقدمه الوقت الحاضر كانه بمعنى المتقدم ومنه آنفة الصبى اوله قوله وقد سميت فيمن سئل اى انا من جملة من سأله المنافقون بقولهم ماذا قال انفا من الذين اوتوا العلم بنصب القرآن وما احسن ما عبر عن ذلك **قوله** آنفا مبتداء خبره نصب على الظرف قرى لنفا اعتراض وليس من تتمه قول ابن عباس لفساد المعنى ان تاتيهم بدل اشتمال من الشاعة وظاهره ما ينظرون الا اتيان الشاعة بغتة لانه قد جاء اشراطها وبعد مجيئها لابد من وقوع الشاعة ثم عجب من نفع الذكرى عند ذلك انكار العدم تتمتهم لها ولانتظارهم اياها مهزوا او محذوفا وقرر القراءة الشاذة على وجه يوافق المشهور فقال معناه ان تاتيهم الشاعة بغتة اذ قد جاء اشراطها فانى ينفعهم الذكرى وقت مجيئها فقوله اذا جاءتهم على هذه لمجرد الظرفية لئلا يلزم التمانع بينه وبين ان تاتيهم وفى الاتيان بان مع الجزم بالوقوع تقوية امر التوبيخ والانكار على ما لا يخفى **قوله** كثرة المال والتجارة قال سلمه الله يعنى للعرب والا فالبحر لم يزل كذلك وهو من قوله صلى الله عليه وسلم وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء طاولوا فى البنيان الحديث قال ابو الاسود عن المصنف هو من قبيلة الدئل ما من علم الا وهو امام فيه وما من مرض الا فيه شئ منه ولم يكن له غزل قط كان ينطق بالحكم **قوله** بوزن جربة قال الجوهرى هى العانة من الحمير وربما سموا الاقوياء من الناس اذا كانوا جماعة متساوين جربة **قوله** ولم يرد فى المصادر اختهاء فى المنتقى ولا فى الصفات وانما تختص بالاسم كالنوبة والشربة لموصفين **قوله** كقراءة الحسن فيما تقدم فى سورة الشعراء فى قوله تعالى فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون **قوله** لما ذكر

حال المومنين وحال الكافرين قال اذا علمت ان الامر اي الآخر اولا اراد ان قوله فاعلم مسبب عن مجموع
القصة من مفتتح السورة لا عن قوله هل ينظرون كانه قيل اذا علمت فقدم علما انت عليه من موجبات
السعادة واطلب لمتبعيك من المومنين والمومنات ذلك ايضا وانما فسره بالثبات لان علم النبي
صلى الله عليه وسلم بالتوحيد لا يجوز ان يترتب عما ذكره من الاحوال فانه موجد عن علم حال ما يوحى اليه ولان
المعنى تمسك بما انت فيه من موجبات السعادة لا فاطلب السعادة وقوله ولذنب وسين اشارة الى ان
ثم مضافا محذوفا بقرينة قوله لذنبك والا فاستغفرت له صحيح والمعنى استغفر مستانه له من حيث هو واذا
قيل استغفر لذنبك معناه استغفر لانك مذنب وهذا ابلغ من استغفر من ذنبك **قوله** وعن
سفين ابن عيينة انه سئل عن فضل العلم قال سلمة الله جواب سفين من اسلوب الحكيم سالوه عن فضل
العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيلة الى العمل الى الواجبات تسالوا عن العلم وعن
العمل به لا عنه وحده **قوله** ثم قال بعد فاحذروهم لم يرد انه مذكور عقيب تلك الآية فالامر
بالحذر في سورة التغابن وذلك في سورة الانفال بل اراد انه ذكر بعد ان جعلهم فتنة الحذر منهم في موضع آخر
وبين كونهم فتنة بان منهم اعداء للذين وهذا صحيح وان كان ما التغابن متقدما النزول فهذا ما امكنني
من التوجيه واما قوله تعالى فاعلموا انما غنمتم من شئ فليس بعده امر بعمل ظاهرا واول بانه امر بالقسمة
والصرف الى مصارفه في موضع آخر وعلى لسان نبيه وفيه انه لا يناسب مقصود سفين قال سلمة الله
ثم امر بالعمل في قوله ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا لان المصنف قدره هكذا ان كنتم آمنتم بالله
فاعلموا ان الخمس ثابت واقطعوا اطماعكم عنه وليس المراد مجرد العلم بل العلم المضمن بالعمل لان مجرد العلم
المومن والكافر فيه سواء وهذا حسن معتمد ولكان تقول ثم امر بالعمل بقوله يا ايها الذين آمنوا اذا
لقيتم فيه فاثبتوا الان قوله اذا نتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والباء عطف عليه فهو في حكم
كلام واحد **قوله** لانها حين حدث نزولها لا يتناولها النسخ ذكره بناء على مذهب المعتزلة
من عدم جواز النسخ قبل التمكن من العمل **قوله** وفي قراءة عبد الله سورة محدثة قال رحمه الله
المحدثة كالغض في قوله غضا اول اراد في قوله عليه الصلوة والسلم من احب ان يسمع القرآن غضا
طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد **قوله** افعل من الويل ومن القرب عن المصنف عن ابي علي
ان اويل لهم علم للويل مبني على اذنة افعل من لفظ الويل على القلب واصله اويل ومنع غير منصرف للعلمية

والوزن اقول وفيه ان الويل غير متصرف فيه والاشتقاق الواضح من الويل ومثل يوم ايوم مع انه غير منقاس
لا يفرد عن الموصوف البتة وان القلب على خلاف الاصل لا يرتكب الا بدليل وان علم الجنس حتى خارج عن
القياس مشكل النقل خاصة فيما نحن فيه والاشتقاق الواضح من الويل بمعنى القرب يرشد الى انه للتفضيل
في الاصل غلب في قرب الهلاك كدعاء الثكل قيل هلاكا او ويلا لهم بمعنى اهلكهم الله هلاكا اقرب لهم من
كل شر وهلاك وهو غلب بعدا وسحقا وفاها لفيه في الهلاك في الصحاح عن الاصمعي قاربه فاهلكه
اي نزل به وانشد فعادي بين هادية بين منها واويل ان يزيد على الثلث اي قارب قال ثعلب ولم يقل احد
في اويل احسن مما قاله الاصمعي وعلى هذا موقعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق على نحو فلم خلفت
ان لم اخدع الرجال ولم بعد تنزيل كلام المصنف عليه **قوله** اي قالوا طاعة بمعنى امرنا طاعة
في التقريب اي قالوا قبل ان يومروا بالجهاد **قوله** وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن حرين رسول الله فعلى
هذا التولي ليس من الولاية وقوله ان ترجعوا معمول لعسيتم على هذا الوجه والافساد في الارض ما كانوا عليه قبل
اسلامهم من التغاور والتوثب راجع الى ما ذاقهم كالوجه الاول **قوله** ويجوز ان يريد بالذين آمنوا
المومنين الخلص الثابتين هذا الوجه يقابل قوله كانوا يودون الحرص على الجهاد في تفسير قوله ويقول
الذين آمنوا لولا فعلى الاول الذين في قلوبهم مرض اما القائلون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر و
بدل عليه ظاهر قوله كانوا او الاسناد اي الجميع فيكون عاما مخصوصا واما بعض منهم لقوله في المشبه
به اذا فريق منهم وعلى التقديرين مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وما بعده اعني قوله اولى لك
الذين لعنهم الله لا يواتيه وان جعل شاملا للمنافقين ايضا على ان المثنيين قسمان منهم من كان يزجره
عن القتال الحرص على الحيوة ومنهم من كان قوله ذلك جبنا ونفاقا فكان اذا نزل من حاله ما ذكره في
هذه السورة لزم نوع من التعقيد لان الذين آمنوا اما عام واما خاص بالذين ذكروهم في النسا
اما شموله لهم وللمنافقين خاصة ففيه تكلف وهذا يعرف كان الثناء من الوجهين ومنع الحمل على
الخلص اولا ويكون الذين في قلوبهم مرض هم المنافقين بينهم وحينئذ يقع الالتفات موقعه و
يواتيه ما بعده ويبقى التقابل المرعي في هذه السورة الكريمة كما افاده سلمه الله **قوله** قلت
واما التنكير ففيه وجهان اراد ان التنكير اما للتهويل وتفظيع شان تلك القلوب المقفلة
كانه قيل لا يقادر قدرها في القسوة والاقفال واما للافراد لانها بعض القلوب المخصص بما تميز

به عن سائر القلوب كما ذكر سما في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم في الظرف وهذا ايضا لا يخلوا عن
مبالغة والاول اولى وانما قال المصنف على قلوب قاسية لقوله اتقالها وليتبين ان التهويل والتفظيع في
ذلك وليظهر معنى التمثيل بذكر الثقل **قوله** وقد اشتقه من السؤال من لا علم له بالتصريف والاشتقاق
عرض به على ابن السكيت رحمه الله قال رحمه الله اما جهله بالتصريف فلان اختلاف التركيبين ان
احدهما مهموز والثاني غير مهموز واما الاشتقاق فلان حقيقة التقاء صيغتين في معنى واحد ولم يلتقيا
اقول وفيه نظر اما الاول فلان السؤل قد جاء معتلا نقل في كتاب الحجة عن ابي عثمان عن ابي زيد مما
يتساوى ان بعد ان ذكر ان سال مثل قال وخاف واما الثاني فلان السؤل مع الامنية ذكره الازهري
فيكون سؤل له امرا على نحو منا مهذا الامر اي وقعه في تمنيته وذكر الازهري كانه تفصيل من السؤل وجعله
مبتنيا على التخفيف وان كان اصله الهمز ولا بعد فيما ذكره ايضا بناء على استمرار التخفيف **قوله** تعالى
ان الذين ارتدوا ذكر فيه انهم اليهود وانه قيل هم المنافقون اي على القول الاول وقيل عكسه اي على القول
الثاني وستر بعض الامر بالتكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيه على القولين وبالتكذيب
بالتوحيد وسواء كذلك لان المنافقين مشركون وكذلك اليهود حلفوا لهم في غزوة **قوله** عن اناس كان
يبرقهم بسيماهم فيه اشكال لان لو ظاهرها عدم الوقوع بل المناسب معرفتهم من لحن القول وكانه حمله
على انه وعد بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف ولقد صدق وعده واستشهد عليه بما اتفق في بعض
الغزوات والله اعلم **قوله** لان الخبر على حسب المخبر عنه اراد ان البلاء يناسب الاعمال يقال لما
كان الخبر حسنة وقبيحة على حسب المخبر عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن الخبر القبيح فقد تميز الخبر
عنه وهو العمل كذلك فصح ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال وتكون ابلغ **قوله** اي لا تحبطوا
الطاعات بالكبائر قول لا بد فيه من تحرير المبحث بان يقال ان اراد المعتزلة ان نحو الزنا
اذا عقب الصلوة يبطل ثوابها مثلا فهذا لا دليل عليه نقلا وعقلا بل سماه متعاضدان على ما دل
عليه صحاح الاحاديث وكفى بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره حجة بالغة وان اراد وان عقابه قد يكبر حتى لا يعادله صغار الحسنات فهذا
صحيح والكلام حينئذ في تسميته احباطا ولا باس به لكن عندنا ان هذا الاحباط غير لازم وعندهم
لازم وهو مبني على جواز العفو وهو مسئلة اخرى واما الكبيرة التي تختص بذلك العمل كالجحد

وغير المؤدي بعد التصديق فهي محبطة لا محالة اتفاقا وعليه تحمل ما نقل من الآثار والاخبار ومن لا يسميه
احباطا لانه يجعله شرطا للقبول والاحباط ان يصير الثواب زائلا وهذا لم يثبت له ثواب فلا ذلك وهو امر
يرجع الى الاصطلاح والله اعلم **قوله** ضرعت اي صاحبتها موت من ضرع اذا مال على سبيل الخضوع و
رجل ضرع سمي بالمصدر مبالغة وفتح الراء في ماضيه خطاء **قوله** وحقيقته افردته من قرنيه اخذه
من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه وعلى هذا لا بد من تضمين معنى السلب ونحوه ليتعدى الى المفعول
الثاني بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وحمله على نوع الخاص فض اي جعلته موتورا لم يدرك ثاره
في ذلك كانه قيل نقصه فيه وجعله نظير دخلت البيت اي فيه وهذا ايضا سديد **قوله** تعالى ولا يسالكم
اموالكم فان قلت كيف وجه التعليق لانه معطوف على الجزاء قلت معناه ان تؤمنوا لا يسالكم الجميع
كما ياخذ من الكفار جميع ماله وفيه مقابلة حسنة يقول ان يعطكم كل الاجور ولا يسالكم بعض المال
قوله يقال بخلت عليه وعنه وضننت عليه وعنه لما فسره بقوله فلا يتعداه ضمره عقبه بقوله وانما
يبخل على نفسه تنبيها على ان بخل عليه انما يعدى بعلى لانه اضرار وتضييق على من منع عنه المعروف ثم قال
يقال بخلت عليه وعنه تدارك ما لخالف به لفظ المنزل والحاصل ان البخل فيه معنى المنع والتضييق والاضرار
فناسب ان يعدى بعن للاول وبعلى للثاني ومن منع المعروف عن نفسه فاضراره على نفسه فلا فرق بين
اللفظين في الحاصل ومنه علم ان عدم التفرقة ليس لقصر اللفظ على المذهب النحوي وهذا اذا قلت
من عليه بالمال مثلا اما اذا قلت ضن على المال او عن المال فيحتمل التضمين كانك قلت حاف عليه
ضنا ودفع عنه وذب ضنا وما نحن فيه من الاول والله اعلم **قوله** كقوله ويات بخلق جديد
قال سلمه الله لما احتمل الاستبدال بتبديل الذات وبتبديل الصفات وكان مقتضى المقام الاول
استشهد بقوله ويات بخلق جديد لانه في مثله ورد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد تمت السورة والحمد لله على نعمه
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة الفتح** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة وذلك لانه يدل على ان الازمنة كلها عنده على السواء و
لان منظوره تحقق غيره وانه اذا اراد امرا تحقق لا محالة وانه لجلالة شانه اذا اخبر عن حادث فهو
كالكائن الماضي عنده من اسبابه القريبة والبعيدة ففيه الدلالة على تحقيق الخبر وعلو شانه وعلى علو

شان المخبر **قوله** لم يجعل علة للمغفرة ولكن الاجتماع ما عد جواب عن السؤال بانه جاز ان يكون علة
للهيئة الاجتماعية فحسب فلا يكون علة لجميع الاجزاء والفتح كذلك لانه علة للنصر العزيز ومنه الجزاء
الاخير وقولهم يجوز ان يكون جواب آخر بانه علة قالا للمغفرة **قوله** وظهرت الروم على فارس يعني
النباب وكان وعدهم فصح صدقه اقول قد مر قصته في سورة الروم في حديث مخاطرة الصديق
رضي الله عنه وابي بن خلف **قوله** ان يدفعوكم عن بلادكم بالرياح قيل اي القوكم بالاكف خوفا
منكم واقول انما يكون اسم جنس للراحة اي من غير حرب او بمعنى كفى في الدفع منكم ومنهم الرياح ولم
يحج ايا شهرا السلاح وسالوكم القضية اي الهدنة والصلح مما قاضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحكم به **قوله** ما تقدم من حديث قارية وما تاخر من حديث امراة زيد فيه نظر لان حديث
امراة زيد متقدم فالعكس اولى وكان ذلك تركا للاولى وانما سمي ذلك ذنبا مبالغة من باب حسنات
الابرار سيئات المقربين **قوله** نصرا عزيزا فيه عزة ومنعة وكثير من النصر لا يكون فيه منعة
والعزيز ما له عزة والنصر كذلك فوصف به حقيقة والحمل على انه لما كان سببا للعز اسند اليه
مجازا يقتضي ان لا يكون فرق بينه وبين قوله او وصف بصفة المنصور فان فرق بان الاول وصف المكان
والثاني وصف المصدر رد بانه ليس مكانا حقيقة فلا يصلح فارقا وقوله او عزيزا صاحبه اشارة
الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **قوله** ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين
بصلح الحديبية فيه بيان حسن موقع الاعتراض اعني قوله ولله جنود وايما ابرجحان الوجه الاول
في تفسير السكينة وقوله وانما تقضى ذلك ليعرف المؤمنين اشارة الى ان قوله ليدخل المؤمنين معلله
محذوف قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء حاصل ما قاله جار الله فيه ان ظن السوء مثل رجل صدق
اي الظن السيئ الفاسد المذموم وهو كذلك في نفس الامر وعليهم دائرة السوء اي عليهم الشر
الذي يحيط بهم احاطة الدائرة بما فيها والاضافة بمعنى من كما خر دائرة ذهب والدائرة تطلق على
الخير والشر ولهذا قال دائرة صدق لكن استعمالها في المكروه اكثر كالدولة على العكس واما
دائرة السوء بالفتح فلا بد لها من تاويل انتهى مذمومة بالنسبة الى من دارت عليه ولما اومى الى هذا
المعنى في الاول عاد تفصيله سؤالا وجوابا ليعلم ان ذلك مطابق للاستعمال ويندفع انهما لما كانا
كالكره والكره فمن اين جاء التباين **قوله** والمراد بتعزيره الله تعزيز دينه قد سبق في

المائدة

المائدة انه نصر على سبيل القوة وذكره من باب ان تنصروا الله ودعا لهم من قال ان التعزير لا يكون لله مرتكبا
لذلك الرجوع الضمير لما رسوله المستلزم لفك الضمائر **قوله** والخطاب لرسول الله ولامته
اي في هذه القراءة ومنه من باب التغليب لان الرسول يجب عليه ان يؤمن برسالة نفسه فغلب
المخاطب على الغيب وهم المؤمنون **قوله** واسلم والذيل في الصحاح الذيل من عبد القيس و
سمادبلان الديل ابن شن بن اقصى بن عبد القيس ابن افصى والآخر ديل بن عمرو بن وديعة ابن اقصى
ابن عبد القيس منهم اهل الحجاز واما الدئل بهمزة مكسورة ففي بني كنانة **قوله** في عقر
داره في الصحاح قال الاصمعي عقر الدار اصلها ومحلة القوم واهل المدينة يقولون بالضم
قوله فمن يمنعكم من مشية الله وقضائه قد مر تحقيقه في سورة المائدة وان التفسير بالمنع للنظر
الى حاصل المعنى وان اللام اما للبيان او للصلة لان هذه الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم والمعنى
قل لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال عذرا فلا ذاك يدفع الضر ان
اراده ولا معارضة العدو تمنع النفع ان اراد بكم نفعا وهذا كلام جامع في الجواب فيه تعريض
بغيرهم من المبطلين وبجلالته محل المحقين ثم ترقى منه الى ما يتضمن تهديدا بقوله بل كان الله ثم ختم
بما يكون ضمائرهم وتحزون ما اعد لهم عند الله بقوله بل ظننتم الى قوله بورا **قوله** وهو قيل بمعنى قوله
لن تخرجوا ابدا قال سلمه الله فيه نظر لانه نازل في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين و
كانت تلك الغزوة في رجب سنة تسع والحديبية في سنة ست كذا ذكره ابن الجوزي في الوفاء
اقول لعل هذا القائل اراد ان هؤلاء المتخلفين لما كانوا منافقين مثل المتخلفين عن تبوك كان حكم الله
بهم واحدا الا ترى ان المعنى الموجب مشترك ومنه رضاهم بالقعود اول مرة كلام الله ايد به حكمه
السابق ومنه ان المنافق لا يستصحب في الغزو ولم يرد ان هذا الحكم منقاس على ذلك الاصل او الاية
نازلة فيهم ايضا فهذا ما يمكن في تصحيحه والله اعلم **قوله** بما مني واطم في الصحاح كل شيء
كثر حتى علا وغلب فقد طم ومنه قولهم فوق كل طامة طامة **قوله** او على قول مجاهد اي
ان صح ذلك فالمعنى التقييد بقرينة الحال او منوط على قول مجاهد كان الموعد اي الموعد
الذي بغيره تبديل كلام الله وموعده لاهل الحديبية على ما سلف فيصح على قول غير مجاهد
ايضا اذا فسر الاتباع باتباعهم اياه حينئذ كما نقل محيي السنة رحمة الله عليه واما اذا كان الموعد

انهم لا يخرجون معه ابدا الى غزو فيصح الوجه الاول قوله ان يكون احدا للامرين اما المقاتلة او الاسلام
لا ثالث لهما اقول يقاتلونهم جملة مستانفة للتعليل كانه قيل كيف سيدعون الامير بكر مكث ويكبت
عدوك ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوف بالمقاتلة
او الاسلام واصل الكلام ستدعون الى قوم اولى باس لتقاتلونهم او يسلموا فحذف الى الاستيناف لانه
اعظم الوصلين ثم فيه انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو تخبر عنه واقعا والاعتراض بانه يلزم ان لا
ينفك الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ونحن نرى الانفكاك بان يتركوا سدى او بالهدنة فينبغي
ان يؤول بانه في معنى الامر على ما نقله الله عن الامام في غير سديد لان القوم مخصوصون لا عموم فيهم و
كان الواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر القوم بثقيف وموازن او بني حنيفة او فارس والروم على
ان الاسلام الانقياد فما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى
الوضع ولا الاستعمال بل ذلك في الكلام الاستدلالي ند تتفق وقد اجاره الله لا ثالث لهما اشارة الى
ان او للتنويع والحصر لا للشك وسوكيفر قوله عدوى يمينا اى بحفظي وينصرني وحقيقته
بجعلني في منعة وحماية قاله عمر رضي الله عنه لان كان من بني عدي بن كعب بن قريش قوله عثمان
ابن عفان روي مرفوعا ومفتوحا فالاول على انه خبر مبتدا محذوف او بدل من اعز او خبر بعد خبر والاول
حسب المعنى الاول والثاني على انه بدل من رجل قوله وعن الحسن فتح هجر هو هجر بحرين وكان فتح
في زمانه بدليل كتابه الى عمرو بن حزم في الصدقات والديات والفتح لا يستدعي سابقة الغزو على
ما سبق فلا اعتراض قوله مني مغانم خيبر الزاعب الغنم معروف والغنم اصابة والظفر به ثم
استعمل في كل مطفور به من جهة العدى وغيرهم والمغنم ما يغنم قوله فعلم علم ان فلو هم من الاخلاص
الى قوله ففسرها عليهم تفسير الاية وقع معترضا بين اجزاء قصة الحديبية لمناسبة لها وقوله ثم اثناء عثمان
رضي الله عنه بالصلح من تتمة القصة عطف على قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي الى قوله انتم
اليوم خير اهل الارض قوله لما كان بينهما من الجولة في الحواشي سمي بينهما عبارة عن هزيمة المسلمين
فاحسن في العبارة عنها على عادة المترسلين ومنه قول ابي الطيب في انهزام وقع في جيش سيف
الدولة فتله وقت ذوب الغش ناره فلم يبق الا صارم او ضبارم اى رجل محكم والجولة الهزيمة
ثم الرجوع والا فمتى هزيمة ورجوع اقول الاشتقاق يرشد بالتكرار وفرض هزيمتان رجوعان لتحصل

تكرر

تكرر السابق وقيل الجولة الغلبة يقال جال على قرنه جولة اذا غلبه وقال ابو بكر رضي الله عنه ان للباطل
صولة وللحق جولة ذكره في النهاية فعبر عن تلك الهزيمة بالجولة باعتبار عاقبتها وفي جعل قوله تعالى من
بعد ان اظفركم عليهم مستشهدا به حنيفة رحمة الله عليه لفتح مكة عنوة بعد ما سبق منه ان
الفتح هو الظفر بالشيء سواء كان عنوة او صلحا نظر بين والفرق بين الظفر على الشيء والظفر به
من حيث الاستعلاء وهو كان انهم اصطلحوا وهم مضطرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
مختارون قوله ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره اى يجب قال رحمة الله محل الهدي موضع حلوله اى
وجوبه ووقوعه ومحل الدين قد حلوله اى وجوبه اقول وقد سبق تحقيقه في سورة البقرة وانه لا
استدلال لهم فيه كيف وهو مبني بالاتفاق قوله آخر وطاءة وطيئا الله بوخ في الاصل محلة في
الطائف غير منصرف ثم غلب في الطائف نفسها وانما كان آخر وطاءة مع تاخر غزوة تبوك عنها
لانه لم يكن فيها الحرب والسلاح قوله ووطيئنا وطاء على حنق وطا المقتد نابت للحم الهرم خص البعير
المقتد لان وطاءه اشد كما قدم ثم بالحنق وهو اشتداد الغيظ والهرم بالراي المعجمة ما تكسر من الضريع و
بالزاء وهو الرواية ضرب من الحمض وفي الحواشي هو نبت من الشيح ورق والجمع بما في الاساس ان الشبرق
ارذل الحمض وهو والضريع واحد قوله وبغير علم متعلق بان تطاوهم على انه حال من ضمير
المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان تطاوهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من
المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموهم وطاتهم واهلاكهم
وانتم غافلون غير عالمين بايمانهم لان احتمال انتم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم سبب لكف عن
التعذيب فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم في الاول الوطاءة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما
على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار
الاهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فلا اهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان
المعرة ان مقصودة بين كان الوجه ما اثره جار الله ولكن ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط و
تجعل قوله بين ظهراني المشركين في قوله ولولا كراهة ان تهلكوا ناسا مومنين بين ظهراني المشركين
وانتم هناك غير عارفين بهم اشارة الى هذا المعنى وفيه ما يدفع التكرار ايضا والله اعلم قوله وحذف
جواب لولا لدلالة الكلام عليه في الحواشي هو حذف للمبالغة وفي هذا الحديث دليل على شدة غضب الله

والله لو احق المومنين لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يقاس ومنه يعلم ان هذا الوجه ارجح من جعل لو نزلوا بمنزلة
الذكر بر لقوله لو الرجال للنظرية وبعد العهد فنظرية الجواب وتقوية نية اولى ولو فى لمقتضى المقام **قوله** او
صدوه عن المسجد الحرام فى ذلك الوقت اراد ان العامل السابق قوله تعالى وصدوكم والمصنف اذى المعنى
وبين انه ظرف الصد ولم يحك لفظ الآية والمعنى صد المشركون المومنين فهو صواب حسن **قوله** وفى
مصحف حفصة الحرشا بن سويد جامع الاصول هو من كبار تابعى الكوفة وثقاتهم روى عن ابن مسعود ومات فى
آخر ايام الزبير وهو الذى دفن مصحفه قيل انما دفنه لانه وجده مخالفا لمصحف الامام **قوله** ان يعلق
عدته بالمشية تعليما لعباده هذا هو الوجه وفيه تعريض بانه من مشيئته لا من جلادتهم وانما جعله من قول
الملك وحكاية الله ذلك فيه بعده ولم يحمل على الحكاية لكان كفرا وكذلك القول بانه حكاية ما قاله رسول
الله وان كان اقرب انما جعله قيد دخولهم بالاسر او الامن ففيه ان السوال بعد باق لان الدخول المخصوص
ايضا خبر من الله ومن نبيه فلا شك وليس نظير قول يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فلا بعد ان لا يعرف
عليه السلام مستقر الامر من الامن او الخوف فانما ان يقال ان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم والثانى
اولى لان تغليب الشاكين لا يناسب هذا المساق بل الامر بالعكس **قوله** اى من محمد رسول الله على ان يكون
استينا فا مبينا لقوله الذى ارسل رسوله وهو الوجه الارجح الانسب بالمساق **قوله** والمراد بها السمة التى تحدث
فى جبهة الساجد اى الآخر السيماء العلامة واشتقاقها من السومة والياء بدلة من الواو وقوله من اثر السجود بيان اى
سيماهم التى هى اثر السجود واليه الاشارة بقوله يفسرها وقوله اى من التاثير الذى يوثره السجود لم يرد ان الاثر بمعنى
التاثير بل اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير الذى يوثره السجود واراد ان يبين وجه اضافة الاثر من الى السجود
قوله لا تعلبوا صوركم اى لا توثروا فيها بشدة انحنائكم على انوفكم فى السجود **قوله** ليس بالندب الوجوب
الندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد **قوله** فصار من الدفة الى الغلظ جعله من باب استعارة
الجمد ويحتمل ان يراد المبالغة فى الغلظ كما فى استعصم ونحوه وانما آثر الاول لان المساق ينبى عن التدرج تمت
الثورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد اكرم البرية طرا وعلى آله وصحبه الظاهرين

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله ان التقدم اما جعل الشئ قادما اى متقدما غيره وكان مقتضاه
ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر فى الاستعمال تعديته الى الثانى بعلى تقول قدمت فلانا على فلان اذا جعلته

التقدم واذا جعل مفعوله نسيا على الوجه الاول لم يكن بمعنى التقدم بل يكون نهيا عن التقدم من غير نظر الى ان
المقدم ما ذا ومن كان يبعد على هذا الوجه ليس بمعنى المطروح وذكر انه املا بالحسن اى اجدر به من قولهم مولى
بكذا اى من الملى على ما حققه فى الخطبة ووجهه ما يترتب عليه من المبالغة والمطابقة بمنزلة شانه واستعمال اعرف
للتغيير واشهر مما فان قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم يغنى غناءه والتقدم بين يدى المرء خروج عن
صفة المتابعة فالتمثيل عليه او قلت التقدم هو ان تجعل احدا امامك او تركك متقدما بين
يديه اكثر استعمالا وادل على الخروج عنها فافهم ثم ان جعل قوله بين يدى الله من باب اعجبنى زيد وكرمه وقد
مر ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهى عن التقدم بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم هو او فى بالمجى بعده
فان الكلام مسوق لاجلاله عليه السلام واما كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه بالله جل
وعلا ومنزلته منه تعالى فالتقدم بين يدى الله عز شانه ادخل فى النهى واذا دخل وان جعل مقصودا بنفسه فالنهى
عن الاستبداد بالعمل فى امر دينى من غير مراجعة الى الكتاب والسنة وعليه تفسير ابن عباس رضى الله
عنهما انتم نهوا ان يتكلموا بين يدى كلامه بل عليهم ان يصغوا ولا يتكلموا ووجه الدلالة ان كلامه
اريد به ما يقوله عنه تعالى ولفظه ايضا من الرسول وان كان المعنى من الوحى او اراد كلام كل
واحد وما نقله عن مجاهد من قوله لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يقضى من الافتيات السبق دون ايثار من
يوثر فالظاهر انه تاييد لقول ابن عباس وفسر التقدم بين يدى الله لان التقدم بين يدى الرسول
مكشوف المعنى ثم ذكر اسبابا للنزول وفسر التقدم بخاص من جملة ما يتناوله النهى حسب مناسبة السبب
وذكر اخيرا قولا انها عامة فهو قول وفعل ومنزل الموافق للسياق والمعروف فى الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا
بخصوص السبب **قوله** دون الاحتذاء على امثلة الكتاب الجوهرى احتذى مثاله اقتدى
واقول الاحتذاء فى الاصل اتخاذ الحذاء قال بشر ولا بس النعال ولا احتذاها والحذاء يقع على
النعل وعلى المثال الذى تسوى به فاحتذاء المثال من الثانى والاحتذاء على المثال من الاول والله اعلم
قوله عليه السلام كانا من سليم اى كانا من اهل العهد لانهم كانوا معاهدين والسلب ما كسوتهما
اى كسوتهما هذه الخلعة لئلا يتعرضا اقول وفيه نزلت نقلا عن عائشة رضى الله عنها فيل معناه لا
تصوموا قبل صوم نبيكم ومنوعن العالم على ما نقله سلمه الله اقول ليطابق قولها نهى الله عن
صوم هذا اليوم والظاهر عندى انها استدلت بالآية بانه ينبغى ان يمتثل امر النبى ونهيه

يقال

وقد نهى وبه نزلت اى فى مثل هذا الدلالتها على وجوب الاتباع والنهى عن الاستبداد اذ لا يلوح ذلك
التفسير على وجه ينطبق على يوم الشك وحمله الا بتكلف وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود رضى الله
عنه فى جواب المرأة التى اعترضت عليه انها تالت قرأت كتاب الله وما وجدت اللعن على الواشمة
كما ادعاه رضى الله عنه من قوله لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت ما آتيكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه والله اعلم **قوله** وان يستأذن به اى انتظر
قوله لا تشافه امرأ المشافهة والمشارفة من واد واحد الا ان الاولى اقرب والله تعالى اعلم شارفة البلد مدانتها شرفاته
وظهور رماله ومشافهته ان يبلغ شفته سفتها **قوله** وكل ما يضرب فى طريقها اى يجرى مجراها من قولهم ضرب
فى الارض سار فيها **قوله** وما اخذوا به بيانه قوله من الادب اى ما الزموه منه من قولك اخذت الدرهم و
اخذته به اذا جعلته آخذا او حملته عليه فالباء للتعدية الى الثانى او من قولك اخذ فلان بذنب كذا اى حوزى
عليه فالباء للسببية فاذا قيل اخذ فلان بفلان كان المعنى انه قصر فى شانه فاخذ او الزمه فاخذ بحسب
السياق وحال فلان فاذا اخذوا بسبب الادب كان المعنى بسبب التهاون به **قوله** وبقوله
لا تجهروا عطف على قوله بقوله لا ترفعوا اى المراد بقوله لا تجهروا كذا ومنطوق النهى الاول ادل
على خفة رفع الصوت فوق صوته ايضا فلهذا قال وان تغضوا اى وعليكم ان تغضوا قوله عاملين بقوله
وتعزروه وتوقروه مع اختياره ان الضمير راجع اليه الله تعالى على ما مر فى الفتح ووجهه ما مر ان تعزير
الله بتعزير نبيه فيدل على تعزير النبى بوجه ابلغ **قوله** والله لا كلمك الا السرار او اخا السرار اراد به
جهرا يقرب من السر لما ذكره فى الفائق كان عمر رضى الله عنه يكلم النبى صلى الله عليه وسلم كاخى
السرار لا يسمعه حتى يستفهمه اى كلاما كمثل المسارة وشبهها لخفض صوته ثم قال ويجوز ان يراد
فى غير هذا الموضع باخى السرار الجهار كما تقول العرب عرفت فلانا باخى الشر يعنون الخير ولو اريد باخى
السرار المسار كان وجها والكاف على هذا فى محل النصب على الحال انتهى كلامه **قوله** و
المسموع من جرسه رفعا وجرا زيادة بيان لان الاساس ما سمعنا الا جرسا ولا همسا وهو الخفى من الصوت و
جرس الكلام نغم به والحروف كلها مجرورة الا احرف اللين **قوله** الى حد يميل به اى يميل الحد بالصوت و
ان جعلت الباء للتعدية وبالعكس ان جعلت للاستعانة **قوله** وفيه يقول نابغة بنى جعدة زجر ابى
عروة البيت قد تقدم فى صورة الصافات ان كنيته المشهورة فى الاسلام ابو الفضل سئل ابن عباس

رضى الله عنهما وكيف لم يفق مرارة الغنم فقال لانها الفت صوته **قوله** رفعت عيني
بالجار الى ناس بالمناقب التشديد للمبالغة كما ان البتار يدت فى قراءة ابن مسعود رضى
الله عنه لها اتق ان ابن مسعود كان هذليا ولذا الاعلم وروى المصنف رحمه الله كلا
الاعلمين كانا هذليين اراد الاعلم من العلم والاعلم الشاعر سمى به لانه كان مشقوق الشفة
وفى جواز مثل هذا الشبه خلاف ولعل المصنف رحمه الله اراد ان يملح بجوز والمناقب اول
منزل من منازل لمكة **قوله** كما ثلة ما قد اعتاد فيه اى من الجهر وهى بتعويضه لان الميعاد
من الجهة يفهم منه لا الجهر مطلقا **قوله** قلت تلخيصه ان الفعل المنهى متعلق بالاوك والفعل
المعلل منهى فى الثانى **قوله** اظهر نصا بذلك اى اظهر فى التصيص على ارادته الى الاحباط
لان ما بعد الفا لا يكون الا مسببا عما قبلها تقول نصح له ونصح عليه واصله ان يتعدى
بنفسه ومعناه الرفع البالغ ومنه منصبه العروس ثم نقل فى الاصطلاح الى الكتابة
والسنة ولما لا يحتمل الا معنى واحدا ومعنى الرفع فى الاول ظاهر وفى الثانى احد لازمه
الفن وهو الظهور البالغ ثم عدى بالتا فعلى ما بين المنقول عنه وجاز ان يكون تعديته
بالتا ليضمن معنى الاعلام وبخ وبخ وبخى وبخى للتضمن الاطلاع وبخ والتصيص مبالغة فيه **قوله**
اذا اكلت الحضر فبخ هو بكسر الضاد نوع من البقول ليس من احرارها سئت فى الربيع خاصة لان
قوله فان مما ينبت الربيع قال سلمة الله روينا عن البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة
عن ابى سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم على المنبر فقال ان مما اخاف
عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها قال رجل او ياتى الخير بالشر يا رسول الله
فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه فافاق يمسح عنه الرحضاء وفى رواية ابن السائل انما الخير
لا ياتى الا بالخير وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت
خاصرتاه استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت واكلت وان هذا المال حرة حلوة ونعم
صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان من ياخذه بغير حق كالذى ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة الثرح
البلط الرجيع الرفق وحبطا له انه حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فاربطت حتى تنفخت

ومات وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فيستكثر منه الماشية لاستطابتها فيودي
لي الهلاك او يقاربه والحضر بكسر الضاد نزعاة المواشي اذا لم يجد سواه فلا يكثر من اكله ولا
يستمرئ فرب صلوات الله عليه في الحديث مثلين احدهما للفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها
والاخر للمقصد في احدها للنفع قوله حمت الابل الحمى بفتحتين ان ياكل البعير الحا العرفج ويتخم
عليه وربما يشم منه فتقتله قوله وقد دلت الاية على امرين هاذين اراد ان شيئا من الذنوب
قد يحبط الاعمال الصالحة واذا ثبت في بعض الكبائر فلا قايل بالفرق وان بين ان عدم الشعور
راجع الى الوصف اي لا يشعر بكونه محبطا وان شعر بكونه دنسا ولا دليل له على الاول من الاية
لانه قد يودي الى الاحباط اذا كان على وجه الاستهانة او الاستهتار عنه وعلله بانه
قد يحبط ولا يشعرون ذكره في التحقيق ونقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف وحمله سلمه الله
على التغلط وانهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كساير المعاصي ولا يتم دون
الاول اقول وجاز ان يكون المراد ما فيه استهانة ويكون من باب ولا تكونوا ظهيرا للكافرين
مما الغرض منه التعريض كيف وهو قول منقول عن الحسن قوله من قولك امتحن فلان لامر كذا
فعلى هذا هو كناية تلويحية عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى مشاقها لان الممتحن جرب وعود منه الفعل
من بعد اخرى وهو الغلي المرن الموجب للاضطلاع والاستاد الى الله تعالى له لالته على
التمكن كما مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قوله او وضع الامتحان موضع المعرفة وهو
مجاز من باب اطلاق السبب واراده المسبب والمعنى عرف الله قلوبهم كاينة للتقوي مختصة
بها على نحو انت لها احد من بين البشر وقد مر في المؤمنون وقوله اعدا من للتعلات على الوجه واضنا
للبسوا الرولاي من للتعلات يخلصها من للوجي باثر الصاحبها وقضاحوا يجه واراحتها
حيث وصلوا الى عدا وهو المرمى قوله او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن فعلى هذا الامتحان هو
الضرب بالمحن على الحقيقه واللام للتعليل على معنى ان ظهور التقوي هو الغرض والعلة والاء
فالصبر على المحنة مستفاد من التقوي لا العكس واليه الاشارة بقوله فيظهر بقواها قوله ويقال
اخلص للتقوى اي جعلها خالصة لاجل التقوي واخلصها له فلم يسق لغير التقوي فهي كان التقوى
ملكا للتقوي وهذا ابلغ وهو استعارة من امتحان الذهب بالمسك والاول ارجح الوجوه لكثرة فايدة

من

من الكناية والاستناد والدلالة على ان مثل هذا العمل لا يأتي الا ممن هو مدرب للتقوي مضبور عليها
والثاني قول الحنابي والرابع قول الكعبي والي مسلم قوله ان ردا ما دنا كالها قد محت واضطر
الحلد واياتت العفو والريدة المهرولة من السير والاطل الخاصرة قوله الفرق منهما اي بين ما
يثبت فيه من وما يسقط عنه ان المنادي والمنادي حاصله ان المدار الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل
لان حرف الابتداء دخلت على الجهة والفعل مما ليست الملابسة داخلة في مفهومه فتغاير الامران تحققا
لمقتضى الفعل والحرف ولما اوقع جميع الجهة مبتدا المحال ان يكون منها سواء كان منقسما او لا ثم لما
كان الورامنها لم يكن مثل ضرب من البصرة الى جامعها مثلا اذ لا يتعين بعضها مبتدا او بعضها منتهى على
ان ذلك ايضا اذا اطلق يجب ان يحمل على ان المنتهى عن البصرة اما اذا اعنت فيجوز مع جواز الاول
عدمه لا بدليل يرشد الحوار فما كانت النهاية مكانا ايضا اذا اعتبرت باعتبار التلبس بالمفعول
فلا واذا لم يذكر حرف الابتداء لم يؤد هذا الفرق محقق ومنه يظهر ان المذكور في التقريب من النظر غير قادح
قوله وفيه نظر لان المبدا والمنتهى اما المنادي والمنادي على ما هو التحقيق او الجهة فان كان
الاول جاز ان يجمعهما الورا في اثبات من وفي اسقاطها لتغاير المبدا والمنتهى وان كان الثاني
فالجهة اما ذات اتاحرا او عدميتها فان كان الاول جاز ان يجمعهما في اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان
كان الثاني لم يجز ان يجمعهما لا في اثبات من ولا في اسقاطها لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يبتدا
من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف وان من ورا الحجر ودورا بها كلاهما ظرف فصلت من خلف
الامام وخلفه ومن قبل اليوم وقبله ومعنى الابتدا غير محقق والفرق تعسف فالقسمة غير حاصرة
وما مر به من المثال لا يرد عدم الفرق فيه ايضا نعم لصحة المعنيين توهم الفرق وقد ذكر طرفا منه
جار الله في سورة الاعراف ويشهد لما حققناه قول المصنف في تفسير قوله تعالى يا اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا اقلت دعوته من مكان كذا يحتمل ان يكون الداعي في ذلك المكان او المدعو او لهما ان
كون امه هنا او مكان كذا امحدود والله اعلم قوله ولكنها جمعت اجلا لا على اسلوب حرمت النساء
سوالكم وايضا لان حجرته عليه السلام لا لها ام الحجرات واثرانها بمنزلة الكل على احد الوجهين في قوله
تعالى فمن الملهم ممن منع مساجد الله قوله من قصد بالمحاشاة على سبيل التنزه لان الكرام استثنا معنو
قوله ومنها المرو على لغط الحجرات اي دون وصفا بها موضع خلوته ومقيله ونحو ذلك بان هذه الحجرة

العظمة لا يكون الا لمثله فهو العلم الذي لا يخفى للدلالة على مزيد تبجيل للنداء فان كونه حجرة
مالة كان حيث لم يبين وجه اختصاصها به واما التعريف باللام فلان الاضافة اليه عليه
الصلاة والسلام لا فارق فامع قوله يا داود ونحو ذلك والى بعض الجزم فوحش قوله ويعرفهم الاسان في
كلامه عرفيه وتعرف اي حيق قوله ما اجروا الهم انفسهم المفعول محذوف كانه قيل واجروا فعلهم
اليه يستعمل في الذم على ما ذكره المرزوقي في قوله • هم قطعوا الارحام بيني وبينهم • واجروا اليها وا
المحارما فقد افادت حتى توضعها الى الاحراز ادبا لغاية المضروبة الغاية التي تكون غاية في نفس
الامر الدخول وعدمه من احكامه الا ترى الى قوله حتى يظهون مشددا اي تغتسلين كيف لا
يدخل ما بعدها فيما قبلها مع انه غاية مضروبة والدخول على الخلاف فيه انما هو في المفردات
من الاسما الظاهرة لا في فلين ارجح الارض حتى ياذن لي ابي ثم اقتضاحتى الغاية الكاملة في المتة
بان فيه بحث سبق اليه الاشارة في قوله تعالى حتى يطهرن والاطهارة او ثر اختصاص الوجوب حذف
ان ووجوب الاطهار في الى معان حتى اظهر دلالة على الغاية المناسبة للحكم وتخالف ما قبلها
بعدها ولهذه الجات للتعليل دون الى قوله مصدقا اي اخذا الصدقة ساعيا وهو حال عن الولية
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد مقدمة اخذ الصدقة وما وقع في البين اعتراض تقرير كونه
فاسقا قوله وقيل بعث الهم حال من الوليد يعني بعد رجوع الوليد من عقبه قوله وفيه ان
على المومنين لم يكونوا على هذه الصفة اراد ان يكونوا على وجه ينبغي وقوع مثل هذه الفرطات
فيما بينهم ثم لو وقع ذلك النادر لم يجز عن التبث لان فيه كذا انما يقال على المعنى المدمج قوله
وهو عنه يصحب الانسان صحبة لها واما اخذ من الاشتقاق وان يذكر موجب اللغم بحلب اللغم وما نقل في
الحواشي عن المصنف ان هذه مسئلة مختلف فيها انه كلما يذكر الانسان هل يجب عليه تجديد الندم
امر كفية الندم مر في هذه الاية اشارة الى انه يجب عليه كلما تذكر ان ندم لان لفظ الندم ينبي
على اللزوم فينبغي ان يكون ملازما للندم كلما تذكر فليس بثبت ولا ليق نسبته لما مثل العلامة
اذ لا مدخل للاية في الوجوب عند التذكر لانه امر آخذ من الاشتقاق ولانه اذا كان معنى الندم ذلك
فتقسيم الخلاف ثم لو قيل يذكر اللغم كان اشبه وكان هذا القابل اراد ذلك وذكر الندم توسعا
وقول المصنف لانه كلما تذكر راجعة اي ذلك اللغم اشارة اليه وفيه دلالة على ان ذلك امر واقع

وحدانا لا ان الكبر واجب لترا جعه ذلك والتحقيق ان الندم عم خاص ولزومه قد يقع لغوة
من اول الامر وقد يكون لعدم عينة موجبة عن الخاطر وقد يكون لكثرة تذكر ولغير ذلك من الاسباب
وان تجديد الندم لا يجب في التوبة لكن التايب الصادق لا بد له من ذلك قوله الجملة المصدرة
بلو لا تكون مستانفا لا راجعا الى تمام النظم بيانه ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق
الاية خطاب شامل للنبي عليه افضل الصلاة والسلام والمومنين من امته الكاملين منهم محاسن اذهان
وغيرهم وقد سبق مرارا ان تخصيص الخطاب بحسب ما يقع من الامر بعن اذ يليق بحال بعضهم لا يخرجه
من العمومة لوجوده فيما بينهم فلا يرد لقوله فاعلموا على خروجه عليه الصلاة والسلام في الاول ولا
ههنا ايضا على ظاهر اللفظ ولا قوله لو يطيعكم وقوله حبب اليكم على انها خطابان مختلفان الاول
لغير الكمل والثاني لهم وان كان المال في المعنى الى ذلك لكن لا يفوت ما في الاول من التعريض الذي
هو ابلغ من التصريح وما في الثاني من الاشارة الى انهم المخاطبون في الحقيقة ومن عداهم تبع على
سبيل التلوح في قوله يا ايها الذين امنوا دلالة على ان الايمان اذا اقتضى التبث في بنا الفاسق
فاولى ان يقتضي عدم التعرض في احراج الفاسق عن الخطاب ما يدل على تشديد الامر عليه من باب لا
يرى الزاني حين يزني وهو مومن والمومن لا يكذب وفي قوله فاعلموا انه ينبغي عليهم ما فرط من ان عقبه
ومن زين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتباع بالحرث وقومه بتزيلهم منزلة من لا يعقل ولا
انه عليه الصلاة والسلام بين اظهرهم قيل واعلموا انه فيكم لاني غيركم كانهم حسبوا بين اظهرانهم اخرين
على خلاف ما يجب عليكم بغيرها وهو ما يردون من استباع رايه لرايكم وطاعته لكم مع ان ذلك
تعكيس وموجب لوقوعكم في العنت وفيه مبالغات من اوجه احدها اسار لوليد على الفرض والتقدير
وان ما يدل من التزين كان من حقه ان يغرض للممتنعات والثاني ما في العدول الى المضارع من تصوير
ما كانوا عليه وتهجينه مع التوبيخ بارادة استمرار ما حقه ان يكون مفروضا فصلا عن الوقوع والثا
ما في الغيبت من الدلالة على اشتد المحذور فانه الكسر بعد الحذر والرمز الخفي على انه ليس باولي بارزة
والرابع ما في تعميم الخطاب من التعريض ليكون ارد ع لمرتكبه وازجر لغيره قل يا ايها الذين امنوا اتبينو
ان جاكم فاسق ولا تكونوا امثال هولا ممن يستفز النبا قبل تعرف صدقه ثم لا تعبه ذلك حتى
يردان يستتبع راي من هو المتبوع على الاطلاق فيقع هو ويوقع غيره في العنت والارهاق واعلموا

جلالة مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعاده عن اشباه هذه الهنات ولو حمل قوله لو يطيعكم على الاستيناف على معنى انه لما قال واعلموا ان فيكم رسول الله ذالا على انهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما يجب من تعظيم شانه اتحه لهم ان يقال ما ذا افعلوا حتى ينسبوا الى التفريط وما ذا يبيح من المضرة فاجيبوا بما يصرح بالنتيجة لحقايها وتوى اى ما فيها من المضرة فى وقوعهم فى العنت بسبب استتباع من هوى على المتعب فيه او يحطى على المحن لكان حسنا ولا لزم اعلموا كلام من سمه الا ولا لا وارد تقريعا على استقلال فى باقى التقرير المذكور لتعين موجب التفريط وايضا فيفوت التعريض وان ذلك نادرة من بعضهم فى قصة ابن عقبة وتنافر الكلام وهذا هو المعنى بقوله لا رايه الى تنافر النظم والاستدراك فى قوله ولكن الله على هذا يقع فى خلاف موضعه لان قوله لو يطيعكم خطاب للبعض عم للفوايد المذكورة وقد ذكل علمه او لا بقوله يا ايها الذين امنوا المزيد اختصاصه بالكمل لما يلوح اليه حرف الشك وبعده ذلك من حال المصدق المرن واخرا بقوله اولئك هم الراشدون بناء عليهم فذلك على انهم من اهل التفريط لا التوبيخ والتغليظ مع ما فيه من خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والاشارة الى هولاء الشاذة باولئك كانه تعالى بقره صلى الله عليه وسلم ما هم فيه من سبق القدم فى الرشاد ومحاسن الاداب وتوسيط الفصل والتعريف وايثار الرشاد هذا واقضا كلمة الاستدراك التغاير مع صلوح ما بعدها لذلك كان كانه قيل ولكن لم يجمعا عاهم فيه من تصديق الكاذب وتوبين الايقاع بالنبي وارادة ان يتبع الحق اهواهم ترا لان الله حبب اليهم الايمان الى الاخر وهذا اولى من جعل لو يطيعكم الى الاخر فى معنى ما حبب اليهم الايمان تعلقا لامر تصدى لتبيين الايقاع بالامر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجسر على ارتكاب تلك العظيمة لم يكن محمولا اليه الايمان وان كان ذلك انضاسديدا قوله فيما رينه هو من ارى اى راى راى بعينه كانه للاتحاد قوله اذا هيض بعد الحرورى عن المصنف رحمه الله انه قال هذا اسد ما يكون من الكسر وقد روى ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب كان يعذب بانواع العذاب ما يسمع له انين وكان الحجاج يحب ان يسمع نفسه منه فقيل له ان رجله كسرت فى حرب كذا وحيرت فامر بان يوضع على تلك الرجل فعل فان قوله وان تظاير ذلك من الهنات يقال فيه هنات وهنوات وهنيات اى خصال سوء قال لبيد اكرمت عرضى ان يناك بمجتر ان الزي من الهنات سعيد النحوة

المكان المرتفع اى اكرمت عرضى بان جعلته فى نحو من اين نال قوله وعن عرض المفسرين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى تاييد لما اتى قوله وحث تقديمه لانصباب العرض اليه فى القرب وفيه نظر لان المقتضى للتوبيخ على استتباعهم راية كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم فلعل توجيه ان تقديم التوبيخ اهم وفيكم من جملة كلام التوبيخ لان قوله لو يطيعكم مع جوابه حال من فيكم فتقديم جزا التوبيخ كتقديمه لكن انما يتمشى ان لو استقل ان فيكم مع الشرطيه كلاما لكن قوله رسول الله عن جملة التوبيخ معنى واعرابا فلا استقلال به وفيه فليتامل والله اعلم اوقول المقتضى للتوبيخ كونه رسولا فيهم لا كونه رسولا وفى التقديم ما مر من تنزلهم منزلة من غاب عن حضرته وذلك لعدم ادهم وما بدر منهم من الفرطة ولو اخر لم يفد ذلك نزا التقديم لما كان فيه ازالة عن موضعه لكنه كان محصلا لما عاق عليه من العرض بخلاف الكلام الطاهري الاترى انك تقول متاخرا فانا الامام وذا منا منكم من كان كذا ولو اخرت لركبت شططا قوله وسيلة الكناية كما سبق اى هو كناية كما سبق التلويح بقوله وهم الذين استثناهم بقوله ولكن استجب لانه دل على انه كلام وارد مدحا لهم فى مقابلة من ذمهم فكما ان هولاء ذموا بافعالهم هولا ايضا حمدوا بافعالهم وقوله وكل ذي لب بسط لما لوح اليه هنالك قوله فى خلاف موقعها يقال سقط على خلاف القفا وحق وحق القفا وهو وسطه ويحتمل ان يريد فيما يحق له من الموقع ويليق به قوله وحمل الاية نظايرها الى الاخر التحقيق فيه ان بحث الايمان وهو جعله محبوبا فى القلب مؤثرا لا يدل على ان الايمان فعله او ليس فعله والكراهة والارادة وامثالهما من افعال الله تعالى بالاتفاق وامثال الايثار الذي يعقب المحنة فهو فعل العبد عندهم تعالى بل ما يلزم من التمدح بفعل الغير وان الكلام مسوق للثناء عليهم وهو فى ايثارهم الايمان لا فى تحبيب الله الايمان لهم وقوله وسيلة الكناية لا يريد به ان التحبيب كناية عن اللطف والتوفيق فانه من اللطف والتوفيق حقيقة بل اللطف كناية عما يرد فه من الاعمال المرضيه والطاعات والا فلا يمدح الرجل باللطف ايضا لانه فعل الله وهذا بين وقد زال عن جميعهم فاخذ فى جوابه كل منهم على وجه لا يرضى عبد السبك هذا وان المدح بفعل الغير جوزا كان او لا متعين الحمل فيما نحن فيه على الكناية ليقع المقابل موقعه على ما سلف تحقيقه المشهور الفرق بين الحمد والمدح وان المدح يقع على الاختياري وغيره وقد مر فى الفاتحة انهما مترادفان

عنه المصنف رحمه الله وكيف ما قدر فالبناء على صفة الكمال اختيارية كانت او لا شايع في عرفي
العرب والعجم والمنكر معاند حيي ان ذلك واضح على الحماد ايضا وانما المسلم الضروري انه لا يمدح
الرجل بما لم يفعله على انه فعله واليه الاشارة بقوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
ما لو مدح به على انه صفة قايمة به فالضروري هنا عكسه ومنه يظهر ان قوله على ان من حققته
النقاد اي قوله ومخالفته عن المعقول كلام مبني على مجرد الدعوى والله اعلم **قوله** وانشد وغيره
مقلد وموشمات صلين الصوم من صم الرشاد المقلد الوتد شبهي به لانه تقلد منه الحمل اي تعلق
وحقيقته جعل له قلادة وهي الحبل من قولهم قلدت الحبل اقلد وقلد اذا فتلته ومقلود والموشمات
الاباي لان النار اثرت فيها تاثير الوسم في الجلد والصوار اداة النار وصلين من صلى النار وصلي
بها اذا احترق اي لم يبق في الدار الا الوتد والاباي وقوله من ضمن الرشاد صفة للموشمات اي
الماتي من صم الصخور **قوله** والرشد يعلي القوم لانه قايم بهم صادر عنه سوا قيل بان العبد
اولا والقيام هو الشرط في الباب لا الاجاد ولا انجادة فيه واجاب بان الرشد لما وقع عبارة
عن التحبيب والتزيين والتكريه مسند الى الله تعالى صح ذلك ولم يعربه ان الرشد كناية عن
التحبيب لان الامر بالعكس على ما حققه من قبل بل اراد انهما لما اتحدا ولو قيل حببت اليكم الايمان
فعلا منه مثلا وجعله كناية عن الرشد لصح حسن ان تقال اولئك هم الراشدون فضلا وكناية
قيل اولئك هم المحمودون فضلا **قوله** فوماهما الاوس والخزرج وقيل ان واحة خزرجي وابن الى
اوسي **قوله** ووجهه ان اباعمرو خفف لاولي المصنف رحمه الله على الجواز لا على نقل القراءة
والغرض توجيه تلك الرواية فلا يراد ان اباعمرو خفف لثانية **قوله** وفي ذلك تفاصيل
اي في العسط والعدل الاولى في الاصطلاح بالقسط والعدل **قوله** لامنعه اما مقدرة
كالانفة والعظمة او جمع مانع وهم عشيرة وحمامة ويقال لهم منعات معاقل ومحلة
قوله ليس بحسن الطباق للمأمورية لان ما ذكر من امانة الاصفاد اخل في قوله فان فاءت
لانه من ضرورات التوبة فاعمال العسط والعدل انما يكون في تدارك الفرطات والاولى
على قول الجمهور ان يقال الاصلاح بالعدل لانه لا يضمن من الطرفين فان الباغي معصوم الدم
والمال مثل العادل لاسيما وقد تاب وكما لا يضمن العادل المتلف لا يضمنه الباغي العادل

هل

هل هو مقتضى العدل لاسيما وقد تاب فكما لا يضمن العادل المتلف لاتحصيل لضمان
بطرف دون الاخر **قوله** وتسكين الدهما عن النهاية انها الغنة المطلقة ومنه حديث حنين
اسلم الدهماري بالرفع • اقول في الصحاح هي تصغير الدهما وهي الداهية سميت
بذلك لاطلاقها وفي بعض الحواشي هي الجماعة الكثيرة اي تسكين مابينهم او تسكين العوعا
والاوباش من امارة الغنة وهذا ايضا حسن **قوله** على الوجهين المذكورين اي يذهب محمد
بن الحسن وكون الغنة قليلة العدد **قوله** ولم ير الرجل شدد العين قاف على اضحا
اقول هو من المجاز كما استعمل الطهور فيه ايضا **قوله** ما وهي من الوقاف ما يدفع
هو من وهى السقا اذا الخرف ومنه المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هرق بالفلاة ما وه
يضرب لمن لا يستقيم امره ويقال اوهبت وهبا فارفعه فهو احسن طباقا ما لو قيل به له وما
تحرف من الوفاق له لانه على الاقتاس **قوله** ما استثنى من الوصال اي قيل اي من قول
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا استقام ما بينك وبين الله فابلله بالاحسان الى عباده هذا
نظير قولهم في القاطع بيس الري **قوله** بعارقدره هو بضم القاف رمح السوار **قوله**
ليا اماطه ما يفرط منكم بخفف قال الجوهري فرط في الامر يفرط فرطا اذا اضعفه وقصر ولذلك
التفريط وفي بعض النسخ ليا ما فاطه ما يفرط منه في الحواشي اي من الفواصل اقول ما يفرط
منكم اي ينذر ويسبق من فرط مني له اذا اضاعه رعنك وسبق وما يفرط منه من القاطع اي
ما يقع ويسبق بادرا ولا يستعمل الا في الشر وصلة بمعنى التفريط لاوجد له ولذلك رجوع
الضمير اليا الفواصل **قوله** الغنا حليم على وضم من الغايق عن عمر رضي الله عنه انه قال ما بال
رجل لا يراك كاسيل او سادة عند امراة شعره تحدث اليها وحدث عليكم بالحسنة فانها
عفاف انما الغنا حليم على وضم الامارت عنهن كسر الوساد ان تنتبه ويبكي عليها ثم ياخذ في الحديث
فعل الرد والمعرية المراة التي عزاز وجها والحمة الناحة من كل ذي الوضم ما وقيت به اللحم من
الارض ومن المجاز هو لحم على وضم للذليل واستوضمت فلانا اهلته وجعلته كالوضم في الذل شبه
عمر رضي الله عنه الغنا وقلة امتناعهن على طلابهن من الرجال باللحم ما دام على الوضم وفي الكشاف
رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه لم يذكر حمامة **قوله** مرجع في الاة كقوله ولا تا

واقتما العطف المغاير واما في قوله زهير • وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء فمن المعادلة **قوله** وذكر القوم والنسا اما احتمال البعضية فلانه خطاب للمومنين والمعنى قوم منكم ولما لم يرد بعض معين لم يرد ما قالوا ان النكرة في سياق النهي المراد فيه معنى النفي كيف لا يعم واما الشيوع فعلى معنى قوم اي قوم كان ولا نظر الى انهم منهم اولا وان كان المعنى عليه وهذا اوفق لبلاغة القران ولو عرف فقيل لا يسخر القوم من القوم تعين ان يكون التعيين معينين اذ العموم لا معنى له وقد ظهر تغاير الساخر والمسخور وبعض اي بعض كان ليس من وضع اللام **قوله** وان تعتبر عطف على الشياع اي افادة ان يعتبر **قوله** ولا يأبى ما علله من النهي اذ لا يعلل بمقتضاه **قوله** ممن تلهى يقال لهيت به تزوجت بالابناء عليه وتلهيت عليه تزوجت بالاعراض عنه والظاهر انه يفعل بمعنى استفعل اي تطلب اللهو **قوله** وخصوا انفسكم اخذا الاختصاص من العذول وعن الاصل هو لا يلمز بعضكم بعضا كانه قيل ولا تلمزوا من هو على صفتكم من الايمان والطاعة فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف **قوله** وقيل معناه لا يعيب بعضكم بعضا لان المومنين كنفس الى اخره هذا وجه ثان وفيه اشعار بان للحكم المعلل لا يفيد الاختصاص وهو بعيد الدلالة على الوصف وهو صحيح لان الحكم جاز ان يعلل بمختلفة وجعل هذا اوجه لموافقته لعولة لا يسخر قوم من قوم والاول متعسفا وانت تعلم ان الاول بعد الاختصاص معافيوافق ما سبق ويوذن بالفرق بين السخرية واللمز وهو مطلوب في نفسه وكانه قيل ولا تلمزوا المومنين لانهم انفسكم ولا تعتسفوا فيه بوجه واما قوله ولا تراخص في غيبة الفاسق فذلك غاب محمد بن سيرين الحسن فالامر ليس كذلك بل فيه تفصيل بالفرق بين المجاهر وغيره وما يكون في معرض نصيح المستصح او يكون مضرته تعود الى العموم كالابتداع فيكون الاختصاص صحيحا وخروج غير المجاهر عمل المنطوف قوله ولا تحسبوا سوا والوجه الثالث من باب الطلاق المسبب على السبب وهو بعيد عن هذا المساق الا ترى الى قوله ولا تنابزوا **قوله** فلما عرف اي لما خص الاعنة في سبيل الله حتى عرف وهو عبارة عن تقصيره بواجب الدين على مثله في معرض المحكومة من اعلاء كلمة الاسلام بالجهاد وتعريض بان ما كان عليه من قبل المومنين خلاف ما كان يجب عليه من قبل الكفار لانه كناية عن الحين فلا يفيد قوله في سبيل الله فايدته وقصر البيان اشارة الى اللوم والحث للامر

ان الدمامة تنفر عن اخلاق ذميمة غالبا لا بالعكس لانه لا يناسب البيان **قوله** ربطت حقوها تشبيه الحقو مشد الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه وري بحقوي اي ازاره سمي باسم محله والسبيبة والسبب الشعنة من الكتاب الرقعه **قوله** كما يقال لحارساه وصنه هو مثل للسا الانه في الخبر خاصه وبنوا الحديث بنوا اذا ذكرته وشرحه والصت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون الفتيح **قوله** وفي قوله بعد الايمان ثلثة اوجه الاول ذم على الاجتماع على معنى لا ينبغي ان يجتمعا فان الايمان يابى العشق كقولهم بئس الشراب بعد الكبر الصبى يراد استقباح الجمعين الصفو وما يكون في حال الشباب من الميل الى الجهال وكبر السن والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد ما اتصفوا بضد كان يقال لهودي اسلم يا يهودي والاول اظهر لفظا وسياقا وبالغة والثالث بئس الاسم الفسوق بدل الايمان وهذا انما يتمشى على مذهبه او نظرا الى التغليظ وليس مبنيا على ان الاسم هو المسمى او التسمية كما توهمه صاحب الانصاف فان الاسم المقترن بالذكر والصت خارج عن المتنازع فيه **قوله** قال لعد فعلت هدي النوي في فعلة اصاب النوي قتل الممات اتاها الطاير ان النوي البعد وهو يذكر ويونث يدعو على النوي على متوالقطع الله قلب يوم الفراق وقوله قتل الممات اي قتل مماتي او قتل مات النوي والاول اولى لتكون دعا لغيبة ودعا على النوي **قوله** حتى اسمع العواتق الغانق الشابة اول ما اذركت فخدرت في بيت اتيها والمزين الذي زوج بن الاعرابي سمعت من الصبي ولمعان روح اول ما يحيى الاول ما عيت من الصبي **قوله** هي ذكر السوئى الغيبة اراد الذكر بها او كناية ويدخل في الاحر الرمز والاشارة ونحوهما اذا ادت مودي النطق والسوما يسوء الغايب سواء كان بعضا في نفسه او لا وقوله في الغيبة بحقيق لمعنى الاستحقاق والمراد عيشه عن ذلك انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع انه حقيقة او ادعا **قوله** حفنة ممدودة عن واد الطعام ودود بمعنى فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له وقوله بوجوب الاقرار علة التحقق قدمت على العامل للاهتمام بشانها وفي هذا القا معنى الشرط على نحو فقد جيناكم اسارى فمالك وجه الله وهي الفا الفصيحة نظيرة ما في قول الفقها فاذا كان كذلك فهي للالزام فالد

في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون في القرآن هذه المفاجاه بالاحتجاج والالزام حسنة
رابعة قوله فليتحقق ايضا ان يكرهوا الظهار بمعنى التشبيه وفائدة المبالغات المذكورة
في التمثيل لانه ينبغي ان يعد ذلك او نحو ليتم الكلام كما توهمه كلام بعضهم فانه تمثيل
على سبيل الاستعارة فكراهة ذلك ليست شاسوي كراهة ما نحن فيه قوله ويعد ركة
منه يقال قذرت الشئ وقذرت منه كرهته ورجل قاذورة ستر مبالغ الناس لا يجالس الا وحش وقد
على مثال همزة شره مما لا يلام عليه قوله الى رسمحة في الحواشي هي من اثار مكة وروى سلمه الله بالجيم ايضا
وقال لم ار لها ذكرا في الكتب المعتبرة قوله ما لي اري حمرة اللحم الطاهر انه ذكر الحمرة لانه جعل الحم
مت والحمف بحر فهو زيادة تبيين قوله والمحد بمعنى الفضائل قاك رحمة الله عليه المحد في النطون
مؤنث والبطن مذكر قوله ارهب عنكم عيبة الجاهلية العيبة الكرامة فعيلة من عاب المتاع
رحمن وارتفاعه او فعولة منه الا ان اللام قلبت ياء كما في بعض البادي او فعولة من عناه اذا
هياه لان المتكرم وتكلف وبعينه فلان من يسترسل على سجيته ولا يتصنع اقول وعلى هذا هو
مهموز خفف كما في خطية والكسر في العيبة لغة او من العتد لانها تحوي ما ذخر في الجاهلية اقول
او من عب البنت اذا طالت على ما يلوح اليه كلام الجوهري حيث ذكرهما عقيب هذه اللغة قوله
هو لما به نقل عن المصنف رحمة الله عليه هو منتهى للموت الذي هو لاحقة ولا بد له هو للذي به
اي هو ملكة قد اخذ وذهب به كناية عن اشراف الموت واستيلائه والدامغ والذابح
الروح في ايلة بوح قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة بين جملتي
الاستدراك فاسدة من وجهين احدهما ان الاولى خبرية والثانية امرية والثاني ان مقابل
نفي الايمان اثبات الاسلام لا الامر بان يقولوا اسلمنا واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث
المعنى مع ادماج فوايد وايديان ذلك ان الغرض المسوق له الكلام توبيخ هؤلاء في منهم بايمانهم
بانهم خلوعنه اولا واباهم الممتنون ان صدقوا ثانيا فالاصل في الارشاد الى جوابهم قل لكذبتم ولكن
احرج لي ما عليه المنزل ليفيد عدم المكافحة بنسبة الكذب وفيه حمل له عليه افضل
الصلاة واتم السلام على الادب في شان الكل ليغير ملكة لاتباعه وان لا يلبسوا ان
جلد الثر من مخاطبتهم به وتخصيص مالكه بوافيه ومن اله ليل على انه الاصل قوله في الاية

الثالثة

الثالثة اولئك هم الصادقون تعريضا بان الكذب منحصر فيهم ولهذا قال ربما تعريض لايقاومه التصريح
واوثر على ان تقولوا آمنا لاستهجان ذلك لاسيما عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان فائدة قوله لم تؤمنوا المعنى
كذبتم اظهر من فائدة لا تقولوا آمنا على ما لا يخفى ثم قوبل بقوله ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل قل لم تؤمنوا
فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا لتفوزوا بالصدق فان نفاكم الايمان والتصديق لو قيل ولكن اسلمتم لم يؤد هذا
المعنى وفيه تلويح بان اسلامهم ومنوط عن التصديق غير معتد به ولو قيل ولكن اسلمتم لكن ذلك موهما
ان ذلك معتد به والمطلوب كماله بالايمان والاحتاج الى ان يقال القول مستعمل في معنى الزعم والى هذا
المعنى اشار بقوله ثم وصلت الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم ليكون خارجا
مخرج الزعم الى الآخر فهذا ما صرح به جار الله ورمز الى باقيه جزاه الله عن تحقيقه خير الجزاء يوم صولا فيه وفي
بعض الحواشي قل لم تؤمنوا معناه لا تقولوا آمنا وانما عدل عنه لما ذكره تقولوا استدراك لا تقولوا المراد في
المعنى وهذا حسن لكن الاولى في تقرير معزاه ما ذكرناه الا ترى الى قوله ثم بنى على ما قبل من وضعه موضع كذبتم كيف
يفيد ان الاصل ذلك قوله عن ام هشام الحمد لله الذي لا يفات ولا يلات ولا تضمه الاصوات لا
يفات لا يفوته ولا يسبقه شئ لقوله تعالى وما انتم بمعجزين ولا تضمه اي لا تجذع الاصوات اصم قوله فان
قلت ما معنى ثم ههنا السؤال ظاهر ومنوان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه
واجاب عنه من وجهين احدهما انه نفي شك فيما بعد عند اعتراء شبهة كانه قيل آمنوا ثم لم يحدث لهم ريبة
لم يعترهم ما يعتري الضعفاء بعد حين وهذا لا يدل على انهم كانوا مرتابين اولا يدل على انهم كما لم يرتابوا
اولا لم يحدث لهم ارتياب ثانيا والحاصل آمنوا ثم لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني وقوله ربما اعترضه
بعد تلج الصدر نشكله ثم قوله فوصف المؤمنون حقا بالبعد عن هذه الموبقات اي الحادثة بعد تلج
الصدر تصريح بما اثرناه وانه ليس من تراخي الرتبة على ما مر في قوله تعالى ثم استقاموا في شئ
والثاني ان عطفه على الايمان من باب ملائكته وجبريل نفيهما على انه الاصل في الايمان وكانه شئ
آخر على منه كائن فيه واوثر ثم على الواو للدلالة على ان هذا الاصل حديثه وقديمه سواء في الفوز والثبات
مهوا بدا على طراوته لا انه شئ واحد مستمر فيكون كالشئ الحاصل بل هو متجدد طوري حينا بعد حين
ولا باس ان يجعل ترتيبا لما دل عليه معنى العطف لما جعل مغايرا بينه على انه ليس تغاير ما بين الاستمرار و
الحدوث بل تغاير شئين مختلفين ليدل على المعنى المذكور وانهم في زيادة اليقين آنا فانا اما عند من يقول

فيه بالقوة والضعف وهو الحق فظاهر واما من لم يقل به فلا انضمام العيان الى البيان كما مر في قوله تعالى
ولكن ليطمئن قلبي والفرق بين الاستمرارين ان الاستمرار على الاول استمرار المجموع بحيث لو تم اسقاموا اي استمر
ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير ولذلك قال اعضاطرتا وهذا
الوجه اوجه والله اعلم **قوله** وان يكون جاهدهم مبالغة في جهدهم اما مر ان الفعل مع المفاعلة اقوى
ليس من باب القصد الى نفس الفعل وهو صحيح لان المجاهدة بين اثنين لامحالة وقوله تعالى باموالهم و
انفسهم هو للترقي من الادنى الى الاعلى **قوله** الذين صدقوا ولم يكذبوا اشار فيه الى ما مر من التعريض
او هم الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان حق وجد من الصدق بمعنى الثبات في القول او الفعل او العقد
وفيه ايضا التعريض واختلاف التفسيرين لاختلاف معنيي الصدق والاول اظهر في هذا المساق
لما مر من ان لم تؤمنوا وضع موضع كذبتم فافهم والله اعلم **قوله** اي ما شعرت ولا احطت فيه
اشعار بان الباء لتضمين معنى الاحاطة او تضمين معنى الشعور فيفيد مبالغة من حيث انه جار مجرى المحسوس
قوله وسياق هذه الاية فيه لطف وشائبة حقفه بان الكائن منهم سماه اسلاما اظهارا للكذبهم في
قولهم آمنا اي احدثنا الايمان في معرض الامتنان وفيه تحقيق انه غير خليق بالمنة ولما اخبروا عما بين امره
بان يجيب عن الاول انهم لكاذبون ثم لما بنته على امكان المنة بقوله يمنون عليك بل اعاده لزيادة التوبيخ
ففي سياق الاول ما يدل على ان ذلك منهم في معرض الامتنان امره بان يجيب عن الثاني بقوله قل لا تمنوا وفي قوله
ان اسلموا ما يدل على انه قد تحقق ان حدثهم هو الاسلام لا شيء سواه ثم في قوله اسلامكم بالاضافة ما يدل
على ان ذلك غير معتد به وانه شيء يليق بامثالهم فاني تخلق بالمنة ثم قال ان هداكم للايمان اي لما هو ايمان حقيقة
وهو معتد به وبنه بقوله ان كنتم صادقين ان ذلك كذلك منهم وانهم ملزمون مع ذلك على ما وقد اعترافهم
واللطف في تقديم التكذيب ثم الجواب عن المن مع رعاية النكت المذكورة في كل من ذلك وتمام الحسن
في التذييل بقوله ان الله الآية ليدل على كذبهم وعلى اطلاعه تعالى لخواص عباده من النبي واتباعه
عليه والله اعلم تمت السورة والحمد لله كفاء احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة ق

قوله بسم الله الرحمن الرحيم الكلام
في نحوه في ص سواء بسواء قد مر هناك بيان وجه الاستواء بما فيه غنية فليكن على بال وبقل سلمه
الله عن الزاعنان بل ههنا لتصحيح الاول وابطال الثاني اي ليس امتناعهم من الايمان بالقرآن لاعجاز له

ولكن

ولكن لجهلهم وبته بقوله بل عجبوا عليه لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه وهو حسن **قوله**
والمجيد ذو الشرف الزاعن المجد السعة في الكرم واصله مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير
واسع ووصف القرآن به لكثرة ما يتضمن من المكارم الدينية والاخروية **قوله** متعرفا من وقوف
الطائر حرك جناحيه حول الشيء ليقع عليه **قوله** انكار لتعجبهم جعل المحل التعجب راجعا الى المنذر و
المنذر به في قوله بل عجبوا **قوله** وهذا اشارة الى الرجع اي الذي دل عليه السياق فانه ذكر ان ثم منذرا
ومعلوم ان انذار الانبياء عليهم السلام اول كل شيء بالبعث وما يتبعه وايضا ما يجيء بعد ان جعل ذلك رجع
من كلام الكفرة والظاهر من تقريره ان هذا شيء عجيب مقول القول وقوله انذا متنا جملة مستانفة
بيانا للموضع تعجبهم ولهذا قال القاضي حكى تعجبهم مبهما اولا ثم فسره لانه ادخل في الانكار ناالاول استبعاد
لقدرته تعالى والثاني استقصار **قوله** ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع يقال هذا رجع رسالتك
مرجوعها ومرجوعتها اي جوابها وقوله وهو الجواب اي المرجوع معناه الجواب وهو على هذا من كلام الله تعالى
على معنى ذلك جواب بعيد منهم لمنذرهم وذلك اشارة الى قولهم انذا متنا **قوله** فما ناصب الظرف
في التقدير بلى اذا كان الرجع بمعنى البعث فهو دال على ناصب اذا اما اذا كان بمعنى الموجوع وهو
الجواب فلا واجاب بما سبق من ان هذا اشارة الى الرجع واقول ولما تقرر انه جواب منهم لمنذرهم
فقد علم انه انذرهم بالبعث ليصح هذا جوابا له فهو دليل ايضا على المقدر **قوله** الا عجب الذنب
قال رحمه الله التعجب امره عجيب هو اول ما خلق وآخر ما خلق **قوله** للدلالة على انهم جاؤا بما هو
افظع من تعجبهم من حيث ان تكذيبهم بالبعث تكذيبهم بالمبدأ به ايضا وهو البعث وغيره لان
انكار النبوة في نفسها اقطع من انكار البعث فربما لا يتم لان العقل مستقل عندهم باثبات اصل الجزاء
كيف ومن الجائز ان يكونوا قد سمعوا بالبعث من اصحاب ملل اخرى تخالف في نبوة عليه السلام خاصة وقوله
منهم في امر مريج يعترفون تارة وتارة يريد بيان اضطرابهم في شان المبدأ به فلذكره في الآية تم بحيث اما
ذكره واما قوله وقيل الاخبار بالبعث فهو ظاهر الوجه لان التكذيب هو من التعجب فهو اضراب عن
تعجبهم بالمنذر والمنذر به بتكذيبهم وآثر الاول لما ذكرناه من التضمن **قوله** وقيل الحق القرآن
افاد سلمه ان المضرب عنه هذا قال والقرآن المجيد اقول هذا القول ايضا من الخلاقة بمنزل فانه
على اسلوب قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق وعجبوا الآية عطف على ما بعد بل وقد سبق ان قوله

ان اتى بما هذا الوصف عجيب كونه رسولا يدل على ان للمنذر به شانا عظيما وقوله فقال الكافرون يريد ذلك المتضمن للتعجب
على الاستبعاد فلت يحتمل ان يكون لذلك وان يكون لتعجبهم ادخل
في الانكار ما حتى يتكارهم المنذر به كما صح بانكارهم المنذر

بل عجبوا اضراب عن حديث القرآن ومجده ومايدل عليه اعجازه من صدق من اتى به ومضمونه وانكار اعجازه وحقيقته ادخل في الانكار من انكار ما يلزم عنه بعد تسليم كونه حقا فان قلت ما فعلا اخر هنا وقدم في ص قلت للتفنن ولانه لما وصف القرآن هنا لك بذي الذكر كان الانسب تقديم حديث حرمانهم الاستكبار عنه فانه ادخل في ذمهم وههنا لما وصف بذي المجد كان الانسب تقديم حديث حرمانهم عن منافعه ثم انه لما كان المقصود الاصلي ههنا اثبات البعث وذمهم على انكاره جعل تكذيبهم بالقرآن لكونه تكذيبا بالبعث منكرا فاخر عن حديثه ثم عقب حديث البعث بنبئهما على هذه النكتة وثم لما بنى عليه حديث التوحيد ثم الوعيد ثم اتبا باثبات المعاد على ما حقق في موضعه اخر ولم يوت بيل مرة ثانية والذي حمل المصنف على ايثار تفسيره بالنبوة هذا المعنى ايضا والله اعلم **قوله** لتكفات الجوهري تكفأت المرأة في مشيها ترهيات ومادت كما يتحرك النخلة العيدانة ولا يجوز ان يفسر بتقلبت من كفأت الاناء اذ اكببته لان التفعل ليس بقياس لان الله تعالى قال رواسي ان تميد بكم **قوله** الكاف في محل الرفع على الابتداء روى عن المصنف كذلك الخبر ومثل الظاهر ولكونه مبتداء وجه ومثل ان يقال ذلك الخروج مبتداء وخبر على ابو يوسف ابو حنيفة والكاف واقع موقع مثل في قولك مثل زيدا خوك **قوله** والمعنى انا لم نعجز كما علموا انما استفاد علمهم مما سبق ان همزة التقرير او الانكار انما يدخل على معروف عند الكل وايضا قوله اولم ينظروا ينادي على ذلك ثم الواقع انهم كانوا معترفين به ومن لا ينكر الخلق الاول يلزمه الاعتراف بالثاني من طريق الاولى فاذا انكر الثاني كان من اللبس والحيرة وعدم التدبر فلهذا قال بل هم لبس انما نكر الخلق ووصف بجديد ولم يقل من الخلق الثاني تنبيها على امكان شبههم واستبعادهم العادي بقوله جديد وانه خلق عظيم يجب ان يهتم بشانه فلذا بناء اي بناء والتعظيم ليس راجعا الى الخلق من حيث هو هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول بل مما يتعلق بشان المكلف مما يلاقيه بعده وهو مثل **قوله** والباء مثلها في قولك صوت بكذا فالباء صلة والوسوسة بمنزلة الحديث كانه قيل ما حدثته به نفسه على سبيل الوسوسة وان جعلت للتعدية فالنفس تحمل الانسان فانما به الوسوسة فالحديث هو الانسان لان الوسوسة بمنزلة الحديث فيكون نظير حدث نفسه بكذا واليه اشار المصنف بقوله لانهم يقولون الى الآخر وانشد شعر لبيد شاهدا لقوله حدث نفسه بكذا ومر والكذب للنفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزداد الامل وبعده عن ان لا تكذبها في التقى واخرها البرئه الاجل حزاه بخزوه اذا ساسه وقهره وكذب اعداه

قال

قال الكذب **قوله** مجاز والمراد ترتب علمه اثما تمثيلا وانما من اطلاق السبب واراده المسبب لان القرب من الشيء في العادة سبب العلم به وباحواله وقوله وكان ذاته يؤيد الاول **قوله** المولد في من الوريد قيل في ديوان ذي الرمة ما دون وقتا الاجل المعدود نقص ولا في الظلم مدة **قوله** من مزيد موعود رب صادق الموعود والله ادنى لي من الوريد والموت يلقى النفس الشهود صادق الموعود والظلم مدة الاجل واصله ما بين ورد الابل والشهود بمعنى الحضور اي كل من حضر في هذه الدار ووجد يلقاه الموت **قوله** كان وريده رشا خلب في رواية رشا آمتنى اورده في اتا العرق يشبه بالحبل لان الرشاء الحبل الذي يستقى به والخلب بضم الخاء المعجمة وسكون اللام الليف **قوله** بصفحتي العنق عن المصنف العنق مؤنث والجيد مذكر يردان من الرئاس اليه من حيث المشاهدة فلا دخل بانه خلاف ما عليه ائمة التشريح **قوله** كقولهم بعير سانية مثوكا يقال عرق قيقال السانية الناضحة ومي الناقة التي يستقى عليها ويقال للغرب مع اداته سانية ايضا **قوله** والثاني ان يراد حبل العاتق ومو موضع الرداء من المنكب فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق قيل اي تجوز بالوريد عن العاتق وقوله لاجتماعهما في عضو بيان للعلاقة والظاهر اراد ان الاضافة الى الوريد في الجواز مثل الاضافة الى العاتق وايا عضو في افادة تبيين محل العرق والاضافة يكفي فيها ملابسة فان قلت شرط هذه الاضافة ان لا يصح اطلاق الثاني على الاول وجاز ان يقال الوريد حبل قلت اراد وابه ان الاضافة لا تكون نظرا الى صحة الاطلاق لا ترى الى سعيد كرز واضافة المسمى الى اسمه في نحو ذات مرة مع صحة الاطلاق لكن لما جرد احدهما اسما والثاني مسمى جاء المغايرة ولم يصح الاطلاق من ذلك الوجه كما تقول مسمى اللفظ ولا تخفى ان الظاهر ومن الوجه الاول ومن ان الاضافة بمعنى من قيل **قوله** لان المعاني تعمل في الظروف اراد ان الظروف لما كانت تعمل فيها المعاني متقدمة ومتاخرة كان افعل التفضيل اولى بالعمل فيها وان لم يكن عاملا في المظهر فاعلا او مفعولا به او اراد انه يعمل لما فيه من معنى الفعل فهو من باب المعاني **قوله** ويجوز ان يكون تلقي الملكين بيانا للقرب قال في التقريب اذ في الاول للظرفية والثاني للتعليل اقول والوجه ومن الاول لان تعليل قربه العلمي باطلاع الحفظة والكتبة بعيد **قوله** الا ما يوجر عليه او يوزر به عن المصنف اجره ضربه بالاجر ووزره ضربه بالوزر يخرك به ضربه تركبه وراسه ضربه براسه فعل المناطح اقول اراد ضم النشر والاظهر انه من باب عثمه وجداه

قوله لتقعلهم ومن معنى متعمل القائله اذا جاء من بيد الصيقل ولذلك معنى الاتي

وواداه وزبد وسمنه اذا اعطاه ما اشتق منه الفعل والواو اذ ذلك اي هذا كان انسب والله اعلم

قوله لما ذكر انكارهم البعث اراد ان بين وجه تعقيب قوله وجاءت سكرة الموت فارشد اي انه كلام وارد بعد تتميم الغرض من اثبات ما انكروه بابين دليل واوضحه دال على ان هذا المنكر انتم لا قوة لخذ واحذركم **قوله** واحتج عليهم بوصف قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله اولم ينظروا اي قوله افعيينا بالخلق الاول ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص الارض الآية ثم قوله وتعلم ما توسوس الآية وذلك لان اثبات المعاد يتوقف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات فاثبت في الآيتين علمه باحواله واجزائه مفصلات وكذلك قدرته على الاعادة بما لا يبقى معه لذي عينين ريب وعلى هذا فالظاهر ان الخطاب في قوله ذلك ما كنت للفاجر والمشار اليه الحق لان الكلام في الكفرة وانما جيء بقوله ولقد خلقنا الانسان لاثبات العلم بجزئيات احواله وتضمن شبهة وعيد لهؤلاء اذ ما جاء والتخليص منه اي بيان احواله في الآخرة والان قوله لقد كنت في غفلة يناسب خطاب هؤلاء وكذلك ما يعقبه على ما لا يخفى واما حديث مقابليهم فقد اخذ فيه حيث قال وازلفت الجنة الآيات **قوله** فقال والله ما سن عالية اي اعلوز سن حتى يصمد رواية واللسان يضبح حتى يعرف مطابقة المقام طبعا ولا معرفة بكلام العرب حتى لا يجوز فك النظم وركاكة المعنى اي لا مؤمن من المطابيع ولا من المحتذين من تالهم كسبا **قوله** لتعرفه بالاضافة اي ما موصوفة حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس وابلغ عن المصنف اصل كل ان يضاف الى الجمع كما فعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس **قوله** يشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته اي الذي يدل ان المراد بالقرين الشيطان هو هذه الآية ولا يناسبه قوله هذا ما لدي على معنى عتيد لجهنم وهيئة لها باغوا واضلال على ما توهم لان الاول يظير قول الشيطان ولا اضللتهم وقوله ووعدتكم فاخلفتكم وقوله ربنا ما اطغيته نظير وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والله اعلم **قوله** هو بدل اي عتيد بدل من ما الموصولة على حذف الموصوف اي عذاب شيء عتيد على الخواصية كاذبة ونضواذ مثله على جواز الاكتفاء بالصفة وجوز ان يكون خطابا للواحد بناء على ما مر من ان ملكا واحدا جامع بين الامرين لما دل على تعدد الفعل في مخرقام الزيدان جاز ان يجعل المثنى منه علامة لتعدد الفعل مجردة الدلالة لما بينهما من الاتحاد معنى ولفظا باتصال الضمير **قوله** يا حرسي اصرباعنقه الحرس حرس الشاهان

وسم الحراس الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا يقال حارس الا ان يذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس **قوله** ويكون فالقياه تكريرا للتوكيد وهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد قوله ولا تحسبن الذين يفرحون والفاء ههنا للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب وحقك ثم حقك بنزل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهوالها وكان من باب ملائكة وجبريل لجاز ولم تكن تكريرا لكان حسنا **قوله** فاعفيكم يقال اعفيته عن الخروج اي عفيني واتركني اقول حقيقة اجعلني في عفو عنه ولا تواخذني بتركه ثم استعمل في كل ترك وان لم يكن مما يتعلق به العفو ومقابله قوله ويجوز ان يقع الفعل على جملة قوله ما يبدل اي يكون المقدر وقد قدمت اليكم هذا القول وبينت لكم مضمونه وجوز على هذا التقدير ان يكون حالا من المفعول اي مقدما واشار اليه بقوله اي قد قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد او من الفاعل واشار اليه بقوله مرعدا لكم **قوله** وعلى هذا يشار بذلك اليوم لان الاشارة الى ما بعد جائزة لا سيما اذا كانت دنيته التقديم فكانه قيل ذلك اليوم اي يوم القول يوم الوعيد ولا يحتاج الى حذف على ما مر في الوجه الذي اشير به الى النفخ وهذا الوجه فيه بعد لبعده عن العامل وتخلل ما لا يصلح اعتراضا على ان زمان النفخ ليس يوم القول الا على سبيل فرضه ممتدا واقعا ذلك جزءا منه وهذا في جزء وكل منه خلاف الظاهر فكيف اذا اجتمعت على انه يجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ. لدلالة الفعل عليه دلالته على النفخ فلا يحتاج الى الحذف بوجه **قوله** وسوال جهنم وجوابها من باب التخييل تقدم في الفرقان انه لا يخالف ما عليه اهل السنة بما فيه من اعادة غيبة **قوله** وفيه معنيان في التقريب والاستفهام في هل للانكار اي لا مزيد على امتلائها او التقرير اي فيها موضع للمزيد لسعتها اقول وقوله ويجوز وجهان مرتبان على الاولين وحاصله جاز ان يكون نفي الزيادة على الظاهر وجاز ان يكون كناية عن الاستكثار وكذلك اثبات الزيادة **قوله** غير بعيد نصب على الظرف كانه قيل في مكان غير بعيد بمرأى منهم بين يديهم وفيه مبالغة ليست في التخلية عن هذا الظرف ذكر وجها آخر ان معناه التوكيد على انه حال كانه قيل اعني غير ذليل لان الزلفة تنافي الذل ونفي مضاد الشيء تاكيد باثباته وفيه دفع توهم ان ثم مجوزا او شوبا من الذل **قوله** وحذف حرف النداء

للتقريب الى الله قربه تعالى ونزله منزلة الحاضر المقاطن فهذا من تمام البرد ومقدمة ما يأتي
من بعد **قوله** وقيل في الخلوة فيما هذا يكون حالا من الفاعل اى من خشي الرحمن وهو في
الخلوة في مكان عيب عن اعين الناس **قوله** للثناء البليغ على الخاشي لانه لما مدحه
بالخشية واثبتا استحقاق الجنة بها فكلما كانت الخشية اتم كان الثناء ابلغ فلذلك اكد
الخشية بانها ثابتة مع الغيبة عن المخشي البليغ الرحمة فلا خشية وراء هذه الخشية **قوله**
اى يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان الدخول كانه قيل ويحصر زمان الدخول
يوم تقدير الخلود ولو قيل لا يقدر التقدير لان الخلود يبتدئ من ذلك الزمان كما نقول
زمان الرمي يوم العيد وانما العادة ان يرمي ثم يعيد لكان حسنا والحاصل ان ملابسة
اليوم للخلود وللدخول كافية في اتحاد زمانيهما ولكن فيه توسع فاش لان الاصل استغراق
الزمان بهما على انه جاز ان يكون من باب هذا اخوك فلا يكون اشارة الى سابق ويوم
الخلود على حقيقته لان جميع الابد الذي هم فيه يوم واحد **قوله** فخر حوقواة البلاد ودوخوا
وهو من خرق الارض خرقا جابها وهو ابلغ من خرق البلاد نحو بحرج في عراقيها وفي الاساس دوخ
الارض اكثر وطاها **قوله** والدليل على صحته قراءة من قرأ فنقبوا الا ترى حينئذ امرا لاهل مكة
على سبيل الالتفات **قوله** كقوله فسيحوا في الارض اراد في كونهما امرا بالسير مسببين عن التابق
لان ذلك ايضا خطاب لاهل مكة بان هم يسيروا وينظروا في آثار الامم الهالكة **قوله**
وهو ان يتنقب خف البعير نقب خف البعير بالكسر ونقب اذا رق **قوله** ما ان بها من نقب
ولا دبر اوله اقسم بالله ابو حفص عمر وبعده اغفر له اللهم ان كان فجر جاء اعرابي الى عمر رضي الله
عنه فاستحمله وشكا اليه فاقته فاعطاه شيأ من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يجر به
فطلبه واعطاه الظهر ايضا **قوله** وقد مدح الامام عبد القاهر اى ابن يلبخ قال العلامة
انشد في الاديب للامام عبد القاهر تحي في فضله وقت لبحي من شاب للهوا بالتزوع ثم توى جلسه
ستوفز فقد شددت احماله بالنشوع ما شئت من زهوة والفنج بصقلة باذ لسبق الزروع
استوفز اذا جلس غير مطمئن ويقال هو على وفز واوفاز اى عجلة ومصقلة باذ محلة نجر جار
قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ذكر ما يفيدان الاول اعني

لمن كان له قلب تمثيل وان قوله وهو شهيد اما من الشهود بمعنى الحضور والمراد التفطن لان غير
المتفطن نزل منزلة الغائب فجاز ان يكون استعارة او مجازا مرسلا والاول اولى واما من
الشهادة وصفا للمؤمن بانه شاهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيعتنه على احسن
الاصغاء او وصفا له من قولك لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل وهو من جملة الشهداء من المؤمنين
من هذه الامة فهو كناية على الوجهين وجاز ان يقال على الاول من هذين الوصفين مقصود وقوله
وهو مؤمن شاهد انما اظهره ليعلم ان شهادته عن ايقان لا كشهادة اهل الكتاب فلا يكون كناية ولا
يخفى ان الاخذ من الشهود انسب بهذا المساق واملاء بالفائدة وان جعل وهو شهيد حالا من ضمير
الملقي فهو الوجه لاعطفا على القى والمراد ان في الاعتبار بما فعل بسوالف الامم او بالمذكور اماما من الآيات
للذكرى لاحدى الطائفتين من له قلب يفقه عن الله ومن لم يسمع صغ مع ذهن حاضر اى لمن له
استعداد القبول عن الفقيه ان لم يكن فقيها في نفسه **قوله** ومعناه لمن القى غيره السمع ثم قوله
وقيل القى سمعه او السمع منه فصل الفرق ان الفاعل المحذوف اما المعبر عنه بالموصول اولا وعلى الثاني
معناه لمن القى غيره السمع فحسب واما من وفقه القى وهو شاهد فالوصف اعني الشهود معتمد الكلام
وانما خرج في الآية بهذه العبارة للمبالغة في تفطنه وحضوره وعلى الاول معناه لمن القى سمعه وهو
حاضر ولم يذكر معناه لوضوحه وانما بينه على فض الفرق وليس التقدير للاحتياج الى الزاجع الى
الموصول فان الضمير في قوله وهو كاف وانما ذلك لبيان المعنى والفرق ثم لو قدر موصول آخر فهو والقائم
والملقي غيران تشخصا ولم يقدر جاز ان يكونا تشخصين وان يكونا تشخصا باعتبار حالين حال
تفطنه بنفسه وحال القاء السمع عن حضور الى متفطن بنفسه لان من عام بيتا وكل واحد واحد
والله اعلم **قوله** فاصبر على ما يقول اليهود اراد على التقدير بتعلقه بقوله ولقد خلقنا والتعريض
لهم بقوله وما مستنا من لغوب وقوله وقيل فاصبر على ما يقول المشركون اراد على التقدير بتعلقه باول
السورة الى هذا الموضع وهذا انسب لان الكلام مرتبط بعضه ببعض الى ههنا على ما لا يخفى
على المسترشد قوله تعالى يوم تشقق لم يذكر المصنف اعرابه حملا على انه بدل بعد بدل ويحتمل
ان يكون ظرفا للمصير حذف اى الينا مصيرهم في ذلك اليوم او بما دل عليه قوله ذلك حشر اى يحشرون
يوم تشقق **قوله** اى عما انت بوال عليهم بيان الحاصل المعنى والا فالتقدير ما انت بمجبر حال

كونك واليا عليهم اذ لو كان عليهم ايضا حينئذ على ما ابرزه لم يصح الباء في بجنار الا ترى انك لا تقول مانت واليا بجنار وقوله عليه السلام هون الله عليه نارات الموت قبل افاقانه وغشيانه ثمت الشورة والحمد لله على اتصاله والصلوة والسلام على محمد وآله والله الموفق والمعين **سورة الذاريات**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قوله تعالى والمقسمات امرا جعلها متعدية في الوجه الاول ومن باب يعطى ويمنع في الثاني ولهذا قال او بفعل القسم امورة والامر في الاول بمعنى الشان **قوله** على التفسيرين اذ اختلاف الذوات واختلاف الصفات وفسر على الاول بالترتيب الوجود وهو ظاهر الامرين الحاملات والجاريات والقول بان الاول اظهر المرتبين على الرياح وانهما فاستحق التقديم اولان الاول من الاثار العلوية والثاني من السفلية فيه خروج مما سيق له الكلام فالاولى ان يحمل الترتيب راجعا الى تفاضلها فيما سيق له الكلام من الدلالة على كمال القدرة المحقق لصدق الموعد من البعث والرياح اظهر في ذلك من السحب ومن من الشقوة والثلث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فكيف بجعلها اظهر مما هو محسوس وعلى الثاني ايضا فسر بالترتيب في الوجود وهو حسن والتفسير الثاني شديد الطباق للمقام ولهذا اثره الامام رحمة الله عليه لكن نقل سلمة الله عن الزجاج ان المفسرين جميعا على الاول **قوله** وقد حملت على الكواكب السبعة قال سلمه الله هو مردود وقد ورد في النهي عن اتباعه احاديث صحيحة والعجب من المصنف كيف دخل مع ديانته عن هذا النقل **قوله** قال زهير مكللا باصول النجم تسجح ريح خريق اضاح ماؤه حبك يصف غديرا وهو مجرور على الوصف في قوله سابقا استعانت بماء مكلل ذلك الماء باصول النبات وصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحي الظاهر وحبك الماء طرائقه **قوله** محبول المعاقم هي المفاصل واحدها معقم والرسغ عند الحافر معقم واصل الحباكة الصفاقة وجودة الاثر يقال حبكت العقدة اوثقتها ويقال ما احسن حباك هذه الحمامة وهو الخط الاسود على جناحه قوله تعالى يؤفك عنه من افك جعل الضمير للقرآن او الرسول للدلالة القول المختلف عليهما حيث فسره بما فسر وقال اي يصرف عنه الصرف الذي لا اشد منه ووجه المبالغة من اسناد الفعل اليه من وصف به فلولا غرض المبالغة لكان من توجيه الواضح فكانه اثبت للمصروف صرف آخر حيث قيل يصرف عنه المصروف فجاء المبالغة من المضاعفة ثم الاطلاق في المقام الخطابي لم مدخل في تقوية امر المضاعفة

وكذلك

وكذلك الابهام الذي في الموصول وهو قريب من قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم واما قولهم لا يهلك على الله الا هالك فلو لم يكن للمبالغة وانه لا هالك اثم منه لم يكن للحصر معنى والنكتة فيه ما سبق ولهذا قيل في الخوائض اي لا يحوم من مثل رحمة الرحمن الرحيم الا هالك في غاية ليس وراءها وراء وهو من قبيل فسد على الامر وهلك على فلم يبق منتفعا به وفساده على الله مجاز عن حرمانه من رحمته التي هي سبب صلاح كل صالح والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون الضمير هذا الوجه او وجه للملاوم الكلام ولهذا ايده بقوله اقسم واما الوجه الاخير فبعيد عن حذ المساق لان الظاهر ان عن صلة ولانه لا يبقى تلك المبالغة **قوله** قلت معناه ايان وقوع يوم الدين فيه ان الجواب لا يتم لان وقوع الزمان في الزمان غير معقول الا ترى انك لو قلت زمان جلوس الامير في زمان الربيع لكان خلفا والصحيح زمانه زمان الربيع او الربيع والجواب ان الاشكال ههنا من وجهين احدهما ان مظروف الزمان يكون نفس الحدث ويوم الدين ليس بحدث فاجاب بان السؤال عن وقوعه والثاني جعل الزمان زمانيا وقد مر مرارا عند الجواب عن ذلك وانه لما جعل موعودا ومنتظرا في نحو قوله فارتقب يوم تاتي السماء صار ملحقا بالزمانيات وكذلك كل يوم له شان مثل يوم العيد والنيروز هذا جار في عرف العرب والعجم **قوله** ورضا على هو يوم يعذبون اي وقتا لوقوع يوم كذا او يوم الدين وعلى الوجهين هو قائم مقام الجواب على نحو سيقولون لله في جواب من رب السموات والارض لان تقدير السؤال اي وقت يقع وجوابه الصحيح في يوم كذا او اذا قلت وقت وقوعه يوم كذا كان قائما مقامه ومنه يتبين ان النصب او جه **قوله** قابلين لكل ما اعطاهم راضين به في تفسير آخذين ما آتيهم اخذ العموم من شروع ما واطلاقه في معرض المدح لهم واظهار منه تعالى عليهم والرضا لان الاخذ قبول عن قصد قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ان جعل ما مزيدة فقليلا معمول الفعل صفة لمصدر محذوف اي هجوعا قليلا ومن الليل صفة اي مبتدءا منه او لغو متعلق بيهجعون او لظرف محذوف ومن الليل صفة على نحو قليل من المال عندي وان جعل ما موصولة هو فاعل قليلا ومن الليل حال عن الموصول مقدم كانه قيل كانوا قد قل المقدار الذي يهجعون فيه كائنا ذلك المقدار من الليل وان جعلت مصدرية فهو ايضا فاعل قليلا ومن الليل بيان لان معمول المصدر لا يتقدم او حال من المصدر و من للابتداء نحو ما يفهم من الكشاف **قوله** وزيادة ما المؤكدة لذلك بنى توكد القلة على نحو ما ذكره في قليلا ما يذكرون وعلى ما ذكره في مثلا ما بعوضة

انها ان جعلت مزيدة معناه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا حقا البتة والتحقيق انها توكد مضمون
الجملة فاذا كان القلة مخبرا عنها او قيد الزم تحققها **قوله** يستجدى يقال جديته وجدوته و
اجتديته واستجديته اى سالته الجدوى **قوله** تقول زيدا لم اضرب قيل انما جاز التقديم فلم ولن لانهما
لاختصاصهما بالفعل كالجزم منه وقياسا على مقابليهما في الاثبات اعني فعلت وسوف افعل واما لا
فلكثرة التصرف فيها تقول اعوتب بلا جرم فكانها جزء مما دخلت عليه ولان لا افعل في مقابلة افعل
بخلاف ما فان لها صدر الكلام وليس فيها التصرف الذي في اخواتها **قوله** وهذا كقول
الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع اى شبهه في التحقيق بكونهما ناطقين وكما لا يشك احد عند
نطقه انه ناطق كذلك لا شك في حقيقته والضمير في انه لجميع المذكور اما ما والية الاشارة بقوله
امر الآيات اليه الآخر وانما لم يذكر وما توعدون لانه معلوم انه من المذكور واقرب للجميع وجوز
ان يكون الضمير لما توعدون خاصة **قوله** لما اتاك تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس من علم
رسول الله وانما عرفه بالوحي فيه رمز الى انه لما فرغ من اثبات الجزاء لفظا بالقسم ومعنى بما في المقسم به
من التلويح على القدرة البالغة مدحها فيه صدق المبلغ وقضى الوطر من تفصيله مهدا لاثبات النبوة و
ان هذا الاية الصادق حقيق بالاتباع لما معه من المعجزات الباهرة فقال هل اتاك وضمن فيه تسلية
عليه السلام بتكذيب قومه له بسائر آبائه واخوانه من الانبياء عليهم السلام اسوة حسنة هذا اذا لم
يجعل وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض آيات واما على ذلك التقدير فوجهه ان يكون قصة الخليل و
لوط عليهما السلام معترضة للتنبيه بايعاد مكذبيه وانه مرحوم منجى مكرم بالاصطفاء مثل ابيه
ابرهيم صلوات الله عليه وعليهم والترجيح مع الاول والله اعلم **قوله** قوما من الجزع في الصحاح
جبل من الناس قال سلمة الله هم الغز والاتراك **قوله** او كان هذا سوالا لم يدل على انه في الاول
لا يقدر التلفظ كانه تفكر في نفسه او يقدر اللفظ ولكن لا يقصد خطاب الملائكة **قوله**
لانهم لم يحرموا بطعامه الاساس تحرم فلان يقال اذا عاشره وماكله وناكدت الحرمة بينهما وتحرمت
بطعامك ومجالستك اى حرم عليك مني بسببهما ما كان لك اخذه اولا وحرم علي منك ايضا
لينا سب ما مخر فيه **قوله** وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد للاستثناء المعروف لان
المعنى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فلم يكن المؤمن المخرج الا اهل بيت واحد والا لم يستقم

الكلام وهذا يدل على انهما صادقان على الامر الواحد لا ينفك احدهما عن الآخر اما الاتحاد في المفهوم فلا
ولعله اراد بقوله امضا واحد هذا المعنى فانه في هذه المسئلة موافق للمشهور من اهل الحديث واما انهما صفتا
مدح فمن اوجه عديدة استحقاق الاخراج واختلاف الوصفين وجعل كل مستقلا بان يحمل سبب
النجاة وما في قوله من كان اولا غير بيت ثانيا من الدلالة على المبالغة وان صاحبهما محفوظ من كان وابن
كان اى غير ذلك ومن الدليل على انه لم يرد اتحاد المفهوم قوله وانهما صفتا مدح **قوله** وقيل فتوليا
بما كان يتقوى به من جنوده وملكه الظاهر ان الباء على هذا الوجه للتبعية لقوله وملكه و
يحتمل المصاحبة وعلى الاول للتعدية على ما حققه في قوله تعالى وناى بجانبه في الوجه الثاني وانه ثنى عطفا
كناية عن الاعراض قوله تعالى حتى حين تال تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام وقوله تعالى فعقروا امر ترتب
على تمام القصة لثمود ليرد ان التمتع موخر عن العتو في قوله فعقروها فقال تمتعوا ويلزم تقديمه على
هذا التفسير كانه قيل وفي زمان قولنا لثمود آية اووجدنا في ذلك الزمان ثم اخذ في بيان كونه آية
فقيل فعقروا الى الآخر وهو الظاهر من هذا المساق وكذلك قوله فتولى بركنه مرتب على القصة زمان
ارسال موسى عليه السلم بالسلطان وان كان هناك لا مانع من الترتب على الارسال وذلك لانه
ح بالظرف مجئ القصة حيث جعل فيه الآية والقصة من توليهم اى هلاكهم فهذا ما ارتاليه جار
الله رحمه الله باثاره ما آثر والله اعلم **قوله** والايد والآد القوة فقوله وانا لموسعون تذييل
اثبات السعة قدرة كل شئ فضلا عن السماء لقوله ان الباطل كان زهوقا وفيه رمز الى التعريض
الذي في قوله وما مسنا من لغوب ورد لوهم التثنية من حمل اليد على الجارحة واما قول الحسن الموسعون
الرزق بالمطر فانما اخذه من ان المساق مساق الامتنان بذلك على العباد لاظهار القدرة فكانه
اشير في قوله والسماء بنيناها بايد الى ما تقدم من قوله وفي السماء رزقكم فناسبان يتمم بقوله
وانا لموسعون مبالغة في المن لا الانعام وللحتاج ان يفسر الايد بالانعام على هذا القول لانه يتم
المقصود دونه واليد بمعنى النعمة لا الانعام واما التفسير الثالث وهو جعلنا بينهما وبين
الارض سعة فهي السعة المكانية وفيه تتميم ايضا **قوله** ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل
لا دلالة في الآية على ذلك بوجه ثم تفسير الفراء الى الله بما فسره ايضا لينطبق على العمل واحد
غير سلم بل هو الاعتصام به وبتوحيده وقوله ولا تجعلوا مع الله الها اى عن الاشراك صريحا

نحو وحده لا تشركوا به شيئا الا ترجعا الى الماثور وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له وهذا معنى قوله في التقرب
كثيرا الاتصال الاول بالامر والثاني بالنهي على انه لو سلم الانذار بترك العمل فمن اين يلزم عدم النفع
واهل السنة لا يجازمون في وقوع الانذار بارتكاب المعصية واما قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها فقله
نقل عن المصنف هذا بهشم الرؤس اقول وقد لاح من هو المشهور رياسة موضعه والله اعلم قوله
والمعنى يا محمد تفرقوا انما اصمرذلك ليصح قوله انني لكم منه نذير وجعل نفروا مفرعا من قوله تعالى
يذكرون حيث قال الارادة ان يتذكروا فتعرفوا الخالق وتعبدوه قوله تعالى كذلك اي الامر مثل
ذلك ومنو تقرير وتوكيد على ما مر مرارا ومن فصل الخطاب لانه لما اراد ان يستانف قصة قولهم
المختلف في الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر مثل ذلك اي مثل ما يذكر ويأتيك
خبره اشار الى الكلام الذي يتلوه ثم فرقال ما اتى الذين من قبلهم ولهذا قال ثم فسر ما اجمل تقريرا له
ما اتى وقوله اتواصوا انكار اي ما تواصوا بل الطغيان العلة الجامعة ثم قيل واذ ثبت عنادهم
فتول عنهم وذكر من ينفع التذكير فيه وهم المستعدون للايمان والثابتون فيه باعتبار الزيادة
على الوجهين قوله الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها الاول سلم والثاني ممنوع
فقد سبق مني كلام في تحقيق انسياق فعله تعالى الى الغايات الكمالية وان اللام في الغايات
موضوعها ذلك واما الارادة فليست من مقتضى اللام الا اذا علم ان الباعث مطلوب في
نفسه وعلى هذا الاحتاج الى تاويل فانهم خلقوا لحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت
تلك غاية كالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا بعض مكشوف قال
بعض اصحابنا المراد المؤمنون منهما لقوله ولقد ذرانا لجهنم وقال آخرون الا للامر بالعبادة ونقل سلمه الله
عن محيي السنة عن علي كرم الله وجهه الا ليعبدون الا امرهم ان يعبدوني ولا ازيد على الحكاية
قوله ولو اراد ها على التفسير والاجاء عن المصنف وحينئذ لا يكون ايمانا لقوله فلم يك ينفعهم
ايمانهم قوله ولما قال عمرو بن شاس القصيدة مشهورة في المفضليات لعلقمة بن عبد التميمي
يمدح الحرث ابن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا يوم عين اباغ فوصل اليه فقال نعم
واذنبه فاطلقه وسبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك اليوم ولعل المنشد على الملك كان عمرو ليصح
رواية المصنف والمشهورة وذكر في الكشاف انه الدلو العظيمة وفي الصحاح انها الدلو الملاى وعن ابن

السكيت

السكيت انها فيها ماء قريب من الملئ يذكر ويؤنث ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب والجمع في ادنى العدد
اذنبة وفي الكثرة ذنائب مثل قلوص وقلائص والخبط مستعار لافاضة النعمة الاساس خبط في
قوله اذا تفهم الجوهري خبطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة وانشد البيت وفي كل فاخبطه
بنعمة فحق لشاس من ندا كل ذنوب نمت السورة والحمد لله ولي الانعام والصلوة على رسوله محمد
واله وصحبه سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم قوله
الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال اخبر لقوله والكتاب المسطور في الرق المنشور وقوله والرق الصحيفة
وما بعده اعتراض بينهما ووجه التناسب بين القرائن بعد بعتين ما سيق له الكلام الخ ومنو هنا تاكيد
اثبات عذاب الآخرة وتحقيق كينونته ووقوعه فاقسم له بامور كلها دالة على كمال قدرته مع كونها متعلقة
بالمبداء او المعاد فالطور الة محل مكالمة موسى عليه السلام وهبط آيات المبداء والمعاد بناسب حدث
اثبات المعاد وكتاب الاعمال كذلك مع الايماء الى ان ايقاع العذاب عدل منه فقد تحقق ودون في
الكتاب ما جرا اليه قبل والبيت المعمور الة من الجنة ومطاف الرسل السماوية والسقف المرفوع لانه
مستقر هم ومنه تنزل الآيات وفيه الجنة والبحر المسجور لانه محل النار ولولا ان الرق المنشور لا يناسب
التوريه لانها كانت في الالواح كان حمل الكتاب عليها حسنا ايضا ومنه يظهر ان المسجور بمعنى
الموقد اشتد ملاءمة في هذا الموضع كما نقله عن باب المعارف والعلوم مولانا امير المؤمنين علي رضي الله
عنه قوله نكر لانه كتاب مخصوص راجع الى الاوجه كلها فان كان المراد كتاب الاعمال فالتنكير
للافراد نوعا والا فهو للافراد شخصا وفائدة الدلالة على اختصاصه من جنس الكتب بامر تميز
به عن سائرها والاولى في وجهي التنكير اذا حمل على احد الكتابين اعني التوريه والفرقان ان
يكون من باب يعجبني رمانا قوله الضراح في السماء الرابعة قال رحمه الله هو من الضرح وهو
الابعاد لانه ضرح ورفع الى السماء وفي المرايتي انشدنا لابي العلاء لقد بلغ الضراح وساكنيه نتاك
زار من سكن الضرح حاوما جاء في الضرح انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء
حيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم عليه السلام فرفع بعد موته وهو في
الرابعة على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة والله اعلم قوله كالذاعضة بالغين المعجمة و
الضاد كذلك هي العظم المحترق على راس الركبة قوله غلب الخرص قال رحمه الله الخرص

من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار عام في كل شيء ثم غلب استعمال مادة الاحضار للعذاب قال تعالى لكنت من المحضرين وفي الاصل فيه قوله فاولئك في العذاب محضرون قوله دعامد عوعين تفسير على قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما قوله يريد ان هذا المعدان ايضا سحر ودخلت الفاء لهذا المعنى اي لتفيد معنى ايضا مصداق الشيء ما يصدقه واحوال الآخرة ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء في الاخبار عنها والحاصل ان الفاء لما كانت تقتضي معطوفا عليه يصح ترتب هذه الجملة اعني سحر هذا عليه وكانت هذه جملة واردة تقريعا مثل قوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون لم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح الترتيب ويكون مدلولا عليه من السياق فقد كنتم تقولون للوحي الذي انذركم بهذه النار هذا سحر افسحر هذا ودل عليه قوله في خوض يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون ويقولون للقول المبني عنه سحر وكذب ومثل نظير ما يستدل بحجة فيقول الخصم هذا باطل فيأتي بحجة اوضح من الاولى مسكتة ويقول افباطل هذا يعتوره بالالزام وبان مقالته الاولى كانت باطلة وفي مثله جاز ان يقدر القول على معنى افتقولون باطل هذا وان لا يقدر لابتنائه على كلام الخصم وهذا ابلغ وقوله يعني ام انتم عمي يتشعر بان ام في قوله ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر قوله سواء خبره محذوف الظاهر خبر محذوف قوله على ان يجعل ما مصدرية اذ لو جعلت موصولة يكون التقدير بما قد وقاهم ربهم عذاب الجحيم فلا يبقى راجع اليها وهم يجعله على حذف الراجع لكثرة الحذف ولو درج لصار من المتعدي الى ثلثة مفاعيل وهو ممنوع عند بعضهم ولا يخفى انه وجه سديد ايضا والمعنى عليه اسد لان الفكاهة تلتذ تتعلق به صاحبه والتلذذ بالايتاء يحتمل التجدد باعتبار تعدد المؤتى اما بالنوبة فلا قوله وكذلك بمعنى هنيئا هناكم الاكل والشرب اسم موصفة في الاصل بمعنى المصدر المحذوف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال والفاعل اما مضمر راجع الى الاكل المدلول عليه بكلوا ومنوا الاظهر واما قوله ما كنتم تعملون على زيادة الباء وفيه ان الزيادة لم يثبت سماعا ولا مى قياسية قوله ووجه آخر هذا في مقابله قوله والذين آمنوا معطوف على حور عين قوله التنائم زيادين قال رحمه الله نظيره اجرته ما اجار واجر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الغزاء قال اجركم الله اي اثابكم قوله كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب به لم يرد به ان

الكسب مخصوص بالعمل الصالح بل الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به ولا يفك الرهن ما لم يؤد فان كان العمل صالحا فقد ادى الدين لان العمل الصالح يقبله ربه ويصعد اليه وان كان غير ذلك فلا اداء اذ لا يصعد اليه غير الطيب وغرضه ان الدين الذي ادى ووصل الى محله منوذ لك لانه قال في سورة المدثر كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم ذكر اعنه رقابهم بما اطابوه من كسبهم فاشار الى النعيم وان الخبيث من الكسب لا يفك لانه لا يصل الى المرتهن ووجه اتصاله بالسابق انه لما ذكر حال المتقين وانه وفر عليهم ما اعد لهم من الثواب والتفضل عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي معذبا لانه لم يفكها وكان موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله منوا البر الرحيم ليكون كلاما راجعا الى حال الفريقين المدعوين والمتقين وانما جعل متخللا بين اجزية المتقين عقيب ذكر توفير ما اعد لهم ليدل على ان الخلاص من بعض اجزيتهم ايضا ويلزم ان عدم الخلاص جزاء المقابلين من طريق الايماء وموقعه موقع الاعتراض تحقيقا لتوفير ما عدد لانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء الى ان الحاق الابناء انما كان تفضلا على الآباء لا على الابناء ابتداء لان التفضل فرع الفك وموالهم الذين فكوا فاستحقوا التفضل وجعله استينافا لهذا المعنى بعيد والله اعلم قوله ويشخص بها من حوادث الدهر يقال شخص بفلان مجهولا اذا ورد عليه امر افلقه وقوله من حوادث الدهر يدل على ان المنون هو الدهر وقد جاء بمعناه وبمعنى المنية لانها تقطع المدد والعدد وقوله ولذلك سميت بشعوب انية ليطابق شعوبا وعلى تاويل المنية وبيتاني ذويب ابن المنون وريبة تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع ظاهره انه الدهر وكذلك قول الاعشى ان رأت رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر مسلف خبل ولهذا انشده الجوهري شاهدا له قوله ومنه قولهم احلام عاد كانهم قاسوا احلامهم على اجرامهم او اراد وا احلام عادية في العظم من باب تشبيه المعقول بالمحسوس وكان هذا انسب لان القوم لم يشتهروا برجاحة العقول قال النابغة مم الملوك ابناء الملوك لهم فضل على الناس في الآلاء والنعم احلام عاد واجسام مطهرة من المعقة والآفات والاثم لحرك صرورة قوله كانت قريش يدعون اهل الاحلام قال رحمه الله قال الجاحظ لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة والاماكن المتباينة ومصاحبة الاخلاق المتفاوتة وقريش قارون في اماكنهم لا يفعلون شيئا من هذا

اراد الاثم

كله وهم اعقل الناس فما كان ذلك الا لان جميع العالم يأتونهم ويخالطونهم فيحصل غرضهم بدون مشقة

قوله ليس بموزون في العرب عن الاساس هذا شئ موزاى عزيز لا يوجد واعلم ان نظم الآيات من قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام لهم الهة غير الله فيه غرابة والمصنف شكر الله سعيه لم يبسط القول فيه اكتفاء بما فرقه في هذا الكتاب وفيه وجهان اوجههما في قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر احد مما انه حكاية قول المضطرب في امره والثاني انه تدرج منه تعالى في حكاية ما قالوه من المنكر الى ما هو ادخل فيه والاول اضعف فيما نحن فيه لان ما سيق له الكلام ليس اضطراب اقوالهم فحكى على ما هي بل تسلية عليه السلام وانه لا محالة ينتقم لهم وان العذاب المكذب به واقع بهم جزاء لتكذيبهم بالمبنى والبناء والمبنى به فالمنفيتين هو الثاني ووجهه والله اعلم ان قوله فذكر معناه اذ ثبت كون العذاب واقعا وكون الفريقين اعني المصدقين والمكذبين مجزيين باعمالهم وانك على الحق المبين الذي من كذب به استحق الهوان ومن صدق استحق الرضوان فذكر على التذكير ولا تبال بما تكابد فانك انت الغالب حجة وسيفا وهذه الدار ومنزلة ورفعة دار القرار ومن قوله فما انت الى قوله ام هم المكيدون تفصيل هذا المجمل مع التعريض بفساد مقالاتهم الحمقاء وانهم بمرأى من الله ومسمع فلا محالة ينتقم لنبيه منهم وفيه ان النبي من الله بمكان لا يقادر قدره فهو شذ من عضد التسلي وقوله فما انت بنعمة ربك فيه ان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد هذين وبداء بقوله المنافض لينبه اولا على فساد رأيهم وجعله دستورا في اعراضهم عن الحق وايثارا اتباع اهوائهم فما ابعد حال من كان اثقبهم رايا وارجحهم عقلا وابينهم آيا منذ تميز الى ان بلغ الاشد عن الجنون والكهانة على انهما منافضان لان الكهان كانوا عندهم من كملائهم وكان قولهم اماما متبعا عندهم فاين الكهانة من الجنون ثم ترقى مضربا الى قولهم فيه انه شاعر لانه ادخل في الكذب من الكاهن والمجنون فقد ما قيل احسن الشعر اكذبه ليبين حال تلجلجهم واضطرابهم وكقوله قد تربصوا من باب المجازاة بمثل صنيعهم وفيه تتميم للوعيد فهذا باب من انكارهم هدم اولا لنوحا بقوله بنعمة ربك وثانيا تصريحا بقوله ام تامرهم احلامهم كانه قيل ادعهم وتلك المقالة وما فيها من الاضطراب ففيها عبرة ثم قيل لا بل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم من نقصان العقل وابلغ في التسلية

لان من طغى على الله فقد باء بغضبه ثم اخذ في بابا وغل في الانكار وهو نسبته الى الافتراء اليه وذلك لان الافتراء ابعد شئ من حاله لاشتهاره بالصدق على ان كونه افتراء عجزهم عن الاتيان باقصر سورة من هذا المفترى متنافيان لدلالة على الصدق على ما مر في الاحقاف ولان الشاعر لا يعتمد الكذب لذاته ثم قد يكون شعره كذبا حكما وموعظة وموالا ينسب فيه الى عار والتدرج عن الشعر اعكس التدرج اليه في الانبياء لان بناء الكلام ههنا على التدرج في المناقضة والتوغل في القدح فيه ونفي رسالته وهناك على القدح في بعض من الذكر متجدد النزول فقيل ان افتراءه لا يبعد ممن هو شاعر ذو افتراآت كثيرة وانى هذا من ذلك للتشبيه على التوغل اي بصريح حرف الاضراب في الرد فقيل بل لا يؤمنون وعقب بقوله فليأتوا ثم من لا يؤمن شئ استذكاره من الظاهر كان المفترى ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في اسلوب بليغ في الرد على مقالاتهم الثلث الجنون والكهانة لتقارب مهامها الشعر ثم الافتراء حيث نزل القائلين منزلة من يدعي انه خلق من غير شئ اي مقدر وخالق والا لاستهم البحث عن صفاته وافعاله فلم ينكروا منكرا ومن حسبانه مستغن عن الموجد نبه رسوله الى الجنون والكهانة لا بل كمن يدعي انه خالق نفسه فلا خالق له ليبحث عن صفاته فهو ينسبه الى الشعر اذ لا يرسل اليه البتة والشعر ادخل في الكذب لا بل كمن يدعي انه خلق السموات والارض وما بينهما فهو ينسبه الى الافتراء حيث لم يرسله ثم اضرب صريحا عنه بقوله بل لا يوقنون ومن لا ايقان له بمثل هذا البديهي لا يبعد منه ان يزنك بما زنت فكانه قيل مقالتهم تلك يؤدي اليها هذه لانهم كانوا قائلين بها اظهار التمادي منهم في العناد بولغ فيه بجي بما يدل على ان الرسول لا بد ان يكون مفتريا غير صالح للنبوة في زعمهم فالاول لما لم يمنع تعدد الآلهة انما دل على افتراء من حيث انه احد الخالقين لا يدعو الآخر الى عبادته والثاني يمنعه بالكلية لانه اذا كان عندهم جميع خزائن ربه ومع ما ارسلوه لزم ان يكون مفتريا البتة وادمج فيه انكارهم للمعاد ونسبتهم اياه صلى الله عليه وسلم في ذلك ايضا خاصة الى الافتراء والحمل على خزائن القدرة اظهر لان قوله ام عندهم الغيب اشارة الى خزائن العلم على ما سيأتي ولما كان المقصود هنالك انكار امر البعث على ما حقق ان شاء الله كان هذا القول ايضا من القبول بمكان ولا يخفى ما في قوله ام هم المسيطرون من الترقي ثم لما فرغ من ذلك بين فساد ما بنوا عليه امر الانكار بدليل العقل تقريرا لعقول لم يبق لهم الا المشاهدة والسماع منه تعالى وصور اظهر استحالة فنهكم

بهم فقيل بل لهم سلم يستمعون قول جار الله حتى يعلموا اما هو كائن من تقدم هلاكهم وطغيانهم في
العاقبة لم يوت به ليتشريفا متعلق بقوله قل تربصوا فيتنافر الكلام على ما ظن ان مجرد هلاكهم
لا يكون ظفرا الا ان يتبين للناس فساد مقالته ففيه اشارة الى ان ذلك اعني قولهم تتربصن به من
المسموع وانتم واثقون بذلك الوعد وتنبيه على مكان ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اني
معكم من المتربصين لانه مزوج حي الله وما سمعه من الملائكة وذيل بقوله ام له البنات اشعارا
بان من جعل خالقه اد ون منه حالا لم يستبعد منه تلك المقالات الخرقاء وكانه صلى الله عليه وسلم او
قيل ناهيك بتساوي الطعنين في البطلان وبما يلقون من سوء عبتهما ثم قيل ام تسالهم اجرا اي ان
القوم ارباب المال وليسوا من تلك الاوصاف في شيء بل الذي ذهدهم فيك انك تسالهم اجرا مالا او
جاها او ذكرا وفيه تهكم بهم وذم لهم بالحسد واللوم وانهم مع قصور نظرهم عن امر المعاد لا يبتون
الامر على المتعارف المعتاد اذ لا احد من اهل الدنيا وذوي الاخطار يحبه الناصح المبرا ساحته عن لوث
الطمع بتلك المقالات على انه حسد لا موقع له عند ذوي فليس لهم ان يحصل لهم نعمة النبوة ولا لهم من يطمع
في نيلهم احدى الثلث ثم قيل ام عندهم الغيب على معنى بل اعندهم اللوح فيعلمون ما هو كائن ويكتبون فيه
تلك المعلومات وقد علموا ان ما يدعيه من المعاد ليس من الكائن المكتوب والمقصود من هذا نفي المتبادر
اعني البعث على وجه يتضمن دفع النبوة ايضا ادمجا عكس الاول ولهذا اخره عن قوله ام لهم سلم فقد سلف
ان مصب الغرض حديث النبأ والنبي والمنبأ به يقتضي الوطر من الاولين مع الرمز الى الاخير ثم اخذ فيه مع
الرمز اليهما قضاء لحق الايجاز واليه اشار العلامة بقوله حتى يقولوا لا نبعث وان بعثنا لم نعذب ففي
الغيب اشارة الى العيب عن الساعة اولكل شيء وقد اشار اليه المصنف في سورة سبا هذا وفيه
نوع من الدفع من وجه ايضا لان العلم انما مورد من القدرة ولان الاول انكار من حيث انهم لم يرسلوا و
هذا من تلك الحيثية ومن حيث انهم ما علموا بارسال غيره اياه ايضا مع احاطة علمهم لكنه غير مقصود
قصدا اوليا ثم ختم الكلام بالاضراب عن الانكار والاخبار عن حالهم بانهم يريدون بك كيدا
فهم منصبون لك الحبائل قولا وفعلا لا يقفون على هذه المقالة وحدها وهم المكيدون لا انت قولا و
فعلا بحجة وسيفا وحقق عاصمته من الوعيد بقوله ام لهم آلهة غير الله فينجيهم من كيده وعذابه لا والله
سبحان الله عن ان يكون آلهة غيره ومنه يظهر ان حمل الذين كفروا على المريدين به كيدا ظهر في هذا

المساق

المساق فهذه لمعة من انوارها وبدعة من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** او
المغلوبون في الكيد بناء على الوجه الثاني على طريقة اللف والنشر **قوله** الكسف القطعة
في الحواشي قرئ في جميع القرآن كسفا او كسفا افرادا وجمعا الاهنا فانه على الافراد وحده قوله تعالى
فانك باعيننا ذكر انه جمع لاضافته اياه ضمير الجمع ووحده في طه لاضافته اياه ضمير الواحد ولوح المصنف
في سورة المؤمنين الى ان فائدة الجمع الدلالة على المبالغة في الحفظ كان معه من الله حفاظا يكلؤونه
باعينهم وافاد كلمة الله انه افرد هنا لكل الافراد الفعل وهو كلاءة موسى عليه السلام مهما لما كان لتصوير
الحبيب على المكائد ومشاق التكاليف والطاعات ناسب الجمع لانها افعال كثيرة كل منها محتاج الى
حراسة منه تعالى **قوله** من اي مكان قمت صلة يقوم لا تفسير لقوله حين يقوم وهو واضح **قوله**
والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده كانه قيل قل سبحان الله والبس بحمده الظاهر ملتبسا بحمده واراد
اظهار المعنى وان بينهما ما مورا ان مثل قولك اعتكف صائما تمت السورة والحمد لله فضلا والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله وصحبه **سورة النجم** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فباتت تعد النجم في مستحيرة سريع بايدي الآكلين جمودها وقبله قربتا لكلاء الذي
يستقي القرى وامك اذ انجدى علينا تعودها اي وقربتا امك اذ حملنا تعودها واقامتها عند نا
جعل تعودها مسيطرا عليه تيقاضاه بالعطاء واسند اليه الاعطاء مبالغة في الكرم كان المعط تعود
وهم محمولون عليه فلا من بوجه فباتت هذه المراة تعد النجوم في جفنة مملية اهالة صافية سريعة
الجمود على ايدي الآكلين كل ممتلئ مستحير يقال حار الماء في المكان وتحير واستحار اذا اجتمع و
وقف مكانه كانه لا يدري اين يجري او اد نظرت في الجفنة فرات النجوم لعظمها وصفاء دسمها وما قيل
انه شبه النجوم بالاهالة فليس بشيء والحمل على الثريا وان ناسب الجمود لانها اذا صارت في كبد السماء ليلا
قرأيت في نحو الماء كان الوقت شتاء لا يناسب العد **قوله** وعن عروة ابن الزبير ان عتبة ابن
ابي لهب قال سلمة الله هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واتى به محمد ابن احمد بن حماد المعروف
بالذولابي في كتاب الذرية الطاهرة وذلك ان صاحب الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة
ابن ابي لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة وكانا قد هربا بعد العباس فاتيا معا واسلما فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا لهما وشهد معه حنينا والطائف وذكر ان البيت المنسوب

الى حسان في ضمن ابيات اخر اثر الصنعة فيها ظاهر **قوله** ويحتج بهذه الآية من لا يرى الاجتهاد
للانبياء وجه الاحتجاج ان الله اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد ليس بوحي
فليس مما ينطق به واجاب بان الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يسند اليه وحيا
انطقا عن الهوى واعترض عليه بانه يلزم ان يكون الاحكام التي يستنبطها المجتهدون بالقياس
وحيا والجواب ان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وما قيل من انه حينيذ بالوحي لا وحي
غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تعالى لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمي ثم المصنف اراد ان تثبت
الواسطة بين النطق عن الهوى والوحي وهي ما يثبت بالوحي وان [illegible] الاول والمثبت الوحي وما يثبت
به ايضا ضرورة والا لدخل في المنفي وهو محال وفي قوله وما ينطق مصدر عام في قوله ما ضل وما غوى ما يدل
على انه حيث لم يكن له سابقة غواية وضلال سند ممتنع وقيل تحنكه واستنباءه لم يكن له نطق عن الهوى
كيف وقد تحنك وبنى وفيه حث لهم على ان يشاهدوا منطقه الحكيم **قوله** ذو مرة ذو حصافة
في عقله ورأيه ومتانة في دينه جعل الاول قوة الفعل والثاني النظر والعقل والحصافة تحامة العقل والرأي
فالمرة لانتهاء الاصل تدل على المرة بعد المرة تدل على زيادة القوة **قوله** مرة في الارض ومرة في
السماء الظاهر من تفسيره ان الاول لما كان في الارض لقوله تعالى هنالك عند سدرة المنتهى وحمله
على الرؤية الثانية فالتقدير فاستقام في صورة نفسه الحقيقية وجبريل بالافق الاعلى ثم دنا من رسول الله
في الارض والحمل على ان الضمير في منه لمحمد عليه الصلوة والسلام على ان يرجع الى صاحبكم لا يناسب
هذا التفسير **قوله** ما رآه احد من الانبياء قال صلى الله رواه الترمذي عن مسروق عن عائشة
في حديث من اخبر ان محمدا رأى ربه فقد اعظم الفرية لكنه راى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة
عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح تدسد الافق تفلق **قوله** فتعلق عليه اي جبريل
على محمد لان مرجع ضميري دنا وتدلى واحد والتدلي على هذا دنو خاص فلا قلب ولا تاويل بانه اراد الدنو
كما في الايضاح نعم ان جعل معنى التنزل من علو كما يرشد اليه الاشتقاق كان له وجه وانشد شعرا في ذويب
شاهدا او مؤيدا عليها بين ثبت وخيطة بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها التثبيت بالكسر للحبل والخيطة
والوتد والوكف التطع في لمة هذيل على ما ذكره الجوهري يصف مستتار عسل وجرداء اي صخرة ملساء
ويكبو غرابها اي يزل عنها الغراب **قوله** كالقربة الازهري هو طائر ومن الامثال احزم من قرلى واخطف

من قرية يقال ان قرية طير من بنات الماء صغير الجرم سريع الغوص حديد الاختطاف لا يرى الا
مرفرفا على وجه الارض على جانب يهوي باحدى عينيه اي قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى فيه الهواء حذرا
وروى في اجاع ابنة الخس كن حذرا كالقرية ان راى خيرا ثدا وان راى شرا توليا ثم قال قلت
ما ارى قرية عربيا **قوله** مقدار قوسين عربيتين لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم والقاب
المقدار وقيل ما بين المقبض والسية فلكل قوس قابان وهو على القلب اي فكان قابي قوسي ذكر الجوهري
ولكن ان تقول قابا قوسي قاب قوسين واحد دون قلب **قوله** والفتر الجوهري هو ما بين طرف
السبابة والابهام اذا فتحتهما **قوله** وقد جعلتني من حزيمة اصبعا هو لكلجبة العرني على
ما في المفضليات واوله فادركن ابقاء العرادة ظلعها الا بقاء ما يبقيه اي العدو اي ان يقرب من
القصد يكون للعتاق خاصة لتشرع اذا استحثت والظلع عرج في قوائم الدابة **قوله** ما كذب
فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما رآه ببصره من صوره جبريل احسن مما ذكر في مسئلة رؤيته عليه السلام
الرب تعالى بالعين ما نقله القاضي الفاضل عياض المالكي رحمة الله عليه عن بعض مشايخنا
انه قال ليس عليه دليل واضح اقول لان الروايات مصرحة بالرؤية اما انها بالعين فلا ولكنه
جائز ان يرى تعالى في الدنيا اقول لان دليل الجواز غير مخصوص بالآخرة وعنه اختلفوا في انه هل
كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسراء بغير واسطة يروى عن الاشعري وجمع من المتكلمين انه كلمه ويروى
اي جعفر ابن محمد وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم اقول وهو الظاهر للاحاديث الصحاح
في حديث مواظبة الصلوة واستقرار الخمسين على الخمس وغير ذلك ثم قال واختلفوا في قوله ثم دنا
فتدلى فالاكثرون ان الدنو والتدلي مقسم ما بين جبريل والنبي صلوات الله عليهما وعن ابن عباس و
الحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي صلى الله عليه وسلم اياه بتقريبه ومنه اليه عليه
السلام فيكون ما قبله اقول والظاهر من نظم الآية ما عليه الاكثرون لانه لما قال ان هو الا وحي من
عند الله يوحى اليه ذكر ما يصور هذا المعنى ويفصله ليتاكد انه وحي وانه ليس من الشعر وحديث الكهان
في شيء فقال علم صاحبكم هذا الوحي من موصوف بهذه الصفات وقوله فاستوى وحديث قيامه بصورته
الحقيقية ليوكد ان ما يأتيه في صورة دحية هو هو فقد راه بصورة نفسه وعرفه حق معرفة فلا يشتبه
عليه بوجه وقوله ثم دنا فتدلى تتميم لحديث نزوله اليه واتيانه بالمنزل وقوله فاوحى اي جبريل ذلك الوحي

عز وعلا صح

الذى مرآته من عند الله اليه عبد الله وانما قال ما اوحى ولم يات بالضمير تفخيما لشان المنزل وانه شئ
يجل عن الوصف فاية نفس يستجيز احد من نفسه ان يقول له انه شعر او حديث كاهن وايثار عبده بدل
اليه اى اليه صاحبكم لاضافة الاختصاص وايثار الضمير على الاسم العلم فى هذا المقام لترشحه
وانه ليس عبدا الا اله فلا لبس لشهرته بانه عبد الله لا غير وجاز ان يكون التقدير فاوحى الله بسببه
اى بسبب هذا المعلم اليه عبده ففى الفاء دلالة على هذا المعنى وهذا ايضا وجه سديد ثم قال ما كذب
الفواد ما راى على معنى انه لما عرفه وحققه لم يكذبه فواده بعد ذلك ولو تصور بغير تلك الصورة
انه جبريل فهذا نظم سرى مرعى فيه التئكت حتى الرعاية مطابق للوجود لم يعدل به عز واجب
الوفاق بين البداية والنهاية والله اعلم **قوله** وانشدوا لئن مجرثا خاصدق فى مكرمة لقد
مريتا خاما كان بمريكا فيه تعريض بانه قول غير مناسب اى ما كان يحمد حقك اقول ولا حجة
فى البيت لان معناه ما كان يغلبك فى المراء على معنى لا يمارى ليكون له غلبة او هو كناية عن حسن
الخلق والمداراة عند المجاراة وشبه المماراة وجعل المرئى الاول قائما مقام المجرد دلالة على انه سوء
خلق منه وانه من نتائج مريه وجدله ولهذا قال فى الاول اخاصدق فى مكرمة تنبيها على ما كان سوء
اختياره فى الهجران **قوله** اى ستره بظلاله يعنى ستر رسول الله المأوى بظلاله ودخل فيه قال ابو
البقاء وهو شاذ والمستعمل اجنه قال سلمة الله ولهذا قالت ام المؤمنين رضى الله عنها من قراءته فاجنة
الله اى جعله مجنونا او ادخله الجنة وهو القبر **قوله** رفرف من طير خضر ذكر المصنف اقوالا
فى معناه فى قوله تعالى على رفرف خضر واما ههنا فهو استعارة تشبيها للطير فى تصافها بالبساط
المنشور فى الجو **قوله** اى الآيات التى هى كبراها جعل الكبرى صفة موصوف محذوف وقدره
مجموعا بالطابق الواقع ولم يحمله على ان الكبرى صفة المذكور على معنى ولقد راى بعضا من الآيات
الكبرى لان المقام يقتضى التعظيم والمبالغة ينبغى ان يصرح بان المرئى الكبرى **قوله** اللات و
العزى ومناة اصنام كانت لهم وجه النظم انه بعد ما صور امر الوحى تصويرا تاما وحققه بان ما يسمعه
وحى لا شبهة فيه لانه راى الآتى به وعرفه حق المعرفة قال افتمارونه على ما يرى على معنى انكم لا تجدون بعد هذا البيان
على ما يرى من الايات المحققة لانه على بينة من ربه هاديا مهديا وانه يبقى للمراء مجال وقد راه مرة
اخرى وعرفه حق المعرفة ثم قيل لقد راى من آيات ربه بعضها على ان ما عداها فهو ايضا ينفى للضلالة والغواية

وتحقيق

وتحقيق الدراية والهداية وقوله ان رايتم عطف على تمارونه وادخال الهمزة لزيادة الانكار والفاء لان القول
بامتثاله مسبب عن التطبع والعناد وعدم الالقاء للداعى الحق والمعنى ابعد هذا البيان تستمرون على ما
انتم عليه من المراء فترون اللات والعزى ومناة اولاد الله تعالى ثم اختها وسد مسد المفعول الثانى
قوله الكم الذكر وله الانثى زيادة للانكار فيما هذا ليس فى معنى الاستخبار وجاز ان يكون فى معناه
على معنى افتمارونه فاخبرونى هل لكم الذكر وله الانثى والقول مقدر اى نقل لهم اخبرونى والمعنى منوا لذا
تهكما وتثنيها على انه ينتج مرامهم وان من كان هذا معتقده فهو فى الضلال الذى لا ضلال
بعده ولا يبعد من امثاله نسبة الهادين المهديين الى ما هو فيه من النقص والله اعلم **قوله** ومى تعليلة
من لوى اراد ان القياس ذلك لان الاسم الممكن على حرفين لا بد فيه من حذف وهو بالآخر
اولى وتوهم الاشتقاق فى تاء العوض يرشد ان اليه ايضا **قوله** والاخرى ذم وهى المتاخرة الوضيعة
هى اسم ذم يدل عملا وضاعة السابقتين بوجه لان اخرى تانيث آخر يستدعى المشاركة
مع السابق فاذا اتى بها لقصد التاخر فى الرتبة عملا بمفهومها الاصلى اذ لا يمكن العمل بالمفهوم العرضى
لان السابقتين ليستا متاخرتين ايضا فاستدعت المشاركة فصار المعنى التفضيل فكانه قيل الاخرى فى التاخر
وبجوز ان يراد الفرق بين الوجهين ان الاول انكار ان نسب الولد اليه ثم اخس النوعين الثانى انكار
ان يجعل له شريك ثم يكون من اقل الشركاء باسا وشوكة **قوله** وما تشتهيه انفسهم عطف على
الظن وهو تفسير لقوله تعالى وما تهوى الانفس اى ما يتبعون الا الظن وما تشتهيه **قوله** فاعرض
عن دعوة من اياته معرضا عن ذكر الله ثم قوله فاعرض عنه ولا تقابله يرشد بان المعنى على الاول الابالغ
فى الحرص على هدايتهم ان الله اعلم بالضال والمهتدى اى المجيب وغير المجيب فقوله ولله ما فى السموات
تكميل لانه لما امره بالاعراض نفى توهم ان ذلك لانهم يتركون سدى واليه الاشارة بقوله ومعناه
ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوى لهذا الغرض فى العدول عن ضمير ربك الى الاسم الجامع ما ينبئ
عن زيادة القدرة وان الكلام مسوق لوعيد المعرضين وان تسوية هذا الملك العظيم لهذه
الحكمة فلا بد من صال ومهتد ومن ان يلقى كل ما يستحقه وفيه انه بلغ الحى جزاء التبليغ وهم يلقون
السوى جزاء التكذيب بهم وعلى الثانى لا تقابلهم بصنيعهم وكلهم الى ربك انه اعلم بك وبهم وفى
العدول عن الضميرين الى قوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله الى الآخر وتكرار اعلم ما لا يخفى فيجرى

كلا ما يستحقه وقوله ليجزى على هذا متعلق بقوله ان ربك بهم لما علم وقوله ولله ملك السموات جملة
معترضة توكد حديث ثم يجزون البتة والا يهملون كما قيل لما علم بهم وهم تحت ملكه وقدرته
ويجوز على هذا الوجه ايضا ان يتعلق ليجزى بقوله وبينه وبين السموات على تاكيد امر الوعيد
اى لما علم بهم وانما سوى هذا الملك للجزاء ففى الآية ثلثة اوجه والرجحان للثانى والثالث قوله
لقاء اخلاء الصفاء الما قال سلمه الله فالمراد تمامه وكل وصال الغانيات ذمام جمع ذمة الجوهرى
يبرد ذمة قليلة الماء اراد ان لقاء اخلاء الصفاء دان تواتر لمام ووصال الغانيات وان دام شرب
غير مروى لان ايام السرور قصار وان طالت واستشهد به على ان التركيب يدور مع معنى القلة قوله
او صفة وجهه انه اجرى مجرى النكرة حيث اضيف اى المعرف الجنسى لجارى مجرى النكرة قوله
وعشرة فى المومنين ذكر فى البقرة وعشره فى المومنين وسال سائل وذلك اويا وقد ترما فيه مستويين قوله
فان قلت اما صح فى الاخبار منهما سوالان احدهما ان الخ عن الميت والصدقة عنه ينفعه
وليسا من سعيه والثانى ان الاضافات تنافى القصر على الشئ وحده واجاب عن الاول بان سعى
غيره لما لم ينفع الا مبنيا على سعى نفسه فكانه سعيه وبان الشرع جعله قائما مقام الميت فى عبادات
خاصة وعن الثانى بالاول ولم يحتج الى تخصيص الآية كما ظن انه الظاهر واما حديث عدم الاطراد
فى جميع العبادات فليس لان الآية تدفعه بل لمناقاة النيابة معنى العبادة على ما حقق فى موضعه
قوله ثم يجزى العبد سعيه اشارة الى ان المرفوع المستتر راجع الى الانسان والمنصوب البارز
الى الاوفى والجزاء الاوفى نصب على انه مفعول مطلق او على انه مفعول به ان جعل بمعنى المجزى
وحينئذ يكون فى حكم المتعدى الى ثلثة مفاعيل ولا باس لان الثانى بالحذف والايصال لا التوسع
فيجئ فيه الخلاف وقوله ويجوز ان يكون الضمير للجزاء فعلى هذا يجئ فى الضمير الوجهان ويريد وجه
التوسع فى الجزاء الاوفى والجزاء على هذا عطف بيان او بدل على التقديرين اذا جاز وصف المجزى
بالاوفى جاز وصف الحديث اعنى الجزاء بالملابسة لقوله خلق فسوى الضحك والبكاء قيل مقارنتهما
بالاماتة والاحياء يوجب الحمل على ما يسر ويحزن مجازا قلنا والحقيقة ايضا ينبغى سيما لا سيما والموت
يعقبه البكاء غالبا والاحياء عند الولادة الضحك منه قوله يسمى كلب الجبار فى الحوائج الجار اسم
للجوزاء والكلب اسم الشعرى لانه يتبع الجوزاء كما يتبع الكلب الصائد والصيد وشعرى العبور فى الجوزاء

سميت بها لانها عبرت المجرة فلفيت سهيلا ولانها تراه اذا طلع كانها تستعبر ذكره الجوهرى فى الموضعين
واما الغميصاء فهى فى ذراع الاسد لانها بكت من فراق سهيل فغمصت عينها وذلك من زعم العرب انهما اخوان
سهيل قوله وقد عدد نعما ونقما وسماها كلها الاء الظاهر انه من قوله وان الى ربك او من قوله الاثر على
القرائن الى قوله فغشاها ما غشا قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى من باب الانهاب
التعريض بالغير او للانسان على الاطلاق وهذا اظهر قوله هذا نذير من النذر الاولى فذلكة للكلام
اما لما عدد من المشتمل عليه الصحف اما لجميع الكلام من مفتتح السورة قوله اوليس لها الآن هذا
مقابل لقوله اذا وقعت والمعنى انها تقلب فى السموات والارض فلا يكشفها الآن نفس بسيطة حين ترها الى الوقت
الذى وقته الله ولا يراد من الكشف التبيين كما لا يراد من التقل التقل المعابل التقل ما يخاف فى ما يوقع من شدائدها و
اهوالها كاحد الاوجه فى تفسير قوله تقلت فى السموات والمراد من الكشف زوال الخوف لانه باق الى ان يجئ
الله بالساعة قوله مبرطمون قال الجوهرى البرطمة غضب مع تكبر قال رحمه الله سئل عمر ابن عباس
عن الثمود فقال البرطمة رفع الراس تكبرا وعن الزاغب لشاهد اللاهى الزافن راسه من شدة البعير فى سيره
تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله سورة القمر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقترب المقرر من امر اذا صار مرا والمقر
اشتداد المرارة قوله تمثيلا لانفسهم وتعليلا اى قالوه لهذا اى لتمثوا انفسهم بهذه الامثلة فهو مفعول
من صلته قوله اى كل امر لابد ان يصير الى غاية وعلى هذا سوف تذييل جار مجرى المثل وعلى التفسير الثانى
ومعنى ان كل امر من اوهم وامره الى الآخر تذييل غير مستقل واما على قراءة ابى جعفر بحر مستقر فهو عطف
على الساعة اى اقترب الساعة واقترب كل امر يستقر ويتبين حاله اى يقر بها وفيه تتمة من التجريد و
تهويل عظيم حيث جعل اقترابها اقتراب كل امر له قرار وتبين حال مآله وقع وقوله واشق القمر على هذا
اما على تقدير قد او بنصره قراءة حذيفة واما منزل منزلة الاعتراض لكونه موكد القرب الساعة على ما مر
فى قوله وانتم بغاه فى سورة المائدة وقوله وان يروا آية مسطرد عند ذكر انشقاق القمر قوله تعالى خاشعا
ابصارهم جعلها لا من ضمير يخرجون لقوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا الى قوله خاشعة
ابصارهم ولم يذكر كونها لا من ضمير المفعول المحذوف اى يدعوهم الداع لانه لا يطابق المترادف ايضا
يصيرها لا مقدرة لان الدعاء ليس حال خشوع البصر وكذلك جعله مفعولا يدعو على معنى يدعونه يقال

خاشعا ابصارهم اى يخشع وان كان هذا اقرب من الاول وقوله عما تخشعن ابصارهم اى مآل المعنيين
واحد فلا ملاحظة لمعنى الجمعية فى خشعا كما لا ملاحظة لصورة ضمير الجمع فى تخشعن كما ان ذلك يفيد
نوع مبالغة وتاكيد فكذلك ما نحن فيه وقوله ومعى لغة من يقول الكلوبى البراغيثا اى يخشعن ابصارهم
لغة ملولاء وليس فيه ان خشعا مبنى على تلك اللغة **قوله** كقوله وجدة خاضراه الجود والكرم
قال سلمه الله اوله ان الذى كنت ارجو فضلا نائله وحسن ثوبها حالا بما يتقبها من الاحوال اعنى كانهم
جراد مهطعين يقول الكافرون الاية بمعنى يقولون فليس نظير المشهود بخشعة فى سورة الاعراف من نحو
جاء زيد مواقر ومر والبيت ظاهر فى معنى الاصابة ويكفى الظهور على انه ربما ذكر الوجه الضعيف من غير
تعقيب برد والله اعلم **قوله** تعبد فى نمر بن سعد وقد ارى ونمر ابن سعد يا مطيع ومهطع يقول
اتخذنى عبدا وكنت ابصر وحاليا بخلافه لان نمر بن سعد كان مطيعا يا وناظرا اليه لا يقلع بصره عينى
ينتظر مراسيمه وقوله تعبد فى اخبار فى صورة الانكار كقوله افرح ان ارزاء الكرام اى كذبوه
تكذيبا عقيب تكذب هذا هو الاظهر لان الاصل فى العطف التغاير والظاهر من تكذب قوم نوح تكذيبهم اياه
والوجه الثانى انه من باب اقدم على الكفر فكفر محمد كما مر فى قوله تعالى فكذبوا رسلى فى سورة سبا على
احد الوجهين **قوله** وانهزوه بالشتم والضرب اشارة الى ان عطف على الحاقا لوا وانما جعل مبنيا
للمفعول لغرض الفاصلة وظهر الالسنة عن ذكرهم دلالة على ان فعلهم اسوء من قولهم وذكر مقابل هذا
القول انه من جملة قيلهم اى هو مجنون وقد ازدجرته الجن والاول اظهر وابلغ **قوله** لنا ابلان نيهما ما
علمتم فمن ايهما شئتم فتركبوا اى لنا طائفتان من الابل فيهما ما علمتم من قرى الاضياف وصلة
الارحام فتنكبوا ما شئتم اى اجعلوه فى منكبكم حاملين اياه على ظهوركم وعن للمجاوزة وذلك لان القطعة المنتكبة
قد انفصلت عن البانية من تنكب القوس القاها على منكبه او اعدلوا بعدا وعن ايهما شئتم ومازائدة
على معنى ان فى كل طائفة ما يدل على انها الاجواد المراجيح فانصرفوا عن ايهما شئتم خائنين عالمين بالعجز عن مازاتها
قوله كقولهم علبا وان لم يرد انه نظيره بل اراد كما ان هنالك ابدا الابلة انها غير اصلية لانها زائدة
للالحاق كذلك ههنا لانها مبدلة والمبدل وان كان عن الهاء لكنها اجريت مجرى البدل عن الواو فقيل
فى النسبة اليه ماوى وجاء فى جمعه امواه كما جاء امواه ولا بعد ان يكون من بنات الواو قاسه على النسبة
قوله ومعى من الصفات التى تقوم مقام الموصوفات اى على سبيل الكناية من باب حى مستوى

القامة عريض الاظفار فى الكناية عن الانسان وهو الظاهر من قوله فتنوب منابها وقوله وهذا من
فصيح الكلام وبديعه اما على حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه على ما فى المفصل وغيره فكلام نحوى
ونظير الآية ما انشده من قول الشاعر معرى صهوة الحصان ولكن قد يصيبى مسرودة من حديد وقول
الآخر ترى الهامى عين كل مقابل لها فى عيون النازيات باكرع تصف هزال الابل وانها لضمورها تريى
اشخاصها فى عين كل مقابل حتى فى عين الجواد لان النزع بالاكرع تختص بها **قوله** فكان نوح عليه
السلام نعمة مكفورة فى الحواشى انشدنا لنفسه منتجب الملك لنا نعمة فالحمد لله على المنتجب **قوله**
قرا الحسن جزاء بالكسر قال رحمه الله هو لغة ربذية ومعى لغة فصيحة ونشاء الحسن بالزبذة وهى بلد
المدينة **قوله** وقمت اليه بالمجام ميسترا هنالك يجزينى الذى كنت اصنع من ابيات الحماسة قال كان
البدوى يقف على فرسه نافة او ناقتين فكان يسقيه لبنها يقول ساعة تفزع هذه اللاعة وتيابها حاسرا
مشمعلة تخيب الفواد على ما فى الابيات السابقة يجزينى هذا الفرس على كنت اصنع فى شاة من اعطاء
اللبن فقوله هنالك اشارة الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة او اشارة الى مكان القتال لقوله وقمت
اليه بالمجام ميسر **قوله** لا يحفظونها ظاهرا اى عن ظهر القلب وهو من الظهر كلابن وتامر
ولهذا لم يقل ظاهرة مع كونها حالا عن ضمير يحفظونها **قوله** قد استمر عليهم ودام فهذا استمرار
بحسب الزمان فى قوله او استمر عليهم جميعا بحسب الاشخاص وعلى الاول لا بد من تجوز بارادة استمرار
نحسه او بجعل اليوم بمعنى الحين لان اليوم الواحد لا يستمر كيف وقد قال تعالى فى ايام نحسات و
فصلها عددا فى الحاقة فى الثانى اظهر تكثيرا للفائدة وتقليلا للمجاز **قوله** كان بها سعرا
اذا العيس هزها ذميل وارخاء من السير متعب مما ضربان من السير يقول كان بنا فى جنونا
من التشاط حال ما يتعب هذان النوعان العيس وعلى هذا يكون من باب التعليس والقول بالموجب والاول
اوجه واقصح **قوله** او هو كلام الله على سبيل الالتفات اى هو كلام الله لقوم يهود على سبيل الالتفات
اليهم اما فى خطابه لرسولنا عليه السلام وهو نظير ما حكاه عن شعيب فتولى عنهم وقال يا قوم لقد
ابلغتكم بعد ما استوصلوا هلاكا وهو من بديع الكلام فيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد وكانهم حضور
المجلس حول اليهم الوجه ليسنى عليهم جنايتهم واما فى خطابه لصالح عليه السلام والمتزل حكاية ذلك الكلام
المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم ولفظ المصنف على الاول اد وهو ابلغ والله اعلم

قوله محضورلهم اوللناقة اراد ان الشرب ومنوالنصيب من الماء تارة لهم تحضرونه تارة للناقة تحضر
واولىمناوبة وعلى الثانى ان معناه كل شرب من الماء واللبن تحضرونه انتم قوله فاجتراء على تعاطى
الامر العظيم كانه قيل تفعل التعاطى العظيم الذى لاتعاطى بعده من باب يعطى ويمنع والمبالغة الناشئة من
ايهام اتخاذ نفس الحقيقة والقولان الاخران من تعاطى الناقة اوالسيف ظاهرتان مرجوحان قوله
وانشد مرت باعلى السحرين تذأل بالذال المعجمة فى الصحاح من الذألان المشى الخفيف يصف حمر
الوحش وفى نسخة الاصل بالمهملة ومى مشية شبيهة بمشية الخيل وقيل سير مع نشاط قوله بل اولئك
كانوا اكثر فى ذلك مع قولهم اولئك كفرا وعنادا اشارة الى ان الخيرة اما باعتبار الذنوب واما باعتبار ليس
التكبة فى الكفر ومى المتابقين الاعتبارين وجعلهم وجهين والله اعلم قوله وعن ابى جهل هذا يقتضى
ان يكون هذه الآية والآيتان بعدها مدنيات قوله بذلك اشارة الى التابين من الاصابة نحوما وغيرها
قوله كاميس الحيوان وبناشر اشارة الى ان الاستعارة مكنية من باب يفترسون عهد الله قوله
قال ذو الرمة اذا ذابت الشمس اتبع صفرانها بانان مربوع الصريمة معبل يصف ثورا الوحش اى اذا
ذابت الشمس من شدة الحر اتبع الثور لونها باعصان شجر ارطى اصابه مطر الربيع فى صريمة ومى ما انقطع
من معظم الرمل هينا واعبل الارطى اذا غلظ هدبه فى الغيظ واحمر وصلح ان يدبغ به والعبل بالتحريك
الهدب ومو كاوراق مفتول كورق الارطى والاثل قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر البحث فى
اعرابه ووجه ايثار النصب مشروح فى كتب النحو ونشر المصنف بما نشره تنبيها على ان قراءة الرفع
فى المعنى محمولة على المشهورة لا ان خلقناه صفة فى هذه القراءة وقوله مقدرا محكما بجعله من باب خلق
كل شئ فقدره تقديرا وقوله او مقدرا املى باللوح وجه آخر وهو القدر المشهور الذى يقارن القضا
قوله فى كل غبا اى يقراه يوما ويتركه يوما تمت السورة والحمد لله على تمام ايادية والصلوة
والسلم على محمد وآله وصحبه سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عد الله عز وعلا آلاءه اى فى هذه السورة من مفتتحها الى مختتمها فبدأ باجل انعم وهى نعم الدين
واختار اعلاها رتبة اعنى القرآن ولما كان الغاية من خلق الانسان كماله فى قوة العلم قدم تقديم القرآن
على خلق الانسان لان الاهم المقدم ثم اتبعه خلقه لانه اصل النعم عليه واتبعه تعليم البيان الذى به
يتمكن من تعلم القرآن وتعليمه فهذه نعم على الانسان دينية وحيوية وان كانت الدنيوية ايضا مبينة

عليها

عليها عددت تعديدا تنبيها على تفاوتها فى الشكر واخلى الجمل عن العاطف لان الغرض التعديد كما ضرب
من المثال كانه لما عد نعمة حرك منه حتى يتامل هل شكرها حتى تشكره او لا ثم ياخذه اخرى ولو جئ
بالعاطف صار كلها كواحدة ولم يك من التحريك فى شئ ولما اقتضى الوطر من التعديد المحرك والتبكيت بذكر
ما هو اصل النعم على منطه رد الكلام الى منهاجه الاصلى من تعداد النعم واحدة بعد اخرى على التناسب
التقارب بحرف التشويش وفيه تنبيه على ان النعم لا تحصى فليكتف بتعديد اجلها رتبة للغرض المذكور هذا ما اراده
صاحب الكشاف واما قوله كيف اتصلت هاتان الجملتان وجوابه بما اجاب فلم يرد بهما ايضا من اخبار المبتدا
بل سار الى وجه الربط واجاب بان الربط حاصل بالوصل المعنوى كانه بعد ما بكت وبته اخذ يعدد
عليه اصول النعم ليثبت على ما طلب منه من الشكر وهذا كما تقول الى المثال الذى ضربه بعد قولك فعل
بك ما لم يفعل احد باحد ذات له اقرانك واطاعنة اخوانك وبسط نواله فيمن تحت ملكه ولم يخرج
احد عن حياطة عدله ونصفته فلا يشك احد ذو ارب انها جمل منقطعة عن الاولى اعرابا متصلة
بها اتصالا معنويا او تقطعها لانها سيقت لغرض وهذه لآخر وقريب من هذا الاتصال اتصال
قوله ان الذين كفروا سواء عليهم الآية بقوله الذى يؤمنون بالغيب ولكنك على هدى قوله مرفوعة
مسموكة اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوى والصورى ومن قوله منشاه احكامه اشارة الى الاوكد وكسر
ملائكته اشارة الى الثانى ايضا وقوله وبته بذلك اى بالرفع المذكور فيه رمز الى المناسب بينه وبين
قوله ووضع الميزان لان الميزان علق به احكام عباده وقضايا مم المنزلة من السماء واشار بقوله موضوعا
محفوظا الى التقابل بينه وبين الرفع قوله وكله منتفع به كما ينتفع بالمكمم من ثمره وجماده اشارة
الى ان العطف ليس على اسلوب فى ملائكته وجبريل اذ لو عطف الرطب على الفاكهة لكان منه وفيه اشارة
ايضا الى فائدة فى الاتيان بجعله منه فى قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان نظرا الى ان الجنة دار تخلص
للتلذذ فانظر هنالك الى المقصود وهو الثمر فقط وقوله اراد فيها ما يتلذذ به بيان لاظهار وجه الامتنا
وانه مستوعب لاقسام ما يتناول فى حال الرفاهية لانه اما للتلذذ الخالص وهو الفاكهة اوله وللتغذى
ايضا وهو ثمر النخل او للتغذى وحده وهو الحب فلما كان الاخيران ادخل فى الامتنان شفع كلا بعلاوة
فيها منه ايضا قوله وبالضم على اذ والريحان محذوف المضاف هذا اذا لم يفسر بالذى يشم نعم لا احتاج
الى حذف ثم الارجح فى قراءة النصب ان لا يقدر حذف اذ لا مقارنة مع الفاكهة حتى يكون لهم الغرض

للحصر وفي الرفع بالعكس ولهذا آثر في الرفع الحذف وكذا في قراءة النصب حمل على الاختصاص
قوله والريحان الرزق اي في اللغة وهي اللبناي في الآية قوله او اراد من نار مخصوصة يعني ان من
نار ان كان بيانا لما مارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف للجنة حينئذ وكانه قيل خلق من نار صافية او
مختلطة على التفسيرين وان جعل من ابتدائية فانما نكر لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران للاهدء
المعروفة قوله وقيل الاخر جان الامن يلتقي الملح والعذب عن الانتصاف هذا القول يرده المشاهدة اقول
وسوكذلك لكن ليس قولا آخر بل ذكر لتقوية الاتحاد حينئذ يكون علاقة التجوز اقوى قوله الوجه يعبر به عن
الجملة والذات انما تجوز اكاسم استعمال الايدي في الانفس ثم لما صار يفهم منه الجملة استعمل بمن تنزه عن الاجزاء
والاعضاء واما كناية وحينئذ يكون الوجه بمعنى الجهة على نحو مامرت في جنب الله قوله اي الذي
يجله الموحدون فهذا راجع اليما له من التعظيم في قلوب من عرفه او الذي يقال في شانه ما اجلك
ما اكرمك اي سو من يستحق ان يقال في شانه ذلك قيل اولم يقل وسو راجع اليما له من الكمال في نفسه باعتبار
قصور الادراك عن تناوله او من عنده الجلال والاكرام وسو راجع اليا لفعل اي يجل الموحدين ويكرمهم
قوله تعالى سنفرغ لكم ذكر ما حاصله ان الفراغ في اللغة يقتضي سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لاحقة
ايضا ويستعمل الثاني في التهديد كثيرا كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلم يبق له شغل غيره فيدل على التوتر
في التكاية والانتقام فهو كناية فمن يصح عليه ومجاز فيما نحن فيه وقد سبق في النظر نظيره وجوز ان يجعل
انتهاء الشؤون اليه واحدا سو اجزاء المكلفين فراغا لهم على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله اليه شغلا واحدا
يقال فرغ له واليه فتثبته حال سو لاء واحده تعالى في جزائهم فحسب بحال من فرغ له وجاز الاستعارة ايضا
لاشتراك الاخذ في الجزاء فقط والفراغ عن جميع المهام اليه واحد في ان المعنى به ذلك الواحد وهذا
ما ذكره في المفتاح قوله لانهما ثقلا الارض في الحوائج جعلت الارض كالحمولة والجن الانس ثقلها
اقول وما سواهما كالعلاوة قوله كالدهان المايدهن به هو الدهن ايضا الآنه اخص لانه المعين باعتبار
اشرابه الشيء وانشد كانهما مزادتا متعجل فريان المائد هنا بدهان اي كان عينيه من كثرة الذرف قوبتا
متعجل فلم يحكم بين الخرزات وفريان قيل جديدتان وقيل مقطوعتان لاعلى وجه الاصلاح وهذا ابلغ
قوله كقوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحو الغنائم او يموت كريم بعني او اموت وقد سبق
تحقيق التجريد فتذكر قوله والمعطلة يسالون لانهم يعترفون بدل على ان الضمير في ذنبه راجع اليه

الفاعل المؤخر لان رتبته التقديم قوله مقام ربه موقفه فهو مكان الوقوف يوم القيمة للحساب
والاضافة اليه تعالى لان الملك لله وحده فيه والناس قائمون له منتظرون ما يحكم عليهم من قبله تعالى او هو
مصدر اي لمن خاف قيام ربه وكونه مهيمنا عليه لانه مما يقتضي المراقبة والخوف او هو مقحم على سبيل الكناية
وهو الاظهر واشد للتسامح ويفيت عنه مقام الذنب كالرجل اللعين وقد سبق مع سابقة في سورة حم المجدة
قوله وهي الفصة جمع غصن كقرطة في جمع قرط قوله فنهاية امتداد الظلال ومنها يجتنى
الثمار ورمز ايا ان في الوصف تذكير المما وكانه قيل ذواتا ثمار وظلال ولكن على سبيل الكناية ومن جعله
الوان النعم فهو جمع من عنده لا تنن كما قال ومن كل افنان اللذاذة والتصيير لهن تبوء والعيش اخضر
ناضر قوله والنائم اراد المضطجع فقد سبق منه في سورة الفرقان ان لا نوم في الجنة ثم لا معنى
لنيله وهو نائم قوله فلم يخلصا للنقلة اراد انهما في الدنيا لم يخلصا عذا جنسا آخر فعطف
على الفاكهة وان كان كلاهما في الجنة للتفكه فلا ينافي ما سبق منه في الصافات من ان كلا ما في
الجنة فاكهة لانه تلذذ خالص هنا والوجه هو الاول قوله هيد به هيد بالتحاب تهذب منه
اذا اراد الود كانه خيوط قوله وهذا الوجه لصحة امامة القاف فلا وجه له بوجه والمذكورة
في المنتقى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكسر واما منع الصرف فليس بمتعين بل وجهه انه
نصب عطفا على محل دفوف على تجريد هين في نجد وغورا واضافة اليا حسان مثل اضافة حور اليا عين
في قراءة عكرمة على ما مر في سورة الدخان كانه قيل عباقري مفارش او نمارق حسان وهو من باب
اخلاق ثياب لان احد الوصفين قام مقام الموصوف ولعل عبقري عبارة عن متاع رفيع وعرفات والله
اعلم تمت السورة والحمد لله على آلائه والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الواقعه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او محذوف هذا هو الوجه العربي
الجزل [illegible] باضمار اذكر اما كثيرا في اذ وبلى ثما يصح اذا جعل لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء
في ليس قوله وتكذيب في تكذيبا لغيبا اي الساعة معناه ان منكر الساعة الآن مكذب له تعالى
في انها لا تقع وهو كاذب في تكذيبه لانه خبر على خلاف الواقع وحين تقع الساعة لا يبقى كاذبا يكذبا
بالصاد تا مصدقا واللام للتاقيت على ما مر تحقيقها وكذلك في الوجه الثالث الماخوذ من كذبته نفسه
اذا اشتهته واما على الوجه الثاني فاللام على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اي لا ينكر وقوعها

احد ولا تقول للساعة لم تكوني لان الكون قد تحقق كما تقول لها في الدنيا بلسان القول او الفعل لان من
اعتبر بخراب الدنيا فقد كذب الساعة في وقتها بلسان الحال لم تكوني لانه بعد منتظر وهذا كما
تقول لمخاطبتك ليس لنيلك ومعروفك كاذب اي لا يكذب بكاذب فيقول انه غير واقع وفيه استعارة
تمثيلية لان الساعة لا تصلح مخاطبا الا على ذلك اما على سبيل التخييل من باب لوتيل للنحو اين تذهب
وسوا الاظهر واما على التحقيق وفي الوجه الرابع جعل الكاذبة مصدرا بمعنى التكذيب وسوا التشبيط
اي ليس لوقعتها ارتداد ورجعة كالحملة الصادقة من ذي سطوة قاهرة وذكر ان حقيقة التكذيب بهذا
المعنى راجعة الى تكذيب النفس في كذبها اي اعزائها وتشجيعها وانشد لزهير شاهدا ليث بعثر
يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ولو جعل الكاذبة بمعنى الكذب على معنى ليس
للوقعة كذب بل هي وقعة صادقة الانطباق على نحو جملة صادقة وجملة لها صدق او على معنى ليس
في وقت وقوعها كذب لانه حق لا شبهة فيه كان اظهر ولا اعلم قوله وقرئ خافضة رافعة
بالنصب على الحال ووجهه ان يجعل حالا عن الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض يوكد
تحقق الوقوع او حالا عن وقعتها قوله وفي كلام بنت الحش في الصحاح هند بنت الحش وفي
الاساس ان بنت الحش من فصاحتها قتش وكلاهما من اياد نصف ناقة تقول عينها هاج اي غارت
وصلاها راج اي يمين فخ بها مضطرب وسوا تمشي وتفاج من فج ما بين رجليه فتحه وتشدد ايهذه
الصفات على حملها قوله فرجل ابتكر الفاء تفصيلية مثلها في قوله تعالى فاصحاب الميمنة
وسوا من ابتكرت الشيء اذا استوليت على باكورته قوله وليس بذاكر اي بذاكر الوجه المرضي لما
نذكره من فوات المقابلة لانه يقابل قوله فاصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ولان القسمة لا تكون مستوفاة
حينيذ لفوات المبالغة المفهومة من نحو هذا التركيب مع انهم اعني السابقين احق بالمدح والتبجيل
من حالهم من السابقين ولفوات جاء الاستيناف ولان المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون
ما السابقون على منوال الاولين لانه جعل امرا مفروغا عنه مسلما مستغلا في المدح والتعجب ٥
قوله وجاءت اليهم ثلة جند فيه بجيش كثيف من السيل مزبد انشده شاهدا المعنى الكثرة
في الثلة فان كانت الباء تجريدية وهو الظاهر فظاهر والا فالاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة
ومدح واما قوله وقليل من الآخرين فلا يدل على الكثرة فذلك لان التقابل مطلوب الا ان

الثلة لم توضع للتقليل حتى تحمل على اليقين بل هي اما للكثرة والاشتقاق عليها ادل لان الثل
بمعنى الصب وبمعنى الهدم بالكلية والثلة بالكسر الضان الكثيرة واما لمطلق الجماعة
كالفرقة والقطعة من الثل بمعنى الكسر وكان المصنف نبه بقوله كما ان الامة من الام وسوا التجئ على
ان الاشتقاق وان ارشد على الاطلاق لكن الاستعمال غلب على الكثير فيهما وقد عرفت ان الاشتقاق
ايضا يرشد قوله فان قلت فقد روي انها لما نزلت تاباه الآخر اجاب عنه بان الرواية غير صحيحة
لامرين احدهما ان الآية الاولى واردة في السابقين والثانية في اصحاب اليمين والثاني ان النسخ في الاخبار
غير جائز فاذا اخبر تعالى عنهم بالقلة لم يجز ان يخبر عنهم بالكثرة من ذلك الوجه ولا خلاف في
عدم جوازه في مثله من الخبر اذ لا يتضمن حكما شرعيا ولا يخفى ان السوال والجواب على ان يكون الاولون
مبتدا الام السوالف والآخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم فاما اذا كانت الثلتان من امته صلى الله عليه
وسلم فلا ولهذا ايد بقول الحسن سابقوا الامم اكثر من سابقي امتنا وتابعوا الامم مثل تابعي هذه
الامة قوله قال الاعشى ومن نسج داود موضونة قد سبق في سورة محمد قوله حال من الضمير
في عليا اي على سرر والحمل عليها ومع قوله وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة هذا
منقول من امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه والاحاديث متعاضدة في المسئلة وكذلك
المذاهب والمسئلة طينية والعلم عند الله والله اعلم قوله لا يصدع بعضهم بعضا
لا يفرقهم اي لا يجلس احد منهم بين اثنين فيفرق بين المتقارنين فانه سوا الادب وليس من حسن
العشرة قوله على وفيها حور عين هذا الوجه اولى من جعله عطفا على ولدان لان الطواف لا
يناسب حالهن وميتا لكتاب انشده شاهدا لبادت وغيرا بهن مع البلى الاذوا الكذا جرهز
هباء ومنبثا اما سواء قد اله فبدا وغير ساره المعزاء اي بادت الديار وغير ذلك المطر او الاعصار
الذي مر ذكره علامات الديار ولم يبق منها الا رواكد يعني احجار الاثافي والاوتد يعني راسكثرة
دق بها او ركن في ارض صلبة فلم يبق الا سواء قد اله وانكسر الباء وساره بمعنى سائره والمعزاء
تانيث الاعزو هو المكان الصلب الكثير الحصى واما الجر ففي العطف على جنات النعيم او على
المعنى كانه قيل ينعمون باكواب وبحور اما على الظاهر فلان الولدان لا يطوفون بهن طوافهم بالاكواب
قوله قال وما شان الطلح هذا ان حمل على ان ذكره لثمره فان كان لمنفعة الظل على ما آثره

الترا غب فيه وفي الشدر وتبعه سلمه الله فلا رد ولكن الوصف بكونه منضودا لا يظهر له كثرة ملائمة ويتبع
ان يحمل الظلح على انه من عظام العضاه على ما ذكره في الصحاح فيحترام غيلان في الموز لا ظل لها يعتد به
وما اتراه حسن لمناسبة قوله وظل ممدود لان الفاكهة ذكرت بعد ولان الامتنان فيما لا يظهر
حسن موقعه فليس من خبر الفواكه ليختصا بالذكر وحمله بعض مشايخنا على انه كلام مع اهل الوبر
ومن حسن لو حمل الظلح على المشموم على ما مر اليه المصنف لكان وجها والله اعلم **قوله** كالخطر
على بساتين الدنيا يقال اخطر على فلان وحول البستان فتضمين اى وقع الخطر عليه وقيل اتخذه خطيرة
عليه **قوله** وعلى التفسير الاول ضمير لهن اى جعل الضمير في انا انشانهن للنساء وان لم يجر لها ذكر
لتقدم ما يدل عليها فهو تتميم بيان لمقدر يدل عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة وحور عين ثم استوف
وصفهن تتميما للبيان زيادة للترغيب لا للتفليل وقيل اضمر هذه اللفظة فيكون تقدير المنزل وفرش مرفوعة
لازواجهم او لنسائهم ونحوه مهما على هذا استيناف علة للرفع اى وفرش مرفوعة لازواجهم لانا انشانا من
والاول اوفق لبلاغة القرآن **قوله** شمطا رمصا الوصف بالتحريك يجتمع في الموق ويحمد والسائل
غمص الرجل ارمص المراة رمصاء **قوله** بنات ثلث وثلثين اراد كمال الشباب **قوله** واللام
في اصحاب اليمين من صلة انشانا اى ليس على ما يقال مع ترتب فلان ترتب له وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لطول
العهد او للتاكيد والتحقيق **قوله** وذلك كرمه اى ونفع من يأوي اليه فعلى هذا هو استعارة لانه لما
جعل نافعا جعل كريما على انه يقع تفضلا واما الكرم باعتبار انه مرضي فهو على ان الظل الكريم هو
المرضي في روحه وبرده فهو وجه آخر ولا يلائم هذا المقام لقوله لا بارد **قوله** حسن للفاصل
الذي هو الهمزة ذكر هذا الوجه في الصافات وذكر العطف على محل ان واسمها ايضا وهناك لم
يذكر عطف الجملة على الجملة لانه من تتمة الاول لزيادة الاستبعاد كما اوي اليه هنالك وعلى
قراءة اسكان الواو يتعين المذكور في الصافات اذ لا فاصل **قوله** وانث ضمير الشجر
على المعنى اى لانه بمعنى الشجرة وذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون
على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على اثماره مع ما فيه من تلك الضمائر **قوله** قرى بالحركات الثلث
فالضم عاصم وناقع والفتح الباقون والكسر في الشواذ والمكسور بمعنى المشروب يراد مثل ما يشربه
الهيم كثرة وقول ذي الرمة فاصبحت كالهيما لا الماء مبرد صداها ولا يقضى عليها هيامها شاهد على ان

الهيماء لا ترى الماء واراد انها لكثرة العطش فتستريح واذا جعل الهيم الرمال جمع هيمان على فعل ثم خفف وفعل
به ما فعل بيمص فالمعنى ايضا على تشبيههم بالرمال في شربها الماء فما ينصب من الماء بمنزلة مشروبهم **قوله**
ايام اكل وشرب رواه كلمه الله عن ابي داود والترمذي عن عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب ونقله
في الكشاف عن الصادق عن آبائه وعليه السلام ولا تخالف **قوله** ولقول ابي الشعثاء الضبي قيل
معاوية ابن سحيم وقد مر في اواخر آل عمران **قوله** لا تغلبوني على المغرب غلب فلانا على اثني اذا
اخذ منه بالغلبة **قوله** قال ابو هريرة الى آخره يعني اشار رضي الله عنه الى انه صلى الله عليه وسلم
اخذ النهي عن هذه الآية فانه استدل الحرث الى المخاطبين دون الزرع **قوله** مثل العالم كمثل
الحمة هي العين الحارة يستشفي بها الاعلاء والمريض من الحميم وهو الماء الحار **قوله** للمزمون عزامة
ما انفقنا هذا ان جعل التذمم على التعب الاتفاقي في قوله او مهلكون لهلاك رزقنا جاريا عليهم وعلى
هذا جعل التذمم على افتراق المعاصي ايضا **قوله** فلان ليس اذا علم ذا على جواب اذا اي فلا باس
به **قوله** وناهيك بقول اوس حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طالبا يعني اذا جاز
حذف لم ارو القرينة حالية فاولي ان يجوز حذف اللام وحدها والقرينة لفظية وحالية ايضا وقوله
ويجوز ان يقال ان هذه اللام جواب آخر ممنع انه منصوب على ما بل هو مجرد التاكيد فيناسب مقام
التاكيد وهو في صورة المطعوم واستدل عليه بان المشروب تبع وهو نوافق ما ذكره الطبان ان
الماء تبذر ق وايده بتقديمه على المشروب في النظم **قوله** اذا سقيت ضيوف الناس محضا
سقواضيا فهم شمازلا يصفهم بالبخل والمحض اللبن الخالص والشمل الماء البارد **قوله** على
ثميلة مما بقي في الكرش من الطعام والشراب وكل بقية ثميلة **قوله** بالفحل والطروقة
وهي الناقة التي بلغت ان يضربها الفحل **قوله** تذكير النار جهنم ثم قوله يذكرون اما وعد وابه
على انه من الذكر المقابل للنسيان لكن لا نظر فيه الى انها من تلك الجنس ولا وقوله تذكرة والمؤدى
نظر فيه الى انها من جنسها ولهذا جاء بالحديث نار كم هذه الى الآخر **قوله** او للذين جعلت بطونهم
اوعية زاد وهم من الطعام كما يقال اقويت من ايام اي لم اكل شيئا فعلى الاول يختص للنازلين بالقوامن
السفر واهل البدو وعلى الثاني يعم وانما خص الذين جعلت بطونهم لان غيرهم يتنعم بها لا يجعلها

متاعا وليس كما ظن انه لا طائل تحته قوله تعالى فسبح باسم ربك ذكر فيه وجهين الاول فيه اضمار والثاني فجاز
والباء للاستعانة او الملابسة والمراد بذكره تلاوته للقرآن او لهذه السورة الكريمة
المتضمنة لاثبات البعث والجزاء ومراتب اهله ليتطبق عليه قوله فلا اقسم وعلى الاول لابد من اضمار
اي فسبح باسم ربك وامتثل ما امرت به فاقسم انه لقرآن والغرض تاكيد الامر بالتسبيح والله اعلم قوله
فالمعنى لا ينبغي ان يمسه قدره كذلك ليصدق وكذلك قوله تعالى الزايد لا ينكح الا زانية وقد
علم فائدة هذا الاسلوب في موضعه ورجح جعله وصفا للقرآن ان الكلام مسوق لحرمته وتعظيم
لشان الكتاب المكنون قوله او صفة تنزيل يعني لا يكون اذا صفة رابعة بل استينافا
قوله افبهذا الحديث يعني القرآن اي تعرضون فيهذا القرآن انتم مدهنون وتجعلون
شكر رزقكم التكذيب بالقرآن ان خص الرزق بما يرزق العبد من فهم القرآن على ما يدل عليه
تراه على كرم الله وجهه والتذكر شكرهم لنعمة القرآن فظاهر والا فلا شتمال القرآن اي هذه
السورة الكريمة على ذكر البعث والجزاء وحديث الرزق في الآيات التسوالق نحن ذلك والله اعلم
قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم اي قوله ان كنتم صادقين فسره بما حاصله ان التقدير فلولا
ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين صادقين فيما تزعمونه من التعطيل فلولا الثانية
تكرير لاولى المجرد التاكيد والشرط الثاني مؤكد للاول مبين له ولهذا قال ان لم يكن ثم قابض
وكنتم صادقين في تعطيلكم اي فان لا قابض ولا محيي ولا ممیت واما قوله وانتم حينيذ فجملة حالية
اي فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال نظركم اليه وما يقاسيه من هول النزع مع تعطفكم
عليه وتوقركم على انجائه من المهالك وقوله ونحن اقرب الآية اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام
من توبيخهم على التعطيل ولا يصلح جعله حالا لام ذكر اصناف المتوفين استطرادا فقال واما
ان كان وقوله من السابقين من الازواج الثلثة المذكورة في اول السورة اشارة الى ان اللام
للعهد والمعهود قوله فنعم اولئك هم المقربون قوله اي فهذان له معا مبتدا تفسير على تقدير
تفسير الروح بالبقاء وقوله فهذان اشارة الى الروح والريحان ولهذا فسره بقوله ومتاع الخلود
مع الرزق ولما جعلهما في حكم شيء واحد بقوله معا اعتبر ذلك في تفسيره فقال ومتاع الخلود مع كذا
دون ان يقول ومعا وقوله والنعيم مرفوع عطف على هذان ومبتدا تفسير لقوله وجنة نعيم وانما فصله

عنهما

عنهما لان البقاء لا يستدعي الرزق بذته كالمتحد معه وان كان امره في الجنة الا انه قوام فالروح والريحان
مع الخلود مع الرزق وقوله وجنة نعيم اشارة الى مكان المقربين بحيث يلزم منه ان يكونوا من اصحاب
نعيم فجعله جزاء آخر مستقلا كما فصله في الآية ولم يقل ونعيم وقال سلمه الله وهذا تفسير الاجزية الثلثة
وجعلها اثنين احدهما الخلود مع الرزق لانهما في حكم واحد على ما مر والثاني هو النعيم بعد هذا قوله
ومتاع مفردا باعتبار المذكور وفيه اشارة الى ما في قوله لهم درهم فيها بكرة وعشيا ان حمل على
الدوام كانه قيل لهم خلود الرزق والنعيم واما قوله وجنة نعيم فيها في تلك الآية وهذا ايضا
وجه حسن والاول اقل تكلفا وقد يوجد في بعض النسخ والنعيم مقيدا بالجر فيكون الرزق و
النعيم في حكم شيء واحد والخلود مقابلهما وهذه نسخة حسنة لان ذلك الرزق للنعم لا لامر آخر
فانهم مستغنون عن الغذاء لبقاء الاجساد على ما مر في الصافات ولكن قوله وجنة يؤيد الاول
على ما مر والله اعلم قوله اي يا صاحب اليمين من اخواننا اشارة الى ان من للابتداء كما
يقول سلام من فلان على فلان وسلام لفلان منه والتقدير فيقال له سلام لك والالتفات فيه مع تقد
القول قوله اي الحق الثابت من اليقين اليقين اسم للعلم الذي زال عنه اللبس قال في الجاثية
ازداد وا ايمانا وايقنوا او انتفى عنهم اللبس وهو تفسير بحسب المعنى والاضافة بمعنى اللام على ما حققه
في الحاقة اما للبيان حق اليقين كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى لعين اليقين هو على نحو عين
الشيء ونفسه وذكر في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين على الامر اليقين اي كعلم ما يستيقنه
لانه معنى آخر يلائم ذلك المقام والله اعلم تمت السورة والحمد لله على آلائه والصلوة على رسوله
محمد وآله وصحبه سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وكل واحد منهما معناه ان من شانها ان يسند اليه التسبيح بسبحه وذلك لجعلها اياه
اما دلالة المضارع عليه فللدلالة على الاستمرار الى زمان الاخبار وكذلك فيما يأتي من الزمان لعموم
المعنى المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد عن الدلالة على الزمان واوتر على الاسم دلالة
تجدد تسبيح عقب تسبيح واما دلالة الماضي فللتجرد عن الزمان ايضا مع التحقق الذي هو مقتضاه
فيشمل الماضي والمستقبل كذلك قوله كل ما يتاتى منه التسبيح اي المجازي ويصح هو تعميم
يتناول السموات والارض ايضا والموجودات المجردة عند القائل بها قوله قلنا الواو الاولى

قال جار الله الواو التي في الطرف لعطف المفرد على المفرد وهي الاولى والثالثة واما الوسطى فلعطف المركب على المركب نظيره ان المسلمين والمسلمات الآية **قوله** وفي هذا حجة على من جوز اداركه في الآخرة بالحاسة وذلك لانه ما من وقت يصح انتفاؤه بالاولية والآخرية الا ويصح انتفاؤه بالظاهرية والباطنية معا فاذا جوز ادراكه بالحاسة في الآخرة فقد نفى كونه باطنا وهو خلاف ما يدل عليه الآية والجواب ان تفسير الباطن بانه غير مدرك بالحواس تفسير بحسب التشهي فان بطونه تعالى عن ادراك العقول كبطونه عن ادراك الحواس لان حقيقة الذات غير مدركة لا عقلا ولا حسا باتفاق بين المحققين من الطائفتين والمصنف ممن سلم هو الظاهر بوجوده لان كل الموجودات بظهوره ظاهر والباطن بكنهه وهو جامع بين الوصفين ازلا وابدا وهذا لا ينافي الرؤية لانها تفيد ذلك عند متعلقها وعلى هذا التذييل يقوله وهو بكل شيء عليم لئلا يتوهم ان بطونه عن الاشياء يستلزم بطونه عنه تعالى كما في الشاهد **قوله** وليس بذاك مع العدول عن الظاهر لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ ولان المبادر الى الفهم هو الاول **قوله** وقيل ذلك قد اخذ الله ميثاقكم القبلية مستفادة من جعله حالا من احد ضميري يدعو لتخالف مضارعا وماضيا وكذلك لو جعل حالا بعد حال من ضمير يومنون لانه عطف عاص اذ ذاك والخطاب عام يوبخ من لم يؤمن منهم بعد ما الايمان ثم من آمن منهم بعد ما الانفاق في سبيله فافهم والله اعلم **قوله** لو انفق احدكم مثل احد ذهبا الحديث على ما ذكره كملة الله من رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اقول وعلى هذا الاختص بالسابقين الاولين كما اومى اليه المصنف النصيف بمعنى النصف كالعشير بمعنى العشر **قوله** شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز اي التمثيل على ما نص عليه في البقرة **قوله** اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا مع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كرم في نفسه اشارة الى ان الاجر كما انه زائد في الكم بالغ في الكيف قوله وله اجر كريم ظاهره انه جملة حالية لا عطف على قوله فيضاعفه على تقدير العطف المغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه على قاعدة الفريقين فان الاضعاف من محض الفضل عند اهل السنة والمثل فضل منوط بالاجر كما حقق مرارا عدة والله اعلم **قوله** وايه لانهم اللام صلة التذليل (في محتمل) والاول اولى **قوله**

على جار الله

سمع بسعيهم جواب فاذا ذهب قال المصنف عرفنا انهم يسعون بقوله يسعى نورهم لانهم لو مشوا لم يسع النور اذ لو سعى وهم يمشون الهوينا لم يكن سعيا بين ايديهم لانه تخلفهم اقول لما مر ان بين يديه جهة الامام مع القرب من شماله ويمينه واذا كان كذلك لم يبق القرب فلم يصح السعي بين ايديهم ولم يكن له فائدة في الاستضاءة به على ان الاستدلال من قوله وبايمانهم اوضح ولعله اراد المجموع وذكر بعضا من الآية للعلم **قوله** فعدت كلا الفرجين بحسبانه مولي المخافة خلفها واما مها يصف بقرة وحشية نفرت من توجس ركز الصائد فزعة لا تدري اقدامها الصائد ام خلفها يقول تعدت البقرة كلا جانبيها الخلف والامام تحسبانه اولي واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج اما بمعنى موضع المخافة اي كلا الموصفين اللذين يخاف منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسر بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق وعلى بمعنى بعقول لانه مفروج مكشوف والضمير في انه راجع الى كلا باعتبار اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا او اما خبر مبتدإ محذوف اي مما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو عن ضعف معنى او لفظا **قوله** فلما هاجروا نزلت وقول ابن عباس رضي الله عنهما على اساس ثلث عشرة من نزول القرآن بيان ما سلف منه ان السورة مكية والتاويل بانها هاجر بعض من الصحابة ولم يكن عليه السلام بعد قد هاجر بعيد لقوله واصابوا الرزق والنعمة وما نقله عن ابن مسعود هو المطابق قوله تعالى ولا تكونوا اجعله عطفا على قوله ان يخشع على الغيبة والخطاب التفاتا وجوز ان يكون نهيا على القراءتين وهو في قراءة الخطاب اظهر **قوله** فلت على معنى الفعل من التقريب في عطف اقرضوا على صلة اللام نظر للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو المصدقات واقرضوا وفي حواشيه فالمعنى ان الناس الذين تصدقوا وتصدقوا واقرضوا هو عطف على الصلة من حيث المعنى بلا فصل اقول وهذا اقرب لا بعد تنزيل قول جار الله عليه واقرب منه ان يقال ان المصدقات منصوب على التخصيص للتخصيص كما قيل ان المتصدقين عاما على التغليب واخص المتصدقات منهم كما يقول ان الذين آمنوا والا سيما العلماء منهم وعملوا الصالحات انهم كذا ولهذا قال كانه قيل ان الذين اصدقوا واقرضوا واخرج المتصدقات من البين ووجه التخصيص ما ورد في قوله عليه السلام معشر النساء تصدقن فاني ارتكن اكثر اهل النار بخصهن

فاما ان يحمل على معنى ان التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات صح

على الصدقة بانهن اذا فعلن ذلك كان تعالى اثبل وجزاؤه عنده اوفر وافضل ولما لم يكن الاقراض
عن ذلك التصدق قيل واترضوا الى بذلك التصدق تحقيقا لكينونته وانهم في ذلك ممثلون
عند الله بمن يعامل اجردمع الاجودين معاملة برضاه ولو قيل والمقرضين لفاتت هذه النكتة
قوله منهم عند الله بمنزلة الصديقين اراد انهم لما كانوا قاصرين عن شاوهم جعلوا بمنزلتهم
في الاجر والنور ثم سال انهم اذا انزلوا منزلتهم فاين القصور واجاب بان جميع مالهم من الاجر والاضعاف
بمنزلة اجر الصديقين فقط دون الاضعاف وامارة التنوال بانه اذا علم انهم مشتهون بهم تزيا
علم عدم المساواة فلا يتم مع ذكر وجه الشبه الموجب للتساوي وهذا جار على القاعدتين كما
علمت من قرب فافهم قوله ويجوز ان يكون والشهداء مبتدأ ولهم اجرهم خبره ومؤما نقل عن
مرو قان الشهداء اسم الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر المصنف انهم
الانبياء لان التشهيد بالمعنى المتعارف دون الصديق وهذا السياق موذن بفضلهم قوله
كما نقل باصحاب الجنة يعني ما ذكر في سورتهن واصحاب الجنتين ما ذكر في الكهف وقيل في سبا قوله
والكهل اي تم طوله وظهر نوره قوله قيل نزل آدم من الجنة ومعه خمسة اشياء الحديثان
آدم صلوات الرحمن عليه نزل بالباسنة ومي اسم جامع لهذه الاشياء والميقعة المسن بمعناه
بمعنى المطرقة او العظيمة منها وقيل ما يحدد به الرمح والمرّ الجبل والمسحاة كالمجرفة
الا انها من الحديد قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات الآية الظاهر ان قوله ليقوم الناس
بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام بالعدل يشمل السوية في امور التعامل بالميزان
وفي امور المعاد باحتذاء الكتاب ومو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغي الانصاف به معاشا
ومعادا وقوله وانزلنا الحديد فيه باس شديد اشارة الى احتياج الكتاب والميزان الى القائم بالسيف
ليحصل القيام بالقسط كما يحتاج الى الوازع ومو القائم بالسيف محتاج الى ما به قوام المعايش
ومن يقوم بذلك ايضا ليتم التمدن المحتاج اليه النوع وليتم القيام بالقسط كيف قدم من قوله
ايضا لما مر بخص المرء حده وقوله وليعلم الله عطف على محذوف يدل عليه السياق اي لينفعهم وليعلم
الله والحذف للاستعداد بان الثاني مو المطلوب لذاته وان الاول مقدمة له هذا ما ادى اليه المصنف
قوله وذلك ان اوامره تنزل من السماء هذا توجيه لقول الحسن وانزلنا الحديد حلفناه بانه تفسير

يلازم الشيء فان كل مخلوق منزل باعتبار ثبوته في اللوح وتقديره موجودا حسب ما ثبت فيه والقضايا
هنا بمعنى المقضيات وقوله وذلك ان اوامره وقضاياه واحكامه بمنزلة قوله في تفسير قوله تعالى
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم كتب في اللوح كل كائن بعد تقديره انزل الانعام بمقتضى وقسم
اي فالحديد ايضا منزل لانه مخلوق مقضي والله اعلم قوله بعد موت عيسى لعله غلط من
الناسخ الاول والصحيح بعد رفع عيسى قوله نسبه الى الرهبان ومو جمع راهب لما كان
الاسم لطائفة مخصوصة التحق بانصاري وعن الزاغب ان الرهبان يكون واحدا وجمعا قوله
ويجوز ان يكون الرهبانية يقابل قوله واتبعناها بفعل مضمر وفسر الجعل بالتوفيق بناء على مذهبه
ان الرهبانية فعل العبد وباختياره وفائدة في قلوب على هذا التصوير والايخفى ما فيه من البعد و
عن الظاهر قوله اي نصيبين من رحمته نقل عن الزاغب الكفل الحظ الذي فيه الكفاية
كانه يكفل بامره والكفلان مما المرغوب فيهما بقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
قوله فما فضلكم علينا فنزلت الى الآية اعني قوله لئلا يعلم رد اعليهم واعلاما بان اسلامهم بمنيتهم
لئلا يعلم اهل الكتاب قول اي ليعلموا انهم ليسوا ملاك فضله فيزووه عن المؤمنين فيستبدا
به دونهم قوله اريد لانسى ذكرها موجنون وتمام فكانما تمثل ليلى بكل مكان
قوله ولا يشاء الا ايشاء من يستحقه ان فسر الاستحقاق بخلافه لذلك في سابق علمه فضلا
منه وانعاما او وجوبا على الزائل شمل المذهبين والله اعلم تمت السورة والحمد لله فضلا والصلوة
على من اوتي من البيان فصلا محمد وآله وصحبه والسلام سورة المجادلة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله كان به حفقة وفسر الخطابي
كلام معناه لا يريد الخبل والجنون والالما لزمه شئ وانما يريد الالمام بالشيء وفيه ان اللمم
فلا يلزم ان يصل الى حد يسقط التكليف قوله في منكم توبيخ للعرب لان الظاهر و
الذين يظاهرون دون الخاطبين للتصوير والتهجين لانه كان مخصوصا بالعرب ومنه علم
انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي قوله لانه كان من ايمان

يلازم

اهل جاهليتهم مع قوله كان الظهار طلاقا عند اهل الجاهلية في سورة الاحزاب وجهه انهم كانوا
يعدونه طلاقا مؤكدا باليمين على الاجتناب ولهذا ذكر اصحابنا رحمهم الله ان فيه الثابتين
قوله وزورا وكذبا باطلا منحرفا عن الحق اظهر اشتقاق الزور مع ابانة المعنى فمن جعله انشا
لتحريم الاستمتاع في الشرع وجهه بما تضمن من الحاقها بالام المتناول للزوجية على ما مر في الاحزاب ومن
جعله اخبارا كاذبا علق عليه الشارع الحرمة والكفارة فهو ظاهر الوجه قوله والمعنى ان من
يقول يشعر بانه كلام مسوق للذم معللا بقوله ان اقوالهم قوله تعالى والذين يظاهرون من
نسائهم ثم يعودون ملخص ما ذكره في الكشاف ثلثة اوجه الاول ان العود والقول على حقيقتهما
وفسره بان الذين كانت عاداتهم للدلالة على ان العود ليس المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا
وقتا وانما اخذ القطع من حد الاتباع على التراخي وليصح العود على وجه لا يلزم تعليق وجوب
الكفارة بتكرار لفظ الظهار كما عليه اهل الظاهر وابو العالية اذ لو اريد ذلك لقيل يعودون
له فانه اخصر ولا يتاتى لكلهم حسن موقع هذا ولا تفقه فيه من حيث المعنى والمنزل فيه اعني قضية
حوله يدفعه اذ لم ينقل التكرار وفي هذا الوجه ان الاستمرار ينافي القطع ثم انهم ما كانوا قطعوه
بالاسلام لان الشرع لم يكن ورد بعد بتحريمه فظاهر النظم انه مظاهر منه بعد الاسلام لانه مسوق
لبيان حكمه فيه وعليه سيطبق سبب النزول وسيقتضي ان يكون مجرد الظهار من غير عود
موجبا للكفارة وسيخالف فيه علماء الامصار الثاني ان العود التدارك مجازا لان التدارك
من اسباب العود الى الشيء ومنه المثل عاد غيث على ما افسد نقل سلمه الله عن الميداني ان
افساده امساكه واصلاحه احياؤه وعن غيره افساده للحياض ونحوها واصلاحه
ما يحصل من الخصب والبركة يضرب فيما له شر قليل الى خير كثير كانه قيل ثم يندمون
ويتوبون اي يعزمون على التوبة وفيه المخالفة المذكورة وانه اذا لم يندم لا يلزمه
الكفارة الا اذا جعل الكفارة نفس التوبة فان معنى العود ولا معنى لقول القائل ثم
يعزمون على الكفارة فتحرير هذا ما جعله سلمه الله اقرب الاقوال الثالث ثم يريدون
العود لمعنى ما قالوا ودفع الظهار في شانه ومنه التماس وفيه ان معنى ما قالوا تحريم التماس لا مطلق
فيه تجوز ان دون قرينة ظاهرة وكذلك العود مجاز لان معناه اراده وذكر بعضهم في الوجه الثالث

انه من التدارك اي ثم تداركوه بنقضه بسبب الايمان بنقيضه وهو العزم على الوطي وكان هذا التوجيه
اشبه وهذا مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه قوله او صهر او جماع قيل اشارة الى ان البنت
من ماء الزاني تحرم وطوها عليه اقول ولا يبعد ان يحمل على وطي الشبهة فيجري على المذهبين و
ما ذكره هذا القائل يدخل في النسب وان لم يثبتوه الا في هذا الحكم وحده قوله لا يكون
الظهار الا بالام وحدها هذا هو القول القديم للشافعي رضي الله عنه وظاهر المذهب انه يكون
بالام وبسائر المحارم من نسب او رضاع او صهر بشرط ان يكون محرما منذ وجد المظاهر في الاخيرين
قوله لما روى ان سلمة بن صخر البياضي افاد الحديث ان الظهار الموقت منعقد والمعنى انه شابه
الطلاق من وجه واليمين من وجه وغلب شبه اليمين لتعلق الكفارة به ولانه تحريم ومنع لا رفع وليس له قوة الطلاق
في الستر بان ليلحق مؤبده بموقته فيثبت موقتا لذلك قوله لان من فاصله او على ان المعنى ما يكون
شيء من النحوي هذا هو الوجه لان المؤنث وحدها لم يجعل فاعلا لوجود من ولا معنى لان المعنى شيء منها
نا للتذكير وهو الوجه لفظا ومعنى وهو قراءة العامة قوله المتخالين في بعض النسخ مشددا من الخلة
والاظهر انه مخفف من الخلوة لان عادة اهل الشورى ان يكونوا في مكان خال قوله والمندوبون
لذلك من قولهم مؤمندوب لامر عظيم ومتدوب له مبالغة قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة وجه تخصيص
العددين على الاول ظاهر وهو التعريض بالواقع وعلى الثاني خص العدد ان على المتعارف من عدد
اهل النجوى فانهم قليلا العدد غالبا فلزم ان يخص بالذكر نحو الثلثة والاربعة اي الثمانية و
التسعة فاوتر الثلثة ليكون قوله ولا ادنى من ذلك دالا على ما تحتها اذ لو اوتر الاربعة والستة مثلا كان
الادنى الثلثة دون الاثنين الا على التوسع ولما اوتر حتى بالخمسة ليناسب الوترين وكان الامر دائرا
بين الثلثة والخمسة والاربعة والستة فاوتر اما التصريح لذلك والله تعالى وتر يحب الوتر قوله
انك لزهيد عن المصنف كان على كرم الله وجهه قليل الحظ من الدنيا فقدر على حسب حاله
قوله فلا يفرطوا في الصلوة والزكوة فيه اشعار بانه سيتب عن قوله فاذا لم يفعلوا كانه
قيل فلما قصروا في ذلك فلا تقصروا في هذه وعدم التفريط انما اخذه من التفرع على السابق
لان فيه نوع تغيير قوله كان اخوذ يانسيخ وحده مؤمن قول عائشة رضي الله عنها في امير
المؤمنين عمر رضي الله عنه والاخوذي الخفيف في الشيء الحذق وفي الاساس من المجاز رجل اخوذي

يسوق الامور احسن المساق لعلمه بها **قوله** لا يقلوبهم ولا بالسنتهم من باب اياك ان اسمو بام ولا
اب لان قوله انسانيم ان يذكروا الله في معنى لم يمكنهم من ذكره **قوله** من باب التخييل اى فرض
غير الواقع واقعا محسوسا حيث نفى الوجدان على الصفة واراد نفي انتفاء الوجدان على تلك
الصفة فجعل الواقع نفي الوجدان والما الواقع نفي الانتفاء فخيل انه سوغ التصوير في جعل ما لا يمتنع
ممتنعا **قوله** قتل اباه عبد الله ابن الجراح انما قتل لابي عبيدة ابن الجراح نسبه الى جده
وانما قتله وكان من اسارى بدر لما سمعه يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يليق وبهاه
فلم ينته **قوله** في الزعلة الاولى اى القطعة من الخيل تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة
والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه **سورة الحشر**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لا يرد له راية كناية اى هو منصور
ابدا **قوله** فخالفوا عليه اى على عداوته واضراره لم صبحهم اى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
قد ربوا على الارقة اى جعلوا على الارقة دروبا اى ابوابا عظيمة سدا لها والدرب في الاصل المنفذ
يطلق على البابه مجازا **قوله** فدس عبد الله من التدسيس اخفاء المكر ومفعوله الاخرجوا اى انهى
اليهم هذا القول في خفية مكرا **قوله** جزيرة العرب نقل الزجاج عن الخليل انما سميت بها لان بحر
الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها **قوله** لم يصبهم جلاء قط لان نقلهم عن
بلاد الشام الى العرب كان عن اختيار وقوله وهم اول من اخرج الظاهر او بدل الواو وهذا
وجه ظاهر وقوله ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام اى اول ما حشروا واخرجوا وبنيه
بالاولية على انهم لم يصبهم جلاء قبله او على انهم اول المحشورين من اهل الكتاب من جزيرة العرب فلا نظر
فيه الى اية يقابل الاخر وقوله او هذا اول حشرهم وآخر حشرهم كذا وكذا نظر فيه اليه واما استدلاله
عكرمة من هذه الآية ان المحشر يكون بالشام فكانه اخذه من ان المعنى لاول حشرهم الى الشام فيكون
لهم آخر حشر اليه ايضا ليتم التقابل وهو ضعيف الدلالة **قوله** وقيل معناه لاول ما حشر اى
لاول جمع حشره النبي صلى الله عليه وسلم وحشره الله تعالى فعلى الاول اضاف الى اهل الكتاب وعلى
هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قلت في تقديم الخبر على المبتدا اشار الى ان الامر ليس
تساويا اعرابا وجب تبيين وجه ايثار احد الجائزين في علم المعاني وهو على ما ذكره لانه مقابل قوله ما ظننتم ان

تخرجوا فاصله وظنوا ان لا تخرجوا والعدول للاشعار بتفاوت الظنين وان ظنهم قارب اليقين فناسبان يؤتى
بما يدل على فرط وثوقهم وهو من التقديم كانه لاحصن امنع من حصونهم لما في التقدم من الاختصاص
ثم في تصيير الضمير اسما لان وما فيه من التقوي دلالة على الاعتقاد المذكور فانهم **قوله** عرضوهم
اى عرض اليهود المؤمنين **قوله** فاعتبروا بما دبر الله اى فانظروا الى هذه المعجزة وصدق انجاز ما
وعد الله ورسوله وقيسوا عليه جميع ما يعدكم الله ورسوله وقوله يعني ان الله قد عزم اى قضى وامر وهو مجاز
المعنى ان التطهير عزمة من عزمات الله تعالى واجبا لكون لا محالة وقوله فلولا بالفاء وهو في كلام الله بالواو
اشارة الى بعقبه عما تقدم وانه نظير قوله فاعتبروا في التفريع اذ المعنى هو الذي اخرج وفعل كذا وكذا من
تطهير الارض لانه عزمه فلولا ذلك لكان القتل وهو العذاب في الدنيا واقعا واشار الى استحقاقهم ذلك
وان ما فعل بهم ادخل في التعذيب ادخل وقوله ولهم في الآخرة عذاب النار تذييل للدلالة على ان ما لحقهم من
العذاب في الدنيا في جنب ما اعد لهم في الآخرة شيء هين ولهذا قال سواء اجلوا او قتلوا **قوله** يعني ان نجوا
من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة او اراد ان نجوا من عذاب الدنيا وهو القتل لا من اشق عليهم وهو الجلاء
لم ينجوا من عذاب الآخرة فليس تمتعهم اياما قلائل بالحيوة وتهوين امر الجلاء على انفسهم بنافع وفيه اشارة
الى ان القتل اشد من الجلاء لانه بل لانهم يصلون عنده الى عذاب النار وانما او تر الجلاء لانه اشق عندهم
وانهم غير معتقدين لما امامهم من عذاب النار او معتقدون ولكن لا يبالون به بالة **قوله** كان فوق
نوعها عش طائر على اليته سوقا يهفو جنوبها هو شاهد بان اللينة النخلة سواء كان من اللون او
من اللين سوقا طويلة الساق يهفو جنوبها تتثنى تحركها ريح الجنوب وعلم التحرك من اضافة الجنوب
الى اللينة والتشبيه او الى ان يكون من المركب يشبه الهيئة المنتزعة من التراكب والرجل عند اسراعه
بناقته بالهيئة المنتزعة من المقابل للمضافة تاثير عظيم ويمكن ان يقال اراد باللينة النخلة الكريمة
لانه يصف الناقة بالعراقة في الكرم فينبغي ان يرمز في المشبه به الى ذلك المعنى **قوله** وقد استدل
به على جواز الاجتهاد قد مر تمة كلام في سورة الشورى وقوله واحتج به من يقول كل مجتهد مصيب فيه
ان النفي والاثبات اذا وردا على قضية واحدة فللمانع ان يمنع على انه جاز ان يكون الاصابة لان الحكم
التحيير وليس ما فعلاه منكرا ومما ما جوز بحسب النية **قوله** ليس البر باجاف الخيل قال
سلمه الله الحديث من رواية البخاري عن ابن عباس قال دفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع

وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بالسوط وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايجاف
الخيل والابل **قوله** ولا تعبتم في القتال عليه اى لم يكن قتال ولا تعب عند تحصيل ذلك اليه وانما كان
شيئا يأخذه الرجل ذو حرب **قوله** وامره بان يضعه حيث يضع الخمس من الغنائم ظاهره يشعر بان
جميعه كذلك وعند الشافعي رضي الله عنه ان الخمس كذلك والباقي كان مفوضا اى رأى النبي صلى
الله عليه وسلم وسوالان للمقاتلين في الاصح وتحقيقه ان الآية دلت اولا ان ما كان مطمح انظار اهل الغزو
اعني الاخماس الاربعة لرسوله عليه السلام حيث انتزعهم عن الاستحقاق بقوله فما اوجفتم وانبته لرسوله
بقوله ولكن الله يسلط وتسليط الله تفويض منه لنبيه وفهم الصحابة رضي الله عنهم منه هذا المعنى لما
ثبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه تلا هذه الآية الى قوله قدير وقال فكانت هذه خالصة لرسول الله
ولا يعرف له مخالف هذا وفهمه رضي الله عنه وسوغ من اجلاء الفصحاء كاف ثم قوله ثانيا ما افاء الله
الى قوله والذين جاؤا من بعدهم دل على انه بيان لحكم الاخماس الاربعة وحكم الخمس الباقي المدمج ضمنا
في الاول وذلك لان المعنى لو كان على ان يقسم اخماسا لخمس الغنيمة على ما آثره صاحب الكشاف لم
يبق لقوله والذين تبوأوا ان خصه بالفقراء كالسابق فائدة التقييد بقوله ولو كان بهم خصاصة
وان لم يخصه وقد سلم انه عطف فقد بطل التخميس هذا وقول عمر رضي الله عنه على ما في الصحيح
لما تلاها الى قوله والذين جاؤا من بعدهم فهذه استوعبت المسلمين فليس على ما آثرناه ثم لما كان
من المعلوم انه لا معنى لاستحقاق الجميع على انهم سهم سادس تعين ان يكون من قوله فلله وللرسول
الى قوله وابن السبيل للفقراء بيانا لحكم الاخماس الاربعة على معنى ان له عليه السلام ان يعم الناس
بها حسب اختياره هذا وفي ابدال قوله للفقراء من الاولين والوصف بانهم ينصرون الله ورسوله
ايماء بان منهم المقاتلين وان حكمه ليس حكم الخمس وان الفقر ليس للتقييد بل بيانا للواقع من حال
المهاجرين واثباتا للمزيد اختصاصهم كانه قيل لله وللرسول وللمهاجرين والانصار فهذا مما يدل
عليه النظم وفهمه رضي الله عنه وقرره بحضرة اجلاء الصحابة رضي الله عنهم وعمايه من خلافته
من غير نكير وانما جعلنا الاخماس الاربعة على الاصح للمقاتلين الآن لان الآية دلت على ان حكمها و
حكم خمس خمس الفيء ليسا على السواء مع اختصاصهما به عليه السلام فنزل على ما كان ينزله في
حيوته كيف وكان الاختصاص لذيه عليه السلام عن الحوزة ونصرته بالرعب مسيرة شهر والمقاتلون

لصرف الخمس كله على المعنى المذكور وقوله
والذين تبوأوا الى قوله والذين جاؤا من بعدهم

هم القائمون مقامه في ذلك فهذا وجه المذهب لا ما تكلفه سلمه الله والله اعلم **قوله** الدولة
ما يدول في مقابلة قوله ما يتداول فيعطى الاول بمعنى الفاعل وعلى الثاني بمعنى المفعول **قوله** من عز
يزعن الميداني اى من غلب سلب قال الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذا الناس اذ ذاك من عز بزا
قوله والاجود ان يكون عاما وذلك لعموم اللفظ على ان الواو لا يصح عاطفة فهي اعتراض على سبيل
التذييل ولذلك عقب بقوله واتقوا الله تتميما على تتميم فيشاول كل ما يحسن ان يتقى ويدخل ما سبق له
الكلام دخولا اوليا **قوله** والذي منع الابدال ذكر فيه ان المانع ثلثة امور انه اخرج الرسول بقوله
ينصرون الله ورسوله وانه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف
الواجب في تعظيم الله عز وجل فانه وان كان المعنى في قوله فلله وللرسول التمهيد لكن الحاجي به تعظيما
وتنويها للنبي عليه السلام ينبغي ان يصان عن توهم ذلك كما لو قيل انه بدل عن قوله وللرسول ايضا
قال جار الله وهذا كما لا يجوز ان يوصف علامة لاجل التانيث لفظا لان فيه سوء ادب فلذلك يصان
عن الابدال على ظاهر اللفظ **قوله** او وجعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا فعلى هذا من الاستعارة
المكنية وقد حقق انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في العبارة الواحدة فتذكر وهذا احسن
الوجوه والتعريف في الدار للتنويه كانها الدار التي يستحق ان يسمى دارا ومسمى التي اعدها الله لهم ليكون
في تبوئهم اياها مدحا لهم وعلى الثالث اريد معهود مسمى دار الهجرة واللام بغني غناء الاضافة على الحض
الظرف وحذف المخبر المضاف على معنى دار الايمان كما في واسئل القرية والعطف على ان مدينة دار
الهجرة ودار الايمان كقولك رايت الغيث والليث بتاويل زيد او هذا اضعف الوجوه وعلى الرابع العطف
على ما ذكر والايمان مجاز بمعنى محل ظهور الشيء باسمه مبالغة وقوله من قبلهم اى من قبل هجرتهم على الوجهين
الاولين وعلى الاخيرين للمحتاج اي تاويل واليه الاشارة بقوله لانهم سبقوهم في تبوئي دار الهجرة والايمان
فقوله وقيل من قبل هجرتهم من النشر المشوش **قوله** اى طلب محتاج اليه فسر الحاجة بالمحتاج اليه و
بينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية واصر الطلب الحاصل ولا يعلمون في انفسهم طلبا
او ذا المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك على ما فيه من المبالغة ما ليس في يعلمون
وفي حذف الطلب فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مرة في خاطرهم ان في ذلك محتاج اليه تطمح
اليه النفس وفي قوله اي شيء منه اشارة الى وجه ينكر حاجة **قوله** سماك ابن خرشة مي بالتحريك

ذبابه وسمال ابن خرشة الانصاري **قوله** الشخ بالضم والكسر اللؤم وان يكون عطف تفسيري
للذم المراد تفسير الشخ والانكزاز الانقباض وانتشد يمارس نفسا بين جنبيه كزة اذا مم بالمعروف
قالت له مهلا وقوله اذا مم بمنزلة التفسير كقوله كزة وفي الايمان باذا مبالغة ليست في الايمان بان
وقوله ومن يوق تذييل حسن ومدح لهم بما مر غاية لتناوله ايا هم تناولا اوليا وقوله ما امرته به
انما استخرجه من اضافة اليه التفسيري وقوله عليه بمعونة الله وتوفيقه ابراز لمعنى الوقاية وان حذف الفاعل
لتعينه **قوله** وهم الذين هاجروا من بعد لان المعنى والذين جاؤا الى الدار والايمان من بعدهم و
قيل التابعون باحسان فالمجئ معنوي اي آمنوا من بعدهم **قوله** لانه اخبار بالغيب جاز ان
يريد قوله لئن اخرجتم لما مر ان عبد الله بن ابي دس اليهم لا تخرجوا فاطلع الله تعالى رسوله على ما
دسوه والاول اظهر **قوله** لانهم كانوا قوما علة تخوفهم في الصدور اي كانوا يخافون و
للاسباب التي جمع ما كانوا يظهرونه فالمجموع علة للمجموع وعلى الوجه الاول قوله في صدوركم مبالغة
وتصوير على نحو رايته بعيني **قوله** لو جوز مثل اهل بدر ترنا انما نذرهم كذلك لان المعنى
انه وجد الصفة الغريبة لاهل بدر من القتل والاسر والاخزاء قبل الصفة الغريبة لهؤلاء من قتلهم و
اخزائهم ايضا لان اهل بدر كانوا قبلهم ولان قبليتهم قبلية قريبة اذ لا يصح الا بتقريب على فعل بهم ومنوعين
المثل والمعنى على تعيير هم بانهم كانت لهم في اهل بدر اسوة فبعد لم ينظموا في تلك الوقعة **قوله**
مثل المنافقين في اغرائهم اليهود فيه اشارة الى ان الاول مثل اهل الكتاب وهذا من حيث المعنى والا
فالضمير في مثلهم المقدر في البايين راجع الى الطائفتين كما قرره في قوله لا يقاتلونكم وقد مر فائدة
هذا الاسلوب مرارا وفي الآية لطيفة لما شبه حال اخوان المنافقين من اهل الكتاب بحال اهل بدر
شبه حال المنافقين بحال الشياطين في قصة اهل بدر **قوله** وفي النار لغو فهو من بان لبك زيد
راغب لبك على المشهور فيه تاكيد من حيث المعنى وسواء **قوله** لانه قرن بما مو عمل اراد النظر
فيما قدم لانه مامور به وما يجري مجرى الوعيد قوله ان الله خبير بما تعملون وهذا الوجه ارجح من الاول
لفصل التاسيس على التاكيد وفي ورود مما مطلقين من الفخامة ما لا يخفى **قوله** فاستفلال
للانفس النواظر فيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد حاصل
منها ومنه ظهر ان جملة من قبيل علمت نفس ما احضرت على مطابق للمقام **قوله** هذا تنبيه فيه مايدل

على جواب المستدل وان السياق يخص الاستواء وكان المصنف لم يرض ما نقل عن اصحابه في كتب
الاصول ان مثل لا يستوي لا يعم اذا لا يجري على قواعد المعاني وللمستدل ان يقول الماحث على التقوى فعلا
وتركا وزجر من الغفلة التي تضادها غاية المضادة بذكر غايتها اعني نسيان الله ترشيحا للتفريع
اردف بان اصحاب التقوى واصحاب هذه الغفلة لا يستوون في شيء ومعبر عنهم باصحاب الجنة واصحاب النار
زيادة تصوير وتبيين فالمقام يقتضي التباين في حكمي الدارين وان كان المقصود بالقصد الاول تباينهم
في الدار التي هي الدار والله اعلم **قوله** سبوح قدوس في الحواشي قدوس تاكيد سبوح فحقه التاخير
واريد من حيث المعنى لانه مثل اجمع الكنع **قوله** مفعل من الامن الا ان همزة قلبت هاء تحقيقه ان
ايمن على يفعل مبالغة امين العدو للزيادة في البناء واذا قلتا من الزاعي الذيب على الغنم مثلا دل على
كمال حفظه ورقبته فالله آمن من كل شيء سواه على خلقه وملكه لاحاطة علمه وكمال قدرته ثم استعمل
مجرد الدلالة بمعنى الترقيب والحفيظ على الشيء من غير ذكر المغول بلا واسطة للمبالغة في كمال الحفظ
قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه والابدال للاختصاص كما في احدوثة
ومنوا ولي من جعله من الامانة نظرا الى ان الامير على الشيء حافظ له اذ لا يخلي عن المبالغة ولا
عن شمول العلم والقدرة وجعله في الصحاح اسم فاعل من آمنه للزوم على الاصل قال فابدلت الهمزة الاصلية
ياء كراهة اجتماع الهمزتين وقلبت الواو هاء كما في هراق الماء اقول كانه تعالى يحفظهم ايا مهم
صير هم آمنين وحرف الاستعلاء لتضمين معنى الاطلاع ونحوه وانت تعلم ان الاشتقاق على ما آثره
العلامة ادل والخروج عن القياس فيه اقل **قوله** البليغ الكبرياء لانه يرى من التكلف فيرجع
اليه لازمه من ان الفعل الصادر عن تاتي اقوى على ما حقق في مواضع شتى والحمد لله العزيز الحكيم و
الصلوة والسلام على نبيه الكريم محمد وآله وصحبه **سورة الممتحنة**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والله ما كذبنا اي لا نشك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ما قال ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا
شك ان ما قاله عن وحي وهو صدق **قوله** او تضعي راسك عطف على المصدر المقدر
في احرجي على ليكن احراج او وضع وجاز ان يقدر الا وقت وضع الراس حينيذ تعذرين ولا
تكلفين بالاحراج ونحو معنى حسن فيه مبالغة **قوله** وروى عزيزا مو بالعين المهملة وفسره

بالغرب لانه معذور بالقوم ملصق بهم كالعز **قوله** ويجوز ان يكون استينافا وعلى هذا يتعين
ان يكون قوله وقد كفروا حالا من ضمير يلقون كما تقول لا تتصادق وانا تصادقه وله قد فعل كيت
وكيت وصواتبات فيه ابلغ الانكار اذ لو جعل حالا من ضمير لا تتخذوا لزم الفصل بالاستيناف
بين الحال وصاحبه والحسن موقع الاستيناف البتة **قوله** يقال الغ الى حزازات صدره اساس
من المجاز الغ الى فلان حزازات صدره تريد ما اضمره من الاحن والاحزان وانواع التعب اقول
هذا كما يقال نفثه المصدور في الصحاح قشرة البيض العلياء بعد ان يكسر ويخرج ما فيها
ثم شبه به كل شيء فيه انتفاخ ونفتوحزوق كالزعوة وقد يسمى البلغم حزشاء يقال الغ اليه
حزازات صدره **قوله** وكذلك قوله تسرون اي في جريان الوجهين في الباء التبعية و
التضمين لا الزيادة على ما ذكره الفناء وكانه اراد بالزائد ما لا يكون من صلة المذكور
يظهره التفسير بقوله تفضون اليهم بموذتكم سرا **قوله** استيناف كالتفسير كانه قيل
كيف كفروا واجيب بانهم كفروا اشد الكفر باخراج الرسول والمؤمنين ايمانهم خاصة الغرض
آخر وهذا ارجح من جعله حالا من ضمير كفروا والطباقة للمقام وكثرة فوائده **قوله** ويسرون
استيناف اي للسؤال المستفاد من قوله ان كنتم فانه يدل على معاتبة ولهذا اوتر ان على اذا
فكان موضع ان تسألوا ما اذا اصدر عنهم حتى عوتبوا بما عوتبوا **قوله** حال من العداوة
اخذه من اختصاص عداوتهم بالمخاطبين المفهوم المستفاد من التقديم واللام ايضا والخلوص
عن الشرك لا عن شوب غير العداوة بها فان ذلك غير مقصود **قوله** قلت لما ظن ان
كان يجري في باب الشرط اي الاخراوردعليه صاحب الايضاح سلمه الله ان وداد تهم ان
يرتدوا كفارا حاصله وان لم يظفروا بهم فلا يكون في التقييد بالشرط فائدة واثر العطف
على مجموع الجملة الشرطية كقوله تعالى ثم لا ينصرون في الحشر والجواب انه تظير الجزاء الاول
اعني قوله يكونوا لكم اعداء فكانه ماول بان المراد عداوة يترتب عليها ضرر بالفعل بدليل
الاجزية بعده وكانه عطف تفسيري كذلك المراد وداده يترتب عليها القدرة على الرد
او هي عبارة عن اجبارهم على الكفر عند الظفر بهم وذامنهم لكفرهم ولهذا قال وردكم
كفارا اسبق المضار عندهم وعلى الوجهين لا دخل ويمكن تنزيل كلام جار الله على الاحتمالين

والله

والله اعلم **قوله** بما يرجع اي حال من واو الغ اي من الذين يخالفون دينهم انهم اعداء خالصوا
العداوة وخطاهم ثانيا بما يرجع اي حال من اقتضى تلك الموالاة من الارحام والاولاد فانهم كانوا
يوالون الكفار مخافة عليهم ولقد بالغ تعالى في هذه الايات مبالغات ختمها بالتنفيه بقصة
ابرهيم عليه السلام واتباعه ليعلم ان الحب في الله والبغض في الله من اوثق عرى الايمان فلا ينبغي
ان يغفل عنها **قوله** اي كان فيهم مذهب حسن مرضي بان يؤتسى به بيان لحاصل المعنى
اكتفاء بما حققه في الاحزاب ورمزا اي ان الحمل على غير التجريد ههنا اولى ليستقيم الاستثناء
في قوله الا قول ابرهيم من غير تاويل **قوله** ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله
انما ذكر كذلك وفي الكتاب العزيز كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم
كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما اتى به النبي فقد كفر تم اكتفى على قوله كفرنا بكم لتضمنه
الكفر بجميع ما اتوا به ومما يلتبسون به لا سيما وقد تقدمه قوله انا برآء منكم ومما تعبدون
وفسر بانا لا نعتد بشانكم تنبيها على انه تهكم بهم فان ذلك لا يسمى كفرا لغة وعرفا وانما
هو متاركة وتهكم وتنبيه على انهم وما ائتوا به ليسوا عندهم في شيء لان الكفر اسم يقع على ادخل
الاشياء في الاستهجان والذم **قوله** قلت اراد استثناء جملة قوله لابيه حاصل الجواب ان
قوله ولا املك من الله من شيء وان كان في نفسه كلاما مطابقا للواقع حسنا ان يجعل اسوة
الا انه سقم بقوله لاستغفرن لك تحقيقا للوعد كانه قيل لاستغفرن لك وانا طائع الامرك
فهو مبدول لا محالة وفيه انه لو ملك اكثر من ذلك لفعل وعلى هذا فهو حقيق بالاستثناء **قوله**
قلت بما قبل الاستثناء اي من حيث المعنى والا فهي جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب بيانا
لحالهم في المجاهرة وتستر العصاة باللجاء الى الله في كفاية شرهم وان تلك منهم لله لا لحظ نفسي
قوله ويجوز ان يكون المعنى وقولوا ارتباها هذا وجه حسن فيه تتمة من اسلوب انتهوا خيرا لكم لانه لما
حثهم على الايتساء بابرهيم عليه السلام واتباعه في الانتهاء عن الكفر وموالاة اهله ثم قال بعد
ما يدل على اللجاء اليه تعالى يكون في المعنى نهيا عن الاول وامرا بالثاني واليه الاشارة بقوله تتميما
لما وصاهم به من قطع العلائق **قوله** فلما راى الله منهم الجد رحمهم في تفسير قوله عسى
الله ان يجعل موحسن مطابق لسبب النزول الا ان حقيقته انه اتى به توكيدا في الطلب وتهوينا

عليهم بان ذلك سينقلب مودة خالصة وان تبا تم هذا من اسباب الانقلاب والله اعلم قوله
ذلك الحمل الاقتداع انفة اى لايضرب والمعنى ان هذا الخاطب ليس بمردود واصله ان الفحل اللئيم
اذا اتته ناقة كريمة ضرب انفه وقيل ضرب انفه لئلا تختلط بالكرام قوله وناهيك
بتوصية الله مترجمة على نحو حسبك به ناصرا قوله وهذه طينة الكتاب قيل اراد ختم
الكتاب به بدل التمم ويحتمل ان يراد التراب المنثور على المكتوب ليجف لصيرورة طينا
بمخالطة رطوبة المداد قوله فنزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال اى فنزلت
الآية المشتملة على قوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن بيانا لان الشرط وسؤاله عليه
السلام في كتاب الصلحة من اتانا منكم رددناه ومن اتاكم منا لا يرد انما كان في الرجال دون
النساء وتراخي المخصص عن العام جائز عند الجبائي والمصنف تابع له وان لم يجوزه فخر الاسلام
على انه عند المصنف من تاخير بيان المجمل لانه لا يعول عموم هذه الالفاظ بل يجعلها مطلقات
والحاق العموم والخصوص بحسب المقام والحنفية يجوزونه فان قلت انه شبه التاخير عن وقت
الحاجة وهو غير جائز عند الجميع قلت وقت الحاجة اى العمل بالخطاب كان بعد مجئ شيعة
الاسلمية وطلب زوجها مسافر المخزومي لاحين جرت المهادنة مع قريش وهذا ذهب اليه بعض
الشافعية ايضا ومنهم من قال انه عليه السلام اخطاء في اجتهاده حيث عمم وانه جائز لكنه
لا يقر على الخطاء ومنهم من وافق جمهور الحنفية على النسخ لا التخصيص فمن جوز منهم نسخ السنة
بالكتاب قال نسخ بالآية ومن لم يجوز قال بالسنة اى متابعة عليه السلام من الرد ووردت الآية
مقررة لفعله عليه السلام واما على قول الضحاك فلا اشكال قوله ثم نسخ هذا الحكم يعني
الغرامة للازواج وهذا العهد يعني ان لا ياتيك احد الا آخر براءة اما نسخ العهد فلما ارفهما من النبذ
واما الحكم فلانه نوع العهد فاذا نسخ نسخ والذي عليه معظم الشافعية ان الغرامة للازواج غير
ثابتة فقيل لانها كانت عوضا عن رد المراة حيث نسخ واما الآن فلما بطل ذلك الشرط بطل
المبني عليه وكذلك ان قيل بالتخصيص او الخطاء في الاجتهاد كان من تتمة الوفاء لان الكفرة
كانوا حبسوهن صحيحا بينة انه اليهم بدل واما على قول الضحاك فهو مشكل ووجهه انه حكم في مخصوصين
فلا يعم غير تلك الواقعة على انه تعالى خص الحكم بالمهاجرة ولم يبق بعد الفتح هجرة كما بينا في الصحيح

فلا

فلا يبقى الحكم قوله ولا نخلو اما ان يراد بها العرض من ايراد هذه الوجوه ان يجمع بين قوله وآتوهم ما
انفقوا وقوله اذا اتيتموهن اجورهن فان ظاهرهما يقتضي ايتاء ايا الازواج وايتاء البين على سبيل
المهر فحمل في احد الاوجه على الظاهر وهو الاصح في الحكم والوجهان الآخران ضعيفان فقها و
لفظا قوله وبه احتج ابو حنيفة رضي الله عنه وجه الاحتجاج انه نفى الجناح من كل وجه في
نكاحهن بعد ايتاء المهور لم يقيد بمضي العدة فلولا ان الفرقة تجرد الوصول الى دار الاسلام لكان
الجناح ثابتا والجواب على اصل الشافعية من ان رفع الاطلاق ليس بنسخ ظاهر لان عدم التعرض
ليس بتعرض للعدم واما على اصلهم فكسائر الموانع وكونها حاملا بالاتفاق قوله وعن مجاهد امرهم
بطلاق الباقيات مع الكفار هذا بظاهره مخالف للمذهبين اما عندهم فلان الفرقة بنفس
الوصول الى دار الاسلام واما عندنا فلان الطلاق موقوف فان جمعهما العدة تبين وقوعه من حين
اللفظ والا فالبينونة بواسطة بقائها في الكفر هذا وظاهر الآية لا يدل على ما نقل عنه قوله تعالى
وليسالوا اما انفقوا ظاهره امر للكفار وهو من باب ولتجدن فيكم غلظة فهو امر للمؤمنين بالاداء
مجازا وقيل المراد التسوية قوله هل لا يقاع شئ يعني بدل احد واجاب بان فائدته زيادة
التفهيم وتمثيل المحقر الجنس نصا ولكنان تقول اريد التحقير والتهوين على المسلمين لان من فات منهن
الى الكفار يستحق الهون والهوان قوله فجاءت عقبتكم من اداء المهر اشارة الى ان المعنى ليس على
معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وذلك لا يقتضي المشاركة يقول ابل معاقبة نزع الخمض تارة
والخلة تارة ولا تريد انها نعاقب غيرها من الابل في ذلك قوله مثل مهر هاجر مهر المهاجرة هذا انما يصح
بناء على انه كان يدفع المهر الى من ليدفعنه الى ازواجهن وقد سبق ضعفه فقها ولفظا وقوله وهكذا
عن الزهري يعطى اى المسلم من صداق من لحق بهم اى بالمسلمين من النساء للاستعارة بانه مذهبه
والوجه ما اثره الزجاج من ان معنى فعاقبتم فغنمتم كذلك ذكره الجوهري وحققه المصنف بان
حقيقته فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وفسر القرآت الاربعة الباقية بان المعنى فكانت
العقبى لكم اى الغلبة والنصر حتى غنمتم لانها العاقبة التي يستحق ان يسمى عاقبة ويؤيد قوله
فيما بعد واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة قوله ويروى بنت
عقبة الصحيح الفتح عند اهل اللغة والمحدثون يروونها بالكسر قوله عن هند والله لقد

لقد عبدنا الاصنام اى معشر الرجال والنساء ثم تغير النساء بالشرك ولا تغير الرجال واليه الاشارة
بقوله تبايع الرجال على الاسلام والجهاد **قوله** ثوب قطرى فى الترجمة الكشاف بفتح القاف والطاء
وفى الصحاح القطر ضرب من البرود يقال لها القطرية ثمت السورة والحمد
لله على الاسلام والسلام على سيدنا محمد وآله الصفوة الكرام **سورة الصف**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يتناول الكذب واخلاف الموعد
قيل الكذب فى الماضى والحال والخلف فى الاستقبال والاصح ان الخلف وان لم ينفك عن الكذب
لعدم اختصاصه بالاولين لكنه غيره فقد يعذر فى الخلف دون الكذب فى ذلك الخبر وبالعكس
واما تناول القسمين لانه تغيير لعدم المطابقة بين القول والفعل فلا يختص حالا دون حال ولا خبرا
دون خبر **قوله** كذلك يا ابا يحيى سولته صهيب رضى الله عنه **قوله** قصد فى كبر
التعجب جملة مبينة لقوله هذا من افصح كلام وابلغه وقد مر مع وجهه فى الفرقان وكذلك البيت
اى قوله وجارة جساس بما قد تقدم هنالك مع نكتته **قوله** ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه
من الله تعالى محال وقوله خارج عن نظائره اى التعجب انما يكون بمستبدع كانه خرج من ان يكون
داخلا فى نظائره واشكاله ودخل فى جنس آخر فصار موضعا للتعجب **قوله** والتكذيب الذى
هو تضييع حق الله وحقه قد مر فى الحج فى قوله تعالى وكذب به قومك فى كلام فيه فليتذكر **قوله**
كانهم قالوا كيف تعمل مثال وتقرير لحاصل المعنى والا فالمطابق ان يقدر بلى دلنا يا ربنا ليكون امرا
والمصنف راعى نكتة ان الجواب لما كان بصورة الخبر قدر السؤال ايضا كذلك **قوله**
نكاية قيل هل تجرون اشير به الى انه جواب الاستفهام اللازم لهذا الاستفهام لان الغرض منه
الحث على هذه التجارة سواء قيل هل تجرون وهل ادلكم على تجارة تنجيكم الآن ما عليه
المنزل ابلغ فى ذلك **قوله** محمد تقدد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا فى الحواشى
التبال الهلاك وفى بعض الروايات من امر ربا لى وعن بعضهم يحتمل ان يكون خبرا فى معنى الامر وحذف
الياء كما فى نحو الليل اذا يسر والجواب انه ايضا فى غير الفواصل والقوافى غير ثبت **قوله** و
لكم الى هذه النعمة اشارة الى انه عطف على جواب الامر اعنى يغفر لكم على الفعلية من حيث المعنى
كما تقول جاهدوا وتوجروا ولكم الغنيمة وكان فى تحويلها نوع تغيير لذلك فى ايثار الاسمية على الفعلية

وعطفها عليه كان هذه عندهم ابثت وامكن ونفوسهم الى نيلها والفوز بها اسكن **قوله** كانه
قيل آمنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المؤمنين انما قدر بشكم وينصركم ليبينوا ان قوله
يغفر وما ترتب عليه وقوله واخرى وما فسرت به فواصل غير اجنبية عن المعطوفين قال فى الايضاح
وفيه نظر لان المخاطبين فى تؤمنون هم المؤمنون وفى بشر هو النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى كما تقرر
ثم قوله تؤمنون بيان لما قبله على طريق الاستيناف فكيف يصح عطف بشر المؤمنين عليه واجيب
حواشيه بما خلاصته ان قوله يا ايها الذين آمنوا متناول للنبى صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر فى اصول
الفقه فاذا فسرت بآمنوا وبشر دل على مجازاته عليه الصلوة والسلام الراحة وتجارتهم الصالحة
وقدم آمنوا لان التبشير بالمغفرة والتصير متاخر عنهما وسماعن الايمان المنتج لهما فناسبان يقدم
الامر بالايمان من هذا الوجه لا التقدم وبنية الفاعل ثم لو سلم فلا مانع من العطف على جواب النائل
بما لا يكون جوابا اذا ناسبه فيكون جوابا للسؤال وزياده كيف وقد مر مرارا حل فيه كانهم قالوا
دلنا يا ربنا فقيل آمنوا ايكن لكم وكذا وبشرهم يا محمد بثوبة لهم وفيه من اقامة الظاهر مقام
المضمر وتنويع الخطاب ما لا يخفى بقى موقعه ومن هذا التقرير لاح انه اولى مما آثره ان التقدير
نا بشر يا محمد وبشر ومن عطفه على قل سقد ر اقبل يا ايها الذين آمنوا على ما فى المفتاح لخلوه مما
عن الفوائد المذكورة وقرا ابن مسعود كونوا انتم انصار الله فى موضح الاوازى والكواشى
انتم دون كونوا **قوله** كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم الظاهر انصار الله
بدل انصار عيسى وقد ذكر لك ان نصر الله نصر رسوله وخلاصته ان ما مصدرية
ومعى مع صلتها ظرف اى كونوا انصار الله وقت قولى لكم ككون الحواريين انصاره وقت
قول عيسى ثم قيل كونوا انصاره كوقت قول عيسى هذه المقالة وجى بحديث سؤاله عن الناصر
وجوابهم فهو نظير كاليوم فى قولهم كاليوم رجلا اى كرجل رايته اليوم فحذف الموصوف مع صفته
واكتفى بالظرف عنهما لدلالته على الفعل الدال على موصوفه وهذا من توسعاتهم فى الظروف **قوله**
ولا يصح ان يكون معناه من نصرنى مع الله قد سبق تحقيقه مع مافيه فى آل عمران وليكن على بال **قوله** وخلصانه فى الصحاح يقال خلصنى كذا وخلصانى اى خالصنى وهم خلصان
يستوى فيه الواحد والجمع والدرمك نقاوة الدقيق والخبز تمت السورة والحمد لله شكرا

والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه والله الموفق والمعين **سورة الجمعة**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** كما جاء في حديث شعيا يروى ممدودا و مقصورا والقصر اكثر واعجم في عيبان معناه غير عالم بالشرايع قبل الوحي في غير عالمين بها وفي الفائق من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى شعيا انى ابعث امي في عميان وامتا في اميين انزل عليه التكينة واويده بالحكمة لويمر الى جنب السراج لم يطفئه ولو مر على القصب الرعراع لم يسمع صوته نسبا الامي الى امة العرب وقيل الى الام اى هو كما ولدته امه السكينة الوقار والطمانينة الرعراع الطويل المهتز من ترعرع الصبي وهو تحركه او من ترعرع الشراب وهو اضطرابه وصف بانه بلغ من توقره وسكون ظاهره انه لا يطفئ السراج مروره ملاصقا له والاحمل القصب الطويل الذي لا يتحرك بنفسه حتى يسمع صوته تحركه **قوله** ذلك الفضل هو فضل الله اراد به انه اشارة الى ما تقدم من كونه رسولا للاولين والآخرين معلما مزكيا لهم وانما جاء بضمير الفصل الدال على الحصر لانهما معرفتان وفيه ان كل فصل بالنسبة اليه لا يعد فصلا ويرجح ذلك على اسم الاشارة بلفظة الموضوع للبعيد من التعظيم **قوله** وذلك ان فيما نعت رسول الله اشارة الى وجه ارتباط الآية بما قبلها ولهذا نعته تعالى بما نعته به في التوراة وعلى السنة انبياء بني اسرائيل كانه قيل هو الذي بعث المبشر به في التوراة المنعوت فيها بالنبي الامي المبعوث الى امة اميين مثل من جاءه نعته فيها وعلمه ثم لم يؤمن به مثل الحمار **قوله** اى كتبا كبارا اخذ التعظيم من التنكير وايثار لفظ السفر وما فيه من معنى الكشف والاصلاح **قوله** بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا تقرير لحاصل المعنى ولا يريد ان المفسر محذوف محذوف فان حذفه قليل وحذف المخصوص كثير وذكر في المفصل فيه وجهين احدهما ان التقدير بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم المضاف اليه مقامه والثاني ان المخصوص محذوف اى بئس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير راجع اليه مثل الذين حملوا التوراة ومنه علم ان المذكور ههنا حاصل المعنى وتفسيره بقوله بئس مثلا مثل القوم يؤيد الاول وان امكن تنزيله على الثاني ايضا والله اعلم **قوله** فاتى به بلفظ التوكيد وجه اختصاص

التوكيد بذلك الموضع انهم ادعوا الاختصاص من الناس في الموضعين وزادوا هنا لكنه امر مكتوب لا شبهة فيه محققة عند الله فيناسبان يؤكد ما يفيده لا نفوته وسوء ملاقيكم لا محالة اراد ان الفرار من الشيء في مجرى العادة سبب الفوت عليه فقيل ان الفرار سبب الملاقاة مبالغة في عدم الفوت والتاكيد انما نشاء من قوله فانه ملاقيكم وما فيه من المبالغات وهو من باب لولم يخف الله لم يعصه وذكر الشيخ ابن الحاجب مع هذا الوجه فيه وجها آخر وهو ان الفرار المظنون سببا للنجاة سبب للاعلام بملاقاته كما في قوله تعالى فما بكم من نعمة فمن الله وهذا الوجه ضعيف فيما نحن فيه لا مبالغة فيه من حيث المعنى وكذلك في المستشهد به **قوله** لقوله عليه الصلوة والسلام لا جمعة ولا تشريق فانه قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل التشريق فليعد اى قبل ان يصلي صلوة العيد وهو من شروق الشمس او اشراقها الان ذلك وقتها كانه بني على اشرق اذا صار وقت الشروق كما يقال اصبح وامسى اذا اتى في هذين الوقتين ومنه المشرق المصباح وفي حديث علي كرم الله وجهه لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع وفي ايام التشريق قولان لاحد هما انها سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر والثاني ان لحوم الاضاحي يشرق فيها اى يقدد في الشمس **قوله** من امام عادل او جائر قال جار الله الظاهر انه زيادة في الحديث لان الواقدي لم يرو او جائر **قوله** صاحب شرطته فائق الشرطة بحسبه للجيش الذي تشهد الوقعة اولا **قوله** ثم نزل وكان ذلك بحضرة الصحابة الانصاف هذا سهو منه بلا شك فلم يكن في ذلك في خطبة الجمعة وعادة العرب الخطب في المهمات **قوله** وريحه مقارب فائق الموازم المقارب مفاعل من الام وهو القصد لان الوسط مشارف للنواحي مقارب لها قاصد نحوه وقولهم شيء قصد والاقتصاد يشهد لذلك وفي الصحاح الذي المقارب الوسط بين الجيد والردي ولا تقل مقارب بالفتح **قوله** اذا اشتغل النهار الاساس اى علا مجازا **قوله** فهو كالصلوة في الارض المغصوبة لم يرد القياس بل شبه في ان النهي راجع الى المجاور لا ان العين او الوصف اللازم ولما كانت تلك المسئلة مشهورة في كتب الاصول ذكر اصلا حيث جعلها مشبها بها تذكيرا لا قياسا والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه والتسليم **سورة المنافقين** بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انهم لكاذبون في قولهم نشهد وادعاؤهم فيه المواطاة اراد ان الشهادة وان كانت تقع
على الحق والزور لكن قيد المشهود به بان واللام الدال على انا كيد الشهادة لاجل ذلك ادعائهم
المواطاة كيف في الاطلاق على الحق هو الشايع عرفا وهذا غير ما آثره الامام السكاكي رحمه الله
والوجه الثاني ان الشهادة خبر خاص وهو ما وافق فيه اللسان القلب واما شهادة الزور فمجاز
كاطلاق البيع على غير الصحيح فهم كاذبون في قولهم نشهد المتفرع على تسمية قولهم ذلك شهادة وهو
المراد بقولهم في تسميتهم شهادة والحاصل انه يحتاج في تحقق كذبهم الى ادعائهم المواطاة لان اللفظ
موضوع للمواطاة قوله لكاذبون عند انفسهم هذا هو الوجه الثالث وعلى هذا الكذب هو
الشرعي اللاحق به الذم الا ترى ان المجتهدين لا ينسبون الى الكذب ان نسبوا الى الخطأ وهذا
وجه حسن قوله يجوز ان يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله مبني على استيناف يدل على
فائدة قولهم ذلك عندهم مع الذم البالغ بما عقبه وذكر وجها ثانيا انه كلام مستقل تعداد القبائحهم و
انهم من عادتهم الاستخفاف بالايمان الكاذبة ايضا كما استجنوا بالشهادة الكاذبة ايضا قوله
بهيا كلهم الهيكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية قوله فشبهوه اي
بالمسند اليه الحائط في عدم الانتفاع واصله ولان الخشب كذا شبهوا به ودخول الفاء اما للتفرع
عن مقدر اي وانما كذا اوثر الوصف بالتسنيد فشبهوا به واما لانها للفذلكة والتقدير وشبهوا الان الخشب
عطفا على قوله شبهوا اما ما وقوله فشبهوا تقرير لحاصل المقالة وفذلكة واذا اريد بالخشب المسندة
الاصنام كان كناية من باب حمي مستوى القائمة وهذا الوجه احق بالقبول لحسن الكناية وتعدد وجه
الشبه قوله والخطاب في رايتهم تعجيب لرسول الله هذا ابلغ لانها اذا اعجبته فاولى ان تعجب غيره
وليوافق قوله اذا جاءك قوله الخشبة المعدة عرجوا فيها هو من خشبت الخشبة اذا دويت ولم
يذكره الجوهري قوله ومنه اخذ الاخطل ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا يكر عليهم ورجالا
الصحيح انه لجرير من قصيدة مطلعها حيوا الغداة برامة الاطلال اسما تقادم عهدها واحالا و
المخاطب هو الاخطل والله اعلم قوله على المربيع هو بناحية قديدين مكة والمدينة يروى
بالعين والغين قوله وانت هناك هو مثل قولهم لست هناك اي انت في هذه المكانة ان تلطم
موالي وفيه انكار بليغ قوله اذا ترعد وفي بعض الروايات تزعم انف كثيرة اراد اضطراب اشرافي يثرب

وقيامهم لطلب الثار والرواية اظهر ووجه الاول ان الانف كناية عن السادة والارغاد الحمل على
الارتفاع والاضطراب البالغ قوله وفتاذ ناكن وناء الاذن عن عدم الاخلال بما سمعه واخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفتاذنك بما سمعت او لا وادته الى اللسان ثانيا فلم يتخالفا ان
التحالف عذر والله اعلم قوله وقال وراكرا اي ارجع الى خلف معه عن دخول المدينة
قوله ولم يلبثوا الا ايامًا قلائل حتى تاشكوا ومات هذه رواية وما ذكره في سورة براءة من موته بعد
القفول عن غزوة تبوك رواية اخرى قوله ومعناه خروج الاذل اي على القراءة الاولى واخراج
الاذل على الاخيرتين هذا ان نصب على المصدر وان نصب الاذل على الحال فمعناه مثل الاذل
على القراءات الثلث قوله عن ذكر الله متعلق بقوله لا يشغلكم وان تخلل بينهما ما تخلل لان رتبته
التقديم قوله يريد الشغل بالدنيا عن الذين جعل ذلك اشارة الى الالهاء وهو ابلغ مما قيل
بدله ومن يلمه تلك وفيه اشارة الى انها انما اوتوا الاموال والاولاد لان غاية الدنيا تابع لهما الا ترى الى
قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقوله عن الذين فيه ايماء الى ان ذكر الله يشمل سائر
العبادات قوله ويصح به الجناس هو بالكسر الجبل الذي يحتش به قوله تعالى فيقول رب
لولا اخرتني الى حين واظنه عن المصنف ليس في الزجر عن التفريط في هذه الحقوق اعظم من ذلك
فلا احد يؤخر ذلك الا وجوزان ياتيه الموت عن قرب فيلزمه التحرز الشديد عن هذا التفريط في
كل وقت ومنها وقد ابطل الله قول المجبرة من جهات منها قوله وانفقوا ومنها ان كان قبل حضور
الموت لم يقدر على الانفاق فكيف يتمنى تاخير الاجل ومنها قوله تعالى مؤسسا في الجواب ولن يؤخر الله
ولو انه مختار لاجيب باسواء المتاخير والموت حين التيمني والجواب ان اهل الحق لا يقولون بالجبر
فالبحث ساقط عنهم على انه لا دلالة في الاولى كما في سائر الاوامر وقد مر تحقيقه والتمني وهو متمسك
المعتزلي لا يصح الا مستدلا به والقول الموئس ابطال لتمنيهم لا جواب عنه اذ لا استحقاق لوصوح
البطلان تمت السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله على معنى اختصاص الملك اراد تاكيدا لاختصاص وازاحة الشبهة بالكلية في اللام
اشعارا باصله على ما مر مرارا وعن قريب في سورة الزمر قوله وحمده اعتدادا بان نعمة

الله جرت عادته اى جريان نعمة الله بيده يعد نعمة من العبد فيحمد لذلك والباء للتبعية اى يعتد بحمده لهذا السبب وهو الحقيقة من حمد الله واما من صلة الاعتداد وفيه بحث لان الحمد ليس اعتدادا وانما اعتداد جريان النعمة وادخاله في عداد النعم موجب للحمد وهذا ايضا راجع الى حمده تعالى **قوله** فان قلت نعم ان العباد السؤال والجواب وما فيهما قد مر تلويحات اليها اولها في قوائح البقرة **قوله** بدليل ان الانسان لا يتميز اى مع تميزه بين الحسن والقبيح بخلاف سائر الحيوان فلا تعارض بان كل حيوان يستانس بشكله لا يتمشى ان يكون على صورة حيوان آخر احسن منه شكلا **قوله** الى الموت عليها يروى بفتح الفاء من الايفاء بمعنى التوفية اى الى ما فصل على اولئك الصور موتى حسنها وبالكسر من اوفى عليه اذا اشرف وزاد وهذا اظهر **قوله** فما اجهل من يمزح بالكفر بالخلق فيه مامر مرارا على ان خلق الكفر ايضا من النعم العظام بلولا خلقه وتبيين ما فيه من المضار ما ظهر مقابلة الانعام بالايمان وما فيه من المنافع ثم ان كفرا باعتبار قبائحه بالعبد ومنه جاء القبح لا باعتبار كونه خلقه على ما حقق في موضعه ومنه يظهر ان ما يكلفه في قوله فمنكم آت لنخرجه عن تفصيل المجمل في خلقكم بخلف لكتاب الله **قوله** ولم اذ عمك عن ذا كان معزلا قد مر مع سابقه في الفصص **قوله** والذين كفروا اهل مكة فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر ويؤيده ظاهرا **قوله** قل بلى وربي لتبعثن ويحتمل النعيم بيتا ولهم واضرابهم لتقدم كفار مكة في الذكر وغيرهم ممن حملوا على الاعتبار بحالهم وهذا ابلغ **قوله** قلت بقوله لتبعثن وعلى هذا قوله وذلك على الله وقوله فآمنوا الى قوله خبير من الاعتراض والاول لتحقق القدرة على البعث والثاني يؤكد ما سيق له الكلام من الحث على الايمان به وبما تضمنه من الكتاب بمن جاء به وبالحقيقة موبخة نتيجة قوله لتبعثن ثم لتنبؤن قدم على معموله للاهتمام محرى مجرى الاعتراض في قوله والله بما تعملون اعتراض في اعتراض لما من نكتة الحث على الايمان كما تقول اعمل اذ غير غافل عنك وان نصب بخبير لانه في معنى مجازيكم ورد عليه انه ليس لمجرد الوعيد بل للحث كيف لا والوعيد قدم بقوله لتنبؤن بما عملتم فلم يحسن جعله بمعنى مجازيكم والنصب باضمار اذكروا ان كان حسنا الا انه حذف لقرينة ظاهرة فالارجح الاول **قوله** ليوم يجمع فيه الاولون والآخرون مر احد الاوجه التي مرت في قوله تعالى وانذرهم يوم الجمع آثره وحده ههنا لقوله يوم يجمعكم فظاهره ان يجمع المخاطبين وهم الآخرون مع الاولين الا ان يقتضي

ستعذارا واللام مثلها في قولك كنت اعدل لهذا الوقت الا للثانية وفيه ان جمعهم مختص بيوم خاص بالجمع وفيه مبالغات ثم في قوله ذلك يوم التغابن وما يعطى من اختصاص الشيء بذلك اليوم ترشح لما وفسر التغابن بتغابن السعداء والاشقياء على سبيل التقابل والاولى الاطلاق كما آثره محيي السنة على ما نقله سلمه الله فتغابن السعداء على الزيادة ثبت في الصحاح **قوله** ويجوز ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه فعلى هذا يهد يتعدى الى المفعولين وهو حذف الجار وايصال الفعل على نحو اهدنا الصراط المستقيم وجعل القلب بمنزلة المقصد ممن وصل فقد منع منه ومن وصل فقد هدى اليه قال سلمه الله وفيه رمز الى ثم محذوفا اى فمن لم يؤمن لم يلطف به ولم يهد ومن يؤمن بالله يهد قلبه وبنى عليه ان المصيبة تشمل الكفر والمعاصي ايضا لورودها عقيب جزاء المؤمن والكافر وارادا فيها بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واي مصيبة اعظم منهما قال وهو مؤيد في نحو المعتزلة **قوله** وقيل ان ناسا اراد والهجرة بيان لسبب النزول لا قول آخر مستقل حتى يقال على الاول الآية عامة فان صدر الآية اعني قوله ان من ازواجكم الى فاحذروهم لا تختلف معناه وكذلك الاقوال الآخر قوله تعالى وان تعفوا قال التكليف ههنا شاق فناسب التاكيد بالعفو المحو والصفح الاعراض والغفران التغطية وانما حمله شاقا لان الاذى الصادر ممن احسنت اليه اشد نكاية وابعث على الانتقام **قوله** الا ترى الى قوله والله عنده اجر عظيم استشهد به على ان الفتنة العقوبة والاثم **قوله** وقيل اذا اسلم للجهاد مقابل لهذا القول لان الفتنة على هذا الميل الى الاموال والاولاد **قوله** خيرا لانفسكم نصب بمحذوف هذا على عكس ما ذكر في نحو انتهوا خيرا لكم والفرق هينا اقوى لان السوابق كلها من اتيان الخير وفيه تتمة من التحريد واليه الاشارة بقوله وبيان لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال والاولاد تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الطلاق

قوله بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وانه مدره قوم يقال دره عن القوم دفعت عنهم مثل درأت وهو مبدل عنه مثل هراق الماء والمدره زعيم القوم والمتكلم عنهم **قوله** لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما السنة الحديث هذا يصلح دليلا على ان تفريق الثلث على الاطهار لا يكره وانما على كراهة ارسال الثلث دفعة فلان المجموع من السنة فاذا انتفى انتفى كونه سنة ولا يلزم ان يكون بدعة

لتبوت الواسطة عند المخالف وكذلك الرواية الثانية تدل على ان الطلاق في الحيض محرم ولا يدل
على تحريم الجمع بل يوجب خالفا لان قوله فليطلقها يتمما اذا طلقها واحدة او اثنتين معا والزيادة
التي نقلها في حديث ابن عمر غير منقولة في الجوامع فان ثبتت فالظاهر انه اراد في حيضتها واراد
ان يعرف هل من فرق بين الرجعية والبائنة في التطليق في الحيض واما حديث اللعب بكتاب
الله فمعارض بحديث العجلاني وقد مر في تفسير قوله تعالى الطلاق مرتان وهو ثابت في الصحاح
من طرق شتى كيف وليس في كتاب الله لتحريم الثلث ذكر **قوله** قلت لا عموم ثم ولا خصوص
قد مر تحقيقه في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وانه لا اعتراض **قوله** يعني الاخراج
ان لا تخرجن البعولة اي يعني الاخراج المنهي عنه لان قوله ما يعني الجمع بين اخراجهم وخروجهن
سوا لان الجمع بينهما في النهي والحاصل ان النهي عن الاخراج تناول عدم اخراجهن غضبا عليهن
او شفها منطوقا وعدم الاذن لهن في الخروج باشارة لان الاذن في فعل الحرام حرام وللدلالة النص على
ان سكونهن في البيوت حق للشرع مؤكد فلا يسقط بالاذن ولهذا جعله معنى الاخراج
وانه نشز على ارادة معنى الاخراج والخروج في الآية لان النشوز كان عن وجه الجمع فاذا
خص معنى الاخراج فقد تبين الشق الاخر من غير بيان لا سيما وقد اومى اليه في تفسير ذلك
الشق فافهم **قوله** قيل هي الزنى هذا الاستثناء راجع الى الكل وقيل الى الثاني الا ان
يطلقن على النشوز كذلك لانه اسقط حقها في الشكنى حل الاخراج والخروج ايضا
وعلى الثالث وهو حمل الفاحشة على البذاء يرجع الاستثناء الى الاول ولهذا قال فحل
اخراجهن وذلك لانه قوله ولا يخرجن من متممات الاول لما سلف من ان كون الشكنى حقا
للشرع يحرم الخروج كالاخراج فليس البناء على ان الاستثناء راجع الى الكل او الى
الاخير واكد هذا القول بقراءة ابي الا ان يفحشن عليكم بفتح الياء وضم الحاء
وفي موضح الاهوازي يفحش من فحش الجوهري افحش عليه في التطوق اذا اتى بالفحش
قوله وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة وجهه ما نقل عن المصنف من
ان المعنى لا يطلقن له لهن في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علم انه لا يطلق
لهن في الفاحشة فيكون منعا عن الخروج بابلغ وجه **قوله** ذلكم الحث على اقامة

لتناوله للتطوق والاشاري وليس من الجمع
بين الحقيقة والمجاز في شيء ثم قوله
ولا يخرجن بانفسهن ان الاذن لهن شروع
في تفسير الاية لانه عطف على معنى لا اخراج

الشهادة اراد انه اشارة الى الاقرب والاولى ان يكون اشارة الى جميع ما مر من ايقاع الطلاق
على وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج والخروج واقامة الم[illegible] للرجعة او المفارقة
ليكون اشد ملاءمة لقوله ومن يتق الله سيما على وجه الاعتراض وان كان الارجح الاستطراد
لما ذكر من سبب النزول ونقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولعموم الفائدة وتناوله لما مضى فيه
تناولا اوليا وتنويع الوعد للتنبيه وتكرير الحث عليه بعد الدلالة على ان التقوى ملاك الامر
عند الله ناط به سعادة الدارين يدل على ان امر الطلاق والعدة من الامور التي تحتاج الى
فضل تقوى لانه ابغض المباح الى الله تعالى لما يتضمن من الايحاش وقطع الالفة المهدة ثم
الاحتياط في امر النسب الذي هو من جملة المقاصد يؤذن بالتشديد في امر العدة فلا بد من
التقوى ليقع الطلاق على وجه محمد عليه ويحتاط في العدة ما يجب هنالك يحصل لنا اعني
الزوجين المخرج في الدنيا والآخرة **قوله** تغفل عنها العدو اي اغتنم غفلة العدو عنها
في الصحاح تغفلته اذا اهملت غفلته والاهمال الاغتنام **قوله** فتغير المرتاب بها
او يأبى ذلك اراد به ان من تحقق الياس في شأنها او يأبى بان يكون عدتها ثلثة اشهر والغرض اظهار
فائدة التقييد بالشرط **قوله** ان سورة النساء القصرى يعني ان قوله تعالى
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد نزول قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
صريح نص الآية وهذه ناسخة للاول على راي اصحابنا حنيفة ومن وافقهم من الشافعية
لان العام المتأخر ناسخ عندهم فاولى ان يكون العام من وجه كذلك واما من لم يذهب
اليه من لم يجوز تاخير بيان العام قال بالنسخ ايضا لان العام الاول حينئذ مراد تناوله لافراده
وفي مثله لا خلاف ان الخاص المتراخي ناسخ بقدره لا مخصص ومن جوز ذهب الى التخصيص
بناء على ان التي في القصرى اخص مطلقا ووجهه انه ذكر في البقرة حكم المطلقات
من النساء وحكم المتوفى عنهن الازواج على التفريق ثم وردت هذه مخصصة في البابين
لتشمل لفظ الاجل العدتين وخصوص اولات الاحمال مطلقا بالنسبة الى الازواج وهذا كما يقول
القائل هندية الموالي لهم كذا وتركيتهم لهم كذا الجنس آخر ثم يقول والكهول منهم لهم دون ذلك
او قوته او كذا مريدا صنفا آخر يكون الاخير مخصصا للحكمين لا نظرا الى اختلاف المطا

لشمول اللفظ الذات على الاختصاص وحصول الكمل من المرأيا مطلقا كذلك فيما نحن فيه لانظر ايا اختلاف المدتين لشمول لفظ الاجل وخصوص اولات الاحمال بالنسبة اليا الازواج مطلقا ولو شئت لقلت بالنسبة اليا المطلقات والمتوفى عنهن دجالهن مطلقا فلا فرق ونقل عن المصنف ان التي في البقرة محمولة على غير الحامل اذ لو ارتدت لم يتعين عدتها باربعة اشهر وعشر لكنها متعينة بالنص وتحريره انه ان اريد من العام وجبان يكون هذه مخصصة له او كاشفة عن حكمه بناء على مذهب المصنف من انه لا عموم ولا خصوص وهذا انما يتم اذا بطل القول بالتعارض وفيه عنية فمن ذهب اليا البعد الاجلين احتج بان النصين متعارضان لان بينهما عموما وخصوصا من وجه ولا وجه للالغاء فيلزم الجمع وفي القول بذلك تحصل الجمع لان مدة الحمل اذا زادت فقد تربصت اربعة اشهر وعشرا مع الزيادة وان قصرت وتربصت المدة فقد وضعت وتربصت فتحصل العمل بمقتضى الايتين والجواب انا نلغا للنصين لاجمع اذ المعتبر الجمع بين النصين لابين المدتين وذلك لفوات الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى الايتين فهذا دليل آخر للمختص رمز اليه المصنف في الحواشي والله اعلم قوله لقوله تعالى يغضوا من ابصارهم قال رحمه الله انه ليس عليك الغض ابدا لكونك جئت من الليل وهذا في الزمان والذي في هذه السورة في المكان قوله فابت طلاقها عن الاصمعي لا يقال بيت وعن الفراء هما لغتان بمعنى بت وابت قوله قلت فائدته ان مدة الحمل ربما طال انما ذكره بتاويل الزمان وعن المصنف ان ربما لا يدخل الا على فعل مقطوع وهو الماضي في حقنا وما ذكره من الفائدة انما يتم ان لو كانت عدتها باربعة اشهر وعشرا والاتفاق اليا الوضع والا فالعالم بان عدتها بوضع الحمل يعلم بان العلاقة باقية اليا ذلك الحين واي تعلق لتلك المدة اعني اربعة اشهر وعشرا بالنسبة اليا من لم يتناول النص فلا يرد يا الاجماع اتفاق وليس ثم معنى معقول يخصص بعض ازمان العدة ثم ان وجوب الانفاق لو كان مفهوما من النص بوجه لذهبنا اليا التعارض بينهما والقول بان للتقييد فائدة غير الاختصاص انما اذا لم يدل عليه فالدهاب اليا اثر رفع لوهم حكم لم يثبت في لا له اخاله منافيا للاية هذا ويتم وجوب الاسكان في قوله اسكنوهن

تناول الحوامل لزم توفيه عدتهن وهو مختص بالاجماع واذا لم يصح من العام صح

وتخصيص

وتخصيص وجوب الانفاق بعده يدل على انتزاعهما عن الاسكان والانفاق في الحكم دلالة ظاهرة قوله موعد لفقراء ذلك الوقت او لفقر الازواج قيل الاول على وجه الاستطراد والثاني على وجه الاعتراض والظاهر انه على الوجهين تذييل على الاول مستقل وعلى الثاني غير مستقل قوله ويجوز ان يراد قسيم لقوله والمراد حساب الاخرة وقوله وان يكون عتت وما عطف عليه من تتمة هذا الوجه نعى هذا الماضي في قوله فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة وهما صفتان لقريه وجوابا كائين قوله اعد الله لانه كالتكرير لقوله وعذبناها على ما مر في الاول قوله ابدل من ذكرا لانه بتلاوة آيات الله فالذكر القرآن والرسول جبريل على انه بدل اشتمال كانه قيل ذكرا رسولا يتلوه وآيات الله من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وذكر المصنف وجه ايقاع الانزال على الذكر والرسول ليحيث يعلم منه علاقة الاشتمال فلا يدفعهما في صحة الابدال واما اذا اريد بالذكر الشرف وغيره ممن يدل الكل على ما يدل عليه صريح قوله كانه في نفسه شرف قوله او دل قوله انزل الله اليكم ذكرا على ارسل وعلى هذا الاظهر ان يراد الرسول صلى الله عليه وسلم لانه المتبادر اليا الفهم كيف وقد وصف بهذه الاوصاف في عدة مواضع من القرآن واما جعله مفعول المصدر على ما ذكره من بعد اي انزل الله ذكره رسولا على معنى انزل الله ما يدل على كرامته عنده و زلفاه تفيه تسخف والارضون مثل السموات الارضون بالتحريك لاياسه ارضات كسمرات فلما عوض منه الواو والنون بفواتحة الزاء وقد يسكن تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة على على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خلا بماريته قال سلمه الله الحديث لم اجده في الكتب المشهورة قوله ريح المغافير بضم الميم وضم نبا قليل ثمن ينضجه العرفط من العضاة وله رائحة كريهة وحرس الطير صوت منقارها على شيء ياكله وعن المطلع ان العرفط سمر الصمغ والمغفور شوك له نور يا كل منه النحل تطعم عليه العرفط عليه قوله وكان يكره النقل قائل النقل ان لا يتطيب ليوجد منه رائحة كريهة من نقل الحي من فيه اذا رمى به منكرها له قوله اما تفسير او حال او استيناف وعلى الاول فيه تفخيم وتعجيب لمثله ان يقدم على ابتغاء مرضاتهن وعلى الثاني يكون التقييد على نحو اضعافا مضاعفة فالتحريم منكر والباعث منكر ايضا والثالث وجهه ان الاستفهام ليس على الحقيقة

وصفح

بل ومعاتبة على ان التحريم لم يكن عن باعث مرضي فانجه ان يسأل ما ينكر منه وقد فعله غيري من الانبياء
الا ترى الى قوله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه فقيل ابتغى مرضاة ازواجك ومثلك احل من ان يطلب
مرضاتهن بما الاجمل مروءة وكان زلة منه اراد ان ترك الاولى بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم يعد زلة
لانه تنفيس ذنب ولهذا عقب بقوله والله غفور رحيم قوله ابيتا اللعن الجوهري اى ابيتان يا
من الامور ما يلعن عليه على سبيل الدعاء قوله والثانية قد شرع لكم تحليلها بالكفارة الغرض ان
التحليل اما بمعنى الاستثناء ومعناه تعقيب اليمين عند الاطلاق بالاستثناء حتى لا تنعقد واما بمعنى
جعل اليمين حالة ما عقدت اما بالكفارة كما في الآية واما بتصديقها كما في الحديث نقوله بالكفارة
تقييد لتفسير التحليل في الآية وقوله ومنها اى ومن التحلة بالمعنى الثاني قوله عليه السلام ويحتمل ان يريد
فيه اى في التحليل في الآية معنيان ثم قال ومن التحلة قوله عليه السلام وقول ذي الرمة على انه معنى ثالث
والاول اظهر ومعنى الحديث نفي التعقيب اى لا يكون مماسة النار عقيب موت ثلثة من الولد كاحد
المعنيين في ما تاسينا فتحدثنا بالنصب وتحلة القسم في الحديث فسرت بقوله تعالى وان منكم الا واردها
لقوله كان على ربك حتما مقضيا وفسرت بجعلها كناية عن التقليل اى قدر الاجتياز اليسير فان
من حلف على شيء تحلل عينه بأقل ما يقع عليه الاسم كمن حلف ان ينزل يكفي فيه المام خفيف قيل اراد زمانا
في القلة يضاهي زمان قول الحالفان شاء الله ولبعده له نفاه المصنف صريحا قال والاول اذنب للمكان
المتلمح وطبا والكتاب وفي بيت ذي الرمة الثاني المعنى الاول فلا بعد والمصنف نظر الى ان
الجمع اعني قوله الالى يدل على الثاني والى ان التحليل بهذا المعنى حقيقة ولم يلتفت الى الاول قال ذو الرمة
طوى طية فوق الكرى جفن عينه على رهبات من حنان المحاذر قليلا كتحليل الالى ثم قلصت به شيمة
روعاء تغليص طائرا اى نضوة عوجاء والليل مغبش مصابيحه مثل الهما واليعافر اى طوى جفن عينه غمضا
يسيرا قبل ان يصل الى الكرى وسنا التزم الخفيف على خوف بعد خوف من قلب المحاذر وارادة نفسه
تجريدا وفيه ان الرهبة تيقظ حذرا عن حين وهلع وقليلا صفة ظرف والا يجمع الوم بمعنى الحلف
وقلصت مبالغة قلصت اى ارتفعت والباء للتعدية اى انهضته نفسه الذكية الى نضوة انتهاض
الطائر وقوله عوجاء للتاكيد معنى الدال اذ لم يبق منها الا العظام والشيمة الطبيعة والروعاء الحذرة
كما يقال طبيعة وقادة وفي تذكير شيمة وايثارها على الطبيعة لغلبتها على المعاني ووصفها بوصف صاحبها من

المبالغة ما لا يخفى قبل موقعه وشبه الكواكب في التفرق آخر الليل اذ لا يبقى الا الزواهر بالمها ومن يقن
الوحش واليعافر ومن الظباء قوله لانه كان مغفورا له فيه ان غفران الذنب لا يصلح دليلا
لان ترتب الاحكام الدنيوية على فعله عليه الصلوة والسلام ليس من المؤاخذة على الذنب كيف
وغير مسلم انه ذنب قوله وقيل اظهر الله الحديث على النبي نعم هذا هو نظير ظهر في هذه
المسئلة وظهرت على اذا كان فيه مزيد كلفة واهتمام بشان الظاهر والمعنى جعل الله الحديث
ظاهرا على النبي وعلى الاول جعل الله النبي ظاهرا على الحديث مطلعا عليه من قوله ليظهره على
الدين كله قوله وقرئ عرف بعضه اى جازى انما حمل على ذلك لان الاعراض عن البعض
يدل على العلم به ولان الاطلاع اوقعه على الحديث كله فالمعروف كله لا محالة قوله فرحا بالكرامة
هو من قول المصنف بعد تمام قول حفصة اى انما لم يمسك نفسها فرحا بالكرامة التي خص الله بها
اياها هذا هو الظاهر والله اعلم قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة يريد ان جواب
الشرط محذوف في الحقيقة كانه قيل ان تتوبا الى الله حتى لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها
قوله وزياده هو ايدان بان نصرة تصريح بان الضمير ليس من الفصل في شيء وانه للتقوي لا
للحصر والحصر اكثري في المعرفتين على ما نقله في الايضاح وان كان كلام الامام الشلوبيني موهما
الوجه هذا والمبالغة محققة على ما نص عليه سيبويه وحقق في اصول الفقه واما الحصر فليس
من مقتضى اللفظ فلا يرد ان الاولى ان يكون وجبريل وما بعده مخبرا عنه بظهير وان سلم
فلا ينافيه لان نصرتهم اعني جبريل والمؤمنين نصرة تعالى فليس من الممتنع على ما خوذ يد المنطلق
وعمرو قوله راس الكروتين فيه استعارة بوجه تخصيصه بالذكر من بين الملائكة وجعل
قوله والملائكة بعد ذلك ظهير جملة مستقلة معطوفة على جملة قوله ان الله مولاه وما عطف عليه
وفائدة بعد ذلك نحو قاتله ثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا تنبيهان على انه اقوى ووجوه نصرة تعالى وان
تنوعت وليس من باب ملائكته وجبريل ليعترض بتخالف قوليه في تخصيص جبريل وافراد الملائكة
ثم لاحتفاء ان نصر جميع الملائكة وفيهم جبريل اقوى من نصر جبريل وحده قوله و
ناموسه فاعل الناموس هو جبريل شبه بناموس الملك هو خاصته الذي يطلعه على ما يطويه عن
غيره من سرائره وقيل هو صاحب سر الخير خاصة قوله لانهما صفتان متنافيتان قال

العلامة ومنهم من يقول الواو زائدة في الثامن لقوله تعالى وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت ابوابها وبيمونه
واو الثمانية وهي كذلك ليس بشيء وفي الحواشي وقد قال لنا عند قراءة هذا الاسم واو الثمانية
عند جوابه هذا اي هذا جواب حسن وذاك خطاء محض بجبان بني قوله لعل الله يجمعهم
اي اهل العاقل مع العاقل وفي بعض النسخ لعل الله يجمعكم اقول وجهه انه لما وصف الله الرجل
واسترجم له قال للمخاطبين لعل الله يجمعكم معه اي لعلكم تكونون يا اصحابي من موالي الموصين
لا والدهم وفيه حث على ان يكونوا على تلك الصفة وان من كذلك فهو من اهل الجنة لا محالة قوله
قلت ولكن المعطوف مقارن في التقدير حاصله ان المعمول اعني انفسكم مؤخر في التقدير
والضمير المضاف اليه الانفس مشتمل على الاصلين ايضا تغليبا تقليلا للحذف وايثارا العطف
المفرد الذي هو الاصل ودلالة على ان ثم تغليبا ايضا في ادخاله في الخطاب بان الصيغة
للخطاب وقد سبق في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة نكتة هذا الاسلوب وهذا يدل
على ان الحمل على ما ذكره المصنف اولى للقراءة المشهورة قوله مي بحارة الكبريت قد
سبق ما ذكره فيه في سورة البقرة قوله قلت لا فان معنى الاولى في الحواشي عن المصنف انه
نظير قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون في المعاند
عن الملائكة صلوات الله عليهم والاستكبار بقوله لا يعصون الله ما امرهم كقولك هنالك
لا يستكبرون عن عبادته وانبت لهم الكياسة ونفي عنهم الكسل بقوله ويفعلون ما يؤمرون كقوله
لا يستحسرون الى لا يفترون واقول ان العصيان اصله المنع والاباء وعصيان الامر صفة
الباطن بالحقيقة لان الاتيان بالمامور انما يعتد طاعة اذا كان بقصد الامتثال فلهذا
فسره بالقبول وعدم الاباء وفسر قوله ويفعلون ما يؤمرون باداء المامور به لقوله يفعلون من غير
تثاقل ولا توان للاستمرار المستفاد من يفعلون قال في المحصول لا يغفلون الله فيما مضى ويفعلون
ما يؤمرون في الآية قوله ان نصبا لدنيا اثلث فيه لحيا مو عا نحو ولقد امر على اللئيم
يسبني قال رحمه الله متن التوبة الانتهاء عما قال تعالى ان تنتهوا وجناحاها الندم و
العزم اقول فيه اشارة الى ما مر من ان الاسم يقع على الحال وما سواه لتحققه قوله
حبوا وزحفا الزحف الدبيب على الاست حاصة قوله وقيل بقوله ادناهم منزلة الخ قوله

فيسألون

فيسألون اتمامه تفصلا وقوله وبعضهم حبوا وزحفا فاولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
لا يلوح لي فرق بين القولين من حيث الحاصل اعني طلب الاتمام التفضلي وان القائل من هو
ادنى منزلة الآتي لم يذكر الحبوة الاولى ولم يذكر اعطاء نور ما ولو قدر ما ينصرم وطي القدم
في الثاني ومعلوم انه لا بد من نور حتى يسألوا الاتمام كيف وقد ثبت في صحاح الاحاديث ان
المؤمن لا بد له من نور قل او كثر فالحاصل قول واحد وذكر التفاوت عن الائمة زيادة تصوير
فافهم والوجهان مما الوجه والله اعلم قوله فان قلت كيف يشفقون السوال مبني على
الاولين وجعل جواب الثاني ان الحسن سماه تقريرا على سبيل الاستعارة قوله الناطق
بالكلمة العظمى اراد قوله انا ربكم الاعلى قوله فذكر البنيتين العلمين بانهما عبدان لم
يكونا الى الآخر اراد ان التمثيل لما كان تذييلا بعد ذكر المؤمنين والكافرين وتعريضا حال
امي المؤمنين رضي الله عنهما ربما سيق له التمثيل من الحث على الصلاح وان القرابة والصهر لا
ينفعان دونه فذكرا ومثلا بالصلاح اباء لشرفه وقد مر غير مرة ان من حق البليغ ان يجرد
الكلام لما ساق له وان الزائد يعد لكنة وفضولا واطنب القول فيه في قوله تعالى انه عجيب و
عزني وهذا مما الوجه والله اعلم قوله او اراد من ارتفاع الدرجة على نحو عندي مليك
مقتدر وهذا اشبه من الاول قوله وخصوصا من عمله وهو على اسلوب ملائكته وجبريل
وعلى الاول من اسلوب اعجبني زيد وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب البعد من نفسه الخبيثة
كانه بجوهره عذاب ودمار يطلب الخلاص منه ثم طلب النجاة من عمله ثانيا تنبيها على انه الطامة
العظمى قوله قد مر لي كلام في هذا الظرف اراد في اواخر سورة الانبياء قوله و
بمعنى احصنته منعته جبريل وان التمثيل عطف على قوله الفرج بمعنى الخبث فيكون الكل من بديع
التفاسير قوله سماها كلمات لفصلها اذا اريد بها الصحف خاصة وجه حسن
يطابق المذهبين غير مبني على حدوث الكلام او قدمه بوجه كما ظن وشنع والله اعلم قوله
وبكتبه الكتب الاربعة الظاهر الثلثة لان القرآن لم يكن منزلا بعد والجواب انه كالايمان
بالنبي الموعود فقد كان مذكورا بكتابه في الكتب الثلث او اراد ان المراد ما فيها طولا
وهو الاربعة لكن المصدق بها ثلثة منها وذلك تخصيص علم من الواقع لان اللفظ

بالكتب

لا يتناوله والله اعلم **قوله** كمل من الرجال ثمانية الخ رواه البخاري ومسلم
وغيرهما وليس فيه ذكر خديجة رضي الله عنها **قوله** كفضل الثريد على سائر
الطعام قال العلامة رحمه الله لان العرب لا يؤثرون عليه شيئا حتى سموا الثريد بجوجة
الجنة قال سلمه الله والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة وسهولة
التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المرئ فضرب به مثلا ليوذن بانها
اعطيت مع حسن الخلق حلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة
الرأي ورصانة العقل والتجنب الى البعل فهي تصلح للتبتل والتحدث والاستيناس بها
والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من
النساء وروت ما لم يروه مثلها من الرجال تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة
والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه والله الموفق والمعين **سورة الملك**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى وتعاظم ذكر هذا المعنى وحده
لانه يلائم ما قبله وما بعده **قوله** بيده الملك على كل موجود قدم تحقيق الملك بما عن اعادة
غني **قوله** بيده الملك مثل ولا ستدعاه استغناء المتصف به مع افتقار الغير اليه في وجوده و
كماله في وجوده كان له اختصاص بالموجود وكذلك في العرف العامي لا يطلق الملك على ما
ليس فلهذا قال على كل موجود وابرز معنى الاحاطة والاستيلاء لان مقام المدح يقتضيه
مع ما يعطيه مفهوم الملك من تعريفه وذكر صيغة قرينة واما اختصاص القدرة بما لم
يوجد فلاستغناء الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه المصنف و
اصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاختيار يستدعي سبق
العدم وجي بهذا القرين تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام نقص ومن هذا التقرير يسقط ما
يعترض به ان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم وعلى المذهبين فلا وجه
لتخصيصه بما لم يوجد مع اتضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه بالذكر لما قبله اذ خصصه
بالموجود وفيه ايضا نظر لان اليد مجاز عن القدرة فان تخصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه
تخصص الاول بالمعدوم وان لم يتخصص لم يتخصص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول

مطلق

مطلق والثاني عام لما وضع له الشيء فقصد بيان القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهى الاعتراض **قوله**
وقيل ما يوجب كون الشيء حيا بعد ما فسر الحي بانه الذي يصح منه ان يعلم ويقدر لم يبق شبهة
الدور كما ظن والغرض من ذكر ذلك انه معنى زائد على العلم والقدرة يوصف الموصوف به حالا
لم يكن قبله وتفسير الحي بما فسر ثم تفسير الحياة يوجب ان تكون الحياة زائدة على نفس الذات
مغايرة للعلم والقدرة فافهم **قوله** لانما التعليق الى الآخر عن المصنف اذا قلت علمت لزيد منطلق
هو تعليق للفعل عن العمل في الصورة كما يمنع اللام متلا عن العمل اذا علقته بالوند العالي فلذلك منعت
الفعل عن العمل في الصورة ومن شرط التعليق عند النحويين ان لا يذكر شيأ من المفعولين لكونك
علمت ايتهم اخوك وعلمت لزيد منطلق اما اذا قلت علمت القوم ايتهم افضل فهذا الكلام صحيح في نفسه
ولكن لا يكون تعليقا عندهم واذا كان كذلك فيما نحن فيه وهو قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس
من التعليق في شيء لسبق المفعول وهو الضمير المنصوب اقول وقد سبق في سورة هود ان التعليق المثبت
هناك غير المنفي ههنا فتذكر وفهم منه ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليس على السداد والله
اعلم **قوله** والصواب ان يكون على السنة اي على النهج الذي ورد من الشارع وليس المعنى ان
من راعى الفرائض لم يكملها بالسنن فقد اخطاء فهو وهم **قوله** فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض
المسوق له الآية هم بعد قوله وقدم الموت على الحياة معناه فوجب هذا التقديم ولزم **قوله** هي صفة
مشابهة لقوله طباقا قيل اي مقوية على الاساس شيخ هذا بهذا قرأه به وهذا جار على الاوجه الثلث من
جعل طباقا نفس الصفة وصفا بالمصدر مبالغة وتاويله بذات طباق وجعله على تقدير يطوبقت
طباقا اذ لا خروج عن الوصفية على التقادير اما نفسه واما الجملة التي ناب منابها **قوله** دهدرين
سعد القين في المستقصى الدهدرة والدهدنة الباطل واصله ان القين مضروب به المثل في الكذب
ثم ان تبنا اذ عمن اسمه سعد فدعي به زمانا ثم تبين كذبه فقيل له ذلكناي جمعت باطلين
يا سعد القين فدهدرين منصوب بفعل مضمر وسرجمعت وسعد منادى معرفة والقين صفته
ومعنى تثنية الباطل ان القين مشهور بالكذب في الشتوي وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم
فاجتمع عليه كذبان وهذا اصح ما يؤدي اليه النظر والاجتهاد في شرح هذا المثل اقول لم يتبين معنى
الكثيرة في المستقصى واشار اليه في الكشاف والثاني لان انتحال الاسم مرة باطل متكرر وكذلك

خلف مواعيده نفسره في المستقصى على الاصل اى نوعين من الباطل وفي الكشاف باطلا
بعد باطل لان كلا قد تكرر في الحوايتي يقال في المثل اكذب من قيس وذلك لانه سمي نفسه سعلا
كذابا وكان حدادا وكان يطوف بالقبائل فاذا اكسد سوقه كان يقول اذهبا الليلة فكانوا
يتسارعون اليه دفع اسلحتهم والاتهم ليصلحها ويقبلون على التجارة معه خوفا من شراه فاذا فعلوا
ذلك نفق سوقه امتنع عن الذهاب ومنه قيل اذا سمعت بشرى الفيل فاعلم انه مصبح وهذا يؤيد
ما في المستقصى الا ان خص الكذب بقيس مخصوص في شراه لانه شراه والاول اشبه **قوله**
وبالنظرة الحمقاء قال رحمه الله انما سميت النظرة الاولى لانها تعز ثاره يظنه الانسان حسنا وهو
قبيح واخرى على العكس واذا تامل بعد ذلك عرف حقيقة الحال **قوله** السماء الدنيا منكم اى التي
الي تلي الدنو منكم من غيرها والجار صلة الدنو واراد ان الدنو بالنسبة اليه من تحت واما بالنسبة
الي من حول العرش فبالعكس **قوله** فقيل ولقد زينا مفزع على قوله والناس يزينون الا انه معطوف
على قوله سميت بها الكواكب وقوله والناس يزينون اعتراض مفيد فائدة ان الكلام مسوق للحث
على النظر قدرة وامتنانا **قوله** على ان التذيين بمعنى الانذار فيصح تاويله بالجمع فيظهر وجه قوله
ان انتم واما على الوجهين الاخرين فلا يحتاج الى تاويل **قوله** او من كلام الرسل لهم حكوه
للحجة هذا الوجه فيه تكلف بين فاما ان يكون مقول قول محذوف يستدعيه قد جاءنا نذير كانه
قيل بلى قد جاءنا نذير قالوا ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا وقلنا وقد مر قوله فكذبنا وقلنا شيئها
على ان التكذيب واقعا على الجملة اعني ان انتم الا به وقوله وقلنا ما نزل الله من شيء عطف على كذبنا
تقدم على صلته ليجري مجرى الاعتراض مؤكدا لحكم التكذيب وذا الا على عدم القصر ايضا والاول
اولى **قوله** وكان من يجوز على الصراط الكرام لم يسموا كان الظاهر الكرام سموا البطاقة
السابوا وانما عدل زيادة للتحقيق وتهكما لانهم قالوا كان هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين
المذهبين افادة للشك وارادة للهبا لغتر بانفي النزول وتبينها على ما كان عنادا وتهم وجهلهم ثم عطف
عليه وكان من يجوز على الصراط فارى بذلك انعكس الاول اى المحقق ههنا سماع اكثرهم والحال
ان هذا اشد استحالة من الاول جاء الهنكم والتعكيس في هذا من بليغ القول **قوله** ومعناه
ليستو عندكم اسراركم وجاهركم في علم الله بهما من خطاب عام للمكلفين كما في قوله اولا ليبلوكم

واصل الكلام للذين كفروا منكم ايها المكلفون المبتلون وللذين يخشون منكم بقطع جوابا عن
السؤال الذي يقطر من بيان حال الكافرين مع ان ذكرهم بالفرض وهو ما ذا حال من احسن عملا
ومن خرج مخصصا عند الابتلاء فاجيب بقوله ان الذين يخشون فاثبت لهم كمال العلم لقوله انما يخشى
الله وكمال التقوى لقوله بالغيب في هذا القطع ترشيح للمعنى المرموز اليه في قوله ايكم احسن عملا
اى ليبلوكم ايكم المتقي تخصيصا لهم بانهم المقصودون على ما ذكره في هود ولو عطف لدل
على التساوي ثم قيل فانفعوا في السر والعلن وقولوا انتم اتها الخائفون على خشيتكم واتبعوا اليه
الخشية والتقوى اتها المعتزون واعتقدوا استواء السر والجهر بما يقولون في علم ربكم
فكونوا على حذر واخشوه حق الخشية فقوله واسروا عطف على هذا المضمر وجاز ان يحمل قوله
ان الذين يخشون استطراد عقيب ذكر الكفار وجزائهم وقوله واسروا او اجهروا على سبيل
الالتفات اليه اصحاب السعير لبعد العهد وزيادة الاختصاص عطفا على قوله وللذين كفروا
كانه قيل وللكافرين يرتهم عذاب جهنم ثم قيل من صفتها كيت وكيت واسراركم بالقول وجهركم
به يا ايها الكافرون نسيان فلا يفوتونها جهرتم بالكفر والبغضاء او ابطنتموها كالمنافقين
فهو من تتمة الوعيد والاول املاء بالقبول والله اعلم **قوله** والشيء لا يوقت بنفسه اورد عليه
ان اللطيف هو العالم على الخفيات فيكون المعنى الا يكون عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم و
اجيب بان قوله الا يعلم من باب يعطي ويمنع وهو مستغرق في المقام الخطابي على ما قرره صاحب
المفتاح رحمه الله واللطيف الخبير من يوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن فهما سواء في
الاستغراق والاطلاق وفيه ان الاستغراق غير لازم كما ذكره المصنف في قوله ولما ورد ما هو من
الآية ان الافعال الاربعة يستعمل تارة ويراد لازم لا ينسحب تصدر من هذا الباب ولا تعم البتة وارد
سلم فالوجه مختلفان العموم المستفاد من الثاني ليس العموم المستفاد من الاول فان اللطف
للعلم بالخفايا خاصة ويلزم العلم بالجلايا من طريق الدلالة والوجه في الحاجة الى التقديرين
قوله الا يعلم تذييل بعد التعليل بقوله انه عليم بذات الصدور فربط المعنى ان يقال الا يعلم هذا
الخفي اعني قولكم المسرة او الا يعلم سركم وجهركم من يعلم دقائق الخفايا وجلائلها
جملها وتفاصيلها ولو قيل الا يكون عالما بليغ العلم من يؤكد الم يربط ولكان فيه عي وقصور

والله اعلم وهذا الوجه اعني جعل من خلق فاعلا ارجح من الآخر لما فيه من اقامة الظاهر مقام المضمر الراجع الى الرب ومواد ل على المحذوف اعني السوء والمجهز والنعيم المتناول لهما تناولا اوليا ولهذا قدر من حلق الاشياء دلالة على ان حذف المفعول للتعميم **قوله** وقيل مناكبها جبالها بناء على هذه الاستعارة في لفظ المنكب وعلى الاول تمثيل **قوله** ان يعذبكم بخسف او بحاصبا لما قدم الوعيد بالخسف في الآية لمناسبة ذكر الارض في قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لا سيما وقد ذكر المنة في تسهيل المشي في مناكبها وذكر ارسال الحاصب في مقابلة الامتنان بقوله وكلوا من رزقه الا ترى الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم **قوله** ام من يشار اليه من الجموع ويقال هذا الذي هو جند لكم اشارة الى ان من في الآية موصولة وقوله هذا الذي مبتدأ وخبر والجملة صلة على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت استفهامية لكان قوله من يشار اليه عن تعيين المشار اليه ولو قيل في جوابه مثلا الذي هو جند لكم لسد الكلام واما لو قيل من يقال فيه هذا الذي هو جند لكم فيكون سؤالا عن تعيين من يصح في شأنه هذا القول والسائل يسأل عن تعيينه بغير هذا الوصف ولا يصح في جواب ما يصح في جواب الاول فعلم انه لو جعل من في قوله ام من يشار استفهامية لم يصح ان يكون قوله ويقال عطفا تفسيريا له لمغايرتهما اما اذا جعلت موصولة فيصح لان التقدير هذا الذي هو جند لكم وهو كلام سديد وقد اشعر تقدير القول بان الذي مع صلته خبر لا اسم الاشارة لاصفة لان القول يحكى بعده الجمل وانما قدر القول لاستحجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ويجعل هذا اقامة مقام الضمير الراجع الى الموصول الاول ولان فيه نكتة على ما ستذكر واذا تقرر ذلك فاعلم ان الذي يقتضيه النظم على هذا التفسير ان يكون قوله ام من هذا الذي هو جند متعلقا بحديث الخسف وقوله ام من هذا الذي يرزقكم بحديث ارسال الحاصب على سبيل النشر كانه قيل امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فيضطرب بامره بعد ما كانت في غاية الذلل عقب بقوله ام امنتم الفوج الذي هو زعيم جند لكم يمنعكم من عذاب الله ويأسه على ان ام منقطعة والاستفهام تهكم وكذلك لما قيل امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا يدل ما يرسل رحمة ذنب بقوله ام امنكم الذي تتوهمون انه يرزقكم واما قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فاعتراض

سؤال لاصح

ه الذي يشار اليه من الجموع ويقال فيه

نصه

يشد من عضد التحذير وان في الامم الماضين المخسوف بهم والمرسل عليهم الحواصب ايا غير ذلك من انواع عذابه ما يسلبهم الطمأنينة والوقار لو اعتبروا وكذلك قوله اولم يروا تصوير لقدرته الباهرة وان من قدر على ذلك كان الخسف وارسال الحاصب عليه اهون شئ وفيه كما انه تعظيم قدرته وشمول رحمته امسك الطير لذلك امساك العذاب والآمنون لا يستحقون كل ذلك وفيه الايذان بهذا وما فيه من التحقير الدال على تسفيه رأيهم وتقدير القول الدال على الزعم والتأكيد بالموصولين الدال على تأكد اعتقادهم في ذلك الباطل ان كان اشارة الى الاصنام او كالهتكم بهم كائنهم محققون معلومون ان كان اشارة الى فوج مفروض لان حالهم في الامن يقتضي ذلك وهذا ابلغ ولهذا قدمه المصنف في الذكر مما يقتضي منه العجب ويلوح الاعجاز التنزيلي كانه راى العين فهذا ما هديت اليه مع الاعتراف بان الاعتراف من تيار كلام الله تعالى لا رجال ما بعد مثلي عنهم لكن اتسلى بقول امامنا رضي الله عنه احب الصالحين ولست منهم والله اعلم

قوله في مكان معتاد اي متفاوت اقوال كان بعضه بعد وعلى بعض كما قيل في عكسه متضايف

قوله القائلون الزبانية تفسير لقوله تعالى وقيل هذا الذي **قوله** اي يطلبون ويستعجلون به اراد ان طلبهم تضمن الاستجحال لانه تضمن معناه والباء على هذا من صلة الفعل كما في قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة واما اذا جعل من الذين فالباء سببية ويؤكد الاول قراءة من قراء يدعون مخففا قال المصنف في سورة المعارج من قولهم دعاني كذا اذا استدعاه

قوله وعن بعض الزهاد انه تلاها الظاهر انه اراد تلاوة ذلك او ذلك قوله انها لقتادة لمن تصور تلك الحالة وقيل هي الآية بعدها يعني قوله قل ارايتم وهو صحيح في المعنى الا ان اللفظ ياباه

قوله لقتادة من قدح وقدا اذا ضربه حتى استرخى واسترخى على الموت منه الموقدة **قوله** نحن متربصون لاحدى الحسنيين لم يرد باحديهما الشهادة كما في سورة براءة وانما مر اقتباس من تلك الآية وحاصل الاوجه الثلثة ان قوله فمن يجير الكافرين فيه اقامة للظاهر موضع المضمر المخاطب دلالة على ان موجب البوار محقق فان لم الاجارة ثم جواب الشرط والمعطوف عليه اما واحد على معنى لا مجير لكم من عذاب النار انقلبنا الى رحمة الله بالملاك كما متنون لان فيه الفوز بنعيم الآخرة او بالنصرة كما نرجو لان فيه الظفر بالبيتين وهذا هو

الاول الاوجه وفيه ما حتم على طلب الخلاص وان فيه شغلا شاغلا عن تمني هلاكهم هو لاء واما منعدد
لتعدد موجبه وعلى هذا فالهلاك اما محمول على الحقيقة وهو الوجه الثاني اي ان اهلكنا الله
هذا نكم فمن وان رحمهم الله بالغلبة عليكم عكس ما منون فمن لان المفتول على ايديها هالك
في الدنيا والآخرة والاول فيه شفيه لرايهم لطلبهم ما منو سعادة اعدائهم ثم الحث على ما مو احرى
والثاني فيه الاول من حيث انهم يتمنون هلاكهم من تحيرهم من العذاب بارشاده والتياني ادعى
للاول واما على المجاز والغرض الجزم بانهم لا مجير لهم وان حالهم اذا تردت بين الهلاك بالذنب و
الرحمة بالايمان وهم مومنون فما ذا يكون حال من لا ايمان له وهذا فيه بعد ثم قيل قل لهم جوابا
عن تمنيهم ما لا يجدي بل مردهم هو الرحمن اي الله الرحمن آمنا به فيجيز نا برحمته من عذاب
الآخرة ولم يكفر مثلكم حتى لا يجاز البتة ولما جعل الكفر سببا الاشارة في الآية الاولى
جعل الايمان سببا لاجارة في الثانية ليتم التقابل ويقع التعريض موقعه ولو قيل به آمنا كان
ذها با الى التعريض بايمانهم بالاصنام وكان خروجا عما سيتولاه الكلام وعليه توكلنا ونعم
الوكيل فينصرنا لا على العدد والعدد كما انتم عليه والحاصل انه لما ذكر في الآية الاولى الاهلاك
والرحمة وفسر برحمة الدنيا والآخرة اكد بحصولها لهم في الدارين لايمانهم وتوكلهم عليه
خاصة وفيه تحقيق عدم حصولها للكافرين لانتفاء الموجبين ثم في الآية خاتمة على منوال
السابقة وتبين ان احسن العمل الايمان والتوكل على الله تعالى وحده وهو حقيقة التقوى
وقوله فستعلمون من هو في ضلال مبين اي في الدارين وعيد بعد تلخيص الموجب ولهذا
اورد فيه بالوعيد في الدنيا خاصة تنبيها بالادنى على الاعلى وانكم اذا لم تعبدوه للحيوة الباقية
فاعبدوه للفانية فالكل منه واليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه والله اعلم
تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله واله وصحبه مهدي دينه نزوعه واصوله

سورة نون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فان كان جنسا فاين الاعراب والتنوين هذا جار على قراءة من ادغم وا ظهر لان
التنوين فاصل بين المتقاربين لحذفه واسكان الحرف السابق لاجل الادغام لا يجوز واما اذا
كان علما فعلى قراءة الادغام يجوز اذا لم يصرف واما على قراءة الاظهار والاعتذار بانه

من باب اجراء الوصل مجرى الوقف كما في واحد اثنان ليس بسديد لما حرر في فواتح آل عمران ان المشبه
ليس من ذلك الفبيل ثم لو سلم فالفرق كفرق الفجر وهذا واذا اريد الحوت يصير من باب كم الخليفة
والف باذ نجان لها اذا اريد الدواة فالتكير آب عن ذكر اشد الاباء وهو لغة لم يثبت قوله البهمت
في المعالم هو الحوت الذي بسيط الارض على ظهره فتحرك فمادت فاثبتت بالجبال قوله منعما
عليك بذلك اي بنفي الجنون وقيل اشهر صلة الانعام لتحقيق الاعراب والمعنى منعما عليك بما انعم وهو
ما ذكر من بعد من الحصانة والنبوة وهو سديد ايضا وهو حال من المستكن في مجنون قوله
وانما يمن الفواضل لا الاجور على الاعمال فيه انه غير جار على المذهبين اما عندنا فلان الكل من فضله
واما عند المعتزلة فلان التمكين وسائر ما صدر الفعل منه تفضلات ابتداء والجزاء مرتب على العمل تكيف
مخلوق منه بل الوجه في الآية انه راجع الى تعظيم المخاطب اشارة الى ان لك مع هذا الاجر العظيم من
الزلفى والمكانة عندنا ما لا يستحق الاجران يمن به عليك وترشحه بقوله وانك لعلى خلق عظيم مدحا
فيه انه متخلق بالاخلاق الله بقوله عظيم فهذا هو المحلي لاعجاز القرآن والله اعلم قوله الممضات
من امضني الجرح اذا اوجعك وامض الكحل العين اذا احرق قوله تدافع المنون هذه
الزيادة لا يوجد في اكثر الروايات عن عائشة رضي الله عنها وارادت بقولها خلقها القران
ان ما فيه من المكارم كله كان فيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الزجر عن سفساف الاخلاق
كان هو منزجرا به صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالخطاب بالقصد الاول كذلك
لتثبت به فوادك قوله وسم الفتان للفتاك منهم اي من الجن واراد بالفتاك المردة منهم
لانهم المختلون خاصة قوله اي في اي ما يوجد من يستحق هذا الاسم هذا هو الوجه الثالث جعل
الباء فيه بمعنى في وقدره باي الفريقين منكم دفعا لما اعترض عليه من ان الخطاب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وجماعة قريش والاصح ان يقال الجماعة وواحد يقابلهم في ايكم زيد وايد الاعتراض ان
قوله تعالى فستبصر ويبصرون خطاب له عليه الصلوة والسلام خاصة وجواب التاييد ان
الخطاب بظاهره خص برسول الله صلى الله عليه وسلم ليجري الكلام على نهج السوابق ولا
يتنافر لكنه ليس كالسوابق في الاختصاص حقيقة لدخول الامة فيه ايضا فصح تقدير باي
الفريقين وهذا الوجه الاوجه لافادة التعريض وسلامته عن استعمال النادر قوله

او يكون وعيدا ووعدا عطف على قوله ان ربك هو اعلم بالمجانين على الحقيقة فعلى الاول استئناف
مؤكد لما رمز اليه السابق من ان المغبون من قرنك به جار على اسلوب المؤكد في عدم
التصريح ولكن على وجه اوضح فان قوله بايكم المفتون لا تعيين فيه بوجه وقوله ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله اي الآخر بدليل هو اعلم بالمجنون وبالعاقل يدل على ان المجنون بهذا
الاعتبار لانهما توهموه فاثبت لهم طرف من الضلال في عين هذا الزعم وعلى الثاني مستدل ايضا ولكن
على سبيل التصريح لان قوله هو اعلم بمن ضل مظهر اقيم مقام ضميرهم وقوله بالمهتدين اقيم مقام ضميركم
قوله معاصاتهم عاصاه مثل عصاه قوله وكفى به مزجرة اى بقوله حلاف لانه تجعله
فاتحة مثاليه واساس بنائه وما ان وجد يقترن به غيره لا محالة وهو كذلك لانه يدل على عدم
استشعار عظمة الله تعالى جدك وهو ام كل شر عقدا وعملا قوله مضربا اى مبالغ في
الضرب بين الناس او كثيره الاساس ومن المجاز ضرب في الارض وفي سبيل الله وضرب الدهر
بيننا فرقة ثنا يقول لحي الله زمانا ضربت به حتى سلط علينا ظربانه وجاء فلان يضرب بشر
يسرع قوله تشبب تشبب التميمة تمشي بها زهرا اليمه شب النار فتشببت هي
هنا خاطب النار عند الايقاد على ما هو عادة النساء في العرب والعجم وزهرا وميمه علمان
لامرائين تقصد الاول للضرورة قوله فذكر الممنوع منه وهو الخبر اى الاسلام دون الممنوع
وهو الاصل لانك تقول منعت زيدا من الكفر اذا حملته على الكف ومنعت معروفه منه اذا امسكته
فلهذا كان هذا التقرير مخصوصا بالوجه الثاني على الاول لانه بمعنى الامساك والمنع هنالك و
عدم ذكر الممنوع منه اوقع قوله قال حسان انت زينم نبط في آل هاشم كما نبط حلف التراكب الفدح
الفرد قال المصنف قال عليه السلام لا تجعلوني كقدح التراكبي لا تبتذلوني وعظموني فان القدح
معلق في مؤخره فكل من يحتاج اليه يستعمله كلما شاء اقول وفي كتاب التركيب فان التراكب عمدا
قدحه ويضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى الشرب شرب والى الوضوء توضاء والا اراقه و
لكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره وقد راعى الشاعر مبالغة في التشبيه وذلك لان
الزمة من تدام الشاه وشبهه بقدح حلف التراكب تشويها وتصريرا ان الزينم في النسب ملحق بهم
من حلف اذ لا يدرك شأوهم قوله جعل جفاءه ودعوته اشعر بان بعد ذلك متعلق بمحذوف لازم

تباينه من الصفات السابقة وتباين ما بعده ايضا لانه في سلكه ولهذا جعل قراءة الحسن برفع
عتل على الذم مقوية لما يدل عليه قوله بعد ذلك قوله والشرط للمخاطب اى لانطع كل حلاف
شارطا بساره اراد ان يبرز ان حاصل الشرط والتعليل فيما يرجع الى المعنى واحد ليجمع بين
القرائن وذلك لان الاول معناه لا تطعه لغناه نهيته عن جعل الغنى سببا للطاعة وقد وجدا
ينهما من المثالب المعدودة لذلك بهسه هنا ان يجعل الغنى شرط الطاعة ومقتضيها مع ما
يقتضي خلاف ذلك والحاصل ان الشرط اللغوي سبب ايضا لكن لما كان بينهما فرق وهو ان
الشرط لا يستعمل بكلمة ان يستدعي الجهل بكونه موصوفا بذلك جعله راجعا الى المخاطب ولا يرد
ان من رد فيه فكان معلوم الحال لان العبرة بعموم اللفظ وفيه مبالغة من حيث ان الشرط يقتضي
انتفاء المشروط دون العلة فهو اذا جعل سببا ما بقي بينه وبين المسبب غيره وفيه تنزيل المخاطب
منزلة من شرط ذلك وحققه زيادة للالهاب والساك تعريضا بمن يحسب الغنى مكرمة فهذا
ما ذهب اليه العلامة والله اعلم قوله وسمها في جواعرها الجاعرتان موضع الرقمتين من
است الحمار وهو مضرب الفرس يذنبه على فخذيه وقال الاصمعي سماحرفا الورك المشرفان على الفخذين
وبعضهم جعل الجاعرة حلقة الدبر قوله وفي لفظ الخرطوم استهانة لانه لا يستعمل الا في الفيل
والخنزير فالوسم على العضو المخصوص اذلال والتغيير عنه بهذا الاسم يوشح له قوله وقيل خطم يوم
بدر بالسيف ضعيف لان ابا جهل قتل يوم بدر والثلثة الآخر ما توا قبله فلم يسم احد بذلك اليوم وابعد
منه القول بانه يحد على شرب الخمر سفيه الرواية لانهم كفوا قبل تحريم الخمر على انهم لم يكونوا ملتزمي الاحكام
والدراية ايضا لتقييد اللفظ وفوات فائدة المعنى قوله تعالى ولا تستثنون حال اى غير مستثنين
وفي العدول الى المضارع نوع تعبير وتنبيه على امكان خطاهم قوله بيض الاناء اذا فرغه في
الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض اى لا وصية فيه ولا توبة الاساس بيض الاناء فلأه وفرغه
اقول اما الملء فمن ملأ اللبن واما التفريغ فاصله من الماء لانه من الاسود ثم عم قوله كان
عدوا عليه لان معنى الاستعلاء والاستيلاء موجود فيه وهو الصرم والقطع واما المعنى الثاني
فعلى التضمين لان على حينئذ صلة قوله خيفي بفتح الفاء من خفيت الشيء اخفيه كتمته و
اما حقد ففي الصحاح ان الحقود من النوق التي تلقح ولدها قبل ان يستبين الولد قوله

والمعنى وغدوا قادرين على انكبابها غير الاختصاص من تقدم على الورد بمعنى المنع من غير تقدير متعلق
وفى الثانى ذكر متعلقه فقال على محاردة جنتهم وقوله بدل كونهم قادرين ابراز لمعنى الاختصاص
وفى الثالث على متعلق باغدوا والورد حرد الجنة ليصح تماثلهن للحرث واما اذا جعل الحرد بمعنى
الغضب فهو للتهكم على ما ذكره كالثالث واذا جعل بمعنى القصد فقد جعل على حرد ظرفا
مستقرا حالا من ضمير غدوا ولهذا فسره بقوله قاصدين الى جنتهم وقادرين حال مقدرة وفسر
بقوله يقولون نحن نقدر على صرامها قوله اتبل سيل جاء من امر الله بحرد حرد الجنة المغلة
اى بحرد الجنة المغلة حردا اختصر مبالغة قوله بعد خراب البصرة اشارة الى قصة استيلا
الزنج وقيام الموفق اخى المعتمد بالتدارك بعد اتساع الخرق على الراقع بضرب الاخذ التدارك
بعد فوات وقته قوله وقيل المراد بالتسبيح الاستثناء وجهه ان الاستثناء بان شاء الله
تفويض اليه سبحانه وانه منزه القادر والتسبيح تنزيه عن النقائص ومن انتهائها العجز فقد تلاقيا
فى معنى التعظيم قوله لان منهم من زين اى المنع ومنهم من قبل اى النصيحة من الامر الاوسط
لقوله فيما بعد ومنهم من عصى الآمر وقوله وعذرا اى تقصيرا والحاصل انهم لما اشتملوا على اصناف شتى
اخذوا فى ملامة بعضهم بعضا قوله مثل ذلك العذاب الذى بلونا به اهل مكة واصحاب
الجنة عذاب الدنيا هو كلام وارد تحذيرا لهم عن العود الى العذاب مثل ما شاهدوا ثم وعظهم
فقتموا لما نهاه عن طاعة الكفار وخاصة رؤساءهم وذكر ان تمردهم لما اوتوه من المال و
البنين وعقبه بانهما اذا لم يشكرا المنعم عليهما بزوال حالهما اى حال اصحاب الجنة مدمجا
فيه ان حسب البنين والزنى عن المساكين اذا افضى بهم الى ما ذكر نعاند الحق تعالى بعناد
من هو على خلقه واشرف الموجودات وقطع رحمه اولى ان يفضى باهل مكة الى البوار و
قوله ولعذاب الآخرة اكبر تحذير عن العناد بوجه ابلغ وقوله لو كانوا يعلمون يعنى
عليهم بالغفلة اى لو كانوا من اهل العلم لعلموا انه اكبر ولاخذوا منه حذرهم قوله
ليس فيها الا النعم الخالص اخذه من الاضافة الى النعيم لافادتها التميز من جنات الدنيا والتعريض
بان جنات الدنيا الغالب عليها التنغص قوله فلما جاءتا باللام كسرتا اشارة الى ان
التغليب لتضمين معنى العلم قوله ويجوز ان يكون حكاية للمذروس كما سيقول على لفظه فيه

لا يساعده واراد للاستغناء بفيه اولا والجواب انه على منوال قولك قرأت فى كتاب الكامل ان فى
هذا الكتاب لفوائد على ان ظاهر لفظ المصنفان ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عند
ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى وقوله كما سيوما موصوله اى كالذى سيوسوا كالذى سيوعليه
وحذف تاء الصلة اخت او للكثرة وقيل كافة والخبر محذوف وفاى كما سيوعليه قوله ويجوز ان يتعلق
ساعة فيما الاول الى الغاية البثوت المقدر فى الظرف فهو كاجل الدين لان ثبوت اليمين على الرجل بكذا
عبارة عن ثبوت ذلك المبلغ ثبوتا مؤكدا قال امام الفلان على يمين بكذا اذا ضمنته منه
وحلفت له الوفاء وعلى الثانى هى لغاية البلوغ فى قيد اليمين اى يمينا مؤكدا الاتحلل الى ذلك اليوم
ليس من تاجيل المقسم عليه فى شىء اذ لا مدخل لبالغة فى المقسم عليه بخلاف له على يمين فانه عبارة عن اثبات
المقسم عليه مع اليمين على اداءه والله اعلم قوله والابداء عن الحذام هى جمع حذمة بمعنى الخلخال
واستشهد بشعر حاتم اخر الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا على
ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل حتى استعمل حيث لا يتصور ساق بوجه اى لا
يبالى باشتداد الحرب جرح فيها اولا كلما زادت شدة زاد شهامة وبخدع ويشعر ان الرمات كيف
تومى على الفراش ولما يشتمل الشام غارة شعواء هل الشيخ عن بنيه وتبدى عن حذام العقيلة
العذراء يروى بالاضافة والاقواء وحذف التنوين رفع العقيلة والاقواء اولى للبثوتة شعر
الفصحاء اكثر على ان ابداء الحذام عبارة عن تفاقم الامر ولهذا آثر العقيلة العذراء قوله
وتكشف بالتاء على البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للشاعة او الحال ذكر سلمه الله عن صاحب
التقريب ان التاء مع البناء للمفعول لا تخلو عن جوازة اذ هو تظير صرف عن هند وجعل الفعل
للشاعة او الحال على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه يكشف الشاعة عن ساق بل الكشف
عن الساق عبارة عن الشدة اراد قدس الله سره انك اذا قلت كشف الله الشاعة عن ساقها
مثلا لم يستقم لاستدعائه ابداء الساق وذهاب الشاعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالشاعة
ليست سترا على الساق حتى تكشف والجواب انها جعلت سترا مبالغة لان المحذرة تبالغ
فى الستر جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الشاعة عن ساقها وهذا كما تقول كشفت زيدا
عن جهله اذا بالغت فى اظهار جهله لانه كان سترا على جهله يستر معايبه فابنته واظهرته اظهارا لم يخف

على احد هذا وجه السؤال والجواب لما تونمه الذاكر والله اعلم **قوله** نعقم اصلابهم اى
يرد عظاما بلا مفاصل وفى الصحاح يقال عقمت مفاصل يديه ورجليه اذا يبستا قوله
كان نتيجة انفاصل ثانية الانبساط الانقباض فلذلك خلقت فاذا يبست صار عقما
لا نتيجة لها **قوله** يقال ذرنى واياه بجى تحقيقه فى المزمل **قوله** لا يشعرون انه استدراج
اى الرزق لانه فسر الاستدراج اولا بان يرزقهم الصحة والنعمة وقيل راجع الى الجهة وتذكير
الضمير باعتبار الخبر **قوله** وقد اعتمد فى جواب لولا على الحال لان المقصود امتناع نبذه
مذموما والا فقد حصل النبذ قد على ان حاله كانت على خلاف الذم والغرض ان حالة
النبذ والانتهاء كانت مخالفة لحالة الالامة والابداء لقوله فالتقمه الحوت ونونيلم **قوله**
ليزلقونك بضم الياء وفتحها قال اسلمة الله بالفتح نافع وبالضم الباقون وجعله مبالغة فى عداوتهم
حتى كانها سرت من القلب الى الجوارح الى النظر فعاد يعمل عمل الجوارح قال الشاعر يتعارضون
اذا التقوا فى موطن نظر ايزل مواطئ الاقدام اراد الاقدام فبالغ وقال مواطئ الاقدام كناية
وقيل المواطئ من الاقدام الاخامص والقربان يتعارضان لنظر اذا نظر كل واحد الى صاحبه
شزرا **قوله** وقيل كانت العين فى بنى اسد عطف على قوله يعنى انهم وعلى هذا معناه
يعينونك اى يصيبونك بالعين ويضربونك بها تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلم
على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة الحاقة** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله حواق الامور اى ثوابتها وقوله جعل الفعل لها اى للساعة وهو لاهلها هذا على الوجه
الاخير واما على الوجه الثانى فيحتمل الاسناد المجازى ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها
ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشئ باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها
سواء فى وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازى والتجوز فيه تصوير وبالغة **قوله**
وليس بذاك لعدم التطابق اراد ان الآية فيها جمع وتفريق فلو قيل اهلك هؤلاء بالطغيان
على انه سبب جامع لهؤلاء بالريح على انه سبب آخر اذ جاز ان يكون هؤلاء ايضا اهلكوا
بسبب الطغيان فهذا معنى قوله لعدم التطابق الا ان ذلك فى احدهما عين وفى الآخر حدث **قوله**
او عنت على اعاد عطف على قوله شديدة العطف لان العتو فى اصله تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة

الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين مع اشتراكهما فى كون العتو استعارة و
اما القول بانها عنت على اخرانها فعلى الاستعارة التمثيلية والى الاشارة بقوله ولعلها
عبارة عن الشدة والافراط فيها ثم ان المثل اذا صار بحيث يفهم منه المقصود من دون النظر الى
اصل القصة جاز ان يقال انه كناية عنه كما مر فيه وقد سبق اليه تلويحات **قوله** حسمت
كل حسر اظهار لمعنى الحسم فى الايام فانه ازالة اثر الشئ ومنه الحسم بمعنى الكى المستأصل للداء و
ابراز لمعنى اطلاق الحسم ليعم **قوله** او متتابعة صفة لريح وجه آخر مستعار من الحسم بمعنى
الكى شبهت الايام بالحاسم والريح بالمباشر لها وصفها بوصفها فقولهم يوم
بارد وحار اليه يزدلك يفعل الايام كل هبة منها كية وتتابعها بتتابع الكيات حتى تحصل
الاحسام اى استيصال الداء الذى هو المقصود **قوله** بتتابع فعل الحاسم رمز منه الى ان
الفعل هو الكى وانما الحسم بالحقيقة الكى المعادمرة اخرى اذ لا يطلق الا عند الاستيصال
والاحصل غالبا الا بتتابع الفعل والى الاشارة بقوله حتى يحسم والمعنى بعد التلخيص متتابعة
هبوب الرياح حتى اتت عليهم واستاصلتهم والله اعلم **قوله** وقال عبد العزيز بن زراه
الكلابى تفرق بين يوم وبين زمان تتابع فيه ايام حسوم هذا لا يوجد فى بعض النسخ ولعله لا يناسب
اذ هو ايضا محتمل للجمعية والمصدرية كما فى الآية وان يراد تتابع الاعوام فى حصول الاستيصال
اعنى التفرق الكلى او وصفها بالنحوسة واستيصال الخير لان ايام القران شوم وهذا
اشبه قيل بين الاول مع تاكيدا والانسب القول باتمام الثانى كما فى يا تيم تيم عدى على وجه او ان
الاول قطع عن الاضافة اكتفاء بالثانى وقيل بين الثانى مجرور بالاضافة وهو بمعنى الوصل اى فرق
بين وصلهم **قوله** والآمر كانه يامر الناس بالحذر والمؤتمر كانه يشاورهم فى الظعن و
المقام والمعلل لانه يعللهم بشئ من تخفيف **قوله** وقيل ملخ الظعن الانسب ومكفى الظعن
كما فى الكتاب دون قيل ليكون الثانى ومومن اكفات البيت اذا جعلت له كفاء بالمد و
الكسر وهو شقه او شقتان منضم احديهما بالاخرى ثم تخل به مؤخر الجناء اريد انه جعل للظعن كله
وقوام للتهيؤ للارتحال الى المصيف **قوله** ذات الخطاء العظيم اخذ من الاسناد المجازى
لانه لا يجعل الفعل خاطئا الا اذا كان صاحبه بليغ الخطا **قوله** وما كان ان ابنى

اى ماصح وما ينبغى وقد دعى عليه الصلوة والسلام بما دعى قوله تعالى ونفخ واحدة فى الحواشى عن المصنف النفخة المرة ودلالتها على النفخ اتفاقية غير مقصودة وحدوث الامر العظيم بها وعلى عدمها انما استفظم من حيث وقوع النفخ مرة واحدة لا من حيث انها نفخ فبنية على ذلك قوله واحدة اقول وما قيل ان دلالته على الوحدة اتفاقية بعد التسليم لا يضر لان الكلام فى مقتضى المقام لا اصل الوضع وقد تكرر فى هذا الكتاب ان الذى يتولى الكلام يجعل معتمدا حتى كان غيره مطرح متروك قوله بحذف المحمل اى المفعول الاول متروك والاسناد الى الثانى على نحو اعطى درهم لان الغرض بيان ما اعطى لا من اعطى قوله قلت الملك اعم من الملائكة قد ذكره الجوهرى ايضا وهذا كما سبق ان الكتاب اكثر من الكتب وقد حقق فى اوائل البقرة بما لا مزيد عليه فليتذكر قوله فى نجوم الارض الجوهرى النجم منتهى كل قرية او ارض والجمع نجوم كفلس وفلوس قال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول هى نجوم والجمع نجم كصبور وصبر قوله وقراءة جماعة باثبات الهاء فى الوقف و الوصل جميعا قيل اجمع القراء السبعة على اثبات الهاء فى حسابيه وكتابيه فى الحالتين واما فى البواقى فجمهم يثبت فى الوقف خاصة والباقون على الاثبات فى الحالين واما قوله وقيل الاباس بالوصل والاسقاط مع اجماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف للابتداء وما هو من قبيل الاداء ليس معتمدها النقل المتواتر قوله وعن فتا خسره الملقب بالعضد رايت فى تتمة الدهر للثعالبى رحمه الله ابيانا من شعر عضد الدولة وذكر ان منها البيت الذى لم يفلح بعده ومى ليس شرب الكاس الا المطر وغناء من جوار فى سحر غانيات سالبات للنهى ناعمات فى نضاعيف الوتر ٨ مبرزات الكاس من مطلعها سافيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها البيت قال وبحكى انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه قوله كانها اقطع من سائر مواضع الارهاق اقول لما كان سلوكا فيها كانت موضعا للارهاق وقد نقل فى الحواشى عن المصنف عن ابن عباس ان اهل النار يكونون فيها كالثعلب فى الحمة قال الثعلب طرف خشبة الرمح والحمة الزج وهذا يدل على ان السلسلة موضع للمعذب بها وكل الجحيم موضع الارهاق ايضا والسلسلة اقطع المواضع والله اعلم قوله اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحى حتى يستقل مراجله من مراثى الحماسة وانما يتعجب من حسنه لدلالته

على كمال سخاء المرئى من اوجه مع ادماج انه حسن الخلق وسيد قومه وذلك انه قال يصير سيئ الخلق حال نزول الاضياف وبالغ فيه بلفظ عذور دلالة على انه فى غاية الحب لهم وفى ايثارهم ما يدل على التحقيق وفى حتى ما يستقر بانه بعد استقلال المراجل كانه يرجع الى ما عليه من سماحة الاخلاق وفى قوله على الحى ما يدل على ان الحى كلهم كالخدم له والاعوان وعلى ان الشكاسة لا تسرى الى الضيف فذلك على كثرة وفوده وضيفانه وكذلك فى ايثار لفظ المرجل وهى القدر العظيمة وجمعه واضافة اليه للاختصاص ما يرشح ما قصد قوله وكان يقول علمنا نصف السلسلة اقتبسه من الآية فانه جعل استحقاق السلسلة معللا بعدم الايمان وعدم الحض قوله وخطأ الرجل اذا تعمد الذنب فى الحواشى وقول الفقهاء الخاطئ والعامد صواب ايضا عمى المخطئ قوله وعن ابن عباس ما الخاطئون كلنا نخطو دليل على الانكار كانه اراد ان التخفيف هكذا ليس قياسا وهو ملبس مع ذا كان فلا يرتكب قوله وقوله وما هو بقول شاعر دليل على انه محمد صلى الله عليه وسلم لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن اراد انهم ما كانوا يقولون فى جبريل انه شاعر وكاهن وانما كانوا يقولونه فى محمد عليه الصلوة والسلام فلو اريد برسول كريم جبريل لفات التقابل ولم يحسن العطف كما يقال انه لقول عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت وما هو بقول شجاع لثبت اى ما ذكرته هذا صحيح ان سلم ان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ويكون قوله انه لقول رسول الاول شاعرا اثباتا للرسالة على طريق الكناية اما اذا جعل المقصود من السياق اثبات حقية المنزل وانه من الله وانه تذكرة لهؤلاء وحسم لمقالتهم وهو فى نفسه صدق ويقين لا محرم حوله شك كما يدل عليه ما بعده فللوجه الثانى ايضا موقع حسن وكانه قيل ان هذا القرآن لقول جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد كما تزعمون تدعون انه شاعر وكاهن ويكون قد نفى عنه صلى الله عليه وسلم الشعر والكهانة على سبيل الادماج والله اعلم قوله وهذا بين اى كون المعنى لقطعنا وتينه وانما جعله بينا اذ لا يذهب الوهم اليه وتين القاطع مخلاف الاول وهو من باب غض الطرف اى طرفك فى اليمين والوتين قوله كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم اقول قد سبق ايماء الواقعة ان الاضافة بمعنى اللام وان حق اليقين جاز ان يكون الاضافة فيه بمعنى من لا على هذا التقدير بل على المعنى المذكور فى التكاثر ومن البين فى انها لامية جعل المصنف ذلك نظير سهم القوم كل

القوم وليس المعنى كان من سواه من العالم بهزل بل اصله سئل العالم حقا والعالم جدا ولما كانا
يؤكد بهما المعنى استعملا استعمال الكامل فوصف بكل في كل القوم كانه جعل جد
الوصف لاهزله تاكيدا للاثبات وفيه شمة من التجريد لانه جد العلم ثم جعل العلم عالما واوقع
وصفا للعالم وكذلك سوا الرجل كل الرجل والقوم كل القوم والله اعلم تمت السورة والحمد لله
على شيوع نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة المعارج**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان يكون من السوال اى معنى لا
اشتقاقا فابدل لقوله وهما يتسالان فدل على انه اجوف يائى وليس من تخفيف الهمزة في شئ **قوله** سوعا
القول الاول اى قول غير قتادة فان حاصل تلك الاقوال والقرآت واحد وقوله وعلى الثانى اراد تفسير
قتادة وقوله بواقع ثلث بواقع في بيان متعلق من الله انما يصح على الاول اذ على الثانى يلزم الفصل بالاجنبي
لان الكافرين جواب سوال على هذا القول فان جعل للكافرين من صلة واقع ايضا كان اظهر
والا لزم الفصل بين المحمول وعامله بالحجى بما ليس من تتمته لكن ليس اجنبيا من كل وجه وعلى
تفسير قتادة قوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله سوعا للكافرين لا محل لها من الاعراب وعلى قول الجمهور هو
صفة اخرى لعذاب والوصف بذى المعارج على القولين تاكيد وتهويل للدلالة على عزته وملكوته
كما تقدم في قوله رفيع الدرجات وسوعا من اوصاف المنتقم المعذب وفي قوله ذي المعارج اجمالا وتفصيلا
ما لا يخفى من الفخامة والعذاب المستعجل به انما عذاب يوم القيمة ان علق في يوم بواقع او سوعذاب في
الدنيا كما فسره ابن عباس رضى الله عنهما من قول النضر ان علق في يوم بيعرج وهذا اظهر وعلى
الاول قوله تعرج الملائكة مستطرد عند وصفه بذى المعارج وعلى الثانى اجمال وتفسير
مقصود في نفسه تاكيدا لما سيق له الكلام على ما سلف في تصوير العزة وملكوته والبعد
والقرب من الامكان الوضعي كما ذكره وعلى الثانى زماني ونصب يوم يكون السما، بقريبا
انما يكون على الاول وكذلك ناصما ريقع واما على الثانى فمتعين ان يكون التقدير يكون يوم
تكون السما، يكون كيت وكيت وكانهم لما استعجلوا العذاب اجيبوا باذف الوقوع ثم قيل
ليهنك ذلك في جنبه اعدلكم يوم يكون السما، كالمهل حينيذ يكون العذاب الذى هو العذاب
وسوعا اسلوب قوله خسئوا فيها ولا تكلمون واما تعلق قوله فاصبر على الوجه الثانى بما قد ذكره بما فيه غنية عن

البيان على تقدير ان يكون المتعجل نصرا واضرابه وان كان صلى الله عليه وسلم فهو مثل ما ذكره
في قراءة من قرا، سال سايل كانه قيل فاصبر ولا تستعجل فان الموعود كان لا محالة واما على الاول
فهو تسلية ايضا لانهم كانوا مستهزئين بالسوال عن حال يوم القيمة وقوله انهم يرونه يؤكد ان المستعجل
نصر واضرابه ليكون استينافا بيانا لشبهة استهزائهم وجوابا عنه فان كان النبى صلى الله عليه وسلم
فهو تعليل لما ضمن الامر بالصبر من ترك الاستعجال بان رويتنا ذلك قريبا يوجب الوثوق وترك
الاستعجال **قوله** او سوبدل عن في يوم علقه بواقع والنصب باعتبار ان محل الجار والمجرور ذلك اذ ليس
بدلا عن المجرور وحده **قوله** لا يسأله بكيف حالك قال جار الله رحمه الله قولك كيف حالك عثرت على
مثله في تراكيب العرب قال يحيى بن نوفل الحميري ولقد اثبت قبورهم كيما يخبر في المقابر من شقي عند قبورهم
يا باسعد وياهما جر وقال ابو الشعر الضبي فسائل بنا ان كنت تجهل امرنا غداة اذ والعلم بحلولك الجهل
تبتناؤكم قد ايتموا من نسائكم وكم قد اذاقوا من عجائز ترك الثكلا ادخله على الجملة الواقعة في الدلالة على
وقوع الثاني على الاستفهامية **قوله** معرفين اياه سوء من بصرته بالشيء اذا اوضحته له حتى تبصره ثم ضمن معنى
التعريف وحذف الصلة ايصالا **قوله** الافتداء او من في الارض يعني ان فاعل ينجيه انما هذا او ذاك
قوله ويجوز ان يراد اللهب اى على المبالغة كان كلها لهب خالص من حذف التنوين اما لاجراء الوصل
مجرى الوقف او لانه علم جنس معدول عن اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه وتنكيره الوصف على هذا لان
علم الجنس كالمعرف بلام الجنس في اجرائه مجرى النكرة والله اعلم **قوله** او على انها منلظية نزاعة
سوعا على هذا حال منقلة والعامل ما يدل عليه لظى اعني منلظية **قوله** يدعو نفسه الرب من البداية المشهورة
لذى الرتبة وكذلك قوله ليالي اللهو يطبيني **قوله** يقول للزاد اعشبت انزل او له مساس اذ بانه
في غيطل اساسد الزرع اذ توى يصف روضا والغيطل الصياح يقول الذباب للزاد او المساسد
والثانيث باعتبار انه ارض **قوله** دعا الله من رجل بافيخ تماصه على ماء الاساس والهدب
اذا نام العيون سرع ليكما وفي الاساس في دعاء الله بما يكرم انزله به واصابتهم ذوابع الدهر صروفه
قوله وعن احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة في مدينة السلام وكان
معاصرا لابي العباس المبرد امام البصريين فيهما وفضله الازهري على المبرد علما وثقة **قوله** والدليل
عليه انه حين كان في البطن والمهد فيه انه في المهد اهلع واهلع في البطن لا يعلم حاله وايضا الاسم

يقع عليه بعد الوضع فما بعده فهو المعتبر وقوله ان الله لا يذم فعله قلنا الذم من حيث القيام بالعبد كما سبق تحقيقه وقوله والدليل عليه استثناء المصلين جوابه ان الاستثناء انما ينقطع لانه لما وصف من ادبر وتولى معللا بفعله وجزعه قال لكن المصلين مقابلتهم لتلك في جنات ثم ذكر في السابق وقال فما للذين كفروا بالفاء تخصيصا بعد تعميم ورجعا الى بدء لانهم من المستهزئين الذين افتتح السورة بذكر سوالهم او متصل بما معناه انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلق مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك فلا يرد ان الهلع الذي في المهذبين لو كان مرادا لما صح استثناء المصلين لانهم كغيرهم في حال الطفولية قوله شرما اعطى ابن آدم شح هالع وجبن خالع في الفاقة من شرما اعطى العبد الهالع من الهلع وصفه بالشح مبالغة مثل شعر شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه ويذهب به قوله كان عمله ديمة قال جار الله رحمه الله اي فاعل من افعال الخير الا وقد اعتاد ذلك ويفعله كلما جاء وقته اقول لان الفعلة للحالة التي يستمر عليها الشخص ثم في جعله نفس الحالة مالا يخفى من المبالغة والدلالة على انه كان ملكة له صلى الله عليه وسلم قوله حق معلوم هو الزكوة وجهه في السورة مدنية ما ذكره في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وكانه كان يسمى زكوة ايضا لانها اسم جاهلي اخذوها من شرايع الانبياء قبلهم قوله حلفا حلفا في الحواشي عن المصنف بفتح الحاء والدرع وبكسرها في الناس قول الجوهري وابن الحاجب في كل منهما ان الاول عن ابي عمرو والثاني عن الاصمعي قوله وتحن وجندل باع تركا كسائب جندل شتى عزينا قوله وجندل باع اعتراض ويحتمل ان يكون حالا وقوله شتى عزينا دال الاول على انتشارهم عن المعركة منهزمين والثاني على انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك وصاروا فرقا قوله ثم علل بقوله انا خلقناهم مما يعلمون اراد انه اردع عن الطمع معللا بانكارهم البعث من حيث انه ذكر دليله انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة ومن البديهي انه ينافي حال من لا يتهيأ قبل انه يتذكر البعث فانه يحجه طمعه واحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم بهم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه والوجهان الآخران لا يدل عليهما السياق دلالة بينة قوله يوفضون يسرعون الى الداع مستبقين هو بيان للمعنى فالاستباق اخذه من المسارعة والايفاض من قوله كانهم الآية او من قوله سراعا ايضا لان المعنى يخرجون مسارعين بسبق

بعضهم

بعضهم بعضا في الشرعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على ما لا نبي بعده محمد وآله وصحبه

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارسلناه بان قلنا له انذر قد تقدم في المائدة تحقيقه قوله كيف قال وتوخركم حاصل السوال ان الاجل اذا لم يجز تاخيره لا يطابقه ويوخركم اليا اجل وحاصل الجواب ان الاجل اجلان وقوله اجل الله حكمه حكم المعهود واراد الاجل المسمى الذي هو آخر الاجال كما ضرب عن المثال قوله كانهم طلبوا ان يغشاهم الحاصل انه اما من غشيه اذا اتاه ومنه غشيان الزوج او من غشيه اذا غشاه اي غطاه لا ان الاستغشاء مشتق من التغشية ومنه الغشاء بمعنى الغطاء وهو في الاصل استعمال من فوق فلما كان فيه معنى الشتر استعملوه بمعناه ايضا وفيه معنى الاتيان الاتيان ايضا لانه اتيان خاص ومن قال لئلا يعرفهم فالاسب ان يفسره بالتغطي ومن قال لئلا يبصروه فالمعنيان يؤديان ذلك ولكن لا اثر لخصوص التغطي فالاول اسب لئلا يشتمل الكلام على ما يتم المعنى دونه وعلى هذا يقدر في الكلام لف ونشر ومحمل قوله وتغطوها اولا في تفسيره واستغشوا على التوسع في القدر المشترك بين تغطي البدن كله او بعضه وجاز ان يقال حاصل المعنى التغطي وليس في الآية الا تفسير واحد وانما اظهر الاستغشاء بقوله ان يغشيهم او تغشيهم وقوله لئلا او لئلا كلام في العرض الاول اولى قوله ما اصر الحمار على العانة قال رحمه الله لو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبيه بالحمار لكفى به مزجرة كيف والتشبيه ببعض اسوا احواله وهو حال الكدم والشفاد قوله فافتح بالمناصحة بالسر حاصل الجوابات قوله ليلا ونهارا للدوام وقوله ثم اي اولا يدل على ما سبق وفيه الجهر بالسر مع اشتراكهما في الدوام فالثلث مشتركة في الدوام قوله نصب الفرفصاء بعقد قال رحمه الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث جلسات الفرفصاء وهي جلسة المحتبي وجلسة كجلسة التشهد والثالثة انه كان يضع ركبته اليسرى على الارض وينصب اليمنى وعن بعض السلف انه اختار جلسة التشهد لشبهها بجلسة الصلوة قوله فقال لقد استسقيت بمجاديح الثمام جمع مجدح وقد سبق تفسيره في اواسط البقرة وانه من الانواء التي لا يكاد تخطئ وانما جمعه لانه اراده وما شاكله من سائر الانواء الصادقة اي لا استغفار عندي بمنزلة الانواء الصادقة عندكم والقياس مجادح زيدت الياء على نحو صيارف قوله من قوله اذا انزل السماء بارض قوم تمام رعيناه وان كانوا غضابا اراد

المطر وضميره النبات المتولد منه **قوله** والمعنى مالكم حاصله مالكم لا ترجون ان توقروا وتعظموا
على البناء للمفعول وكانه قيل لمن التوقير اى من الذى يعظمنا ونختص به اعظامه اياانا فقيل لله وذلك لانك
اذا قلت ضرب لزيد جاز ان يكون زيد فاعلا وان يكون مفعولا وكفاك شاهدا صحة الاضافتين و
لما قدم صاحبيانا اذ معمول المصدر لا يتقدم عليه وفسره بقوله على حال تاملوا اشارة الى انه يبنى عليهم
اعتراضهم كانه قيل مالكم معترفين غير راجين وجعل الحث على الرجاء كناية عن الحث على الايمان و
العمل الصالح لاقتضائه انعقاد الاسباب بخلاف الغرور وهى كناية ايمائية اذ لا واسطة ولو جعلت
رمزية لخفاء الفرق بين الرجاء والغرور على الاكثر لكان وجها **قوله** اولا تخافون لله حلما
فالرجاء بمعنى الخوف والوقار استعير للحلم لاشتراكهما فى الثباتى وهو مجاز اذ لا يتخلف الحلم عن الوقار عادة
وفسره بالعظمة لان الوقور معظم فى النفوس فهو كناية والتفسير بالعاقبة كما نقله عن ابن عباس
من الكناية ايضا اخذا من الوقار بمعنى الثبات **قوله** بمصير اهل الدنيا فى ضمنها فيه بعد الاشارة
الى وجه الشبه رمز بالتفتة لاعتبار التعدى الى الغير فى مفهوم السراج بخلاف النور **قوله** والمعنى
ابنتكم فتبتم مبنى على الوجهين المشهورين فيه ولم يلتفت الى قول من قال ان النبات بمعنى الانبات فلا
تجاوز فيه المسموع لضعفه قياسا واستعمالا اما الاستعمال فكثرة مواقعه يشهد له واما القياس فلانه لم
يسد باب التضمين وايضا هو من المجاز المستفيض نوعه فلا يتوقف على الاذن الخصوصى والتحقيق
فيه ان الانبات والنبات من الفعل والانفعال وهما واحدة الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى
القيام بالفاعل والقابل فلا حاجة الى تضمين فعل آخر ولا تقديره ثم ان الانبات ان حمل على معناه الوضعى
فلا احتياج الى التقدير كما حققناه والية الاشارة بقوله او نصب بانبتكم لتضمنه ولم يقل لانه تضمن وان
حمل على المتعارف من اطلاقه على مقدمة الانبات من اخفاء الحب فى الارض مثلا فالوجه الحمل على الاول
اعنى فنبتم ليكون فيه استعارة بنحو النكتة التى مرت فى قوله تعالى فانبجست والاظهر الاول اذ لم يصر منقولا
ولا العرف لو صنع مجوزا فالوجهان جاريان على المعنيين لكن يختلفان ترجيحا بحسبهما والله
اعلم **قوله** واجرى ذلك اى كونها زائدة لهم حسارا مجرى صفة لازمة لهم فالتزوم نشأ من الحصر
وكونها سمة من اياتا الموصول الدالة على ان الصلة امر محقق معلوم لاشتمالها فكثرة مواقعه يشهد له وقوله تحقيقا له
لى لذلك الجعل والادعاء وابطالا لما سواه ايضا مستفاد من الحصر وفيه اثبات ان المبنوعين ارباب

اموالهم واولادهم ما جاوا ايماء بان ذلك سبب تقدمهم عندهم وهدم لكونه السبب فى الحقيقة
تصريحا **قوله** ويعوق لمزاد بضم الميم فى الصحاح كان اسمه غير ذلك فسمى به لانه تمرد
قوله ومعناه وقد اضلوا كثيرا قبل هؤلاء الموصين انما اخذه من المضى وافتراءه بعد دالة
على ان ذلك استمر منهم الى زمن الاخبار باضلال الطائفة الاخيرة وعلى الوجه الثانى الباء بحرية
وقوله باضلالهم اظهار لكونها سببية كما هو مذهبه **قوله** ومعناه قال ربنا انهم عصوني وقال لا
تزد الظالمين فيه اشارة الى ان الواو من كلام الله تعالى لا انها داخلة فى الحكاية وما بعدها هو
المحكى وانما ارتكب ذلك فرارا من عطف الانشاء على الاخبار وذلك ان يجعل من باب اهجر فيلنا
اى فاخذلهم ولا ترددهم وفى العدول الى الظالمين اشعار باستحقاقهم الدعاء وابداء لعذره عليه السلام
وتحذير ولطف لغيرهم وفيه انه بعض ما تسبب من مساويهم وهو معنى حسن **قوله** بتاخير الصلة
اى عن الزائدة لانها تتمم حروف الصلة وصفها بهذه الاضافة المفضل **قوله** فان قلت ما فعل
صبيانهم مبنى على تعليل احكام بالمصالح وهو كذلك عند المذهبين انما الكلام فى التفضل و
الوجوب ثم انه سؤال عن وجه الحكمة لا عن التعليل **قوله** ويصدون صادرة هو نظير
ما ورد فى حسفا لبيداء بمنتهى السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على نبيه محمد
وآله وصحبه **سورة الجن** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور عرضه الاحتراز من العطف على المضمر المجرور وقوله
كانه قيل صدقناه وصدقنا بشعر بان العطف على المحل معناه هذا وهو حسن لكن المشهورة مثله
انه لا يحتاج اليه ذلك بل هو نوع ايصال للفعل اليه بلا واسطة بقرينة تقدمها فلا يرد ان الحذف و
الايصال ليس مطردا ولو حمل على حذف الجار من المعطوف خاصة فالحذف فى مثله منقاس وحينئذ يحتمل
الوجهان الايصال والاضمار لكان سديدا والله اعلم **قوله** لقوله فلما قضى ولوا الى
قومهم منذرين قالوا انما اتى بقالوا ولم يات بباقى الآية ليدل به على ان قولهم للقوم بعد التولى
فكذلك فيما نحن فيه وقوله انا سمعنا كتابا عجبا شروع فى تفسير الآية **قوله** ومنه اشتط
فى السوم ذكره الفائق عن كتاب العين السوم ان يجشم انسانا مشقة خطة فى الشر **قوله**
غشيان المحارم جمع محرم وهو الحرمة يقال حرم محرما والمجمع لانه صار اسما **قوله** وقيل

الايمان من جملة الوحي اراد انه كان رجال انهم ظنوا وفي هذا القول ضعف لان قوله وانا لمسنا
السماء من كلام الجن او مما صدقوه على القرائن لا من الموحى البتة: فتخلل ما تخلل وليس اعتراضا
غير جائز الآن يا ولد بانه يجري مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر اولا
ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** منا سنا من الاباعدنا وكلنا اليه نسبة في قومه غيره واضع بعده فلما
بلغنا الامهات وجدنا بني عمكم كانوا كرام المضاجع من ابيات الحماسة يخاطب بني عمه ويفتخر
بانه محول ايضا وانهم يقول طلبنا من قبل الاباء التفاخر فكنا فريق رهان ثم لما طلبناه من قبل
الامهات كان بنو عمكم يعني آباء الشاعر كرام المضاجع كناية عن حرمة الازواج وما احسنها
قوله اخشى رجيلا او ركيبا غاديا او له بنية بعصبة مالي اكانه بني حصنا ليمنعه عن
الحوادث **قوله** او كقوله ومعاجيا عا قال في طه جعله جماعة لفرط جوعه كذلك ههنا كان
كل شهاب بمنزلة رصاد مبالغة فيه وقد سبق تمام البيت وتحقيقه في طه **قوله** قال
بشر ابن ابي خازم صح بالخاء والزاء المعجمتين والعير يرهقها الغبار وحمتها ينقض خلفهما
انقضاض الكوكب اي العير يرهق الاتان الغبار ويغشيه اياها **قوله** وقال اوس ابن حجر بفتح
الحاء والجيم وانقض كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طعنا اي الثور او الفرس الذي يعدو خلفه و
الاظهر الاول **قوله** وقال عوف بن الخرع بالخاء المعجمة والزاء يروى مفتوحة ومكسورة يرد علينا
العير مزجورن الفضا والثور كالدرى يتبعه الدم يصف فرسا وقوله يتبعه الدم اشارة الى انه ادركه
وجرحه **قوله** وهذا ذكر ما حملهم اي وجدانهم القواعد مملوة من الحراس ومنع الاستراق بالكلية
وفي الجملة تغير الحال عما كانوا عليه قبل الفوج وقوله يقولون لما حدث بيان للكيفية كونه حاملا لهم على الضرب في
البلاد وانهم دمدموا في انفسهم عرفوا انه لامر خطير ونشوا الى الاحاطة به خبرا وقوله تعالى لن
يعجز الله في الارض جملة على العموم اولا اي اينما كنا من الارض ولما كان ولن يعجزه هربا
حقا به لزم ان يكون الهرب الى السماء وفيه ترق ومبالغة وثانيا لم ينظر اليها عموما ولا خصوصا
كما في ارسلها العراك وجعل النفوت عليه قسمين اخذا من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نعجزه و
ان هربنا لم نفته فائدة ذكر الارض تصوير انها مع هذه البسطة والعراضة ليس فيها منجى منه
تعالى ولا مهرب **قوله** فكانه قيل فهو لا نخاف فكان دالا على تحقق ان المؤمن ناج لا محالة وهو

انه المختص بذلك دون غيره لهذا تصريح منه بجواز اجتماع التقوى والاختصاص في مثل هو
عرف وانت عرفت وقد سبق تحقيقه في تفسير قوله تعالى الله يستهزئ بهم بما عن اعادته غنية
فان قلت الاختصاص يوخذ من اجراء الوصف المناسب للحكم قلت جعل المصنف الاختصاص
من فوائد رفع الافادة سواء فافهم **قوله** ولا يرهق ظلما احد الاساس رهقه دنامة وصيبة
مراهق مدان للحلم وعن النهاية رجل فيه رهق اذا كان يخاف ايا الشر ويغشاه وقوله اي جزاء حسن
ليس فيها ايا اضمار الجزاء بل اظهار انه محوف لذلك اذا قلت خفت لتنبيح ولذلك اذا قلت خفت
جزاءه وذلك لان ما يتولد منه المحذور محذور وله وفيه دلالة على ان المؤمن لاجتنابه البخس والرهق لا
يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون صالانتفاء المحذور وقوله لانهم بخس اشارة الى ذلك و
جاز ان يحمل على الاضمار واصل الكلام ومن لا يخس احدا ولا يرهق ظلمهم فلا يخاف جزاء مما فوضع قوله
ومن يؤمن موضعه تنبيها بالسبب على المسبب وهذا ما آثره كلمة الله والاول اظهر واقرب اخذا والله
اعلم **قوله** ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس هذا وجه آخر والمصدر مقدر باعتبار المفعول
وليس المعنى ان غير المؤمن يبخس حقه بل الانتظار الى ان كيلا ما ثبت له من الجزاء وتوفيره كملا واما
غيره فلا نصيب له فضلا عن الكمال وفيه ان ما يجري غير المؤمن مبخوس في نفسه وبالنسبة الى
هذا الحق فيه كل البخس وان لم يكن هنالك بخس حقا فهم **قوله** حتى اذا سلكوهم في قلوب
قد سبق في سورة المؤمنين بتمامه **قوله** ما يصعد في شيء قال رحمه الله انما قال ذلك لانه
كان من عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف الموروثة والمكتسبة فكان يشق
عليه ارتجالا او كان يشق ان يقول الصدق في وجه الخاطب عشيرة **قوله** وان المساجد
من جملة الموحى وعلى هذا فالوجه ان يكون قوله فلا تدعوا خطابا للجن محكيا ايضا ان جعل قوله
وانه لما قام عبد الله على قراءة الكسر من مقول الجن لئلا ينفك النظم لو جعل ابتداء قصة ووحيا
آخر منقطعا عن حكاية الجن وكذلك لو جعل ضمير كادوا للجن على قراءة الفتح ايضا والاصل
ان المساجد لله فلا تدعوا انتم ايها الجن مع الله احدا فقيل قل يا محمد لمشركي مكة اوحي الي كذا
واذا كان كذلك ويجيء في ضمن الحكاية اثبات هذا الحكم بالنسبة الى المخاطبين ايضا لاتحاد
العلة واما لو جعل خطابا عاما فالوجه ان يكون ضمير كادوا راجعا الى المشركين والى

الفعل اللازم تقديره المتعدي المتعدي اللازم وجود المسد او عدمه في

الجن والانس فان يكون عطف قراءة الكسر جملة استينافية ابتداء قصة من الله جل شانه في الاخبار
عن حال رسول الله ومنوتهيد لما يأتي من بعده وتوكيد لما ذكره من قبل وكانه قيل قل للمشركين
مكة ما كان من حديث الجن وايمان بعضهم وكفر آخرين منهم ليكون حكاية ذلك لطفا لهم
في الانتهاء عما كانوا فيه وحثا على الايمان ثم قيل وانه لما قام عبد الله يدعو ويوحد كاد الفريقان
من كثرة الجن والانس يكونون عليه لبدا دلالة على عدم ارتداعهم مع هذه الدلائل الباهرة والايات
البينة وما احسن التقابل بين قوله وان المساجد وبين هذا القول كانه قيل نهوا كلهم عن الاشراك
ودعوا الى التوحيد فقابلوا ذلك بعداوة من يوحد الله ويدعو ولم يرضوا بالاباء وحده وهذا
من خواص الكتاب الكريم وبديع اسلوبه اذا اخذ في قصة عجيبة قصة عجيبة جعلهما امثنا صفتين فيما سيق
له الكلام وزاد عليه الثاني بنهما في تناسب خاتمة الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من الوجاهة
بمكان واما لو فسر بقوله ولان المساجد لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون استطرادا ذكر عقيب وعيد
المعرض والحمل على هذا على الاعضاء السبعة اظهر لان فيه تذكيرا لكونه المنعم بها عليهم وتنبيها على
ان الحكمة في خلقها خدمة المعبود من حيث العدول عن لفظ الاعضاء واسمائها الخاصة الى المساجد
ودلالة على ان ذلك بناء الاشراك وحينئذ لا يبقى اشكال في ارتباط ما بعده بما قبله على القرائين
الاوجه والله اعلم **قوله** اولان المعنى ان عبادة عبد الله حاصل الوجهين ان اقامة عبد
الله مقام المضمر امالانه مقول على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم لانه امر ان يقول او حي اليه
كذا مجيء به على ما يقتضيه مقام العبودية والتواضع اولانه تعالى عدل عن ضمير المخاطب الى المظهر
تنبيها على ان العبادة من العبد لا يستبعد ونقل عليه الصلوة والسلام كما هو كلامه رفعا
لنفسه عن البين فلا وجه حينئذ لما ذكر بعد العين اقول ولما كان هذا العدول من الله جل وعلا
اما لكذا او لكذا لانه تصرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتنع الجمع بين الحسنيين **قوله**
بنخلة مني موضع من مكة حرسها الله اليها ثمانية فراسخ **قوله** واعجابا بما تلا من القرآن قيل
اي تعجبا بسبب تلاوة الظاهر انه من اعجب الرجل بكذا فهو معجب لان الاعجاب على هذا نوع اعظام
والمذموم ان يعجب بنفسه لا بغيره **قوله** وقيل معناه انه لما قام رسولا يعبد الله فعلى
هذا التلبد للعداوة والقيام بالرسالة وضمير كادوا لا يختص بالجن **قوله** ولا رشدا

اي نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الآخر باسم سببه او مسببه اشارة الى المعنيين
ومن نظير ما ذكره في قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد بل اظهر ثم اذا كان المعنى لا ضرا ولا نفعا كان استثناء بلاغا منقطعا كانه قيل لا املك
شيئا الا بلاغا ولهذا قال اي لا املك الا بلاغا وان فسر بلا املك ان اقسركم على الغي والرشد كان
منقطعا او من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول الذي ذكرنا من اراده المعنيين
لم يلتفت الى الثاني وو ارتباط الآية بما قبلها انهم لما تلبدوا عليه متظاهرين للعداوة قيل له قل
اي لا املك لكم ضرا ولا نفعا اي ما اردت الا نفعكم وقابلتموني بالاساءة وليس في استطاعتي
النفع الذي اردت ولا الضر الذي كافيكم به انما ذاني الله تعالى وفيه تهديد عظيم وتوكيل
الى الله جل ذكره والله هو الذي يجزيه بحسن صنيعه وسوء صنيعهم ثم فيه مبالغة من حيث انه لا يدع
التبليغ لتظاهرهم هذا فان الذي يستطيعه هو التبليغ ولا يدع المستطاع ولهذا قال الا بلاغا
بدلا من ملتحدا سديد الطباق على هذا التفسير والشرط قريب منه وان كان خطابا للجن على
الوجه الآخر فكانه قيل قل لهم ما لكم ازدحمتم علي متحيزين مني ومن ظفر اصحابي على العبادة
الذي ليس الي النفع والضر انما انا مبلغ عن الضار النافع فاقبلوا انتم مثلنا على العبادة ولا تقبلوا
على التعجب فان العجب ممن يعرض عن المنعم المستحق الضار النافع **قوله** الا ان ابلغ عن الله
اشار به الى ان من لابتداء متصلة ببلاغا ولهذا ابرز معنى من بقوله فانه قيل كذا ناشيا اليه لان
معناه تبليغا كائنا من الله على ما سيأتي والى ان رسالاته معطوف على بلاغا ولكن تم اضمار
اي بلاغ رسالاته وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان اخذه من الاضافة المفيدة
للاختصاص بعد تقديم انه بلاغ من الله ينسبه اليه واصل الكلام الا بلاغ رسالات الله فعدل
الى المنزل ليدل على التبليغين مبالغة وان كلا من المعنيين اعني كونه من الله وكونه بلاغ
رسالاته يقتضي الشكر لذلك وقد ظهر من هذا التقرير ان الاظهر الحمل على الاستثناء من
لا املك **قوله** قلت بقوله يكونون عليه لبدا هذا ان فسر بالتلبد على العداوة وعلى
الوجه الآخر فكانه قيل قل لهم ما لكم ازدحمتم علي متحيزين مني ومن ظفر اصحابي على العبادة
كانه قيل لا يزالون يستضعفون ويستهزؤن حتى اذا رأوا ما يوعدون حينئذ ان المستضعف

اي

من مواقوله ويدل عليه ما بعده ايضا اعني جواب اذا الان قوله قل انما ادعو ربي تعريض بالمشركين
كيف افتدوا على ان السورة الكريمة من مفتتحها مسوقة للتعريض بحال مشركي مكة وتسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وتسريته عنه وتغيير لهم بقصور نظرهم عن ادراك الجن مع ادعائهم الفطانة او قلة
انصافهم ومباداهتهم بالتكذيب والاستهزاء بدل مبادهة الجن بالتصديق والاستهداء قوله ما معنى
قوله ام يجعل له ربي امدا اراد ان التقابل فات في الظاهر واجاب بان معنى القرب ينبئ عن مشارفة
النهاية اي لا ادري انه يقع الآن وعما قريب ولهذا فسره بحال متوقع في كل ساعة ام ذلك مما له امد
قوله وفي هذا ابطال للكرامات اقول الغيب ان كان مفسرا بما مر في قوله تعالى
يؤمنون بالغيب فالآية حجة عليه لانه جوز هناك ان يعلم بالهام من الله تعالى او بنصبه الدليل وهذا
الثاني اعني القسم العقلي تفيده الآية وترشد اليه ان تهذيب طرق الادلة ايضا بواسطة الانبياء
عليهم السلام والعقل غير مستقل واهل السنة من آخرهم على ان الغيب بذلك المعنى لا يطلع عليه
الا الرسول او آخذ منهم وليس فيه نفي الكرامة اصلا وان اراد الغائب عن الحس في الحال مطلقا
فلا بد من التخصيص بالاتفاق فليس فيه ما ينفيها ايضا وان فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله تعالى
عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص وكذلك لو فسر بما غاب عن العباد او بالسر
على ان ظاهر الاية انه عالم كل غيب فحسب لا يظهر على غيبه المختص به وهو ما تعلق بذاته وصفاته
خاصة بدلالة الاضافة الا رسولا وهو كذلك فان غيبه لا يطلع عليه الا بالاعلام من رسول
ملكي او بشري والكل غيبه الخاص مطلع عليه بل بعضه واقل القليل منه فدل المفهوم على ان غير
هذا النوع الخاص من الغيب لا منع من اطلاع الله غير الرسول عليه فهذا ظاهر الآية دون تعسف
ثم لو سلم فالثاني اما مستغرق واذا قال لا يطلع على جميعه احدا الا من ارتضى من رسول لم
يدل على انه لا يجوز اطلاع غير الرسول على البعض واما مطلق ينزل على الكامل منه
فيرجع الى ما اخترناه ويتعاضدان دلالتا تشريف الاضافة والاطلاق فلا وجه لتعلقه بهذه
الآية ومنه يظهر ان الاستدلال من الآية على ابطال الكهانة والتنجيم غير ناهض وان كان ابطالها
حقا لكن فضلا عن تكفير من قال بدلالة على جحود او موت لانه كفر بهذه الآية كما نقله
سلمه الله عن الواحدي والزجاج وصاحب المطلع قوله بحرسونه من الشياطين ان

يتشبهوا اي ليشتبهوا بصورة الملك بحرسونه كيلا يصلوا اليه فلا يميز او هو بدل اشتمال من الشياطين كانه
قيل بحرسونه من تشبه الشياطين بصورة الملك وذلك لمنع الشياطين عن الوصول اليه تمت السورة و
الحمد لله على سوابغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونودي بما يجتث اليه
تلك الحالة اراد انه وصف بما هو متلبس به يذكره تقاعده فهو من لطيف العتاب المزوج بمحض
الرأفة وليشطه ويجعله مستعدا لما وعد بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ولا يرد بان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا النداء فقد خوطب بما هو اشد منه قوله تعالى عبس وتولى ومثل هذا خطاب
الادلال والترؤف لا يقاعد ما في ضمنه من البر والتقريب عما في ضمن انها الرسول من التعظيم
والترحيب قوله وكاس تخطت ناقتي من مفازة وهو من نام عن ليلها متزملا اي كم من مفازة
تخطتها ناقتي وكم من نائم عن ليل ناقتي يريد عن ليلي وما انا فيه وقيل عن ليل المفازة اراد ليل تقطعه
المفازة قوله وبحوشهذا اذا ما نام ليل الهوجل الخ وله وهو لا يكبر الهذلي فاثت به حوش الفواد
مبطنا من ابيات الحماسة رجل حوش الفواد وحوشية اي ذكية وقيل مجتمعه وحديده مبطنا
ضامر البطن الهوجل الرجل الاسوج وهو الطويل المسترخي الاحمق من قال بزيادة اللام بناء
على هذا الاشتقاق عورض باشتقاقه من البجل وهو المطمئن من الارض لانه وضع المقدار ايضا فالهوج
في الاصل طول في انحناء ومنه الهوجاء لاختلاف مهابها ثم شبه به الرجل الاحمق يرتخ بان فوعلا كثير ونحو
عبدل وزيدل نادر قوله اوردها سعد وسعد مشتمل بعده ما هكذا يورد يا سعد
الابل قيل هذا سعد بن زيد مناة اخو مالك ابن زيد مناة الذي قيل فيه انه ابل اهل زمانه ذم بان الاشتمال
يناني الجلد فلا يمكنه ضبط الابل اذا شردت قوله وقيل كان متزملا في مرط لعائشة رضي
قيل عليه ان السورة مكية وبنى صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها في المدينة والجواب
انه عقد في مكة فلعل المرط بعد العقد صار اليه صلى الله عليه وسلم نعم ذلك على انه بعد وفاة خديجة
رضي الله عنها انما الاشكال في قولها لما سئلت نصفه علي وانا نائمة ونصفه عليه وهو يصلي
وجوابه انه يمكن ان يكون قد بات صلى الله عليه وسلم في بيت الصديق رضي الله عنه ذات ليلة
وكان المرط على عائشة وهي طفلة والباء لطوله على النبي صلى الله عليه وسلم فحكت ذلك المؤمنين

اذ لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فهذا ما ينكلف لصحة هذا القول والله **قوله** ولا مر عزى على اوزن مفعل وقد يكسر الميم اتباعا ومو الزعب الذى تحت شعر المعز **قوله** وقد جئت بمعنى جئف مرادف جئف فقيل الثاء بدل من الفاء والاشبه انهما بنا آن لشاوبهما تصرفا واستعمالا **قوله** وبوادره جمع دلو بادرة وهى اللحمة بين المنكب والعاتق **قوله** عرض له فى العاتق من قولهم عرضت له الغول وعرضت بالكسر عن اياد زيد اى خيف ان يكون قد اصابه مس من الجن **قوله** ونصفه بدل من القليل والا فليلا استثناء منه حاصله على ما قرره ثم اقل من النصف على البتا وانقص من النصف او رد تخيير او للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كثرة على اخواكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر فى ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان فى تقدير تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير فى منه عليه اى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعد وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لا ان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى ثم فيه انه لا يجوز قيام النصف ويرده القراءة الثانية فى السبعة بنصب نصفه فيما بعد فان استدل من جواز الاقل على جوازه لمفهوم الموافقة لزم ان يلغو التعرض للزيادة على النصف ايضا ثم قال وان نسخت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلث هذا هو الوجه الظاهر من غير تكلف وفى الابدال على هذا رفع الابهام وفى الاتيان بقليلا ما يدل على ان النصف المخور بذكر الله بمنزلة الكل او النصف الفارغ وان ساواه فى الكمية لا يساويه فى التحقيق وسوا رجع الضمير الى النصف لقربه او الى الليل مقيدا بالاستثناء لان الذى سيق له الكلام لا يختلف المعنى وهذا ملائم لقراءة من قرا ونصفه وثلثه بالنصب على ما ذكره ثم قوله لما كان مبنى ثم الليل هذا هو الوجه الثالث وقد سلف انه اقرب من الاول وقوله فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث هو طرف بين قوله ما وراء النصف وحاصله نقل عن النصف ويزيد على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان فوق الثلث لانهما لو وصلا الى الكسر الصحيح لكان الاشبه ان يذكرا بصريح اسميهما وايضا ايثار لفظ القلة ثانيا دليل على التقريب من ذلك الاقل وما انتهى الى كسر صحيح فليس بناقص قليل فى ذوق هذا المقام وكذلك القول فى جانب الزيادة

كيف وقد ينبغى الامر على كونه اقل من النصف وفيه تكلف من هذه الجهة **قوله** ويجوز اذا ابدلت هذا الوجه الرابع يطابق الثانى فى ابدال نصفه من قليلا وكذلك فى جانب النقصان ومخالفة فى تقييد القليل ثانيا بنصف النصف وكانه اخذه من تفسيره الاول به وهو غير ظاهر الا ان يبعد عن الصواب فى ان الضمير فى قوله او رد عليه لا يرجع الى ما يرجع اليه فى قوله او انقص منه لان ضمير منه راجع الى النصف المطلق والاول راجع الى قليلا ثانيا وضمير قليلا فى رد عليه بقرينة سابقه و تفسيره بنصف ما زيد عليه وهو نصف الربع كما ذكره وهذا تكلف وقوله ويجوز ان يجعل الزيادة لكونها مطلقة تحتمل ان يكون وجها خامسا وان يكون احد شقى الرابع وفى الجملة هذا اظهر من سابقه لموافقته لقراءة الجر على ما ياتى ولان ذكر القلة ثانيا والاطلاق ههنا ظاهر الاشعار بانه غير مقيد بقليلا اذ لو كان للاستغناء لاكتفى فى الثانى بالاول ايضا واما جعله تتمة الثلث على هذا التقدير فلا دليل عليه سوى موافقة القراءة بالجر **قوله** وقيل كان فرضا هذا يؤيد ما نقل عن عائشة رضى الله عنها مع زيادة تفصيل قال سلمه الله وروينا عن البخارى ومسلم فى حديث جابر ايضا **قوله** ومنهم من قال كان نفلا بدليل التخيير فى المقدار لم يرد هذا القائل ان التخيير ينافى الوجوب بل استدل به للاستقراء وان الفرائض لها اوقات محدودة متسعة كانت او ضيقة ثم يفوض التحديد فيها الى راى الفاعل وهو دليل حسن واما القائل الاول فقد نظر الى اللفظ دون الدليل الخارجى ولكل وجه واما قوله ولقوله تعالى ومن الليل فتهجد فالاستدلال به فسرنا فلة بان معناه زائدة على الفرائض لك خاصة دون غيرك لانها تطوع لهم وهذا القائل لا يمنع الوجوب فى حقه عليه الصلوة والسلام وانما يمنعه فى حق غيره والاية تدل عليه فلا نظر فيه ثم انه لما ذكر فى تلك السورة ومن الليل اى خص بعض الليل دون توقيت وههنا وقت ودل عليه مشاركة الامة له قوله وطائفة من الذين معك نزل ما ثم على الوجوب عليه صلوات الله خاصة وههنا على النفل فى حقه وحق الامة وهذا قول سديد الا ان قوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم يؤيد الاول **قوله** وان لا يهذ هذا هو الاسراع فى القراءة وفى القطع **قوله** شر السير الحقحقة هى ادفع السير واشده للظهر لانه كانه يصيب حق وركى الدابة اوهو الشير حق السير وما سواه باطلة والهذرمة سرعة الكلام للجنى **قوله** النفر الاص للص يقابل الفلج **قوله** واراد بهذا

الاعتراض ان ما كلفه يظهر ان الجملة المعترضة هي انا سنلقي اليك قولا وترتيم لا وجه له من حيث
المعنى ايضا **قوله** فيفصم عنه يقال افصم للنظر اقلع وارفض عرقا اي جرى عرقا **قوله** شنابا
اي خوص بري بنها الشرى والصق منها مشرفات القماحد في الحواشي التي صح بفتح النون و
هو الشيح يقال نوى اذا سمن والخوص ضيق مؤخر العينين وغور بهما وقوله والصق منها اي جعل
القماحد المشرفة المرتفعة من السمن الاصقة منخفضة من الهزال وفاعل الصق ضمير الشرى
قوله النفس الثانية بالليل فالاضافة اما بمعنى في او على تجريد غضا وهذا ابلغ وعلى القول
بانها مصدر بمعنى القيام منع عائشة رضي الله عنها ان يراد مطلق القيام بسبب ان الاضافة الى
الليل في قولهم قيام الليل يفهم القيام من النوم فيه او القيام وقت النوم لمن قام الليل كله والتفسير باول
الساعات منه خاصة لانها اول ما ينشأ كما قيل حتى لاول ما يجني وولد لاول ما يولد ثم اريد النفس
المتهجدة بقوله اشد وطا محمول على الحقيقة فسر بمواطاة القلب اللسان او بمواطاة النفس لما يراد
من الاخلاص وان اريد غيرها من المعاني فالمواطاة بالتفسير الاول من الاسناد المجازي لا الاستعارة
المكنية فلا يبقى فيها وبالثاني على الحقيقة **قوله** سبحا تصرف قائم قوله وقيل فراغا ذلك لان السبح في
اللغة يقع على المعنيين الاولين وفي لحن قولهم سبح في الارض والماء وانسب للمقام لانه ذكر اولا افادة الليل ثم
ثانيا انه لا تمشي في النهار ما يتمشى في الليل فيه وعلى الثاني فهو اما تتميم للعلة يهون عليه ان النهار يصلح للاستراحة
فلم تعتم الليل للعبادة وليشكر ان لم يكلفا ستيقاظهما بالعبادة ولهذا قال سعة لنومك وتصرفك في
حوائجك اشارة الى ان النهار كاف للامرين او تاكيد للاحتفاظ به بانه ارشد لا بد من تداركه
بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه تلويح الى معنى جعل الليل والنهار خلفة والله اعلم **قوله** لان معنى
تبتل تبل نفسه التي هي به مراعاة لحق الفواصل هذا وجه والاوجه ما حققنا في قوله والله انبتكم من الارض
نباتا من ارادة التكرير لعدم الانفكاك **قوله** مستهم الاساس سمعتهم يقولون استهم الى
كذا فيه مبالغة كانه يقصد قصدا واحدا وطلبهن يهم بذلك الامر ويقصده **قوله** قال
ذريني واياه اي لا تحتاج الى الظفر الى الآخر حاصله ان من استكفى احدا ترك اليه الامر والا
كان استعانة لا استكفاء فاتهم الزاد فاعني الخلية وان يذرد واياي مم مقام الاستكفاء مبالغة
وانباء عن الكفاية البالغة كيف وهذا الكافي طلب الاستكفا بقوله ذريني وابوذر ترك الاستكفاء

ع صورة المنع مبالغة على ما بالغة فلو لم يكن هذا الطالب سديد الوثوق بتمكنه من الوفاء اقصى التمكن
وفوق ما يحوم حول خاطر المستكفي لما كان للمطلب على هذا الوجه الابلغ وجه **قوله** الا ترى الاستكفا
روي مرفوعا ومنصوبا وعلى الاول هو من باب الا الموتة الاولى وعلى الثاني منقطع **قوله** نعم بمنع عين
قال يعني انعم عينك انعاما اي اقرها ولم يسمع هذا الا عند نعم **قوله** فلا ترى هو من كلام المصنف
تتميما للكلام تعالى الوصرح به لبيان وجه التعليل في قوله ان لدينا وترتيب ما ورد عليه في قوله ذرني فالخطاب
بقوله فلا ترى هو المخاطب بقوله تعالى ذرني او تعليما للاخذ منه بيانا للمضمون الآية فالمخاطب هو المتعلم
وكلا الوجهين حسن وفي الاول زيادة لطف قوله موذورا بينه وبينهم من باب نقد حيل بين العير
والنزوان اي فعل الوذر بينه وبينهم على ان المصنف جوز الاسناد لبين وبناه لاضافته الى غير متمكن
في سورة الانعام **قوله** قالت الضائنة اجزموا من كلماتهم الموضوعة على السنة البهائم تخييلا
والغرض ههنا الترغيب في اقتنائها قالوا قالت الضائنة اولدرخالا واجزجفالا واحلب كثبا عجالا
ولا ترى مثلها لأجفا لا اي جزمن واحدة وذلك ان صوفها لا يسقط على الارض منه شيء حتى يجز كله
ولا يوصف بالجفال الا وفيه كثرة والرخال قد مر تفسيرها وخصها زيادة في الترغيب لان الاية
تصلح للنتاج والكثبة من اللبن قدر حلبة منه وقيل ملء قدح والعجال جمع عجل ورخالا جفالا كثبا
منصوبات على التمييز وفيه من المبالغة ما لا يخفى ومعنى احلب كثبة بعد كثبة تحلب مني على سبيل العجلة
وقيل في عجال جمع عجلة كدمنة وهي الاداوة الصغيرة والاول الوجه **قوله** الخطاب لاهل مكة
اراد اداة التفات والخطاب للمكذبين ان جعلوا القائلين من وضع الظاهر مقام المضمر وان جعلوا
بعضهم فالالتفات من ضمير الغائب الى الخطاب وهو التفات على الوجهين جليل الموقع والمعنى انا ارسلنا
اليكم رسولا شاهدا عليكم فعصيتموه كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه وفي اعادة فرعون الرسول مظهرين
تفظيع لشان عصيانه وان ذلك لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى وفيه ان عصيان المخاطبين
انقطع وادخل في الذم اذ زاد لهذا الرسول وصفا آخر اعني شاهدا عليكم وفيه ادمج فيه انهم لو امنوا
كانت الشهادة لهم وقوله فكيف تتقون مرتب على الارسال فالعصيان وكان الظاهر ان يقدر على قوله
كما ارسلنا الا انه اخر زيادة في التهويل اذ علم من قوله فاخذناه انهم ماخوذون مثله واشد واشد
فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان زيادة على زيادة كانه قيل اهبوا انكم لا تؤخذون في الدنيا

اخذه فرعون واضرابه فكيف تقون انفسكم يوم القيمة وما اعد لكم من الانكال ان دمتم على ما انتم عليه وتمم
على الكفر وفى قوله ان كفرتم وتقديره تقدير مشكوك فى وجوده مايبنيه على انه لا ينبغى ان تبقى ارسال هذا
الرسول لاحد شبهة تبقيه فى الكفر فهو النور المبين واما كان المعنى فكيف لكم بالتقوى فى يوم القيمة
فلا يكون على تقدير التقديم بل حثا على الاقلاع من الكفر والتحذير عن مثل عاقبة آل فرعون قبل ان ينفع
الندم وعلى الوجه الثالث معناه فكيف يرجى اقلاعكم عن الكفر واتقاء الله وخشيته وانتم جاحدون يوم
الجزاء كانه لما قيل يوم ترجف عقب بقوله فكيف تتقون ان كفرتم به فاعيد ذكر اليوم بصفة اخرى زيادة
فى التهويل والوجه الاول والله اعلم **قوله** ويجوز ان يوصف اليوم بالطول فيه ضعف لانه اطول من
ذاك واطول **قوله** لعظمها وحسمها من قوعه فيه اشارة الى انه من باب التخييل وان الانقطار
كناية عن المبالغة فى ثقل ذلك اليوم وانه الآن على هذا الوصف **قوله** وهو الاديم من الثلثين الى اديم
من الثلثين من النصف مثلا فمن صلة الدنو وليس الاديم هنا بمعنى الاقل وان لزمه ذلك والله اعلم **قوله**
وتقديم اسمه عز وجل نص خطه منه بان نحو زيدا يقوم جاز ان يراد به الاختصاص وقد من تحقيقه مشروحا
قوله ثم نسخها جميعا بالصلوات الخمس اى حصل نسخهما معا عند ذلك وقبله كان نسخ التقدير
فحسب على اخذا ذا خاصت المراة حرم الجحران والمقصود ان قوله فتاب عليكم نسخ التقدير والصلوات
الخمس نسخت الوجوب **قوله** وقيل هى قراة القرآن بعينها وجهه مع بعده ان المعنى فتاب عليكم
ورخص فى الترك فاقرؤا ما تيسر من القرآن ان شق عليكم القيام فان هذا لا يشق وتنالون بهذه
القراءة ثواب القيام وهو امر ندب على هذا وعلى الاول امر ايجاب **قوله** وقرا ابو السماك فى الحوايتى
ابو السماك بالغنوى بالكاف والعدوى باللام كلاهما قرآ بالرفع تمت السورة والحمد لله على جزيل
نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والناصح ثار الركيب دا ثر مع معنى الستر
على سبيل التمثيل كانه ستر بالغ مكشوف **قوله** وقيل هى اول سورة نزلت نقل مسلمة الله عن البخارى
ومسلم واحمد والترمذى عن يحيى ابن ابى كثير انه سال ابا سلمة بن اخيه عبد الرحمن عنه فقال يا ايها المدثر
قال فقلت يقولون اقرا باسم ربك قال ابو سلمة سالت جابرا عن ذلك وقلت مثل ما قلت فقال جابر
لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جوارى هبطت

فنوديت

فنوديت فنظرت عن يمينى وشمالى وخلفى فلم ار شيئا فرفعت راسى فرايت شيئا فاتيت خديجة
فقلت دثرونى فدثرونى وصبوا على ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر وفى رواية المصنف فاذا هو
قاعد على العرش بين السماء والارض وفى رواية المصنف فاذا به قاعد محمولة على التجريد لتوافق
رواية الائمة اولا وهذه الرواية لم تدل على انها اول سورة نزلت والاظهر انها اقرا اليه قوله مالم يعلم
للاحاديث الصحاح فى ذلك وانها كانت فحراء وهذه بعد الهبوط ولقوله لست بقارى فبلغ منى
الجهد وهذا انما يتصور اولا والا لكان الامتناع من اشد المعاصى وبطائفة ما ذكره الائمة فى باب
تاخير البيان والوجه حمل قول جابر على السورة الكاملة والله اعلم **قوله** وقيل هو امر بتقصير
فهو من قبيل الكناية لان من قصر ثوبه بقى ظاهرا لا يلقى النجاسة خلاف من جر ذيله **قوله** ويقولون
المجدة توبه ان قلت هذا من الكناية المطلوب بها نسبه وقولهم طاهر الثياب من باب طويل النجاد و
المطلوب صفة فلا يصير هذا القول شاهدا له قلت ليس بذاك ليس ظهر الثياب كطول النجاد
بل هو على ما يفعت لداته ومثلك لا يبخل **قوله** دانيا لما تعطيه كثيرا فالتنين للوجدان والنهى
لانه نوع اعجاب وفيه بخل خفى **قوله** اوطا لبا للكثير فعلى هذا نهى عن الاسراف على ما ذكره
والاصح عند الشافعية انه للتحريم ومن خواصه عليه السلام **قوله** الا بدار من تمنن على ان المن
منوا الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه لطيفة لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا
عن المن **قوله** ومن الاعمش بالنصب فالمن بمعنى الاعطاء وهو تعليل اى لا تعط للاستكثار **قوله**
والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل اشارة الى ما قدمه من قوله ولوجه الله فاستعمل الصبر وقوله واراد
الصبر على اذى الكفار لانه احد ما يتناوله العام اى يراد ذلك لانه فرد من افراد العام لا لانه وحده
هو المراد فهو توكيد قوله ويتناول على العموم كل مصبور عليه من غير تدافع **قوله** فذلك وقت
النقر وقوع يوم عسير اراد ان اسم الاشارة فيه على نحو هذا احو كاى فذلكة الوقوع وقوع يوم وان يوم ظرف
مستقر لقوله يوم عسير وان ما يوهم من اشكال وقوع اليوم فى اليوم مندفع بانه على منوال زمن الربيع
العيد اى وقوع العيد فيه وقد سبق تلويح اليه فى الذاريات وعلى هذا الدفع ما يوهم من تقدم معمول
المصدر او معمول ما اضيف على المصدر ان جعل ظرفا للوقوع المقدر او ظرف عسير والتصريح
بلفظ وقوع ابراز للمعنى ونقض عن جعل الزمان مظروفا للزمان برجوعه الى الحدث ولو جعل

معمولا مادا عليه الجزاء ايضا كانه قيل فاذا نقرة الناقور عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجها واما
جعل يومئذ مرفوعا محلا بدلا اعرف لكن على ما ذكره اخيرا ففيه تعسف **قوله** فقصر العسر عليهم لا
يريد القصر الاصطلاحي وحاصله ان فائدة التعريض بحال المؤمنين زيادة تغيظهم على نحو ما
ذكره في قوله تعالى لا بارد ولا كريم من انه تعريض بظل الجنة وبمن يستاهله من اضدادهم و
ذكر وجها ثانيا انه عسير حالا ومآلا لانخلاف عسر الدنيا فان مبنى امورها على الزوال **قوله** فاما اجزك
في الانتقام منه عن كل منتقم مؤمن اجزاني التي اذا كفاك وعن لتضمين معنى الاغناء كانه قيل انا اغنيك عن كل
منتقم مجزيا فلا يناف ما قدمه في البقرة من ان اجزاء لا يكون متعديا لان ذلك في الاجزاء بمعنى الاغناء **قوله**
عليه شهرا يشهرا الظاهر انه اراد مستغلان يحيى شهرا بعد شهر كانه قيل شهرا متصلا بآخر وهكذا والتكرار
في مثله للاستيعاب **قوله** اسلم منهم ثلثة الظاهر من كلامه ان الوليد من الوليد لم يسلم وفي الحواشي
اطبق المحدثون على آخرهم باسلامه وعماره اختلفت الروايات فيه انه قتل يوم بدر او قتله النجاشي حيث
ارسله قريش وعمرو ابن العاص اليه لخيانة نسبت اليه في حرم الملك وله قصة والروايتان متفقتان على
انه قتل كافرا **قوله** فاتمت عليه بمعنى الجاه والمال على انه من تتمة الكلام في معرض الامتنان اظهارا
لغاية كفره ينبغي عليه مقابله كمال النعمة بالغلوة في الكفر وليس من التتميم والتكميل في شيء **قوله** فصعد
سبعين خريفا في الحواشي اي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة بطم فيه ثمار وتدرك لهذا سمي خريفا
كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه قد يخرف **قوله** كان الله تعالى عاجله اخذه من قوله كلا فانه قطع
لرجائه ولما علل بما علل دل على استحقاقه العكس على ان العكس القطع غير المعاجلة بالعقوبة **قوله**
ويجوز ان يكون متبوعه فيما هنا يكون المتقدم المردود بكلا ما يناسب قوله سارهقه صعودا
فاما ان يفسر الزيادة بما كان يطمع من نعيم الجنة وخلوصه له على تقدير صدق محمد واما ان يكون
ردا للسابق تقديرا معلوما من سبب النزول وسياق الآيات كما ذكره في قوله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى انه ردع من كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه والوجه الاول اوجه
لفظا ومعنى **قوله** فقيل كيف قدر تعجيبا من تقديره وهو نظير قوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون
او ثناء عليه بمكما على نحو قاتله الله ما اشجعه او حكاية لما كرروه على سبيل الدعاء عند سماع الكلمة
الجمقاء وما آل اليه الاول وان اختلفا لوجه والتكرار على نحو ثم كلا سوف تعلمون ولهذا جاء بثم ومن

محازها لان النظرة الاولى حمقاء وفيه مبالغة حيث عجب من نظره الاول وتقديره ثم عجب تعجيبا ابلغ و
ابلغ عند انتهاء النظر والاطراد الاعجاب بتقديره يدل على غاية التهكم به وبمن فرح بمحصول تفكيره
ومؤمن الاعتراض المتعارف بوكد ما سيقوله الكلام احسن تاكيد والفاء غير مانعة عما نص عليه
المصنف في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل وقد سبق انه بالحقيقة سببية وقعت اجراء
الكلام اهتماما بشانها فافادت فائدة الاعتراض وعدت منه **قوله** فهل رايتموه يخنق قاله
رحمه الله كانوا يعتقدون ان الشيطان يخنق المجنون يخبطه **قوله** فقالوا في كل ذلك اللهم
لا في الحواشي غرضهم استشهاد الله بذلك اقول يكون تاكيد الصدقهم فيه واما في نحو اللهم الا ان
يكون كذا فالغرض ان المستثنى يستعان بالله في تحققه تنبيها على انه في محل الندرة وانه حقيق بالثبات
والنظر وانه لم يات بذلك الاستثناء الا بعد التفويض اليه تعالى وتحقيقه وجاز ان يجري هذا الوجه
في الاول ايضا **قوله** الا ايا اسيلمي ثم اسيلمي ثمة اسيلمي تامر وفي بعض النسخ من المتن ثلث تحمات وان لم
تكلمي وقبله وما ايا من دنبا اليهم علمته سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي قال سرحة اسم بحره عرض بها عن
امراة فيهم وانما كرر دم ليغايظهم وينا كرهم **قوله** بين الجملتين اي قوله ان هذا الا سحر يؤثر
وقوله ان هذا الا قول البشر **قوله** ساصليه سقر بدل من سارهقه صعودا هذا جار على
تقدير كون الاول مما يلقى من العذاب وعلى ان يراد عقبه في النار ولا يمنع ذلك **قوله** لا يبقي
ولا تذر لان قوله عليه الصلوة والسلام كلما وضع عليها يده ذابت فاذا دفعها عادت الحديث هو معنى
قوله لا يبقي ولا تذر بعينه **قوله** وقرئ تسعة اعشر جمع عشير قال رحمه الله اي تسعة من الملائكة
كل واحد منهم عشير فهم مع اشياعهم تسعون والعشير بمعنى العشر فدل على ان النقباء تسعة
اقول دلالته على هذا المعنى غير واضحة ولهذا رده ابن جني على ما نقله كلمة الله **قوله** كان
اقواسهم قال سلمه الله اي انيابهم كذا في المعالم والوسيط **قوله** قد جعل افتنان الكافرين
بعدة الزبانية سببا اراد ان الجعل من دواخل المبتدا والخبر مما يترتب عليه بترتب باعتبار نسبة
احد المفعولين الى الآخر كقولك جعلت الفضة خاتما ليزين وكذلك لو قلت جعلت الفضة
الا خاتما لكذا وحاصل الجواب ان العدة نفسها سببا لى العدة باعتبار انها مما لى العدة المخصوصة
وهي تسعة عشر سبب وليس معناه ان المفعول الثاني لا مدخل له فذلك محال نعم الوصف اعني افتنان

الكفار بالعدد المخصوص لا مدخل له ولهذا ابرز حاصل المعنى هكذا ولقد جعلنا عدتهم عدة من شانها
ان يفتتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب ثم اعلم ان جعل العدة المخصوصة غير جعل الملائكة
على العدد المخصوص فان الثاني ايجاد ولا يصح ان يجعل ايجادهم على الوصف علة لاستيقان اهل الكتاب
فان استيقانهم لاجل موافقة الذكرين اعني ذكرهم في القرآن بهذا العدد وفي الكتابين كذلك والاول
معناه ان يخبر عن عددهم بانه كذا اذ الجعل لا يتعلق بالعدة انما يتعلق بالمعدود وفرق ما بينهما قريب من
الفرق بين قولك جعلت وصف زيدا احمر وجعلت وصفه بالحمرة فانهم فان قلت قد ذكر فيما بعد
انه علل جعلهم تسعة عشر بكذا وكذا فلم يفرق بين جعلهم كذا وجعل عدتهم كذا كما زعمت قلت
جعلهم تسعة عشر وجعل عدتهم تلك واحد وفي الاول تجوز والكلام في جعلهم على العدد المخصوص
على انه لما علم من السابق جاز التجوز قوله استغرابا منهم اي لانهما غريبا استغرابا بالنصب على المصدرية
دلالة على انهما غريب في نفسه قوله واقبل هو جواب لقول انه جهل قال يحيى السنة هو قول مقاتل
اقول وحاصله انه لما قلل الاعوان اجيب بانهم لا يحصون كثرة وانما الموكلون على النار هؤلاء
المخصوصون لان المعنى ما يعلم بقوة بطش الملائكة الا هؤلاء فان اللفظ غير ظاهر الدلالة على هذا
المعنى قوله وما جعلنا اصحاب النار الى قوله الا هو اعتراض وجهه انه لما قيل عليها تسعة زيادة
في تهويل امرجهنم عقب بما يؤكد قوتهم وتسلطهم وتباينهم بالشدة عن سائر المخلوقات ثم بما يؤكد
الكمية وما اكد المؤكد فهو مؤكد ايضا قوله او رد على من ينكر ان يكون احد الكبر لما علم من
ان واللام من الكلام الانكاري في جواب منكر مصرو قوله وفيما بعد او تعليل الكل انما بناه
على هذا الوجه قوله في جمع الشافيا الازهري عن الليث الشافيا صي الريح تحمل ترابا كثيرا على الارض
تجمعه على التابين قال ابو داود نوى اضرب به الشافيا كدرس من النوى حين امحى ثم حكى عن ابي عمرو
الشافيا تراب يذهب مع الريح والسوافي من الرياح اللواتي تسفين التراب قول كان اباعم وجعلها
جمع سافياء وعلى انها للريح والتراب قوله ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا فعلى هذا ان يتقدم مفعول
شاء قوله ابعد الذي بالتنفف نعف كوكب دهينة رمس ذي تراب وجندل بعده اذكر بالبقيا
على ما اصابني وبقياي اي جاهد غير مؤتلي التنفف استقبلك من الوادي ودهينة رمس بدل من الذي
وفي ابدال نعف كوكب من الاول ترشيح لابدال دهينة رمس من الموصول لانه انما لم في المكان تفخيما للمرة المعقول

ليس مع

هنالك

هنالك ينكران سقي على ما اصابه صححه بتفجعه بالمقتول ثم قال وبقياي هذا من باب عناه السيف قال سلمة
الله عرض عليه سبع ديات فابى ان ياخذها وقال هذا قوله كقولك دعوته وتداعيناه عن المصنف اذا كان
المتكلم مفردا يقول دعوته واذا كانوا جماعة تقول تداعيناه ونظير رميته وتراميناه ورايته الهلال
وترايناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين لقول قد سبق هذا بعينه في قوله تعالى تساءلون به والارحام عن
المصنف وحقق هنالك واعدناه تبرك كما بقله قوله وانما هو حكاية قول المسؤلين عنهم اي لما
سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نكن الى الآخر وكان يكفيهم
ان يقولوا حالهم كيت وكيت لكن ابى الجواب مفصلا حسبما سالوه ليكون ابلغ للصدق وادل
على حقيقة الامر ولعل الاظهر انه بيان للتساول والتقدير يتساولون المجرمين عنهم لا يتساولون غير المجرمين
عن حال المجرمين هذا اقرب من اضمار القول دون قرينة ولا انكر التساولين فيكفي شاهدا سما قوله
في سورة الاعراف ونادى ثم قوله ونادى انما المنكر ان يكون هذه الآية في التساول الاول قوله في
جمعها له اي في جمع النفوس للتفار وحمل التفوس على ذلك من قولك جمعوا لبني فلان اذا حشروا القتالهم
قوله وفي وزنه الحيدرة في الحواشي قسورة فعولة وحيدرة فيعلة الا انهما ملحقان بفعللة فلهذا
قال في وزنه قوله وهذا من الصحف المنشرة بعزل اشارة الى غير القول الاول لان مآل الاخرين
الى واحد لاشتراكهما في ان التشر لم يتوجه على اصله وان لكل صحيفة مخصوصة به اما الخلاصة من
الذنب واما الوجه خلاصه قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منوا هل ان سقي قال سلمة
الله عن الترمذي وابن ماجة والدارمي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية
قال الله تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له تمت السورة والحمد لله
والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ادخال لا النافية اي صورة تمهيد لما يوتره فيما بعد بكلام منوسلم عند الكل ليبنى عليه
رد غيره والمخلص ما ذهب اليه ان لا هذه اذا وقعت في خلال الكلام كقوله تعالى فلا وربك لا
يؤمنون فهي صلة تزاد لتاكيد القسم متلها في لئلا يعلم لتاكيد العلم وقد سلف تحقيقه وانها اذا وقعت
ابتداء كما في هذه السورة وسورة البلد فهي للنفي لان الصلة انما تكون في وسط الكلام ووجهه
ان انشاء القسم يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفي لذلك الخبر الضمني على سبيل الكناية و

المراد انه لا يعظم بالقسم لانه في نفسه عظيم اقسم به او لا وثانيا من هذا التعظيم اي تاكيد المقسم عليه اذ المبالغة
في تعظيم المقسم به يتضمن المبالغة فيه فما يحتاج في بعض الخواطر من انه يلزم ان يكون على هذا اخبارا لا انشاء
فلا يستحق جوابا وان المعنى على تعظيم المقسم عليه لا المقسم به مدفوع والاظهر انها صلة كما عليه الاكثر و
اختاره في المفصل والاختصاص المذكور غير مسلم لان الزيادة اذا ثبتت في القسم فلا فرق بين اول
الكلام واوسطه ثم ثم ما ذكره من اللفظ بعيد **قوله** لا وابيك ابنة العامري لا يدع القوم
اذا فروا بعد تميم بن مر واشياعها وكندة حوليا جميعا صبر تميم بدا من القوم وكنده حوليا جميلة
حالية اي فرد وحاليا كذا **قوله** الا ناداتا مة باحتمال التجريدي فلا بيك ابا ليا قيل كانه تسم
تيكلي والاظهر من السياق لانه في المرثية انه يقول ان فراقك اتيتها الجيبية وان عظم وقعه فقد حل
في ما لا يبالي معه بالفراق ولهذا اقسم بالجيبية **قوله** في بئر لاحور سرى وما شعر من للعجاج وقبله
على ما في حواشي المفصل واختاره الدين الحروري البطر وانزف الحق واودى من كفر كانوا كما اظلم ليل
فانسفر عن مدلج قاسى الذؤوب والتهر وحدر الليل صحاب الحذر وغبر افما صحاب الغبر في
بير لاحور انزف الحق اضعفه بابعاده عنه واودى الحروري وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر والمراد هلاكه
بكفره لا الفناء حقيقة وقوله مدلج اراد به نفسه وصحاب اي يلبس ويدخل فيه والغبر الذواهي اي وقاسى
غبرا فاجتنابها وعدل الى المضارع تصويرا ثم قال صواي الحروري في بير حور سرى من الشريان والبطن
لذلك اي هو هالك حيث يعرض له مثل هذا المدلج **قوله** بالنفس اللوامة بالنفس المتقية
فسرها بما يعم المتقية وغيرها في الثالث وخصها بالمتقية في الاولين لما مر من ان الاقسام يقتضي
التعظيم والحمل على المسية وحدها لا يناسب هذا المقام **قوله** بمضى قدما في الصحاح مضى قدما
بضم الدال لم يلتفت ولم يعرج وقد يسكن الدال وهو كقوله تعالى فاذا هم مبصرون فان المؤمن ممتنع ويقف
بخلاف الكافر فانه يزيد ليفجر امامه **قوله** او بجمع العظام بفتح الواو وبهمزة الاستفهام في بعض النسخ
وفي بعضها او العاطفة بدلها اي لم او من الا ان شاهد الجمع والاولى انسب وابلغ **قوله** قادرين
حال فيه بعد الدلالة على التقييد تاكيد لمعنى الفعل لان الجمع من الافعال التي لا بد فيها من القدرة فاذا
قيد بالقدرة البالغة فقد اكد وذكر فيه اوجها ثلثا الاول يدل على تصوير الجمع وانه لا تفاوت بين الاعادة
والبدئة الاشتمال على جميع الاجزاء التي كان بها قوام البدن وكماله والثاني يدل على تحقق الجمع التام

فانه

فانه اذا اقتدر على جمع الالطف الابعد عادة عن العادة فيما جمع غيره اقتدر والثالث يفيد هذه
المبالغة ولكن من وجه آخر وهو انه اذا اقتدر على اعادته على وجه يتضمن بدء وبعض الاجزاء
على الاحتذاء بالمثال الاول في جميعه اقتدر على الاتيان بلا اولا على الاوجه وحذف جواب القسم و
الاتيان بقوله الحسب في رعاية اسلوب وتنايا كان انها اغريض في القسم يوم البعث والمبعوث فيه ثم
ايثار لفظ الحسبان والاتيان بهمزة الانكار مسندا الى الحسن وحرف الايجاب الى احدهما من
المبالغات في تحقيق المطلوب وتفخيمه وتجهيل المعرض عن الاستعداد له ما يهركل عجاسة ثم الحسن
كل الحسن ضمن حرف الاضراب في قوله بل يريد **قوله** فيجوز ان يكون مثله استفهاما اراد ان الهمزة في
الحسب لما كانت للانكار على معنى لم يكون هذا الحسبان الفارغ عن الامارة المنافي لحق اليقين وصرحه
عطف عليه بل يريد زيادة انكار في ارادته هذه وتنبيها على انها اقطع من الاول للدلالة على ان ذلك
الحسبان لمجرد ارادة الفجور كما يقول في تهديد جمع عاتوا في البلد احسبون ان لا يدخل الامير بل يريدون
ان يتملكوا فيه لم يقل هذا الا وانت متروك في الانكار منزل عينيهم منزلة ارادة التملك وعدم العبء
بمكان الامير واما اذا كان موجبا لا ينسحب عليه حكم الاستفهام فالمعنى على انكار الحسبان اولا ثم
الاضراب عنه بالاخبار عن حاله بما مواد خلة اللوم والتوبيخ من الاول اي دع تقريعه فانه اشطر من
ذلك وانه يرتدع ليفجر ومن يريد ليفجر وهذا الوجه ابلغ لان الاول على الترقي وهذا اضراب عن الانكار
وايهام ان الامر اطم من ذلك واطم وفي الوجهين ايماء الى انه عالم بوقوع الحشر ولكنه متعاب
وفيما يستقبله من الزمان عطف تفسيري لقوله فيما بين يديه من الاوقات وانما فسر بقوله ليدوم
على فجوره لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على ان حسبانه وارادته مما عين الفجور وفي
اعادة المظهر ثانيا ما لا يخفى من التهديد والنعي على اقبح ما ارتكبه وان الانسانية يابى هذا الحسبان و
الارادة وقوله يسال ايان يوم القيمة استيناف تعليل اذ من المعلوم انه سوال استهزاء لما قدم من
انكاره له وفيه انه من انكر البعث لا محالة يرتكب الفجور وطرف من قوله هيهات هيهات لما توعدون
ان هي الا حيوتنا الدنيا ومن هذا التقرير لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بل
يحبون العاجلة ويذرون الاخرة الا انه على سبيل التلويح ليدرج منه اليه المفاجاة بالتصريح
ومنه يظهر ان قوله لا تحرك به لسانك ولعجل واقع في حاق موضعه كما سيجئ له زيادة بيان ان شاء الله تعالى

قوله من برق الرجل قال نظيره قمر الرجل اذا نظر الى القمر فدهش بصره وكذلك ذهب
والمرح والبقر للدهش من النظر الى الذهب والبقر قوله كانهما ثوران عفيران قيل انه عبارة
عن الذل لان الثور مثل فى البلادة والذلة فاذا عقر كان اتم وانم القول وكانه اريد تشويه حال من
عبد بهما وتصويره ذليلا مهولا وقيل لما اخبر عنهما بالسباحة فى قوله كل فى فلك يسبحون ثم اخبر انه
جعلهما فى النار يعذب بهما اهلها جعلا كالثورا العقير الذى لا يبرح عن مكانه ولا يرتم والاول اشبه
لغرابة الفائدة فى اتيان لفظ الثور وحسن الكناية عن ذل من عبد قوله الى ربك خاصة اراد لتر
التقديم يفيد الاختصاص وتختلف وجوه ترتيب اختلاف معنى المستقر قوله بصيرة اى حجة
بينة او عين بصيرة عطف عليه وقوله والمعنى انه حاصل الوجهين وفيهما شائبة التجريد وهى فى الثانى
اظهر قوله لانه شاهد عليها بما عملتاه على النفس بما عملته وتقديم ذكر النفس فى الاية وهو كاف
قوله ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه اى هو على نفسه حجة وهو الذى يشهد عليها ولو اتى
بكل عذرة الذى عنها شيئها على ان الذى لا يراجع له ويحتمل ان يكون تاكيدا لما فهم من مجموع قوله بنبأ
الانسان اى الآخر كانه قيل يجازى ويعاقب لا محالة ولو اتى بكل عذر وكلا الوجهين
حسن ممكن تنزيلا لكشاف عليه والله اعلم واما قول الضحاك ولو ارخى ستوره فمعناه ان احتجابه
فى الدنيا واستتاره لا يغنى عنه شيئا لان عليه من نفسه بصيرة وفيه تلويح اى معنى قوله وما كنتم
تستترون ان يشهد الآية قوله وان صح فلانه يمنع رؤية المحتجب على الاولى لانه يمهد عذر
المحتجب فانه اذا دخل خلوته عذرة عدم الخروج اى الاحتجاب فكان الستر آلة للعذر او كثيرا العذر
مبالغة واسنادا مجازيا والله اعلم قوله والا تاسله رسيل الرجل الذى يراسله فى نضال او
غيره قوله طامن نفسك اى اجعلها مطمئنة وتد بالغ ذلك باتباعه كانه قيل بعد استعجالك
لان عادة بنى آدم الاستعجال ومحبة العاجلة وفى كلا ايماء اى معنى قوله فلا تستعجلون بعد
قوله خلق الانسان من عجل وفيه ان الانسان وان كان مجبولا على ذلك الا ان مثله عليه
الصلوة والسلام ممن رسخ فى اعلى منصب النبوة لا ينبغى ان يستفزه مقتضى الطبايع البشرية
واذا نهى صلى الله عليه وسلم عن العجلة فى طلب العلم والهدى فهؤلاء وهم الرجل
الذى كانهم نزلوا منزلة من لا يحتج بنهم النهى فانما يعاتب الاديم ذو البشرة قوله وقرى بالما

وهو ابلغ لان فيه التفاتا وآخر آجاله عليه الصلوة والسلام من صريح الخطاب بحب العاجلة مضمنا
طرفا من التوبيخ على سبيل الرمز لطفا منه تعالى فى ثنائه عليه الصلوة والسلام واما اذا قرئ بالتاء
ففيه تغليب المخاطب على الغائبات وهو عكس الاول قوله اتصاله به من جهة هذا التخلص
سأل عن كيفية الاتصال فاجاب بما يعلم منه الكيفية والمقتضى ايضا وحاصله ان الاتصال
لتوسطه بين حبى العاجلة فى قوله بل يريد الانسان اولا وبل تحبون العاجلة آخرا والمقتضى حسن
التخلص منه الى التصريح بالتغيير بحب العاجلة على ما مر فان قلت فلم يوت بهذا الحديث وقيل بل
تحبون العاجلة لكان تدرجا ايضا على ما مر تلت اذ النوم فوات المبالغة فى التقريع وانه ادالم بجزئ
القرآن وهو شفاء ورحمة فكيف بما هو مجهود وشهود ويزول ما مر من الفوائد ومنه علم انه استطراد يودى
مؤدى الاعراض وابلغ فلله در التنزيل ولطيف اشاراته قوله فاختصاصهم بنظرهم اليه لو كان
منظورا اليه محال قدم ان التقديم يفيد الاختصاص بذكر نظائره لا سيما فى هذه السورة المبنية
ان الاختصاص لا يتاتى لو حمل على الرؤية لكن الاختصاص ثابت فالحمل على النظر بالمعنى المذكور
باطل وفيه ان التقديم لا يتمحض للاختصاص كيف والموجب من رعاية الفاصلة والاهتمام قائم ثم
لو سلم فهو باق بمعنى ان النظر الى غيره فى جنب النظر اليه لا يعد نظرا وهذا كما استفدنا منه فى نحو
قوله ذلك الكتاب ثم ان الرجاء لا يناسب عالما فانهم موقنون مشاهدون ما نالوا من الكرامة
وكفى بالنص شاهدا وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار
قال فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيئا احب من النظر الى ربهم قال مسلمه الله الحديث اخرجه
مسلم والترمذى عن صهيب قول وفيه ما يؤيد ما ذهبنا اليه من الاختصاص والانتظار لا يساعده
المقام اذ لا نعمة فيه وفى مثله قيل الانتظار موت احمر على ما مر فى مسلمه الله وروى عن الامام
احمد والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى
اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الفى سنة واكرمهم
على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة فهذا تفسير منه صلى الله عليه وسلم يقطع الشغب ويدق فروق من اخس الطلب

قوله انا اليك فلان ناظر ما يصنع مع ما استشهد به من قول التوبة عيينتي بو نظرة اليك ابن والبكم يد زعم ان المصنف لم يدع ان النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد ان النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى الذي ذكره واما البيت وهو واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك ردتني نما فمن جاب وحسبك بالتسليم مني تقاضيا فالنظر اليه الملك لا يوجب الانعام وانما هو مقدمة الاستجداء منه وهو الذي يوجبه وقوله ردتني نما اشارة الى انه يعطيه فوق املاه فسقط ما اورده القاضي رحمة الله عليه من الانتظار لا يسند الى الوجه وما اورده التجا وندى في البيت من ان النظر بمعنى التامل لا يتطلع عليه مخلوق وغيره من النظر بمعنى السؤال فان الانتظار لا يوجب العطاء ولا يعدى بالى قوله نظن تتوقع كما توقعت الوجوه الناضرة فيه اشارة الى ان التقابل يقتضي ان يكون النظر ثم ايضا بالمعنى المذكور والجواب انه يفعل بهم في مقابلة النظر الى الرب لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النعمة وفي بفعل الظن ههنا دلالة على ان اسم فيه وان كان غاية الترتيب توقع بعد اشد منه وهكذا ابدا وذلك لان الفاجر قد ما لا يكتنه من العذاب فكلما فعل به من شدة استدل به على آخر وتوقع اشد من الاول واذا كان ظانا كان اشد عليه مما اذا كان عالما موطنا نفسه على الامر على ان العلم بالكائن واقع لا بما يتجدد آنا فانا وهذا وجه الاتيان بفعل الظن ولم يوت في التقابل بفعل ظن او علم لانهم وصلوا الى ما لا مطلوب وراءه وذاقوا امر ثم بعد ذلك التفاوت في ذلك التفاوت وضعفا بالنسبة الى المرآى فقد لاح ان هذا حجة على المصنف الله رزقنا الله وسائر الاخوان ما نفاظمه وهاله قوله الكلام الذي وقعت فيه اي وقعت هذه الجملة ومعنى قوله بلغتا التراقي في اثنائه قوله اما وى ما بمعنى التراء عن الفتح اذا حشرجت يرما وضاق بها الصدر قال سلمه الله معنى ما واه ثبت عمرو كانت ملكة تحت حمام قوله قال حاضروا صاحبها تفسير لقوله من راق قوله علز الموت مؤنثة وهلع يصيبا الانسان يقال علز بالكسر يعلز علزا قوله اذا مشاتمتي المطيطاء من الفائق مقصورة وممدوده بمعنى التمطي وهو التبختر ومد اليدين ولم يستعمل الهامكبرة مثل كعيب وكميت والمربيطا لما بين السرة والركبة قوله اوبلكن بمعنى ويلة قد سبق تحقيقه في سورة محمد قوله كان اذا قراها قال سبحانك بلى عن ابي داود عن موسى ابن ابي عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

تمت

تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة الانسان**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في الاستفهام خاصة قال رحمه الله نظير هل ههنا هو قوله الى بمعنى تظن فانها كذلك في الاستفهام خاصة قوله اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا الباء للتضمين كانه يقول اهم بالشدة اي الحمله مسائلا على نحو ما ذكره في اول المعارج وفي بناء المرة مبالغة عظيمة وفيه تصوير وتذكير لتلك الوقعة فانهم قاسوا تلك المتطوح وعانيها وسفح الجبل اسفله حيث يسفح الماء فيه اي في الحضيض كناية عن التشاجع والذل كانه قيل سائلهم عن حال شدتنا اكانت قوية بالغة جبلت لنا العز والغلبة ام كانت دونها فجبلت الذل فجعل قوله اهل راونا كناية وجاز ان يجعل الباء للسببية والمسؤل عنه قوله اهل راونا كانه قيل سائلهم اكنا الاذلة ام هؤلاء وفي هذه الكناية بعد الحسن تعريض بان يربوعا كانوا في الحضيض قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان يريد انه معرفة معادة فلا يفترقان كيف وفي اقامة الظاهر مقام المضمر فضل التقرير والتمكين في النفس فاذا اختلفا عموما وخصوصا فانات الملائة والاشكان الحمل على آدم عليه السلام في الثاني لا وجه له ولا ينقض بآدم على ارادة الجنس لما عرف من مذهبه انه لا عموم ولا خصوص ثم دل قوله من نطفة على ان المراد غيره او هو تغليب قوله وعن بعضهم انا ثليث عنده في الوسيط سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ هذه الآية فقال ليت ذلك لم يتم قوله طوت احشاء مرتجة لوت على مشج سلالة مهين اي طوت الاثان بطنها على مشج مهين والارتاج الاغلاق وهو ايضا متوجه على مشج فاعمل الثاني فيه تجريدا لان المرتجة هي الاثان بعينها وسلالة فاعل مشج كانه قيل مخلوط بالدم سلالة قوله بمعنى مريدين ابتلاءه انما اول باحد الاوجه الثلثة لان الظاهر ان الابتلاء بعد جعله سميعا بصيرا فجعله اولا حالا مقدرة وهو الاوجه وثانيا جعل نقله في الاطوار ابتلاء لانه يظهر في كل طور ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده فهو استعارة معنوية وعسف الثالث المبني على التقديم والتاخير لان التقديم لا يقع في حاق موضعه لافظا لاجل الفاء ولا معنى لانه لا يتجه التوالي قبل الجعل وهو استيناف تعليلي على هذا الوجه قوله او دعوناه اشارة الى ان الهداية مجاز عن التمكين او عن الدعوة وقوله على قراءة الفتح اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره ابراز للمذهب الا على ان يجعله

من باب يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا كانه قال اما شاكرا فبهدايتنا اودعانا واما كفورا فبخذلاننا ايضا لاختلاف وجه الدعاء لان الهداية ههنا ليست في مقابلة الضلال وهذا جار على المذهبين وسالم عن حذف ما لا دليل عليه **قوله** وفيه وجهان في الاول ان ابدال من حروف الاطلاق في غير الشعر قليل كيف وضم اليه اجراء الوصل مجرى الوقف وفي الثاني تجويز قراءة بالتشهي دون سداد وجهها في العربية والوجه ما قدمته في قوله تعالى يعوثا ويعوقا على قراءة الاعمش من قصد الازدواج وهو ههنا مجوز حسن لان الجمع سبب ضعيف ولهذا جوز بعضهم صرفه مطلقا مخالفة ثمة **قوله** وختم لهم بالمسك اي مقطع الكاس مسك ومعناه يفوح عند الانقطاع مسكا وهذا اجل الاوجه في تفسير قوله تعالى ختامه مسك **قوله** فكان المعنى يشربه عباد الله الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل هذا اذا جعل كافورا علم عين في الجنة جاريا واما على القولين الآخرين فوجهه والله اعلم ان يجعل من باب يجرح في عراقيبها لافادة المبالغة ويؤيد هذا الوجه قوله تعالى في المطففين عينا يشرب بها المقربون **قوله** يوفون جواب من عسى في الحواشي هو حكاية حال ماضية اي هو استيناف ومع ذلك عدل عن الواو الى المضارع للاستحضار والدلالة على الاستمرار ولم يرد انه وجه آخر **قوله** على حب الله في الحواشي زيف الشيخ هذا الوجه وقال الاولى هو الوجه وجاء به القرآن اراد به قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون على ان في قوله لوجه الله غنية عن قوله على حبه **قوله** ويجوز ان يكون ذلك بيانا وكشفا عطف على قوله ويجوز ان يكون قولا باللسان **قوله** ولا نريد منكم عطف على قوله ان احسانا اي ويحمل هذا ايضا فيكون تعليلا لعدم ارادة الجزاء والشكور وهذا اوجه لسبق قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ النفس من جلب نفع او دفع ضر ولو جعل علة للاطعام المعلل على معنى انما خصصنا الاحسان لوجه تعالى لانخاف يوم جزائه ومن خافه لازم الاخلاص لكان وجها **قوله** مجاز على طريقين الاول من الاسناد المجازي والثاني من الاستعارة بالكناية **قوله** جمعت فطورها الاساس يقال فلان جمع فطوره اذا انفتر مغضبا واصله في الناقة اذا لقحت فرمت براسها وشالت بذنبها كبرا ويقال رمت بانفها اي تكبرت ههنا وفي الاساس رنم بانفه اي رفع راسه

كبرا **قوله** فاشتقها من الفطر وجعل الميم زائدة هذا لا يلزم الزجاج وهو نظير ما ذكره المصنف في اشعرانه من حروف الفتح مضموما اليها الراء ومثل ذلك من الاشتقاق الكبير وقد سبق في اواخر سورة سبا وان المصنف اخذه من الفسط **قوله** واصطليت الحروب في كل يوم بابل الشر فسطيرا الصباح يقال اصطلى النار وبالنار **قوله** ثلثا صوع قال الصاع مؤنثة **قوله** لاحر ولا قر مفهوم الصحاح انه بالضم البرد وبالفتح البارد **قوله** وليلة ظلامها قد اعتكر ابصرته والزمهرير ما زهر اعتكر الظلام اختلط كانه كر بعضه على بعض من بطوء انجلائه **قوله** والمعنى لا يرون والحالان الظلال يدل على انها حال من ضمير الفاعل في لا يرون وكان من الجائز ان يجعله كالاول لما ذكره في قوله او هم قائلون وآثر هذا الوجه للقرب ولزيادة الفائدة ولان دنو الظلال يناسب ان لا يرى الشمس وان كان عدم رويتها لانه لا شمس هناك وفي الحواشي قلت له يقال دنا منه وههنا قال عليهم فما الذي يستعمل فيما كان عاليا والظلال عالية **قوله** ويجوز ان يجعل متكئين الى قوله صفات كلها هذا على مذهب الكوفية لوجوب ابراز الضمير في متكئين عند البصريين لجريانه على غير من هو له **قوله** جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية قال سلمه الله لان استدامة الظل مطلوبة هنا لكن في التجدد في تذليل القطوف على حسب الحاجة **قوله** في حال تذليل قطوفها لهم فيه اشعار بانه من ضمير عليهم ولهذا قدر الضمير العائد وجعل التذليل من الذل بالكسر ومن الذل بالضم والاول انسب لان دنو الظلال يجري عن المعنى الثاني الا ان يجعل الذل عبارة عن غاية الذل بالكسر فيكون ابلغ لكنه غير ما اشار اليه المصنف **قوله** اي تكونت قواريرية بان كان ماء وقوارير حال كما تقول خلقت قواريرا ونظم في سلكه **قوله** كان مزاجها كافورا والاشبه ان يجعل الثاني على ما سوال وكان الله عليما حكيما والمجيء بالفعل للتحقيق والدوام فجاءت كما قدروا اي لا ناقصا ولا زائدا وفي الحواشي وفي معناه انشد المصنف فلو صورت نفسك لم ترد ها على ما فيك من كرم الطباع اراد انه ينبغي عن كونها خلقت على اتم ما ينبغي من مكارم الصفات بحيث لا مزيد عليها ذلك كذلك تلك الاواني جاءت على حسب ما قدروا لا مزيد على ذلك ولا على ان يقع زيادة عليه **قوله** اطلق لهم ان يقدروا من القدر بمعنى التقدير لا بمعنى القدرة **قوله**

كان القرنفل والزنجبيل بانا بفيها وارنا مشورا اى وعسلا مجتنيا من بيت النحله لم يلغه النار
فيكون اصفى واجلى **قوله** وكان طعم الزنجبيل بها اذ ذفته وسلافة الخمر به اى بالفم وسلافة
عطف على طعم لان ريقها جعل نفس السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفات هذه المبالغة
قوله وقد زيدت الباء لا يزيد الزيادة المصطلحة الا ترى الى قوله حتى صارت خماسية ومنوعة
ايضا من الاشتقاق الاكبر **قوله** في شعر بعض المحدثين قال رحمه الله هو ابن مطران الشاعر
قوله سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل منها اى في الحديقة والباء في
براح للاستعانة **قوله** رفعت اليه بوران بنت الحسن بن سهل قال رحمه الله لم يتحد في الاسلام
دعوة مثلها قال واحد منهم كنا نفق على ثلثين الفا ملاحين حتى تمت الضيافة **قوله**
كان صغرى وكبرى من فوانقها حصباء در على ارض من الذهب يصف خمرا والفوانق
جمع فانقة وهي الحباب وخط ابو نواس في استعماله فيه افعل التفضيل من غير احد الثلث على
ما في المفصل ولو قيل بزيادة على مذهب الاخفش لكان عذرا **قوله** وقيل شبهوا بالاولؤ
الرطب اذا نثر من صدفه فعلى هذا من تشبيه المفرد لان الابنثات غير ملحوظ **قوله** واسقاو
هنيئا اى يعم الكبير الصغير والمعنوي لاطلاقه في مقام التعظيم **قوله** ومرئا لمعناه ما تم
هو قول الفراء والخطاء ايما يرد لو اراد ان الموصول مقدرا ما لو اراد المعنى وان الظرف يغني غناء
المفعول به فهو كلام صحيح لان الظرف والمرى كليهما الجنة **قوله** علم ان الناهي عن طاعة
احدهما عن طاعتهما جميعا انهى قد سبق الكلام فيه في تفسير قوله تعالى او كصيب من السما **قوله**
ودم على صلوة الفجر والعصر فسره على وجه لم يتناول الظهر على ما كانت حنيفة اثلاثا والظاهر
انه داخل في الاصيل فقد يطلق على ما بعد الزوال ايضا وجعل على ما من قوله تعالى ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح والحمل على المداومة على الصلوة بعد المشاركة على ما آثر
سلمه الله ارجح **قوله** هزيعا اى طائفة من ثلثة او ربعه **قوله** واذا شئنا اهلكنا مم
وبدلنا الى قوله بعني النشاءة الاخرى اشار به الى انه امر محقق كائن فهو من مطان اذا
وان لتبديل هيئة الصفات ولهذا قال امثالهم في شدة الخلق لان المعاد هو المبتدأ
وقوله وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلى التبديل في الذوات اعترض عليه بان حقه على هذا

الوجه

الوجه ان لان التبديل لم يقع وفي الحواشي عن المصنف انه انما جاز لانه وعيد جئ به على سبيل المبالغة كان
له وقتا معينا ولا اخال النسبة اليه صحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل ان قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم **قوله** الا ان يشاء الله بفسرهم عليها يرد عليه انه تحريف الآية بلا دليل والظاهر وما تشاؤن
الا وقت مشيئة الله لمشيتكم لان المفعول المحذوف هو المذكور او لا كما نقول لو شئت لقتلت زيدا اى لو
شئت القتل لا لو شئت زيدا ولا يمكن للمعتزلة ان ينازعوا اهل الحق في ذلك لان المشيئة ليست من الافعال
الاختيارية بل الفعل المتعلق بها منها ومنه يعلم ان دعواهم استقلال العبد مكابرة وكذلك دعوى الجبر
مهاترة والامرين الامرين لاثبات المشيتين والله تعالى اعلم **قوله** يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **قوله**
لذهاب الطباق فان الجملة الاولى اعني يدخل من يشاء فعليه والثانية على هذه القراءة اسمية لا يقال زيادة
التاكيد في طرق الوعيد مطلوبة لانا نقول الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة الغضب قال سلمه الله ومن
دعاء المصنف اللهم ارزقنا جنة وحريرا وخررنا من النار تحريرا تمت السورة والحمد لله والصلوة و
السلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم سبحانه بطوائف اشارة الى انها جمع
المرسلة اى الطائفة المرسلة **قوله** فعصفن فمضين اى مضي الاوامر فالارسال بالاوامر هو
الامر بانفاذها لا ايصال اوامر الله الى انبيائه اذ لا يبقى معنى للمضي ولا للتخصيص بالاوامر واراد ارسالهن
للعذاب لتقابل الناشرات ولان رسالهن الى الارض من دون وحي يكون للعذاب في الغالب انفاذ اللانبيا
عليهم السلام هو نظير ارسلنا الى قوم مجرمين على احد الوجهين ولهذا قال فيما بعد فان قلت فسرت المرسلات
ملائكة العذاب **قوله** ففرقن بين الحق والباطل الفرق مقدم على الالقاء لانه بنفس نزوله بالوحي
الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الرأي الفاسد وانما العلم بالفرق متاخر فلا حاجة
ان ياول بارادة الفرق **قوله** فعرفن بينه اى بين النجاب اراد فجعلته فظة قطعة **قوله**
فالقين ذكرا اما عذرا او انذارا هو على الوجهين فسرت الناشرات بالرياح او بالنجاب واما الفارقات
فمختلف تفسيرها على الوجهين واما للتنويع لا للترديد **قوله** يفعلون الشكر من عقلته اذا
تركته عزخ كرمنك **قوله** كشعر العرف هو مثل حاتم فضة حديد فلو قيل مشابعه كالعرف كما قيل
سم عليه كعرف الضبع لم يحتج اليه اضمارا لشعر معنى وانما آثر الاول ليظهر معنى العرف فحذف مشابعه لدلالة

التشبيه عليه ثم حذف اداة التشبيه مبالغة **قوله** مما مصدران اما الاول فظاهر لان فعلا من مصادر الثلاثي واما الثاني فاما ان يكون اسم المصدر كالنظافة واما ان يكون مصدر نذر بمعنى انذار وذكره في ايضاح المعنى لشهرته **قوله** والوجه ان يكون بمعنى وقتت بلغت ميقاتها توقيت الشيء تحديده وتعيين وقته فايقاعه على الذوات باعتبار ان الموقت هو الاحداث او الجثث وبجعل بمعنى جعل الشيء منتهيا اليه وقته المحدود وعلى هذا يقع عليها دون اضمار اذ كان بينها وبين ذلك الوقت ملابسة واما كان الوجه لان القيامة ليست وقتا يتبين فيه وقت الرسل الذي يحضرون فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت ونزله واذا الرسل اقتت بمقتضى ذلك لانك اذا قلت اذا اكرمتني اكرمتك اقتضى ان يكون زمان اكرام المخاطب للمتكلم موما دا عليه اذا سواجعل الظرف معمولا او معمول الجزاء وعلى هذا الوجه اجلت بمعنى اخرت من صل دين مؤجل في مقابل الحال ليتطابقا **قوله** وبلا كيلا اي يكال عليكم كيلا عبارة عن الكثرة **قوله** ومهما هالك من تعرجا تمامه هائله اهواله من ادرجا استدل به على انه بمعنى مهما اي ظهورا لانتصاب الثلاثي لزم حذف الضمير مع حذف الجر ولينا سبعا بعد اعني هائله اهواله والتعرج التلبث والتوقف **قوله** ثم يتبعهم الآخرين من قوم شعيب في قراءة الجزم لان من كذب رسولنا صلى الله عليه وسلم بعد ما كان قد اهلك والعطف على يهلك يقتضيه **قوله** والاول اولى لقراءة من قراءة نقدرنا بالتشديد وسيء عن نافع والكسائي ولقوله من نطفة خلقه فقدره اقوال ولقوله اي قدر معلوم زاده تفخيما بان جعل الغاية مقصودة بنفسها فقال فقدرنا فذلك تقدير اي تقدير اذا الاعاكمال القدرة وكمال الرحمة على ان حديث القدرة قديم في قوله الم نخلقكم فلا وجه لقول من يقول اثبات القدرة اولى لان الكلام مع المنكرين اذ لا احد ينكر هذه القدرة ولو سلم فقد تزروا بها بقوله الم نخلقكم **قوله** على ان احياء الانس يزيدان التكثير في حاق موضعه لدلالته على التبعيض ثم انه لاينافي التفخيم نظرا الى انه بعض غير محصور كثرة **قوله** ويجوز ان يكون المعنى يكفتكم احياء عطف على مجموع قوله وبه انتصب او بفعل مضمر فان ذلك النصب على المفعولية على وجهين وههنا على الحالية ولك ان تجعله عطفا على قوله وسويكفت فيكون تفصيلا لقوله او بفعل مضمر وهذا وجه حسن وقوله لانه قد علم انه كفات الانس بيان لقرينة حذف ضمير الخطاب واما دليل حذف الفعل فقد بينه من قبل وقوله فالتكثير رواسي متفرع على بيان وجه التكثير في احيا **قوله**

واستدل

واستدل بعض اصحاب الشافعي هذا استدلالا مهما عنه براء **قوله** اعناق الابل او اعناق النخل افاد سلمه الله انما كرر ليؤذن بان الثاني غير الاول ونقل الاساس من المجاز اناك عنق من الناس واقبلت اعناق الرياح قال العجاج حتى بدت اعناق صبح البلجا **قوله** لحاجة وجوح تياسه جيح كثير على ما آثره في المفصل وهو نظير صيد مما جاء على الاصل لبيان التشبيه لان القصور والجمال تشبه بعضها بعض فصح ان يقع بيانا للتشبيه الاول على معنى ان التشبيه بالقصر وحده كان المبادر منه الى الفهم العظم فحسب فلما قيل كانه جمالات صفر وصى قائمة مقام التخصيص في القصر لكثرة وجه الشبه كانه قيل كانه قصر من شانه كذا وكذا والتشبيه بالجمالات في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة ايضا وافاد كلمة الله ان التشبيه الاول لما كان كالتوطية للثاني قال ولقد عمي عن قوله جمالات صفر وانه بمنزلة قوله كبيت احمر والتحقيق انه شبه الشرر حين ينقض من النار في عظمه بالقصر وحين يأخذ في الارتفاع والانبساط لانشقاقه عن اعداد غير محصورة بالجمالات لتصور الانشقاق والكثرة والصفرة والحركة المخصوصة فروعي الترتيب في التشبيه رعاية لترتيب الوجود **قوله** وفي شعر عمران ابن حطان بكسر الحاء يصف نار جهنم دعتهم باعلى صوتها ورمتهم بمثال الجمال الصفر نزاعة الشوى فاعل دعتهم نزاعة والشوى الاطراف **قوله** وقال ابو العلاء ذكره في مرثية واحد من الاشراف الموقدي نار القرى الآصال والاسحار بالاهضام والاشفاف حمر اساطعة الذوابل الذجى ترعى بكل شرارة كطراف الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض والاشفاف جمع شغف وشغفة وهو راس الجبل وحمراء نصب على الاختصاص وحال **قوله** قصد بخبثه قال الامام كان الاولى بصاحب الكشاف ان لا يذكر انه ذكره معارضة للقرآن اقول وهو حق كيف يخفى على مثل المعرى مافي الآية من المزية **قوله** وعلى ان في التشبيه الواو للحال مثله يجوز الاتيان بالواو وتركها والله اعلم **قوله** ولو نصب لكان مستباعا عنه لاحالة لان نفي الاذن مفروع عنه فلا يجوز الحمل على نفي الاستعفاء من غير تعرض للاول اثباتا او نفيا على المعنى الثاني في نحو ما ان ينبغي فتحد تثابا بالنصب فيتعين السببية **قوله** فان قلت كيف يصح حاصل السؤال ان الامر بقوله كلوا وتمتعوا امر تحسير وتهديد وتخسير بترك الحظ الكبير الى الحقير الحقير وذلك يتصور في الدنيا وينفع فيها وحاصل الجواب انه على طريقة قوله احزني لا ابعدك فانه دعاء لهم بعدم الهلكة بعد هلاكهم تقريرا بانهم

كانوا احقاء بذلك الدعاء في حيوتهم وان هلاكهم لحيونة الاجل المسمى لا انهم كانوا احقاء
بالدعاء عليهم فكذلك هؤلاء يقال لهم كلوا وتمتعوا اندكير الملكان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا
احقاء بان يخاطبوا به يفيد التحسير والتحسير واما التهديد فلان غير مقصود في الاخرة ولا يضر
وقوعه بعد الترجيع كما في قوله انظلقوا الى ما كنتم فان ذلك ايضا حال اى يقولون لهم ذلك قال
سلمه الله وروى عبد الرزاق في المصنف ان بصال قوله واذا قيل لهم اركعوا يقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين
كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون ايضا بقوله انكم مجرمون على طريقة الالتفات
كانه قيل لهم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
قوله بعد القرآن منوع على اسلوب بعد ذلك على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا
ان يعاليه فلا حديث احق بالايمان منه تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم
سورة النباء بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والاصل
قليل على الحذف بالتغرقة بينها وبين الخبرية والايذان بشدة الاتصال وكثرة الدوران **قوله** عن النبا
العظيم بيان للشان المفخم اى كانه لما قيل عم يتساءلون فقد رالسؤال اجيب بقوله عن النبا العظيم اى
يتساءلون عنه وفيه انه ليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول اعن النباء ام عن غيره والبدل لا يطابقه
اعيد الاستفهام اولا **قوله** ولما جعل النوم موتا جعل اليقظة بعثا ومعاشا اشارة الى ان المطابقة
بين قوله وجعلنا نومكم وقوله وجعلنا النهار وانما اوثر النهار لينا سب المتوسط اعني قوله وجعلنا الليل
والحاصل ان المطابقة بين قوله وجعلنا الليل لباسا وقوله وجعلنا النهار معاشا مصرحة وفيه مطابقة
معنوية ايضا مع قوله وجعلنا النوم من حيث ان النهار وقت اليقظة والمعاش في مقابلة السبات لانه حركة
للحي ومنه علم ان قوله وجعلنا الليل لباسا غير مستطرد في هذا الوجه كما ظن ووجه النظم انه لما ذكر خلقهم
ازواجا استوفى احوالهم مقترنين ومفترقين **قوله** وكم لظلام الليل عندك من يد تخيران المانوية
تكذب مولاي الطيب من مذهب المانوية ان الخير منسوب الى النور والشر الى الظلمة فلذلك ابو الطيب
بان نعمته وخيره حصلت من الظلام وبين تلك النعمة في قوله بعد وفاك ردى الاعداء تسري اليهم وزاركن
فيه ذو الدلال المحجب ذكر نعمتين لاثبات على الاعداء والفوز بزيارة المحبوب في اللقاء **قوله** اذا تلمظت
اى التهبت مجاز حسن **قوله** اى شارفتان يعصرها الزياح فالضمير للحيونة **قوله** وقرا عكرمة

بالمعصرات ذكر سلمه الله عن ابن جني انها قراءة ابن عباس وابن الزبير وغيرهما ولم يذكر عكرمة **قوله** لانه
اذا كان الانزال منها فهو بها يريدان انتحابا اذا كان مبدءا مأديا او آيلا صح البا مقامها لانها
للتبيئة باحد الوجهين وشبهه بقولهم اعطاه من يده درهما واعطاه بيده وقد سبق ان من للتعليل ابتدائية
فليكن على ما ذكروا والله اعلم **قوله** فكان السموات يعصرن اى يحملن على العصر فالهمزة للتعدية
قوله قلت الرياح هي التي يشتى فيها كالمبداء الفاعل فصح استعمال من بدل الباء كما سلف
قوله وكان ابن عباس يتخايل غربا فاتى ميح مفعل من الميح وهو التسيل والصبا الغربية شبه فصاحة
وغرابة منطقة بماميح تجاوهو كقولهم ميح للفرس الكثير الجري وهذا البناء للآلات فاستعمل فيمن يكثر
منه الفعل كانه آلة لذلك والغرب ما سال بحدة وانصال بغير انقطاع **قوله** يريد ما يتقوت
وما يعتلف نثر للحب والنبات **قوله** كالاوراع والاخياف هما الجماعات المتفرقة المختلفة
ومنه الاخياف للاخوة من آباء شتى **قوله** جنة لقوة عيش معذق وندامى كلهم بيض زهر
اراد زهرا فنقل الحركة في الوقف **قوله** ولو قيل هو جمع ملتفة فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير
الترخيم نابت اما جمعه فلا **قوله** هذا يوقت اشارة الى ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت
المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زمان الوعد والولادة وتحديدهما بين ان ذلك الوقت اما
حد للدنيا واما حد للخلائق على المعنيين **قوله** انه سال عنه اى عن قوله تعالى فتاتون افواجا
وقوله ثم ارسل عينيه فيه مبالغة ليست في قولك ارسل دمعه قوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا هو
معطوف على فتاتون وليس بشرط ان يتوافقا في الزمان كما يظن من ليس بنحوي فان الشرط في حسنه
ان يكون مقدرا من الحال او يكون المضارع حكاية حال ماضية وما نحن فيه مضارع جيء بلفظ الماضي
تفخيما وتحقيقا لوقوعه فهو اقرب قريب منه ولو جعل حالا لاغبى معنى فتاتون وقد فتحت السماء لكان وجها
قوله حجد بن حجد الرجل بالكسر حجدا فهو حجد اذا كان ضنينا قليل الخير **قوله** فعال
من فقه بمعنى وافقه **قوله** بدليل قوله وهو للاعشى فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه
استدل به على ان الكذاب مصدر الثلاثي وهو ظاهر فيه على احتمال ان يكون الكذاب
للمبالغة من غير نظر الى المشارك كاحد الاوجه في يخادعون الله **قوله** وان جعلته بمعنى
المكاذبة حاصل ما ذكره ان كذابا مخففا اذا جعل مصدر فاعل اما منصوب بالمصدرية

على الوجهين المشهورين واما على الحال بمعنى مكاذبين وعلى التعليلين اما ان يقدر مشاركة
او يجعل من باب المبالغة ولا وجه للحمل على اللف والوجهان جاريان في الوجهين **قوله** اى
كذبوا بآياتنا كاذبين قال ابن جني وفي قراءة عبد الله ابن عمر اى كذبوا في حال كذبهم
وقال طرفة اذا جاء ما لا بد منه فمرحبا به حين يأتي لا كذاب ولا علا اول اراد ان كذبوا في
حال الكذب نظير اذا جاء حين يأتي **قوله** والمعنى احصاء معاصيهم وهو اعتراض اراد انه
يؤكد الوعيد السابق بان ذلك كائن لا محالة لا صق بهم لان معاصيهم مضبوطة مكتوبة
يكافئون بها يوم الجزاء **قوله** فلكت تذيهن فلكت تذى الجارية تفليكا وتفلكا استدار
قوله وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به اول لان المصدر ههنا بدل عن الفعل المحذوف
وفي مثله وجهان مشهوران والمصنف ذكر احد الوجهين ولا عتب في ذلك فكلاهما سديد ان
قوله اى ليس في ايديهم مما يخاطبا الله ويأمر به خطاب واحد هذا الكلام له وجهان احدهما
ان يجعل قوله تعالى منه حالا من خطابا مقدما اى خطابا من جملة ما خاطب به وقوله منه اى من الله
اريد به من خطاب الله فيه اضمار يشعر به الوحدة الشخصية في خطابا والثاني ان يكون قوله مما
يخاطب به الله بيانا للمعنى لما يقتضيه الوحدة المذكورة وفي التقديم مبالغة على نحو ليس لك من الامر شيء
واما ما في لفظة التنزيل فصلة لم يذكره المصنف لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا
واحدا اى لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى ان مبناء الملك منه وهذا
اقل منه تكلفا واظهر ثم قال اولا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهذا وجه آخر في الآية
يكون فيه الظرف اى منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك وتظير بعت زيدا
وبعت من زيد منه بيان لانه مقدم على المصدر لا صلة لفظا وانما يتبدئ بنقص العذاب او زيادة
الثواب لتقدمها فالمعنى لا يملكون اى يخاطبوه فيما سبق من العقاب والثواب **قوله** وقيل المراد
عام وخصص منه الكافر اى المريتان والفريقين وخص احد القسمين منه بالذكر في قوله ويقول
الكافر ولم يزد انه عام مخصوص مراده ان الكافر هو الوجه الاول بعينه على ان المصنف لا يقول بالعموم
بهذا المعنى وعلى هذا المعنى يوم ينظر المرء المؤمن والكافر ما قدمت يداه اسما من خير وشر وهو المطابق
لما سبق من وصف الفصل لما اشتمل على حال الفريقين وهو الوجه لقوله فمن شاء اتخذ اليه ربه مآبا

وذكر

وذكر سلمه الله عن الامام انه انما خص قول الكافر دون المؤمن لدلالة قوله على غاية التحسير ودلالة
حذف قول المؤمن على غاية البشر والتبشير **قوله** وعن قتادة هو المؤمن قال الامام دل عليه قول
الكافر فلما كان هذا بيانا لحال الكافر وجب ان يكون الاول بيانا لحال المؤمن اقول ولا يخفى ما فيه من الضعف
تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة النازعات**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** غرقا اعراقا في النزع مصدر قيل سواسم بمعناه
كالسلام بمعنى التسليم وقال ابو البقاء هو مصدر بحذف الزوائد وعن بعضهم الاغراق نوع والنزع
جنس واراد بحسب هذا المحل **قوله** من اطفارها اى مداخل اطفارها من اللحم بيان للاقاصي وقوله
تنزع في اعنتها من نحو تجرح في عراقيبها **قوله** والنشط الاوهاق هو من نشطته نشطا اذا
عقدته بالشوطة ذكره الجوهري وفي المعالم عن الفراء وقد نقل بعضهم ان النشط حل برفق والاول
انسب لما فيه من تصوير فعل الغازي واما حل الوهق عمن اسره فانما يكون بعد تمام العدو و
الوهق حبل كالطول يشد به العدو وقد تخفف كالنهر والنهر والمقسم عليه محذوف ثم قوله
منصوب بهذا المضمر دل على ان الحذف الاضمار في هذا المقام لمعنى وقد يفرق بينهما بجعل
المحذوف الا يبقى اثره نحو واسئل القرية والمضمر نحو رؤية خير في جواب من قال له كيف اصبحت
وانما لم يجعله منصوبا بواجفة لانه نصب ظرفه اعني يومئذ والتاسيس اولى من التاكيد فلا يحمل
عليه كيف وحذف المضاف اليه وابدال التنوين مما يأباه ايضا ثم لا يبعد ان يجعل منصوبا بمضمر يدل
عليه واجفة كما اومى اليه المصنف **قوله** ودل على ذلك اى على ان اليوم هو الوقت الواسع ان اليوم
زمان للرجفة المقيدة بتبعية الرادفة لها وتبعية التي لا آخر فرع وجود ذلك التي فلا بد من امتداد
اليوم الى الرادفة وهذا اذا جعل الرادفة النفخة الثانية ظاهر **قوله** قلوب مرفوعة بالابتداء
حاصله ان بعض المذكور وصف مخصص وبعضه خبر وهو جار في نظائره من نحو وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة والاظهر في الكل انها اخبار وتنكير التنويع
يقوم مقام الوصف المخصص نعم التنويع في التنظير ان اظهر لذكر مقابلها بخلاف ما نحن فيه ولكن
لا فرق بعد ما ساق المعنى اليه **قوله** وقيل حافرة اى طالق على الطريقة التي حفرها واثرها
بمشية الحافرة والقياس المحفورة واما على ذات رضا فاما على الاسناد المجازي واستشهد

بقوله حافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اى ارجع الى ما كنت عليه من شباب
الغزل والله التصابي بعد ان شبت وصلمت معاذ الله من ذلك سفها وعارا وقوله ارجوع اليى
رجافرة اشارة منه الى انه منصوب على المصدرية نحو ضربته سوطا واصله ضربة بسوط فاقيمت
العين مقام الحدث للدلالة عليه كذلك الحافرة هى الطريقة التى وقع العود اليها وهى دالة
على الرجوع واما فى المثل اعنى قولهم النقد عند الحافرة تفسيرها المصنف بان معناه الحالة
الاولى وهى الصفقة اى النقد حال العقد ونقل الميدانى عن ثعلب ان معناه النقد عن السبق
وذلك ان الفرس اذا سبق احد الرهن والحافرة للارض التى حفرها الفرس السابق بقوائمه
على احد التاويلين **قوله** وسامرة بضحى السراب مجللا اقطارها فدجيتها متلثما اراد التلثم
لشدة الحر **قوله** هل لك فى كذا او الى كذا الاشكان ثم حذف وقارينة الاستفهام لانه استدعاء
وسوق الرغبة وما شاكلها اى هل لك رغبة فيه او اليه فكلنا الصلتين قام موضعها على نحو
يجرى لاجل مسمى والى اجل مسمى **قوله** ومنه قوله عليه الصلوة والسلام من خاف
ادلج قال سلمة الله الحديث من رواية الترمذى عن ابى هريرة قال كنا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية فى النهاية الادلاج
مخففا السير من اول الليل ومثقلا من آخره والمراد ههنا التشمير من اول الليل ومن هاهنا قوله
كان جديرا بلوغ المنزل وذكرنى الصحاح فى تحقيق اللفظ نحو ما منه اقول والظاهر من قوله ومن ادلج بلغ ان
المخفف يقع ايضا على السير آخره لان السائر من اول غير حقيق ببلوغ المنزل فالمثبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى ولهذا ورد النهى عنه والله اعلم قوله تعالى فاراه الآية الكبرى فى الحواشى على محذوف التقدير فذهب
فاراه لان قوله اذهب يدل عليه على نحو اضرب بعصاك الحجر انبجست وانشد ابن المنيير ان قلت يا
سيف لتستعينه بحبك قبل ان تتم مينه **قوله** فوضع ادبر موضع اقبل من قولهم اقبل يفعل اى جعل
فوضع الادبار مكان الاقبال تمليحا ونبيها على انه كان عليه دمارا وادبارا **قوله** وعن بن
عباس كلمته الاولى ثم قوله عن بن عباس بكال كلمتيه الآخرة كذا والاولى كذا ليس تكرار
على ما ظن فالاول لبيان المحذوف وكان مستمرا على تفرعه على اوله ذلك وآخره هذا ولم يرد به
ان الآخرة فى الآية مفسرة بالكلمة الآخرة وكذلك الاولى واما قوله ثانيا عن ابن عباس كذا

فهو تفسير للآية يقابل التفسير الاول والله اعلم **قوله** الخطاب لمنكرى البعث يعنى المخاطبين
بجواب القسم المحذوف اعنى لتبعثن فانه خطاب مع المنكرين ولهذا اكد القسم تاكيدا وحذف
الجواب تهويلا واستغناء بتصويره حق التصوير المتضمن لما يحل بهم بعد البعث زيادة فى التهويل و
لما كان فى سياقة تهديد سؤلاء وتسليته عليه الصلوة والسلام من استهزائهم وانكارهم عقيبة بقصة
موسى عليه السلام مع اللعين ولعراقة التهديد والمساق التسلية ذكر من حديث اللعين ما ذكر مضمنا
فيه حديث الحشية خاتمة مكية فى قوله ان ذلك لعبرة ثم ثنى على المنكرين بعد التهديد البالغ
بتذكير الحجة على انكارهم ذلك عن عناد وتصام فقال ام اشد ان الليل طلها قيل عليه ان الليل
ظل الارض واجيب ان اعتبار امر اى الناظر كذلك كما ان زينة السماء ايضا اعتبار امر اى الناظر
وقال الامام انما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما حدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما
انهما يحصلان بسبب حركة الفلك **قوله** ورعيها مثوبا بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر و
المرعى يقع عليهما وعلى الموضع **قوله** وفى امثالهم جرى الوادى فطم على القرى القرى على فعيل
مجرى الماء فى الحوض والجمع اقرية وقريان وهى الجداول والانهار وجاء السيل فطم الركى هذه
الزيادة فى الاساس يقال طم السيل الركية اى دفنها **قوله** فاما جواب فاذا فى الحواشى
ذكر العلامة رحمه الله فى الدرس وجها آخر وهو ان يكون جواب اذا محذوفا كانه قيل فاذا
جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف والذى ذكره فى المنزل
من انه هو الجواب فيه غموض اقول لا غموض بعد تحقق استقامة ان يقال فاذا جاءت فان الطاغى
للجحيم ماواه وان الخائف للجنة ماواه وزياده اما لم يفده الا زيادة المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت
على كل تقدير **قوله** وزجرها عنه اى عن اتباع الشهوات اشارة الى ان النهى بمعنى كف النفس
وقمعها لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة على وجهها **قوله** ابو عزير فى نسخ الكشاف على
حواشى صاحب يهود وفى الحواشى صح ابو عزير بفتح العين وتكرير الزاء المعجمة ذكره المصنف
فى كتاب متشابه الاسماء **قوله** المشاقص جمع مشقص من النصل وسهم طال وعرض
تعجب من كثرة ذكره لها هذا كان على حاشية المذكورة فى قوله تعالى اكاد اخفيها كانك خفى عنها انلا يرده تلك
الآية **قوله** وقيل فيم انكار نفيها هذا حسن الوقف عليه ثم يستانف انت من ذكراها

لئلا يلبس **قوله** نسم الساعة مؤمن نسم الريح اذا لها حين تقبل **قوله** اى لم تبعث لتعلمهم
وانما بعثت لتنذر فيه ما يرشد الى ان المعنى انما انت منذر لا معلم وانما ذكر صلة المنذر اظهارا
لكونها ذات مدخل في القصر لكون الكلام في القصر على منذر خاص وفي اعلام
خاص بقابله وهو القياس لاما يتبادر الى الفهم من كلام السكاكي رحمه الله ان المعنى انما
انت منذر الخاشي لا من لا يخشى فان من يخشى من صلة منذر ليس من متعلق انما في شيء ليجعل
للجزاء لاخير المحصور عليه قوله تعالى عشية او ضحاها قال رحمه الله هذا الكلام له اصل
وهو قولك لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحاه فوضع هذا المختصر موضعه وانما افادت
الاضافة هذه النكتة من حيث انك اذا قلت لم يلبثوا الا عشية او ضحى احتمل ان يكون العشية
من يومهم والضحى من آخر فيتوهم الاستمرار في ذلك الزمان الى مثله من اليوم الآخر اما اذا قلت عشيته
او ضحاه لم يحتمل ذلك البتة وفي قولك ضحى تلك العشية ما يغني عن قولك عشية ذلك النهار او
ضحاه فافهم وقال سلمه الله اذا كان من المحتمل ان يراد بالعشية او الضحى كل اليوم مجازا
فلما اضيفا افادا التاكيد ونفى ذلك الاحتمال وجعله من باب رايته بعيني وهذا حسن
ولكن السابق ابعد من التكلف هذا ولا مانع من الجمع **قوله** ممن حبسه الله في القبر
والقيامة قدر الصلوة المكتوبة عبارة عن استقصاء هذا اللبث لما يلوح من البشرى و
التحية في البرزخ والموقف تحت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
واسمه عبد الله ابن شريح تقل سلمه الله عن جامع الاصول عمرو بن قيس او عبد الله بن عمرو
والاول اكثر واشهر وهو ابن ام مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية **قوله**
ومعناه عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك ليس فيه تعريض بانثار اعمال الاول بل اظهار
لاستقلال كل من الفعلين بذلك التعليل وفي لاعمى لهما معا كما هو مذهب الفراء قوله وفي
ذكر الاعمى نحو من ذلك لانه وصف يناسب الاقبال عليه والتعطف اقول وفيه دفع ايهام
الاختصاص بالاعمى المعين واياما على ان كل ضعيف طالب يستحق الاقبال مثله على اسلوب
لا يقضي القاضي وهو معضبان **قوله** والمعنى انك لا تدري ما هو متزقبا راد ان قوله لعله

ترك متعلق بالفعل على وجه سد مسد مفعوله والغرض نفي دراية انه يزكى او يتذكر والترجي راجع
الى الاعمى او الى النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على ان رجاء تزكيه او كونه ممن يرجى منه ذلك كان في
الامتناع من العبوس والاعراض كيف وقد كان استزكاء متحققا ولما هضم من حقه في تعلق الرجا
به لا التحقق رشح المصنف ذلك المعنى بقوله من حص وصار الامر وفيه اظهار ما يقتضي مقام
العظمة هنا من اطلاق التزكي وحمله على ما يطلق عليه الاسم لا الكامل فافهم وانما اذا اجعل
الضمير للكافر فالضمير فالترجي راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم والقراءة بنصب فتنفعه
يؤيد هذا الوجه لاتمام الترجي معنى التمني لبعد المرجو من الحصول وعلى السابق وجهه ترشيح معنى
الهضم **قوله** كان فيه اختصاصا الحمل على التقوى ظاهر واقع في محزه لكن المصنف
بنى الكلام على تجويز الجمع كانه ينكر عليه هذا الامر لاعلى غيره زياد بمقامه صلى الله عليه وسلم
من النقائص والغرض زيادة تحفظه عليه الصلوة والسلام لئلا يعود لمثله قوله تعالى فمن شاء
ذكره قلت لجار الله فمن شاء ذكره اعتراض قال لا لان الاعتراض شرطه ان يكون بالواو وبدونه
فاما بالفاء فلا اقول هذا النقل يابى في نص المصنف في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل
انه من الاعتراض على بعض الاوجه فليس بثبت والله اعلم **قوله** والاجمع للائمة قال الامام
قتل الانسان يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم
اتصفوا باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا **قوله** ونحوه خلق كل شيء فقدره
تقديرا اراد على الوجه الاول فقد ذكر فيه ثلثة اوجه هنا لك اولها خلقه مقدرا مسوى ثم
هيأه لما صلح له كما خلق الانسان مقدرا على هذه الهيآت والقوى ثم قدره اى هيأه واعده لما صالح
التكليف فلا تكرار واذا فسر التسبيل المخرج من بطن امه فوجهه انه يفصل المجمل بذكر المبدا او
المنتهى وهو على اسلوب قتل الانسان ما اكفره في قصر المنزل وكثرة المعنى كانه قيل خلقه
مسوى معدلا في الرحم مهيا لما اخرجه لامور عظام جمة منذ خرج الى ان دخل القبر والله اعلم
قوله اقبر ناصا لحافائن الحجاج قالت له بنو تميم اقبر ناصا لحا اى مكنا من ان نقبره ولا
تمكنا يعنون صالح ابن عبد الرحمن وكان قتله وصلبه وفي تفسير الثعلبي قالوا العمر بن هبيرة
لما قتله فقال دونكموه **قوله** واسند الشق الى نفسه لما بين في النحو ان اسناد الفعل حقيقة

لمن قام به لا من صدر عنه ايجادا بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولهذا يشتق اسم الفاعل له ظهران ما ذكره جار الله ليس مبنيا على قاعدة الاعتزال كيف وفيه طباق التنزيل اعني قوله تعالى اوائمهم ما تحرثون **قوله** والاصل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير من الاستعارة المعنوية شبه تكاثف الاوراق وعروتها بغلظ اوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض في غليظ الرتبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وقوى البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا قال عمرو بن معدي كرب يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل الكسين من الكحيل جلالا اى يمشي بالخيل او الكتيبة كانهم بزل شبههم بها في عظم اجرامهم مع تلك الهيئة المنكرة المهولة هذا وفيه ادماج كونهم محنكين والكحيل مبنيا على التصغير من التقطيط به الجرب والقطران من الذي الدبر والفردان **قوله** جذمنا قيس ونجد دارنا ولنا الالب بها او المكرع من كرعت الابل غبت اكارعها في الماء والمكرع المشرع **قوله** ولا ترى او حش في الحواشي العبرة للمحوز والسواد للكفر تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه **سورة التكوير**

بسم الله الرحمن الرحيم **قيل** ان يكون من كورت العمامة يقابله قوله وان يكون من طعنة مجوره وكوره اى القاه مجتمعا ثم الاول فيه وجهان ان يجعل لف الضوء كناية عن ازالته وان يكون بمعنى الرفع والستر استعارة لان الثوب اذا يدرفع لف وطوى **قوله** ابصرخ بان فضاء فانكدر من للتجاج يمدح عمرو بن معمر النيمي وقبله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر ذا يذ جناحيه من الطود ممر ابصر البيت والخربان جمع خرب وسوذكر الحباري **قوله** وقيل عطلها اهلها من الحلب وجهان العشراء على ما ذكر في الجوهري الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا **قوله** عطلت مخففا منتقى واللواقح من لقحت او عطلته واعطله **قوله** اذا اجحفت السنة الاساس اجحف بهم الدهر استاصلهم واجحفهم فلان كلفهم ما لا يطاق وسنة مجحفة **قوله** قرنت كل نفس بشكلها من الموقفان يقرن بين الطبقات الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل والله اعلم **قوله** حتى اذا كانت سداسية اى بلغت قامتها ستة اشبار **قوله** اذا اقربت من اقربت المراة حان ولادها **قوله** وصعصعة بن ناجية

الاستيعاب صعصعة جد الفرزدق في الصحابة روى عنه طفيل ابن عمرو وابنه عقال ابن صعصعة وكان من اشرف بني تميم وكان في الجاهلية يقتدى الموءدات من بني تميم قال الفرزدق فيه ومنا الذي منع الوائدات فاحيى الوئيد فلم توءد وفي روايه وجدي **قوله** وفيه دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان العذاب لا يستحق الا بالذنب اما الاول فلان تبكيت قاتلها بان تعذيبها لان استحقاق التبكيت لبراءتها من الذنب واليه الاشارة بقوله واذا المكتة الله واما الثاني فلاشارة قوله باى ذنب قتلت اليه ان القتل انما يصار اليه بذنب وانه لا يحسن ارتكابه دونه ومعلوم ان في معناه كل تعذيب ثم الآية لما دلت على ان الموءدة لا ذنب لها ليتم التبكيت تضمنت عدم استحقاقها العقاب وفيه ان المسلة على التحسين والتقبيح وقد بين ما فيهما في موضعه وعلى التسليم يمنع انحصار سبب التبكيت في البراءة على ان القتل للباعث المذكور في القرآن رذيلة يستحق بها التبكيت استحق المقتول التعذيب الاخروي اولا واشارة الآية اليه ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا اليه ان الذنب اعني ما يستحق به الموءدة به التعذيب معدوم من كل وجه **قوله** لبكت التزيد ولبقته الاساس لبق طعامه ولبقه يلبقه مثل لبكه اذا خلطه وليته ومنه رجل لبق ولبيق الاخلاق لطيف ظريف **قوله** ست منها في الدنيا من اول السورة الى قوله سجرت والست الباقية في الآخرة اقول واذا كان عامل النصب علمت فالوجه اتحاد الزمان بجعل الابتداء من النفخة الاولى وهي زمان التكوير وما تلاه ممتدا الى تمام موقفهم والله اعلم **قوله** مؤمن عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وذلك ان العكس لا يرتكب ذلك الا وقد جعله مفروغا عنه مسلما لا يحوم ريب فيقلل كثيرا ما عنده اظهارا للبراءة من التزيد واذعاء لهضم حقه رعاية لغاية الصدق حتى يلزم من دعوى الكثرة الصدق في ذلك واليه الاشارة بقوله فهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين مع ما في خصوص كل موقف من فائدة خاصة كما مر في ربما يود ونحوه لعلك ستندم ومن الفوائد فيما نحن فيه هما تهويل اليوم بتقليل الانفس العالمة وان كن جميعها واظهار انه كلام من غاية العظمة والكبرياء وان من يغير هذه الاجرام العظام ويبدلها صفات وذوات يستقل الانفس الانسانية في جنب تلك القدرة ايما الاستقلال **قوله** وعنده المقامات المقتبط بين الثلثين الى

الاربعين من الخيل **قوله** والزهرة في الصحاح بفتح الهاء بخ وانشد وقد وكلتني طلتي بالتمرة
وايقظتني لطلوع الزهره **قوله** بهرام بنوء لغة البج بفتح العين وان عربيته كسرت وذكر الجوهري
نحو امنه في بسطام **قوله** قال النجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا والجاب عنها ليلها وعسعسا
لها اي للخمر وقال سلمه الله ان الضمير للمفازة **قوله** فجعل ذلك نفسا له على المجاز وهو
استعارة لانه لما كان النفس ريحا خاصا نفرج عن القلب انبساطا وانقباضا شبه ذلك
النسيم بالنفس واطلق عليه الاسم استعارة وجعل الصبح متنفسا وعن الامام النهار بغشيان الليل
المظلم كالمكروب فكانه تجد راحة بالتنفس كذلك يخلص الصبح من الظلام كانه تخلص من
كرب وراحة وهذه ادق مما ذهب اليه جار الله وتلك اظهر **قوله** وناهيك بهذا دليلا
لم يبن المصنف كلامه على الموازنة بين الذكرين والا لكان نضاء التفضيل وكان المخالف
مكابرا ولكنه يقول ان الذكرين جاآ اتفاقا لغرض آخر لكنه روعي في احد الذكرين
مبالغة دلت على تعظيم من ذكر وكفاك قوله عند ذي العرش في شانه وفي شان النبي صلى
الله عليه وسلم وما صاحبكم وما ذكره الاصحاب رحمهم الله في الجواب بناء على الموازنة
فلا يدفع وانما الوجه فيه والله اعلم ان الكلام مسوق لحقية المنزل دلالة على صدق ما ذكر
فيه من اهوال القيمة وقد علمت ان من شان البليغ ان يجرد الكلام لما ساق له لئلا يعد
الزيادة لكنة وفضولا ولاخفاء ان وصف الآية بالقول يشذ من عضد ما ذكر لكن ابلغ شد
واما وصف من انزل عليه فلا مدخل له في البين الا اذا كان الغرض الحث على اتباعه فلهذا
لم يدل المبالغة في شان جبرئيل عليه الصلوة والسلام وعد صفاته الكوامل وترك ذلك في شان
نبينا عليه افضل الصلوات على تفضيله بوجه **قوله** احد الاحرف الشجرية في المفصل
من شجر الفم مفرجه واما جعل الظاء من الذولقية فيخالف ما في المفصل وغيره ففيه انها الراء و
اللام والنون نقلا عن صاحب العين وفي غيره انها مرتبة اما الاشتقاق من ذلق اللسان و
ذولقه اي حده فلا يخالف ما في الكشاف ايضا وفي الصحاح ان الحروف الستة ثلثة منها
ذولقية على ما في المفصل وثلثة منها شفوية واراد الباقية لان الذلاقة في المنطق انما يكون
بطرف اسلة اللسان والشفتين وبما مدرجتا هذه الحروف الستة قال المصنف رحمه الله

ذكر وا ثلث لغات في هذه الكلمة حظظ بظائن وبضادين وبضادم ظاء فلو اتحد
الحرفان لما كان للرواية معنى **قوله** وما تشاؤن الاستقامة يامن يشاء لها الا بتوفيق الله
اي الا ان يشاء الله الاستقامة قد سبق تحقيق الآية في آخر سورة الانسان وفيه كفاية تمت
السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسول محمد وآله وصحبه **سورة انفطرت**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تشققت من تشققت الارض
الماء بكسر الشين وقوله فتصير مستوية اي ان الاماء واراد ان البحار تصير واحدة اولا تم
تشقق الارض الجميع فيصير بلا ماء ويحتمل ان يراد بالاستواء بعد النضوب عدم بقاء مغائض
الماء لقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا والله اعلم **قوله** ما غرك وكيف طابق مع جوابه
ظاهر والوجه اجراؤه على العموم لا تخصصه بالكفار لعموم اللفظ ولوقوعه بين الجمل ومفصله
اعني قوله علمت نفس وقوله ان الابرار وان الفجار واما قوله بل تكذبون بالدين فانما ان
يكون تر شيحا لقوله اغتراركم كما ذكر في شان المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون من
ايها انهم اسوء حالا من الكافرين تغليظا واما لصحة خطاب الكل بما وجد فيما بينهم
قوله كما يطنه الطماع اي كالظن الذي يطنه الطماع فلا اقتصار على احد المفعولين
قوله اي ركبك في اي صورة اقتضتها مشيته اي للصفة ولما اريد التعميم لم يذكر
موصوفها وجاز ان يجعل شرطية والماضي في معنى المستقبل مطرادا نظرا الى تعلق
المشية وترتب التركيب عليه في صورة الماضي نظرا الى المشية واداة الشرط نظرا الى
التعلق والترتب وعلى تقدير التعلق بعد ذلك تعين الصفة واشار اليه بقوله ويكون في
اي معنى التعجب كما في مررت برجل اي رجل وكانه قيل بعد ذلك في صورة اي صورة ثم
حذف الموصوف زيادة للتفخيم والتعجب والله اعلم **قوله** ومنوشر من الطمع المنكر
فيه اشارة الى ان في الكلام ترقيا من الاهون الى الاغلظ **قوله** وان عليكم
لحافظين تحقيق لما يكذبون من الجزاء اشارة الى انه حملة واقعة حالا **قوله** و
تنشوير للعصاة مثل من ثورت الرجل فنشور اي انجلته فنجل **قوله** وما هم عنها
بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها اراد في الدلالة على سرمدية العذاب وانهم لا يزالون

محصين بالنار والمهاد وليس من حديث التقوى والحصر في شيء الا ترى اياما جعله مقابل هذا القول
قوله ويجوز ان يراد يصلون النار لم ان الحصر ههنا غير مقبول عند الجماعة لعموم الفجار للكفار
والفساق فلا وجه للشنيع عليه بانه اثبت التقوى ونفى الحصر بناء على المذهب قوله ولا امر
الا بين وحده الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع
وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا الدلالة على ان الكل مسوسون مطيعون مستغلون بحال
انفسهم مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية وقول المصنف ولا امر الا لله وحده ابراز لمعنى
الاختصاص مع اللام وتفسير لقوله والامر يومئذ لله بعد الفراغ من تفسير قوله لا تملك لا انه
كلام مترتب فيثنى عليه ان الامر بمعنى الشان لو سلم لم يرد ايضا وقول قتادة في تفسيره
ليس احد يقضي شيئا الا الله رب العالمين تفسير لحاصل المعنى لا ايثار لذلك هذا وقوله وحده
ليس بحجة يترك له الظاهر والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لان ما يخس شيء طفيف اظهار للاشتقاق اذ لا يمكن ان يسرق كيل او وزن
واحد الا شيء يسير وعن الزجاج اخذ من طف الشيء جانبه قوله والمخاطرة اراد
بيع الغرر قوله ليلجمهم النهاية بلغ العرق الى يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام
يمنعهم من الكلام والاولى ان يجعل لهم لجاما على التخييل قوله ولقد جنيتك اكمؤا وعاسلا
ولقد هبتك عن بنات الوبر اى حين كن العساقل من الكماة الكبار البيض بنات الاوبر
الصغار المزعبة على لون التراب قوله وفي المثل الحريص يصيد لكن اى يصيد لكن من
المستقصي اى الذي له حرص يقضي حاجتك انما يقضيها دون القادر عليها والاحرص له
وفي بعض الروايات محودكن بدل يصيدكن قوله وهو كلام متنافر لان الحديث واقع
في الفعل لا في المباشر وذلك لان التاكيد اللفظي يدفعه المقام فليس المراد ان تحقق ان
الكيل صدر منهم لا من عبيدهم مثلا والنقوى وحده يدفعه ترك الفاء في جواب اذا لان الفصيح
اذ ذاك فهم يخسرون فيتعين الحمل على التخصيص ويظهر العذر في ترك الفاء اذ المعنى لا
تخسر الامم ويلزم التنافر هذا وهم اولا لانه كما لو لم مانع من هذا التقدير اشد المنع والحمل على حذف

الخبر من احدهما وهو مستطرد الجزاء لا نظير له فهذا توجيه ما توجه للمصنف والله اعلم قوله
وانما كتبت هذه الالف عن المصنف لانه مذهب الخليل قوله قلت كان المطففين
اشارة الى انه انما جاء هكذا ليطابق قوله من نزل فالصفة تشعر عليهم ما كانوا عليه
من زيادة البخس والظلم وهذا صحيح حيث جعلت الصفة مخصصة لهؤلاء المطففين او كاشفة
لحالهم فقد اريد بالاول معهود ذهني الا ان الحمل على التخصيص اظهر قوله يدعدعون
الجوهري التدعدع تحريك المكيال ونحوه ليسعة الشيء قوله الا يظن انكار وتعجيب
في الحواشي جعلهم اسوأ حالا من الكفار لانه اثبت للكفار ظنا حيث حكى عنهم ان نظن الا
ظنا ولم يثبت لهم اراد تنزلهم منزلة من لا يظن ليصح الانكار واسم الاشارة ههنا للتثنية
من باب ذلك للعين والغرض من هذه التشديدات كلها تشديد امر التطفيف وليس
ذلك نظرا الى التطفيف من حيث هو تطفيف بل من حيث ان الميزان قانون العدل الذي به
قامت السموات والارض اقول واليه اشارة المصنف بقوله وفيما كان في مثل حاله
من الحيف وترك القيام بالقسط قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين فكر ما حاصله
انه نظير ان تقول ان كتاب حساب القرية الفلانية في الدستور الفلاني لما يشتمل
على حسابها وحساب امثالها ونقل عن ابي علي ان قوله كتاب اى موضع كتاب و
يؤيده ما نقله الواحدي باسناده ان العلق حبت في جهنم مفطى وسجين حب فيها
مفتوح اقول وكذا الكلام في عليين فان كونه موضعا لاعمال الدرجات العلى اشهر
من كونه كتابا وعلى هذا سجين لشر موضع في جهنم وعليون لخير موضع في الجنة ولا يبعد
ان يكون سجين علم الكتاب وعلم الموضع ايضا وكذلك عليون جمعا بين ظاهر
الآية وظاهر الاحاديث والله اعلم قوله اذا اعبروا باب ذي عبية رجنوا والناس
من بين مرجوب ومحجوب ذي عبية اى ملك ذي كبر وقد سبق تحقيق الكلمة ورجنوا اى
عظموا وعراه واعتراه اذا غشيه قوله الارائك الاسرة في الحجال كذلك ذكره
في يس ايضا والحجلة بالتحريك بيت للعروس يزين بالثياب والاسرة والستور قوله
وما يحجب الحجال ابصارهم فيه ابراز لمعنى التقابل بينه وبين قوله انهم عن ربهم يومئذ

المحجوبون محمو قوله مختوم ختم اوانيه لا على ان الاسناد مجازي بل لان الختم على الشيء اعني
لاستيثاق منه بالختم طريقه ذلك وهذا الختم دليل غاية الاكرام لعادة الملوك يقدمون
صيانة للكاس عن الانفاس وفتر الختام ايضا بالمقطع عن الفم لان ختام الشيء وخاتمته
آخره كانه قيل ختم بالمسك على معنى ان الانتهاء حصل به والتفسير بخاتمة المزاج فيه بعد
لفظا اذ لا اشعار ومعنى اذ لا ترتيب بين المزاجين قوله فليرتغب ارتغب وتراغب
بمعنى الا ان الاول اكثر استعمالا قوله فقالوا ربنا اليوم الاصلح اى سيدنا واراد واعليا
كرم الله وجهه وانما قالوه استهزاء انهم قوله او هو من حملة قول الكفار فعلى
هذا الاصل وما ارسلوا علينا حافظين الا انه قيل عليهم لانهم غضب على لحوزيد ليفعلن كذا
قوله قال اوس يخاطب حليمة بنت فضالة ساجزيك او يجزيك عني مثوب وحبك ان
يثنى عليك وتحمدا راد بالمثوب الله تعالى ثانيه والتنكير للتعظيم وانه لا يذهب الوهم
الى غيره ممن اتت التوبة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ومعناه اذا انشقت بالغمام في الحواشي يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان
ذلك اشد واوجل والمعنى ان السماء ينفتح بغمام يخرج منها كما تقول انشقت الارض بالنبات
قوله كادمه لنبي شعيبا بالقرآن مجاز عن الاعتداد بذلك واستحماده له قوله و
قيل الضمير في فملاقيه للكدح اى فلاقي جزاء الكدح ويولغ فيه على نحو انما مي اعمالكم
ترد اليكم قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حاسب يعذب قال سلمة
الله الحديث من رواية الشيخين والترمذي وابي داود وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس
الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعرضون
ومن نوقش الحساب هلك قوله في ابي سلمة بن عبد الاشد وزوج ام سلمة قبل النبي
صلى الله عليه وسلم من اكابر الشهداء حزن مي قريش واخوه الاسود من شرار الكفرة
قال سلمه الله في الكشاف الاشد بالشين المعجمة وفي جامع الاصول بالسين المهملة

قوله مستوسقات وجدن سائقا اوله ان لها قلائص حقائق جمع حقاق جمع حق
قوله لتركبن بفتح الباء على خطاب الانسان قراءة الكسائي وابن كثير وحمزة وبضمها
للعاصفين والبواقي شواذ قوله كل عشرين عاما تجددون امرا اى تاتون بامر جديد الجوهري
اجته وجذذه واستجذه صيره جديدا قوله ليس في المفصل قيل من سورة محمد و
قيل من الفتح وقيل من الحجرات وهذا قول الاكثر تمت السورة والحمد لله والصلوة على
رسوله محمد وآله وصحبه

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ومعنى قصور السماء على التشبيه في الحواشي البرج القصر وهو مواضع مرتفعة في
السماء قوله سميت بروجا لظهورها جار على الاوجه وقوله وقيل النجوم التي هي منازل
القمر راجع الى القول الاول لان البروج منقسمة الى ثمانية وعشرين منزلا قوله يدل
عليه قتل اصحاب الاخدود اى امتم ان قريشا الملعونون احقاء بان يقال فيهم قتلوا كما هو اصحاب
الاخدود قوله فساخت قوائمه في اخاديق حردان هو فرس مراقة ابن جعشم تبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خرج من الغار ولا يعرف الا بها اللخاديق والخق بمعنى الخد كما ذكره
المصنف قد صححه الازهري ه قوله فذهب به الى قرقور في الضحاح السفينة الطويلة
وفي الحواشي سفينة صغيرة واهل جدة يسمونها سنبوك قوله الاغيضة اى غيمة خفيفة
قوله ثم نخطيهم ان الله حرمه على ارادة القول او حكى القول بعد الخطبة كما هو قوله
تعوذ من جهد البلاء هو شدة البلاء وما تضيق به الطاقة من التكليف قوله وباب على
النار الردى والمحلق تقدم في طه قوله ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا
اى ما وجد فيهم عيبا الا هذا وهو ام المحامد قوله تقرير الان ما نقموا استعلق بقوله وذكر
الاوصاف قوله ولهم عذاب الحريق في الدنيا فعلى هذا الوجه انما اخر رعاية للفواصل او للتتميم و
الترديف كانه قيل ذلك وهو العقوبة العظمى كائن لا محالة وهذا ايضا لا يتجاوزونه والوجه
ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل على انه للمعبودين عن رحمته جذاوعلى انه
عذاب هو محض الحريق وهو الحريق البالغ وكفى به عذاب قوله فقال خبر مبتدا محذوف انما
لم يحمله على انه خبر السابق اعني هو في قوله هو الغفور لان قوله فقال لما يزيد تحقيق للصفتين

البطش بالاعداء والغفر والود للاولياء ولو حمل عليه لفاتت هذه النكتة وفي التنكير من التفخيم ما
لا يخفى **قوله** والمعنى قد عرفت تفسير لقوله هل اتيك وابراز المعنى الاستفهامي في هل وفيه تعجيب بليل
قوله ومعنى الاضراب ان امرهم اعجب للدلالة على اشتراكهما فيه وزيادة الباء ثم ترقى الى
الثالث وهو التكذيب بالقرآن **قوله** مثل انهم موصولة لمثل لا تعليل **قوله**
وكل يوم عرفة في الحوائج عرفة منصوب ههنا وان كان في الاصل علما غير منصرف لانه اراد
تنكير اليوم ولا طريق اليه الا تنكير المضاف اليه تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله
محمد وآله وصحبه **سورة الطارق** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فالخطف الاساس ناقة خطوط سريعة السير وخطفت من سيرها واخطفت
هو الله تعالى شانه او الملك الذي وكله للحفظ وليست بفاء فصيحة اذ لا احتاج الى حذف
في استقامة الكلام لانه لما ابتدأ ان عليه رقيبا منه تعالى حثه على النظر المعرف لذلك مع
اوصافه كانه قيل فليعرف المهيمن عليه بنصبه الرقيب او بنفسه وليعلم رجوعه اليه وليفعل ما
يستر به حال الرجوع وعبر عن الاول بقوله فلينظر ليبين طريق المعرفة وتوسط فيه انجاز ما
ادمج فيه الاخيران **قوله** وترائب المرأة نقل سلمه الله عن الامام ان الملحدة خذلهم الله
طعنت في ذلك بان المني انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن فيا خذ
من كل عضو طبيعته وخاصيته مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء وان كان المراد
ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو ضعيف لان معظمه انما يتولد من الدماغ واجاب بان لا شك
ان اعظم الاعضاء معونة الدماغ ومنه النخاع في الصلب شعب نازلة اليها مقدم البدن وهي التربية
على ان كلامهم محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله المجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه وانا
اقول النخاع بين الصلب والترائب ولا احتاج الى تخصيص التربية بالنساء فقد يمنع الشعب النازلة
على ان تلك الشعب ان كانت فهي اعصاب الاذن لاذات تجاويف والوجه والله اعلم ان النخاع
والقوى الدماغية والقلبية الكبدية كلها يتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه
قائلا الان يصير ابتداء الشخص على ما بين في موضعه وقوله تعالى من بين الصلب والترائب عبارة عن
مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء الثلثة فالترائب يشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب

النخاع وبتوسطه للدماغ ولعله لا يحتاج الى التنبيه على امكان الكبد لظهور ذلك لانه دم نضيج و
انما احتيج الى ما يخفى وهو امر الدماغ والقلب في تكون ذلك الماء مبنية على امكانهما وقيل ابتداء
الخروج منه كما ان انتهاءه بالاحليل والله اعلم **قوله** في صلب مثل العنان المؤدم قبله ريا
العظام نعمة المحترم وفي الصحاح فحمة وبعده اي سواء فطن هو كم المؤدم المصلح الملتز
يقال فلان مؤدم بشرا اي جمع لين الادمة وخشونة البشرة وادم وآدم بمعنى اصلح يصف لين
صلبها **قوله** انه الضمير للخالق اقول كالفحم اولا بترك الفاعل في قوله م خلق خلق اذ لا
يذهب الوهم الى خالق سواه فحم بالاضمار ثانيا واكد التاكيد البالغ لفظا لما اقام عليه البرهان
عليه البرهان الواضح معنى وقوله على اعادته خصوصا فيه ان الغرض المسوق له الكلام ذلك فكان
ما سواه مطرح بالنسبة اليه وهو معنى الاختصاص ههنا جعل الجار من صلة ألقادر او مدلولا على
موصوله به على المذهبين **قوله** لا لمثلث عليه يقال الثالث في عمله انطاء والاثنان الاختلاط
والالتفاف يقال الثالث للخطوب والثالث براس القلم شعره وكلا المعنيين ههنا مناسب
قوله كقوله انني لفقير سبق في سورة بس **قوله** يوم تبلى منصوب برجعه اعترض
عليه بلزوم الفصل واجيب بتوسعهم في الظروف وانه على تقدير التقدم وانما احترز لرعاية
الفاصلة والحق ان الفاصل غير اجنبي لانه اما تفسير او عامل على المذهبين **قوله** ربا
ثمالا يا وى لعلها الا السحاب والا الاوب والتبل هو للمسخل الهذلي قيل يرثي ابنه وقيل
يصف رجلا يصعد العقاب الشامة ربا فعال من ربا اذا طلع مضافا فاليا ثمالا اي هضبة
ثمناء والاوب والتبل جعلهما صاحب الكشاف المطر والاويا ما قيل ان الاوب النحل
لانها تؤب اي تعار حها بعد ما خرجت للنجعة **قوله** انه الضمير للقرآن هو او اي من جعله راجعا
اليما تقدم اي ان ما اخبرتكم به من قدرتي على احيائكم لان القرآن يتناول ذلك تناول الاقوال والوصف
المذكور يلائمه والله اعلم **قوله** لا سوادة فيه الاسان بينهم مهاوة وسوادة وما في فلان
هوادة اي رفق ولين اقول لان الجد باب من الشدة **قوله** اي انها لا يسيرا يدل على انه
وصف **قوله** كرر وخالف اراد اهمال فهمل وانما دلت المخالفة على الزيادة من حيث
الاشعار بالتغاير وهو او كد من مجرد التكرار تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على

رسوله محمد وآله وصحبه **سورة الاعلى** بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تسبيح اسمه تنزيهه وان يصان جعل المعنيين راجعا الى الاسم وان كان الاول بالحقيقة راجعا اليه تعالى لكن كما يصح ان يقال نزه الذات عما لا يصح له من الاوصاف يصح ان يقال ايضا نزه اسماءه الدالة على الكمال عما لا يصح فيه من خلاف وما قيل من انه لا يقال سبحان اسم الله وانما يقال سبحان الله رد بان الاسم هو المسمى نهو عليه لا له اذ لو كان هو المسمى لجاز ذكره الثاني على ان الخلاف في ذلك لا ينبغي ان يصدر عن محصل فان اطلاق اسم الشيء على نحو زيد وعمرو وضرب وقتل على المسمى ليفهم هو الغرض من وصفه على ما صرح به ائمة العربية عن آخرهم وهو المسمى على معنى الفهم منه لا على معنى اتحادهما وهو حقيقة في الاطلاق المذكور لا في الاطلاق على حروف الاسم كما تقول كتبت زيدا فانما ذلك بقرينة وضرب مجاز او نقل واما لفظ الاسم فمسماه اللفظ الخاص حقيقة وقد يقحم لضرب من التعظيم على سبيل الكناية ولكن اذا قيل اسماء الله تعالى يراد بها المعاني الجارية على الذات حمل مواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا المحمول له حمل اشتقاق اعني نحو القدرة والعلم فانهما من الصفات وان كان قد يتجوز باستعمال احدهما مكان الآخر **قوله** وسوط بطين الاساس ومن المجاز شاو مطين اى بعيد وباطن المكان تباعد **قوله** دريئا اسود الذرين خطام المرعى اذا قدم وهو ما يلى من الخشيش وقلما ينتفع به الابل وقوله ويجوز ان يكون حالا من المرعى والفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس فصلا باجنبي لانهما وهو حال يعاقبا الاول من غير تراخ وسر التقديم المبالغة في استعقاب حالة الجفاف حالة الوتيف كانه قيل ان يتم رفيفه يصير غثاء **قوله** ثم تذكره بعد النسيان ذكره في الوجه الثاني دالة على ان النسيان ليس بمعنى رفع الحكم والتلاوة وان النسيان حينئذ على حقيقته ومثله يجب ان يذكره هو بعد ولكن العلم بالذكر بعد النسيان لا يستفاد من هذا المقام والوجه الثالث ان الاستثناء بمعنى الفلة ولهذا جاز في المعرف كالقليل الا ما لا يعلم لان المشيئة مجهولة وهو محال افل من الباية بعد الاستثناء ثم قد يستعمل مجازا في النفي وهو الوجه الرابع **قوله** يعني فلا تغفل قراءته اشارة الى ان النهي في الصورة عن النسيان وفي الحقيقة عن سببه لان النسيان ليس باختياري **قوله** كان مأمورا

بالذكرى

بالذكرى نفعت او لم تنفع اجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب بالنسبة الى المخصوصين علم صلى الله عليه وسلم انه لا ينفعهم الذكرى كانه قيل فذكر المؤمنين واعرض عنهم والثاني ان الشرط ليس على حقيقته وانما هو استبعاد النفع بالنسبة الى هؤلاء نعيا عليهم بالتصميم كانه قيل افعل ما امرت به لتوجر وان لم ينتفعوا به وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم **قوله** المكاثرين اى المشاورين المكثر ما ياخذه العشار **قوله** يزكى يطهر من الشرك هذا هو الاظهر لان الحمل على الزكوة تدفعه ان الصلوة مقدمة على الزكوة في القرآن اينما ذكرهما وان السورة مكية ولم يكن حينئذ عيد ولا فطر **قوله** ان لا احد في كتاب غيرها اى صحيفة اعمالي وذلك لان الله علق الفلاح وهو اسم لتمام الفوز في الدارين على ذلك **قوله** وبه يحتج على وجوب اى بهذا التفسير وهو غير ظاهر في الوجوب ولا يتعين في الآية ايضا الحمل على تكبيرة الافتتاح **قوله** وقرئ يؤثرون على الغيبة مبنى لانه عم والباقون على الخطاب والخطاب اما عام او مخصوص باهل مكة والمصروف عنه قد افلح كما اومى اليه المصنف وقوله فذكر وعلى الغيبة الضمير لاهل مكة وتحمل النعيم على معنى ان من شان بني آدم ايثار العاجلة فكيف بهؤلاء فلاجرم استغلا لا للكمل على اسلوب وقليل من عبادي الشكور **قوله** الا كنفحة اربب من نفج الارنب اذا وثب يريد بقليل الدنيا بالنسبة الى الآخرة **سورة الغاشية**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** في الوصل بالتحريك الطين الرطب وبالتسكين لغة فيه ردية **قوله** وقيل عملت ونصبت في اعمال فيها هذا العمل والنصب كالسمة في الدنيا واما الخشوع اى الذلة ففي الآخرة وهو متعلق يومئذ ولا اشكال واما الاشكال في الوجه الرابع لكون الخشوع ايضا في ذلك الوجه في الدنيا والجواب انه على سوال اذا اما انشبنا لم تلد في ثمة اى ظهر لهم يومئذ انهم انما كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا من غير نفع واما قبل ذلك اليوم وكانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا واراد باصحاب الصوامع النساك من اليهود والنصارى **قوله** رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى وعاد صريعا ان عسه النحاص جمع نحوص وهي الاتان الحامل وقوله وحبسن في هزم الضريع فكلها حد بادامة اليدين حرود استشهد بها على ان الضريع لا يصلح غذاء للراعية هزم الضريع بالزاي المعجمة ما اكثر منه

وناقة جدباء اذا ابدا عظم وركها والحرود من النوق القليلة اللبن صفة بلا وسوء مرعاها
مرفوع المحل او مجروره على وصف طعام او ضريع فيه لف واراد طعام المقدار اذا التقدير ليس
لهم طعام الا طعام من ضريع اذ لو كان للمذكور لم يدل على ان طعامهم منحصر في الضريع
بل دل على ان ما لا يسمن لا يغني من جوع طعامهم منحصر فيه ويفسد المعنى وقوله يعني ان طعامهم
جار على الوجهين وان كان تلخيصه للمعنى على وصفه بضريع اذ قوله فلا تخلوا اما
ان يكذبوا وعلى هذا موصفة مؤكدة رد المازعموا الا كاشفة اذ لا خفاء وعلى الثاني
مخصصة قوله على مسورة الاساس حبس على المسورة وحبسوا على المساور وهي الوسائد
قوله وهي الطنافس الخ لما حمل الوصف للتفسير لم يفرق في الصحاح بين الزرابي والنمارق
والظاهر الفرق قوله ارتفع اي العشر فصاعدا هو بكسر العين وهو الظمء بين الوردين
اذا كان ثمانية ايام وليس لها بعد العشر اسم الا العشرين فيقاطؤها عشران وهو ثمانية
عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها اسم وانما بنى جوازي اقوله بالجيم والزاء المعجمتين
من جزات الابل بالوتك عن الماء جزأ بالضم واجزأتها انا قوله الكنامة هي اسم موضع بالكوفة
قوله الاطلب المناسبة فاعل لم يدع وما قدم وجه المناسبة وانه كلام مع العرب على
ما الفوه دل به على التكلف في هذا الوجه كانه قيل الداعي طلب المناسبة وهي حاصلة دون هذا
التفسير قوله بلا مساك هو ما تمسك به الشيء كالملاك قوله سطحت بالتشديد
عن ابن جني التضعيف لسعة الارض على نحو قطعت الشاة لانها اعضاء تختص بكل عضو منها
عمل قوله والمعنى افلا ينظرون بيان لوجه النظم ومناسبة هذه الآية لما قبلها ولما كان
الاول خطابا مع العرب ولهذا جاء حديث الصلى والضريع المناسب لذكر الابل قال افلا
ينظرون انتقالا من النقل الى العقل وليس فيه التفات لان قوله هل اتيك خطاب معه صلى الله
عليه وسلم واخراج لهم عن استحقاق الخطاب استهانة قوله ووجهه ان يكون فعالا
مصدر راب فعل من الايواب اول لو جعل مصدر فاعل من الاون فقد جاء فيه فيعال حتى
قال بعضهم ان فعالا مخفف عنه لكان اظهر لان فيعل لا يثبت الا بثبت والاول كالمتقابس
ومعنى المفاعلة حينئذ اما المبالغة واما مسابقة بعضهم بعضا في الاوب واما الوجه الثاني فابعد

لان

لان ما فعل بدويان ليس بقياس ثم اذا فعل فالقلب ثم الادغام ممتنع للبس كما في سويد تمت السورة
والحمد لله حق حمده والصلوة على رسوله وعبده محمد وآله وصحبه

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والاحسن ان يكون اللامات
متجانسة هذا اذا جعلت اللام قبلا وبعدا على الجنس وهو كذلك وان يرد شفع الليالي
ووترها يكون من باب اطلاق الجنس على البعض بدليله كما ذكره في قوله تعالى يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء لا ان اللام للعهد قوله والشفع والوتر اي واراد بالشفع قوله وسما الغنان
في العدد اي الكسر والفتح لهما الغنان في الوتر المقابل للشفع ولانه من عوارض الاعداد قال في العدد
وفي الترة بمعنى الحقد الكسر هو المسموع وحده قوله يقول هل يحق عند ان تعظم بالاقسام
بها اي هل يحق هذه الاشياء عند ذي الحجر وحاصل الوجهين فيما يرجع الى تاكيد المقسم
عليه واحد والوجه مختلف ففي الاول الاشارة الى المقسم به وفي الثاني الى المصدر اعني الاقسام
والاستفهام في الاول للدلالة على استحقاقها لان تعظم بالاقسام بها فيدل على تعظيم المقسم عليه
وتاكيده من طريق الكناية وفي الثاني للدلالة على ان ذوي الحجر يوكدون بمثله
المقسم عليه فيدل ايضا والاول اظهر والله اعلم قوله مجدا تليدا بناه اوله ادرك عادا
وقبلها ارماء الحوايا اوله اي اسلاف الممدوح ومجدا اما منصوب بفعل سابق من نحو جاز
واما مصدر على شريطة التفسير على ضعف لكثرة الاضمار ووقوع المفسر اعني بناه بين
الموصوف والصفة وهي ادرك عادا الا ان يقال ان قوله ادرك عادا كالتفسير لقوله بناه
اوله قوله قرى بعاد ارم بسكون الراء على التخفيف من المنشق اصله ارم كيخذ قوله
يقال صب عليه السوط اراد ان بين ان صب للسوط والعذاب وما شابهه من التغشية والتفتيح
استعارة شايعة ثم اضافة السوط الى العذاب تقليل لما اصابهم منه والاضافة بمعنى من ان جعل
العذاب على المعذب به وبمعنى اللام ان حمل على التعذيب وهو على اسلوب قولهم اذاقهم الله لباس
الجوع وفي الصحاح سوط عذاب اي نصيب عذاب ويقال شدة لان العذاب قد يكون بالسوط
اراد ان الغرض التصوير والوجه ما ذكره العلامة قوله ويقصع اهل الاهواء من قصعت
الرجل قصعا صغرته وحقرته قوله كانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة بعد

ما قدر الارادة بالامر لا ينبغي ان يكون نزاع في التفسير انما النزاع في ان الارادة بالمعنى المتعارف
هل يصح في شانه تعالى متعلقة بفعل المكلف الاختياري او لا ولا تعلق له بهذا التفسير فلا
وجه للتشنيع **قوله** ومما مر تعلم ان حيثان التقدير حاله ان ذكره في الاول
دليل على ان الجزء المقصود بالتفصيل هو المحكوم عليه لا الظرف فوجبان يقدر في الثاني
ايضا ليصح التفصيل والمصنف انما اراد بقوله والظرف المتوسط في تقدير التاخير ما اشرنا
اليه من ان الجزء الذي يستحق التقديم عوضا عن الشرط المحذوف هو المبتداء لا الظرف او مع
الظرف فلا يضر في هذا المطلوب وحينيذ لابد من تقدير المبتداء وهذا هو الوجه لان
كون اذا الظرفية هي الموجبة للتاخير على ما يتخايل اولا والله اعلم **قوله** قلت فيه جوابان
الجواب الاول انه اثبت اكرام الله له على خلاف ما اثبته الله تعالى من الاكرام ان الله تعالى
اثبت الاكرام بايتاء المال والتوسعة وهو جعله اكراما كليا مثبتا للزلفى عنده فالكرامة
ليس من ذلك الاكرام في شيء وقوله مستحقا مستوجبا يروى بالفتح صفة لاكراما وبالكسر
حالا من الضمير المنصوب في ان الله اعطاه وقوله على عادة افتخارهم متعلق بقوله وهو
قصده اي قصدا جاريا على ما كانوا عليه وقوله وانما اعطاه الله على وجه التفضل
حال من الضمير المجرور في قصده لان المعنى وهو ان قصد حال كون المعطي على وجه
التفضل اليه ان الله اعطاه استحقاقا والجواب الثاني انه انكار للاهانة فقط ووجه قوله
بل لا تكرمون على هذا ان الترقي من قوله ذاكما الى قوله هذا واشتراكهما في ايجاب الجزع وفيه
شيء من اسلوب قوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا هذا والوجه هو الاول والله اعلم **قوله** اذا كان لما يتبع الدم ربة فلا قدس
الرحمن تلك القواحنا اي اذا كان الاكل ذا لم وجمع بين ما تحمد وما لا تحمد ولا ينفك
الدم عن صاحب الاكل تبعه كالظل فلا قدس الرحمن تلك الاسنان التي طحنت المأكول
اي تعديم الاكل خير وخير **قوله** سهلا مهلا الثاني تابع للاول اي برفق وسهولة
من غير تعب **قوله** فيسرف متفرع على ظفرا الذي ظفر فهو يسرف **قوله** لابد
من تقدير المضاف هذا اذا لم يجعل اختصاص اللام مقصورا على النافع والا استقام من

غير تقدير ويكون انكار ان يكون الذكرى له لا عليه **قوله** والا فما معنى التحسر اي ان
لم يكن الاختيار في ايديهم والجواب ان التمني قد يقع على المحال المستحيل على انه حال التذكر لعزيز
هذا واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية **قوله** وقرئ بالفتح قال رحمه
الله الكسائي يعذب ويوثق بالفتح والباقون بالكسر فيهما **قوله** اي لا يعذب احد مثل
عذابه فالعذاب على هذا موقع التعذيب لانه بمعناه في الاصل كالسلام بمعنى التسليم ثم نقل
الى ما يعذب به او لانه وضع موضعه كما يوضع العطاء موضع الاعطاء وكذلك وثاقه
فالنصب على المصدرية واما على الوجه الثاني وهو ان المعنى لا تحمل عذاب الانسان احد فالعذاب
جار على المتعارف والنصب على تضمين التعذيب معنى التحميل والاول انسب بمقام التغليظ على
هذا الانسان المفرط او ان الضمير مكسور واما على قراءة الكسر فالضمير اما لله اي لا يتولى عذاب الله
احد كانه قيل لا يفعل عذاب الله ولا يباشره احد وذلك لان الفعل في ضمن كل فعل خاص في
استحالة ذلك استحالة الاشياء مثل وقد حيل بين العير والنزوان وان نطق الاطفال فالعذاب
مفعول به وفيه تعظيم عذاب الله لهذا الانسان على طريق الكناية فما نقل من الاما يدل من عدم
قوة المعنى بناء على ان التعظيم للمفعول عن تلك الكناية والله اعلم واما للانسان واضافة
العذاب الى المفعول اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذب به نوعه كانه اشتد عذابا
لانهم اشتد سيئات افعال وهذا وجه حسن يطابق القراءة بالفتح فهو ارجح **قوله** وهي
النفس المؤمنة اي النفس الآمنة المطمئنة يومئذ هي المؤمنة اليوم المتوفاة على الايمان
والحاصل ان الاطمينان اما سكون الامن في مقابلة قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين
في مقابلة قلق الريبة واستشهد للاول بقراءة ابي لان الوصفين يعتريان سيما في الاكثر لانه
يقابل السابق وهو المخبر المحزن واثر الامام الثاني لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب اقول ولانها المنعطفة الذاكرة فان التذكر على قدر قوة اليقين الا ترى الى قوله
انما يتذكر اولو الالباب **قوله** ثلج اليقين الاساس من المجاز ثلج فؤاده بالخير والحمد
لله على ثلج اليقين وبرد اليقين وفي قلق الشك والاضطراب القلب سخونة وفي صدئه برودة **قوله**

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم سبحانه اولا

رسول الله عطفا عليه حاصل الوجهين ان الاقسام يتضمن تعظيم المقسم به لاحالة وتوكيد
المقسم عليه وكل منهما لتاكيد ما سيق له الكلام وتكميله وذلك انما يعلم من المعترض بين
القسم والمقسم عليه اعني قوله وانت حل فان فسر بانه حل في البلد الحرام لاحرم ذلك على ان
المقصود بالقسم تاكيد كون الانسان في كبد تبتيقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يطامن نفسه على احتماله فان ذلك قدر محتوم وفي ايثار القسم بالبلد الحرام بعد المطابقة
بينه وبين قوله وانت حل الدلالة على ان المكابدة ايضا انما تكابد حرمة البلد خصوصا بالتعرض
لمثل ذلك وفيه ادماج لسوء صنيع المشركين من الوجهين ليصرح بذمهم في قوله ايحسب ان لن يقدر
فالضمير غير راجع الى الانسان بل الى ما دل عليه السياق ممن يكابد صلى الله عليه وسلم منه ما يكابد
وينتهك حرمة البيت بالتعرض له صلى الله عليه وسلم وان فسر بانه حل في المستقبل بصنع ما يريد
فالتعظيم والتاكيد بحاله الآن ما سيق له الكلام ان عاقبة الاحتمال والمكابدة الى
الفتح والظفر والغرض التسلية ثم ترشيحها بالتصريح بما سيكون من الغلبة وتعظيم البلد يدل
على تعظيم من حل له وفي الاقسام بالبلد توطية للتسلية لان تعظيم البلد تعظيم للساكن فيه فلذلك
قال اوسلاه بالاقسام ببلده وعلى هذا الوجه ايضا لا حسن رجوع الضمير في احسب الى
الانسان للمحدود بالمذكور اماما وهذا الذي دعاه الى ان ذكر وجها ثالثا لعود الضمير
الى الانسان ومع ان يكون المعنى في الاقسام بالبلد تعظيمين وفي الاعتراض ترشيح التعظيم
والتشريف بكون مثله في جلالة القدر ومنصبا للنبوة ساكنا فيه مبايتا لما عليه الفاعة
والبجح والفائدة فيه توكيد المقسم عليه بانهم من اهل الطبع فلا يفهم شرف المكان والتمكن
فيه كانه قيل اقسم بهذا البلد الطيب بنفسه وبمن سكن فيه ان اهله لفي مرض قلب وشك
لايقاد رقدره وحينئذ ينطبق قوله احسب تهديدا لهم وهذا الموضع من المضائق والله
اعلم قوله مقبس ابن صبابه في المعرب مقبض بالضاد قوله ولا حل لقطتها
الا لمنشد معربا للقطة الشيء الذي تجده ملقى فتاخذه قال الازهري ولم اسمع اللقطة
بالسكون لغير الليث ومذهب ابي حنيفة رضي الله عنه انه لا يجوز تملكها ويامر بالتصدق
نظرا الى الغائب في تحصيل الثواب له قالوا والحديث انما ورد نفيا للتوهم سقوط التعريف

اذ

اذ الغالب ان اللقطة فيها للغرباء وعلى قول الشافعي رضي الله عنه تخصيص مكة بهذا الحكم لجواز
التملك في غيره قوله وابن الهجرة عن وقت نزولها الى بعد الهجرة عن ذلك الوقت لتضمن
الاستفهام الاستبعاد والانكار قوله فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت يعني ان العدول
الى ما للدلالة على الوصفية والبلوغ لذلك قوله وقيل الذي يحسب هو ابو الاشد هذا بناء
على الوجه الذي يجعل مرجع الضمير بعض صناديد قريش ويحتمل ان يكون بيانا لسبب النزول ينجري
على الوجهين قوله وقيل التدين في الحوايا يقسم العرب بهذا يقول اما وبحاياها ما فعلت و
النجد ما ارتفع من الارض ضد الغور فالبطن كالغور والتدين كالنجدين والضمير في
وجدها للام وتقل سلمه الله عن المطلع قوله فاي امر سكت في المفصل عن وجوب التكرار على انه يمكن ان يقال
ان العموم في البيت قام مقامه ونقل سلمه الله عن ابي علي رد قول الزجاج في وجوب التكرير
والتكرير في نحو فلا صدق لا يدل على وجوبه كما في لم يسروا ولم يقتروا قوله الا ترى انه
فسر اقتحام العقبة بذلك اراد ان فك الرقبة تفسير العقبة كما صرح به في وجه قراءة
من قراء فك رقبة على المصدر ويلزم منه تفسير الاقتحام لان قوله ما العقبة تقديره ما
اقتحام العقبة واما على المنقول من الزجاج فالتكرار من قوله فلا اقتحم وقوله ثم كان
كانه قيل فلا اقتحم ولا آمن ولا يلزم كون الايمان غير داخل في مفهوم العقبة لانه يكفي في
صحة العطف والتكرير كونه جزءا اشرف خص بالذكر عطفا جاءت صورة التكرار
ضرورة اذ الحمل على غير ذلك مفسد للمعنى

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولذلك قيل وقت الضحى اي كما
يقال وقت الاشراق اشارة الى انه الضوء لا الوقت قوله طالما عندعروبها الخذام من
نورها اظهار لمعنى التلوء فانه يستدعي تاخر الزمان مع الاشتراك في الفعل واما في النصف
الثاني فلا تلوء لانه مفارق قوله وقيل الضمير للظلمة الاولى او للتوافي الضمائر
ولان الليل اذا جاز ان يجعل غاشيا للشمس جاز ان يجعل النهار مجليا لها قوله تلك الجواب
ان واو القسم الى الآخر يرد عليه النقض بمثل قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا

تنفس لان الواو هنا لكن عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكره الشيخ ابن الحاجب والفاضل
رحمهما الله والتحقيق انه ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا
كان او استقبالا وانما هو معمول مضاف مقدر من نحو العظمة لان الاقسام بالشئ اعظام له
كما نص عليه المصنف في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة كانه قيل اقسم بعظمة زمان الهوى على
نحو قولهم عجبا من الليث اذا سطا ليس المعنى على تقييد التعجب بل التعجب من حوله وعظمته في ذلك
الزمان قوله وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم في الحواشي لما يلزم من
عطف الفعل على الاسم وانه لا يكون له فاعل والاخير منتقض بالافعال الثلثة السابقة اعني بناها
طحاها سواها على ان السياق كان كما مر في ارسلت السماء واما الاول ففيه انه عطف على ما بعدها
كانه قيل ونفس وتسويتها فالهمها فجورها فان قلت الفائدة في الترتيب من غير مهلة والتسوية قبل
نفخ الروح والالهام بعد البلوغ قلت التسوية تعديل الاعضاء والقوى ومنها المفكرة والالهام
عبارة عن بيان كيفية استعمالها في التمييز في هذا المحل وهو غير مفارق عنه منذ سوى ثم يزداد
بحسب ازدياد القوى كيفية لا وجودا على ان المهلة في نحوها عرفي وقد يعد متعقبا دون تراخ
ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لقول من قال النظم السري يوجب موافقة القرائن فهي حاصلة
وانما ذلك بناء على توهم ان قوله فالهمها جملة وفي الجملة لا يلوح بفساد هذا الوجه وهو منقول
عن الفراء والزجاج قوله ومعنى الهام الفجور والتقوى انهما هما ثم قوله وتمكينه من اختيار
اراد ان الالهام الافهام وان التمكين لا يفوت بذلك لانه داخل في تفسير الالهام هذا
وانه تفسير حسبي التشهي فقد روى البخاري ومسلم عن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة
اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه
اشئ قضي عليهم ومضى فيهم من قدر سبق ام فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم وثبت الحجة عليهم
فقال لا بل شئ قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها والاستدلال بجعله فاعل التزكية والتدسية ليس بشئ لان الاسناد يقتضي
القيام لا الصدور وكفاك ما ذكره في قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا من التاويل حجة
كيف والجماعة لا تنكر مدخلية قدرة العبد واختياره انما تنكر ان يكون فعله الايجاد والخلق

ان يرجع الضمير المستتر الى الله تعالى والمفعول الى من تاويل النفس لما جاء في الصحيح
عن زيد ابن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آت نفسي تقواها وزكها انت خير من
زكيها انت وليها ومولاها والله اعلم قوله فمن تعكيس القدرية في الحواشي عن المصنف
كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري يا حسن بلغني انك تقدري فكتب اليه الحسن ان من
انكر القدر فقد فجر ومن زكى ربه على الله فقد كفر اقول وهذا حجة على المصنف اله
وليس من جواب القسم في شئ جعله جواب القسم عن الزجاج ونفاه المصنف لما يلزم من حذف
اللام وان جوزه في اول المؤمنون ولانه لا يليق بالنظم المجزان يجعل ادنى الكمالين اعني
التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعني التخلية
بالعقائد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التخلية
في البابين واما حذف المقسم عليه فكثير شايع لا سيما في الكتاب العزيز قوله الباء
في بطغواها ثم قوله وقيل كذبت بما اوعدت به حاصل الوجهين ان الباء في الاول للاستعانة
كما يقال الطمني بجرأة على الله تعالى وكذب محمد صلى الله عليه وسلم بايهما كلفه في الضلالة
وفي الثاني صلة اي كذبت ثمود بعذابها الموعود به في لسان نبيهم الموصوف بانه ذو الطغوى
لقوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقد سلفان الطاغية صفة لا مصدر وعلى هذا
قوله تعالى فكذبوه فعقروها لا يؤيد الوجه الاول فقط لان التكذيب بالعذاب الموعود به
تكذيب لصالح عليه السلام سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وما خلق القادر العظيم قد سبق وجه افادة ما هذا المعنى والحمل على المصدرية
ظاهر الوجه قوله اي فسنهديهما اي من اعطى ومن بخل فالتيسير على الاول للطف
وعلى الثاني للخذلان واطلاق التيسير للعسرى مشاكلة وان حمل على الاعداد للامر كما
ذكره المصنف فلا مشاكلة واليسرى والعسرى هما الطاعة لكونها ايسر شئ على المتقي
واعسر على غيره وعلى الثاني التيسير على ما مر واليسرى طريقة الخير والعسرى طريقه
الشر قال سلمه الله اي الطاعة والمعصية والتعميم اولى ليشمل مباديهما من الصفات المحمودة
والمذمومة ايضا وليس في تعلق التيسير بها اشكال كما في الاول لان ظاهره التيسير للطاعة

العسرى وهو غير مذموم والمراد سخذله حتى يتعسر عليه فالوصف هو المقصود بتعلق
التيسير اعني التعسر لا الموصوف اعني الطاعة ولهذا كان اظهر وعلى الثالث التيسير
بمعنى الهداية وهو في الآخرة وعدا واوعيدا قوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وسفين
ابن حرب وفي بعض النسخ وابي سفين والاول غير مشهور والثاني فيه نظر لانه قد اسلم والاول
في ابي بكر وامية ابن خلف كما رواه الواحدي ومحيي السنة وان الصديق رضي الله عنه
اشترى بلالا من امية بن خلف ببرده وعشر اواق فاعتقه لله تعالى فانزل الله تعالى ان سعيكم
لشتى قوله الآية واردة في الموازنة حاصل الجواب ان الحصر ادعائي مبالغة لا حقيقة
كان غير هذا الاشقى غير صال وغير هذا الاتقى غير مجنب بالكلية وهو معنى حسن
قوله قول بشر بن ابي خازم اضحت خلافقارا لا انيس بها الا الجآذر والظلمان تختلف
هذا في اللغة الاولى وقول القائل وبلدة ليست في اللغة الثانية وفي الكلام لف قوله
مفعول له على المعنى انما اول لان الكلام موجب اعني يؤتي ماله لكن لما عقبه بقوله وما
لاحد فقد قال اولا يتزكى نافيا للرياء والسمعة دل على المعنى الذي ذكره وهو انه لا يؤتي ماله الا
ابتغاء وجه ربه سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح اراد به ان السجو شايع الاستعمال بمعنى السكون لا
ان قولهم ليل ساكن او ساج لما لا ريح فيه حقيقة على ما مر في المؤمن فان حمل عليه جاء قول آخر
قوله وقيل معناه سيسكون الناس في الاصوات فعلى هذا الاسناد مجازي قوله ما
ودعك جواب القسم افاد كلمة الله انه من باب وتنابا كان انها اعريض لانه قسم بوقتي صلوته ومناجاته
مع ربه تعالى وتقدس كانه قيل وحق قربك عندنا وزلفاك لدينا ما فيه من المناسبة بين التوديع
والضحى والقلى والليل قوله وقرى بالتخفيف عن ابن جني قال سيبويه استغنوا عن ذرو ودع
بقولهم ترك على انها جاءت في شعر اية الاسود انشدناه ابو علي ليت شعري عن خليلي ما الذي
غاله في الحب حتى ودعه قال سلمه الله وانما حسن هذه القراءة للموافقة بين الكلمتين كانه قال
ما تركك وما قلاك كما جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم لان رد
الجزء على الصدر وصنعة الترصيع قد حير منه اقول وقوله ثم ودعنا آل عمرو او عامر فراش اطراف الثمر

من

من الدليل ايضا على استعماله وهو معنى تركنا المتعلق بمفعولين اي في ذلك المكان تركناهم
نرائس اطراف الرماح قوله وما نبح على خلقانه عطف على قوله من القلى وبعده لا على قوله لما
اعطاه في الدنيا فان ذلك مما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعده وقوله وما قذف في قلوب
اشاره الى قوله عليه الصلوة والسلام نصرت بالرعب مسيرة شهر وما فتح الله تعالى بعد ذلك على
يدي امتي ببركة الفاء الرعب في قلوب المخالفين قوله وفشو الدعوة عطف على قوله
وما قذف لان معناه تهيب فشو الدعوة والله اعلم قوله ولما اذخر عطف على قوله لما اعطاه
في الدنيا واعادة الجار لانه صنف كما الاول ومنه علم ان العطف على ما بعد من في الاوائل
انسب قوله ترشيحا مفعول له لقوله عدد عليه لا لقوله لم تحله لفوات مطابقة المقام قوله
اين آوى هذه الموقسة موزن فعل والالفال اووى والموقسة بالكسر من اوقس اذا صار ذا وقس و
بالفتح ظاهره قد رويا في الصحاح ان بالبعير لوقسا اذا قارفه شيء من الجرب قوله كما قرأ سحاب
انما مشبهة لان فيعلا اينما مقام فاعل عكس هذا الموضع دلالة على تعانيهما قوله وعديما اي فقرا عديما
بدل على الله قوله فبناء صوواني ما كدت ايا سلمه الله الحديث من رواية مسلم وابي داود والنسا
عن معوية ابن الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم
فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما شانكم تنظرون فجعلوا يضربون
ايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتوني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي
ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني فقال ان
هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير قوله وعن عبد الله
ابن عالب قال سلمه الله عن الكاشف في اسماء الرجال هو عبد الله ابن عالب البصري الحداني
بضم الحاء المهملة والنون كان عابدا فاتنا متبتلا روى عن ابي سعيد الخدري وروى عنه قتادة قتل
يوم الجماجم في ثمانية وسبعين قوله فهما يكن من شيء وعلى ما خيلت فلا شك قال افعل
ذلك على ما خيلت اي التفس وهذا من المضمر لتقرره في النفوس وفيه اشعار بترتب هذه
الثلث على الثلث الاول الا انه جعله من النشر المشوش حيث جعل قوله واما بنعمة ربك فحدث
في مقابلة هداية الله تعالى له بعد الضلال وذلك لما ذكره من عمومه وشموله لهداية الضلال

بتعليم الشرايع وغيره من النعم **سورة الم نشرح** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فافاد اثبات الشرح في الحواشي لان الهمزة للانكار والانكار نفي فاذا دخل على النفي صار
اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير ولتفاوت الشرحين المطلوب في قوله رب اشرح لي صدري
والموهوب في قوله الم نشرح جاء ههنا بشرح للشرح ابسط **قوله** قرا المنصور الم نشرح
اقول هذا اضعف من قول الشاعر اضرب عنك الهموم طارقها الان ذلك في الامر وهذا في النفي ولهذا
روى ابن جني عن مجاهد انه غير جائز اصلا **قوله** ووضعه عنه ان غفر نشر للسابق مرتب في
تمثيل الوزر المنقض للظهر من الاوجه الثلثة والوضع ههنا من ترشيح الاستعارة التمثيلية **قوله**
تلت في زيادة لك قد سبق تحقيقه وما قيل عليه مع الجواب في سورة طه **قوله** حتى جعله كالمقارن
للعرض في الحواشي هذا نظير قولهم لما جئت جئت **قوله** كانه قيل حولنا لك ما حولنا لك فلا ياس
من فضل الله فان مع العسر يسرا فيه ما يدل على ان الفاء فصيحة **قوله** وقد روى مرفوعا قال
سلمه الله روى مالك في الموطا عن زيد بن اسلم قال كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما بعد فانه مهما ينزل بعبد مؤمن
شدة يجعل الله بعدها فرجا ولن يغلب عسر يسرين **قوله** هذا عمدة الظاهر في تخصيصه ان الاستيناف
راجح لما علم من فضل التاسيس على التاكيد كيف وكلام الله محمول على ابلغ الاحتمالين واوفاهما
والمقام مقام التسلية والتنفيس **قوله** فما معنى هذا التكرير يعني اذا اردت بالعسر
احد ما ذكرت من التفسيرين فالمناسب التعريف فاجاب بانه للتفخيم ولهذا جعلته قراءة ابن
مسعود ايضا شاملا لليسر الدارين ولو قيل ان فائدة التكرير الظهور في التاسيس لان النكرة
المعادة ظاهرها التغاير والاشعار بالفرق بين العسر واليسر لكان حسنا واثر المصنف ما اثر
ليدل على وجه قراءة ابن مسعود **قوله** فاذا فرغ من عبادة ذنبها باخرى اي اتبعها انما يستفاد
هذا المعنى لدلالته على ان الافراغ ولا اشتغال مثله صلى الله عليه وسلم بالعبادة لا محالة لان مناجاته
طاعات فضلا عن عباداته واجباته ولان الفاء يدل على التفرع عن جلائل نعم لا يقادر قدرها
فاستدعت شكرا ينا سبها واما قول ابن عباس رضي الله عنهما فهو تخصيص لبعض العبادات
فراغا وشغلا اما مثالا لا ان اللفظ خاص وهو الاظهر واما لان الصلوة ام العبادات البدنية

والدعاء

والدعاء مخ العبادة فهما مما وقول الحسن لحظ فيه قوله عليه الصلوة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر وهو قريب وقول مجاهد نظر فيه الى ان الفراغ اكثر ما يستعمل في الخلو عن الاشغال
الدنيوية كما في قوله عليه الصلوة والسلام فراغك قبل شغلك وهو اضعف الاقوال لما مر والله اعلم
سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
وهي ثمان آيات في الحواشي ثمان آيات وثمانية آيات مما لغتان ولما حذف الياء عنها اكتفاء بالكسرة وانما
ذكر المصنف هكذا ليعرف ان اللغتين اقوال كان النسخة الواصلة الى الفاضل كانت كذلك والله
اعلم **قوله** اقسم بهما لانهما عجيبان مع قوله فيما بعد ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف
البقاع المباركة يشعر اشعارا بينا انه قسم بالارض المباركة وبالبلد الامين وفيه رمز الى
فضل البلد وان في الكلام ترقيا وذلك لان فضل بركتي الارض المقدسة الدنيوية والدينية
بذكر الشجرتين والطور وناب المجموع مناب قوله والارض المباركة على سبيل الكناية نظير
التناسب في العطف على وجه بين اذ عطف البلد على المجموع الثلثة لانها كالمفرد بهذا الاعتبار
كانه قيل والارض التي باركنا فيها دينا ودنيا والبلد الامن من دخله في الدارين واما الفضل فلانه
لا مطمح وراءه امن الدارين ويتضاءل دونه كل بركة وفيه ان شرف تلك البقاع بمناجاة
موسى عليه السلام ربه تعالى اياما معدودة وكم قد نوجيت في البلد الامين والحمل
على الظاهر اريد المناسب والشجران يفوته المناسبة بين الاولين البلد الامين لان مناسبة
طور سينين للبلد غير مناسبته لهما والكلام مسوق للاول والله اعلم **قوله** بلا عجم
الجوهري العامة تقول عجم بالتسكين **قوله** وشذ من جلده الاساس يشذ من جلده من الهرم
اي تشنج ويبس ويقال شيخ كالشن البالي **قوله** فهيئة دليف الاساس هو فوق الدبيب **قوله**
على المذهبين اي على الوجهين السابقين في اسفل سافلين والحمل على الحقيقة والتهكمية لا وجه له
لفظا ومعنى **قوله** تعالى والذين هم به مشركون اي بسبب الشيطان مشركون بالله فالباء
ليست صلة ولهذا قال الباء مثلها فيه **قوله** وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلى هذا يكون من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين وانه لا يكذبك شيء مما بعد هذا البيان
بالذين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون بها راسا والفرق بين الوجهين ان الاستفهام

على الاول توبيخ على التكذيب الحاصل وعلى الثاني نفي له وانك لاستمرار الدلائل وتعاضدها مستمر على
ما انت عليه من عدم التكذيب فلا تختلف الوجهان في الحاصل والثاني فيه لطف والله اعلم **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سلمنا الله الحديث من رواية الترمذي وابي
داود من ابي هريرة **سورة اقراء** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله هي اول سورة نزلت وذكرة المدثر قولا انما اول سورة نزلت وذكر ههنا ان
الاكثر على ان الفاتحة اول ثم القلم قد سلف تحقيق ان اول القرآن نزولا الى قوله مالم يعلم
ووجه التوفيق فلا تغفل **قوله** لان التنزيل اليه وهو اشرف اشارة الى نكتة التخصيص
بعد التعميم وكلا الوصفين له اثرة التخصيص فكيف اذا اجتمعا وقوله ما على الارض فيه رمز الى
مذهبه من تفضيل الملائكة **قوله** كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان في الحواشي
اي المناسب ان يراد خلق الانسان بعد الامر بقراءة القرآن تنبيها على انه خلقه للقراءة و
الدراية كما انه ذكر خلق الانسان عقيب تعليم القرآن في تلك السورة لذلك وقد سبق مستوفى في تلك
السورة **قوله** وبنسه على فضل علم الكتابة اراد انه من باب الادماج فان الغرض المسوق له
اظهار كمال الكرم والمن على النوع الانساني بافاضة افضل ما يتكرم به عليه **قوله** و
لبعضهم اراد به نفسه ورواقم رقش كمثل اراقم قطف الخطى نبالة اقصى المدى سود القوائم ماجد
مسيرها الا اذا العيث به بيض المدى القطف جمع قطوف وقد طابق بين قطوف الخطى والبلوغ
اقصى المدى وبين السود والبيض والجد واللعب **قوله** ردع لمن كفر وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه وذلك لان مفتتح السورة اي هذا المقطع يدل على عظيم منه على الانسان فاذا قيل
كلا لا يكون رد على الانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل
بقوله ان الانسان **قوله** وروى انه اي ان ابا جهل **قوله** قال والذي يحلف به قال و
اللات والعزى على ما نقل في الباب لكن المصنف روى ان الراوي راعى الادب في التعبير
فنبعصونا ان يجري تلك العظيمة في اللفظ او في الكتاب **قوله** وهو لواجنحة اراد
وملائكة ذوي اجنحة ولعله لعنه الله راى الاجنحة ولم يميز انها ملائكة او غيرهم **قوله**
معناه اخبرني عمن نهى بعض اي الآخر حاصله انه من قبيل الكلام المنصف ارخاء العنان لغاية

التبكيت ولهذا قال تعالى عبدا اذا صلى ولم يقل نبيا كما نحن بقوله من دون الجزم فاذا الخطاب بقوله
ارايت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا من له مسكة او للانسان على نحو ايا ترى هذا اظهر واولى
لا للنبي عليه الصلوة والسلام او الكافر لان الذي ينهى عبدا يشمله والكافر فخرجا عن
الخطاب من هذا الوجه كانه قيل اخبرني يا من له ادنى تمييز عن حال هذا الذي ينهى الاخر
وارايت الثاني تكرار الاول للتاكيد وارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقابل بين
الشرطين اعني قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ان كذب وتولى وحذف
جواب الاول اكتفاء عنه بجواب الشرط الثاني اذ علم من ضرورة التقابل وفي الاتيان بارايت
ثالثا مزيد تاكيد للعطف توبيخ للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني ولهذا صرح بجزائه ليتخلص وعيدا
ولك ان تقول ان ارايت ثالثا من رؤية العين فلا يحتاج الى مفعول اول فقد صرح المصنف
في مريم ان هذا التجوز من رؤية العين ولوح ههنا انه من رؤية القلب لكن ان تقول من رؤية
القلب والحذف للقرينة فالمصنف مجوز وفي تجويزه ان يوتى بالاستفهام في جزاء الشرط من
غير الفاء بحث لان الظاهر من نقله في المفصل ونقل غيره وجوب الفاء اذا كان الجزاء جملة
انشائية والاستفهام وان لم يبق على الحقيقة لم يخرج من الانشاء ولا عليه ان يجعل الجواب
محذوفا والا لالة الم يعلم عليه ويجعله متعلق الاستخبار كما فعل في قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم
عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون في الجواشي عن المصنف يجوز ان يقال معنى و
اختاها متوجهات اليه الم يعلم وهو متقدر عند الاولين وتركن اظهاره اختصارا كما في آتوني
افرغ عليه قطرا ومثاله ان يقول الرجل اخبرني عن زيد ان وفد عليه اخبرني عنه ان
استجزته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي وفيها ان الشرط تكرار للاول لان معنى الاول
انه ليس على الهدى وحاصله ان ادخال حرف الشرط في الاول لارخاء العنان صورة والتهكم
حقيقة اذ لا يكون في النهي عن عبادته تعالى والامر بعبادة الاصنام هدى البتة وفي الثاني
لذلك والتهكم على عكس الاول اذ لا يشكك في انه مكذب متولى فما كلما اياه واحد وهذا يؤكد
ما ارشدت اليه من ان الاستفهام متعلق الاستخبار وهو وجه حسن والله اعلم **قوله** فوم
اذا نفع الصريخ رايتهم من بين ملجم منهم او سافع نفع الصوت واستنفع اي ارتفع السافع الجاذب

يصفهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى ان بعضهم ياخذ بناصية مهر ولا يلجم تعجيلا في
الاجابة ولهذا اختصر المهر لانه حاضر يرتى في البيت **قوله** لانها وصفت فاستقلت
بفائدة قال سلمه الله قال ابن الحاجب سئلت عن وجه الجمع بين الناصية وناصية واجبت
وان [illegible] اذكرت للتنصيص على ناصية الناهي والثانية ذكرت تنبيها على علة الشفع
ليشمل بظاهره على كل ناصية **قوله** كما قال جرير لم مجلس صهب السبال اذله تمام سواسية
احرارها وعبيدها وفي تهذيب الازهري انه لذي الرمة واوله واهتل اخلاق امرئ القيس انها
صلاب على عض الهوان جلودها اراد بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب كما قال الشاعر في
عكسه وانا الاخضر من جلد العرب وقد يقال اصهب السبال للعدو قال ابن قيس الرقيات و
ظللا السيوف شيبن داسي فاعتناقة في الحرب ضهب السبال الجوهري اصله في الروم لان الصهوبة
فيهم وهم اعداء العرب **قوله** وفيهم مقامات حسان وجوههم تمامه واندية ينتابها القول
والفعل انتاب فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى افتعل من النوبة **قوله** كعفريه الجوهري
قال ابو عبيد العفرية من كل شيء المبالغ يقال فلان عفريت نفريت وعفريه نفرية
وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية الذي لا يرزأ في اهل ولا مال والعفرية المصمح و
النفرية اتباع وتقل عنه ان عفرية الديك وعفاريته شعره القفا التي يردها اليتا فوخه
عند الهراش **قوله** واصله ذبا فقيل ذبانة على التعويض اشارة الى ان نحو الاثاعثة
والمهالبة في جمع اشعث فيه تعويض فنحو نحاية جمع نحتي ومهارى جمع مهرية منسوبة الى مهرة بن
حيدان سوا الاصل والتعويض في ذبانة ظاهر وفي الاثاعثة مسوى **قوله** وفي الحديث
قال سلمه الله عن مسلم وابي حامد (الترب) ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واكثروا الدعاء **قوله**
سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وجعله
مختصا به لان التركيب من باب انا حرشته **قوله** انزل من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا واملاه جبريل عليه السلام على السفرة ظاهره انه منزلة منه اليها جبريل ايضا ومن
ابن العلم ان ذلك بغير واسطة حتى يأول الانزال **قوله** ليلة تقدير الامور اراد ما
سبق في سورة الدخان انها تستنسخ من اللوح المحفوظ لكل عام ويدفع الى الملائكة لاما قدر ازلا

قوله تع

قوله تعالى سلام هي مثل تيمني انا لذلك حمله على الاختصاص **قوله** حتى مطلع الفجر غاية
بتبين تقديم السلامة او السلام على التفسيرين كل الليل وقيل جاز ان يتعلق الغاية بتنزل
وفيه تعسف لان قوله سلام هي ليس باعتراض فلا يحسن الفصل وقوله تعالى مطلع الفجر
المصدر والزمان لا المكان **سورة البينة** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يذكره ما كان بقوله توبيخا والزاما نظير ما قال المصنف في الحواشي هذا من باب
الحكايات لزعمهم وقوله تعالى وما تفرق الزام عليهم حكى الله تعالى كلامهم على سبيل
التوبيخ والتغيير فيقول هذا موا التمرة **قوله** ورسول بدل من البينة هذا موا الوجه لما سلف
من ان حكاية الفريقين **قوله** اي دين الملة القيمة قد حققنا في سورة البقرة الفرق
الاعتباري بين الدين والملة وبذلك الوجه يصح الاضافة والمعنى بان يعبد واما تحمله على
تقدير اللام ليوافق المشهورة لان المعنيين متقاربان والاصل الباء واما عدل عنه في المشهورة
للضرورة لان قوله في تفسيرها وما امروا بما في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا مقرر من قبل
في نحو وامرنا لنسلم ان المعنى وامرنا بالاسلام للاسلام والمصنف قد نبه عن زيادة اللام الى
الصواب ههنا فلا بد من هذا التقدير في تصحيح المشهورة ولا ضرورة في قراءة ابن مسعود الى كثرة
التقدير هذا والمشهورة لما كانت ابلغ ناسبت ان تحمل على المعنى الابلغ **قوله** والقراء
على التخفيف كانه توطئة للرد على قراءة نافع وقرن به البتي تعويضا بابن عامر ولا وجه للرد
لما مر من انه لم يثبت عصمة كيف وقد نقل الجوهري عن سيبويه انه ليس احد من العرب الا يقول
تبتا مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والجاثية الا اهل مكة
فانهم يهمزون هذه الاحرف ويخالفون العرب في ذلك قول ولا غضاضة بالكتاب المنزل على
النبي اذا نزل على لغة قومه **قوله سورة الزلزال** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الذي ليس بعده اي ليس بعده زلزال كان ما سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه
قال في المغرب يقال هذا مما ليس بعده غاية في الجودة والرداءة وربما اختصروا الكلام
فقالوا ليس بعده اقول اي من دون ذكر اسم ليس وفيه مبالغة لصلوح اضمار كل ما يصح للمبالغة
قال واما قول محمد ابن الحسن رحمه الله وان كان ليس بالذي لا بعد له فكانه ادخل عليه لا

النافية للجنس واستعماله استعمال الاسم المتمكن اى ليس الغاية في الجودة والرداءة اراد الوسط
قوله اوزلزالها كله لانه مصدر مضاف فيعم قوله مالها زلزلت اظهار للمعنى لان
في الكلام حذفا لفظا قوله جعل ما في جوفها من الدفائن اثقالا لانها تشمل الكنوز واجساد
الموتى قوله اين مفعولا لتحدث اعترض عليه بناء على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله
من ان حدثت وبنات وابنات يتعدى الى واحد والآخرين مما لتغييب المفعول المطلق
في كلام طويل وزاد المعترض انك اذا قلت حدثته حديثا او خبرا فلا نزاع انه مفعول مطلق
والجواب ان ما ذكره الشيخ غير مسلم فانه لم يفرق بين التحديث والحديث والاولى ان المفعول
المطلق كيف وقد صرح المصنف انك تقول حدثته الخبر وبالخبر ومعلوم ان ما دخل عليه
الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا وانما حذف الاول لان الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم
وان الجمادات تحدث فيه قوله تحدث بتحديث على ان يكون ان ربك اوحى لها هو الخبر
فعلى هذا الباء تجريدية ومثل بقوله نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين ليظهر الوجه
في الاتيان بالخبر مجموعا لان الظاهر على هذا الوجه تحدث بخبرها قوله حذا بطن
هرشى او قفا نافته كلاجا بني هرشى لهن طريق هرشى ثنية في طريق مكة حرسها
الله قرب من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان كل يصير الى مكة وقوله لهن اى للابل او الظعن
والاعرابي لعله اراد انه فيما يتعلق بالعمل لا باس بع تقدم او تاخر لان القراءة به جائزة فالتقدم
لانه اشرف القسمين والمقصود بالاصالة لا يغني على بليغ حسن موقعه والله اعلم قوله لانه
جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا يعني ان قوله فمن يعمل ومن يعمل لما كان تفصيلا
للمجمل في قوله يصدر الناس اشتاتا بيض الوجوه وسودها او فريق في الجنة وفريق في السعير
على الوجهين كان المناسب ان يرجع كل فرقة الى طائفة ليطابق المفصل المجمل ولان ظاهر
قوله فمن يعمل ومن يعمل بتكرير اداة الشرط يقتضي التغاير بين العاملين وهذا جار على
طريق الجماعة والمعتزلة وما قيل ان اجتناب الكبائر لا يوجب التكفير عند الجماعة بل التوبة
او مشية الله ليس بشيء لان التوبة والاجتناب سواء في حكم النقض ومشية الله مبنى السبب الاصيل
واحباط الكفر لا مقال فيه الا ترى الى قوله مثل الذين كفروا باعمالهم كرماد الآية ثم ربما كان

لحسنات الكافر اثر في التخفيف وذلك ليس بكلي ولا يناني اطلاق الاحباط عند الفريقين فهذا
ما اراده جار الله بناء على ما تقدم في تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله اشتاتا معناه متفرقين الى
سعيد واسعد وشقي واشقى على ما نقل عن بعض السلف وهو مجمل يفصله ما يدل على حال
طوائف كل من الفريقين فالمناسب اذا ان يعم فمن يعمل في البابين ليدل على اختلاف المراتب
سعادة وشقاوة لكان حسنا والله اعلم

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نار الحباحب اسم رجل بخيل
كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب
لما يقدحه للخيل لحوافرها قوله من قوله عليه الصلوة والسلام ما لم يكن نقع و
لا لقلقة وفي بعض النسخ من قول عمر رضي الله عنه وهذا اولى ليوافق القائل ففيه قيل لعمر
رضي الله عنه ان النساء قد اجتمعن يبكين على خالد بن الوليد فقال ولا على نساء بني المغيرة ان
يسفلن على ابي سليمان وهن جلوس ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع الصوت واللقلقة نحوه اقول
وقيل اللقلقة صوت النائحة باللسان وقيل النقع وضع التراب على الرأس من النقع
الغبار المرتفع وقيل شق الجيوب قال المرار نقص جيوبهن على حياء واعددن للمرائي والعويلا
قوله فمنع صراخ صادق بحلبوه ذات جرس زجل بجلبوه اى يعينوه من اجلبت الرجل
اذا اعنته ويقال للقوم اذا جاؤا من كل اوب للنصرة قد اجلبوا وكان معناه اتوا بالجلبة
وهي خيل تجمع للتسابق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد وقوله ذات جرس حال من ضمير
الفاعل قوله كقوله واوتوا به هذه القراءة لم يذكرها في سورة البقرة قوله بدد
عن المصنف غير منصرف ههنا احسن كقوله تعالى ادخلوا مصر اقول اراد كما ان هنا لكن يقوى
التانيث بالعجمة لان اصله مصرايم كذلك ههنا النقل عن اسماء المذكورة اي اسم تلك
الغزوة وكلاهما متروكان في تقوية التانيث واما من تصرف فيهما فلا يتاتى طرا العجمة في
الاول وبجعله منقولا عن العدد ولا بجعله اسم الحرب في الثاني بل من قبيل التوسع اى غزوة بدر
والله اعلم قوله كما استعير المشافر والحافر للانسان والنفر للشر فمن الاول قولهم اراك
بشرما احار ستفراى اعناك الظاهر عن سوال الباطن كان معناه اراك بشرة ما كنت

تطلبه من كلامه لتعرف الخبر ومن الثاني قوله على البكرة تمريه بساق وحافر ومن الثالث قول
الاخطل جزى الله عنا الاعورين ملامة وفروة ثفر الثورة المتضاجم الجوهري انشده لاستعارة
التفر وقال فروة اسم رجل ونصب التفرة على البدل منه ومولقبه كقولك عبد الله فقه
اقول اراد كالقب والمتضاجم المعوج الفم صفة الثور وجر على الجوار قوله
قلت على الفعل الذي وضع اسم الفاعل على موضعه فائدته الاشعار بان الاستمرار على
الصفات الثلث الاول افادت تحقق الاخيرين قوله ومعنى علمه بهم يوم القيمة
فيه اشعار بان الظرف اعني اذا بعثر معمول لعلم العلم ولا يقدر له مفعول والمعنى ليس له العلم
الكامل بما عليه الامر في نفسه الا مر ذلك اليوم يؤكد انه مجازيهم وان قدر فليجعل من الذي
يقتضي معمولا واحدا كما يؤذن به قوله علمه بهم قوله وقرا ابو السمال ان ربهم بهم
يومئذ خبير هذا يدل على ان ما نسبه ابو الحجاج في المفصل من الجراة غير صحيح فان حجاجا
ايضا كان من القراء سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ان الفرزدق ما علمت وتوءمه مثل الفراش عشين نار المصطلي في الحواشي
علمت اعتراض اي في علمك فجعل ما مصدرية على اخوزيد ظني مقيم اي في ظني وقد سبق انه تحقيق
للمعنى لا ان الجار مقدر ولعل الاولى ان يجعل ما زائدة لتحقيق العلم ويكون فعل العلم ملغى
يصفهم بالذلة والجهل والمصطلي للجنس وحمله على الثناء بعيد اياه المقام قوله هرت
انه ما بعث الصبح غاديا وما ذا يرد الليل حين يؤوب من ابيات الحماسة لكعب بن سعد الغنوي
يرثي اخاه ابا المغوار يتعجب منه حين يغدو ويروح ويصفه بالجلد والبعث من النوم والتقدير
اي شيء بعث الصبح منه غاديا واي شيء يرد الليل منه آيبا على النجيب منه لاستعانته في طلب الغارة
واياه ظافرا وفيه تجريد قوله ضمير الداهية لانه اذا فسر باشد الهلاك ولهذا كني عن هلاكه
بهلاك امه فمن رمى به فقد اصابه اشد الدواهي وهذا احسن ليطابق قوله في عيشة راضية
وما فيه من المبالغة قوله وقد اجيز اثباتها في الفصل قيل وعليه القراء السبعة والله اعلم
سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله في بعض
النسخ الهاه عن كذا وانتهاه اذا شغله الثاني لم يذكر الجوهري ولا الازهري وانما ذكرا انتهى الرجل

من الطعام اذا اجتواه وثقل طعمه والقاسي الحديد الفؤاد وليس فيه ما يناسب معنى الالهاء قوله
والمعنى الهاكم اي المعنى على الوجهين الهاكم ذلك وهو ما لا يعنيكم عما يعنيكم وعلى الثالث
الهاكم التكاثر عما هو اولى بكم وما وقع في البين من تتمة التكاثر قوله قال لن يخلص
العام حليل عشراذاق الضماد او يزور القبرا وقبله ايذ رايت الضمد شيئا نكرا ذا قائق ضمد
المراة جمعها خليلين والمعنى لن يخلص خليل ذاق طعم الضماد عشرليال ايذ ان يموت قوله
لصعوبة ذلك على النفوس الآبية لاسيما على رواية من روى حليل بالمهملة وعن الازهري اي لا يدو
رجل على امراته ولا امراة على زوجها الا قدر عشرليال للغدرة الناس في هذا العام لانذر اي الناس
كذلك في ذلك العام وصفا راي وفي رواية ايذ رايت متاخر عن الثابقين وما ذا القائق
احسن قوله كلا ردع وتنبيه اي ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطاء كما
ذكره في المفصل عن الزجاج فافهم قوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار
مبتداء كلام اي يجوز هذان الوجهان والمراد العلم المتعدي الى واحد قوله ملوننعيم
من عكف همته هذا هو المناسب لسياق الآية لانه خطاب لمن الهاه التكاثر بالاسباب والاموال
عما يعنيه من الشكر لمولييهما ولهذا قال القاضي رحمة الله عليه خطاب لكل من الهاه دنياه عن
دينه لا للمؤمنين للقرينة والنصوص الكثيرة سورة العصر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فكأنما وتر اهله وماله قد سبق
تحقيقه في سورة محمد ولما كان متعديا الى مفعولين جاء النصب والرفع في اهله كما في نحو اعطي
زيد درهما فالموتور ان كان الاهل بمعنى الماخوذ وان كان الذي فاته العصر وهو المصاب لا ان
ذلك لرجوع النقص الى الاهل او الى الذي فاته سورة الهمزة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وبناء فعله يدل على ان ذلك عادة
افاد سلمه الله عن صاحب الانتصاف لما بولغ في الوصف بولغ في جزاءه فقيل الحطمة للتفاعل و
زاد ان كسر الاعراض قوبل بكسر الاضلاع والبند المبني عن الاستعداد في مقابلة ما طن بنفسه
من الكرامة قوله وان اغتيب فانت الهامز اللمزه اولته تدلي بودي اذا الاقيتني كذبا و
قيل اذا الفيتك عن بخط تكاثر في انشده الزجاج لزياد الاعجم قوله بالاوابد الاساس

ومن المجاز فلان مولع باوابد الكلام وهى غرائبه وباوابد الشعر وهى التى لا يتناشد لجودة
قوله ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما مما ذكرنا فى الاصول من ان خصوص
السبب لا يغير عموم اللفظ وهو ظاهر قوله ضننوا اى فى قول الشاعر طال هذا لا عاذلى
هل جربت من خلقى اذا جرد لاقوام وان ضننوا قوله اى جمع ماله وضبطه وعده ليس
من باب علفته تبنا وماء باردا لان جمع العدد عبارة عن ضبطه واحصائه فلا يحتاج الى
تكلف قوله تحسب ان ماله اخلده ذكر فيه اوجها ثلثة الاول انه حاسب حقيقة لفرط
غروره واشتغاله بالجمع والتكاثر عما امامه من قوارع الآخرة والثانى انه يفعل فعل الحاسبين
من التشييد وغيره والثالثة تحسب المال من المخلدات ولا نظر فيه الى ان الخلود دنيوى
او اخروى ذكرا وعينا انما النظر فى اثبات هذه الخاصية للمال والغرض منه التعريض بان
ثم مخلدا ينبغى للعاقل ان يكب عليه والاوجه جارية على التقادير ولا وجه للف لا يعطيه الكلام
متكلف قوله الطف من الفؤاد نقل سلمه الله عن الزاعب الفؤاد كالقلب لكن يقال
له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفاد اى التوقد من فادت اللحم اذا شويته قوله او نطالع
على سبيل المجاز معادن موجبها لما كان لكل منهم عذاب من النار على قدر ذنبه المتولد من
صفات قيل انها طالع الافئدة هى معادن الذنوب فتجارى كلا بحسبها فيه من الصفة
المقتضية قوله ويمتد على الابواب العمد فعلى هذا يكون متعلقا بموصدة حالا من
الضمير فيه وعلى الثانى حال من الضمير فى عليهم قال سلمه الله ان جعل فى نحو الاخنس وامية
ابن خلف فقوله انها عليهم موصدة للناس مناسب كان النار طالعت على ما استحقوه
بسبب اغتيابهم خير البشر فعذبتهم اشد العذاب وعلى الوجه الثانى يناسب العموم لان
المغتاب كانه سارق من اعراض الناس فيناسب ان يعذب بالمقاطر كالصوص فلا
يلزم الخلود قوله المقاطر هى جمع مقطرة وهى الغلق خشبة فيها خروق يدخل فيها
ارجل المحبوسين سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الاشرم فى السيرة جرى بينه وبين ارياط وكانا من قبل النجاشى يقاول
فتحاولا وضربه ارياط ضربة شرمت انفه فجاء غلام ارصد اشرم من حلف فنيل ارياط

فى حديث طويل واستقر على ابرهة الاشرم الامر بعد ذلك قوله القليس بضم القاف على
مثال القبيط بيعة كانت بصنعا بناها ابرهة وهدمتها حمير قوله فقعد فيها كناية
عن قضاء الحاجة قوله المحمس بالغين المعجمة وفتح الميم على صيغة المفعول من التغليس موضع
قرب بمكة قوله خرج اليه عبد المطلب وعرض ثلث اموال تهامة بينه وبين رواية
حديث الابل للدافع وذكر ابو الوليد الازرقى رحمه الله فى كتاب تاريخ مكة باسناده عن محمد
ابن اسحق ان بعض اهل العلم زعم انه قد ذهب مع عبد المطلب حين بعث رسوله خباط الحميرى
انى انما جئت لهدم البيت ولم اجئ لحربكم وقال له فان هم لم يتعرضوا لحربنا فاطلب سيدهم
وابنى به يعمر بن نقاثة بن عدى سيد بنى بكر من كنانة وحويلد ابن اسد الهذلى سيد هذيل فعرضوا
على ابرهة ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فانى عليهم والله يعلم اكان ذلك
ام لا فهذا ما تؤكد الدافع ولعل وجه الجمع ان ذلك كان قبل دخوله على الملك وكان من الكرى
والهذلى ومن ساكت والله اعلم قوله وعباجيشه فى الصحاح ان يونس قال بالياء وابان زيد
بالهمز قوله من الحمصة هو بكسر الميم افصح قوله وقيل كان ابرهة جد النجاشى الذى
كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين سنة كانه قيل متقدما باربعين لان قوله جد
النجاشى يدل على معنى التقدم قوله وقيل بثلث وعشرين هذا ضعيف لاجماع اهل النقل
على انه عليه الصلوة والسلام ولد عام الفيل وبعث بعد اربعين قوله فخرج اليه فيها اى فى شانها
واستخلاصها قوله فجره اى عظم فى عينه ذو داخذ لك من بين الثلثة اى العشر وانما قلله
رد عاله عن الطلب فى تلك الحالة قوله لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ويروى رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك قيل وبعده جزوا جموع
بلادهم والفيل كى يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك انما جمع رحالك تعظيما
للحرم او جعل كل موضع منه رحلا واما الحلال فهو جمع حلة للمحل الذى ينزل عليه اما سلف وللقوم النازلين
فيهم كثرة على ظاهره والغدو انما يستعمل فى الشعر كقوله وغدوا بلاقح واراد تقريب الزمان وقوله فامر ما
بدا لك مجاز عن ظهور ما ليس على سنته المستمرة كانه قال فامرات تغيره دون غيرك والاشبه ان يكون
قوله ان كنت تاركهم بعد البيتين الآخرين والله اعلم قوله يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا

بعده ان عد البيت من عاد الا انهم ان يحربوا حماكا وفي رواية قراكا قوله الجور منوا المال
الكثير اخذه من الجور المقابل للعدل لانه تجاوز الحد مثله ومنى اشبه الشيخ رواية ودراية قوله
وسواول احد رى ظهر بضم الجيم وفتح الذال وبضمهما للتثنان واراد اول ظهوره في ارض العرب كذلك
نقله الازرقي قوله والمعنى انك رايت آثار فعل الله فيه اشارة الى ان بعض الكيفيات مرئي
فقد صح قوله الم تر على انه شهد الكل لان غير الماضي منها سمعه متواترا قوله حزائق جمع حريقة
الحرق والحزة والحارقة والحريق والحريقة الجماعة من الناس والطير والنحل وغيرها قوله وفي
امثالهم ضغث على اباله اى بلية على اخرى كانت قبلها والضغث القبضة من الحشيش مختلطة
الرطب باليابس والاباله الحزمة من الحطب قوله وقيل ابابيل مثل عباديد وشماطيط
الجوهري العباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه وكذلك العباديد والنسبة اليه
عباديدي قال سيبويه لانه لا واحد له وواحد على فعلول او فعليل او فعلال في القياس وذكر عن
الاخفش يقال جاءت ابل ابابيل اى فرقا وطير ابابيل يجيء في معنى التكثير وهو من الجمع الذي لا
واحد له وقد قال بعضهم واحدها ابول مثل عجول وقال بعضهم ابيل ولم اجد العرب تعرفه واحدا
وقال الجوهري الشماطيط القطع المتفرقة والواحد شمطيط وصار الثوب شماطيط اذا تشقق
الواحد شمطاط قال الراجز محتجر يحلق شمطاط على سراويل له اسماط ولعله قال الواحد شمطيط
قياسا لانه مثل عباديد سواء بسواء قوله وروى بيتا بن مقبل ضربا تواصت به الابطال
سجيلا اول القصيدة طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ودون ليلى عواد لو تعدينا وقيل المصراع
المذكور وان فينا صبوحا ان ادبت به ركبا بهيا والاقامانسا ورجلة يضربون البيض عن عرض
ضربا اليت اى وان فينا صبوحا ان احتجت اليه وقوله ركبا بدلا عن قوله صبوحا من باب انيسه
الاضداد ورجلة عطف على ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتكير للتفخيم والبيض
المغفر وعن عرض اى اى ناحية اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا وقال سلمه الله بخيلا رواه
الزجاج عن ابي عبيدة وكتب في الحواشي وفي شعر ابن مقبل بخينا وهو الصواب قوله اواريد
لكاحبته يزيد ان ثم حذف حفا مضاف واقامة المضاف اليه مقامه سورة قريش
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لما في الكلام من معنى الشرط

قدمر

قد مر الكلام فيه مشروحا في تفسير قوله تعالى واياى فارهبون وفيه نلاغ قوله من
المؤلفات الزهو غير الاوراك الزهو بالزاى المعجمة البسر الملون والاوارك جمع آركة اكلة الاراك
اى الفن اكل البسر لا اكل الاراك ورواية العسوى رحمة الله الزهو بالزاء غير المعجمة وهو
السير السهل اى الفتا لسير لا الاقامة لاكل الاراك قوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم
الف وليس لكم الا الف هو لمساور بن هند يهجو بني اسد وبعده اولئك اومنوا جوعا وخوفا وقد
جاءت بنو اسد وخافوا وقوله لهم الف اما استيناف ثان في جواب الاستيناف المقدر وهو كذبتم او تعليل
اقيم مقامه لدلالة عليه والمعنى لاختلف واما قوله اولئك اومنوا وما عطف عليه فمقرر لقوله لهم الف البيت
ولهذا لم يدخل العاطف قوله وقريش هي التي تسكن الحرم لذا سميت قريش قريشا
قال ابو الوليد الازرقي هو لتقتيش وبعده تاكل الغث والتمين ولا يترك يوما طاب لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حتى قريش ياكلون البلاد اكلا كثيشا ولهم آخر الزمان بني يكثر القتل فيهم و
الخموشا سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله
قرى اريت بحذف الهمزة الكسائي والذي في الآية من التخفيف اقوى توجيهها من البيت هو صاح
هل ريتا وسمعت براع ردة في الضرع ما قرى في العلاب لوجود الهمزتين قوله فذلك
الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع حاصل هذا الجواب الوجه ان قوله ارايت تشويق ليتعرف
المكذب وان ذلك مما يجب على المتدين ليحترز عنه وعن فعله وقوله فذلك مسبب عن هذا
التشويق وفي قوله فذلك ما فيه من التحقير وقوله الذي يدع وما في الموصول من الدلالة على تحقق
الصلة اظهر دليل على ان المكذب لا ينفك عن مثل هذه المساوي وقوله فويل للمصلين كانه
توقف منه اليه معرفة قرى اى اذا كان دع اليتيم وترك الحض بهذه المثابة فما بال المصلي الذي
موساه عن صلوته فهو العلم الذي لا يخفى والمعرف الذي لا يونى ومن هذا التقرير قد لاح ان المصلي
في هذا الوجه غير الذي يدع ولهذا قال والمعنى ان مثل اولاء احق بان يكون سهوهم وما عطف عليه
من الرياء ومنع الزكوة علما على انهم مكذبون بالدين واما انه غير المكذب فلا يدل عليه كلامه ولا
يطابق ايضا ما قصد من الترقي والغرض التغليظ في امر هذه الرذائل وانها لما كانت من
سيما المكذب بالدين كان على المؤمن المستقد ليوم الجزاء ان يبعد عنها بمراحل وبثبين

ان ام كل معصية التكذيب يوم الجزاء هذا ان كان الذى يكذب جنسا وان كان معينا
فالقول بان الناهين عن الصلوة المرائين ايضا معروف غير ملائم بل يكون شبه استطراد مستفاد
من الوصف المعروف اعنى دع اليتيم على معنى ان الدع اذا كان حاله انه علم المكذب فما حال
الساهين عن الصلوة والرياء وهما اشد من ذلك واشد وانما جعل استطرادا لان الكلام فى التكذيب
لان فى التحذير من الدع بالاصالة وعلى التقديرين لا معنى لتقدير الذات او تقدير الوصف على ما
فى الوجه الآتى والحمل على الجنس هو الوجه وهذا مايد ل عليه كلام المصنف وحاصل الوجه الثانى انه
استخبار عن حال المكذب الموصوف بالدع على عطف الصفة على الصفة او عن حال المكذب
وحال الداع على عطف الذات على الذات حسن هو ام قبيح والغرض بث القول بالفتح على
اسلوب قوله فهل انتم منتهون ثم قيل تويل لهم ووضع موضع الضمير المصلين دلالة على انهم مع الاتصاف
بالتكذيب متصفون بهذه الاشياء ايضا كانه قيل تلك عقائدهم وهذه خصائصهم وهذا يرشد
الى ان عطف الصفة على الصفة اولى بالقبول اذ لا يلائم المقام رجوع الضمير الى الطائفتين
اعنى المكذبين والداعين حتى يوضع موضعه المصلين وهذا الوجه انما يتمشى على مذهب من يجعل
الكافر مخاطبا بالفروع وعن انس الحمد لله على ان لم يقل فى صلوتهم قال سلمة الله تقلله الامام
عن ابن عباس رضى الله عنهما وتقل ضعفه بان النهو عن الصلوة لا يجوز ان يفتسل بتركها للاثبات
ويل للمصلين ولان النهو عن الصلوة بمعنى الترك لا يكون نفاقا ولا كفرا والجواب عن الاول ان
الترك لا ينافى كونه مصليا فى غير وقتها او لصلوة اخرى نعم لو اورد ان الكافر لا صلوة له اجيب بما نقل
عن المصنف انه يريد بالمصلين المتسمين بسمة اهل الصلوة وعن الثانى اظهر لانه لم يجعل ذلك كفرا
بل علما وللكافرين اذا كانوا كذلك فهذا هو الوجه فى الجواب والله اعلم قوله قوم على الاسلام
لما يمنعوا ما عونهم ويضيعوا التهليل قبله اخليفه الرحمن انا معشر حنفاء نسجد بكرة واصيلا
قال الرحمة الله فيه تعريض بانهم ليسوا من اهل الردة فلم تعاملوهم معاملتهم سورة الكوثر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وانطوا النبحة قدم تحقيقه فى اول الجزء
الثانى من البقرة قوله وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا البيت كذا فى الاصل
كما فى الكشاف
لكميت الكوثر من الرجال السيد الكثير الخير قوله لا تفتح لهم ابوابا لتسده الحديث من رواية

الترمذى وثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوضى مثل ما بين عدن الى عمان البلقاء
ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منهم لم يظمأ ابدا
اول الناس ورودا على به فقراء المهاجرين الشعث رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون
المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد فى الجامع السدد جمع سدة وهى الباب ههنا وفى
النهاية السدة كالظلة على الباب لتتقيه من المطر اقول والاشبه ان يجعل السدة كناية
عن مكان الملك ومجلسه كما يقال سدة العالم وحينئذ يظهر وجه اضافة الابواب اليها ظهورا
حسنا قوله ابرد من الثلج قال رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرب الماء
ابرد ما تقدر عليه فانه انفع للصفراء واكسر للعطش واجلب للشكر اقول استشهد به على
ان ذلك فضيلة لا كما يتخايل ان فرط البرد نقص قوله لو اقسم على الله لابره هو قسم
استعطاف لان الاقسام على الغير استعطاف وعلى الامر هو الحلف المعهود قوله
فاعبد ربك مراغما لقومك جاز ان يوخذ الاختصاص من اللام وجاز ان يجعل
المجموع تعريضا لحال قومه فان خيرة خير لهم وهم محرومون خيره من النعم ايضا فكان عليهم
ان يخصوه بالعبادة قوله ان محمدا صنبور فى الفائق من صنابير النخل وهى
سعفات تنبت فى جذوعها غير متعارضة فاذا قلع لم يبق له اثر كما يبقى للنابت فى الارض قال
عسو الامانة صنبور نصنبور جمع عضو عضو وهو اللئيم الضعيف اى صنبور بعد صنبور
اراد انهم صنابير وقيل اراد انه ثانيى حدث فليف يتبعه الكلا المحتكون ويمكن ان يجعل
نونه زائدة من الصبر وهو الناحية والطرف لعدم تمكنه وثباته سورة الكافرون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وتتبع دينك فى الحواشى هو عطف على
محل فاتبع اى ليكن منك اتباع وليكن منا اتباع اقول الظاهر ان الواو للجمعية وتتبع منصوب
لافادة المعنى المذكور واما الجزم عما هو ظاهر الحاشية فعلى المذهب الكوفى ظاهرا وعلى البصرى
لا باس به لقود المعنى اليه بخلاف محمد تقد نفسك كل نفس وقوله نعبد آلهتنا تفسير معنوى
لقوله هلم قوله فاستلم امر من الاستلام ماخوذ من السلمة وهى الحجارة وهو ان تناولها
ويعتمدها باليد او تقبيل ثم عم فى كل لمس او تقبيل على سبيل التعظيم قوله وهو لم يكن

يعبد الله في ذلك الوقت حاصله انه انما جئ بالمضارع ليطابق الوجود في الحوايني وفيه نظر
لما ثبت من انه كان يتحنث في غار حرا اول قد سبق في اوائل البقرة ان العبادة قد يطلق
على اعمال الجوارح الواقعة على سبيل القربة فالايمان والنية والاخلاص شروط ومنه لفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد واختلفا نه عليه الصلوة والسلام كان متعبدا
بهذا المعنى قبل بنوته بشرع او لا فميل الامام لحز الذين وجماعة من الاصحاب واني الحسين البصري
واتباعه اني انه لم يكن متعبدا واجابوا عن الطواف والتحنث وغيرهما من المكارم انها لا
تحرم من غير شرع حتى يقال الآن بها لابد ان يكون متعبدا بل هي من اقتضاء العادات المتمرة
والمكارم الطرا العزيزية دون نظر اني قربة فالمصنف اختار ذلك القول وعليه بنى تفسيره وقد ظهر انه
لم يخالف اصله في وجوب التبتدا العقلي بالنظر في آيات الله وادلة توحيده ومعرفة هذا والظاهر
حمل المضارع على افادة الاستمرار والتصوير وعليه يدل قوله ما انا على عبادتكم انتم ما كانوا
ينكرون ما كان عليه فيما مضى عبادة كانت او لا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين انما كان
المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة فلذلك قال ثانيا ولا انتم عابدون ما اعبد اذ لو قيل ما عبدت
لم يطابق المقام وفيه ان ما كانوا يتوهمونه من موافقته لهم قبل النبوة لم يكن صحيحا بل انما كان
ذلك لانه لم يكن عاموزا بالدعوة قوله وقيل ان ما مصدرية اي في الآخرين فالمقصود من الاولين
المعبود ومن الآخرين العبادة وهذا قول ابي مسلم قوله فدعوه كفافا سبق تحقيقه

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او على قريش
وفتح مكة قال سلمه الله بناء في ما ذكره من قوله والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لان السورة
نزلت بعد فتح مكة والجواب انه على قول من يحمل النصر على العموم ظاهر وعلى قوله وقيل جنس نصر الله
للمؤمنين لان فيه دلالة على ان ذلك كائن لا محالة ولهذا اوتراد اوامر بالشكر على ذلك قبل الكون واذا
حمل على النصر الماضي كما في القول الآخر مع ان اذا لما يستقبل لم يكن بد من ان يجعل شيامنه مستقبلا
مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل
عليه وان كان محققا باعتباره في نفسه وهذا امر لابد منه تصحيحا للنظم فاندفع الاعتراض والله اعلم
هذا وقوله فيما بعد فعاش بعدها سنتين لم يرتنيها ضاحكا يدل على رواية اخرى في وقت النزول الا ان ما

بين

بين حجة الوداع واجابته صلى الله عليه وسلم داعي الحق ثلثة اشهر وفيها لا يبعد ان يكون النزول
متقدما على فتح مكة افواجا جماعات كثيرة يريد الكثرة اي فوجا بعد فوج وفي البنا ايضا دلالة
عليها قوله عليه الصلوة والسلام الايمان يمان قيل لان مكة يمانية ومنها بعث صلى الله عليه
وسلم ونشا الايمان وقيل انما قاله تبوك وكان بينه وبين اليمن مدينة ومكة وسماها دار الايمان وموطن اه
وقيل اراد مدح الانصار وهم يمانون قد تبوأوا الدار والايمان والظاهر انه ثناء اهل اليمن لاسراعهم
الى الايمان وقولهم له بلا سيف ويشمل الانصار من اهل اليمن وغيرهم فكان الايمان كان في سيح قلوبهم فقبلوه
كما انهى اليهم كما في بجد ضالة قوله احد نفس في بكم في الحوايني نفس تكم اي الفرج والفرج اقول
والاضافة كما في بيت الله وعن النهاية النفس مستعار من النفس الحيواني لتعديله الروح او من نفس
الروح لنسيمها للاستراواح اليه او من نفس الروضة وطيب رواحها قوله فقل سبحان الله حامدا
له نظير ما مر له في قوله وسبح محمد ربك بحمده وزاد سهنا ان الامر بالتسبيح الغرض منه التعجب لانها
كلمة تعجب العادة والمقام مقام ذلك وقوله فتعجب واحمده دلالة على ان التعجب تعجب متأملا شاكرا يصح
ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر والتعليل بان الامر في صيغة التعجب ليس امرا بين التقوط وقوله او فاذكره
مسبحا حامدا اظهار لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بكلمته على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهي باق
لفظ عبر عنه بذلك قد مر ما ذكره مسبحا والاجوز ان يحمل على التضمين اذ لم يذكر ما يدل عليه من
صلة الفعل المضمن في اقم وجعل سلمه الله هذا الوجه راجحا بناء على انه امر صلى الله عليه وسلم بالاستعداد
للتوجه الى ربه تعالى والاستعداد للقائه بعد ما اكمل دينه واداى ما عليه من البلاغ واليه يلوح قوله عليه
السلام ان عبدا خيره الله الحديث وما نقله عن عباس وابنه رضي الله عنهما القول وحسن لذلك
وللملائمة المعنى ولانه اليق بمنصبه صلى الله عليه وسلم قوله والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل
لان الافعال انما يتم بالترك وبالعكس وكل منهما يصلح تكميلا للآخر اذا كان الكلام مسوقا لاحدهما
بالاصالة كما نحن فيه قوله يسمى سورة التوديع لان فيه توديع الدنيا الا ترى الى قوله عليه الصلوة
والسلام ان عبدا الحديث

سورة ره تبت

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والتبتير من عجزت المراة اذا صارت عجوزا قوله ومعنى وتب كان في ذلك حصل في الحوايني
فهو خبر والاول دعاء كما في البيت جزاه الله شر جزاء جزاء الكلاب العاويات قد فعل وعلى

الاول اسماذ عا آن وقوله ما اغنى عنه ماله استيناف جوابا عما كان يقوله انا افتدى بمالي وبتوهم من صدقه وفيه تحسير له وتهكم بما كان يفتخر به من المال والبنين وقوله وسيصلى نارا تصوير للهلاك بما يظهر معه عدم اغناء المال والولد وجمع بين طريقي التاكيد بقوله وتبت حاضيا ولا للتحقيق وبالسين في الثاني لتاكيد الوعيد قوله وقليسة بن قاسم بفتح الفاء وكسر اللام في النسخ المعتمدة وكذلك رواه سلمة الله وفي بعضها الفلية مصغرا منقوصا قوله ينجوز ان يذكر بذلك تذكيرا بما فعل هذا بضميرا لي الكناية عنه بانه جهنمي المتكلم فهو من تتمة الوجه الثالث وجاز ان يجعل وجها رابعا مستقلا قوله وقرا ابي لهب بالتكون هو قراءة ابن كثير وقال ابو البقاء الفتح والتكون لغتان قول وهو قياس على المذهب الكوفي قوله وكان ذا اسابياء النتاج وهو في الاصل الجلدة التي تخرج منها الولد وعن المصنف النابياء النتاج من سمات جلد سلخته وسباء الحية سلاحها والمال اسم عام عند اهل البدو استعمل في الابل وعند هافيهم في الضيعة قوله من البيض لم يصطد على ظهر لاقه ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب يصف امراة بطها وعرض اي لم توجد على الامر الذي يلام عليه وفي قوله الرطب اغال حسن قوله وانا استحب هذه القراءة في الحواشي عن المصنف هذه حزة اريمها وحجرة اريمها واحتسب بهذه النصيبة الحصينة هذه حزة اريمها اي انتهما اشارة اليالم نجيل والنصب بمنزلة حجرة اريمها كي نصيبا لم جميل قوله فاذا اردت اليشيء ومنقصتي ام ما تغير من حمالة الحطب عزاه شادخة في المجد عزتها كانت لبيلة شيخ ثاقب الحسب اي اي شيء اردت منتهيا اليشيء وفيه مبالغة حيث جعله نهاية ارادته وقصاراها وشدوخ العزة واتساعها اليالانفس من غير اصابة اليمين ويكون في العتاق قوله ومسد امرس من ايانق تمامه ليست ويروى لسن بانياب لاحقائق اي مسد فتل من جلد الوتق الثيتان امن الكبار المسنة والامن الصغار الضعيفة واوله ان سركن الارواء غير سابق فاعجل بغرب مثل غرب طارق ومسد اي ان سركن ان تروى الابل على هينة دون سوق عنيف فاعجل بالذلو العظيمة ومسد توى حتى تملا الحياض وترد الابل لكثرة الماء على مهل وطارق علم شخص ويحتمل ان يكون المعنى فعلى هذا ان يغضب حمالة يكون حالا من هو والجملة اعتراضية وجيدها حبل عن المعطوف على ضمير يصلى اي سيصلى امراته على هذه الحالة او يكون حمالة نصبا على الذم والجملة وحدها حالا او قوله وامراته اليالآخر جملة وقعت

حالا عن الضمير ويحتمل عطف الجملة على الجملة على ضعف وعلى الرفع يحتمل ان يكون الجملة حالا او ان يكون عطفا على الفاعل وقوله حمالة الحطب في جيدها جملة لا محل لها من الاعراب بيانا لكيفية صليها اي هي حمالة الحطب في جيدها سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قوله وبيان الله واحد لا اثاني له دل على ان احد بمعنى واحد وكذلك قوله فيما بعد وهو احد بمعنى واحد سواء خص بالوجه الاخير او جعل تفسيرا لاحد في كلام الله ليجري على الوجهين وعند المحققين بينهما فرق فالواحدية لنفي المشاركة في الصفات والاحدية لتفرد الذات اليه الاشارة بقوله لا اثاني له ولما لم ينفك في شانه تعالى احدهما عن الآخر قيل الواحد الاحد في حكم اسم واحد وللتلازم المذكور وظهور الاشتقاق والتفاوت بالمبالغة من حيث البناء والابدال جعلهما المصنف واحدا نظرا الى الاصل وقال لا اثاني له اشارة الى ما فيه من التاكيد وغير هذا الوجه تبع قوله تكلف قوله كان بعد القرآن اي كان ان يقرا بعد القرآن والباء للمقابلة قوله ولا اذاكر الله الا قليلا سبق او اخر آل عمران مع سابقه قوله ودل على هذا المعنى اي ما ذكرت من ان الاجانس الى الآخر وقول المصنف لم يلد نفي للمجانسة لم يرد انه لم كناية عنه الا ترى الى قوله الله الصمد نفي الاحتياج وفي كل منهما دليل على انه لا اجانس اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الاحتياج الكل اليه وغناه عنهم يلزمه ذلك والا لزم الفقر الذاتي ولازم عدم المجانسة نفي الولد وهو على هذا تقرير للسابق من وجه ونتيجة من وجه ولكونه تقريرا يكون نفيا للمجانسة والشبه فانهم قوله اشارة الى من هو خالق الاشياء لان التقدير ذلكم الرب الخالق الله لكونه جوابا للسؤالهم وهذا بيان لوجه الآية وان استمرت بالخلق او الاكرام لم يجعلها المصنف اخذا في هذا التقرير لقوله وفي طي ذلك الصفة بانه قادر عالم وليست دلالة الآية عليهما قاصرة عن دلالتها عن الخلق فالماخذ ما لوح اليه والله اعلم قوله عدل القرآن كله قال سلمة الله الحديث الصحيح ثلث القرآن عن البخاري ومالك وابي داود والنسائي عن ابي سعيد قوله ولا ثاني بين الروايتين هو عدل القرآن لان المقصود التوحيد وما عداه ذرايع اليه وعد ثلثة باعتبار انواع العلوم الثلثة الخبر ام ما في القرآن علم المبدا وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم وعن

القاضي رحمة الله عليه من العقائد والاحكام والقصص من قبل اوجه اخر قوله لامرنا
يسود من يسود اوله عزمت على اقامة ذي صباح وهو من الحماسة قوله وكفى دليلا من اعترف
ان علم التوحيد اي كفى المعترف اعترافه دليلا على ان علم التوحيد دقيل اي يكفي ما تقدم وهو لاحتواء
دليلا على الاولى اولى وقوله وصدق بقول رسول الله اراد به قوله من راى منكم منكرا الخ
القرآن قوله نقال وجبت قال سلمه الله الحديث اخرجه مالك واحمد والترمذي و
النسائي عن ابي هريرة سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه اي عن الصبح فاطلاق المفلوق على الصبح مع قولهم فلق
الله الليل عن الصبح على نحو اطلاق المسلوخ على الشاة مع قولهم سلخت الجلد من الشاة ه والجمع
فلقان وفي الصحاح مثل خلق وخلقان قوله من الحيوان لعله انما خصص لانه اراد ما يشاهد
من الشرور بمشاهدة فاعليها واسبابها فلذلك اخرج الملائكة والجن قوله ووقبه ضربه و
نقبه في الحوائط نقبت عينا غارتا وقيل للنقرة الوقبة لانها مكان غائر ومنه وقبة الثريد لمقعره
قوله الشب على الحق من الحشونة لعل المسلة معكوسة لان الذلل الفعا لا يمنع ان يكون التحز
من الاسباب والكتاب والسنة واردان بذلك والتجربة والسماع والتواتر دالان ايضا و
تاويل التفاثات في العقد بما اولى من بدع التفاسير قوله والرعاع فاسق هم الاصداث و
الطغام من الزعرعة اضطراب الماء على وجه الارض لان العائل يوصف بالتثبت والتماسك في
والاحمق بضد ذلك قوله وربّ حسد محمود الحسد مذموم كله اما الغبط ففيه تفصيل
لكن اطلاق الحسد على الغبط كان شايعا في العرف الاول نعم ذكر في الحديث الحسد الا في
اثنين وفسر جار الله الاية فسر قوله وما حاسدة المكرمات تحاسد اولهم حسدوه
لاملومين مجد قوله لاملومين اعتراض ومجده مفعول ثان قوله وقال ابو تمام ايضا
اعذر حسودك فيما قد خصصت به ان الحسود لحاسن في مثلها الحسد وقبله فالحز فماس سماء
للعلا ونعت والاوفاك الحيني لها عمد سورة الناس
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بسيدهم ومعبودهم ومواليهم امرهم
انا دسلمه الله انه راعى فيه الترقي تاسيا بالاية قوله الوسواس اسم بمعنى الوسوسة

نقل سلمه الله عن بعض المغاربة ان المعنى المعتبر عنه بالفعل الحقيقي وهو مبداء الفعل الصناعي
ان اعتبر تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ الدال عليه المصدر وان لم يعتبر
التجدد فاللفظ الدال عليه اسم المصدر اقول كل يستعمل لكل والدعوى لا يصدق دون
شاهد والتحقيق ان ذلك لما لم يكن على قياس المصادر قيل له اسم المصدر كما قال النحويال
واحاديث اسم الجمع قوله لانها صنعته بالصاد والنون في بعضها بالضاد والياء في
الصحاح انها العقار وعن النهاية ما يكون منه معاش الرجل كالتجارة والزراعة
قوله منسوب الى الخنوس حيث جعل عاده له وصنعة قوله ويحسن ان يقف
القاري على احد هذين الوجهين الظاهر انه اراد بهما الرفع والنصب لا باس باتحاد مما شيئا
حيث اختلفا اعرابا وقوة وضعفا والحمل على الصنعة والشتم بعيد الا ان يتعرض لحكم الوقف
انما يكون عند اختلاف الوجه ثم اذا كان صفة فالحسن غير مسلم اللهم الا على وجه يقدم ان
الوقف حسن شامل للشاذ في فاصلة خاصة قوله يوسوس في صدورهم من جهة الجن قال
رحمه الله مثل ان يلقي في قلبك من جهة الجن انهم يضرون وينفعون ومن جهة المنجمين و
الكهان انهم يعلمون الغيب قوله وما احقه اي ما اثبته من حققت الامر واحققته
اذا حققه وصرت منه على يقين قوله واجود منه اي من هذا الوجه المنقطع والا يرد
ان فيه جودة تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اخير خلقه محمد و
آله وصحبه اجمعين قوله في خاتمة الكتاب ان يهب يا من مفعول قوله ثم اساله وان
تباعد ما بينهما على المذهب البصري ولقوله واساله على الكوفي وقوله من البلد الامين بيان
لقوله مهبط بتاراته قوله داره السليماني لانه بناها الشريف وهو من بني سليمان من
اولاد الحسن ابن علي رضي الله عنهما قوله على باب اجياد غير مصروف جبل او واد سمي بذلك
لان جياد خيل بتبع حبسن ثم لما ان اتم بمكة شرفها الله بعظم البيت بالقرابين بعد ان كان
قد هم بسوء واطلع عليه الامر وندم وتاب فهذا ما قصدت ايراده في هذه الاسطور مع اعترافي في
كل الامور بالقصور وان الكشف عن اوجه تلك المخدرات انتداب لمثلي من احدى المنكرات
ولكن للمجتهد اجر وان حرم اصابه المرام والتشبث مندوب اليه للمقصر عن شاو الكرام

واما اسال الله تبارك تعالى التجاوز عن خطرات الاوهام وعثرات الاقدام والعفو عن سقطات
الكلام وهمواس الاقلام وأستغفره لنفسي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والحمد
لله المنعم المفضل اولا وآخرا والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عم الشيطان
داخرا وعلى سائر الانبياء والرسل المبجلين وآله واصحابه الغر المحجلين وعلى من تبعهم
باحسان الى يوم الدين ما نفس عن المكروب نفس الاصباح وتضوع عرف الورد عن التوجه الى الوجوه الصباح

تم الكتاب بعون الملك الوهاب
والحمد لله رب الارباب ومنح الالباب
والصلوة على محمد واله وصحبه جزاك واصحابه

دخل في نوبة العبد الفقير ...

SÜLEYMANİYE K. KÜTÜPHANESİ

Yenicami	
Yazma Bağışları	
Eski Kayıt No.	157
Demirbaş No	297/1